

﴿ سورة الفاتحة ﴾

سميت هذه السورة بالفاتحة؛ لأنه يُفتتح بها القرآن العظيم، وتسمى المثاني؛ لأنها تقرأ في كل ركعة، ولها أسياء أخر.

(١) أبتدئ قراءة القرآن باسم الله مستعيناً به، ﴿ اللّهَ ﴾ علم على الرب - تبارك و تعالى - المعبود بحق دون سواه، وهو أخص أساء الله تعالى، ولا يسمى به غيره سبحانه.

﴿ اَلَّذِ عَنِي الرحمة العامة الذي وسعت رحمته جميع الخلق، ﴿ الَّشِيهِ ﴾ بالمؤمنين، وهما اسمان من أسمائه تعالى، يتضمنان إثبات صفة الرحمة لله تعالى، كما يليق بجلاله.

(٢) الثناء على الله بصفاته التي كلَّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية. وفي ضمنه أشرٌ لعباده أن يحمدوه، فهو المستحق له وحده، وهو سبحانه المنشئ للخلق، القائم بأمورهم، المربي لجميع خلقه بنعمه، ولأوليائه بالإيمان والعمل الصالح.

(٣) ﴿ اَلرِّحَمَٰنِ ﴾ ذي الرحمة العامة الذي وسعت رحمته جميع الخلق، ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ بالمؤمنين، وهما اسيان من أسياء الله تعالى.

 (٤) وهو سبحانه وحده مالك يوم القيامة، وهو يوم الجزاء على الأعمال.

وفي قراءة المسلم لهذه الآية في كل ركعة من

صلواته تذكير له باليوم الآخر، وحثّ له على الاستعداد بالعمل الصالح، والكف عن المعاصي والسيئات.

(٥) إنا نخصك وحدك بالعبادة، ونستعين بك وحدك في جميع أمورنا، فالأمر كله بيدك، لا يملك منه أحد مثقال ذرة. وفي هذه الآية دليل على أن العبد لا يجوز له أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة كالدعاء، والاستغاثة، والذبح، والطواف إلا لله وحده، وفيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله، ومن أمراض الرياء، والعجب، والكبرياء.

(7) دُلِّنا وأرشدنا، ووفقنا إلى الطريق المستقيم، وثبتنا عليه حتى نلقاك، وهو الإسلام الذي هو الطريق الواضح الموصل إلى رضوان الله وإلى جنته، الذي دلَّ عليه خاتم رسله وأنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم، فلا سبيل إلى سعادة العبد إلا بالاستقامة عليه.

(٧) طريق الذين أنعمت عليهم من النبين والصدّيقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة، ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن كان على شاكلتهم، والضالين، وهم الذين لم يهتدوا عن جهل منهم، فضلوا الطريق، وهم النصاري، ومن اتبع سنتهم.

وفي هذا الدعاء شفاء لقلب المسلم من مرض الجحود والجهل والضلال، ودلالة على أن أعظم نعمة على الإطلاق هي نعمة الإسلام، فمن كان أعرف للحق و أتبع له، كان أولى بالصراط المستقيم، ولا ريب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أولى الناس بذلك بعد الأنبياء عليهم السلام، فدلت الآية على فضلهم، وعظيم منزلتهم، رضي الله عنهم. ويستحب للقارئ أن يقول في الصلاة بعد قراءة الفاتحة: (آمين)، ومعناها: اللهم استجب، وليست آية من سورة الفاتحة باتفاق العلماء؛ ولهذا أجمعوا على عدم كتابتها في المصاحف.

﴿ سورة البقرة ﴾

(١) ﴿ الَّمْ ﴾ هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطّعة في أوائل السور، فيها إشارة إلى إعجاز القرآن؛ فقد وقع به تحدى المشركين، فعجزوا عن معارضته، وهو مركّب من هذه الحروف التي تتكون منها لغة العرب. فدِّلٌ عجز العرب عن الإتيان بمثله -مع أنهم أفصح الناس- على أن القرآن وحي من الله.

(٢) ذلك القرآن هو الكتاب العظيم الذي لا شَكَ أنه من عند الله، فلا يصحُّ أن يرتاب فيه أحدٌ لوضوحه، ينتفع به المتقون بالعلم النافع والعمل الصالح، وهم الذين يخافون الله، ويتبعون أحكامه.

(٣) وهم الذين يُصَدِّقون بالغيب الذي لا تدركه حواشهم ولا عقولهم وحدها؛ لأنه لا يُعْرف إلا بوحي الله إلى رسله، مثل الإيمان بالملائكة، والجنة، والنار، وغير ذلك مما أخبر الله به أو أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم، (والإيمان: كلمة جامعة للإقرار بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وتصديق الإقرار بالقول والعمل بالقلب واللسان والجوارح) وهم مع تصديقهم بالغيب يحافظون على أداء الصلاة في مواقيتها أداءً صحيحاً وَفَق ما شرع الله لنبيه

الَّهِ ١٤٠٥ وَالكَ ٱلْكِتَكُ لَارَبْتُ فَهُ هُدًى المُتَقِينَ أَلَانَ نُوْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوَةَ وَمِمَّارَزُقَتُومُ مُنفِقُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ يُوْمِنُونَ بِمَا أُنزلَ إِلَيْكَ وَمَآ أَنزَلَ مِن قَبَلكَ وَيأَ لَآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٥ أُوْلَتِكَ عَلَىٰ هُدُى مِن زَبِهِ مُّ وَأُوْلَتِكَ المُعَلِّمُ المُعْلِمُ المُعْلِمِ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعِمِي المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمِ المُعِلِمِ المُعِلِمِ المُعْلِمِ المُعْلِمُ المُعِلِمُ ال

محمد صلى الله عليه وسلم، ومما أعطيناهم من المال يخرجون صدقة أموالهم الواجبة والمستحبة.

(٤) والذين يُصَدِّقون بها أنزل إليك أيها الرسول من القرآن، وبها أنزل إليك من الحكمة، وهي السنة، وبكل ما أنزل مِن قبلك على الرمسل من كتب، كالتوراة والإنجيل وغيرهما، ويُصَدِّقون بدار الحياة بعد الموت وماً فيها من الحساب والجزاء، تصديقاً بقلوبهم يظهر على ألسنتهم وجوارحهم. وخص يوم الآخرة بالذُّكْر؛ لأن الإيمان به من أعظم البواعث على فعل الطاعات، واجتناب المحرمات، ومحاسبة النفس.

(٥) أصحاب هذه الصفات على نور من ربهم وبتوفيق مِن خالقهم وهاديهم، وهم الفائزون الذين أدركوا ما طلبوا، ونُجَوا من شرٌّ ما منه هربوا، إِنَّ الذِينَ حَقُرُواْ سَوَاهُ عَلَيْهِمْ ءَ أَنْذَرْتَهُمْ أَهْ لَوْ شُنْذِرْهُمْ الْكَوْمِنُونَ ۞ خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُومِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ اللّهُ وَالْفَيْنِ وَلَا يَعْمَدُواْ وَمَا يَخْدُمُونَ اللّهُ مُرضَلًا يَعْمَدُونَ اللّهُ مَرضَلُ فَذَا وَهُمُ اللّهُ مَرضَلُ فَذَا وَهُمُ اللّهُ مَرضَلُ فَذَا وَهُمُ اللّهُ مَرضَلًا لَهُمْ وَلَيْ اللّهُ مَرضَلُ اللّهُ مَرضَلُ فَذَا وَهُمُ وَلَكَهُمْ وَلَىٰ اللّهُ مَرضَلًا اللّهُ فَهُمُ اللّهُ فَهُمُ اللّهُ فَهَا اللّهُ وَالْكُونِ اللّهُ وَالْكُونَ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

بِٱلْهُدَىٰ فَمَارَبِحَت يِّجَارَتُهُمْ وَمَاكَانُواْمُهُ تَدِينَ اللهِ

(7) إن الذين جحدوا ما أنزل إليك من ربك استكباراً وطغياناً، لن يقع منهم الإيان، سواء أخوقتهم وحذرتهم أيها الرسول من عذاب الله، أم تركت ذلك؛ لإصرارهم على باطلهم. (٧) طبع الله على قل ب هذاك و على سمعهم،

(٧) طبع الله على قلوب هؤلاء وعلى سمعهم،
 وجعل على أبصارهم غطاء؛ بسبب كفرهم
 وعنادهم من بعد ما تبيَّن لهم الحق، فلم يوفقهم
 للهدى، ولهم عذاب شديد في نار جهنم.

(٨) ومن الناس فريق يتردد متحيِّراً بين المؤمنين
 والكافرين، وهم المنافقون الذين يقولون
 بالسنتهم: صَدَّقْنا بالله وباليوم الآخر، وهم في
 باطنهم كاذبون لم يؤمنوا.

(٩) يعتقدون بجهلهم أنهم يخادعون الله والذين آمنوا بإظهارهم الإيان وإضارهم الكفر، وما يخدعون إلا أنفسهم؛ لأن عاقبة خداعهم تعود عليهم. ومِن فرط جهلهم لا يُحِسُّون بذلك؛ لفساد قلويهم.

(١٠) في قلوبهم شكٌّ وفساد فابْتُلوا بالمعاصي الموجبة لعقوبتهم، فزادهم الله شكاً، ولهم عقوبة موجعة؛ بسبب كذبهم ونفاقهم.

(١١) وإذا نُصحوا ليكفُّوا عن الإفساد في

الأرض بِالكفر والمعاصي، وإفشاء أسرار المؤمنين، وموالاة الكافرين، قالوا -كذباً وجدالاً-: إنها نحن أهل الإصلاح.

(١٢) إنَّ هذا الذي يفعلونه ويزعمون أنه إصلاح هو عين الفساد، لكنهم بسبب جهلهم وعنادهم لا يُحِسُّون.

(١٣) وإذا قيل للمنافقين: آمِنوا -مثل إيمان الصحابة، وهو الإيمان بالقلب واللسان والجوارح- جادَلوا وقالوا: أنُصَدُق مثل تصديق ضعاف العقل والرأي، فنكون نحن وهم في السَّفَهِ سواء؟ فردَّ الله عليهم بأن السَّفَة مقصور عليهم، وهم لا يعلمون أنَّ ما هم فيه هو الضلال والخسران.

(١٤) هؤلاء المنافقون إذا قابلوا المؤمنين قالوا: صَدَّقنا بالإسلام مثلكم، وإذا انصر فوا وذهبوا إلى زعمائهم الكفرة المتمردين على الله أكَّدوا لهم أنهم على ملة الكفر لم يتركوها، وإنها كانوا يَسْتَخِفُّون بالمؤمنين، ويسخرون منهم.

(١٥) الله يستهزئ بهم ويُمهلهم؛ ليزدادوا ضلالاً وحَيْرة وتردداً، ويجازيهم على استهزائهم بالمؤمنين.

(١٦) أولئك المنافقون باعوا أنفسهم في صفقة خاسرة، فأخذوا الكفر، وتركوا الإيمان، فها كسبوا شيئاً، بل خَسِروا الهداية. وهذا هو الخسران المبين. مَثَلُهُمْ كَمَثُلِ الَّذِي السَّتَوْقَدُنَا رَافَلَمَّا أَضَاءَ ثَ مَاحَوْلَهُ،

ذَهَبَ الله بِنُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمُنتِ لَا يُبْصِرُونَ ﴿ صُمُّمُ الْمُكْرَعُمُ وَفَا فَالْمَنتِ لَا يُبْصِرُونَ ﴿ صُمُّمُ الْمُكْرَعُمُ وَقَعْدُونَ ﴿ فَاللَّهُ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ مَا وَلَيْهُ عِلَى اللّهَ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَوْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ

(١٧) حال المنافقين الذين آمنوا -ظاهراً لا باطناً- برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم كفروا، فصاروا يتخبطون في ظلهات ضلاهم وهم لا يشعرون، ولا أمل لهم في الخروج منها، تُشبه حالَ جماعة في ليلة مظلمة، وأوقد أحدهم ناراً عظيمة للدفء والإضاءة، فلم سطعت النار وأنارت ما حوله، انطفات وأعتمت، فصار أصحابها في ظلهات لا يرون شيئاً، ولا يهتدون إلى طريق ولا مخرج.

(١٨) هم صُمُّ عن سماع الحق سماع تدبر، بُكُم عن النطق به، عُمْي عن إبصار نور الهداية؛ لذلك لا يستطيعون الرجوع إلى الإيمان الذي تركوه، واستعاضوا عنه بالضلال.

(19) أو تُشبه حالُ فريق آخر من المنافقين يظهر لهم الحق تارة، ويشكُّون فيه تارة أخرى، حالَ جماعة يمشون في العراء، فينصبُّ عليهم مطر شديد، تصاحبه ظلمات بعضها فوق بعض، مع قصف الرعد، ولمعان البرق، والصواعق المحرقة، التي تجعلهم من شدة الحول يضعون أصابعهم في آذانهم؛ خوفاً من الهلاك. والله تعالى عيط بالكافرين لا يفوتونه ولا يعجزونه.

(٧٠) يقارب البرق -من شدة لمعانه- أن يَشـلُب أبصارهم، ومع ذلك فكلًا أضاء لهم مشَـوًا في ضوئه، وإذا ذهب أظلم الطريق عليهم فيقفون في أماكنهم. ولولا إمهال الله لهم لَسَـلَبَ سـمعهم وأبصارهم، وهو قادر على ذلك في كل وقتٍ، إنه على كل شيء قدير.

(٢١) نداء من الله للبـشر جميعاً: أن اعبـدوا الله الذي ربَّاكـم بنعمه، وخافوه ولا تخالفـوا دينه؛ فقد أوجدكـم من العدم، وأوجد الذين مِن قبلكم؛ لتكونوا من المتقين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه.

(٢٢) ربكم الـذي جعل لكم الأرض بسـاطاً؛ لتسـهل حياتكم عليها، والسـاء محكمـة البناء، وأنزل المطر من السـحاب فأخـرج لكـم به من ألوان الثمرات وأنواع النبـات رزقاً لكم، فلا تجعلوا لله نظراء في العبـادة، وأنتم تعلمون تفرُّده بالخلق والرزق، واستحقاقه العبودية.

(٢٣) وإن كنتم -أيها الكافرون المعاندون- في شَكِّ من القرآن الذي نَزَّلناه على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتزعمون أنه ليس من عند الله، فهاتوا سورة تماثل سورة من القرآن، واستعينوا بمن تقدرون عليه مِن أعوانكم، إن كنتم صادقين في دعواكم.

(٢٤) فإن عجَزتم الآن -وستعجزون مستقبلاً لا محالة- فاتَّقوا النار بالإيبان بالنبي صلى الله عليه وسلم وطاعة الله تعالى. هذه النار التي حَطِّبُها الناس والحجارة، أُعِدَّتُ للكافرين بالله ورسله.

(٢٥) وأخبر -أيها الرسول- أهل الإيهان والعمل الصالح خبراً يملؤهم سروراً، بأن لهم في الآخرة حدائق عجيبة، تجري الأنهار تحت قصورها العالية وأشجارها الظليلة. كلَّا رزقهم الله فيها نوعاً من الفاكهة اللذيذة قالوا: قد رَزَقَنا الله هـذا النوع من قبل، فإذا ذاقوه وجدوه شيئاً جديداً في طعمه ولذته، وإن تشابه مع سابقه في المعرّات من كل ألوان الدنس الحسيَّ كالبول والحيض، والمعنوي كالكذب وسوء الخُلُق. وهم في الجنة ونعيمها دائمون، لا يموتون فيها وهم في الجنة ونعيمها دائمون، لا يموتون فيها

(٢٦) إن الله تعالى لا يستحيى من الحق أن يذكر شيء، شيئاً ما، قلَّ أو كثر، ولو كان تمثيلاً بأصغر شيء، كالبعوضة والذباب ونحو ذلك، مما ضربه الله مثلاً لِعَجْز كل ما يُمبد من دون الله. فأما المؤمنون فيعلمون حكمة الله في التمثيل بالصغير والكبير من خلقه، وأما الكفار فيَسْخوون ويقولون: ما مراد الله مِن صَرِّب المثل بهذه الحشرات الحقيرة؟

وَيَشِرِ النِّينَ الْمَوُاوْعَ عِلُواْ الصَّلِحَتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّتِ

جَعْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَ رُرِّكُ لَمَا ارْفِقُ الْمِنْهَا مِن شَمَرَةٍ

رِزْقَا قَالُولُهُ مَنَا الْأَنْهَ رُرِّقُ نَامِن قَبْلُ وَالْوَلْمِهِ مُمْسَلَمِهَا وَلَهُمْ فِيهَا خَلِدُوت ﴿ مُسَلَمِها أَلَا مُنَامِعُ وَلَهُمْ فِيهَا خَلِدُوت ﴿ مُسَلَمِها أَلَهُ لَهُمْ فِيهَا خَلِدُوت ﴿ مُسَلَمِها أَلَهُ لَهُ مُنْهَا اللَّهُ وَلَهُ مُنْ اللَّهُ وَلَهُ مُنْهَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ الْحَقُ مِن وَيَهِ مُو اللَّهُ اللَّهُ الْحَقُ مِن وَيَهِ مُو اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْحَقُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيْكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ وَاللَّهُ وَالْمُوالَّةُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِمُ وَاللَّهُ وَالْمُ

ويجيبهم الله بأن المراد هو الاختبار، وتمييز المؤمن من الكافر؛ لذلك يصرف الله بهذا المثل ناساً كثيرين عن الحق لسخريتهم منه، ويوفق به غيرهم إلى مزيد من الإيمان والهداية. والله تعالى لا يظلم أحداً؛ لأنه لا يَصْرِف عن الحق إلا الخارجين عن طاعته.

(٧٧) الذين ينكثون عهد الله الذي أخذه عليهم بالتوحيد والطاعة، وقد أكَّده بإرسال الرسل، وإنزال الكتب، ويخالفون دين الله كقطع الأرحام ونشر الفساد في الأرض، أولئك هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.

(٢٨) كيف تنكرون - أيَّها المشركون- وحدانية الله تعالى، وتشركون به غيره في العبادة مع البرهان القاطع عليها في أنفسكم؟ فلقد كنتم غير مخلوقين فأوجدكم ونفخ فيكم الحياة، ثم يميتكم بعد انقضاء آجالكم التي حددها لكم، ثم يعيدكم أحياء يوم البعث، ثم إليه ترجعون للحساب والجزاء.

(٢٩) اللهُ وحده الذي خَلَق لأجلكم كل ما في الأرض من النِّعم التي تنتفعون بها، ثم قصد إلى خلق السموات، فسـوَّاهنَّ سبع سموات، وهو بكل شيء عليم. فعِلْمُه -سبحانه- محيط بجميع ما خلق.

(٣٠) واذكر -أيها الرسول- للناس حين قال ربك للملائكة: إني جاعل في الأرض قوماً يخلف بعضهم بعضاً لعارتها. قالت: يا ربًنا علَّمْنا وأرْشِدُنا ما الحكمة في خلق هؤلاء، مع أنَّ من شأنهم الإفساد في الأرض وإراقة الدماء ظلماً وعدواناً ونحن طوع أمرك، ننزُ هك التنزيه اللائق بحمدك وجلالك، ونمجدك بكل صفات الكال والجلال؟ قال الله لهم: إني أعلم ما لا تعلمون من المصلحة الراجحة في

(٣١) وبياناً لفضل آدم عليه السلام علَّمه الله أسياء الأشياء كلها، ثم عرض مسمَّياتها على الملائكة قائلاً لهم: أخبروني بأسياء هؤلاء الموجودات، إن كنتم صادقين في أنكم أولى بالاستخلاف في الأرض منهم.

(٣٢) قالت الملائكة: ننزِّ هك يا ربَّنا، ليس لنا علم إلا ما علَّمتنا إياه. إنك أنت وحدك العليم بشؤون خلقك، الحكيم في تدبيرك.

(٣٣) قبال الله: يها آدم أخبرهم بأسهاء هذه الأشهباء التي عجَزوا عن معرفتها. فلها أخبرهم آدم بها، قبال الله للملائكة: لقد أخبرتكم أني أعلم ما خفي عنكم في السموات والأرض، وأعلم ما تظهرونه وما تخفونه.

(٣٤) واذكر -أيها الرسول- للناس تكريم الله لآدم حين قال سبحانه للملائكة: اسجدوا لآدم إكراماً له وإظهاراً لفضله، فأطاعوا جيعاً إلا إبليس امتنع عن السجود تكبراً وحسداً، فصار من الجاحدين بالله، العاصين لأمره.

(٣٥) وقال الله: يا آدم اسكن أنت وزوجك حواء الجنة، وتمتعا بثرارها تمتعاً هنيتاً واسعاً في أي مكان تشاءان فيها، ولا تقربا هذه الشجرة حتى لا تقعا في المعصية، فتصيرا من المتجاوزين أمر الله.

(٣٦) فأوقعها الشيطان في الخطيئة: بأنَّ وسوس لها حتى أكلا من الشجرة، فتسبب في إخراجها من الجنة ونعيمها. وقال الله لهم: اهبطوا إلى الأرض، يعادي بعضكم بعضاً -أي آدم وحواء والشيطان- ولكم في الأرض استقرار وإقامة، وانتفاع بها فيها إلى وقت انتهاء آجالكم.

(٣٧) فتلقى آدمُ بالقبول كلماتٍ، ألهمه الله إياها توبة واستغفاراً، وهي قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ظَلْقَنَا أَنْفُسَنَا وَان لَرَّ تَغَيْرُ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَصُونَةُ مِنَ الْخَيْدِينَ ﴾، فتاب الله عليه، وغفر له ذنبه. إنه تعالى هو التواب لمن تاب مِن عباده، الرحيم بهم.

(٣٨) قبال الله لهم: اهبطوا من الجنة جميعاً، وسيأتيكم أنتم وذرياتكم المتعاقبة ما فيه هدايتكم إلى الحق. فمن عمل بها فبلا خوف عليهم فيها يستقبلونه من أمر الآخرة، ولاهم يحزنون على ما فاتهم من أمور الدنيا.

(٣٩) والذين جحدوا وكذبوا بآياتنا المتلوة ودلائل توحيدنا، أولئك الذين يلازمون النار، هم فيها خالدون، لا يخرجون منها.

(43) يا ذرية يعقوب اذكروا نعمي الكثيرة عليكم، واشكروالي، وأتموا وصيتي لكم: بأن تؤمنوا بكتبي ورسلي جميعاً، وتعملوا بشرائعي. فإن فعلتم ذلك أتمم لكم ما وعدتكم به من الرحمة في الدنيا، والنجاة في الآخرة. وإيَّايَ وحدي - فخافوني، واحذروا نقمتي إن نقضتم العهد، وكفرتم ي.

(13) وآمنوا -يا بني إسرائيل - بالقرآن الذي أنزَلتُه على محمد نبي الله ورسوله، موافقاً لما تعلمونه من صحيح التوراة، ولا تكونوا أول فريق من أهل الكتاب يكفر به، ولا تستبدلوا بآياتي ثمناً قليلاً من حطام الدنيا الزائل، وإياي وحدي فاعملوا بطاعتي واتركوا معصيتي.

قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعَا فَإِمَّا يَأْتِينَّكُم مِّنِّي هُدَّى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَخْزَنُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِعَايِنِتِنَا أَوْلَتِيكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارُّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ١ يَلْبَنِيٓ إِسَّرَآ ِيلَٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَٱلَّتِيَّ أَنْعَمَّتُ عَلَيْكُوْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيّ أُوفِ بِعَهْدِكُرُ وَإِيِّنِيَ فَأَرْهَبُونِ ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَاۤ أَنَزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَامَعَكُمْ وَلَاتَكُونُواْ أُوَّلَكَافِرِ بِهِ ۚ وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَايَتِي ثَمَنَا قَلِيلًا وَإِنِّنِي فَأَتَّقُونِ، وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحُقَّ بِٱلْبَطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلرَّكِوْةَ وَأَرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّكِعِينَ ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبَرِ وَيَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۗ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَا وَوَإِنَّهَا لَكُبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلْخَيشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُونَ أَنَّهُ مِ مُلَقُواْ رَبِّهِ مُواَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَجِعُونَ اللهِ يَلَبَيْ إِسْرَآءٍ بِلَٱذْكُرُواْنِعْمَتِيَٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلَّتُكُوهُ عَلَى ٱلْمَالَمِينَ ﴿ وَأَتَّقُواْ يَوْمَا لَا تَجَرْي نَفْسُ عَن نَفْسِ شَيْعًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةُ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلُ وَلَا هُرِيْ مُصَرُونَ ٥ COVED COVED COVED COVED COVED COVED

(٤٢) ولا تخلِطوا الحق الذي بيَّنته لكم بالباطل الذي افتريتموه، واحذروا كتمان الحق الصريح من صفة نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم التي في كتبكم، وأنتم تجدونها مكتوبة عندكم، فيها تعلمون من الكتب التي بأيديكم.

(٤٣) وادخلوا في دين الإسلام: بأن تقيموا الصلاة على الوجه الصحيح، كما جاء بها نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وتؤدوا الزكاة المفروضة على الوجه المشروع، وتكونوا مع الراكعين من أمته صلى الله عليه وسلم.

(٤٤) ما أقبح حالكم وحالَ علماتكم حين تأمرون الناس بعمل الخيرات، وتتركون أنفسكم، فلا تأمرونها بالخير العظيم، وهو الإسلام، وأنتم تقرؤون التوراة، التي فيها صفات محمد صلى الله عليه وسلم، ووجوب الإيمان به!! أفلا تستعملون عقولكم استعمالاً صحيحاً؟

(٢٠٤٥) واستعينوا في كل أموركم بالصبر بجميع أنواعه، وكذلك الصلاة. وإنها لشاقة إلا على الخاشعين، الذين يخشون الله ويرجون ما عنده، ويوقنون أنهم ملاقو ربَّهم جلَّ وعلا بعد الموت، وأنهم إليه راجعون يوم القيامة للحساب والجزاء. (٤٧) يـا ذرية يعقوب تذكَّروا نعمي الكثيرة عليكم، واشكروالي عليها، وتذكروا أني فَضَّلْتكم على عالمَي زمانكم بكثرة الأنبياء، والكتب المنزَّلة كالتوراة والإنجيل.

(٤٨) وخافوا يـوم القيامة، يوم لا يغني أحد عن أحد شيئاً، ولا يقبل الله شفاعة في الكافريـن، ولا يقبل منهم فدية، ولو كانت أموال الأرض جميعاً، ولا يملك أحد في هذا اليوم أن يتقدم لنصرتهم وإنقاذهم من العذاب. وَإِذَ نَجَيْنَكُمُ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوّةَ الْعَذَابِ

يُذَيِّحُونَ أَبْنَاءً كُمْ وَيَسْتَخْبُونَ فِسَاءَ هُوْ وَفِ ذَلِكُم بَلَا "

مِن زَيِّكُمْ عَظِيرٌ فَ وَإِذْ فَرَقْنَابِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَرَ فَأَجَيْنَكُمْ

وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَوَاذْ وَاعَدْنَامُوسَىٰ
وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَالْفُرُونَ وَوَالْفُرُونَ وَالْتُمُ وَالْفُرُونَ وَ وَالْتُعْرَفَا اللهُونَ وَالْفُرُونَ وَالْفُونَ اللهُونَ وَالْفُرُونَ وَوَالْفُرُونَ وَالْفُرُونَ وَالْفُرُونَ وَالْفُرُونَ وَالْفُرُونَ وَوَالْفُونَ الْمَالِمُونَ اللّهُ وَالْفُونَ وَالْفُونَ وَالْفُونَ وَالْفُونَ وَالْفُونَ وَالْفُونَ وَالْفَالِمُونَ وَالْفُونَ وَالْفُونَ وَالْفَوْنَ وَوَطَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَالِي عَلَى اللّهُ وَالْمُونَ وَوَطَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمُونَ وَالْمُونَ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَالْفُولُونَ وَالْمُولُونَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولُونَ وَاللّهُ وَالْمُولُونَ وَاللّهُ وَالْمُولُونَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولُونَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولُونَ وَاللّهُ وَالْمُولُونَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولَ اللّهُ وَالْمُولُونَ وَالْمُولُونَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولَالَ وَاللّهُ وَل

THE SAME OF STREET, ST

(٤٩) واذكر وا نعمتنا عليكم حين أنقذناكم من بطش فرعون وأتباعه، وهم يُذيقونكم أشدًّ العذاب، فيُكثِرون مِن ذَبْح أبنائكم، ويَسْتَبْقون نساءكم للخدمة والامتهان. وفي ذلك اختبار لكم من ربكم، وفي إنجائكم منه نعمة عظيمة، تستوجب شكر الله تعالى في كل عصوركم وأجيالكم.

(٥٠) واذكروا نعمتنا عليكم، حين فَصَلْنا بسببكم البحر، وجعلنا فيه طرقاً يابسةً، فعبرتم، وأنقذناكم من فرعون وجنوده، ومن الهلاك في الماء. فلها دخل فرعون وجنوده طرقكم أهلكناهم في الماء أمام أعينكم.

(٥١) واذكروا نعمتنا عليكم: حين واعدنا موسى أربعين ليلة لإنزال التوراة هداية ونوراً لكم، فإذا بكم تنتهزون فرصة غيابه هذه المدة القليلة، وتجعلون العجل الذي صنعتموه بأيديكم معبوداً لكم من دون الله -وهذا أشنع الكفر بالله - وأنتم ظالمون باتخاذكم العجل إلها. (٥٢) ثم تجاوزنا عن هذه الفعلة المنكرة، وقبلنا توبتكم بعدعودة موسى؛ رجاء أن تشكروا الله على نعمه وأفضاله، ولا تتهادوا في الكفر والطغيان.

(٥٣) واذكروا نعمتنا عليكم حين أعطينا موسى الكتاب الفارق بين الحق والباطل -وهو التوراة-؛ لكبي تهتدوا من الضلالة.

(٤٤) واذكروا نعمتنا عليكم حين قال موسى لقومه: إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلهاً، فتوبىوا إلى خالقكم: بأن يَقْشل بعضكم بعضاً، وهذا خير لكم عند خالقكم من الخلود الأبدي في النار، فامتثلتم ذلك، فمنَّ الله عليكم بقَبول توبتكم. إنه تعالى هو التواب لمن تاب مِن عباده، الرحيم بهم.

(٥٥) واذكروا إذ قلتم: يا موسى لن نصدقك في أن الكلام الذي نسمعه منك هو كلام الله، حتى نرى الله عِياناً، فنزلت نار من السياء رأيتموها بأعينكم، فقتَلَتْكم بسبب ذنوبكم، وجُرُ أتكم على الله تعالى.

(٥٦) ثم أحييناكم مِن بعد موتكم بالصاعقة؛ لتشكروا نعمة الله عليكم. فهذا الموت عقوبة لهم، ثم بعثهم الله لاستيفاء آجالهم.

(٧٧) واذكروا نعمتنا عليكم حين كنتم تتيهون في الأرض؛ إذ جعلنا السحاب مظللاً عليكم مِن حَرِّ الشمس، وأنزلنا عليكم النَّ، وهو شيء يشبه الصَّمْغ طعمه كالعسل، وأنزلنا عليكم السَّلوي وهو طير يشبه السُّانَي، وقلنا لكم: كلوا من طيِّبات ما رزقناكم، ولا تخالفوا دينكم، فلم تمتثلوا. وما ظلمونا بكفران النَّعم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون؛ لأن عاقبة الظلم عائدة عليهم.

(٥٨) واذكروا نعمتنا عليكم حين قلنا: ادخلوا مدينة "بيت المقدس" فكلوا من طبياتها في أي مكان منها أكلاً هنيئاً، وكونوا في دخولكم خاضعين لله، ذليلين له، وقولوا: ربَّنا ضَعْ عنَّا ذنوبنا، نستجب لكم ونَعْفُ عنكم ونستُرها عليكم، وسنزيد المحسنين بأعمالهم خيراً

(90) فبدَّل الجائرون الضالون من بني إسرائيل قول الله، وحرَّفوا القول والفعل جميعاً، إذ دخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا: حبة في شعرة، واستهزؤوا بدين الله. فأنزل الله عليهم عناباً من السهاء؛ بسبب تمردهم وخروجهم عن طاعة الله.

(٦٠) واذكروا نعمتنا عليكم -وأنتم عطاش في التيه حين دعانا موسى -بضراعة - أن نسقي قومه، فقلنا: اضرب بعصاك الحجر، فضرب، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، بعدد القبائل، مع إعلام كل قبيلة بالعين الخاصة بها حتى لا يتنازعوا. وقلنا لهم: كلوا واشربوا من رزق الله، ولا تسعوا في الأرض مفسدين.

(٦١) واذكروا حين أنزلنا عليكم الطعام الحلو،

والطير الشبهي، فبطرتم النعمة كعادتكم، وأصابكم الضيق والملل، فقلتم: يا موسى لن نصبر على طعام ثابت لا يتغير مع الأيام، فعادع لنا ربك يخرج لنا من نبات الأرض طعاماً من البقول والخُضَر، والقثاء، والحبوب التي تؤكل، والعدس، والبصل. قال موسى -مستنكراً عليهم-: أتطلبون هذه الأطعمة التي هي أقل قَدْراً، وتتركون هذا الرزق النافع الذي اختاره الله لكم؟ اهبطوا من هذه البادية إلى أي مدينة، تجدوا ما اشتهيتم كثيراً في الحقول والأسواق. ولما هبطوا تبيَّن لهم أتهم يُقدِّمون اختياره الله لحم، لذلك لزمتهم صِفَةً أنهم يُقدِّمون اختيارهم على ما اختياره الله لهم؛ لذلك لزمتهم صِفَةً الله وفقر النفوس، وانصر فوا ورجعوا بغضب من الله؛ لإعراضهم عن دين الله، ولأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبين ظلماً وعدواناً؛ وذلك بسبب عصيانهم وتجاوزهم حدود ربهم.

وَإِذْ قَانَا اَدْخُلُواْ الْمَادِ وَ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِنْتُمْ مَعْمَدُ الْمَادِ وَالْفَرْيَةَ فَكُولُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِنْتُمْ مَعْمَدُ وَالْمَادِ فَلَوْا مِنْهَا وَلَوْا مِنْهَا وَلَوْا لَلْمِينَ وَهَا اللّهِ مَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

إِنَّ النِّينَ عَامَنُواْ وَالنِّينَ هَادُواْ وَالنَصَرَىٰ وَالصَّدِعِينَ مِنَ الْمَيْ وَالْمَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَلِحَافَلُهُ مُلَّمُ مُعْمَعَنَدَ وَالْمَهُ مَعْمَدُونُونَ ﴿ وَالْمُعْمِعِنَدَ وَمِعَمْلُ صَلِحَافَلُهُ مُلْمُعْمَعِنَدَ وَالْمَعْمِ وَلَاهُمْ يَعْزَوُنَ ﴿ وَاقْمَا عَالَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَعْزَوُنَ ﴿ وَاقْعَنَا الْآخِدُ وَالْمَا عَالَيْهُمْ وَكُمُ الطُّورَ حُدُوْلُمْ اَعَالَيْكُمُ وَالْمَعْمِ وَلَاهُمْ يَعْزَوُنَ ﴿ وَالْمَعْمَا الْمَعْمَلُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمَا عَالَيْكُمُ وَالْمَافِيهِ لَعَلَيْكُمُ وَرَحْمَنَهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَيْكُمُ وَالْمَالِينَ الْمُعْتَعُولُ وَالْمَدْ وَالْمَالَعُونُ وَالْمَنْ وَالْمَالُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَوَحَمْنَهُ وَلَا اللَّهُ مِنْ وَلَقَدْ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمَالُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمَالُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمَالُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمَالُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمَالَعُونُ وَالْمَالَعُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمَالَعُونُ وَالْمَالَعُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمَالِكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمَالُونُ اللَّهُ عَلَوالْمُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَالْمَالُونُ اللَّهُ وَالْمَالُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ وَالْمَالُونُ الْمَالُونُ اللَّهُ وَالْمَالُونُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَالْمُولُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمَالُونُ وَلَا اللَّهُ وَالْمَالُونُ اللَّهُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ الْمَالُولُونُ اللَّهُ وَالْمُولُ الْمُؤْلِقُ وَالْمَالُولُولُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ وَالْمُعْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمَالُولُولُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ وَلَا الْمَالُولُولُ الْمُؤْلُولُ الْمَالُولُولُ الْمُؤْلُولُ الْمَالُولُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُولُولُولُولُولُولُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِولُ الْمُلْمُ اللْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُ الْمَالُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ

(٦٢) إن المؤمنين من هذه الأمة، الذين صدَّقوا بالله ورسله، وعملوا بشرعه، والذين كانوا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم من الأمم السالفة من اليهود، والنصارى، والصابئين -وهم قوم باقون على فطرتهم، ولا دين مقرر لهم يتبعونه-خالصاً، وبيوم البعث والجزاء، وعملوا عملاً مرضياً عند الله، فتوابهم ثابت لهم عند ربهم، ولا خوف عليهم فيها يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم خاتماً للنبيين والمرسلين إلى الناس كافة، فلا يقبل الله من أحد ديناً عبر ما جاء به، وهو الإسلام.

(٦٣) واذكروا - يا بني إسرائيل - حين أَخَذُنا العهد المؤكِّد منكم بالإيان بالله وإفراده بالعبادة، ورفعنا جبل الطور فوقكم، وقلنا لكم: خذوا الكتاب الذي أعطيناكم بجدًّ واجتهاد واحفظوه، وإلَّا أطبقنا عليكم الجبل، ولا تنسوا التوراة قولاً وعملاً؛ كي تتقوني وتخافوا عقابي. (13) ثم خالفتم وعصيتم مرة أخرى، بعد أُخذِ المياق ورَفْع الجبل كشائكم دائياً. فلولا فَضْلُ

الله عليكم ورحمته بالتوبة، والتجاوز عن خطاياكم، لصرتم من الخاسرين في الدنيا والآخرة.

(10) ولقد علمتم - يا معشر اليهود - ما حلَّ من البأس بأسلافكم من أهل القرية التي عصت أمر الله، فيما أخذه عليهم من تعظيم السبت، فاحتالوا الاصطياد السمك في يوم السبت بوضع الشَّباك وحفر البرّك، ثم اصطادوا السمك يوم الأحد؛ حيلة إلى المحرم، فلما فعلوا ذلك، مسخهم الله قردة منبوذين.

(٦٦) فجعلنا هذه القرية عبرة لمن بحضرتها من القرى، يبلغهم خبرها وما حلَّ بها، وعبرة لمن يعمل بعدها مثل تلك الذُّنوب، وجعلناها تذكرة للصالحين؛ ليعلموا أنهم على الحق، فيثبتوا عليه.

(٦٧) واذكروا -يابني إسرائيل- جناية أسلافكم، وكثرة تعنتهم وجدالهم لموسى عليه الصلاة والسلام، حين قال لهم: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، فقالوا -مستكبرين-: أتجعلنا موضعاً للسخرية والاستخفاف؟ فردَّ عليهم موسى بقوله: استجبر بالله أن أكون من المستهزئين.

(٦٨) قالوا: ادع لناربَّك يوضح لنا صفة هذه البقرة، فأجابهم: إن الله يقول لكم: صفتها ألا تكون مسنَّه هَرِمة، ولا صغيرة فَيَيَّه، وإنها هي متوسطة بينها، فسارعوا إلى امتثال أمر ربكم.

(٦٩) فعادوا إلى جدالهم قائلين: ادع لنا ربك يوضح لنا لونها. قال: إنه يقول: إنها بقرة صفراء شديدة الصُّفُرة، تَسُرُّ مَن ينظر إليها.

(٧٠) قال بنو إسرائيل لموسى: ادع لنا ربك يوضح لنا صفات أخرى غير ما سبق؛ لأن البقر -بهذه الصفات- كثير فاشْتَبَهَ علينا ماذا نختار؟ وإننا -إن شاء الله- لمهتدون إلى البقرة المأمور

(٧١) قبال لهم موسسى: إن الله يقبول: إنها بقرة غير مذللة للعمل في حراثة الأرض للزراعة، وغير معدة للسقى من الساقية، وخالية من العيوب جميعها، وليس فيها علامة من لون غير لون جلدها. قالوا: الآن جئت بحقيقة وصف البقرة، فاضطروا إلى ذبحها بعد طول المراوغة، وقد قاربوا ألا يفعلوا ذلك لعنادهم. وهكذا شددوا فشدَّد الله عليهم.

(٧٢) واذكروا إذ قتلتم نفساً فتنازعتم بشانها، كلُّ يدفع عن نفسه تهمة القتيل، والله مخرج ما كنتم تخفون مِن قَتْل القتيل.

(٧٣) فقلنا: اضربوا القتيل بجزء من هذه البقرة المذبوحة، فإن الله سيبعثه حياً، ويخبركم عن قاتله. فضربوه ببعضها فأحياه الله وأخبر

بقاتله. كذلك يُحيي الله الموتى يوم القيامة، ويريكم -يابني إسرائيل- معجزاتِه الدالَّةَ على كمال قدرته تعالى؛ لكي تتفكروا بعقولكم، فتمتنعوا عن معاصيه.

(٧٤) ولكنكم لم تنتفعوا بذلك؛ إذ بعد كل هذه المعجزات الخارقة اشتدت قلوبكم وغَلُظت، فلم يَنْفُذُ إليها خير، ولم تَلِنْ أمام الآيات الباهرة التي أريتكموها، حتى صارت قلوبكم مثل الحجارة الصيَّاء، بل هي أشد منها غلظة؛ لأن من الحجارة ما يتسم وينفرج حتى تنصبُّ منه المياه صباً، فتصير أنهاراً جاريةً، ومن الحجارة ما يتصدع فينشق، فتخرج منه العيون والينابيع، ومن الحجارة ما يسقط من أعالي الجبال مِن خشية الله تعالى وتعظيمه. وما الله بغافل عما تعملون.

(٧٥) أيها المسلمون أنسيتم أفعال بني إسرائيل، فطمعت نفوسكم أن يصدُّق اليهودُ بدينكم؟ وقد كان علماؤهم يسمعون كلام الله من التوراة، ثم يحرفونه بصَرْفِه إلى غير معناه الصحيح بعد ما عقلوا حقيقته، أو بتحريف ألفاظه، وهم يعلمون أنهم يحرِّفون كلام رب العالمين عمداً وكذباً.

(٧٦) هؤلاء اليهود إذا لقوا الذين آمنوا قالوا بلسانهم: آمنًا بدينكم ورسولكم المبشَّر به في التوراة، وإذا خلا بعض هؤلاء المنافقين من اليهود إلى بعض قالوا في إنكار: أتحدُّثون المؤمنين بها بيَّن الله لكم في التوراة من أمر محمد؛ لتكون لهم الحجة عليكم عند ربكم يوم القيامة؟ أفلا تفقهون فتحذروا؟

CONTROL OF THE SECOND S

أَوَّلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِوُنَ ۞ وَمِنْهُ مِّ أُوْمِنَ الْمَانِيَ وَانَّهُمُ وَمِنْهُ مِّ أُومِنَهُ مِ أُومِنَهُ مِ أُومِنَهُ مِ أَلْكِ مِن الْمَانِيَ وَانَّهُمُ اللَّهِ يَعْلَمُونَ الْمَانِيَ وَانَّهُمُ اللَّهِ يَعْلَمُونَ الْمَانِيَ وَالْمَانِيَ وَالْمَانُونِ الْمَانُولِيهِ مَ مَنَا قَلِيلًا لَكُمْ مُومَ اللَّهُ مُ مِمَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مُ مِمَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُ مَنَا قَلِيلًا أَيْكِ اللَّهُ مُ مَنَا اللَّكَ اللَّهُ اللَّهُ مَعْمُ اللَّهُ مَعْمُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللْمُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

(۷۷) أيفعلون كلَّ هذه الجرائم، ولا يعلمون أن الله يعلم جميع ما يخفونه وما يظهرونه؟ (۷۸) ومن اليهود جماعة يجهلون القراءة والكتابة، ولا يعلمون التوراة وما فيها من صفات نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وما عندهم من ذلك إلا أكاذيبُ وظنون فاسدة.

(٧٩) فه الك ووعيد شديد الأحبار السوء من اليهود الذين يكتبون الكتاب بأيديهم، ثم يقولون: هذا من عندالله، وهو خالف لما أنزل الله على نبيَّه موسى عليه الصلاة والسلام؛ ليأخذوا في مقابل هذا عرض الدنيا. فلهم عقوبة مهلكة بسبب كتابتهم هذا الباطل بأيديهم، ولهم عقوبة مهلكة بسبب ما يأخذونه في المقابل من المال الحرام، كالرَّشوة وغيرها.

(٨٠) وقال بنو إسرائيل: لن تصيبنا النار في الآخرة إلَّا أياماً قليلة العدد. قبل لهم -أيها الرسول مبطلاً دعواهم-: أعندكم عهد من الله بهذا، فإن الله لا يخلف عهده؟ بل

إنكم تقولون على الله مالاتعلمون بافترائكم الكذب.

(٨١) فحُكْمُ الله ثابت: أن من ارتكب الآثام حتى جَرَّته إلى الكفر، واستولت عليه ذنوبه مِن جميع جوانبه -وهذا لا يكون إلَّا فيمن أشرك بالله- فأولئك هم المشركون والكفار الذين يلازمون نار جهنم ملازمة دائمةً لا تنقطع.

(٨٢) وحكم الله الثابتُ في مقابل هذا: أنَّ الذين صدَّقوا بالله ورسله تصديقاً خالصاً، وعملوا الأعمال المتفقة مع شريعة الله التي أوحاها إلى رسله، هؤلاء يلازمون الجنة في الآخرة ملازمةً دائمةً لا تنقطع.

(٨٣) واذكروا يا بني إسرائيل حين اتحذنا عليكم عهداً مؤكداً: بأن تعبدوا الله وحده لا شريك له، وأن تحسنوا للوالدين، وللاقربين، وللأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون بلوغ الحُلُم، وللمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، وأن تقولوا للنماس أطيب الكلام، مع أداء الصلاة وإيتاء الرَّكاة، ثم أَعُرِّضْتم ونقضتم العهد -إلا قليلاً منكم ثبت عليه-وأنتم مستمرون في إعراضكم. وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَقَكُمُ لَاتَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَاتُخُرِجُونَ

أَنفُسَكُم مِن دِيكركُ مِثْعَ أَقْرَرْتُ مْ وَأَنتُ مُ تَشْهَدُونَ ٥

ثُمَّ أَنتُمْ هَلَوُلا ، تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَريقًا

مِّنَكُمْ مِّن دِيكرهِمْ تَظَلَهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِرُ وَٱلْعُدُونِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أَسَرَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرِّمٌ عَلَيْكُمْ

إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُوْمِنُونَ بِيَغْضِ ٱلْكِتَابُ وَتَكْفُرُونَ بِيَعْضَ

فَمَاجَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَالِكَ مِنكُمُ إِلَّاخِزْيُّ فِي ٱلْحَيَّوٰةِ

ٱلدُّنْيَ أُوبَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّٱلْعَذَاثِّ وَمَاٱللَّهُ

بِعَنِفِلِ عَمَّاتَعٌ مَلُونَ ﴿ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلْحَيَوٰةَ

ٱلدُّنْيَا بِٱلْكَخِرَةِ ۗ فَكَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَاهُمُ يُنصَرُونَ

اللهُ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ وَقَفَّتِ نَامِنْ بَعْدِدِهِ

بَالرُّسُلِّ وَءَاتَيْنَاعِيسَمِي أَبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَيَدْنَاهُ بِرُوحٍ

ٱلْقُدُسُّ أَفَكُلِّمَا عَاءَ كُمْ رَسُولُ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ

ٱسْتَكُيْرَتُمْ فَفَرِيقًاكَذَّبْتُهُ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿ وَقَالُواْ قُلُو بُنَا

غُلُفٌ عَلَيْكُ مَل لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ١

(٨٤) واذكروا -يا بني إسرائيل- حين أُخَذْنا عليكم عهداً مؤكداً في التوراة: يحرِّم سفكَ بعضكم دم بعض، وإخبراجَ بعضكم بعضاً من دياركم، ثم اعترفتم بذلك، وأنتم تشهدون على

(٨٥) ثم أنتم يا هؤلاء يقتل بعضكم بعضاً، ويُخرج بعضكم بعضاً من ديارهم، ويَتَقَوَّى كل فريـق منكـم عـلى إخوانـه بالأعـداء بغيـاً وعدواناً. وإن يأتوكم أساري في يـد الأعداء سعيتم في تحريرهم من الأسر، بدفع الفدية، مع أنه محرم عليكم إخراجهم من ديارهم. ما أقبح ما تفعلون حين تؤمنون ببعض أحكام التوراة وتكفرون ببعضها! فليس جزاء مَن يفعل ذلك منكم إلا ذُلا وفضيحة في الدنيا. ويوم القيامة يردُّهم الله إلى أفظع العذاب في النار. وما الله بغافل عما تعملون.

(٨٦) أولئك هم الذين آثروا الحياة الدنيا على

الأخرة، فلا يخفف عنهم العذاب، وليس لهم ناصر ينصرهم مِن عذاب الله.

(٨٧) ولقد أعطينا موسمي التوراة، وأتبعناه برسل من بني إسرائيل، وأعطينا عيسمي بن مريم المعجزات الواضحات، وقوَّيناه بجبريل عليه السلام. أفكلها جاءكم رسـول بوحي من عند الله لا يوافق أهواءكم، اسـتعليتم عليه، فكذَّبتم فريقاً وتقتلون فريقاً؟

(٨٨) وقال بنو إسرائيل لنبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم: قلوبنا مغطاة، لا يَنْقُذُ إليها قولك. وليس الأمركها ادَّعَوْا، بـل قلوبهـم ملعونة، مطبوع عليهـا، وهم مطرودون من رحمة الله بسبب جحودهم، فلا يؤمنـون إلا إيماناً قليلاً لا ينفعهم. وَلَمَّاجَآءَ هُمْ وَكَبُّ مِّنْ عِنْ اللَّهِ مُصَدِقً لَمَامَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْيَحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفُرُواْ فَامَنَا حَمَّا الَّذِينَ كَفُرُواْ فَامَنَا حَمَّا اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى الْكَفِينَ السَّعَمَّ الشَّمْ عَلَى الشَّعَ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْمُعَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلَى الْعَلَى الْمُعْلَى الْمُعَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِي اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ ا

(٨٩) وحين جاءهم القرآن مِن عند الله مصدّقاً لما معهم من التوراة جحدوه، وأنكروا نبوة عحمد صلى الله عليه وسلم، وكانوا قبل بعثته يستنصرون به على مشركي العرب، ويقولون: قرب مبعث نبيّ آخر الزمان، وسنتبعه ونقاتلكم معه. فليّ جاءهم الرسول الذي عرفوا صفاتِه وصدّقة كفروا به وكذبوه. فلعنة الله على كل من كفر بنبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وكتابه الذي أوحاه الله إليه.

(٩٠) قَبُعَ ما اختاره بنو إسرائيل لأنفسهم؛ إذ استبدلوا الكفر بالإسان ظلماً وحسداً لإنزال الله من فضله القرآن على نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فرجعوا بغضب من الله عليهم بسبب جحودهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بعد غضب الله كذلك عليهم بسبب تحريفهم التوراة، وللجاحدين نبوَّة محمد صلى الله عليه وسلم عذابٌ يذهَّم ويخزيهم.

ا (٩١) وإذا قال بعض المسلمين لليهود: صدِّقوا

با أنزل الله من القرآن، قالوا: نحن نصدِّق بها أنزل الله على أنبياتنا، ويجحدون ما أنزل الله بعد ذلك، وهو الحق مصدقاً لما معهم، فلو كانوا يؤمنون بكتبهم حقاً لآمنوا بالقرآن الذي صدَّقها. قل لهم -أيها الرسول-: إن كنتم مؤمنين بها أنزل الله عليكم، فلهاذا قتلتم أنبياء الله مِن قبل؟

(٩٢) ولقد جاءكم نبي الله موسى بالمعجزات الواضحات الدالة على صدقه، كالطوفان والجراد والقُمَّل والضفادع، وغير ذلك مما ذكره الله في القرآن العظيم، ومع ذلك اتخذتم العجل معبوداً، بعد ذهاب موسى إلى ميقات ربه، وأنتم متجاوزون حدود الله.

(٩٣) واذكروا حين أَخَذْنا عليكم عهداً مؤكداً بقَبول ما جاءكم به موسىي من التوراة، فنقضتم العهد، فرفعنا جبل الطور فوق رؤوسكم، وقلنا لكم: خذوا ما آتيناكم بجدًّ، واسمعوا وأطيعوا، وإلا أسقطنا الجبل عليكم، فقلتم: سمعنا قولك وعصينا أمرك؛ لأن عبادة العجل قد امتزجت بقلوبكم بسبب تماديكم في الكفر. قل لهم -أيها الرسول-: قَبُعُ ما يأمركم به إيمانكم من الكفر والضلال، إن كنتم مصدُّقين بها أنزل الله عليكم.

(٩٤) قل -أيها الوسول- لليهود الذين يدَّعون أن الجنة خاصة بهم؛ لزعمهم أنهم أولياء الله من دون الناس، وأنهم أبناؤه وأحباؤه: إن كان الأمر كذلك فادْعُوا على الكاذبين منكم أو من غيركم بالموت، إن كنتم صادقين في دعواكم هذه.

(٩٥) ولن يفعلوا ذلك أبداً؛ لما يعرفونه من صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن كذبهم وافترائهم، وبسبب ما ارتكبوه من الكفر والعصيان، المؤدّين إلى حرمانهم من الجنة ودخول النار. والله تعالى عليم بالظالمين من عباده، وسيجازيهم على ذلك.

(٩٦) ولتعلمَنَّ -أيها الرسول- أن اليهود أشد الناس رغبة في طول الحياة أيَّا كانت هذه الحياة من الذَّلة والمهانة، بل تزيد رغبتهم في طول الحياة على رغبات المشركين، يتمنى اليهودي أن يعيش ألف سنة، ولا يُبْعده هذا العمر الطويل -إن حصل- من عذاب الله. والله تعالى لا يخفى عليه بيا من أعالهم، وسيجازيهم عليها بها يستحقونه من العذاب.

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُوُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةَ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوا ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ أَوْلَن يَتَمَنَّوْهُ أَيَدُ ابِمَاقَدَّمَتَ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ إِلْظَالِمِينَ ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوْةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْـرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّزُ أَلْفَ سَنَةِ وَمَاهُوَ بِمُزَحْزِجِهِ عِنَ ٱلْعَذَابِأَن يُعَمَّرُ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَايَعْمَلُونَ ﴿ قُلْمَن كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ وُنَزَّلُهُ وَ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهُ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدَّى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ الله مَن كَانَ عَدُوًّا لِللهِ وَمَلَيْهِ كَيْهِ وَمُلَا مِن كَانَ عَدُوًّا لِللهِ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَ لَمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُقٌ لِّلْكَ فِرِينَ ﴿ وَلَقَدُ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَنتِ بَيِّنَتِّ وَمَايَكُفُرُبِهَ ٓ إِلَّا ٱلْفَاسِقُونَ أُوَكُلَّمَا عَنهَدُواْ عَهْدَانْبَذَهُ وَفَرِيقٌ مِّنْهُمَّ بَلْ أَكْثُرُهُو لَا يُؤْمِنُونَ ١ ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَامَعَهُ مِنْهَ نَصَدَ فَرِيقٌ مِنْ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ كِتَابَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعَامُونَ ١ DIET NICE NOVEDNOVEDNOVEDNOVEDNO

(٩٧) قل -أيها الرسول- لليهود حين قالوا: إن جبريل هو عدونا من الملائكة: من كان عدواً لجبريل فإنه نزَّل القرآن على قلبك بإذن الله تعالى مصدِّقاً لِـمَا سبقه من كتب الله، وهادياً إلى الحق، ومبشراً للمصدِّقين به بكل خير في الدنيا والآخرة. (٩٨) من عادى الله وملائكته، ورسله من الملائكة أو البشر، وبخاصة الـمَـلَكان جبريلُ وميكالُ؛ لأن اليهود زعموا أن جبريل عدوهم، وميكال وليُّهم، فأعلمهم الله أنه من عادى واحداً منها فقد عادى الآخر، وعادى الله أيضاً، فإن الله عدو للجاحدين ما أنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٩٩) ولقد أنزلنا إليك -أيها الرسول- آيات بينات واضحات، تدلُّ على أنك رسول من الله صدقاً وحقاً، وما ينكر تلك الآيات إلا الخارجون عن دين الله.

 (١٠٠) ما أقبح حال بني إسرائيل في نقضهم للعهود!! فكلما عاهدوا عهداً طرح ذلك العهد فريق منهم، ونقضوه، فتراهم يُبُرِمون العهد اليوم وينقضونه غداً، بل أكثرهم لا يصدِّقون بها جاء به نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٠١) ولما جاءهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن الموافق لما معهم من التوراة طرح فريق منهم كتاب الله، وجعلوه وراء ظهورهم، شأنهم شأن الجهال الذين لا يعلمون حقيقته.

(١٠٢) واتبع اليهود ما تُحَدِّث الشياطينُ به السحرة على عهد ملك سليمان بن داود. وما كفر سليمان وما تَعلُّم السِّحر، ولكنَّ الشياطين هم الذين كفروا بالله حين علَّموا الناس السحر؛ إفساداً لدينهم. وكذلك اتبع اليهود السّحر الذي أُنزل على الملككين هاروت وماروت، بأرض «بابل» في «العراق»؛ امتحاناً وابتلاء من الله لعباده، وما يعلُّمُ الملكان من أحد حتى ينصحاه ويحذِّراه مِن تعلُّم السِّحر، ويقولا له: لا تكفر بتعلم السِّحر وطاعة الشياطين. فيتعلم الناس من الملكين ما يُحدِثون به الكراهية بين الزوجين حتى يتفرقا. ولا يستطيع السحرة أن يـضرُّ وابه أحداً إلا بإذن الله وقضائه. وما يتعلم السحرة إلا شراً يضرهم ولا ينفعهم، وقد نقلته الشياطين إلى اليهود، فشاع فيهم حتى فَضَّلوه على كتاب الله. ولقد علم اليهود أن من اختار السِّح وترك الحق ما له في الآخرة مِن نصيب في الخير. ولبئس ما باعوا به أنفسهم من السحر والكفر عوضاً عن الإيمان ومتابعة الرسول، لو

كان هُم عِلْمٌ يثمر العملَ بها وُعِظوا به.

(۱۰۳) ولو أن اليهود آمنوا وخافوا الله لأيقنوا أن ثواب الله خير لهم من السَّحر ومما اكتسبوه به، لو كانوا يعلمون ما يحصل بالإيهان والتقوى من الثواب والجزاء علمَّ حقيقياً لأمنوا.

(١٠٤) يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا للرسول محمد صلى الله عليه وسلم: راعنا، أي: راعنا سمعك، فافهم عنا وأفهمنا؛ لأن اليهود كانوا يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم، يلوون ألسنتهم بها، يقصدون سَبَّه ونسبته إلى الرعونة، وقولوا -أيها المؤمنون- بدلاً منها: انظرنا، أي انظر إلينا وتعهَّدْنا، وهي تؤدي المعنى المطلوب نفسه، واسمعوا ما يتلى عليكم من كتاب ربكم وافهموه، وللجاحدين عذاب موجع.

(١٠٥) ما يحب الكفار من أهل الكتاب والمشركين أن يُنزَّل عليكم أدنى خير من ربكم قرآناً أو علماً، أو نصراً أو بشارة. والله يختص برحمته مَن يشاء مِن عباده بالنبوَّة والرسالة. والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع.

(١٠٦) ما نبدًل من آية أو نُزِهُا من القلوب والأذهان نأت بأنفع لكم منها، أو نأت بمثلها في التكليف والشواب، ولكلَّ حكمة. ألم تعلم -أيها النبي- أنت وأمتك أن الله قادر لا يعجزه شيء؟

(۱۰۷) أما علمت -أيها النبي - أنت وأمتك أن أما علمت -أيها النبي - أنت وأمتك أن الله تعالى هو المالك المتصرف في السموات والأرض؟ يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، ويأمر عباده وينهاهم كيفيا شاء، وعليهم الطاعة والقبول. وليعلم من عصى أن ليس لأحد من دون الله مِن وليِّ يتولاهم، ولا نصير يمنعهم من عذاب الله.

(۱۰۸) بل أتريدون -أيها الناس- أن تطلبوا من رسولكم محمد صلى الله عليه وسلم أشياء بقصد العناد والمكابرة، كما طُلِب مشل ذلك من موسى. واعلموا أن من يختر الكفر ويترك الإيمان فقد خرج عن صراط الله المستقيم إلى الجهل والضَّلال.

(۱۰۹) تمني كثير من أهل الكتاب أن يرجعوكم بعـد إيهانكـم كفـاراً كها كنتـم من قبـلُ تعبدون

. الأصنام؛ بسبب الحقد الذي امتلأت به نفوسهم من بعد ما تبيَّن لهم صدق نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيها جماء به، فتجاوزوا عَمَّا كان منهم من إسماءة وخطأ، واصفحوا عن جهلهم، حتى يأتي الله بحكمه فيهم بقتالهم (وقد جاء ووقع)، وسيعاقبهم لسوء أفعالهم. إن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

(١٦٠) واشتغلوا -أيها المؤمنون بأداء الصلاة على وجهها الصحيح، وإعطاء الزكاة المفروضة. واعلموا أنَّ كل خير تقدمونه لأنفسكم تجدون ثوابه عند الله في الآخرة. إنه تعالى بصير بكل أعهالكم، وسيجازيكم عليها.

(١١١) ادَّعي كلِّ من اليهود والنصاري أن الجنة خاصة بطائفته لا يدخلها غيرهم، تلك أوهامهم الفاسدة. قل لهم -أيها الرسول-: أحضروا دليلكم على صحة ما تدَّعون إن كنتم صادقين في دعواكم.

(١١٢) ليس الأمر كما زعموا أنَّ الجنة تختص بطائفة دون عيرها، وإنها يدخل الجنَّة مَن أخلص لله وحده لا شريك له، وهو متبع للرسول محمد صلى الله عليه وسلم في كل أقواله وأعماله. فمن فعل ذلك فله ثواب عمله عند ربه في الآخرة، وهو دخول الجنة، وهم لا يخافون فيها يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا هم يجزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

وَقَالَتِ الْبَهُودُ لِيَسَتِ الْنَصَرَىٰ عَلَىٰ شَيْءِ وَقَالَتِ النَّصَرَىٰ لَكِسَتِ الْبَهُودُ لِيَسَتِ الْنَصَرَىٰ عَلَىٰ شَيْءِ وَهُمْ يَتَلُونَ الْحِتَبُّ كَذَلِكَ قَالَ الْذِينَ لَايَعُ لَمُونَ مِثْلَ فَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَى اللَّهُ الْمَدِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ فَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَى عَلَيْهُونَ وَمَنَ اظْلُومِنَ الْمُلَومِ الْفَيْسَةِ فِيمَا اللَّهُ اللَّهِ الْمَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَال

(11٣) وقالت اليهود: ليست النصارى على شيء من الدين الصحيح، وكذلك قالت النصارى في اليهود وهم يقرؤون التوراة والإنجيل، وفيها وجوب الإيان بالأنبياء جميعاً. كذلك قال الذين لا يعلمون من مشركي العرب وغيرهم مثل قوهم، أي قالوا لكل ذي دين: لست على شيء، فالله يفصل بينهم يوم القيامة فيها اختلفوا فيه مِن أمر الدين، ويجازى كلاً بعمله.

(١١٤) لا أحد أظلم من الذين منعوا ذِكْرُ الله في المساجد من إقام الصلاة، وتلاوة القرآن، ونحو ذلك، وجدُّوا في تخريبها بالهدم، أو الإغلاق، أو بمنع المؤمنين منها. أولئك الظالمون ما كان ينبغي لهم أن يدخلوا المساجد إلا على خوف ووجل من العقوبة. لهم بذلك صغار وفضيحة في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب شديد.

(١١٥) ولله جهتا شروق الشمس وغروبها وما بينها، فهو مالك الأرض كلَّها. فأي جهة توجهتم إليها في الصلاة بأمر الله لكم فإنكم مبتغون وجهه، لم تخرجوا عن ملكه وطاعته. إن الله واسع الرحمة بعباده، عليم بأفعالهم، لا يغيب

عنه منها شيء.

(١١٦) وقالت اليهود والنصاري والمشركون: اتخذالله لنفسه ولداً، تنزَّه الله -سبحانه- عن هذا القول الباطل، بل كل ما في السموات والأرض ملكه وعبيده، وهم جميعاً خاضعون له، مسخَّرون تحت تدبيره.

(١١٧) والله تعمالي همو خالـق السموات والأرض على غير مثال سبق. وإذا قمدَّر أمراً وأراد كونه فإنها يقـول له: «كن» فيكون.

(١١٨) وقال الجهلة من أهل الكتاب وغيرهم لنبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم على سبيل العناد: هلًا يكلمنا الله مباشرة ليخبرنا أنك رسوله، أو تأتينا معجزة من الله تدل على صدقك. مثل هذا القول قالته الأمم مِن قبلُ لرسلها عناداً ومكابرة؛ بسبب تشابه قلوب السابقين واللاحقين في الكفر والضَّلال. قد أوضحنا الآيات للذين يصدِّقون تصديقاً جازماً؛ لكونهم مؤمنين بالله تعالى، متَّبعين ما شرعه لهم.

(١١٩) إنا أرسلناك -أيها الرسول- بالدين الحق المؤيد بالحجج والمعجزات، فبلّغه للناس مع تبشير المؤمنين بخيري الدنيا والآخرة، وتخويف المعاندين بها ينتظرهم مِن عذاب الله، ولست -بعد البلاغ- مسؤولاً عن كفر مَن كفر بك؛ فإنهم يدخلون الناريوم القيامة ولا يخرجون منها. وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلِا ٱلنَّصَارَيٰ حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُ مَّقُلُ

إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَاللَّهُدَىُّ وَلَيِن ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِي

جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَالَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيَّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ ٱلَّذِينَ

ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَتْلُونَهُ وحَقَّ يَلاَوَيِهِ ۗ أُولَيِّكَ يُؤْمِنُونَ بِيُّهُ ءُومَن

يَكُفُرُ بِهِ ءَفَأُولَتِكَ هُوُ الْخَيسُرُونَ ﴿ يَبَنِيٓ إِسْرَاءِ بِلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَيَ

ٱلَّتِيَ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَالِمِينَ ﴿ وَأَنَّقُواْ يَوْمَا

لَّا يَجَزِي نَفْشُ عَن نَفْسِ شَيْءًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَاعَدْلُ وَلَا تَنفَعُهَا

شَفَعَةٌ وَلَاهُمْ يُنصَرُونَ ١٠٠ وَإِذِ ٱبْتَاكَ إِبْرَاهِعَ رَبُّهُ وِبِكُلِمَتِ

فَأَتَمَهُنَّ قَالَ إِنَّ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامَاَّ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيَّ قَالَ

لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةٌ لِلنَّاسِ

وَأَمْنَا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَهِ عَرَمُصَلِّي وَعَهدْنَا إِلَى إِبْرَهِ عَرَ

وَإِسْمَعِيلَ أَن طَهُ رَابَيْتَى لِلطَّايِفِينَ وَٱلْعَكِفِينَ وَٱلرُّكُمُ ٱلسُّجُودِ

وَوَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ عُرُرِبٌ أَجْعَلُ هَذَا بَلَدًا ءَامِنَا وَأَرْزُقُ أَهْلَهُ و

مِنَ ٱلثَّمَرَتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْمَوْمِ ٱلْآخِرُ قَالَ وَمَن كَفَر

فَأَمَيِّعُهُ، قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ وَإِلَى عَذَابِ ٱلنَارِّ وَبِشَّرَ ٱلْمَصِيرُ ١

(١٢٠) ولن ترضى عنك -أيها الرسول-اليهود ولا النصارى إلا إذا تركت دينك واتبعت دينهم. قبل لهم: إن دين الإسلام هو الدين الصحيح. ولئن اتبعت أهواء هؤلاء بعد الذي جاءك من الوحي ما لك عند الله من وليً ينفعك، ولا نصير ينصرك. وهذا الخطاب وإن كان خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم، فهو موجّه إلى الأمة عامّة.

والنصارى، يقر ؤونه القراءة الصحيحة، ويتبعونه والنصارى، يقر ؤونه القراءة الصحيحة، ويتبعونه حق الاتباع، ويؤمنون بما جاء فيه من الإيمان صلى الله عليه وسلم، ولا يحرِّفون ولا يبدَّلون ما جاء فيه. هؤلاء هم الذين يؤمنون بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وبما أنزل عليه، وأما الذين بتي الله محمد صلى الله عليه وسلم وبما أنزل عليه، ومن يكفر به فأولئك هم أشدالناس خسراناً عليه، ومن يكفر به فأولئك هم أشدالناس خسراناً عليه، ومن يكفر به فأولئك هم أشدالناس خسراناً

(۱۲۲) يـا ذريةً يعقـوبّ اذكروا نعمـي الكثيرة عليكـم، وأني فَضَّلتكم على عالمي زمانكم بكثرة أنبيائكم، وما أنزل عليهم من الكتب.

(١٢٣) وخافوا أهوال يوم الحساب إذ لا تغني نفس عن نفس شيئاً، و لا يقبل الله منها فدية تنجيها من العذاب، و لا تنفعها وساطة، و لا أحد ينصرها.

(١٢٤) واذكر -أيها النبي- حين اختبر الله إبراههم بها شرع له من تكاليف، فأدَّاها وقام بها خير قيام. قال الله له: إني جاعلك قدوة للناس. قال إبراهيم: ربِّ اجعل بعض نسلي أئمة فضلاً منك، فأجابه الله سبحانه أنه لا تحصل للظالمين الإمامةُ في الدين.

(١٢٥) واذكر - أيها النبي - حين جعلنا الكعبة مرجعاً للناس، يأتونه، ثم يرجعون إلى أهليهم، ثم يعودون إليه، وتجمعاً لهم في الحج والعمرة، والطواف، والصلاة، وأمناً لهم، لا يُغير عليهم عدو فيه. وقلنا: اتْخِذوا من مقام إبراهيم مكاناً للصلاة فيه، وهو الحَجَر الذي وقف عليه إبراهيم عند بنائه الكعبة. وأوحينا إلى إبراهيم وابنه إسهاعيل: أن طهّرا بيتي من كل رجس ودنس؛ للمتعبدين فيه بالطواف حول الكعبة، أو الاعتكاف في المسجد، والصلاة فيه.

(١٣٦) واذكر -أيها النبي- حين قـال إبراهيم داعياً: ربِّ اجعل «مكة» بلداً آمناً مـن الخوف، وارزق أهلـه من أنواع الثمرات، وخُصَّ بهذا الرزق مَن آمن منهم بالله واليوم الآخر. قال الله: ومن كفر منهم فأرزقه في الدنيا وأُمتُّعه متاعاً قليلاً، ثم أُلجتُه مرغّاً إلى عذاب النار. وبئس المرجع والمقام هذا المصير.

CONTRACTOR OF THE OWNER OF THE OWNER OF THE OWNER OF THE OWNER OWNER OWNER OF THE OWNER OW

(١٢٧) واذكر -أيها النبي- حين رفع إبراهيم وإساعيل أسس الكعبة، وهما يدعوان الله في خشوع: ربنا تقبل منًا صالح أعمالنا ودعاءنا، إنك أنت السميع لأقوال عبادك، العليم بأحدالهم.

. (١٢٨) ربنا واجعلنا ثابتين على الإسلام، منقادين لأحكامك، واجعل من ذريتنا أمة منقادة لك، بالإيهان، وبصَّرْنا بمعالم عبادتنا لك، وتجاوز عن ذنوبنا. إنك أنت كثير التوبة على عبادك، واسع الرحمة بهم.

الم (١٢٩) ربنا وابعث في هذه الأمة رسولاً من ذرية إساعيل يتلو عليهم آياتك ويعلمهم القرآن والسنة، ويطهرهم من الشرك وسوء الأخلاق، إنك أنت العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء، الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها. (١٣٠) ولا أحد يُعرض عن دين إبراهيم وهو الإسلام- إلاسفيه جاهل، ولقد اخترنا إبراهيم في الذنيا نبياً ورسولاً، وإنه في الآخرة لم الصالحين الذين فم أعلى الدرجات.

(۱۳۱) وسبب هـذا الاختيار مسارعته إلى الإسلام دون تردد، حين قال لـه ربه: أخلص

نفسك لله منقاداً له. فاستجاب إبراهيم وقال: أسلمت لرب العالمين، إخلاصاً وتوحيداً ومحبة وإنابة.

(١٣٣) وحثَّ إبراهيمُ ويعقوبُ أبناءهما على الثبات على الإسلام قائلَيْن: يا أبناءنا إن الله اختار لكم هذا الدين -وهو دين الإسلام- فلا تفارقوه أيام حياتكم، ولا يأتكم الموت إلا وأنتم عليه.

(١٣٣) أكنتم -أيها اليهود- حاضرين حين جاء الموتُ يعقوبَ، إذ جمع أبناءه وسألهم: ما تعبدون من بعد موتي؟ قالوا: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإساعيل وإسحاق إلهاً واحداً، ونحن له منقادون خاضعون.

(١٣٤) تلك أُمَّة من أسلافكم قد مضَّت، لهم أعالهم، ولكم أعالكم، ولا تُسْالون عن أعالهم، وهم لا يُسْألون عن أغالكم، وكلِّ سيجازي بها فعله، لا يؤاخذ أحد بذنب أحد، ولا ينفع أحداً إلا إيانُه وتقواه. وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْنَصَارَىٰ تَهْ تَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِيْرَهِكُمَ

حَنِيفَا وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ قُولُواْ ءَامَنَا بِٱللَّهِ وَمَا

أُنزلَ إِلْتَنَا وَمَآ أَنزلَ إِلَى إِبْرَهِمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ

وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِي ٱلنَّبِيُّونَ مِن

رَّبِّهِمْ لَانُفَيِّرُقُ بَيْنَ أَحَدِمِنْهُمْ وَنَحَنُ لَهُ مُسْلِمُونَ اللهِ

فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآءَ امَنتُم بِهِ عِفَقَدِ أُهْـ تَدَواْ قَابِ نَوَلُوْا

فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٌ فَسَيَكُفِيكَ هُزُاللَّهُ وَهُوَالسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ

الله عِبْغَةَ ٱللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةَ وَنَحْنُ لَهُ و

عَندُونَ ﴿ قُلْ أَتُّكَ آجُّونَنَا فِي أُلَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ

وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ، مُخْلِصُونَ ١

أَمْرَتَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَهِ عَرَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ

وَٱلْأَسْبَاطَكَ انُواْهُودًا أَوْنَصَارَكَّ قُلْ ءَأَنتُ مِأَعَلَمُ أُمِ

ٱللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَرَشَهَا دَةً عِندَهُ ومِنَ ٱللَّهِ وَمَاٱللَّهُ

بِغَيْلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ يِلْكَ أُمَّةُ قَدْخَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ

وَلَكُم مَّاكَسَبْتُم وَلَا تُسْتَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ١

(١٣٥) وقالت اليهود لأُمَّة محمد صلى الله عليه وسلم: ادخلوا في دين اليهودية تجدوا الهداية، وقالت النصارى لهم مثل ذلك. قل لهم -أيها الرسول-: بل الهداية أن نتبع -جمعاً- ملة إبراهيم، الذي مال عن كل دين باطل إلى دين الحق، وما كان من المشركين بالله تعالى.

(١٣٦) قولوا -أيها المؤمنون - ضُولاء اليهود والنَّصارى: صدَّقنا بالله الواحد المعبود بحق، وبها أنزل إلينا من القرآن الذي أوحاه الله إلى نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وما أنزل من الصحف إلى إبراهيم وابنيه إسماعيل الأنبياء من ولد يعقوب والأسباط -وهم الأنبياء من ولد يعقوب الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة - وما أعطي موسى من الإنجيل، وما أعطي من الأنبياء جميعاً من وحي ربهم، لا نفرق بين أحد منهم في الإيمان، ونحن خاضعون لله بالطاعة والعبادة.

(۱۳۷) فإن آمن الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم، بمثل الذي آمنتم به، مما جاء به الرسول، فقد اهتدوا إلى الحق، وإن أعرضوا فإنها

هم في خلاف شديد، فسيكفيك الله -أيها الرسول- شرَّهم وينصرك عليهم، وهو السميع لأقوالكم، العليم بأحوالكم. (١٣٨) الزموا دين الله الذي فطركم عليه، فليس هناك أحسنُ مِن فطرة الله التي فطر الناس عليها، فالزموها، وقولوا: نحن له خاضعون مطيعون لربَّنا في اتباعنا ملَّة إبراهيم.

(١٣٩) قل -أيها الرسول- لأهل الكتاب: أتجادلوننا في توحيد الله والإخلاص له، وهو رب العالمين جميعاً، لا يختص بقوم دون قوم، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم، ونحن لله مخلصو العبادة والطَّاعة لا نشرك به شيئاً، ولا نعبد أحداً غيره؟

(١٤٠) بل أتقولون مجادلين في الله: إن إبراهيم وإساعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط -وهم الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة مِن ولد يعقوب كانوا على دين اليهود أو النصارى؟ وهذا كذب؛ فقد بُعِثوا وماتوا قبل نزول التوراة والإنجيل. قل هم -أيها الرسول-: أأنتم أعلم بدينهم أم الله تعالى؟ وقد أخبر في القرآن بأنهم كانوا حنفاء مسلمين، ولا أحد أظلم منكم حين تخفون شهادة ثابتة عندكم من الله تعالى، وتدَّعون خلافها افتراء على الله. وما الله بغافل عن شيء من أعمالكم، بل هو مُحص لها ومجازيكم عليها.

(١٤١) تلك أُمَّة من أسلافكم قد مضَتْ، لهم أعالهم ولكم أعالكم، ولا تُسْالون عن أعالهم، وهم لا يُسْالون عن أعمالكم. وفي الآية قطع للتعلق بالمخلوقين، وعدم الاغترار بالانتساب إليهم، وأن العبرة بالإيان بالله وعبادته وحده، واتباع رسله، وأن من كفر برسول منهم فقد كفر بسائر الرسل. *سَيَقُولُ الشُّفَهَ آفِ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَمْهُ مَنَ فِيلَنَهِ مُ الَّتِي كَافُا عَلَيْهَا فُل لِنَهَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلَنْكُمُ الْمَةَ وَسَطَا لِتَنَكُونُواْ مُسْتَقِيمِ ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلَنْكُمُ الْمَةَ وَسَطَا لِتَنَكُونُواْ مُسْتَقِيمِ ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلَنْكُمُ الْمَةَ وَسَطَا لِتَنَكُونُواْ مُسْتَقِيمِ إِلَيْكَ الْقِيمِ اللَّهِ اللَّهُ الْمَتَعَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

اليهود وأمثالهم، في سخرية واعتراض: ما الذي اليهود وأمثالهم، في سخرية واعتراض: ما الذي صرف هو لاء المسلمين عن قبلتهم التي كانوا يُصَلَّون إلى جهتها أول الإسلام؟ (وهي ابيت المقدس») قبل لهم -أيها الرسول-: المشرق والمغرب وما بينها ملك لله، فليست جهة من المجهات خارجة عن ملكه، يهدي مَن يشاء من عباده إلى طريق الهداية القويم. وفي هذا إلسعار بأن الشأن كله لله في امتثال أوامره، فحيثها وَجَّهنا

المسلمون - إلى الطريق الصحيح في الدين، جعلناكم أمة خياراً عدولاً؛ لتشهدوا على الأمم في الآخرة أن رسلهم بلَّغتهم رسالات ربهم، ويكون الرسول في الآخرة - كذلك - شهيداً عليكم أنَّة بلَغكم رسالة ربه. وما جعلنا - أيها الرسول - قبلة البيت المقدس التي كنت عليها، ثم صرفناك عنها إلى الكعبة بـ «مكة»، إلا ليظهر ما علمناه في الأزل، علماً يتعلق به الثواب والعقاب؛ لنميز مَن يتبعك ويطيعك ويستقبل معك حيث توجهت، ومن هو ضعيف الإيان فينقلب مرتذاً عن دينه ومن هو ضعيف الإيان فينقلب مرتذاً عن دينه

لشكَّه ونفاقه. وإن هذه الحال التي هي تحوُّل المسلم في صلاته من استقبال "بيت المقدس" إلى استقبال الكعبة، لثقيلة شاقة، إلا على الذين هداهم الله ومَنَّ عليهم بالإيهان والتقوى. وما كان الله ليضيع إيهانكم به واتَّباعكم لرسوله، ويبطل صلاتكم إلى القبلة السابقة. إنه سبحانه وتعالى ليرحم الناس رحمة واسعة في عاجلهم وآجلهم.

(١٤٤) قد نرى تحوُّل وجهك -أيها الرسول- في جهة الساء، مرة بعد مرة؛ انتظاراً لنزول الوحي إليك في شأن القبلة، فلنصر فنك عن "بيت المقدس" إلى قبلة تحبها وترضاها، وهي وجهة المسجد الحرام بـ «مكة»، فولٌ وجهك إليها، وفي أي مكان كنتم -أيها المسلمون- وأردتم الصلاة فتوجهوا نحو المسجد الحرام. وإن الذين أعطاهم الله علم الكتاب من اليهود والنصاري ليعلمون أن تحويلك إلى الكعبة هو الحق الثابت في كتبهم. وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء المعترضون المشككون، وسيجازيهم على ذلك.

(١٤٥) ولئن جئت - أيها الرسول- الذين أُعطوا التوراة والإنجيل بكل حجة وبرهان على أن توجُهك إلى الكعبة في الصلاة هو الحق من عندالله، ما تبعوا قبلتك؛ عناداً واستكباراً، وما أنت بتابع قبلتهم مرة أخرى، وما بعضهم بتابع قبلة بعض. ولئن اتبعت أهواءهم في شأن القبلة وغيرها بعدما جاءك من العلم بأنك على الحق وهم على الباطل، إنك حينئذ لمن الظالمين لانفسهم. وهذا خطاب لجميع الأمة، وهو تهديد ووعيد لمن يتبع أهواء المخالفين لشريعة الإسلام.

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ وكَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَ هُمَّ

وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُ مْ لَيَكُتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١ الْحَقُّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١

مِن زَبِّكَ فَلَاتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿ وَلَكُلُّ وَجُهَةٌ

هُوَمُولِيهَ آفَاسْ تَبِقُواْ ٱلْخُيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُولُاللَّهُ

جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَالْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِّ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن زَبِكَّ

وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلِ عَمَّاتَعَمَلُونَ ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ

وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِّ وَحَيْثُ مَاكُنتُهُ فَوَلُواْ

وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِتَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةُ إِلَّا ٱلَّذِينَ

ظَامَهُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِي وَلاَّتِمَ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ

وَلَعَلَّكُوْ تَهْتَدُونَ ۞كَمَآأَرْسَلْنَافِيكُوْ رَسُولًا مِنكُمْ يَتْلُواْ

عَلَيْكُوْ ءَايَنِتَنَا وَيُزَكِّيكُوْ وَيُعَلِّمُكُوْ ٱلْكِتَبَ وَٱلْحِكُمَةَ

وَيُعَلِّمُكُمُ مَّالَمُ تَكُونُواْ تَعَلَمُونَ ﴿ فَالْدَّكُرُونِيَ أَذَكُرُكُمُ

وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿ يَٓاٰ يُهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوةَ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّلِينِ ﴿

VINCERVINE WEEDWINGERWINGER WINGER

(187) الذين أعطيناهم التوراة والإنجيل من أحبار اليهود وعلماء النصارى يعرفون أنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله بأوصافه المذكورة في كتبهم، مثل معرفتهم أبناءهم. وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون صِدْقه، وثبوت أوصافه.

(١٤٧) الذي أنزل إليك -أيها النبي- هو الحق من ربك، فلا تكوننَّ من الشاكين فيه. وهذا وإن كان خطاباً للرسول صلى الله عليه وسلم، فهر موجَّه للاعَّة.

(١٤٨) ولكل أمة من الأمم قبلة يتوجَّه إليها كل واحد منها في صلاته، فبادر وا -أيها المؤمنون-متسابقين إلى فِعْل الأعمال الصالحة التي شرعها الله لكم في دين الإسلام. وسيجمعكم الله جميعاً يوم القيامة من أي موضع كنتم فيه. إن الله على كل شيء قدير.

و ي ي ... (١٤٩) ومن أي مكان خَرَجْتَ -أيها النبي-مسافراً، وأردت الصلاة، فوجُه وجهك نحو المسجد الحرام. وإنَّ توجُّهك إليه لهو الحق الثابت من ربك. وما الله بغافل عها تعملونه، وسيجازيكم على ذلك.

(١٥١) كما أنعمنا عليكم باستقبال الكعبة أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل، ويطهر كم من دنس الشرك وسوء الأخلاق، ويعلمكم الكتاب والسنة وأحكام الشريعة، ويعلمكم من أخبار الأنبياء، وقصص الأمم السابقة ما كنتم تجهلونه.

(١٥٢) أمر تعالى المؤمنين بذكره، ووعد عليه أفضل الجزاء، وهو الثناء في الملأ الأعلى على مَن ذكره، وخُصُّوني -أيها المؤمنون- بالشكر قولاً وعملاً، ولا تجحدوا نعمي عليكم.

(١٥٣) يما أيها المؤمنون اطلبوا العون من الله في كُل أموركم: بالصبر على النوائب والمصائب، وبالصبر على تركِّ المعاصي والذنوب، وبالصبر على الطاعمات والقربات، وبالصلاة التي تطمئن بها النفس، وتنهى عن الفحشاء والمنكر. إن الله مع الصابرين بعونه وتوفيقه وتسديده. وفي الآية إثبات معيَّة الله الخاصة بالمؤمنين، المقتضية لما سلف ذكره؛ أما المعية العامة، المقتضية للعلم والإحاطة فهي لجميع الخلق.

(١٥٤) ولا تقولوا -أيها المؤمنون- فيمن يُقتلون مجاهدين في سبيل الله: هـم أموات؛ بل هم أحياء حياة خاصة بهم في قبورهم، لا يعلم كيفيتها إلا الله -تعالى-، ولكنكم لا تُحسُّون بها. وفي هذا دليل على نعيم القبر.

ومن الجوع، وبنقص من الأموال بتعسر من الخوف، ومن الجوع، وبنقص من الأموال بتعسر الحصول عليها، أو ذهابها، ومن الأنفس: بالموت أو الشهادة في سبيل الله، وبنقص من شمرات النخيل والأعناب والحبوب، بقلَّة ناتجها أو فسادها. وبشِّر -أيها النبي- الصابرين على هذا وأمثاله بها يفرحهم ويَسُرُّهم من حسن العاقبة في الدنيا والآخرة.

(١٥٦) من صفة هؤلاء الصابرين أنهم إذا أصابهم شيء يكرهونه قالوا: إنَّا عبيد مملوكون لله، مدبَّرون بأمره وتصريفه، يفعل بنا ما يشاء، وإنا إليه راجعون بالموت، ثم بالبعث للحساب والجزاء.

(١٥٧) أولئك الصابرون لهم ثناء من ربهم ورحمة عظيمة منه سبحانه، وأولئك هم المهتدون إلى الرشاد.

(١٥٨) إن الصفا والمروة -وهما جبلان صغيران قرب الكعبة من جهة الشرق- من معالم دين الله الظاهرة التي تعبّد الله عبده بالسعي بينها، فمّن قصد الكعبة حاجًا أو معتمراً، فلا إثم عليه ولا حرج في أن يسعى بينها، بل يجب عليه ذلك، ومن فعل الطاعات طواعية من نفسه، مخلصاً بها لله تعالى، فإن الله تعالى شاكر يثيب على القليل بالكثير، عليم بأعمال عباده فلا يضيعها، ولا يبخس أحداً مثقال ذرة.

(١٥٩) إن الذين يُخْفون ما أنزلنا من الآيات الواضحات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به، وهم أحبار اليهود وعلماء النصاري وغيرهم ممن يكتم ما أنزل الله من بعد ما أظهرناه للناس في التوراة والإنجيل، أولئك يطردهم الله من رحمته، ويدعو عليهم باللعنة جميعٌ الخليقة.

(١٦٠) إلا الذيبن رجعـوا مستغفرين الله مـن خطاياهم، وأصلحوا ما أفسـدوه، وبَيَّـنـوا ما كتموه، فأولئـك أقبل توبتهم وأجازيهم بالمغفرة، وأنا التواب على من تاب من عبادي، الرحيم بهم؛ إذْ وفقتُهم للتوبة وقبلتها منهم.

(١٦١) إن الذين جحدوا الإيهان وكتموا الحق، واستمروا على ذلك حتى ماتوا، أولئك عليهم لعنة الله بالطرد من رحمته، وعليهم لعنةُ الملائكةِ والناس أجمعين.

(١٦٢) دائمين في اللعنة والنار، لا يخفف عنهم العذاب، ولا هم يُمْهَلُون بمعذرة يعتذرون بها.

(١٦٣) وإلهكم -أيها الناس- إله واحد متفرد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، وعبودية خلقه له، لا معبود بحق إلا هو، الرحن المتصف بالرحمة في ذاته وأفعاله لجميع الخلق، الرحيم بالمؤمنين. إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلَّيْسَلِ وَٱلنَّهَارِ

وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ

مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَمَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا

مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَحِ وَالسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِيِّنُ

ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ

مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَنْ دَادًا يُحِبُّونَهُ مْ كُحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ

ءَامَنُوٓ أَأَشَدُّحُبُّ اِللَّهِ ۗ وَلَوْيَ رَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓ الْإِيرَوْنَ

ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةُ لِلَّهِ جَمِعَا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُٱلْعَذَابِ ١

إِذْ تَبَوَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبَعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوْا ٱلْعَذَابَ

وَتَقَطَّعَتْ بِهِدُا لْأَسْبَابُ۞وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوَأَنَّ

لَنَاكَزَّةَ فَنَتَبَرَّأُمِنْهُمُ كُمَاتَبَرَّءُ وَأُمِنَّا حَنَاكَ يُريهِمُ ٱللَّهُ

أَعْمَالُهُ مُحَسَرَتِ عَلَيْهِم مُوَمَاهُم بِخُرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١

يِّنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُكُلُواْمِمَّافِٱلْأَرْضِ حَلَلَاطَيِّبَاوَلَاتَتَّبِعُواْ

خُطُوَتِ ٱلشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوُّهُ مِينَ هَإِنَّمَايَأُمُوكُم

بِٱلسُّوةِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعَلَمُونَ ٥

(١٦٤) إن في خلق السموات بارتفاعها واتساعها، والأرض بجبالها وسهو لها وبحارها، وفي اختلاف الليل والنهار من الطول والقصر، والظلمة والنور، وتعاقبهما بأن يَخْلُف كل منهما الآخر، وفي السفن الجارية في البحار، التي تحمل ما ينفع الناس، وما أنزل الله من السماء من ماء المطر، فأحيابه الأرض، فصارت مخضرَّة ذات بهجة بعد أن كانت يابسة لا نبات فيها، وما نشره الله فيها من كل ما دبًّ على وجه الأرض، وما أنعم به عليكم من تقليب الرياح وتوجيهها، والسحاب المسيَّر بين السماء والأرض، إن في كل الدلائيل السابقة لآيات على وحدانية الله، وجليـل نعمه، لقوم يعقلون مواضع الحجج، ويفهمون أدلته سبحانه على وحدانيته، واستحقاقه وحده للعبادة.

(١٦٥) ومع هذه البراهين القاطعة يتخذ فريق من الناس من دون الله أصناماً وأوثاناً وأولياء يجعلونهم نظراء لله تعالى، ويعطونهم من المحبة والتعظيم والطاعة، ما لا يليق إلا بالله وحده.

والمؤمنون أعظم حبًّا لله من حب هؤلاء الكفار لله ولا لهتهم؛ لأن المؤمنين أخلصوا المحبة كلها لله، وأولئك أشركوا في المحبة. ولو يعلم الذين ظلموا أنفسهم بالشرك في الحياة الدنيا، حين يشاهدون عذاب الأخرة، أن

الله هو المتفرد بالقوة جميعًا، وأن الله شديد العذاب، لَمَا اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونهم من دونه، ويتقربون بهم إليه. (١٦٦) عنىد معاينتهم عذاب الآخرة يتبرأ الرؤسياء المتبوعون بمن اتبعهم على الشرك، وتنقطع بينهم كل الصلات التي ارتبطوا بها في الدنيا: من القرابة، والاتِّباع، والدين، وغير ذلك.

(١٦٧) وقال التابعون: ياليت لنا عودة إلى الدنيا، فنعلن براءتنا من هؤ لاء الرؤساء، كما أعلنوا براءتهم مِنًّا. وكما أراهم الله شدة عذابه يوم القيامة يريهم أعمالهم الباطلة ندامات عليهم، وليسوا بخارجين من النار أبداً.

(١٦٨) يا أيها الناس كلوا من رزق الله الذي أباحه لكم في الأرض، وهو الطاهر غير النجس، النافع غير الضار، ولا تتبعوا طرق الشيطان في التحليل والتحريم، والبدع والمعاصي. إنه عدو لكم ظاهر العداوة.

(١٦٩) إنها يأمركم الشيطان بكل ذنب قبيح يسوءُكم، وبكل معصية بالغة القبح، وبأن تفتروا على الله الكذب من تحريم الحلال وغيره بدون علم. وَإِذَا فِيلَ لَهُمُ أَنِّيهُ وَامَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّيهُ مَا أَلْقَيْنَا عَلَيهِ عَابَةً فَأَ أَوْلُوكَ انَ عَابَ أَوْهُ مُلاَيعُ قِلُونَ شَيْنَا وَلا يَهْ مَدُونَ هَيْنَا وَلا يَهْ مَدُونَ هَيْنَا وَلا يَهْمَدُونَ هَيْنَا وَلا يَهْمَدُونَ هَيْنَا وَلا يَهْمَدُونَ هَيْنَا وَلا يَهْمَ اللّهُ يَعْقِلُونَ مِمَا اللّهِ مَعْمَ اللّهُ وَمَنَّ فَهُ مُلَا يَعْقِلُونَ هِيمَا اللّهِ مَعْمَ اللّهُ وَمَنَّ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

CONTRACTOR STATES OF STATES

(۱۷۰) وإذا قبال المؤمنون ناصحين أهبل الضلال: اتبعوا ما أنزل الله من القرآن والهدى، أصرُّ واعلى تقليد أسلافهم المشركين قائلين: لا نتبع دينكم، بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا. أيتبعون آباءهم ولو كانوا لا يعقلون عن الله شيئاً، ولا يدركون رشداً؟

(۱۷۱) وصفة الذين كفروا وداعيهم إلى الهدى والإيان كصفة الراعي الذي يصيح بالبهائم ويزجرها، وهي لا تفهم معاني كلامه، وإنها تسمع النداء ودوي الصوت فقط. هؤلاء الكفار صُمَّ سَدُّوا أساعهم عن الحق، بُكُم أخر سوا ألسنتهم عن النطق به، عُمُي لا ترى أعينهم براهينه الباهرة، فهم لا يُعملون عقولهم فيا ينفعهم.

(۱۷۲) يا أيها المؤمنون كلوا من الأطعمة المستلَّدة الحلال التي رزقناكم، ولا تكونوا كالكفار الذين يحرِّمون الطيبات، ويستجلُّون الخبائث، واشكروا لله نعمه العظيمة عليكم بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم، إن كنتم حقاً منقادين لأمره، سامعين مطيعين له، تعبدونه وحده لا شريك له.

(١٧٣) إنها حَرَّم الله عليكم ما يضركم كالميتة التي لم تذبح بطريقة شرعية، والدم المسفوح، ولحم الخنزير، والذبائح التي ذبحت لغير الله. ومِن فَضْلِ الله عليكم وتيسيره أنه أباح لكم أكل هذه المحرمات عند الضرورة. فمن ألجأته الضرورة إلى أكل شيء منهها، غير ظالم في أكله فوق حاجته، ولا متجاوز حدود الله فيها أبيح له، فلا ذنب عليه في ذلك. إن الله غفور لعاده، رحيم بيه.

(١٧٤) إن الذين يُخفون ما أنزل الله في كتبه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الحق، ويحرصون على أخذ عوض قليل من عرض الحياة الدنيا مقابل هذا الإخفاء، هؤلاء ما يأكلون في مقابلة كتبان الحق إلا نارّ جهنم تتأجج في بطونهم، ولا يكلمهم الله يموم القيامة لغضبه ومسخطه عليهم، ولا يطهرهم مِن دنس ذنوبهم وكفرهم، ولهم عذاب

(١٧٥) أولئك المتصفون بهذه الصفات استبدلوا الضلالة بالهدى وعذاب الله بمغفرته، فها أشد جراءتهم على النار بعملهم أعهال أهل النار!! يعجب الله من إقدامهم على ذلك، فاعجبوا -أيها الناس- من جراءتهم، ومن صبرهم على النار ومكثهم فيها. وهذا على وجه الاستهانة، بهم والاستخفاف بأمرهم.

(١٧٦) ذلك العذاب الذي استحقره بسبب أن الله تعالى نُزَّل كتبه على رسله مشتملة على الحق المبين، فكفروا به. وإن الذين اختلفوا في الكتاب فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، لفي منازعة ومفارقة بعيدة عن الرشد والصواب.

(١٧٧) ليس الخير عند الله - تعالى - في التوجه في الصلاة إلى جهة المشرق والمغرب إن لم يكن عن أمر الله وشرعه، وإنها الخير كلِّ الخير هو إيان من آمن بالله وصدَّق به معبوداً وحده لا شريك له، وآمن بيوم البعث والجزاء، وبالملائكة جميعاً، وبالكتب المنزلة كافة، وبجميع النبيين من غير تفريق، وأعطى المال تطوُّعاً-مع شدة حبه- ذوى القربي، واليتامي المحتاجين الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، والمساكين الذيبن لا يملكون ما يكفيهم ويسـدُّ حاجتهم، والمسافرين المحتاجين الذيبن بَعُدوا عن أهلهم ومالهم، والسائلين الذين اضطروا إلى السؤال لشدة حاجتهم، وأنفق في تحريس الرقيق والأسرى، وأقام الصلاة، وأدى الزكاة المفروضة، والذين يوفون بالعهود، ومن صبر في حال فقره ومرضه، وفي شدة القتال. أولئك المتصفون بهذه الصفات هم الذين صدقوا في إيمانهم، وأولئك هم الذين اتقُوا عقاب الله فتجنبوا معاصيه.

" لَيْسَ الْمِرَّ أَن تُولُّو أُوجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَالْكِنَّ الْمِرْمَةُ امْنَ مِاللّهِ وَالْمُومِ الْآخِرِ وَالْمَلْمَكِيَةِ
وَالْكِنَّ وَالْمَيْكِينَ وَانْنَ السَّبِيلِ وَالسَّالِينَ وَفِ الْرِّفَابِ وَأَقْمَمُ اللّهِ وَالْمَيْكِينَ وَفِي الْمُرْفِقُ وَالْمُعْرِينَ وَالْمَالَةِ وَالْمُوفُونَ يَعِمْدِهِمْ إِذَا عَمْدُواْ وَالسَّالِينَ وَفِ الْرِقَابِ وَأَقَامَ السَّبِيلِ وَالسَّالِينَ وَفِ الرِّفَابِ وَأَقَامَ السَّمِينَ وَالْمُوفُونَ مِعْمَدِهِمْ إِذَا عَمْدُواْ وَالسَّيَا وَالْمَوْنُ وَعِينَ الْبَأْسُ أُولَتِكَ الَّذِينَ السَّمِينَ فِي الْمُنْ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَيْ وَالْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقِينَ اللّهُ الْمُؤْلِقِينَ وَالْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقُولِينَا الْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقِيلِينَ الْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقِيلِينَ الْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْل

K NEDEREDURE DE REDER

(۱۷۸) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه فرض الله عليكم أن تقتصوا من القاتل عمداً بقتله ، بشرط المساواة والمهائلة: يُقتل الحر بمثله ، والعبد بمثله ، والأنثى بمثلها. فمن ساعه وليُّ المقتول بالعفو عن الاقتصاص منه والاكتفاء بأخذ الدية -وهي قدر مالي محدد يدفعه الجاني مقابل العفو عنه - فليلتزم الطرفان بحسن الخلق ، فيطالب الولي بالدية من غير عنف، ويدفع القاتل إليه حقه بإحسان ، مِن غير تأخير ولا نقص. ذلك العفو مع أخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة بكم ؛ لما فيه من التسهيل والانتفاع . فمن قتل القاتل بعد العفو عنه وأخذ الدية فله عذاب أليم بقتله قصاصاً في الدنيا، أو بالنار في الآخرة . (١٧٩) ولكم في تشريع القصاص وتنفيذه حياة آمنة -يا أصحاب العقول السليمة - ؛ رجاء تقوى الله وخشيته بطاعته دائماً.

(١٨٠) فرض الله عليكم إذا حضر أحدَكم علاماتُ الموت ومقدماتُه -إن ترك مالاً- الوصية بجزء من ماله للوالدين والأقربين مع مراعاة العدل؛ فلا يدع الفقير ويوصي للغني، ولا يتجاوز الثلث، وذلك حق ثابت يعمل به أهل التقوى الذين يخافون الله. وكان هذا قبل نزول آيات المواريث التي حَدَّد الله فيها نصيب كل وارث.

(١٨١) فمّن غَيِّر وصية الميت بعدما سمعها منه قبل موته، فإنها الذنب على مَن غيَّر وبَدَّل. إن الله سميع لوصيتكم وأقوالكم، عليم بها تخفيه صدوركم من الميل إلى الحق والعدل أو الجَرِّر والحَيِّف، وسيجازيكم على ذلك.

(١٨٢) فمن علم مِن موصٍ ميلاً عن الحق في وصيته على سبيل الخطأ أو العمد، فنصح الموصيّ وقت الوصية بها هو الأعدل، فإن لم يحصل له ذلك فأصلح بين الأطراف بتغيير الوصية؛ لتوافق الشريعة، فلا ذنب عليه في هذا الإصلاح. إن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

(١٨٣) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، فرض الله عليكم الصيام كما فرضه على الأمم قبلكم؛ لعلكم تتقون ربكم، فتجعلون بينكم وبين المعاصي وقاية بطاعته وعبادته وحده.

(۱۸٤) فرض الله عليكم صيام أيام معلومة العدد وهي أيام شهر رمضان. فمن كان منكم مريضاً يشتى عليه الصوم، أو مسافراً فله أن يفطر، وعليه صيام عدد من أيام أُخر بقدر التي أفطر فيها. وعلى الذين يتكلفون الصيام ويشقُّ عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير، والمريض الذي لا يُرْجَى شفاؤه، فدية عن كل يوم يفطره، وهي طعام محتاج لا يملك ما يكفيه

ويسدُّ حاجته، فمن زاد في قدر الفدية تبرعاً منه فهو خير له، وصيامكم خير لكم -مع تحمُّل المشقة- مَّن إعطاء الفدية، إن كنتم تعلمون الفضل العظيم للصوم عند الله تعالى.

(١٨٥) شهر رمضان الذي ابتدأ الله فيه إنزال القرآن في ليلة القدر؛ هداية للناس إلى الحق، فيه أوضح الدلائل على هدى الله، وعلى النائق بين الحق والباطل. فمن حضر منكم الشهر وكان صحيحاً مقبهاً فليصم نهاره، ويُرخِّص للمريض والمسافر في الفطر، ثم يقضيان عاد تلك الأيام. يريد الله تعالى بكم اليسر والسهولة في شرائعه، ولا يريد بكم العسر والمشقة، ولتكملوا عدة الصيام شهراً، ولتختموا الصيام بتكبير الله في عيد الفطر، ولتعظموه على هدايته لكم، ولكي تشكروا له على ما أنعم به عليكم من الحداية والتوفيق والتيسير.

(١٨٦) وإذا سألك -أيها النبي- عبادي عني فقل لهم: إني قريب منهم، أُجيب دعوة الداعي إذا دعاني، فليطيعوني فيما أمرتهم به ونهيتهم عنه، وليؤمنوا بي، لعلهم يهتدون إلى مصالح دينهم ودنياهم. وفي هذه الآية إخبار منه سبحانه عن قربه من عباده، القرب اللائق بجلاله. أُحاً لَكُهُ لَيْلَةَ ٱلصِّيامِ ٱلرَّفَثُ إِلَى نِسَا يَكُمُّ هُنَّ

لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عِلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ

تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُو وَعَفَاعَنكُمُّ فَأَلْثَنَ

بَلِيْهُ وِهُنَّ وَٱبْتَعُواْ مَاكَتَبَ ٱللَّهُ لَكُو فَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ

حَقَّ بَتَيَنَّ لَكُهُ ٱلْخَنْطُ ٱلْأَنْفُ مِنَ ٱلْخَطَالْأَسُودِمِنَ

ٱلْفَجُرِّكُمُّ أَيْدُوا ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلْيَـٰلُّ وَلَا تُبَشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ

عَكَفُونَ فِي ٱلْمَسَاجِدُّ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقُرَبُوهِ أَلَدَّلِكَ

بُسَتَنُ ٱللَّهُ ءَايَنتِهِ عِلِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ

أَمْوَلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبُطِلِ وَيُدْلُواْ بِهَا إِلَى ٱلْحُكَامِ

لِتَأْكُلُواْ فَرِيقَا مِنْ أَمْوَالِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِنَّهِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

٣٠ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةَ قُلْ هِي _ مَوَاقِبتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجُّ

وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْٱلْبُهُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ ٱلْبَرِّ

مَن أَتَّكَهَ ، أَ وَأَتُوا ٱلْبُرُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَٱتَّ قُوا ٱللَّهَ

لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴿ وَقَلْتِلُوا فِي سَبِيلُ اللَّهِ ٱلَّذِينَ

يُقَلِيَلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓ أَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ١

(١٨٧) أباح الله لكم في ليالي شهر رمضان جماعَ نسائكم، هنَّ ستر وحفظ لكم، وأنتم ستر وحفظ لهن. علم الله أنكم كنتم تخونون أنفسكم؛ بمخالفة ما حُرَّمه الله عليكم من مجامعة النساء بعد العشاء في ليالي الصيام -وكان ذلك في أول الإسلام-، فتاب الله عليكم ووسَّع لكم في الأمر، فالآن جامعوهمن، واطلبوا ما قـدَّره الله لكم من الأولاد، وكلوا واشربوا حتى يتبيَّن لكم ضياء الصباح من سواد الليل؛ بظهور الفجر الصادق، ثم أته أله الصيام بالإمساك عن المفطرات إلى دخول الليل بغروب الشمس. ولا تجامعوا نساءكم أو تتعاطوا ما يفضي إلى جماعهنَّ إذا كنتم معتكفين في المساجد؛ لأن هذا يفسد الاعتكاف (وهو الإقامة في المسجد مدة معلومة بنيَّة التقرب إلى الله تعالى). تلك الأحكام التي شرعها الله لكم هي حدوده الفاصلة بين الحلال والحرام، فلا تقربوها حتى لا تقعوا في الحرام. بمثل هذا البيان الواضح يبين الله آياته وأحكامه للناس؛ كي يتقوه ويخشُّوه.

(۱۸۸) و لا يأكل بعضكم مال بعض بسبب باطل كاليمين الكاذبة، والغُصب، والسرقة، والرُّ شوة، والربا ونحو ذلك، ولا تلقوا إلى الحكام بالحجج الباطلة؛ لتأكلوا عن طريق التخاصم أموال طائفة من الناس بالباطل،

وأنتم تعلمون تحريم ذلك عليكم.

ر ١٨٩) يسألك أصحابك -أيها النبي-: عن الأهلة وتغيَّر أحوالها، قل لهم: جعل الله الأهلة علامات يعرف بها الناس أو امراك النبي -: عن الأهلة وتغيَّر أحوالها، قل لهم: جعل الله الأهلة علامات يعرف بها الناس أو قات عباداتهم المحددة بوقت مثل الصيام والحج، ومعاملاتهم، وليس الخير ما تعودتم عليه في الجاهلية وأول الإسلام من دخول البيوت من تُحرِمون بالحج أو العمرة، ظانين أن ذلك قربة إلى الله، ولكن الخير هو فِعلُ مَن اتفى الله والمبيوت من أبوابها عند إحرامكم بالحج أو العمرة، واخشوا الله تعالى في كل أموركم؟ لتفوزوا بكل ما تحبون من خيري الدنيا والآخرة.

(١٩٠) وقاتلوا -أيها المؤمنون - لنصرة دين الله الذين يقاتلونكم، ولا ترتكبوا المناهي من المُثْلة، والغُلول، وقَتْلِ من لا يحلُّ قتله من النساء والصبيان والشيوخ، ومَنْ في حكمهم. إن الله لا يحب الذين يجاوزون حدوده، فيستحلون ما حرَّم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

(١٩١) واقتلوا الذين يقاتلونكم من المشركين حيث وجد تموهم، وأخرجوهم من المكان الذي أخرجوهم من المكان الذي أخرجوهم من المكان الذي والفتنة -وهي الكفر والشرك والصدعن الإسلام- أشد من قتلكم إياهم. ولا تبدؤوهم بالقتال عند المسجد الحرام تعظيماً لحرماته حتى يبدؤوكم بالقتال فيه، فإن قاتلوكم في المسجد الحرام فاقتلوهم فيه. مثل ذلك الجزاء الرادع يكون جزاء الكافرين.

(١٩٢) فإن تركوا ما هم فيه من الكفر وقتالكم عند المسجد الحرام، ودخلوا في الإيمان، فإن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

(19٣) واستيرُّوا - أيها المؤمنون - في قتال المشركين المعتدين، حتى لا تكون فتنة للمسلمين عن دينهم ولا شرك بالله، ويبقى الدين لله وحده خالصاً لا يُعْبَد معه غيره، فإن كفُّوا عن الكفر والقتال فكُفُّوا عنهم؛ فالعقوبة لا تكون إلا على المستمرين على كفرهم وعدوانهم.

(١٩٤) قتالكم -أيها المؤمنون- للمشركين في الشهر الذي حرَّم الله القتال فيه هو جزاء لقتالهم لكم في الشهر الذي يعتدي على ما حَرَّم الله من المكان والزمان، يعاقب بمثل فعله، ومن جنس عمله. فمن اعتدى عليكم بالقتال أو غيره فأنزلوا به عقوبة مماثلة لجنايته، ولا حرج عليكم في ذلك؛ لأنهم هم البادئون بالعدوان،

وخافوا الله فلا تتجاوزوا الماثلة في العقوبة، واعلموا أن الله مع الذين يتقونه ويطيعونه بأداء فرائضه وتجنب محارمه. (١٩٥) واستجورُّوا -أيها المؤمنون- في إنضاق الأموال لنصرة دين الله تعالى، والجهاد في سبيله، ولا توقعوا أنفسكم في المهالك بترك الجهاد في سبيل الله، وعدم الإنفاق فيه، وأحسنوا في الإنفاق والطاعة، واجعلوا عملكم كله خالصاً لوجه الله تعالى. إن الله يجب أهل الإخلاص والإحسان.

(١٩٦) وأذُّوا الحبح والعمرة تاشَيْن على خالصين لوجه الله تعالى. فإن منعكم عن الذهاب الإتمامها بعد الإحرام بها مانع كالعدو والمرض، فالواجب عليكم ذَبْحُ ما تيسر لكم من الإبل أو البقر أو الغنم تقرباً إلى الله تعالى؛ لكي تُخْرُجوا من إحرامكم بحلق شعر الرأس أو تقصيره، ولا تحلقوا رؤوسكم إذا كنتم محصر فيه ثم يحل من إحرامه، كما نحر النبي صلى الله عليه وسلم في "الحديبية" ثم حلق رأسه، وغير المُخصر لا ينحر الحدي الإفي الحرم، الذي هو محله في يوم العيد، اليوم العاشر وما بعده من أيام التشريق. فمن كان منكم مريضاً، أو به أذى من رأسه يحتاج معه إلى الحلق وهو تحرّو - حَلَق، وعليه فدية: بأن يصوم ثلاثة أيام، أو يتصدق على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام، أو يذبح شاة لفقراء الحرم. فإذا كنتم في أمن وصحَّة: فمن استمتع بالعمرة إلى الحج وذلك باستباحة ما حُرِّم عليه بسبب الإحرام بعد انتهاء عمرته، فعليه ذبح ما تيسر من الهذي، فمن لم يجد هذياً يذبحه فعليه صيام الثاثة أيام وما تربع عليه من الصيام لمن لم يكن أهله من ساكني أرض الحرم، وخافوا الله تعالى وحافظوا على امتثال أوامره واجتناب نواهيه، واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره، وارتكب ما عنه زجر.

(١٩٧) وقت الحج أشهر معلومات، وهي: شوال، وذوالقعدة، وعشر من ذي الحجة. فمن أوجب الحج على نفسه فيهن بالإحرام، فيحرُرُم عليه الجاع ومقدماته القولية والفعلية، ويحرُرُم عليه الخروج عن طاعة الله تعالى بفعل المعاصي، والجدال في الحج الذي يؤدي إلى يعلمه الله، فيجازي كلاّ على عمله. وخذوا لانفسكم زاداً من الطعام والشراب لسفر الحج، وزاداً من صالح الأعيال للدار الآخرة، فإن خير الزاد تقوى الله، وخافوني ياأصحاب العقول السليمة.

(۱۹۸) ليس عليكم حرج في أن تطلبوا رزقاً من ربكم بالربح من التجارة في أيام الحج. فإذا دفعتم بعد غروب الشمس راجعين من اعرفات -وهي المكان الذي يقف فيه المحباج يوم التاسع من ذي الحجة - فاذكروا الله بالتسبيح والتلبية والدعاء عند المشعر الحرام - المزدلفة » -، واذكروا الله على الوجه الصحيح الذي هداكم إليه، ولقد كنتم من قبل هذا الهدى في ضلال لا تعرفون معه الحق.

المَّتَةُ أَشْهُ وَ مَعَلُومَتُ فَمَن فَرَضَ فِيهِ الْمَتَةُ فَلَا وَفَ وَلَا فِهِ الْمَتَةُ وَمَا تَفْعَ لُواْمِنُ وَكَنْ وَلَا فَالَا فِي الْحَتِجُ وَمَا تَفْعَ لُواْمِنُ حَيْرِيَعَ لَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرًا لِزَادِ التَّفُونَيِّ وَاتَّقُونِ يَسْأَوُ لِ الْأَلْبِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ مُنَا وَالْتَقُونَيِ مَنْ فُولُ اللَّهُ عِن لَيْسَكُمْ فَاإِذَا أَفْضَتُ مِينَ وَيَعَلَمُ فَا إِذَا أَفْضَتُ مِينَ وَيَعَلَمُ فَا إِذَا أَفْضَتُ مِينَ وَيَعَلَمُ فَا إِنَّا الْمَشْعَرِ الْحَرَاقِ وَالْمَتَ عَوْلَ اللَّهُ عَرَفِي الْمَسْعَرِ الْحَرَاقِ وَالْمَتَ عَلِي عَرَفَ الْمَسْعَرِ الْحَرَاقِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ فَوَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمَسْعَرِ الْحَرَاقِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ا

(١٩٩) وليكن اندفاعكم من "عرفيات" التي أفاض منها إبراهيم عليه السلام مخالفين بذلك مَن لا يقـف بها من أهل الجاهلية، واسألوا الله أن يغفر لكم ذنوبكم. إن الله غفور لعباده المستغفرين التائبين، رحيم بهم.

(٢٠٠) فإذا أتمتم عبادتكم، وفرغتم من أعيال الحج، فأكثروا من ذكر الله والثناء عليه، مثل ذكركم مفاخر آبائكم وأعظم من ذلك. فمن الناس فريق يجعل همه الدنيا فقط، فيدعو قائلاً: ربنا آتنا في الدنيا صحة، ومالاً، وأولاداً، وهؤلاء ليس لهم في الآخرة حظ ولا نصيب؛ لرغبتهم عنها وقصر همهم على الدنيا.

(٢٠١) ومن الناس فريق مؤمن يقول في دعائـه: ربنا آتنا في الدنيا عافية ورزقاً وعلماً نافعاً، وعملاً صالحاً، وغير ذلك من أمور الدين والدنيا ، وفي الآخرة الجنة، واصر ف عنًا عذاب النار . وهذا الدعاء من أجع الأدعية، ولهذا كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، كما ثبت في الصحيحين.

(٢٠٢) أولئك الداعون بهذا الدعاء لهم ثواب عظيم؛ بسبب ما كسبوه من الأعمال الصالحة. والله سريع الحساب، مُخُصٍ أعمال عباده، ومجازيهم بها.

(۲۰۳) واذكروا الله تسبيحاً وتكبيراً في أيام فلائل، وهي أيام التشريق: الحادي عشر والثاني عشر والثاني أراد التعجل وخرج من "منى" قبل غروب شمس اليوم الثاني عشر بعد رمي الجار فلا ذنب عليه، ومن تأخر بأن بات بالمني احتى يرمي الجار في اليوم الثالث عشر فلا ذنب عليه، لمن اتقى الله في حجه. والتأخر أفضل؛ لأنه تزوُّد في العبادة واقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم.

وخافوا الله -أيها المسلمون- وراقبوه في كل أعالكم، واعلموا أنكم إليه وحده تُخْشَرون بعد موتكم للحساب والجزاء.

(٢٠٤) وبعض الناس من المتافقين يعجبك -أيها الرسول- كلامه الفصيح الذي يريد به حظاً من حظوظ الدنيا لا الآخرة، ويحلف مستشهداً بالله على ما في قلبه من عبة الإسلام، وفي هذا غاية الجرأة على الله، وهو شديد العداوة والخصومة للإسلام والمسلمين.

(٢٠٥) وإذا خرج مِن عندك أيها الرسول، جَدَّ

ونَشِط في الأرض ليمسد فيها، ويتلف زروع الناس، ويقتل ماشيتهم. والله لا يحب الفساد.

(٢٠٦) وإذا نُصِح ذلك المنافق المفسد، وقيل له: اتق الله واحذر عقابه، وكُفَّ عن الفساد في الأرض، لم يقبل النصيحة، بل يحمله الكبر وحميَّة الجاهلية على مزيد من الآثام، فَحَسْبُه جهنم وكافيته عذاباً، ولبنس الفراش هي.

(٣٠٧) وبعض الناس يبيع نفسه طلباً لرضا الله عنه، بالجهاد في سبيله، والتزام طاعته. والله رؤوف بالعباد، يرحم عباده المؤمنين رحمة واسعة في عاجلهم وآجلهم، فيجازيهم أحسن الجزاء.

(٢٠٨) يا أيها الذين آمنوا بالله ربًا وبمحمد نبياً ورسولاً وبالإسلام ديناً، ادخلوا في جميع شرائع الإسلام، عاملين بجميع أحكامه، ولا تتركوا منها شيئاً، ولا تتبعوا طرق الشيطان فيها يدعوكم إليه من المعاصي. إنه لكم عدو ظاهر العداوة فاحذروه.

(٢٠٩) فإن انحرفتم عن طريق الحق، من بعد ما جاءتكم الحجج الواضحة من القرآن والسنة، فاعلموا أن الله عزيز في ملكه لا يفوته شيء، حكيم في أمره ونهيه، يضع كل شيء في موضعه المناسب له.

(٢١٠) ما ينتظر هؤ لاء المعاندون الكافرون بعد قيام الأدلة البينة إلا أن يأتيهم الله عز وجل على الوجه اللائق به سبحاته في ظُلُل من السحاب يوم القيامة؛ ليفصل بينهم بالقضاء العادل، وأن تأتي الملائكة، وحينتذ يقضي الله تعالى فيهم قضاءه. وإليه وحده ترجع أمور الخلائق جميعها. سَلْ بَنِي إِسْرَآءِ مِلَ كَرْءَ اتَيْنَاهُ مِنْءَ ايَةٍ بَيْنَةٍ وَعَن يُبَدِّلُ نِعْمَةً

ٱللَّهِ مِنْ بَعُدِ مَا جَآءَتُهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْحِقَابِ ﴿ زُيِّنَ

لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْخَيَوَةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ

ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمِٱلْقِيكَمَةِ وَٱلْلَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِحِسَاب

النَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً فَيَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِينَ مُبَشِّرِينَ اللَّهُ النَّبِينَ مُبَشِّرِينَ

وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحُقِّ لِيَحْكُمُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ

فيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ

مَاحَآءَتُهُمُ ٱلْمَدَّتَ يَغْيَا ابْدَنَهُ مَّ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

لِمَا ٱخْتَلَفُو أَفِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْ نِهِ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآهُ

إِلَىٰ صِرَاطِ مُسْتَقِم اللهِ أَمْرِ حَسِينَةُ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَعًا

يَأْتِكُمُ مَّثُلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبِيكُمْ مَّسَّتُهُ مُ ٱلْبَأْسَاءُ وَٱلضَّرَّاءُ

وَزُلْزِلُواْحَتَّى يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْمَعَهُ مَتَى نَصْرُ

ٱللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ۞ يَسْعَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلُ

مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرِ فَلِلُوَ لِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَ بِينَ وَٱلْمَسَكِينِ

وَآتِن ٱلسَّبِيلِّ وَمَا تَفْعَلُواْمِنْ خَيْرِ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ٥

المعاندين لك: كم أعطيناهم من آيات واضحات المعاندين لك: كم أعطيناهم من آيات واضحات في كتبهم تهديهم إلى الحق، فكفروا بها كلِّها، وأعرضوا عنها، وحَرَّفوها عن مواضعها، ومن يبدل نعمة الله -وهي دينه - ويكفر بها من بعد معرفتها، وقيام الحجة عليه بها، فإن الله تعالى شديد العقاب له.

الخياة الدنيا وما فيها من الشهوات والملذات، الحياة الدنيا وما فيها من الشهوات والملذات، وهم يستهزئون بالمؤمنين. وهو لاء الذين يخشون ربهم فوق جميع الكفار يوم القيامة؛ حيث يدخلهم الله أعلى درجات الجنة، وينزل الكافرين أسفل دركات النار. والله يرزق مَن يشاء مِن خلقه بغير حساب.

(٢١٣) كان الناس جاعة واحدة، متفقين على الإيهان بالله شم اختلفوا في دينهم، فبعث الله النبيبن دعاة لدين الله، مبشرين مَن أطاع الله بالجنة، ومحذرين من كفر به وعصاه النار، وأنزل معهم الكتب السهاوية بالحق الذي اشتملت عليه؛ ليحكموا بها فيها بين الناس فيها اختلفوا فيه، وما اختلف في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه ظلماً وحسداً إلا الذين أعطاهم

الله الشوراة، وعرفوا ما فيها من الحجج والأحكام، فوقَّق الله المؤمنين بفضله إلى تمييز الحق من الباطل، ومعرفة ما اختلفوا فيه. والله يوفَّق مَن يشاء من عباده إلى طريق مستقيم.

(٢١٤) بـل أظننتم -أيها المؤمنون- أن تدخلوا الجُنة، ولَمَّا يصبكم من الابتلاء مِثْلُ ما أصاب المؤمنين الذين مضوا من قبلكم: من الفقر والأمراض والخوف والرعب، وزُلزلوا بأنواع المخاوف، حتى قال رسوهم والمؤمنون معه -على سبيل الاستعجال للنصر من الله تعالى-: متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريب من المؤمنين.

(٢١٥) يسألك أصحابك -أيها النبي- أي شيء ينفقون من أصناف أموالهم تقرباً إلى الله تعالى، وعلى مَن ينفقون؟ قل لهم: أنفقوا أيَّ خير يتيسر لكم من أصناف المال الحلال الطيب، واجعلوا نفقتكم للوالدين، والأقربين من أهلكم وذوي أرحامكم، والبتامي الذين مات آباؤهم وهم دون سنَّ البلوغ، والمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، والمسافر المحتاج الذي بَعُدُ عن أهله وماله. وما تفعلوا من خير فإن الله تعالى به عليم.

(٢١٦) فرض الله عليكم -أيها المؤمنون- قتال الكفار، والقتال مكروه لكم من جهة الطبع؛ لمشقته وكثرة مخاطره، وقد تكرهون شيئاً لما فيه من الراحة أو اللذة العاجلة، وهو شر لكم، والله تعلى يعلم ما هو خير لكم، وأنسم لا تعلمون ذلك. فبادروا إلى الجهاد في سبيله.

الشهر الحرام: هل يحل فيه القتال؟ قبل لهم: الشهر الحرام: هل يحل فيه القتال؟ قبل لهم: القتال في الشهر الحرام عظيم عند الله استحلاله وسفك الدماء فيه، ومَنْعكم الناس من دخول الإسلام بالتعذيب والتخويف، وجحودكم بالله وبرسوله وبدينه، ومَنْع المسلمين من دخول المسجد الحرام، وإخراج النبي والمهاجرين منه جرماً عند الله من القتال في الشهر الحرام، والتما أكبر وأشد من القتل في الشهر الحرام، وهو لاء الكفار لم يرتدعوا عن الشهر الحرام، وهو لاء الكفار لم يرتدعوا عن يقاتلونكم حتى يردوكم عن الإسلام إلى الكفر إن استطاعوا تحقيق ذلك. ومن يُطِعْهم منكم أيه المسلمون ويرث يُؤكِد عن دينه فيمت على السلمون ويرث يُؤكِد عن دينه فيمت على

الكفر، فقد ذهب عمله في الدنيا والآخرة، وصار من الملازمين لنار جهنم لا يخرج منها أبداً.

(٢١٨) إن الذين صَدَّقواً بالله ورسوله وعملوا بشرعه والذين تركوا ديارهم، وجاهدوا في سبيل الله، أولئك يطمعون في فضل الله وثوابه. والله غفور لذنوب عباده المؤمنين، رحيم بهم رحمة واسعة.

(٢١٩) يسألك المسلمون -أيها النبي - عن حكم تعاطي الخمر شرباً وبيعاً وشراءً، والخمر كل مسكر خامر العقل وغطاه مشروباً كان أو مأكولاً، ويسألونك عن حكم القبار -وهو أُخذُ المال أو إعطاؤه بالمقامرة وهي المغالبات التي فيها عوض من الطرفين -، قل لهم: في ذلك أضرار ومفاسد كثيرة في الدين والدنيا، والعقول والأموال، وفيها منافع للناس من جهة كسب الأموال وغيرها، وإثمها أكبر من نفعها؛ إذ يصدًان عن ذكر الله وعن الصلاة، ويوقعان العداوة والبغضاء بين كسب الأموال وكان هذا تمهيداً لتحريمها. ويسألونك عن القدر الذي ينفقونه من أموالهم تبرعاً وصدقة، قل لهم: أنفقوا الذي يزيد على حاجتكم. مثل ذلك البيان الواضح يبين الله لكم الآيات وأحكام الشريعة؛ لكي تتفكروا فيها ينفعكم في الدنيا والآخرة.

الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ كيف الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ كيف يتصر فون معهم في معاشهم وأموالهم؟ قل لهم: إصلاحكم هم خير، فافعلوا الأنفع لهم دائماً، وإن تخالطوهم في سائر شيؤون المعاش فهم إخوانكم في الدين. وعلى الأخ أن يرعى مصلحة أخيه. والله يعلم المضيع لأموال اليتامي من الحريص على إصلاحها. ولو شاء الله لضيَّق وشقً عليكم بتحريم المخالطة، إن الله عزيز في ملكه، حكيم في خلقه وتدبيره وتشريعه.

المشركات عابدات الأوثان، حتى يدخلن في المشركات عابدات الأوثان، حتى يدخلن في الإسلام. واعلموا أن امرأة مملوكة لا مال لها ولا حسب، مؤمنة بالله، خير من امرأة مشركة، وإن أعجبتكم المشركة الحرة. ولا تُزوِّجوا نساءكم المؤمنات - إماء أو حرائر - للمشركين حتى يؤمنوا بالله ورسوله. واعلموا أن عبداً مؤمناً مع أولئك المتصفون بالشرك رجالاً ونساء يدعون أولئك المتصفون بالشرك رجالاً ونساء يدعون كلَّ مَن يعاشرهم إلى ما يؤدي به إلى النار، والله سبحانه يدعو عباده إلى دينه الحق المؤدي بهم إلى

فِ الدُّتَاوَ الْآخِرَةُ وَيَسْتُونَكَ عَنِ الْيَسَمَّ فَلْ إِصْلَاحُ لَهُمْ حَبِرُ وَوَانَّ عَلَا الْمُصْلِحُ وَوَلَاتُهُ عَلَا الْمُفْسِدَينَ الْمُصَلِحُ وَوَلَاتُهُ عَلَا الْمُفْسِدَينَ الْمُصَلِحُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ الْأَعْدَبَ حَقَى الْوَصِيرُ وَلَا اللَّهُ عَرَينُ حَكِيرُ وَلَا تَسْكُواْ الْمُشْرِكِينَ حَقَى الْوَصِيرُ وَلَا تَسْكُواْ الْمُشْرِكِينَ حَقَى الْوَصِيرُ وَلَا تَسْكُواْ الْمُشْرِكِينَ مَثْمِ لِو وَلَوْ أَعْجَبَكُ مُّ وَلَا تُسْكُواْ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تُسْكُونُ الْمُشْرِكِينَ الْمُعْتِمِينَ وَلَا تَسْكُونُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

الجنة ومغفرة ذنوبهم بإذنه، ويبين آياته وأحكامه للناس؛ لكي يتذكروا، فيعتبروا.

(٢٢٢) ويسألونك عن الحيض -وهو الدم الذي يسيل من أرحام النساء جِبِلَّة في أوقات مخصوصة -، قبل لهم -أيها النبي -: هو أذى مستقذر يضر من يَقْرَبُه، فاجتنبوا جماع النساء مدة الحيض حتى ينقطع الدم، فإذا انقطع الدم، واغتسلن، فجامعوهن في الموضع الذي أحلَّه الله لكم، وهو القبل لا الدبر. إن الله يجب عباده المكثرين من الاستغفار والتوبة، ويجب عباده المتطهرين الذين يبتعدون عن الفواحش والأقذار.

(٢٢٣) نساؤكم موضع زرع لكم، تضعون النطفة في أرحامهن، فَيَخْرج منها الأولاد بمشيئة الله، فجامعوهن في محل الجماع فقط، وهو القبل بأي كيفية شئتم، وقَدِّموا لأنفسكم أعالاً صالحة بمراعاة أوامر الله، وخافوا الله، واعلموا أنكم ملاقوه للحساب يوم القيامة. وبشَّر المؤمنين -أيها النبي- بها يُفْرحهم ويسرُّهم من حسن الجزاء في الآخرة.

(٢٢٤) ولا تجعلوا - أيها المسلمون- حلفكم بالله مانعاً لكم من البر وصلة الرحم والتقوى والإصلاح بين الناس: بأن تُلُعُوا إلى فعل شيء منها، فتحتجوا بأنكم أقسمتم بالله ألا تفعلوه، بل على الحالف أن يعدل عن حلفه، ويفعل أعمال البر، ويكفر عن يمينه، ولا يعتاد ذلك. والله سميع لأقوالكم، عليم بجميع أحوالكم. لاَيُوَا فِذُكُواُ لِللهُ بِاللَّغُوفِ اَلَّمَن كُووَكِكِي يُوْلُونَ مِن فِسَاكِهِ مِرْتَرَقُصُ قَلُوبُكُورُ وَلِكِي يُوْلُونَ مِن فِسَاكِهِ مِرْتَرَقُصُ قَلُوبُكُورُ وَلِكَيْ يَوْلُونَ مِن فِسَاكِهِ مِرْتَرَقُصُ أَرْبَعِهُ أَشْهُمْرِ فَإِن فَآءُ وَ فَإِنَّ اللَّهُ عَفُورٌ رَجِعهُ وَ وَانْ عَرَمُواْ الطَّلَقَ فَإِنَّ اللَّهُ عَلَيْ مُنْ مَا خَلْقَ اللَّهُ فِي اَلْعُمِنَ اللَّهُ وَلَا يَعِلُ لَهُنَ أَن يَكُمُ مَن مَا خَلْقَ اللَّهُ فِي اَلْتَعْمُ فِي اللَّهُ وَالْمُولِي فَلْهُ فَرَقَ فِي اللَّهُ فِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللَّهُ فِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُولِي فَي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُولِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ ال

(٢٢٥) لا يعاقبكم الله بسبب أيمانكم التي تحلفونها بغير قصد، ولكن يعاقبكم بها قصدته قلوبكم. والله غفور لمن تاب إليه، حليم بمن عصاه حيث لم يعاجله بالعقوبة.

رد (٢٢٦) للذين يحلفون بالله أن لا يجامعوا نساءهم، انتظار أربعة أشهر، فإن رجعوا قبل فوات الأشهر الأربعة، فإن الله غفور لما وقع منهم من الحلف بسبب رجوعهم، رحيم بهم. (٢٢٧) وإن عقدوا عزمهم على الطلاق، باستمرارهم في اليمين، وترك الجاع، فإن الله سميع لأقوالهم، عليم بمقاصدهم، وسيجازيهم على ذلك.

أن (٢٢٨) والمطلقات ذوات الحيض، يجب أن يتظرن دون نكاح بعد الطلاق مدة ثلاثة أطهار أو ثلاث حيضات على سبيل العدة؛ ليتأكدن من فراغ الرحم من الحمل. ولا يجوز لهن تزوج رجل آخر في أثناء هذه العدة حتى تنتهي. ولا يحل لهن أن يخفين ما خلق الله في أرحامهن من الحمل أو الحيض، إن كانت المطلقات مؤمنات حقاً بالله واليوم الآخر. وأزواج المطلقات أحق بمراجعتهن في العدة. وينبغي أن يكون ذلك بمراجعتهن في العدة. وينبغي أن يكون ذلك

بقصد الإصلاح والخير، وليس بقصد الإضرار؛ تعذيباً لهن بتطويل العدة. وللنساء حقوق على الأزواج، مثل التي عليهن على الوجه المعروف، وللرجال على النساء منزلة زائدة من حسن الصحبة، والعشرة بالمعروف، والقوامة على البيت، ومِلْك الطلاق. والله عزيز له العزة القاهرة، حكيم يضع كل شيء في موضعه المناسب.

(٢٢٩) الطلاق الذي تحصل به الرجعة مرتان، واحدة بعد الأخرى، فحكم الله بعد كل طلقة هو إمساك المرأة بالمعروف، وحسن العشرة بعد مراجعتها، أو تخلية سبيلها مع حسن معاملتها بأداء حقوقها، وألَّا يذكرها مطلقها بسوء. ولا يحل لكم -أيها الأزواج- أن تأخذوا شيئاً عما أعطيتموهن من المهر ونحوه، إلا أن يخاف الزواجان ألا يقوما بالحقوق الزوجية، فحيئذ يعرضان أمرهما على الأولياء، فإن خاف الأولياء عدم إقامة الزوجين حدود الله، فلا حرج على الزوجين فيها تدفعه المرأة للزوج مقابل طلاقها. تلك الأحكام هي حدود الله انفاصلة بين الحلال والحرام، فلا تتجاوزوها، ومن يتجاوز حدود الله تعالى فأولئك هم الظالمون أنفسهم بتعريضها لعذاب الله.

(٢٣٠) فإن طلَّق الرجل زوجته الطلقة الثالثة، فلا تحلُّ له إلا إذا تزوجت رجلاً غيره زواجاً صحيحاً وجامعها فيه، ويكون الـزواج عـن رغبة، لا بنية تحليل المرأة لزوجها الأول، فإن طلقها الـزوج الآخر أو مات عنها وانقضت عدتها، فلا إثم على المـرأة وزوجها الأول أن يتزوجا بعقد جديد، ومهر جديد، إن غلب عـلى ظنهما أن يقيما أحكام الله التي شرعها للزوجين. وتلك أحكام الله المحددة يبينها لقوم يعلمون أحكامه وحدوده؛ لأنهم المنتفعون بها. وَإِذَا طَلَّقَتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفِ

أَوْسَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَاتُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوْاْوَمَن

يَفْعَا ۚ ذَٰلِكَ فَقَدْظُلُمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَتِ ٱللَّهِ هُـٰزُوًّا

وَانْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱلدَّهِ عَلَيْكُ وَمَآ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ ٱلْكِتَابِ وَلَلْحِكُمَةِ

يَعِظُكُم بِهِ عَوَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ بِكُمْ شَيْءٍ عَلِيهُ ﴿ وَإِذَا

طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَيَلَغَنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ

أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَواْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظٰ بِهِ عَنَكَانَ

مِنكُ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْمَوْمِ الْآخِرِّ ذَاكِمُ أَزَكَى لَكُمْ وَأَطْهَ وَاللَّهُ

نَعْلَهُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿ وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلِدَهُنَّ حَوْلَيْن

كَامِلَيْنَ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِعَ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُ ورزْقُهُنَّ

وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْ ُ وِفَّ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاْ لَا تُضَاَّلًا

وَالدَةُ ابْوَلَدِهَا وَلَامَوْ لُودُلَّهُ ، بِوَلَدِهِ - وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكُ فَإِنْ

أَرُادَافِصَا لَاعَن تَرَاضِ مِنْهُمَاوَ تَشَاوُرِ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِمَأُوانْ

أَرَدِتُمْ أَن تَسْتَرَضِعُوٓا أَوْلَنَكُوْ فَلاجُنَاحَ عَلَيْكُو إِذَا سَلَّمْتُ مِمَّا

ءَاتَيْتُ بِٱلْمَعْرُوفِيُّ وَأَتَّقُواْ اللَّهَ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرُ

(٣٣١) وإذا طَلَقتم النساء فقاربن انتهاء عدتهن، فراجعوهن، ونيتكم القيام بحقوقهن على الوجه المستحسن شرعاً وعرفاً، أو اتركوهن حتى تنقضي علمتهن، واحذروا أن تكون مراجعتهن بقصد الإضرار بهن لأجل الاعتداء على حقوقهن. ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه باستحقاقه العقوبة، ولا تتخذوا آياتِ الله وأحكامه لعباً ولهواً. واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وتفصيل الأحكام. واذكروا ما أنزل الله عليكم من القرآن والسنة، والشكروا له سبحانه على هذه النعم الجليلة، وأشه وراقبوه، واعلموا أن الله عليم بكل شيء، لا يخفى عليه شيء، وسيجازي كلاً بها يستحق.

(۲۳۲) وإذا طلَّقتم نساء كم دون الثلاث وانتهت عدتهن من غير مراجعة لهن، فلا تضيقوا -أيها الأولياء - على المطلقات بمنعهن من العودة إلى أزواجهن بعقد جديد إذا أردن ذلك، وحدث التراضي شرعاً وعرفاً. ذلك يوعظ به من كان منكم صادق الإيان بالله واليوم الآخر. إنَّ تَرُكُ

العضل وتحكين الأزواج من نكاح زوجاتهم أكثر نهاء وطهارة لأعراضكم، وأعظم منفعة وثواباً لكم. والله يعلم ما فيه صلاحكم وأنتم لا تعلمون ذلك.

(٢٣٣) وعلى الوالدات إرضاع أو لادهن مدة سنتين كاملتين لمن أراد إتمام الرضاعة، ويجب على الآباء أن يكفُلوا للمرضعات المطلقات طعامهن وكسوتهن، على الوجه المستحسن شرعاً وعرفاً؛ لأن الله لا يكلف نفساً إلا قدر طاقتها، ولا يحل للوالدين أن يجعلوا المولود وسيلة للمضارة بينهما، ويجب على الوارث عند موت الوالد مثل ما يجب على الوالد قبل موته من النفقة والكسوة. فإن أراد الوالدان فطام المولود قبل انتهاء السنتين فلا حرج عليهما إذا تراضيا وتشاورا في ذلك؛ ليصلا إلى ما فيه مصلحة المولود. وإن اتفق الوالدان على إرضاع المولود من مرضعة أخرى غير والدته فلا حرج عليهما، إذا سلم الوالد للأم حقها، وسلم للمرضعة أجرها بها يتعارفه الناس. وخافوا الله في جميع أحوالكم، واعلموا أن الله بها تعملون بصير، وسيجازيكم على ذلك.

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفُّونَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَجَايِكَرَّبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرَّبَعَةَ أَشْهُر وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَافَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ خَبيرٌ ﴿ وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَاعَرَّضْتُم بِهِ عِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْأَكْنَنَهُمْ فِيَ أَنفُسِكُمْ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَنَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لَا تُوَاعِدُوهُنَ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفَاً وَلَا تَعَرْمُواْ عُفَّدَةً ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبَلُغَٱلْكِتَبُ أَجَلَهُۥ وَّعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيَ أَنفُسِكُمْ فَآحْ ذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ أَلَّهُ غَغُورُ حَلِيمٌ ﴿ لَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقُتُمُ ٱلنِّسَآةَ مَالَرْتَمَسُّوهُنَّ أَوْتَفَرِضُواْ لَهُنَّ فَرَيِضَةٌ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُ، وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قِدَرُهُ، مَتَعُا بِٱلْمَعْرُوفِي حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ وَإِن طَلَّقْتُ مُوهُنَّ مِن قَبْل أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدَّ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيَصْفُ مَافَرَضْتُمْ إِلْآ أَن يَعْفُونَ أَوْبِعَنْفُواْٱلَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاخِ وَأَن تَعَفُوٓاْلَّقْرَبُ لِلتَّقْوَكُمْ وَلَا تَنسَوُا ٱلْفَصْلَ بَيْنَكُو إِنَّ ٱللَّهَ بِمَاتَعُمَلُوتَ بَصِيرُ ١ (4×/24×/0×/24×0×/24×/0×/24 × 4×/24×/0×/24

(۲۳٤) والذين يموتون منكم، ويتركون زوجات بعدهم، يجب عليهن الانتظار بأنفسهن مدة أربعة أشهر وعشرة أيام، لا يخرجن من منزل الزوجية، ولا يتزيَّنَّ، ولا يتزوجن، فإذا انتهت المدة المذكورة فلا إثم عليكم ينا أولياء النساء فيها يفعلن في أنفسهن من الخروج، والتزين، والزواج على الوجه المقرر شرعاً. والله سبحانه وتعالى خبير بأعمالكم ظاهرها وباطنها، وسيجازيكم عليها.

(٢٣٥) ولا إنسم عليكم -أيها الرجال- فيها تُلَمَّحون به مِن طلب الزواج بالنساء المتوقّ عنهنَّ أزواجهن، أو المطلقات طلاقاً بائناً في أثناء عدتهن، ولا ذنب عليكم أيضاً فيها أضمر تموه في أنفسكم من نية الزواج بهن بعد انتهاء عدتهن. علم الله أنكم ستذكرون النساء المعتدَّات، ولن تصبروا على السكوت عنهن، لضعفكم؛ لذلك أباح لكم أن تذكروهن تلميحاً أو إضاراً في النفس، واحذروا أن تواعدوهن على النكاح سراً بالزني أو الاتفاق على الزواج في أثناء سراً بالزني أو الاتفاق على الزواج في أثناء

العدة، إلا أن تقولـوا قولاً يُفْهَم منه أن مثلها يُرغب فيها الأزواج، ولا تعزموا على عقد النكاح في زمان العدة حتى تنقضي مدتها. واعلمـوا أن الله يعلم ما في أنفسـكم فخافوه، واعلمـوا أن الله غفور لمن تاب من ذنوبـه، حليم على عباده لا يعجل عليهم بالعقوبة.

(٣٣٦) لا إشم عليكم -أيها الأزواج- إن طلقتم النساء بعد العقد عليهن، وقبل أن تجامعوهن، أو تحددوا مهراً لهن، ومتَّعوهن بشيء ينتفعن به جبراً لهن، ودفعاً لوحشة الطلاق، وإزالة للأحقاد. وهذه المتعة تجب بحسب حال الرجل المطلِّق: على الغني قَدُر سَعَة رزقه، وعلى الفقير قَدْر ما يملكه، متاعاً على الوجه المعروف شرعاً، وهو حق ثابت على الذين يحسنون إلى المطلقات وإلى أنفسهم بطاعة الله.

(٢٣٧) وإن طلَّقتم النساء بعد العقد عليهن، ولم تجامعوهن، ولكنكم ألزمتم أنفسكم بمهر محدد فن، فيجب عليكم أن تعطوهن نصف المهر التفق عليه، إلا أنْ تُسامِح المطلقات، فيتركن نصف المهر المستحق فن، أو يسمح الزوج بأن يترك للمطلقة المهر كله، وتسامحكم أيها الرجال والنساء أقرب إلى خشية الله وطاعته، ولا تنسوا -أيها الناس-الفضل والإحسان ينكم، وهو إعطاء ما ليس بواجب عليكم، والتسامح في الحقوق. إن الله بها تعملون بصير، يُرغَّبكم في المعروف، ويحثُّكم الفضل. الفضل.

حَفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوْتِ وَٱلصَّلَوْةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ بِلَّهِ

قَانِتِينَ ١ فَإِنْ خِفْتُرْ فَجَالًا أُوْرُكُبَانًا فَإِذَا أَمِنتُ مَ

فَأَذْكُرُواْ ٱللَّهَ كُمَاعَلَّمَكُم مَّا لَيْرَتَكُونُواْ تَعْلَمُونَ

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفُّونَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزُواجًا

وَصِيَّةً لِأَزْوَجِهِ مِمَّتَاعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ

خَرَجْنَ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَافَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ

مِن مَّعُرُوفِيٌّ وَٱللَّهُ عَزِيزُ حَكِيمٌ ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَتِ مَتَعُ

بٱلْمَعْرُوفِّ حَقًّاعَلَى ٱلْمُتَعِينِ ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ

ٱللَّهُ لَكُمْ وَايَلِيِّهِ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٠٠٥ أَلُوتَرَ

إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِينرِهِمْ وَهُـمْ أَلُوفٌ حَذَرَّ ٱلْمَوْتِ

فَقَالَ لَهُ مُ اللَّهُ مُوتُواْثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضَل

عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَنْكِنَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ١

وَقَايَالُواْ فِي سَبِ إِللَّهِ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ عَلِيمُ اللَّهُ مَن

ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَاعِفَهُ ولَهُ وَأَضْعَافًا

كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

(۲۳۸) حافظوا - أيها المسلمون - على الصلوات المخمس المفروضة بالمداومة على أدائها في أوقاتها بشروطها وأركانها وواجباتها، وحافظوا على الصلاة المتوسطة بينها وهي صلاة العصر، وقوموا في صلاتكم مطيعين لله، خاشعين ذليلين.

(٢٣٩) فإن خفتم من عدو لكم فصلُّوا صلاة الخوف ماشين، أو راكبين، على أي هيئة تستطيعونها ولو بالإيهاء، أو إلى غير جهة القبلة، فإذا زال خوفكم فصلُّوا صلاة الأمن، واذكر والله فيها، ولا تنقصوها عن هيئتها الأصلية، واشكر واله على ما علَّمكم من أمور العبادات والأحكام ما لم تكونوا على علم به.

(٣٤٠) والأزواج الذين يموتون ويتركون زوجات بعدهم، فعليهم وصية هُنَّ: أن يُمتَعن سنة تامة من يوم الوفاة، بالسكني في منزل الزوج من غير إخراج الورثة هن مدة السنة؛ جبراً خاطر الزوجة، وبراً بالمتوفَّ. فإن خرجت الزوجات باختيارهن قبل انقضاء السنة فلا إثم عليكم -أيها الورثة - في ذلك، ولا حرج على الزوجات فيها فعلن في أنفسهن من أمور مباحة.

والله عزيـز في ملكـه، حكيم في أهره ونهيه. وهذه الآية منسـوخة بقوله تعـالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَقَّوْنَ مِنكُم وَيَدَرُونَ أَزْوَجَايَكَرْيَضْنَ بِأَنفُسِهِ نَا أَنْهَاةً أَشْهُرُوعَشْرًا ﴾.

(٢٤١) وللمطلقـاتَ متاع من كسـوة ونفقة على الوجه المعروف المستحسـن شرعاً، حقاً عـلى الذين يُخافون الله ويتقونه في أمره ونهيه.

(٢٤٢) مثل ذلك البيان الواضح في أحكام الأولاد والنساء، يبيِّن الله لكم آياته وأحكامه في كل ما تحتاجون إليه في معاشكم ومعادكم؛ لكي تعقلوها وتعملوا بها.

(٣٤٣) ألم تعلّم -أيها الرسول- قصة الذين فرُّوا من أرضهم ومنازهم، وهم ألوف كثيرة؛ خشية الموت من الطاعون أو القتال، فقال لهم الله: موتوا، فإتوا دفعة واحدة عقوبة على فرارهم من قدر الله، ثم أحياهم الله تعالى بعد مدة؛ ليستوفوا آجالهم، وليتعظوا ويتوبوا؟ إن الله لـدُو فضل عظيم على الناس بنعمه الكثيرة، ولكن أكثر الناس لا يشكرون فضل الله عليهم.

(٢٤٤) وقاتلوا -أيها المسلمون- الكفار لنصرة دين الله، واعلموا أن الله سميع لأقوالكم، عليم بنيَّاتكم وأعمالكم.

(٣٤٥) من ذا الذي ينفق في سبيل الله إنفاقاً حسناً احتساباً للأجر، فيضاعفه له أضعافاً كثيرة لا تحصى من الثواب وحسن الجزاء؟ والله يقبض ويبسط، فأنفقوا ولا تبالوا؛ فإنه هو الرزاق، يُضيِّق على مَن يشاء مِن عباده في الرزق، ويوسعه عل آخرين، له الحكمة البالغة في ذلك، وإليه وحده ترجعون بعد الموت، فيجازيكم على أعمالكم.

(٢٤٦) ألم تعلم -أيها الرسول- قصة الأشراف والوجهاء من بني إسرائيل من بعد زمان موسى؟ والوجهاء من بني إسرائيل من بعد زمان موسى؟ حين طلبواين نبيهم أن يولي عليهم ميكاً، يجتمعون تحت قيادته، ويقاتلون أعداءهم في سبيل الله. قال المتال في سبيل الله أنكم لا تقاتلون؟ فإني أتوقع جُبنكم وفراركم من القتال، قالوا مستنكرين توقع نبيهم: وأي مانع يمنعنا عن القتال في سبيل أولادنا بالقتل والأسر؟ فلما فرض الله عليهم القتال، ولا قليك الذي عَبيّه هم جَبُنوا وفرُّوا عن القتال مع الملك الذي عَبيّه هم جَبُنوا وفرُّوا عن القتال، إلا قليلاً منهم ثبتوا بفضل الله. والله عليم الظالمين الناكثين عهودهم.

(٢٤٧) وقال لهم نبيهم: إن الله قد أرسل إليكم طالوت مَلِكاً إجابة لطلبكم، يقودكم لقتال عدوكم كما طلبتم، قال كبراء بنبي إسرائيل: كيف يكون طالوت مَلِكاً علينا، وهو لا يستحق ذلك؟ لأنه ليس من سِبْط الملوك، ولا من بيت النبوة، ولم يُعط كثرة في الأموال يستعين بها في ملكه، فنحن أحق بالملك منه؛ لأننا من سِبْط الملوك ومن بيت النبوة. قال لهم نبيهم: إن الله

اختاره عليكم وهو سبحانه أعلم بأمور عباده، وزاده سَعَة في العلم وقوة في الجسم ليجاهد العدو. والله مالك الملك يعطي ملكه مَن يشاء من عباده، والله واسع الفضل والعطاء، عليم بحقائق الأمور، لا يُخفي عليه شيء.

(٢٤٨) وقبال لهم نبيهم: إن علامة ملكه أن يأتيكم الصندوق البذي فيه التوراة -وكان أعداؤهم قبد انتزعوه منهم- فيه طمأنينية من ربكم تثبت قلوب المخلصين، وفيه بقية من بعض أشياء تركها آل موسى وآل هارون، مشل العصا وفُتات الألواح تحمله الملائكة. إن في ذلك لأعظم برهان لكم على اختيار طالوت ملكاً عليكم بأمر الله، إن كنتم مصدقين بالله ورسله، (٢٤٩) فلما خرج طالوت بجنوده لقتال العمالقة قال لهم: إن الله ممتحنكم على الصبر بنهر أمامكم تعبرونه؛ ليتميَّز المؤمن من المنافق، فمن شرب منكم من ماء النهر فليس مني، ولا يصلح للجهاد معي، ومن لم يذق الماء فإنه مني؛ لأنه مطيع لأمري وصالح للجهاد، إلا مَن ترخُّص واغترف غُرُفة واحدة بيده فلا لـوم عليه. فلما وصلوا إلى النهر انكبوا على الماء، وأفرطوا في الشرب منه، إلا عدداً قليلاً منهم صبروا على العطس والحر، واكتفوا بغُرْفة اليد، وحينئذ تخلّف العصاة. ولما عبر طالوت النهر هو والقلة المؤمنة معه -وهم ثلاثماثة وبضعة عشر رجلاً-للاقاة العدو، ورأوا كثرة عدوهم وعدَّتهم، قالوا: لا قدرة لنا اليوم بجالوت وجنوده الأشداء، فأجاب الذين يوقنون بلقاء الله، يُذَكِّرون إخوانهم بالله وقدرته قائلين: كم من جماعة قليلة مؤمنة صابرة، غلبت بإذن الله وأمره جماعة كثيرة كافرة باغية. والله مع الصابرين بتوفيقه ونصره، وحسن مثوبته.

(۲۵۰) ولما ظهروا لجالوت وجنوده، ورأوا

الخطر رأي العين، فزعوا إلى الله بالدعاء والضراعة قائلين: ربنا أنزل على قلوبنا صبراً عظيهاً، وثبَّت أقدامنا، واجعلها راسخة في قتال العدو، لا تَفِرُّ مِن هول الحرب، وانصرنا بعونك وتأييدك على القوم الكافرين.

(٢٥١) فهزموهم بإذن الله، وقتل داودٌ -عليه السلام- جالوتَ قائدَ الجبابرة، وأُعطى الله عز وجل داود بعد ذلك الملك والنبوة في بني إسرائيل، وعَلَّمه مما يشاء من العلوم. ولو لا أن يدفع الله يبعض الناس -وهم أهل الطاعة له والإيان به-بعضاً، وهم أهل المعصية لله والشرك به، لفسدت الأرض بغلبة الكفر، وتمكُّن الطغيان، وأهل المعاصي، ولكن الله ذو فضل على المخلوقين جميعاً.

(٢٥٢) تلك حجج الله وبراهينه، نقصُّها عليك -أيها النبي- بالصدق، وإنك لمن المرسلين الصادقين.

* تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّ لْنَابَعْضَ هُرَ عَلَى بَعْضُ مِنْ هُمْ مَنَ كُلَّمَ ٱللَّهُ وَوَقَعَ بَعْضُ هُرَ مَنَ كَلَّمَ ٱللَّهُ اللَّهِ وَوَقَعَ بَعْضَ هُرُ وَعَ التَّبْنَاعِيسَى آبَنَ مَرْعِمَ الْبَيْنَاءِ وَأَيْتَ نَاعُ بِمُرْوِحِ ٱلْفُهُ سُ وَفَقَ شَاءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُ ٱلَّذِينَ مِنْ فَي مِعْمُ وَقَقَ شَاءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا فَي هُدُهُ مُنَّ الْبَيْنَاءُ وَلَكِنَ اللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا فَي مِنْ هُمُ الْبَيْنَاءُ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا وَلَيْنَ اللَّهُ مَا اَقْتَتَلُوا وَلَيْنَ اللَّهُ مَا اَقْتَتُلُوا وَلَيْنَ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا الْفَتَلُوا وَلَيْنَ اللَّهُ وَالْمَلْ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَالْمُونَ هُوا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمَلْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا يَعْوَدُهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللْمُولُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

(٢٥٣) هؤلاء الرسل الكرام فضَّل الله بعضهم على بعض، بحسب ما منَّ الله به عليهم: فمنهم مَن كلمه الله كموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وفي هذا إثبات صفة الكلام لله عز وجل على الوجه اللاثق بجلاله، ومنهم من رفعه الله درجات عالية كمحمد صلى الله عليه وسلم، بعموم رسالته، وخَتْم النبوة به، وتفضيل أمته على جميع الأمم، وغير ذلك. وآتى الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام البينات المعجزات الباهرات، كإبراء مَن وُلد أعمى بإذن الله تعالى، ومَن به برص بإذن الله، وكإحيائه الموتى بإذن الله، وأيده بجبريل عليه السلام. ولو شاء الله ألَّا يقتتل الذين جاؤوا مِن بعد هؤ لاء الرسل مِن بعد ما جاءتهم البينات ما اقتتلوا، ولكن وقع الاختلاف بينهم: فمنهم مَن ثبت على إيهانه، ومنهم مّن أصر على كفره. ولو شاء الله بعد ما وقع الاختلاف بينهم، الموجب للاقتتال، ما اقتتلوا، ولكن الله يوفق مَن يشاء لطاعته والإيمان به، ويخذل مَن يشاء، فيعصيه ويكفر به، فهو يفعل ما يشاء ويختار.

(٢٥٤) يا من آمنتم بالله وصدَّقتم رسوله وعملتم بهديه أخرجوا الزكاة المفروضة، وتصدَّقوا مما أعطاكم الله قبل مجيء يوم القيامة، حين لا بيع فيكون ربح، ولا مال تفتدون به أنفسكم مِن عذاب الله، ولا صداقة صديق تُنقذكم، ولا شافع يملك تخفيف العذاب عنكم. والكافرون هم الظالمون المتجاوزون حدود الله.

(٢٥٥) الله الذي لا يستحق الألوهية والعبودية إلا هو، الحيُّ الذي له جميع معاني الحياة الكاملة كما يليق بجلاله، القائم على كل شيء لا تأخذه بينة أي: نعاس، ولا نوم، كل ما في السموات وما في الأرض ملك له، ولا يتجاسر أحد أن يشغع عنده إلا بإذنه، محيط علمه بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها، يعلم ما بين أيدي الخلائق من الأمور المستقبلة، وما خلفهم من الأمور الماضية، ولا يَقلَعُ أحد من الخلق على شيء من علمه إلا بها أعلمه الله وأطلعه عليه. وسع كرسيه السموات والأرض، والكرسي: هو موضع قدمي الرب -جل جلاله- ولا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه، ولا يثقله سبحانه وطفاته على جميع خلوقاته، الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء. وهذه الآية أعظم سبحانه و تسمى: (آية الكرسي).

(٢٥٦) لكيال هذا الدين واتضاح آياته لا يُحتاج إلى الإكراه عليه لمن تُقبل منهم الجزية، فالدلائل بينة يتضح بها الحق من الباطل، والهدى من الضلال. فَمَن يكفر بكل ما عُبِد من دون الله ويؤمن بالله، فقد ثبت واستقام على الطريقة المثلى، واستمسك من الدين بأقوى سبب لا انقطاع له. والله سميع لأقوال عباده، عليم بنياتهم وأفعالهم، وسيجازيهم على ذلك.

(۲۷۷) الله يتولى المؤمنين بنصره وتوفيقه وحفظه، يخرجهم من ظليات الكفر، إلى نور الإيهان. والذين كفروا أنصارهم وأولياؤهم الأنداد والأوثبان الذين يعبدونهم من دون الله، يُخرجونهم من نور الإيهان إلى ظلهات الكفر، أولئك أصحاب النار الملازمون ها، هم فيها باقون بقاء أبديًا لا يخرجون منها.

(٢٥٨) هل رأيت -أيها الرسول- أعجب مِن حال هذا الذي جادل إبراهيم عليه السلام في توحيد الله تعالى وربوبيته؛ لأن الله أعطاه المُلْك فتجبر وسأل إبراهيم: مَن ربُّك؟ فقال عليه السلام: ربي الذي يحيي الخلائق فتحيا، ويَسْلُبها الحياة فتموت، فهو المتفرد بالإحياء والإماتة، قال: أنا أحيي وأميت، أي أقتل مَن أردت قتلَه، وأستبقي مَن أردت استبقاءه، فقال له إبراهيم: إن الله الذي أعبده يأتي بالشمس من المشرق، فهل تستطيع تغيير هذه السُّنَة الإلهية بأن تجعلها تأتي من المغرب؟ فتحيَّر هذا الكافر وانقطعت

حجته، شأنه شأن الظالمين لا يهديهم الله إلى الحق والصواب.

(٢٥٩) أو هل رأيت -أيها الرسول- مِثْلَ الذي مرَّ على قرية قد تهدَّمت دورها، وخَوَتْ على عروشها، فقال: كيف يحيي الله هذه القرية بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام، ثم ردَّ إليه روحه، وقال له: كم قَدْر الزمان الذي لبشت ميتاً؟ قال: بقيت يوماً أو بعض يوم، فأخبره بأنه بقي ميتاً مائة عام، وأمره أن ينظر إلى طعامه وشرابه، وكيف حفظها الله من التغيُّر هذه المدة الطويلة، وأسره أن ينظر إلى حماره كيف أحياه الله بعد أن كان عظاماً متفرقة، وقال له: ولنجعلك آية للناس، أي: دلالة ظاهرة على قدرة الله على البعث بعد الموت، وأمره أن ينظر إلى العظام كيف يرفع الله بعضها على بعض، ويصل بعضها ببعضه، ثم يكسوها بعد الالتشام لحياً، ثم يعيد فيها الحياة، فلما اتضح له ذلك عِياناً اعترف بعظمة الله، وأنه على كل شيء قدير، وصار آية للناس.

(٢٦٠) واذكر -أيها الرمسول- طلب إبراهيم من ربه أن يريه كيفية البعث، فقال الله له: أو لم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن أطلب ذلك لأزداد يقيناً على يقيني، قال: فخذ أربعة من الطير فاضممهن إليك واذبحهن وقطعهن، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً، ثم نادهن يأتينك مسرعات. فنادى إبراهيم عليه السلام، فإذا كل جزء يعود إلى موضعه، وإذا بها تأتي مسرعة. واعلم أن الله عزيز لا يغلبه شيء، حكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره.

(٢٦١) ومِن أعظم ما ينتفع به المؤمنون الإنفاقُ في سبيل الله. ومُقَلِّ المؤمنين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة زُرعتُ في أرض طيبة، فإذا بها قد أخرجت ساقاً تشعب منها سبع شعب، لكل واحدة سنبلة، في كل سنبلة مائة حبة. والله يضاعف الأجر لمن يشاء، بحسب ما يقوم بقلب المنفق من الإيهان والإخلاص التمام. وفضل الله واسع، وهو سبحانه عليم النام.

بمن يستحقه، مطلع على نيات عباده.

(٢٦٢) الذين يخرجون أموالهم في الجهاد وأنواع الخير، ثمم لا يتبعون ما أنفقوا من الخيرات مناً على مَن أعطَوه ولا أذى بقول أو فِعْلِ يشعره بالتفضل عليه، لهم ثوابهم العظيم عند ربهم، ولا خوف عليهم فيها يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا هم يحزئون على شيء فاتهم في هذه الدنيا.

(٢٦٣) كلام طيب يُرَدُّ به السائل، وعفو عما بدر منه مِن إلحاحٍ في السؤال، خير من صدقة يتبعها من المتصدق أذى وإساءة. والله غني عن صدقات العباد، حليم لا يعاجلهم بالعقوبة.

(٢٦٤) يما من آمنتم بالله واليوم الآخر لا تُذْهِبُوا ثواب ما تتصدقون به بالمنِّ والأذى، فهذا شبيه بالذي يخرج ماله ليراه النساس، فيُشنوا عليه، وهو لا يؤمن بالله ولا يوقن باليوم الآخر، فمَثَلُّ ذلك مَثَلُ حجر أملس عليه تراب هطل عليه مطر غزير فأزاح عنه التراب، فتركه أملس لا شيء عليه، فكذلك هؤلاء المراؤون تضمحلُّ أعمالهم عند الله، ولا يجدون شيئاً من الثواب على ما أنفقوه. والله لا يوفق الكافرين لإصابة الحق في نفقاتهم وغيرها.

(٢٦٥) ومشل الذين ينفقون أموالهم طلباً لرضا الله واعتقاداً راسخاً بصدق وعده، كمثل بستان عظيم بأرض عالية طيبة هطلت عليه أمطار غزيرة، فتضاعفت ثمراته، وإن لم تسقط عليه الأمطار الغزيرة فيكفيه رذاذ المطر ليعطي الثمرة المضاعفة، وكذلك نفقات المخلصين تُقبل عند الله وتُضاعف، قَلَّتْ أم كثرت، فالله المُسطَّلِع على السرائر، البصير بالظواهر والبواطن، يثيب كلاً بحسب إخلاصه.

فيه النخيل والأعناب، تجري من تحت أشجاره فيه النخيل والأعناب، تجري من تحت أشجاره المياه العذبة، وله فيه من كل ألوان الثمرات، وقد بلغ الكِبَر، ولا يستطيع أن يغرس مثل هذا الغرس، وله أو لاد صغار في حاجة إلى هذا البستان وفي هذه الحالة هبّت عليه ربح شديدة، فيها نار محرقة فأحرقته؟ وهكذا حال غير المخلصين في نفقاتهم، يأتون يبوم القيامة ولا حسنة لهم. بمثل هذا البيان يبيّن الله لكم ما ينفعكم؟ كي تتأملوا، فتخلصوا نفقاتكم لله.

(٢٦٧) يامن آمنتم بي واتبعتم رسلي أنفقوا من الحلال الطبب الذي كسبتموه ومما أخرجنا لكم من الأرض، ولا تقصدوا الرديء منه لتعطوه الفقراء، ولو أُعطِيتموه لم تأخذوه إلا إذا تغاضيتم عما فيه من رداءة ونقص. فكيف ترضون لله ما لا ترضونه لأنفسكم؟ واعلموا أن الله الذي رزقكم غني عن صدقاتكم، مستحق للثناء، محمود في كل حال.

(٢٦٨) هـذا البخـل واختيار الـرديء للصدقة من الشيطان الذي يخوفكم الفقـر، ويغريكم بالبخـل، ويأمركم بالمعاصي ومخالفـة الله تعـالى، والله سبحانه وتعالى يعدكم عـلى إنفاقكم غفرانـاً لذنوبكم ورزقاً واسـعاً. والله واسـع الفضل، عليم بالنيَّات والأعهال.

(٢٦٩) يؤتي الله الإصابة في القول والفعل مَن يشاء من عباده، ومَن أنعم الله عليه بذلك فقد أعطاه خيراً كثيراً. وما يتذكر هذا وينتفع به إلا أصحاب العقول المستنبرة بنور الله وهدايته.

(۲۷۰) وما أعطيتم من مال أو غيره قليل أو كثير تتصدقون به ابتغاء مرضات الله، أو أوجبتم على أنفسكم شيئاً من مال أو غيره، فإن الله يعلمه، وهو المُطَّلِع على نياتكم، وسوف يثيبكم على ذلك. ومن منع حق الله فهو ظالم، والظالمون ليس لهم أنصار يمنعونهم من عذاب الله.

(٢٧١) إن تظهر وا ما تتصدقون به لله فنِعُمَ ما تصدقتم به، وإن تسرُّ وا بها، وتعطوها الفقراء فه له أنه أبعد عن الرياء، وفي الصدقة -مع الإخلاص- محو لذنوبكم. والله الذي يعلم دقائق الأمور، لا يخفى عليه شيء من أحوالكم، وسيجازي كلاً بعمله.

(۲۷۲) لست -أيها الرسول- مسؤولاً عن توفيق الكافرين للهداية، ولكن الله يشرح صدور من يشاء لدينه، ويوفقهم له. وما تبذلوا من مال يَعُدُ عليكم نَقُعُه من الله، والمؤمنون لا ينفقون إلا طلباً لمرضاة الله. وما تنفقوا من مال - خلصين لله- تُوفَّوا ثوابه، ولا تُنْقَصُوا شيئاً من

ذلك. وفي الآية إثبات صفة الوجه لله تعالى على ما يليق به سبحانه.

(٢٧٣) اجعلوا صدقاتكم لفقراء المسلمين الذين لا يستطيعون السفر؛ طلباً للرزق لاشتغالهم بالجهاد في سبيل الله، يظنهم مَن لا يعرفهم غير محتاجين إلى الصدقة؛ لتعففهم عن السؤال، تعرفهم بعلاماتهم وآثار الحاجة فيهم، لا يسألون الناس بالكُليَّة، وإن سألوا اضطراراً لم يُلِحُّوا في السؤال. وما تنفقوا مِن مالٍ في سبيل الله فلا يخفى على الله شيء منه، وسيجزي عليه أوفر الجزاء وأقدً يوم القيامة.

(٢٧٤) الذين يُخرجون أموالهم مرضاة لله ليلاً ونهاراً مسرّين ومعلنين، فلهم أجرهم عند ربهم، ولا خوف عليهم فيها يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا هم يجزنون على مافاتهم من حظوظ الدنيا. ذلك التشريع الإلهي الحكيم هو منهاج الإسلام في الإنفاق لما فيه من سدِّ حاجة الفقراء في كرامة وعزة، وتطهيرٍ مال الأغنياء، وتحقيقِ التعاون على البر والتقوى؛ ابتغاء وجه الله دون قهر أو إكراه. ٱلَّذِينِ يَأْكُلُونَ ٱلرَّبُواْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي

يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطُنُ مِنَ ٱلْمَيِّنَ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ مْ قَالُواْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ

مِثْلُ ٱلرِيَوُّ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِيَوُّ فَمَن جَاءَهُ

مَوْعِظَةٌ مِن زَّبِهِ عَفَأَنتَ هَي فَلَهُ ومَاسَلَفَ وَأَمْرُهُ وَإِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ

عَادَ فَأُوْلَتِهِكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ يَمْحَقُ

ٱللَّهُ ٱلرِّيَوْا وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَاتُّ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَارِ أَيْهِمٍ

١ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَاةَ

وَءَاتُواْ ٱلزَّكَ إِنَّ لَهُ مَ أَجْرُهُمْ عِندَرَتِهِمْ وَلَاحُوفُ عَلَيْهِمْ

وَلَاهُمْ يَعْزَنُونَ ﴿ يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ

وَذَرُواْمَابَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوَاْ إِن كُنتُ مِثُوْمِنِينَ ﴿ فَإِن لَمْ تَفْعَلُواْ

فَأَذَنُواْ بِحَرْبِ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمُّ رُهُ وسُ

أَمْوَاكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿ وَإِن كَانَ

ذُوعُسْرَةٍ فَنَظِرَةً إِلَى مَيْسَرَةً وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لِّكُمْ

إِن كُنتُمْ تَعَلَمُونَ ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمَاتُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَّى

اللَّهِ أَنُوَّ ثُوَفَّى كُلُ نَفْسِ مَاكَّسَبَتْ وَهُـ مَلَا يُظْلَمُونَ ١

على رأس الحال- لا يقومون في الآخرة من على رأس الحال- لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كها يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الجنون؛ ذلك لأنهم قالوا: إنها البيع مثل الربا، في أن كلاً منها حلال، ويؤدي إلى زيادة المال، فأكذبهم الله، وبين أنه أحل البيع وحرَّم الربا؛ لما في البيع والشراء من نفع للأفراد والجماعات، ولما في الربا من استغلال وضياع وهلاك. فمن أن يبلغه نهي الله عن الربا فارتدع، فله ما مضى قبل في يستقبل من زمانه، فإن استمرَّ على توبته فالله في يستقبل من زمانه، فإن استمرَّ على توبته فالله لا يضيع أجر المحسنين، ومن عاد إلى الربا ففعله يعد بلوغه نهي الله عنه، فقد استوجب العقوبة، وقامت عليه الحجة، وطذا قال سبحانه: فقامت عليه الحجة، وطذا قال سبحانه:

(٢٧٦) يُذهب الله الرباكلَّه، أو يَحْرِم صاحبه بركة ماله فلا ينتفع به، ويُنمَّى الصدقات ويكثرها، ويضاعف الأجر للمتصدقين، ويبارك لهم في أمواهم. والله لا يحب كل مُصِرًّ على كفره، مُستجلِّ أكل الربا، متادٍ في الإثم

على كفره، مُستجلَّ أكل الربا، متهادٍ في الإثم والحرام ومعاصي الله. (٢٧٧) إن الذين صدَّقوا الله ورسوله، وعملوا الأعمال الطيبة، وأذَّوا الصلاة كما أمر الله ورسوله، وأخرجوا زكاة أموالهم، لهم ثواب عظيم خاص بهم عند ربهم ورازقهم، ولا يلحقهم خوف في آخرتهم، ولا حزن على ما فاتهم من حظوظ دنياهم. (٢٧٨) يامن آمنتم بالله واتبعتم رسوله خافوا الله، واتركوا طلب ما بقي لكم من زيادة على رؤوس أموالكم التي كانت لكم قبل تحريم الربا، إن كنتم محققين إيمانكم قولاً وعملاً.

(٢٧٩) فبإن لم ترتدعوا عبًا نهاكم الله عنه فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله، وإن رجعتم إلى ربكم وتركتم أكّلَ الربا فلكم أُخّدُ ما لكم من ديون، دون زيادة، لا تَظْلمون أحداً بأخذ ما زاد على رؤوس أموالكم، ولا يظلمكم أحد بنقص ما أقرضتم.

(٢٨٠) وإن كان المدين غير قادر على السداد فأمهلوه إلى أن ييشر الله له رزقاً فيدفع إليكم مالكم، وإن تتركوا رأس المال كلَّه أو بعضه و تضعوه عن المدين فهو أفضل لكم، إن كنتم تعلمون فَضْلَ ذلك، وأنَّه خير لكم في الدنيا والآخرة.

(٢٨١) واحذروا -أيها الناس- يوماً ترجعون فيه إلى الله، وهو يوم القيامة، حيث تعرضون على الله ليحاسبكم، فيجازي كل واحد منكم بها عمل من خير أو شر دون أن يناله ظلم. وفي الآية إشارة إلى أن اجتناب ما حرم الله من المكاسب الربوية، تكميل للإيهان وحقوقه من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وعمل الصالحات. يَتَأَيُّهُ اللَّذِينَ الْمُتُوا إِذَا تَدَايَنُ مِدَيْ إِلَّنَ أَجَلِمُ مُسَمَّى فَا عَنْهُ وَلَا يَأْبَ فَا الْحَدُو وَلَا يَكُنُ وَلَا يَأْبَ فَا الْحَدُو وَلَا يَكُنُ وَلُكِنْ اللَّهُ فَلَيَكُنُ وَلُكِنْ اللَّهُ فَلَا يَكُنُ وَلُكِنْ اللَّهُ فَلَا يَكُنُ وَلُكِنْ اللَّهُ فَلَا يَكُنُ وَلُكِنْ اللَّهُ فَلَا يَكُنُ وَلَا يَكُنُ وَلَا يَكُنُ وَلَيْ اللَّهِ وَالْمَدُ وَلَا يَبُحَسُ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَكُنُ وَلَا يَسْفِيهُا أَوْضَعِيفًا أَوْلَا يَسْفِيعُ أَوْلَا يَسْفُونُ وَلَا يَسْفَعُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ هَدَا إِلَّا أَنْ اللَّهُ عَلَوْلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا إِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا يَسْفَعُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا يَسْفَعُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا يَسْفَعُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُوا فَاللَهُ وَلَا يَسْفَعُوا فَاللَهُ وَلَا يَعْمَلُونُ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُوا فَاللَهُ وَلَا يَعْمَلُوا فَاللَهُ وَلَا يَعْمَلُوا فَاللَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُوا فَاللَهُ وَلَا يَعْمَلُوا فَاللَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُوا فَاللَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُوا فَاللَهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ

(٢٨٢) يامن آمنتم بالله واتبعتم رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إذا تعاملتم بدِّين إلى وقت معلوم فاكتبوه؛ حفظاً للمال ودفعاً للنزاع. ولْيقُم بالكتابة رجل أمين ضابط، ولا يمتنع مَن علَّمه الله الكتابة عن ذلك، وليقم المدين بإملاء ماعليه من الدَّين، وليراقب ربه، ولا يَنقص مِن دَينه شيئاً. فإن كان المدين محجوراً عليه لتبذيره وإسرافه، أو كان صغيراً أو مجنوناً، أو لايستطيع النطق لخرس به أو عدم قدرة كاملة على الكلام، فليتولُّ الإملاء عن المدين القائمُ بأمره، واطلبوا شهادة رجلين مسلمَيْن بالغَيْن عاقلَيْن من أهل العدالة، فإن لم يوجد رجلان، فاطلبوا شهادة رجل وامرأتين تَرضَون شهادتهم؛ حتى إذا نَسِيَتْ إحداهما ذكَّرتها الأخرى، وعلى الشهداء أن يجيبوا من دعاهم إلى الشهادة، وعليهم أداؤها إذا ما دُعُوا إليها، ولا تَمَلُّوا من كتابة الدُّين قليلاً أو كثيراً إلى وقته المعلوم. ذلكم أعدل في شرع الله وهديه، وأعظم عوناً على إقامة الشهادة وأدائها، وأقرب إلى نفي الشك في جنس الدَّين وقَدْره وأجله، لكن إن كانت

المسألة مسألة بيع وشراء، بأخذ سلعة ودفع ثمنها في الحال، فلاحاجة إلى الكتابة، ويستحب الإشهاد على ذلك منعاً للنزاع والشقاق، ومن الواجب على الشاهد والكاتب آداء الشهادة على وجهها والكتابة كما أمر الله، ولايجوز لصاحب الحق ومَن عليه الحق الإضرار بالكتّاب والشهود أن يضار وابنت احتاج إلى كتابتهم أو شهادتهم، وإن تفعلوا ما تُمِيتم عنه فإنه خروج عن طاعة الله، وعاقبة ذلك حالّة بكم. وخافوا الله في جميع ما أمركم به، ونهاكم عنه، ويعلمكم الله جميع ما يصلح دنياكم وأخراكم. والله بكل شيء عليم، فلا يخفى عليه شيء من أموركم، وسيجازيكم على ذلك.

* وَإِن كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَر وَلَمْ تَجَدُواْ كَاتِبًا فَرَهَنُّ مَّقَّبُوضَةٌ

فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضَافَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ أَمَنَتَهُ وَلَيْتَق

ٱللَّهَ رَيَّكُهُ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ وَ

ءَائِرٌ قَلْبُهُ وَٱللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ عَلِيرٌ فِي لِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ

وَمَافِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن لَٰتِ ذُواْمَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْتُخْفُوهُ

يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآهُ وَنُعَذِّبُ مَن يَشَآهُ

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَاللَّهُ الرَّسُولُ بِمَا أَذِلَ إِلَيْهِ

مِن زَّبِهِ عَوَالْمُؤْمِنُونَ كُلَّ عَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَدِكَ يُهِ عَ

وَكُنُّهِ وِ وَرُسُلِهِ ءَ لَانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِ مِّن رُّسُلِهُ ء وَقَالُواْ

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانَكَ رَبَّنَاوَالَتِكَ ٱلْمُصِيرُ هَلَا يُكَلِّفُ

ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُشِعَهَأَ لَهَامَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَامَا ٱكْتَسَبَتُّ

رَبَّنَا لَا تُوَاحِدُنَا إِن نَّسِينَا أَوْأَخْطَأُنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ

عَلَيْنَا إِصْرَاكَمَا حَمَلْتَهُ وعَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنا ۚ رَبَّنَا

وَلَا يُحِيدُنُنَا مَا لَاطَاقَةَ لَنَا بِيُّهِ وَأَعْفُ عَنَّا وَأُغْفِرْ لَنَا

وَٱرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلِكِ نَافَأَنصُرْنَاعَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ٥

(۲۸۳) وإن كنتم مسافرين ولم تجدوا من يكتب لكم فادفعوا إلى صاحب الحق شيئاً يكون عنده ضهاناً لحقه إلى أن يبرد المدينُ ما عليه مِن دين، فيان وثي بعضكم ببعض فلا حرج في ترك الكتابة والإشهاد والرهن، ويبقى الدين أمانة في يخون صاحبه. فإن أنكر المدين ماعليه من دين، وكان هناك من حضر وشهد، فعليه أن يظهر وكان هناك من حضر وشهد، فعليه أن يظهر شهادته، ومن أخفى هذه الشهادة فهو صاحب قلب غادر فاجر. والله المُطلّع على السرائر، المحيط علمه بكل أموركم، وسيحاسبكم على الخريد،

(٢٨٤) لله ملك السموات والأرض وما فيها ملكاً وتدبيراً وإحاطة، لا يخفى عليه شيء. وما تظهروه مما في أنفسكم أو تخفوه فإن الله يعلمه، وسيحاسبكم به، فيعفو عمن يشاء، ويؤاخذ من يشاء. والله قادر على كل شيء.

وقد أكرم الله المسلمين بعد ذلك فعف عن

حديث النفس وخطرات القلب، ما لم يَتْبعها كلام أو عمل، كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢٨٥) صدَّق وأيقن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بها أُوحِي إليه من ربه، وحُقَّ له أن يُوقن، والمؤمنون كذلك صدَّقوا وعملوا بالقرآن العظيم، كلَّ منهم صدَّق بالله رباً وإلهاً متصفاً بصفات الجلال والكهال، وأن لله ملائكة كراماً، وأنه أنزل كتباً، وأرسل إلى خلقه رسلاً، لانؤمن -نحن المؤمنين- ببعضهم وننكر بعضهم، بل نؤمن بهم جميعاً، وقال الرسول والمؤمنون: سمعنا ياربنا ما أوحيت به، وأطعنا في كل ذلك، نرجو أن تغفر -بفضلك- ذنوبنا، فأنت الذي ربَّيتنا بها أنعمت به علينا، وإليك -وحدك- مرجعنا ومصيرنا.

(٢٨٦) دين الله يسر لا مشقة فيه، فلا يطلب الله مِن عباده ما لا يطيقونه، فمن فعل خيراً نال خيراً، ومن فعل شرّاً نال شرّاً. ربنا لا تعاقبنا إن نسينا شيئاً مما افترضته علينا، أو أخطأنا في فِعْل شيء نهيتنا عن فعله، ربّنا ولا تكلّفنا من الأعمال الشاقة ما كلّفته مّن قبلنا من العصاة عقوبة لهم، ربنا ولا تحملنا ما لانستطيعه من التكاليف والمصائب، وامح ذنوبنا، واستر عيوبنا، وأحسن إلينا، أنت مالك أمرنا ومدبره، فانصرنا على مّن جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك، وكذّبوا نبيّك محمداً صلى الله عليه وسلم، واجعل العاقبة لنا عليهم في الدنيا والآخرة.

﴿ سورة آل عمران ﴾

 (١) ﴿ الَّذِ ﴾ سبق الكلام عليها في أول سورة البقرة.

(۲) هـو الله، لا معبود بحق إلا هـو، المتصف
 بالحياة الكاملة كما يليق بجلاله، القائم على كل
 شيء.

(٣، ٤) نَزَّل عليك -أيها الرسول- القرآنَ بالحق الذي لا ريب فيه، يشهد على صدق ما قبله من كتب ورسل، وأنـزل التوراة على موسى عليه السلام، والإنجيل على عيسى عليه السلام من قبل نزول القرآن؛ لإرشاد المتقين إلى الإيان، وصلاح دينهم ودنياهم، وأنزل ما يفرق بين الحق والباطل. والذين كفروا بآيات الله المنزلة، لهم عذاب عظيم، والله عزيز لا يُغالبُ، ذو انتقام ممن جحد حججه وأدلته، وتفرُّده بالألوهية.

(٥) إن الله محيط علمه بالخلائق، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السياء، قلَّ أو كثر.

(٦) هو وحده الذي يخلقكم في أرحام أمهاتكم

كما يشاء، مِن ذكر وأنثى، وحسن وقبيح، وشقي وسعيد، لا معبود بحق سواه، العزيز الذي لا يُعالَب، الحكيم في أمره وتدبيره.

(٧) هـو وحده الذي أنزل عليك القرآن: منه آيات واضحات الدلالة، هن أصل الكتاب الذي يُرجع إليه عند الاشتباه، ويُردَّ ما خالفه إليه، ومنه آيات أُخر متشابهات تحتمل بعض المعاني، لا يتعيَّن المراد منها إلا بضمها إلى المحكم، فأصحاب القلوب المريضة الزائغة، لسوء قصدهم يتبعون هذه الآيات المتشابهات وحدها؛ ليثيروا الشبهات عند الناس، كي يضلوهم، ولتأويلهم فما على مذاهبهم الباطلة. ولا يعلم حقيقة معاني هـذه الآيات إلا الله. والمتمكنون في العلم يقولون: آمنا بهذا القرآن، كلَّه قد جاءنا من عند ربنا على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ويردُّون متشابهه إلى محكمه، وإنها يفهم ويعقل ويتدبَّر المعاني على وجهها الصحيح أولو العقول السليمة.

(٨) ويقولون: يا ربنا لاتصُرِف قلوبنا عن الإيهان بك بعد أن مننت علينا بالهداية لدينك، وامنحنا من فضلك رحمة واسعة، إنك أنت الوهاب: كثير الفضل والعطاء، تعطي مَن تشاء بغير حساب.

(٩) يا ربنا إننا نُقِرُّ ونشهد بأنك ستجمع الناس في يوم لاشَكَّ فيه، وهو يوم القيامة، إنَّك لا تُخلف ما وَعَدْتَ به عبادك.

إِنَّ ٱلَّذِينِ كَفَرُواْ لَن تُغَنِّ عَنْهُمْ أَمُّوالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم

مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا وَأُوْلَدِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿ كَالَّا مِهَالِ

فِرْعَوْتَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلُهِ مُّ كَذَّبُواْ بِعَايَتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ

بِذُنُوبِهِ مُّ وَٱلْنَهُ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ۞قُلِ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ

سَتُغْلَبُونَ وَتُحْتَبُ ونَ إِلَى جَهَا تُرَوِّينُسَ ٱلْمِهَادُ ١

قَدْكَانَ لَكُمْ ءَاكِةٌ فِي فِئَتَيْنَ ٱلْتَقَتَّأُ فِئَةٌ تُقَايِّلُ فِي

سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأَخْرَىٰ كَافِرَةٌ يُرَوْنَهُم مِثْلَتْهِمْ رَأْيَ

ٱلْعَيْنُ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ عَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَالِكَ

لَعِبْرَةَ لِأُولِ ٱلْأَبْصُورَ أَنْ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَتِ

مِنَ النِّسَاءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَطِيرِ ٱلْمُقَنظرَةِ مِنَ ٱلذَّهَب

وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِٱلْمُسَوِّمَةِ وَٱلْأَنْعُ رِوَالْخُرْتُ ذَلِكَ

مَتَاعُ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنيَّأُ وَٱلدُّنيَّا وَٱلدُّنيَّا وَٱلدُّنيَّا وَٱلدُّنيَّا وَالدُّنيَّا وَالدُّنيَّا

أَوْنَيِّتُكُمُ بِخَيْرِيِّن ذَالِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوَّا عِندَ رَبِّهِمْ

جَنَّتُ تَجَرى مِن تَحْتِهَاٱلْأَنْهَارُ خَلِايِن فِيهَا وَأَزْوَجٌ

مُّطَهَّرَةٌ وَرِضُوانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ ٥

(١٠) إن الذين جحدوا الدِّينَ الحُقَّ وأنكروه، لن تنفعهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئاً إن وقع بهم في الدنيا، ولن تدفعه عنهم في الآخرة، وهؤلاء هم حطب الناريوم القيامة. (١١) شأن الكافرين في تكذيبهم وما ينزل بهم، شأن آل فرعون والذين من قبلهم من الكافرين، أنكروا آيات الله الواضحة، فعاجلهم بالعقوبة بسبب تكذيبهم وعنادهم. والله شديد العقاب لمن كفر به وكذّب رسله.

(١٢) قبل -أيها الرسول- للذين كفروا من اليهود وغيرهم والذين استهانوا بنصرك في ابدراً: إنكم ستُهزَّمون في الدنيا وستموتون على الكفر، وتحشرون إلى نيار جهنم؛ لتكون فراشاً دائماً لكم، وبنس الفراش.

(١٣) قد كان لكم -أيها اليهود المتكبرون المعاندون- دلالة عظيمة في جماعتين تقابلتا في معركة "بَدْر»: جماعة تقاتل من أجل دين الله، وهم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه،

وهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه، وجماعة أخرى كافرة بالله، تقاتل من أجل الباطل، ترى المؤمنين في العدد مثليهم رأي العين، وقد جعل الله ذلك سبباً لنصر المسلمين عليهم، والله يؤيّد بنصره من يشاء من عباده. إن في هذا الذي حدث لَعظة عظيمة لأصحاب البصائر الذين يهتدون إلى حكم الله وأفعاله.

(١٤) حُسًّ ن للناس حبُّ الشهوات من النساء والبنين، والأموال الكثيرة من الذهب والفضة، والخيل الحسان، والأنعام من الإبل والبقر والغنم، والأرض المَّتَخَذة للغراس والزراعة. ذلك زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية. والله عنده حسن المرجع والثواب، وهو الجنَّة.

(١٥) قل -أيها الرسول-: أأخبركم بخير مما زُيِّن للنَّاس في هذه الحياة الدنيا، لمن راقب الله وخاف عقابه جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، خالدين فيها، ولهم فيها أزواج مطهَّرات من الحيض والنَّفاس، وسوء الخلق، ولهم أعظم من ذلك: رضوان من الله. والله مُطَّلِع على سرائر خلقه، عالم بأحوالهم، وسيجازيهم على ذلك.

(١٦) هـ ولاء العباد المتقون يقولون: إننا آمنا بك، واتبعنا رسولك محمداً صلى الله عليه وسلم، فاشحُ عناما اقترفناه من ذنوب، ونجنا من عذاب النار.

(١٧) هم الذين اتصفوا بالصبر على الطاعات، وعن المعاصي، وعلى ما يصيبهم من أقدار الله المؤلمة، وبالصدق في الأقوال والأفعال، وبالطاعة التامة، وبالإنفاق سراً وعلانية، وبالاستغفار في آخر الليل؛ لأنه مَظِنَّة القبول وإجابة الدعاء.

(١٨) شهد الله أنه المتفرد بالإلهية، وقَرَنَ شهادته بشهادة الملائكة وأهل العلم، على أجلِّ مشهود عليه، وهو توحيده تعالى وقيامه بالعدل، لا إله إلا هـ و العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء أراده، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(١٩) إن الدين الذي ارتضاه الله لخلقه وأوسل بـه رسـله، ولا يَقْبل غيره هـو الإسـلام، وهو الانقيـاد لله وحـده بالطاعـة والاستسـلام لـه

بالعبودية، واتباع الرسل فيها بعثهم الله به في كل حين حتى خُتموا بمحمد صلى الله عليه وسلم، الذي لا يقبل الله مِن أحد بعد بعثته ديناً سوى الإسلام الذي أُرسل به. وما وقع الخلاف بين أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فتفرقوا شيعاً وأحزاباً إلَّا من بعد ما قامت الحجة عليهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب؛ بغياً وحسداً طلباً للدنيا. ومن يجحد آيات الله المنزلة وآياته الدالة على ربوبيته وأُلوهيته، فإن الله سريع الحساب، وسيجزيهم بها كانوا يعملون.

(٢٠) فإن جادلك -أيها الرسول- أهل الكتاب في التوحيد بعد أن أقمت الحجة عليهم فقل لهم: إنني أخلصت لله وحده فلا أشرك به أحداً، وكذلك من اتبعني من المؤمنين، أخلصوا لله وانقادوا له. وقبل لهم ولمشركي العرب وغيرهم: إن أسلمتم فأنتم على الطريق المستقيم والهدى والحق، وإن توليتم فحسبابكم على الله، وليس عليًّ إلَّا البلاغ، وقد أبلغتكم وأقمت عليكم الحجة. والله بصير بالعباد، لا يخفى عليه من أمرهم شيء.

(٢١) إن الذين يجحدون بالدلائل الواضحة وما جاء به المرسلون، ويقتلون أنبياء الله ظلماً بغير حـق، ويقتلون الذين يأمرون بالعدل واتباع طريق الأنبياء، فبشّرهم بعذاب موجع.

(٢٢) أولئك الذين بطلت أعمالهم في الدنيا والآخرة، فلا يُقبل لهم عمل، وما لهم مِن ناصرِ ينصرهم من عذاب الله.

أَاوْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِنَ ٱلْكِتَبِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ

ٱللَّهِ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ مُّرُّدَّ يَتُولِّلُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ۗ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعُدُودَ ايُّ

وَغَرَّهُمْ فِي دِينهِ مِمَّاكَ انُواٰ يُفْتَرُونَ ۞ فَكَيْفَ إِذَاجَمَعْنَاهُمُ

لِيَوْمِ لَّا رَبِّ فِيهِ وَوُفِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ ٥ قُلُ ٱللَّهُ مَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ ثُوْتِي ٱلْمُلْكَ مَن

تَشَاءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَيُعِزُمَن تَشَاءُ وَيُدِلِّمَن

تَشَاءُ بِيدِكَ ٱلْخَيْرُ النَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ تُولِحُ ٱلْيِلَ

فِالنَّهَارِ وَتُولِحُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِّ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّمِنَ ٱلْمَيِّتِ

وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِحِسَابِ٠

لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَمِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۗ

وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ فَلَسَرَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّ قُواْمِنْهُمْ

تُقَانَةً وَ يُحَدِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَ أُولِلَى اللهِ ٱلْمَصِيرُ هَ قُلْ

إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْتُيْدُوهُ يَعَلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ

مَافِي ٱلسَّمَوَ بِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِّ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ قِدِيرُ اللهِ

WINESPER ACTION NOTING

(٣٣) أرأيت - أيها الرسول- أعجب من حال هؤلاء اليهود الذين آتاهم الله حظاً من الكتاب فعلموا أن ما جئت به هو الحق، يُدُعون إلى ما جاء في كتاب الله - وهو القرآن- ليفصل بينهم فيها اختلفوا فيه، فإن لم يوافق أهواءهم يَأْبَ كثير منهم حكم الله؛ لأنَّ من عادتهم الإعراض عن الحق؟

(٤٤) ذلك الانصراف عن الحق سببه اعتقاد فاسد لدى أهل الكتاب؛ بأنهم لن يعذَّبوا إلَّا أياماً قليلة، وهذا الاعتقاد أدى إلى جرأتهم على الله واستهانتهم بدينه، واستمرارهم على دينهم الباطل الذي خَدَعوا به أنفسهم.

(٢٥) فكيف يكون حالهم إذا جمعهم الله ليحاسبوا في يوم لا شك في وقوعه -وهو يوم القيامة-، وأخذ كل واحد جزاءً ما اكتسب، وهم لا يظلمون شيئاً؟

(٢٦) قل -أيها النبي متوجهاً إلى ربك بالدعاء-: يا مَن لـك الملـك كلُّه، أنـت الذي تمنح الملك والمـال والتمكـين في الأرض مَـن تشـاء مِـن خلقك، وتَشـلُب الملك ممن تشـاء، وتهبِ العرّة

في الدنيا والآخرة من تشاء، وتجعل الذلَّة على مَن تشاء، بيدك الخير، إنك -وحدك- على كل شيء قدير. وفي الآية إثبات لصفة اليد لله تعالى على ما يليق به سبحانه.

(٧٧) ومن دلائـل قدرتك أنك تُدخل الليل في النهـار، وتدخل النهار في الليل، فيطول هذا ويقصر ذاك، وتُخرج الحي من الميت الذي لا حياة فيه، كإخراج الزرع من الحب، والمؤمن من الكافر، وتُخرج الميت من الحي كإخراج البيض من الدجاج، وترزق مَن تشاء مِن خلقك بغير حساب.

(٢٨) ينهى الله المؤمنين أن يتخذوا الكافرين أولياء بالمحبة والنصرة من دون المؤمنين، ومَن يتولهم فقد برئ من الله، والله بريء منه، إلَّا أن تكونوا ضعافاً خاتفين فقد رخَّص الله لكم في مهادنتهم اتقاء لشرهم، حتى تقوى شوكتكم. ويحذركم الله نفسه، فاتقوه وخافوه. وإلى الله وحده رجوع الخلائق للحساب والجزاء.

(٢٩) قــل -أيهـا النبي- للمؤمنين: إن تكتموا ما استقر في قلوبكم مِن موالاة الكافرين ونصرتهم أو تظهروا ذلك لا يُخْفَ على الله منه شيء، فإنَّ علمه محيط بكل ما في السموات وما في الأرض، وله القدرة التامة على كل شيء. يُوَمَ عِكُدُكُ أَنفُسِ مَّاعِملَت مِنْ خَيْرِ مُحْضَرًا وَمَاعِمِلَت مِن سَوْءِ وَوَدُّ لَوَانَ بَيْنَهُ وَالْمَدَا بَعِيدُ أَ وَيُحدِّ ذُكُواللهُ مِن سُوّءِ وَوَدُّ لُوَانَهُ وَكُورُ لَهُ اللهَ عَلَى اللهَ مَنْ اللهَ وَيَعْفِرْ لَكُمْ ذُلُوكُمُ وَلَاللهُ عَمُورُ اللهَ فَالنّبِعُونِ يُحْبِبُ كُواللهُ عَمُورُ اللهَ وَيَعْفِرْ لَكُمْ ذُلُوكُمُ وَلَا فَاللهُ عَمُورُ اللهَ وَيَعْفِرْ لَكُمْ ذُلُوكُمُ وَلَا فَاللهُ عَمُورُ اللهَ وَيَعْفِرْ لَكُمْ ذُلُوكُمُ وَلَا فَاللهُ عَمُورُ اللهَ وَيَعْفِرُ اللهَ وَيَعْفِرْ لَكُمْ مُنْ وَلَوْا فَإِنَّ اللهَ اللهَ وَيعْفِر لَكُمْ ذُلُوكُمُ وَاللهُ عَمُورُ اللهَ وَيعْفِرْ لَكُمْ وَلَوْا فَإِنَّ اللهَ اللهُ وَيعْفِرُ اللهُ وَيعْفِرُ اللهُ وَيعْفِرُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَيعْفِرُ وَاللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

(٣٠) وفي يوم القيامة يوم الجزاء تجد كل نفس ما عملت من خبر ينتظرها موفراً لتُجزئ به، وما عملت من عمل سبّئ تجده في انتظارها أيضاً، فتتمنى لو أن بينها وبين هذا العمل زمناً بعيداً. فاستعدوا لهذا اليوم، وخافوا بطش الإله الجبار. ومع شدَّة عقابه فإنه سبحانه المتصف بكيال الرحمة بالعباد.

(٣١) قبل -أيها الرسول-: إن كنتم تحبون الله حقاً فاتبعوني وآمنوا بي ظاهراً وباطناً، يحببكم الله، ويمْئح ذنوبكم، فإنه غفور لذنوب عباده المؤمنين، رحيم بهم.

وهذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى عبة الله -تعالى- وليس متبعاً لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حق الاتباع، مطيعاً له في أمره ونهيه، فإنه كاذب في دعواه حتى يتابع الرسول صلى الله عليه وسلم حق الاتباع.

(٣٢) قبل -أيها الرسول-: أطبعوا الله باتباع كتابه، وأطبعوا الرسول باتباع سنته في حياته وبعد مماته، فإن هم أعرضوا عنك، وأصرُّوا عبل ما هم عليه مِن كفر وضلال، فليسوا أهلاً

لمحبة الله؛ فإن الله لا يحب الكافرين.

(٣٣) إن الله اختار آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران، وجعلهم أفضل أهل زمانهم.

(٣٤) هؤلاء الأنبياء والرسل سلسلة طُهُر متواصلة في الإخلاص لله وتوحيده والعمل بوحيه. والله سميع لأقوال عباده، عليم بأفعالهم، وسيجازيهم على ذلك.

(٣٥) اذكر -أيها الرسول- ما كان مِن أمر مريم وأمها وابنها عيسى عليه السلام؛ لتردَّ بذلك على من ادَّعَوا أُلوهية عيسى أو بنوَّته لله سبحانه، إذ قالت امرأة عمران حين حملت: يا ربٌ إني جعلت لك ما في بطني خالصاً لـك، لخذمة «بيت المقدس»، فتقبَّل منى، إنك أنت وحدك السميع لدعائي، العليم بنيتي.

(٣٦) قلم تدمَّ حملها ووضعت مولودها قالت: ربُّ إني وضعتها أنثى لا تصلح للخدمة في "بيت المقدس" -والله أعلم بها وضعَتُ، وسوف يجعل الله لها شأناً- وقالت: وليس الذكر الذي أردت للخدمة كالأنثى في ذلك؛ لأن الذكر أقوى على الخدمة وأفَّرَم بها، وإني سمَّيتها مريم، وإني حصَّنتها بك هي وذريَّتها من الشيطان المطرود من رحمتك.

(٣٧) فاستجاب الله دعاءها وقبل منها نَذْرها أحسن قَبول، وتولَّى ابنتها مريم بالرعاية فأنبتها نباتاً حسناً، ويسَّر الله لها زكريا عليه السلام كافلاً، فأسكنها في مكان عبادته، وكان كلَّما دخل عليها هذا المكان وجد عندها رزقاً هنيئاً معداً قال: يا مريم مِن أين لكِ هذا الرزق الطيب؟ قالت: هو رزق من عند الله. إن الله -بفضله- يرزق مَن يشاء مِن خلقه بغير حساب. هُنَالِكَ دَعَازَكَ رِيَارَبُّهُ مَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً

طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ ۞ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَيْحِكَةُ وَهُوَقَايِّمٌ

يُصَلِّى فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَيِّسُ كُ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةِ يَنَ ٱللَّهُ وَسَيْدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ۞ قَالَ رَبِّ

أَنَّ يَكُونُ لِي غُلَدٌّ وَقَدْ بَلَغَنَي ٱلْكِبَرُ وَآمْرَأَتِي عَاقِرٌّ قَالَ

كَ ذَاكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۞ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً

قَالَ عَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزَا وَأَذْكُر

زَّبُّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَيْرِ ﴿ وَإِذْ قَالَتِ

ٱلْمَلَتَكَةُ يُكَمِّدُ مُ إِنَّ اللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَىٰكِ

عَلَىٰ نِسَاءِ ٱلْعَالِمِينَ ﴿ يَامَرْيَهُ وُٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى

وَأَرْكَعِي مَعَ ٱلرَّكِعِينَ۞ ذَاكِ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلْغَيْبِ فُوحِيهِ إِلَيْكَ

وَمَاكُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقَلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكُفُلُمَرْيُمَ

وَمَاكُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۞ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَيْكَةُ

يَمَرْيَهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَيِّرُكِ بِكَلِمَةِ مِنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِسَى

ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهَافِ ٱلدُّنْيَاوَٱلْآخِرَةِ وَمِنَٱلْمُقَرَّبِينَ۞

(٣٨) عندما رأى زكريا ما أكرم الله به مريم مِن رزقه وفضله توجه إلى ربه قائلاً: يا ربِّ أعطني من عندك ولداً صالحاً مباركاً، إنك سميع الدعاء لمن دعاك.

(٣٩) فنادته الملائكة وهو واقف بين يدي الله في مكان صلاته يدعوه: أن الله يخبرك بخبر يسرُّك، وهو أنك ستُرزَق بولد اسمه يحيى، يُصَدِّق بكلمة من الله -وهو عيسى بن مريم عليه السلام-، ويكون يحيى سيداً في قومه، له المكانة والمنزلة العالية، وحصوراً لا يأتي الذنوب والشهوات الضارة، ويكون نبياً من الصالحين الذين بلغوا في الصَّلاح ذروته.

(٤٠) قال زكريا فرحاً متعجباً: ربُّ أثَّى يكون لي غلام مع أن الشيخوخة قد بلغت مني مبلغها، وامر أتي عقيم لا تلد؟ قال: كذلكَ يفعل الله ما يشاء من الأفعال العجيبة المخالفة للعادة.

(٤١) قال زكريًّا: رب اجعل لي علامةَ أستدلُّ بها على وجود الولد مثَّى؛ ليحصل لي السرور

والاستبشار، قبال: علامتك التي طلبتها: ألَّا تستطيع التحدث إلى النباس ثلاثة أيام إلَّا بإشبارة إليهم، مع أنك سويٌّ صحيح، وفي هذه المدة أكثر من ذكر ربك، وصلِّ له أواخر النهار وأوائله.

(٤٢) واذكر -أيها الرسول- حين قالت الملائكة: يا مريم إن الله اختاركِ لطاعته وطَهَّركِ من الأخلاق الرذيلة، واختاركِ على نساء العالمين في زمانك.

(٤٣) يا مريم داومي على الطاعة لربك، وقومي في خشـوع وتواضع، واسـجدي واركعي مع الراكعين؛ شـكراً لله على ما أولاكِ من نعمه.

(٤٤) ذلك الذي قصصناه عليك -أيها الرسول- من أخبار الغيب التي أوحاهـا الله إليك، إذ لم تكن معهم حين اختلفوا في كفالة مريم أيَّهم أحق بها وأولى، ووقع بينهم الخصام، فأجْرَوا القرعة بإلقاء أقلامهم، فأصابت زكريا عليه السلام، ففاز بكفالتها.

(٥٤) وما كنت -يا نبي الله- هناك حين قالت الملائكة: يا مريم إن الله يُبشَّرك بولد يكون وجوده بكلمة من الله، أي يقول له: «كن»، فيكون، اسمه المسيح عيسي بن مريم، له الجاه العظيم في الدنيا والأخرة، ومن المقربين عند الله يوم القيامة. وَيُكِوْرُكُ الْنَاسَ فِي الْمَهْ وَكَهُ لَا وَمِنَ الصَّلِحِينَ هَا اللّهُ عَلَيْكُولُ الْكَارِيَةُ الْمَا يَفُولُ الْهُ وَلَى الْكَارِيَةُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الل

NOTE OF THE PROPERTY OF THE PR

(٤٦) ويكلم الناس وهو رضيع قبل أوان الكلام، ويدعوهم إلى الله وهو كبير قد اجتمعت قوَّته وكمُّل شبابه بها أوحاه الله إليه. وهذا تكليم النبوَّة والدعوة والإرشاد، وهو معدود من أهل الصلاح والفضل في قوله وعمله.

ك الله مريم متعجبة من هذا الأمر: أنّى يكون في ولد وأنا لست بذات زوج ولا بَغِيًّ؟ وقال لها المَلك: هذا الذي يحدث لك ليس بمستبعد على الإله القادر، الذي يوجِد ما يشاء من العدم، فإذا أراد إيجاد شيء فإنها يقول له: "كُنّ فيكون.

(٤٨) ويعلمه الكتابة، والسداد في القول والفعل، والتوراة التي أوحاها الله إلى موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل الله عليه.

(٤٩) ويجعله رسولاً إلى بني إسرائيل، ويقول لهم: إني قد جئتكم بعلامة من ربكم تدلُّ على أني مرسل من الله، وهي أني أصنع لكم من الطين مثل شكل الطير، فأنفخ فيه فيكون طيراً

حقيقياً بإذن الله، وأشفي مَن وُلِد أعمى، ومَن به بـرص، وأُحيى مَن كان ميتاً بإذن الله، وأخبركم بها تأكلون وتدَّخرون في بيوتكم من طعامكم. إن في هذه الأمور العظيمة التي ليسمت في قدرة البشر لدليلاً على أني نبي الله ورسوله، إن كنتم مصدِّقين حجج الله وآياته، مقرِّين بتوحيده.

(٥٠) وجئتكم مصدقاً بها في التوراة، ولأحلَّ لكم بوحي من الله بعض ما حرَّمه الله عليكم تخفيفاً من الله ورحمة، وجئتكم بحجة من ربكم على صدق ما أقول لكم، فاتقوا الله ولا تخالفوا أمره، وأطيعوني فيها أبلغكم به عن الله.

(٥١) إن الله الذي أدعوكم إليه هو وحده ربي وربكم فاعبدوه، فأنا وأنتم سواء في العبودية والخضوع له، وهذا هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه.

(٥٢) فلما استشعر عيسى منهم التصميم على الكفر نادى في أصحابه الخُلَّص: مَن يكون معي في نصرة دين الله؟ قال أصفياء عيسى: نحن أنصار دين الله والداعون إليه، صدَّقنا بالله واتبعناك، واشهد أنت يا عيسى بأنا مستسلمون لله بالتوحيد والطاعة.

(٥٣) ربنا صدَّقنا بها أنزلت من الإنجيل، واتبعنا رسولك عيسى عليه السلام، فاجعلنا ممن شهدوا لك بالوحدانية ولأنبيائك بالرسالة، وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يشهدون للرسل بأنهم بلَّغوا أمهم.

(30) ومكر الذين كفروا من بني إسرائيل بعيسى عليه السلام، بأن وكَّلوا به مَن يقتله غِيْلة، فألقى الله شَبَه عيسى على رجل دهِّم عليه فأمسكوا به، وقتلوه وصلبوه ظناً منهم أنه عيسى عليه السلام، والله خير الماكرين. وفي هذا إثبات صفة المكر لله - تعالى - على ما يليق بجلاله وكماله؛ لأنه مكر بحق، وفي مقابلة مكر الماكرين.

(٥٥) ومكر الله بهم حين قال الله لعيسى: إني قابضك من الأرض من غير أن ينالك سوء، والعصك بران ينالك سوء، من الذين كفروا بك، وجاعل الذين اتبعوك أي: عبل دينك وما جئت به عن الله من الدين والبشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والتزموا شريعته - ظاهرين على الذين جحدوا بلوتك إلى يوم القيامة، ثم إلي مصيركم جميعاً يوم الما الذين خيدانا في الذين خيدانا في الدين خيدانا في المدين غيرة المنافذة ال

رَبَّنَآءَامَنَّا بِمَآ أَنْزَلْتَ وَأُتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّهدينَ ﴿ وَمَكْرُواْ وَمَكَرَاللَّهُ وَاللَّهُ خَيْـ رُٱلْمَكِرِينَ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَاعِيسَونَ إِنِّي مُتَوَقِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَّى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِۗ ثُمَّ إِلَىٰٓ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ يَنْنَكُمْ فِيمَاكُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۞ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاكِ الشَّدِيدَافِي ٱلدُّنْيَ اوَّٱلْآخِرَةِ وَمَالَهُم مِن نَصِرِينَ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ فَيُوَفِيهِ مَأْجُورَهُمُّ وَلَلَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ ذَٰلِكَ نَتَالُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيِكِ وَالدِّحْرِ الْحَصِيرِ اللهِ اللهِ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَاللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَّ خَلَقَهُ ومِن تُرَابِ ثُمَّ قَالَ لَهُ و كُنْ فَيَكُونُ ﴿ الْحُقُّ مِن زَّبِكَ فَلَاتَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَالَةِكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا أَوْ نَدْعُ أَيْنَآءَ نَاوَأَنْنَآءَ كُمْ وَنِسَآءَ نَاوَنِسَآءَ كُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُم تُنَمُّ مَنبَّهُ لَ فَنَجْعَل لَّغَنَّ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَيْدِينَ ١ ANY CTONDY CTONDY CTONDY CTONOCTON CONCERNATION CON

الحساب، فأفصِل بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من أمر عيسي عليه السلام.

(٥٦) فأمَّا الذين كفروا بالمسيح من اليهود أو غَلَوا فيه من النصاري، فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا: بالقتل وسَـلْبِ الأموال وإزالة الملك، وفي الآخرة بالنار، ومالهم مِن ناصر ينصرهم ويدفع عنهم عذاب الله.

(٥٧) وأما الذين آمنوا بالله ورسله وعملوا الأعمال الصالحة، فيعطيهم الله ثواب أعمالهم كاملاً غير منقوص. والله لا يُحب الظالمين بالشرك والكفر.

(٥٨) ذلك الذي نقصُّه عليك في شأن عيسى، من الدلائل الواضحة على صحة رسالتك، وصحة القرآن الحكيم الذي يفصل بين الحق والباطل، فلا شك فيه ولا امتراء.

(9 0) إنَّ خَلَقَ الله لعيسى من غير أب مثلًه كمثل خلق الله لآدم من غير أب ولا أم؛ إذ خلقه من تراب الأرض، ثم قال له: «كن بشراً» فكان. فدعوى إلهية عيسمى لكونه خلق من غير أب دعوى باطلة؛ فآدم عليه السلام خلق من غير أب ولا أم، واتفق الجميع على أنه عَبْد من عباد الله.

(١٠) الحق الذي لا شـك فيه في أمر عيسمى هو الذي جاءك -أيها الرسول- من ربك، فدم على يقينك، وعلى ما أنت عليه من ترك الافتراء، ولا تكن من الشاكين. وفي هذا تثبيت وطمأنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٦١) فمّن جادلك -أيها الرسول- في المسيح عيسى بن مريم من بعد ما جاءك من العلم في أمر عيسى عليه السلام، فقل لهم: تعالوا تُخضِر أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم نتجه إلى الله بالدعاء أن يُنزل عقوبته ولعنته على الكاذبين في قولهم، المصرّين على عنادهم. إِنّ هَذَا الْهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلّا اللّهُ وَانَّاللّهَ لَهُو الْمَعْزِيرُ الْحَنْ عِلَيْ اللّهُ وَالْمَقْسِدِينَ الْعَزِيرُ الْحَنْ عِلَيْ اللّهُ فَاللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

(٦٢) إن هذا الذي أنبأتك به -أيها الرسول-من أمر عيسى فو النبأ الحق الذي لا شك فيه، وما من معبود يستحق العبادة إلا الله وحده، وإن الله فو العزيز في ملكه، الحكيم في تدبيره و فعله.

(٦٣) فإن أعرضوا عن تصديقك واتباعك فهم المفسدون، والله عليم بهم، وسيجازيهم على ذلك.

(35) قبل - أيها الرسول- لأهبل الكتاب من اليهود والنصارى: تعالَوًا إلى كلمة عدل وحق نلتزم بها جيعاً: وهي أن نَخُص الله وحده بالعبادة، ولا تتخذ أي شريك معه، من وثن أو صنم أو صليب أو طاغوت أو غير ذلك، ولا يدين بعضنا لبعض بالطاعة من دون الله. فإن أعرضوا عن هذه الدعوة الطيبة فقولوا لهم منقادون لربنا بالعبودية والإخلاص. والدعوة إلى كلمة سواء، كما تُوجَّه إلى اليهود والنصارى، تُوجَّه إلى من جرى مجراهم.

(٦٥) يا أصحاب الكتب المنزلة من اليهود والنصارى، كيف يجادل كل منكم في أن إبراهيم عليه السلام كان على ملّته، وما أُنزلت التوراة

والإنجيل إلا من بعده؟ أفلا تفقهون خطأ قولكم: إن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً، وقد علمتم أن اليهودية والنصرانية حدثت بعد وفاته بحين؟

(٦٦) ها أنتم يا هؤلاء جادلتم رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم فيها لكم به علم مِن أمر دينكم، مما تعتقدون صحته في كتبكم، فلِم تجادلون فيها ليس لكم به علم من أمر إبراهيم؟ والله يعلم الأمور على خفائها، وأنتم لا تعلمون.

(٦٧) ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً، فلم تكن اليهودية ولا النصرانية إلا من بعده، ولكن كان متبعاً لأمر الله وطاعته، مستسلماً لربه، وما كان من المشركين.

(٦٨) إنَّ أحق الناس بإبراهيم وأخصهم به، الذين آمنوا به وصدقوا برسالته واتبعوه على دينه، وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به. والله وليُّ المؤمنين به المُتبعين شرعه.

(٦٩) تمَنَّتُ جماعة من اليهود والنصاري لو يضلونكم -أيها المسلمون- عن الإسلام، وما يضلون إلا أنفسهم وأتباعهم، وما يدرون ذلك ولا يعلمونه.

(٧٠) يا أهل التوراة والإنجيل لِمَ تجحدون آيات الله التي أنزلها على رسله في كتبكم، وفيها أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو الرسول المنتظر، وأن ما جاءكم به هو الحق، وأنتم تشهدون بذلك؟ ولكنكم تنكرونه.

(٧١) يا أهل التوراة والإنجيل لِمَ تخلطون الحق في كتبكم بها حرفتموه وكتبتموه من الباطل بأيديكم، وتُخفون ما فيهها من صفة محمد صلى الله عليه وسلم، وأن دينه هو الحق، وأنتم تعلمون ذلك؟

(٧٢) وقالت جماعة من أهل الكتاب من اليهود: صدَّقوا باللذي أُنزل على الذين آمنوا أول النهار واكفروا آخره؛ لعلهم يتشككون في دينهم، ويرجعون عنه.

(٧٣) ولا تصدِّقوا تصديقاً صحيحاً إلا لِمَن تبع دينكم فكان يهودياً، قل لهم -أيها الرسول-: إن الهدى والتوفيق هدى الله وتوفيقه للإيهان الصحيح. وقالوا: لا تظهروا ما عندكم من العلم للمسلمين فيتعلموه منكم فيساووكم في العلم به، وتكون لهم الأفضلية عليكم، أو أن يتخذوه حجة عندربكم يغلبونكم بها. قل لهم -أيها الرسول-: إن الفضل والعطاء والأمور كله بيد الله وتحت تصرفه، يؤتيها مَن يشاء ممن

يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ اِمْ تَلْهِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَطِلِ وَتَكُمُونَ ٱلْحَقَّ وَالْتَمْتَعَامُونَ ﴿ وَقَالَتَ طَابِهُونَ آهِلِ ٱلْكِتَبِ الْمِوُا وَالْمَهُ وَالْكَالَةِ وَالْكُورُوا الْحَرُهُ وَالْتَهَارِ وَآكُمُ وُوَا الْحَرُهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَا

آمن به وبرسوله. والله واسع عليم، يَسَعُ بعلمه وعطائه جميع مخلوقاته، ممن يستحق فضله ونعمه.

(٧٤) إن الله يختص مِن خلقه مَن يشاء بالنبوة والهداية إلى أكمل الشرائع. والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع.

(٧٥) ومن أهل الكتاب من اليهود مَن إنْ تأمنه على كثير من المال يؤدَّه إليك من غير خيانة، ومنهم مَن إنْ تأمنه على دينار واحد لا يؤدِّه إليك، إلا إذا بذلت غاية الجهد في مطالبته. وسبب ذلك عقيدة فاسدة تجعلهم يستحلُّون أموال العرب بالباطل، ويقولون: ليس علينا في أكل أموالهم إثم ولا حرج؛ لأن الله أحلَّها لنا. وهذا كذب على الله، يقولونه بألسنتهم، وهم يعلمون أنهم كاذبون.

(٧٦) ليس الأمر كما زعم هؤلاء الكاذبون، فإن المتقي حقاً هـو من أوفى بها عاهـد الله عليه من أداء الأمانـة والإيمان به وبرســله والتزم هديه وشرعه، وخاف الله عز وجل فامتثل أمره وانتهى عما نهى عنه. والله بحب المتقين الذين يتقون الشرك والمعاصى.

(٧٧) إن الذين يستبدلون بعهد الله ووصيته التي أوصى بها في الكتب التي أنزلها على أنبيائهم، عوضاً وبدلاً خسيساً من عرض الدنيا وحطامها، أولئك لا نصيب لهم من الثواب في الآخرة، ولا يكلمهم الله بها يُسُرُّهم، ولا ينظر إليهم يوم القيامة بعين الرحمة، ولا يطهرهم من دنس الذنوب والكفر، ولهم عذاب موجع. وَانَ مِنْهُ مُ لَقَرِيقًا يَلُونَ أَلْسِنَتَهُمُ بِالْكِتَكِ لِتَحْسَبُوهُ

مِنَ الْكِتَكِ وَمَاهُومِنَ الْكِتَكِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهَ الْكَيْدِ
عِندِ اللّهَ وَمَاهُومِنَ هِ مَاكَانَ لِلشَّمِ الْنَهُ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهَ الْكَيْدِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ هُ مَاكَانَ لِلشَّمِ الْنَهُ وَيَعُولُونَ عَلَى اللّهُ الْكَيْدِ
وَاللّهُ وَلَا لَكُونَ هُو مَاكَانَ لِللنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِلْكِينَ وَاللَّهُ وَلَا لَكُنتُ مُ اللّهُ وَلَا لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لَكِ مِن
وَلِهُ اللّهَ وَلَا لَكُن كُونُوا رَبَّا يَعِنَ اللّهَ مِلْكُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ مَلْكُمُ اللّهُ مَلْكُمُ اللّهُ مِلْكُ اللّهُ مِلْكُونَ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلِللّهُ اللّهُ مَلْكُمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

VOX CT TO VICE TWO DESTRUCTION OF THE OWN

(٧٨) وإن مِن اليهود لَجَاعةً بحرفون الكلام عن مواضعه، ويبدلون كلام الله؛ ليوهموا غيرهم أن هذا من الكلام المنزل، وهو التوراة، وما هو منها في شيء، ويقولون: هذا من عند الله أوحاه الله إلى نبيه موسى، وما هو من عند الله، وهم لأجل دنياهم يقولون على الله الكذب، وهم يعلمون أنهم كاذبون.

(٧٩) ما ينبغي لأحد من البسر أن يُنرِّل الله عليه كتابه و يجعله حكماً بين خلقه و يختاره نبياً، ثم يقول: للناس: اعبدوني من دون الله، ولكن يقول: كونوا حكماء فقهاء علماء بها كنتم تُعَلِّمونه غيركم مِن وحي الله تعالى، وبها تدرسونه منه حفظاً وعلماً وفقهاً.

(٨٠) وما كان لأحد منهم أن يأمركم باتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً تعبدونهم من دون الله. أيُعْقَلُ -أيها الناس- أن يأمركم بالكفر بالله بعد انقيادكم لأمره؟

(٨١) واذكر -أيها الرسول- إذ أخذ الله سبحانه

العهد المؤكد على جميع الأنبياء: لَيْنُ آتيتكم من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسول من عندي، مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصر نّه. فهل أقرر تم واعترفتم بذلك و أخذتم على ذلك عهدي المؤثّق؟ قالوا: أقرر نابذلك، قال: فليشهذ بعضكم على بعض، واشهدوا على أمكم بذلك، وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم. وفي هذا أن الله أخذ الميثاق على كل نبي أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأخذ الميثاق على أمم الأنبياء بذلك.

(٨٢) فمن أعرض عن دعوة الإسلام بعد هذا البيان وهذا العهد الذي أخذه الله على أنبيائه، فأولئك هم الخارجون عن دين الله وطاعة ربهم.

(٨٣) أيريد هؤلاء الفاسقون من أهل الكتاب غير دين الله -وهو الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم-، مع أن كل مَن في السموات والأرض استسلم وانقاد وخضع لله طواعية -كالمؤمنين- ورغماً عنهم عند الشدائد، حين لا ينفعهم ذلك وهم الكفار، كما خضع له سائر الكائنات، وإليه يُرجَعون يوم المعاد، فيجازي كلاً بعمله. وهذا تحذير من الله تعلل لخلقه أن يرجع إليه أحد منهم على غير ملة الإسلام. قُلْ ءَامَنَّا بِأَللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أَنذِ لَ عَلَى إِبْرَاهِي مَ

وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَبَعْقُوبَ وَأَلْأَسْبَاطِ وَمَآأُوتِي مُوسَىٰ

وَعِيسَىٰ وَٱلنَّيتُونَ مِن زَّيْهِ مْ لَانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِمِّنْهُمْ

وَنَحْنُ لَهُ ومُسْامُونَ ٥ وَمَن يَبْتَعِ غَيْرَٱلْإِسْلَيردِينَافَلَن

يُقْبَرَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَلِيرِينَ ١ كَيْفَ

يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ

ٱلرَّسُولَ حَقُّ وَجَاءَهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمِ

ٱلظَّالِمِينَ ﴿ أُوْلَتِيكَ جَزَآؤُهُ مِ أَنَّ عَلَيْهِ مِلْعَ مَهُ أَنَّ عَلَيْهِ مِلْعَ مَهُ أُلَّهِ

وَٱلْمَلَيْكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ٥ خَلِدِينَ فِيهَالَا يُخَفَّفُ

عَنْهُ مُ ٱلْمَدَابُ وَلَاهُمْ يُنظُوُ وِنَ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنْ

بَعْدِ ذَاكِ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمُ اللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ

كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَنِهِمْ ثُمَّاُزْدَادُواْ كُفْرًا لِّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمُ

وَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلضَّالُّونَ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ

كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْ ءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبَاوَلُو

ٱفْتَدَىٰ بِهِ اللَّهِ اللَّهِ مَعَدَاكُ أَلِيهُ وَمَالَهُ مِينَ يُصِرِينَ ١

CONCINCIA DE DA DESTA DE SE DA CAR

(٨٤) قبل له م -أيها الوسول-: صدَّفنا بالله وأطعنا، فلا رب لنا غيره، ولا معبود لنا سواه، وآطعنا، فلا رب لنا غيره، ولا معبود لنا سواه، أنزله على ابلوه على إبراهيم خليل الله، وابنيه إسهاعيل وإسحاق، وابن ابنه يعقوب بن إسحاق، والذي أنزله على الأسباط -وهم الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة مِن ولد يعقوب وما أوقي موسى وعيسى من التوراة والإنجيل، وما أنزله الله على أنبيائه، نؤمن بذلك كله، ولا نفرق بين أحد منهم، ونحن لله وحده منقادون بالطاعة، مُقِرُّون له بالربوبية والألوهية والعبادة.

(٨٥) ومن يطلب ديناً غير دين الإسلام الذي هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والعبودية، ولرسوله النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم بالإيمان به وبمتابعته ومحبته ظاهراً وباطناً، فلن يُقبل منه ذلك، وهو في الأخرة من الخاسرين الذين بخسوا أنفسهم حظوظها.

(٨٦) كيف يوفق الله للإيان به وبرسوله قوماً جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بعد إيانهم به، وشهدوا أن محمداً صلى الله عليه وسلم حق وما جاء به هو الحق، وجاءهم

الحجج من عند الله والدلائل بصحة ذلك؟ والله لا يوفق للحق والصواب الجماعة الظلمة، وهم الذين عدلوا عن الحق إلى الباطل، فاختاروا الكفر على الإيمان.

(٨٧) أولئك الظالمون جزاؤهم أنَّ عليهم لعنة الله والملائكة والناسِ أجمعين، فهم مطرودون من رحمة الله.

(٨٨) ماكثين في النار، لا يُرفع عنهم العذاب قليلاً ليستريحوا، ولا يُؤخر عنهم لمعذرة يعتذرون بها.

(٨٩) إلا الذين رجعوا إلى ربهم بالتوبة النصوح من بعد كفرهم وظلمهم، وأصلحوا ما أفسدوه بتويتهم فإن الله يقبلها، فهو غفور لذنوب عباده، رحيم بهم.

(٩٠) إن الذين كفروا بعد إيانهم واستمروا على الكفر إلى المات لن تُقبل لهم توبة عند حضور الموت، وأولئك هم الذين ضلُّوا السبيل، فأخطَوُّ وا منهجه.

(٩١) إن الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وماتوا على الكفر بالله ورسوله، فلن يُقبل من أحدهم يوم القيامة ملء الأرض ذهباً؛ ليفتدي به نفسه من عذاب الله، ولو افتدى به نفسه فِعُلاّ. أولئك لهم عذاب موجع، وما لهم مِن أحد ينقذهم من عذاب الله. لَن تَتَالُواْ الْبَرْحَقَ تُسْفِعُوا مِمَّا نَجُبُونَ وَمَاتُفِقُوا مِن شَيْءِ

هَانَ الله يه عَلِيهُ ﴿ شَهُ مُكُلُ الطَّعَامِ كَانَ حِلَّا لِبَيْنِ فِي الْمَاحَرَمُ إِسْتَ عِلَى الفَّسِهِ عِن قَبْلِ أَن تُنزَلَ المَّوْر عَنْ فَالْ الْمُورِيةُ فَالْمَا الْمَوْر عَلَى الْفَسِهِ عِن قَبْلِ أَن تُنزَلَ الْمَوْر عَلَى اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

(٩٢) لن تدركوا الجنة حتى تتصدقوا مما تحبون، وأي شيء تتصدقوا به مهم كان قليلاً أو كثيراً فإن الله به عليم، وسيجازي كلّ منفق بحسب عمله. (٩٣) كل الأطعمة الطيّبة كانت حلالاً لأبناء يعقوب عليه السلام إلّا ما حرَّر يعقوب على نفسه لمرض نزل به، وذلك مِن قبل أن تُنزَّل التوراة. فلم أنزَّلت التوراة حَرَّم الله على بني إسرائيل بعض الأطعمة التي كانت حلالاً لهم؟ وذلك لظلمهم وبغيهم. قل لهم -أيها الرسول-: هاتوا التوراة، واقرؤوا ما فيها إن كنتم محقين في دعواكم أن الله أنزل فيها تحريم ما حرَّمه يعقوب على نفسه، حتى تعلموا صدق ما جاء في القرآن مِن أنَّ الله لم يحرم على بني إسرائيل شيئاً من قَبْل نزول التوراة، إلا ما حرَّمه يعقوب على نفسه. (٩٤) فمَن كذب على الله من بعد قراءة التوراة ووضوح الحقيقة، فأولئك هم الظالمون القائلون

(90) قبل لهم -أيها الرسول- صَدَق الله فيها أخبر به وفيها شرعه. فإن كنتم صادفين في عبتكم وانتسابكم لخليل الله إبراهيم عليه السلام فاتبعوا ملته التي شرعها الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، فإنها الحق الذي لا

على الله بالباطل.

شك فيه. وما كان إبراهيم عليه السلام من المشركين بالله في توحيده وعبادته أحداً.

(٩٦) إن أول بيت بُني لعبادة الله في الأرض لهو بيت الله الحرام الذي في «مكة»، وهذا البيت مبارك تضاعف فيه الحسنات، وتتنزل فيه الرحمات، وفي استقباله في الصلاة، وقصدِه لأداء الحج والعمرة، صلاح وهداية للناس أجمعين.

(٩٧) في هذا البيت دلالات ظاهرات أنه من بناء إبراهيم، وأن الله عظمه وشرَّفه، منها: مقام إبراهيم عليه السلام، وهو الحَجَر الذي كان يقف عليه حين كان يرفع القواعد من البيت هو وابنه إسماعيل، ومن دخل هذا البيت أمِنَ على نفسه فلا يناله أحد بسوء. وقد أوجب الله على المستطيع من الناس في أي مكان قَصْدَ هذا البيت لأداء مناسك الحج. ومن جحد فريضة الحج فقد كفر، والله غني عنه وعن حجَّه وعمله، وعن سائر خَلْقه.

(٩٨) قل - أيها الرسول- لأهل الكتاب من اليهود والنصاري: لِمَ تجحدون حجج الله التي دلَّتْ على أن دين الله هو الإسلام، وتنكرون ما في كتبكم من دلائل وبراهين على ذلك، وأنتم تعلمون ؟ والله شهيد على صنيعكم. وفي ذلك تهديد ووعيد لمم.

(٩٩) قـل -أيها الرسول- لليهود والنصاري: لِمَ تمنعون من الإسلام من يريد الدخول فيه تطلبون له زيغاً وميلاً عن القصد والاستقامة، وأنتم تعلمون أن ما جثتُ به هو الحق؟ وما الله بغافل عما تعملون، وسوف يجازيكم على ذلك.

(١٠٠) يـا أيهـا الذين صدُّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إن تطيعـوا جماعة من اليهود والنصارى محـن آتاهم الله التوراة والإنجيـل، يضلوكم، ويلقوا إليكم الشُّبَه في دينكـم؛ لترجعوا جاحدين للحق بعد أن كنتم مؤمنـين به، فلا تأمنوهم على دينكم، ولا تقبلوا لهم رأياً أو مشورة.

(101) وكيف تكفرون بالله -أيها المؤمنون-وآيات القرآن تتلى عليكم، وفيكم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يبلغها لكم؟ ومَن يتوكل على الله ويستمسك بالقرآن والسنة فقد وُقِّق لطريق واضح، ومنهاج مستقيم.

(۱۰۲) يما أيهما الذيمن صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، خافوا الله حتى خوفه: وذلك بأن يطاع فلا يُعصى، ويُشكَر فىلا يكفر، ويُذكر فلا ينسى، وداوموا على تمسككم بإسلامكم إلى آخر حياتكم؛ لتلقوا الله وأنتم عليه.

(۱۰۳) وتمسَّكوا جيعاً بكتاب ربكم وهدي نبيكم، ولا تفعلوا ما يؤدي إلى فرقتكم. واذكروا نعمة جليلة أنعم الله بها عليكم: إذ كنتم الله بها عليكم: إذ كنتم الله قلوبكم على عبته وعبة رسوله، وألقى في قلوبكم عبة بعضكم لبعض، فأصبحتم بفضله إخواناً متحابين، وكنتم على حافة نار جهنم، فهداكم الله بالإسلام ونجَّاكم من النار. وكما بيَّن الله لكم معالم الإيان الصحيح فكذلك يبيَّن

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ ءَايَنتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ، وَمَن يَعْتَصِم باللَّهِ فَقَدْهُدِي إِلَّى صِرَطِ مُّسْتَقِيمِ ٥ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّغُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُر مُسْاحُونَ ﴿ وَأَعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْكُنتُمْ أَغَدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ ۚ إِخْوَانَا وَكُنتُو عَلَىٰ شَفَاحُفْرَ وِمِّنَ ٱلنَّارِفَأَنْقَذَكُمْ مِنْفَأَكُنَاكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ عَايَاتِهِ عَلَعَلَّمُ تَهْتَدُونَ ٥ وَلْتَكُن مِنكُواْمَةُ يُنتَعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بَالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِّ وَأُوْلَتِيكَ هُمُٱلْمُفْلِحُونَ ٨ وَلَا تَكُونُواْ كَأَلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنْ بَعْدِ مَاجَآءَ هُمُ ٱلْبَيِّنَتُ وَأَوْلَنَهِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيرٌ ۞ يَوْمَرَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُ مَأَكَفَرْتُمُ بَعْدَ إِيمَنِكُو فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَاكُنتُ مِ تَكْفُرُونَ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُ هُمُ مَ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمُ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ تِلْكَ ءَايَتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَمَاٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالِمِينَ CACIN ACIN ACIN ACIN ACIN A

لكم كل ما فيه صلاحكم؛ لتهتدوا إلى سبيل الرشاد، وتسلكوها، فلا تضلوا عنها.

(١٠٤) ولتكن منكم -أيها المؤمنون- جماعة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف، وهو ما عُرف حسنه شرعاً وعقلاً، وتنهى عن المنكر، وهو ما عُرف قبحه شرعاً وعقلاً، وأولئك هم الفائزون بجنات النعيم.

(١٠٥) ولا تكونوا -أيها المؤمنون- كأهل الكتاب الذين وقعت بينهم العداوة والبغضاء فتفرَّ قوا شيعاً وأحزاباً، واختلفوا في أصول دينهم من بعد أن اتضح لهم الحق، وأولئك مستحقون لعذابٍ عظيم موجع.

(١٠٦) يوم القيامة تَبَيَضُّ وجوه أهل السعادة الذين آمنوا بالله ورسوله، وامتثلوا أمره، وتَسْوَدُّ وجوه أهل الشقاوة ممن كذبوا رسوله، وعصوا أمره. فأما الذين اسودَّت وجوههم، فيقال لهم توبيخاً: أكفرتم بعد إيهانكم، فاخترتم الكفر على الإيهان؟ فذوقوا العذاب بسبب كفركم.

(١٠٧) وأما الذين ابيضَّتُ وجوههم بنضرة النعيم، وما بُشَروا به من الخير، فهم في جنة الله ونعيمها، وهم باقون فيها، لا يخرجون منها أبداً.

(١٠٨) هذه آيات الله وبراهينه الساطعة، نتلوها ونقصُّها عليك -أيها الرسول- بالصدق واليقين. وما الله بظالم أحداً من خلقه، ولا بمنقص شيئاً من أع الهم؛ لأنه الحاكم العدل الذي لا يجور. وَلَدُومُ الْمُ الْسَمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضُ وَالْمَ اللّهِ تُرْجُعُ الْأَمُورُ اللّهُ مُورِدُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْ

(١٠٩) ولله ما في السموات وما في الأرض، مُلْكٌ له وحده خلقاً وتدبيراً، ومصير جميع الخلائق إليه وحده، فيجازي كلاً على فَـدْر استحقاقه.

(۱۱۰) أنتم -يا أمة عمد صلى الله عليه وسلم- خير الأمم وأنفع الناس للناس، تأمرون بالمعروف، وهو ما عُرف حسنه شرعاً وعقلا، وتنهون عن المنكر، وهو ما عُرف قبحه شرعاً وعقلا، وتصدقون بالله تصديقاً جازماً والنصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما عاءهم به من عند الله كما آمنتم، لكان خيراً لهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم لون برسالة عمد صلى الله عليه وسلم المؤمنون المصدقون برسالة محمد صلى الله عليه وسلم العاملون بها، وهم قليل، وأكثرهم الخارجون عن دين الله وسامة وما

(١١١) لـن يضركم هؤلاء الفاسـقون من أهل الكتاب إلا ما يؤذي أسهاعكم من ألفاظ الشرك والكفـر وغـير ذلـك، وإن يقاتلوكـم يُهْزَموا،

ويهربوا مولِّين الأدبار، ثم لا يُنْصَرون عليكم بأي حال.

(١١٢) جعل الله الحوان والصَّغار أمراً لازماً لا يفارق اليهود، فهم أذلاء محتقرون أينها وُجِدوا، إلَّا بعهد من الله وعهد من الله وعهد من الله المناس يأمنون به على أنفسهم و أمواهم، وذلك هو عقد الذمة لهم و إلزامهم أحكام الإسلام، ورجعوا بغضب من الله مستحقين له، وضُربت عليهم الذلَّة والمسكنة، فلا ترى اليهوديَّ إلا وعليه الخوف والرعب من أهل الإيمان؛ ذلك الذي جعله الله عليهم بسبب كفرهم بالله، وتجاوزهم حدوده، وقَتْلهم الأنبياء ظلماً واعتداء، وما جرَّاهم على هذا إلا ارتكابهم للمعاصى، وتجاوزهم حدود الله.

(١١٣) ليس أهل الكتاب متساوين: فمنهم جماعة مستقيمة على أمر الله مؤمنة برسوله محمد صلى الله عليه وسلم، يقومون الليل مرتلين آيات القرآن الكريم، مقبلين على مناجاة الله في صلواتهم.

(١١٤) يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويأمرون بالخير كله، وينهون عن الشر كلُّه، ويبادرون إلى فعل الخيرات، وأولئك مِن عباد الله الصالحين.

(١١٥) وأيُّ عمل قَلَّ أو كَثُر من أعمال الخير تعمله هذه الطائفة المؤمنة فلن يضيع عند الله، بل يُشكر لهم، ويجازون عليه. والله عليم بالمتقين الذين فعلوا الخيرات وابتعدوا عن المحرمات؛ ابتغاء رضوان الله، وطلباً لثوابه. إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَنَ تُغْنِيَ عَنَّهُمْ أَمَّوَالُهُمْ وَلَإَ أَوْلَلُدُهُم مِّنَ

ٱللَّهِ شَيْئًا وَأُوْلَتِيكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ١

مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَاذِهِ ٱلْخُيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاكَمَثَل رِيحٍ فِيهَا

صِرُّأَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمِ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ فَأَهْ لَكَ تَهُ وَمَا

ظَلْمَهُ وُ ٱللَّهُ وَلَكِنَّ أَنفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ ﴿ ثَيْنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُو لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا

وَذُواْ مَاعَنِ تُرَوِّدُ بَدَتِ ٱلْبَغْضَ آءُ مِنْ أَفْوَاهِ هِ مِرْ وَمَا تُخْفِي

صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ فَدْ بَيَّنَا لَكُمُ ٱلْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ

١

كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْءَ امَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ

ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلُ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُ إِنَّا اتِّ

ٱلصُّدُورِ ١٥ إِن تَمْسَسُكُ حَسَنَةٌ تَسُؤُهُمْ وَإِن تُصِيْكُمْ

سَيِّعَةُ يَفْرَحُواْبِهَا ۗ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُرُكُم كَيْدُهُمْ

شَيْئاً إِنَّ أَلْنَهَ بِمَايِعُ مَلُونَ مُحِيطً ، وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ

تُبُوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيكُونَ

WATER OF THE THE PARTY OF THE P

رسله، لن تلفي كفروا بآيات الله، وكذبوا رسله، لن تلفع عنهم أموالهم و لا أو لادهم شيئاً من عذاب الله في الدنيا و لا في الآخرة، وأولئك أصحاب النار الملازمون لها، لا يخرجون منها. (۱۱۷) مَثَلُ ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا وما يؤملونه من ثواب، كمثل ريح فيها بَرُد شديد هَبَّتْ على زرع قوم كانوا يرجون خيره، وبسبب ذنوبهم لم تُبْقِ الريح منه شيئاً. وهو لاء الكافرون لا يجدون في الآخرة ثواباً، وما ظلمهم الله بذلك، ولكنهم ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم.

وعملوا بشرعه لا تتخذوا الكافرين أولياء من وعملوا بشرعه لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين، تُطلعونهم على أسراركم، فهؤلاء لا يَفْتُرون عن إفساد حالكم، وهم يفرحون بها يعيبكم من ضرر ومكروه، وقد ظهرت شدة البخض في كلامهم، وما تخفي صدورهم من العداوة لكم أكبر وأعظم. قد بيَّنًا لكم البراهين والحجج؛ لتتعظوا وتحذروا، إن كنتم تعقلون عن الله مواعظه وأمره ونهيه.

(١١٩) ها هو ذا الدليل على خطئكم في محبتهم، فأنتم تحبونهم وتحسنون إليهم، وهم لا يحبونكم ويحملون لكم العداوة والبغضاء، وأنسم تؤمنون بالكتب المنزلة كلها ومنها كتابهم، وهم

لا يؤمنون بكتابكم، فكيف تحبونهم؟ وإذا لقوكم قالوا -نفاقاً-: آمنًا وصدَّقْنا، وإذا خلا بعضهم إلى بعض بدا عليهم الغمُّ والحزن، فعَشُّوا أطراف أصابعهم من شدة الغضب؛ لما يرون من ألفة المسلمين واجتماع كلمتهم، وإعزاز الإسلام، وإذلالهم به. قل لهم -أيها الرسول-: موتوا بشدة غضبكم. إن الله مُعلَّلع على ما تخفي الصدور، وسيجازي كلاً على ما قدَّم من خبر أو شر.

(١٢٠) ومن عداوة هؤلاء أنكم -أيها المؤمنون- إن نزل بكم أمرٌ حسن مِن نصر وغنيمة ظهرت عليهم الكآبة والخزن، وإن وقع بكم مكروه من هزيمة أو نقص في الأموال والأنفس والثمرات فرحوا بذلك، وإن تصبروا على ما أصابكم، وتتقوا الله فيها أمركم به ونهاكم عنه، لا يضركم أذى مكرهم. والله بجميع ما يعمل هؤلاء الكفار من الفساد محيط، وسيجازيهم على ذلك.

 إِذْ هَمَّت طَايِّهُمَّ الْمِنْ مِن كُو أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمُّ أُوَكُلُهُ وَلَيْهُمُ وَالْمَهُ وَلِيُهُمُّ أُوَكُلُهُ وَلَيْهُمُ وَلَأَنَّهُ وَلَيْهُمُّ وَوَلَقَدُ نَصَرَكُو اللَّهُ وَيَهُمُّ وَوَلَقَدُ مَا كُووت ﴿ وَاللَّهُ يَهَ لَا لَمُوْمِنِينَ فَالنَّعُوهُ اللَّهُ وَمِن فَوْيِهِمْ النَّن يَهِ لَكُورَ بُكُمُ بِثَلَاثُهُ وَالنَّفِ مِن الْمَلْتَ عِكَةِ النَّهِ مِن الْمَلْتَ عِكَةِ مُن الْمَلْتَ عِكَةٍ مُن الْمَلْتَ عِكَةٍ مُن الْمَلْتَ عِكَةٍ مُن اللَّهُ وَيُعْفِينَ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ وَيَعْفِينَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللِّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللِي الللللَّهُ اللللْهُ الللللِّهُ الللللْهُ الللللِّهُ اللللللِّ

(۱۲۲) اذكر -أيها النبي - ما كان من أمر بني سَلِمة وبني حارثة حين حدثتهم أنفسهم بالرجوع مع زعيمهم المنافق عبدالله بن أبيًّ! خوفاً من لقاء العدو، ولكن الله عصمهم وحفظهم، فساروا معك متوكلين على الله. وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون.

وسمى الله من الموسون الموسون - (١٢٣) ولقد نصر كم الله -أيها المؤمنون - بدايدرا على أعدائكم المشركين مع قلة عَدَدكم وعُدَدكم، فخافوا الله بفعل أواصره واجتناب نواهيه؛ لعلكم تشكرون له نعمه.

(١ٌ٢٤) اذكر - إيها النبي - ما كان من أمر أصحابك في ابدرا حين شقَّ عليهم أن يأتي مَدَد للمشركين، فأوحينا إليك أن تقول لهم: الن تكفيكم معونة ربكم بأن يمدكم بثلاثة الاف من الملائكة مُنْزَلين من السهاء إلى أرض المعركة، يثبتونكم، ويقاتلون معكم؟

(۱۲۵) بلى يكفيكم هذا المَدَد. وبشارة أخرى لكم: إن تصبروا على لقاء العدو وتقوا الله بفغل ما أمركم به واجتناب ما نهاكم عنه، ويأت كفار «مكة» على الفور مسرعين لقتالكم، يظنون أنهم يستأصلونكم، فإن الله يمدكم بخمسة آلاف من الملائكة مسرعين أي: قد أعلموا أنفسهم وخيولهم بعلامات واضحات.

(١٢٦) وما جعل الله هذا الإمداد بالملائكة إلا

بشرى لكم يبشركم بها ولتطمئن قلوبكم، وتطيب بوعد الله لكم. وما النصر إلا من عند الله العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في تدبيره وفعله.

(١٢٨) ليس لك -أيها الرسول- من أمر العباد شيء، بل الأمر كله لله تعالى وحده لا شريك له، ولعل بعض هؤلاء الذين قاتلوك تنشرح صدورهم للإسلام فيسلموا، فيتوب الله عليهم. ومن بقي على كفره يعذبه الله في الدنيا والآخرة؛ بسبب ظلمه وبغيه.

(١٢٩) ولله وحده ما في السموات وما في الأرض، يغفر لمن يشاء من عباده برحمته، ويعذب من يشاء بعدله. والله غفور لذنوب عباده، رحيم بهم.

(١٣٠) يـا أيهـا الذين صُدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه احذروا الربا بجميع أنواعه، ولا تأخذوا في القرض زيادة على رؤوس أموالكم وإن قلَّت، فكيف إذا كانت هذه الزياده تتضاعف كلَّما حان موعد سداد الدين؟ واتقوا الله بالتزام شرعه؛ لتفوزوا في الدنيا والآخرة.

(١٣١) واجعلوا لأنفسكم وقاية بينكم وبين النار التي هُيِّئت للكافرين.

(١٣٢) وأطيعواً الله -أيها المؤمنون- فيا أمركم به من الطاعات وفيها نهاكم عنه من أكل الربا وغيره من الأشياء، وأطيعوا الرسول؛ لترحموا، فلا تعذبوا. * وَسَارِعُوٓ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

ٱلسَّمَوَّتُ وَٱلْأَرْضُ أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ

فِي ٱلسِّرَّآءِ وَٱلضَّرَّاءِ وَٱلْكَ نِظْمِينَ ٱلْغَيْظُ وَٱلْعَافِينَ

عَنَّ النَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِتُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ

فَحِشَةً أَوْظَلَمُوٓا أَنفُسَهُ مُذَكَرُوا ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ

لِذُنُوبِهِ مِر وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِدُّ وأَعَلَىمَا

فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ أَوْلَتِيكَ جَزَآؤُهُ مِ مَّغْفِرَةٌ مِّن

رَّبِّهِ مْ وَجَنَّتُ تَجَرى مِن تَخْتِهَاٱلْأَنْهَا رُخَالِدِينَ فِيهَأُونِعُمَ

أَجْرُ ٱلْعَلِمِلِينَ ۚ فَدُّخَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَبُّ فَيسِيرُواْ

فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْكَيْفَ كَانَ عَنِقَبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ

٨ هَلَذَابِيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ٨

وَلَا تَهِ نُواْ وَلَا تَغَـزَ فُواْ وَالْنَّهُ مُا لَا غَلَوْنَ إِن كُنتُم مُّوْهِنِينَ ﴿إِن يَمْسَسُكُرُ قَرْحُ فَقَدْ مَسَ الْقَوْمَ قَرْحُ قِبْلُهُۥ وَتِلْكَ

ٱلْأَيَّاهُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

وَيَتَخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءً وَٱللَّهُ لَا يُحِبُ ٱلظَّلِمِينَ ٥

DACTORE DE DE DE DESENTA

(۱۳۳) وبادروا بطاعتكم لله ورسوله لاغتنام مغفرة عظيمة من ربكم وجنة واسعة، عرضها السموات والأرض، أعدها الله للمتقين.

(١٣٤) الذين ينفقون أموالهم في البسر والعسر، والذين يمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر، وإذا قَدَروا عَفَوا عمَّن ظلمهم. وهذا هو الإحسان الذي يجب الله أصحابه.

(۱۳۵) والذين إذا ارتكبوا ذنباً كبيراً أو ظلموا أنفسهم بارتكاب ما دونه، ذكروا وعدالله ووعيده فلجؤوا إلى ربهم تاثبين، يطلبون منه أن يغفر لهم ذنوبهم، وهم موقنون أنه لا يغفر الذنوب إلا الله، فهم لذلك لا يقيمون على معصية، وهم يعلمون أنهم إن تابوا تاب الله

(١٣٦) أولئك الموصوفون بتلك الصفات العظيمة جزاؤهم أن يستر الله ذنوبهم، ولهم جنات تجري من تحت أشجارها وقصورها المياه العذبة، خالدين فيها لا يخرجون منها أبداً. ونِعْمَ

أجر العاملين المغفرة والجنة.

(١٣٧) يخاطب الله المؤمنين لمَّا أُصيبوا يوم "أُحد" تعزية لهم بأنه قد مضت من قبلكم أمم، ابتُلي المؤمنون منهم بقتال الكافرين فكانت العاقبة لهم، فسيروا في الأرض معتبرين بها آل إليه أمر أولئك المكذبين بالله ورسله.

(١٣٨) هذا القرآن بيان وإرشاد إلى طريق الحق، وتذكير تخشع له قلوب المتقين، وهم الذين يخشون الله، وخُصُّوا بذلك؛ لأنهم هم المنتفعون به دون غيرهم.

(١٣٩) ولا تَضْعُفوا -أيها المؤمنون- عن قتال عدوكم، ولا تحزنوا لما أصابكم في «أُحده، وأنتم الغالبون والعاقبة لكم، إن كنتم مصدقين بالله ورسوله، متَّبعين شرعه.

(١٤٠) إن أصابتكم -أيها المؤمنون -جراح أو قتل في غزوة «أُحد» فحزنتم لذلك، فقد أصاب المشركين جراح وقتل مثل ذلك في غزوة «بدر». وتلك الأيام يُصَرُّفها الله بين الناس، نصر مرة وهزيمة أخرى؛ لما في ذلك من الحكمة، حتى يظهر ما علمه الله في الأزل؛ ليميز الله المؤمن الصادق مِن غيره، ويُكُرِمَ أقواماً منكم بالشهادة، والله لا يحب الذين ظلموا أنفسهم، وقعدوا عن القتال في سبيله.

وَلِيمَجْصَ اللَّهُ الَّذِينَ عَامَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَيْوِينَ هَامُدُواْ وَيَمْحَقَ الْكَيْوِينَ هَامُدُواْ وَيَمْحَقَ الْكَيْوِينَ جَهَدُواْ عَيسَبُتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنّةَ وَلَمَّا يَعْ لَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَهَدُواْ عَينَكُمُ وَيَعْلَمُ الْمَوْتَ مِن عَلَيْ وَلَقَادَدُنُتُمْ تَمَنَوْنَ الْمُوتَ مِن فَيْلِهِ الرَّسُلُ أَفَا مِن مَّا الْمُوتَ مِن اللَّهُ الرَّسُلُ أَفَا مِن مَّاتَ أَوْقُيلَ المَّوْتَ مِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَعْمُ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَعْمُ لَلْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَن يُودَ اللَّهُ وَمَن يُودَ اللَّهُ وَمَن يُودَ اللَّهُ اللَّهُ وَمَن يُودَ وَقُولِهِ اللَّهُ وَمَن يُودَ وَقُولِهِ اللَّهُ وَمَن اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ مَن اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلِهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلِهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِلْمُ ا

(١٤١) وهـذه الهزيمة التي وقعت في «أُحد» كانت اختباراً وتصفية للمؤمنين، وتخليصاً لهم من المنافقين وهلاكاً للكافرين.

الله عليه عمد -صلى الله عليه وسلم- أظننتم أن تدخلوا الجنة، ولم تُبتّلوا بالقتال والشدائد؟ لا يحصل لكم دخولها حتى تُبتلوا، ويعلم الله علماً ظاهراً للخلق المجاهدين منكم في سبيله، والصابرين على مقاومة الأعداء.

(١٤٣) ولقد كنتم -أيها المؤمنون - قبل غزوة «أحد» تتمنون لقاء العدو؛ لتنالوا شرف الجهاد والاستشهاد في سبيل الله الذي حظي به إخوانكم في غزوة "بدر»، فها هو ذا قد حصل لكم الذي تمنيتموه وطلبتموه، فدونكم فقاتلوا وصايروا.

(۱٤٤) وما محمد -صلى الله عليه وسلم- إلا رسول من جنس الرسل الذين قبله يبلغ رسالة ربه. أفإن مات بانقضاء أجله، أو قُتِل كها أشاعه

الأعداء رجعتم عن دينكم، وتركتم ما جاءكم به نبيكم؟ ومن يرجِعْ منكم عن دينه فلن يضر الله شيئاً، إنها يضر نفسه ضرراً عظياً. أما مَن ثبت على الإيهان وشكر ربه على نعمة الإسلام، فإن الله يجزيه أحسن الجزاء.

(١٤٥) لن يموت أحد إلَّا بإذن الله وقدره وحتى يستوفي المدة التي قدَّرها الله لـه كتاباً مؤجَّلاً. ومن يطلب بعمله عَرَض الدنيا، نعطه ما قسمناه له من رزق، ولا حظَّ له في الاخرة، ومن يطلب بعمله الجزاء من الله في الآخرة نمنحه ما طلبه، ونؤته جزاءه وافراً مع ما لَه في الدنيا من رزق مقسوم، فهذا قد شَكَرَنا بطاعته وجهاده، وسنجزي الشاكرين خيراً.

(١٤٦) كثير من الأنبياء السابقين قاتل معهم جوع كثيرة من أصحابهم، فيا ضعفوا لِمَا نـزل بهم من جروح أو قتل؛ لأن ذلك في سبيل ربهم، وما عَجَزوا، ولا خضعوا لعدوهم، إنها صبروا على ما أصابهم. والله يحب الصابرين.

(١٤٧) وما كان قول هؤلاء الصابرين إلا أن قالوا: ربنا اغفر لنا ذنوبنا، وما وقع منا مِن تجاوزٍ في أمر ديننا، وتُبِّت أقدامنا حتى لا نفرَّ من قتال عدونا، وانصر نا على مَن جحد وحدانيتك ونبوة أنبيائك.

(١٤٨) فأعطى الله أولئك الصابرين جزاءهم في الدنيا بالنصر على أعدائهم، وبالتمكين لهم في الأرض، وبالجزاء الحسسن العظيم في الآخرة، وهو جنات النعيم. والله يجب كلَّ مَن أحسن عبادته لربه ومعاملته لخلقه.

(189) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه إن تطبعوا الذين جحدوا أُلوهيتي، ولم يؤمنوا برسلي من اليهود والنصارى والمنافقين والمشركين فيها يأمرونكم به وينهَّوْنكم عنه، يضلوكم عن طريق الحق، وترتدُّوا عن دينكم، فتعودوا بالخسران المبين وافلاك المحقق.

(100) إنهم لن ينصروكم، بل الله ناصركم، وهو خير ناصر، فلا يحتاج معه إلى نصرة أحد. (101) سنقذف في قلوب الذين كفروا أشدً الفزع والخوف؛ بسبب إشراكهم بالله آلهة مزعومة، ليس لهم دليل أو برهان على استحقاقها للعبادة مع الله، فحالتهم في الدنيا: رعب وهلع من المؤمنين، أما مكانهم في الآخرة الذي يأوون إليه فهو النار؛ وذلك بسبب ظلمهم وعدوانهم، وساء هذا المقام مقاماً لهم.

(۱۵۲) ولقد حقق الله لكم ما وعدكم به من نصر، حين كنتم تقتلون الكفار في غزوة «أُحد» بإذنه تعالى، حتى إذا جَبُنتم وضعفتم عن القتال واختلفتم: هل تبقون في مواقعكم أو تتركونها

بخصع الغنائم مع مَن يجمعها؟ وعصيتم أمر رسولكم حين أمركم ألا تفارقوا أماكنكم بأي حال، حلَّت بكم الهزيمة من بعد ما أراكم ما تحبون من النصر، وتبيَّن أن منكم مَن يريد الغنائم، وأن منكم مَن يطلب الآخرة وثوابها، ثم صرف الله وجوهكم عن عدوكم؛ ليختبركم، وقد علم الله ندمكم وتوبتكم فعفا عنكم، والله ذو فضل عظيم على المؤمنين.

(١٥٣) اذكروا - يما أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - ما كان مِن أمركم حين أخذتم تصعدون الجبل هاربين من أعدائكم، ولا تلتفتون إلى أحد لِمَا اعتراكم من الدهشة والخوف والرعب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت في الميدان يناديكم من خلفكم قائلاً: إليَّ عبادَ الله، وأنتم لا تسمعون ولا تنظرون، فكان جزاؤكم أن أنزل الله بكم ألماً وضيقاً وغمّاً؛ لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من نصر وغنيمة، ولا ما حلَّ بكم من خوف وهزيمة. والله خبير بجميع أعالكم، لا يخفى عليه منها شيء.

تُمُّوَّانَزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْعَدِ الْغَيْرَامَنَةٌ فَعَاسًا يَغْمَى طَآهِةً مَّ مَنْ الْعَدِ الْغَيْرَ الْمُنْ فَعُرِ يَظُمُّ وَطَالَقِهَ قَدَ الْمَدَّ عَلَى الْفَاعِرَ الْمَدَّ عَلَى اللَّهِ عَيْرَ الْحَيْرَ عَلَى الْمَاكِلَةُ مَرِ مِن شَمَيْ عُلَى الْمَاكِلَةُ مَرِ مِن شَمَى عُلَيْ الْمَاكِلَةُ مَرَكُلُهُ وَلِيَّةً مَعْوَنَ فِي الْفَيْسِهِمِ مَا الْايُبَدُونَ الْكَ يَعْمُونَ فِي الْفَيْسِهِمِ مَا الْايُبَدُونَ الْكَ يَعْمُونَ فِي الْفَيْسِهِمِ مَا الْوَيْبُدُونَ الْكَ يَعْمُونَ فِي الْفَيْلِ الْمَالَةُ الْمَاكِلَةُ مُنْ الْفَيْلُ إِلَى مَصَاحِعِهِمْ فِي اللَّهُ عَلِيهُ الْفَتْلُ إِلَى مَصَاحِعِهِمْ وَالْمَالَةُ اللَّهُ عَلَيْهِ مُالْفَتْلُ إِلَى مَصَاحِعِهِمْ وَالْمَلَةُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا الْمَلْدُودِ فَي إِنَّ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُؤْمِنَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمَالُولُ الْمَلْوَدِي اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُؤْمِنَ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَلْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَلْمُ وَلَالَهُ عَلَيْهُ الْمُعْمِلُ اللَّهُ وَلَالَكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَالِمُ الْمُؤْمِنَ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمُعْفِيلُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمَاكُولُ الْمُؤْمِلُ الْمَاكُولُ الْمُؤْمِلُ الْمَاكُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمِل

(١٥٤) ثم كان من رحمة الله بالمؤمنين المخلصين أن ألقمي في قلوبهم من بعد ما نزل بها مِن همٌّ وغمِّ اطمئناناً وثقة في وعد الله، وكان من أثره نعاس غَشيَ طائفة منهم، وهم أهل الإخلاص واليقين، وطائفة أُخرى أهمُّهم خلاص أنفسهم خاصة، وضَعُفت عزيمتهم وشُغِلوا بأنفسهم، وأساؤوا الظن بربهم وبدينه وبنبيه، وظنوا أن الله لا يُتمُّ أمر رسوله، وأن الإسلام لن تقوم له قائمة، ولذلك تراهم نادمين على خروجهم، يقول بعضهم لبعض: هل كان لنا من اختيار في الخروج للقتال؟ قل لهم -أيها الرسول-: إن الأمر كلُّه الله، فهو الذي قدَّر خروجكم وما حدث لكم، وهم يُخْفون في أنفسهم ما لا يظهرونه لك من الحسرة على خروجهم للقتال، يقولون: لو كان لنا أدنى اختيار ما قُتِلْنا هاهنا. قل لهم: إن الآجال بيد الله، ولو كنتم في بيوتكم، وقدَّر الله أنكم تموتون، لخرج الذين كتب الله عليهم الموت إلى حيث يُقْتلون، وما جعل الله ذلك إلا ليختبر ما في صدوركم من

الشـك والنفـاق، وليميز الخبيث مـن الطيب، ويظهر أمر المؤمن مـن المنافق للناس في الأقوال والأفعـال. والله عليم بما في صدور خلقه، لا يخفى عليه شيء من أمورهم.

(٥٥١) إن الذين فرُّوا منكم -يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم -عن القتال يوم التقى المؤمنون والمشركون في غزوة «أُحده، إنها أوقعهم الشيطان في هذا الذنب ببعض ما عملوا من الذنوب، ولقد تجاوز الله عنهم فلم يعاقبهم. إن الله غفور للمذنبين التاثبين، حليم لا يعاجل من عصاه بالعقوبة.

(٥٦) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تُشابهوا الكافرين الذين لا يؤمنون بربهم، فهم يقولون لإخوانهم من أهل الكفر إذا خرجوا يبحثون في أرض الله عن معاشهم أو كانوا مع الغزاة المقاتلين فهاتوا أو قُتِلوا: لو لم يخرج هؤلاء ولم يقاتلوا وما قُتِلوا. وهذا القول يزيدهم ألماً وحزناً وحسرة تستقر في قلوبهم، أما المؤمنون فإنهم يعالمون أن ذلك بقدر الله فيهدي الله قلوبهم، ويخفف عنهم المصيبة، والله مجمي مَن قدَّر له الحياة -وإن كان مسافراً أو غازياً - ويميت مَن التهي أجله وإن كان مسافراً أو عارياً - ويميت مَن انتهى أجله وإن كان مقباً. والله بكل ما تعملونه بصير، فيجازيكم به.

(١٥٧) ولئن قُتِلتم - أيها المؤمنون- وأنتم تجاهدون في سبيل الله أو متم في أثناء القتال، ليغفرن الله لكم ذنوبكم، وليرحمنكم رحمة من عنده، فتفوزون بجنات النعيم، وذلك خير من الدنيا وما يجمعه أهلها. وَلَين مُّتُواْوَقُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿ فَيَمَارَهُمَةِ مِّنَ ٱللَّهِ

لِنتَ لَهُمَّ وَلُوِّكُنتَ فَظَّا عَلِظَ ٱلْقَلْبِ لَا نَفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۗ

فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأُسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَيَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأُمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ

فَقَوَّكُلْ عَلَى ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ

فَلَاغَالِبَلَكُمُ وَإِن يَغَذُلُكُمُ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ

بَعْدِ قِّءُوَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَـتَوَكِّي ٱلْمُؤْمِنُونَ۞وَمَاكَانَ لِنَجِيَّ أَن

يَغُلُّ وَمَن يَعْلُلُ يَأْتِ بِمَاعَلَ يَوْمَ ٱلْقِيكَ مَةْ ثُمَّ تُوَفَّى كُلَّ

نَفْسِ مَّاكُسَبَتْ وَهُ مُلَايُظُامُونَ ١ أَفَمَن ٱتَّبَعَ رِضْوَانَ

ٱللَّهِ كَمَنْ بَآءَ بِسَخَطِ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَلُهُ جَهَ نَرُّو بِشَرَ ٱلْمَصِيرُ

اللهُ مُ دَرَجَتُ عِندَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرُ بِمَايِعَ مَلُونَ اللهَ لَقَدْ

مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِ مْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِ مْ

يَتْلُواْعَلَيْهِ مْ عَايِنتِهِ ، وَيُرْجِيهِ مْ وَيُعَلِّمُ هُوُ ٱلْكِتَابَ

وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْمِن قَبْلُ لَفِي ضَلَال مُّبِين ﴿ أَوَلَمَّاۤ آ

أَصَنبَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْأَصَبْتُ مِقْتَلِيْهَا قُلْتُ مْأَنَّ هَلَّا

قُلْهُوَمِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥

(١٥٨) ولئن انقضت آجالكم في هذه الحياة الدنيا، فمتم على فُرُشكم، أو قتلتم في ساحة القتال، لإلى الله وحده تُحشرون، فيجازيكم بأعالكم.

(١٥٩) فبرحمة من الله لك ولأصحابك - أيها النبي - من الله عليك فكنت رفيقاً بهم، ولو كنت سيّع الحُلق قاسي القلب، لانصرَف أصحابك من حولك، فلا تؤاخذهم بها كان منهم في غزوة الأحدا، واسأل الله -أيها النبي- أن يغفر لهم، وشاورهم في الأمور التي تحتاج إلى مشورة، فإذا عزمت على أمر من الأمور - بعد الاستشارة - فأمضِه معتمداً على الله وحده، إن الله يحب المتوكلين عليه.

(١٦٠) إن يمددكم الله بنصره ومعونته فلا أحد يستطيع أن يغلبكم، وإن يخذلكم فمن هذا الذي يستطيع أن ينصركم من بعد خِذْلانه لكم؟ وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون.

(١٦١) وما كان لنبيَّ أن يُخُونَ أصحابه بـأن يأخذ شيئاً من الغنيمة غير ما اختصه الله به، ومن يفعل ذلك منكم يأت بها أخدد حاملاً له

يوم القيامة؛ ليُقضَح به في الموقف المشهود، ثم تُعطى كل نفس جزاءَ ما كسبت وافياً غير منقوص دون ظلم.

(١٦٢) لا يستوي من كان قصده رضوان الله ومن هو مُكِبُّ على المعاصي، مسخط لربه، فاستحق بذلك سكنَّ جهنم، وبنس المصير.

(١٦٣) أصحاب الجنة المتبعون لما يرضي الله متفاوتون في الدرجات، وأصحاب النار المتبعون لما يسخط الله متفاوتون في الدركات، لا يستوون. والله بصير بأعمالهم لا يخفي عليه منها شيء.

(١٦٤) لقد أنعم الله على المؤمنين من العرب؛ إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم، يتلو عليهم آيات القرآن، ويطهرهم من الشرك والأخلاق الفاسدة، ويعلمهم القرآن والسنة، وإن كانوا من قبل هذا الرسول لفي غيُّ وجهل ظاهر.

(١٦٥) أو لما أصابتكم -أيها المؤمنون-مصيبة، وهي ما أُصيب منكم يوم "أُحد" قد أُصبتُ مثليها من المشركين في يوم «بدُر»، قلتم متعجبين: كيف يكون هذا ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا وهؤلاء مشركون؟ قل لهم -أيها النبي-: هذا الذي أصابكم هو من عند أنفسكم؛ بسبب نخالفتكم أَمْرَ رسولكم وإقبالكم على جمع الغنائم. إن الله يفعل ما يشريد، لا معقّب لحكمه. وَمَآ أَصَنِهُ كُوْ مِرَالَتْ فَيَ الْجَمْعَانِ فِياذْنِ اللّهِ وَلَيَعْ اَلْمُؤْمِينَ الْعَوْ وَالْمَعْ الْمُؤْمِينَ الْعَوْ وَالْمَعْ الْمُؤْمِينَ الْمُؤْمَّعَا الْوَافْتِ الْوَافِيسِيلِ اللّهِ الْوَافْتِ الْوَافْقِيلُواْفِيسِيلِ اللّهِ الْوَافْتِ الْوَافْقِيلُواْفِيسِيلِ اللّهِ الْوَافْتِ الْوَافْقِيلُواْفِيسِيلِ اللّهِ الْوَافْقِيلُواْفُولُونَ الْمَقْوَالَةِ الْمُؤْمِينِ اللّهِ الْمُؤْمِينِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

(١٦٦) وما وقع بكم مِن جراح أو قتل في غزوة «أُحد» يوم التقى جَمْعُ المؤمنين وجمع المشركين فكان النصر للمؤمنين أولاً ثم للمشركين ثانياً، فذلك كله بقضاء الله وقدره، وليَظْهر ما علمه الله في الأزل؛ ليميز المؤمنين الصادقين منكم. (١٦٧) وليعلم المنافقين الذين كشف الله ما في قلومهم حين قال المؤمنون لهم: تعالوا قاتلوا معنا في سبيل الله، أو كونوا عوناً لنا بتكثيركم سوادنا، فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون أحداً لكنا معكم عليهم، هم للكفر في هذا اليوم أقرب منهم للإيمان؛ لأنهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم. والله أعلم بما يُخفون في صدورهم. (١٦٨) هـؤلاء المنافقون هـم الذيـن قعـدوا وقالوا لإخوانهم الذين أصيبوا مع المسلمين في حربهم المشركين يوم «أحدا: لو أطاعنا هؤلاء ما قتلوا. قل لهم -أيها الرسول-: فادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين في دعواكم أنهم لو أطاعوكم ما قتلوا، وأنكم قد نجوتم منه بقعودكم عن القتال.

(١٦٩) ولا تظنُّنَّ -أيها النبي- أن الذين قتلوا

في مسبيل الله أموات لا يُحِسُّون شيئاً، بل هم أحياء حياة برزخية في جوار ربهم الذي جاهدوا من أجله، وماتوا في سسيله، يجرى عليهم رزقهم في الجنة، ويُنَعَمون.

(١٧٠) لقد عَمَّتهم السعادة حين مَنَّ الله عليهم، فأعطاهم مِن عظيم جوده وواسع كرمه من النعيم والرضا ما تَقَرُّ به أعينهم، وهم يفرحون بإخوانهم المجاهدين الذين فارقوهم وهم أحياء؛ ليفوزوا كيا فازوا، لِعِلْهِم أنهم سينالون من الخير الذي نالوه إذا استشهدوا في سبيل الله مخلصين له، وأن لا خوف عليهم فيها يستقبلون من أمور الآخرة، ولا هم يجزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

(١٧١) وإنهم في فرحة غامرة بها أُعطوا من نعم الله وجزيل عطائه، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين به، بل ينمَّيه ويزيده من فضله.

(١٧٢) الذين لبَّوا نداء الله ورسوله وخرجوا في أعقاب المشركين إلى «حراء الأسد» بعد هزيمتهم في غزوة «أُحد» مع ما كان بهم من آلام وجراح، وبذلوا غاية جهدهم، والتزموا بهدي نبيهم، للمحسنين منهم والمتقين ثواب عظيم.

(١٧٣) وهم الذين قال لهم بعض المشركين: إن أبا سفيان ومن معه قد أجمعوا أمرهم على الرجوع إليكم لاستئصالكم، فاحذروهم واتقوا لقاءهم، فإنه لا طاقة لكم بهم، فزادهم ذلك التخويف يقيناً وتصديقاً بوعدالله لهم، ولم يُثْنِهم ذلك عن عزمهم، فساروا إلى حيث شاء الله، وقالوا: حسبنا الله أي: كافينا، ويغم الوكيل المفوَّض إليه تدبير عباده.

(١٧٤) فوجعوا من احمراء الأسد الله «المدينة» بنعمة من الله بالشواب الجزيل، وبفضل منه بالمنزلة العالية، وقد ازدادوا إيماناً ويقيناً، وأذلوا أعداء الله، وفازوا بالسلامة من القتل والقتال، واتبعوا رضوان الله بطاعتهم له ولرسوله. والله ذو إحسان وعطاء كثير واسع عليهم وعلى غيرهم.

(1۷٥) إنَّما المُبَّط لكم في ذلك هو الشيطان جاءكم يخوُّفكم أنصاره، فلا تخافوا المشركين؛ لأنّهم ضعاف لا ناصر لهم، وخافوني بالإقبال على طاعتي إن كنتم مصدِّقين بي، ومتبعين رسول.

(١٧٦) لا يُدُخِل الحزنَ إلى قلبك -أيها الرسول- هؤلاء الكفارُ بمسارعتهم في المجود والضلال، إنهم بذلك لن يضروا الله شيئاً، إنما يضرون أنفسهم بحرمانها حلاوة الإيمان وعظيم الشواب، يريد الله ألَّا يجعل لهم ثواباً في الآخرة؛ لأنهم انصرفوا عن دعوة الحق، ولهم عذاب شديد.

قَانَقَلُهُوْ أَبِنِعْمَةِ مِنَ ٱللّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوّةٌ وَٱلْتَعُواْ
يَضُونَ ٱللَّهِ وَٱللّهُ دُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُو ٱلشَّيْطَلُنُ
يَخُوفُ أَوْلِيَآهُ وُو فَلَا تَعَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّوْمِنِينَ ﴿
وَلَا يَحَرُنكَ ٱلنِّينَ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْكُفُو إِنَّهُمْ لَن يَصُمُو اَٱللّهَ شَعَلُ اللهُ عَرَاتُهُمُ لَن يَصُمُو اَٱللّهَ شَعَلَ اللهُ عَرَالَا يَعْمَ لَنَ يَصُمُو اَاللّهَ مَن اللّهُ الْإِنْمَ وَاللّهُ مُعَلَى اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهَ مَن اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ مَن اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّه

NOVETHALL STANDART AND STANDART OF STANDAR

(١٧٧) إن الذين استبدلوا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً، بل ضرر فِعْلِهم يعود على أنفسهم، ولهم في الآخرة عذاب موجع.

(١٧٨) ولا يظنـنَّ الجاحدون أننا إذا أَطَلْنا أعهارهم، ومتعناهم بمُتع الدنيا، ولم نؤاخذهم بكفرهم وذنوبهم، أنهم قد نالوا بذلك خيراً لأنفسهم، إنها نؤخر عذابهم وآجالهم؛ ليزدادوا ظلمًا وطغياناً، ولهم عذاب يُهينهم ويذلُّم.

(١٧٩) ما كان الله لِيَدَعَكم أيها المصدِّقون بالله ورسوله العاملون بشرعه على ما أنتم عليه من التباس المؤمن منكم بالمنافق حتى يَويْزُ الخبيث من الطيب، فيُعرف المنافق من المؤمن الصادق. وما كان مِن حكمة الله أن يطلعكم -أيها المؤمنون على الغيب المذي يعلمه من عباده، فتعرفوا المؤمن منهم من المنافق، ولكنه يميزهم بالمحن والابتلاء، غير أن الله تعالى يصطفي من رسله من يشاء؛ ليطلعه على بعض علم الغيب بوحي منه، فآمنوا بالله ورسوله، وإن تؤمنوا إيهاناً صادقاً وتتقوا ربكم بطاعته، فلكم أجر عظيم عند الله.

(١٨٠) ولا يظنن الذين يبخلون بها أنعم الله به عليهم تفضلاً منه أن هذا البخل خير لهم، بل همو شرٌّ لهم؛ لأن هذا المال الذي جمعوه سيكون طوقاً من نار يوضع في أعناقهم يوم القيامة. والله سبحانه وتعالى هو مالك الملك، وهو الباقي بعد فناء جميع خلقه، وهو خبير بأعمالكم جميعها، وسيجازي كلاً على قَدْر استحقاقه.

لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قُولَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيمَآهُ سَنَكْتُبُمَاقَالُواْوَقَتَلَهُمُ ٱلْأَنْبِيآءَ بِغَيْرِحَقِ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحُرِيقِ ﴿ ذَالِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامِ لِلْعَبِيدِ ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ عَهِ دَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِرِ لِرَسُولِ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانِ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُّ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي إِلَّهِ يَنْتِ وَ بِٱلَّذِي قُلْتُمْ فَلِرَقَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ا فَإِن كَذَّبُولُو فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِن قَبْلِكَ جَاءُو بِٱلْبَيْنَتِ وَالزُّبُرِ وَٱلْكِتَابِٱلْمُنِيرِ ﴿ كُلُّ نَفْسِ ذَابِقَةُ ٱلْمَوْتُ وَإِنَّمَا تُوَفَّرْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيرَ مَلَّةً فَمَن رُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْفَ ازُّ وَمَا ٱلْحَيَوةُ ٱلدُّنْيَا إِلْامَتَ عُٱلْفُرُودِ ﴿ لَتُسْبَلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُ مُ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوۤ أَأَذَى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَنْ مِ ٱلْأُمُورِ ٥ Well the state of the state of

(۱۸۱) لقد سمع الله قول اليهود الذين قالوا: إن الله فقير إلينا يطلب منا أن نقرضه أموالاً، ونحن أغنياء. سنكتب هذا القول الذي قالوه، وسنكتب أنهم راضون بها كان من قُتل آبائهم لأنبياء الله ظلاً وعدواناً، وسوف نؤاخذهم بذلك في الأخرة، ونقول لهم وهم في النار يعذبون: ذوقوا عذاب النار المحرقة.

. (١٨٢) ذلك العذاب الشديد بسبب ما قدَّمتموه في حياتكم الدنيا من المعاصي القولية والفعلية والاعتقادية، وأن الله ليس بظلام للعبيد.

(۱۸۳) هـ ولاء اليه و دحين دُعُوا إلى الإسلام قالوا: إن الله أوصانا في التوراة ألا نصد ق مَن جاءنا يقول: إنه رسول من الله، حتى يأتينا بصدقة يتقرب بها إلى الله، فتنزل نار من السهاء فتحرقها. قل لهم -أيها الرسول-: أنتم كاذبون في قولكم؛ لأنه قد جاء آباءكم رسلٌ من قبلي بالمعجزات والدلائل على صدقهم، وبالذي قلتم من الإتيان بالقريان الذي تأكله النار، فَلِمَ قَتَل آباؤكم هؤلاء الأنبياء إن كنتم صادقين في دعواكم؟

(١٨٤) فإن كذَّبك -أيها الرسول- هؤلاء اليهود وغيرهم من أهل الكفر، فقد كذَّب المبطلون كثيراً من المرسلين مِن قبلك، جـاؤوا أقوامهم بالمعجزات الباهرات والحجج الواضحات، والكتب السـاوية التي هي نور يكشـف الظلمات، والكتابِ البيِّن الواضح.

(١٨٥) كل نفس لابدً أن تذوق الموت، وبهذا يرجع جميع الخلق إلى ربهم؛ ليحاسبهم. وإنها تُوفّون أجوركم على أعمالكم وافية غير منقوصة يوم القيامة، فمن أكرمه ربه ونجَّاه من النار وأدخله الجنة فقد نـال غاية ما يطلب. وما الحياة الدنيا إلا متعة زائلة، فلا تغترُّوا بها.

(١٨٦) لتُخْتَبِرُنَّ - أَيُّها المؤمنون - في أموالكم بإخراج النفقات الواجبة والمستحبَّة، وبالجوائح التي تصيبها، وفي أنفسكم بما يجب عليكم من الطاعات، وما يحلُّ بكم مِن جراح أو قتل وفقَد للأحباب؛ وذلك حتى يتميَّز المؤمن الصادق من غيره. ولتسمعُنَّ من اليهود والنصارى والمشركين ما يؤذي أساعكم من ألفاظ الشرك والطعن في دينكم. وإن تصبروا -أيها المؤمنون - على ذلك كله، وتتقوا الله بلزوم طاعته واجتناب معصيته، فإن ذلك من الأمور التي يُعزم عليها، وينافس فيها.

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَنْبَ لَتُبَيِّ ثُنَّهُ وِلِلنَّاسِ

وَلَاتَكْتُهُ نَدُهُ فَنَبَذُوهُ وَزَاءَ ظُهُورِهِ مْ وَأَشْ تَرَوْأُ بِهِ عِنْمَنَا

قَلِيلًا فَبُشُ مَايَشْ تَرُونَ ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا

أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَالَة يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم

بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِّ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيهُ شُو وَلِلَّهِ مُلْكُ

ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُّ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّشَى ءِ قَدِيرُ ﴿ إِنَّ فِي

خَلْقِ ٱلسَّكَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلْيِّلِ وَٱلنَّهَارِ لَآيَتِ

لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَابِ۞ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا

وَعَلَى جُنُوبِهِ مْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ

رَبُّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا بَطِلًا سُبْحَننَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١

رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِل ٱلنَّارَ فَقَدُ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

أَنْصَارِ ۞ زَّبُّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ

ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَعَامَنَّا دَبَّنَا فَأُغْفِرُ لِنَا ذُنُوبَنَا وَكَ فِتْرَعَنَّا

سَيَّاتِنَا وَقُوفَنَّا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَد تَّنَاعَلَىٰ

رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَ مَدِّ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ

(۱۸۷) واذكر -أيها الرسول- إذ أخذ الله العهد الموثق على الذين آتاهم الله الكتاب من اليهود والنصارى، فلليهود التوراة وللنصارى الإنجيل؛ ليعملوا بها، ويبينوا للناس ما فيها، ولا يكتموا ذلك ولا يخفوه، فتركوا العهد ولم يلتزموا به، وأخذوا ثمناً بخساً مقابل كتانهم الحق وتحريفهم الكتاب، فبنس الشراء يشترون، في تضييعهم الميثاق، وتبديلهم الكتاب.

(۱۸۸) و لا تظنن الذين يفرحون بها أتوا من أفعال قبيحة كاليهود والمنافقين وغيرهم، ويجبون أن يُثنِيَ عليهم الناس بها لم يفعلوا، فلا تظننهم ناجين من عذاب الله في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب موجع. وفي الآية وعيد شديد لكل آت لفعل السوء معجب به، ولكل مفتخر بها لم يعمل؛ ليُثنِي عليه الناس ويحمدوه.

(١٨٩) ولله وحده ملك السموات والأرض وما فيها، والله على كل شيء قدير.

(١٩٠) إن في خلق السموات والأرض على غير

مشال سابق، وفي تعاقُب الليل والنهار، واختلافها طولاً وقِصَراً، لَدلائلَ وبراهين عظيمة على وحدانية الله لأصحاب العقول السليمة.

(١٩١) الذيسن يذكرون الله في جميع أحوالهم: قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، وهم يتدبرون في خلق السموات والأرض، قائلين: يا ربَّنا ما أوجدت هذا الخلق عبثاً، فأنت منزَّه عن ذلك، فاضرِفُ عنا عذاب النار.

(١٩٢) يا ربَّنا نجَّنا من النار، فإنك -يا ألله- من تُدخِلُه النار بذنوبه فقد فضحته وأهنته، وما للمذنبين الظالمين لأنفســهم مِن أحد يدفع عنهم عقاب الله يوم القيامة.

(١٩٣) يا ربَّنا إننا سمعنا منادياً -هو نبيك محمدصلي الله عليه وسلم- ينادي الناس للتصديق بك، والإقرار بوحدانيتك، والعمل بشرعك، فأجبنا دعوته وصدَّفنا رسالته، فاغفر لنا ذنوبنا، واستر عيوبنا، وألحقنا بالصالحين.

(١٩٤) يا ربَّنا أعطنا ما وعدتنا على ألسنة رسلك من نصر وتمكين وتوفيق وهداية، ولا تفضحنا بذنوبنا يوم القيامة، فإنك كريم لاتُخُلف وعداً وَعَدْتَ به عبادك.

CHENTE STATES OF CONTRACTOR

(١٩٥) فأجاب الله دعاءهم بأنه لا يضيع جهد من عمل منهم عملاً صالحاً ذكراً كان أو أنثى، وهم في أُخُوة الدين وقبول الأعيال والجزاء عليها سواء، فالذين هاجروا رغبة في رضا الله تعالى، وأخرجوا من ديارهم، وأوذوا في طاعة ربهم وعبادتهم إيّاه، وفاتلوا وقيلوا في سبيل الله لإعلاء كلمته، ليسترنَّ الله عليهم ما ارتكبوه من المعاصي، كما سترها عليهم في الدنيا، فلا يحاسبهم عليها، وليدخلنَّهم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار جزاء من عند الله، والله عنده حسن الثواب.

(١٩٦) لا تغتر -أيها الرسول- بما عليه أهل الكفر بالله مِن بسطة في العيش، وسَعَة في الرزق، وانتقالهم من مكان إلى مكان للتجارات وطلب الأرباح والأموال، فعمّا قليل يزول هذا كلَّه عنهم، ويصبحون مرتبنين بأعالهم السيئة. (١٩٧) متاع قليل زائل، ثم يكون مصيرهم يوم

القيامة إلى النار، وبئس الفراش.

(١٩٨) لكن الذين خافوا ربهم، وامتثلوا أوامره، واجتنبوا نواهيه، قد أعدَّ الله لهم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، هي منزلهم الداثم لا يخرجون منه. وما عند الله أعظم وأفضل لأهل الطاعة مما يتقلب فيه الذين كفروا من نعيم الدنيا.

(١٩٩) وإن بعضاً من أهل الكتاب لَيصدُق بالله رباً واحداً وإلهاً معبوداً، وبها أُنزِل إليكم من هذا القرآن، وبها أُنزِل إليهم من التوراة والإنجيل متذللين لله، خاضعين له، لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً من حطام الدنيا، ولا يكتمون ما أنزل الله، ولا يحرفونه كغيرهم من أهل الكتاب. أولئك لهم ثواب عظيم عند ربهم يوم يلقونه، فيوفيهم إياه غير منقوص. إنَّ الله سريع الحساب، لا يعجزه إحصاء أعمالهم، ومحاسبتهم عليها.

(٢٠٠) يـا أيهـا الذيـن صَدَّقوا الله ورسـوله وعملوا بشرعـه اصبروا على طاعة ربكـم، وعلى ما ينزل بكـم من ضر وبلاء، وصابـروا أعداءكم حتى لا يكونوا أشــد صبراً منكم، وأقيموا على جهـاد عدوي وعدوكم، وخافوا الله في جميع أحوالكم؛ رجاء أن تفوزوا برضاه في الدنيا والآخرة. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَارُ الرَّحِيمِ

يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْرَيُّكُو ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسِ وَلِيدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا

زَوْجَهَاوَيَتَ مِنْهُمَارِجَالُا كَثِيرًا وَيْسَاءَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَ لُونَ

به ء وَٱلْأَزِّ عَامَّ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُهُ زَقِيبًا ۞ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَامَىٓ أَمُوالَهُمّ

وَلَا تَتَبَدَّلُواْ الْخَيْدِتَ بِالطَّيْبُ وَلَا تَأْكُلُوٓ اأَمْوَالَهُمْ إِلَىٓ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ

كَانَحُوبَاكِيرًا ۞ وَإِنْ خِفْتُمَ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَامَىٰ فَٱنكَحُواْ

مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ ٱلِنِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَعَ فَإِنْ خِفْتُهُ أَلَاتَعَدلُواْ

فَوَىحِدَةً أَوْمَامَلَكَتْ أَيْمَنُكُوْ ذَلِكَ أَدْنَىٓ أَلّا تَعُولُواْ ﴿ وَءَاتُواْ

ٱلِنِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ يِحْلَةً فَإِن طِئِنَ لَكُوعَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ

هِنِيَّا مَّرِيَّا ٢٥ وَلَا تُؤْتُوا ٱلسُّفَهَاءَ أَمُّوا لَكُو ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُو

قِيَمَا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ فَقَوْلَا مَّعَرُوفَا ۞وَٱنتَالُواْ

ٱلْيَتَامَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُسُّدًا فَٱدْفَعُواْ

إِلَيْهِ رَأَمُوا لَهُ مُ وَلَاتَأْكُوهِمَا إِسْرَافَا وَيدَارًا أَن يَكْبُ وُأْ وَمَن كَانَ

غَنَتَا فَلْبَسْتَعْفِفُ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلِّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِذَا

دَفَعْتُمْ النِّهِمْ أَمْوَلَهُمْ فَأَشْهِدُ وَاعْلَيْهِمّْ وَكَفَى بِٱللَّهِ حَسِيبًا ١

CONCINCIAL DEPARTMENT OF THE OWNER OF THE OWNER OF THE OWNER OF THE OWNER OWNE

﴿ سورة النساء ﴾

(١) يما أيها الناس خافوا الله والتزموا أوامره، واجتنبوا نواهيه؛ فهو الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام، وخلق منها زوجها وهي حواه، ونشر منهما في أنحاء الأرض رجالاً كثيراً ونساء كثيرات، وراقبوا الله الذي يَسْأل به بعضكم بعضا، واحذروا أن تقطعوا أرحامكم.

(٢) وأعطوا مَن مات آباؤهم وهم دون البلوغ -وكنتم عليهم أوصياء- أمواهم إذا وصلوا سن البلوغ، ورأيتم منهم قدرة على حفظ أمواهم، ولا تأخذوا الجيّد من أمواهم، وتجعلوا مكانه الرديء من أموالكم، ولا تخلطوا أمواهم بأموالكم؛ لتحتالوا بذلك على أكل أمواهم. إنَّ مَن تَجِرًا على ذلك فقد ارتكب إثياً عظيراً.

(٣) وإن خفتم ألا تعدلوا في يتامى النساء اللاتي تحت أيديكم بأن لا تعطوهن مهورهن كغيرهن، فاتركوهن وانكحوا ما طاب لكم من النساء من غيرهن: اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً، فإن خشيتم الله تعدلوا بينهن فاكتفوا بواحدة، أو بها عندكم من

الإماء. ذلك المذي شرعته لكم في اليتيمات والزواج من واحدة إلى أربع، أو الاقتصار على واحدة أو ملك اليمين، أقرب إلى عدم الجَوْر والتعدي.

(٤) وأعطوا -أيها الأزواج- النساء مهورهن، عطية واجبة وفريضة لازمة عن طيب نفس منكم. فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء من المهر فوهَبْنه لكم فخذوه، وتصرَّفوا فيه، فهو حلال طيب.

 (٥) ولا تؤتوا -أيها الأولياء - من يُبَذِّر من الرجال والنساء والصبيان أموالهم التي تحت أيديكم فيضعوها في غير وجهها، فهذه الأموال هي التي عليها قيام حياة الناس، وأنفقوا عليهم منها واكسوهم، وقولوا لهم قولاً معروفاً من الكلام الطيب والخلق الحسن.

(7) واختبروا من تحت أيديكم من اليتامي لمعرفة قدرتهم على حسن النصرف في أموالهم، حتى إذا وصلوا إلى سن البلوغ، وعَلمتم منهم صلاحاً في دينهم، وقدرة على حفظ أموالهم، فسلموها لهم، ولا تعتدوا عليها بإنفاقها في غير موضعها إسرافاً ومبادرة لأكلها قبل أن يأخذوها منكم. ومن كان صاحب مال منكم فليستعفف بغناه، ولا يأخذ من مال اليتيم شيئاً، ومن كان فقيراً فليأخذ بقدر حاجته عند الضرورة. فإذا علمتم أنهم قادرون على حفظ أموالهم بعد بلوغهم الحُلُم وسلمتموها إليهم، فأشهدوا عليهم، ضاناً لوصول حقهم كاملاً إليهم، لئلا ينكروا ذلك. ويكفيكم أن الله شاهد عليكم، ومحاسب لكم على ما فعلتم.

 (٧) للذكور -صغاراً أو كباراً- نصيب شرعه الله فيها تركه الوالىدان والأقربون من المال، قليلاً كان أو كثيراً، في أنصبة محددة واضحة فرضها الله عز وجل لهؤلاء، وللنساء كذلك.

(٨) وإذا حضر قسمة الميراث أقاربُ الميت عمن لاحقَّ لهم في التركة، أو حضرها من مات آباؤهم وهم صغار دون سن البلوغ، أو مَن لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم فأعطوهم شيئاً من المال على وجه الاستحباب قبل تقسيم التركة على أصحابها، وقولوا لهم قولاً حسناً غير فاحش ولا قبيح.

(٩) ولَيْخَفِ الذين لو ماتوا وتركبوا من خلفهم أبناء صغاراً ضعافاً خافوا عليهم الظلم والضياع، فليراقبوا الله فيمن تحت أيديهم من اليتامى وغيرهم، وذلك بحفظ أموالهم، وحسن تربيتهم، ودَفْع الأذى عنهم، وليقولوا لهم قولاً موافقاً للعدل والمعروف.

(١٠) إن الذين يَعْتَدون على أموال اليتامي، فيأخذونها بغير حق، إنها يأكلون ناراً تتأجج

في بطونهم يوم القيامة، وسيدخلون ناراً يقاسون حرِّها.

(11) يوصيكم الله ويأمركم في شأن أو لادكم: إذا مات أحد منكم وترك أو لاداً: ذكوراً وإناثاً، فميراثه كله لهم: للذكر مثل نصيب الأنثين، إذا لم يكن هناك وارث غيرهم. فإن ترك بنات فقط فللبنتين فأكثر ثلثا ما ترك، وإن كانت ابنة واحدة، فلها النصف. ولوالدي الميت لكل واحد منها السدس إن كان له ولد: ذكراً كان أو أنثى، واحداً أو أكثر. فإن لم يكن له ولد وورثه والداه فلأمه الثلث ولأبيه الباقي. فإن كان للميت إخوة اثنان فأكثر، ذكوراً كانوا أو إناثاً، فلأمه السدس، وللأب الباقي ولا شيء للإخوة. وهذا التقسيم للتركة إنها يكون بعد إخراج وصية الميت في حدود الثلث، أو إخراج ما عليه من ذين. آباؤكم وأبناؤكم الذين فرض لهم الإرث لا تعرفون أيهم أقرب لكم نفعاً في دنياكم وأخراكم، فلا تفضلوا واحداً منهم على الآخر. هذا الذي أوصيتكم به مفروض عليكم من الله. إن الله كان علياً بخلقه، حكياً فيها شرعه لهم.

(١٢) ولكم -أيها الوجال- نصف ما ترك أزواجكم بعد وفاتهن إن لم يكن لهن ولد ذكراً كان أو أنشى، فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن، ترثونه من بعد إنفاذ وصيتهن الجائزة، أو ما يكون عليهن من دَيْن لمستحقيه. والأزواجكم -أيها الرجال- الربع مما تركتم، إن لم يكن لكم ابن أو ابنة منهن أو من غيرهن، فإن كان لكم ابن أو ابنة فلهن الثمن مما تركتم، يقسم الربع أو الثمن بينهن، فإن كانت زوجة واحدة كان هذا ميراثاً لها، من بعد إنفاذ ما كنتم أوصيتم به من الوصايا الجائزة، أو قضاء ما يكون عليكم من دَ يْن. وإن مات رجل أو امرأة وليس له أو لها ولد ولا والد، وله أو لها أخ أو أخت من أم فلكل واحد منهما السدس. فإن كان الإخوة أو الأخوات لأم أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث يقسم بينهم بالسوية لا فرق بين الذكر والأنثى، وهذا الذي فرضه الله للإخوة والأخوات لأم يأخذونه ميراثاً لهم من بعد إنفاذ وصيته إن كان

« وَلَكُمْ يَضْفُ مَاتَرَكَ أَزْوَجُكُمْ إِن الْرَيكُن لَهُنَ وَلَا قَالَاكُمُ مِثَالَكُهُ وَلَا قَلَكُمُ الزُّعُ مِمَّا تَرَخْنَ مِن بَعْدِ وَصِيّة قِي مُوسِينَ بِهَا أَوْدَيْنِ وَلَهُنَ الزُّبُعُ مِمَّا لَرَكُمُ وَلَلا قَلَهُنَ الشَّمُنُ مِمَّا تَرَكُمُ وَلَا فَإِن كَانَ لَكُمُ وَلَلا قَلَهُنَ الشَّمُنُ مِمَّا تَرَكُمُ وَلَا فَإِن كَانَ لَكُمُ وَلَلا قَلَهُنَ الشَّمُنُ مِمَّا تَرَكُمُ وَلَا فَإِن كَانَ لَكُمُ وَلَدُ قَلَهُ فَا اللهُ مُن فَالِن كَانَ الْمَوْدُ وَلِن كَانَ مَن بَعْدِ وَصِيّة فِي فُصونَ بِهِمَا أَوْدَيْنِ وَإِن كَانَ اللهِ وَمِن اللهِ وَمِن اللهِ وَمِن اللهِ وَاللهُ وَلَكُمُ اللهُ وَاللّهُ عِلَى اللهِ وَصِيّعَةً مِن اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عِلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمَن يُطِع اللّهَ وَمِن اللهِ وَمِن اللّهُ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ وَمُن اللّهُ وَاللّهُ اللهُ اللّهُ وَلَاكَ اللّهُ وَاللّهُ وَمَن اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ وَيَتَعَدَّ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَن اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَمَن اللّهُ وَلِللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

قد أوصى بشيء، أوقضاء ديون الميت، لا ضرر فيه على الورثة. جذا أوصاكم ربكم وصية نافعة لكم. والله عليم بها يصلح خلقه، حليم لا يعاجلهم بالعقوبة.

(١٣) تلك الأحكام الإلهية التي شرعها الله في اليتامي والنساء والمواريث، شرائعه الدالة على أنها مِن عند الله العليم الحكيم. ومَن يطع الله ورسوله فيها شرع لعباده من هذه الأحكام وغيرها، يدخله جنات كثيرة الأسجار والقصور، تجري من تحتها الأنهار بمياهها العذبة، وهم باقون في هذا النعيم، لا يخرجون منه، وذلك الثواب هو الفلاح العظيم.

(١٤) ومّن يَعْصِ الله ورسوله، بإنكاره لأحكام الله، وتجاوزه ما شرعه الله لعباده بتغييرها، أو تعطيل العمل بها، يدخله ناراً ماكثاً فيها، وله عَذَاب يُخزيه ويُهينه. وَالَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَاحِشَةَ مِن نِسَايِكُمْ فَأَسْتَشْهِهُ وَاعْلَيْمِنَ الْرَبَعَةَ مِن الْسَايِكُمْ فَأَسْتَشْهِهُ وَاعْلَيْمِنَ الْرَبَعَةَ مِن الْسَايِكُونِ حَقَّى يَتَوَقَّمُ هُنَ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَ سَبِيلًا ﴿ وَالْمَالِينَ اللَّهُ لَهُنَ سَبِيلًا ﴿ وَالْمَالِينَ يَتَعِمُ وَاللَّهُ اللَّهُ لَهُنَ اللَّهُ يَكُونِ وَالْمَالَةَ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهِ يَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهِ يَعْمَلُونَ السَّوَيَ مِنَ مَلِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّيْنِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْحَامُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَه

(10) واللاتي يزنين من نسائكم، فاستشهدوا -أيها الولاة والقضاة - عليهن أربعة رجال عدول من المسلمين، فإن شهدوا عليهن بذلك فاحبسوهن في البيوت حتى تنتهي حياتهن بالموت، أو يجعل الله فن طريقاً للخلاص من

(١٦) واللذان يقعان في فاحشة الزنى، فآذُوهما بالضرب والهجر والتوبيخ، فإن تابا عمّا وقع منها وأصلحا بها يقدَّمان من الأعمال الصالحة فاصفحوا عن أذاهما. ويستفاد من هذه الآية والتي قبلها أن الرجال إذا فعلو االفاحشة يُؤذُون، والنساء يُحبَّش ويُؤذَيْن، فالحبس غايته الموت، والأذية نهايتها إلى التوبة والصلاح. وكان هذا في صدر الإسلام، ثم نُسخ بها شرع الله ورسوله، وهو الرجم للمحصن والمحصنة، وهما الحران والجلد ما تعريب عام لغيرهما. إن الله والجلد ما تعريب عام لغيرهما. إن الله والمؤتب عبام لغيرهما. إن الله والمؤتب عام لغيرهما. إن الله والمؤتب عام لغيرهما. إن الله والمؤتب عام لغيرهما. إن الله كان تواباً على عباده التاثبين، رحياً بهم.

(١٧) إنَّما يقبل الله التوبة من الذين يرتكبون المعاصي والذنوب بجهل منهم لعاقبتها، وإيجابها لسخط الله -فكل عاص لله مخطئاً أو متعمَّداً فهو جاهـل بهذا الاعتبار، وإن كان عالماً بالتحريم- ثم يرجعون إلى ربهـم بالإنابة والطاعة قبل معاينة الموت، فأولئك يقبل الله توبتهم. وكان الله علياً بخلقه، حكيماً في تدبيره وتقديره.

(١٨) وليس قبول التوبة للذين يُصِرُّون على ارتكاب المعاصي، ولا يرجعون إلى ربهم إلى أن تأتيهم سكرات الموت، فيقول أحدهم: إني تبت الآن، كما لا تقبل توبة الذين يموتون وهم جاحدون، منكرون لوحدانية الله ورسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، أولئك المصرُّون على المعاصي إلى أن ماتوا، والجاحدون الذين يموتون وهم كفار، أعتدنا لهم عذاباً موجعاً. (١٩) يا أيها الذين آمنوا لا يجوز لكم أن تجعلوا نساء آبائكم من جملة تركتهم، تتصرفون فيهن بالزواج منهن، أو المنع لهن أو تزويجهن للآخرين، وهن كارهات لذلك كله، ولا يجوز لكم أن تضارُّوا أزواجكم وأنتم كارهون لهن؛ ليتناذلن عن بعض ما آتيتموهن من مهر ونحوه، إلا أن يرتكبن أمراً فاحشاً كالزني، فلكم حينئذ إمساكهن حتى تأخذوا ما أعطيتموهن. ولتكن مصاحبتكم لنسائكم مبنية على التكريم والمحبة، وأداء ما لهن من حقوق. فإن كرهتموهن لسبب من الأسباب الذيوية فاصبروا؛ فعسى أن تكرهوا أمراً من الأمور ويكون فيه خير كثير.

(۲۰) وإن أردتم استبدال زوجة مكان أخرى، وكنتم قد أعطيتم من تريدون طلاقها مالاً كثيراً مهراً لها، فلا يحلُّ لكم أن تأخذوا منه شيئاً، أتأخذونه كذباً وافتراءً واضحاً؟

(٢١) وكيف يحلَّ لكم أن تأخذوا ما أعطيتموهن من مهر، وقد استمتع كل منكها بالآخر بالجماع، وأخَذْنَ منكم ميثاقاً غليظاً من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان؟

(۲۲) ولا تتزوجوا من تزوجه آباؤكم من النساء إلَّا ما قد سلف منكم ومضى في الجاهلية فلا مؤاخذة فيه. إن زواج الأبناء من زوجات آبائهم أمر قبيح يفحش ويعظم قبحه، وبغيض يمقت الله فاعله، وبئس طريقاً ومنهجاً ما كنتم تفعلونه في جاهليتكم.

(٢٣) حَرَّمَ الله عليكم نكاح أمهاتكم، ويدخل في ذلك الجدَّات مِن جهة الأب أو الأم، وبناتِكم: ويشمل بنات الأولاد وإن نزلن، وأخواتِكم الشقيقات أو لأب أو لأم، وعماتِكم: أخوات

وَلْ الْدَنْهُ السّيِبْدُالَ رَفِع مّكَانَ رَقِع وَءَاتَيْهُمُو

إِحْدَاهُنَ قِنْطُ الْمَافَلَا تَأْخُدُولُمِنْهُ شَيْعًا أَتَأْخُدُونَهُ،

إِحْدَاهُنَ قِنْطُ الْمَافَلِينَا ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُدُونَهُ، وَقِدًا أَضَى الْمُحْتَنَا وَافْحَامُ إِلَى بَعْضِ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِينَا قَاعَيْظُ الْمَعْضِ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِينَا قَاعَيْظُ الْمَعْضِ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِينَا قَاعَيْظُ الْمَاقَدْ سَلَفًا أَلَيْتَ الْمَاقَدْ سَلَفًا أَلَيْتَ الْمَحْوَمِ وَالْخَذْنَ مِنكَا وُلَحِينَا تُكُم مِن النِسَاءِ الْمَاقَدْ سَلَفًا إِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَمَنْنَا تُكُمُ وَكَالَاتُ كُوْ وَمَنكَادُ وَبَعَنا تُكُم وَالْمَاتُ اللَّهُ وَمَنكَادُ وَمَنكَ اللَّهُ وَمَنكَادُ وَبَعَنا تُكُمُ وَالْمَاتُ اللَّهُ وَمَنكَادُ مُعْمَلُومُ وَمَنكَادُ وَمَنكَادُ وَمَنكَادُ مُنكِمُ وَمِنكَادُ وَمَنكَادُ مُنكِمُ وَمَنكُمُ وَمَنكُمُ وَمَنكَادُ اللَّهُ وَمَنكَادُ وَمَنكَادُ مُنكُومُ وَمَنكُمُ وَمَنكَادُ مُنكُمُ وَمِنكُم وَمَنكُمُ وَمَنكُمُ وَمَنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمَنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمَنكُمُ وَمَنكُومُ وَمُنكَادُ مِنْ وَمَنكُمُ وَمَنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنكُمُ وَمَنكُمُ وَمَنكُمُ وَمُنكُمُ وَمُنكُمُ وَمُنكُمُ وَمُنكُمُ وَمُعَلَى اللَّهُ وَمُعَلَّى مُنكُمُ وَمِنكُمُ وَمِنْ الْمَنْ الْمَنْ وَمُعَلَى الْمُنْ ال

NEW YEAR WEST WAS A STANK

آبائكم وأجدًا دكم، وخالاتكم، أخوات أمهاتكم وجداتكم، وبناتِ الأخ، وبناتِ الأخت: ويدخل في ذلك أولادهن، وأمهاتكم والمنتخم وخالاتكم، وأخواتكم من الرضاعة وقد حرَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرَّضاع ما يحرم من النسب وأمهات نسائكم، سواه دخلتم بنسائكم، أم لم تدخلوا بهن، وبناتِ نسائكم من غيركم اللاتي يتريَّنُ غالباً في بيوتكم وتحت رعايتكم، وهن مُحرَّمات وإن لم يكنَّ في حجوركم، ولكن بشرط الدخول بأمهاتهن، فإن لم تكونوا دخلتم بيوتكم وقعت رعايتكم، وهن مُحرَّمات وإن لم يكنَّ في حجوركم، ولكن بشرط الدخول بأمهاتهن، فإن لم تكونوا دخلتم بأمهاتهن وطلقتموهن أو مثن قبل الدخول فلا جناح عليكم أن تنكحوهن، كما حرَّم الله عليكم أن تنكحوا زوجات أبنائكم الذين من أصلابكم، ومن ألحق بهم مِن أبنائكم مِن الرَّضاع، وهذا التحريم يكون بالعقد عليها، دخل الابن بها أم أبنائكم الذين من أصلابكم، ومن ألحق بهم مِن أبنائكم مِن الرَّضاع، وهذا التحريم يكون بالعقد عليها، دخل الابن بها أم لم يدخل، وحرَّم عليكم كذلك الجمع في وقت واحد بين الأختين بنسب أو رَضاع إلَّا ما قد سلف ومضى منكم في الجاهلية. ولا يجوز كذلك الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها كها جاء في السنة. إن الله كان غفوراً للمذنبين إذا تابوا، رحياً بهم، فلا يكلفهم ما لا يطبقون.

THE WITH WE THE WORTH WE WITH

(٢٤) ويحرم عليكم نكاح المتزوجات من النساء، إلا من سَبَيْتم منهن في الجهاد، فإنه يحل لكم نكاحهن، بعد استبراء أرحامهن بحيضة، كتب الله عليكم تحريم نكاح هؤلاء، وأجاز لكم نكاح من سواهن، عمَّا أحلَّه الله لكم أن تطلبوا بأموالكم العفة عن اقتراف الحرام. في استمتعتم به منهن بالنكاح الصحيح، فأعطوهن مهورهن، التي فرض الله لحن عليكم، ولا إثم عليكم فيها تمَّ التراضي به بينكم، من الزيادة أو عليكم فيها تمَّ التراضي به بينكم، من الزيادة أو تعالى كان علياً بأمور عباده، حكياً في أحكامه وتدبيره.

(۲۵) ومن لا قدرة له على مهور الحرائر المؤمنات، فله أن ينكح غيرهن، من فتياتكم المؤمنات المملوكات. والله تعالى هو العليم بحقيقة إيهانكم، بعضكم من بعض، فتز وجوهن بموافقة أهلهن، وأعطوهن مهورهن على ما تراضيتم به عن طيب نفس منكم، متعففات

عن الحرام، غير مجاهرات بالزني، ولا مسرات به باتخاذ أخلاه، فإذا تزوجن وأتين بفاحشة الزني فعليهن من الحد -وهو المجلّدُ لا الرَّجْمُ- نصفٌ ما على الحرائر. ذلك الذي أبيح مِن نكاح الإماء بالصفة المتقدِّمة إنها أبيح لمن خاف على نفسه الوقوع في الزني، وشق عليه الصبر عن الجهاع، والصبر عن نكاح الإماء مع العفة أولى وأفضل. والله تعالى غفور لكم، رحيم بكم إذ أذن لكم في نكاحهن عند العجز عن نكاح الحرائر.

(٢٦) يريىدالله تعالى بهذه التشريعات، أن يوضح لكم معالم دينه القويم، وشرعه الحكيم، ويدلِّكم على طرق الأنبياء والصالحين من قبلكم في الحلال والحرام، ويتوب عليكم بالرجوع بكم إلى الطاعات، وهو سبحانه عليم بما يصلح شأن عباده، حكيم فيها شرعه لكم. وَٱللَّهُ يُرِ مِدُأَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُربِدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

ٱلشَّهَوَاتِأَن تَمِيلُواْمَيْلًا عَظِيمًا ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ

عَنكُمّْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفًا ۞ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

لَاتَأْكُلُواْ أَمْوَ لَكُ مِبَيْنَكُم بِٱلْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ

يَجَرَةً عَن تَرَاضِ مِنكُمُّ وَلَا نَقَتُ لُوٓا أَنفُسَكُمُّ إِنَّ

ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰ لِكَ عُدُوْنَا

وَظُلْمُا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَازًا وَكَاتَ ذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ

يَسِيرًا ١٤ إِن تَحْتَ نِبُواْ كَبَا إِيرَمَا أُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكُفِّرْ

عَنَاهُ سَبِّغَايِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلَاكَرِيمَا ١

وَلَا تُتَكَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَبَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضَ لِلرَّجَالِ

نَصِيتٌ مِّمَّا أَكْتَسَبُواً وَللنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبُنَّ

وَسْعَلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضَّالِهُ عَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمًا ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلِيَ مِمَّاتَ رَكَ ٱلْوَلِدَانِ

وَٱلْأَقْرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ وَقَاتُوهُمْ

نَصِيبَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا اللهُ

(۲۷) والله يريد أن يتوب عليكم، ويتجاوز عن خطاياكم، ويريد الذين ينقادون لشهواتهم وملذاتهم أن تنحرفوا عن الدين انحرافاً كبيراً. (۲۸) يريد الله تعالى بها شرعه لكم التيسير، وعدم التشديد عليكم؛ لأنكم خلقتم ضعفاء. (۲۹) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا يحلُّ لكم أن يأكل بعضكم مال بعض بغير حق، إلا أن يكون وَفْق الشرع والكسب بعضاً فتهلكوا أنفسكم بارتكاب محارم الله ومعاصيه. إن الله كان بكم رحيهاً في كل ما أمركم به، ونهاكم عنه.

(٣٠) ومن يرتكب ما نهى الله عنه من أخذ المال الحرام كالسرقة والغَصْب والغِشِّ معتدياً متجاوزاً حد الشرع، فسوف يدخله الله ناراً يقاسى حرَّها، وكان ذلك على الله يسيراً.

 (٣١) إن تبتعدوا -أيها المؤمنون- عن كبائر الذنوب كالإشراك بالله وعقوق الوالدين وقَتْلِ

النفس بغير الحق وغير ذلك، نكفُّر عنكم ما دوَّنها من الصغائر، وندخلكم مدخلاً كريهاً، وهو الجنّة.

(٣٢) ولا تتمنوا ما فضَّل الله به بعضكم على بعض، في المواهب والأرزاق وغير ذلك، فقد جعل الله للرجال نصيباً مقدِّراً من الجزاء بحسب عملهم، وجعل للنساء نصيباً نما عملن، واسألوا الله الكريم الوهاب يُعْطِكم مِن فضله بدلاً من التمني. إن الله كان بكل شيء عليماً، وهو أعلم بها يصلح عباده فيها قسمه لهم من خير.

(٣٣) ولكل واحد منكم جعلنا ورثة يرثون ثما ترك الوالدان والأقربون، والذين تحالفتم معهم بالأيهان المؤكدة على النصرة وإعطائهم شيئاً من الميراث فأعطوهم ما قُدِّر لهم. والميراث بالتحالف كان في أول الإسلام، ثـم رُفع حكمه بنزول آيات المواريث. إن الله كان مُطَلِعاً على كل شيء من أعهالكم، وسيجازيكم على ذلك. الرّجالُ قَوَّمُونَ عَلَى النِسَاءِ بِمَا فَضَلَ اللّهُ بَعْضَهُ مُعَلَى الْمَجْفِ وَمِمَا أَنفَ قُولُمِنَ أَمْوَلِهِ مِّ فَالْصَلِحَتُ قَانِتَتُ الْمَجْفِ وَمِمَا أَنفَ قُولُمِنَ أَمْوَلِهِ مِّ فَالْصَلِحَتُ قَانِتَتُ الْمُونَ اللّهِ عَلَى اللّهُ وَاللّهِ عَنَا فُونَ الْمُصَاجِعِ فَصْرِيُوهُ فَي فَعْلُوهُ فَ وَاللّهِ عَلَى الْمُصَاجِعِ وَصَرِيُوهُ فَي اللّهُ مِنْ اللّهُ عَنَى اللّهُ مَا اللّهُ وَاللّهَ وَاللّهَ وَاللّهَ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

HINDE CHINA CHINA CONTRACTOR CONT

(٣٤) الرجال قوَّامون على توجيه النساء ورعايتهن، بها خصهم الله به من خصائص القوامة والتفضيل، وبها أعطَّوهن من المهور والنفقات. فالصالحات المستقيات على شرع الله منهن، مطبعات لله تعالى ولأزواجهن، حافظات لكل ما غاب عن علم أزواجهن بها اؤتمنَّ عليه بحفظ الله وتوفيقه، واللاتي تخشون منهن ترفَّعهن عن طاعتكم، فانصحوهن بالكلمة الطبية، فإن لم تشمر معهن الكلمة الطبية، فإن لم تشمر معهن الكلمة الطبية، فإن لم تشروهن فل تقربوهن فإن لم فرر فيه، فإن أطعنكم فاحذروا ظلمهن، فإن الله العلي الكبير وليُهن، وهو منتقم عمَّن ظلمهن فإن وبغي عليهن.

(٣٥) وإن علمتم - يا أولياء الزوجين - شقاقاً بينها يؤدي إلى الفراق، فأرسلوا إليها حكماً عدلاً من أهل الزوج، وحكماً عدلاً من أهل الزوجة؛ لينظرا ويحكما بما فيه المصلحة لها،

وبسبب رغبة الحكمين في الإصلاح، واستعمالهما الأسلوب الطيب يوفق الله بين الزوجين. إن الله تعالى عليم، لا يخفي عليه شيء من أمر عباده، خبير بما تنطوي عليه نفوسهم.

(٣٦) واعبدوا الله وانقادوا له وحده، ولا تجعلوا له شريكاً في الربوبية والعبادة، وأحسنوا إلى الوالدين، وأدُّوا حقوقها، وحقوق الأقربين، والأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، والمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، والجار القريب منكم والبعيد، والرفيق في السفر وفي الحضر، والمسافر المحتاج، والماليك من فتيانكم وفتياتكم. إن الله تعالى لا يجب المتكبرين من عباده، المفتخرين على الناس.

(٣٧) الذين يمتنعون عن الإنفاق والعطاء مما رزقهم الله، ويأمرون غيرهم بالبخل، ويجحدون نِعَمَ الله عليهم، ويخفون فضله وعطاءه. وأعددنا للجاحدين عذاباً مخزياً.

(٣٨) وأعتدنا هذا العذاب كذلك للذين ينفقون أموالهم رياة وسمعةً، ولا يصدقون بالله اعتقاداً وعملاً ولا بيوم القيامة. وهذه الأعيال السيئة عما يدعو إليها الشيطان. ومن يكن الشيطان له ملازماً فبشس الملازم والقرين.

(٣٩) وأيُّ ضرر يلحقهم لو صدَّقوا بالله واليوم الآخر اعتقاداً وعملاً، وأنفقوا مما أعطاهم الله باحتساب وإخلاص، والله تعالى عليم بهم وبها يعملون، وسيحاسبهم على ذلك.

(٠٤) إن الله تعالى لا ينقص أحداً من جزاء عمله مقدار ذرة، وإن تكن زنة الذرة حسنة فإنه سبحانه يزيدها ويكثرها لصاحبها، ويتفضل عليه بالمزيد، فيعطيه من عنده ثواباً كبيراً هو الحنة.

(٤١) فكيف يكون حال الناس يوم القيامة، إذا جاء الله من كل أمة برسولها ليشهد عليها بها عملت، وجاء بك -أيها الرسول- لتكون شهيداً على أمتك أنك بلَّغتهم رسالة ربَّك؟

(٤٢) يـوم يكون ذلك، يتمنى الذين كفروا بالله تعـالى وخالفوا الرسـول ولم يطيعوه، لو يجعلهم

الله والأرضّ سواء، فيصيرون تراباً، حتى لا يبعثوا وهم لا يستطيعون أن يُحفوا عن الله شيئاً مما في أنفسهم؛ إذ ختم الله على أفواههم، وشَهِدَتْ عليهم جوارحهم بها كانوا يعملون.

(٤٣) يا أيها الذّين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تقربوا الصلاة ولا تقوموا إليها حال السكر حتى تميزوا وتعلموا ما تقولون (وقد كان هذا قبل التحريم القاطع للخمر في كل حال)، ولا تقربوا الصلاة إن أصابكم الحدث الأكبر، ولا تقربوا كذلك مواضعها وهي المساجد، إلا من كان منكم مجتازاً من باب إلى باب، حتى تتطهروا بالاغتسال. وإن كنتم في حال مرض لا تقدرون معه على استعمال الماء، أو حال سفر، أو جاء أحد منكم من الغائط، أو جامعتم النساء، فلم تجدوا ماء للطهارة فاقصدوا تراباً طاهراً، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه. إن الله تعالى كان كثيرً العفو يتجاوز عن سيئاتكم، ويسترها عليكم.

(٤٤) ألم تعلم -أيها الرسول- أمر اليهود الذين أُعطوا حظّاً من العلم مما جاءهم من التوراة، يستبدلون الضلالة بالهدى، ويتركون ما لديهم من الحجج والبراهين، الدالة على صدق رسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ويتمنون لكم -أيها المؤمنون المهتدون- أن تنحرفوا عن الطريق المستقيم؛ لتكونوا ضالين مثلهم.

وَاللّهُ أَغَامُ بِأَغْدَا بِهُوْ وَكُفَى بِاللّهِ وَلِنَا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا وَ مِنَا الّذِينَ هَادُولْ عَصَيْنَا وَالْصَعْمَ عَيْرُمُسْمَعِ وَرَعِنَا لَيَّا بِأَلْسِنَتِهِ وَوَعَمَنَا وَأَسْمَعْ عَيْرُمُسْمَعِ وَرَعِنَا لَيَّا بِأَلْسِنَتِهِ وَوَطَعْنَا وَأَسْمَعْ وَلَنظُرَنَا وَطَعْنَا فِالسِّمَعِ وَرَعِنَا لَيَّا بِأَلْسِنَتِهِ وَوَطَعْنَا فِالسَّمِعِ وَرَعِنَا لَيَّا لِللّهِ فَعَلَاثُونَا وَطَعْنَا فِالسَّمِعِ وَرَعِنَا لَيَّا بِهُ اللّهِ فَعَلَاثُونَا وَلَمُعْنَا وَأَسْمَعْ وَلَنظُرَنَا لَكُونَ الْمَعْنَا وَأَطْمَعَا وَأَسْمَعْ وَلَنظُرَنَا لَكَانَ حَبْرًا لَهُ مُولِللّهُ مِنْ اللّهُ وَاللّهِ مَنْ عَبْلِ أَنْ فَطْمِسَ وُجُوهَا فَلَا يُومُونَ عَلَى اللّهَ عَلَيْ وَلَا اللّهُ مِنْ وَلَوْلَ اللّهُ مَنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ مِنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ مِنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ مِنْ وَلَا اللّهُ مِنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ مِنْ وَلَا اللّهُ مِنْ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَ

AND FOR THE PROPERTY OF THE PR

(80) والله سبحانه وتعالى أعلم منكم -أيها المؤمنون- بعداوة هؤلاء اليهود لكم، وكفى بالله ولياً يتولاكم، وكفى به نصيراً ينصركم على أعدائكم.

(٤٦) من اليهود فريق دأبوا على تبديل كلام الله وتغييره عبًا هو عليه افتراءً على الله، ويقولون للرسول صلى الله عليه وسلم: سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع منًا لا سمعت، ويقولون: ألسنتهم بذلك، وهم يريدون الدعاء عليه بالرعونة حسب لغتهم، والطعن في دين الإسلام، واسمع دون "غير مسمع"، وانظرنا بدل و "عصينا"، لكان ذلك خيراً لهم عند الله وأعدل قولاً، ولكن الله طردهم من رحمه؛ بسبب كفرهم وجحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فلا يصدّقون بالحق إلَّا تصديقاً قليلاً لا ينفعهم، فلا يصدّقون

(٤٧) يا أهل الكتاب، صدِّقوا واعملوا بها نَزَّلنا من القرآن، مصدقاً لما معكم من الكتب من قبل أن نأخذكم بسوء صنيعكم، فنمحو الوجوه

ونحوًّلَها قِبَلَ الظهور، أو نلعن هؤلاء المفسدين بمسخهم قردة وخنازير، كما لعنَّا اليهُود مِن أصحاب السبت، الذين تُهوا عن الصيد فيه فلم ينتهوا، فغضب الله عليهم، وطردهم من رحمته، وكان أمر الله نافذاً في كل حال.

(٤٨) إن الله تعالى لا يغفر ولا يتجاوز عمَّن أشرك به أحداً من مخلوقاته، أو كفر بأي نوع من أنواع الكفر الأكبر، ويتجاوز ويعفو عمًّا دون الشرك من الذنوب، لمن يشاء من عباده، ومن يشرك بالله غيره فقد اختلق ذنباً عظيماً.

(٩٩) ألم تعلم -أيها الرسول- أمر أولئك الذين يُثُنون على أنفسهم وأعهاهم، ويصفونها بالطهر والبعدعن السوء؟ بل الله تعالى وحده هو الذي يُثني على مَن يشاء مِن عباده، لعلمه بحقيقة أعهاهم، ولا يُنقَصون من أعهاهم شيئاً مقدار الخيط الذي يكون في شق نّواة التمرة.

(٠٠) انظر إليهم -أيها الرسول- متعجباً من أمرهم، كيف يختلقون على الله الكذب، وهو المنزَّه عن كل ما لا يليق به؟ وكفي بهذا الاختلاق ذنباً كبيراً كاشفاً عن فساد معتقدهم.

(٥١) ألم تعلم -أيها الرسول- أمر أولئك اليهود الذين أُعطوا حظاً من العلم يصدِّقون بكل ما يُعبد من دون الله من الأصنام وشياطين الإنس والجن تصديقاً يجملهم على التحاكم إلى غير شرع الله، ويقولون للذين كفروا بالله تعالى وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم: هؤلاء الكافرون أقْرَمُ وأَعَدَلُ طريقاً من أولئك الذين آمنوا؟ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَّهُ مُ ٱللَّهُ وَمَن يَلْعَن ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَلُهُ ونَصِيرًا ١

أَمْلَهُ مِنْصِيبٌ مِنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذَا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا اللَّهُ أَمْر

يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَا ٓ اتَمْهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَيلِهِ ۚ فَقَدْ ءَ اتَيْنَا عَالَ اِنَوْهِ مَ ٱلْكَتَنِ وَلَلْكُمَةَ وَءَاتَمْتُ هُم مُلْكًا عَظِمَا ۗ

فَمِنْهُم مِّنْ ءَامَنَ بِهِ ءَوَمِنْهُم مِّن صَدَّعَنْهُ وَكُفِّي بِجَهَا تُرَسَعِيرًا ١

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِالْمِينَاسَوْفَ نُصْلِمِهُ وَازًا كُلِّمَا نَضِجَتُ

جُلُودُ هُمِيَدَ لَنَّهُ مْجُلُودًا غَيْرَهَا لِيَدُوقُواْ ٱلْعَذَابُّ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ

عَنِيزًا حَكِمُا ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّبِلِحَنِي سَنُدْخِلُهُمْ

جَنَّت تَجْري مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَارُ خَلامِنَ فِيهَاۤ ٱلْبُدَّاۤ لَهُمۡ فِيهَآ

أَذْوَجٌ مُّطَفَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلَّا ظَلللا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَامُرُكُمْ

أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَنَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُ مِيْنَ ٱلنَّاسِ أَن

تَحَكُمُواْ بِٱلْعَدُلُ إِنَّ ٱللَّهَ يَعِمَّا يَعِظُكُمُ بِيُّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا

بَصِيرًا ١٤٤ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُولِي

ٱلْأَمْرِ مِن كُيْرَفَان تَنَازَعْ ثُمُّ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ

تُوْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيُوْمِ ٱلْآخِيرَ ذَالِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْمِيلًا

NO ANTONIA METONIA CONSTRUCTOR OF CONSTRUCTOR OF

(٥٢) أولئك الذين كَثْرُ فسادهم وعمَّ ضلالهم، طردهم الله تعالى من رحمته، ومَن يطرده الله من رحمته فلن تجد له من ينصره، ويدفع عنه سوء العذاب.

(٥٣) بـل أَلَهُمْ حطْ من الملك، ولـو أوتوه لما أَعْطَـوْا أحـداً منه شيئاً، ولو كان مقـدار النُّقرة التي تكون في ظهر النَّواة؟

(٥٤) بل أيحسدون محمداً صلى الله عليه وسلم على ما أعطاه الله من نعمة النبوة والرسالة، ويحسدون أصحابه على نعمة التوفيق إلى الإيهان، والتصديق بالرسالة، واتباع الرسول، والتمكين في الأرض، ويتمنون زوال هذا الفضل عنهم؟ فقد أعطينا ذرية إبراهيم عليه السلام -من قبلُ - الكتب، التي أنزلها الله عليهم وما أوحي إليهم مما لم يكن كتاباً مقروءاً، وأعطيناهم مع ذلك ملكاً واسعاً.

(٥٥) فمن هؤلاء الذين أوتواحظاً من العلم، مَن صدَّق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وعمل بشرعه، ومنهم مَن أعرض ولم يستجب لدعوته، ومنع الناس من اتباعه. وحسبكم -أيها المكذبون- نار جهنم تسعَّر بكم.

يه سعبون حر جهم مسوبتم. (٦٥) إن الذين جحدوا ما أنزل الله من آياته ووحي كتابه ودلائله وحججه، سوف ندخلهم ناراً يقاسون حرَّها، كلما احترقت جلودهم بَدَّلْناهم جلوداً أخرى؛ ليستمر عذابهم وألمهم. إن الله تعالى كان عزيزاً لا يمتنع عليه شيء، حكيماً في تدمه وه قضائه.

(٧٧) والذين اطمأنت قلوبهم بالإيهان بالله تعالى والتصديق برسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، واستقاموا على الطاعة، سندخلهم جنات تجري من تحت قصورها وأشمجارها الأنهار، ينعمون فيها أبداً ولا يخرجون منها، ولهم فيها أزواج طهرها الله مِن كل أذى، وندخلهم ظلّا كثيفاً تمتداً في الجنة.

(٥٨) إن الله تعملى يأمركم بأداء مختلف الأمانات، التي اؤتمنتم عليها إلى أصحابها، فلا تفرطوا فيها، ويأمركم بالقضاء بين الناس بالعدل والقسط، إذا قضيتم بينهم، وزغمَ ما يعظكم الله به ويهديكم إليه. إن الله تعالى كان سميعاً لأقوالكم، مُطَّلعاً على سائر أعمالكم، بصيراً بها.

(٥٩) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، استجيبوا لأوامر الله تعالى ولا تعصوه، واستجيبوا للرسول صلى الله عليه وسلم فيها جاء به من الحق، وأطيعوا ولاة أمركم في غير معصية الله، فإن اختلفتم في شيء بينكم، فأرجعوا الحكم فيه إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، إن كنتم تؤمنون حق الإيهان بالله تعالى وبيوم الحساب. ذلك الردُّ إلى الكتاب والسنة خير لكم من التنازع والقول بالرأي، وأحسن عاقبة ومآلاً. اَلَهْ تَرَالَى اللّهِ مِن عَبْلِكَ مُونَ اَنَّهُمْ عَامَنُوا مِيمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ اَنْ يَتَحَاكُمُواْ إِلَى الطّنغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكُفُرُواْ بِقِ وَيُرِيدُ الشَّيْطِنُ أَن يُضِلَهُمْ صَلَلًا بَعِيدَا فَ وَالْ يَعْمَلُهُ مَعْمَا لُواْ إِلَى مَا أَنْزَلَ صَلَلًا بَعِيدَا فَ وَالْ الصَّمْ اللهُ مَنْعَا لُواْ إِلَى مَا أَنْزَلَ صَدُودَا فَ فَكَ يَعْمُ وَالْ الصَّلَا الْمَالُوا اللهُ مَنْعَا لُواْ إِلَى مَا أَنْزَلَ صَدُودَا فَ فَكَ يَعْمُ وَاللّهُ مِنْعَالُواْ إِلَى مَا أَنْزَلَ صَدُودَا فَ فَكَ يَعِمُ اللّهُ مَنْ يَصُدُونَ عَنْكَ اللّهُ مَا وَلَيْ يَعْمُ وَعَظّهُمْ وَقُلُ لَهُ مَنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

(٦٠) ألم تعلم -أيها الرسول- أمر أولئك المنافقين الذين يدعون الإيهان بها أنزل إليك - وهو القرآن- وبها أنزل إلى الرسل من قبلك، وهم يريدون أن يتحاكموا في فَصْل الخصومات بينهم إلى غير ما شرع الله من الباطل، وقد أمروا أن يكفروا بالباطل؟ ويريد الشيطان أن يبعدهم عن طريق الحق بُعْداً شديداً. وفي هذه الآية دليل على أن الإيهان الصادق، يقتضي الانقياد لشرع الله، والحكم به في كل أمر من الأمور، فمن زعم أنه مؤمن واختار حكم الطاغوت على حكم الله، فهو كاذب في زعمه.

(٦٦) وإذا نُصح هؤلاء، وقيل لهم: تعالوا إلى ما أنزل الله، وإلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وهديه، أبصَرْتَ الذين يظهرون الإيهان ويبطنون الكفر، يعرضون عنك إعراضاً.

ريسون محرم يور عرف الله المنافقين إذا حرال أولئك المنافقين إذا حلّت بهم مصيبة؛ بسبب ما اقترفوه بأيديهم، ثم جاؤوك أيها الرسول- يعتذرون، ويؤكدون لك أنهم ما قصدوا بأعماهم تلك إلا الإحسان والتوفيق بين الخصوم؟

(٦٣) أولئك هم الذين يعلم الله حقيقة ما في

قلوبهم من النفاق، فتولُّ عنهم، وحذُّرهم من سوء ما هم عليه، وقل لهم قولاً مؤثراً فيهم زاجراً لهم.

(٦٤) وما بعَثْنا مِن رسول مِن رسلنا، إلا ليستجاب له، بأمر الله تعالى وقضائه. ولـو أن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم باقتراف السيئات، جاؤوك -أيها الرسول- في حياتك تائبين سائلين الله أن يغفر لهم ذنوبهم، واستغفرت لهم، لوجدوا الله توًا باً رحيهاً.

(٦٥) أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة أن هؤلاء لا يؤمنون حقيقة حتى يجعلوك حكماً فيها وقع بينهم من نزاع في حياتك، ويتحاكموا إلى سنتك بعد مماتك، ثم لا يجدوا في أنفسهم ضيقاً مما انتهى إليه حكمك، وينقادوا مع ذلك انقباداً تاماً، فالحكم بها جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة في كل شأن من شؤون الحياة من صميم الإيهان مع الرضا والتسليم.

(٦٦-٦٦) ولو أوجبنا على هؤلاء المنافقين المتحاكمين إلى الطاغوت أن يقتل بعضهم بعضاً، أو أن يخرجوا من ديارهم، ما استجاب لذلك إلا عدد قليل منهم، ولو أنهم استجابوا لما يُنصحون به لكان ذلك نافعاً هُم، وأقوى لإيانهم، ولأعطيناهم من عندنا ثواباً عظيماً في الدنيا والآخرة، ولأرشدناهم ووفقناهم إلى طريق الله القويم.

(19) ومن يستجب لأوامر الله تعالى وهدي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فأولئك الذين عظم سأنهم وقدرهم، فكانوا في صحبة مَن أنعم الله تعالى عليهم بالجنة من الأنبياء والصديقين الذين كمُل تصديقهم بها جاءت به الرسل، اعتقاداً وقولاً وعملاً، والشهداء في سبيل الله وصالح المؤمنين، وحَسُنَ هؤلاء رفقاء في الجنة. (٧٧) ذلك العطاء الجزيل من الله وحده. وكفى بالله علياً يعلم أحوال عباده، ومَن يَستحتُّ منهم بالله علياً يعلم أحوال عباده، ومَن يَستحتُّ منهم الثواب الجزيل بها قام به من الأعمال الصالحة.

وَلُوْ أَنَّاكَتَبْنَاعَلَيْهِ مَرَّانِ أَفْتُلُواْ أَنْفُسَكُمْ أَوِ أَخْرُجُواْمِن يَكُرِكُمْ مَّافَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلُ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنْهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ يِهِ - لَكَانَ خَيْدَا لَهُمْ وَأَشَّدَ تَتْفِيتًا ﴿ وَإِنَّا لَاَتَبْسَعُهُ هِ وَمَن يُطِع اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأَوْلَتَهِكَ مَعَ اللّهِ مَلَ الْمَسَتَقِيمًا عَلَيْهِ مِن اللّهِ عَلِيمًا اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأَوْلَتَهِكَ مَعَ اللّهِ مِنَ الْفَصْلُ مِن الْفَصَلِيمِينَ وَحَسُنَ أَوْلَتَهِكَ رَفِيقًا ﴿ وَالْمَسَلِيمِ اللّهِ عَلَيهُ اللّهِ عَلِيمًا اللّهِ عَلَيهُ وَلَكَى اللّهُ اللّهُ عَلَيهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ عَلَيهُ اللّهِ عَلَيهُ اللّهِ عَلَيهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّ

(٧١) يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم بالاستعداد لعدوكم، فاخرجوا لملاقاته جماعة بعد جماعة أو مجتمعين.

(٧٢) وإنَّ منكم لنفراً يتأخر عن الخروج لملاقاة الأعداء متثاقلاً، ويثبط غيره عن عَمْد وإصرار، فإن قُدِّر عليكم وأُصِبتم بقتل وهزيمة، قال مستبشراً: قد حفظني الله، حين لم أكن حاضراً مع أولئك الذين وقع لهم ما أكرهه لنفسي، وسرَّه تخلفه عنكم.

 (٧٣) ولئن نالكم فضل من الله وغنيمة، ليقولنَّ -حاسداً متحسراً، كأن لم تكن بينكم وبينه مودة في الظاهر -: ياليتني كنت معهم فأظفر بها ظَفِروا به من النجاة والنصرة والغنيمة.

(٧٤) فليجاهـ د في سبيل نصرة دين الله، وإعلاء كلمتـه، الذين يبيعون الحياة الدنيا بالدار الآخـرة وثوابها. ومن يجاهد في سبيل الله مخلصاً، فيُقَتَلُ أو يَعْلِبُ، فسوف نوتيه أجراً عظيهاً. وَمَا لَكُولَا تُعْتَبُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّحَالِ
وَالنِسَاءَ وَالْوِلْدِنِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِ حَنَامِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
الظّالِم أَهْلُهَا وَالْحَمَل النَّامِن الَّذِنِ وَلِيَّا وَالْحَمْل أَنَامِن الْدُنك نَصِيرًا
الظّالِم أَهْلُهَا وَالْحَمَل النَّامِن الَّذِنكَ وَلِيَّا وَالْحَمْل أَنَامِن الْدُنك نَصِيرًا
سَبِيلِ الطّلخُوتِ فَقَيْدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالنِّينَ كَفُرُولُ مِنْ الشَّيْطِينِ
الطّيلِ الطّلخُوتِ فَقَيْدُوا أَوْلِيآ اللَّهِ مَل اللهُ مُركُفًّ وَالْقَيْمُولُ الشَّيْطِينِ
الصَّلوة وَءَا الوَّالزَقِينَ اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُعْلِقُولُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ وَالْمُعْلِقُونَ فَيْتِهُ اللَّهِ وَالْمُعْلِقُولُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُعْلِقُولُ اللَّهِ وَالْمُعْلِقُولُ اللَّهِ وَالْمُعْلِقُ اللَّهُ وَالْمَالُولُ اللَّهِ وَالْمُعْلِقُ اللَّهِ وَالْمُعْلِقُ اللَّهُ وَالْمَالُولُ وَالْمُعْلِقُ اللّهِ وَلَا اللّهُ وَاللَّهُ وَالْمَالِكُ مِن عَنْهُ اللّهُ وَاللَّهُ وَالْمَالُولُ وَالْمَعْلُ اللّهُ وَالْمَالِكُ مِن سَيْعَةً وَاللّهُ مِن اللّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللّهُ مِن اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ مِن اللّهُ وَاللّهُ مِن اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ اللّهُ مِن اللّهُ الللّهُ مِن اللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ الللّهُ مُن اللّهُ مِن اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ الللّهُ مُن اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ

(٧٥) وما الذي يمنعكم -أيها المؤمنون- عن الجهاد في سبيل نصرة دين الله، ونصرة عباده المستضعفين من الرجال والنساء والصغار الذين اعتبي عليهم، ولا حيلة لهم ولا وسيلة لديهم إلا الاستغاثة بربهم، يدعونه قاتلين: ربنا أخر جنا من هذه القرية -يعني "مكة» - التي وأجعل لنا من عندك ولياً يتولى أمورنا، ونصيراً ينصرنا على الظالمين؟

(٧٦) الذين صَدَقوا في إيهائهم اعتقاداً وعملاً يجاهدون في سبيل نصرة الحق وأهله، والذين كفروا يقاتلون في سبيل البغي والفساد في الأرض، فقاتلوا أيها المؤمنون أهل الكفر والشرك الذين يتولَّون الشيطان، ويطيعون أمره، إن تدبير الشيطان لأوليائه كان ضعيفاً.

(۷۷) ألم تعلم -أيها الرسول- أمر أولئك الذين قيـل لهم قبل الإذن بالجهاد: امنعوا أيديكم عن قتـال أعدائكم مـن المشركين، وعليكـم أداء ما

فرضه الله عليكم من الصلاة والزكاة، فلما فرض عليهم القتال إذا جماعة منهم قد تغيَّر حالهم، فأصبحوا يخافون الناس ويرهبونهم، كخوفهم من الله أو أشد، ويعلنون عما اعتراهم من شدة الخوف، فيقولون: ربنا لِمَ أَوْجَبُتَ علينا القتال؟ هلَّا أمهلتنا إلى وقت قريب، رغبة منهم في متاع الحياة الدنيا، قل لهم -أيها الرسول-: متاع الدنيا قليل، والآخرة وما فيها أعظم وأبقى لمن اتقى، فعمل بها أمر به، واجتنب ما تُهي عنه. ولا يظلم ربك أحداً شيئاً، ولو كان مقدار الخيط الذي يكون في شق نَواة التمرة.

(٧٨) أينا تكونوا يلحقكم الموت في أي مكان كنتم فيه عند حلول آجالكم، ولو كنتم في حصون منيعة بعيدة عن ساحة المعارك والقتال. وإن يحصل لهم ما يسرُّهم من متاع هذه الحياة، ينسبوا حصوله إلى الله تعالى، وإن يَقَع عليهم ما يكرهونه ينسبوه إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم جهالة وتشاؤماً، وما علموا أن ذلك كله من عند الله وحده، بقضائه وقدره، في الماضم لا يقاربون فَهَمَ أيَّ حديث تحدثهم به؟

(٧٩) ما أصابك -أيها الإنسان- مِن خير ونعمة فهو من الله تعالى وحده، فضلاً وإحساناً، وما أصابك من جهد وشدة فبسبب عملك السيِّع، وما اقترفته يداك من الخطايا والسيئات. وبعثناك -أيها الرسول- لعموم الناس رسولاً تبلغهم رسالة ربك، وكفي بالله شهيداً على صدق رسالتك.

(٨٠) من يستجب للرسول صلى الله عليه وسلم، ويعمل بهديه، فقد استجاب لله تعالى وامتثل أمره، ومن أعرض عن طاعة الله ورسوله فها بعثناك أيها الرسول على هؤلاء المعرضين رقيباً تحفظ أعالهم وتحاسبهم عليها، فحسابهم علينا.

(٨١) ويُظهر هؤلاء المعرضون - وهم في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم- طاعتهم للرسول وما جاء به، فإذا ابتعدوا عنه وانصر فوا عن مجلسه، دبر جماعة منهم ليلاً غير ما أعلنوه من الطاعة، وما علموا أن الله يحصي عليهم ما يدبرون، وسيجازيهم عليه أتم الجزاء، فتول عنهم لن يضروك، وتوكل على الله، وحسبك به ولياً.

(٨٢) أفلا ينظر همؤلاء في القرآن، وما جاء به من الحق، نظر تأمل وتدبر، حيث جاء على نسق محكم يقطع بأنه من عند الله وحده؟ ولو كان مِن عند غيره لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً.

نَصِيبٌ مِّنْهَأُومَن يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَهُ وَكِفْلُ مِّنْهَأَ

وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿ وَإِذَا كُيِّيتُم بِتَحِيَّةِ فَحَيُّواْ

بِأَحْسَنَمِنْهَا أَوْرُدُوهَا إِنَّ أَلَّهُ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ١

(٨٣) وإذا جماء هـ ولاء الذين لم يستقر الإيمان في قلوبهم أثرٌ يجب كتمانه متعلقاً بالأمن الذي يعود خيره على الإسلام والمسلمين، أو بالخوف المذي يلقي في قلوبهم عدم الاطمئنان، أفضَوه وأذاعوا به في الناس، ولـو ردَّ هؤلاء ما جاءهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أهل العلم والفقه لَعَلِمَ حقيقة معناه أهل الاستنباط منهم. ولولا أنْ تفضَّلَ الله عليكم ورحمكم لاتبعتم الشيطان ووساوسه إلا قليلاً منكم.

(٨٤) فجاهـد -أيهـا النبي- في سبيل الله وإعـلاء كلمته، لا تُلـزَم فِعْلَ غـيرك ولا تؤاخذ به، وحُضَّ المؤمنـين على القتال والجهاد، ورغّبهم فيه، لعل الله يمنع بك وبهم بأس الكافرين وشدتهم. والله تعالى أشد قوة وأعظم عقوبة للكافرين.

(٨٥) من يَسْعَ لحصول غيره على الخير يكن له بشفاعته نصيب من الثواب، ومن يَسْعَ لإيصال الشر إلى غيره يكن له نصيب من الوزر والإثم. وكان الله على كل شيء شاهداً وحفيظاً.

(٨٦) وإذا سلَّم عليكم المسلم فردُّوا عليه بأفضل مما سلَّم لفظاً وبشاشة، أو ردُّوا عليه بمثل ما سلَّم، ولكلَّ ثوابه وجزاؤه. إن الله تعالى كان على كل شيء مجازياً.

(AV) الله وحده المتفرد بالألوهية لجميع الخلق، ليجمعنكم يوم القياصة، الذي لا شك فيه؛ للحساب والجزاء. ولا أحد أصدق من الله حديثاً فيها أخبر به.

(٨٨) فها لكم -أيها المؤمنون- في شأن المنافقين إذ اختلفتم فرقتين: فرقة تقول بقتالهم وأخرى لا تقول بذلك؟ والله تعالى قد أوقعهم في الكفر والضلال بسبب سوء أعهاهم. أتودون هداية مَن صرف الله تعالى قلبه عن دينه؟ ومن خذله الله عن دينه، واتباع ما أمره به، فلا طريق له إلى

(٨٩) تمنَّى المنافقون لكم -أيها المؤمنون - لو تنكرون حقيقة ما آمنت به قلوبكم، مثلها أنكروه بقلوبهم، فتكونون معهم في الإنكار سواء، فلا تتخذوا منهم أصفياء لكم، حتى يهاجروا في سبيل الله، برهاناً على صدق إيهانهم، فإن أعرضوا عها دُعُوا إليه، فخذوهم أينها كانوا واقتلوهم، ولا تتخذوا منهم وليّاً من دون الله

ولا نصيراً تستنصرون به.

(٩٠) لكن الذين يتصلون بقوم بينكم وبينهم عهد وميثاق فلا تقاتلوهم، وكذلك الذين أتّوا إليكم وقد ضاقت صدورهم وكرهم الذين أتّوا إليكم وقد ضاقت صدورهم وكره والذي يقاتلوكم، كما كرهوا أن يقاتلوا قومهم، فلم يكونوا معكم ولا مع قومهم، فلا تقاتلوهم، ولو شاء الله تعالى لسلَّطهم عليكم، فلقاتلوكم مع أعدائكم من المشركين، ولكن الله تعالى صرفهم عنكم بفضله وقدرته، فإن تركوكم فلم يقاتلوكم، وانقادوا إليكم مستسلمين، فليس لكم عليهم من طريق لقتالهم.

(٩١) ستجدون قوماً آخرين من المنافقين يودون الاطمئنان على أنفسهم من جانبكم، فيظهرون لكم الإيهان، ويودون الاطمئنان على أنفسهم من جانبكم فيظهرون لكم الكافرين، فيظهرون لحم الكفر، كلما أعيدوا إلى موطن الكفر والكافرين، وقعوا في أسوأ حال. فهؤلاء إن لم ينصر فوا عنكم، ويقدموا إليكم الاستسلام التام، ويمنعوا أنفسهم عن قتالكم فخذوهم بقوة واقتلوهم أينها كانوا، وأولئك الذين بلغوا في هذا المسلك السيِّئ حدًّا يميزهم عمَّن عداهم، فهم الذين جعلنا لكم الحجة البينة على قتلهم وأسِّرهم.

وَمَاكَانَ لِمُؤْمِنِ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّاخَطَانًا وَمَن قَتَلَ

مُؤْمِنًا خَطَا افْتَحْرِيرُ رَقَبَةِ مُّؤْمِنَةٍ وَدِينَةٌ مُّسَلَّمَةُ

إِلَىٓ أَهْلِهِ ءَ إِلَّا أَن يَصَّدَّ قُوْاْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُقِّ

لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِرٌ فَيَحْرِيرُ رَقِبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَان كَانَ

مِن قَوْمِ بِيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مِيْتَقُ فَدِيَّةٌ مُّسَلَّمَةُ إِلَّ

أَهْ الهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةِ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيبَ الْمُ

شَهْ يَنْ مُتَكَابِكَيْنِ تُوْبَةً مِّنِ ٱللَّهِ وَكَابَ ٱللَّهُ

عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَ امُّتَعَمَّدُا

فَجَزَآؤُهُ وَجَهَنَّهُ خَلِدًا فِيهَا وَغَضِتَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ

وَلَعَنَهُ وَأَعَدَ لَهُ وعَذَابًا عَظِيمًا ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ إِذَاضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَ بَيَّنُواْ وَلَاتَغُولُواْ

لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنَا تَبْتَغُونِ

عَرَضَ ٱلْحَـَوْةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثْيَرَةٌ

كَذَالِكَ كُنتُم مِن قَبْلُ فَمَر بَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ

فَتَبَيِّنُواً إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَاتَعْ مَلُونَ خَبِيرًا ١

(٩٢) ولا يحق لمؤمن الاعتداء على أخيه المؤمن وقتله بغير حق، إلا أن يقع منه ذلك على وجه الخطأ الذي لا عمد فيه، ومن وقع منه ذلك الخطأ فعليه عتق رقبة مؤمنة، وتسليم دية مقدرة إلى أوليائه، إلا أن يتصدقوا بها عليه ويعفوا عنه. فإن كان المقتول من قوم كفار أعداء للمؤمنين، وهمو مؤمن بالله تعالى، وبها أنه زل من الحق على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فعلى قاتله عتق رقبة مؤمنة، وإن كان من قوم بينكم وبينهم عهد وميشاق، فعلى قاتله دية تسلم إلى أوليائه وعتى رقبة مؤمنة، فمن لم يجد القدرة على عتق رقبة مؤمنة، فعليه صيام شهرين متتابعين؟ ليتوب الله تعالى عليه. وكان الله تعالى علياً بحقيقة شأن عباده، حكيماً فيها شرعه لهم.

(٩٣) ومن يَعْتَد على مؤمن فيقتله عن عمد بغير حتى فعاقبته جهنم خالداً فيها، مع سخط الله تعالى عليه وطَرْدِه من رحمته إن جازاه على ذنبه، وأعدًّ الله له أشد العذاب؛ بسبب ما ارتكبه من هـذه الجنايـة العظيمة، ولكن الله سبحانه يعفو

ويتفضَّل على أهل الإيمان، فلا يجازيهم بالخلود في جهنم.

(٩٤) يـا أيهـا الذين صَدَّقوا الله ورسـوله وعملوا بشرعـه إذا خرجتم في الأرض مجاهدين في سبيل الله فكونوا على بينة مما تأتـون وتتركـون، ولا تنفـوا الإيهان عمن بـدا منه شيء من علامات الإســلام ولم يفاتلكم؛ لاحتمال أن يكـون مؤمناً يخفي إيهانه، طالبين بذلك متاع الحياة الدنيا، والله تعالى عنده من الفضل والعطاء ما يغنيكم به، كذلك كنتم في بدء الإسلام تخفون إيهانكم عن قومكم من المشركين فمَنَّ الله عليكم، وأعزَّكم بالإيهان والقوة، فكونوا على بيَّنة ومعرفة في أموركم. إن الله تعالى عليم بكل أعمالكم، مُطّلع على دقائق أموركم، وسيجازيكم عليها.

لَايَسْتِوِي الْقَعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُافُولِ الضَّرَرِ وَالْمُجَهِدُونَ فِي سَيِيلِ اللّهِ فِأَمْوَلِهِمْ وَالْفُهُ عِلَى اللّهُ الشَّهُ الْمُحْهِدِينَ فِأَمْوَلِهِمْ وَالْفُيهِمْ وَالْفُيهِمْ وَالْفُيهِمْ وَالْفُيهِمْ وَالْفُيهِمْ وَالْفُيهِمْ وَالْفُيهِمْ وَالْفُيهِمْ اللّهُ الْمُحْهِدِينَ فَي الْقَعْدِينَ وَرَجَةً وَكُلَّ وَعَدَ اللّهُ الْمُسْتَفْ وَعَلَى اللّهُ عَنْهُ وَرَاتَحِيمًا ﴿ اللّهِ اللّهُ اللّهُ عَنْهُ وَرَاتِحِيمًا ﴿ اللّهِ اللّهُ اللّهُ مُنَافِّهُمُ اللّهُ عَنْهُ وَرَاتِحِيمًا ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهُ مُنَافِّهُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهِ عَلَى اللّهُ وَاللّهِ اللّهُ وَاللّهِ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللللللللّ

(٩٥) لا يتساوى المتخلفون عن الجهاد في سبيل الله -غير أصحاب الأعدار منهم - والمجاهدون في سبيل الله، بأموالهم وأنفسهم، فضّل الله تعالى المجاهدين على القاعدين، ورفع منزلتهم درجة عالية في الجنة، وقد وعد الله كلا من المجاهدين بأموالهم وأنفسهم والقاعدين من أهل الأعدار الجنة ليما بدلوا وضحّوا في سبيل الحق، وفضّل الله تعالى المجاهدين على القاعدين ثواباً جزيلاً. من الله تعالى لخاصة عباده المجاهدين في الجنات من الله تعالى لخاصة عباده المجاهدين في سبيله، ومغضرة لذنوبهم ورحمة واسعة ينعمون فيها. وكان الله غفوراً لمن تاب إليه وأناب، رحياً بأهل طاعته، المجاهدين في سبيله.

(٩٧) إن الذين توفاهم الملائكة وقد ظلموا أنفسهم بقعودهم في دار الكفر وترك الهجرة، تقول لهم الملائكة توبيخاً لهم: في أي شيء كنتم من أمر دينكم؟ فيقولون: كنا ضعفاء في أرضنا، عاجزين عن دفع الظلم والقهر عنا، فيقولون لهم توبيخاً: ألم تكن أرض الله واسعة فتخرجوا

من أرضكم إلى أرض أخرى بحيث تأمنون على دينكم؟ فأولئك مثواهم النار، وَقَبُّحَ هذا المرجع والمآب.

(٩٨) ويعـذر من ذاك المصـير العجزة من الرجال والنسـاء والصغار الذين لا يقدرون على دفع القهـر والظلم عنهم، ولا يعرفون طريقاً يُخلُصهم مما هم فيه من المعاناة.

(٩٩) فهـ وُلاء الضعفاء هم الذين يُرجى لهم من الله تعـالى العفو؛ لعلمه تعالى بحقيقة أمرهم. وكان الله كثيرَ العفو يتجاوز عن سيئاتهم، ويسترها عليهم.

(١٠٠) ومّن يخرج من أرض الشرك إلى أرض الإسلام فراراً بدينه، راجياً فضل ربه، قاصداً نصرة دينه، يجد في الأرض مكاناً ومتحولاً ينعم فيه بها يكون سبباً في قوته وذلة أعداثه، مع السَّعَة في رزقه وعيشه، ومن يخرج من بيته قاصداً نصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإعلاء كلمة الله، ثم يدركه الموت قبل بلوغه مقصده، فقد ثبت له جزاء عمله على الله، فضلاً منه وإحساناً. وكان الله غفوراً رحياً بعباده.

(١٠١) وإذا سافرتم -أيها المؤمنون- في أرض الله، فلا حرج ولا إثم عليكم في قَصْر الصلاة إن خفتم من عدوان الكفار عليكم في حال صلاتكم، وكانت غالب أسفار المسلمين في بدء الإسلام مخوفة، والقَصْرُ رخصة في السفر حال الأمن أو الخوف. إن الكافرين مجاهرون لكم بعداوتهم، فاحذروهم. وَإِذَاكُنتَ فِيهِ وَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوْةَ فَلْتَقُهُ مَا لَاكُتُ

مِنْهُ مَعَكَ وَلْمَأْخُذُوٓ أَشْلَحَتَهُمَّ فَاذَاسَجَدُواْ فَلْمَكُونُواْ

مِن وَرَآيِكُوْ وَلْتَأْتِ طَآيِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلَيُصَلُّواْ

مَعَكَ وَلْمَأْخُذُواْحِذْرَهُ مَوَالْسِلِحَتَهُ مُّ وَذَّالَّذِينَ

كَفَرُواْ لَوْ تَغَفُّهُ وَنَ عَنْ أَسْلِحَتِكُو وَأَمْتِعَتَكُو فَيَمِلُونَ

عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَلِحِدَةً وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ

أَذَى مِن مَّطَ الْحِكُنتُ مِمَّرْضَيّ أَن تَضَعُوٓ أَشْلِحَتَكُمُّ

وَخُذُواْ حِذْرَكُمُّ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِهِ مِنْ عَذَابَامُهِمِنَا ١

فَإِذَا قَضَى نَّتُهُ ٱلصَّلَوْةَ فَأَذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيدَمَّا وَقُعُو دَا وَعَلَى

جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوْةَ إِنَّ ٱلصَّلَوْةَ

كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَبَامَّوْقُوتُ الْ وَلَا تَهِنُواْفِ

ٱيْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِرُ إِن تَكُونُواْ تَأْلُمُونَ فَانَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا

تَأْلَمُونِ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونُ وَكَانَ ٱللَّهُ

عَلِمًا حَكِمًا إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَكَ بِٱلْحَقِ لِتَحْكُمُ

بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرِيكَ ٱللَّهُ وَلَاتَكُ لِلْخَابِينِ خَصِمًا

القتال، فأردت أن تصلي بهم، فلتقم جماعة منهم معك للصلاة، وليأخذوا سيلاحهم، فإذا سجد معك للصلاة، وليأخذوا سيلاحهم، فإذا سجد هؤلاء فلتكن الجهاعة الأخرى مِن خلفكم في مواجهة عدوكم، وتُتِم الجهاعة الأولى ركعتهم الثانية ويُسَلِّمون، ثم تأتي الجهاعة الأخرى التي ثم يكملوا بأنفسهم ركعتهم الثانية، وليحذروا ثم يكملوا بأنفسهم ركعتهم الثانية، وليحذروا لدين الله أن تغفُلوا عن سلاحكم وزادكم؛ ليحملوا عليكم حملة واحدة فيقضوا عليكم، ولا إثم عليكم حينئذ إن كان بكم أذى من مطر، ويُخزيهم، مع طذاً بالخار. إن الله تعالى أعد للجاحدين لدينه أخفي المخذر. إن الله تعالى أعد للجاحدين لدينه عذا المؤخريهم،

(١٠٣) فبإذا أدَّيتم الصلاة، فأديموا ذكر الله في جميع أحوالكم، فإذا زال الخوف فأدُّوا الصلاة كاملـة، ولا تفرَّطوا فيها فإنها واجبة في أوقات

معلومة في الشرع.

(١٠٤) ولا تضعفوا في طلب عدوكم وقتاله، إن تكونوا تتألمون من القتال وآثاره، فأعداؤكم كذلك يتألمون منه أشد الألم، ومع ذلك لا يكفون عن قتالكم، فأنتم أولى بذلك منهم؛ لما ترجونه من الثواب والنصر والتأييد، وهم لا يرجون ذلك. وكان الله عليماً بكل أحوالكم، حكيماً في أمره وتدبيره.

(١٠٥) إنا أنزلنا إليك -أيها الرسول- القرآن مشتملاً على الحق؛ لتفصل بين الناس جميعاً بها أوحى الله إليك، ويَصَّرك به، فلا تكن للذين يخونون أنفسهم -بكتهان الحق- مدافعاً عنهم؛ بها أبدوه لك من القول المخالف للحقيقة. وَاسَتَغْفِرِ النَّقَ إِنَّ النَّهَ كَانَ عَفُورَا رَّحِيمَا وَلَا جُيْدِلُ عَنِ الْذِينَ يَغْتَافُونَ الْفُسَهُمُ إِنَّ النَّهَ لَا يُحِبُ مَن كَانَ عَوْاتًا أَثِيمَا فَيَعَلَى مِن النَّهِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِن النَّهِ وَهُومَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِن الْقَوْلُ وَكَانَ اللَّهُ وَهُومَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِن الْقَوْلُ وَكَانَ اللَّهُ وَهُومَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِن الْقَوْلُ وَكَانَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ وَرَحْمَتُ الْ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ وَرَحْمَتُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ وَرَحْمَتُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ وَرَحْمَتُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ وَرَحْمَتُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ وَرَحْمَتُ اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى ا

(١٠٦) واطلب من الله تعالى المغفرة في جميع أحوالك، إن الله تعالى كان غفوراً لمن يرجو فضله ونوال مغفرته، رحياً به.

(۱۰۷) ولا تدافع عن الذين يخونون أنفسهم بمعصية الله. إن الله -سبحانه- لا يحب مَن عَظُمَتْ خيانته، وكثر ذنبه.

(۱۰۸) يستترون من الناس خوفاً من اطلاعهم على أع إله م السيئة، ولا يستترون من الله تعلل ولا يستحيون منه، وهو عزَّ شأنه معهم بعلمه، مطَّلع عليهم حين يدبِّرون -ليلاً - ما لا يرضى من القول، وكان الله -تعالى - محيطاً بجميع أقوالهم وأفعالهم، لا يخفى عليه منها شيء.

(١٠٩) هـ أنتم -أيها المؤمنون- قد حاججتم عـن هـ ولاء الخائنين لأنفسهم في هـ فه الحياة الدنيا، فمن بحاجج الله تعـالى عنهم يوم البعث والحسـاب؟ ومـن ذا الـذي يكـون عـلى هؤلاء الخائنين وكيلاً يوم القيامة؟

(١١٠) ومن يُقْدِمْ على عمل سيِّئ قبيح، أو

يظلم نفسه بارتكاب ما يخالف حكم الله وشرعه، ثم يرجع إلى الله نادماً على ما عمل، راجياً مغفرته وستر ذنبه، يجد الله تعالى غفوراً له، رحياً به.

(١١١) ومن يعمد إلى ارتكاب ذنب فإنها يضر بذلك نفسه وحدها، وكان الله تعالى عليهاً بحقيقة أمر عباده، حكيهاً فيها يقضى به بين خلقه.

(١١٢) ومن يعمل خطيشة بغير عمد، أو يرتكب ذنباً متعمداً ثم يقذف بها ارتكبه نفساً بريثة لا جناية لها، فقد تحمَّل كذباً وذنباً بيناً.

(١١٣) ولو لا أن الله تعالى قد مَنَّ عليك -أيها الرسول- ورحمك بنعمة النبوة، فعصمك بتوفيقه بها أوحى إليك، لعزمت جماعة من الذين يخونون أنفسهم أن يُزِلُّوك عن طريق الحق، وما يُزِلُّون بذلك إلا أنفسهم، وما يقدرون على إيذائك لعصمة الله لـك، وأنـزل الله عليـك القرآن والسـنة المبينة له، وهداك إلى علم ما لم تكن تعلمه مِن قبل، وكان ما خصَّك الله به مِن فضلٍ أمراً عظياً. * لَاخَيْرَ فِي كَثِيرِ مِّن خُجُوَلِهُ مْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ

أَوْمَعْرُوفِ أَوْ إِصْلَيْجِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَالِكَ

ٱبْتِغَاآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ وَمَن

يُشَافِق الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَاتَبَيَّزَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبَعْ غَيْرَ

سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فُوَلِّهِ عَالَوَكَى وَنُصْلِهِ عَجَهَنَّمُوَسَآةَتْ مَصِيرًا هَالِتَ ٱللَّهَ لَا يَغْفُ أَنْ نُشْرَكَ بِهِ وَمَغْفُ مَادُونَ

ذَيْلِكَ لِمَن نَشَاءُ وَمَن نُشُوكُ بِأُللَّهِ فَقَدْضَلَّ ضَلَلْا

بَعِيدًا ١١٥ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٤ إِلَّا إِنْثَاوَإِن يَدْعُونَ

إِلَّاشَيْطَنَامَرِيدَا اللَّهُ لَعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَتِّ مِنْ

عِبَادِكَ نَصِيبًامَّفْرُوضَا١٥ وَلَأَضِلَّنَّهُمْ وَلَأَمَّنَنَّهُمْ

وَلَا مُرَنَّهُمْ فَلَيْبَيِّكُنَّ ءَاذَاتِ ٱلْأَنْفَ مِ وَلَا مُرَنَّهُمْ

فَلَيْغَيِّرُبُّ خَلْقَ ٱللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَانَ وَلِيَّامِّن

دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَخُ سُرَانَا مُّبِينًا ﴿ يَعِدُهُمْ

وَيُمَنِّيهِمُّ وَمَايِعِ دُهُمُ ٱلشَّيْطِنُ إِلَّاغُرُورًا ١٠ أَوْلَتِكَ

مَأْوَرِنُهُ مْجَهَ نَرُولَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا

(118) لا نفع في كثير من كلام الناس سرّاً فيها بينهم، إلا إذا كان حديثاً داعياً إلى بذل المعروف من الصدقة، أو الكلمة الطيبة، أو التوفيق بين الناس، ومن يفعل تلك الأصور طلباً لرضا الله تعالى راجياً ثوابه، فسوف نؤتيه ثواباً جزيلاً واسعاً.

(١١٥) ومن يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم من بعد ما ظهر له الحق، ويسلك طريقاً غير طريق المؤمنين، وما هم عليه من الحق، نتركه وما توجّه إليه، فلا نوفقه للخير، وندخله نار جهنم يقاسي حرَّها، وبئس هذا المرجع والمآل. (١١٦) إن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون الشرك من الذنوب لمن يشاء من عباده. ومن يجعل لله تعالى الواحد الأحد شريكاً من خلقه، فقد بُعُذ عن الحق بعداً كبراً.

(١١٧) ما يعبد المشركون من دون الله تعالى إلَّا أوثاناً لا تنفع ولا تضرُّ، وما يعبدون إلا شـيطاناً متمـرداً على الله، بلغ في الفسـاد والإفسـاد حدًاً

(١١٨) طرده الله تعالى من رحمته. وقال الشيطان: لأتخذن مِن عبادك جزءاً معلوماً في إغواثهم قولاً وعملاً.

(١١٩) ولأصرفَنَّ مَن تبعني منهم عن الحق، ولأعِدَنَّهم بالأماني الكاذبة، ولأدعونَّهم إلى تقطيع آذان الأنعام وتشقيقها لِمَا أزيِّنه لهم من الباطل، ولأدعونَّهم إلى تغيير خلق الله في الفطرة، وهيئة ما عليه الخلق. ومن يستجب للشيطان ويتخذه ناصراً له من دون الله القوي العزيز، فقد هلك هلاكاً بيَّناً.

(١٢٠) يَصِدُ الشيطان أتباعه بالوعود الكاذبة، ويغريهم بالأماني الباطلة الخادعة، وما يَعِدُهم إلا خديعة لا صحة لها، ولا دليل عليها.

(١٢١) أولئك مآلهم جهنم، ولا يجدون عنها معدلاً ولا ملجاً.

وَالَّذِنَ ءَامَنُواْوَعَ عِلُواْالصَّلِحَتِ سَنُدْ خِلُهُمْ حَنَّتِ عَجْرِي مِن تَغْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِاِين فِيهَا آبَدَاً وَعَدَاللَهِ حَقَاوَمَنْ أَصْدَقُ مِن اللَّهِ قِيلَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَالْمَنْ اللَّهُ وَالْمَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَنْ وَهُومُ حُسِنٌ وَالْمَنَّةُ وَلَى اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ الْمُنْ ال

شيء من أمور خلقه.

(۱۲۲) والذين صَدَقوا في إيانهم بالله تعالى، وأنْبَعوا الإيهان بالأعهال الصالحة سيدخلهم الله -بفضله - جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً، وَعُداً من الله تعالى الذي لا يُخلف وعده. ولا أحد أصدق من الله تعالى في قوله ووعده.

(۱۲۳) لا يُنال هذا الفضل العظيم بالأماني التي تتمنونها أيها المسلمون، ولا بأماني أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وإنها يُنال بالإيهان الصادق بالله تعلى، وإحسان العمل الذي يرضيه. ومن يعمل عملاً سيئاً يُجزّ به، ولا يجد له سوى الله تعالى وليّاً يتولى أمره وشأنه، ولا نصيراً ينصره، ويدفع عنه سوء العذاب.

(١٢٥) لا أحد أحسن ديناً عن انقاد بقلبه وسائر جوارحه لله تعالى وحده، وهو محسن في قوله وعمله مُتَبِعٌ أمرَ ربَّه، واتبع دين إبراهيم وشرعه، مائلاً عن العقائد الفاسدة والشرائع الباطلة. وقد اصطفى الله إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-واتخذه صفياً من بين سائر خلقه. وفي هذه الآية، إثبات صفة الخُلَّة لله -تعالى- وهي أعلى مقامات المحبة، والاصطفاء. (١٢٦) ولله جميع ما في هذا الكون من المخلوقات، فهي ملك له تعالى وحده. وكان الله تعالى بكل شيء محيطاً، لا يُخفى عليه

(١٢٧) يطلب الناس منك -أيها النبي- أن تبين لهم ما أشكل عليهم فَهُمُه من قضايا النساء وأحكامهن، قل الله تعالى يبين لكم أمورهن، وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تعطونهن ما فرض الله تعالى لهن من المهر والميراث، وغير ذلك من الحقوق، وتحبون نكاحهن، أو ترغبون عن نكاحهن، ويبين الله لكم أمر الضعفاء من الصغار، ووجوب القيام لليتامى -وهم الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ- بالعدل وترك الجَوْر عليهم في حقوقهم. وما تفعلوا من خير فإن الله تعالى كان به عليهاً، لا يخفى عليه شيء منه ولا من غيره.

وَإِن آمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ مَعْلَا أَنْشُهِ زَّا أَوْ إِعْرَاضَا فَلَاجُنَاحَ

عَلَيْهِ مَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُ مَا صُلْحَاً وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ

وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ

كَانَ بِمَاتَعُمَلُونَ خَبِرًا ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا أَنْ تَعْدِلُواْ

يَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْحَرَصْتُم فَلَاتَهِم لُواْكُلِّ ٱلْمَثْلِ فَتَذَرُوهَا

كَٱلْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَبَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ

غَفُورًا رَّحْنَمَا ﴿ وَإِن يَتَفَ قَالِغُنْ أَلِلَّهُ كُلُّمِ مِسَعَتِهُ عَ

وَكَانَ أَلِلَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿ وَلِنَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ

وَمَافِ ٱلْأَرْضُّ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكَتَبِ مِن

قَتْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ أَتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُ وَا فَإِنَّ لِلَّهِ

مَافِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضُ وَكَانَ ٱللَّهُ غَيْسًا حَمِيدًا

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَ تِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ وَكَفَى بُٱللَّهُ وَكِيلًا

ان بَشَأْنُذْهِ بَكُمُ أَيُّهَا النَّاسُ وَ يَأْتِ بِعَاخَرِينَّ وَكَانَ

ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ مِّن كَانَ يُرِيدُ ثُواَبَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ

ثَوَاتُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ١

(۱۲۸) وإن علمت امرأة من زوجها ترقُعاً عنها، وتعالياً عليها أو انصرافاً عنها فلا إثم عليها أن يتصالحا على ما تطيب به نفوسها من القسمة أو النفقة، والصلح أولى وأفضل. وجبلت النفوس على الحرص والبخل، فكأنَّ البخل حاضرها لا ينفكُّ عنها. وإن تحسنوا معاملة زوجاتكم وتخافوا الله فيهن، فإن الله كان بها تعملون من ذلك وغيره عالماً لا يخفى عليه شيء، وسيجازيكم على ذلك.

(١٢٩) ولن تقدروا -أيها الرجال - على تحقيق العدل التام بين النساء في المحبة وميل القلب، مها بذلتم في ذلك من الجهد، فلا تعرضوا عن المرغوب عنها كل الإعراض، فتتركوها كالمرأة التي ليست بذات زوج ولا هي مطلقة فتأثموا. وإن تصلحوا أعهالكم فتعدلوا في قسمكم بين زوجاتكم، وتراقبوا الله تعالى وتخشوه فيهن، فإن الله تعالى كان غفوراً لعباده، رحياً بهم.

(١٣٠) وإن وقعت الفرقة بين الرجل وامرأته،

فإن الله تعالى يغني كلّاً منهما من فضله وسَعَته؛ فإنه سبحانه وتعالى واسع الفضل والمنة، حكيم فيها يقضي به بين عباده. (١٣١) ولله ملك ما في السموات وما في الأرض وما بينهما. ولقد عهدنا إلى الذين أُعطوا الكتاب من قبلكم من اليهود

والنصارى، وعهدنا إليكم كذلك -يا أمة محمد- بتقوى الله تعالى، والقيام بأمره واجتناب نهيه، وبيَّنَّا لكم أنكم إن تجحدوا وحدانية الله تعالى وشرعه فإنه سبحانه غني عنكم؛ لأن له جميع ما في السموات وما في الأرض. وكان الله غنياً عن خلقه، حميداً في صفاته وأفعاله.

(١٣٢) ولله ملك ما في هذا الكون من الكائنات، وكفي به سبحانه قائرًا بشؤون خلقه حافظاً لها.

(١٣٣) إن يشأ الله يُهلكُّم أيها الناس، ويأت بقوم آخرين غيركم. وكان الله على ذلك قديراً.

(١٣٤) من يرغب منكم -أيها الناس- في ثواب الدنيا ويعرض عن الآخرة، فعندالله وحده ثواب الدنيا والآخرة، فليطلب من الله وحده خيري الدنيا والآخرة، فهو الذي يملكها. وكان الله سميعاً لأقوال عباده، بصيراً بنياتهم وأعمالهم، وسيجازيهم على ذلك.

(۱۳۵) يا أيها الذين صدَّقو الله ورسوله وعملوا بشرعه، كونوا قائمين بالعدل، مؤدين للشهادة لوجه الله تعالى، ولو كانت على أنفسكم، أو على أناركم، مهما كان شأن المشهود عليه غنياً أو فقيراً؛ فإنَّ الله تعالى يُحملنَّكم الهوى والتعصب على ترك العدل، يحملنَّكم الهوى والتعصب على ترك العدل، فإن تحرفوا الشهادة بألسنتكم فتأتوا بها على غير حقيقتها، أو تعرضوا عنها بترك أدائها أو بكتانها، فإن الله تعالى كان عليماً بدقائق أعالكم، وسيجازيكم بها.

(۱۳۲) يا أيها الذين صَدِّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه داوموا على ما أنتم عليه من التصديق الجازم بالله تعالى وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ومن طاعتها، وبالقرآن الذي نزله عليه، وبجميع الكتب التي أنزلها الله على الرسل. ومن يكفر بالله تعالى، وملائكته الكرمين، وكتبه التي أنزلها لهداية خلقه، ورسله المكرمين، وكتبه التي أنزلها لهداية خلقه، ورسله

الذين اصطفاهم لتبليغ رسالته، واليوم الأخر الذي يقوم الناس فيه بعد موتهم للعرض والحساب، فقد خرج من الدين، وبُعُدّ بعداً كبيراً عن طريق الحق.

(١٣٧) إن الذين دخلوا في الإيمان، ثم رجعوا عنه إلى الكفر، ثم عادوا إلى الإيمان، ثم رجعوا إلى الكفر مرة أخرى، ثم أصرُّوا على كفرهم واستمروا عليه، لم يكن الله ليغفر لهم، ولا ليدلهم على طريق من طرق الهداية، التي ينجون بها من سوء العاقبة.

(١٣٨) بَشِّر -أيها الرسول- المنافقين -وهم الذين يظهرون الإيهان ويبطنون الكفر- بأن لهم عذاباً موجعاً.

(١٣٩) الذين يوالون الكافرين، ويتخذونهم أعواناً لهم، ويتركون ولاية المؤمنين، ولا يرغبون في مودتهم. أيطلبون بذلك النصرة والمنعة عند الكافرين؟ إنهم لا يملكون ذلك، فالنصرة والعزة والقوة جيعها لله تعالى وحده.

(18) وقد نَزَّل ربُّكم عليكم -أيها المؤمنون - في كتابه أنه إذا سمعتم الكفر بآيات الله والاستهزاء بها فلا تجلسوا مع الكافرين والمستهزئين، إلا إذا أخذوا في حديث غير حديث الكفر والاستهزاء بآيات الله. إنكم إذا جالستموهم، وهم على ماهم عليه، فأنتم مثلهم؛ لأنكم رضيتم بكفرهم واستهزائهم، والراضي بالمعصية كالفاعل لها. إن الله تعالى جامع المنافقين والكافرين في نار جهنم جميعاً، يَلْقُون فيها سوء العذاب.

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتَحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ

أَلَهُ نَكُرُ مَّعَكُمُ وَإِن كَانَ لِلْكَيْفِرِينَ نَصِيتُ قَالُوٓا

أَلَّمْ نَسْتَحُوذُ عَلَتُكُو وَيَمْنَعَكُمْ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱللَّهُ يَحْكُونُ

بَيْنَكُوْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَفِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ

سَسلاهانَّ ٱلْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَخَادِعُهُمْ وَإِذَا

قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُ وِنَ ٱلنَّاسَ وَلَايَذُكُرُونَ

ٱللَّهَ إِلَّا قَلَىلًا ١ هُذَيْذَيِينَ بَيْنَ ذَيْلَكَ لَآ إِلَىٰ هَنُولًآ وَلَإَ إِلَىٰ

هَّوُلاَءً وَمَن يُضْلِل اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ رسَبِيلًا ﴿ تِأَيُّهُ اللَّذِينَ

ءَامَنُواْ لَاتَتَخِذُواْ ٱلْكَنفِرِينَ أَوْلِيَآ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ

أَتُرِيدُونَ أَن تَجَعَلُو إِللَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَكُ مَسُلَطَكُ المُّهِمِنَّا اللَّهِ إِنَّ

ٱلْمُنَافِقِينَ فِي ٱلدَّرِّكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَلَهُ مِنْصِيرًا

﴾ إِلَّا ٱلَّذِيرَ ﴾ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَأَعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ

دينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَتِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ

ٱلْمُؤْمِنِينِ أَجْرًا عَظِيمَا هُمَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ

إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا

(١٤١) المنافقون هم الذين ينتظرون ما يحلُّ بكم -أيها المؤمنون - من الفتن والحرب، فإن منَّ الله عليكم بفضله، ونصر كم على عدوكم وغنمتم، قالوا لكم: ألم نكن معكم نؤازركم؟ وإن كان للجاحدين هذا الدين قدُرٌّ من النصر والغنيمة، قالوا لهم: ألم نساعدكم بها قدَّمْناه لكم ونَحْويكم من المؤمنين؟ فالله تعالى يقضي بينكم وبينهم يوم القيامة، ولن يجعل الله للكافرين طريقاً للغلبة على عباده الصالحين، فالعاقبة للمتقين في الدنيا والآخرة.

(١٤٢) إنَّ طريقة هؤلاء المنافقين مُخَادَعَةُ اللهِ تعالى، بما يظهرونه من الإيمان وما يبطنونه من الكيمان وما يبطنونه من الكفر، ظناً أنه يخفى على الله، والحال أن الله خادعهم ومجازيهم بمثل عملهم، وإذا قام هؤلاء المنافقون لأداء الصلاة، قاموا إليها في فتور، يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة، ولا يذكرون الله تعالى إلا ذكراً قليلاً.

(١٤٣) إنَّ مِن شأن هؤلاء المنافقين التردد

والخيِّرة والاضطراب، لا يستقرون على حال، فلا هم مع المؤمنين ولا هم مع الكافرين. ومن يصرف الله قلبه عن الإيمان به والاستمساك بهديه، فلن تجد له طريقاً إلى الهداية واليقين.

(١٤٤) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا توالوا الجاحدين لدين الله، وتتركوا موالاة المؤمنين ومودتهم. أتريدون بمودَّة أعدائكم أن تجعلوا لله تعالى عليكم حجة ظاهرة على عدم صدفكم في إيمانكم؟

(١٤٥) إنَّ المنافقين في أسفل منازل النار يوم القيامة، ولن تجد لهم -أيها الرسول- ناصراً يدفع عنهم سوء هذا المصير.

(١٤٦) إلا الذين رجعوا إلى الله تعالى وتابوا إليه، وأصلحوا ما أفسدوا من أحوالهم باطناً وظاهراً، ووالّوا عباده المؤمنين، واستمسكوا بدين الله، وأخلصوا له سبحانه، فأولئك مع المؤمنين في الدنيا والآخرة، وسوف يعطى الله المؤمنين ثواباً عظيماً.

(١٤٧) ما يفعل الله بعذابكم إن أصلحتم العمل و آمنتم بالله ورسوله، فإن الله سبحانه غني عمَّن سواه، وإنها يعذَّب العباد بذنوبهم. وكان الله شاكراً لعباده على طاعتهم له، عليهاً بكل شيء. آلَيُكِبُ اللّهُ الجَهْرَ بِالسُّوهِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّامَ طُلِمْ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿ إِنَّ اللّهُ وَالْمَا الْمَا عُلُواْ وَتَغُفُواْ مَنَ اللّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿ إِنَّ اللّهُ وَالْمَا اللّهُ وَرُسُلِهِ وَوَرُيدُونَ الْمَعْرَفُواْ بَيْنَ اللّهَ وَرُسُلِهِ وَوَيْعُولُونَ اللّهَ وَرُسُلِهِ وَوَيْعُولُونَ اللّهَ وَرُسُلِهِ وَوَيْعُولُونَ اللّهَ وَرُسُلِهِ وَوَيَعُولُونَ اللّهَ عَضِ وَيُرِيدُونَ أَن يَقَعِدُواْ بَيْنَ وَاللّهَ اللّهُ وَرُسُلِهِ وَوَيُعُولُونَ اللّهَ عَضِ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَعِدُواْ اللّهَ عَضِ وَيُريدُونَ أَن يَتَعَدِدُواْ اللّهَ عَنِي وَلَيْكِ اللّهُ وَاللّهَ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مِنْ اللّهُ مُولًا اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مُولًا اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

(١٤٨) لا يُجِبُّ الله أن يَجهر أحدٌ بقول السوء، لكن يُساح للمظلوم أن يَذكُر ظالمه بها فيه من السوء؛ ليبيئن مَظْلمته. وكان الله سميعاً لما تجهرون به، عليهاً بها تخفون من ذلك.

(۱۵۰) إن الذين يكفرون بالله ورسله من اليهود والنصارى ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا بالله ويكذبوا رسله الذين أرسلهم إلى خلقه ، أو يعترفوا بصدق بعض الرسل دون بعض، ويزعموا أنّ بعضهم افتروا على ربَّهم، ويريدون أن يتخذوا طريقاً إلى الضلالة التي أحدثوها والبدعة التي ابتدعوها.

(١٥١) أُولئك هم أهل الكفر المحقَّق الذي لا

شك فيه، وأعتدنا للكافرين عذاباً يُخزيهم ويُهينهم.

DANGER OF THE PROPERTY OF THE

(١٥٢) والذيسن صَدَّقوا بوحدانية الله، وأقرُّوا بنبوَّة رسله أجمعين، ولم يفرقوا بين أحــد منهم، وعملوا بشريعة الله، أولئك سوف يعطيهم جزاءهم وثوابهم على إيهانهم به وبرسله. وكان الله غفوراً لعباده رحياً بهم.

(١٥٣) يسألك اليهود - أيها الرسول- معجزة مثل معجزة موسى تشهد لك بالصدق: بأن تنزل عليهم صُحُفاً من الله مكتوبة، مثل مجيء موسى - عليه السلام- ما مكتوبة، مثل مجيء موسى - عليه السلام- ما هو أعظم: سألوه أن يريهم الله علانية، قصعقوا؛ بسبب ظلمهم أنفسهم حين سألوا أمراً ليس من حقَّهم. وبعد أن أحياهم الله بعد الصعت، وشاهدوا الآيات البينات على يد موسى القاطعة بنفي الشرك، عبدوا العجل من دون الله، فعَفُونا عن عبادتهم العجل بسبب توبتهم، وآتينا موسى حجة عظيمة تؤيّد صدق تُبرّقه.

(١٥٤) ورفعنا فوق رؤوسهم جبل الطور حين امتنعوا عن الالتزام بالعهد المؤكد الـذي أعطوه بالعمل بأحكام التوراة، وأمر ناهم أن يدخلوا باب "بيت المقدس" سُحَّداً، فدخلوا يزحفون على أستاههم، وأمرناهم ألا يَعْتَـدُوا بالصيد في يوم السبت، فاعتدوا وصادوا، وأخذنا عليهم عهداً مؤكداً، فنقضوه.

(100) فلعناهم بسبب نقضهم للعهود، وكفرهم بآيات الله الدالة على صدق رسله، وقتلهم للأنبياء ظلماً واعتداء، وقولهم: قلوبنا عليها أغطية فلا تفقه ما تقول، بل طمس الله عليها بسبب كفرهم، فلا يؤمنون إلا إيهاناً قليلاً لا ينفعهم.

(١٥٦) وكذلك لعنّاهم بسبب كفرهم وافتراثهم على مريم بها نسبوه إليها من الزنى، وهي بريئة منه.

(۱۵۷) وبسبب قولهم -على سبيل التهكم والاستهزاء-: إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله، وما قتلوا عيسى وما صلبوه، بل صلبوا رجلاً شبيها به ظناً منهم أنه عيسى. ومن ادّعى قَتْلَه من اليهود، وكذلك من أسلمه إليهم من النصارى، كلُّهم واقعون في شك وحَيْرة، لا عِلْم لديهم إلا اتباع الظن، وما قتلوه متيقنين بل شاكين متوهمين.

(١٥٨) بـل رفع الله عيسمى إليه ببدن وروحه حيّاً، وخلَّصه من الذين كفروا. وكان الله عزيزاً في ملكه، حكيماً في تدبيره وقضائه.

ي منحه، حجيها في ندبيره وقصائه. (١٥٩) وإنـه لا يبقـي أحـدٌ من أهل الكتاب بعد نزول عيسـي آخر الزمان إلا آمن به قبل موته عليه الســـلام، ويوم القيامة يكون عيسي -عليه السلام- شهيداً بتكذيب مَن كذَّبه، وتصديق مَن صدَّقه.

(١٦٠) فبسبب ظلم اليهود بها ارتكبوه من الذنوب العظيمة حَرَّم الله عليهم طيبات من المَآكل كانت حلالاً لهم، وبسبب صدَّهم أنفسهم وغيرهم عن دين الله القويم.

(١٦٦) وبسبب تناولهم الربا الذي نهوا عنه، واستحلالهم أموال الناس بغير استحقاق، وأعتدنا للكافرين بالله ورسوله مِن هؤلاء اليهود عذاباً موجعاً في الآخرة.

(١٦٢) لكنِ المتمكنون في العلم بأحكام الله من اليهود، والمؤمنون بالله ورسوله، يؤمنون بالذي أنزل الله إليك -أيها الرسول- وهو القرآن، وبالذي أنزل إلى الرسل من قبلك كالتوراة والإنجيل، ويؤدُّون الصلاة في أوقاتها، ويخرجون زكاة أموالهم، ويؤمنون بالله وبالبعث والجزاء، أولئك سيعطيهم الله ثواباً عظيهًا، وهو الجنة.

فَيمَانَقْضِهِم مِّيثَ قَهُمُ وَكُفُرِهِم عَايَتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَةُ وَمِنَا اللّهُ عَلَيْهَا وِكُفْرِهِم عَايَتِ اللّهُ عَلَيْهَا وِكُفْرِهِم عَايَتُ اللّهُ عَلَيْهَا وِكُفْرِهِم فَالْكُوهُ وَكُفْرِهُمُ اللّهُ عَلَيْهَا وَكُفْرِهُمُ اللّهُ عَلَيْهَا وَكُفْرِهُمُ اللّهُ عَلَيْهَا وَكُفْرِهُمُ اللّهُ عَلَيْهَا وَكُولُومُ عَظِيمًا وَوَقَرْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمُسِيحَ عِيسَى الْنَ مَرْعَرَسُولَ عَظِيمًا وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمُسِيحَ عِيسَى الْنَ مَرْعَرَسُولَ اللّهُ وَمَاصَلَهُوهُ وَلَكِن الله عَيْمِ اللّهَ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ وَمَا صَلّهُ وَهُ وَلَكِن اللّهُ عَرِيرًا حَكِيمًا الْمُعَلِّ اللّهُ اللّهُ إِلَيْهُ وَكُلْ اللّهُ عَرِيرًا حَكِيمًا الْمَوْدِي مَنْ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْمِ اللّهُ وَمُؤْلُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمُؤْلُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللّهُ ال

DAGEN (1) ACE (1) ACE

(۱۲۳) إنا أوحينا إليك -أيها الرسول- بتبليغ الرسالة كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده، وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط -وهم الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة من ولد يعقوب- وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليان. وآتينا داود زبوراً، وهو كتاب وصحف مكتوبة.

(178) وأرسلنا رسلاً قد قصصناهم عليك في القرآن من قبل هذه الآية، ورسلاً لم نقصصهم عليك لحكمة أردناها. وكلَّم الله موسى تكليهاً؟ تشريفاً له بهذه الصفة. وفي هذه الآية الكريمة، إثبات صفة الكلام لله -تعالى - كما يليق بجلاله، وأنه سبحانه كلَّم نبيه موسى -عليه السلام - حقيقة بلا واسطة.

(١٦٥) أرسَلُتُ رسالاً إلى خَلْقي مُبشَّرين بثوابي، ومنذرين بعقابي؛ لئلا يكون للبشر حجة يعتذرون بها بعد إرسال الرسل. وكان الله عزيزاً في ملكه، حكيماً في تدبيره.

(١٦٦) إن يكفر بك اليهود وغيرهم -أيها الرسول- فالله يشهد لك بأنك رسوله الذي أنْزَلَ عليه القرآن العظيم، أنزله بعلمه، وكذلك الملائكة يشهدون بصدق ما أوحي إليك، وشهادة الله وحدها كافية.

(١٦٧) إن الذين جحدوا تُبُوَّتك، وصدُّوا الناس عن الإسلام، قد بَعُدوا عن طريق الحق بُعداً شديداً.

(١٦٨) إن الذين كفروا بالله وبرسوله؛ وظلموا باستمرارهم على الكفر، لم يكن الله ليغفر ذنوبهم، ولا ليدهم على طريق

(١٦٩) إلا طريق جهنم ماكثين فيها أبداً، وكان ذلك على الله يسيراً، فلا يعجزه شيء.

(١٧٠) يا أيها الناس قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بالإسلام دين الحق من ربكم، فَصَدَّقوه واتبعوه، فإن الإيان به خير لكم، وإن تُصرُّوا على كفركم فإن الله غني عنكم وعن إيانكم؛ لأنه مالك ما في السموات والأرض. وكان الله عليها بأقوالكم وأفعالكم، حكياً في تشريعه وأمره. فإذا كانت السموات والأرض قد خضعتا لله تعالى كوناً وقدراً خضوع سائر ملكه، فأولى بكم أن تؤمنوا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وبالقرآن الذي أنزله عليه، وأن تنفادوا لذلك شرعاً حتى يكون الكون كلَّه خاضعاً لله قدراً وشرعاً. وفي الآية دليل على عموم رسالة نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

يَّنَأَهْلَٱلْكِتَبُلَاتَغُلُواْ في دِينِكُمْ وَلَاتَغُولُواْعَلَى

ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَ مَرَسُولُ ٱللَّهِ

وَكَلِمَتُهُ وَأَلْقَنْهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْ لَهُ فَعَامِنُواْ بِٱللَّهِ

وَرُسُلَّهُ ء وَلَا تَغُولُواْ فَلَنَّهُ أَنتَهُواْ خَيْـرًا لَّكُمَّ إِنَّ مَااللَّهُ

إِلَهٌ وَحِدٌّ مُنْ يَحَانَهُ وَأَن يَكُونَ لَهُ وَلَدُّ لَّهُ رِمَافِي ٱلسَّمَوَٰتِ

وَمَافِي ٱلْأَرْضُ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿ لَٰ يَسْتَنكِ فَ

ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدُ الِلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَتَ حِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَّ

وَمَن يَسْ تَنكِفُ عَنْ عِبَادَ يَهِ ، وَيَسْتَكُبرُ فَسَيَحَشُرُهُمْ

إلَيهِ جَمِيعًا ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ

فَيُوَفِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَيَمزيدُهُم مِن فَضْلِهُ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ

ٱسْتَنكَفُواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا

يَجِدُونَ لَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا ﴿ يَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ

قَدْجَاءَكُم بُرْهَنُ مِن رَّبِكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ فُورًامُّينَا

وفَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَاعْتَصَهُواْ بِهِ وَنَسَيُدْ خِلُّهُمْ فِي

رَحْمَةِ مِنْهُ وَفَضْلِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَطًا مُسْتَقِيمًا

الحق في دينكم، ولا تقولوا على الله إلا الحق، فلا الحق في دينكم، ولا تقولوا على الله إلا الحق، فلا تجعلوا له صاحبةً ولا ولداً. إنها المسيح عيسى ابن مريم رسول الله أرسله الله بالحق، وخَلَقه بالكلمة التي أرسل بها جبريل إلى مريم، وهي قوله: «كن»، فكان، وهي نفخة من الله تعالى نفخها جبريل بأمر ربه، فصد قوا بأن الله واحد نفخها جبريل بأمر ربه، فصد قوا بأن الله واحد عند الله وإعملوا به، ولا تجعلوا عيسى وأمَّه مع عند الله شريكين. انتهوا عن هذه المقالة خيراً لكم مما أنتم عليه، إنها الله إله واحد سبحانه. ما في السموات والأرض مُلكه، فكيف يكون له منهم صاحبة أو ولدًّ وكفى بالله وكيلاً على تدبير خلقه و تصريف معاشهم، فتوكَّلوا عليه وحده فهو كافيكم.

(۱۷۲) لـن يَأْنـف ولن يمتنع المسيح أن يكون عبـداً لله، وكذلك لـن يأنَفَ الملائكـة المُقَرَّبون من الإقرار بالعبودية لله تعـالى. ومن يأنف عن

عبدالله، وتدنك تس يافك المار لكه المغربون من الإقبرار بالعبودية لله تعالى. ومن يأنف عن الانقياد والخضوع ويستكبر فسيحشرهم كلهم إليه يوم القيامة، ويفصلُ بينهم بحكمه العادل، ويجازي كلاً بها يستحق. (١٧٣) فأمًّا الذين صَدَّقوا بالله اعتقاداً وقولاً وعملاً، واستقاموا على شريعته فيوفيهم ثواب أعمالهم، ويزيدُهم من فضله

(١٧٣) فأمَّا الذين صَدَّقوا بالله اعتقاداً وقولاً وعملاً، واستقاموا على شريعته فيوفيهم ثواب أعمالهم، ويزيدُهم من فضله، وأما الذين امتنعوا عن طاعة الله، واستكبروا عن التذلل له فيعذبهم عذاباً موجعاً، ولا يجدون لهم وليَّا ينجيهم من عذابه، ولا ناصراً ينصرهم من دون الله.

(١٧٤) يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم، وهو رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وما جاء به من البينات والحجج القاطعة، وأعظمها القرآن الكريم، مما يشهد بصدق نبوته ورسالته الخاتمة، وأنزلنا إليكم القرآن هديٌ ونوراً مبيناً. (١٧٥) فأمَّا الذين صَدَّقوا بالله اعتقاداً وقولاً وعملاً، واستمسكوا بالنور الذي أُنزل إليهم، فسيدخلهم الجنة رحمة منه وفضلاً، ويوفقهم إلى سلوك الطريق المستقيم المفضى إلى روضات الجنات. يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُو فِ الْكَلْنَةَ إِنِ اَمْرُقُلْ هَلَكَ
لَيْسَلَهُ وَلَدُولَهُ وَأَخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَيَرِتُهَا إِن لَّرَيْكُنَ لَهَا وَلَدُّ فَإِن كَانَتَ الْقُنْتَيْنِ فَلَهُ مَا الشُّكُنُانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَافُواْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكِرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْتَيْنِ أَلَكُ لَكُولُ اللَّهُ مِكْلِ اللَّهِ عَلِيكُونَ يُبْيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُولًا وَلَسَّةً بِكُلِ اللَّمِنَ عَلِيكُونَ يُبْيِنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُولًا وَلَسَّةً بِكُلِ اللَّهِ عَلِيكُونَ

بِسْ إِللَّهِ ٱلرَّحْيَزِ ٱلرَّحِيبِ

يَّأَيُّهُ اللَّيْنَ عَامَنُواْ أَفُوُا إِالْفُقُودُ أَجِلَّتَ لَكُرْ مِهِمَهُ الْأَغْكِرِ

إِلَّا مَا يُسْكَى عَلَيْكُمْ عَبْرَ مُحِلِّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمُّ إِلَا الْمَعَيْرِ اللَّهِ

يَحَكُّرُ مَا يُرْيِدُ فَيَّ يَنْ اللَّهِ مَنْ مَحِلًا الصَّيْدِ وَالْنَتْمَ حُرُمُّ إِلَا اللَّهَ عَبْرِ اللَّهِ

وَلَا الشَّهْرَ الْخُرْوَلَا الْهَدَى وَلَا الْقَلْتَيْدَ وَلِا عَلِيْتُ وَالْمَنْ الْبَيْتَ

الْحُرْامَ يَبْتَغُونَ فَضَكُ لِمِنْ زَيْهِمْ وَرِضُونًا وَلَا الْمَسْجِدِ الْخُرُامُ اللَّهُ وَلَا الْمَنْعِدِ الْخُرُامُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ ا

NEW YEST DICTORDED TO THE STATE OF THE STATE

(۱۷٦) يسألونك -أيها النبي- عن حكم ميراث الكلالة، وهو من مات وليس له ولد ولا والد، قبل: الله يُبيِّن لكم الحكم فيها: إن مات امرؤ ليس له ولد ولا والد، وله أخت لأبيه وأمه، أو لأبيه فقط، فلها نصف تركته، ويرث أخوها شقيقاً كان أو لأب جميع مالها إذا كلالة أختان فلها الثلثان عما ترك. وإذا اجتمع كلالة أختان فلها الثلثان عما ترك. وإذا اجتمع مثل نصيب الأنشين من أخواته. يُبيِّن الله لكم مثل نصيب الأنشين من أخواته. يُبيِّن الله لكم عن الحاريث وحكم الكلالة؛ لشلا تضلوا عن الحقي أمر المواريث. والله عالم بعواقب الأمور، وما فيها من الخير لعباده.

﴿ سورة المائدة ﴾

(١) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، أيُّوا عهود الله الموثقة، من الإيمان بشرائع الدين، والانقياد لها، وأدُّوا العهود

لبعضكم على بعض من الأمانات، والبيوع وغيرها، مما لم يخالف كتاب الله، وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وقد أَحَلَّ الله لكم البهيمة من الأنعام، وهي الإبلُ والبقر والغنم، إلا ما بيَّنه لكم من تحريم الميتة والدم وغير ذلك، ومن تحريم الصيد وأنتم محرمون. إن الله يحكم ما يشاء وَفْق حكمته وعدله.

(٢) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تتعدَّوا حدود الله ومعالمه، ولا تستجلُّوا القتال في الأشهر الحرم، وهي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، وكان ذلك في صدر الإسلام، ولا تستجلُّوا حرمة الهَدْي، ولا ما قُلدَّ منه؛ إذ كانوا يضعون القلائد، وهي ضفائر من صوف أو وَبَر في الرقاب علامةً على أن البهيمة هَدْيٌ وأن الرجل يريد الحج، ولا تَسْتجلُّوا قتال قاصدي البيت الحرام الذين يبتغون مِن فضل الله ما يصلح معايشهم ويرضي رجم، وإذا حللتم من إحرامكم حلَّ لكم الصيد، ولا يحمِلنكم بُغض قوم من أجل أن منعوكم من الوصول إلى المسجد الحرام حما حدث عام «الحديبية» على ترك العدل فيهم. وتعاونوا -أيها المؤمنون فيها بينكم - على فِعْل الخير، وتقوى الله، ولا تعاونوا على ما فيه إثم ومعصبة وتجاوزٌ لحدود الله، واحذروا مخالفة أمر الله فإنه شديد العقاب.

حُرْمَتْ عَلَيْكُواْلْمَيْتَةُ وَالدَّهُ وَلَحْدُمُ الْخِيزِيرِ وَمَآ أَهِلَّ إِغَيْرُ اللَّه بهِ = وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُودَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآأَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَاذَكَّيْتُرُ وَمَاذُبِحَ عَلَى ٱلنَّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزَّلَيْوَدَٰلِكُرُ فِسُقَّ ٱلْيُوْمَ يَسٍسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْمِن دِينِكُرُ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنُ الْيُؤْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُوا لْإِسْلَارِدِينَا فَمَن ٱصْطُرَ فِي مَحْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفِ لِإِثْمِ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ تَحِيــُرْ ۚ يَسْعَلُونَكَ مَاذَاۤ أُحِلَّ لَهُمَّ قُلُ أُحِلَّ لَكُ مُ الطَّيِّبَتُ وَمَاعَلَمْتُ مِقِنَ الْجُوَارِجِ مُكَلِيِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّاعَلَّمَكُو اللَّهُ فَكُولِمِمَّا أَمْسَكُنَ عَلَيْكُو وَأَذَّكُرُواْ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهُ وَاتَّقُواْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ٱلْيَوْمَالُّحِلَّ لَكُوالطَّلِينَاتُّ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ حِلُّ لَكُرُ وَطَعَامُكُمْ حِلَّ لَهُمِّ وَٱلْمُحْصَنَتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَتِ وَٱلْمُحْصَنَتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا ءَاتَيْتُ مُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِين غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي ٓ أَخْدَانٌ وَمَن يَكُفُرُ بِٱلْإِيمَانِ فَقَدْحَيِظَ عَمَلُهُ، وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَلِيرِينَ ٥ THE THE SECTION OF TH

(٣) حرَّم الله عليكم الميتة، وهي الحيوان الذي تفارقه الحياة بدون ذكاة، وحرَّم عليكم الدم السائل المُراق، ولحم الخنزير، وما ذُكِر عليه غير اسم الله عند الذبح، والمنخنقة التي حُبس نَفَسُها حتى ماتت، والموقوذة وهي التي ضُربت بعصا أو حجر حتى ماتت، والمُتَردِّية وهي التي سقطت من مكان عال أو هَـوَت في بئر فهاتت، والنطيحة وهمي التمي ضَرَبَتْها أخرى بقرنها فهاتت، وحَرَّم الله عليكم البهيمة التي أكلها السبُع، كالأسد والنمر والذئب، ونحو ذلك. واستثنى -سبحانه- مما حرَّمه من المنخنقة وما بعدها ما أدركتم ذكاته قبل أن يموت فهو حلال لكم، وحرَّم الله عليكم ما ذُبح لغير الله على ما يُنصب للعبادة من حجر أو غيره، وحرَّم الله عليكم أن تطلبوا عِلْم ما قُسِم لكم أو لم يقسم بالأزلام، وهمي القداح التي كانوا يستقسمون بها إذا أرادوا أمراً قبل أن يقدموا عليه. ذلكم المذكور في الآية من المحرمات -إذا ارتُكبت-خروج عن أمر الله وطاعته إلى معصيته. الآن

انقطع طمع الكفار من دينكم أن ترتدوا عنه إلى الشرك بعد أن نصّرُ تُكم عليهم، فلا تخافوهم وخافوني. اليوم أكملت لكم دينكم دين الإسلام بتحقيق النصر وإتمام الشريعة، وأتممت عليكم نعمتي بإخراجكم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان، ورضيت لكم الإسلام ديناً فالزموه، ولا تفارقوه. فمن اضطرَّ في مجاعة إلى أكل الميتة، وكان غير ماثل عمداً لإثم، فله تناوله، فإنَّ الله غفور له، رحيم به.

(٤) يسألك أصحابك -أيها النبي-: ماذا أُحِلَّ لهم أَكُلُه؟ قل لهم: أُحِلَّ لكم الطيبات وصيدُ ما دَرَّبتموه من ذوات المخالب والأنياب من الكلاب والفهود والصقور ونحوها مما يُعلَّم، تعلِّمونهن طلب الصيد لكم، مما علَّمكم الله، فكلُوا مما أمسكن لكم، واذكروا اسم الله عند إرسالها للصيد، وخافوا الله فيها أمركم به، وفيها نهاكم عنه. إن الله سريع الحساب.

(٥) ومن تمام نعمة الله عليكم اليوم -أيها المؤمنون- أن أُخلَّ لكم الحلال الطيب. وذبائح اليهود والنصارى -إن ذكّوها حَسَبَ شرعهم - حلال لكم وذبائحكم حلال لهم. وأُخلَّ لكم -أيها المؤمنون- نكاح المحصنات، وهُنَّ الحرائر من النساء المؤمنات، العفيفات عن الزني، وكذلك نكاحَ الحرائر العفيفات من اليهود والنصارى إذا أعطيتموهُنَّ مهورهن، وكنتم أُعِفًّاء غير مرتكبين للزني، ولا متخذي عشيقات، وأمِنتم من التأثر بدينهن. ومن يجحد شرائع الإيمان فقد بطل عمله، وهو يوم القيامة من الخاسرين.

THE TAX OF THE PARTY OF THE PAR

(٦) يا أيها الذين آمنوا إذا أردتم القيام إلى الصلاة، وأنتم على غير طهارة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم مع المرافق (والمِرْفَق: الِفْصَلِ الـذي بين الذراع والعَضُد) وامسحوا رؤوسكم، واغسلوا أرجلكم مع الكعبين (وهما العظمان البارزان عند ملتقى الساق بالقدم). وإن أصابكم الحدث الأكبر فتطهروا بالاغتسال منه قبل الصلاة. وإن كنتم مرضى، أو على سفر في حال الصحة، أو قضى أحدكم حاجته، أو جامع زوجته فلم تجدوا ماء فاضربوا بأيديكم وجه الأرض، وامسحوا وجوهكم وأيديكم منه. ما يريد الله في أمر الطهارة أن يُضَيِّق عليكم، بل أباح التيمم توسعةً عليكم، ورحمةً بكم، إذ جعله بديلاً للهاء في الطهارة، فكانت رخصةً التيمُّم من تمام النعم التي تقتضي شكر المنعم؛ بطاعته فيها أمر وفيها نهي.

(٧) واذكروا نعمة الله عليكم فيها شَرَعه لكم، واذكروا عهده الذي أخذه تعالى عليكم من الإيان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم،

والسمع والطاعة لها، واتقوا الله فيها أمركم به ونهاكم عنه. إن الله عليمٌ بها تُسِرُّونه في نفوسكم.

(٨) يا أيها الذين آمَنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم كونوا قوَّامين بالحق؛ ابتغاء وجه الله، شُهداء بالعدل، ولا يحملنكم بُغُضُ قوم على ألا تعدلوا، اعدِ لوا بين الأعداء والأحباب على درجة سواء، فذلك العدل أقرب لخشية الله، واحذروا أن تجوروا. إن الله خبير بها تعملون، وسيجازيكم به.

(٩) وعبدالله الذين صَدَّقواالله ورسوله وعملوا الصالحات أن يغفر لهم ذنوبهم، وأن يثيبهم على ذلك الجنة، والله لا يخلف وعده.

(١٠) والذين جحدوا وحدانية الله الدالة على الحق المبين، وكذَّبوا بأدلته التي جاءت بها الرسل، هم أهل النار الملازمون لها.

(۱۱) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه اذكروا ما أنعم الله به عليكم من نعمة الأمنِ، وإلقاء الرعب في قلوب أعدائكم الذين أرادوا أن يبطشوا بكم، فصرفهم الله عنكم، وحال بينهم وبين ما أرادوه بكم، واتقوا الله واحذروه، وتوكلوا على الله وحده في أموركم الدينية والدنيوية، وثقوا بعونه ونصره.

(۱۲) ولقد أخذ الله العهد المؤكّد على بني إسر البيل أن يخلصوا له العبادة وحده، وأمر الله موسى أن يجعل عليهم اثني عشر عريفاً بعدد فروعهم، يأخذون عليهم العهد بالسمع والطاعة لله ولرسوله ولكتابه، وقال الله لبني إسرائيل: إني معكم بحفظي ونصري، لئن أقمتم الصلاة، وأعطيتم الزكاة المفروضة مستحقيها، وصدَّقتم برسل فيا أخبروكم به ونصرتموهم،

الجُوبِي فَيَنَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اَذْكُرُواْ يَعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الَّذِيهُمْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الْدَيهُمُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الْدَيهُمُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الْدَيهُمُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَت وَكِيلَ فَكُفَ أَيْدِيهُمْ مَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عِلَيْكَ مَعْمَتُ اللَّهُ مِيثَقَ يَخِي الشَّرَاءِيلَ وَبَعَثْ مَا اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ا

بِدْءُ وَلَاتَزَالُ تَطَلِعُ عَلَى خَآيِتَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلَا مِنْهُمُّ

فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّرُواْ مِاكِتِنَآ أَوْلَتِيكَ أَصْحَبُ

وأنفقتم في سبيلي، لأكفِّرنَّ عنكم سيئاتكم، ولأُدْخِلَنَّكم جناتٍ تجري من تحت قصورها وأشـجارها الأنهار، فمن جحد هذا الميثاق منكم فقد عدل عن طريق الحق إلى طريق الضلال.

(١٣) فبسبب نقض هؤلاء اليهود لعهودهم المؤكّدة طردناهم من رحمتنا، وجعلنا قلوبهم غليظة لا تلين للإيهان، يبدلون كلام الله الذي أنزل على موسى، وهو التوراة، وتركوا نصيباً مما ذُكّروا به، فلم يعملوا به. ولا تزال -أيها الرسول- تجد من اليهود خيانة وغّدراً، فهم على منهاج أسلافهم إلا قليلاً منهم، فاعف عن سوء معاملتهم لك، واصفح عنهم، فإن الله يجب من أحسن العفو والصفح إلى من أساء إليه. (وهكذا يجد أهل الزيغ سبيلاً إلى مقاصدهم السيئة بتحريف كلام الله وتأويله على غير وجهه، فإن عجزوا عن التحريف والتأويل تركوا ما لا يتفق مع أهوائهم مِن شرع الله الذي لا يثبت عليه إلا القليل ممن عصمه الله منهم).

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوْ الْمَانِكَ الْحَذَنَا وَمِثَا فَهُمْ فَسَسُواْ
حَظَّا وَمَا أُوْ الْمَانِوِهِ وَالْمَوْرَ الْحَذَنَا وَمِثَا الْمَعَ الْحَدَاوَةُ
وَالْبَغْضَ آَءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيكَ مَةً وَسَوْفَ يُنَيِّعُهُمُ اللّهُ
مِمَا كَانُولُ وَسَنَعُونَ فَيَنَا أَهْ لَا الْكِتَابِ قَدْ
مِمَا كَانُولُ وَسَنَعُونَ فَي اللّهِ مَا الْكُمْ كَالْكِتَابِ قَدْ مَنَّ اللّهِ اللّهُ مَن اللّهِ فَوْرٌ وَكِتَابٌ مَيْعُمُولُ عَن كَثِيرً وَكَيْبُ اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهِ فَوْرٌ وَكِتَابٌ مَيْعِهُ وَالْمَسَانِ اللّهُ مَن اللّهُ مُن اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مِن اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمِن فِي اللّهُ مِن اللّهُ هُو الْمَسِيحُ آبُنُ مَن مَن مَن اللّهُ اللّهُ وَمِن فِي اللّهُ وَمَن فِي اللّهُ وَمَن فِي اللّهُ وَمِن وَمَا وَمَن فِي اللّهُ وَمَن فِي اللّهُ وَمِن وَمَا وَمَن فِي اللّهُ وَلِيلًا مُن اللّهُ اللّهُ وَمِن وَمَا وَمَن فِي اللّهُ وَمِن وَمَا وَمُو وَمَا وَمَا وَمُوا وَمَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمَا وَ

(١٤) وأخذنا على الذين ادَّعوا أنهم أتباع المسيح عيسى عليه السَّلام -وليسوا كذلك- العهد المؤكِّد الذي أخذناه على بني إسرائيل: بأن يُتابعوا رسوهم وينصروه ويؤازروه، فَدَّلوا دينهم، وتركوا نصيباً عا ذُكُروا به، فلم يعملوا به، كما صنع اليهود، فألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة، وسوف ينبثهم الله باكانوا يصنعون يوم الحساب، وسيعاقبهم على

(10) يا أهل الكتباب من اليهود والنصارى، قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبيَّن لكم كشيراً مما كنتم تُخفونه عن الناس مما في التوراة والإنجيل، ويترك بيان ما لا تقتضيه الحكمة. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين: وهو القرآن الكريم.

(١٦) يهدي الله بهذا الكتاب المبين من اتبع رضا الله تعالى، طرق الأمن والسلامة، ويخرجهم بإذنه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ويوفقهم

لي دينه القويم

(١٧) لقد كفر النصارى القائلون بأن الله هو المسيح بن مريم، قل -أيها الرسول- فؤلاء الجهلة من النصارى: لو كان المسيح إلها كم أمّه ومَن في الأرض جميعاً، وقد ماتت أم عيسى فلم يدفع عنها الموت، كذلك لا يستطيع أن يدفع عن نفسه؛ لأنها عبدان من عباد الله لا يقدران على دفع الهلاك عنها، فهذا دليلٌ على أنه بشر كسائر بني آدم. وجميع الموجودات في السموات والأرض ملك لله، يخلق ما يشاء ويوجده، وهو على كل شيء قدير. فحقيقة التوحيد توجب تفرُّد الله تعالى بصفات الربوبية والألوهية، فلا يشاركه أحد من خلقه في ذلك، وكثيراً ما يقع الناس في الشرك والضلال بغلوهم في الأنبياء والصالحين، كما غلا النصارى في المسيح، فالكون كله لله، والخلق بيده وحده، وما يظهر من خوارق وآيات مَرَدُه إلى الله. يخلق سبحانه ما يشاء، ويفعل ما يريد.

وَقَالَت ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبِّنَاوُ ٱللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُۥ قُلْ

فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلُ أَنتُم بَشَرٌ مِمَنْ خَلَقَّ يَغْفِ رُلِمَن

يَشَأَهُ وَنُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ

وَمَابِيْنَهُمَّا وَإِلَيهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿ يَنَأَهْلَ ٱلْكِتَابِ قَدْجَاءَكُمْ

رَسُولُنَايُبَيِّنُ لَكُوْعَلَىٰ فَتْرَةِ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَاجَآءَنَا

مِنْ بَشِيرِ وَلَانَذِيرِ فَقَدْ جَآءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءِ قَدِيرٌ ۞ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ، يَنقَوْمِ ٱذْكُرُواْ

نِعْمَةُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْجَعَلَ فِكُمْ أَنْبِيّآةً وَجَعَلَكُ مِثْلُوكًا

وَءَاتَكُمْ مَّالَمْ يُؤْتِ أَحَدَامِّنَ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ يَنْقَوْمِ ٱدْخُلُواْ

ٱلْأَرْضَٱلْمُقَدِّسَةَٱلْقِيحَتَبَٱللَّهُ لَكُمْ وَلَاتَرْتَدُّواْ

عَلَىٰٓ أَذْبَارِكُوۡ فَتَنقَلُوا خَنِيرِينَ۞قَالُواْيُكُوسَىۤ إِنَّ

فيهَاقَوْمَاجَبَارِينَ وَإِنَّالَنِ نَّدْخُلَهَاحَةً يَخْرُجُواْمِنْهَافَإِن

يَغَرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَخِلُونَ ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ

أَنْعَ مَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا ٱدْخُلُواْعَلَيْهِ مُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ

غَالِبُورَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتُوحَالُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١

(١٨) وزعم اليهود والنصاري أنهم أبناء الله وأحباؤه، قل لهم -أيها الرسول-: فَلاَيُّ شيء يعذبكم بذنوبكم؟ فلو كنتم أحبابه ما عذَّبكم، فالله لا يحب إلا من أطاعه، وقل لهم: بل أنتم خلقٌ مثلُ سائر بني آدم، إن أحسنتُم جوزيتم بإحسانكم خيراً، وإن أسَأْتُم جوزيتم بإساءتكم شرّاً، فالله يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، وهو مالك الملك، يُصَرِّفه كما يشاء، وإليه المرجع، فيحكم بين عباده، ويجازي كلّاً بها يستحق. (١٩) يا أيها اليهود والنصاري قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، يُبيِّن لكم الحق والهدى بعد مُدَّة من الزمن بين إرساله وإرسال عيسمي بن مريم؛ لئلا تقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير، فلا عُذرَ لكم بعد إرساله إليكم، فقد جاءكم من الله رسولٌ يُبشِّر مَن آمن به، ويُنذِرُ مَن عصاه. والله على كل شيء قدير مِن عقاب العاصي وثواب المطيع.

(٢٠) واذكر -أيها الرسول- إذ قال موسى عليه

السلام لقومه: يا بني إسرائيل اذكروا نعمة الله عليكم، إذ جعل فيكم أنبياء، وجعلكم ملوكاً تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين لفرعون وقومه، وقد منحكم من نعمه صنوفاً لم يمنحها أحداً من عالمي زمانكم.

(٢١) يـا قوم ادخلوا الأرض المقدَّسـة -أي المطهرة، وهـي "بيت المقدس" وما حولها- التي وعدالله أن تدخلوها وتقاتلوا مَن فيها من الكفار، ولا ترجعوا عن قتال الجبارين، فتخسروا خير الدنيا وخير الآخرة.

(٢٢) قالوا: يا موسى، إن فيها قوماً أشداء أقوياء، لا طاقة لنا بحربهم، وإنَّا لن نستطيع دخوها وهم فيها، فإن يخرجوا منها فإنَّا داخلون.

(٣٣) قـال رجـلان من الذين يخشـون الله تعـالي، أنعم الله عليهـما بطاعته وطاعة نَبيُّـه، لبني إسرائيل: ادخلـوا على هؤلاء الجبارين باب مدينتهم، أخُذاً بالأسباب، فإذا دخلتم الباب غلبتموهم، وعلى الله وحده فتوكَّلوا، إن كنتم مُصدِّقين رسوله فيها جاءكم به، عاملين بشرعه.

(۲۶) قال قوم موسى له: إنا لمن ندخل المدينة أبداً ما دام الجبارون فيها، فاذهب أنت وربُّك فقاتلاهم، أما نحن فقاعدون هاهنا ولمن نقاتلهم. وهذا إصرارٌ منهم على مخالفة موسى عليه السلام.

(٢٥) توجَّه موسى إلى ربه داعياً: إني لا أقدر إلا على نفسي وأخي، فاحكم بيننا وبين القوم الفاسقين.

(٢٦) قبال الله لنبيه موسى عليه السلام: إن الأرض المقدَّسة عرَّم على هؤلاء اليهود دخولها أربعين سنة، ينبهون في الأرض حائرين، فلا تأسف -يا موسى- على القوم الخارجين عن طاعتي.

(۲۷) واقصص -أيها الرسول- على بني إسرائيل خَبَر ابني آدم قابيل وهابيل، وهو خبرٌ حقَّ: حين قَدَّم كلَّ منها قرباناً -وهو ما يُتَقَرَّب به إلى الله تعالى -فتقبَّل الله قُربان هابيل؛ لأنه كان تقبّاً، ولم ينقبَّل قُربان قابيل؛ لأنه كان تقبّاً، ولم ينقبَّل قُربان قابيل؛ لأنه لم يكن

تقيًّا، فحسد قابيلُ أخاه، وقال: لأقتلنَّك، فَردَّ هابيل قائلاً: إنها يتقبل الله عمن يخشونه.

ميه . (٨٨) وقال هابيلُ واعظاً أخاه: لَننْ مَدَدُتَ إلِيَّ يدكَ لتقتُلني لا تَجِدُ مني مثل فعُلك، إني أخشى الله ربَّ الحلائق أجمعين. (٢٩) إني أريـد أن ترجـع حامـلاً إثم قُتْلي، وإثمك الذي عليـك قبل ذلك، فتكونَ من أهل النـار وملازميها، وذلك جزاء المعتدين.

(٣٠) فَزَيَّنت لقابيلَ نفسُه أن يقتُل أخاه، فقتله، فأصبح من الخاسرين الذين باعوا آخرتهم بدنياهم.

(٣١) لما قتل قابيلُ أخاه لم يعرف ما يصنع بجسده، فأرسل الله غراباً يحفر حفرةً في الأرض ليدفن فيها غراباً مَيُّناً؛ ليدل قابيل كيف يدفن جُثهان أخيه؟ فتعجَّب قابيل، وقال: أعجزتُ أن أصنع مثل صنيع هذا الغراب فأستُّر عورة أخي؟ فدَفَنَ قابيل أخاه، فعاقبه الله بالندامة بعد أن رجع بالخسران. مِنْ أَجْلِ ذَٰ لِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَاءِ بِلَ أَنَّهُ وَمَن قَتَلَ

نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَاقَتَلَ

ٱلنَّاسَ جَمِعًاوَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّ مَٱأَحْيَا ٱلنَّاسَ

جَمِيعًا وَلَقَدْ جَآءَتُهُ مُرُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا

مِنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْهِ فُونَ ﴿ إِنَّهَا

جَزَاقُوا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي

ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَـتَّلُوٓا أَوْ يُصَـلَّنُوٓا أَوْتُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ

وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافِ أَوْيُنفَوْأُمِرَ ٱلْأَرْضُ ذَلِكَ

لَهُ مَ خِزَيٌ فِ ٱلدُّنْيَأُولَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمُ

اللا ٱلَّذِينَ تَابُواْمِن قَبِّل أَن تَقَدِرُواْعَلَيْهِمِّ فَأَعْلَمُوٓاْ

أَتَ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيهٌ ۞ يَتَأْيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ

ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا إِلَيهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَهِدُواْفِ سَبِيلِهِ،

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لُوَأَنَّ لَهُم

مَّافِي ٱلْأَرْضِ جَهِيعًا وَمِثْ لَهُ و مَعَهُ وليَفْتَ دُواْ بِهِ عِنْ

عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَّ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُ مِّ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ

إسرائيل أنّه من قَسل نفساً بغير سبب مِن قَسل نفساً بغير سبب مِن قصاص، أو فساد في الأرض بأي نوع من أنواع الفساد الموجب للقَتْل كالشرك والمحاربة، فكأنها قتل الناس جميعاً فيها استوجب من عظيم العقوبة من الله، وأنه من امتنع عن قَتْل نفس حَرَّمها الله فكأنها أحيا الناس جميعاً؛ فالحفاظ على حرمات على حرمة إنسان واحد حفاظ على حرمات بالحجج والدلائل على صحة ما دعوهم إليه بالحجج والدلائل على صحة ما دعوهم إليه كثيراً منهم بعد مجيء الرسل إليهم لمتجاوزون عدود الله بارتكاب محارم الله وترك أوامره.

(٣٣) إنها جزاء الذين يحاربون الله، ويبارزونه بالعداوة، ويعتدون على أحكامه، وعلى أحكام رسوله، ويفسدون في الأرض بقتل الأنفس، وسلب الأموال، أن يُقتَّلوا، أو يُصَلَّبوا مع القتل (والصلب: أن يُشَدَّ الجاني على خشبة) أو تُقطَع

يدُ المحارب اليمنى ورجلُه اليسرى، فإن لم يَتُبُ تُقطعُ يدُه اليسرى ورجلُه اليمنى، أو يُنفَوا إلى بلدِ غير بلدهم، ويُجبسوا في سجن ذلك البلد حتى تَظهر توبتُهم. وهذا الجزاء الذي أعدَّه الله للمحاربين هو ذلِّ في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب شديد إن لم يتوبوا.

(٣٤) لكن مّن أتى من المحاربين من قبل أن تقدروا عليهم وجاء طائعاً نادماً فإنه يسقط عنه ما كان لله، فاعلموا -أيها المؤمنون- أن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

(٣٥) يـا أيمـا الذين صَدَّقوا الله ورسـوله وعملوا بشرعه، خافوا الله، وتَقَرَّبوا إليه بطاعتـه والعمل بها يرضيه، وجاهدوا في سبيله؛ كي تفوزوا بجناته.

(٣٦) إن الذين جحدوا وحدانية الله، وشريعته، لو أنهم ملكوا جميع ما في الأرض، وملكوا مثله معه، وأرادوا أن يفتدوا أنفسهم يوم القيامة من عذاب الله بها ملكوا، ما تَقبَّل الله ذلك منهم، ولهم عذاب مُوجِع. يُرِيدُونَ أَن يَغُرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَاهُم بِخَرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيبٌ ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقَطْعُواْ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيبٌ ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقَطْعُواْ الْبَدِيهُ مَا جَزَآءٌ بِمَا حَسَبَا تَكَلَّا مِنَ اللَّهِ وَالسَّارِقَةُ فَاقَطْعُواْ الْدِيهُ مَا جَزَآءٌ بِمَا حَسَبَا تَكَلَّا لِمِنَ اللَّهِ وَالسَّارَ قَلْهُ وَاللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللْمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ اللْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ ال

(٣٧) يريد هؤلاء الكافرون الخروج من النار لما يلاقونه من أهوالها، ولا سبيل لهم إلى ذلك، ولهم عذاب دائم.

(٣٨) والسارق والسارقة فاقطعوا - يا ولاة الأمر - أيديها بمقتضى الشرع، مجازاة لها على أخذهما أموال الناس بغير حق، وعقوبة يمنع الله بها غيرهما أن يصنع مثل صنيعها. والله عزيز في ملكه، حكيم في أمره ونهيه.

. (٣٩) فمن تاب مِن بعد سرقته، وأصلح في كل أعهاله، فإن الله يقبل توبته. إن الله غفور لعباده، رحم بهم.

(٤٠) ألم تعلم -أيها الرسول- أن الله خالق الكون ومُدَّبِره ومالكه، وأنه تعالى الفعَّال لما يريد، يعذَّب مَن يشاء، ويغفر لمن يشاء، وهو على كل شيء قدير.

(٤١) يا أيها الرسول لا يجزنك الذين يسارعون في جحود نبوتك من المنافقين الذين أظهروا الإسلام وقلوبهم خالية منه، فإني ناصرك

عليهم. ولا يحزنك تسرُّع اليهود إلى إنكار نبوتك، فإنهم قوم يستمعون للكذب، ويقبلون ما يَفْتَريه أحبارُهم، ويستجيبون لقوم آخرين لا يحضرون مجلسك، وهؤلاء الآخرون يُبَدَّلون كلام الله مِن بعد ما عَقَلُوه، ويقولون: إن جاءكم من محمد ما يوافق الذي بدَّلناه وحرَّ فناه من أحكام التوراة فاعملوا به، وإن جاءكم منه ما يخالفه فاحذروا قبوله، والعمل به. ومن يشأ الله ضلالته فلن تستطيع -أيها الرسول- دَفْعَ ذلك عنه، ولا تقدر على هدايته. وإنَّ هؤلاء المنافقين واليهود لم يُردِ الله أن يطهر قلوبهم من دنس الكفر، لهم الذلُّ والفضيحة في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب عظيم.

(٤٢) هؤلاء اليهود يجمعون بين استماع الكذب وأكل الحرام، فإن جاؤوك يتحاكمون إليك فاقض بينهم، أو اتركهم، وإن لم تحكم بينهم فلن يقدروا على أن يضروك بشيء، وإن حكمت فاحكم بينهم بالعدل. إن الله يحب العادلين. (٣٤) إنَّ صنيع هؤلاء اليهود عجيب، فهم يحتكمون إليك -أيها الرسول- وهم لا يؤمنون بك، ولا بكتابك، مع أن التوراة التي يؤمنون بها عندهم، فيها حكم الله، ثم يتولَّون مِن بعد حكمك إذا لم يُرضهم، فجمعوا بين الكفر بشرعهم، والإعراض عن حكمك، وليس أولئك المتصفون بتلك الصفات، بالمؤمنين بالله أولئك المتصفون بتلك الصفات، بالمؤمنين بالله وبيا تحكم به.

(٤٤) إنا أنزلنا التوراة فيها إرشاد من الضلالة، وبيان للأحكام، وقد حكم بها النبيُّون -الذين انقادوا لحكم الله، وأقروا به- بين اليهود، ولم يخرجوا عن حكمها ولم يُحرَّفوها، وحكم بها عُبًاد اليهود وفقهاؤهم الذين يربُّون الناس

سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتَّ فَإِن جَآءُ وكَ فَا حَدُّم بَيْنَهُمْ أَوَأَعْرِضْ عَنْهُمُّ وَان تُعْرِضْ عَنْهُمُ وَفَان يَعْرِضُ عَنْهُمُ وَفَاكَ يَعْمُ وَلَكَ مُونَكَ وَانَّ اللَّهُ وَعَن لَمْ يَعْوَلُونَ مَن يَعْمُ وَلَكَ وَعَن لَمْ يَعْوَلُونَ مِن بَعْمُ وَلَكَ وَعَن لَمْ عَنْهُ وَالْمَوْمِنِينَ ﴿ وَعَن لَمْ يَعْوَلُونَ مِن بَعْمُ وَلَكُ وَمَا أَوْلَتَهِ فَي عَالْمُونِ مِن اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَا اللَّهِ مِن اللَّهِ مَن اللَّهُ وَمَا أَوْلَتَهِ فَى وَالْأَخْمِ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَمَن اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ الْمُولِ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ الْمُولِ مُولِكُمُ الطَّالِمُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِمُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِي اللْمُولِ اللْمُولِ عَلَى اللْمُولِ اللْمُولِ اللْمُولِ اللْمُولِ اللْمُولِ اللْمُولِ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ مَا الْمُؤْمِلُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُ

بسرع الله؛ ذلك أن أنبياءهم قد استأمنوهم على تبليغ التوراة، وفِقُه كتاب الله والعمل به، وكان الربانيون والأحبار شهداء على أن أنبياءهم قد قضوا في اليهود بكتاب الله. ويقول تعلى لعلياء اليهود وأحبارهم: فلا تخشوا الناس في تنفيذ حكمي؛ فإنهم لا يقدرون على نفعكم ولا ضَرِّكم، ولكن اخشوني فإني أنا النافع الضار، ولا تأخذوا بترك الحكم بها أنزلت عوضاً حقيراً، فالحكم بغير ما أنزل الله من أعيال أهل الكفر، فالذين يبدِّلون حكم الله الذي أنزله في كتابه، فيكتمونه، ويجحدونه، ويحكمون بغيره معتقدين حلَّه وجوازه، فأولئك هم الكافرون.

(٤٥) وفَرَضنا عليهم في التوراة أن النفس تُقْتَل بالنفس، والعين نُفَقاً بالعَين، والأنف يُجْدَع بالأنف، والأُذُن تُقطع بالأُذُن، والسنَّ تُقْلَعُ بالسنِّ، واتَّه يُقتصُّ في الجروح، فمن تجاوز عن حقه في الاقتصاص من المعتدي فذلك تكفير لبعض ذنوب الـمُعتـدى عليه وإزالةٌ لها. ومن لم يحكم بها أنزل الله في القصاص وغيره، فأولئك هم المتجاوزون حدود الله. وققّ القررنة وَ الَّذِيهُ الْإِنِي الْهِ هُدَى وَهُورُ وَمُصَدِفًا لِمَايَنَ يَدَيهِ مِنَ التَّوْرِنةِ وَ الْمَدَى وَهُورُ وَمُصَدِفًا لِمَايَيْنَ يَدَيهِ هُدَى وَهُورُ وَمُصَدِفًا لِمَايَيْنَ يَدَيهِ مِنَ التَّوْرِنةِ وَهُدَى وَمَوعَظَةُ لِلْمُتَقِينَ ﴿ لَمَا يَيْنَ يَدَيهِ مِنَ الْمُورِنةِ وَهُدَى وَمَوعَظَةُ لِلْمُتَقِينَ ﴿ وَمُلَا الْمِنْ الْمَعْفِينَ وَمَن لَمْ يَحْكُمُ وَلَيْحَكُمُ الْفَاسِيقُونَ ﴿ وَمَن لَمْ يَحْكُمُ الْفَاسِيقُونَ ﴿ وَمَن لَمْ يَحْكُمُ مِنَا الْمَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَعْفِدَ اللّهُ اللّهُ وَلَا تَنْبَعْ أَفْوا لَمُ الْفَاسِيقُونَ ﴿ وَمَن لَمْ يَعْفَى اللّهُ وَلَا تَنْبَعْ أَهُوا اللّهُ وَلَا تَنْبَعْ وَمُعَمَّ وَمُعَلِكُمُ اللّهُ وَلَا تَنْبَعْ وَمُعَلِكُمُ مِنَا اللّهُ وَلَا تَنْبَعْ وَمُعَلِكُمْ مِنَا اللّهُ وَلَا تَنْبَعْ أَعْلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا تَنْبَعْ وَمُعْمَلًا عَلَى اللّهُ وَلَا تَنْبَعْ وَمُعْمَلًا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا مَلْكُمْ فِي عَلَى اللّهُ وَلَا عَدُورُهُ وَلَى اللّهُ مِن اللّهُ وَلَا عَدُورُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَل

(٤٦) وأتبعنا أنبياء بني إسرائيل عيسى بن مريم مؤمناً بها في التوراة، عاملاً بها فيها مما لم ينسخه كتابه، وأنزلنا إليه الإنجيل هادياً إلى الحق، ومبيّناً لما جهله الناس مِن حكم الله، وشاهداً على صدق التوراة بها اشتمل عليه من أحكامها، وقد جعلناه بياناً للذين نجافون الله وزاجراً لهم عن ارتكاب المحرَّمات.

(٧٤) وليحكم أهل الإنجيل الذين أرسِل إليهم عيسى بها أنزل الله فيه. ومن لم يحكم بها أنزل الله فأولنك هم الخارجون عن أمره، العاصون له. (٤٨) وأنزلنا إليك -أيها الرسول - القرآن، وكل ما فيه حقَّ يشهد على صدق الكتب قبله، وأنها من عند الله، مصدقاً لما فيها من صحة، ومبيناً لما فيها من البهود بها أنزل فاحكم بين المحتكمين إليك من البهود بها أنزل الذي أمرك الله به إلى أهوائهم وما اعتادوه، فقد جعلنا لكل أمة شريعة، وطريقة واضحة يعملون

بها. ولو شاء الله لجعل شرائعكم واحدة، ولكنه تعالى خالف بينها ليختبركم، فيظهر المطيع من العاصي، فسارِعوا إلى ما هو خير لكم في الدارَيْن بالعمل بها في القرآن، فإن مصيركم إلى الله، فيخبركم بها كنتم فيه تختلفون، ويجزي كلّاً بعمله.

ي المركم -أيها الرسول- بين اليهود بها أنزل الله إليك في القرآن، ولا تتبع أهواء الذين يحتكمون إليك، واحذرهم أن يصدُّوك عن بعض ما أنزل الله إليك فتترك العمل به، فإن أعرض هؤلاء عبَّا تحكم به فاعلم أن الله يريد أن يصرفهم عن الهدى؛ بسبب ذنوب اكتسبوها من قبل. وإن كثيراً من الناس لخارجون عن طاعة ربهم.

(٥٠) أيريىد هـؤلاء اليهود أن تحكم بينهم بها تعارف عليه المشركون عبدةُ الأوثـان من الضلالات والجهالات؟! لا يكون ذلك ولا يليق أبداً. ومَن أعدل مِن الله في حكمه لمن عقل عن الله شَرْعَه، وآمن به، وأيقن أن حكم الله هو الحق؟ * يَتَأْيُهُا ٱلَّذِينَ امَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْبَهُودَوَٱلنَّصَرَىٰ أُولِيآ أَبْعَضُهُمُ

أَوْلِيَآهُ بَعْضَ وَمَن يَتُولَّهُ مِ مِن كُوْ فَإِنَّهُ مِنْهُمُّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ

ٱلظَّالِمِينَ ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِ مِ مَرَضٌ يُسَرِّعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ

نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَآيِرةٌ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِي ٱلْفَتْحِ أُوٓ أَمْرِمِنْ عِندِهِ،

فَيُصْبِحُواْعَكِي مَآ أَسَرُواْفِيٓ أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ۞ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ ٱ

أَهَّوُلُآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَأَيْمَنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمُ حَبِطَتْ

أَعْمَالُهُمْ وَفَأَصْبَحُواْ خَسِرِينَ فَيَأْلِهُا ٱلَّذِينَ وَامَنُواْ مَن يَرْتَكَّ

مِنكُرْعَن دِينِهِ عَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَأَذِلَّةٍ

عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ يُجَهِدُونَ فِي سَبِيلِٱللَّهِ وَلَا

يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآ يِمِوْذَالِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُو اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّذِينَ ءَامَنُو ٱللَّذِينَ يُقِيمُونَ

ٱلصَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكُوةَ وَهُمْ زَكِعُونَ ﴿ وَمَن يَتُولُ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ و

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَلِبُونَ ﴿ يَأَيُّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

لَاتَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعَبَامِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ

ٱلْكِتَنَبِمِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَارَآوَلِيَآءً وَٱنَّقُواْاللَّهَ إِن كُنتُم مُّوَّمِنِينَ

(٥١) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى حلفاء وأنصاراً على أهل الإيان؛ ذلك أنهم لا يُبواذُون المؤمنين، فاليهود يوالي بعضهم بعضاً، وكذلك النصارى، وكلا الفريقين يجتمع على عداوتكم، وأنتم -أيها لمؤمنون - أجدرُ بأن ينصر بعضُكم بعضاً. ومن يتولهم منكم فإنه يصير من جملتهم، وحكمه حكمهم، إن الله لا يوفق الظالمين الذين يتولون الكافرين.

(٧٥) يخبر الله تعالى عن جماعة من المنافقين أنهم كانوا يبادرون في موادة اليهود؛ لما في قلوبهم من النسك والنفاق، ويقولون: إنها نوادهم، قال الله أن يظفروا بالمسلمين فيصيبونا معهم، قال الله المكةا- وينصر نبية، ويُظهر الإسلام والمسلمين على الكفار، أو يُهيًّعَ من الأمور ما تذهب به قوة اليهود والنَّصارى، فيخضعوا للمسلمين، فحينتذيندم المنافقون على ما أضمروا في أنفسهم من موالاتهم.

(٥٣) وحينتُذ يقول بعض المؤمنين لبعض مُتعجِّين من حال المنافقين -إذا كُشِف أمرهم-:

أهؤلاء الذين أقسموا بأغلظ الأيان إنهم لمَعَنا؟! بطلت أعمال المنافقين التي عملوها في الدنيا، فلا ثواب لهم عليها؛ لأنهم عملوها على غير إيان، فخسروا الدنيا والآخرة.

(٤٥) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه مَن يرجع منكم عن دينه، ويستبدل به اليهودية أو النصرانية أو غير ذلك، فلن يضرُّ واالله شيئاً، وسوف يأتي الله بقوم خير منهم يُحِبُّهم ويجبونه، رحماء بالمؤمنين أشدَّاء على الكافرين، يجاهدون أعداء الله، ولا يُخافون في ذات الله أحداً. ذلك الإنعام مِن فضل الله يؤتيه من أراد، والله واسع الفضل، عليم بمن يستحقه من عباده.

(٥٥) إنها ناصركم -أيُّها المؤمنون- الله ورسوله، والمؤمنون الذين يحافظون على الصلاة المفروضة، ويؤدون الزكاة عن رضا نفس، وهم خاضعون لله.

(٥٦) ومن وثق بالله وتولَّى الله ورسوله والمؤمنين، فهو من حزب الله، وحزب الله هم الغالبون المنتصرون.

(٧٧) يـا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسـوله وعملوا بشرعه لا تتخذوا الذين يسـتهزئون ويتلاعبـون بدينكم من أهل الكتاب والكفارَ أولياءً، وخافوا الله إن كنتم مؤمنين به وبشرعه.

NO CHOSCONO CON OCONO CON OCONO CON

(٥٨) وإذا أذَّن مؤذنكم -أيها المؤمنون- بالصلاة سخر اليهود والنصارى والمشركون واستهزؤوا من دعوتكم إليها؛ وذلك بسبب جهلهم بربهم، وأنهم لا يعقلون حقيقة العبادة.

(٥٥) قل - أيها الرسول- لهؤلاء المستهزئين من أهل الكتاب: ما تَجِدُونه مطعناً أو عيباً هو محمدة لنا: من إيهانسا بالله وكتبه المنزلة علينا، وعلى من كان قبلنا، وإيهانسا بأن أكثركم خارجون عن الطريق المستقيم!

(٦٠) قل -أيها النبي- للمؤمنين: هل أخبركم بمن يُجازَى يموم القيامة جزاءً أشعدً مِن جزاء هو لاء الفاسقين؟

إنهم أسلافهم الذين طردهم الله من رحمته وغضب عليهم، ومَسَخَ خَلْقهم، فجعل منهم القردة والخنازير؛ بعصيانهم وافترائهم وتكبرهم، كما كان منهم عُبَّادُ الطاغوت (وهو كل ما عُسِد من دون الله وهو راضي)، لقد ساء مكانهم في الآخرة، وضلَّ سَعَيْهم في الدنيا عن الطريق الصحيح.

(٦١) وإذا جاءكم - أيها المؤمنون - منافقو اليهود، قالوا: آمنًا، وهم مقيمون على كفرهم، قد دخلوا

عليكم بكفرهم الذي يعتقدونه بقلوبهم، ثم خرجوا وهم مصرُّون عليه، والله أعلم بسرائرهم، وإن أظهروا خلاف ذلك. (٢٢) وتـرى -أيها الرسـول- كثيراً من اليهود يبـادرون إلى المعاصي من قول الكذب والـزور، والاعتداء على أحكام الله، وأكمل أموال الناس بالباطل، لقد ساء عملهم واعتداؤهم.

(٦٣) هـ لَّا ينهـي هؤلاء الذين يسارعون في الإثـم والعدوان أثمتُهم وعلماؤهـم، عن قول الكذب والـزور، وأكل أموال الناس بالباطل، لقد ساء صنيعهم حين تركوا النهي عن المنكر.

(15) يُطلِع الله نَبيَّه على شيء من مآثم البهود -وكان مما يُسرُّونه فيها بينهم - أنهم قالوا: يدالله محبوسة عن فعل الخيرات، بَخِلَ علينا بالرزق والتوسعة، وذلك حين لحقهم جَدْب وقحط. غُلَّتْ أيديهم، أي: حبست أيديهم هم عن فِعل الخيرات، وطردهم الله من رحمته بسبب قولهم. وليس الأمر كها يفترونه على ريهم، بل يداه مبسوطتان لا حَجْرَ عليه، ولا مانع بمنعه من الإنفاق، فإنه الجواد الكريم، ينفق على مقتضى الحكمة وما فيه مصلحة العباد. وفي الآية إثبات لصفة اليدين لله سبحانه وتعالى كها يليق به من غير تشبيه ولا تكيف. لكنهم سوف يزدادون طغياناً وكفراً بسبب حقدهم وحسدهم؛ لأن الله قد اصطفاك بالرسالة. ويخبر تعالى أن طوائف اليهود سيظلون إلى يوم القيامة يعادي بعضهم بعضاً، وينفر بعضهم من بعض، كلما تآمروا على الكيد للمسلمين بإثارة الفتن وإشعال نار الحرب ردَّ الله كيدهم، وفرَّق شملهم، ولا يزال اليهود يعملون بمعاصى الله مما ينشأ عنها الفساد والاضطراب في الأرض. والله تعلى لا يحب المفسدين.

(٦٥) ولو أن اليهود والنصارى صَدَّقوا الله ورسوله، وامتثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه، لكفَّرنا عنهم ذنوبهم، ولأدخلناهم جنات النعيم في الدار الآخرة.

(77) ولو أنَّهم عملوا بها في التوراة والإنجيل، وبها أُنزِلَ عليك أيها الرسول -وهو القرآن الكريسم- لرُزِقوا من كلِّ سبيلٍ، فأنزلنا عليهم المطر، وأنبتنا لهم الثمر، وهذا جزاء الدنيا. وإنَّ مِن أهل الكتاب فريقاً معتدلاً ثابتاً على الحق، وكثيرٌ منهم ساء عملُه، وضلَّ عن سواء السبيل.

(٦٧) يا أيها الرسول بلّغ وحي الله الذي أنوِل إليك من ربك، وإن قصّرت في البلاغ فَكَتَمْتَ منه شيئاً، فإنك لم تُبَلِّغ رسالة ربّك، وقد بلَّغ صلى الله عليه وسلم رسالة ربه كاملة، فمن زعم أنه كتم شيئاً مما أنوِل عليه، فقد أعظم على الله ورسوله الفِرْية. والله تعالى حافظك وناصرك على أعدائك، فليس عليك إلا البلاغ. إنَّ الله لا

يوفق للرشد مَن حادَ عن سبيل الحق، وجحد ما جئت به من عند الله.

(٦٨) قبل -أيها الرسول- لليهود والنصارى: إنكم لستم على حظٌ من الدين ما دمتم لم تعملوا بها في التوراة والإنجيل، وما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن، وإنَّ كثيراً من أهبل الكتاب لا يزيدهم إنزال القرآن إليك إلا تجبُّراً وجحوداً، فهم بحسدونك؛ لأن الله بعشك بهذه الرسالة الخاتمة، التي بَيَّن فيها معايبهم، فلا تحزن -أيها الرسول- على تكذيبهم لك.

(٦٩) إن الذين آمنوا (وهم المسلمون) واليهود والصابئون كذلك (وهم قوم باقون على فطرتهم، ولا دين مقرَّر لهم يتبعونه) والنصارى (وهم أتباع المسيح) من آمن منهم بالله الإيهان الكامل، وهو توحيد الله والتصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبها جاء به، وآمن باليوم الآخر، وعمل العمل الصالح، فلا خوف عليهم من أهوال يوم القيامة، ولا هم يخزنون على ما تركوه وراءهم في الدنيا.

(٧٠) لقد أخذنا العهد المؤكَّد على بني إسرائيل في التوراة بالسمع والطاعة، وأرسلنا إليهم بذلك رسلنا، فَنَقَضوا ما أُخذ عليهم من العهد، واتبعوا أهواءهم، وكانوا كلما جاءهم رسول من أولئك الرسل بما لا تشتهيه أنفسهم عادَوْه: فكذبوا فريقاً من الرسل، وقتلوا فريقاً آخر.

(٧١) وظنَّ هؤلاء العُصاة أن الله لن يأخذهم بالعداب جزاء عصيانهم وعُتُوهم، فمضوا في شهواتهم، وعمُوا عن الحدى فلم يبصروه، وصَمُّوا عن سماع الحقَّ فلم ينتفعوا به، فأنزل الله بهم بأسه، فتابوا فتاب الله عليهم، ثم عَمِي كثيرٌ منهم، وصمُّوا، بعدما تبين لهم الحقَّ، والله بصير بأعالهم خبرها وشرها وسيجازيهم عليها.

(٧٧) يقسم الله تعالى بأن الذين قالوا: إن الله هو المسيح بن مريم، قد كفروا بمقالتهم هذه، وأخبر تعالى أن المسيح قال لبني إسرائيل: اعبدوا الله وحده لا شريك له، فأنا وأنتم في العبودية سواء. إنه من يعبد مع الله غيره فقد حرَّم الله عليه الجنة، وجعل النار مُستَقَرَّه، وليس له ناصرٌ يُنقذُه منها.

(٧٣) لقد كفر من النصارى من قال: إنَّ الله مجموع ثلاثة أشياء: هي الأب، والابن، وروح القدس. أما عَلِم هؤلاء النصارى أنه ليس للناس سوى معبود واحد، لم يلد ولم يولد، وإن

لم ينته أصحاب هذه المقالة عن افترائهم وكذبهم ليُصِيبَنُّهم عذاب مؤلم موجع بسبب كفرهم بالله.

(٧٤) أفلا يرجع هؤلاء النصارى إلى الله تعالى، ويتوبون عبًّا قالوا، ويسألون الله تعالى المغفرة؟ والله تعالى متجاوز عن ذنوب التاثيين، رحيمٌ بهم.

(٧٥) ما المسبح ابن مريم عليه السلام إلا رسولٌ كمن تقدَّمه من الرسل، وأُمُّه قد صَدَّقت تصديقاً جازماً علماً وعملاً، وهما كغيرهما من البشر يحتاجان إلى الطعام، ولا يكون إلها من يحتاج إلى الطعام ليعيش. فتأمَّل -أيها الرسول- حال هؤلاء الكفار. لقد وضحنا العلامات الدالة على وحدانيتنا، وبُطلان ما يَدَّعونه في أنبياء الله. ثم هم مع ذلك يَضِلُّون عن الحق الذي عَديم إليه، ثم انظر كيف يُصرفون عن الحق بعد هذا البيان؟

(٧٦) قل -أيها الرسول- لهؤلاء الكفرة: كيف تشركون مع الله مَن لا يَقدِرُ على ضرِّكم، ولا على جَلْبِ نفع لكم؟ والله هو السميع لاقوال عباده، العليم بأحوالهم.

ي (٧٧) قل -أيها الرسول- للتصارى: لا تتجاوزوا الحقَّ فيها تعتقدونه مِن أمر المسيح، ولا تتبعوا أهواءكم، كما اتَّبع اليهود أهواءهم في أمر الدين، فوقعوا في الضلال، وحملوا كثيراً من الناس على الكفر بالله، وخرجوا عن طريق الاستقامة إلى طريق الغُواية والضلال. لُعِرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ بَنِيَ اسْرَاء بِلَ عَلَى لِسَان

دَاوُودَ وَعِيسَى أَبْنِ مَرْيَحُ ذَالِكَ بِمَاعَصُواْ قَكَ انُواْ

يَعْتَدُونَ ۞كَانُواْ لَايِتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَ فِعَكُوهُ

لَبِئْسَ مَاكَانُواْ يَفْعَلُونَ ۞ تَرَيْ كَثِيرًا مِنْهُمْ

يَتَوَلُّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيَكُسُ مَاقَدَّمَتْ لَهُمْ

أَنْفُسُهُمْ مَأْنُ سَخِطُ اللَّهُ عَلَيْهِ مْرَوْفِ ٱلْعَـذَابِهُمْ

خَلِدُونَ ﴿ وَلَوْكَ انُواْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلنَّبِّي وَمَآ

أَنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِكَ آءَ وَلَاكِنَّ كَتْمُرًا

مِنْهُمْ فَاسِعُونَ ٨٠ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَاوَةً

لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ

أَقْرَبَهُ مِ مَّوَدَّةً تَلِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓ الْإِلَّانَصَدَ كُنَّ

ذَالِكَ بِأَنَّ مِنْهُ مُقِيِّسِينَ وَرُهْبَ انَاوَأَنَّهُ مُ

لَا يَسْتَكِيرُونَ ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أَنَّهُ لَا إِلَى

ٱلرَّسُولِ تَرَيَّ أَعْيُ نَهُمْ تَفِيضُمِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّاعَ رَفُواْ

مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَاءَ امِّنَّا فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّهِدِينَ ١

(٧٨) يخبر تعالى أنه طرد مِن رحمته الكافرين من

بنى إسرائيل في الكتاب الذي أنزل على داود -عليه السلام- وهو الزَّبور، وفي الكتاب الذي أنزله على عيسى -عليه السلام- وهو الإنجيل؛ بسبب عصيانهم واعتدائهم على حرمات الله. (٧٩) كان هـؤلاء اليهـود يُجاهـرون بالمعـاصي ويرضَوْنها، ولا يَنْهي بعضُهم بعضاً عن أيُّ منكر فعلوه، وهذا من أفعالهم السيئة، وبه استحقوا أن يُطْرَدُوا من رحمة الله تعالى. (٨٠) تَسرَى -أيها الرسول- كثيراً من هؤ لاء اليهود يَتَّخذون المشركين أولياء لهم، ساء ما عملوه من الموالاة التي كانت سبباً في غضب الله عليهم، وخلودهم في عذاب الله يوم القيامة. (٨١) ولو أن هـؤلاء اليهـود الذيـن يناصرون المشركين كانوا قد آمنوا بالله تعالى والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأقرُّوا بها أنـزل إليه -وهو القرآن الكريم- ما اتخذوا الكفار أصحاباً وأنصاراً، ولكن كثيراً منهم خارجون عن طاعة

(٨٢) لتجدن -أيها الرسول- أشدَّ الناس عداوة

للذيس صدَّقوك وآمنوا بـك واتبعوك، اليهودَ؛ لعنادهم، وجحودهم، وغمطهم الحق، والذين أشركوا مع الله غيره، كعبدة الأوثان وغيرهم، ولتجدنُّ أقربهم مودة للمسلمين الذين قالوا: إنا نصاري؛ ذلك بأن منهم علماء بدينهم متزهدين وعبَّاداً في الصوامع متنسكين، وأنهم متواضعون لا يستكبرون عن قَبول الحق، وهؤلاء هم الذين قبلوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وآمنوا بها.

(٨٣) ومما يدلُّ على قرب مودتهم للمسلمين أن فريقاً منهم (وهم وفد الحبشة لما سمعوا القرآن) فاضت أعينهم من الدمع فأيقنوا أنه حتٌّ منزل من عند الله تعالى، وصدَّقوا بالله واتبعوا رسوله، وتضرعوا إلى الله أن يكرمهم بشرف الشهادة مع أمَّة محمد عليه السلام على الأمم يوم القيامة.

(A٤) وقالوا: وأيُّ لوم علينا في إيهاننا بالله، وتصديقنا بالحق الذي جاءنا به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله، واتباعنا له، ونرجو أن يدخلنا ربنا مع أهل طاعته في جنته يوم القامة؟

(٨٥) فجزاهم الله بها قالوا من الاعتزاز بإيهانهم بالإسلام، وطلبهم أن يكونوا مع القوم الصالحين، جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ماكشين فيها لا يخرجون منها، ولا يُحوَّلون عنها، وذلك جزاء إحسانهم في القرل والعمل.

(٨٦) والذين جحدوا وحدانية الله وأنكروا نبوَّة محمد صلى الله عليه وسلم، وكدَّبوا بآياته المنزلة على رسله، أولشك هم أصحاب النار الملازمون لها.

(AV) يا أيها الذين آمنوا لا تحرِّموا طيبات أحلَّها الله لكم من المطاعم والمشارب ونكاح النساء، فتضيِّقوا ما وسَّع الله عليكم، ولا تتجاوزوا حدود ما حرَّم الله. إن الله لا يجب المعتدين.

(٨٨) وتمتعوا -أيها المؤمنون- بالحلال الطيب

مما أعطاكم الله ومنحكم إياه، واتقوا الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه؛ فإن إيمانكم بالله يوجب عليكم تقواه ومراقبته. (٨٩) لا يعاقبكم الله -أيها المسلمون- فيما لا تقصدون عَفْدَه من الأيمان، مثل قول بعضكم: لا والله، وبلى والله، ولكن يعاقبُكم فيها قصدتم عقده بقلوبكم، فإذا لم تَفُوا باليمين فإثم ذلك يمحوه الله بها تقدِّمونه مما شرعه الله لكم كفارة من إطعام عشرة محتاجين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، لكل مسكين نصف صاع مِن أوسط طعام أهل البلد، أو كسوتهم، لكل مسكين نصف صاع مِن أوسط طعام أهل البلد، أو كسوتهم، لكل مسكين ما يكفي في الكسوة عُرفًا، أو إعتاق مملوك من الرق، فالحالف الذي لم يقب بيمينه مخيَّر بين هذه الأمور الثلاثة، فمن لم يحد شيئاً من ذلك فعليه صيام ثلاثة أيام. تلك مكفرات عدم الوفاء بأيهانكم، واحفظوا -أيها المسلمون- أيمانكم: باجتناب الحلف، أو الوفاء إن حلفتم، أو الكفارة إذا لم تَفُوا بها. كها بيَّن الله لكم حكم الأيهان والتحلل منها يُبيِّن لكم أحكام دينه؛ لتشكروا له على هدايته إياكم إلى الطريق المستقيم.

ويد. بعد الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه إنها الخمر: وهي كل مسكر يغطي العقل، والميسر: وهو القهار، وذك يشمل المراهنات ونحوَها، مما فيه عوض من الجانبين، وصدَّعن ذكر الله، والأنصاب: وهي الحجارة التي كان المشركون يذبحون عندها تعظيماً لها، وما ينصب للعبادة تقرباً إليه، والأزلام: وهي القيداح التي يستقسم بها الكفار قبل الإقدام على الأمر، أو الإحجام عنه، إنَّ ذلك كله إثم مِن تزيين الشيطان، فابتعدوا عن هذه الآثام، لعلكم تفوزون ما خنة.

(٩١) إنها يريد الشيطان بتزيين الآشام لكم أن يُلقِي بينكم ما يوجد العداوة والبغضاء؛ بسبب شرب الخمر ولعب الميسر، ويصر فكم عن ذكر الله وعن الصلاة بغياب العقل في شرب الخمر، والاشتغال باللهو في لعب الميسر، فانتهوا عن ذلك.

(٩٢) وامتثلوا -أيها المسلمون- طاعة الله وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما تفعلون وتتركون، واتقوا الله وراقبوه في ذلك، فإن أعرضتم عن الامتثال فعملتم ما نهيتم عنه، فاعلموا أنها على رسولنا محمد

صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين.

(٩٣) ليس على المؤمنين الذين شربوا الخمر قبل تحريمها إثم في ذلك، إذا تركوها واتقوا سخط الله وآمنوا به، وقدَّموا الأعمال الصالحة التي تدلُّ على إيمانهم ورغبتهم في رضوان الله تعالى عنهم، شم ازدادوا بذلك مراقبة لله عز وجل وإيمانا به، حتى أصبحوا مِن يقينهم يعبدونه، وكانهم يرونه، وإن الله تعالى يحب الذين بلغوا درجة الإحسان حتى أصبح إيمانهم بالغيب للغوا كالماهدة

(٩٤) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ليبلونكم الله بشيء من صيد البَرَّ يقترب منكم على غير المعتاد حيث تستطيعون أُخدُ

صغاره بغير سلاح وأُخْذ كباره بالسلاح؛ ليعلم الله علمَّا ظاهراً للخلق الذين يُخافون ربهم بالغيب، ليقينهم بكمال علمه بهم، وذلك بإمساكهم عن الصيد، وهم محرمون. فمن تجاوز حَدَّه بعدهذا البيان فأقدم على الصيد -وهـو مُحُرِّم- فإنه يستحق العذاب الشديد.

(٩٥) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تقتلوا صيد البر، وأنتم محرمون بحج أو عمرة، أو كنتم داخل الحرم، ومَن قتل أيَّ نوع من صيد البرِّ متعمداً فجزاء ذلك أن يذبح مثل ذلك الصيد من بهيمة الأنعام: الإبل أو البقر أو البغنم، بعد أن يُقدِّده اثنان عدلان، وأن يهديه لفقراء الحرم، أو أن يشتري بقيمة مثله طعاماً يهديه لفقراء الحرم، لكل مسكين نصف صاع، أو يصوم بدلاً من ذلك يوماً عن كل نصف صاع من ذلك الطعام، فرض الله عليه هذا الجزاء؛ ليلقى بإيجاب الجزاء الذكور عاقبة فِعله. والذين وقعوا في شيء من ذلك قبل التحريم فإن الله تعالى قد عفا عنهم، ومَن عاد إلى المخالفة متعمداً بعد التحريم، فإنه مُعرَّض لانتقام الله منه. والله تعالى عزيز قويٌّ منبع في سلطانه، ومِن عزته أنه ينتقم ممن عصاه إذا أو اداً لا يمنعه من ذلك مانع.

أَعِلَّ لَكُوْصَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُ و مَتَعَالَّكُمُ وَلِلسِّيَارَةً وَاللَّهُ الَّذِي وَحُرِمَ عَلَيْكُو اللَّهُ الَّذِي وَحُرِمَ عَلَيْكُو اللَّهُ الَّذِي الْمَعْتَ الْمَعْتَ الْحَدَامُ الْمَعْتَ الْمَعْتَ الْحَدَامُ الْمَعْتَ الْحَدَامُ اللَّهُ الْمَعْتَ الْحَدَامُ اللَّهُ الْمَعْتَ الْحَدَامُ اللَّهُ الْعَلَيْ اللَّهُ الْمَعْتَ الْمَعْتَ الْحَدَامُ الْمَعْتَ الْمَعْتَ الْحَدَامُ اللَّهُ الْمَعْتَ اللَّهُ الْمَعْتَ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهُ ال

(٩٦) أحلَّ الله لكم -أيها المسلمون- في حال إحراءكم صيد البحر، وهو ما يصاد منه حيًا، وطعامه: وهو ما يصاد منه حيًا، به منيمين أو مسافرين، وحرَّم عليكم صيد البَّرَ مادمتم محرمين بحج أو عمرة. واخشوا الله ونفذوا جمع أوامره، واجتبوا جميع نواهيه؛ حتى تظفروا بعظيم ثوابه، وتَسُلموا من أليم عقابه عندما تحشرون للحساب والجزاء.

(٩٧) امتن الله على عباده بأن جعل الكعبة البيت الحرام صلاحاً لدينهم، وأمناً لحياتهم؛ وذلك حيث آمنوا بالله ورسوله وأقاموا فرائضه، وحَرَّم العدوان والقتال في الأشهر الحرم (وهي ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم عتال الاعتداء على ما يُهَدّى إلى الحرم من بهيمة الأنعام، وحَرَّم كذلك الاعتداء على القلائد، وهي ما قُلَد إشعاراً بأنه يقصد به النسك؛ ذلك لتعلموا أن الله يعلم جميع ما في السموات وما في الأرض، ومن ذلك ما شرعه لحاية خلقه بعضهم من بعض، وأن الله بكل شيء عليم، فلا تخفي عليه خافية.

(٩٨) اعلموا - أيها الناس - أن الله جل وعلا شديد العقاب لمن عصاه، وأن الله غفور رحيم لمن ناب وأناب.

(٩٩) يبيِّن الله تعالى أن مهمة رسوله صلى الله عليه وسلم هداية الدلالة والتبليغ، وبيد الله -وحده- هداية التوفيق، وأن ما تنطوي عليه نفوس الناس مما يُسرُّون أو يعلنون من الهداية أو الضلال يعلمه الله.

(١٠٠) قل -أيها الرسول-: لا يستوي الخبيث والطيب من كل شيء، فالكافر لا يساوي المؤمن، والعاصي لا يساوي المؤمن، والعاصي لا يساوي المطيع، والحال الحرام لا يساوي الحلال، ولو أعجبك -أيها الإنسان- كثرة الحبيث وعدد أهله. فاتقوا الله يا أصحاب العقول الراجحة باجتناب الخبائث، وفعل الطيبات؛ لتفلحوا بنيل المقصود الأعظم، وهو رضا الله تعالى والفوز بالجنة.

(١٠١) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تسألوا عن أشياء من أمور الدين لم تؤمروا فيها بشيء، كالسؤال عن الأمور غير الواقعة، أو التي يترتب عليها تشديدات في الشرع، ولو كُلُفتموها لشقَّتُ عليكم، وإن تسألوا عنها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحين نزول القرآن عليه تُبيَّن لكم، وقد تُكلَّفونها فتعجزون عنها، تركها الله معافيا لعباده

منها. والله غفور لعباده إذا تابوا، حليم عليهم فلا يعاقبهم وقد أنابوا إليه.

سمه ورد (١٠٢) إن مثل تلك الأسئلة قد سألها قومٌ مِن قبلكم رسلهم، فلما أمروا بها جحدوها، ولم ينفذوها، فاحذروا أن تكونوا مثلهم. (١٠٢) إن مثل تلك الأسئلة قد سألها قومٌ مِن قبلكم رسلهم، فلما أمروا بها جحدوها، ولم ينفذوها، وهمي البتدعوه في بهيمة الأنعام مِن تَرْك الانتفاع ببعضها وجعلها للأصنام، وهمي: البتحيرة التمي تُقطع أذنها إذا ولدت عدداً من البطون، والسائبة وهي التي تتُحل ولاحتها بأنثى بعد أنشى، والحامي وهو الذكر من الإبل إذا وُلد من صلبه عدد من الإبل، ولكن الكفار نسبوا ذلك إلى الله تعالى افتراء عليه، وأكثر الكافرين لا يميزون الحق من الباطل.

(۱۰٤) وإذا قيل فولاء الكفار المحرَّمين ما أحلَّ الله: تعالوا إلى تنزيل الله وإلى رسوله ليتبن لكم الحلال والحرام، قالوا: يكفينا ما ورثناه عن آبائنا من قول وعمل، أيقولون ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً أي: لا يفهمون حقاً ولا يعرفونه، ولا يهدونها إليه؟ فكيف يتبعونهم، والحالة هذه؟ فإنه لا يتبعهم إلا من هو أجهل منهم وأضل سبيلاً.

(١٠٥) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ألْزِموا أنفسكم بالعمل بطاعة الله واجتناب معصيته، وداوموا على ذلك وإن لم يستجب الناس لكم، فإذا فعلتم ذلك فلا يضركم ضلال مَن ضلَّ إذا لزمتم طريق الاستقامة، وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، إلى الله مرجعكم جميعاً في الآخرة، فيخبركم بأع الكم، ويجازيكم عليها.

(١٠٦) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه إذا قَرُّب الموت من أحدكم، فلُيُشْهد على

وصيته اثنين أمينين من المسلمين، أو آخرين من غير المسلمين عند الحاجة وعدم وجود غيرهما من المسلمين، تُشهدونهما إن أنتم سافرتم في الأرض فحلَّ بكم الموت، وإن ارتبتم في شهادتها فقفوهما من بعد الصلاة -أي صلاة المسلمين، وبخاصة صلاةُ العصر-، فيقسهان بالله قسماً خالصاً لا يأخذان به عوضاً من الدنيا، ولا يحابيان به ذا قرابة منهها، ولا يكتهان به شهادة لله عندهما، وأنها إن فَكَلا ذلك فها من المذنبين.

(١٠٧) فإن اطَّلع أولياء الميت على أن الشاهدين المذكورين قد أثما بالخيانة في الشهادة أو الوصية، فليقم مقامهما في الشهادة اثنان من أولياء الميت فيقسمان بالله: لَشهادتنا الصادقة أولى بالقَبول من شهادتها الكاذبة، وما تجاوزنا الحق في شهادتنا، إنا إن اعتدينا وشهدنا بغير الحق لمن الظالمين المتجاوزين حدود الله.

(١٠٨) ذلك الحكم عند الارتياب في الشاهدين من الحلف بعد الصلاة وعدم قبول شهادتها، أقرب إلى أن يأتوا بالشهادة على حقيقتها خوفاً من عذاب الآخرة، أو خشية من أن تُرَدَّ اليمين الكاذبة من قِبَل أصحاب الحق بعد حلفهم، فيفتضح الكاذب الـذي رُدَّت يمينه في الدنيا وقت ظهور خيانته. وخافوا الله -أيها الناس- وراقبوه أن تحلفوا كذباً، وأن تقتطعوا بأيهانكم مالاً حراماً، واسمعوا ما توعظون به. والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته.

أَيْمَنِهِمُّ وَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوُّ أَوَاللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلْفَسِقِينَ

(109) واذكروا -أيها الناس- يوم القيامة يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام، فيسأهم عن جواب أمهم فحم حينا دعوهم إلى التوحيد فيجيبون: لا علم لنا، فنحن لا نعلم ما في صدور الناس، ولا ما أحدثوا بعدنا. إنك أنت عليم بكل شيء مما خفي أو ظهر.

(۱۱۰) إذ قال الله يوم القيامة: يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك إذ خلقتك من غير أب، وعلى والدتك حيث اصطفيتها على نساء العالمين، وبرأتها مما نُسب إليها، ومن هذه النعم على عيسى أنه قوَّاه وأعانه بجبريل عليه السلام، يكلم الناس وهو رضيع قبل أوان الكلام، ويدعوهم إلى الله وهو كبير قد اجتمعت قُوَّته ومنها أن الله تعالى علّمه الكتابة والخط بدون معلم، ووهبه قوة الفهم والإدراك، وعلمه التوراة التي أنزل عليه هداية للناس، ومن التوراة التي أنزل عليه هداية للناس، ومن ومنها الناس على موسى عليه السلام،

هذه النعم أنه يصوِّر من الطين كهيئة الطير فينفخ في تلك الهيئة، فتكون طيراً بإذن الله، ومنها أنه يشفي الذي وُلِد أعمى فيبصر، ويشفي الأبرص فيعود جلده سليماً بإذن الله، ومنها أنه يدعو الله أن يحيي الموتى فيقومون من قبورهم أحياء، وذلك كله بإرادة الله تعالى وإذنه، وهي معجزات باهرة تؤيد نبوة عيسى عليه السلام، ثم يذكّره الله جل وعلا نعمته عليه إذ منع بني إسرائيل حين هوًّ ابقتله، وقد جاءهم بالمعجزات الواضحة الدالة على نبوته، فقال الذين كفروا منهم: إنَّ ما جاء به عيسى من البينات سحر ظاهر.

(١١١) واذكر -يا عيسى- نعمتي عليك، إذ ألهمتُ، وألقيتُ في قلوب جماعة من خلصائك أن يصدقوا بوحدانية الله تعالى ونبو تك، فقالوا: صدَّقنا يا ربنا، واشهد بأننا خاضعون لك منقادون لأمرك.

(١١٢) واذكر إذ قال الحواريون: يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك إن سألته أن ينزل علينا ماتدة طعام من السياء؟ فكان جوابه أن أمرهم بأن يتقوا عذاب الله تعالى، إن كانوا مؤمنين حقَّ الإيمان.

(١١٣) قيال الحواريسون: نرييد أن نأكل من المائدة وتسكنَ قلوبنا لرؤيتها، ونعلم يقيناً صدقـك في نبوتك، وأن نكون من الشاهدين على هذه الآية أن الله أنزلها حجة له علينا في توحيده وقدرته على ما يشاء، وحجةً لك على صدقك في نبوتك.

(۱۱٤) أجاب عيسى بن مريم طلب الحواريين فدعا ربه جل وعلا قائلاً: ربّنا أنزل علينا مائدة طعام من السياء، نتخذُ يوم نزولها عيداً لنا، نعظمه نحن ومّن بعدنا، وتكون المائدة علامة وحجة منك -يا ألله- على وحدانيتك وعلى صدق نبوتي، وامنحنا من عطائك الجزيل، وأنت خير الرازقين.

(١١٥) قبال الله تعمالى: إني منزَّل ماشدة الطعام عليكم، فمن يجحد منكم وحدانيتي ونبوة عيسى عليه السلام بعد نزول المائدة فإني أعذبه عذاباً شديداً، لا أعذبه أحداً من العالمين. وقد نزلت المائدة كم وعد الله.

(١١٦) واذكر إذ قال الله تعلى يوم القيامة: يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اجعلوني وأمي معبودين من دون الله؟ فأجاب عيسى -منزِّها الله تعلى-: ما ينبغي لي أن أقول للناس غير الحق. إن كنتُ قلتُ هذا فقد علمته؛ لأنه لا يغفى عليك شيء، تعلم ما تضمره نفسي، ولا أعلم أنا ما في نفسك. إنك أنت عالم بكل شيء عا خفى أو ظهر.

قَالَ عِيسَى أَبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُ مَّ رَبَّنَا أَذِنْ عَلَيْنَا مَآيِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَاءَ تَكُونُ لَنَاعِيدَا لِأَوْلِنَاوَءَ اخِرِيَا وَءَايَةً مِنكِّ وَأَرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنزَلُهَا عَلَيْكُم ۗ فَمَن يَكُفُرُ بَعْدُ مِنْكُوفَانِيَ أُعَذِّبُهُ وعَذَابًا لَآ أُعَذِّبُهُ وَأَحَدُامِينَ ٱلْعَالَمِينَ ٨ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَعِيسَى آبُنَ مَرْيَهُ وَأَنَّ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِيذُونِي وَأَقِيَ إِلَهَ يَن مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَننَكَ مَايَكُونُ لِيَ أَنَّ أَقُولَ مَالَيْسَ لِي بِحَقَّ إِن كُنْتُ قُلْتُهُ وفَقَدْ عَلِمْتَهُ وتَعَلَّمُ مَا في نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِ كَأَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ ٱلْخُيُوبِ هَمَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّامَا أَمْرَتَنِي بِهِ عَأَن أَعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَتِي وَرَبَّكُو ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِ مِ شَهِيدًا مَّادُمْتُ فِيهِ مُّ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ شَهِيدُ ١٠ أَن تُعَيِّرْ بَهُمْ فَإِنْهُمْ عِبَادُكُ وَإِن تَغْفِرُلُهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْغَزِيزُ ٱلْحَيْكِمُ ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَاذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّادِقِينَ صِدْقُهُمُّ لَهُمْ جَنَّتُ تَخِي مِن تَحْتِهَاٱلْأَنْهَرُ خَادِينَ فيهَا أَبِدا رَضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُهُوا عَنْهُ ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظَهُ ١ اللَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَافِيهِنَّ وَهُوَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ ٥

(١١٧) قال عيسى عليه السلام: ياربٌ ما قلت لهم إلا ما أوحيته إليَّ، وأمرتني بتبليغه من إفرادك بالتوحيد والعبادة، وكنتُ على ما يفعلونه -وأنا بين أظهرهم- شاهداً عليهم وعلى أفعالهم وأقوالهم، فلما وفيتني أجلي على الأرض، ورفعتني إلى السياء حيّاً، كنتَ أنتَ المطَّلِع على سرائرهم، وأنت على كل شيء شهيد، لا تخفى عليك خافية في الأرض ولا في السياء. (١١٨) إنك يا ألله إن تعذبهم فإنهم عبادك -وأنت أعلم بأحوالهم-، تفعل بهم ما تشاء بعدلك، وإن تغفر برحمتك لمن أتى منهم بأسباب المغفرة، فإنك أنت العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في تدبيره وأمره. وهذه الآية ثناء على الله -تعالى- بحكمته وعدله، وكال علمه.

(١١٩) قبال الله تعالى لعيسمى عليه السيلام يوم القيامة: هذا يبومُ الجزاء الذي ينفع الموحدين توحيدُهم وبهم، وانقيادُهم لشرعه، وصِدْقُهم في نياتهم وأقوالهم وأعالهم، لهم جنيات تجري من تحت قصورها وأشمجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، رضي الله عنهم فقبل حسناتهم، ورضوا عنه بها أعطاهم من جزيل ثوابه، ذلك الجزاء والرضا منه عليهم هو الفوز العظيم.

(١٢٠) لله وحده لا شريك له ملك السموات والأرض وما فيهن، وهو -سبحانه- على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

﴿ سورة الأنعام ﴾

(۱) الثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، الذي أنشأ السموات والأرض وما فيهن، وخلق الظلمات والنور، وذلك بتعاقب الليل والنهار. وفي هذا دلالة على عظمة الله تعلى، واستحقاقه وحده العبادة، فلا يجوز لأحد أن يشرك به غيره، ومع هذا الوضوح فإن الكافرين يسوون بالله غيره، ويشركون به.

(٢) هـ و الـذي خلق أباكـم آدمَ من طين وأنتم سلالة منه، ثم كتب مدة بقائكـم في هذه الحياة الدنيا، وكتب أجـلاً آخـر محـدَّداً لا يعلمه إلا هـ و جل وعلا، وهو يـوم القيامة، ثـم أنتم بعد هـ ذا تشـكُّون في قدرة الله تعالى عـلى البعث بعد

(٣) والله سبحانه هو الإله المعبود بحتًى في السموات والأرض. ومن دلائل ألوهيته أنه يعلم جميع ما تخفونه -أيها الناس- وما تعلنونه، ويعلم جميع أعالكم من خير أو شر؛ ولهذا فإنه -جلً وعلا- وحده هو الإله المستحق للعبادة.

الفالغال المعالم المالغال المعالم المالغال المعالم المالغال المعالم المالغال المالغا

(٤) هؤلاء الكفار الذين يشركون مع الله تعالى غيره قد جاءتهم الحجج الواضحة والدلالات البينة على وحدانية الله -جل وعلا-، وصِدُقِ محمد صلى الله عليه وسلم في نبوته وما جاء به، ولكن ما إن جاءتهم حتى أعرضوا عن قبولها، ولم مع منه اسا.

(0) لقد جحد هؤلاء الكفار الحقّ الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم وسخر وامن دعاته؛ جهلاً منهم بالله واغتراراً بإمهاله إياهم، فسوف يرون ما استهزؤوا به أنه الحق والصدق، ويبين الله للمكذبين كذبهم وافتراءهم، وسيجازيهم عليه. (٦) ألم يعلم هؤلاء الذين يجحدون وحدانية الله تعالى واستحقاقه وحدّه العبادة، ويُكذّبون رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ما حلَّ بالأمم المكذبة قبلهم من هلاك وتدمير، وقد مكنّاهم في الأرض ما لم نمكن لكم أيها الكافرون، وأنعمنا عليهم بإنزال الأمطار وجريان الأنهار من تحت مساكنهم؛ استدراجاً وإملاء لهم، فكفروا بنعم الله وكذبوا الرسل، فأهلكناهم بسبب ذنوجهم، وأنشأنا من بعدهم أنما أخرى خلفوهم في عهارة الأرض؟

(٧) ولو زُزَّلنا عليك -أيها الرسول- كتاباً من السهاء في أوراق فلمسه هؤلاء المشركون بأيديهم لقالوا: إنَّ ما جنت به -أيها الرسول- سحر واضح بيِّن.

(٨) وقـال هؤلاء المشركون: هلَّا أنزل الله تعالى على محمد مَلَكاً من السماء؛ ليصدق فيها جاء به من النبوة، ولو أنزلنا مَلكاً من السماء إجابةً لطلبهم لقُفِي الأمر بإهلاكهم، ثم لا يُمْهلون لتوبة؛ فقد سبق في علم الله أنهم لا يؤمنون. وَلَوْجَعَلْنَهُ مَلَكَ الْجَعَلْنَهُ رَجُلًا وَلِلْبَسْنَاعَلَيْهِ مِمَّا

يَلْسُونَ۞وَلَقَدِٱسۡتُهۡزِيَّ بُرُسُلِمۡنِ قَبۡلِكَ فَحَـاقَ بٱلَّذِينَ

سَخِرُواْمِنْهُ مِمَّاكَانُواْبِهِ ، يَسْتَهْ رَءُونَ ۞قُلْ سِيرُواْ

فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ

اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ قُل يَلَّهُ كُتَبَعَلَى

نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيامَةِ لَارَبُ

فِيَّهُ ٱلَّذِينَ خَسِرُ وَا أَنفُسَهُ مْ فَهُ مِّ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ * وَلَهُ ر

مَاسَكَنَ فِي ٱلْيَلِ وَٱلنَّهَارِّ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

أَغَيْرُ ٱللَّهَ أَتَّخِذُ وَلِيَّا فَاطِر ٱلسَّ مَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ

يُطْعِهُ وَلَا يُطْعَمُّ قُلْ إِنَّ أَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أُوَّلَ مَنْ أَسَالَةً

وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۞ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ

رَبِّي عَذَابَ يَوْم عَظِيرٍ ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يُوْمَعِ إِفْقَدُرَ مِهُ أُو

وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِخُبْرٌ فِلَا كَاشِفَ

لَهُ وَإِلَّاهُوِّ وَإِن يَمْسَسُكَ بِخَيْرِ فَهُوَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادٍهِ - وَهُوَ الْخَبِيرُ ۞

(٩) ولو جعلنا الرسول المرسل إليهم مَلكاً إذ لم يقتنعوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، لجعلنا ذلك الملك في صورة البشر؛ حتى يستطيعوا الساع منه ومخاطبته؛ إذ ليس بإمكانهم رؤية الملك على صورته الملائكية، ولو جاءهم الملك بصورة رجل لاشتبه الأمر عليهم، كما اشتبه عليهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم.

(10) ولرضًا كان طلبهم إنزال الملك على سبيل الاستهزاء بمحمد صلى الله عليه وسلم، بين الله تعلله والمستهزاء بالرسل عليهم السلام ليس أمراً حادثاً، بل قد وقع من الكفار السابقين مع أنبيائهم، فأحاط بهم العذاب الذي كانوا يهزؤون به وينكرون وقوعه.

(۱۱) قل لهم -أيها الرسول-: سيروا في الأرض ثـم انظـروا كيـف أعقـب الله المكذبـين الهـلاك والخـزي؟ فاحذروا مثل مصارعهم، وخافوا أن يحرَّ بكم مثلُ الذي حل بهم.

ر ١٧) قل - أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: لمن مُلكُ السحوات والأرض وما فيهن؟ قل: هو شه كما تُقِرُّون بذلك وتعلمونه، فاعبدوه وحده. كتب الله على نفسه الرحمة فلا يعجل على عباده بالعقوبة. ليجمعنكم إلى يوم القيامة الذي لا شك فيه للحساب والجزاء. الذين أشركوا بالله أهلكوا أنفسهم؛ فهم لا يوصدون الله، ولا

يصدقون بوعده ووعيده، ولا يقرون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٣) ولله ملك كل شيء في السموات والأرض، سكن أو تحرك، خفي أو ظهر، الجميع عبيده وخلقه، وتحت قهره وتصرفه وتدبيره، وهو السميع لأقوال عباده، العليم بسرائرهم وأعيالهم.

(١٤) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين مع الله تعالى غيره: أغير الله تعالى أتخذ وليباً ونصيراً، وهو خالق السموات والأرض وما فيهن، وهو الذي يرزق خلقه ولا يرزقه أحد؟ قل -أيها الرسول-: إني أُمِرُت أن أكون أول مَن خضع وانقاد له بالعبودية من هذه الأمة، وثميت أن أكون من المشركين معه غيره.

(١٥) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين مع الله غيره: إني أخاف إن عصيت ربي، فخالفت أمره، وأشركت معه غيره في عبادته، أن ينزل بي عذاب عظيم يوم القيامة.

(١٦) من يصرف الله عنه ذلك العذاب الشديد فقد رحمه، وذلك الصرف هو الظفر البين بالنجاة من العذاب العظيم.

(١٧) وإن يصبك الله تعالى -أيها الإنسـان- بشيء يضرك كالفقر والمرض فلا كاشــف له إلا هو، وإن يصبك بخير كالغنى والصحة فلا راد لفضله ولا مانع لقضائه، فهو -جل وعلا- القادر على كل شيء.

(١٨) والله سبحانه هو الغالب القاهر فوق عباده؛ خضعت له الرقاب وذَلَتْ لَه الجبابرة، وهو الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها وَفْق حكمته، الخبير الذي لا نخفي عليه شيء. ومن اتصف بهذه الصفات يجب ألَّا يشتر ك به. وفي هذه الآية إثبات الفوقية لله -تعالى- على جميع خلقه، فوقية مطلقة تليق بجلاله سبحانه.

(19) قبل -أيها الرسول لهؤلاء المشركين-:
أيُّ شيء أعظم شهادة في إثبات صدقي فيها
أخبرتكم به أي رسول الله؟ قبل: الله شهيد
بيني وبينكم، أي: هو العالم بها جنتكم به وما
أنتم قائلونه في، وأوحى الله إليَّ هذا القرآن مِن
أجل أن أنذركم به عذابه أن يحلَّ بكم، وأُنذِرَ
به مَن وصل إليه من الأمم. إنكم لتقرون أن مع
الله معبودات أخرى تشركونها به. قل لهم -أيها
الله معبودات أخرى تشركونها به. قل لهم -أيها
الله واحد لا شريك له، وإنني بريء من كل
شريك تعبدونه معه.

(٧٠) الذين آتيناهم التوراة والإنجيل، يعرفون عصداً صلى الله عليه وسلم بصفاته المكتوبة عندهم كمعرفتهم أبناءهم، فكما أن أبناءهم لا يشتبهون أمامهم بغيرهم، فكذلك عمد صلى الله عليه وسلم لا يشتبه بغيره لدقة وصفه في كتبهم، ولكنهم اتبعوا أهواءهم، فخسروا أنفسهم حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبها جاء به.

(٢) لا أحد أشد ظلماً عَن تَقَوَّلَ الكذب على الله تعالى، فزعم أن له شركاء في العبادة، أو الحمي أن له شركاء في العبادة، أو كذَّب ببراهينه وأدلته التي أيَّد بها رسله عليهم السلام. إنه لا يفلح الظالمون الذين افتَرَوا الكذب على الله،

ولا يظفرون بمطالبهم في الدنيا ولا في الآخرة.

(٢٢) وليحـذر هـؤلاء المشركون المكذبـون بآيات الله تعالى يوم نحشر هم ثم نقول لهم: أين آلهتكـم التي كنتم تدَّعون أنهم شركاء مع الله تعالى ليشفعوا لكم؟

(٢٣) ثم لم تكن إجابتهم حَين فُتِنُوا واختُبِروا بالسؤال عن شركائهم إلا أن تبرؤوا منهم، وأقسموا بالله ربُّهم أنهم لم يكونوا مشركين مع الله غيره.

(٢٤) تأمل -أيها الرسول- كيف كذب هؤ لاء المشر كون على أنفسهم، وهـم في الآخرة قد تبرؤوا مـن الشرك؟ وذهب وغاب عنهم ما كانوا يظنونه من شفاعة آلهتهم.

(٧٥) ومن هُولاء المُشركينَ مَن يستمع إليك القرآن -أيها الرسول-، فلا يصل إلى قلوبهم؛ لأنهم بسبب اتباعهم أهواءهم جعلنا على قلوبهم أغطية؛ لئلا يفقهوا القرآن، وجعلنا في آذانهم ثِقلاً وصماً فلا تسمع ولا تعي شيئاً، وإن يروا الآياتِ الكثيرةُ الدالَّةَ على صدق محمد صلى الله عليه وسلم لا يصدقوا بها، حتى إذا جاؤوك -أيها الرسول- بعد معاينة الآيات الدالة على صدقك يخاصمونك: يقول الذين جحدوا آيات الله: ما هذا الذي نسمع إلا ما تناقله الأولون من حكايات لا حقيقة لها.

(٢٦) وهؤلاء المشركون ينهَوْن الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والاستباع إليه، ويبتعدون بأنفسهم عنه، وما يهلكون -بصدهم عن سبيل الله- إلا أنفسهم، وما يحسون أنهم يعملون لهلاكها.

(٧٧) ولو ترى -أيها الرسول- هؤلاء المشركين يوم القيامة لرأيت أمراً عظيهًا، وذلك حين يُحْبَسون على النار، ويشاهدون ما فيها من السلاسل والأغلال، ورأوا بأعينهم تلك الأمور العظام والأهوال، فعند ذلك قالوا: ياليتنا نعاد إلى الحياة الدنيا، فنصدق بآيات الله ونعمل بها، ونكونَ من المؤمنين. بَلْبَدَالَهُم مَّاكَا فُواٰيُخَفُونَ مِن قَبَّلِّ وَلَوِّرُدُّ وَالْعَادُواٰلِمَا نُهُواْعَنْهُ

وَإِنَّهُمْ لِكَذِبُونَ ۞وَقَالُوٓا إِنْ هِيَ إِلَّاحَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَاوَمَانَحَنُ

بِمَبْعُوثِينَ۞وَلُوْتَرَيّ إِذْ وُقِفُواْعَلَىٰ رَبِّهِ مُّوَّالَ أَلْيُسَ هَلْذَا

بِٱلْحَقِّ قَالُواْبَلَ وَرَبِّنَّاقَالَ فَذُوقُواْٱلْعَذَابَ بِمَاكُنُتُوٓ تَكُفُرُونَ

٥ قَدْخَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاءِ ٱللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُ مُ ٱلسَّاعَةُ

بَغْتَةَ قَالُواْيُحَمِّرَتَنَاعَلَىمَافَرَطْنَافِيهَاوَهُمْ يَحْمِلُونَأُوْزَارَهُمْ

عَلَيْظُهُورِهِمَّ أَلَاسَاءَ مَايَزُرُونَ۞ وَمَاٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا

إِلَّا لَهِ ٣ وَلَهَوٌّ وَلَلَدًا رُٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

@َقَدْنَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزُبُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَّ فَإِنَهُ مُلَاثُكَذِبُونَكَ

وَلَيْكِنَّ ٱلظَّالِمِينَ بِعَايَاتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿ وَلَقَدَّكُذِّبَتْ

رُسُلُ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَاكُذِيُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَنهُمْ

نَصْرُنَا وَلَامُبَدِّلَ لِكَامِنَتِ ٱللَّهِ وَلَقَدْجَآة كَوَمِن نَبَّإِي ٱلْمُرْسَلِينَ

الله وَإِن كَانَ كُبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُ مُ وَإِن أَسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغَي

نَفَقَا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْسُلَّمَا فِي ٱلسَّمَاءِ فَتَأْنِيَهُم بِعَايَةً وَلُوسًاءً

ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَئَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَيْهِ لِينَ ٥

(٢٨) ليس الأمر كذلك، بل ظهر لهم يوم القيامة ما كانوا يعلمونه من أنفسهم من صدق ما جاءت به الرسل في الدنيا، وإن كانوا يُظهرون لأتباعهم خلافه. ولو فرض أن أعيدوا إلى الدنيا فأمهلوا لرجعوا إلى العناد بالكفر والتكذيب. وإنهم لكاذبون في قولهم: لو رُددنا إلى الدنيا لم تُكذّب بآيات ربنا، وكنا من المؤمنين.

(٢٩) وقال هؤلاء المشركون المنكرون للبعث: ماالحياة إلا هذه الحياة التي نحن فيها، وما نحن بمبعوثين بعد موتنا.

(٣٠) ولو ترى -أيها الرسول- منكري البعث إذ حُبسوا بين يدي الله تعالى لقضائه فيهم يوم القيامة، لرأيت أسوأ حال، إذ يقول الله جل وعلا: أليس هذا بالحق، أي: أليس هذا البعث الذي كنتم تنكرونه في الدنيا حقاً؟ قالوا: بلى وربًّنا إنه لحق، قال الله تعالى: فذوقوا العذاب بها كنتم تكفرون، أي: العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا؛ بسبب جحودكم بالله تعالى ورسوله عمد صلى الله عليه وسلم.

(٣١) قد خسر الكفار الذين أنكروا البعث بعد الموت، حتى إذا قامت القيامة وفوجئوا بسوء المصر، نادوا على أنفسهم بالحسرة على ما

بسوه المشير، دنوا على المسهم بالمسروعي، في السوآ الأحمال الثقيلة السيئة التي يحملونها!! ضيَّعوه في حياتهم الدنيا، وهم يحملون آثامهم على ظهورهم، في أسوآ الأحمال الثقيلة السيئة التي يحملونها!! عذابه بطاعته واجتناب معاصيه. أفلا تعقلون -أيها المشركون المغترون بزينة الحياة الدنيا- فتُقدِّموا ما يبقى على ما يفنى؟ (٣٣) إنا نعلم إنه ليُدُخل الحزنَ إلى قلبك تكذيبُ قومك لك في الظاهر، فاصبر واطمئن؛ فإنهم لا يكذبونك في قوارة أنفسهم، بل يعتقدون صدقك، ولكنهم لظلمهم وعدوانهم يجحدون البراهين الواضحة على صدقك، فيكذبونك فيها

بسك به. (٣٤) ولقد كذَّب الكفار رسلاً من قبلك أرسلهم الله تعالى إلى أعهم وأوذوا في سبيله، فصبروا على ذلك ومضَوْا في دعوتهم وجهادهم حتى أتاهم تَصُرُ الله. ولا مبدل لكلهات الله، وهي ما أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مِن وعده إياه بالنصر على مَن عاداه. ولقد جاءك -أيها الرسول- مِن خبر مَن كان قبلك من الرسل، وما تحقق لهم مِن نصر الله، وما جرى على مكذبيهم من نقمة الله منهم وغضبه عليهم، فلك فيمن تقدم من الرسل أسوة وقدوة. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم.

سيم يما يراد المسلم عليك -أيها الرسول- صدود هؤلاء المشركين وانصرافُهم عن الاستجابة لدعوتك، فإن استطعت أن استطعت أن تتخذ نفقاً في الأرض، أو مِصْعَداً تصعد فيه إلى السهاء، فتأتيهم بعلامة وبرهان على صحة قولك غير الذي جئناهم به فافعل. ولو شاء الله تجتمعهم على الهدى الذي أنتم عليه ووفَّقهم للإيمان، ولكن لم يشأ ذلك لحكمة يعلمها سبحانه، فلا تكونن -أيها الرسول- من الجاهلين الذين اشتد حزنهم، وتحسَّر واحتى أوصلهم ذلك إلى الجزع الشديد.

*إِنَّمَايَسْتَجِبُ النِّينَ يَسْمَعُونُ وَالْمَوْقَ يَبْعَثُعُولُلَهُ فُوْ الْيَهِ

يُرْجَعُونَ ﴿ وَقَالُواْ لَوَلَا ثُرْلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن زَيِهْ عَثْلُ إِنَّ اللّهَ

قادِرُعَيَّ اللّهُ يُعْرَبُوهُ وَالْكُنَّ أَحْتَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَمَا

قادِرُعَيَّ اللّهُ يُعْرَبُونَ اللّهَ وَلَا كُنَّ أَحْمَ إِلَى رَبِيهِ مُحْتَسَمُونَ ﴿ مَا اللّهُ يُعْلَمُونَ ﴾ منافَرَطنا فِي الْحَيْبِ مِن شَيْءٌ عُثْمَ إِلَى رَبِيهِ مُحْتَسَمُونَ ﴾ منافَرَطنا فِي الضَّلَمَ لِيَّ مَن يَشَا وَالنِّينَ حَمْ اللهُ يُعْمَلُونَ ﴿ وَالْمَلْمَاتُ مِن مَنْ اللّهُ يُعْمَلُونَ ﴾ وَالفَيْلُمَ لَيُّ مَن يَشَا وَاللّهُ وَمَن يَشَا أَجْعَلَهُ عَلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ ﴿ فَلْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ الللللّهُ الل

(٣٦) إنها يجيبك -أيها الرسول- إلى ما دعوت إليه من الهدى الذين يسمعون الكلام سياع قبول. أما الكفار فهم في عداد الموتى؛ لأن الحياة الحقيقية إنها تكون بالإسلام. والموتى يخرجهم الله من قبورهم أحياء، ثم يعودون إليه يوم القيامة؛ ليُزقَوْ احسابهم وجزاءهم.

ر (٣٧) وقال المشركون - تعنتاً واستكباراً -: هلًا أنزل الله علامة تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم من نوع العلامات الخارقة، قل لهم أيها الرسول -: إن الله قادر على أن ينزل عليهم آية، ولكن أكثرهم لا يعلمون أن إنزال الآيات إنها يكون وفق حكمته تعالى.

(٣٨) ليس في الأرض حيوان يَدِبُّ على الأرض حيوان يَدِبُّ على الأرض أو طائر يطير في السماء بجناحيه إلا جماعات متجانسة الخلق مثلكم. ما تركنا في اللوح المحفوظ شيئاً إلا أثبتناه، ثم إنهم إلى ربهم بحشرون يوم القيامة، فيحاسِبُ الله كَلَرُ بيا عمل.

(٣٩) والذين كذبوا بحجج الله تعالى صمٌّ لا يسمعون ما ينفعهم، بُكُمٌّ لا يتكلمون بالحق، فهم حاشرون في الظلمات، لم يختاروا طريقة الاستقامة. من يشأ الله إضلاله يضلله، ومن

يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم.

(٠٤) قل -أيها الرسول- لهؤ لاء المشركين: أخبروني إن جاءكم عذاب الله في الدنيا، أو جاءتكم الساعة التي تبعثون فيها: أغير الله تدعون هناك لكشف ما نزل بكم من البلاء، إن كنتم محقين في زعمكم أن آلهتكم التي تعبدونها من دون الله تنفع أو تضر؟

ON STATE OF THE OWNER OWNE

(٤) بل تدعون -هناك-ربكم الذي خلقكم لا غيره، وتستغيثون به، فيفرِّجُ عنكم البلاء العظيم النازل بكم إن شاء؛ لأنه القادر على كل شيء، وتتركون حينئذ أصنامكم وأوثانكم وأولياءكم.

(٤٢) ولقـد بعثناً -أيها الرسـول- إلى جماعات من الناس من قبلك رسـلاً يدعونهـم إلى الله تعالى، فكذَّبوهـم، فابتليناهم في أموالهم بشـدة الفقر وضيق المعيشـة، وابتليناهم في أجسـامهم بالأمراض والآلام؛ رجاء أن يتذللوا لربهم، ويخضعوا له

وحده بالعبادة. (٤٣) فهالًّا إذ جماء هـذه الأممَ المكذبةَ بلاؤنا تذللوا لنا، ولكن قسمت قلوبهم، وزيَّن لهم الشيطان ما كانـوا يعملون من المعاصى، ويأتون من الشرك.

(٤٤) فلما تركوا العمل بأواصر الله تعالى معوضين عنهما، فتحنا عليهم أبـواب كل شيء من الرزق فأبدلناهم بالبأسماء رخماء في العيـش، وبالضراء صحة في الأجسمام؛ استدراجاً مِنَّا لهم، حتى إذا بَطِـروا، وأُعجبوا بـما أعطيناهم من الخير والنعمة أخذناهم بالعذاب فجأة، فإذا هم آيسـون منقطعون من كل خير. فَقُطِعَ دَابِرُٱلْقَوْمِٱلَّذِينَ ظَلَمُوَّا وَٱلْخَمْدُلِلَّهِ رَبِّٱلْعَالَمِينَ

قُلْ أَرَةَ يْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَعَلَى قُلُوبِكُم

مَّنْ إِلَهُ عَيْرُاللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِۗ ٱنظُرْكَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَتِ

ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ هَأَنُ أَرَهَ يَتَكُو إِنْ أَتَنَكُو عَذَابُ ٱللَّهِ

بَغْتَةً أَوْجَهْرَةً هَلْيُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّلِمُونَ ﴿وَمَا

تُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَيَّرِينَ وَمُنذِرِينَّ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ

ڡؘڵڂؘۅ۫ڬؙٛعؘڵؽڡۣ؞۫ۅٙڵۿم<u>۫ؠ</u>ٙڠٙڗؘۏؗڹٙ۞ۅؘٲڷؚٙؽڹٙڴڐؘۼؙٳؙؠٟٵؽٮؾؚٮٙٵ

يَمَسُّهُوُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿ قُلِلَّا أَقُولُ لَكُمْ

عِندِي خَزَآيِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌّ

إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّامَايُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ

أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ۞وَأَنذِرُ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَـرُوٓا إِلَى

رَبِّهِ وَلَيْسَ لَهُ مِينَ دُونِهِ عَ وَكُنُّ وَلَا شَفِيعٌ لِّعَلَّهُمْ يَتَّقُوبَ

<u>۞</u>وَلَا تَطْرُوٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوْةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ

وَجْهَةُ وَمَاكَلَتُكَ مِنْ حِسَابِهِ مِقِن شَيْءِ وَمَامِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِ مِقِن شَيْءِ فَتَطُرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظّلِلِمِينَ ۗ

(٤٥) فاستؤصل هـؤلاء القـوم وأُهلكـوا؛ إذ كفروا بالله وكذَّبوا رسـله، فلم يبـق منهم أحد. والشـكر والثنـاء لله تعـالى -خالـق كل شيء ومالكه- على نصرة أوليائه وهلاك أعدائه.

(٢3) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أذهب الله سمعكم فأصمَّكم، وذهب بأبصاركم فأعاكم، وطبع على قلوبكم فأصبحتم لا تفقهون قولاً، أيُّ إله غير الله جل وعلا يقدر على ردِّ ذلك لكم؟! انظر -أيها الرسول- كيف ننوع لهم الحجج، ثم هم بعد ذلك يعرضون عن التذكر والاعتبار؟

(٧٤) قبل - أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أخبروني إن نزل بكم عقباب الله فجاة وأنتم لا تشعرون به، أو ظاهراً عِياناً وأنتم تنظرون إليه: هل يُهالك إلا القوم الظالمون الذين تجاوزوا الحد، بصرفهم العبادة لغير الله تعالى وبتكذيبهم رسله؟

 (83) وما نرسل رسلنا إلا مبشرين أهل طاعتنا بالنعيم المقيم، ومنذرين أهل المعصية بالعذاب الأليم، فمن آمن وصَدَق الرسل وعمل صالحاً

فأولئك لا يخافون عند لقاء ربهم، ولا يجزنون على شيء فاتهم من حظوظ الدنيا.

(٤٩) والذين كذَّبوا بآياتنا من القرآن والمعجزات فأولئك يصيبهم العذاب يوم القيامة؛ بسبب كفرهم وخروجهم عن طاعة الله تعالى.

(٥٠) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إني لا أدَّعي أني أملك خزائن السموات والأرض، فأتصرف فيها، ولا أدَّعي أني أعلم الغيب، ولا أدَّعي أني ملَك، وإنها أنا رسول من عند الله، أتبع ما يوحى إليَّ، وأبلُّغ وحيه إلى الناس، قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: هل يستوي الكافر الذي عَمِي عن آيات الله تعالى فلم يؤمن بها، والمؤمنُ الذي أبصر آيات الله فآمن بها؟ أفلا تتفكرون في آيات الله؛ لتبصروا الحق فتؤمنوا به؟

(٥١) و خَـوِّف - أيها الرسول- بالقرآن الذين يعلمون أنهم مُحشرون إلى ربهم، فهم مصدِّقون بوعد الله ووعيده، ليس لهم غير الله وليٌّ ينصرهم، ولا شفيع يشفع لهم عنده تعالى، فيخلصهم من عذابه؛ لعلهم يتقون الله تعالى بفعل الأوامر واجتناب الناه

(٥٢) ولا تُبُعِد -أيها النبي- عن مجالستك ضعفاء المسلمين الذين يعبدون ربهم أول النهار وآخره، يريدون بأعمالهم الصالحة وجه الله، ما عليك من حساب هؤلاء الفقراء من شيء، إنها حسابهم على الله، وليس عليهم شيء من حسابك، فإن أبعدتهم فإنك تكون من المتجاوزين حدود الله، الذين يضعون الشيء في غير موضعه. وَكَذَٰ لِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضِ لِيَقُولُوۤا أَهَّـَ وُلَآءٍ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِـنَأَ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّكِيِينَ ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَايَتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُوكَ تَبَ رَبُّكُ مِّ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُ وَمَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوَةً يِجَهَالَةِ ثُمَّ تَابَمِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَهُ وَعَفُورٌ تَحِيدٌ وَكَذَالِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ @قُلْ إِنِي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَآ مَكُمْ قَدْضَلَكُ إِذَا وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُهْ تَدِينَ الله الله عَلَىٰ بَيِتَ قِمِن زَّتِي وَكَذَّبْتُم بِفِّهُ مَاعِن دِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِؤْءَ إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَصِيلِينَ ﴿ قُلُ لَّوْ أَنَّ عِندِي مَاتَسْتَعْجِلُونَ بِهِ - لَقُضِيَ ٱلْأَمُّورُكِينِي وَيَيْنَكُمُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِلْظَالِمِينَ ﴿ * وَعِن دَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَاۤ إِلَّاهُوَّ وَيَعْلَمُ مَافِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرُ وَمَاتَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعَامُهَا وَلَاحَبَةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلَارَظِبِ وَلَا يَابِسِ إِلَّا فِي كِتَبِ مُّبِينِ ۞

(٥٣) وكذلك ابتلى الله تعالى بعض عباده ببعض بتباين حظوظهم من الأرزاق والأخلاق، فجعل بعضهم غنياً وبعضهم فقراً، ويعضهم قوياً وبعضهم ضعيفاً، فأحوج بعضهم إلى بعض اختباراً منه هُم بذلك؛ ليقول الكافرون الأغنياء: أهؤ لاء الضعفاء مَنَّ الله عليهم بالهداية إلى الإسلام مِن بيننا؟ أليس الله تعالى بأعلم بمن يشكرون نعمته، فيوفقهم إلى الهداية لدينه؟ (٥٤) وإذا جاءك -أيها النبي- الذين صَدَّقوا بآيات الله الشاهدة على صدقك من القرآن وغيره مستفتين عن التوبة من ذنوبهم السابقة، فأكرمهم بردِّ السلام عليهم، وبَشِّرهم برحمة الله الواسعة؛ فإنه جلُّ وعلا قد كتب على نفسه الرحمة بعباده تفضلاً أنه من اقترف ذنباً بجهالة منه لعاقبتها وإيجابها لسخط الله -فكل عاص لله مخطئاً أو متعمداً فهو جاهل بهذا الاعتبار وإن كان عالماً بالتحريم- ثم تاب من بعده وداوم على العمل الصالح، فإنه تعالى يغفر ذنبه، فهو غفور لعباده التائبين، رحيم بهم.

(٥٥) ومثل هذا البيان الذي بيَّنَّاه لك -أيها

الرسول- نبيِّن الحجج الواضحة على كل حق ينكره أهل الباطل؛ ليتبين الحق، وليظهر طريق أهل الباطل المخالفين للرسل.

(٥٦) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إن الله عز وجل نهاني أن أعبد الأوثان التي تعبدونها من دونه، وقل لهم: لا أتبع أهواءكم قد ضللت عن الصراط المستقيم إن اتبعت أهواءًكم، وما أنا من المهندين.

(٥٧) قـل -أيها الرسول لهؤلاء المشركين-: إني على بصيرة واضحة من شريعة الله التي أوحاها إليَّ، وذلك بإفراده وحده بالعبادة، وقـد كذَّبتم بهذا، وليس في قدرتي إنزال العذاب الذي تسـتعجلون بــه، وما الحكم في تأخر ذلك إلا إلى الله تعالى، يقصُّ الحَقَّ، وهو خير مَن يفصل بين الحق والباطل بقضائه وحكمه.

(٥٨) قل -أيها الرسـول-: لو أنني أملك إنزال العذاب الذي تسـتعجلونه لأنزلته بكم، وقضي الأمر بيني وبينكم، ولكن ذلك إلى الله تعالى، وهو أعلم بالظالمين الذين تجاوزوا حدَّهم فأشر كوا معه غيره.

(٥٩) وعندالله -جل وعـلا -مفاتح الغيب، أي: خزائن الغيب، لا يعلمها إلّا هو، ومنها: علم الساعة، ونزول الغيث، وما في الأرحام، والكسب في المستقبل، ومكان موت الإنسان، ويعلمُ كلَّ ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة من نبتة إلا يعلمها، فكل حبة في خفايا الأرض، وكل رطب ويابس، مثبت في كتاب واضح لا لَبْس فيه، وهو اللوح المحفوظ. وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّىٰ كُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَاجَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِثُمَّ

يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلُّمُ سَمَّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُو ثُمَّ

سُنَيْنُكُم بِمَاكُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوَقَ عِبَادِقِّهِ

وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَقَّى إِذَاجَاءَ أَحَدَكُو ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ

رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿ ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰ هُـمُ ٱلْحَقِّ

ٱڵٳڶؙڎؙڷڬٛڮۧۄۘۊۿۅؘٲۺۯۼؙڷڬؖؽڛؠؽ۬۞ڡؙٞڷڡٙڹؽؙؾٙڿۣڝڰؙ؞ؿٞڹ ڟؙڷٮ۫ؾؚٱڷؿۧڕٙۅٙٲڶؠٙڂڕؿٙڎۼۅؽؙۮۥڡۜڞڗؙڠٵۅڂؘڣٚؠؿؘڐٞڵٙڽؚڽ۬ٲۼٙٮٮٚٵڡۣڽ۫

هَذِهِ عَلْنَكُوْنَ مِنَ الشَّلِكِينَ ﴿ قُلُ اللَّهُ لِيَجْيِكُمْ مِّنْهَا وَمِن كُلِّكُوبِ

ثُعَّالْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿ قُلْهُوٓ الْقَادِرُعَلَىٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُوْ عَذَا لَاقِن

فَرْقِيكُو أَوْمِن تَحْتِ أَرْجُلِكُو أَوْ يَلْبِسَكُو بِثِيمَا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم

بَأْسَ بَعْضُ ٱنظُرَكَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَتِ لَعَلَّهُ مْ يَفْقَهُونَ ﴿ وَكُذَّبَ

ؠۣۅۦڡۧۊؙڡؙڬؘۅۿؙۅؙڷڶؖڨؙٞٞڰؙڶڵۜۺٮؙٞؗؗۼڵؽڴؙؠ؈ؘٟڮڽڸ۞ڵۣڰؙٚڵۣٮؘۺٙٳ ڡؙٞۺٮٙڡٞڗؙؙٞۜؗٷۺۅ۫ڡٞؾۼڶٮؙۅڹ۞ۅٳۮڶڒڷ۫ؿٵؘڷڵۣؽڹٙڲٷؙۻۏۮڣۣ؞ۧٳؽؾٵ

فَأَعْرِضْ عَنْهُ رْحَتَّى يَحُوضُوا في حَدِيثِ غَيْرِوْء وَإِمَّا يُسِينَّكَ

ٱلشَّيَطَانُ فَلَا تَقَعُدُ بَعْدَ ٱلذِّكَرَيٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِمِينَ ٥

(17) وهو سبحانه الذي يقبض أرواحكم بالليل بها يشبه قبضها عند الموت، ويعلم ما اكتسبتم في النهار من الأعمال، ثم يعيد أرواحكم إلى أجسامكم باليقظة من النوم نهاراً بها يشبه الإحياء بعد الموت؛ لتُقضى آجالكم المحددة في الدنيا، ثم إلى الله تعالى معادكم بعد بعثكم من قبوركم أحياء، ثم يجركم بها كنتم تعملون في حياتكم الدنيا، ثم يجازيكم بذلك.

(11) والله تعالى هو القاهر فوق عباده، فوقية مطلقة من كل وجه، تليق بجلاله سبحانه وتعالى. كل شيء خاضع لجلاله وعظمته، ويرسل على عباده ملائكة، يحفظون أعمالهم ويخصونها، حتى إذا نزل الموت بأحدهم قبض روحه ملك الموت وأعوانه، وهم لا يضيعون ما أمروا به.

(٦٢) ثـم أعيد هـؤلاء المتوفَّوْن إلى الله تعـالى مولاهـم الحـق. ألا لـه القضـاء والفصـل يـوم القيامة بين عباده وهو أسرع الحاسبين.

(٦٣) قبل -أيها الرسبول- لهؤلاء المشركين: من ينقذكم مِن مخاوف ظلمات البر والبحر؟

أليس هو الله تعالى الذي تدعونه في الشدائد متذللين جهراً وسراً؟ تقولون: لئن أنجانا ربُّنا من هذه المخاوف لنكونن من الشاكرين بعبادته عز وجل وحده لا شريك له.

(٦٤) قبل لهم -أيها الرسول-: الله وحده هو الذي ينقذكم من هذه المخاوف ومن كل شدة، ثم أنتم بعد ذلك تشركون معه في العبادة غيره.

(٦٥) قل -أيها الرسول-: الله عز وجل هو القادر وحده على أن يرسل عليكم عذاباً مِن فوقكم كالرَّجْم أو الطوفان، وما أشبه ذلك، أو من تحت أرجلكم كالزلازل والخسف، أو يخلط أمركم عليكم فتكونوا فرقاً متناحرة يقتل بعضكم بعضاً. انظر -أيها الرسول-كيف نُنوَّع حججنا الواضحات فؤلاء المشركين لعلهم يفهمون فيعتبروا؟

(٦٦) وكذَّب بهذا القرآن الكفارُ من قومك أيها الرسول، وهو الكتاب الصادق في كل ما جاء به. قل هُم: لست عليكم بحفيظ ولا رقيب، وإنها أنا رسول الله أُبلغكم ما أرسلت به إليكم.

(٦٧) لكل خبر قرار يستقر عنده، ونهاية ينتهي إليها، فيتبيَّن الحق من الباطل، وسوف تعلمون -أيها الكفار- عاقبة أمركم عند حلول عذاب الله بكم.

(٦٨) وإذا رأيت -أيها الرسول- المشركين الذين يتكلمون في آيات القرآن بالباطل والاستهزاء، فابتعد عنهم حتى يأخذوا في حديث آخر، وإن أنساك الشيطان هذا الأمر فلا تقعد بعد تذكرك مع القوم المعتدين، الذين تكلموا في آيات الله بالباطل. وَمَاعَلُ النّينَ يَتَعُونَ فِنْ حِسَابِهِ مِيْنَ شَيْءِ وَلَكِنَ الْحَدَى اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّه

(٦٩) وما على المؤمنين الذين يخافون الله تعالى، فيطيعون أوامره، ويجتنبون نواهيه من حساب الله للخائضين المستهزئين بآيات الله من شيء، ولكن عليهم أن يعظوهم ليمسكوا عن ذلك الكلام الباطل، لعلهم يتقون الله تعالى.

(٧٠) واترك -أيها الرسول- هؤلاء المشركين الذين جعلوا دين الإسلام لعباً ولهواً؛ مستهزئين بآيات الله تعلل، وغَرَّمهم الحياة الدنيا بزينتها، وذكِّ بالقرآن هؤلاء المشركين وغيرهم؛ كي غير الله ناصر ينصرها، فينقذها من عذابه، ولا شافع يشفع لها عنده، وإن تُفتيد بأي فداء لا يُقبَل منها. أولئك الذين ارتُهنوا بذنوبهم، لهم في النار شراب شديد الحرارة وعذاب موجع؛ بسبب كفرهم بالله تعلل، ورسوله محمَّد صلى الله عليه وسلم، وبدين الإسلام.

(٧١) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أنعبد من دون الله تعلى أوثاناً لا تنفع ولا تضر؟ ونرجع إلى الكفر بعد هداية الله تعالى لنا إلى الإسلام، فنشبه -في رجوعنا إلى الكفر- مَن

فسد عقله باستهواء الشياطين له، فَضَلَّ في الأرض، وله رُفْقَةٌ عقلاء مؤمنون يدعونه إلى الطريق الصحيح الذي هم عليه فيأبى. قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إنَّ هدى الله الذي بعثني به هو الهدى الحق، وأمرنا جميعاً لنسلم لله تعالى رب العالمين بعبادته وحده لا شريك له، فهو رب كل شيء ومالكه.

(٧٢) وكذلك أُمرنا بأن نقيم الصلاة كاملة، وأن نخشاه بفعل أوامره واجتناب نواهيه. وهو -جل وعلا- الذي إليه تُحشَرُ جميع الخلائق يوم القيامة.

(٧٣) والله سبحانه هو الذي خلق السموات والأرض بالحق، واذكر -أيها الرسول- يوم القيامة إذ يقول الله: «كن»، فيكون عن أمره كلمح البصر أو هو أقرب، قوله هو الحق الكامل، وله الملك سبحانه وحده، يوم ينفخ المَلك في «القُرّن» النفخة الثانية التي تكون بها عودة الأرواح إلى الأجسام. وهو سبحانه الذي يعلم ما غاب عن حواسكم -أيها الناس-وما تشاهدونه، وهو الحكيم الذي يختص بهذه الأمور وما تشاهدونه، وهو الحكيم الذي يختص بهذه الأمور وغيرها بدءاً ونهاية، نشأة ومصيراً، وهو وحده الذي يجب على العباد الانقياد لشرعه، والتسليم لحكمه، والتطلع إلى

* وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ مُرِلِأَ بِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّ خِذُ أَصْنَامًا مَالِهَ قَإِنَّ

أَرَيْكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالُ مُّبِينِ۞ وَكَذَالِكَ نُرِيٓ إِبْرَهِيمَ

مَلَكُونَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ

اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَ الْمُرْكَبِّكَ قَالَ هَا ذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ

قَالَ لَاّ أَحِبُ ٱلْآفِلِينَ ﴿ فَلَمَّارَءَ ٱلْقَصَرَ بَانِغَا قَالَ هَذَا

رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَبِن لَّتريَهْ دِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ

ٱلضَّمَّ لِّينَ۞ فَلَمَّارَءَا ٱلشَّمْسَ بَانِغَةً قَالَ هَـٰ ذَا رَبِّي هَـٰذَا

أَكْبُرُ فَلَمَّا أَقَلَتْ قَالَ يَكَوْمِ إِنِّي بَرِيٓ ءُ يَمَّا تُشْرِكُونَ

الله وَجَهْتُ وَجُهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا أَوْمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ وَحَاجَّهُ وَقُومُهُ وَقَالَ

أَتُحَجَّوَنِي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ عَ

إِلَّا أَن يَشَآءَ رَبِّي شَبُّأُ وَسِعَ رَبِّيكُ لُّ شَيْءٍ عِلْمَّأْ أَفَلَا

تَتَذَكَّرُونَ ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكُتُمْ وَلَا تَخَافُونَ

أَنَّكُمْ أَشْرَكَتُم بِٱللَّهِ مَا لَوْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلِّطَنَّا

فَأَثُّ ٱلْفَرِيقَ يْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُرْتَعَ لَمُونَ

(٧٤) واذكر -أيها الرسول- مُحاجَّة إبراهيم عليه السلام لأبيه آزر، إذ قال له: أتجعل من الأصنام آلهة تعبدها من دون الله تعالى؟ إني أراك وقومك في ضلال بيِّن عن طريق الحق.

(٧٥) وكما هدينا إبراهيم عليه السلام إلى الحق في أمر العبادة نُريه ما تحتوي عليه السموات والأرض مِن ملك عظيم، وقدرة باهرة؛ ليكون من الراسخين في الإيمان.

(٧٦) فلما أظلم على إبراهيم عليه السلام الليل وغطَّاه ناظر قومه؛ ليثبت لهم أن دينهم باطل، وكانوا يعبدون النجوم. رأى إبراهيم عليه السلام كوكباً، فقال -مستدرجاً قومه لإلزامهم بالتوحيد-: هذا ربي، فلما غاب الكوكب، قال: لا أحب الألهة التي تغيب.

(٧٧) فلم إرأى إبراهيم القمر طالعاً قال لقومه

-على سبيل استدراج الخصم-: هذا ربي، فلما غاب، قال: -مفتقراً إلى هداية ربه- لثن لم يوفقني ربي إلى الصواب في توحيده، لأكونن من القوم الضالين عن سواء السبيل بعبادة غير

الله تعالى.

(٧٨) فلما رأى الشمس طالعة قال لقومه: هذا ربي، هذا أكبر من الكوكب والقمر، فلما غابت، قال لقومه: إني بريء مما تشركون من عبادة الأوثان والنجوم والأصنام التي تعبدونها من دون الله تعالى.

(٧٩) إني توجَّهْتُ بوجهي في العبادة لله عز وجل وحده، فهو الـذي خلق السموات والأرض، مائلاً عـن الشرك إلى التوحيد، وما أنا من المشركين مع الله غيره.

(٨٠) وجادله قومه في توحيد الله تعالى قـال: أتجادلونني في توحيدي لله بالعبـادة، وقد وفقني إلى معرفـة وحدانيته، فإن كنتم تخوفونني بآلهتكم أن توقع بي ضرراً فإنني لا أرهبها فلن تضرني، إلا أن يشاء ربي شميئاً. وسع ربي كل شيء علماً. أفلا تتذكرون فتعلموا أنه وحده المعبود المستحق للعبودية؟

(٨١) وكيف أخاف أوثانكم وأنتم لا تخافون ربي الذي خلقكم، وخلق أوثانكم التي أشركتموها معه في العبادة، من غير حجة لكم على ذلك؟ فأي الفريقين: فريق المشركين وفريق الموحدين أحق بالطمأنينة والسلامة والأمن من عذاب الله؟ إن كنتم تعلمون صدق ما أقول فأخبروني.

(۸۲) الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ولم يخلطوا إيهانهم بشرك، أولشك لهم الطمأنينة والسلامة، وهم الموفقون إلى طريق الحق.

(A۳) وتلك الحجة التي حاج بها إبراهيم عليه السلام قومه هي حجتنا التي وفقناه إليها حتى انقطعت حجتهم. نرفع مَن نشاء مِن عبادنا مراتب في الدنيا والآخرة. إذ ربك حكيم في تدبير خلقه، عليم بهم.

(٨٤) ومنناً على إبراهيم عليه السلام بأن رزقناه السحاق ابناً ويعقوب حفيداً، ووقَقنا كلاً منها لسبيل الرشاد، وكذلك وقَقنا للحق نوحاً - من قبل إبراهيم وإسحاق ويعقوب وكذلك وققنا للحق من ذرية نوح داود وسليان وأيوب ويوسف وموسى وهارون عليهم السلام، وكما جزينا هؤلاء الأنبياء بإحسانهم نجزي كل عسن.

(۸۵) وكذلك هدينا زكريا ويحيى وعيسى وإلياس، وكل هؤلاء الأنبياء عليهم السلام من المالين

(٨٦) وهدينا كذلك إسماعيل واليسع ويونس ولوطأ، وكل هؤلاء الرسل فضَّلناهم على أهل زمانهم.

(٨٧) وكذلك وفّقتا للحق مَن شـئنا هدايته من آباه هؤلاء وذرياتهم وإخوانهم، واخترناهم لديننا وإبلاغ رسـالتنا إلى مَن أرسلناهم إليهم، وأرشدناهم إلى طريق صحيح، لا عوج فيه، وهو توحيد الله تعالى وتنزيهه عن الشرك.

(٨٨) ذلك الهدى هو توفيق الله، الذي يوفق به من يشاء من عباده. ولو أن هؤ لاء الأنبياء أشركوا بالله -على سبيل الفرض والتقدير - لبطل عملهم؛ لأن الله تعالى لا يقبل مع الشرك عملاً.

(٨٩) أو لئك الأنبياء الذين أنعمنا عليهم بالهداية والنبوة هم الذين آتيناهم الكتاب كصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى، وآتيناهم فَهُمَ هذه الكتب، واخترناهم لابلاغ وحينا، فإن يجحد -أيها الرسول- بآيات هذا القرآن الكفارُ من قومك، فقد وكَّلنا بها قوماً آخرين -أي: المهاجرين والأنصار وأتباعهم إلى يوم القيامة- ليسوا بها بكافرين، بل مؤمنون بها، عاملون بها تدل عليه.

(٩٠) أولئك الأنبياء المذكورون هم الذين وفقهم الله تعالى لدينه الحق، فاتَّبِعُ هداهم -أيها الرسول- واسلك سبيلهم. قل للمشركين: لا أطلب منكم على تبليغ الإسلام عوضاً من الدنيا، إنْ أجري إلا على الله، وما الإسلام إلا دعوة جميع الناس إلى الطريق المستقيم، وتذكيرٌ لكم ولكل مَن كان مثلكم، ممن هو مقيم على باطل، لعلكم تتذكرون به ما ينفعكم.

(٩١) وما عَظم هؤلاء المشركون الله حق تعظيمه؛ إذ أنكروا أن يكون الله تعالى قد أنزل على أحد من البشر شيئاً من وحيه. قل لهم -أيها الرسول-: إذا كان الأمر كما تزعمون، فمن الذي أنهزل الكتاب الذي جاء به موسى إلى قومه نوراً للناس وهداية لهم؟ ثم توجه الخطاب إلى اليهود زَجْراً لهم بقوله: تجعلون هذا الكتاب في قراطيس متفرقة، تظهرون بعضها، وتكتمون كثيراً منها، ومما كتموه الإخبار عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته، وعَلَّمكم الله معشر العرب بالقرآنِ -الذي أنزله عليكم، فيه خبر مَن قبلكم ومَن بعدكم، وما يكون بعد موتكم-ما لم تعلموه أنتم ولا آباؤكم، قبل: الله هو الذي أنزله، ثم دع هؤلاء في حديثهم الباطل يخوضون ويلعبون. (٩٢) وهـ ذا القرآن كتاب أنزلناه إليك -أيها الرسول-عظيم النفع، يشهد على صدق ما تَقدُّمه من الكتب المنزَّلة وأنها من عند الله، أنزلناه لتخوِّف به من عذاب الله وبأسه أهل «مكة» ومَن حولها من أهل أقطار الأرض كلِّها. والذين يصدقون بالحياة الآخرة، يصدقون بأن القرآن كلام الله، ويحافظون على إقام الصلاة في أوقاتها.

وَمَاقَدَرُوُا ٱللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ الْاَقْالُواْ مَا آنْزَلَ ٱللّهُ عَلَى بَشَرِ مِن شَيْءً وَ الْمَا مَنْ أَنزَلَ ٱللّهُ عَلَى بَشَرِ مِن شَيْءً وَ الْمَا مَنْ أَنزَلَ ٱللّهُ عَلَى بَشَرِ مِن شَيْءً وَ الْمَا مَنْ أَنزَلَ ٱلْهُ عَلَى بَشَرُ وَعَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ وَلَيْ عَلَى اللّهُ وَنِي مَا اللّهُ وَلَيْ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَكُولُولَ اللّهُ وَلَكُولُ اللّهُ وَلَى الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ مُولِكُمُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

ر (٩٣) ومَن أَشدُّ ظَلَماً عن اختلق على الله تعالى قو لا كذباً، فادَّعى أنه لم يبعث رسو لا من البشر، أو ادَّعى كذباً أن الله أو حي الميه ولم يُوْحٍ إليه شيئاً، أو ادَّعى أنه قادر على أن يُنزل مثل ما أنزل الله من القرآن؟ ولو أنك أبصرت -أيها الرسول- هؤ لاء المتجاوزين الحدَّ وهم في أهوال الموت لرأيت أمراً هائلاً، والملائكةُ الذين يقبضون أرواحهم باسطو أيديهم بالعذاب قائلين لهم: أخرجوا أنفسكم، اليوم تهانون غاية الإهانة، كما كنتم تكذبون على الله، وتستكبرون عن اتباع آياته والانقياد لرسله. (٤٤) ولقد جنتمون المحساب والجزاء فرادى كما أوجدناكم في الدنيا أول مرة حضاة عراة، وتركتم وراء ظهوركم ما كنتاكم فيه عما تتباهون به مِن أموال في الدنيا، وما نبرى معكم في الأخرة أو ثانكم التي كنتم تعتقدون أنها تشفع لكم، وتدَّعون أنها شركاء مع الله في العبادة، لقد زال تواصلكم الذي كان بينكم في الدنيا، وذهب عنكم ما كنتم تَدَّعون مِن أن أفتكم شركاء لله في العبادة، وظهر أنكم الخاسرون الانفسكم وأهوالكم.

إِنَّ اللّهَ قَالِقُ الْحَتِ وَالْتَوَكَّ عَنْ مُ الْمَقَ مِنَ الْمَيْتِ وَمُخْنِ الْمَيْتِ وَمُخْنِ الْمَيْتِ وَمُخْنِ الْمَيْتِ مِنَ الْمَيْتِ وَمُخْنِ الْمَيْتِ مِنَ الْمَيْتِ وَمُخْنِ الْمَيْتِ مِنَ الْمَيْتِ مِنَ الْمَيْتِ مِنَ الْمَيْتِ الْمُؤْنِلُ اللّهَ مُنَا الْمَيْتِ الْمُعْلِيلُ الْسَيْمَ وَهُو اللّهِ مَعَلَ لَكُمُ النّجُومُ لِتَهَ مَدُولُ لِمَيْتِ الْمَيْتِ الْمَيْتِ الْمَيْتِ الْمَيْتِ الْمُؤْنِلُ اللّهَ مِنَا اللّهِ مَعْلَ اللّهِ اللّهِ مَنْ الْمُعْتِ الْمَيْتِ الْمُؤْنِلُ اللّهَ مَنَا اللّهِ اللّهِ مَنْ اللّهُ مُنْتُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْتُ مُنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّ

(٩٥) إن الله تعالى يشق الحب، فيخرج منه الزرع، ويشق النوى، فيخرج الحي من المسجر، يخرج الحي من الميت كالإنسان والحيوان مثلاً من الانسان والحيوان، الميت من الخي كالنطقة من الإنسان والحيوان، ذلكم الله أي: فاعل هذا هو الله وحده لا شريك له المستحق للعبادة، فكيف تُضرٌ فون عن الحق إلى الباطل فتعبدون معه غيره ؟

(٩٦) والله سبحانه وتعلى هو الذي شق ضياء الصباح من ظلام الليل، وجعل الليل مستقراً، يسكن فيه من يتعب بالنهار فيأخذ نصيبه من الراحة، وجعل الشمس والقمر يجويان في فلكيها بحساب متقن مقدّر، لا يتغير ولا يضطرب، ذلك تقدير العزيز الذي عَزَّ سلطانه، العليم بمصالح خلقه وتدبير شؤونهم، والعزيز والعليم من أسهاء الحسني يدلان على كهال العزة والعلم.

(٩٧) والله سبحانه هو الذي جعل لكم أيها الناس النجوم علامات، تعرفون بها الطرق ليلاً إذا ضللتم؛ بسبب الظلمة الشديدة في البر والبحر، قد بيَّنًا البراهين الواضحة؛ ليتدبرها منكم أولو العلم بالله وشرعه.

(٩٨) والله سبحانه هو الذي ابتدأ خلقكم أيها

الناس من آدم عليه السلام؛ إذ خلقه مِن طبن، ثم كنتم سلالة ونسلاً منه، فجعل لكم مستقراً تستقرونُ فيه، وهو أرحام النساء، ومستودعاً تُحْفَظُون فيه، وهـو أصلاب الرجال، قد بيَّنًا الحجـج وميَّزنا الأدلة، وأحكمناهـا لقوم يفهمون مواقع الحجج ومواضع العبر.

(٩٩) والله سبحانه هو الذي أنزل من السحاب مطراً فأخرج به نبات كل شيء، فأخرج من النبات زرعاً وشجراً أخضر، شم أخرج من الزرع حباً يركب بعضه بعضاً، كسنابل القمح والشعير والأرز، وأخرج من طلع النخل - وهو ما تنشأ فيه عذوق الرُّطب - عذوقاً قريبة التناول، وأخرج سبحانه بساتين من أعناب، وأخرج شجر الزيتون والرمان الذي يتشابه في ورقه ويختلف في ثمره شكلاً وطعباً وطبعاً. انظروا أيها الناس إلى ثمر هذا النبات إذا أثمر، وإلى نضجه وبلوغه حين يبلغ. إن في ذلكم -أيها الناس - لدلالات على كمال قدرة خالق هذه الأشياء وحكمته ورحته لقوم يصدقون به تعالى ويعملون بشرعه. ذلكم -أيها الناس - لدلالات على كمال قدرة خالق هذه الأشياء وحكمته ورحته لقوم يصدقون به تعالى ويعملون بشرعه. وما والمراون به تعالى ويعملون بشرعه. وقد خلقهم الله تعلى وعلى المبادة؛ وعقد كذب هؤلاء تعالى وما يعبدون من العدم، فهو المستقل بالخلق وحده، فيجب أن يستقل بالعبادة وحده لا شريك له. ولقد كذب هؤلاء المشركون على الله تعالى حين نسبوا إليه البنين والبنات؛ جهلاً منهم بها يجب له من صفات الكمال، تنزَّه وعلا عما نسبه إليه المشركون من ذلك الكذب والافتراء.

(١٠١) والله تعالى هو الذي أوجد السموات والأرض وما فيهن على غير مثال سابق، كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة؟ تعالى الله عما يقول المشركون علواً كبيراً، وهو الذي خلق كل شيء من العدم، ولا يخفى عليه شيء من أمور الخلق. ذَالِكُ وُاللَّهُ رُزُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَّ خَلِقٌ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُ دُوُّ

وَهُوَعَلَىكُلِشَىْءِ وَكِيلٌ اللهُ لَتُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُوَهُوَ

يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارِ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۞ قَدْ جَآ ٓ كُم

بَصَآبِرُ مِن زَّبِكُ مُّ فَمَنَّ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ عُوَمَنْ عَمِى فَعَلَيْهَا

وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ۞ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَاتِ

وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيْنَهُ ولِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ١

مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن زَّيِكُ لاَ إِلَهَ إِلَّهُ وَأُواً عُرِضٌ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ

٥ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَا أَشْرَكُوًّا وَمَاجَعَلْنَكَ عَلَيْهِ مُحَفِيظًا

وَمَآ أَنْتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلِ ﴿ وَلَا تَسُيُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ

مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوَا بِغَيْرِ عِلْيِرٌ كَذَٰ لِكَ زَيَّنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ

عَمَلَهُ رَثُمَ إِلَىٰ رَبِيهِ مِمَرْجِعُهُ مَ فِي نَيْتُهُم بِمَا كَانُواْيَعْ مَلُونَ

٥ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَاً يُمَنِيهِمْ لَبِن جَآءَتْهُمْءَ ايَدُّ لُيُؤْمِنُنَ

بِهَا قُلْ إِنَّمَا ٱلْآيَتُ عِندَٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُ مُ أَنَّهَ ٓ إِذَا جَآءَتْ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْدِدَتُهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَالُمُ

يُؤْمِنُواْ بِهِ اَتَّوَلَ مَرَّةِ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَا نِهِمْ يَعْمَهُونَ ١

(۱۰۲) ذلكم -أيها المشركون- هو ربكم جل وعلا، لا معبود بحق سواه، خالق كل شيء فانقادوا واخضعوا له بالطاعة والعبادة. وهو سبحانه على كل شيء وكيل وحفيظ، يدبر أمور خلقه.

(١٠٣) لا ترى الله الأبصار في الدنيا، أما في الدار الآخرة فإن المؤمنين يرون ربهم بغير إحاطة، وهو سبحانه يدرك الأبصار ويحيط بها، ويعلمها على ما هي عليه، وهو اللطيف بأوليائه الذي يعلم دقائق الأشياء، الخبير الذي يعلم بواطنها.

(10.8) قبل -أيها الرسول- لحولاء المشركين: قد جاء تكم براهين ظاهرة تبصرون بها الهدى من الضلال، مما اشتمل عليها القرآن، وجاء بها الرسول عليه الصلاة والسلام، فمّن تبيَّن هذه البراهين وآمن بمدلولها فَنَفْعُ ذلك لنفسه، ومَن ليبصر الهدى بعد ظهور الحجة عليه فعلى نفسه جنى، وما أنا عليكم بحافظ أحصي أعمالكم، وإنها أنا مبلغ، والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويضل من

(١٠٥) وكما بيَّنَا في هذا القرآن للمشركين البراهين الظاهرة في أمر التوحيد والنبوة والمعاد نبيَّن لهم البراهين في كل ما جهلوه فيقولون عند ذلك كذباً:

تعلمتَ من أهل الكتاب، ولنبين -بتصريفنا الآيات-الحقَّ لقوم يعلمونه، فيقبلونه ويتبعونه، وهم المؤمنون برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل عليه.

(١٠٦) اتبع -أيها الرسول- ما أوحيناه إليك من الأوامر والنواهي التي أعظمُها توحيدُ الله سبحانه والدعوة إليه، ولا تُبال بعناد المشركين، وادعائهم الباطل.

(١٠٧) ولو شاء الله تعالى أن لا يشرك هؤلاء المشركون لـمَا أشركوا، لكنه تعالى عليم بها سيكون من سوء اختيارهم واتباعهم أهواءهم المنحرفة. وما جعلناك -أيها الرسول- عليهم رقيباً تحفظ عليهم أعهاهم، وما أنت بقَيِّم عليهم تدبر مصالحهم.

(١٠٨) ولا تسبوا -أيها المسلمون- الأوثان التي يعبدها المشركون -سداً للذريعة- حتى لا يتسبب ذلك في سبهم الله جهلاً واعتداء بغير علم. وكما حسَّنًا لكل أمة أعمالهم السيِّع عقوبة لهم على سوء اختيارهم، حسَّنًا لكل أمة أعمالها، ثم إلى ربهم معادهم جميعاً فيخبرهم بأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا، ثم يجازيهم بها.

(١٠٩) وأقسم هؤلاء المشركون بأيمان مؤكَّدة: لئن جاءنا محمد بعلامة خارقة لنصدقنَّ بها جاء به، قل -أيها الرسول-: إنها عجيء المعجزات الخارقة من عند الله تعالى، هو القادر على المجيء بها إذا شاء، وما يدريكم أيها المؤمنون: لعل هذه المعجزات إذا جاءت لا يصدِّق بها هؤلاء المشركون.

(١١٠) ونقلب أفئدتهم وأبصارهم، فنحول بينها وبين الانتفاع بآيات الله، فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا بآيات القرآن عند نزولها أول مرة، ونتركهم في تمرُّدهم على الله متحبُّرين، لا يهتدون إلى الحق والصواب.

(۱۱۱) ولو أننا أجبنا طلب هؤلاء المشركين، فنزَّلنا إليهم الملائكة من السماء، وأحيينا لهم الموتى، فكلَّموهم، وجعنا لهم كل شيء طلبوه فعاينوه مواجهة، لم يصدِّقوا بما دعوتهم إليه -أيها الرسول- ولم يعملوا به، إلا من شاء الله له الهداية، ولكن أكثر هؤلاء الكفار يجهلون الحق الذي جئت به من عند الله تعالى.

من المشركين ابتليناك -أيها الرسول- بأعدائك من المشركين ابتلينا جميع الأنبياء -عليهم السلام بأعداء من مرددة قومهم وأعداء من مرددة الجن، يُلقي بعضهم إلى بعض القول الذي زيَّنوه بالباطل؛ ليغتر به سامعه، فيضل عن سبيل الله. ولو أراد ربك -جلَّ وعلا لحال بينهم وبين تلك العداوة، ولكنه الابتلاء من الله، فدَعُهم وما يُختلقون مِن كذب وزور.

(۱۱۳) ولِتميل إليه قلوب الكفار الذين لا يصدقون بالحياة الآخرة ولا يعملون لها، ولتحبَّه أنفسهم، وليكتسبوا من الأعمال السيثة ما هم مكتسبون. وفي هذا تهديد عظيم لهم.

(١١٤) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أغير الله إلهي وإلهكم أطلب حَكَمًا بيني وبينكم،

وهو سبحانه الذي أنزل إليكم القرآن مبيناً فيه الحكم فيها تختصمون فيه من أمري وأمركم؟ وبنو إسرائيل الذين آتاهم الله التوراة والإنجيل يعلمون علماً يقيناً أن هذا القرآن منزل عليك -أيها الرسول- من ربك بالحق، فلا تكوننَّ من الشاكِّين في شيء مما أوحينا إليك.

(١١٥) وتمت كلمة ربك -وهي القرآن- صدقاً في الأخبار والأقوال، وعدلاً في الأحكام، فلا يستطيع أحد أن يبدّل كلماته الكاملة. والله تعالى هو السميع لما يقول عباده، العليم ببواطن أمورهم وظواهرها.

(١١٦) ولو فُرض -أيها الرسول- أنك أطعت أكثر أهل الأرض لأضلَّوك عن دين الله، ما يسـيرون إلا على ما ظنوه حقاً بتقليدهم أسلافهم، وما هم إلا يظنون ويكذبون.

(١١٧) إن ربك هو أعلم بالضالين عن سبيل الرشاد، وهو أعلم منكم ومنهم بمن كان على استقامة وسداد، لا يخفي عليه منهم أحد.

(١١٨) فكلوا من الذبائح التي ذُكِرَ اسم الله عليها، إن كنتم ببراهين الله تعالى الواضحة مصدقين.

وَمَالَكُو أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّادُكِرَاسُمُ اللَّهِ عَلَتْهِ وَقَدْ فَصَّلَ

لَكُمْ مَّاحَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّامَا أَضْطُرِرْتُمْ إِلَيْةً وَإِنَّ كَثِيرًا

لِّيْضِلُونَ بِأَهْوَآبِهِم بِغَيْرِعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَأَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ

٥ وَذَرُواْ طَابِهِ رَٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ

سَيُجْزَوْنَ بِمَاكَانُواْيَقْتَرِفُونَ ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْمِمَّالَمْ

يُذْكَر ٱلسَّمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ وَلِفَسْقُ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ

إِنَّ أَوْلِيَا بِهِ مِلِيُجَدِلُوكُمِّ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ

فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّتَلُهُ و فِي ٱلظُّلُمُتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَالِكَ

زُيِّنَ لِلْكَفِرِينَ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا

في كُل قَرْيَةٍ أَكَابِرَهُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْفِيهَا وَمَا

يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَايَشْعُرُونَ ﴿ وَإِذَا جَآءَتُّهُمْ

ءَايَةٌ قَالُواْ لَنَ نُوْمِنَ حَتَّىٰ فُوْتَى مِثْلَ مَاۤ أُوقِت رُبُسُلُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ

أَعْلَهُ حَبْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وسَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْصَغَالُّ

عِندَاللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَاكَانُواْ يَمْكُرُونَ ١

الم (119) وأيُّ شيء يمنعكم أيها المسلمون من أن تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه، وقد بيِّن الله سبحانه لكم جميع ما حَرَّم عليكم؟ لكن ما دعت إليه الضرورة بسبب المجاعة، مما هو محرم عليكم كالميتة، فإنه مباح لكم. وإن كثيراً من الضالين ليضلون عن سبيل الله أشياعهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال بأهوائهم؛ جهلاً منهم. إن ربك -أيها الرسول- هو أعلم بمن تجاوز حده في ذلك، وهو الذي يتولى حسابه وجزاءه.

(١٢٠) واتركوا - أيها الناس - جميع المعاصي، ما كان منها علانية وما كان سراً. إن الذين يفعلون المعاصي سيعاقبهم ربهم؛ بسبب ما كانوا يعملونه من السيئات.

(۱۲۱) ولا تأكلوا -أيها المسلمون- من الذبائح التي لم يذكر اسم الله عليها عند الذبح، كالميتة وما ذبح للأوثان والجن، وغير ذلك، وإن الأكل من تلك الذبائع لَخروج عن طاعة الله تعالى. وإن مَرَدَة الجن لَيُلْقون إلى أوليائهم من شياطين الإنس بالشبهات حول تحريم أكل شياطين الإنس بالشبهات حول تحريم أكل

الميشة، فيأمرونهم أن يقولوا للمسلمين في جدالهم معهم: إنكم بعدم أكلكم الميشة لا تأكلون ما قتله الله، بينما تأكلون مما تذبحونه، وإن أطعتموهم -أيها المسلمون في تحليل الميتة- فأنتم وهم في الشرك سواه.

(١٣٢) أوّمن كان ميتاً في الضلالة هالكاً حائراً، فأحيينا قلبه بالإيهان، وهديناه له، ووفقناه لاتباع رسله، فأصبح يعيش في أنـوار الهدايـة، كمن مثلـه في الجهالات والأهواء والضلالات المتفرقة، لا يهتدي إلى منفـذ ولا مُخَلِّص له مما هو فيه؟ لا يسـتويان، وكـم خذلـتُ هذا الكافر الذي يجادلكـم -أيها المؤمنون- فزيَّنْتُ له سـوء عمله، فرآه حسـناً، زيَّنتُ للجاحدين أعماهم السيئة؛ ليستوجبوا بذلك العذاب.

(١٢٣) ومثل هذا الذي حصل مِن زعاء الكفار في امكة ا من الصدَّ عن دين الله تعالى، جعلنا في كل قرية مجرمين يتزعمهم أكابرهم؛ ليمكروا فيها بالصد عن دين الله، وما يكيدون إلا أنفسهم، وما يُجِسُّون بذلك.

(١٢٤) وإذا جاءت هؤلاء المشركين من أهل امكة الحجة ظاهرة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، قال بعض كبرائهم: لن نصد ق بنبوته حتى يعطينا الله من النبوة والمعجزات مثل ما أعطى رسله السابقين. فرد الله تعالى عليهم بقوله: الله أعلم حيث يجعل رسالته، أي: بالذين هم أهل لحمل رسالته وتبليغها إلى الناس. سينال هؤلاء الطغاة الذل، ولهم عذاب موجع في نار جهنم؛ بسبب كيدهم للإسلام وأهله. فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهَدِيهُ ويَشْرَحْ صَدْرَهُ وِلِلْإِسْلَةً وَمَن يُرِدُ أَن يُضِلَّهُ ويَجْعَلْ صَدْرَهُ وضَيِقًا حَرَجًا حَأَنَّمَا يَصَعَدُ فِي السَّمَا عَ حَذَا اِلاَيَجْعَلُ اللّهُ الرَّحْسَعَلَى اللّهِ بِنَ لاَيْوُمِنُونَ ﴿ وَهَوَ هَذَا صِرَطُ رَبِكَ مُسْتَقِيمًا فَدَ فَصَلَنَا الْإِينُومِيُونَ ﴿ وَهَدَ أَصِرَطُ رَبِكَ مُسْتَقِيمًا فَدَ فَصَلَنَا وَتِهِمْ وَهُو وَلِيُهُم بِمَا حَانُولُ يَعْمَلُونَ ﴿ وَهُومَ يَعْشُرُ مُحْرِ وَيَهِمْ وَهُو وَلِيُهُم بِمَا حَانُولُ السَّمَتَ مَعْمَلُونَ ﴿ وَهُو وَلِيهُم بِمَا حَانُولُ السَّكَ عَرْتُهُم مِنَ الْإِنسِ وَقَالَ السَّارَةُ مَنْ وَنَصُمْ وَالْإِنسِ وَقَالَ السَّارَةُ وَلَيْهِم وَلَيْهُمُ وَلَيْهُمُ وَلَيْهُمُ وَلَيْكُونَ وَاللّهُ وَلَيْهُمُ وَلَيْهُمُ وَلَيْكُمُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ مِنَا اللّهُ اللّهُ مِن اللّهُ اللّهُ مِن اللّهُ اللّهُ مِن اللّهُ اللّهُ مِن اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ وَلَيْهُمُ وَالْحَيْوِةُ اللّهُ اللّهُ وَعَلَيْهُمُ وَالْحَيْوِةُ اللّهُ لَيْلًا وَعَلَى اللّهُ مُنَا عَلَيْ اللّهُ مُنَا عَلَى اللّهُ مُن اللّهُ مِن اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُن اللّهُ اللّهُ مُن اللّهُ اللّهُ مِن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ ا

TO VETON OF THE PARTY OF THE PA

(١٢٥) فمن يشأ الله أن يوفقه لقبول الحق يشرح صدره للتوحيد والإيهان، ومن يشأ أن يضله يجعل صدره في حال شديدة من الانقباض عن قبول الهدى، كحال من يصعد في طبقات الجو العليا، فيصاب بضيق شديد في التنفس. وكها يجعل الله صدور الكافرين شديدة الضيق والانقباض، كذلك يجعل العذاب على الذين لا يؤمنون به.

(١٢٦) وهذا الذي بيناً اه لك -أيها الرسول-هو الطريق الموصل إلى رضا ربك وجنته. قد بيناً البراهين لمن يتذكر من أهل العقول الراجحة. (١٢٧) للمتذكرين عند ربهم جل وعلا يوم القيامة دار السلامة والأمان من كل مكروه وهي الجنة، وهو سبحانه ناصر هم وحافظهم جزاءً لهم؛ بسبب أعالهم الصالحة.

(۱۲۸) واذكر -أيها الرسول- يوم يحشر الله تعالى الكفار وأولياءهم من شياطين الجن فيقول: يا معشر الجن قد أضللتم كثيراً من الإنس، وقال أولياؤهم من كفار الإنس: ربنا

قد انتفع بعضنا من بعض، وبلغنا الأجل الذي أجَّلْتَه لنا بانقضاء حياتنا الدنيا، قال الله تعالى لهم: النار مثواكم، أي: مكان إقامتكم خالدين فيها، إلا مَن شاء الله عدم خلوده فيها مِن عصاة الموحدين. إن ربك حكيم في تدبيره وصنعه، عليم بجميع أمور عباده.

(١٢٩) وكما سَـلَّطْنا شياطين الجن على كفار الإنس، فكانوا أولياء لهم، نسـلَّط الظالمين من الإنس بعضهم على بعض في الدنيا؛ بسبب ما يعملونه من المعاصي.

(١٣٠) أيها المشركون من الجن والإنس، ألم يأتكم رسل من جملتكم -وظاهر النصوص يدلُّ على أنَّ الرسل من الإنس فقط-، يخبرونكم بآياتي الواضحة المشتملة على الأمر والنهي، وبيانِ الخير والشر، ويحذرونكم لقاء عذابي في يوم القيامة؟ قال هؤلاء المشركون من الإنس والجن: شَهِدْنا على أنفسنا بأن رسلك قد بلغونا آياتك، وأنذرونا لقاء يومنا هذا، فكذبناهم، وخدعت هؤلاء المشركين زينةُ الحياة الدنيا، وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا جاحدين وحدانية الله تعالى ومكذبين لرسله عليهم السلام. ذَلِكَ أَن لَّهُ يَكُن زَّ يُّكَ مُهْ لِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمِ وَأَهْلُهَا

غَنفِلُونَ ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَنتُ مِّمَّاعَ مِلُواْ وَمَارَبُّكَ

بِغَافِلِ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَـنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةً ۚ

ان يَشَأْيُذُهِ بُكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمِمَّا

يَشَاءُ كَمَآ أَنْشَأْكُ مِن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿

إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَا تِ وَمَا أَنْتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿ قُلْ يَلْقُومِ

ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

مَن تَكُونُ لَهُ وعَلِقِبَ أُالدًار إِنَّهُ و لَا يُفْلِحُ ٱلظَّلِمُونَ ٥

وَجَعَالُواْلِلَّهِ مِمَّاذَرَأْ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْفَ مِ نَصِيبًا

فَقَ الْوَاْهَ لَهُ أَلِيَّهِ بِزَعْمِ هِمْ وَهَا ذَا لِشُرَكَ آبِنَّا فَمَاكَانَ

لِشُرَكَ آيِهِ مِ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَاكَاتَ لِلَّهِ فَهُوَ

يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَ آبِهِ مُّسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿ وَكَذَٰلِكَ

زَيِّنَ إِكَثِيرِ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ

شُرَكَ آؤُهُمْ لِيُرْدُوهُ مْ وَلِيَكْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمُّ

وَلَوْشَاءَ ٱللَّهُ مَافِعَالُوهٌ فَذَرْهُمْ وَمَايَفَ تَرُوتَ

(۱۳۱) إنها أعذرنا إلى الثقلين بإرسال الرسل وإنزال الكتب؛ لئلا يؤاخذ أحد بظلمه، وهو لم تبلغه دعوة، ولكن أعذرنا إلى الأمم، وما عذَّبنا أحداً إلا بعد إرسال الرسل إليهم.

(۱۳۲) ولكل عامل في طاعة الله تعالى أو معصيته مراتب من عمله، يبلَّغه الله إياها، ويجازيه عليها. وما ربك -أيها الرسول- بغافل عها يعمل عباده.

(۱۳۳) وربك -أيها الرسول- الذي أمر الناس بعبادته، هو الغني وحده، وكل خلقه محتاجون إليه، وهو سبحانه ذو الرحمة الواسعة، لو أراد لأهلككم، وأوجد قوماً غيركم يخلفونكم من بعد فنائكم، ويعملون بطاعته تعالى، كها أوجدكم من نسل قوم آخرين كانوا قبلكم.

(۱۳٤) إن النذي يُوعِدُكم به ربكم -أيها المشركون- من العقاب على كفركم واقع بكم، ولن تُعجِزوا ربكم هرباً، فهو قادر على إعادتكم، وإن صرتم تراباً وعظاماً.

إحداثه، وإن عرام راب و صفاه. (١٣٥) قل -أيها الرسول-: يا قوم اعملوا على طريقتكم فإني عامل على طريقتي التي شرعها لي ربي جل وعلا، فسوف تعلمون -عند حلول النَّقُمة بكم- مَنِ الذي تكون له العاقبة الحسنة؟ إنه لا يفوز برضوان الله تعالى والجنة مَن تجاوز حده وظلم، فأشرك مع الله غيره.

(١٣٦) وجعل المشركون لله -جلَّ وعلا- جزءاً مما خلق من الزروع والثهار والأنعام يقدمونه للضيوف والمساكين، وجعلوا قسمًا آخر من هذه الأشياء لشركائهم من الأوثان والأنصاب، فها كان مخصصاً لشركائهم فإنه يصل إليها وحدها، ولا يصل إلى الله، وما كان مخصصاً لله تعالى فإنه يصل إلى شركائهم. بنس حكم القوم وقسمتهم.

(١٣٧) وكما زيَّن الشيطان للمشركين أن يجعلوا لله تعالى من الحرث والأنعام نصيباً، ولشركائهم نصيباً، زيَّنت الشياطين لكشير من المشركين قَتَّل أو لادهم خشية الفقر؛ ليوقعوا هؤلاء الآباء في الهلاك بقتىل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وليخلط واعليهم دينهم فيلتبس، فيضلوا ويهلكوا، ولو شاء الله ألا يفعلوا ذلك ما فعلوه، ولكنه قَدَّر ذلك لعلمه بسوء حالهم ومآلهم، فاتركهم -أيها الرسول- وشأنهم فيها يفترون من كذب، فسيحكم الله بينك وبينهم. وَقَالُواهُذِهِ اَنْعَمُّوْ حَرْفُ حِجْرٌ لَا يَظْعَمُهُ اللَّامَن نَشَاءُ يَرَعْمِهِ وَالْعَمُورُ الْعَدُورُ الْمَافَلُورُهَا وَالْعَكُمُ لَا يَذْكُرُونَ السَّمَ اللّهِ عَلَيْهِ الْمَهُورُ هَا وَالْعَكُمُ لَا يَذْكُرُونَ السَّمَ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهِ الطُونِ هَكِذِهِ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ ولَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّه

(۱۳۸) وقـال المشركون: هذه إيل وزرع حرام، لا يأكلهــا إلا مَن يأذنون له -حسـب ادعائهم-مِن سدنة الأوثان وغيرهم.

وهـذه إبـل حُرِّمـت ظهورها، فلا يحـل ركوبها والحملُ عليها بحالٍ من الأحوال.

وهذه إبل لا يَذكرون اسم الله تعالى عليها في أي شأن من شؤونها. فعلوا ذلك كذباً منهم على الله، سيجزيهم الله بسبب ما كانوا يفترون من كذب عليه سبحانه.

(١٣٩) وقال المشركون: ما في بطون الأنعام من أجنَّه مباح لرجالنا، ومحرم على نسائنا، إذا ولدحيّاً، ويشتركون فيه إذا ولدميتاً. سيعاقبهم الله إذ شرَّعوا لأنفسهم من التحليل والتحريم مالم يأذن به الله. إنه تعالى حكيم في تدبير أمور خلقه، عليم بهم.

(۱٤٠) قد خسر وهلك الذين قتلوا أولادهم لضعف عقولهم وجهلهم، وحَرَّموا ما رزقهم الله كذباً على الله. قد بَعُدوا عن الحق، وما كانوا

من أهل الهدى والرشاد. فالتحليل والتحريم من خصائص الألوهية في التشريع، والحلال ما أحلَّه الله، والحرام ما حَرَّمه الله، وليس لأحد مِن خَلْقه فرداً كان أو جماعة أن يشرع لعباده ما لم يأذن به الله.

(١٤١) والله سبحانه وتعالى هو الذي أوجد لكم بساتين: منها ما هو مرفوع عن الأرض كالأعناب، ومنها ما هو غير مرفوع، ولكنه قائم على سوقه كالنخل والزرع، متنوعاً طعمه، والزيتون والرمان متشابهاً منظره، ومختلفاً ثمره وطعمه. كلوا -أيها الناس- مِن ثمره إذا أثمر، وأعطوا زكاته المفروضة عليكم يوم قِطافه وحصاده، ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال في إخراج المال وأكل الطعام وغير ذلك. إنه تعالى لا يحب المتجاوزين حدوده بإنفاق المال في غير وجهه.

(١٤٢) وأوجد من الأنعام ما هو مهيَّاً للحمل عليه لكبره وارتفاعه كالإبل، ومنها ماهو مهيَّاً لغير الحمل لصغره وقربه من الأرض كالبقر والغنم، كلوا مما أباحه الله لكم وأعطاكموه من هذه الأنعام، ولا تحرموا ما أحلَّ الله منها اتباعاً لطرق الشيطان، كما فعل المشركون. إن الشيطان لكم عدو ظاهر العداوة. ثَمَنيَةَ أَزْوَاجٍ مِّرِبَ ٱلطَّهَأَنِ ٱفْنَيْن وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱفْنَيْنُّ

قُلْ ءَ ٱلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلأَنْثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ

أَرْحَامُ ٱلأَنْثَيَيْنَ نَيْتُونِي بِعِلْمِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ١

وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱلْثَكَيْنُ قُلْءَ ٱلذَّكَرَيْنِ

حَرِّمَ أَمِ ٱلْأُنْتَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنْثَيَيْنَ

أَمْرَكُنتُ مِنتُهَ لَا تَا إِذْ وَصَّلَكُ مُ اللَّهُ بِهَا ذَأَ فَمَنْ

أَظْلَهُ مِمِّن ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبَا لَّيُضِلُّ ٱلنَّاسَ بِغَيْر

عِلْمَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِيمِينَ ﴿ قُلُ لَّا أَجِدُ

فِمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرِّمًا عَلَى طَاعِدٍ يَطْعَمُهُ وَإِلَّا أَن يَكُونَ

مَيْتَةً أَوْدَمَا مَّسْفُوحًا أَوْلَحْمَ خِنزِيرِ فَإِنَّهُ ورِجْسُ أَوْ

فِسْقًا أَهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِعُومَنَمُن ٱصْطُرَّعَيْرَ بَاغِ وَلَاعَادِ

فَإِنَّ رَبَّكَ عَفُورٌ رَّحِيهٌ ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا

كُلِّ ذِي ظُفُرٌ وَمِنَ ٱلْبَقَ وَٱلْغَنَيْرِ حَرَّمْنَاعَلَيْهِمْ

شُحُومَهُ مَا إِلَّا مَاحَمَلَتْ ظُهُورُهُ مَا أَوِالْحَوَايَ أَوْمَا أَحْتَلَطَ

بِعَظْيرٌ ذَالِكَ جَزَيْنَهُم بِبَغْيِهِ مِّ وَإِنَّ الْصَادِقُونَ ١

(١٤٣) هذه الأنعام التي رزقها الله عباده من الإبل والبقر والغنم ثمانية أصناف: أربعة منها من الغنم، وهي الضأن ذكوراً وإناثاً، والمعز ذكوراً وإناثاً. قبل -أيها الرسول- الأولئك المشركين: هل حَرَّم الله الذكرين من الغنم؟ فإن قالوا: نعم، فقد كذبوا في ذلك؛ لأنهم لا يحرمون كل ذكر من الضأن والمعز، وقل لهم: هل حَرَّم الله الأنشين من الغنم؟ فإن قالوا: نعم، فقد كذبوا أيضاً؛ لأنهم لا يحرمون كل أنثى من ولد الضأن والمعز، وقبل لهم: هل حَرَّم الله ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين من الضأن والمعز من الحمل؟ فإن قالوا: نعم، فقد كذبوا أيضاً؟ لأنهم لا يحرمون كل حَمْل مِن ذلك، خبروني بعلم يدل على صحة ما ذهبتم إليه، إن كنتم

(١٤٤) والأصناف الأربعة الأخرى: هي اثنان من الإبل ذكوراً وإناثاً، واثنان من البقر ذكوراً وإناثاً. قبل -أيها الرسول- الأولثك المشركين:

أحَرِّم الله الذكرين أم الأنثيين؟ أم حرَّم ما الستملت عليه أرحام الأنثيين ذكوراً وإناثاً؟ أم كنتم أيها المشركون حاضرين، إذ وصاكم الله بهذا التحريم للأنعام؟ فلا أحد أشد ظلمًا بمن اختلق على الله الكذب؛ ليصرف الناس بجهله عن طريق الهدي. إن الله تعالى لا يوفق للرشد مَن تجاوز حدَّه، فكذب على ربه، وأضلُّ الناس.

(١٤٥) قل -أيها الرسول-: إني لا أجد فيها أوحى الله إليَّ شيئًا محرمًا على مَن يأكله مما تذكرون أنه حُرْم من الأنعام، إلا أن يكون قد مات بغير تذكية، أو يكون دماً مراقاً، أو يكون لحم خنزير فإنه نجس، أو الذي كانت ذكاته خروجاً عن طاعة الله تعالى؛ كما إذا كان المذبوح قد ذكر عليه اسم غير الله عند الذبح. فمن اضطر إلى الأكل من هذه المحرمات؛ بسبب الجوع الشديد غير طالب بأكله منها تلذذاً، ولا متجاوز حد الـضرورة، فإن الله تعالى غفور له، رحيم بـه. وقد ثبت -فيها بعد-بالسنة تحريمُ كلِّ ذي ناب من السباع، ومخلب من الطير، والحمر الأهلية، والكلاب.

(١٤٦) واذكر -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين ما حَرَّمنا على اليهود من البهائم والطير: وهو كل ما لم يكن مشقوق الأصابع كالإبل والنَّعام، وشحوم البقر والغنم، إلا ما عَلِق من الشحم بظهورها أو أمعائها، أو اختلط بعظم الألَّية والجنب ونحو ذلك. ذلك التحريم المذكور على اليهود عقوبة مِنَّا لهم بسبب أعالهم السيثة، وإنَّا لصادقون فيها أخبرنا به عنهم.

(١٤٧) فإن كذبك -أيها الرسول- مخالفوك من المسركين واليهود، وغيرهم، فقل لهم: ربكم جل وعلا ذو رحمة واسعة، ولا يُذفع عقابه عن القوم الذين أجرموا، فاكتسبوا الذنوب، واجترحوا السيئات. وفي هذا تهديد هم لمخالفتهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

لا نشرك - نحن وآباؤنا- وأن لا نحرم شيئاً مِن لا نشرك - نحن وآباؤنا- وأن لا نحرم شيئاً مِن دونه ما فعلنا ذلك، وردَّ الله عليهم ببيان أن هذه الشبهة قد أثارها الكفار مِن قبلهم، وكذَّبوا بها دعوة رسلهم، واستمَرُّوا على ذلك، حتى نزل بهم عذاب الله. قل لهم - أيها الرسول-: هل عندكم - فيها حرَّمتم من الأنعام والحرث، وفيها زعمتم من أن الله قد شاء لكم الكفر، ورضيه منكم وأحبه لكم - من علم صحيح فتظهروه لنا؟ إن تتبعون في أمور هذا الدين إلا مجرد الظن، وإن أنتم إلا تكذبون.

(١٤٩) قل -أيها الرسول- لهم: فلله جل وعلا

الحجة القاطعة التي يقطع بها ظنونكم، فلو شاء لوفَّقكم جميعاً إلى طريق الاستقامة.

(١٥٠) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: هاتوا شهداءكم الذين يشهدون أن الله تعالى هو الذي حَرَّم ما حَرَّمتم من الحرث والأنعام، فإن شهدوا -كذباً وزوراً - فلا تصدقهم، ولا توافق الذين حكَّموا أهواءهم، فكذبوا بآيات الله فيها ذهبوا إليه من تحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرم الله، ولا تتبع الذين لا يصدقون بالحياة الأخرة ولا يعملون لها، والذين هم بربهم يشركون فيعبدون معه غيره.

(١٥١) قبل -أيها الرسول- لهم: تعالوا أتل ما حَرَّم ربكم عليكم: أن لا تشركوا معه شيئاً من مخلوقاته في عبادته، بل اصرفوا جميع أنواع العبادة له وحده، كالخوف والرجاء والدعاء، وغير ذلك، وأن تحسنوا إلى الوالدين بالبر والدعاء ونحو ذلك من الإحسان، ولا تقتلوا أولادكم مِن أجل فقر نزل بكم؛ فإن الله يرزقكم وإياهم، ولا تقربوا ما كان ظاهراً من كبير الآثام، وما كان خفياً، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قَتْلها إلا بالحق، وذلك في حال القصاص من القاتل، أو الزنى بعد الإحصان، أو الردة عن الإسلام، ذلكم المذكور مما نهاكم الله عنه، وعهد إليكم باجتنابه، ومما أمركم به، وصَّاكم به ربكم؛ لعلكم تعقلون أوامره ونواهيه.

(١٥٢) ولا تقربوا أيها الأوصياء مال مَن مات أبوه وهو صغير إلا بالحال التي تصلح بها أمواله ويُنتَفِع بها، حتى يصل إلى سن البلوغ ويكون راشداً، فإذا بلغ ذلك فسلموا إليه ماله، وأوفوا الكيل والوزن بالعدل الذي يكون به تمام الوفاء. وإذا بذلتم جهدكم فلا حرج عليكم فيها قد يكون من نقص، لا تكلف نفساً إلا وسعها. وإذا قلتم فتحرَّوا في قولكم العدل دون ميل عن الحق في خبر أو شهادة أو حكم أو شفاعة، ولو كان الذي تعلق به القول ذا قرابة منكم، فلا تميلوا معه بغير حق، وأوفوا بها عهد الله به إليكم من الالتزام بشريعته. ذلكم المتلول عليكم من الأحكام، وصَّاكم به ربكم؛ رجاء أن تتذكروا عاقبة أمركم.

(10٣) ومما وصاكم الله به أن هذا الإسلام هو طريق الله تعالى المستقيم فاسلكوه، ولا تسلكوا سبل الله سبل الضلال، فتفرقكم وتبعدكم عن سبيل الله المستقيم. ذلكم التوجه نحو الطريق المستقيم هو الذي وصَّاكم الله به؛ لتتقوا عذابه بفعل أوامره، واجتناب نواهيه.

(١٥٤) ثم قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إن الله تعالى هو الذي آتى موسى التوراة تماماً لنعمته على المحسنين من أهل ملته، وتفصيلاً لكل شيء من أمور دينهم، وهدى ودلالة على الطريق المستقيم ورحمة لهم؛ رجاء أن يصدِّقوا بالبعث بعد الموت والحساب والجزاء، ويعملوا لذلك.

(١٥٥) وهذا القرآن كتاب أنزلناه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، خيره كثير فاتبعوه فيها يأمر به وينهى عنه، واتقوا الله أن تخالفوا له أمراً؛ رجاء أن ترحموا فتنجوا من عذابه، وتظفروا بثوابه.

(١٥٦) وأنزلنا هذا القرآن؛ لثلا تقولوا -يا كفار العرب-: إنها أُنزل الكتاب من السهاء على اليهود والنصاري، وقد كنا عن قراءة كتبهم في شغل، ونحن ليس لنا بها علم ولا معرفة.

(١٥٧) ولشلا تقولوا -أيها المشركون-: لو أنّا أنزل علينا كتاب من السهاء، كها أُنزل على اليهود والنصارى، لكنّا أشدً استقامة على طريق الحق منهم، فقد جاءكم كتاب بلسانكم عربي مبين، وذلك حجة واضحة من ربكم وإرشاد إلى طريق الحق، ورحمةٌ لهذه الأمة. فلا أحد أشد ظلماً وعدواناً ممن كذَّب بحجم الله تعالى وأعرض عنها!! فهؤلاء المعرضون سنعاقبهم عقاباً شديداً في نار جهنم؛ بسبب إعراضهم عن آياتنا، وصدِّهم عن سبيلنا. هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْيَهُ الْمَلْتَهِكُهُ أَوْ يَأْنِ رَبُكَ أَوْ يَأْنِ رَبُكَ أَوْ يَأْنِ بَعْضُ الْمَنْتُ فِي الْمِنْتُ فِي الْمِنْتُ فِي الْمِنْتُ فِي الْمِنْتُ فِي الْمِنْتُ فِي الْمَنْتُ فِي اللّهَ مِنْ اللّهُ مُورَكًا فُولُ فِي مَنْعَ اللّهَ مَنَا اللّهُ وَمُنْ اللّهُ مُورَكًا فُولُ فِي مَنْعَ اللّهَ مَنْ اللّهُ مُورَى اللّهُ مُورَى اللّهُ اللّهَ مَنْ اللّهُ اللّهَ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

(١٥٨) هل ينتظر الذين أعرضوا وصدُّواعن سبيل الله إلا أن يأتيهم ملك الموت وأعوانه لقبض أرواحهم، أو يأتي ربك -أيها الرسول- للفصل بين عباده يوم القيامة، أو يأتي بعض أشراط الساعة وعلاماتها الدالَّةِ على مجينها، وهي طلوع الشمس من مغربها؟ فحين يكون ذلك لا ينفع نفساً إيانها، إن لم تكن آمنت من قبل، ولا يُقبَل منها إن كانت مؤمنة كَسُبُ عمل صالح إن لم تكن عاملة به قبل ذلك. قل لهم المحتى من المبطل، والمسيء من المحسن، إنا المحتى من المبطل، والمسيء من المحسن، إنا منظرون ذلك.

(١٥٩) إن الذين فَرَقوا دينهم بعد ما كانوا عتمعين على توحيد الله والعمل بشرعه، فأصبحوا فِرَقاً وأحزاباً، إنك -أيها الرسول-بريء منهم، إنها حكمهم إلى الله تعالى، ثم يخبرهم بأعالهم، فيجازي من تاب منهم وأحسن بإحسانه، ويعاقب المسيء بإساءته.

(١٦٠) من لقي ربه يوم القيامة بحسنة من الأعمال الصالحة فله عشر حسنات أمثالها، ومن

لقى ربه بسيئة فلا يعاقب إلا بمثلها، وهم لا يظلمون مثقال ذرة.

(١٦٦) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إنني أرشدني ربي إلى الطريق القويم الموصل إلى جنته، وهو دين الإسلام القائم بأمر الدنيا والآخرة، وهو دين التوحيد دين إبراهيم عليه السلام، وما كان إبراهيم عليه السلام من المشركين مع الله غيره.

(١٦٢) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إن صلاتي، ونسكي، أي: ذبحي لله وحده، لا للأصنام، ولا للأموات، ولا للجن، ولا لغير ذلك مما تذبحونه لغير الله، وعلى غير اسمه كها تفعلون، وحياتي وموتي لله تعالى رب العالمين.

(١٦٣) لا شريك له في ألوهيته ولا في ربوبيته ولا في أسيائه وصفاته، وبذلك التوحيد الخالص أمرني ربي جل وعلا، وأنا أول مَن أقرَّ وانقاد لله مِن هذه الأمة.

(17٤) قل -أيها الرسول-: أغير الله أطلب إلها، وهو خالق كل شيء ومائكه ومدبره؟ ولا يعمل أي إنسان عملاً سيئاً إلاكان إثمه عليه، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى، ثم إلى ربكم معادكم يوم القيامة، فيخبركم بها كنتم تختلفون فيه من أمر الدين. (١٦٥) والله سبحانه هو الذي جعلكم تخلفون من سبقكم في الأرض بعد أن أهلكهم الله، واستخلفكم فيها؛ لتعمروها بعدهم بطاعة ربكم، ورفع بعضكم في الرزق والقوة فوق بعض درجات؛ ليبلوكم فيها أعطاكم مِن نعمه، فيظهر للناس الشاكر من غيره. إن ربك سريع العقاب لمن كفر به وعصاه، وإنه لغفور لمن آمن به وعمل صالحاً وتاب من الموبقات، رحيم به، والغفور والرحيم اسمان كريهان من أسهاء الله الحسني. يَنْ فَالْجُلُفِ الْجُلُفِ الْجُلُفِ الْجُلُفِ الْجُلُفِ الْجُلُفِ الْجُلُفِ الْجُلُفِ الْجُلُفِ الْجُلُفِ الْ

بنه الله الرَّمْ زَالرِّحِهِ

المَصَ ٢ كِتَنْ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلاَيكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ

لِتُنذِرَ بِهِ ء وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۞ أَتَّبِعُواْ مَآ أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ

مِّن زَبِّكُمْ وَلَا تَنَبِّعُواْمِن دُو نِهِءَ أَوْلِيَاةً قَلِيلًا مَّا لَذَكَّرُونَ

ا وَكُرِ مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكَ نَهَا فَجَاءَ هَا بَأْسُنَا بَيْكًا أَوْهُمْ

قَآبِلُونَ۞فَمَاكَانَ دَعْوَلِهُمْ إِذْجَآءَهُم بَأَسُنَآ إِلَّا أَن قَالُوٓاْ

إِنَّاكُنَّا ظَالِمِينَ ۞ فَلَنَسْعَلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مُولَلَسْكَلَّ

ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ فَلَنَقُصَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٌ قَوَمَا كُنَّاغَآبِينَ ۞

وَٱلْوَزْنُ يُوْمَدِدِ ٱلْحَقُّ فَكَن تَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَفَأُولَتِكَ هُمُ

ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَ زِينُهُ وَفَأُوْلَيْكَ ٱلَّذِينَ خَيِسُرُوٓاْ

أَنْفُسَهُم بِمَاكَ الْوُابْعَايِيتِنَا يَظْلِمُونَ ۞ وَلَقَدْ مَكَّنَّكُمْ

في ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ قَلِيلًا مَّاتَشْكُرُونَ

اللَّهُ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمُّ صَوَّرْنَكُمْ ثُمُّ قُلْنَا لِلْمَلَةِكَةِ

ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِّنَ ٱلسَّحِدِينَ ٥

﴿ سورة الأعراف ﴾

(١) ﴿ اللَّهُ صَلَى السَّلِ الكلام على الحروف المُقطَّعة في أول سورة البقرة.

(٢) هذا القرآن كتاب عظيم أنزل الله عليك -أيها الرسول- فلا يكن في صدرك شك منه في أنه أنزل من عند الله، ولا تتحرج في إبلاغه والإنذار به، أنزلناه إليك؛ لتخوف به الكافرين وتذكر المؤمنين.

(٣) اتبعوا - أيها الناس- ما أنزل إليكم من ربكم من الكتاب والسنة بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، ولا تتبعوا من دون الله أولياء كالشياطين والأحبار والرهبان. إنكم قليلاً ما تتعظون وتعتبرون، فترجعون إلى الحق.

(٤) وكثير من القرى أهلكنا أهلها بسبب غالفة رسلنا وتكذيبهم، فأعقبهم ذلك خزي الدنيا موصو لا بدل الآخرة، فجاءهم عذابنا مرة وهم نائمون ليلاً، ومرة وهم نائمون نهاراً. وتحص الله هذين الوقتين بالذُّكر؛ لأنها وقتان للسكون والاستراحة، فمجيء العذاب فيها أفظع وأشد.

(٥) في كان قولهم عند مجيء العذاب إلا الإقرار

بالذنوب والإساءة، وأنهم حقيقون بالعذاب الذي نزل بهم.

(٦) فلَنسُألَنَّ الأمم الذين أرسل إليهم المرسلون: ماذا أجبتم رسلنا إليكم؟ ولَنسُألَنَّ المرسلين عن تبليغهم لرسالات ربهم، وعيًّا أجابتهم به أممهم.

(٧) فَلَنَقُصَّنَّ على الحُلق كلهم ما عملوا بعلم منا لأعمالهم في الدنيا فيها أمرناهم به، وما نهيناهم عنه، وما كنا غائبين عنهم في حال من الأحوال.

(٨) ووزن أعال الناس يوم القيامة يكون بميزان حقيقي بالعدل والقسط الذي لا ظلم فيه، فمن ثقلت موازين أعاله
 لكثرة حسناته - فأولئك هم الفائزون.

(٩) ومن خَفَّتُ موازين أعماله -لكثرة سيئاته- فأولئك هم الذين أضاعوا حظَّهم من رضوان الله تعالى؛ بسبب تجاوزهم الحد بجحد آيات الله تعالى وعدم الانقياد لها.

(١٠) ولقد مكَّنَّا لكم -أيها الناس - في الأرض، وجعلناها قراراً لكم، وجعلنا لكم فيها ما تعيشون به من مطاعم ومشارب، ومع ذلك فشكركم لنعم الله قليل.

(١١) ولقد أنعمنا عليكم بخلق أصلكم -وهو أبوكم آدم من العدم- ثم صوَّرناه على هيئته الفضلة على كثير من الخلق، ثم أمرنا ملائكتنا عليهم السلام بالسجود له -إكراماً واحتراماً وإظهاراً لفضل آدم- فسجدوا جميعاً، لكنَّ إبليس الذي كان معهم لم يكن من الساجدين لآدم؛ حسداً له على هذا التكريم العظيم. قَالَ مَامَنَعَكَ أَلَّا تَسَجُدَ إِذَ أَمْرَيُكَ قَالَ أَنَا خَيْرُهُمْ مُعَلَقَتَهُ مِن نَادِ
وَخَلَقْتُهُ وَمِن طِينِ فَقَالَ فَا هُمِ طَلَّمِنْهَا فَمَا يَكُونُكَ أَن سَتَكَبَّرُ
فِيهَا فَا حُرْجُ إِنْكَ مِنَ الصَّغوِينَ فَالَ أَنظِرُ فَإِلَى ثَوْمٍ مُبْعَمُونَ
فِيهَا فَا حُرْجُ إِنْكَ مِنَ الصَّغوِينَ فَالَ فَيمَا أَعْرِيْتَ فَي لاَ فَعُدَنَ لَهُمُ وَمِن مَلْفِيهِمْ فَالَا إِنَّكُونُ الْمُنطَيِّقِ هُو لَا يَجَدُ أَصَّتَرَهُ مِن اللَّهِ عُرَقِينَ فَالَا مَن مَنْهُ مِن اللَّهِ عَلَيْهِمْ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللْهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّ

(۱۲) قال تعالى منكراً على إبليس تَرْكَ السجود: ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك؟ فقال إبليس: أنا أفضل منه خلقاً؛ لأني مخلوق من نار، وهو مخلوق من طين. فرأى أن النار أشرف من الطين.

(١٣) قبال الله لإبليس: فاهبط من الجنة، فها يصح لك أن تتكبر فيها، فاخرج من الجنة، إنك من الذليلين الحقيرين.

(١٤) قال إبليس لله -جل وعلا- حينها يتس من رحمته: أمهلني إلى يوم البعث؛ وذلك لأتمكن من إغواء مَن أقدر عليه من بني آدم.

(١٥) قال الله تعالى: إنك عمن كتبتُ عليهم تأخير الأجل إلى النفخة الأولى في «القَرْن»، إذ يموت الخلق كلهم.

(17) قال إبليس لعنه الله: فبسبب ما أضللتني لأجتهدنَّ في إغواء بني آدم عن طريقك القويم، ولأصدَّتَهم عن الإسلام الذي فطرتهم عليه. (١٧) ثم لآتينَّهم من جميع الجهات والجوانب، فأصدهم عن الحق، وأُحسَّن هم الباطل، وأرغِّبهم في الذنيا، وأشككهم في الآخرة، ولا تجد أكثر بني آدم شاكرين لك نعمتك.

(١٨) قال الله تعالى لإبليس: اخرج من الجنة

مُقُوتًا مطرودًا، لأملأنَّ جهنم منك وممن تبعك من بني آدم أجمعين.

(١٩) ويا آدم اسكن أنت وزُوجك حواء الجنة، فكُلاً من ثُهارها حيث شئتها، ولا تأكلا من ثمرة شجرة (عَيَّنها لهما)، فإن فعلتها ذلك كنتها من الظالمين المتجاوزين حدود الله.

(٢٠) فألقى الشيطان لآدم وحواء وسوسة لإيقاعها في معصية الله تعالى بالأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها؟
 لتكون عاقبتها انكشاف ما شتر من عوراتها، وقال لها في عاولة المكر بها: إنها نهاكما ربكها عن الأكل مِن ثمر هذه الشجرة من أجل أن لا تكونا من الخالدين في الجنّة.

(٢١) وأقسم الشيطان لآدم وحواء بالله إنه بمن ينصح لهما في مشورته عليهما بالأكل من الشجرة، وهو كاذب في ذلك. (٢٢) فجرَّ أهما وغَرَّهما، فأكلا من الشـجرة التي نهاهما الله عن الاقتراب منها، فلما أكلا منها انكشفت لهما عوراتهما، وزال ما سترهما الله به قبل المخالفة، فأخذا يُلزَقان بعض ورق الجنة على عوراتهما، وناداهما ربهما جل وعلا: ألم أنهكما عن الأكل من تلك الشـجرة، وأقل لكما: إن الشـيطان لكما عدو ظاهر العداوة؟ وفي هذه الآية دليل على أن كشـف العورة من عظائم

الأمور، وأنه كان ولم يزل مستهجَناً في الطباع، مستقبَحاً في العقول.

قَالَارَبَّنَاظَلَمْنَآ أَنفُسَنَاوَإِن لِّرَتَّغْفِرْ لَنَاوَتَرْحَمْنَالَنَكُونَنَّ

مِنَ ٱلْخَلِيدِينَ ﴿ قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُ كُرِيبَعْضِ عَدُوُّولَكُمْ

فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرُّو مَتَعُ إِلَى حِينِ ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا

تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ۞ يَلْبَنِيٓ ءَادَمَ قَدُ أَنزَلْنَا عَلَيْكُرُ

لِبَاسَايُورِي سَوْءَ يَكُو وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقُوكِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ

ذَالِكَ مِنْ ءَايَنِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذُكِّرُونَ۞يَبَنِيٓءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ

ٱلشَّيْطَنُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُمْ مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا

لْبَاسَهُمَا لِيُرْبَهُمَاسَوْءَ اِتِهِما إِنَّهُ وَيَرَاكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ ومِنْ

حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمُّ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَطِينَ أَوْلِيَآ اللَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

الله وَإِذَا فَعَالُواْ فَحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَاعَلَيْهَآ ابَآءَنَا وَاللَّهُ أُمِّرَنَا

بِهَأْ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَ آءِ أَنْقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعَلَّمُونَ

الله المُورَق بِالْقِسطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُوعِن دَكُل مَسْجِدٍ

وَأَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ 📆

فَربِقًاهَدَىٰ وَفَريقًا حَقَّ عَلَيْهِ مُرَّالضَّ لَلَهُ إِنَّهُ مُرَاتَّخَذُواْ

ٱلشَّيَطِينَ أُولِيآ أَءَمِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُ مِثَّمْ مَنْدُونَ ٥

(٢٣) قال آدم وحواء: ربنا ظلمنا أنفسنا بالأكل من الشجرة، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن ممن أضاعوا حظَّهم في دنياهم وأخراهم. وهذه الكلمات هي التي تلقاها آدم من ربه، فدعا بها فتاب الله عليه.

(٢٤) قال تعالى مخاطباً آدم وحواء وإبليس: اهبطوا من السهاء إلى الأرض، وسيكون بعضكم لبعض عدوًا، ولكم في الأرض مكان تستقرون فيه، وتتمتعون إلى انقضاء آجالكم.
(٢٥) قال الله تعالى لآدم وحوًاء وذريتها: فيها

تحيون، أي: في الأرض تقضون أيام حياتكم الدنيا، وفيها تكون وفاتكم، ومنها يخرجكم ربكم، ويحشركم أحياء يوم البعث.

(٢٦) ينا بنني آدم قند جعائنا لكم لباساً يستر عوراتكم، وهو لباس الضرورة، ولباساً للزينة والتجمل، وهو من الكيال والتنعم. ولباسُ تقوى الله تعالى بفعل الأوامر واجتناب النواهي هو خير لباس للمؤمن. ذلك الذي مَنَّ الله به عليكم من الدلائل على ربوبية الله تعالى ووحدانيته وفضله ورحمته بعباده؛ لكي تتذكروا هذه النعم، فتشكروا لله عليها. وفي ذلك امتنان

من الله تعالى على خَلْقه بهذه النعم. (٧٧) يبا بني آدم لا يخدعنَّكم الشيطان، فيزين لكم المعصية، كها زيَّنها لأبويكم آدم وحواء، فأخرجهها بسببها من الجنة، ينزع عنهها لباسهها الذي سترهما الله به؛ لتنكشف لهما عوراتها. إن الشيطان يراكم هو وذريته وجنسه وأنتم لا ترونهم فاحذروهم. إنَّا جعلنا الشياطين أولياء للكفار الذين لا يوحدون الله، ولا يصدقون رسله، ولا يعملون بهديه.

(٢٨) وإذا أتمى الكفار قبيحاً من الفعل اعتذروا عن فعله بأنه نما ورثوه عن آبائهم، وأنه نما أمر الله به. قبل لهم -أيها الرسول-: إن الله تعالى لا يأمر عباده بقبائح الأفعال ومساوثها، أتقولون على الله-أيها المشركون- ما لا تعلمون كذباً و افتراءً؟

(٢٩) قـل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أمر ربي بالعدل، وأمركم بأن تخلصوا له العبادة في كل موضع من مواضعها، وبخاصة في المساجد، وأن تدعوه مخلصين له الطاعة والعبادة، وأن تؤمنوا بالبعث بعد الموت. وكما أن الله أوجدكم من العدم فإنه قادر على إعادة الحياة إليكم مرة أخرى.

(٣٠) جعل الله عباده فريقين: فريقاً وفَّقهم للهداية إلى الصراط المستفيم، وفريقاً وجبت عليهم الضلالة عن الطريق المستقيم؛ إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله، فأطاعوهم جهلاً منهم، وظناً بأنهم قد سلكوا سبيل الهداية.

Construction of the Original Original Construction

(٣١) يا بني آدم كونوا عند أداء كل صلاة على حالة من الزينة المشروعة من ثياب ساترة لعوراتكم ونظافة وطهارة ونحو ذلك، وكلوا واشربوا من طيبات ما رزقكم الله، ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال في ذلك. إن الله لا يجب المتجاوزين المسرفين في الطعام والشراب، وغير ذلك.

(٣٢) قبل -أيها الرسول- له ولاء الجهلة من المشركين: مَن الذي حرَّم عليكم اللباس الحسن المذي جعله اللباس الحسن حرَّم عليكم اللباس الحسن حرَّم عليكم التمتع بالحلال الطيب من رزق الله تعالى؟ قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إنَّ ما أحله الله من الملابس والطيبات من المطاعم والمشارب حق للذين آمنوا في الحياة الدنيا يشاركهم فيها غيرهم، خالصةً لهم يوم القيامة. مثل ذلك التفصيل يفصل الله الآيات لقوم يعلمون ما يبين لهم، ويفقهون ما يميز لهم.

(٣٣) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إنها حَرَّم الله القبائع من الأعمال، ما كان منها ظاهراً، وما كان خفيّاً، وحَرَّم المعاصي كلها، ومن أعظمها الاعتداء على الناس، فإن ذلك

مجانب للحق، وحرَّم أن تعبدوا مع الله تعالى غيره مما لم يُنَرِّل به دليلاً وبرهاناً، فإنه لا حجة لفاعل ذلك، وحَرَّم أن تنسبوا إلى الله تعالى ما لم يشرعه افتراءً وكذباً، كدعوى أن لله ولداً، وتحريم بعض الحلال من الملابس والمآكل.

(٣٤) ولكل جماعة اجتمعت على الكفر بالله تعالى وتكذيب رسله -عليهم الصلاة والسلام- وقت لحلول العقوبة بهم، فإذا جاء الوقت الذي وقَّته الله لإهلاكهم لا يتأخرون عنه لحظة، ولا يتقدمون عليه.

(٣٥) يـا بنـي آدم إذا جاءكم رسـلي من أقوامكم، يتلون عليكم آيات كتابي، ويبينـون لكم البراهين على صدق ما جاؤوكم به فأطيعوهم، فإنه من اتقى سـخطي وأصلح عمله فلا خوف عليهم يوم القيامة من عقاب الله تعالى، ولا هم يجزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

(٣٦) والكفار الذين كذَّبوا بالدلائل على توحيد الله، واستعلَوا عن اتباعها، أولئك أصحاب النار ماكثين فيها، لا يخرجون منها أمداً.

(٣٧) لا أحد أشد ظلماً ممن اختلق على الله تعالى الكذب، أو كذَّب بآياته المنزلة، أولئك يصل إليهم حظُّهم من خير وشرُّ في الدنيا مما كتب لهم في اللوح المحفوظ، حتى إذا جاءهم ملك الموت وأعوانه يقبضون أرواحهم قالوا لهم: أين الذين كنتم تعبدونهم من دون الله من الشركاء والأولياء والأوثان ليخلُّصوكم مما أنتم فيه؟ قالوا: ذهبوا عنا، واعترفوا على أنفسهم حينئذ أنهم كانوا في الدنيا جاحدين مكذبين وحدانية الله تعالى. قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَّمِ قَدۡخَلَتۡمِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنِس

فِٱلنَّارِّكُلِّمَادَخَلَتْأُمَّةٌ لَعَنَتْأُخْتَهَا ۚحَتَىۤإِذَاٱدَارَكُواُ

فِيهَاجَيِعًاقَالَتْ أُخْرَنْهُ وَلِأُولَنْهُمْ رَبَّنَاهَٓ وُلَآ أَضَلُّونَافَاتِهِمْ

عَذَابَاضِعْفَامِنَٱلنَّالِّرِقَالَ لِكُلِّضِعْفُ وَلَكِن لَّاتَعَامُونَ

﴿ وَقَالَتْ أُولَنَّهُ مُر لِأُخْرَنَّهُ مُ فَمَاكَانَ لَكُرْعَلَيْمَامِنْ فَضْلِ

فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَاكُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

كَذَّبُواْ عَايْنِيْنَا وَأَسْتَكُمْرُواْ عَنْهَا لَانْفَتَّحُ لَهُمْ أَبُوابُ ٱلسَّمَآء

وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَيِر ٱلْخِيَاطُ وَكَذَلِكَ

يَخْزى ٱلْمُجْرِمِينَ ۞ لَهُ مِين جَهَنَّدُمِهَا لاُوَمِن فَوْقِهِمْ عَوَاشِنَّ

وَكَذَالِكَ خَزى ٱلظَّالِمِينَ ﴿ وَٱلَّذِينَ امْنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ

لَانُكَلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أَوْلَلَهِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ

فِيهَا خَلِادُونَ ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِ هِمِ مِّنْ غِلْ تَجْرِي

مِن تَحْتِهِ مُ ٱلْأَنْهَارُّ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُينَّةِ ٱلَّذِي هَدَنْنَا لِهَذَا وَمَاكُنَّا

لِنَهْ تَذِي كَ لَوْلَآ أَنْ هَذَ لِنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحُقُّ ۗ

وَنُودُوٓا أَن يِلْكُوا لَجْنَةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَاكُنتُ مِ تَعْمَلُونَ ٥

(٣٨) قال الله تعالى - لهؤلاء المشركين المفترين -: الاخلوا النار في جملة جماعات من أمثالكم في الكفر، قد سلفت من قبلكم من الجن والإنس، كليا دخلت النارّ جماعةٌ من أهل مِلَّة لعنت نظيرتها التي ضلَّتْ بالاقتداء بها، حتى إذا تلاحق في النار الأولون من أهل الملل الكافرة والآخرون منهم جميعاً، قال الآخرون المتبعون في الدنيا لقادتهم: ربنا هؤلاء هم الذين أضلونا في الدنيا لقادتهم: ربنا هؤلاء هم الذين أضلونا عن الحق، فأتهم عذاباً مضاعفاً من النار، قال عذاب مضاعف من النار، ولكن لا تدركون أيها الأتباع ما لكل فريق منكم من العذاب والآلام.

(٣٩) وقال المتبوعون من الرؤساء وغيرهم لأتباعهم: نحن وأنتم متساوون في الغي لأتباعهم: نحن وأنتم متساوون في الغي والضلال، وفي فغل أسباب العذاب فلا فَضَلَ لكم علينا، قال الله تعالى ضم جميعاً: فذوقوا العذاب أي عذاب جهنم؛ بسبب ما كسبتم من المعاصى.

(٤٠) إن الكفار الذين لم يصدِّقوا بحججنا

وآياتنا الدالة على وحدانيتنا، ولم يعملوا بشرعنا تكبراً واستعلاء، لا تُفتَّع لأعماهم في الحياة ولا لأرواحهم عند المات أبواب السماء، ولا يمكن أن يدخل هؤلاء الكفار الجنة إلا إذا دخل الجمل في تُقَّب الإبرة، وهذا مستحيل. ومثل ذلك الجزاء نجزي الذين كثر إجرامهم، واشتدَّ طغيانهم.

(٤١) هـؤلاء الكفـار مخلـدون في النار، لهم مِن جهنم فراش مِـن تحتهم، ومِن فوقهم أغطية تغشـاهم. وبمثل هذا العقاب الشديد يعاقب الله تعالى الظالمين الذين تجاوزوا حدوده فكفروا به وعصَوْه.

(٤٢) والذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحة في حدود طاقاتهم -لا يكلف الله نفساً من الأعمال إلا ما تطيق- أولئك أهل الجنة، هم فيها ماكثون أبداً لا يخرجون منها.

(٤٣) وأذهب الله تعالى ما في صدور أهل الجنة مِن حقد وضغائن، ومن كال نعيمهم أن الأنهار تجري في الجنة من تحت غرفهم ومناز لهم. وقال أهل الجنة حينا دخلوها: الحمد لله الذي وققنا للعمل الصالح الذي أكسبنا ما نحن فيه من النعيم، وما كنا لنوقت إلى سلوك الطريق، ووقّقنا للثبات عليه، لقد جاءت رسل ربنا بالحق من الإخبار بوعد أهل طاعته ووعيد أهل معصيته، ونُودوا تهنئة لهم وإكراماً: أنْ تلكم الجنة أورثكم الله إياها برحمته، وبها قدَّمتموه من الإيهان والعمل الصالح.

وَنَادَىٰ أَصْحَبُ ٱلْمِنْةِ أَصْحَبَ ٱلنَّارِأَن قَدْ وَجَدْنَامَا وَعَدَنَا رَيُّنَاحَقَّافَهَلْ وَجَدتُّم مَّاوَعَدَرَبُكُوحَقًّاقَالُواْنَكَمْ فَأَذَّتَ مُؤَذِنٌ بُيْنَهُمْ أَن لَّعَنَهُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ اللَّهِ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سبيل أللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجَاوَهُم بِٱلْآخِرَةِ كَلْفِرُونَ ﴿ وَيَنْهُمَا حِجَابُ وَعَلَى ٱلْأَغْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَلَ ٱلْجِنَّةِ أَن سَلَامُ عَلَيْكُو لَوْ يَدْخُلُوهَا وَهُوْ يَطْمَعُونَ ١ * وَإِذَاكُم فَتَ أَبْصَلُ هُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَبِ ٱلنَّارِقَالُواْرَيَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ وَنَادَىٓ أَصْعَابُ ٱلْأَغْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَنهُ وَقَالُواْ مَآ أَغْنَى عَنكُوْ جَمْعُكُوْ وَمَاكُنتُ مِّنَسْتَكْبِرُونَ ۞ أَهَنَوُلآءٍ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ برَحْمَةً ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ لَاخَوْفُ عَلَيْكُمْ وَلِا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿ وَيَادَىٰ أَصْحَبُ ٱلنَّارِأَصْحَبَ ٱلْجِنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْمِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُ مَا عَلَى ٱلْكَيْفِرِينَ ۞ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهُوَا وَلَعِبَاوَغَرَّتُهُ مُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَأَ فَٱلْيَوْمَ نَسَعْهُمْ كَمَانَسُواْ لِقَاءَ يَوْمِهِ مِهَا ذَا وَمَاكَ انُواْبِعَا لِيَنَا يَجْحَدُونَ ٥ THE PART OF CHARLES WERE CONTRACTOR

(٤٤) ونادى أصحاب الجنة -بعد دخولهم فيها - أهل النار قاتلين لهم: إنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا على ألسنة رسله حقاً من إثابة أهل طاعته، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم على ألسنة رسله حقاً من عقاب أهل معصيته؟ فأجابهم أهل النار قاتلين: نعم قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً. فأذن مؤذن بين أهل الجنة وأهل النار: أن لعنة الله على الظالمين الذين تجاوزوا حدود الله، وكفروا بالله ورسله.

(٤٥) هـؤلاء الكافرون هم الذين كانوا يُغرِضون عن طريق الله المستقيم، ويمنعون الناس من سلوكه، ويطلبون أن تكون السبيل معوجة حتى لا يتبينها أحد، وهم بالآخرة -وما فيها- جاحدون.

(٤٦) وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار حاجز عظيم يقال له الأعراف، وعلى هذا الحاجز رجال يعرفون أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم، كبياض وجوه أهل الجنة، وسواد وجوه أهل النار، وهؤلاء الرجال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم يرجون رحمة الله تعالى. ونادى رجال

الأعراف أهل الجنة بالتحية قائلين لهم: سلام عليكم، وأهل الأعراف لم يدخلوا الجنة بعد، وهم يرجون دخولها.

(٤٧) وإذا حُوِّلَتْ أبصار رجال الأعراف جهة أهل النار قالوا: ربنا لا تُصيِّرنا مع القوم الظالمين بشركهم وكفرهم.

(٤٨) ونادي أهل الأعراف رجالاً من قادة الكفار الذين في النار، يعرفونهم بعلامات خاصة تميزهم، قالوا لهم: ما نفعكم ما كنتم تجمعون من الأموال والرجال في الدنيا، وما نفعكم استعلاؤكم عن الإيهان بالله وقبول الحق.

(٤٩) أهؤلاء الضعفاء والفقراء من أهل الجنة الذين أقسمتم في الدنيا أن الله لا يشملهم يوم القيامة برحمة، ولن يدخلهم الجنة؟ ادخلوا الجنة يا أصحاب الأعراف فقد غُفِرَ لكم، لا خوف عليكم من عذاب الله، ولا أنتم تحزنون على ما فاتكم من حظوظ الدنيا.

(٥٠) واستغاث أهل النار بأهل الجنة طالبين منهم أن يُفيضوا عليهم من الماء، أو مما رزقهم الله من الطعام، فأجابوهم بأن الله تعالى قد حَرَّم الشراب والطعام على الذين جحدوا توحيده، وكذَّبوا رسله.

(٥١) الذين حَرَمهم الله تعالى من نعيم الآخرة هم الذين جعلوا الدين الذي أمرهم الله باتباعه لهواً وباطلاً ، وخدعتهم الحياة الدنيا وشغلوا بزخارفها عن العمل للآخرة، فيوم القيامة ينساهم الله تعالى ويتركهم في العذاب الموجع، كها تركوا العمل للقاء يومهم هذا، ولكونهم بأدلة الله وبراهينه ينكرون مع علمهم بأنها حق. وَلْقَدْجِنَّاهُم بِكِتَابِ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمِرهُ ذَى وَرَحْمَةً

لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْمِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْمِيلُهُ و

يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبِّلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبَّنَا بِٱلْحَقِّ

فَهَلِ لِّنَامِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْنُرَدُ فَنَعْمَلَ غَيْرًالَّذِي

كُنَّانِعُ مَلُّ قَدْخَسِهُ وَأَنَّفُسَهُمْ وَضَلَّعَنْهُ مِمَّاكَانُواْ

يَفْ تَرُونَ ۞ إِنَّ رَبِّكُواللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّحَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ

فيستَّةِ أَيَّامِرتُوَ ٱسْتَوَىٰعَلَى ٱلْعَرْشُّ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ

يَطْلُبُهُ وحَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَصَرَ وَٱلنَّجُومَ مُسَخَّرَتِ

بِأَمْرِ أَوْ اللَّهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ

ٱدْعُواْرَبِّكُوْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ ولَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ

وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ

إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ

ٱلرِّيَاءَ بُشْرُا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتُهُ عَتَى إِذَا أَفَلَتْ سَحَابَا ثِقَالًا

سُقْنَهُ لِبَكَادِ مَّيّتِ فَأَنْزَلْنَابِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَابِهِ عِنكُلّ

ٱلثَّمَرَتِ حَذَالِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ وَتَذَكُّرُونَ ٥

(٧٣) ولقد جئنا الكفار بقرآن أنزلناه عليك -أيها الرسول- بيَّنَّاه مشتملاً على علم عظيم، هادياً من الضلالة إلى الرشد ورحمة لقوم يؤمنون بالله ويعملون بشرعه. وخصَّهم بالذُّكُر دون غيرهم؛ لأنهم هم المتفعون به.

(٣٥) هل ينتظر الكفار إلا ما وُعِدوا به في القرآن من العقاب الذي يؤول إليه أمرهم؟ يوم يأتي ما يؤول إليه أمرهم؟ يوم والعقاب يوم القيامة يقول الكفار الذين تركوا القرآن، وكفروا به في الحياة الدنيا: قد تبيَّن لنا الآن أنَّ رسل ربنا قد جاؤوا بالحق، ونصحوا لنا، فهل لنا من أصدقاء وشفعاء، فيشفعوا لنا عند ربنا، أو نعاد إلى الدنيا مرة أخرى فنعمل فيها بها يرضي الله عنا؟ قد خسروا أنفسهم بدخولهم النار وخلودهم فيها، وذهب عنهم ما يعبدونه من دون الله، ويفترونه في الدنيا عما يَعِدُهم به الشيطان.

(٥٤) إن ربكم -أيها الناس- هو الله الذي أوجد السموات والأرض من العدم في ستة أيام، ثم استوى -سبحانه- على العرش -أي:

- ما را را تفع - استواءً يليق بجلاله وعظمته، يُدخل سبحانه الليل على النهار، فيلبسه إياه حتى يذهب نوره، ويُدخل النهار على النهار على الليل فيذهب ظلامه، وكل واحد منها يطلب الآخر سريعاً دائهاً، وهو -سبحانه- الذي خلق الشمس والقمر والنجوم مذللات له يسخرهن -سبحانه- كها يشاء، وهنَّ من آيات الله العظيمة. ألا له سبحانه وتعالى الخلق كله وله الأمر كله، تعالى الله وتعاظم وتنزَّه عن كل نقص، ربُّ الخلق أجمين.

(٥٥) ادعوا - أيها المؤمنون- ربكم متذللين له خفية وسرّاً، وليكن الدعاء بخشوع وبُعْدٍ عن الرياء. إن الله تعالى لا يحب المتجاوزين حدود شرعه، وأعظم التجاوز الشرك بالله، كدعاء غير الله من الأموات والأوثان، ونحو ذلك.

(٥٦) ولا تُفْسدوا في الأرض بأيِّ نوع من أنواع الفساد، بعد إصلاح الله إياها ببعثة الرسل -عليهم السلام- وعُمْرانها بطاعة الله، وادعوه -سبحانه- مخلصين له الدعاء؛ خوفاً من عقابه ورجاء لثوابه. إن رحمة الله قريب من المحسنين.

(٥٧) والله تعالى هو الذي يرسل الرياح الطببة اللينة مبشرات بالغيث الذي تثيره بإذن الله، فيستبشر الخلق برحمة الله، حتى إذا حملت الريح السحاب المحمل بالمطر ساقه الله جها لإحياء بلد، قد أجدبت أرضه، ويَسِست أشجاره وزرعه، فأنزل الله به المطر، فأخرج به الكلا والأشجار والزروع، فعادت أشجاره محملة بأنواع الثمرات. كها نحيي هذا البلد الميت بالمطر نخرج الموتى من قبورهم أحياءً بعد فنائهم؛ لتتعظوا، فتستدلوا على توحيد الله وقدرته على البعث.

وَٱلْمَلَدُ ٱلطَّلِيُّ يَغَرُجُ نَبَاتُهُ مِبِاذُنِ رَبِّةٍ وَٱلَّذِي خَبُّ لَا يَغَرُجُ إِلَّانَكِدُأْكَ ذَٰكِكُ نُصِّرَفُ ٱلْآيَنتِ لِقَوْمِ يَشْكُرُونَ ٥ لَقَدْ أَرْسَلْنَانُوجًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ء فَقَالَ يَنقَوْمِ ٱعْبُدُواْٱللَّهَ مَالَكُمُ مِّنْ إِلَاهِ غَيْرُهُ: إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُ مُرَعَذَابَ يَوْمِ عَظِيرٍ ﴾ قَالَ ٱلْمَلَا يُمِن قَوْمِهِ وَإِنَّا لَنَرَيْكَ فِي ضَلَالِ مُّهِين ﴿ قَالَ يَنْقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِينَ رَسُولٌ مِن رَّبِ ٱلْعَالَمِينَ ١٠٠٥ أُيَلِغُكُمْ رِسَالَاتِ رَتِي وَأَنْصَهُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَالَاتَعَامُونَ ﴿ أُوعَيْتُهُ أَن جَآءً كُمْ ذِكْرٌ مِن زَّبْكُمْ عَلَىٰ رَجُل مِنكُمْ لِيُسْذِرَكُمْ وَلِتَنَقُواْ وَلَعَلَّكُمْ مِتْرْحَمُونَ ٥ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْحِيَّنَّهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ وِفِي ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقُنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِحَايَنِينَأَ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ ۞ ﴿ وَإِلَّىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًاْ قَالَ يَكْقَوْمِ أَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَاهِ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَقُونَ ﴿ قَالَ ٱلْمَلَا ۚ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ ۗ إِنَّا لَنَرَبْكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظْنُكَ مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ 📆 قَالَ يَنْقَوْمِ لَيْسَ فِي سَفَاهَةٌ وَلَيْكِنِّي رَسُولٌ مِّن زَّتِ ٱلْعَالَمِينَ ١ TO PROPERTY OF THE PROPERTY OF

(٥٨) والأرض النقبة إذا نزل عليها المطر تُخرج نباتاً -بإذن الله ومشيئه- طبياً ميسراً، وكذلك المؤمن إذا نزلت عليه آيات الله انتفع بها، وأشمرت فيه حياة صالحة، أما الأرض السيخة الرديشة فإنها لا تُخرج النبات إلا عسراً رديثاً لا نفع فيه، ولا تُخرج نباتاً طبياً، وكذلك الكافر لا ينتفع بآيات الله. مثل ذلك التنويع البديع في البيان نُنوع المحجج والبراهين لإثبات الحق لأناس يشكرون نعم الله، ويطيعونه.

(90) لقد بعثنا نوحاً إلى قومه؛ ليدعوهم إلى توحيد الله سبحانه وإخلاص العبادة له، فقال: يا قوم اعبدوا الله وحده، واخضعوا له بالطاعة، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جل وعلا، فأخلصوا له العبادة، فإن لم تفعلوا وبقيتم على عبادة أوثانكم، فإنني أخاف أن يحلَّ عليكم عذاب يوم يعظم فيه بلاؤكم، وهو يوم القيامة. (17) قال له سادتهم وكبراؤهم: إنا لنعتقد حيا نوح أنك في ضلال بينٌ عن طريق

(٦١) قال نوح: يا قوم لست ضالاً في مسألة من

الصواب.

المسائل بوجه من الوجوه، ولكني رسول من رب العالمين ربي وربكم ورب جميع الخلق.

(٦٢) أَبلَغكم ما أُرسلت به من ربي، وأنصح لكم مخذراً لكم من عذاب الله ومبشراً بثوابه، وأعلم من شريعته ما لا تعلمون.

(٦٣) وهـل أثـار عجبكـم أن أنـزل الله تعـالى إليكم مـا يذكركم بـا فيـه الخير لكم، على لسـان رجل منكم، تعرفون نسبه وصدقه؛ ليخوَّ فكم بأس الله تعالى وعقابه، ولتتقوا سخطه بالإيان به، ورجاء أن تظفروا برحته وجزيل ثوابه؟

(٦٤) فكذبوا نوحاً فأنجيناه ومَن آمن معه في السفينة، وأغرقنا الكفار الذين كذبوا بحججنا الواضحة. إنهم كانوا عُمْيَ القلوب عن رؤية الحق.

(٦٥) ولقد أرسلنا إلى قبيلة عاد أخاهم هوداً حين عبدوا الأوثان من دون الله، فقال لهم: اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جل وعلا، فأخلصوا له العبادة، أفلا تتقون عذاب الله وسخطه عليكم؟

(٦٦) قيال الكبراء الذين كفروا من قوم هيود: إنا لنعلم أنك بدعوتك إيانا إلى ترك عبادة آلهتنا وعبيادة الله وحده ناقصُ العقل، وإنا لنعتقد أنك من الكاذبين على الله فيها تقول.

(٦٧) قال هود: يا قوم ليس بي نقص في عقلي، ولكني رسول إليكم من رب الخلق أجمعين.

أَيْلَغُكُ ورسَلَتِ رَبِي وَأَنَالُكُمْ نَاصِحُ أَمِينُ هَأُوْعَيْتُوأَن

جَاءَكُمْ ذِكْرُقِن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُل مِّنكُمْ لِكُمْ لِكُمْ لِكُمْ لِكُمْ لِكُمْ لِكُمْ لِكُمْ لَأَ

وَالْذُكُرُوٓ أَإِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنْ بَعْدِ فَوْمِ نُوْجٍ وَزَادَكُمْ

فِي ٱلْخَالْقِ بَصَّطَلَّةً فَأَذْكُرُ وَأَءَالَاءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ ثُفْلِحُونَ

اللهُ قَالُواْ أَجِعْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَمَاكَانَ يَعْبُدُ

ءَابَآؤُنَا فَأَيْنَا بِمَاتِّعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّادِ قِينَ

قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُ مِينِ رَبِّكُمْ رِجْسُ وَغَضَبُّ

أَيُّكَادِ لُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّت تُمُوهَا أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُم

مَّانَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَامِن سُلْطَانَ فَأَنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ

ٱلْمُنتَظ بِينَ ﴿ فَأَنجَنَّنَهُ وَٱلَّذِينِ مَعَهُ وبرَحْمَةِ مِنَّا

وَقَطَعْنَا دَايِرَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ بِحَايَدِيَّنَّا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ

الله وَإِلَىٰ تَهُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَكَ قَوْمِ أَعْبُ دُواْللَّهَ

(٦٨) أُبِلِّعْكِم ما أرسلني به ربي إليكم، وأنا لكم - فيما دعوتكم إليه من توحيد الله والعمل بشريعته- ناصح، أمين على وحي الله تعالى. (٦٩) وهل أثار عجبكم أن أنزل الله تعالى إليكم ما يذكركم بها فيه الخير لكم، على لسان رجل منكم، تعرفون نسبه وصدقه؛ ليخوِّفكم بأس الله وعقابه؟ واذكروا نعمة الله عليكم إذ جعلكم تخلفون في الأرض مَن قبلكم من بعد ما أهلك قوم نبوح، وزاد في أجسامكم قوة وضخامة، فاذكروا نِعَمَ الله الكثيرة عليكم؛ رجاء أن تفوزوا الفوز العظيم في الدنيا والآخرة.

(٧٠) قالت عاد لهو د عليه السلام: أدعو تنا لعبادة الله وحده وهَجْر عبادة الأصنام التي ورثنا عبادتها عن آبائنا؟ فأتنا بالعذاب الذي تخوفنا به إن كنت من أهل الصدق فيها تقول. (٧١) قال هودلقومه: قد حلَّ بكم عذاب وغضب من ربكم جل وعلا، أتجادلونني في

مَالَكُم مِّنْ إِلَهِ عَبْرُؤُو قَدْجَاءَ تُكُم بِيِّنَةٌ مِّن زَبُّكُو هَانِهِ ءِ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَاكِةً فَذَرُوهِا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهُ وَلَاتَمَسُوهَا اللَّهِ وَ فَأَخُذَكُمْ عَذَاتُ أَلِمٌ ١ هذه الأصنام التي سميتموها آلهة أنتم وآباؤكم؟

مـا نـزُّل الله بها من حجة ولا برهان؛ لأنها مخلوقة لا تضر ولا تنفع، وإنها المعبود وحده هو الخالق سـبحانه، فانتظروا نزول العذاب عليكم فإني منتظر معكم نزوله، وهذا غاية في التهديد والوعيد.

(٧٢) فوقع عذاب الله بإرسال الريح الشديدة عليهم، فأنجى الله هوداً والذين آمنوا معه برحمة عظيمة منه تعالى، وأهلك الكفار من قومه جميعاً ودمَّرهم عن آخرهم، وما كانوا مؤمنين لجمعهم بين التكذيب بآيات الله وترك العمل الصالح. (٧٣) ولقد أرسلنا إلى قبيلة ثمود أخاهم صالحاً لـمّا عبدوا الأوثان من دون الله تعالى، فقال صالح هم: يا قوم اعبدوا الله وحده؛ ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جلَّ وعلا، فأخلصوا له العبادة، قد جنتكم بالبرهان على صدق ما أدعوكم إليه، إذ دعوتُ الله أمامكم، فأخرج لكم من الصخرة ناقة عظيمة كما سألتم، فاتركوها تأكلُ في أرض الله من المراعي، ولا تتعرضوا لها بأي أذي، فيصيبكم بسبب ذلك عذاب موجع.

(٧٤) واذكروا نعمة الله عليكم، إذ جعلكم غُلُفون في الأرض من قبلكم، من بعد قبيلة عاد، ومكَّن لكم في الأرض الطيبة تنزلونها، فتبنون في سهولها البيوت العظيمة، وتنحتون من جبالها بيوتاً أخرى، فاذكروا يَعَمَ الله عليكم، ولا تَشْعُوا في الأرض بالإفساد.

(٧٥) قال السادة والكبراء من الذين استعلوا -من قوم صالح - للمؤمنين الذين استضعفوهم، واستهانوا بهم: أتعلمون حقيقة أن صالحاً قد أرسله الله إلينا؟ قال الذين آمنوا: إنا مصدِّقون بها أرسله الله به، متَّبعون لشرعه.

 (٧٦) قال الذين استعلَوًا: إنَّا بالذي صدَّقتم به واتبعتموه من نبوة صالح جاحدون.

(٧٨) فأخـذَت الذيـن كفروا الزلزلةُ الشـديدة التي خلعت قلوبهـم، فأصبحوا في بلدهم هالكـين، لاصقين بالأرض على رُكِّهم ووجوههم، لم يُقْلِت منهم أحد.

(٧٩) فأعرض صالح عليه السلام عن قومه -حين عقروا الناقة وحلَّ بهم الهلاك- وقال لهم: يا قوم لقد أبلغتكم ما أمرني ربي بإبلاغه مِن أمره ونهيه، وبَذَ لُتُ لكم وسعي في الترغيب والترهيب والنصح، ولكنكم لا تحبون الناصحين، فرددتم قولهم، وأطعتم كل شيطان رجيم.

(٨٠) واذكر -أيها الرسول- لوطاً عليه السلام حين قال لقومه: أتفعلون الفعلة المنكرة التي بلغت نهاية القبح؟ ما فعلها مِن أحد قبلكم من المخلوقين.

(٨١) إنكم لتأتون الذكور في أدبارهم، شمهوة منكم لذلك، غير مبالين بقبحها، تاركين الذي أحلَّه الله لكم من نسائكم، بـل أنتـم قوم متجاوزون لحـدود الله في الإسراف. إن إتيان الذكور دون الإناث من الفواحش التـي ابتدعها قوم لوط، ولم يسبقهم بها أحد من الخلق.

(۸۲) وما كان جواب قوم لوط حين أنكر عليهم فعلهم الشنع إلا أن قال بعضهم لبعض: أخرجوا لوطاً وأهله من بلادكم؛ إنه ومن تبعه أناس يتنزهون عن إتيان أدبار الرجال.

(٨٣) فأنجى الله لوطاً وأهله من العذاب حيث أمره بمغادرة ذلك البلد، إلا امرأته، فإنها كانت من الهالكين الباقين في عذاب الله.

(٨٤) وعدَّب الله الكفار من قوم لوط بأن أنزل عليهم مطراً من الحجارة، وقلب بلادهم، فجعل عاليها سافلها، فانظر -أيها الرسول-كيف صارت عاقبة الذين اجترؤوا على معاصي الله وكذبوا رسله.

(٨٥) ولقد أرسلنا إلى قبيلة "مدين الخاهم شعيباً عليه السلام، فقال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له؛ ليس لكم مِن إله يستحق العبادة غيره جلَّ وعلا، فأخلصوا له العبادة، قد جاءكم برهان من ربكم على صِدْق ما أدعوكم إليه، فأدوا للناس حقوقهم بإيضاء الكيل

وَمَاكَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ الْآ أَن قَالُوٓا أَخْرِجُوهُ مِين قَرْيَةِ كُمْ إِنْهُ وَأَنَاسُ يَعَلَّهُ رُون هَ فَا أَنجَيْنَ هُ وَأَهْلَهُ الْآ اَمْرَأَتُ هُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَيْرِين هُ وَأَمَطُوْنَا عَلَيْهِ مِ مَّطَلِّ أَمْرَأَتُ هُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَيْرِين هُ وَأَمْطُوْنَا عَلَيْهِ مِ مَّطَلِّ أَمْرَأَتُ هُ مَنْ الْفَرْعِينَ هُ الْمُجْرِمِين مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ عَيْرُهُ مِّ فَذَكَا اللهُ عَيْرُهُ وَلَدَ عَيْمَ اللهُ ال

والميزان، ولا تنقصوهم حقوقهم فتظلموهم، ولا تفسدوا في الأرض -بالكفر والظلم- بعد إصلاحها بشرائع الأنبياء السابقين عليهم السلام. ذلك الذي دعوتكم إليه خير لكم في دنياكم وأخراكم، إن كنتم مصدقيًّ فيها دعوتكم إليه، عاملين بشرع الله.

(A7) ولا تقعدوا بكل طريق تتوعدون الناس بالقتل، إن لم يعطوكم أموالهم، وتصدُّون عن سبيل الله القويم مَن صدَّق به عز وجل، وعمل صالحاً، وتبغون سبيل الله أن تكون معوجة، وتميلونها اتباعاً لأهوائكم، وتنفَّرون الناس عن اتباعها. واذكروا نعمة الله تعالى عليكم إذكان عددكم قليلاً فكثَّركم، فأصبحتم أقوياء عزيزين، وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين في الأرض، وما حلَّ بهم من الهلاك والدمار؟

(AV) وإن كان جماعة منكم صدَّقوا بالذي أرسلني الله به، وجماعة لم يصدِّقوا بذلك، فانتظروا أيها المكذبون قضاء الله الفاصل بيننا وبينكم حين يحلُّ عليكم عذابه الذي أنذرتكم به. والله حجلَّ وعلا - هو خير الحاكمين بين عباده.

قَالَ الْمَلَا الَّذِينَ السَّتَكَبُرُولُونَ قَرْمُوهُ النَّخْرِجَنَكَ يَسْعُعَيْبُ وَالَّذِينَ المَّنُولُ مَعُكُونِ قَرْمُودُنَ فِي مِلْتِينَا قَالَ أَوْلَوَ كُنَا كُمْ الْمَعُودُ فَيْ فِي مِلْتِينَا قَالَ أَوْلَوَ كُمْ الْمَاكِرِينَا الْمَعُدَى الْمِنْ عُدْدَا فِي مِلْتِينَا قَالَ الْمَوْكَدِينَا الْمَعُدَى اللَّهُ مُنْفَا اللَّهُ مِنْفَا وَمِيعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمَا عَلَى اللَّهِ تَوْكُلْنَا رَبَنَا الْفَتَحْ اللَّهُ مُنْفَا وَمِيعَ رَبُنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمَا عَلَى اللَّهِ تَوْكُلْنَا رَبَنَا الْفَتَحْ اللَّهُ مُنْفَا وَيَعْ وَمُنَا عَلَى اللَّهُ وَمُكَنَّا رَبَنَا الْفَتَحْ اللَّهُ مَنْفَا وَيَعْ وَمُنَا عَلَيْهُ اللَّهُ وَمُلَانًا مَنِينَا وَيَعْ وَالْمَلَا اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

(۸۸) قال السادة والكبراء من قوم شعيب الذين تكبروا عن الإيمان بالله واتباع رسوله شعيب عليه السلام: لنخر جنك يا شعيب ومن معك من المؤمنين من ديارنا، إلا إذا صرتم إلى ديننا، قال شُعيب -منكراً ومتعجباً من قولهم-: أتتابعكم على دينكم ومِلَّتكم الباطلة، ولو كنا كارهين لها لعِلْهِنا ببطلانها؟

(٨٩) وقال شعيب لقومه مستدركاً: قد اختلقنا على الله الكذب إن عُدْنا إلى دينكم بعد أن أنقذنا الله منه، وليس لنا أن نتحول إلى غير دين ربنا إلا أن يشاء الله ربنا، وقد وسع ربنا كل شيء علماً، فيعلم ما يصلح للعباد، على الله وحده اعتمادنا هداية ونصرة، ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الحاكمين.

(٩٠) وقال السادة والكبراء المكذبون الرافضون لدعوة التوحيد إمعاناً في العتوَّ والتمرد، محذرين من اتباع شعيب: لئن اتبعتم شعيباً إنكم إذاً لهالكه ن.

(٩١) فأخذَتْ قومَ شعيب الزلزلةُ الشديدة، فأصبحوا في دارهم صرعي ميِّتين.

CATACATA ACTA ACTACATACA

(٩٢) الذين كذَّبوا شعيباً كأنهم لم يقيموا في ديارهم، ولم يتمتعوا فيها، حيث استؤصلوا، فلم يبق لهم أثر، وأصابهم الخسران والهلاك في الدنيا والآخرة.

(٩٣) فأعرض شعيب عنهم حينها أيقن بحلول العذاب بهم، وقال: يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي، ونصحت لكم بالدخول في دين الله والإقلاع عما أنتم عليه، فلم تسمعوا ولم تطيعوا، فكيف أحزن على قوم جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسله؟

(٩٤) وما أرسلنا في قرية مِن نبي يدعوهم إلى عبادة الله، وينهاهم عيَّا هم فيه من الشرك، فكذَّبه قومه، إلا ابتليناهم بالبأساء والـضراء، فأصبناهـم في أبدانهم بالأمراض والأسـقام، وفي أموالهم بالفقر والحاجة؛ رجاء أن يستكينوا، وينيبوا إلى الله، ويرجعوا إلى الحق.

(٩٥) ثم بدَّلنا الحالة الطيبة الأولى مكان الحالة السيئة، فأصبحوا في عافية في أبدانهم، وسَعَة ورخاء في أموالهم؛ إمهالاً لهم، ولعلهم يشكرون، فلم يُفِد معهم كل ذلك، ولم يعتبروا ولم ينتهوا عيَّا هم فيه، وقالوا: هـذه عادة الدهر في أهله، يوم خير ويوم شر، وهو ما جرى لآباثنا من قبل، فأخذناهم بالعذاب فجأة وهم آمنون، لا يخطر لهم الهلاك على بال.

(٩٦) ولو أنَّ أهل القرى صدَّقوا رسلهم واتبعوهم واجتنبوا ما نهاهم الله عنه، لفتح الله لهم أبواب الخير من كلِّ وجه، ولكنهم كذَّبوا، فعاقبهم الله بالعذاب المهلك بسبب كفرهم ومعاصيهم.

(9٧) أيظن أهل القرى أنهم في منجاة ومأمن من عذاب الله، أن يأتيهم ليلاً وهم نائمون؟ مرم أو أمن أهل القرى أن يأتيهم عذاب الله وقت الضحى، وهم غافلون متشاغلون بأمور دنياهم؟ وخص الله هذين الوقتين بالذَّكُر؛ لأن الإنسان يكون أغفل ما يكون فيها، فمجيء العذاب فيها أفظع وأشد.

(٩٩) أفأمن أهل القرى المكذبة مَكْرَ الله وإمهاله لهم؛ استدراجاً لهم بها أنعم عليهم في دنياهم عقوبة لمكرهم؟ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الهالكون.

(۱۰۰) أوّلَم يتبين للذين سكنوا الأرض من بعد إهلاك أهلها السابقين بسبب معاصيهم، فساروا سيرتهم، أن لو نشاء أصبناهم بسبب ذنوبهم كها فعلنا بأسلافهم، ونختم على قلوبهم، فلا يدخلها الحق، ولا يسمعون موعظة ولا تذكيراً؟

وَلُوَأَنَ أَهْلَ الْفُرَى ءَامَنُوا وَاتَعُوْا لَفَتَحَنَا عَلَيْهِ وَبَرَكَاتِ

مِنَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَنْ إِفَاقَا خَذْتُهُم بِمَاكَانُواْ

يَكْسِبُونَ ﴿ اَلْكِن كَنْ الْمُلُ الْفُرَىٰ أَنْ يَا أَيْهُم وَبِالْسُنَا

يَكْسِبُونَ ﴿ اَلْمَا الْمُونِ ﴿ اَلَّهُ الْفُرَىٰ أَنْ يَا أَيْهُم وَبَالُسُنَا مَنْ مَكْورَا الْفُرَىٰ أَلْفُرَىٰ أَنْ يَا أَيْهُم وَالْمُعُولِ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَمُ الْخَيْمُونَ ﴿ اللّهُ اللّهُ وَمُ الْخَيْمُونَ ﴾ اللّهُ وَمُولَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّ

لِأَكْثَرَهِم مِّنْ عَهْدِ وَإِن وَجَدْنَاۤ أَكْثَرُهُمْ لَفَاسِقِينَ اللهُ

ثُمَّ بَعَثْ نَامِنُ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِعَايَدِتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْتَ وَمَلَا يُهِء

فَظَامَوا بِهِمَّا فَأَنظُرْ كَيْفَكَانَ عَلِقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ

وَقَالَ مُوسَىٰ يَنفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن زَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ ١

(١٠١) تلك القرى التي تَقَدَّمْ ذِكْرُهما، وهي قرى قوم نبوح وهبود وصالح ولبوط وشعيب، نقصُّ عليك -أيها الرسول-مِن أخبارها، وما كان مِن أَمْر رسل الله التي أرسلت إليهم، ما يحصل به عبرة للمعتبرين وازدجار للظالمين. ولقد جاءت أهلَ القرى رسلُنا بالحجج البينات على صدقهم، فإكانوا ليؤمنوا بها جاءتهم به الرسل؛ بسبب طغيانهم وتكذيبهم بالحق، ومثل خَتْم الله على قلوب هؤلاء الكافرين المذكورين يُختم الله على قلوب الكافرين بمحمد صلى الله عليه وسلم.

(١٠٢) ومَّا وَجَدْنا لأكثر الأمم الماضية مِن أمانة ولا وفاء بالعهد، وما وجدنا أكثرهم إلا فسقة عن طاعة الله وامتثال أمره.

(١٠٣) ثم بعثنا من بعد الرسل المتقدم ذِكْرهم موسىي بن عمران بمعجزاتنا البينة إلى فرعون وقومه، فجحدوا وكفروا بها ظلمًا منهم وعنادًا، فانظر -أيها الرسول- متبصراً كيف فعلنا بهم وأغرقناهم عن آخرهم بمرأى من موسى وقومه؟ وتلك نهاية المفسدين.

(١٠٤) وقال موسى لفرعون محاوراً مبلِّغاً: إني رسولٌ من الله خالق الخلق أجمعين، ومدبِّر أحوالهم ومآلهم.

حَدِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُلَ عَلَى اللّهِ إِلّا الْحُقَّ فَدْ حِدْتُ كُم بِيَيْنَةِ

عِنْ رَبِّكُ مْ فَأْرِسِلْ مَعِي بَعِي إِسْرَاءِ بِلَ ﴿ قَالَ إِن كُنتَ عِن رَبِي فَالْقَلَ

حِنْتَ بِعَايَةٍ فَأْنِ بِهِمَا إِن كُنتَ مِن الصّيدِقِينَ ﴿ فَا فَالَهِي بَيْضَا الْمَدِينَ وَ فَا فَاهِي بَيْضَا الْمَدِينَ ﴿ فَا فَا الْمَكُلُّ مِن فَوْمِ فِرْعَوْرَتِ إِنَّ هَلَدُ السَّيْحِرُ عَلَيْ اللَّهُ وَالْمَدُ السَّيْحِرُ عَنْ الصَّيْعِينَ ﴿ فَا فَا اللَّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَي اللّهُ وَلَي اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَلْ الللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَلْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا

(۱۰۵) جدير بأن لا أقول على الله إلا الحق، وحريِّ بي أنْ ألتزمه، قد جنتكم ببرهان وحجة باهرة من ربكم على صدِفق ما أذكره لكم، فأطلق -يا فرعون- معي بنسي إسرائيل مِن أَسُركُ وقَهُرك، وحلِّ سبيلهم لعبادة الله. أَسُركُ وقون لموسى: إن كنتَ جنتَ بآية حسب زعمك فأتني بها، وأحضرها عندي؛ لتصعَّ دعواك ويثبت صدقك، إن كنت صادقاً فيها ادَّعيت أنك رسول رب العالمين.

(١٠٧) فألقى موسى عصاه، فتحولت حبَّة عظيمة ظاهرة للعِيان.

(١٠٨) وجذب يده مِن فتحة قميصه المفتوحةِ إلى الصَّـدُر أو مـن تحـت إبطـه فإذا هـي بيضاء كاللبـن من غير برص آيـة لفرعون، فـإذا ردَّها عادت إلى لونها الأول، كسائر بدنه.

(١٠٩) قال الأشراف من قوم فرعون: إن موسى لساحر يأخذ بأعين الناس بخداعه إياهم، حتى يخيِّلَ إليهم أن العصاحيَّة، والشيءً بخلاف ما هو عليه، وهو واسع العلم بالسحر ماهر به.

(١١٠) يريد أن يخرجكم جميعاً من أرضكم، قال فرعون: فبهاذا تشيرون على ً أبها الملافي أمر موسى؟

(١١١) قال مَن حضر مناظرة موسى مِن سادة قوم فرعون وكبرائهم: أخِّرُ موسى وأخاه هارون، وابعث في مدائن المصر ال وأقاليمها الشُّرَط.

(١١٢) ليجمعوا لك كل ساحر واسع العلم بالسحر.

(١١٣) وجاء السحرة فرعون قالوا: أئنَّ لنا لجائزة ومالاً إن غَلَبْنا موسى؟

AND TO DESCRIPTION OF THE PROPERTY OF THE PROP

(١١٤) قال فرعون: نعم لكم الأجر والقرب مني إن غَلَبْتُموه.

(١١٥) قال سحرة فرعون لموسى على سبيل التكبر وعدم المبالاة: يا موسى اختر أن تُلقي عصاك أو لاً، أو تُلقي نحن أولاً.

(١١٦) قـال موسمى للسـحرة: ألقوا أنتم، فلما ألقَوا الحبال والعصيَّ سـحروا أعين الناس، فخُيِّل إلى الأبصار أن ما فعلوه حقيقة، ولم يكن إلا مجرد صنعة وخيال، وأرهبوا الناس إرهاباً شديداً، وجاؤوا بسحر قوي كثير.

(١١٧) وأوحى الله إلى عبده ورسوله موسى عليه السلام في ذلك الموقف العظيم الذي فرَّق الله فيه بين الحق والباطل، يأمره بأن يُلقى ما في يمينه وهي عصاه، فألقاها فإذا هي تبلع ما يلقونه، ويوهمون الناس أنه حق وهو باطل.

(١١٨) فظهر الحق واستبان لمن شهده وحضره في أمر موسى عليه السلام، وأنه رسول الله يدعو إلى الحق، وبطل الكذب الذي كانوا يعملونه.

(١١٩) فَغُلِبَ جميع السحرة في مكان اجتماعهم، وانصرف فرعون وقومه أذلاء مقهورين مغلوبين.

(١٢٠) وخَرَّ السحرة سُجَّداً على وجوههم لله رب العالمين لِمَا عاينوا من عظيم قدرة الله.

قَالُواْءَامَنَابِرَبَ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ رَبُّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿ قَالَ

فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِ عَبِّلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُوِّ إِنَّ هَا ذَا لَمَكُرٌ

مَّكَرَّتُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُولِينَهَا أَهْلَهَا َشَوِّفَ تَغَلُونَ ﴿لَا فَقِلُعِنَّ أَيْدِيكُمُ وَأَرْجُلَكُمِ مِنْ خِلَفِ فُرِّلاً صَلِّبَكُمُ

أَجْمَعِينَ ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا ٓ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلَبُونَ ﴿ وَمَاتَنقِهُ مِنَّآ

إِلَّا أَنْءَامَنَا بِحَاكِتِ رَبِّنَا لَمَّاجَآءَ ثُنَّا رَبِّنَاۤ أَفْرَغُ عَلَيْنَاصَبْرًا

وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَا ثُمِن قَوْمٍ فِرْعَوْتَ أَتَذَرُمُوسَىٰ

وَقَوْمَهُ, لِيُفْسِدُواْفِي ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَ تَكُّ قَالَ سَنُقَيِّلُ

أَيْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْي يِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَلْهُرُونَ ٥

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْ مِهِ ٱسْتَعِبْ وَابْلَدَهِ وَأَصْبُرُوٓ إِلَى ٱلْأَرْضَ

لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن مَشَاءُ مِنْ عِيَادِمُ ءُوَالْعَنِقِيمَةُ لِلْمُتَّقِينَ

قَالُوٓا أُودِينَا مِن قَبْل أَن تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَاجِئْتَنَأْقَ الَ

عَسَىٰ رَبُّكُم أَن يُهْ إِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ

فَيَنظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿ وَلَقَدْ أَخَذُنا عَالَ فِرْعَوْتَ

بِٱليِّسِينِ وَنَقْصِ مِّنَ ٱلثَّمَرَتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكُّرُونَ ١

(١٢١) قالوا: آمنا برب العالمين.

(۱۲۲) وهو رب موسى وهارون، وهو الذي يجب أن تصرف له العبادة وحده دون مَن سواه.

(۱۲۳) قال فرعون للسحرة: آمنتم بالله قبل أن آذن لكم بالإيهان به؟ إن إيهانكم بالله وتصديقكم لموسمى وإقراركم بنبوته لحيلة احتلتموها أنتم وموسى؛ لتخرجوا أهل مدينتكم منها، وتكونوا المستأثرين بخيراتها، فسوف تعلمون -أيها السحرة- ما يحلٌ بكم من العذاب والنكال.

(۱۲٤) لأقطعن أيديكم وأرجلكم -أيها السحرة- من خلاف: بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى، أو اليد اليسرى والرجل اليمنى، ثم لأعلقنكم جميعاً على جذوع النخل؛ تنكيلاً بكم وإرهاباً للناس.

(۱۲۵) قال السحرة لفرعون: قد تحققنا أثّا إلى الله راجعون، وأن عذابه أشد من عذابك، فلنصبرنَّ اليوم على عذابك؛ لِننجو من عذاب الله يوم القيامة.

(۱۲٦) ولستَّ تعيب منا وتنكر -يا فرعون-إلا إياننا وتصديقنا بحجج ربنا وأدلته التي جاء

بها موسى ولا تقدر على مثلها أنت ولا أحد آخر سوى الله الذي له ملك السموات والأرض، ربنا أَفِضُ علينا صبراً عظيمًا وثباتاً عليه، وتوفَّنا منقادين لأمرك متبعين رسولك.

(١٢٧) وقال السادة والكبراء من قوم فرعون لفرعون: أتَّدَعُ موسى وقومه من بني إسرائيل ليفسدوا الناس في أرض «مصر» بتغيير دينهم بعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادتك وعبادة آلهتك؟ قال فرعون: سنُقُتَّل أبناء بني إسرائيل ونستبقي نساءهم أحياء للخدمة، وإنَّا عالون عليهم بقهر الـمُلكِ والسلطان.

(١٢٨) قال موسى لقومه -من بني إسرائيل-: استعينوا بالله على فرعون وقومه، واصبروا على ما نالكم من فرعون من المكاره في أنفسكم وأبنائكم. إن الأرض كلها لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة المحمودة لمن اتقى الله ففعل أوامره واجتنب نواهيه.

(١٢٩) قال قوم موسى -من بني إسراثيل- لنبيهم موسى: ابتُلينا وأُوذينا بذبح أبنائنا واستحياء نسائنا على يد فرعون وقومه، من قبل أن تأتينا، ومن بعد ما جئتنا، قال موسى لهم: لعل ربكم أن يهلك عدوكم فرعون وقومه، ويستخلفكم في أرضهم بعد هلاكهم، فينظر كيف تعملون، هل تشكرون أو تكفرون؟

(١٣٠) ولقد ابتلينا فرعون وقومه بالقحط والجدب، ونَقُص ثيارهم وغَلَّاتهم؛ ليتذكروا، وينزجروا عن ضلالاتهم، ويفزعوا إلى ربهم بالتوبة. فَإِذَاجَآءَتُهُوُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَاهَذِوِّ عَوَإِن تُصِبَّهُ مُ سَيِّعَةٌ يَطَّيِّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَعَةً وَأَلاَ إِنَّمَاطَآبِرُهُمْ عِندَاللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرُهُ مُلَايَعً لَمُونَ ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَابِهِ ۗ مِنْ ءَايَةِ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِ مُ ٱلطُّوفِ ان وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُ مَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَنتِ مُفَصَّلَتِ فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ وَلَمَّاوَقَعَ عَلَيْهِ مُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَنمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَعِندَكُّ لَهِن كَشَفْتَ عَنَّاٱلرِّجْ زَلْنُوْمِنَنَّ لَكَ وَلَنْزُسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيَ إِسْرَةِ بِلَ ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَاعَنْهُمُ ٱلرِّجْنَ إِلَىٰٓ أَجَل هُم بَلِغُوهُ إِذَاهُمْ يَنكُثُونَ ﴿ فَأَنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَهُمْ فِٱلْيَرِ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِعَايَنِيِّنَا وَكَانُواْعَنْهَا غَيْفِلِينَ ﴿ وَأُورَثِّنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَاثُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ٱلَّتِي بَنرَكْنَافِيهَ ۖ وَتَمَتّ كَلِمَتُ رَيِّكَ ٱلْحُسْنَ عَلَى بَنِيَ إِسْرَةِ بِلَ بِمَاصَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَاكَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقُوْمُهُ وَمَاكَانُواْ يَعْرِشُونَ ١

(١٣١) فإذا جاء فرعون وقومه الخِصْبُ والرزقُ قالوا: هذا لنا بها نستحقه، وإن يُصِبْهم جدب وقحط يتشاءموا، ويقولوا: هذا بسبب موسىي ومَن معه. ألا إنَّ ما يصيبهم من الجدب والقحط إنها هو بقضاء الله وقدره، وبسبب ذنوبهم وكفرهم، ولكن أكثر قوم فرعون لا يعلمون ذلك؛ لانغارهم في الجهل والضلال. (١٣٢) وقال قوم فرعون لموسمي: أي آية تأتِّنا بها، ودلالة وحجة أقمتها لتصرفنا عما نحن عليه مِن دين فرعون، فيا نحن لك بمصدِّقين. (١٣٣) فأرسلنا عليهم سيلاً جارفاً أغرق الزروع والثار، وأرسلنا الجراد، فأكل زروعهم وثهارهم وأبوابهم وسقوفهم وثيابهم، وأرسلنا القُمَّل الذي يفسد الثمار ويقضى على الحيوان والنبات، وأرسلنا الضفادع فملأت آنيتهم وأطعمتهم ومضاجعهم، وأرسلنا أيضاً الدم فصارت أنهارهم وآبارهم دماً، ولم يجدوا ماء صالحاً للشرب، هذه آيات من آيات الله لا يقدر عليها غيره، مفرقات بعضها عن بعض، ومع كل هذا ترفّع قوم فرعون، فاستكبروا عن الإيمان بالله، وكانوا قوماً يعملون بما ينهي الله

عنه من المعاصي والفسق عتواً وتمرداً.

(١٣٤) ولما نزّل العذاب على فرعون وقومه فزعوا إلى موسى وقالوا: يا موسى ادع لنا ربك بها أوحى بـه إليك مِن رَفْع العذاب بالتوبة، لثن رفعت عنا العذاب الذي نحن فيه لنصدِّقنَّ بها جثت به، ونتبع ما دعوت إليه، ولنطلقنَّ معك بني إسرائيل، فلا نمنعهم من أن يذهبوا حيث شاؤوا.

(١٣٥) فلم ارفع الله عنهم العذاب الذي أنزله بهم إلى أجلٍ هم بالغوه لا محالة فيعذبون فيه، لا ينفعهم ما تقدَّم لهم من الإمهال وكَشْفِ العذاب إلى حلوله، إذا هم ينقضون عهودهم التي عاهدوا عليها ربهم وموسى، ويقيمون على كفرهم وضلالهم.

(١٣٦) فانتقمنا منهم حين جاء الأجل المحدد لإهلاكهم، وذلك بإحلال نقمتنا عليهم، وهي إغراقهم في البحر؛ بسبب تكذيبهم بالمعجزات التي ظهرت على يد موسى، وكانوا عن هذه المعجزات غافلين، وتلك الغفلة هي سبب التكذيب. (١٣٧) وأورثنا بني إسرائيل الذين كانوا يُستَذَلُون للخدمة، مشارق الأرض ومغاربها (وهي بلاد «الشام») التي باركنا فيها، بإخراج الزروع والثهار والأنهار، وتحت كلمة ربك -أيها الرسول- الحسنى على بني إسرائيل بالتمكين لهم في الأرض؛ بسبب صبرهم على أذى فرعون وقومه من العهارات والمزارع، وما كانوا يبنون من الأبنية والقصور وغير ذلك.

(١٣٨) وقطعنا ببني إسرائيل البحر، فمرُّوا على قوم يقيمون ويواظبون على عبادة أصنام لهم، قال بنو إسرائيل: اجعل لنا يا موسى صناً نعبده ونتخذه إلهاً، كما لهؤلاء القوم أصنام يعبدونها، قال موسى لهم: إنكم أيها القوم تجهلون عظمة الله، ولا تعلمون أن العبادة لا تنبغي إلا لله الواحد القهار.

(١٣٩) إن هؤ لاء المقيمين على هذه الأصنام مُهلَك ما هم فيه من الشرك، ومدمَّر وباطل ما كانوا يعملون من عبادتهم لتلك الأصنام، التي لا تدفع عنهم عذاب الله إذا نزل بهم.

(١٤٠) قبال موسى لقومه: أغير الله أطلب لكم معبوداً تعبدونه من دونه، والله هو الذي خلقكم، وفضًلكم عبل عالمي زمانكم بكثرة الأنبياء فيكم، وإهلاك عدوكم، وما خصًكم به من الآيات؟

(١٤١) واذكروا -يا بني إسرائيل- نِعَمنا عليكم إذ أنقذناكم مِن أَسْر فرعون وآله، وما

كنتم فيه من الهوان والذلة من تذبيح أبنائكم واستبقاء نسائكم للخدمة والامتهان، وفي خَلِكم على أقبح العذاب وأسوئه، ثم إنجائكم، اختبار من الله لكم ونعمة عظيمة.

رَبُّهُ, قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَسْنِي وَلَكِن

ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِن ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَفَسَوْفَ تَرَكِينَ فَلَمَّا

تَجَلَّ رَيُّهُ وللْجَبَلِ جَعَلَهُ و دَكَّ اوَخَرَّمُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا

أَفَاقَ قَالَ سُبْحَننَكَ تُبُتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أُوِّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٥

(١٤٢) وواعـدالله سبحانه وتعالى موســـى لمناجاة ربه ثلاثين ليلة، ثم زاده في الأجل بعد ذلك عــشر ليال، فتمَّ ما وَقَّتَه الله لموســـى لتكليمه أربعين ليلة. وقال موســـى لأخيه هارون –حين أراد المضيَّ لمناجاة ربه–: كن خليفتي في قومي حتى أرجع، واحِمْلهم على طاعة الله وعبادته، ولا تسلكُ طريق الذين يفسدون في الأرض.

(١٤٣) ولما جاء موسى في الوقت المحدد وهو تمام أربعين ليلة، وكلَّمه ربه بم اكلَّمه من وَحْيه وأمره ونهيه، طمع في رؤية الله فطلب النظر إليه، قال الله له: لن تراني، أي: لن تقدر على رؤيتي في الدنيا، ولكن انظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه إذا تجلَّيتُ له فسوف تراني، فلم اتجلَّى ربه للجبل جعله دكاً مستوياً بالأرض، وسقط موسى مغشياً عليه، فلما أفاق من غشيته قال: تنزيهاً لك يا رب عما لا يليق بجلالك، إني تبت إليك مِن مسألتي إياك الرؤية في هذه الحياة الدنيا، وأنا أول المؤمنين بك من قومي.

قَالَ يَنهُوسَى إِنِي اَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النّاسِ بِرِسَانِي وَبِكَلّا يَ فَخُذَمَا ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّلْكِ بِينَ ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِ مِن الشَّلْكِ بِينَ ﴿ وَمَعْظَةٌ وَتَفْصِيلًا لِيكُلِ لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِ شَيْءِ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا لِيكُلِ شَيْءِ وَمُوعِظةٌ وَتَفْصِيلًا لِيكُلِ شَيْءِ وَمُوعِظةٌ وَتَفْصِيلًا لِيكُلِ شَيْءِ وَمُخُلِقًا اللَّهُ وَالْمُرْوَفُ عَنْءَائِينَ اللَّيْنِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَالْمُورِقُ عَنْءَائِينَ اللَّيْنِ اللَّهُ وَمُولِهِا فَالْمُرْضِ فِي اللَّهُ وَالْمَاكِ اللَّهُ وَالْمَاكِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الْمُؤْمِولُ وَكَالُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الْمُؤْمِلُولُ وَكُولُولُ وَاللَّهُ وَاللَ

WHAT WATER DISTRICT OF THE A

(١٤٤) قال الله يا موسى: إني اخترتك على الناس برسالاتي إلى خلقي الذين أرسلتك إليهم وبكلامي إياك مِن غير واسطة، فخذ ما أعطيتك مِن أمري ونهي، وتمسّك به، واعمل به، وكن من الشاكرين لله تعالى على ما آتاك من رسالته، وخَصَّك بكلامه.

(١٤٥) وكتبنا لموسى في التوراة من كل ما يحتاج إليه في دينه من الأحكام، موعظة للازدجار والاعتبار وتفصيلاً لتكاليف الحلال والحرام والأمر والنهي والقصص والعقائد والأخبار والمغيبات، قال الله له: فخذها بقوة، أي: خذ التوراة بجد واجتهاد، وأمر قومك يعملوا بها في سأريه في الآخرة دار الفاسقين، وهي نار الله التي أعدها لأعدائه الخارجين عن طاعته. (١٤٦) سأصرف عن فهم الحجيج والأدلة الخالة على عظمتي وشريعتي وأحكامي قلوب المتكبرين عن طاعتى، والمتكبرين على الناس المتكبرين عن طاعتى، والمتكبرين على الناس المتكبرين على الناس

بغير الحق، فلا يتبعون نبياً ولا يصغون إليه لتكبرهم، وإنْ يَـرَ هؤلاء المتكبرون عن الإيبان كل آية لا يؤمنوا بها؛ لإعراضهم ومحادَّتهم لله ورسوله، وإن يروا طريق الصلاح لا يتخذوه طريقاً، وإن يروا طريق الضلال، أي الكفر يتخذوه طريقاً وديناً؛ وذلك بسبب تكذيبهم بآيات الله وغفلتهم عن النظر فيها والتفكر في دلالاتها.

(١٤٧) والذيمن كنَّبوا بآيمات الله وحججه وبلقماء الله في الآخرة حبطت أعمالهم؛ بسبب فَقْدِ شرطها، وهمو الإيمان بالله والتصديق بجزائه، ما يجزون في الآخرة إلا جزاء ما كانوا يعملونه في الدنيا من الكفر والمعاصي، وهو الخلود في النار.

(١٤٨) واتخذ قوم موسى مِن بعد ما فارقهم ماضياً لمناجاة ربه معبوداً مِن ذهبهم عِجُلاً جسداً بــلا روح، له صوت، ألم يعلموا أنه لا يكلمهم، ولا يرشــدهم إلى خير؟ أقدّمُوا على ما أقدموا عليه من هذا الأمر الشنيع، وكانوا ظالمين لأنفسهم واضعين الشيء في غير موضعه.

(١٤٩) ولما ندم الذين عبدوا العجل مِن دون الله عند رجوع موسى إليهم، ورأوا أنهم قد ضلُّوا عن قصد السبيل، وذهبوا عن دين الله، أخذوا في الإقرار بالعبودية والاستغفار، فقالوا: لئن لم يرحمنا ربنا بقَبول توبتنا، ويستر بها ذنوبنا، لنكونن من الهالكين الذين ذهبت أعمالهم. وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قُوْمِهِ عَضَبَنَ أَسِفًا قَالَ بِشَمَا خَلَفْتُهُونِي

مِنْ بَعْدِيٌّ أَعَجِلْتُ مْ أَمْرَ رَبِّكُمٌّ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ

أَخِيهِ يَجُرُّهُ ۚ إِلَيَّهُ قَالَ آبَنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَ هُونِي وَكَادُواْ

يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَغَدَاءَ وَلَا يَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ

ٱلظَّالِمِينَ ۞ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلاَّخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَجْمَتِكَّ

وَأَنتَ أَرْحَهُ ٱلرَّحِمِينَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ

غَضَبٌ مِن رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَا وَكَذَاكِ نَجْرى

ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيَّاتِ ثُمَّ تَسَابُواْمِنُ

بَعْدِهَا وَءَامَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنَ بَعْدِهَا لَغَ غُورٌ رَّحِيةٌ ٥

وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحُّ وَفِي نُسُخَتِهَا

هُدُى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿ وَأَخْتَارَهُوسَىٰ

قَوْمَهُ وسَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَائِتَأَفَامًا أَخَذَتْهُ مُٱلرَّجْفَةُ قَالَ

رَتِ لَوْ شِنْتَ أَهْلَكُتُهُ مِن فَبِلُ وَايَّتِّ أَنُّهُ لِكُنَّا بِمَافَعَلَ

ٱلسُّفَوَاءُ مِنَّآاِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَامَنِ تَشَاءُ وَتَهَدِي

مَن تَشَاَّةً أَنْ وَلِينًا فَأَغْفِر لِنَا وَأَرْحَمَنَا وَأَنتَ خَيْرًا لَغُفِرِينَ ٥

(10٠) ولما رجع موسى إلى قومه مِن بني إسرائيل غضبان حزيناً؛ لأن الله قد أخبره أنه قد فَتَن قومَه، وأن السامريَّ قد أضلَهم، قال موسى: بئس الخلافة التي خلفتموني مِن بعدي، أعجلتم أمر ربكم؟ أي: أستعجلتم عجيئي إليكم وهو مقدَّر من الله تعالى؟ وألقى موسى الواح وغضباً على أخيه هارون، وأمسك برأس أخيه وغضباً على أخيه هارون، وأمسك برأس أخيه إن القوم استذلوني وعدُّوني ضعيفاً وقاربوا إن القوم استذلوني وعدُّوني ضعيفاً وقاربوا أن يقتلوني، فلا تسرً الأعداء بها تفعل بي، ولا تعجلي في غضبك مع القوم الذين خالفوا أمرك وعدوا العجل.

(101) قال موسى لما تبين له عذر أخيه، وعلم أنه لم يُقرِّط فيها كان عليه من أمر الله: ربِّ اغفر لي غضبي، واغفر الأخي ما سبق بينه وبين بني إسرائيل، وأدخلنا في رحمتك الواسعة، فإنك أرحم بنا من كل راحم.

(١٥٢) إن الذين اتخذوا العجل إلها سينالهم غضب شديد مِن ربهم وهوان في الحياة الدنيا؛

بسبب كفرهم بربهم، وكما فعلنا بهؤلاء نفعل بالمفترين المبتدعين في دين الله، فكل صاحب بدعة ذ ليل.

(١٥٣) والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي، ثم رجعوا مِن بعد فعلها إلى الإيهان والعمل الصالح، إن ربك من بعد التوبة النصوح لغفور لأعهالهم غير فاضحهم بها، رحيم بهم وبكل مَن كان مثلهم من التاثين.

(١٥٤) ولما سكن عن موسمي غضبه أخذ الألواح بعد أن ألقاها على الأرض، وفيها بيان للحق ورحمة للذين يخافون الله، ويخشون عقابه.

(١٥٥) واختار موسى من قومه سبعين رجلاً مِن خيارهم، وخرج بهم إلى طور «سيناء» للوقت والأجل الذي واعده الله أن يلقاه فيه بهم للتوبة مما كان من سفها، بني إسر ائيل من عبادة العجل، فلها أتوا ذلك المكان قالوا: لن نؤمن لك - ياموسى - حتى نرى الله جهرة فإنك قد كلَّمته فأرِنَاهُ، فأخذتهم الزلزلة الشديدة فياتوا، فقام موسى يتضرع إلى الله ويقول: رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتُهم، وقد أهلكت خيارهم؟ لو شئت أهلكتهم جميعاً من قبل هذا الحال وأنا معهم، فإن ذلك أخف علي، أتهلكنا بها فعله سفها، الأحلام منا؟ ما هذه الفعلة التي فعلها قومي من عبادتهم العجل إلا ابتلاء واختبار، تضلُّ بها من تشاء من خلقك، وتهدي بها من تشاء هدايته، أنت وليَّنا وناصر نا، فاغفر ذنوبنا، وارحمنا برحمتك، وأنت خير من صفح عن جُرْم، وستر عن ذنب.

(١٥٦) واجعلنا عمن كتبت له الصالحات من الأعهال في الدنيا وفي الآخرة، إنا رجعنا تائبين إليك، قال الله تعالى لموسى: عذابي أصيب به مَن أشاء مِن خلقي، كما أصبتُ هؤ لاء الذين أصبتهم من قومك، ورحمتي وسعت خلقي كلَّهم، فسأكتبها للذين يخافون الله، ويخشون عقابه، فيؤدون فرائضه، ويجتنبون معاصيه، والذين هم بدلائل التوحيد وبراهينه يصدقون.

ويجتنبون معاصيه، ويتبعون الرسول النبي الأمي اللذي نخافون الله ويجتنبون معاصيه، ويتبعون الرسول النبي الأمي اللذي لا يقرأ ولا يكتب، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، الذي يجدون صفته وأمره مكتوبَيْن عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالتوحيد والطاعة وكل ما عرف قُبْحه، ويُحِلُّ المشرك والمعصية وكل ما عرف قُبْحه، ويُحِلُّ لم الطيبات من المطاعم والمشارب والمناكح، كانوا يستحلُّونه من المطاعم والمشارب التي حرَّمها الله، ويذهب عنهم ما كُلقوه من الأمور حرَّمها الله، ويذهب عنهم ما كُلقوه من الأمور الشياقة كقطع موضع النجاسة من الشوب،

وإحراق الغنائم، والقصاص حتماً من القاتل عمداً كان القتل أم خطأ، فالذين صدَّقوا بالنبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم وأقروا بنبوته، ووقَّروه وعظَّموه ونصروه، واتبعوا القرآن المنزل عليه، وعملوا بسنته، أولئك هم الفائزون بها وعد الله به عباده المؤمنين.

(١٥٨) قل -أيها الرسول- للناس كلهم: إني رسول الله إليكم جميعاً لا إلى بعضكم دون بعض، الذي له ملك السموات والأرض وما فيها، لا ينبغي أن تكون الألوهية والعبادة إلا له جل ثناؤه، القادر على إيجاد الخلق وإفنائه وبعثه، فصدِّقوا بالله وأقرُّوا بوحدانيته، وصدِّقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم النبي الأميِّ الذي يؤمن بالله وما أُنزل إليه من ربه وما أُنزل على النبيين من قبله، واتبعوا هذا الرسول، والتزموا العمل بها أمركم به من طاعة الله؛ رجاء أن توفقوا إلى الطريق المستقيم.

(١٥٩) ومِن بني إسرائيل من قوم موسى جماعة يستقيمون على الحق، يهدون الناس به، ويعدلون به في الحكم في قضاياهم. وَقَطَعْنَهُ مُ أَثْنَةً عَشَّهَ أَلْسَاطًا أُمَمَّأُولُوْحَسْنَآلُك

مُوسَى إِذِ ٱسْ تَسْقَالُهُ قَوْمُهُ وَأَنِي ٱضْرِب بِعَصَاكَ ٱلْحَجَرَّ

فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَاعَشْرَةَ عَيْثُأَ قَدْعَلِمَكُلُ أَنَاسِ

مَّشْرَبَهُ مُّ وَظَلَّلْنَاعَلَيْهِ مُ ٱلْغَصَامَ وَأَنْزَلْنَاعَلَيْهِمُ

ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَيُّ كُلُواْمِن طَيِّبَتِ مَارَزَقَنَكُمُّ وَمَا

ظَلَمُونَا وَلَاكِن كَانُواْ أَنفُسَهُ مْ يَظْلِمُونَ ٥

وَإِذْ قِيلَ لَهُ مُ ٱسْكُنُواْ هَانِهِ وَالْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا

حَتْثُ سِنْتُمْ وَقُولُواْحِظَةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْمَاتِ سُجَّدًا

نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيَّتِ كُوَّ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ

اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عِنْ عَلَمُواْ مِنْهُمْ فَوَلَّا غَيْرُ ٱلَّذِي قِيلَ

لَهُمْ فَأَرْسَلْنَاعَلَيْهِمْ رِجْزَامِّرِ ۖ ٱلسَّمَاءِ بِمَاكَانُواْ

يَظْلِمُونَ ﴿ وَمِنْ عَلْهُ مِعَنِ ٱلْقَرْبَةِ ٱلَّتِي كَانَتُ

حَاضِرَةَ ٱلْيَحْرِإِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ تَلَأْتِيهِمْ

حِيتَانُهُ مْ يَوْمَ سَبْتِهِ مْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَشْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ

كَذَالِكَ نَبُّلُوهُم بِمَاكَ انْوَأْيَقْسُ قُونَ ١

(١٦٠) وفرَّقنا قـوم موسـي مِن بنـي إسرائيل اثنتي عشرة قبيلة بعدد الأسباط -وهم أبناء يعقوب- كل قبيلة معروفة من جهة نقيبها. وأوحينا إلى موسى إذ طلب منه قومه السقيا حين عطشوا في التِّيْه: أن اضرب بعصاك الحجر، فضربه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من الماء، قد علمت كل قبيلة من القبائل الاثنتي عشرة مشرجم، لا تدخل قبيلة على غيرها في شربها، وظلَّلنا عليهم السحاب، وأنزلنا عليهم المنَّ -وهو شيء يشبه الصَّمْغ، طعمه كالعسل- والسلوي، وهو طائر يشبه السُّمَانَي، وقلنا لهم: كلوا من طيبات ما رزقناكم، فكرهوا ذلك وملَّوه من طول المداومة عليه، وقالوا: لن نصير على طعام واحد، وطلبوا استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير. وما ظلمونا حين لم يشكروا لله، ولم يقوموا بها أوجب الله عليهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون؛ إذ فوَّتوا عليها كل خير، وعرَّضوها للشر والنقمة.

(۱۲۱) واذكر -أيها الرسول-عصيان بني إسرائيل لربهم سبحانه وتعالى ولنييهم موسى عليه السلام، وتبديلهم القول الذي أمروا أن يقولوه حين قال الله لهم: اسكنوا قرية «بيت

المقدس"، وكلوا من ثهارها وحبوبها ونباتها أين شئتم ومتى شئتم، وقولوا: حُطَّ عنا ذنوبنا، وادخلوا الباب خاضعين لله، نغفر لكم خطاياكم، فلا نؤاخذكم عليها، وسنزيد المحسنين مِن خَيِّري الدنيا والآخرة.

(١٦٢) فغيِّر الذين كفروا بالله منهم ما أمرهم الله به من القول، ودخلوا الباب يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة، فأرسلنا عليهم عذاباً من الساء، أهلكناهم به؛ بسبب ظلمهم وعصيانهم.

(١٦٣) واسأل -أيها الرسول- هؤلاء اليهود عن خبر أهل القرية التي كانت بقرب البحر، إذ يعتدي أهلها في يوم السبت، على حرمات الله، حيث أمرهم أن يعظموا يوم السبت ولا يصيدوا فيه سمكاً، فابتلاهم الله وامتحنهم؛ فكانت حيتانهم على حرمات الله، حيث أمرهم أن يعظموا يوم السبت ولا يصيدوا فيه سمكاً، فابتلاهم الله وامتحنهم؛ فكانت حيتانهم تأتيهم يوم السبت تذهب الحيتان في البحر، ولا يرون منها شيئاً، فكانوا يحتالون على حبسها في يوم السبت في حفائر، ويصطادونها بعده. وكما وصفنا لكم من الاختبار والابتلاء، بإظهار السمك، على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده فيه، وإخفائه عليهم في اليوم المحلل لهم فيه صيده، كذلك نختبرهم بسبب، فسقهم عن طاعة الله وخروجهم عنها.

وَإِذَ قَالَتُ أُمَّةٌ مِنْهُ وَلِرَ يَعْطُونَ فَوْمَا اللهُ مُهْلِكُهُ وَ أَوْمُعَذِبُهُمْ وَالْمَا اللهُ مُهْلِكُهُ وَ أَوْمُعَذِبُهُمْ وَالْمَا اللهُ مُهْلِكُهُ وَ أَوْمُعَذِبُهُمْ وَالْمَا اللهُ مُهْلِكُهُ وَالْعَلَّهُ وَيَتَعُونَ هُ فَلَمَّا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

(178) واذكر -أيها الرسول- إذ قالت جماعة منهم لجماعة أخرى كانت تعظ المعتدين في يوم السبت، وتنهاهم عن معصية الله فيه: لِمَ تعظون قوماً الله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم إياه أو معذبهم عذاباً شديداً في الآخرة؟ قال الذين كانو اينهؤنهم عن معصية الله: نَعِظهم ونؤدي فرض الله علينا في وننهاهم لِنُغذَر فيهم، ونؤدي فرض الله علينا في يتقوا الله، فيخافوه، ويتوبوا من معصيتهم ربهم وتعديهم على ما حرَّم عليهم.

(١٦٥) فلم تركت الطائفة التي اعتدت في يوم السبت ما ذُكِّرت به، واستمرت على غيِّها واعتدائها فيه، ولم تستجب لما وَعَظَنْها به الطائفة الواعظة، أنجى الله الذين ينهَوْن عن معصيته، وأخذ الذين اعتدوًا في يوم السبت بعذاب أليم شديد؛ بسبب مخالفتهم أمر الله وخروجهم عن طاعته

(١٦٦) فلها تمردت تلك الطائفة، وتجاوزت ما نهاها الله عنه من عدم الصيد في يوم السبت، قال لهم الله: كونوا قردة خاسئين مبعدين من كل خير، فكانوا كذلك.

(١٦٧) واذكر -أيها الرسول- إذ أعلم ربك

إعلاماً صريحاً ليبعشن على اليهود مَن يذيقهم سوء العذاب والإذلال إلى يوم القيامة. إن ربك -أيها الرسول- لسريع العقاب لِمَن استحقه بسبب كفره ومعصيته، وإنه لغفور عن ذنوب التاثبين، رحيم بهم.

(١٦٨) وفرَّقنا بني إسرائيل في الأرض جماعات، منهم القائمون بحقوق الله وحقوق عباده، ومنهم المقصِّرون الظالمون لأنفسهم، واختبرنا هؤلاء بالرخاء في العيش والسَّعة في الرزق، واختبرناهم أيضاً بالشدة في العيش والمصائب والرزايا؟ رجاء أن يرجعوا إلى طاعة رجم ويتوبوا من معاصيه.

را (119) فجاء من بعد هؤلاء الذين وصفناهم بَدَلُ سوء أخذوا الكتاب من أسلافهم، فقرؤوه وعلموه، وخالفوا حكمه، يأخذون ما يعرض لهم من متاع الدنيا من دنيء المكاسب كالرُّشوة وغيرها؛ وذلك لشدة حرصهم ونَهَههم، ويقولون مع ذلك: إن الله سيغفر لنا ذنوبنا تمنياً على الله الأباطيل، وإن يأت هؤلاء اليهود متاغ زائلٌ من أنواع الحرام بأخذوه ويستحلُّوه، مصرِّين على ذنوبهم وتناولهم الحرام، ألم يؤخذ على هؤلاء العهود بإقامة التوراة والعمل بها فيها، وألا يقولوا على الله إلا يكذبوا عليه، وخالفوا عهد الله إليهم في ذلك؟ والدار الآخرة خير للذين يتقون الله، فيمتثلون أوامره، ويجتنبون نواهيه، أفلا يعقل هؤلاء الذين يأخذون دنيء المكاسب أن ما عند الله خير وأبقى للمتقين؟

(١٧٠) والذين يتمسَّكون بالكتاب، ويعملون بها فيه من العقائد والأحكام، ويحافظون على الصلاة بحدودها، ولا يضبعون أوقاتها، فإن الله يثيبهم على أعراهم الصالحة، ولا يضيعها. * وَإِذْ نَتَقَنَا ٱلْجُبَلَ فَوْقَهُ مُكَأَنَّهُ وظُلَّةٌ وُطَنُّوا أَنَّهُ وَوَاقِعُ إِيهِمْ

خُدُواْمَآءَاتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْمَافِيهِ لَعَلَّكُمْ رَتَّقَقُونَ ٥

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِ وَذُرَّتَتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ

عَلَىٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ برَبِّكُمْ قَالُواْ بَالْ شَهِدْ نَأَ أَن تَقُولُواْ يُوْمَ

ٱلْقِيَّمَةِ إِنَّاكُنَّاعَنْ هَلْذَاغَفِلِينَ ﴿ أُوْتَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ

ءَابَآ وَٰنَامِن فَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِم ۗ أَفَتُهْلِكُنَا

بِمَافَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿ وَكَذَٰ لِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَنِ وَلَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ ۞ وَٱتُلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي ٓ النِّيْنَهُ ءَايَنِيْنَا فَٱنسَلَخَ

مِنْهَا فَأَتَّبَعَهُ ٱلشَّيْطَ وُفَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿ وَلَوْ بِشُنَّا

لَرَفَعْنَهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ وَأَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَأَتَّبَعَ هَوَنَهُ فَتَلَهُ

كَمَثَل ٱلْكَلْب إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَتْ أَوْتَتُرُكُهُ

يَلْهَتْ ذَٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَا يَكِينَا ۚ فَٱقْصُصِ

ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ

كَذَّبُواْ بِعَايِنِينَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ

فَهُوَٱلْمُهُ تَدِئُّ وَمَن يُضَلِلْ فَأُولَتِكَ هُدُٱلْخَسِرُونَ ١

NOW CONTRACTOR DESCRIPTION OF THE PARTY OF T

(١٧١) واذكر -أيها الرسول- إذ رفعنا الجبل فوق بني إسر اثيل كأنه سحابة تظلهم، وأيقنو اأنه واقع بهم إن لم يقبلوا أحكام التوراة، وقلنا لهم: باجتهاد منكم، واذكروا ما في كتابنا من العهود والمواثيق التي أخذناها عليكم بالعمل بها فيه؛ كى تتقوا ربكم فتنجوا من عقابه.

(١٧٢) واذكر -أيها الرسول- إذ استخرج ربك أولاد آدم مِن أصلاب آبائهم، وقررهم بتوحيده بما أودعه في فطرهم من أنه رجهم وخالقهم ومليكهم، فأقروا له بذلك؛ خشية أن ينكروا يـوم القيامـة، فلا يقروا بشيء منـه، ويزعموا أن حجة الله ما قامت عليهم، ولا عندهم علم مها،

بل كانوا عنها غافلين.

(١٧٣) أو لئلا تقولوا: إنها أشرك آباؤنا من قبلنا ونقضوا العهد، فاقتدينا بهم من بعدهم، أفتعذبنا بها فعل الذين أبطلوا أعمالهم بجعلهم مع الله شريكاً في العبادة؟

(١٧٤) وكم إفصَّلْنا الآيات، وبيَّنَّا فيها ما فعلناه بالأمم السابقة، كذلك نفصِّل الآيات ونبيِّنها لقومك أيها الرسول؛ رجاء أن يرجعوا عن شركهم، وينيبوا إلى ربهم.

(١٧٥) واقصيص -أيها الرسول- على أمتك خبر رجل من بنى إسرائيل أعطيناه حججنا

وأدلتنا، فتعلّمها، ثم كفر بها، ونبذها وراء ظهره، فاستحوذ عليه الشيطان، فصار من الضالين الهالكين؛ بسبب مخالفته أمر ربه وطاعته الشيطان.

(١٧٦) ولـو شــئنا أن نرفـع قدره بها آتيناه من الآيــات لفعلنا، ولكنه رَكَـنَ إلى الدنيا واتبع هواه، وآثر لَذَاته وشــهواته على الآخرة، وامتنع عن طاعة الله وخالف أمره. فَمَثَلَ هـذا الرجل مثل الكلب، إن تطرده أو تتركه يُخْرج لسانه في الحالين لاهثاً، فكذلك الّذي انسلخ من آيات الله يظل على كفره إن اجتهدْتَ في دعوتك له أو أهملته، هذا الوصف -أيها الرسول-وصف هؤلاء القوم الذين كانوا ضالين قبل أن تأتيهم بالهدي والرسالة، فاقصص -أيها الرسول- أخبار الأمم الماضية، ففي إخبارك بذلك أعظم معجزة؛ لعل قومك يتدبرون فيها جئتهم به فيؤمنوا لك.

(١٧٧) قَبُحَ مثلاً مثلَ القـوم الذين كـذّبوا بحجج الله وأدلته، فجحدوها، وأنفسـهم كانوا يظلمونها؛ بسبب تكذيبهم بهذه الحجج والأدلة.

(١٧٨) من يوفقه الله للإيمان به وطاعته فهو الموفّق، ومن يخذله فلم يوفقه فهو الخاسر الهالك، فالهداية والإضلال من الله وحده.

(۱۷۹) ولقد خلقنا للنار -التي يعذّب الله فيها من يستحق العذاب في الآخرة - كثيراً من الجن والإنس، لهم قلوب لا يعقلون بها، فلا يرجون ثواباً ولا يخافون عقاباً، ولهم أعين لا ينظرون بها إلى آيات الله فإدلته، ولهم آذان لا يسمعون بها التي لا تُفقّهُ ما يقال لها، ولا تفهم ما تبصره، ولا تعقل بقلوبها الخير والشر فتميز بينها، بل هم أضل منها؛ لأن البهائم تبصر منافعها ومضارها وتتبع راعيها، وهم بخلاف ذلك، أولئك هم الغافلون عن الإيهان بالله وطاعته.

(۱۸۰) ولله سبحانه وتعالى الأسهاء الحسنى، الدالة على كهال عظمته، وكل أسهائه حسن، فاطلبوا منه بأسهائه ما تريدون، واتركوا الذين يُعبِّرون في أسهائه بالزيادة أو النقصان أو التحريف، كأن يُسمَّى بها من لا يستحقها، كتسمية المشركين بها المتهم، أو أن يجعل لها معنى لم يُرده الله ولا رسوله، فسوف يجزون جزاء أعهالهم السيئة التي كانوا يعملونها في الدنيا من الكفر بالله، والإلحاد في أسهائه وتكذيب رسوله.

و بعديب رسود. (۱۸۱) ومن الذين خَلَقْنا جماعة فاضلة يهتدون بالحق ويَدُعون إليه، وبه يقضون وينصفون الناس، وهم أثمة الهدى ممن أنحم الله عليهم

بالإيهان والعمل الصالح.

(١٨٢) والذين كذَّبوا بآياتنا، فجحدوها، ولم يتذكروا بها، سنفتح لهم أبواب الرزق ووجوه المعاش في الدنيا؛ استدراجاً لهم حتى يغتروا بها هم فيه ويعتقدوا أنهم على شيء، ثم نعاقبهم على غِرَّة من حيث لا يعلمون. وهذه عقوبة من الله على التكذيب بحجج الله وآياته.

(١٨٣) وأمهل هـولاء الذين كذبوا بآياتنا حتى يظنوا أنهم لا يعاقبون، فيز دادوا كفراً وطغياناً، وبذلك يتضاعف لهم العذاب. إن كيدي متين، أي: قوي شديد لا يُدْفع بقوة ولا بحيلة.

(١٨٤) أو لم يتفكّر هـؤلاء الذين كذبوا بآياتنا فيتدبروا بعقولهم، ويعلمـوا أنه ليس بمحمد جنون؟ ما هو إلا نذير لهم من عقاب الله على كفرهم به إن لم يؤمنوا، ناصح مين.

(١٨٥) أو لم ينظر هو لاء المكذبون بآيات الله في ملك الله العظيم وسلطانه القاهر في السموات والأرض، وما خلق الله -جلَّ ثناؤه- من شيء فيهما، فيتدبروا ذلك ويعتبروا به، وينظروا في آجالهم التي عسى أن تكون قُرُّبَتُّ فيهلكوا على كفرهم، ويصيروا إلى عذاب الله وأليم عقابه؟ فبأي تخويف وتحذير بعد تحذير القرآن يصدقون ويعملون؟

(١٨٦) مَن يضلله الله عن طريق الرشاد فلا هادي له، ويتركُهم في كفرهم يتحيرون ويترددون.

(١٨٧) يسألك -أيها الرسول- كفّار «مكة» عنَّ الساعة متى قيَّامها؟ قل لهم: عِلْمُ قيامها عندالله لا يظهرها إلا هو، تُقُلَ علمها، وخفي على أهل السموات والأرض، فلا يعلم وقت قيامها ملك مقرَّب ولا نبي مرسل، لا تجيء الساعة إلا فجأة، يسألك هـ ولاء القوم عنها كأنك حريص على العلم بها، مستقص بالسؤال عنها، قل لهم: إنها علمها عندالله الذي يعلم غيب السموات والأرض، ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون أن ذلك لا يعلمه إلا الله.

(1۸۸) قل - أيها الرسول -: لا أقدِرُ على جَلْبِ خير لنفسي و لا دفع شر يحل بها إلا ما شاء الله، ولو كنت أعلم الغيب لفعلت الأسباب التي أعلم أنها تكثّر لي المصالح والمنافع، ولاتَّقيتُ ما يكون من الشر قبل أن يقع، ما أنا إلا رسول الله أرسلني إليكم، أخوَف من عقابه، وأبشر بثوابه قوماً يصدقون بأني رسول الله، ويعملون بشرعه.

ر (۱۸۹) هـ و الـ ذي خلقكـ م - أيها الناس - من نفس واحـدة، وهي آدم عليه السلام وخَلَق منها زوجها، وهي حواء؛ ليأنس بها ويطمئن، فلم جامعها - والمراد جنس الزوجين من ذرية وأقـت الحمل، فلم قربت و لادتها وأثقلت دعا الزوجان ربها: لنن أعطيتنا بشراً سـوياً صالحاً لنكونن ممن يشـكرك على ما وهبت لنا من الولد الصالح.

(19٠) فلم ارزق الله الزوجين ولداً صالحاً، جعلا لله شركاء في ذلك الولد الذي انفرد الله بخلقه فعبداه لغير الله، فتعالى الله وتنزه عن كل شه ك.

قُلْ لَآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعَا وَلَا صَرًّا إِلَّا مَا اَشَاءَ اللَّهُ وَلَوْكُنتُ أَعْمُ الْغَيْبَ لَا سَتَكُنْ رَبُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَنِيَ السُّوةُ الْعَلَمُ الْغَيْرِ وَمَا مَسَنِيَ السُّوةُ الْفَالِلَّا الْفَيْرِ وَمَا مَسَنِيَ السُّوةُ الْفَالِلَّا الْفَيْرِ وَمَا مَسَنِيَ السُّوةُ مِن اَلْغَلْمُ الْفَيْرِ وَمَهَ الْمِسْكُنَ اللَّهِ الْفَكْمَ الْمَعْمَ الْمِنْ اللَّهِ الْمَعْمَ الْمِنْ وَمِعَدَةً وَحَعَلَ مِنْهَا رَوْحَهَا الْمِسْكُنَ اللَّهِ الْفَكْمَةُ وَمَعَلَى اللَّهُ الْفَكَمَةُ وَمَعَلَى اللَّهُ الْمُعْمَ الْمَعْمَ الْمَعْمَ الْمَعْمَ الْمَعْمَ اللَّهُ اللَّهُ

(١٩١) أيشرك هؤلاء المشركون في عبادة الله مخلوقاته، وهي لا تقدر على خَلْق شيء، بل هي مخلوقة؟

(١٩٢) ولا تستطيع أن تنصر عابديها أو تدفع عن نفسها سوءًا، فإذا كانت لا تُخلق شيئًا، بَل هي مخلوقة، ولا تستطيع أن تدفع المكروه عمن يعبدها، ولا عن نفسها، فكيف تُتَّخذ مع الله آلهة؟ إنْ هذا إلا أظلم الظلم وأسفه السَّفَه.

(١٩٣) وإن تدعوا -أيها المشركون- هذه الأصنام التي عبدتموها من دون الله إلى الهدى، لا تسمع دعاءكم ولا تتبعكم، يستوي دعاؤكم لها وسكوتكم عنها؛ لأنها لا تسمع ولا تبصر ولا تَمدِي ولا تُهدي.

(١٩٤) إن الذين تعبدون من غير الله -أيها المشركون- هم مملوكون لربهم كها أنكم مملوكون لربكم، فإن كنتم كها تزعمون صادقين في أنها تستحق من العبادة شيئاً فادعوهم فليستجيبوا لكم، فإن استجابوا لكم وحصَّلوا مطلوبكم، وإلا تبين أنكم كاذبون مفترون على الله أعظم الفرية.

(١٩٥) ألهذه الآلهة والأصنام أرجل يسعّون بها معكم في حوائجكم؟ أم لهم أيد يدفعون بها عنكم وينصرونكم على من يريد بكم شرّاً ومكروها ؟ أم لهم أدان يريد بكم شرّاً ومكروها ؟ أم لهم أدان يريد بكم شرّاً ومكروها ؟ أم لهم أدان يسمعون بها فيخبرونكم بها لم تسمعوه ؟ فإذا كانت أفتكم التي تعبدونها ليس فيها شيء من هذه الآلات، فها وجه عبادتكم إياها، وهي خالية من هذه الأشياء التي بها يتوصل إلى جلب النفع أو دفع الضر ؟ قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين من عبدة الأوثان: ادعوا المتكم الذين جعلتموهم لله شركاء في العبادة، ثم اجتمعوا على إيفاع السوء والمكروه بي، فلا تؤخروني وعبًلوا بذلك، فإنى لا أبالى بالمتكم؛ لاعتهادى على حفظ الله وحده.

إِنَّ وَلِيَ اللهُ الذِي نَزَلُ الْكِتَبِّ وَهُوَيَتُولُ الصَّلِحِينَ

هُ وَالَّذِينَ تَدَعُونَ مِن دُونِهِ لَا يُسْتَطِيعُونَ فَصْرَكُمْ
وَلاَ أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ هِوَان نَدْعُوهُمُ إِلَى الْهُدَىٰ لاَيسَمَعُولُ وَلاَ أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُسْتِمرُونَ هُ خُذِاً لَمَعْوَ وَوَرَعُهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُسْتِمرُونَ هُ خُذِاً لَمَعْوَ وَأَعْرِضَ عَنِ الْمُلِينَ هُوا وَالْمَا يَنْفَقُو مِنَ الشَّيْطِينَ هُوا مَا يَمْزَعَنَ كَ مِنَ الشَّيْطِينِ نَرْعُ فَا السَّعَة فِي اللهَ إِنَّهُ مُ سَمِيعُ عَلِيهُ هُ إِلَيْ اللّهَ يَطِينَ فَيْ إِلَى اللّهَ يَطِينَ فَي اللّهَ عَلَيْهُ مِنَ الشَّيْطِينِ تَنْفَعُولُ الْمَعْرُونَ هُوا اللّهَ يَطِينَ فَي الْمَعْوَلِينَ اللّهَ يَطِينُ الْمَعْوَلِينَ اللّهُ وَالْمُؤْمِنُ وَلَا اللّهُ مَعْمَلُونَ مُولِكُمْ وَمَعُولُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ وَالْمُؤْمِنُ وَلَا اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمِنُ وَلَا اللّهُ وَالْمُؤْمِنُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمِنُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِلْ الللّهُ وَاللّهُ وَلِلْ الللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِل

(١٩٦) إن وليِّيَ الله، الذي يتولى حفظي ونصري، هو الذي نرَّل عليَّ القرآن بالحق، وهو يتولى الصالحين مِن عباده، وينصرهم على أعدائهم و لا مجذلهم.

(١٩٧) والذين تدعون -أنتم أيها المشركون-مِن غير الله من الآفة لا يستطيعون نصركم، ولا يقدرون على نصرة أنفسهم.

(۱۹۸) وإن تدعوا -أيها المشركون- آلهتكم إلى الاستقامة والسداد لا يسمعوا دعاءكم، وترى -أيها الرسول- آلفة هؤلاء المشركين مِن عبدة الأوثان يقابلونك كالناظر إليك وهم لا يبصر ون؛ لأنهم لا أبصار لهم ولا بصائر.

ي المراد المراد المراد النبي أنت وأمتك الفضل من (199) اقبل - النبي أنت وأمتك الفضل منهم من أخلاق النبي أنت وأمتك و القطب منهم ما يشق عليهم حتى لا ينفروا، وأمر بكل قول حسن وفِعُل جيل، وأعرض عن منازعة السفهاء ومساواة الجهلة الأغبياء.

(۲۰۰) و إما يصيبنَّك - أيها النبي- من الشيطان غضب أو تُجِس منه بوسوسة وتثبيط عن الخير أو حث على الشرَّ، فالجأ إلى الله مستعيداً به، إنه سميع لكل قول، عليم بكل فعل.

(٢٠١) إن الذين اتقوا الله مِن خلقه، فخافوا عقابه بأداء فرائضه واجتناب نواهيه، إذا أصابهم عارض مِن وسوسة الشيطان تذكَّروا ما أو جب الله عليهم من طاعته، والتوبة إليه، فإذا هم منتهون عن معصية الله على بصيرة، آخذون بأمر الله، عاصون للشيطان.

(٢٠٢) وإخوان الشياطين، وهم الفجَّار مِن ضلَّل الإنس تمدهم الشياطين من الجن في الضلالة والغَواية، ولا تدَّخر شياطين الجن وُسعاً في عمل ما توحي به شياطين الجن، شياطين الجن، وشعاً في عمل ما توحي به شياطين الجن، (٢٠٣) وإذا لم تجيئ -أيها الرسول- هؤلاء المشركين بآية قالوا: هلَّا أحدَثْتها واختلقتها من عند نفسك، قل لهم -أيها الرسول-: إن هذا ليس لي، ولا يجوز في فِعلُه؛ لأن الله إنها أمرني باتباع ما يوحى إليَّ من عنده، وهو هذا القرآن الذي أتلوه عليكم حججاً وبراهين من ربكم، وبياناً يهدي المؤمنين إلى الطريق المستقيم، ورحم ألله بها عباده المؤمنين.

(٢٠٤) وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له أيها الناس وأنصتوا؛ لتعقلوه رجاء أن يرحمكم الله به.

(٢٠٥) واذكر -أيها الرسول- ربك في نفسك تخشعاً وتواضعاً لله، خانفاً وَجِلَ القلب منه، وادعه متوسطاً بين الجهر والمخافتة في أول النهار وآخره، ولا تكن من الذين يَغْفُلون عن ذكر الله، ويلهَوْن عنه في سائر أوقاتهم.

(٢٠٦) إن الذين عند ربك من الملائكة لا يستكبرون عن عبادة الله، بل ينقادون لأوامره، ويسبحونه بالليل والنهار، وينزهونه عما لا يليق به، وله وحده - لا شريك له - يسجدون. المنال ال

وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمِّ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَإِن كُنتُم

مُّؤْمِنِينَ ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَٱللَّهُ وَجِلَتْ

قُلُو بُهُمْ وَإِذَاتُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايِئَهُ وزَادَتُهُمْ إِيمَنَا وَعَلَى رَبِّهِمْ

يَتُوكَّ لُونَ أَلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوْةَ وَمِمَّارَزَقَنَّهُمْ

يُنفِقُونَ ﴾ أَوْلَتِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُمْ دَرَجَكُّ عِندَ

رَبِّهِ مَ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقُ كَرِيمٌ ١٠ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ

مِنْ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَرْهُونَ ٥

يُجَدِلُونَكَ فِي ٱلْحُقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ

وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّا إِفْتَيْنِ أَنَّهَا

لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ

ٱللَّهُ أَن يُحِقُّ ٱلْحَقُّ بِكَامِنتِهِ، وَبَقْطَعَ دَابِرًٱلْكَفِرِينَ ۞

لِيُحِقَّ ٱلْحَقِّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَطِلَ وَلَوْكَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ٥

﴿ سورة الأنفال ﴾

(۱) يسألك أصحابك -أيها النبي- عن الغنائم يوم "بدر" كيف تقسمها بينهم؟ قل لهم: إنَّ أمرها إلى الله ورسوله، فالرسول يتولى قسمتها بأمر ربه، فاتقوا عقاب الله ولا تُقدموا على معصيته، واتركوا المنازعة والمخاصمة بسبب هذه الأموال، وأصلحوا الحال بينكم، والتزموا طاعة الله ورسوله إن كنتم مؤمنين؛ فإن الإيان يدعو إلى طاعة الله ورسوله.

(٢) إنها المؤمنون بالله حقّاً هم الذين إذا ذُكِر الله فزعت قلوبهم، وإذا تلبت عليهم آيات القرآن زادتهم إيماناً مع إيمانهم؛ لتدبرهم لمعانيه، وعلى الله تعالى يتوكلون، فلا يرجون غيره، ولا يرهبون سواه.

(٣) الذين يداومون على أداء الصلوات المفروضة في أوقاتها، ومما رزقناهم من الأموال ينفقون فيما أمرناهم به.

(٤) هـؤلاء الذين يفعلون هـذه الأفعال هم

المؤمنون حقًّا ظاهراً وباطناً بما أنزل الله عليهم، لهم منازل عالية عند الله، وعفو عن ذنوبهم، ورزق كريم، وهو الجنة.

(٥) كما أنكم لما اختلفتم في المغانم فانتزعها الله منكم، وجعلها إلى قَسْمه وقَسْم رسوله صلى الله عليه وسلم، كذلك أمرك ربك -أيها النبي- بالخروج من «المدينة» للقاء عِيْر قريش، وذلك بالوحي الذي أتاك به جبريل مع كراهة فريق من المؤمنين للخروج.

(٦) يجادلك -أيها النبي- فريق من المؤمنين في القتال مِن بعد ما تبيَّن لهم أن ذلك واقع، كأنهم يساقون إلى الموت، وهم
 ينظرون إليه عِياناً.

(٧) واذكروا -أيها المجادلون- وَعُدَ الله لكم بالظَّفُر بإحدى الطائفتين: العير وما تحمله مِن أرزاق، أو النفير، وهو قتال الأعداء والانتصار عليهم، وأنتم تحبون الظّفَر بالعير دون القتال، ويريد الله أن يحق الإسلام، ويُعْليه بأمره إياكم بقتال الكفار، ويستأصلَ الكافرين بالهلاك.

(٨) لَيُعِزُّ الله الإسلام وأهله، ويُذْهِبَ الشرك وأهله، ولو كره المشركون ذلك.

إِذَ تَسْتَغِينُونَ رَبَّكُوْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّ مُعِدُكُمْ بِأَنْفِ
عَنِ ٱلْمَلَيْكِ عَهُمُ وَفِينَ ۞ وَمَاجَعَ لَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى
وَلِتَظْمَينَ بِهِ عَلُوبُكُمْ وَمَا النَّصُرُ إِلَّا فِينَ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهُ عَرِيْحُونَ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهُ عَرِيْحُ وَمَا النَّصُرُ اللَّهِ مَن عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهُ عَنِيْحُ مِن عَندِهُ وَيُنْزِلُ عَرَيْحُ مِن اللَّهَ عَلَى اللَّهُ وَكُنْ اللَّهُ عَلَى الْمُعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلَى ا

(٩) اذكروا نعمة الله عليكم يـوم ابـدرا إذ تطلبون النـصر عـلى عدوكـم، فاسـتجاب الله لدعائكم قائلاً: إن عدلًكم بألف من الملائكة من الساء، يتبع بعضهم بعضاً.

(10) وما جعل الله ذلك الإمداد إلا بشارة لكم بالنصر، ولتسكن به قلوبكم، وتوقنوا بنصر الله لكم، وما النصر إلا مِن عند الله، لا بشدة بأسكم وقواكم. إن الله عزيز في ملكه، حكيم في تدبيره وشرعه.

(۱۱) إذ يُلقي الله عليكم النعاس أماناً منه لكم مِن خوف عدوكم أن يغلبكم، وينزل عليكم مِن السحاب ماء طهوراً وليطهركم به من الأحداث الظاهرة، ويزيل عنكم في الباطن وساوس الشيطان وخواطره، وليشدً على قلوبكم بالصبر عند القتال، ويثبت به أقدام المؤمنين بتلبيد الأرض الرملية بالمطرحتى لا تنزلق فيها الأقدام.

(١٢) إذ يوحي ربك -أيها النبي- إلى الملائكة

الذين أمدًّ الله بهم المسلمين في غزوة «بدر» أني معكم أُعينكم وأنصر كم، فقوُّوا عزائم الذين آمنوا، سألقي في قلوب الذين كفروا الخوف الشديد والذلة والصَّغَار، فاضربوا -أيها المؤمنون- رؤوس الكفار، واضربوا منهم كل طرف ومِفْصل.

(١٣) ذلك الذي حدث للكفار مِن ضَرَّب رؤوسهم وأعناقهم وأطرافهم؛ بسبب مخالفتهم لأمر الله ورسوله، ومَن يخالف أمر الله ورسوله، فإن الله شديد العقاب له في الدنيا والآخرة.

(١٤) ذلكم العذاب الذي عجَّلته لكم -أيها الكافرون المخالفون لأوامر الله ورسوله في الدنيا- فذوقوه في الحياة الدنيا، ولكم في الآخرة عذا<mark>ب</mark> النار.

(١٥) يـا أيمـا الذين صَدَّقوا الله ورسـوله وعملـوا بشرعه، إذا قابلتـم الذين كفـروا في القتال متقاربين منكم فـلا تُوَلُّوهم ظهوركم، فتنهزموا عنهم، ولكن اثبتوا لهم، فإن الله معكم وناصركم عليهم.

(١٦) ومَن يُولِّهُم منكم ظهره وقت الزحف إلا منعطفاً لمكيدة الكفار أو منحازاً إلى جماعة المسلمين حاضري الحرب حيث كانوا، فقد استحق الغضب من الله، ومقامه جهنم، وبئس المصير والمنقلب. فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَاكِنَّ أَلَّهَ قَتَلَهُمّْ وَمَارَهَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ

وَلُكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبَلِئَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاَّةً حَسَنًّا

إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ عَلِيهُ ﴿ وَالكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ

ٱلْكَنْفِرِينَ ١٤ إِن تَسْتَفْتِحُواْفَقَدْجَاءَكُمُ ٱلْفَتُحُ وَإِن

تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرًا لَكُمِّ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدُ وَلَن تُغْنِي عَنكُمُ

فِتَتُكُوْ شَيْءًا وَلَوْكَ ثُرَتُ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١

يِّنَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ

وَأَنتُهُ تَسَمَّعُونَ ﴿ وَلَا تَكُونُواْكَ ٱلَّذِينَ قَالُواْسَمِعْنَا وَهُمْ

لَايَسْمَعُونَ۞* إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآتِ عِندَائلَّهِ ٱلصُّوُّ ٱلبُّكُمُ

ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿ وَلَوْعِلِمَ ٱللَّهُ فِيهِ مَ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمَّ اللَّهِ مَعَهُمَّ

وَلَوْأَسْمَعَهُ مْلَقَوْلُواْ وَهُمُ مُعْرِضُونَ ﴿ يَكَأَيُّهُمَا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْٱسْتَجِيبُواْلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَادَعَاكُمْ لِمَايُحْيِيكُمْ ۗ

وَأَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ وَإِلَيْهِ

تُحْشَرُونَ ﴿ وَأَتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ

مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ

(۱۷) فلم تقتلوا -أيها المؤمنون - المشركين يوم "بدر"، ولكن الله قتله م، حيث أعانكم على ذلك، وما رميت حين رميت -أيها النبي - ولكن الله رمي، حيث أوصل الرمية التي رميتها إلى وجوه المشركين؛ وليختبر المؤمنين بالله ورسوله ويوصلهم بالجهاد إلى أعلى الدرجات، ويعرَّفهم نعمته عليهم، فيشكروا له سبحانه على ذلك. إن الله مسميع لدعائكم وأقوالكم ما أسررتم به وما أعلنتم، عليم بها فيه صلاح عباده.

(1۸) هذا الفعل من قتل المشركين ورميهم حين انهزموا، والبلاء الحسن بنصر المؤمنين على أعدائهم، هو من الله للمؤمنين، وأن الله -فيها يُشيتقبل - مُضعِف ومُبطِيل مكر الكافرين حتى

يَذِلُوا وينقادوا للحق أو يهلكوا.

(19) إن تطلبوا -أيها الكفار - من الله أن يوقع بأسه وعذابه على المعتدين الظالمين فقد أجاب الله طلبكم، حين أوقع بكم من عقابه ما كان نكالاً لكم وعبرة للمتقين، وإن تنتهوا -أيها الكفار - عن الكفر بالله ورسوله وقتال نبيه عمد صلى الله عليه وسلم، فهو خير لكم في خمد صلى الله عليه وسلم، فهو خير لكم في غمد صلى الله عليه وسلم وقتال أتباعه المؤمنين تعد بريمتكم كما هُرَمتم يوم "بدر"، ولن تغني عنكم جاعتكم شيئاً، كما لم تغن عنكم يوم «بدر» مع كشرة عدد كم وعتادكم وقلة عدد المؤمنين مع كشرة عدد المؤمنين بتأييده ونصره.

(٢٠) يا أيها الذين صدَّقُوا الله ورسوله أطيعوا الله ورسوله فيها أمركم به ونهاكم عنه، ولا تتركوا طاعة الله وطاعة رسوله، وأنتم تسمعون ما يتلي عليكم في القرآن من الحجج والبراهين.

(١٦) ولا تكونـوا أيهـا المؤمنـون في مخالفة الله ورسـوله محمد صلى الله عليه وســلم كالمشركين والمنافقين الذين إذا سـمعوا . كتاب الله يتلى عليهم قالوا: سمعنا بآذاننا، وهـم في الحقيقة لا يتدبرون ما سمعوا، ولا يفكرون فيه.

(٢٢) إنَّ شر ما دبَّ على الأرض -مِن خَلْق الله - عند الله الصمُّ الذَين انسدَّت آذانهم عن سماع الحق فلا يسمعون، البكم الذين خَرِست السنتهم عن النطق به فلا ينطقون، هؤلاء هم الذين لا يعقلون عن الله أمره ونهيه.

(٢٣) ولمو علم الله في هو لاء خيراً لأسمعهم مواعظ القرآن وعبره حتى يعقلوا عن الله عز وجل حججه وبراهينه، ولكنه علم أنه لاخير فيهم وأنهم لا يؤمنون، ولو أسمعهم -على الفرض والتقدير - لتولّوا عن الإيمان قصداً وعناداً بعد فهمهم له، وهم معرضون عنه، لا التفات لهم إلى الحق بوجه من الوجوه.

(٤٤) يا أيها الذين صدَّقوا بالله رباً وبمحمد نبياً ورسولاً استجببوا لله وللرسول بالطاعة إذا دعاكم لما يحييكم من الحق، ففي الاستجابة إصلاح حياتكم في الدنيا والآخرة، واعلموا -أيها المؤمنون- أن الله تعلى هو المتصرف في جميع الأشياء، والقادر على أن يحتجاب له إذا دعاكم؛ إذ بيده ملكوت، كل شيء، واعلموا أنكم تُجْمَعون ليوم لا ريب فيه، فيجازي كلاً بها يستحق.

 وَاذَكُوْ الْآنَصُوْ الْآنَاسُ فَاوَدَكُمْ وَالْآنَصُ فَافُونَ الْآنَضِ فَكَافُونَ الْآنَصُ فَكَافُونَ الْآنَصُ فَاوَدَكُمْ وَالْآنَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَفَكُمْ الْآنَتُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ وَالْآلُهُ وَالْقَالُمُ وَالْقَالُمُ اللّهَ وَالْآلُهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

(٢٦) واذكروا أيما المؤمنون نِعَم الله عليكم إذ أنتم بـ «مكة» قليلو العدد مقهورون، تخافون أن يأخذكم الكفار بسرعة، فجعل لكم مأوى تأوون إليه وهو «المدينة»، وقواً اكم بنصره عليهم يوم «بدر»، وأطعمكم من الطيبات -التي من جملتها الغنائم-؛ لكي تشكروا له على ما رزقكم وأنعم به عليكم.

(YV) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تخونوا الله ورسوله بترك ما أوجبه الله عليكم وفعُل ما نهاكم عنه، ولا تفرَّطوا فيها ائتمنكم الله عليه، وأنتم تعلمون أنه أمانة يجب الدفاء ما.

(٢٨) واعلموا -أيها المؤمنون- أن أموالكم التي استخلفكم الله فيها، وأولادكم الذين وهبهم الله لكم التي الله لكم التياد المتالك الله عنده خير وثواب عظيم لمن اتقاه وأطاعه.

(((()) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه إن تتقوا الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه يجعل لكم فَصْلاً بين الحق والباطل، ويَمحُ عنكم ما سلف من ذنوبكم ويستُرها عليكم، فلا يؤاخذكم بها. والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع.

(٣٠) واذكر -أيها الرسول-حين يكيدلك

(٣١) وإذا تتل على هؤلاء الذين كفروا بالله آيات القرآن العزيز قالوا جهلاً منهم وعناداً للحق: قد سمعنا هذا من قبل، لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن، ما هذا القرآن الذي تتلوه علينا -أيها الرسول- إلا أكاذيب الأولين.

(٣٢) واذكر - أيها الرسول- قول المشركين من قومك داعين الله: إن كان ما جاء به محمد هو الحق مِن عندك فأمطر علينا حجارة من السياء، أو اثننا بعذاب شديد موجع.

(٣٣) وما كان الله سبحانه وتعالى ليعذَّب هؤلاء المشركين، وأنت -أيها الرسول- بين ظهرانَيْهـم، وما كان الله معذَّبهم، وهم يستغفرون من ذنوبهم.

(٣٤) وكيف لا يستحقُّون عذاب الله، وهم يصدون أولياء المؤمنين عن الطواف بالكعبة والصلاة في المسجد الحرام؟ وما كانوا أولياء الله، إنْ أولياء الله إلا الذين يتقونه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، ولكن أكثر الكفار لا يعلمون؟ فلذلك ادَّعوا لأنفسهم أمراً، غيرُهم أولى به.

(٣٥) وما كان صلاتهم عند المسجد الحرام إلا صغيراً وتصفيقاً. فذوقوا عذاب القتل والأسر يوم ابدر ؟ بسبب جحودكم وأفعالكم التي لا يُقدم عليها إلا الكفرة، الجاحدون توحيد ربهم ورسالة نبيهم.

(٣٦) إن الذين جحدوا وحدانية الله وعصوا رسوله ينفقون أموالهم فيعطونها أمثالهم من المشركين وأهل الفسلال؛ ليصدوا عن سبيل الله ويمنعوا المؤمنين عن الإيان بالله ورسوله، فسينفقون أموالهم في ذلك، ثم تكون عاقبة نفقتهم تلك ندامة وحسرة عليهم؛ لأن أموالهم لتذهب، ولا يظفرون بها بأمّلون مِن إطفاء نور الله والصدعن سبيله، ثم يهزمهم المؤمنون أقدر الأمر. والذين كفروا إلى جهنم يحشرون فيها.

وَمَالَهُمْ أَلَّا يَعَذِيهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُونَ عَنِ الْمُسْجِدِ
الْحُكَرَامِ وَمَاكَ انُوْ أَقْلِياتَهُ وَانِ أَوْلِيَا وَوُمَاكَانَ مُلاَئُمُ وَلَكِنَّ أَكْوَرَ الْمُلَّقُونَ وَلَكِنَ أَخْدَابَ وَلَكِنَ أَخْدَابَ عَمَا مُؤْدِنَ هُومَاكَانَ صَلَائُهُمْ وَلَكِنَ أَلْمَيْ الْمُعْدَابَ وَلَصْدِيمَةً فَدُوفُوا الْمُحَدَابَ عِمَاكُ اللّهُ وَلَمُ الْمَيْفِقُونَ عِمَاكُ اللّهُ وَلَمُ الْمُؤْدِنَ هُواللّهُ الْمَدَابُ وَلَمُ اللّهُ وَلَمُ الْمُؤْدِنَ هُولَا اللّهُ الْمُعَلِّقُونَ الْمُؤْدِنَ اللّهُ الْمُعْمِدِينَ اللّهُ الْمُؤْدِنَ اللّهُ الْمُؤْدِنَ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الل

CONTRACTOR VETOR VETOR VETOR VETOR

(٣٧) يحشر الله ويخزي هؤلاء الذين كفروا بربهم، وأنفقوا أموالهم لمنع الناس عن الإيمان بالله والصدعن سبيله؛ ليميز الله تعالى الخبيث من الطيب، ويجعل الله المال الحرام الذي أُنفق للصدِّ عن ديس الله بعضه فوق بعض متراكماً متراكباً، فيجعاله في نار جهنم، هؤلاء الكفار هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.

(٣٨) قـل -أيها الرسول- للذين جحدوا وحدانية الله مِن مشركي قومك: إن ينزجروا عن الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم، ويرجعوا إلى الإيمان بالله وحده وعدم قتال الرسول والمؤمنين، يغفر الله لحم ما سبق من الذنوب، فالإسلام يَجُبُّ ما قبله. وإن يَعُدُ هؤ لاء المشركون لقتالك -أيها الرسول- بعد الوقعة التي أوقعتها بهم يوم «بدر» فقد سبقت طريقة الأولين، وهي أنهم إذا كذبوا واستمروا على عنادهم أننا نعاجلهم بالعذاب والعقوبة.

(٣٩) وقاتلوا - أيها المؤمنون- المشركين حتى لا يكون شِرْكٌ وصدٌّ عن سبيل الله، ولا يُعبَدَ إلا الله وحده لا شريك له، فيرتضع البلاء عن عباد الله في الأرض، وحتى يكون الدين والطاعة والعبادة كلها لله خالصة دون غيره، فإن انزجروا عن فتنة المؤمنين وعن الشرك بالله وصاروا إلى الدين الحق معكم، فإن الله لا يخفى عليه ما يعملون مِن ترك الكفر والدخول في الإسلام.

(٤٠) وإن أعرض هؤلاء المشركون عمَّا دعوتموهم إليه -أيها المؤمنون- من الإيمان بالله ورسوله وترك قتالكم، وأبَّوا إلا الإصرار على الكفر وقتالكم، فأيقنوا أن الله معينكم وناصركم عليهم. يُعمَّ المعين والناصر لكم ولأوليائه على أعدائكم. * وَاعْلَمُواْ أَنْمَاعَنِمْ مُّمْ مِنْ شَيْء وَالْآ لِلَهِ حُمُسُهُ وَلِلْرَسُولِ وَلِذِي الْفُرْقَ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كَنْمُ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كَنْمُ وَالْفُرْقَانِ كَنْمُ وَالْفُرْقَانِ كَالَّهُ وَمَا أَنْرَلْنَاعَلَى عَبَدِنَا يُوْمَ الْفُرْقَانِ كَوْمَ الْفُرْقَ وَالْمُنْعُ وَقَدِيرُ ﴿ وَإِنْ وَاللَّهُ عَلَى كُلِ كُنْ مَنْ وَقَدِيرُ ﴿ وَإِنْ وَاللَّهُ عَلَى كُلُ اللَّهُ وَمَا الْمُنْ وَالْمُنْ وَوَالْقُصُوى وَالرَّكُ مُنَا مِن كُمْ وَوَاللَّهُ مِن الْمُعْدِ وَالْمُنْ مُنْ عُولًا لِيَهْ لِكَ مَن المَن مَنْ عُولًا لِيهِ اللَّهُ مِن اللَّهُ وَلَا اللَّهُ فِي مَنَامِكَ وَلِي اللَّهُ مِن اللَّهُ وَلَكَ اللَّهُ فِي مَنامِكَ وَلِي اللَّهُ مِن اللَّهُ وَلَكُ وَاللَّهُ فِي مَنامِكَ وَلِي اللَّهُ مِن اللَّهُ وَلَكَ اللَّهُ فِي مَنامِكَ وَلِيهُ اللَّهُ فِي اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن مَن عَن اللَّهُ وَلَكُ وَاللَّهُ فِي اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مَن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ ال

(٤١) واعلموا -أيها المؤمنون- أن ما ظَفِرتم به مِن عدوكم بالجهاد في سبيل الله فأربعة أخماسه للمقاتلين الذين حضروا المعركة، والخمس الباقي يجزَّأُ خمسة أقسام: الأول لله وللرسول، فيجعل في مصالح المسلمين العامة، والثاني لـذوى قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، جُعِل لهم الخمس مكان الصدقة فإنها لا تحلُّ لهم، والثالث للأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، والرابع للمساكين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسـدُّ حاجتهم، والخامس للمسافر الذي انقطعت به النفقة، إن كنتم مقرِّين بتوحيد الله مطيعين له، مؤمنين بها أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والمدد والنصر يـوم فَرَق بين الحق والباطل بـ «بدر»، يوم التقى جَمْعُ المؤمنين وجَمْعُ المشركين. والله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

(٤٢) واذكروا حينما كنتم على جانب الوادي الأقرب إلى «المدينة»، وعدوكم نازل بجانب الوادي الأقصى، وعير التجارة في مكان أسفل منكم إلى ساحل «البحر

الأحمر »، ولو حاولتم أن تضعوا موعداً لهذا اللقاء لاختلفتم، ولكنَّ الله جمعكم على غير ميعاد؛ ليقضي أمراً كان مفعولاً بنصر أوليائه وخِذْلان أعدائه بالقتل والأسر؛ وذلك ليهلك مَن هلك منهم عن حجة لله ثبتت له فعاينها وقطعت عذره، وليحيا مَن حيَّ عن حجة لله قد ثبتت وظهرت له. وإن الله لسميع لأقوال الفريقين، لا يخفى عليه شيء، عليم بنيَّاتهم وأعمالهم.

(٣٣) واذكر -أيها النبي - حينها أراك الله قلة عدد عدوك في منامك، فأخبرت المؤمنين بذلك، فقويت قلوبهم، واجترؤوا على حربهم، ولو أراك ربك كثرة عددهم لتردد أصحابك في ملاقاتهم، وجَبُنتم واختلفتم في أمر القتال، ولكن الله سلَّم من الفشل، ونجَّى من عاقبة ذلك. إنه عليم بخفايا القلوب وطبائع النفوس.

(٤٤) واذكر أيضاً حينا برز الأعداء إلى أرض المعركة فرأيتموهم قليلاً فاجترأتم عليهم، وقلَّلكم في أعينهم؛ ليتركوا الاستعداد لحربكم؛ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، فيتحقق وَعْدُ الله لكم بالنصر والغلبة، فكانت كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلي. وإلى الله مصير الأمور كلها، فيجازي كلاً بما يستحق.

(٥٤) يـا أيهـا الذين صدَّقوا الله ورسـوله وعملوا بشرعه، إذا لقيتم جماعة من أهل الكفر قد اسـتعدوا لقتالكم، فاثبتوا ولا تنهزموا عنهم، واذكروا الله كثيراً داعين مبتهلين لإنزال النصر عليكم والظَّفَر بعدوكم؛ لكي تفوزوا.

(٢3) والتزموا طاعة الله وطاعة رسوله في كل أحوالكم، ولا تختلفوا فتنفرق كلمتكم وتختلف قلوبكم، فتضعُفوا وتذهب قوتكم ونصركم، واصبروا عندلقاء العدو. إن الله مع الصابرين بالعون والنصر والتأييد، ولن يخذلهم.

(٤٧) ولا تكونوا مثل المشركين الذين خرجوا من بلدهم كِبُراً ورياءً؛ ليمنعوا الناس عن الدخول في دين الله. والله بها يعملون محيط لا يغيب عنه شيء.

(٤٨) واذكروا حين حسّن الشيطان للمشركين ما جاؤوا له وما هشوا به، وقال لهم: لن يغلبكم أحد اليوم، وإني ناصركم، فلما تقابل القريقان: المشركون ومعهم الشيطان، والمسلمون ومعهم الملائكة، رجع الشيطان مُذيراً، وقال للمشركين: إني بريء منكم، إني أرى ما لا ترون من الملائكة الذين جاؤوا مدداً للمسلمين، إني أخاف الله، فخذهم وتبرأ منهم. والله شديد العقاب لمن عصاه ولم يتب توبة نصوحاً.

وَالْمِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولُهُ، وَلاَ تَسْزَعُواْ فَتَفْشَ اوْاْ وَتَلْهَبَ وَيِعُكُمُّ وَاصِّيرُوْ الْمَانِينِ وَهُوَلُوُا اللّهَ مَعَ الصَّيرِين ﴿ وَلَا تَكُونُواْ حَالَيْنِ حَرَجُواْ مِن يَدِهِمُ مَلُونَ مُحِيطً ﴿ وَالْمَانُونِ مَعُدُونَ عَن سَبِيلِ اللّهُ وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُهُمْ وَقَالَ لَا عَلِيبَ لَكُ وُ الْمَانِينِ وَهُدُونَ لَهُمُ الشَّيْعِ اللّهُ عَلَيْهُمْ وَقَالَ لَا عَلِيبَ لَكُ وُ الْمَانُونِ وَهُواْ لَا عَلِيبَ لَكُ وَ الْمَانُونِ وَكَالَ لَا عَلِيبَ لَكُ وَ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَقَالَ إِنِي بَرِيتَ اللّهُ مَن اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَقَالَ إِنِي بَرِيتَ اللّهُ مَن اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَقَالَ إِنِي بَرِيتَ اللّهُ مَن اللّهِ اللّهُ اللّهُ وَقَالَ إِنِي بَرِيتَ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَقَالَ إِنْ اللّهُ اللّهُ وَقَالَ إِنْ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ مُن عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ ال

CHEST LESS VESTE LESS VESTE S

(٤٩) واذكروا حين يقول أهل الشك والنفاق ومرضى القلوب، وهم يرون قلة المسلمين وكثرة عدوهم: غرَّ هؤلاء المسلمين دينُهم، فأوردهم هذه الموارد، ولم يدرك هؤلاء المنافقون أنه من يتوكل على الله ويثق بوعده فإن الله لن يخذله، فإنَّ الله عزيز لا يعجزه شيء، حكيم في تدبيره وصنعه.

(٥٠) ولـو تعاين -أيها الرسـول- حال قبـض الملائكة أرواح الكفار وانتزاعها، وهم يضربـون وجوههم في حال إقبالهم. ويضربون ظهورهم في حال فرارهم، ويقولون لهم: ذوقوا العذاب المحرق، لرأيت أمراً عظيهاً. وهذا السياق وإن كان سببه وقعة «بدر»، ولكنه عام في حق كلً كافر.

(٥١) ذلك الجزاء الذي أصابكم أيها المشركون فبسبب أع الكم السيئة في حياتكم الدنيا، و لا يظلم الله أحداً مِن خَلْقه مثقال ذرة، بل هو الحَكَمُ العدل الذي لا يجور.

(٥٢) إنَّ ما نزل بالمشركين يومئذ شُنَّة الله في عقاب الطغاة من الأمم السابقة من أمثال فرعون والسابقين له، عندما كذَّبوا رسل الله وجحدوا آياته، فإن الله أنزل بهم عقابه بسبب ذنوبهم. إن الله قوي لا يُقْهر، شديد العقاب لمن عصاه ولم يتب من ذنبه. ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا يَقْمَةً أَغْمَهَا عَلَى قَوْمَ حَتَى الْعَمْ اللّهَ الْمُرْعِدُ هُ كَدَأْبِ اللّهِ الْمُعْمِونُ وَالْمَا الْمَعْمِونُ وَالْمَا الْمَعْمِونُ وَالْمَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللّ

(٥٣) ذلك الجزاء السيّع بأن الله إذا أنعم على قوم نعمة لم يسلبها منهم حتى يغيّروا حالهم الطيبة إلى حال سيئة، وأن الله سميع لأقوال خلقه، عليم بأحوالهم، فيُجري عليهم ما اقتضاه علمه ومشيئته.

(30) شأن هو لاء الكافرين في ذلك كشأن آل فرعون الذين كذبوا موسى، وشأن الذين كذبوا رسلهم من الأمم السابقة فأهلكهم الله بسبب ذنوبهم، وأغرق آل فرعون في البحر، وكل منهم كان فاعلاً ما لم يكن له فِعْلُه من تكذيبهم رسل الله وجحودهم آياته، وإشراكهم في العبادة غيره.

(٥٥) إن شرَّ ما دبَّ على الأرض عند الله الكفار المصرُّ ون على الكفر، فهم لا يصدقون رسل الله، ولا يُقرُّون بو حدانيته، ولا يتبعون شرعه.

(٥٦) مِن أولئك الأشرار اليهودُ الذين دخلوا معك في المعاهدات بأن لا يحاربوك ولا يظاهروا عليك أحداً، ثم ينقضون عهدهم المرة تلو المرة، وهم لا يخافون الله.

(٥٧) فيإن واجهت هـوُلاء الناقضين للعهـود والمواثيـق في المعركة، فأنـزِلْ بهم من العـذاب ما يُدُخل الرعب في قلوب الآخرين، ويشتت جموعهم؛ لعلهم يذِّكرون، فلا يجترئون على مثل الذي أقدم عليه السابقون.

(٥٨) وإن خفت -أيها الرسول- مِن قومٍ خيانة ظهرت بوادرها فألق إليهم عهدهم؛ كي يكون الطرفان مستويين في العلم بأنه لا عهد بعد اليوم. إن الله لا يحب الخائنين في عهودهم الناقضين للعهد والميثاق.

(٥٩) ولا يظننَّ الذين جحدوا آيات الله أنهم فاتوا ونجَوًّا، وأن الله لا يقدر عليهم، إنهم لن يُفْلِتوا من عذاب الله.

(٦٠) وأعدُّوا -يا معشر المسلمين -لمواجهة أعدائكم كل ما تقدرون عليه مِن عُدَدٍ وعُدَّة، لتُدْخلوا بذلك الرهبةَ في قلوب أعـداء الله وأعدائكـم المتربصين بكم، وتخيفـوا آخرين لا تظهر لكم عداوتهم الآن، لكـن الله يعلمهم ويعلم ما يضمرونه. وما تبذلوا من مال وغيره في سبيل الله قليلاً أو كثيراً يخلفه الله عليكم في الدنيا، ويدخر لكم ثوابه إلى يوم القيامة، وأنتم لا تُنقَصون من أجر ذلك شيئاً.

(٦١) وإن مالـوا إلى تـرك الحـرب ورغبوا في مسـالمتكم فمِلْ إلى ذلك -أيها النبـي- وفَوَّضْ أمـرك إلى الله، وثق به. إنه هو السميع لأقوالهم، العليم بنيًاتهم. وَإِن يُرِيدُوٓ أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَٱلَّذِيَّ أَيَّدَكَ

بَنَصْم وِءُوَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُومِهِ مَّ لَوْأَنْفَقْتَ

مَافِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًامَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِ مْ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ

أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ وعَزِيزُ حَكِيرٌ اللَّهِ يَأَيُّهُمَا ٱلْنَّيُّ حَسْبُكَ

ٱللَّهُ وَمَن ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّبَيُّ حَرِّضِ

ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالَ إِن يَكُن مِنكُمْ عِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ

يَغْلِبُواْ مِانْتَيَنَّ وَإِن يَكُن مِّنكُ مِينَاكَةٌ يُغْلِبُواْ أَلْقَ امِّنَ

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمُ لَّا يَفْ قَهُونَ ۞ ٱلَّذِينَ حَفَّفَ

ٱللَّهُ عَنَكُو وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفَأَ فَإِن يَكُن مِّنكُمْ مِّانَّكُ

صَابِرَةٌ يُغَلِبُواْ مِانْتَكِنْ وَإِن يَكُن مِنكُوْ أَلْفٌ يَغَابُوٓاْ

أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّابِينَ هَمَاكَانَ لِنَبَيّ

أَن يَكُونَ لَهُ وَأَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ

ٱلدُّنْيَاوَاللَّهُ يُرِيدُٱلْآخِرَةُ وَٱللَّهُ عَزِيزُحَكِيمٌ ﴿ لَوَلاكِتَبُ

مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُ فِمَا أَخَذْ ثُرُّ عَذَاكُ عَظَيُّ ۞ فَكُواْ

مِمَّاغَنِمْ تُرْحَلَلًا طَيِبًا وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ١

(77، 37) وإن أراد الذين عاهدوك المكرّ بك فإن الله سيكفيك خداعهم؛ إنه هو الذي أنزل عليك نصره وقوَّاك بالمؤمنين من المهاجرين والأنصار، وجَمع بين قلوبهم بعد التفرق، لو أنفقت مال الدنيا على جع قلوبهم ما استطعت لي ذلك سبيلاً، ولكن الله جع بينها على الإيان فأصبحوا إخواناً متحابين، إنه عزيز في مُلكه، حكيم في أمره وتدبيره.

(٦٤) يـا أيها النبي إن الله كافيـك، وكافي الذين معك من المؤمنين شرَّ أعدائكم.

(٦٥) يا أيها النبي حُثَّ المؤمنين بك على القتال، إن يكن منكم عشرون صابرون عند لقاء العدو يغلبوا مائتين منهم، وإن يكن منكم مائة مجاهدة صابرة يغلبوا ألفاً من الكفار؛ لأنهم قوم لا عِلْم ولا فَهْم عندهم لِمَا أعدَّ الله للمجاهدين في سبيله، فهم يقاتلون من أجل العلو في الأرض والفساد فيها.

(٦٦) الآن خفف الله عنكم أيها المؤمنون لما

فيكم من الضعف، فإن يكن منكم ماثة صابرة يغلبوا ماثتين من الكافرين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين منهم بإذن الله تعالى. والله مع الصابرين بتأييده ونصره.

(١٧) لا ينبغي لنبي أن يكون له أسرى مِن أعدائه حتى يبالغ في القتل؛ لإدخال الرعب في قلوبهم ويوطد دعائم الدين، تريدون -يا معشر المسلمين- بأخذكم الفداء من أسرى «بدر " متاع الدنيا، والله يريد إظهار دينه الذي به تدرك الآخرة. والله عزيز لا يُقْهَر، حكيم في شرعه.

(٦٨) لـ ولا كتاب من الله سبق به القضاء والقدر بإباحة الغنيمة وفداء الأسرى لهذه الأمة، لنالكم عذاب عظيم بسبب أخذكم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنها تشريع.

(٦٩) فكلوا من الغنائم وفداء الأسرى فهو حلال طيب، وحافظوا على أحكام دين الله وتشريعاته. إن الله غفور لعباده، رحيم بهم. يَتَأَيُّهُا النِّيُ قُلْ لِمَن فِي أَيّدِ يكُرِ مِّنَ الْأَسْرَى إِن يَعْلَمُ اللَّهُ وَلَهُ وَكُوْ مِنْ الْمَسْرَى إِن يَعْلَمُ اللَّهُ وَلَمْ فَعُورُ اللَّهُ عَلَمُ وَلَا فَعُورُ اللَّهُ عَلَمُ وَلَا فَعُورُ اللَّهُ عَلَمُ وَلَا فَعُورُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ وَلَا فَعَلَمُ وَاللَّهُ عَلَمُ وَاللَّهُ عَلَمُ وَاللَّهُ عَلَيهُ وَاللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهِ عَنْ وَاللَّهُ عَلَيْ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَالل

(٧٠) يما أيها النبي قل لمن أمر تموهم في ابدر»: لا تأسوا على الفداء الذي أُخذ منكم، إن يعلم الله تعالى في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أُخذ منكم من المال بأن يُسسِّر لكم من فضله خيراً كثيراً -وقد أنجز الله وعده للعباس رضي الله عنه وغيره-، ويغفر لكم ذنوبكم. والله سبحانه غفور لذنوب عباده إذا تابوا، رحيم بهم.

(٧١) وإن يبرد الذين أطلقت سراحهم -أيها النبي- من الأسرى الغدر بك مرة أخرى فلا تَيْسُ، فقد خانوا الله من قبل وحاربوك، فنصرك الله عليهم، والله عليم بها تنطوي عليه الصدور، حكيم في تدبير شؤون عباده.

(٧٧) إن الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، وهاجروا إلى دار الإسلام، أو بلد يتمكنون فيه من عبادة ربهم، وجاهدوا في سبيل الله بالمال والنفس، والذين أنزلوا المهاجرين في دورهم، وواسوهم بأموالهم، ونصروا دين الله، أولتك بعضهم نصراء بعض. أما الذين آمنوا ولم

يهاجروا من دار الكفر فلستم مكلَّفين بحيايتهم ونصرتهم حتى يهاجروا، وإن وقع عليهم ظلم من الكفار فطلبوا نصر تكم فاستجيبوا لهم، إلا على قوم بينكم وبينهم عهد مؤكد لم ينقضوه. والله بصير بأعمالكم، يجزي كلاً على قدر نيته وعمله.

(٧٣) والذين كفروا بعضهم نصراء بعض، وإن لم تكونوا -أيها المؤمنون- نصراء بعض تكن في الأرض فتنة للمؤمنين عن دين الله، وفساد عريض بالصد عن سبيل الله وتقوية دعائم الكفر.

(٧٤) والذين آمنوا بالله ورسوله، وتركوا ديارهم قاصدين دار الإسلام، أو بلداً يتمكنون فيه من عبادة ربهم، وجاهدوا لإعلاء كلمة الله، والذين نصروا إخوانهم المهاجرين وآووُهم وواسَوْهم بالمال والتأييد، أولئـك هم المؤمنون الصادقون حقاً، لهم مغفرة لذنوبهم، ورزق كريم واسع في جنات النعيم.

(٧٥) والذيس آمنوا مِن بعد هؤلاء المهاجرين والأنصار، وهاجروا وجاهدوا معكم في سبيل الله، فأولئك منكم -أيها المؤمنون- لهم ما لكم وعليهم ما عليكم، وأولو القرابة بعضهم أولى ببعض في القوارث في حكم الله من عامة المسلمين. إن الله بكل شيء عليم ما يصلح عباده مِن توريث بعضهم من بعض في القرابة والنسب دون التوارث بالجِلْف، وغير ذلك مما كان في أول الإسلام.

سِوْرَةُ النَّوْيَةِ

بَرَآءَ وُيِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ إِلَى ٱلَّذِينَ عَهَدتُّم يِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۞

فَيبِحُوافِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرِ وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَيْرُ مُعْجِزِي

ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِي ٱلْكَيْمِينَ ۞ وَأَذَانُ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ =

إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحُجِّ ٱلْأَكْبَرِأَنَّ ٱللَّهَ بَرِيَّ ءُمِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

وَرَسُولُهُۥ فَإِن ثُبْتُهُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمٌّ وَإِن تَوَلَّتِ ثُمْ فَأَعْلَمُوٓا ا

أَنَّكُوٰ عَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّر ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ

اللهُ ٱلَّذِينَ عَهَد لَّم قِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْعًا

وَلَترينظه رُواْعَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَيْتُواْ إِلَيْهِ مْعَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿ فَإِذَا ٱسْلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ

فَأَقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُكُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصُرُوهُمْ

وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلُّ مَرْصَدٍّ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَءَاتَوُاْ

ٱلزَّكَوْةَ فَخَلُّواْسَيلَهُمَّ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌزَّحِيرٌ ۞ وَإِنْ أَحَدُّ

مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَمَ

اللَّهَ وُثُمَّ أَتَلِغُهُ مَأْمَنَهُ وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ فَوْمٌ لَا يَعَامُونَ ٥

﴿ سورة التوبة ﴾

 (١) هـذه براءة من الله ورسوله، وإعلان بالتخلي عـن العهود التـي كانت بين المسـلمين والمشركين.

(٢) فسيروا -أيها المشركون- في الأرض مدَّة أربعة أشهر، تذهبون حيث شئتم آمنين من المؤمنين، واعلموا أنكم لن تُفُلِتوا من العقوبة، وأن الله مذل الكافرين ومورثهم العار في الدنيا، والنار في الآخرة.

وهذه الآية لذوي العهود المطلقة غير المؤقتة، أو مَن له عهددون أربعة أشهر، فيكمَّل له أربعة أشهر، أو من كان له عهد فنقضه.

(٣) وإعلام من الله ورسوله وإنذار إلى الناس يوم النحر أن الله بريء من المشركين، ورسوله بريء من المشركين، ورسوله بريء منهم كذلك. فإن رجعتم المشركون - إلى الحق وتركتم شرككم فهو خير لكم، وإن أعرضتم عن قبول الحق وأبيتم الدخول في دين الله فاعلموا أنكم لن تُغْيِتوا من

عذاب الله. وأنذر -أيها الرسول- هؤلاء المعرضين عن الإسلام عذاب الله الموجع.

(٤) ويُستثنى من الحكم السابق المشركون الذين دخلوا معكم في عهد محدد بمدة، ولم يخونـوا العهد، ولم يعاونوا عليكم أحـداً مـن الأعـداء، فأكملـوا لهم عهدهـم إلى نهايته المحـدودة. إن الله يحب المتقين الذيـن أدَّوا ما أمروا بـه، واتقوا الشرك والخيانة، وغير ذلك من المعاصى.

 (٥) فإذا انقضت الأشهر الأربعة التي أمَّنتم فيها المشركين، فأعلنوا الحرب على أعداء الله حيث كانوا، واقصدوهم بالحصار في معاقلهم، وترصدوا لهم في طرقهم، فإن رجعوا عن كفرهم ودخلوا الإسلام والتزموا شرائعه من إقام الصلاة وإخراج الزكاة، فاتركوهم، فقد أصبحوا إخوانكم في الإسلام. إن الله غفور لمن تاب وأناب، رحيم بهم.

(٦) وإذا طلب أحد من المشركين الذين استبيحت دماؤهم وأموالهم الدخول في جوارك -أيها الرسول- ورغب في الأمان، فأجبه إلى طلبه حتى يسمع القرآن الكريم ويطَّلع على هدايته، ثم أُعِدُه من حيث أتى آمناً؛ وذلك لإقامة الحجة عليه؛ ذلك بسبب أن الكفار قوم جاهلون بحقائق الإسلام، فربها اختاروه إذا زال الجهل عنهم.

144

كَنْفَ يَكُونُ الْمُشْرِكِينَ عَهْدُّعِندَ الْنَهُ وَعِندَ رَسُولِهِ عَلَيْ الْمُشْرِكِينَ عَهْدُّعِندَ الْنَهُ وَعِندَ رَسُولِهِ عَلَيْ الْمُشْعِدِ الْحَرَامِّ فَمَا الْسَتَقَامُواْ لَكُمْ فَالْسَتَقِيمُواْ لَهُمْ الْمَالَّةِ يُحِبُ الْمُثَقِيمِ الْمُحَمَّ الْمُثَقِيمُواْ لَهُمُ الْمَالَّةِ عَندَ الْمُثَقِيمِ الْمُثَقِيمِ الْمُثَقِيمِ الْمَثَقِيمِ الْمَثَقِيمِ الْمَثَقِيمِ الْمَثَقِيمِ الْمُثَمِّقُولُهُ مُواَلَّهُ الْمُثَمِّقُولُهُ مُواَلَّهُ مُواَلَّهُ مُواَلَّهُ مُواَلَّهُ مُواَلَّهُ مُواَلَّهُ مُواَلَّهُ اللَّهُ الْمُثَمِّقُ الْمَثَمِّ الْمُؤْمِن اللَّهُ وَالْمَالِقُولُهُ الْمُثَمِّقُ الْمُؤْمِن اللَّهُ وَالْمُؤْمُونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُثَمِّقُ اللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ الْمُعْلَقُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللْهُ الْمُؤْمِنِ اللْهُ الْمُؤْمِنِ اللْهُ الْمُؤْمِنِ اللْهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللْهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللْهُ الْمُؤْمِنِ اللْهُ الْمُعْلِقُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِلُولُ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنِ الْمُلْمُ اللْمُؤْمِنَا اللْمُؤْمُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِ

(٧) لا ينبغي أن يكون للمشركين عهد عندالله وعند المسجد وعند المسجد الحرام في صلح "الحديبية" فيا أقاموا على الوفاء بعهدكم فأقيموا لهم على مثل ذلك. إن الله يحب المتقين الموقين بعهودهم.

(٨) إن شأن المشركين أن يلتزموا بالعهود ما دامت الغلبة لغيرهم، أما إذا شعروا بالقوة على المؤمنين فإنهم لا يراعون القرابة ولا العهد، فلا يغرنكم منهم ما يعاملونكم به وقت الخوف منكم، فإنهم يقولون لكم كلاماً بألستتهم؛ لترضّوا عنهم، ولكن قلوبهم تأبي ذلك، وأكثرهم متمردون على الإسلام ناقضون للعهد.

(٩) استبدلوا بآيات الله عرض الدنيا التافه، فأعرضوا عن الحق ومنعوا الراغبين في الإسلام عن الدخول فيه، لقد قَبُّح فعلهم، وساء صنيعهم.

(١٠) إن هؤ لاء المشركين حرب على الإيمان

وأهله، فلا يقيمون وزناً لقرابة المؤمن ولا لعهده، وشأنهم العدوان والظلم.

(١١) فإن أقلعوا عن عبادة غير الله، ونطقوا بكلمة التوحيد، والتزموا شرائع الإسلام من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، فإنهم إخوانكم في الإسلام. ونبين الآيات، ونوضحها لقوم ينتفعون بها.

(١٢) وإِنْ نَفَضَ هؤلاء المشركون العهود التي أبرمتموها معهم، وأظهروا الطعن في دين الإسلام، فقاتلوهم فإنهم رؤساء الضلال، لا عهد لهم ولا ذمة، حتى ينتهوا عن كفرهم وعداوتهم للإسلام.

(١٣) لا تترددوا في قتال هؤلاء القوم الذين نقضوا عهودهم، وعملوا على إخراج الرســول من "مكة"، وهم الذين بدؤوا بإيذائكم أول الأمر، أتخافونهم أو تخافون ملاقاتهم في الحرب؟ فالله أحق أن تخافوه إن كنتم مؤمنين حقّــاً. قَتَلُوهُمْ يُعَدِّبُهُ مُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُحْ زِهِمْ وَيَنْحَرُكُمْ

عَلَيْهِ مْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمِ مُّؤْمِنِينَ ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ

قُلُوبِهِ مُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمُ

أَمْرِحَسِينَتُمْ أَن تُثْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَهَدُواْ مِنكُمْ

وَلَهْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ ء وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً

وَٱللَّهُ خَيرٌ بِمَاتَعُمَلُونَ ﴿ مَاكَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ

ٱللَّهَ شَاهِدِينَ عَلَىٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرَا وُلَتِهِكَ حَبِطَتْ

أَعْمَالُهُمْ وَفِي ٱلنَّارِهُمْ خَلِدُونَ إِنَّمَايِعُمُرُ مَسَاجِدَ

اللَّهِ مَنْ عَامَنَ بِاللَّهِ وَالنَّوْمِ ٱلْاَخِرِوَأَقَامَ ٱلصَّلَوْةَ وَءَاتَى

ٱلرَّكَوْةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٓ أَوْلَنْهِكَ أَنْ يَكُونُواْ مِنَ

ٱلْمُهْ تَدِينَ ١٠ ﴿ أَجَعَلْتُهُ مِسْقَايَةَ ٱلْحَاجَ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ

ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيُوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَهَدَ فِي سَبِيل

ٱللَّهُ لَايَسْتُونَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِمِينَ اللَّهِ يَا مَنُواْ وَهَاجُرُواْ وَجَهَدُواْ فِي اللَّهِ عِنْمُولِهِمْ

وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْفَآمِرُونَ ٥

(١٥) عا معشر المؤمنين قاتلوا أعداء الله يعذبهم عز وجل بأيديكم، ويذهم بالهزيمة والخزي، وينصركم عليهم، ويُعْلِ كلمته، ويشف بهزيمتهم صدوركم التي طالما لحق بها الحزن والغم من كيد هؤلاء المشركين، ويُذهِبُ عن قلوب المؤمنين الغيظ. ومن تاب من هؤلاء المعاندين فإن الله يتوب على من يشاء. والله عليم بصدق توبة التائب، حكيم في تدبيره وصنعه ووضع تشريعاته لعباده.

(17) مِن سنة الله الابتلاء، فلا تظنوا يامعشر المؤمنين أن يترككم الله دون اختبار؛ ليعلم الله علم علماً ظاهراً للخلق الذين أخلصوا في جهادهم، ولم يتخذوا غير الله ورسوله والمؤمنين بطانة وأولياء. والله خبير بجميع أعمالكم ومجازيكم

(۱۷) ليس من شأن المشركين إعمارٌ بيوت الله، وهم يعلنون كفرّهم بالله ويجعلون له شركاء. هؤلاه المشركون بطلت أعماضم يوم القيامة، ومصيرهم الخلودُ في النار.

ر حسور عم محموم في عمر . (١٨) لا يعتني ببيـوت الله ويعمرها إلا الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ولا يخافون في الله لومة لاثم، هؤلاء العُمَّار هم المهتدون إلى الحق.

(١٩) أجعلتم -أيها القوم- ما تقومون به مِن سقي الحجيج وعِمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بـالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله؟ لا تتساوى حال المؤمنين وحال الكافرين عند الله؛ لأن الله لا يقبل عملاً بغير الإيمان. والله سبحانه لا يوفق لأعمال الخير القومَ الظالمين لأنفسهم بالكفر.

(٧٠) الذين آمنوا بالله وتركوا دار الكفر قاصدين دار الإسلام، وبذلوا أمواهم وأنفسهم في الجهاد لإعلاء كلمة الله، هؤلاء أعظم درجة عند الله، وأولئك هم الفائزون برضوانه. يَكِشَّدُهُمْ وَرَبُّهُم وَرَحْمَةِ مِنْهُ وَرِضَونِ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا مَعِيدُمُ وَلِهُمَا أَبَدًا إِنَّ اللّهَ عِندَهُ وَلَهُمَا وَيَهُمَا أَبَدًا إِنَّ اللّهَ عِندَهُ وَأَجْدُ عَظِيمٌ فَي يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ عَامَنُواْ لَا تَتَخِذُواْ عَابَآءَ كُمْ وَالْمَوْتُ فَوْلَا اللّهُ وَتَعَلَّمُ وَالْمَوْتُ فَقُلْ اللّهُ وَتَ فَقُرَعَلَى اللّهِ يَعْفَى اللّهِ يَعْفَى اللّهِ يَعْفَى اللّهِ يَعْفَى اللّهِ يَعْفَى اللّهِ يَعْفَى اللّهُ وَتَ فَوْلَا اللّهُ وَتَ فَقَرَعَلَى اللّهِ يَعْفَى اللّهِ يَعْفَى اللّهُ وَمَن يَتَوَلّهُ مُوالْفَلِيمُوتَ فَقُلْ اللّهُ وَمَن يَتَوَلّهُ مُولِي وَعَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَالْكُولُولُ وَاللّهُ وَالْكُولُولُ وَاللّهُ واللّهُ وَاللّهُ وَالْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

(٢١) إن هؤ لاء المؤمنين المهاجرين لهم البشرى من رجهم بالرحمة الواسعة والرضوان الذي لا سخط بعده، ومصيرهم إلى جنات الخلد والنعيم الدائم.

(٢٢) ماكشين في تلك الجنان لانهاية لإقامتهم وتنعمهم، وذلك ثواب ما قدَّموه من الطاعات والعمل الصالح في حياتهم الدنيا. إن الله تعالى عنده أجر عظيم لمن آمن وعمل صالحاً بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

(٢٣) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تتخذوا أقرباء كم -من الآباء والإخوان وغيرهم - أولياء، تفشون إليهم أسرار المسلمين، وتستشيرونهم في أموركم، ما داموا على الكفر معادين للإسلام. ومن يتخذهم أولياء ويُلنِ إليهم المودة فقد عصى الله تعالى، وظلم نفسه ظلماً عظيماً.

(7٤) قبل -يا أيها الرسول- للمؤمنين: إن فَضَّلتم الآباء والأبناء والإخوان والزوجات

والقرابات والأموال التي جمعتموها والتجارة التي تخافون عدم رواجها والبيوت الفارهة التي أقمتم فيها، إن فَضَّلتم ذلك على حب الله ورسوله والجهاد في سبيله فانتظروا عقاب الله ونكاله بكم. والله لا يوفق الخارجين عن طاعته.

(٢٥) لقد أنزل الله نَصْرَه عليكم في مواقع كثيرة عندما أخذتم بالأسباب وتوكلتم على الله. ويوم غزوة «حنين» قلتم: لـن نُغْلَبَ اليوم من قِلَّة، فغرَّتكم الكثرة فلم تنفعكم، وظهر عليكم العدو فلم تجدوا ملجاً في الأرض الواسعة ففررتم منهزمين.

(٢٦) ثم أنزل الله الطمأنينة على رسوله وعلى المؤمنين فثبتوا، وأمدَّهم بجنود من الملائكة لم يروها، فنصرهم على عدوهم، وعذَّب الذين كفروا. وتلك عقوبة الله للصادِّين عن دينه، المُكذِّبين لرسوله.

(۲۷) ومن رجع عن كفره بعد ذلك ودخل الإسلام فإن الله يقبل توبة مَن يشاء منهم، فيغفر ذنبه. والله غفور رحيم.

(۲۸) يا معشر المؤمنين إنها المشركون رِجْس وخَبَث فلا تمكنوهم من الاقتراب من الحرم بعد هذا العام التاسع من الهجرة، وإن خفتم فقراً لانقطاع تجارتهم عنكم، فإن الله سيعوضكم عنها، ويكفيكم من فضله إن شاء، إن الله عليم بحالكم، حكيم في تدبير شؤونكم.

(٢٩) أيها المسلمون قاتلوا الكفار الذين لا يؤمنون بالله، ولا يؤمنون بالبعث والجزاء، ولا يجتنبون ما نهى الله عنه ورسوله، ولا يلتزمون أحكام شريعة الإسلام من اليهود والنصارى، حتى يدفعوا الجزية التي تفرضونها عليهم بأيديهم خاضعين أذلاء.

(٣٠) لقد أشرك اليهود بالله عندما زعموا أن عزيراً ابن الله.

وأشرك النصارى بالله عندما ادَّعوا أن المسيح ابن الله.

وهذا القول اختلقوه من عند أنفسهم، وهم بذلك يشابهون قول المشركين من قبلهم. قاتَلَ الله المشركين جميعاً كيف يعدلون عن الحق إلى الباطل؟

(٣١) اتخذ اليهودُ والنصارى العلماءَ والمُبَّادَ أرباباً يُشَرِّعون لهم الأحكام، فيلتزمون بها ويتركون شرائع الله، واتخذوا المسيح عيسى بن مريم إلهاً فعبدوه، وقد أمرهم الله جميعاً بعبادته وحده دون غيره، فهو الإله الحق لا إلـه إلا هو. تنزَّه وتقدَّس عما يفتريه أهل الشرك والضلال.

(٣٢) يريد الكفار بتكذيبهم أن يبطلوا دين الإسلام، ويبطلوا حجج الله وبراهينه على توحيده الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، ويأبى الله إلا أن يتم دينه ويظهره، ويعلى كلمته، ولو كره ذلك الجاحدون.

(٣٣) هو الذي أرسل رسوله محمداً صلى الله على عليه وسلم بالقرآن ودين الإسلام؛ ليعليه على الأديان كلها، ولو كره المشركون دين الحق الإديان.

(٣٤) يما أيها الذين صَدَّقو الله ورسوله وعملوا بشرعه، إن كثيراً من علماء أهل الكتاب وعُبَّادهم ليأخذون أموال الناس بغير حق كالرَّشوة وغيرها، ويمنعون الناس من الدخول في الإسلام، ويصدون عن سبيل الله. والذين يمسكون الأموال، ولا يؤدون زكاتها، ولا يُخْرِجون منها الحقوق الواجبة، فيشَّرهم بعذاب موجع.

(٣٥) يوم القيامة توضع قطع الذهب والغضة في النار، فإذا اشتدت حرارتها أحرقت بها جباه

أصحابها وجنوبهم وظهورهم.

وقيل لهم توبيخاً: هذا مالكم الذي أمسكتموه ومنعتم منه حقوق الله، فذوقوا العذاب الموجع؟ بسبب كنزكم وإمساككم. (٣٦) إن عدة الشهور في حكم الله وفيها كتب في اللوح المحفوظ اثنا عشر شهراً، يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حُرُم؟ حرَّم الله فيهن َّ القتال (هي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب)، ذلك هو الدين المستقيم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم؟ لزيادة تحريمها، وكون الظلم فيها أشد منه في غيرها، لا أنَّ الظلم في غيرها جائز. وقاتلوا المشركين جميعاً كها يقاتلونكم جميعاً، واعلموا أن الله مع أهل التقوى بتأييده ونصره. إِنَّمَا ٱلنَّيِيَّ ؛ زِيَادَةٌ فِٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ

كَفَرُواْ يُحِلُّونَ أُدعَامًا وَيُحَدِّمُونَ أُدعَامًا لِيُوَاطِعُواْ

عِدَّةَ مَاحَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَاحَةً مَرَاللَّهُ نُيْنَ لَهُمْ

سُوَّهُ أَغْمَالِهِ قُواً لِلَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَافِرِينَ

الله عَنَّانَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَالَكُمْ إِذَاقِيلَ لَكُمُ الْحُمُّ الْمُعَلِّمُ الْمُعَالِمُ الْمُعْمُ

ٱنفِرُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّا قَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضَّ أَرْضِيتُم

بِٱلْحَمَاوَةِ ٱلدُّنْيَامِرِي ٱلْآخِرَةَ فَمَامَتَكُ ٱلْحَمَاوةِ

ٱلدُّنْسَافِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّاقَلِيُّ ﴿ إِلَّا تَنِفُ وَأَنْعَذَبْكُمْ

عَذَابًا أَلْمُاوَ يَسْتَنَدَلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ

شَنَّأُ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ

فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱشْنَيْنِ

إِذْهُ مَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَتَقُولُ لِصَبِحِيهِ عَلَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ

مَعَنَّأَ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ وعَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ وَجُنُودٍ

لَّهْ تَرَوْهِا وَجَعَلَ كَامَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَةُ ۗ

وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَنِيزُ حَكِيمٌ ١

(٣٧) إن الذي كانت تفعله العرب في الجاهلية من تحريم أربعة أشهر من السنة عدداً لا تحديداً بأسياء الأشهر التي حرَّمها الله، فيؤخرون بعضها أو يقدَّمونه ويجعلون مكانه من أشهر الحل ما أرادوا حسب حاجتهم إلى القتال، إن ذلك زيادة في الكفر، يضل الشيطان به الذين كفروا، يحلون الذي أخروا تحريمه من الأشهر الأربعة عاماً، ويحرمونه عاماً؛ ليوافقوا عدد الشهور الأربعة، فيحلوا ما حرَّم الله منها. زَيَّن المم الشيطان الأعمال السيئة. والله لا يوفق القوم الكافرين إلى الحق والصواب.

(٣٨) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ما بالكم إذا قيل لكم: اخرجوا إلى الجهاد في سبيل الله لقتال أعدائكم تكاسلتم ولزمتم مساكنكم؟ هل آثرتم حظوظكم الدنيوية على نعيم الآخرة؟ فيا تستمتعون به في الدنيا قليل زائل، أما نعيم الآخرة الذي أعدَّه الله للمؤمنين المجاهدين فكثير دائم.

(٣٩) إن لا تنفروا أيها المؤمنون إلى قتال عدوكم

ينزلِ الله عقوبته بكم، ويأت بقوم آخرين ينفرون إذا استُنْفِروا، ويطيعون الله ورسوله، ولن تضروا الله شميئاً بتولِّيكم عن الجهاد، فهـ و الغنـي عنكـم وأنتم الفقـراء إليه. وما يريـده الله يكون لا محالة. والله عـلى كل شيء قدير من نـصر دينه ونبيه دونكم.

(٤٠) يا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لا تنفروا معه إذا استُنفر كم، وإن لا تنصروه، فقد أيده الله ونصره يوم أخرجه الكفار من قريش من بلده «مكة»، وهو ثاني اثنين (هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنه)، وألجؤوهما إلى نَقْب في جبل ثور به مكة»، فمكثا فيه ثلاث ليال، إذ يقول لصاحبه «أبي بكر» لَمَّا رأى منه الخوف عليه: لا تحزن إن الله معنا بنصره وتأييده، فأنزل الله الطمأنينة في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعانه بجنود لم يرها أحد من البشر وهم الملائكة، فأنجاه الله من عدوه وأذلً الله أعداءه، وجعل كلمة الذين كفروا السفل. وكلمة ألله هي العليا، وذلك بإعلاء شأن الإسلام. والله عزيز في ملكه، حكيم في تدبير شؤون عباده. وفي هذه الآية منقبة عظيمة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

آنفرُواخِفَافَا وَثِقَالَا وَجَهِدُواْ بِأَمْوَاكُمُ وَأَنْفُيكُوْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَالِكُمْ حَنْرُالُكُمُ إِن كُنهُ تَعْلَمُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَالِكُمْ حَنْرُالُكُمُ إِن كُنهُ تَعْلَمُونَ وَلَا فَوَ الْمَعْرَفَ الْمَالَّةُ وَلَا الْمَالَّةُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَنكَ لِمَا اللَّهُ عَنكَ لِمَا اللَّهُ عَنكَ لِمَا اللَّهُ عَنكَ لِمَا أَنفُسَهُمُ وَاللَّهُ عَنكَ لِمَا أَنفُسَهُمُ وَاللَّهُ عَنكَ لِمَا أَنفُسَهُمُ وَاللَّهُ عَنكَ لِمَا أَنفِي اللَّهُ عَنكَ لِمَا أَنفُسَهُمُ وَاللَّهُ عَنكَ اللَّهُ عَنكَ لِمَا أَنفُسَهُمُ وَاللَّهُ عَنكَ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ الْمِعْلِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ الْمَعْلِينَ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ الْمِعْلِينَ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ الْمِعْلِينَ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ الْمِعْلِينَ اللَّهُ الْمُعْلِينَ اللَّهُ الْمُعْلِينَ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ الْمُعْلِينَ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ الْمُعْلِينَ الْمُعْلِينَ اللَّهُ الْمُعْلِينَ اللَّهُ الْمُعْلِينَ الْمُؤْمِنَا اللَّهُ الْمُعْلِينَ اللَّهُ الْمُعْلِينَ الْمُعْلِينَ الْمُعْلِينَ الْمُؤْمِنَا اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ الْمُعْلِينَ الْمُعْلِينَ اللْمُعْلِينَ الْمُؤْمِنَا اللَّهُ الْمُعْلِينَ الْمُولِينَ الْمُؤْمِنَامُ اللَّهُ الْمُعْلِينَ الْمُؤْمِنَامُ الْمُؤْمِنَامُ اللَّهُ الْمُعْلِينَ اللَّهُ الْمُعْلِينَامُ اللَّهُ الْمُعْلِينَ الْمُؤْمِنَامُ اللَّهُ الْمُعْلِينَ الْمُؤْمِنَامُ اللَّهُ الْمُعْلِينَامُ اللَّهُ الْمُعْلِينَامُ اللَّهُ الْمُعْلِينَامُ اللَّهُ الْمُعْلِينَامُ اللَّهُ الْمُعْلِيْمُ اللَّهُ ال

(٤١) اخرجوا -أيها المؤمنون - للجهاد في سبيل الله شباباً وشيوخاً في العسر واليسر، على أي حال كنتم، وأنفقوا أموالكم في سبيل الله، والتديكم لإعلاء كلمة الله، ذلك الخروج والبذل خير لكم في حالكم ومآلكم من التثاقل والإمساك والتخلف، إن كنتم من أهل العلم بفضل الجهاد وثوابه عند الله فافعلوا ما أمرتم به، واستجيبوا لله ورسوله.

(٤٢) وبَّخ الله جلَّ جلاله جاعة من المنافقين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة "تبوك" مبيناً أنه لو كان خروجهم إلى غنيمة قريبة سهلة المنال لا تبعوك، «الشام» في وقت الحر تخاذلوا، وتخلفوا، وسيعتذرون لتخلفهم عن الخروج حالفين بالله بأنهم لا يستطيعون ذلك، يهلكون أنفسهم بالكذب والنفاق، والله يعلم إنهم لكاذبون فيها يبدون لك من الأعذار.

(٤٣) عفا الله عنـك -أيها النبي- عمَّا وقع منك

مِن تَرْك الأُولي والأكمل، وهو إذنك للمنافقين في القعود عن الجهاد، لأي سبب أَذِنْتَ لهؤلاء بالتخلف عن الغزوة، حتى يظهر لك الذين صدقوا في اعتذارهم وتعلم الكاذبين منهم في ذلك؟

(٤٤) ليس من شأن المؤمنين بالله ورسوله واليوم الآخر أن يستأذنوك -أيها النبي- في التخلف عن الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، وإنها هذا من شأن المنافقين. والله عليم بمن خافه فاتقاه بأداء فرائضه واجتناب نواهيه.

(٥٤) إنها يطلب الإذن للتخلف عن الجهاد الذين لا يصدِّقون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يعملون صالحاً، وشكَّتْ قلوبهم في صحة ما جثت به -أيها النبي- من الإسلام وشرائعه، فهم في شكهم يتحيَّرون.

(٤٦) ولو أراد المنافقون الخروج معك -أيها النبي- إلى الجهاد لتأهّبوا له بالنزاد والراحلة، ولكن الله كره خروجهم فتَقَلَ عليهم الخروج قضاء وقدراً، وإن كان أمرهم به شرعاً، وقيل لهم: تخلفوا مع القاعدين من المرضى والضعفاء والنساء والصبيان.

(٤٧) لو خرج المنافقون معكم -أيها المؤمنون- للجهاد لنشروا الاضطراب في الصفوف والشر والفساد، ولأسرعوا السير بينكم بالنميمة والبغضاء، يبغون فتنتكم بتثبيطكم عن الجهاد في سبيل الله، وفيكم -أيها المؤمنون- عيون لهم يسمعون أخباركم، وينقلونها إليهم. والله عليم بهؤلاء المنافقين الظالمين، وسيجازيهم على ذلك.

(٤٨) لقد ابتغى المنافقون فتنة المؤمنين عن دينهم وصدهم عن سبيل الله من قبل غزوة «تبوك»، وكشف أمرهم، وصرَّ فوا لك -أيها النبي- الأمور في إبطال ما جنت به، كما فعلوا يوم "أحد" ويوم "الخندق»، ودبَّروا لك الكيد حتى جاء النصر من عند الله، وأعزَّ جنده ونصر دينه، وهم كارهون له.

(٤٩) ومن هؤلاء المنافقين من يطلب الإذن للقعود عن الجهاد ويقول: لا توقعني في الابتلاء بها يعرض لي في حالة الخروج من فتنة النساء. لقد سقط هؤلاء المنافقون في فتنة النفاق الكبرى. وإن جهنم لمحيطة بالكافرين بالله واليوم الآخر، فلا يُغلّب منهم أحد.

(٥٠) إن يصبك -أيها النبي- سرور وغنيمة يحزن المنافقون، وإن يلحق بك مكروه من هزيمة أو شدة يقولوا: نحن أصحاب رأي وتدبير قد احتطنا لأنفسنا بتخلفنا عن محمد، وينصرفوا وهم مسرورون بها صنعوا وبها أصابك من السوء.

. (٥١) قــل -أيهـا النبي- لهؤلاء المتخاذلين زجراً لهم وتوبيخاً: لن يصيبنا إلا ما قدَّره الله علينا وكتبه في اللوح المحفوظ، هو ناصرنا على أعدائنا، وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون به.

(٥٢) قبل لهم -أيها النبي-: هل تنتظرون بنا إلا شهادة أو ظفراً بكم؟ ونحن نتظر بكم أن يصيبكم الله بعقوبة مِن عنده عاجلة تهلككم أو بأيدينا فنقتلكم، فانتظروا إنا معكم منتظرون ما الله فاعل بكل فريق منا ومنكم.

(٥٣) قل -أيها النبي- للمنافقين: أنفقوا أموالكم كيف شئتم، وعلى أي حال شئتم طائعين أو كارهين، لن يقبل الله منكم نفقاتكم؛ لأنكم قوم خارجون عن دين الله وطاعته.

(٥٤) وسبب عدم قَبول نفقاتهم أنهم أضمروا الكفر بالله عز وجل وتكذيب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يأتون الصلاة إلا وهم متثاقلون، ولا ينفقون الأموال إلا وهم كارهون، فهم لا يرجون ثواب هذه الفرائض، ولا يخشون على تركها عقاباً بسبب كفرهم.

بِأُلَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوْةَ إِلَّا وَهُمْ

عُسَالَى وَلَا يُنفِ تُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ٥

فَلَا تُعْجِنْكَ أَمْوَلُهُمْ وَلَا أَوْلَا هُرْ إِنْمَالُو بِدُ أَلَنَّهُ لِيُعَذِّبُهُم يَهُ الْ الْحَيْوةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ وَهُمْ وَكَيْرَتُهُمُ وَ فَوَيَعُلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَاهُمْ وَنَهُمُ وَلَيُكَتَّهُمْ وَوَيُعْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَاهُمُ وَمَاهُمْ وَالْمَدُونَ وَلَيْكَتَّهُمُ وَوَيُعْلَقُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُ مُولَا يَهُمُ وَمَاهُمُ وَالْمَعْرَتِ أَوْمُلَخَلَا لَوَ اللَّهُ وَلَهُ مَعْرَتِ أَوْمُلَخَلًا لَوْ اللَّهُ وَلَهُمْ مَحُونَ هُو وَمَنْهُ مُّ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْ وَلَهُ مُولَا اللَّهُ مِن فَضَا إِذَا لَهُ مُولَا اللَّهُ مُن فَضَا إِذَا لَهُ مُلْوَلُهُ وَلَا اللَّهُ مُن فَضَا إِذَا لَهُ مُلْولُهُ وَلَا اللَّهُ مُن فَضَا إِذَا لَهُ مُولِكُهُ وَوَلَا لَهُ مُولِكُهُ وَقَالُولُهُ وَقَالَمُ لَا اللَّهُ مَن فَضَا لِلْهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُولُونَ هُو إِنْكُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ مُن اللَّهُ وَلَكُمْ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ مُن اللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَهُ عَلَيْهُ وَلَاللَهُ عَلَى اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَاللَهُ وَلَا لَهُ وَلِيلًا اللَّهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا لَا مُؤْمِنِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَهُ وَلَال

(00) فلا تعجبك -أيها النبي- أموال هؤلاء المنافقين ولا أولادهم؛ إنما يربد الله أن يعذبهم بها في الحياة الدنيا بالتعب في تحصيلها وبالمصائب التي تقع فيها، حيث لا يحتسبون ذلك عند الله، وتخرج أنفسهم، فيموتوا على كفرهم بالله ورسوله.

(٥٦) ويحلف هـ ولاء المنافقون بالله لكم أيها المؤمنون كذباً وباطلاً إنهم لمنكم، وليسوا منكم، ولكنهم قوم يخافون فيحلفون تَقِيَّة لكم.

(٥٧) لو يجد هـ ولاء المنافقـ ون مأمناً وحصناً يحفظهم، أوكهفاً في جبل يؤويهم، أو نفقاً في الأرض ينجيهم منكم، الانصرفوا إليه وهم يسرعون.

(٥٨) ومن المنافقين من يعيبك في قسمة الصدقات، فإن نالهم نصيب منها رضوا وسكتوا، وإن لم يصبهم حظ منها سخطوا عليك وعابوك.

(٥٩) ولو أن هؤلاء الذين يعيبونك في قسمة

الصدقات رضوا بها قسم الله ورسوله لهم، وقالوا: حسبنا الله، سيؤتينا الله مِن فضله، ويعطينا رسوله مما آتاه الله، إنا نرغب أن يوسع الله علينا، فيغنينا عن الصدقة وعن صدقات الناس. لو فعلوا ذلك لكان خيراً لهم وأجدى.

(٦٠) إنها تعطى الزكوات الواجبة للمحتاجين الذين لا يملكون شيئاً، وللمساكين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، وللسيعاة الذين يجمعونها، وللذين تؤلِّفون قلوبهم بها ممن يُرْجَى إسلامه أو قوة إيهانه أو نفعه للمسلمين، أو تدفعون بها شرَّ أحد عن المسلمين، وتعطى للغارمين لإصلاح ذات البين، ولمن أثقلَتُهم الديون في غير فساد ولا تبذير فأعسروا، وللغزاة في سبيل الله، وللمسافر الذي انقطعت به النفقة، هذه القسمة فرضها الله وقدَّرها. والله عليم بمصالح عباده، حكيم في تدبيره وشرعه.

(٦١) ومن المنافقين قوم يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلام، ويقولون: إنه يستمع لكل ما يقال له فيصدقه، قل لهم -أيها النبي-: إن محمداً هو أذن تستمع لكل خير، يؤمن بالله ويصدق المؤمنين فيها يخبرونه، وهو رحمة لمن اتبعه واهتدى بهداه. والذين يؤذون رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم بأي نوع من أنواع الإيذاء، لهم عذاب مؤلم موجع. يَخْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَأَلْلَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَحَقُّ

أَنْ يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ۞ أَلَمْ يَعَالَمُوٓا أَنَّهُ وَمَن

يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَفَأَتَ لَهُ رِنَارَجَهَ تُرَخَالَا إِفِيهَا

ذَالِكَ ٱلْخِذْيُ ٱلْعَظِيهُ ﴿ يَحْدَدُ ٱلْمُنَافِقُونَ أَن

تُنزَّلَ عَلَيْهِ مُرسُورَةٌ تُنَيِّعُهُم بِمَافِي قُلُوبِهِمْ قُلُ ٱسْتَهْزِءُواْ

إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَخْذَرُونَ ﴿ وَلَهِن سَأَلْتَهُمْ

لَيَقُولُنَّ إِنَّمَاكُنَّا نَخُوضٌ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَنتِهِ عَ

وَرَسُولِهِ عَكُنتُمْ تَسْتَهْزُءُ وِنَ ۞ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْكُفَرْتُمُ

بَعَدَ إِيمَنِكُوْ إِن نَعْفُ عَنِ طَا إِفَتَةٍ مِنكُوْ نُعُذِّبٌ طَا إِفَةً بِأَنْهُ مُركَانُواْ مُجْرِمِينَ ۞ الْمُتَافِقُونُ وَٱلْمُتَافِقَاتُ

بَعْضُهُم مِّنَ بَعْضَ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكِرِ وَيَنْهَوْنَ

عَنٱلْمَعَرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمَّ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمَّ

إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ هُـمُ ٱلْفَنسِفُوتِ۞وَعَدَاللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَجَهَ ثَيَّ خَلِدِينَ فِهَأَهِيَ

حَسَبُهُ مَّ وَلَعَنَهُ مُ اللَّهُ وَلَهُ مَ عَذَابٌ مُّقِيعٌ ١

(٦٢) يحلف المنافقون الأبيان الكاذبة، ويقدمون الأعذار الملفقة؛ ليُرضُوا المؤمنين، والله ورسوله أحق وأولى أن يُرضُوهما بالإبيان بها وطاعتها، إن كانوا مؤمنين حقاً.

(٦٣) ألم يعلم هؤلاء المنافقون أن مصير الذين يحاربون الله ورسوله نارُ جهنم لهم العذاب الدائم فيها؟ ذلك المصير هو الهوان والذل العظيم، ومن المحاربة أذيَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبة والقدح فيه، عياذاً بالله من ذلك.

(٦٤) يخاف المنافقون أن تنزل في شائهم سورة تخبرهم بما يضمرونه في قلوبهم من الكفر، قل لهم -أيها النبي-: استمروا على ما أنتم عليه من الاستهزاء والسخرية، إن الله مخرج حقيقة ما تحذه ون.

(10) ولئن سألتهم -أيها النبي- عما قالوا من القَدْح في حقك وحق أصحابك لَيَقولُنَّ: إنها كنا نتحدث بكلام لا قصد لنا به، قل لهم -أيها

النبي-: أبالله عز وجل وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟

(٦٦) لا تعتذروا -معشر المنافقين- فلا جدوى مِن اعتذاركم، قد كفرتم بهذا المقال الذي استهزأتم به، إن نعف عن جماعة منكم طلبت العفو وأخلصت في توبتها، نعذب جماعة أخرى بسبب إجرامهم بهذه المقالة الفاجرة الخاطئة.

(٦٧) المنافقون والمنافقات صنف واحد في إعلانهم الإيمان واستبطانهم الكفر، يأمرون بالكفر بالله ومعصية رسوله وينهون عن الإيمان والطاعة، ويمسكون أيديهم عن النفقة في سبيل الله، نسوا الله فلا يذكرونه، فنسيهم مِن رحمته، فلم يوفقهم إلى خير. إن المنافقين هم الخارجون عن الإيمان بالله ورسوله.

(٦٨) وعدالله المنافقين والمنافقات والكفار بأن مصيرهم إلى نار جهنم خالدين فيها أبداً، هي كافيتهم؛ عقاباً على كفرهم بالله، وطردهم الله مِن رحمته، ولهم عذاب دائم. كَالِّذِينَ مِن قَبْلِكُ عُرَافَا أَشَدْ مِنكُوفُونَ وَأَكْرَافَوالَا كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُ عُرَافَقَا أَشَدْ مِنكُوفُونَ وَأَلْكَا فَأَسْتَمْتَعَ اللَّهِ مِخْلَقِكُمْ وَوَفَى اللَّهُ مِنَا السَّمْتَعَ الَّذِينَ مِن فَبْلِكُ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْ اللَّهُ مِنَا وَآلَا فِي خَالِقِهِمْ وَحُصَّنَةُ وَالاَّخِرَةً وَأُولَتِهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ۞ الْفَرِيَا أَيْهِمْ وَالاَحِرَةً وَأُولَتِهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ۞ الْفَرِيَا أَيْهِمْ وَالْخَوْمِنَ وَالْفَوْمِنَ وَالْفَوْمِنَ وَالْفَوْمِنَ وَالْفَوْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُومِنَا وَالْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِلُونَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِلُونَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُول

(٦٩) إن أفعالكم -معشر المنافقين - من الاستهزاء والكفر كأفعال الأمم السابقة التي كانت على جانب من القوة والمال والأولاد أشد من الحظوظ والملذات، فاستمتعتم أيها المنافقون من الحظوظ والملذات، فاستمتعتم أيها المنافقون بنصيبكم من الشهوات الفانية كاستمتاع الذين من قبلكم بحظوظهم الفانية، وخضتم بالكذب على الله كخوض تلك الأمم قبلكم، أولئك الموصوفون بهذه الأخلاق هم الذين هم الخاسرون ببيعهم نعيم الآخرة بحظوظهم من الدنيا.

(٧٠) ألم يأت هؤلاء المنافقين خبرُ الذين مضوًا مِن قوم نوح وقبيلة عاد وقبيلة ثعود وقوم إبراهيم وأصحاب امدين اوقوم لوط عندما جاءهم المرسلون بالوحي وبآيات الله فكذَّبوهم ؟ فأنزل الله بهؤلاء جميعاً عذابه ؛ انتقاماً منهم لسوء عملهم ، فإكان الله ليظلمهم ، ولكن

كانوا هم الظالمين لأنفسهم بالتكذيب والمخالفة.

(٧١) والمؤمنون والمؤمنات بالله ورسوله بعضهم أنصار بعض، يأمرون الناس بالإيبان والعمل الصالح، وينهونهم عن الكفر والمعاصي، ويؤدون الصلاة، ويعطون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله، وينتهون عما تُهوا عنه، أولئك سيرحمهم الله فينقذهم من عذابه ويدخلهم جنته. إن الله عزيز في ملكه، حكيم في تشريعاته وأحكامه.

(٧٧) وعد الله المؤمنين والمؤمنات بالله ورسوله جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً، لا يزول عنهم نعيمها، ومساكن حسنة البناء طيبة القرار في جنات إقامة، ورضوان من الله أكبر وأعظم مما هم فيه من النعيم. ذلك الوعد بثواب الآخرة هو الفلاح العظيم. يَتَأَيُّهَا ٱلنَّيُّ جَهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ

وَمَأْوَلَهُ مَّ جَهَنَّهُ وَيَئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ يَحِلِفُونَ بِٱللَّهِ مَاقَالُواْ

وَلَقَدْ قَالُواْكَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْبِغَدَإِسْلَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَالَمْ يَنَالُوُّا وَمَانَقَہُوۤ إِلَّا أَنْ أَغَنَــٰهُمُ ٱلنَّهُ وَرَسُولُهُر

مِن فَضَلهُ عَ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَبْرًا لَّهُمَّ وَإِن يَتَوَلُّواْ يُعَذِّبْهُمُ

ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ وَمَالَهُمْ فِٱلْأَرْضِ

مِن وَلِيَ وَلَانَصِيرِ ١٠ ﴿ وَمِنْهُ مِمِّنْ عَلَهَدَ ٱللَّهَ لَيِنْ ءَاتَلْنَا

مِن فَضِله عِلْنَصَّدُ قَرَّبٌ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّلجينَ

الله الله عَمْ ا

مُّعْرِضُونَ ۞ فَأَعْقَبَهُ مِينَاقًا فِي قُلُوبِهِ مِ إِلَّى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ

بِمَا أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَاوَعَ دُوهُ وَيِمَاكَ انُواْيِكُذِ بُونَ ١

أَلَةً يَعْلَمُهُ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجُولُهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ

عَلَّهُ ٱلْغُبُوبِ ١ الَّذِينَ يَلْمُ وَنَ ٱلْمُظَوِّعِينَ مِنَ

ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَاتِ وَٱلنَّابِ لَآيَعِدُونَ إِلَّاجُهْدَهُمْ

فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَاكُ أَلِيهُ اللَّهُ

(٧٣) يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة، واشدد على كلا الفريقين، ومقرُّهم جهنم، وبشس المصير مصيرهم.

(٤٧) يحلف المنافقون بالله أنهم ما قالوا شيئاً يسيء إلى الرسول وإلى المسلمين، إنهم لكاذبون؛ فلقد قالوا كلمة الكفر وارتدوا بها عن الإسلام وحاولوا الإضرار برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، فلم يمكنهم الله من ذلك، وما وجد المنافقون شيئاً يعيبونه، وينتقدونه، إلا أن الله -تعالى- تفضل عليهم، فأغناهم بها فتح على نبيه صلى الله عليه وسلم من الخير والبركة، فهو ني برجع هؤلاء الكفار إلى الإيهان والتوبة فهو خير لهم، وإن يعرضوا، أو يستمروا على حالمم، يعذبهم الله العذاب الموجع في الدنيا على أيدي يعذبهم الله العذاب الموجع في الدنيا على أيدي ينقذهم ولا ناصر يدفع عنهم سوء العذاب.

(٧٥) ومن فقراء المنافقين مَن يقطع العهد على

نفسه: لتن أعطاه الله المال ليصدُّقنَّ منه، وليعمَلنَّ ما يعمل الصالحون في أموالهم، وليسيرَنَّ في طريق الصلاح.

(٧٦) فلما أعطاهم الله من فضله بخلوا بإعطاء الصدقة وبإنفاق المال في الخير، وتولُّوا وهم معرضون عن الإسلام.

(٧٧) فكان جزاء صنيعهم وعاقبتهم أَنْ زادهم نفاقاً على نفاقهم، لا يستطيعون التخلص منه إلى يوم الحساب؛ وذلك بسبب إخلافهم الوعد الذي قطعوه على أنفسهم، وبسبب نفاقهم وكذبهم.

(٧٨) ألم يعلم هؤ لاء المنافقون أن الله يعلم ما يخفونه في أنفسهم وما يتحدثون به في مجالسهم من الكيد والمكر، وأن الله علَّام الغيوب؟ فسيجازيهم على أعمالهم التي أحصاها عليهم.

(٧٩) ومع بخل المنافقين لا يَسْلَم المتصدقون من أذاهم؛ فإذا تصدق الأغنياء بالمال الكثير عابوهم واتهموهم بالرياء، وإذا تصدق الفقراء بها في طاقتهم استهزؤوا بهم، وقالوا سخرية منهم: ماذا تجدي صدقتهم هذه؟ سخر الله من هؤلاء المنافقين، ولهم عذاب مؤلم موجع.

(۸۰) استغفر -أيها الرسول- للمنافقين أو لا تستغفر لهم، فلن يغفر الله لهم، مهما كثر استغفارك لهم وتكرر؛ لأنهم كفروا بالله ورسوله. والله سبحانه وتعالى لا يوفق للهدى الخارجين عن طاعته.

(٨١) فرح المخلفون الذين تخلّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعودهم في «المدينة» غالفين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكرهوا أن يجاهدوا معه بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، وقال بعضهم لبعض: لا تنفروا في الحرّ، وكانت غزوة «تبوك» في وقت شدة الحرّ، قل لهم -أيها الرسول-: نار جهنم أشد حراً، لو كانوا يعلمون ذلك.

(٨٢) فليضحك هـؤلاء المنافقون الذين تَحَلَّفوا عن رسـول الله في غزوة «تبوك» قليلاً في حياتهم الدنيا الفانية، وليبكوا كثيراً في نار جهنم؛ جزاءً بها كانوا يكسبون في الدنيا من النفاق والكفر.

(٨٣) فإنْ رَدَّك الله -أيها الرسول- مِن غزوتك

إلى جماعة من المنافقين الثابتين على النفاق، فاستأذنوك للخروج معك إلى غزوة أخرى بعد غزوة «تبوك» فقل لهم: لن تخرجوا معي أبداً في غزوة من الغزوات، ولن تقاتلوا معي عدواً من الأعداء؛ إنكم رضيتم بالقعود أول مرة، فاقعدوا مع الذين تخلَّفوا عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٨٤) ولا تصلِّ -أيها الرسول- أبداً على أحد مات من المنافقين، ولا تقم على قبره لتدعو له؛ لأنهم كفروا بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وماتوا وهم فاسقون. وهذا حكم عام في كل من عُلِمَ نفاقه.

(٨٥) ولا تعجبك -أيها الرسول- أموال هؤلاء المنافقين وأولادهم، إنها يريدالله أن يعذبهم بها في الدنيا بمكابدتهم الشدائد في شأنها، وبموتهم على كفرهم بالله ورسوله.

(٨٦) وإذا أنزلت سورة على محمد صلى الله عليه وسلم تأمر بالإيهان بالله والإخلاص له والجهاد مع رسول الله، طلب الإذن منك -أيها الرسول- أولو اليسار من المنافقين، وقالوا: اتركنا مع القاعدين العاجزين عن الخروج. رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخُوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِ مَفَهُمْ

لَا يَفَقَهُونَ ١٤ أَكِن ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ

جَهَدُواْ بِأَمْوَلِهِ مْ وَأَنفُسِهِ مّْ وَأُوْلَيَهِكَ لَهُ مُ ٱلْخَيْرَاتُ

وَأُوْلَتِيكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۞ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّتِ تَجْرى

مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَ رُخَالِدِينَ فِيهَأْذَ لِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ٨

وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَغَرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ

كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ مُ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُ مَعَذَابُ

أَلِيهُ اللَّهِ عَلَى الصُّعَفَآءِ وَلَاعَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَاعَلَى ٱلَّذِينَ

لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجُ إِذَا نَصَحُواْ بِيَّهِ وَرَسُولِهُ ع

مَاعَلَى ٱلْمُحْسِنِينِ مِن سَبِيلٌ وَٱللَّهُ عَنْ فُورٌ تَحِيرٌ ۞

وَلَاعَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُ مُ قُلْتَ لَآ أَجِدُ

مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلُّواْ وَّأَعْبُ نُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدُّمْعِ

حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى

ٱلَّذِينَ يَسْتَغَذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيكَاءُ رَصُواْ بِأَن يَكُونُواْ

مَعَ ٱلْخُوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعَ أَمُونَ ١

ATTA ATTA ATTA ATTA A

(٨٧) رضي هو لاء المنافقون لأنفسهم بالعار، وهو أن يقعدوا في البيوت مع النساء والصبيان وأصحاب الأعذار، وختم الله على قلويهم؛ بسبب نفاقهم و تخلفهم عن الجهاد والخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله، فهم لا يفقهون ما فيه صلاحهم ورشادهم. (٨٨) إن تخلّف هؤلاء المنافقون عن الغزو، فقد جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه بأموالهم وأنفسهم، وأولئك لهم النصر والغنيمة في الدنيا، والجنة والكرامة في الآخرة، وأولئك هم الفائزون.

(٨٩) أعدَّ الله لهم يــوم القيامة جنات تجري مِن تحــت قصورها وأشــجارها الأنهــار ماكثين فيها أبدًا. ذلك هو الفلاح العظيم.

(٩٠) وجاء جماعة من أحياء العرب حول «المدينة» يعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويبينون له ما هم فيه من الضعف وعدم القدرة على الخروج للغزو، وقعد قوم بغير عذر

أظهروه جرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. سيصيب الذين كفروا مِن هؤلاء عذاب أليم في الدنيا بالقتل وغيره، وفي الآخرة بالنار.

(٩١) ليس على أهل الأعذار مِن الضعفاء والمرضى والفقراء الذين لا يملكون من المال ما يتجهزون به للخروج إثم في القعود إذا أخلصوا لله ورسوله، وعملوا بشرعه، ما على مَن أحسن عمن منعه العذر عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ناصح لله ولرسوله من طريق يعاقب مِن قِبَلِه ويؤاخذ عليه. والله غفور للمحسنين، رحيم بهم.

(٩٢) وكذلك لا إثم على الذين إذا ما جاؤوك يطلبون أن تعينهم بحملهم إلى الجهاد قلت لهم: لا أجد ما أحملكم عليه من الدواب، فانصر فوا عنك، وقد فاضت أعينهم دَمعاً أسفاً على ما فاتهم من شرف الجهاد وثوابه؛ لأنهم لم يجدوا ما ينفقون، وما يحملهم لو خرجوا للجهاد في سبيل الله.

(٩٣) إنها الإثم واللوم على الأغنياء الذين جاؤوك -أيها الرسول- يطلبون الإذن بالتخلف، وهم المنافقون الأغنياء اختاروا لأنفسهم القعود مع النساء وأهل الأعذار، وختم الله على قلوبهم بالنفاق، فلا يدخلها إيهان، فهم لا يعلمون سوء عاقبتهم بتخلفهم عنك وتركهم الجهاد معك. يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ الِيَهِمْ قُلُ لَانَعْتَدِرُواْ لَنَوْمِنَ لَكُمْ وَلَانَعْتَدِرُواْ لَكُمْ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَبَرَى لَكُمْ مَنَ أَخْبَارِكُمْ وَسَبَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَمُّ ثُرَدُونَ إِلَى عَلِواْ أَغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَكُمْ عِمَاكُونَ ﴿ سَيَعْلِواْ أَغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَكَنْ مِنْ كُمْ مِيمَاكُنْ فَي مَاكُونَ ﴿ فَاسَيَعْلِواْ أَغَيْبُ وَالشَّهَا لَكُمْ إِلَيْهِمْ لِيُعْدِيضُواْ عَنْهُمْ فَاعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَي اللَّهِ عَنْهُمْ إِلَيْهِمْ لِلْعُونِ وَهُواْ عَنْهُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُواْ عُدُودَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُولِ اللَّهُ وَلِي مَن يَتَغِيدُ مُمَايُنِيقُ مَعْرَمًا وَيَمَرَقُ مَنْ يَعْمُواْ حُدُودَ اللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُولِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن وَمِن اللَّهُ وَالْمُولِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ وَالْمُولُ اللَّهُ وَالْمُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَالْكُولُولُولُ اللَّهُ وَلَالَهُ وَلَاللَهُ وَلَوْلَاللَهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَهُ وَلَالَاللَهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَهُ وَلَا اللللْهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَهُ وَلَالِلْ

(98) يعتذر إليكم -أيها المؤمنون- هؤلاء المتخلفون عن جهاد المشركين بالأكاذيب عندما تعودون مِن جهادكم من غزوة اتبوك، قل لهم تقولون، قد نبأنا الله من أمركم ما حقق لدينا كذبكم، وسيرى الله عملكم ورسوله، إن كنتم تتوبون من نفاقكم، أو تقيمون عليه، وسيُظهر للناس أع الكم في الدنيا، ثم ترجعون بعد عاتكم إلى الذي لا تخفى عليه بواطن أموركم وطواهرها، فيخبركم بأع الكم كلها، ويجازيكم عليه،

(٩٥) سيحلف لكم المنافقون بالله - كاذبين معتذرين- إذا رجعتم إليهم من الغزو؛ لتتركوهم دون مساءلة، فاجتنبوهم وأعرضوا عنهم احتقاراً لهم، إنهم خباء البواطن، ومكانهم الذي يأوون إليه في الآخرة نارجهنم؛ جزاء بما كانوا يكسبون من الأثام والخطايا.

(٩٦) يحلف لكم -أيها المؤمنون- هؤلاء

المنافقون كذباً؛ لتَرضَوا عنهم، فإن رضيتم عنهم -لأنكم لا تعلمون كذبهم- فإن الله لا يرضى عن هؤلاء ولا غيرهم ممن استمرُّوا على الفسوق والخروج عن طاعة الله ورسوله.

(٩٧) الأعراب سكان البادية أشد كفراً ونفاقاً من أهل الحاضرة، وذلك لجفائهم وقسوة قلوبهم وبُعدهم عن العلم والعلماء ومجالس الوعظ والذكر، فهم لذلك أحق بأن لا يعلموا حدود الدين، وما أنزل الله من الشرائع والأحكام. والله عليم بحال هؤلاء جميعاً، حكيم في تدبيره لأمور عباده.

(٩٨) ومن الأعراب مَن يحتسب ما ينفق في سبيل الله غرامة وخسارة لا يرجو له ثواباً، ولا يدفع عن نفسه عقاباً، وينتظر بكم الحوادث والأفات، ولكن السوء دائر عليهم لا بالمسلمين. والله سميع لما يقولون عليم بنياتهم الفاسدة.

(٩٩) ومن الأعراب مَن يؤمن بالله ويقرُّ بوحدانيته وبالبعث بعد الموت، والثواب والعقاب، ويحتسب ما ينفق من نفقة في جهاد المشركين قاصداً بها رضا الله ومحبته، ويجعلها وسيلة إلى دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له، ألا إن هذه الأعمال تقربهم إلى الله تعالى، سيدخلهم الله في جنته. إن الله غفور لما فعلوا من السينات، رحيم بهم. وَٱلسَّبِقُونَ ٱلْأَوْلُوبَ مِنَ ٱلْمُهَاجِدِينَ وَٱلْأَنْصَادِ وَٱلَّذِينَ

ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانِ زَضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْعَنْهُ وَأَعَدُّ

لَهُ مْجَنَّاتِ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَآ أَبَدَأُ

ذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۞ وَمِمَّنْ حَوْلَكُ مِمِّنَ ٱلْأَغْرَاب

مُنَافِقُونَ ۚ وَمِنْ أَهُلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَاتَّعَلَّمُهُمٍّ ۗ

نَحَنُ نَعَلَمُهُمُّ سَنُعَذِّبُهُ مِمَّرَّتَيْنِ ثُمَّيُرِدُونَ إِلَى عَذَابِ

عَظِير ١ وَءَ اخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِ مْ خَلَطُواْ عَمَلَاصَالِحًا

وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَتْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ

إِنَّ صَلَوْتِكَ سَكُنَّ لَّهُمُّ وَٱللَّهُ سَمِيعُ عَلِيهُ ﴿ أَلَوْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ

ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَوَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَاتِ وَأَنَّ

ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّاكِ ٱلرَّحِيمُ ﴿ وَقُلْ آعْمَلُواْ فَسَيرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ

وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونِ وَصَائِرَةُونَ إِلَىٰ عَلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ

فَيُنَتِّكُمُ بِمَاكُن مُوْتَعْمَلُونَ ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرَاللَّهِ

إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيكُ حَكِيدُ اللَّهِ عَلِيكُ حَكِيدُ ا

(١٠٠) والذيس سبقوا الناس أولاً إلى الإيمان بالله ورسوله من المهاجرين الذين هجروا قومهم وعشيرتهم وانتقلوا إلى دار الإسلام، والأنصار الذين نصر وا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه الكفار، والذين اتبعوهم بإحسان في الاعتقاد والأقوال والأعمال طلباً لمرضاة الله سبحانه وتعالى، أولئك الذين رضي الله عنهم لطاعتهم الله ورسوله، ورضوا عنه لِمَا أجزل لهم من الثواب على طاعتهم وإيمانهم، وأعدُّ لهم جنات تجري تحت قصورها وأشبجارها الأنهار خالدين فيها أبداً، ذلك هو الفلاح العظيم.

وفي هـذه الآيـة تزكيـة للصحابـة -رضي الله عنهم- وتعديل لهم، وثناء عليهم؛ ولهذا فإن توقيرهم من أصول الإيمان.

(١٠١) ومن القوم الذين حول «المدينة» أعراب منافقون، ومن أهل «المدينة» منافقون أقاموا على النفاق، وازدادوا فيه طغياناً، بحيث يخفي عليك -أيها الرسول- أمرهم، نحن نعلمهم، سنعذبهم مرتين: بالقتل والسبي والفضيحة في الدنيا، وبعذاب القبر بعد الموت، ثم يُرَدُّون يوم القيامة إلى عذاب عظيم في نار جهنم.

(١٠٢) وآخرون من أهل «المدينة» وممن حولها، اعترفوا بذنوبهم وندموا عليها وتابوا منها، خلطوا العمل الصالح -وهو التوبة والندم والاعتراف بالذنب وغير ذلك من الأعمال الصالحة -بآخر سيِّئ- وهو التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الأعمال السيئة- عسى الله أن يوفقهم للتوبة ويقبلها منهم. إن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

(١٠٣) خذ -أيها النبي- من أموال هؤلاء التائبين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً صدقة تطهرهم مِن دنس ذنوبهم، وترفعهم عن منازل المنافقين إلى منازل المخلصين، وادع لهم بالمغفرة لذنوبهم واستغفر لهم منها، إن دعاءك واستغفارك رحمة وطمأنينة لهم. والله سميع لكل دعاء وقول، عليم بأحوال العباد ونياتهم، وسيجازي كلُّ عامل بعمله.

(١٠٤) ألم يعلم هـؤلاء المتخلفون عـن الجهاد وغيرهم أن الله وحده هو الذي يقبل توبة عبـاده، ويأخذ الصدقات ويثيب عليها، وأن الله هو التواب لعباده إذا رجعوا إلى طاعته، الرحيم بهم إذا أنابوا إلى رضاه؟

(١٠٥) وقل -أيها النبي- لهؤ لاء المتخلُّفين عن الجهاد: اعملوا لله بها يرضيه من طاعته، وأداء فرائضه، واجتناب المعاصي، فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون، وسيتبين أمركم، وسترجعون يوم القيامة إلى مَن يعلم سركم وجهركم، فيخبركم بها كنتم تعملون. وفي هذا تهديد ووعيد لمن استمر على باطله وطغيانه.

(١٠٦) ومن هؤلاء المتخلُّفين عنكم -أيها المؤمنون- في غزوة «تبوك» آخرون مؤخرون؛ ليقيضي الله فيهم ما هو قاض. وهؤ لاء هم الذين ندموا على ما فعلوا، وهم: مُرارة بن الرَّبيع، وكعب بن مالك، وهلال بن أميَّة، إما يعذبهم الله، وإما يعفو عنهم. والله عليم بمن يستحق العقوبة أو العفو، حكيم في كل أقواله وأفعاله.

وَلَيْنِ اَتَخَدُواْ مَسْجِدُا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَارْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَمِن فَبَلًا وَلَيْحُولُونَ فَا رَبِّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَمِن فَبَلًا وَلَيْحُولُونَ فَا رَبِّ الْمُحْسَفَ وَاللّهُ يُشْهَدُ إِنَهُمُ لَكَ الْمُحْسَفَ وَاللّهُ يُشْهَدُ إِنَهُمُ مِنْ أَوْلَكُ يُسْعَلَى الْتَقُونُ مِن أَوْل وَهُ إِنَّ اللّهُ مَنْ أَلْمَسْعِدُ أَيْسَ عَلَى الْتَقُونَ مِن اللّهُ وَرَضُونِ خَيْرًا مَ فَنَ أَسَسَ بُلْيَنَهُ وَيَعْلَى مِن اللّهُ وَرَضُونِ خَيْرًا مَ فَنَ أَسَسَ بُلْيَنَهُ وَيَعْلَى عَلَى تَقُونُ مِن اللّهُ وَرَضُونٍ خَيْرًا مَ فَنَ أَسَسَ بُلْيَنَهُ وَيَعْلَى عَلَى اللّهُ وَيَعْلَى اللّهُ مَنْ أَسَسَ بُلْيَكَهُ وَاللّهُ لَا يَعْلَى اللّهُ وَيَعْلَى اللّهُ وَاللّهُ وَيَعْلَى اللّهُ وَيَعْلَى اللّهُ وَيَعْلَى اللّهُ وَيَالِكُ اللّهُ وَاللّهُ مُواللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

(١٠٧) والمنافقون الذين بنوا مسجداً؛ مضارَّة للمؤ منين وكفر أبالله وتفريقاً بين المؤمنين؛ ليصلى فيه بعضهم ويترك مسجد «قباء» الذي يصلي فيه المسلمون، فيختلفَ المسلمون ويتفرقوا بسبب ذلك، وانتظاراً لمن حارب الله ورسوله من قبل -وهو أبو عامر الراهب الفاسق- ليكون مكاناً للكيد للمسلمين، وليحلفنَّ هؤ لاء المنافقون أنهم ما أرادوا ببنائه إلا الخبر والرفق بالمسلمين، والتوسعة على الضعفاء العاجزين عن السبر إلى مسجد "قباء"، والله يشهد إنهم لكاذبون فيما يحلفون عليه. وقد هُـدِم المسجد وأحرق. (١٠٨) لا تقم -أيها النبي- للصلاة في ذلك المسجد أيداً؛ فإن المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى من أول يوم -وهو مسجد «قباء»-أولى أن تقوم فيه للصلاة، ففي هذا المسجد رجال يحبون أن يتطهروا بالماء من النجاسات والأقدار، كما يتطهرون بالتورع والاستغفار من الذنوب والمعاصي. والله يحب المتطهرين.

وإذا كان مسجد «قياء» قد أُسِّسَ على التقوى

من أول يوم، فمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذلك بطريق الأولى والأحرى.

(١٠٩) لا يستوي مَن أسَّس بنيانه على تقوى الله وطاعته ومرضاته، ومَن أسَّسٰ بنيانه على طرف حفرة متداعية للسقوط، فبنى مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المسلمين، فأدَّى به ذلك إلى السقوط في نار جهنم. والله لا يهدي القوم الظالمين المتجاوزين حدوده.

(١١٠) لا يزال بنيان المنافقين الذي بنوه مضارَّة لمسجد «قباء» شكّاً ونفاقاً ماكثاً في قلوبهم، إلى أن تتقطع قلوبهم بقتلهم أو موتهم، أو بندمهم غاية الندم، وتوبتهم إلى ربهم، وخوفهم منه غاية الخوف. والله عليم بها عليه هؤ لاء المنافقون من الشك وما قصدوا في بنائهم، حكيم في تدبير أمور خلقه.

(١١١) إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بأن ضم في مقابل ذلك الجنة، وما أعدَّ الله فيها من النعيم لبذلهم نفوسهم وأموالهم في جهاد أعداته لإعلاء كلمته وإظهار دينه، فيَقتُلون ويُقتَلون، وعداً عليه حقاً في التوراة المنزلة على موسى عليه السلام، والقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، ولا أحد أوفى بعهده من الله لمن وفي بها عاهد الله عليه، فأظهروا السرور -أيها المؤمنون- ببيعكم الذي بايعتم الله به، وبها وعدكم به من الجنة والرضوان، وذلك البيع هو الفلاح العظيم.

ٱلتَّتِيوُنِ ٱلْعَلِيدُونِ ٱلْحَلِيدُونِ ٱلْسَّلِيحُونِ

ٱلرَّكِعُونَ ٱلسَّلِحِدُونَ ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْهُ وفِ

وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِوَٱلْحَيْفُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ "

وَبَيْشِرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ مَاكَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ

أَن يَتَ تَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْكَانُواْ أَوْلِي قُرْيَكِ

مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَضَحَكُ ٱلْحَدِهِ وَمَا

كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَهِمِ لِأَبْهِ إِلَّاعَنِ مَّوْعِدَةِ وَعَدَهَا

إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ وَأَنَّهُ مِعَدُقٌ لِتَهُوتَكُرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَهِمَ

لَأُوَّاهُ حَلِيهُ ١ وَمَاكَاتَ ٱللَّهُ لِيُضِلِّ فَوَمَّا بِعَدَ إِذْ

هَدَنهُ مْحَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُ مِمَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيةً ١ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُ ومُلْكُ ٱلسَّمَوَ بِ وَٱلْأَرْضَ يُحْيِهِ

وَيُمِيتُ وَمَالَكُ مِين دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيَّ وَلَانَصِيرِ ١

لَّقَدَتَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّتِي وَٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِٱلَّذِينَ

ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنْ بِعَدِ مَاكَادَيَزِيغُ قُلُوبُ

فَرِيقِ مِنْهُ مُرْتُرَ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ ربِهِمْ رَءُ وَفُ رَّحِيمٌ ٥

(۱۱۲) ومن صفات هؤلاء المؤمنين الذين غم البسارة بدخول الجنة أنهم التاثبون الراجعون عما كرهه الله إلى ما يجبه ويرضاه، الذين أخلصوا العبادة لله وحده وجدلوا في طاعته، الذين يحمدون الله على كل ما امتحنهم به من خير أو شر، الصائمون، الراكعون في صلاتهم، الساجدون فيها، الذين يأمرون الناس بكل ما أمر الله ورسوله به، وينهونهم عن كل ما نهى الله عنه ورسوله، المؤدون فرائض الله المنتهون إلى أمره ونهيه، القائمون على طاعته، الواقفون عند حدوده. وبشّر -أيها النبي - هؤلاء المؤمنين المتصفين بهذه الصفات برضوان الله وجنته.

الله عليه وسلم والذين آمنوا أن يَدُعوا بالمغفرة عليه وسلم والذين آمنوا أن يَدُعوا بالمغفرة للمشركين، ولو كانوا ذوي قرابة لهم مِن بعد ما ماتوا على شركهم بالله وعبادة الأوثان، وتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم لموتهم على المشرك، والله لا يغفر للمشركين، كما قال تعالى:

إن الله لا يغفر للمشركين، كما قال سبحانه:
إن الله لا يغفر للمشركين، كما قال سبحانه:
إن الله المن يُلَقِي فَقَدْ حَرَّهُ الله عَلَيْ الْجَدَّةُ .

(١١٤) وما كان استغفار إبراهيم عليه السلام

لأبيه المشرك، إلا عن موعدة وعدها إياه، وهي قوله: ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لِكَ رَفِيًّ إِنَّهُ, كَانَ فِي حَفِيًّا ﴾. فلها تبيَّن لإبراهيم أن أباه عدو لله ولم ينفع فيه الوعظ والتذكير، وأنه سيموت كافراً، تركه وترك الاستغفار له، وتبرأ منه. إن إبراهيم عليه السلام عظيم التضرع لله، كثير الصفح عها يصدر مِن قومه من الزلّات.

(١١٥) وما كان الله ليضلَّ قوماً بعد أن مَنَّ عليهم بالهداية والتوفيق حتى يبيِّن لهم ما يتقونه به، وما يحتاجون إليه في أصول الديـن وفروعـه. إن الله بكل شيء عليـم، فقد علَّمكم ما لم تكونوا تعلمون، وبيَّن لكم ما بـه تنتفعون، وأقام الحجة عليكم بإبلاغكم رسالته.

(١١٦) إن الله مالك السموات والأرض وما فيهن لا شريك له في الخلق والتدبير والعبادة والتشريع، يحيي مَن يشاء ويميت مَن يشاء، وما لكم مِن أحد غير الله يتولى أموركم، ولا نصير ينصركم على عدوكم.

(١١٧) لقد وفَّق الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الإنابة إليه وطاعته، وتاب الله على المهاجرين الذين هجروا ديارهم وعشيرتهم إلى دار الإسلام، وتاب على أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا معه لقتال الأعداء في غزوة اتبوك في حرِّ شديد، وضيق من الزاد والظَّهْر، لقد تاب الله عليهم من بعد ما كاد يَميل قلوب بعضهم عن الحق، فيميلون إلى الدَّعة والسكون، لكن الله ثبتهم وقوَّاهم وتاب عليهم، إنه بهم كثير الرأفة والرحمة في عاجلهم وآجلهم. ومِن رحمته بهم أن مَنَّ عليهم بالتوبة، وقَبلها منهم، وثبَّتهم عليها.

وَعَلَى النَّالَعُةِ الَّذِينَ خُلِفُواْ حَقَّ إِذَا ضَافَتَ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ مِمَارِحُبَتْ وَضَافَتَ عَلَيْهِمْ الْفُسُهُمْ وَطَنُّواْ أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ فُرَاتَتُواْ اللَّهِ مُوَالتُّوَا لِهِ مَلْجَا مِنَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ وَكُولُواْ مَعَ اللَّهِ اللَّهِ وَلَا يَتَوَلَّهُمُ اللَّهُ وَالتَّوَاللَّهُ وَكُولُوا مَعَ اللَّهِ اللَّهِ وَلَا يَتَعَلَّهُ وَاللَّهُ مِنَ اللَّهُ وَلَا يَتَعَلَّونَ مَوْلَهُمُ اللَّهُ وَلَا يَتَعَلَّهُ وَلَا يَعْبُواْ اللَّهُ وَلَا يَتَعَلَّمُوا اللَّهُ وَلَا يَعْبُواْ اللَّهُ وَلَا يَتَعَلَّمُ اللَّهُ وَلَا يَتَعَلَّمُ اللَّهُ وَلَا يَتَعَلَّمُ اللَّهُ وَلَا يَعْبُواْ اللَّهُ مُولِكًا اللَّهُ وَلَا يَعْبُولُ اللَّهُ وَلَا يَعْبُولُ اللَّهُ وَلَا عَلَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ الْمُنْ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

أدُلُفوا من الأنصار -وهم كعب بن مالك وهمال الشلائة الذين مالك وهلال بن أُميَّة ومُرَارة بن الرَّبيع - تَخَلَفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحزنوا حزناً شديداً، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بسَعتها غمَّا وندماً بسبب تخلفهم، وضاقت عليهم أنفسهم لِمَا أصابهم من الهم، وأيقنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وقَقهم الله سبحانه وتعالى إلى الطاعة والرجوع إلى ما يرضيه سبحانه. إن الله هو التواب على عباده، الرحيم بهم.

الم (١٩) باأيها الذين صدَّقو الله ورسوله وعملوا بشرعه امتثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه في كل ما تفعلون وتتركون، وكونوا مع الصادقين في أيانهم وعهودهم، وفي كل شأن من شؤونهم. صلى الله عليه وسلم ومَن حولهم من سكان البادية أن يتخلّفوا في أهلهم ودورهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يرضَوْا لأنفسهم بالراحة والرسول صلى الله عليه وسلم في تعب ومشقة؛ ذلك بأنهم لا يصيبهم في سفرهم وجهادهم عطش ولا تعب ولا

مجاعة في سبيل الله، ولا يطؤون أرضاً يُغضِبُ الكفارَ وطؤهم إياها، ولا يصيبون مِن عدو الله وعدوهم قتلاً أو هزيمةً إلا كُتِب لهم بذلك كله ثواب عمل صالح. إن الله لا يضيع أجر المحسنين الذين أحسنوا في مبادرتهم إلى أمر الله، وقيامهم بما عليهم من حقِّه، وحقِّ تَحلَقه.

(١٢١) ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة في سبيل الله، ولا يقطعون وادياً في سيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهاده، إلا كُتِب لهم أجر عملهم؛ ليجزيهم الله أحسن ما يُجزّون به على أعالهم الصالحة.

(١٣٢) وما كان ينبغي للمؤمنين أن بخرجوا جميعاً لقتال عدوِّهم، كما لا يستقيم لهم أن يقعدوا جميعاً، فهلَّا خرج للغزو والجهاد من كل فرقة جماعةٌ تحصل بهم الكفاية والمقصود؛ وذلك ليتفقه القاعدون عن القتال فيَعلموا ما تجدَّد من الأحكام في دين الله وما أنزل على رسوله، وينذروا قومهم بها تعلموه عند رجوعهم إليهم، لعلهم يحذرون عذاب الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

(۱۲۳) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ابدؤوا بقتال الأقرب فالأقرب إلى دار الإسلام من الكفار، وليجد الكفار فيكم غِلْظة وشدة، واعلموا أن الله مع المتقين بتأييده ونصره.

(۱۲٤) وإذا ما أنزل الله سبورة من سور القرآن على رسبوله، فعِس هولاء المنافقين من يقول: -إنكاراً واستهزاء - أيُّكم زادته هذه السبورة تصديقاً بالله وآياته؟

فأما الذين آمنوا بالله ورسوله فزادهم نزول السورة إيماناً بالعلم بها وتدبرها واعتقادها والعمل بها، وهم يفرحون بها أعطاهم الله من الإيمان واليقين.

(١٢٥) وأما الذين في قلوبهم نفاق وشك في دين الله، فإن نزول السورة يزيدهم نفاقاً وشكاً إلى ما هم عليه من قبلُ من النفاق والشك، وهلك هؤلاء وهم جاحدون بالله وآياته.

(۱۲٦) أولا يىرى المنافقون أن الله يبتليهم

بالقحط والشدة، وبإظهار ما يبطنون من النفاق مرة أو مرتين في كل عام؟ ثم هم مع ذلك لا يتوبون مِن كفرهم ونفاقهم، ولا هم يتعظون ولا يتذكرون بها يعاينون من آيات الله.

(١٢٧) وإذا ما أُنزلت سورة تغَامَزَ المنافقون بالعيون إنكاراً لنزولها وسخرية وغيظاً؛ لِمَا نزل فيها مِن ذِكْر عيوبهم وأفعالهم، ثم يقولون: هل يراكم من أحد إن قمتم من عند الرسول؟ فإن لم يرهم أحد قاموا وانصر فوا من عنده عليه الصلاة والسلام مخافة الفضيحة. صرف الله قلوبهم عن الإيهان؛ بسبب أنهم لا يفهمون ولا يتدبرون.

(١٢٨) لقد جاءكم أيها المؤمنون رسول من قومكم، يشق عليه ما تلقون من المكروه والعنت، حريص على إيهانكم وصلاح شأنكم، وهو بالمؤمنين كثير الرأفة والرحمة.

(١٢٩) فإن أعرض المشركون والمنافقون عن الإيمان بك -أيها الرسول- فقل لهم: حسبي الله، يكفيني جميع ما أهمّني، لا معبود بحق إلا هو، عليه اعتمدت، وإليه فَوَّضْتُ جميع أموري؛ فإنه ناصري ومعيني، وهو ربُّ العرشِ العظيمِ، الذي هو أعظم المخلوقات.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْيَرُ ٱلرَّحِيمِ مِ

الرَّ قَاكَةَ الْتَكَ الْكِتْبِ الْمَكْيِدِ ﴿ أَكَانَ لِلْنَاسِ عِجَبًا

أَنْ أَوْحَنَا إِلَى رَجُلِ مِنْهُمْ أَنْ أَنذِي النَّاسَ وَيَشِيرُ الَّذِينَ الْمَوْتِ فَي الْمَوْتِ الْمَوْتِ الْمَوْتِ فَي الْمَوْتِ الْمَوْتِ فَي الْمَوْتِ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مِنْ مَعِيدُ الْمَوْتِ اللَّهِ مِن مَعْدِ الْمَوْتِ اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ مِن اللَّهِ مَن اللَّهِ مِن اللَّهُ وَالْمَاتُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ وَاللَّهُ الْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُ

NO REPORTED AND ARTEST OF THE ORIGINAL OF THE

﴿ سورة يونس ﴾

(١) ﴿ الَّهُ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

هذه آيات الكتاب المحكم الذي أحكمه الله وبيَّنه لعباده.

(٢) أكان أمراً عجباً للناس إنزالنا الوحي بالقرآن على رجل منهم ينذرهم عقاب الله، ويبشِّر الذين آمنوا بالله ورسله أن لهم أجراً حسناً بها قدَّموا من صالح الأعمال؟ فلها أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي الله وتلاه عليهم، قال المنكرون: إنَّ محمداً ساحر، وما جاء به سحر ظاهر البطلان.

(٣) إن ربكم الله الذي أوجد السموات والأرض في ستة أيام، شم استوى -أي: علا وارتفع- على العرش استواء يليق بجلاله وعظمته، يدبر أمور خلقه، لا يضاده في قضائه أحد، ولا يشفع عنده شافع يوم القيامة إلا من بعد أن يأذن له بالشفاعة، فاعبدوا الله ربكم

المتصف بهذه الصفات، وأخلصوا له العبادة. أفلا تتعظون وتعتبرون بهذه الآيات والحجج؟

(٤) إلى ربكم معادكم يوم القيامة جميعاً، وهذا وعدالله الحق، هو الذي يبدأ إيجاد الخلق ثم يعيده بعد الموت، فيوجده حياً كهيئته الأولى؛ ليجزي مَن صَدَّق الله ورسوله، وعمل الأعمال الحسنة أحسن الجزاء بالعدل. والذين جحدوا وحدانية الله ورسالة رسوله لهم شراب من ماء شديد الحرارة يشوي الوجوه ويقطِّع الأمعاء، ولهم عذاب موجع بسبب كفرهم وضلالهم.

(٥) الله هو الذي جعل الشمس ضياء، وجعل القمر نوراً، وقدَّر القمر منازل، فبالشمس تعرف الأيام، وبالقمر تعرف الشهور والأعوام، ما خلق الله تعالى الشمس والقمر إلا لحكمة عظيمة، ودلالة على كمال قدرة الله وعلمه، يبيِّن الحجج والأدلة لقوم يعلمون الحكمة في إبداع الخلق.

(٦) إن في تعاقب الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض من عجائب الخلق وما فيهما من إبداع ونظام، لأدلةً
 وحججاً وإضحة لقوم يخشون عقاب الله وسخطه وعذابه.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَاوَرَضُواْ بِٱلْحَيَّوٰةِ ٱلدُّنْيَاوَٱطْمَأُنُّواْ

بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَكِيّنَا عَلَيْلُونَ ۞ أُوْلِنَكَ مَأْوَلَهُمُ

ٱلنَّارُ بِمَاكَانُواْ يَكْمِسُونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ ۽َ امْنُواْ وَعَمِلُواْ

ٱلصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِ مُرَبَّهُم بإيمَانِهُمُّ تَجَري مِن تَحْتهمُ

ٱلْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ أَو دَعُولِهُ مَ فِيهَا سُبْحَلَنَكَ

ٱللَّهُمَّ وَتِحِيَّتُهُمْ فِيهَاسَلَامُّ وَءَاخِرُدَعُولِهُمْ أَن ٱلْحَمْدُ

لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعُكَلَمِينَ ۞ ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ

ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخُيْرِلْقُضِيَ إِلَيْهِ مْ أَجَلُهُمٌّ فَنَدُرُ ٱلَّذِينَ

لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَافِي طُغْيَ نِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿ وَإِذَا مَسَ ٱلْإِنسَانَ

ٱلضُّرُّدَعَانَ الِجَنْبِهِ قَأْقَاعِدًا أَوْقَابِمَا فَلَمَاكَشَفْنَا

عَنْهُ ضُرَّهُ و مَرَّكَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرِّمَّتَ هُوْكَ ذَٰلِكَ زُيِّنَ

لِلْمُسْرِفِينَ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكُنَاٱلْقُرُونَ

مِن قَبْلِكُوْ لَمَّاظَلَمُواْ وَجَاءَتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِٱلْبَيِّنَاتِ وَمَاكَانُواْ

لِيُؤْمِنُواْ كَذَالِكَ بَغَرِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۞ ثُرَّجَعَلْنَكُوْ

خَلَيْهَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِ وَلِنَنظُرَكَيْفَ تَعْمَلُونَ ١

(٧) إن الذين لا يطمعون في لقائدا في الأخرة للحساب، وما يتلوه من الجزاء على الأعمال لإنكارهم البعث، ورضوا بالحياة الدنيا عوضاً عن الآخرة، وركنوا إليها، والذين هم عن آياتنا الكونية والشرعية ساهون.

(٨) أولئك مقرُّهم نارجهنم في الآخرة؛ جزاء بها كانوا يكسبون في دنياهم من الآثام والخطايا. (٩) إن الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يدلُّهم ربهم إلى طريق الجنة، ويوفقهم إلى العمل الموصل إليه؛ بسبب إيهانهم، ثم يثيبهم بدخول الجنة وإحلال رضوانه عليهم، تجري من تحت غرفهم ومنازهم الأنهار في جنات النعيم. (١٠) دعاؤهم في الجنة التسبيح (سبحانك بعضاً في الجنة (سلام)، وتحية بعضهم بعضاً في الجنة (سلام)، وآخر دعائهم قولهم: «الحمد لله رب العالمين، أي: الشكر والثناء لله خالق المخلوقات ومربيها بنعمه.

(١١) ولو يعجُّل الله للناس إجابة دعائهم في

الشر كاستعجاله لهم في الخير بالإجابة لهلكوا، فنترك الذين لا يخافون عقابنا، ولا يوقنون بالبعث والنشور في تمرُّدهم وعتَّهم، يترددون حائرين.

(١٢) وإذا أصاب الإنسانَ الشدةُ استغاث بنا في كشف ذلك عنه مضطجعاً لجنبه أو قاعداً أو قائماً، على حسب الحال التي يكون بها عند نزول ذلك الضرّ به. فلما كشفنا عنه الشدة التي أصابته استمرَّ على طريقته الأولى قبل أن يصيبه الضر، ونسي ما كان فيه من الشدة والبلاء، كما زُيِّن لهذا الإنسان استمراره على حدوده وعناده بعد كشف الله عنه ما كان فيه من الضر، زُيِّن للذين أسر فوا في الكذب على الله وعلى أنبيائه ما كانوا يعملون من معاصى الله والشرك به.

(١٣) ولقد أهلكنا الأمم التي كذَّبت رسل الله من قبلكم -أيها المشركون بربهم- لمَّا أشركوا، وجاءتهم رسلهم من عند الله بالمعجزات الواضحات والحجج التي تبين صدق مَن جاء بها، فلم تكن هذه الأمم التي أهلكناها لتصدق رسلها وتنقاد لها، فاستحقوا الهلاك، مثل ذلك الإهلاك نجزي كل مجرم متجاوز حدود الله.

(١٤) ثم جعلناكم -أيها الناس- خَلَفاً في الأرض من بعد القرون المُهْلَكة؛ لننظر كيف تعملون: أخيراً أم شراً، فنجازيكم بذلك حسب عملكم. وَإِذَا النّهِ عَلَيْهِمْ وَ الْمَا الْمَالِيَا اللّهِ الْمَالَةُ الْمَاكُونَ اللّهِ الْمَاكُونَ اللّهُ مَا تَكُونُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ ال

VIVETON DETON DETON DETON DETON

(١٥) وإذا تشلى على المشركين آيات الله التي أنزلناها إليك -أيها الرسول- واضحات، قال الذين لا يخافون الحساب، ولا يرجون الثواب، ولا يؤمنون بيوم البعث والنشور: اثت بقرآن غير هذا، أو بدّل هذا القرآن: بأن تجعل الحلال حراماً، والحرام حلالاً، والوعد وعيداً، والوعيد وعداً، وأن تُشقط ما فيه من عيب آختنا وتسفيه أحلامنا، قل لهم -أيها الرسول-: إن ذلك ليس إليَّ، وإنها أتبع في كل ما آمركم به وأنهاكم عنه ما ينزله عليَّ ربي ويأمرني به، إني أخشى من الله ان خالفت أمره-عذاب يوم عظيم وهو يوم القيامة.

(١٦) قبل ضم -أيها الرسول-: لو شباء الله ما تلوت هذا القرآن عليكم، ولا أعلمكم الله به، فاعلموا أنه الحق من الله، فإنكم تعلمون أنني مكثت فيكم زمناً طويلاً من قبل أن يوحيه إليَّ ربي، ومن قبل أن أتلوه عليكم، أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر؟

(١٨) ويعبد هؤلاء المشركون من دون الله ما لا يضرهم شيئاً، ولا ينفعهم في الدنيا والآخرة، ويقولون: إنها نعبدهم ليشفعوا لنا عند الله، قل لهم -أيها الرسول-: أتخبرون الله تعالى بشيء لا يعلمه مِن أمر هؤلاء الشفعاء في السموات أو في الأرض؟ فإنه لو كان فيهها شفعاء يشفعون لكم عنده لكان أعلم بهم منكم، فالله تعالى منزَّه عها يفعله هؤلاء المشركون من إشراكهم في عبادته ما لا يضر ولا ينفع.

(١٩) كان الناس على دين واحد وهو الإسلام، ثم اختلفوا بعد ذلك، فكفر بعضهم، وثبت بعضهم على الحق. ولولا كلمة سبقت من الله بإمهال العاصين وعدم معاجلتهم بذنوبهم لقُضِيَ بينهم: بأن يُهلك أهل الباطل منهم، وينجي أهل الحق.

(٢٠) ويقول هؤلاء الكفرة المعاندون: هلا أنزل على محمد علم ودليل، وآية حسية من ربه نعلم بها أنه على حق فيها يقول، فقل الم ما أيها المقوم قضاء الله بيننا فقل لهم -أيها الرسول-: لا يعلم الغيب أحد إلا الله، فإن شاء فعل وإن شاء لم يفعل، فانتظر وا -أيها القوم - قضاء الله بيننا وبينكم بتعجيل عقوبته للمبطل منا، ونصرة صاحب الحق، إني منتظر ذلك.

وَإِذَا أَذَهُنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُ مِمَّكُرٌ

فِيٓ اَيَاتِنَا قُلُ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرَأُ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَاتَمْكُرُونَ

۞هُوَٱلَّذِي يُسَيِّرُكُرُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِّ حَتَّى ۤإِذَا كُنْتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ

وَجَرَيْنَ بِهِم يِرِيحِ طَيِّبَةِ وَفَرِحُواْ بِهَاجَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ

وَجَآءَهُ وُٱلْمَوْجُ مِنكُلِّ مَكَانِ وَظَنُّواْ أَنَّهُ مُ الْحِيطَ بِهِمْ

دَعَوُ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَينَ أَنْجَيَّ تَنَامِنَ هَاذِهِ عِلْكَكُونَنَّ

مِنَ ٱلشَّكَ مِنَ ۞ فَلَمَّا ٱلْجَلَهُمْ إِذَا هُوْ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ

ٱلْحَقُّ يَاأَيُّهُا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنْفُسِكُمْ مَّتَعَ ٱلْحَيَوٰةِ

ٱلدُّنْيَّأَثُمُّ إِلَىنَامَرْجِعُكُمْ فَنُنْتِئُكُمْ بِمَاكْنُتُمْ تَعْمَلُونَ الْ

إِنَّمَامَثُلُ ٱلْحُبَوْةِ ٱلدُّنْيَاكَمَآءِ أَنْزَلْنَهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ

بهِ عَنَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَا مُرحَتَّى إِذَآ

أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفِهَا وَٱزَّبَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَٱ أَنَّهُمْ قَدِرُونَ

عَلَيْهَا أَتَنِهَا أَمُونَا لَيْلًا أَوْنِهَا رَا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لِّرْتَغْنَ

بِٱلْأَمْسِ كَذَٰ لِكَ نُفَصِّمُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ ۞وَٱللَّهُ يَدْعُوٓأُ

إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَيمِ وَيَهُدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَطِ مُّسْتَقِيمِ ٥

(٢١) وإذا أذقنا المشركين يسراً وفرجاً ورخاءً بعد عسر وشدة وكرب أصابهم، إذا هم يكذُّبون، ويستهزئون بآيات الله، قبل -أيها الرسول- لهؤ لاء المشركين المستهزئين: الله أسرع مكراً واستدراجاً وعقوبة لكم. إن حَفَظَتنا الذين نرسلهم إليكم يكتبون عليكم ما تمكرون في آياتنا، ثم نحاسبكم على ذلك.

(٢٢) هـو الذي يسيِّركم -أيهـا الناس- في البر على الدواب وغيرها، وفي البحر في السُّفُن، حتى إذا كنتم فيها وجرت بريح طيبة، وفرح ركاب السفن بالريح الطيبة، جاءت هذه السفنَ ريحٌ شديدة، وجاء الركابَ الموجُ (وهو ما ارتفع من الماء) من كل مكان، وأيقنوا أن الهلاك قد أحاط بهم، أخلصوا الدعاء لله وحده، وتركوا ما كانوا يعبدون، وقالوا: لئن أنجيتنا من هذه الشدة التي نحن فيها لنكونن من الشاكرين لك على نِعَمك.

(٢٣) فلم أنجاهم الله من الشدائد والأهوال إذا هم يعملون في الأرض بالفساد وبالمعاصي. يا أيها الناس إنها وَبالُ بغيكم راجع على أنفسكم، لكم متاع في الحياة الدنيا الزائلة، ثم

إلينا مصيركم ومرجعكم، فنخبركم بجميع أعمالكم، ونحاسبكم عليها.

(٢٤) إنها مثل الحياة الدنيا وما تتفاخرون به فيها من زينة وأموال، كمثل مطر أنزلناه من السهاء إلى الأرض، فنبتت به أنواع من النبات مختلط بعضها ببعض مما يقتات به الناس من الثهار، وما تأكله الحيوانات من النبات، حتى إذا ظهر حُسْنُ هذه الأرض وبهاؤها، وظن أهل هذه الأرض أنهم قادرون على حصادها والانتفاع بها، جاءها أمرنا وقضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات، والزينة إما ليلاً وإما نهاراً، فجعلنا هذه النباتاتِ والأشـجارَ محصودة مقطوعـة لا شيء فيها، كأن لم تكن تلك الزروع والنباتات قائمة قبل ذلك على وجه الأرض، فكذلك يأتي الفناء على ما تتباهَون به من دنياكم وزخارفها فيفنيها الله ويهلكها. وكما بيَّنا لكم -أيها الناس- مَثَلَ هذه الدنيا وعرَّ فناكم بحقيقتها، نبيِّن حججنا وأدلتنا لقوم يتفكرون في آيات الله، ويتدبرون ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

(٢٥) والله يدعوكم إلى جناتـه التـي أعدُّها لأوليائه، ويهدي مَن يشـاء مِن خَلْقـه، فيوفقه لإصابة الطريق المستقيم، وهو الإسلام. * لَلّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَ وَزِيَادَةً وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ فَمَنَّ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ فَمَنَّ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ فَمَنَّ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ فَالَّهُم مَسَبُواْ السّيّعَ عَارِيقَا الْمُعْمِينَا اللّهُ وَنَهُمْ فِلْمَا اللّهُمُ مِنْ اللّهُ وَنَهُ وَاللّهُمُ عَلَيْهَا وَنَهُمْ فَعُمْ فِلْهُ مَا اللّهُمُ عَلَيْهَا وَنَهُمُ وَقِعَلَعَ اللّهُ مَاللّهُمُ مَعْ اللّهُ وَنَهُمْ وَقِعَلَعَ اللّهُ مَا اللّهُ مَعْ اللّهُ اللّهُ وَنَهُم وَقِعَلَمَ اللّهُ مَعْ اللّهُ اللّهُ وَقَلْمَ اللّهُ اللّهُ وَقَلْمُ اللّهُ اللّهُ وَقَلْمُ اللّهُ وَقَلْمُ اللّهُ اللّهُ وَقَلْمُ اللّهُ اللّهُ وَقَلْمُ اللّهُ اللّهُ وَقَلْمُ اللّهُ اللّهُ وَقَلْمُ اللّهُ وَقَلْمُ اللّهُ وَقَلْمُ اللّهُ وَقَلْمُ اللّهُ وَقُلْمُ اللّهُ وَقَلْمُ اللّهُ وَقُلْمُ اللّهُ وَقُلْمُ اللّهُ اللّهُ وَقُلْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللللللّهُ اللل

(٢٦) للمؤمنين الذين أحسنوا عبادة الله فأطاعوه فيها أمر ونهي، الجنة، وزيادة عليها، وهي النظر إلى وجه الله تعالى في الجنة، والمغفرة والرضوان، ولا يغشى وجوههم غبار ولا ذلة، كما يلحق أهل النار. هؤلاء المتصفون بهذه الصفات هم أصحاب الجنة ماكثون فيها أبداً. (٧٧) والذين عملوا السيئات في الدنيا فكفروا وعصوا الله لهم جزاء أعالهم السيئة التي عملوها بمثلها من عقاب الله في الأخرة، وتغشاهم ذلّة وهوان، وليس لهم مِن عذاب الله مِن مانع يمنعهم إذا عاقبهم، كأنها ألبست وجوههم أهل يمناد ماكثون فيها أبداً.

(۸۸) واذكر -أيها الرسول- يوم نحشر الخلق جميعاً للحساب والجزاء، ثم نقول للذين أشركوا بالله: الزموا مكانكم أنتم وشركاؤكم الذين كنتم تعبدونهم مِن دون الله حتى تنظروا ما يُفْعل بكم، فَفَرَّقُنا بين المشركين ومعبوديهم، وتبرَّأ مَن عُبدُوا مِن دون الله ممن كانوا يعبدونهم، وقالوا للمشركين: ما كنتم إيانا تعبدون في الدنيا.

(٢٩) فكفي بالله شهيداً بيننا وبينكم، إننا لم نكن

نعلم ما كنتم تقولون وتفعلون، ولقد كنَّا عن عبادتكم إيانا غافلين، لا نشعر بها.

VALUETA VALUET

(٣٠) في ذلك الموقف للحساب تتفقد كل نفس أحوالها وأع إلها التي سلفت وتعاينها، وتجازى بحسبها: إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشر، ورُدَّا الجميع إلى الله الحكم العدل، فأدخِلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهل النار النار، وذهب عن المشركين ما كانوا يعبدون من دون الله افتراء عليه.

(٣١) قل -أيها الرسول- فؤلاء المشركين: مَن يرزقكم من السهاء، بها يُنزله من المطر، ومن الأرض بها ينبته فيها من أنواع النبات والشجر تأكلون منه أنتم وأنعامكم؟ ومَن يملك ما تتمتعون به أنتم وغيركم مِن حواسٌ السمع والأبصار؟ ومن ذا الذي يملك الحياة والموت في الكون كلّه، فيخرج الأحياء والأموات بعضها من بعض فيها تعرفون من المخلوقات، وفيها لا تعرفون؟ ومَن يدبِّر أمر السهاء والأرض وما فيهن، وأمركم وأمر الخليقة جميعاً؟ فسوف يجيبونك بأن الذي يفعل ذلك كله هو الله، فقل لهم: أفلا تخافون عقاب الله إن عبدتم معه غيره؟

(٣٢) فذلكم الله ربكم هو الحق الذي لا ريب فيه، المستَّحِق للعبادة وحده لا شريك له، فأي شيء سوى الحق إلا الضلال؟ فكيف تُصرَّ فون عن عبادته إلى عبادة ما سواه؟

(٣٣) كما كفر هؤلاء المشركون واستمرُّ وا على شركهم، حقت كلمة ربك و حكمه وقضاؤه على الذين خرجوا عن طاعة ربهم إلى معصيته وكفروا به أثَّم لا يصدقون بوحدانية الله، ولا بنبوة نبيَّه محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يعملون بهديه. قُأْ هَلْ مِن شُرِّكَا يَكُمْ مِّن يَتْدَفُلْ ٱلْخَالْقَ نُمَّا يُعِيدُهُۥ قُلُ ٱللَّهُ سَدَفُلْ ا

ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُ وُرِّ فَأَنَّى تُؤْفَكُونِ ۞ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَا يَكُومَن يَهْدِيّ

إِلَى ٱلْحَقُّ قُلُ ٱللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِيۤ إِلَى ٱلْحَقُّ أَحَقُّ أَن

يُتَّعَ أَمَّن لَا يَهِ يِّي إِلَّا أَن يُهْدَى فَمَا الْكُوْكِيفَ تَحْكُمُونَ ٥

وَمَايَتَيَهُ أَكْثُرُهُمُ إِلَّاظَنَّأُ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَايُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْعًا

إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيهُ إِبِمَا يَفْعَلُونَ ﴿ وَمَا كَانَ هَلْذَا ٱلْقُرِّءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ

مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْدِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَاب

لَارَيْبَ فِيهِ مِن زَّبِّ ٱلْعَلَمِينَ۞أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَيْهُ ۖ قُلْ فَأَنُّواْ

بِسُورَةِ مِثْلِهِ وَأَدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُهُ مِن دُونِ ٱللَّهَ إِن كُنتُ صَادِقِينَ

﴿ زَكَّنَّهُ وَابِمَا لَوْ يُحْمِطُواْ بِعِلْمِهِ ءَوَلَمَّا يَأْتِهِ مُرْتَأْوِيلُهُ ۚ كَذَٰ لِكَ

كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبَلِهِ مُّ فَٱنظُرْ كَيْفَكَانَ عَقِبَةُ ٱلظَّلِمِينَ

وَمِنْهُ مِنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُ مِنْ لَا يُؤْمِرُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَهُ

بَٱلْمُفْسِدِينَ ٥ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَا وَلَكُو عَمَلُكُمْ أَنتُم

بَرِيَّوُنَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَابُرِيٓ ءُيُّمِمَّا تَعَمَلُونَ ﴿ وَمِنْهُمِّنَ لَيَسَعُونَ اللَّهُ مَّ وَلَوْكَ الْفُرُكِ وَمِنْهُمِّ مَّ وَلَوْكَا لُوْلُا يَعَقِلُونَ ﴾ يَستَمِعُونَ إِلَيْكَ أَلْفَالَا يَعَقِلُونَ ﴾

(٣٤) قبل لهم -أيها الرسول-: هل من آفتكم ومعبوداتكم مَن يبدأ خَلْق أي شيء من غير أصل، ثم يعبده كهيئته قبل أصل، ثم يغيده كهيئته قبل أن يفنيه؟ فإنهم لا يقدرون على دعوى ذلك، قل -أيها الرسول-: الله تعالى وحده هو الذي ينشئ المخلق ثم يفنيه ثم يعيده، فكيف تنصر فون عن طريق الحق إلى الباطل، وهو عبادة غير الله؟ طريق الح أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: هل مِن شركائكم مَن يرشد إلى الطريق المستقيم؟

(٣٥) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: هل يست شركائكم من يرشد إلى الطريق المستقيم؟ وأنهم لا يقدرون على ذلك، قل لهم: الله وحده يهدي الضال عن الهدى إلى الحق. أيها أحق بالاتباع: من يهدي وحده للحق أم من لا يهتدي لعدم علمه ولضلاله، وهم شركاؤكم الذين لا يهدون ولا يُهتدُون إلَّا أن يُهدون ولا يهتدي نمويتم بين الله وخلقه؟ وهذا حكم باطل.

(٣٦) وما يتبع أكثر هؤلاء المشركين في جعلهم الأصنام آلهة واعتقادهم بأنها تقرَّب إلى الله إلا تخرصاً وظناً، وهو لا يغني من اليقين شيئاً. إن الله عليم بها يفعل هؤلاء المشركون من الكفر والتكذيب.

(٣٧) وما كان يتهيًّا لأحد أن يأتي بهذا القرآن مِن عند غير الله؛ لأنه لا يقدر على ذلك أحد من الخلق، ولكن الله أنزله مصدَّقاً للكتب التي

أنزلها على أنبيائه؛ لأن دين الله واحد، وفي هذا القرآن بيان وتفصيل لما شرعه الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا شك في أن هذا القرآن موحيًّ من رب العالمين.

(٣٨) بل أيقولون: إن هذا القرآن افتراه محمد من عند نفسه؟ فإنهم يعلمون أنه بشر مثلهم!! قل لهم -أيها الرسول-: فأتوا أنتم بسورة واحدة من جنس هذا القرآن في نظمه وهدايته، واستعينوا على ذلك بكل مَن قَدُرٌتم عليه من دون الله من إنس وجن، إن كنتم صادقين في دعواكم.

(٣٩) بـل سـازعوا إلى التكذيب بالقرآن أول ما سـمعوه، قبل أن يتدبروا آياته، وكفروا بـها لم يحيطوا بعلمه من ذكر البعث والجزاء والجنة والنار وغير ذلك، ولم يأتهم بعد حقيقة ما وُعِدوا به في الكتاب. وكها كذَّب المشركون بوعيد الله كذَّبت الأمم التي خلت قبلهم، فانظر -أيها الرسول-كيف كانت عاقبة الظالمين؟ فقد أهلك الله بعضهم بالخسف، وبعضهم بالغرق، وبعضهم بغير ذلك.

(٤٠) ومِن قومك -أيها الرسول- مَن يصدِّق بالقرآن، ومنهم مَن لا يصدِّق به حتى يموت على ذلك ويبعث عليه، وربك. أعلم بالمفسدين الذين لا يؤمنون به على وجه الظلم والعناد والفساد، فيجازيهم على فسادهم بأشد العذاب.

(٤١) وإن كلَّبِكَ -أيها الرَّسول- هؤلاء المشركون فقل لهم: لي ديني وعملي، ولكم دينكم وعملكم، فأنتم لا تؤاخَذُون بعملي، وأنا لا أؤاخَذ بعملكم.

(٤٢) ومِنَ الكفار مَن يسمعون كلامك الحق، وتلاوتك القرآن، ولكنهم لا يهتدون. أفأنت تقدر على إسماع الصم؟ فكذلك لا تقدر على هداية هؤلاء إلا أن يشاء الله هدايتهم؛ لأنهم صُمُّ عن سماع الحق، لا يعقلونه. وَمِنْهُمْ وَمَن يَنْطُوْ النَّيْ أَفَانَّت نَهْدِى الْعُمْنَ وَوَّكَا وُالْا يُصُرُونَ وَالْمَالَةُ الْمَنْسَوْهُمْ وَالْمَالَّالَ الْمَاسَاعَةُ مِنْ النّهُ اللّهَ يَطْلِمُونَ فَا وَمَعَكُمُ الْمَنْ وَلِمُتُواْ الْإِلْمَاسَاعَةُ مِنَ النّهُ وَمَاكَانُواْ يَظْمَامُونَ فَوَمَاكَانُواْ يَعْمَارُ وَلَا يَقْمَارُ وَمَاكَانُواْ يَعْمَارُ وَمَاكَانُواْ يَعْمَارُ وَمَاكَانُواْ يَعْمَالَا فَي نَعِدُهُمْ أَوْتَوَقِيْمَاكُ وَمَاكَانُواْ وَمَاكَانُواْ اللّهَ وَمَاكَانُواْ وَالْمَالَةُ مَنْ وَمَاكَانُواْ وَالْمَالَةُ اللّهِ مِلْكُمْ وَالْمَالُونَ وَمَاكَانُواْ وَالْمَالُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِلَى اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ وَمَاكَانُواْ وَمَاكُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِلَى اللّهُ مَا اللّهُ وَاللّهُ وَ

(٤٣) ومِنَ الكفار مَن ينظر إليك وإلى أدلة نبوتك الصادقة، ولكنه لا يبصر ما آتاك الله من نور الإيهان، أفأنت -أيها الرسول- تقدر على أن تخلق للعمي أبصاراً يهتدون بها؟ فكذلك لا تقدر على هدايتهم إذا كانوا فاقدي البصيرة، وإنها ذلك كلُّه لله وحده.

بعوره ويها تعلم الناس شيئاً بزيادة في سيئاتهم أو نقص من حسناتهم، ولكن الناس هم الذين يظلمون أنفسهم بالكفر والمعصية ونخالفة أمر الله ونهيه.

(80) ويوم يَحشر الله هؤلاء المشركين يوم البعث والحساب، كأنهم قبل ذلك لم يمكثوا في الحياة الدنيا إلا قدر ساعة من النهار، يعرف بعضهم بعضاً كحالهم في الدنيا، ثم انقطعت تلك المعرفة وانقضت تلك الساعة. قد خسر الذين كفروا وكذبوا بلقاء الله وثوابه وعقابه، وما كانوا موقّين لإصابة الرشد فيها فعلوا.

(23) و إمَّا نرينًّك -أيها الرسول- في حياتك بعض الذي نَعِدُهم من العقاب في الدنيا، أو نتوفينك قبل أن نريك ذلك فيهم، فإلينا وحدنا يرجع أمرهم في الحالتين، ثم الله شهيد على أفعالهم التي كانوا يفعلونها في الدنيا، لا يُخفى عليه شيء منها، فيجازيهم بها جزاءهم الذي يستحقونه.

(٤٧) ولكل أمة خَلَتْ قبلكم -أيها الناس- رسول أرسلتُه إليهم، كما أرسلت محمداً إليكم يدعو إلى دين الله وطاعته، فإذا جاء رسولهم في الآخرة قُضِيَ حينئذ بينهم بالعدل، وهم لا يُظلمون مِن جزاء أعمالهم شيئاً.

(٨٤) ويقول المشركون من قومك -أيها الرسول-: متى قيام الساعة إن كنت أنت ومَن تبعك من الصادقين فيها تَعِدوننا به؟ (٤٩) قل لهم -أيها الرسول-: لا أستطيع أن أدفع عن نفسي ضرّاً، ولا أجلب لها نفعاً، إلا ما شاء الله أن يدفع عني مِن ضرَّ أو يجلب لي من نفع. لكل قوم وقت لانقضاء مدتهم وأجلهم، إذا جاء وقت انقضاء أجلهم وفناء أعمارهم، فلا يستأخرون عنه ساعة فيُمْهلون، ولا يتقدم أجلهم عن الوقت المعلوم.

(٥٠) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أتاكم عذاب الله ليلاً أو نهاراً، فأي شيء تستعجلون أيها المجرمون بنزول العذاب؟

(٥١) أبعدمـا وقع عذاب الله بكـم -أيها المشركون- آمنتم في وقت لا ينفعكم فيه الإيهان؟ وقيل لكم حينتذ: آلآن تؤمنون به، وقد كنتم من قبل تستعجلون به؟

(٥٢) ثم قيل للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله: تجرَّعوا عذاب الله الدائم لكم أبداً، فهل تُعاقَبون إلا بها كنتم تعملون في حياتكم من معاصي الله؟

(٥٣) ويستخبرك هؤلاء المشركون من قومك -أيها الرسول- عن العذاب يوم القيامة، أحقٌ هو؟ قل لهم -أيها الرسول-: نعم وربي إنه لحق لا شك فيه، وما أنتم بمعجزين الله أن يبعثكم ويجازيكم، فأنتم في قبضته وسلطانه.

(\$ 0) ولو أن لكل نفس أشركت وكفرت بالله جميع ما في الأرض، وأمكنها أن تجعله فداءً لها من ذلك العذاب لافتدت به، وأخفى الذين ظلموا عداب الله واقعاً بهم جميعاً، وقضى الله عز وجل بينهم بالعدل، وهم لا يُظلَمون؛ لأن الله تعالى لا يعاقب أحداً إلا بذنبه.

(٥٥) ألا إن كل ما في السموات وما في الأرض ملك لله تعالى، لا شيء من ذلك لأحد سواه. ألا إن لقاء الله تعالى وعذابه للمشركين كائن، ولكن أكثرهم لا يعلمون حقيقة ذلك.

(70) إن الله همو المحيى والمميت لا يتعذّر عليه إحياء الناس بعد موتهم، كما لا تعجزه إماتتهم إذا أراد ذلك، وهم إليه راجعون بعد موتهم. ((در) الأسلال

يد روي المساس قد جاءتكم موعظة من ربكم تذكّر كم عقاب الله وتخوفكم وعيده، وهي القرآن وما اشتمل عليه من الآيات والعظات؛ لإصلاح أخلاقكم وأعالكم، وفيه دواء لما في القلوب من الجهل والشرك وسائر الأمراض، ورشد لمن اتبعه من الخلق فينجيه من الهلاك، جعله سبحانه وتعالى نعمة ورحمة للمؤمنين، وخصّهم بذلك؛ لأنهم المنتفعون بالإيان، وأما الكافرون فهو عليهم عتى.

وَلَوْ أَنْ الْكُونَ فَقْسِ ظَلَمَتْ عَافِى ٱلْأَرْضِ لَافْتَدَنَّ بِقِّ عَوَّاسَرُوا الْسَدَامَة لَقَارَا وُالْمَاكِنَ وَقُضِى بَيْنَهُم مِالِقِسْطِ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ۞ أَلْاَ فِشَاكُونَ ۞ هُويُحُي وَمُعِثُ لَا يَظْلَمُونَ ۞ هُويُحُي وَمُعِثُ الْإِنَّ لِمَعْدَاللَّهِ مَنْ وَعُونَ ۞ هُويُحُي وَمُعِثُ وَعَدَاللَّهِ حَقُونَ ۞ هُويُحُي وَمُعِثُ وَعَدَاللَّهِ حَقُونَ ۞ هُويُحُي وَمُعِثُ وَعَدَاللَّهِ حَقُونَ ۞ هُويُحُي وَمُعِثَ وَمُعِثَ وَمَعْدَاللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمَنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمُنْ اللَّهُ وَمُعْلَى اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

(٥٨) قل -أيها الرسبول- لجميع الناس: بفضل الله وبرحمته، وهو ما جاءهم من الله من الهدى ودين الحق وهو الإسلام، فبذلك فليفرحوا؛ فإن الإسلام الذي دعاهم الله إليه، والقرآن الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم، خير مما يجمعون من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة.

(٩٥) قـل -أيها الرسـول- لهـؤلاء الجاحدين للوحي: أخبروني عن هـذا الرزق الذي خلقه الله لكم مـن الحيوان والنبات والخيرات فحلَّلتم بعض ذلك لأنفسكم وحرَّمتم بعضه، قل لهم: آلله أذن لكم بذلك، أم تقولون على الله الباطل وتكذبون؟ وإنهم ليقولون على الله الباطل ويكذبون.

(٦٠) وما ظنُّ هؤلاء الذين يتخرصون على الله الكذب يوم الحساب، فيضيفون إليه تحريم ما لم يحرمه عليهم من الأرزاق والأقوات، أن الله فاعل بهم يوم القيامة بكذبهم وفِرْيَتِهم عليه؟ أيحسبون أنه يصفح عنهم ويغفر لهم؟ إن الله لذو فضل على خلقه؛ بتركه معاجلة مَن افترى عليه الكذب بالعقوبة في الدنيا وإمهاله إياه، ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله على تفضله علمه مذلك.

(11) وما تكون -أيها الرسول -في أمر مِن أمورك وما تتلو من كتاب الله من آيات، وما يعمل أحد من هذه الأمة عملاً من خير أو شر إلا كنا عليكم شهوداً مُطَّلِعين عليه، إذ تأخذون في ذلك، وتعملونه، فنحفظه عليكم ونجزيكم به، وما يغيب عن علم ربك -أيها الرسول- من زنة نملة صغيرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر الأشباء ولا أكبرها، إلا في كتاب عند الله واضح جلي، أحاط به علمه وجرى به قلمه. الآيت أقياياً الله لآخوق عليه خولاهم يحزفون الآيت المناهدة المنشرك الآيت المنوا وكافراً عليه خولاهم يحزفون الآيت المناهدة المنشرك في المحدودة الدنيا وفي الآخية في الآخية المناهدة والمناهدة المناهدة المناهدة والمناهدة والمناهد

(٦٢) ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله، ولا هم يجزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

(٦٣) وصفات هو لاء الأولياء، أنهم الذين صدَّقوا الله واتبعوا رسوله وما جاء به من عند الله، وكانوا يتقون الله بامتثال أوامره، واجتناب معاصه.

(٦٤) لهؤلاء الأولياء البشارة من الله في الحياة الدنيا بها يسرُّ هسم، ومنها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له، وفي الآخرة بالجنة، لا بخلف الله وعده ولا يغيرُه، ذلك هو الفوز العظيم؛ لأنه اشتمل على النجاة مِن كل محذور، والظَّفر بكل مطلوب محبوب.

(70) و لا يجزنك -أيها الرسول- قول المشركين في ربهم وافتراؤهم عليه وإشراكهم معه الأوثان والأصنام؛ فإن الله تعالى هو المتفرد بالقوة الكاملة والقدرة التامة في الدنيا والآخرة، وهو السميع لأقوالهم، العليم بنياتهم وأفعالهم.

السميع د تواهم، المحتيم ببياتهم والمحتم. (73) ألا إن لله كل مَن في السموات ومَن في الأرض من الملائكة، والإنس، والجن وغير ذلك. وأي شيء يتبع مَن يدعو غير الله من الشركاء؟ ما يتبعون إلا الشك، وإن هم إلا يكذبون فيها ينسبونه إلى الله.

(٦٧) هو الذي جعل لكم -أيها الناس- الليل لتسكنوا فيه وتهدؤوا من عناء الحركة في طلب المعاش، وجعل لكم النهار؛ لتبصروا فيم، ولتسعّرُا لطلب رزقكم. إن في اختلاف الليل والنهار وحال أهلهما فيهم إلّدلالةٌ وحججاً على أن الله وحده هو المستحق للعبادة، لقوم يسمعون هذه الحجج، ويتفكرون فيها.

(٦٨) قال المشركون: اتخذاله ولداً، كقولهم: الملائكة بنات الله، أو المسيح ابن الله. تقدَّس الله عن ذلك كله وتنزَّه، هو الغني عن كل ما سواه، له كل ما في السموات والأرض، فكيف يكون له ولد ممن خلق وكل شيء مملوك له؟ وليس لديكم دليل على ما تفترونه من الكذب، أتقولون على الله ما لا تعلمون حقيقته وصحته؟

(٦٩) قـل: إن الذيـن يفـترون عـلى الله الكـذب باتخاذ الولـد وإضافة الشريـك إليه، لا ينالـون مطلوبهـم في الدنيا ولا في الآخرة.

(٧٠) إنها يتمتعون في الدنيا بكفرهم وكذبهم متاعاً قصيراً، ثم إذا انقضى أجلهم فإلينا مصيرهم، ثم نذيقهم عذاب جهنم؛ بسبب كفرهم بالله وتكذيبهم رسل الله، وجحدهم آياته.

(٧١) واقصص -أيها الرسول- على كفار «مكة» خبر نوح -عليه السلام- مع قومه حين قال لهم: إن كان عَظُمَ عليكم مقامي فيكم وتذكيري إياكم بحجج الله وبراهينه فعلى الله اعتهادي وبه ثقتي، فأعدُّوا أمركم، وادعوا شركاءكم، شم لا تجعلوا أمركم عليكم مستتراً بل ظاهراً منكشفاً، شم اقضوا عليَّ بالعقوبة والسوء الذي في إمكانكم، ولا تمهلوني ساعة من نهار.

(٧٢) فإن أعرضتم عن دعوتي فإنني لم أسألكم أجراً؛ لأن ثوابي عندربي وأجري عليه سبحانه، وحده لا شريك له، وأمرت أن أكون من المتقادين لحكمه.

(٧٣) فك لَن نوحاً قومُه فيها أخبرهم به عن الله فنجَّيناه هو ومن معه في السفينة، وجعلناهم يَخُلُفون المكذبين في الأرض، وأغرقنا الذين جحدوا حججنا، فتأمَّل -أيها الرسول-كيف كان عاقبة القوم الذين أنذرهم رسوهُم عذاب الله وبأسه؟

* وَاتْلُ عَلَيْهِ مْ نَبَأَنُوج إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ وَيَقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ
عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي عَايَتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ نَوَكَلْتُ
فَأَجْمُعُواْ أَمْرُ فُرُ وَمُثُرُكَا أَمْرُ فُرْ اللّهُ فَعَلَى اللّهِ نَوَكَلْتُ مُمَا أَثْمُ فُرِ وَمَنَا أَمْرُ فُرُ عَلَيْكُمْ اللّهُ مُوَكَلِّهُ وَمَا اللّهُ فَرِي الْمُسْلِحِينَ فَهُ الْفُلْكِ وَجَعَلْتُهُمْ حَلَيْهُ مَحْلَتُهُمْ وَفَا اللّهُ اللّهِ وَمَعَلَمُ اللّهُ مُحَلِّمَ اللّهُ اللّهِ وَجَعَلْتُهُمْ حَلَيْهِ وَفَا اللّهُ اللّهِ وَمَعَلِمَ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهِ وَمَعَلِمُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ عَلَيْهُمْ حَلَيْهِ وَمَنْ مَعَهُ وَفِي اللّهُ اللّهِ وَجَعَلْتُهُمْ حَلَيْهِ فَا اللّهُ عَلَيْهُمْ حَلَيْهِ وَاللّهُ وَمَنْ مَعْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ مَا اللّهُ عَلَيْهُمْ وَالْكَيْفَ اللّهُ عَلَيْهُمْ مَا اللّهُ عَلَيْهُمْ مَا اللّهُ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ مَا اللّهُ عَلَيْهُمْ مَا اللّهُ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ وَالْكَيْفَ وَمِي اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَمِي اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ اللّهُ وَمِنْ وَمَا عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ وَمِنْ وَمَاعَمُولُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَمِنْ وَمَاعُولُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ وَاللّهُ وَمِنْ وَمَاعُولُولُ اللّهُ اللّهُ ولَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَمِنْ وَمَاعُولُولُ اللّهُ اللّهُ وَلِمْ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَالْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَمِنْ وَمَا عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ ولَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

(٧٤) شم بعثنا من بعد نوح رسلاً إلى أقوامهم (هوداً وصالحاً وإبراهيم ولوطاً وشعيباً وغيرَهم) فجاء كل رسول قومه بالمعجزات الدالة على رسالته، وعلى صحة ما دعاهم إليه، فها كانوا ليصدِّقوا ويعملوا بها كذَّب به قوم نوح ومَن سبقهم من الأمم الخالية. وكها ختم الله على قلوب هؤلاء الأقوام فلم يؤمنوا، كذلك يُختم على قلوب مَن شابههم عمن بعدهم من الذين تجاوزوا حدود الله، وخالفوا ما دعاهم إليه رسلهم من طاعته عقوبة لهم على معاصيهم.

(٧٥) شم بعثنا مِن بعد أولئك الرسل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون وأشراف قومه بالمعجزات الدالة على صدقهما، فاستكبروا عن قَبول الحق، وكانوا قوماً مشركين مجرمين مكذبين.

(٧٦) فلما أتى فرعونَ وقومَه الحقُّ الذي جاء به موسى قالوا: إن الذي جاء به موسى من الآيات إنها هو سحر ظاهر.

(٧٧) قال لهم موسى متعجباً مِن قولهم: أتقولون للحق لما جاءكم: إنه سحر مبين؟ انظروا وَصْفَ ما جاءكم وما اشــتمل عليه تجدوه الحق، ولا يفلح الساحرون، ولا يفوزون في الدنيا ولا في الآخرة.

(٧٨) قال فرعون وملؤه لموسى: أجتتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا من عبادة غير الله، وتكون لكما أنت وهارون العظمة والسلطان في أرض «مصر»؟ وما نحن لكما بمقرِّين بأنكما رسولان أرسلتما إلينا؛ لنعبد الله وحده لا شريك له. وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَنْمُونِ بِكُلِّ سَحِرِ عَلِيمِ فَافَعَاجَاءَ السَّحَرَةُ وَقَالَ لَهُ مِنُوسَى أَلْفُواْ مَا أَنتُهِ مُلْقُوتَ فَافَعَا أَلْقُوَاْ قَالَ مُوسَى مَاحِثُمُ مِن الْفُوْرِ فَاللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِ

(٧٩) وقال فرعون: جيئوني بكل ساحر متقن للسحر.

(٨٠) فلها جاء السحرة فرعون قال لهم موسى:
 ألقوا على الأرض ما معكم من حبالكم
 وعصيًكم.

(٨١) فلما ألقَ واحبالهم وعصيَّهم قال لهم موسى: إنَّ الذي جئتم به وألقيتموه هو السحر، إن الله سيدُهب ما جئتم به وسيبُطله، إن الله لا يصلح عمل مَن سعى في أرض الله بها يكرهه، وأفسد فيها بمعصيته.

(۸۲) ويثبّت الله الحق الذي جنتكم به من عنده فيُعليه على باطلكم بكلماته وأمره، ولو كره المجرمون أصحابُ المعاصي مِن آل فرعون. (۸۳) في آمن لموسى عليه السلام مع ما أتاهم به من الحجم والأدلة إلا ذرية من قومه من بني إسرائيل، وهم خائفون من فرعون وملئه أن يفتنوهم بالعداب، فيصدُّوهم عن دينهم، وإن فرعون جَبار مستكبر في الأرض، وإنه لمن

المتجاوزين الحد في الكفر والفساد.

(٨٤) وقال موسىي: يا قومي إن صدقتم بالله -جلَّ وعلا- وامتثلتم شرعه فثقوا به، وسـلَّموا لأمره، وعلى الله توكلوا إن كنتم مذعنين له بالطاعة.

(٨٥) فقال قوم موسى له: على الله وحده لا شريك له اعتمدنا، وإليه فوَّضنا أمرنا، ربنا لا تنصرهم علينا فيكون ذلك فتنة لنا عن الدين، أو يُفتن الكفارُ بنصرهم، فيقولوا: لو كانوا على حق لما غُلبوا.

(٨٦) ونجَّنا برحمتك من القوم الكافرين فرعون وملته؛ لأنهم كانوا يأخذونهم بالأعمال الشاقة.

(٨٧) وأوحينا إلى موسى وأخيه هارون أن اتخذا لقومكها بيوتاً في امصرا تكون مساكن وملاجئ تعتصمون بها، واجعلوا بيوتكم أماكن تصلُّون فيها عند الخوف، وأدُّوا الصلاة المفروضة في أوقاتها. وبشَّر المؤمنين المطيعين لله بالنصر المؤزر، والثواب الجزيل منه سبحانه وتعالى.

(٨٨) وقال موسسى: ربنا إنك أعطيت فرعون وأشراف قومه زينة من متاع الدنيا، فلم يشكروا لك؛ وإنها استعانوا بها على الإضلال عن سبيلك، ربنا اطمس على أموالهم، فلا ينتفعوا بها، واختم على قلوبهم حتى لا تنشرح للإيمان، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الشديد الموجع. قَالَ قَدْ أُحِينَ دِّعُو تُكُمَّا فَأَسْتَقِيمَا وَلِا تَتَّبِّعَ آنَّ سَبِيلَ

ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُ وَهُ ﴿ وَجَوَزْنَا بِينِ إِسْرَةِ مِلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَّبَعَهُمْ

فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ رِبَغْيَا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ

قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا ٱلَّذِي ٓءَامَنتَ بِهِء بَنُوٓ أَ إِسْرَةٍ عِيلَ

وَأَنَا مِنَ ٱلْمُسَامِينَ ﴿ ءَآلَٰنَ وَقَدْعَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ

مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ فَٱلْيُوْمَ نُنَجِيكَ بِيكَ يِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ

خَلْفَكَ اللَّهُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ ٱلنَّاسِ عَنْ اَلِيَمَا لَغَيْفِلُونَ

﴿ وَلَقَدْ بَوَّأَنَا بَنِيَ إِسْرَاءِ بِلَ مُبَوَّأُصِدْ قِ وَرَزَقُنَهُ مِينَ

ٱلطَّيِّبَتِ فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّى جَاءَهُ وُٱلْعِلْمُ إِنَّ رَبُّكَ يَقْضِي

بَيْنَهُ وْيَوْمَ الْقِيكَمَةِ فِيمَا كَانُواْفِيهِ يَخْتَلَفُونَ ﴿ فَإِن كُنْتَ فِي شَكِ

مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَّعَلِ ٱلْذَيْنِ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَابِمِن

فَتِلِكَ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحُقُّ مِن زَّيْكَ فَلَاتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ٥

وَلَاتَكُوْنَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ عَايَنتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَنِيمِ بِنَ

انَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتُ عَلَيْهِ مُركِيلِمَتُ رَبِكَ لَا يُؤْمِنُونَ اللهِ

وَلَوْجَاءَتُهُمْ كُلُّءَ ايَةٍ حَتَّى يَرَوُا ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ

(٩٩) قال الله تعالى لها: قد أجيبت دعوتكما في فرعون وملته وأموالهم -وكان موسى يدعو، وهارون يؤمّن على دعائه، فمن هنا نسبت المحوة إلى الاثنين - فاستقيا على دينكها، واستمِرًا على دعوتكما فرعون وقومه إلى توحيد الله وطاعته، ولا تسلكا طريق من لا يعلم حقيقة وعدي ووعيدي.

(٩٠) وقطعنا ببني إسرائيل البحر حتى جاوزوه، فأتبعهم فرعون وجنوده ظلماً وعدواناً، فسلكوا البحر وراءهم، حتى إذا أحاط بفرعون الغرق قال: آمنتُ أنه لا إله إلا الذي آمنتُ به بنو إسرائيل، وأنا من الموحدين المستسلمين بالانقياد والطاعة.

(٩١) آلآن يا فرعون، وقد نزل بك الموت تقرُّ شه بالعبودية، وقد عصيته قبل نزول عذابه بك، وكنت من المفسدين الصادين عن سبيله!! فلا تنفعك التوبة ساعة الاحتضار ومشاهدة الموت والعذاب.

(٩٢) فاليوم نجعلك على مرتفع من الأرض ببدنك، ينظر إليك من كنَّب بهلاكك؛ لتكون لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك. وإن كثيراً من الناس عن حججنا وأدلتنا لَغافلون، لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون.

لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون. (٩٣) ولقد أنزلنا بني إسرائيل منزلاً صالحاً مختاراً في بلاد «الشام» و «مصر»، ورزقناهم الرزق الحلال الطيب من خيرات الأرض المباركة، فيها اختلفوا في أمر دينهم إلا من بعد ما جاءهم العلم الموجب لاجتماعهم وائتلافهم، ومن ذلك ما اشتملت عليه التوراة من الإخبار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. إن ربك -أيها الرسول- يقضي بينهم يوم القيامة، ويَقْصِل فيها كانوا يُختلفون فيه من أمرك، فيدخل المكذبين النار والمؤمنين الجنة.

(4٤) فإن كنت -أيها الرسول- في ريب من حقيقة ما أخبرناك به فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك من أهل التوراة والإنجيل مسؤال تقرير وإشهاد، فإن ذلك ثابت في كتبهم، لقد جاءك الحق اليقين من ربك بأنك رسول الله، وأن هؤلاء اليهود والنصارى يعلمون صحة ذلك، ويجدون صفتك في كتبهم، ولكنهم ينكرون ذلك مع علمهم به، فلا تكونن من البهود والنصارى الشاكين في صحة ذلك وحقيقته. والمقصود من الآية إقامة الحجة على المشركين بشهادة أهل الكتاب من اليهود والنصارى قطعاً لمعذرتهم.

(٩٥) ولا تكونن -أيها الرسول- من الذين كذَّبوا بحجج الله وأدلته فتكون من الخاسرين الذين سخِطَ الله عليهم ونالوا عقابه. (٩٦) إن الذين حقَّت عليهم كلمة ربك -أيها الرسول- بطردهم من رحمته وعذابه لهم، لا يؤمنون بحجج الله، ولا يقرُّون بوحدانيته، ولا يعملون بشرعه.

(٩٧) ولو جاءتهم كل موعظة وعبرة حتى يعاينوا العذاب الموجع، فحينئذ يؤمنون، ولا ينفعهم إيهانهم.

فَلُوَلَاكَاتَنْ فَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنفَعَهَ آإِيمَنُهُمَ إِلَّا فَوْمَ يُوشُ لَمَآءَامَوُا كَشَفْنَاعَنْهُمْ عَذَابَ الْفِيْ فِي الْحَيْوةِ الدُّيْنَا وَمَتَغَنَّهُمْ الْمُ عِينِ فَ وَقَشَاءَ رَبُكَ لَا مَنَ مَن فِي الْمُنْفِيدِ عُلَّهُمْ مَعِيعًا أَفَائَت ثُكْرِهُ النَّاسَ حَقَّى يَكُونُوا مُؤْمِيدِ عُلَّهُمْ وَمَاكَانِ لِيَعْقِلُونَ فَيْمِ اللَّهِ الْإِيادِنِ اللَّهِ وَيَعْمَلُ الرِّحْسَ عَلَى اللَّيْنِ لايعَقِلُونَ فَيْمِ اللَّيْمَ فَي الْفَلُولُ مَاذَا فِي السَّمَوَتِ عَلَى اللَّيْنِ وَمَا تُعْنِي الْاَيْمَ فِي الْمُؤْمِينِ خَيْقُ اللَّيْنِ خَلَوا مِن قَبَاهِمُ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيِمِ فَلَ الْمُؤْمِينِ فَي الْمُؤْمِينِ فَي الْمُؤْمِينِ فَي الْمُؤْمِينِ فَي الْمُؤْمِينِ فَي اللَّهِ اللَّيْنِ حَيْفَا مُسْلَنَا وَالْذِينَ عَامَلُوا اللَّهِ وَلَيْكِنَ أَعْبُدُ اللَّهِ اللَّيْنِ حَيْفَا فُلْ فَالنَّا فِي اللَّهُ وَلِي اللَّهِ وَلَيْكِنَ أَعْبُدُ اللَّهِ اللَّيْنِ حَيْفَا وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُقْمِينِ فَي وَلَا تَدْعُ مِن دُوبِ اللَّيْنِ حَيْفَا وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُقْمِينِ فَي وَلَا تَدْعُ مِن دُوبِ اللَّيْنِ حَيْفَا وَلَا تَكُونَ مَن الْمُقْمِينَ فَي وَلَا تَدْعُ مِن دُوبِ اللَّيْنِ حَيْفَا مَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُقْمِينِ فَي وَلَا تَدْعُ مِن دُوبِ اللَّيْنِ حَيْفَا مَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُقْمِينِ فَي وَلَا تَدْعُ مِن دُوبِ اللَّيْنِ حَيْفَا مَنْ مَا لَكُونَ مِنَ الْمُقْمِينِ فَي وَلَا تَدْعُ مِن دُوبِ اللَّيْفِينِ فَيْفَا الْمَاسِلِينِ حَيْفَا الْمُولِي مُنْ الْمُقْلِيقِينِ فَي الْمَنْ عَلَى الْمُنْسَالِقِيلِي الْمُؤْمِينِ فَى الْمُقْلِيقِينِ عَلَى الْمُنْسَلِقِيلِ الْمُؤْمِينِ فَي الْمُنْ الْمُؤْمِينِ فَي الْمُؤْمِينِ فَي الْمُنْ الْمُؤْمِينِ الْمُؤْمِينِ فَي الْمُؤْمِينِ فَي الْمُؤْمِينِ الْمُؤْمِينِ فَي الْمُؤْمِينِ الْمُنْمُونِ الْمُؤْمِينِ الْمُؤْمِينِ الْمُؤْمِينِ الْمُؤْمِينِ الْمُؤْمِينِ ا

(٩٨) لم ينفع الإيبانُ أهلَ قرية آمنوا عند معاينة العداب إلا أهل قرية يونس بن مَتَّى، فإنهم لَـبًا أيقنوا أن العداب نازل بهم تابوا إلى الله تعالى توبة نصوحاً، فلمَّا تبيَّن منهم الصدق في توبتهم كشف الله عنهم عداب الخزي بعد أن اقترب منهم، وتركهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت إنهاء آجاهم.

(99) ولو شاء ربك -أيها الرسول- الإيمان لأهل الأرض كلهم لآمنوا جميعاً بم جئتهم به، ولكن له حكمة في ذلك؛ فإنه يهدي من يشاء ويضل من يشاء وفق حكمته، وليس في استطاعتك أن تُكُره الناس على الإيمان.

(١٠٠) و صاكان لنفس أن تؤمن بالله إلا بإذنه و توفيقه، فلا تُجهد نفسك في ذلك، فإن أمرهم إلى الله. و يجعل الله العذاب و الخزي على الذين لا يعقلون أمره و نهيه.

(۱۰۱) قبل - أيها الرسول- لقومك: تفكروا واعتبروا بها في السموات والأرض من آيات الله البينات، ولكن الآياتُ والعبر والرسلُ المنذرةُ عبادَ الله عقابه، لا تنفع قوماً لا يؤمنون بشيء من ذلك؛ لإعراضهم وعنادهم.

(١٠٢) فهل ينتظر هؤلاء إلا يوماً يعاينون فيه

عـذاب الله مثـل أيام أســـلافهم المكذبين الذين مَضَــوا قبلهم؟ قل لهم -أيها الرســول-: فانتظروا عقــاب الله إني معكم من المنتظرين عقابكم.

(١٠٣) ثم ننجًي رسلنا والذين آمنوا معهم، وكما نجينا أولئك ننجِّيك -أيها الرسول- ومَن آمن بك تفضلاً منَّا ورحمة.

(١٠٤) قل - أيها الرسول- لحؤلاء الناس: إن كنتم في شك من صحة ديني الذي دعوتكم إليه، وهو الإسلام ومن ثباتي واستقامتي عليه، وترجون تحويلي عنه، فإني لا أعبد في حال من الأحوال أحداً من الذين تعبدونهم مما اتخذتم من الأصنام والأوثان، ولكن أعبد الله وحده الذي يميتكم ويقبض أرواحكم، وأُمِرت أن أكون من المصدَّقين به العاملين بشرعه.

(١٠٥) وأن أقم -أيها الرسول- نفسك على دين الإسلام مستقياً عليه غير مائل عنه إلى يهودية ولا نصرانية ولا عبادة غيره، ولا تكونن ممن يشرك في عبادة ربه الآلهة والأنداد، فتكون من الهالكين. وهذا وإن كان خطاباً للرسول صلى الله عليه وسلم فإنه موجَّه لعموم الأمة.

(١٠٦) ُ ولا تَلْدُعُ -أيها الرسول- من دون الله شيئاً من الأوثان والأصنام؛ لأنها لا تنفع ولا تضرُّ، فإن فعلْتَ ذلك ودعوتها من دون الله فإنك إذاً من المشركين بالله، الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعصية. وهذا وإن كان خطاباً للرسول صلى الله عليه وسلم فإنه موجَّه لعموم الأمة.

(۱۰۷) وإن يصبك الله -أيها الرسول- بشدة أو بلاء فلا كاشف لذلك إلا هو جلَّ وعلا، وإن يُرِدُك برخاء أو نعمة لا يمنعه عنك أحد، يصيب الله عز وجل بالسراء والضراء من يشاء من عباده، وهو الغفور لذنوب من تاب، الرحيم بمن آمن به وأطاعه.

(۱۰۸) قبل -أيها الرسول- فهؤلاء الناس: قد جاءكم رسول الله بالقر آن الذي فيه بيان هدايتكم، فمن اهتدى بهدي الله فإنها ثمرة عمله راجعة إليه، ومن انحرف عن الحق وأصرًّ على الضلال فإنها ضلاله وضرره على نفسه، وما أنا موكًل بكم حتى تكونوا مؤمنين، إنها أنا رسول مبلغ أبلغكم ما أرسلت به.

(١٠٩) واتبع -أيها الرسول- وحي الله الذي يوحيه إليك فاعمل به، واصبر على طاعة الله تعلى، وعن معصبته، وعلى أذى من آذاك في تبليغ رسالته، حتى يقضي الله فيهم وفيك أمره، وهو حقرً وجل- خير الحاكمين؛ فإن حكمه مشتمل على العدل التام.

وَان يَمْسَسُكَ اللَّهُ بِضُرِّ فَلَاكَاشِفَ الْهُ وِ الْاَهُوَّ وَان بُرِدُكَ يِحْيَرِ فَلَا رَادَ لِفَضْ لِيَّهُ عِنُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاهُ مِن عِبَادِهُ وَ وَهُوَ الْغَنُو رُالَّحِيمُ هُ فُلْ يَتَأَيَّهُ النَّاسُ وَدَّجَاةً كُوُ الْحَقُّ مِن رَّ بِكُرِّ فَمَنِ الْهَنَدَىٰ فَإِنْمَا يَهْ مَدى لِنَفْسِةً وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُ عَلَيْهَ أَوْمَا أَنْا عَلَيْكُم بِوكِيلِ هُ وَلَيَّعُ مَالُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْحَتَى يَخْكُمُ اللَّهُ وَهُوحَنَّيْرُ الْحَكِمِينَ هِ

سُولاً هُورِد بنب الله الرَّمْزِ الرَّجِيبِ

الْرَكِنَابُ أُخْكِمَتْ ءَالِنَنَهُ وَثُمُّ فُصِلَتْ مِن لَدُنْ حَكِيدٍ خِيرٍ ٥ الْاَنْعَبُدُ وَالْاَالْمَةُ إِنِّي لَكُمْ مِنهُ مَنذِرٌ وَبَشِيرٌ ۞ وَأَنِ اَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُو ثُمُّ وَهُ وَالْاَلْمَةُ مِنْ مَعْمُ مِنَتَعًا حَسَنَا إِنَّ أَجَلِ مُسَمَّى وَيُوْتِ كُلّ ذِى فَضَلٍ فَضَلَّهُ وَوَان تَوَلُّواْ فَإِنِ أَخَافُ عَلَيْكُمُ عَذَابَ وَمُ كَيدٍ ۞ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمُ وَهُو عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَقِدِيرٌ ۞ أَلاَ إِنَّهُمْ يَشَمُّونَ صُدُورَكُمْ لِيسَتَخْفُواْ مِنْهُ أَلاَ حِينَ يَسْتَغْفُونَ فَيَا المُحُدُونَ فَي يَعْمُ مَا لِيسُلُونَ وَمَا يُعْلِدُونَ وَمَا يُعْلِدُونَ وَمَا يُعْلِدُونَ وَإِنْ اللَّهُ وَعَلِيدًا إِنَّهُ وَعَلِيدًا إِلَيْهُ وَعَلِيدًا الصَّدُونِ وَمَا يُعْلِدُونَ وَمَا يَعْلِمُ وَمُونَا لِكُونُ وَمَا يُعْلِيدُونَ وَمَا يَعْلِيدُونَ وَمَا يَعْلِدُونَ وَمَا يَعْلَوْنُونَا وَمُؤْلِمِينَا مِنْ وَمَا يَعْلِيدُونَ وَمَا يَعْلِيدُونَ وَمَا يَعْلِيدُونَ وَمَا يُعْلِينُونَا وَالْمُونُونَا وَالْمُونَالِقِيلُونَا وَمَالْمُونِونَ وَمَا يُعْلِيدُونَ وَمَا يُعْلِيدُونَ وَمَا يُعْلِيدُونَا وَالْمُونِينَا وَالْمُونَا وَالْمُونَالِقُونُونَا وَالْمُؤْلِقِيلُونَا وَالْمُونِيلُونَا وَالْمُونِونَ وَمَا يَعْلِيلُونَا وَالْمُؤْلِقِيلُونَا وَالْمُؤْلِقُونَا وَالْمُونِ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُونَا وَالْمُؤْلِقُونَا وَالْمُؤْلِقُونَا وَالْمُؤْلِقُونَا وَالْمُؤْلِقُونَا وَالْمُؤْلِقُونَا وَمُؤْلِقُونَا وَالْمُونِ وَالْمُعْلِقُونِ وَالْمُؤْلِقُونِ وَالْمُؤْلِقُونَا وَالْم

﴿ سورة هود ﴾

(١) ﴿ الرَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

هذا الكتاب الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم أُحكمت آياته من الخلل والباطل، ثم بُيُنت بالأمر والنهي وبيان الحلال والحرام من عند الله، الحكيم بتدبير الأمور، الخبير بها تؤول إليه عواقبها.

(٢) وإنـزال القـرآن وبيـان أحكامه وتفصيلهـا وإحكامها؛ لأجل أن لا تعبدوا إلا الله وحده لا شريـك له. إنني لكم -أيها الناس- من عند الله نذير ينذركم عقابه، وبشير يبشَّركم بثوابه.

(٣) واسألوه أن يغفر لكم ذنوبكم، ثم ارجعوا إليه نادمين يمتعُكم في دنياكم متاعاً حسناً بالحياة الطيبة فيها، إلى أن يحين أجلكم، ويعُـطِ كل ذي فضل من علم وعمل جزاء فضله كاملاً لا نقص فيه، وإن تعرضوا عمَّا أدعوكم إليه فإني أخشى عليكم عذاب يوم شديد، وهو يوم القيامة. وهذا تهديد شديد لمن توكَّى عن أوامر الله تعالى وكذَّب رسله.

(٤) إلى الله رجوعكم بعد موتكم جميعاً فاحذروا عقابه، وهو سبحانه قادر على بعثكم وحشركم وجزائكم.

(٥) إن هؤلاء المشركين يضمرون في صدورهم الكفر؛ ظناً منهم أنه يخفى على الله ما تضمره نفوسهم، ألا يعلمون حين يغطُّون أجسادهم بثيابهم أن الله لا يخفى عليه سِرُّهم وعلانيتهم؟ إنه عليم بكل ما تُكِنُّه صدورهم من النيات والضيائر والسرائر. * وَمَامِن دَآبَةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللّهِ رِزْفُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَّا كُلُّ فِي حِتْبِ مُّينِ ۞ وَهُو اللّهِ عَلَى اللّهِ عِنْ أَيْكُورُ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَكَانَ عَرْشُهُ وَعَلَى الْمَاعِ اللّهُ وَكَانَ عَرْشُهُ وَعَلَى الْمَاءِ لِيَبَانُو كُمْ الْخُرْضَ فِي سِتُّة أَخْسَنُ عَمَلاً وَلَيْنِ المَّوْتِ لَيَعُولُنَ اللّهِ مَكُورُ وَلَيْنِ الْمَوْتِ لَيَعُولُنَ اللّهِ مَكُورُواْ فَلَتَ إِلَى اللّهُ وَلَيْنَ أَذَهُ وَكَانَ اللّهِ مَنْ اللّهُ وَكَانَ اللّهِ مَلْكُورُواْ الْمَوْتِ لَيَعُولُونَ اللّهِ مِنْ اللّهُ وَمَنَا اللّهُ مَعْمُ وَكَانَ اللّهِ مَلْكُولُونُ مَا يَعْمِيسُهُ أَنْ الْاَيْوَمُ مَنَا أَيْهِ هِ لِللّهِ مَصَرُوفًا عَنْهُمُ وَحَاقَ بِهِ هِمَّاكَانُواْ يِهِ عِيْسَتَهُ وَوَلَى مُولِكُ اللّهُ مَنْ مَا عَنْهُمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مَنْ مَا عَنْهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ مَا عَلَى اللّهُ اللّهُ مَنْ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مَنْ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مَنْ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مَنْ وَكُولُولُ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

(٦) لقد تكفَّل الله برزق جميع ما دبَّ على وجه الأرض، تفضلاً منه، ويعلم مكان استقراره في حياته وبعد موته، ويعلم الموضع الذي يموت فيه، كل ذلك مكتوب في كتاب عند الله مبين عن جميع ذلك.

(٧) وهو الذي خلق السموات والأرض وما فيهن في سنة أيام، وكان عرشه على الماء قبل ذلك؛ ليختبركم أيكم أحسن له طاعةً وعملاً، وهو ما كان خالصاً لله موافقاً لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولئن قلت أيها الرسول - لهؤلاء المشركين من قومك: إنكم مبعوثون أحياءً بعد موتكم، لسارعوا إلى التكذيب وقالوا: ما هذا القرآن الذي تتلوه علينا إلا سحر بين.

(٨) ولشن أخَّرنا عن هؤلاء المشركين العذاب إلى أجل معلوم فاستبطؤوه، ليقولُنَّ استهزاءً وتكذيباً: أي شيء يمنع هذا العذاب من الوقوع إن كان حقاً؟ ألا يوم بأتيهم ذلك العذاب لا يستطيع أن يصرف عنهم صارف، ولا يدفعه

دافع، وأحاط بهم من كل جانب عذاب ما كانوا يستهزئون به قبل وقوعه بهم.

A STANDART OF STANDART OF STANDART OF

(٩) ولئن أعطينا الإنسان مِنّا نعمة من صحة وأمن وغيرهما، ثم سلبناها منه، إنه لَشديد اليأس من رحمة الله، جَحود بالنعم التي أنحم الله بها عليه.

(١٠) ولئن بسيطنا للإنسيان في دنياه ووسَّعنا عليه في رزقه بعد ضيق من العيش، ليقولَنَّ عند ذلـك: ذهب الضيق عني وزالت الشدائد، إنه لبَطِر بالنعم، مبالغ في الفخر والتعالي على الناس.

(١١) لكن الذين صبروا على ما أصابهم من الضراء إياناً بالله واحتساباً للأجر عنده، وعملوا الصالحات شكراً لله على نعمه، هؤلاء لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير في الآخرة.

(١٢) فلعلك -أيها الرسول لعظم ما تراه منهم من الكفر والتكذيب- تارك بعض ما يوحى إليك مما أنزله الله عليك وأمرك بتبليغه، وضائق به صدرك؛ خشية أن يطلبوا منك بعض المطالب على وجه التعنت، كأن يقولوا: لولا أُنزل عليه مال كثير، أو جاء معه ملك يصدقه في رسالته، فبلَّغهم ما أوحيته إليك؛ فإنه ليس عليك إلا الإنذار بها أُوحي إليك. والله على كل شيء حفيظ يدبَّر جميع شؤون خلقه.

أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَيْكُ قُلْ فَأَتُواْ يِعَشِّهِ سُوَرِ مِثْلُهِ عُمْفَتَرَيَّتِ

وَآدْعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۞

فَإِلَّهِ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَأَعْلَمُواْ أَنَّمَاۤ أُنزلَ بِعِلْمُ ٱللَّهِ وَأَن

لَّآ إِلَاهَ إِلَّاهُوَّ فَهَلْ أَنتُ مِمُّسَامُونَ ۞مَن كَانَ بُرِيدُ ٱلْخَيَوٰةَ

ٱلدُّنْيَاوَزِينَتَهَانُوَفِ إِلَيْهِ مِرْأَعْمَالَهُ مِّ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا

لَا يُبْخَسُونَ ١ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِ ٱلْآخِرَةِ إِلَّا

ٱلنَّازُّ وَجَبِطَ مَاصَنَعُواْفِهَاوَبَطِلٌ مَّاكَانُواْيَعْمَلُونَ ١

أَفْهَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةِ مِّن رَّبِهِ ء وَيَتْلُوهُ شَاهِدُ مِّنْهُ وَمِن فَبَلِهِ ع

كِتَبُ مُوسَىٰ إِمَامَاوَرَحْمَةً أَوْلَيْكِ يُؤْمِنُونَ بِقِّهِ وَمَن يَكْفُرُ

بهِ عِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُ وْفَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنَّهُ إِنَّهُ

ٱلْحَقُّ مِن زَّيْكَ وَلَكِئَ أَكْتُرَ ٱلنَّاسِ لَا يُوْمِنُونَ ﴿ وَمَنْ

أَظْلَوُمِمِّن ٱفْتَرَيْ عَلَى ٱللَّهِ كَنْ بَأَأُوْلَتِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ

رَبِّهِ مْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَادُ هَنَّوُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ

أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّلِيلِمِينَ ١ اللَّهِ مِنْ يَصُدُّونَ عَن سَبِيل

ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجَاوَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ٥

(١٣) بل أيقول هؤلاء المشركون من أهل «مكة»: إن محمداً قد افترى هذا القرآن؟ قل لهم: إن كان الأمركما تزعمون فأتوا بعشر سور مثله مفتريات، وادعوا مَن استطعتم مِن جميع خلق الله ليساعدوكم على الإتيان بهذه السور العشر، إن كنتم صادقين في دعواكم.

(١٤) فإن لم يستجب هؤلاء المشركون لكم -أيها الرسول- ومَن آمن معك- لما تدعونهم إليه؛ لِعَجْز الجميع عن ذلك، فاعلموا أن هذا القرآن إنها أنزله الله على رسوله بعلمه وليس من قول البشر، واعلموا أن لا إله يُعبد بحق إلا الله، فهل أنتم - بعد قيام هذه الحجة عليكم-مسلمون منقادون لله ورسوله؟

(١٥) من كان يريد بعمله الحياة الدنيا ومُتَعها نُعطهم ما قُسِم لهم من ثواب أعمالهم في الحياة الدنيا كاملاً غير منقوص.

(١٦) أولئك ليس لهم في الآخرة إلا نار جهنم يقاسـون حرَّها، وذهب عنهم نَفْع مـا عملوه، وكان عملهم باطلاً؛ لأنه لم يكن لوجه الله.

(١٧) أفمَن كان على حجة وبصيرة من ربه فيها يؤمن به، ويدعو إليه بالوحي الذي أنزل الله فيه هذه البينة، ويتلوها برهان آخر شاهدمنه، وهو جبريل أو محمد عليهما السلام، ويؤيد ذلك برهان ثالث من قَبل القرآن، وهو التوراة -الكتاب الذي أنزل على موسىي إماماً ورحمة لمن آمن به-، كمن كان همه الحياة الفائية بزينتها؟ أولئك يصدُّقون بهذا القرآن ويعملون بأحكامه، ومن يكفر بهذا القرآن من الذين تحزَّبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزاؤه النار، يَردُها لا محالة، فلا تك -أيها الرسول- في شـك من أمر القرآن وكونه من عندالله تعالى بعدما شمهدت بذلك الأدلة والحجج، واعلم أن هذا الدين هو الحق من ربك، ولكن أكثر الناس لا يصدِّقون ولا يعملون بها أمروا به. وهذا توجيه عام لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٨) ولا أحد أظلم بمن اختلق على الله كذباً، أولئك سيعرضون على ربهم يوم القيامة؛ ليحاسبهم على أعمالهم، ويقول الأشهاد من الملائكة والنبيين وغيرهم: هؤلاء الذين كذَّبوا على ربهم في الدنيا قد سخط الله عليهم، ولعنهم لعنة لا تنقطع؛ لأن الظلم الذي اقترفوه صار وصفاً ملازماً لهم.

(١٩) هـ ولاء الظالمون الذين يمنعون الناس عن سبيل الله الموصلة إلى عبادته، ويريدون أن تكون هذه السبيل عوجاء بموافقتها لأهواثهم، وهم كافرون بالآخرة لا يؤمنون ببعث ولا جزاء. أُوْلَكُوكُ لَمْ يَكُونُواْمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَاكَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ

السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَبْعِيمُ وَنَ ﴿ وَأَلْتِكِ الَّذِينَ خَسِرُواْ

السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَبْعِيمُ وَنَ ﴿ وُلْلَتِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ

الْفَسَعُمْ وَصَلَّعَهُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿ وَلَيْكِ الَّذِينَ الْمَنُواْ وَعَيلُواْ

فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿ وَلَيْ اللَّذِينَ الْمَنُواْ وَعَيلُواْ

فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿ وَلَيْ اللَّذِينَ الْمَنُواْ وَعَيلُواْ

وَالْمَصِيرِ وَالسَّعِيعُ هَلْ يَسْتَوِينَانِ مَثَلًا أَفَلَا لَكَ الْمَعْمَى وَالْأَضَةِ وَالْمَسِيرِ وَالسَّعِيعُ هَلْ يَسْتَوِينَانِ مَثَلًا أَفَلَا لَكَ الْمَعْمَ وَالْأَضَةِ وَلَيْكَ أَنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَلَيْكُ وَنَى اللَّهُ وَلَيْكُ الْمَعْمَ وَالْأَضَةِ وَالْمَعْمِ وَالسَّعِيعُ هَلْ يَسْتَوِينَانِ مَثَلًا أَفَلَاتَكُونَانِ الْمَعْمَ وَالْأَضَةِ وَالْمَعْمِ وَالْمَعْمَ وَالْمَعْمَ وَالْمُولِينَ فَوْمِهِ إِلَى اللَّهُ وَلَيْكُ أَنْ الْمَعْمَ وَالْمَالِكُونَ الْمَعْمِ اللّهِ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ

(٢٠) أولئك الكافرون لم يكونوا ليفوتوا الله في الدنيا هرباً، وما كان لهم مِن أنصار يمنعونهم من عقابه. يضاعَفُ لهم العذاب في جهنم؛ لأنهم كانوا لا يستطيعون أن يسمعوا القرآن سماع منتفع، أو يبصروا آيات الله في هذا الكون إيصار مهتد؛ لاشتغالهم بالكفر الذي كانوا عليه

(٢١) أولئك الذين خسروا أنفسهم بافترائهم على الله، وذهب عنهم ما كانوا يفترون من الآلهة التي يدَّعون أنها تشفع لهم.

(٢٢) حقّاً أنهم في الآخرة أخسر الناس صفقة؛ لأنهم استبدلوا الدركاتِ بالدرجات، فكانوا في جهنم، وذلك هو الخسران المبين.

(۲۳) إن الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا الأعهال الصالحة، وخضعوالله في كل ما أُمروا به وئهوا عنه، أولئك هم أهل الجنة، لا يموتون فيها، ولا يُخرجون منها أبداً.

(٢٤) مثل فريقَى الكفر والإيمان كمثل الأعمى

الذي لا يرى والأصم الذي لا يسمع والبصير والسميع: ففريق الكفر لا يبصر الحق فيتبعّه، ولا يسمع داعي الله فيهتدي به، أما فريق الإيهان فقد أبصر حجج الله وسمع داعي الله فأجابه، هل يستوي هذان الفريقان؟ أفلا تعتبرون وتتفكرون؟ (٢٥) ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال لهم: إني نذير لكم من عذاب الله، مبيّن لكم ما أُرسلت به إليكم من أمر الله ونهيه.

(٢٦) آمركم ألا تعبدوا إلا الله، إني أخاف عليكم -إن لم تفردوا الله وحده بالعبادة- عذاب يوم موجع.

(٧٧) فقال رؤساء الكفر من قومه: إنك لست بمَلك ولكنك بشر، فكيف أُوحي إليك مِن دوننا؟ وما نراك اتبعك إلا الذين هم أسافلنا وإنها اتبعوك من غير تفكر ولا رويَّة، وما نرى لكم علينا من فضل في رزق ولا مال لـمَّا دخلتم في دينكم هذا، بل نعتقد أنكم كاذبون فيها تدَّعون.

(٢٨) قـال نـوح: يـا قومي أرأيتم إن كنتُ على حجة ظاهرة من ربي فيها جثتكم به تبيَّن لكم أنني على الحق من عنده، وآتاني رحمة من عنده، وهي النبوة والرسالة فأخفاها عليكم بسبب جهلكم وغروركم، فهل يصح أن نُلُزمكم إياها بالإكراه وأنتم جاحدون بها؟ لا نفعل ذلك، ولكن نَكِل أمركم إلى الله حتى يقضي في أمركم ما يشاء. وَيَقَوْمِ لَا أَسْعُلُكُ وَعَلَيْهِ مَا لَإِنّا أَجْرِي إِلَّاعَلَى اللّهِ وَمَا أَنَا عَلَيْهِ مَا لَيْهِ وَالْكِيْ اَرْبَهُوْ وَمَا يَطْارِدِ النِّينِ امْنُوا إِنَّهُ مِمُ الْعُوارَةِ هِمْ وَالْكِيْ اَرْبَهُوْ وَمَا يَخْهَ وُلَا اللّهِ إِن طَرَدَتُهُ وَأَلَلا يَخْهَ وُلَا اللّهِ إِن طَرَدَتُهُ وَلَا اللّهِ اللّهِ وَلاَ اللّهُ الْعَيْمِ وَلاَ الْفَرْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَلاَ الْعَيْمِ وَلاَ الْفَر اللّهُ عَلَيْهُ وَلاَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ٥

(٢٩) قبال نوح عليه السيلام لقومه: يا قوم لا أسألكم على دعوتكم لتوحيد الله وإخلاص العبادة له مالاً تؤدونه إليَّ بعد إيهانكم، ولكن شواب نصحي لكم على الله وحده، وليس من شأني أن أطرد المؤمنين، فإنهم ملاقو ربهم يوم القيامة، ولكني أراكم قوماً تجهلون؛ إذ تأمرونني بطرد أولياء الله وإبعادهم عني.

(٣٠) وياقوم من يمنعني من الله إن عاقبني على طردي المؤمنين؟ أفلا تتدبرون الأمور فتعلموا ما هو الأنفع لكم والأصلح؟

(٣١) ولا أقول لكم: إني أملك التصرف في خزائد الله، ولا أعلم الغيب، ولستُ بمَلك من الملائكة، ولا أقول لهؤلاء الذين تحتقرون من ضعفاء المؤمنين: لن يؤتيكم الله ثواباً على أعالكم، فالله وحده أعلم بما في صدورهم وقلوبهم، ولئن فعلتُ ذلك إني إذاً لمن الظالمين لأنفسهم ولغيرهم.

(٣٢) قالوا: يا نوح قد حاججتنا فأكثرت

جدالنا، فأتنا بها تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين في دعواك.

(٣٣) قال نوح لقومه: إن الله وحده هو الذي يأتيكم بالعذاب إذا شاء، ولستم بغائتيه إذا أراد أن يعذبكم؛ لأنه سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السياء.

(٣٤) ولا ينفعكم نصحي واجتهادي في دعوتكم للإيمان، إن كان الله يريد أن يضلَّكم ويهلككم، هو سبحانه مالككم، وإليه تُرجَعون في الآخرة للحساب والجزاء.

(٣٥) بـل أيقـول هـؤلاء المشركون مـن قوم نوح: افترى نوح هذا القـول؟ قل لهم: إن كنتُ قد افتريتُ ذلك على الله فعليً وحدي إثم ذلك، وإذا كنتُ صادقاً فأنتم المجرمون الآثمون، وأنا بريء مِن كفركم وتكذيبكم وإجرامكم.

(٣٦) وأوحى الله سبحانه وتعالى إلى نوح -عليه السلام- لـمَّا حق على قومه العذاب، أنه لن يؤمن بالله إلا مَن قد آمن مِن قبل، فلا تحزن يا نوح على ما كانوا يفعلون.

(٣٧) واصنع السفينة بمرأى منًا وبأمرنا لك ومعونتنا، وأنت في حفظنا وكلاءتنا، ولا تطلب مني إمهال هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم من قومك بكفرهم، فإنهم مغرقون بالطوفان. وفي الآية إثبات صفة العين لله تعالى على ما يليق به سبحانه.

وَصَفَعُ الْفُاكَ وَكُمَّ مَا مَرْعَلَيْهِ مَلاَّمْن قَوْمِهِ عَسَخُرُواْمِنْهُ عَلَيْهِ مَلاَّمْن فَوْمِهِ عَسَخُرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنْ الْمِينَا فَإِنَّ الْسَخَرُ مِن كُرْحَ مَا تَسْخَرُون مَن مَا يَيْهِ عَذَابٌ يُغْزِيهِ وَيَحَلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُغْزِيهِ وَيَحَلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُغْزِيهِ وَيَحَلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُغْزِيهِ وَيَعَلُّ عَلَيْهِ الْفَوْلُ مُعْمِد فَيْ الْمَوْلُ فَلْمَا الْحَوْلُ فِيهَا مِن كُلِ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْفَوْلُ وَمَن ءَامَن وَمَاءَ امَن مَعَهُ وَإِلَّا قِلِيلٌ فَي وَقَالَ ارْحَبُولُ وَمَن ءَامَن وَمَعْ مِن اللّهُ وَقَالَ الْرَحِيمُ وَعَلَى اللّهُ وَمَا اللّهُ وَاللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَعْ كَالْحِيلُ وَمَالَكُونَ مَعُ الْكَهْوِينَ ﴿ وَمَا اللّهُ وَمَعْ كَالْحَيْفِينَ فَى وَعِيمَ اللّهُ وَمَعْ مَا اللّهُ وَمَعْ اللّهُ وَمَعْ مَا اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمَعْ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُعْلَى اللّهُ وَمِن اللّهُ وَمُونَى الْمُعْرُونَ عَلَى الْمُعْرُونَ عَلَى الْمُولُ وَيُسَمّا اللّهُ وَمُ وَعِلَى اللّهُ وَمُولِي الْمُولِينَ فَي وَعِلَى الْمُنْ وَالسّمَا وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُولِي الْمُعْرُونَ وَعَلَى الْمُنْ وَالسّمَاءُ الْمُولِي وَقِيلَ الْمُؤْولُ السّمَاءُ الْمُؤْمِلُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُولِي اللّهُ وَمُلْكُولُونَ اللّهُ وَمُولُونَ الْمُؤْمُ اللّهُ وَمُلْكُولُونَ اللّهُ اللّهُ وَمُلْكُولُونَ اللّهُ وَمُلْكُولُونَ اللّهُ وَمُلْكُولُونَ الْمُؤْمُ وَاللّهُ وَمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ وَاللّهُ وَمُؤْمِلًا لَمُؤْمُ اللّهُ وَمُلْكُولُونَ الْمُؤْمُ وَلَاسَمُ اللّهُ وَمُولِي الْمُؤْمُ اللّهُ وَمُؤْمِلًا الْمُؤْمُ وَاللّهُ وَمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ وَلَالْمُؤْمِ اللْمُؤْمُ وَلَاللّهُ وَمُولِي الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ وَلَاللّهُ وَمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ وَمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللّهُ اللّهُ وَمُؤْمِلًا الْمُؤْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ

METANIA ETANIA ETANIA ETANIA ETANIA ETANIA ETANIA

(٣٨) ويصنع نوح السفينة، وكلَّما مر عليه جماعة من كبراء قومه سخروا منه، قال لهم نوح: إن تسخروا منا اليوم لجهلكم بصدق وعدالله، فإنا نسخر منكم غداً عند الغرق كم تسخرون منا. (٣٩) فسوف تعلمون إذا جاء أمر الله بذلك: من الذي يأتيه في الدنيا عذاب الله الذي يُهينه، وينزل به في الآخرة عذاب دائم لا انقطاع له؟ (٤٠) حتى إذا جاء أمرنا بإهلاكهم كما وَعَدْنَا نُوحاً بِذَلِكَ، ونبع الماء بقوة من التنور -وهـ و المكان الذي يخبز فيه- علامة على مجيء العذاب، قلنا لنوح: احمل في السفينة من كل نوع من أنواع الحيوانات ذكراً وأنشى، واحمل فيها أهل بيتك، إلا مَن سبق عليهم القول ممن لم يؤمن بالله كابنه وامرأته، واحمل فيها من آمن معك من قومك، وما آمن معه إلا قليل مع طول المدة والمقام فيهم.

(٤١) وقال نوح لمن آمن معه: اركبوا في السفينة، باسم الله يكون جريها على وجه الماء، وباسم الله

يكون منتهي سيرها ورُسوُّها. إن ربي لَغفور ذنوبَ من تاب وأناب إليه من عباده، رحيم بهم أن يعذبهم بعد التوبة.

(٤٢) وهي تجري بهم في موج يعلو ويرتفع حتى يصير كالجبال في علوها، ونادى نوح ابنه -وكان في مكانٍ عَزَل فيه نفسه عن المؤمنين- فقال له: يابني اركب معنا في السفينة، ولا تكن مع الكافرين بالله فتغرق.

(٤٣) قال ابن نوح: سألجأ إلى جبل أتحصَّن به من الماء، فيمنعني من الغرق، فأجابه نوح: لا مانع اليوم من أمر الله وقضائه الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك إلا مَن رحمه الله تعالى، فآمِنْ واركب في السفينة معنا، وحال الموج المرتفع بين نوح وابنه، فكان من المغرقين الهالكين.

(٤٤) وقال الله للأرض- بعد هلاك قوم نوح-: يا أرض اشربي ماءك، ويا سماء أمسكي عن المطر، ونقص الماء ونَضَب، وقُضي أمر الله بهلاك قوم نوح، ورست السفينة على جبل الجوديِّ، وقيل: هلاكاً وبُعْداً للقوم الظالمين الذين تجاوزوا حدود الله: ولم يؤمنوا به.

(٥٥) وتـادى نـوح ربه فقال: رب إنك وعَدْتنـي أن تنجيني وأهلي من الغرق والهلاك، وإن ابني هذا من أهلي، وإن وعدك الحق الذي لا خُلف فيه، وأنت أحكم الحاكمين وأعدلهم. قَالَ يَنفُوحُ إِنَّهُ ولَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ وعَمَلٌ غَيْرُصَلِحَ فَكَرْسَعُنْ

مَالَيْسَ لَكَ بِهِ مِعِلْمُ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَهِلِينَ

ا قَالَ رَبِ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْعَلَكَ مَالَيْسَ لِي بِهِ عِلْرٌ وَالَّا

تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ قِيلَ يَنُوحُ

ٱۿؠڟ؞ۣڛؘڵۑؚۄؚڡٞٮۜٚٵۅؘؠؘرؘڪت عَلَيْكَ وَعَلَىٰۤ أَمْمِوِمۡفَن مَعَكَ وَأَمۡدُسنُمۡيَعُهُمۡ ثُرُيۡكَسُهُمۡ مِتنَاعَذَاكُ أَلِيہُ ﴿ وَيَلْكَ

مِنْ أَنْكَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِهِ آ إِلَيْكَ مَاكُنتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ

وَلَا فَوَمُكَ مِن قَبْلِ هَلْأًا فَأَصْبِرًّ إِنَّ ٱلْعَلِيبَةَ لِلْمُتَّقِيبَ ۗ

وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًاْ قَالَ يَلْقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُمِينَ

إِلَاهِ غَيْرُهُ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ۞ يَغَوْمِ لَآ أَسَّاكُمُ عَلَيْهِ

أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّاعَلَى ٱلَّذِي فَطَرَئَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٥

وَيَقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِل ٱلسَّمَآة

عَلَيْكُم مِنْدَرَارًا وَيَسْرِدُكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَاتَتَوَلَّوْاْ

مُجْرِمِينَ ﴿ قَالُواْيَنَهُودُ مَاجِثَتَنَابِبَيِنَةِ وَمَاتَخُنُ بِتَارِكِي ءَالِهَ يَنَاعَن قَوْلِكَ وَمَانَخُنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢3) قال الله: يا نوح إن ابنك الذي هلك ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم؛ وذلك بسبب كفره، وعمله عملاً غير صالح، وإني أنهاك أن تسالني أمراً لا علم لك به، إني أعظك لثلا تكون من الجاهلين في مسألتك إياي عن ذلك.

(٤٧) قبال نبوح: يبارب إني أعتصم وأستجير بك أن أسألك ما ليس لي به علم، وإن لم تغفر لي ذنبي، وترحمني برحمتك، أكن من الذين غَبَنوا أنفسهم حظوظها وهلكوا.

(٤٨) قبال الله: ينا نبوح اهبط من السفينة إلى الأرض بأمن وسلامة مناً وبركات عليك وعلى أمم ممن معنك. وهناك أمم وجماعات من أهل الشقاء سنمتعهم في الحياة الدنيا، إلى أن يبلغوا آجالهم، شم ينالهم منا العذاب الموجع ينوم القامة.

(٤٩) تلك القصة التي قصصناها عليك -أيها الرسول- عن نوح وقومه هي من أخبار الغيب

السالفة، نوحيها إليك، ما كنت تعلمها أنت ولا قومك مِن قبل هذا البيان، فاصبر على تكذيب قومك وإيذائهم لك، كما صبر الأنبياء من قبل، إن العاقبة الطيبة في الدنيا والآخرة للمتقين الذين يخشون الله.

(• ٥) وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً، قال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جلَّ وعلا،
 فأخلصوا له العبادة، في أنتم إلا كاذبون في إشراككم بالله.

(٥١) يـا قوم لا أســـألكم على ما أدعوكم إليه من إخلاص العبادة لله وتــرك عبادة الأوثان أجراً، ما أجري على دعوقي لكم إلا على الله الذي خلقني، أفلا تعقلون فتميّزوا بين الحق والباطل؟

(٥٢) ويـا قــوم اطلبــوا مغفرة الله بالإيـــان به، ثم توبوا إليه من ذنوبكم، فإنكم إن فعلتم ذلك يرســـل المطــر عليكـم متتابعاً كثيراً، فتكثر خيراتكم، ويزدكم قوة إلى قوتكم بكثرة ذرياتكم وتتابع النِّعم عليكم، ولا تُعرضوا عـما دعوتكم إليه مصرِّين على إجرامكم.

(٩٣) قالوا: يا هود ما جثتنا بحجة واضحة على صحة ما تدعونا إليه، وما نحن بتاركي آلهتنا التي نعبدها من أجل قولك، وما نحن بمصدِّقين لك فيها تدَّعيه. إِن نَقُولُ إِلَّا اَعْتَرَنَكَ بَعْضُ ءَ الِهِتِنَا بِسُوءً قَالَ إِنْ اللّهِ اللّهِ اللّهَ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ مَنِي وَكِيدُونِ حَيِيعَائُمَ لَا تَعْطُرُونِ إِنَى تَوَكَلَّكُ عَلَى اللّهِ رَقِى وَكِرُهُمْ عَلَى اللّهِ مَنِي وَكِيرُهُمْ عَلَى اللّهِ مَنْ وَيَعْ وَكِيرُهُمْ مَا أَرْسِلْكُ بِهِ وَإِلَيْكُمُ وَالسَّتَعْلِيفُ مَا عَلَى اللّهُ وَيَعْ وَكَنَّ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَالْمَعْدُ وَالْمَعْدُ وَالْمَعْدُ وَالْمَعْدُ وَالْمَعْدُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَ

(08, 00) ما نقول إلا أن بعض آلهتنا أصابك بجنون بسبب نهيك عن عبادتها. قال لهم: إني أشهد الله على ما أقول، وأشهدكم على أنني بريء مما تشركون، من دون الله من الأنداد والأصنام، فانظروا واجتهدوا أنتم ومّن زعمتم من آلهنكم في إلحاق الضرري، ثم لا تؤخروا ذلك طرفة عين؛ ذلك أن هوداً واثق كلَّ الوثوق أنه لا يصيبه منهم ولا من آلهتهم أذى.

(٥٦) إني توكلت على الله ربي وربكم مالك كل شيء والمتصرف فيه، فالا يصيبني شيء إلا بأمره، وهو القادر على كل شيء، فليس من شيء يدِبُّ على هذه الأرض إلا والله مالكه، وهو في سلطانه و تصرفه. إن ربي على صراط مستقيم، أي عدل في قضائه وشرعه وأمره. يجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.

(٥٧) فيإن تُعرضوا عما أدعوكم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة له فقد أبلغتكم رسالة ربي إليكم، وقامت عليكم الحجة، وحيث لم تؤمنوا

بالله فسيهلككم ويأتي بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم وأموالكم، ويخلصون لله العبادة، ولا تضرونه شيئاً، إن ربي على كل شيء حفيظ، فهو الذي يحفظني من أن تنالوني بسوء.

(٥٨) ولما جاء أمرنا بعذاب قوم هود نجَّينا منه هوداً والمؤمنين بفضل منَّا عليهم ورحمة، ونجَّيناهم من عذاب شديد أحلَّه الله بعادٍ فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنُهم.

(٥٩) وتلك عاد كفروا بآيات الله وعصَوا رسله، وأطاعوا أمر كل مستكبر على الله لا يقبل الحق ولا يُذْعن له.

(٦٠) وأُتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الله وسخطاً منه يوم القيامة. ألا إن عاداً جحدوا ربهم وكذَّبوا رسله. ألا بُعْداً وهلاكاً لعاد قوم هود؛ بسبب شركهم وكفرهم نعمة ربهم.

(٦١) وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً، فقال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جلَّ وعلا، فأخلصوا له العبادة، هو الذي بدأ خَلْقكم من الأرض بخلق أبيكم آدم منها، وجعلكم عُمَّاراً لها، فاسألوه أن يغفر لكم ذنوبكم، وارجعوا إليه بالتوبة النصوح. إن ربي قريب لمن أخلص له العبادة، ورغب إليه في التوبة، مجيب له إذا دعاه.

(٦٢) قالت ثمود لنبيِّهم صالح: لقد كنا نرجو أن تكون فينا سيداً مطاعاً قبل هذا القول الذي قلته لنا، أتنهانا أن نعبد الآلهة التي كان يعبدها آباؤنا؟ وإننا لفي شكَّ مريب مِن دعوتك لنا إلى عبادة الله وحده.

(٦٣) قال صالح لقومه: يا قوم أخبروني إن كنت على برهان من الله وآتاني منه النبوة والحكمة، فمن الذي يدفع عني عقاب الله تعالى إن عصيته فلم أبلغ الرسالة وأنصع لكم؟ فها تزيدونني غير تضليل وإبعاد عن الخير.

(٦٤) ويا قوم هذه ناقة الله جعلها لكم حجة وعلامة تمدل على صدقي فيا أدعوكم إليه، فاتركوها تأكل في أرض الله فليس عليكم رزقها، ولا تمس وها بعَفر، فإنكم إن فعلتم ذلك يأخذكم من الله عذاب قريب من عَفْرها.

(٦٥) فَكَذَّبوه ونحروا الناقة، فقال لهم صالح: استمتعوا بحياتكم في بلدكم ثلاثة أيام، فإن العذاب نازل بكم بعدها، وذلك وَعْدٌ من الله غير مكذوب، لابد من وقوعه.

(٦٦) فلم جاء أمرنا بهلاك ثمود نجينا صالحاً والذين آمنوا معه من الحلاك برحمة منا، ونجيناهم من هوان ذلك اليوم وذلّته. إن ربك -أيها الرسول- هو القوي العزيز، ومِن قوته وعزته أن أهلك الأمم الطاغية، ونجَّى الرسل وأتباعهم.

قَالَ يَنْقَوْمِ أَرَءَ يْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيّنَةٍ مِن رَّبّ وَءَاتَ لَني مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُني مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ وَفَمَا تَزيدُونَني غَيْرَ تَغْسِيرِ ۞ وَيَلَقَوْمِ هَاذِهِ ءَنَافَ أُللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوَّ فِيَأْخُذَكُمْ عَذَاكٌ قَرِيبٌ ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَالِمَّزَّلِكَ وَعُدُّعَيْرُمَكَنُوبِ فَالْمَاجَآءَ أَمْرُنَا نَجَيَّنَا صَالِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْمَعَهُ وبرَحْمَةِ مِّنَّا وَمِنْ خِزْي يَوْمِهِ إِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيرُ ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّنِحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِ دِيْرِهِمْ جَنْمِينَ ١ كَأَن لَّمْ يَغْمَوُ أَفِيهَا ۚ أَلْآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمُّ أَلَا بُعْدَا لِنَّـمُودَ۞ وَلَقَـدْ جَآءَتْ رُسُلُنَاۤ إِبْرَهِيـمَ بِٱلْبُشْرَيٰ قَالُواْ سَلَمَّاقَالَ سَلَةٌ فَمَالَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلِ حَنِيذِ ﴿ فَلَمَّارَءَ آ أَنْدِيَهُ وَلَاتَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا يَحْنَفُ إِنَّا أَرْسِلْنَا إِلَىٰ قَرْمِلُوطٍ ﴿ وَٱمْرَأَنُّهُ وَقَايِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَهَ إِياسْحَقّ وَمِن وَرَآء إِسْحَق يَعْفُوبَ ONE DE METRO METRO METRO METRO M

(٦٧) وأُخذت الصيحة القوية ثمود الظالمين، فأصبحوا في ديارهم موتى هامدين ساقطين على وجوههم لا حِرَاك لهم. (٦٨) كأنهم في سرعة زوالهم وفنائهم لم يعيشوا فيها. ألا إن ثمود جحدوا بآيات ربهم وحججه. ألا بُعْداً لثمود وطرداً لهم

من رحمة الله، فما أشقاهم وأذلَّهم!!

. (٦٩) ولقد جاءت الملائكة إبراهيم عليه السَّلام يبشرونه هو وزوجته بإسحاق، ويعقوبَ بعده، فقالوا: سلاماً، قال ردَّا على تحيتهم: سلام، فذهب سريعاً وجاءهم بعجل سمين مشويًّ ليأكلوا منه.

(٧٠) فلما رأى إبراهيم أيديهم لا تَصِل إلى العجل الذي أتاهم به ولا يأكلون منه، أنكر ذلك منهم، وأحس في نفسه خيفة وأضمرها، قالت الملائكة -لما رأت ما بإبراهيم من الخوف-: لا تَخَفُ إنا ملائكة ربك أرسلنا إلى قوم لوط لإهلاكهم.

(٧١) واصرأة إبراهيم -سارة-كانت قائمة من وراء السَّتْر تسمع الكلام، فضحكت تعجباً مما سمعت، فبشر ناها على ألسنة الملائكة بأنها ستلدون زوجها إبراهيم ولداً يسمى إسحاق، وسيعيش ولدها، وسيكون لها بعد إسحاق حفيد منه، وهو يعقوب. قَالْتُ بَكُونِكُونَ وَأَنَّا عَجُورٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَكُونُ وَهَكَدَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَ هَذَا لَكُونُ وَهَكَدَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَكُونُ وَعَيَدٌ مَجِيدٌ ﴿ فَالْمَاذَهَبَ وَمَرَكُنهُ وَعَلَيْكُمُ الْهَلُ الْبَيْتِ إِنَّهُ وَهِيدٌ مَجِيدٌ ﴿ فَالْمَاذَهَبَ عَنْ إِنَرَهِيمَ لَلْهُ وَعَالَمُ وَهِيدُ مَا يَعْهُ وَلَمْ وَمَنَا إِنَرَهِيمَ لَلْهُ وَعَلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَعَمَا اللَّهُ مَرَكُ لَكُونُ وَاللَّهُ وَعَلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَعَلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَعَلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَعَلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَعَلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَعِنْ وَمَنْ اللَّهُ وَعِنْ وَمَنْ اللَّهُ وَعِنْ وَمَنْ اللَّهُ وَعِنْ اللَّهُ وَعِنْ اللَّهُ وَعِنْ وَاللَّهُ اللَّهُ وَعِنْ اللَّهُ وَلَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِمُ اللَّهُ وَعِنْ اللَّهُ وَعَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَعَنْ اللَّهُ وَعِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَعِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمُولُولُ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَالْمُؤْلُونُ اللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَعَلَيْلُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُولُولُولُولُولُ الْمُؤْلُولُولُولُولُولُولُولُول

(٧٢) قالت سارة لما بُشَّرت بإسحاق متعجبة: يا ويلتا كيف يكون لي ولدوأنا عجوز، وهذا زوجي في حال الشيخوخة والكبر؟ إن إنجاب الولد مِن مثلي ومثل زوجي مع كبر السن لَشيء عحس.

(٧٣) قالت الرسل لها: أتعجبين من أمر الله وقضائه؟ رحمة الله وبركاته عليكم معشر أهل بيت النبوة. إنه سبحانه وتعالى حميد الصفات والأفعال، ذو تجد وعظمة فيها.

(٧٤) فلها ذهب عن إبراهيم الخوف الذي انتابه لعدم أكل الضيوف الطعام، وجاءته البشرى بإسحاق ويعقوب، ظلَّ يجادل رسلنا فيها أرسلناهم به من عقاب قوم لوط وإهلاكهم.

ر (٧٥) إن إبراهيم كثير الحلم لا يحب المعاجلة بالعقاب، كثير التضرع إلى الله والدعاء له، تائب يرجع إلى الله في أموره كلها.

(٧٦) قالت رسل الله: يا إبراهيم أعرض عن هذا الجدال في أمر قوم لوط والتهاس الرحمة لهم؛ فإنه قد حق عليهم العذاب، وجاء أمر ربك الذي قدَّره عليهم بهلاكهم، وإنهم نازل بهم عذاب من الله غير مصروف عنهم ولا مدفوع.

(٧٧) ولما جاءت ملائكتنا لوطاً ساءه مجيئهم واغتمَّ لذلك؛ وذلك لأنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله، فخاف عليهم من قومه، وقال: هذا يوم بلاء وشدة.

(٧٨) وجاء قومٌ لوط يسرعون المشي إليه لطلب الفاحشة، وكانوا مِن قبل مجيئهم يأتون الرجال شبهوة دون النساء، فقال لوط لقومه: هؤ لاء بناتي تَزَوَّجوهن فهنَّ أطهر لكم مما تريدون، وسياهن بناته؛ لأن نبي الأمة بمنزلة الأب لهم، فاخشوا الله واحذروا عقابه، ولا تفضحوني بالاعتداء على ضيفي، أليس منكم رجل حَسَنُّ التقدير للأمور، ينهى من أراد ركوب الفاحشة، فيحول بينهم وبينها، فإهانة الضيف مسبَّة لا يفعلها إلا أهل السَّفاهة؟

(٧٩) قال قوم لوط له: لقد علمتَ من قبلُ أنه ليس لنا في النساء من حاجة أو رغبة، وإنك لتعلم ما نريد، أي لا نريد إلا الرجال ولا رغبة لنا في نكاح النساء.

(٨٠) قال لهم حين أَبَوُّا إلا فعل الفاحشة: لو أن لي بكم قوة وأنصاراً معي، أو أركن إلى عشيرة تمنعني منكم، لَحُلْتُ بينكم وبين ما تريدون.

(٨١) قالت الملائكة: يا لوط إنَّا رسل ربك أرْسَلَنا لإهلاك قومك، وإنهم لن يصلوا إليك، فاخرج من هذه القرية أنت وأهلك ببقية من الليل، ولا يلتفت منكم أحد وراءه؛ لثلا يرى العذاب فيصيبه، لكنَّ امرأتك التي خانتك بالكفر والنفاق سيصيبها ما أصاب قومك من الهلاك، إن موعد هلاكهم الصبح، وهو موعد قريب الحلول. فَلَمَّا جَآءً أُمُّرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا

حِجَارَةً مِّن سِجِيلِ مَنضُودٍ ١٥ مُسَوَّمَةً عِندَرَيِّكَ اللَّهِ

وَمَاهِيَ مِنَ ٱلظَّايِلِمِينَ بِبَعِيدِ۞ * وَإِلَىٰ مَذَيِّنَ أَخَاهُمُ

شُعَيْبًا قَالَ يَلقَوْمِ أَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُم مِنْ إِلَّهِ غَيْرُهُ ۗ

وَلَا تَنقُصُوا ٱلْمِكْ مَالَ وَٱلْمِيزَاتُ إِنَّ أَرَيْكُم بِخَيْرٍ

وَإِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِرُمُحِيطٍ ﴿ وَيَكْفَوْمِ

أَوْفُواْ ٱلۡمِحَكِيالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِ ۖ وَلَا تَبۡحَسُواْ ٱلنَّاسَ

أَشْبَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُواْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ هِ بَقِيَّتُ

ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَاۤ أَنَاْعَلَيْكُم

بِحَفِيظِ ﴿ قَالُواْ يَنشُعَيْبُ أَصَلَوْ تُلَكَ تَأْمُرُكَ أَن نَتُرُكَ

مَايَعُيُدُ ءَابَ آؤُيْاَ أَوْأَن نَفَعَلَ فِي أَمْوَلِنَا مَانَشَتُوا إِنَّكَ

لَأَنتَ ٱلْخِلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿ قَالَ يَكَوْمِ أَرَّةً يَتُمْ إِن كُنْتُ

عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنَّا وَمَا أُرِيدُ أَنْ

أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَنَكُمْ عَنْهُ إِن أَرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَحَ

مَاٱسْتَطَعْتُ وَمَاتَوْفِيقِي إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ وَكُلُّتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ

(۸۲، ۸۲) فلم جاء أمرنا بنزول العذاب بهم جعلنا عالى قريتهم التي كانوا يعيشون فيها سافلها فقلبناها، وأمطرنا عليهم حجارة من طين متصلب متين، قد صُفَّ بعضها إلى بعض متتابعة، معلَّمة عند الله بعلامة معروفة لا تشاكِل حجارة الأرض، وما هذه الحجارة التي أمطرها الله على قوم لوط من كفار قريش ببعيد أن يُمطروا بمثلها، وفي هذا تهديد لكل عاص متمرَّد على الله.

(٨٤) وأرسلنا إلى "مدين" أخاهم شعيباً، فقال: يا قوم اعبدوا الله وحده، ليس لكم مِن إله يستحق العبادة غيره جلَّ وعلا، فأخلصوا له العبادة، ولا تنقصوا الناس حقوقهم في مكاييلهم وموازينهم، إني أراكم في سَعَة عيش، وإني أخاف عليكم -بسبب إنقاص المكيال والميزان عذاب يوم يحيط بكم.

(٨٥) ويا قوم أتمُّوا المكيال والميزان بالعدل، ولا تُنقِصوا الناس حقهم في عموم أشيائهم، ولا تسيروا في الأرض تعملون فيها بمعاصي الله ونشر الفساد.

ولا تسيروا في الأرض تعملون فيها بمعاصي الله ونشر الفساد. ونشر الفساد. (٨٦) إن ما يبقى لكم بعد إيفاء الكيل والميزان من الربح الحلال فيه بَرَكة وخير لكم ممًّا تأخذونه بالتطفيف ونحوه من الكسب الحرام، إن كنتم تؤمنون بالله حقاً، فامتثلوا أمره، وما أنا عليكم برقيب أحصى عليكم أعهالكم.

(٨٧) قالوا: يما شعيب أهذه الصلاة التي تداوم عليها تأمرك بأن نترك ما يعبده آباؤنا من الأصنام والأوثان، أو أن نمتنع عن التصرف في كسب أموالنا بها نستطيع من احتيال ومكر؟ وقالوا -استهزاءً به-: إنك لأنت العاقِلُ حسّنُ التدبير في المال.

(٨٨) قال شعيب: يا قوم أرأيتم إن كنت على طريق واضح من ربي فيها أدعوكم إليه من إخلاص العبادة له، وفيها أنهاكم عنه من إفساد المال، ورزقني منه رزقاً واسعاً حلالاً طيباً؟ وما أريد أن أخالفكم فأرتكب أمراً نهيتكم عنه، وما أريد فيها آمركم به وأنهاكم عنه إلا إصلاحكم قُدُر طاقتي واستطاعتي، وما توفيقي -في إصابة الحق ومحاولة إصلاحكم- إلا بالله، على الله وحده توكلت وإليه أرجع بالتوبة والإنابة.

وَيَقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَكُمْ شِقَاقِ أَن يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ وَمَعَوْمُ لُوطٍ مِنكُمْ مِثْلُمَ الْمَاسَكُمْ مِثْلُمُ مَا أَصَابَ وَمَا فَوْمُ لُوطٍ مِنكُمْ مَثْوَلُمُ لُوبُواْ النَّهُ اللَّهِ إِنَّ رَقِي يَبِعِيدِ فَوَاسْتَغْفِرُ وَارْبَكُمْ مُنْهُمْ لُوبُواْ النَّهُ اللَّهُ إِنَّ رَقِي مَا تَعْمَلُوا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا الْفَقَهُ كَيْمِنَكُ وَمَا أَنْتَ مَا لَائِلَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَالَقَهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَ

(٨٩) ويا قوم لا تحملنكم عداوي وبغضي وفراق الدين الذي أنا عليه على العناد والإصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله، فيصيبكم مثلُ ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من الهلاك، وما قوم لوط وما حلَّ بهم من العذاب ببعيدين عنكم لا في الدار ولا في الزمان.

(٩٠) واطلبوا من ربَّكم المغفرة لذنوبكم، ثم ارجعوا إلى طاعته واستمروا عليها. إن ربَّ رحيم كثير المودَّة والمحبة لمن تاب إليه وأناب، يرحمه ويقبل توبته. وفي الآية إثبات صفة الرحة والمودة لله تعالى، كما يليق به سبحانه.

(٩١) قالوا: يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول، وإننا لنراك فينا ضعيفاً لست من الكبراء ولا من الرؤساء، ولولا مراعاة عشيرتك لقتلناك رجماً بالحجارة -وكان رهطه من أهل ملتهم-، وليس لك قَدْر واحترام في نفوسنا.

ر (۹۲) قال: يا قوم أعشيرتي أعزُّ وأكرم عليكم من الله؟ ونبذتم أمر ربكم فجعلتموه خلف ظهوركم، لا تأتمرون به ولا تنتهون بنهيه، إن ربي بها تعملون محيط، لا يخفي عليه من أعالكم

مثقال ذرة، وسيجازيكم عليها عاجلاً وآجلاً.

(٩٣) ويا قوم اعملوا كل ما تستطيعون على طريقتكم وحالتكم، إني عامل مثابر على طريقتي وما وهبني ربي مِن دعوتكم إلى التوحيد، سوف تعلمون مَن منا يأتيه عذاب يذلُّه، ومَن منا كاذب في قوله، أنا أم أنتم؟ وانتظروا ما سَيَحِلُّ بكم إني معكم من المنتظرين. وهذا تهديد شديد لهم.

(٩٤) و لما جاء أمرنا بإهلاك قوم شعيب نُجَّينا رسولنا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا، وأخذت الذين ظلموا الصيحة من السياء، فأهلكتهم، فأصبحوا في ديارهم باركين على رُكَبهم ميتين لاحِرَاك بهم.

(٩٥) كأن لم يقيموا في ديارهم وقتاً من الأوقات. ألا بُعْداً لـ "مدين" -إذ أهلكها الله وأخزاها- كما بَعِدت ثمود، فقد اشتركت هاتان القبيلتان في البعد والهلاك.

(٩٦) ولقد أرسلنا موسى بأدلتنا على توحيدنا وحجة تبين لمن عاينها وتأملها -بقلب صحيح- أنها تدل على وحدانية الله، وكذِب كلِّ مَن ادَّعي الربوبية دونه سبحانه وتعالى.

ر (٩٧) أرسلنا موسى إلى فرعون وأكابر أتباعه وأشراف قومه، فكفر فرعون، وأمر قومه أن يتبعوه فأطاعوه، وخالفوا أمر موسى، وليس في أمر فرعون رشد ولا هدى، وإنها هو جهل وضلال وكفر وعناد. يَقْدُهُ فَوْمَهُ ويَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ فَأُوْرَدَهُ مُ ٱلنَّارَ وَبِنْسَ ٱلْوِرْدُ

ٱلْمَوْرُودُ۞وَأَتْبِعُواْفِي هَاذِهِ عَلَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةَ بِشَرِ

ٱلرِّفْدُٱلْمَرْفُودُ۞ذَالِكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُ وُعَلَيْكً

مِنْهَاقَآبِمُّ وَحَصِيدٌ ﴿ وَمَاظَلَمَنَاهُمْ وَلَاكِن ظَلَمُواْ

أَنفُسَهُمَّ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ

ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ لِّمَّاجَآءَ أَمْرُرَبِكَّ وَمَازَادُوهُمْ عَيْرَبَتْبِيبِ

وَكَذَالِكَ أَخْذُرَبِكَ إِذَا أَخَذَ ٱلْقُرَيٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ:

أَلِيرٌ شَدِيدُ هَإِنَّ فِي ذَاكِ لَآيَةً لِكُمْنَ خَافَ عَذَابَ ٱلْآخِرَةِ

ذَالِكَ يَوْمُرُمَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَالِكَ يَوْمُرُمَّشْهُودٌ ٥

وَمَانُوَخِّرُهُ وَإِلَّا لِأَجَلَ مَّعْدُودِ فِي يَوْمَ يَأْتِ لَاتَكَلَّمُ نَفْسُ

إِلَّا بِإِذْ نِهُ ۚ فَهَنَّهُ مُرْشَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۞ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَفُّواْ فَفِي

ٱلنَّارِلَهُمْ فِيهَازَفِيرُ وَشَهِيقُ فَ خَلِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ ٱلسَّمَوَتُ

وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَاشَآةَ رَبُّكَ إِنَّ رَبُّكَ فَعَالٌ لِّمَايُريدُ

* وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجُنَّةِ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَت

ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّامَاشَآءَ رَبُّكٍّ عَطَآءً عَيْرَ عَعَدُوذِ ٥

(٩٨) يَقْدُم فرعون قومه يوم القيامة حتى يدخلهم النار، وقبّح المدخل الذي يدخلونه. (٩٩) وأتبعهم الله في هذه الدنيا مع العذاب الذي عجّله لهم فيها من الغرق في البحر لعنة، ويوم القيامة كذلك لعنة أخرى بإدخالهم النار، وبئس ما اجتمع لهم وترادَف عليهم من عذاب الله، ولعنة الدنيا والآخرة.

(۱۰۰) ذلك الذي ذكرناه لك -أيها الرسول-من أخبار القرى التي أهلكنا أهلها نخبرك به، ومن تلك القرى ما له آثار باقية، ومنها ما قد عُجِيتُ آثاره، فلم يَبْقَ منه شيء.

(١٠١) وما كان إهلاكهم بغير سبب وذنب يستحقونه، ولكن ظلموا أنفسهم بشركهم وإفسادهم في الأرض، فها نفعتهم آلمتهم التي كانوا يدعُونها ويطلبون منها أن تدفع عنهم الضر لمّا جاء أمر ربك بعذابهم، وما زادتهم آلهتهم غير تدمير وإهلاك وخسران.

(١٠٢) وكما أخذتُ أهل القرى الظالمةِ بالعذاب لمخالفتهم أمري وتكذيبهم برسلي، آخذ غيرهم مِن أهل القرى إذا ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله

ومعصيتهم له وتكذيبهم لرسله. إنَّ أُخذه بالعقوبة لأليم موجع شديد.

(١٠٣) إن في أخذنا لأهل القرى السابقة الظالمة لعبرةً وعظة لمن خاف عقاب الله وعذابه في الآخرة، ذلك اليوم الذي يُجمع له الناس جميعاً للمحاسبة والجزاء، ويشهده الخلائق كلهم.

(١٠٤) وما نؤخر يوم القيامة عنكم إلا لانتهاء مدة معدودة في علمنا، لا تزيد ولا تنقص عن تقديرنا لها بحكمتنا.

(١٠٥) يوم يأتي يوم القيامة، لا تتكلم نفس إلا بإذن ربها، فمنهم شقي مستحق للعذاب، وسعيد متفضَّل عليه بالنعيم. (١٠٧،١٠) فأما الذين شَفُوا في الدنيا لفساد عقيدتهم وسوء أعاضم، فالنار مستقرهم، لهم فيها من شدة ما هم فيه من العداب إخراج النَّفَس من الصَّدْر بدَفْع وردُّه إليه بشدَّة، وهما أشنع الأصوات وأقبحها، ماكثين في النار أبداً ما دامت السموات والأرض، فلا ينقطع عذابهم ولا ينتهي، بل هو دائم مؤكَّد، إلا ما شاء ربك من إخراج عصاة الموحدين بعد مدَّة من مكثهم في النار. إن ربك -أيها الرسول- فعَّال لما يربد.

(١٠٨) وأما الذين رزقهم الله السعادة فيدخلون الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض، إلا الفريق الذي شاء الله تأخيره، وهم عصاة الموحدين، فإنهم يبقون في النار فترة من الزمن، ثم يخرجون منها إلى الجنة بمشيئة الله ورحمته، ويعطي ربك هؤلاء السعداء في الجنة عطاء غير مقطوع عنهم. فَلاتَكُ فِي مِرْيَةِ مِتَالِعَبُدُ هَوُّلَاءً مَايَعُبُدُ ونَ الْآكَمَايَعُبُدُ

الْبَاقُهُم مِن قَبَلُ وَانَّا لَمُوفُوهُ مُرْضِيبَهُمْ عَيْرَمَنقُوصِ

هُولَفَدَة انْفِينَا مُوسَى الْكِتَبَ فَالْحَثُلِفَ فِيهُ وَلَوْلَا كِلَمَةً

سَبَقَتْ مِن رَّبِكَ لَقُضِى بَيْنَهُمْ وَانَّهُمْ لَنِي شَكِيقِينَهُمُولِي مِنْ وَلِأَكِمَةً

هُوانَ كُلا لَقَالِمُوفِيَ بَنَهُمُ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمِنايَعْمَلُونَ خَيْرِ فَي وَانَّكُمُ مِنَ اللَّهِ مِنَايَعْمَلُونَ الْمَعْوَلِيَ الْمَعْوَلِيَ اللَّهُ وَمِنَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْعَوْا فَيَيْرُ فَي فَالسَّعَةُ مُرَالُونَ اللَّهُ وَمِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ وَمَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ وَمَن اللَّهُ اللَّهُ وَمَن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمَن اللَّهُ وَمَن اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقِينَ وَمِن اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقِينَ وَمِن اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُولِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْلِقِينَ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْلِقِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْمُعْلِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْلِقِينَ اللَّهُ وَالْمُؤْلِقِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْمُعْلِيمُ وَاللَّهُ الْمُؤْلِقِينَ اللَّهُ وَالْمُؤْلِقِينَ اللَّهُ وَالْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقِينَ اللْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقِينَ اللَّهُ وَالْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ وَالْمُؤْلِقِينَ الْمُؤْلِقِينَ اللَّهُ وَالْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْ

راد ١٠٩) فالا تكن - أيها الرسول - في شك من بطلان ما يعبد هؤلاء المشركون من قومك، ما يعبد ون من الأوشان إلا مشل ما يعبد آباؤهم من قبل، وإنّا لموفوهم ما وعدناهم تامّاً غير منقوص. وهذا توجيه لجميع الأمّة، وإن كان لفظه موجهاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. (١١٠) ولقد آتينا موسى الكتاب وهو التوراة، فاختلف فيه قومه، فآمن به جماعة وكفر به آخرون، كما فعل قومك بالقرآن. ولو لا كلمة سيقت من ربك بأنه لا يعجل لخلقه العذاب، ونجاة المؤمنين. وإن الكفار من اليهود ونجاة المؤمنين. وإن الكفار من اليهود والمشركين -أيها الرسول - لفي شك -من هذا القرآن - مويب.

(۱۱۱) وإن كل أولتك الأقوام المختلفين الذين ذكرنا لك -أيها الرسول- أخبارهم ليوفينهم ربك جزاء أعمالهم يوم القيامة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، إن ربك بها يعمل هؤلاء المشركون خبير، لا يخفى عليه شيء مِن عملهم. وفي هذا تهديد ووعيد لهم.

(١١٢) فاستقم -أيها النبي- كما أمرك ربك أنت ومَن تاب معك، ولا تتجاوزوا ما حدَّه الله لكم، إن ربَّكم بها تعملون من الأعمال كلها بصير، لا يخفي عليه شيء منها، وسيجازيكم عليها.

(١١٣) ولا تميلوا إلى هؤلاء الكفار الظلمة، فتصيبكم النار، وما لكم من دون الله من ناصر ينصركم، ويتولى أموركم. (١١٤) وأدِّ الصلاة -أيها النبي- على أتـمَّ وجه طَرَقي النهار في الصباح والمساء، وفي ساعات من الليل. إنَّ فِعْلَ الخيرات يكفَّر الذنوب السالفة ويمحو آثارها، والأمر بإقامة الصلاة وبيان أن الحسنات يذهبن السيثات، موعظة لمن اتعظ بها وتذكر.

(١١٥) واصبر -أيها النبي- على الصلاة، وعلى ما تَلْقي من الأذي من مشركي قومك؛ فإن الله لا يضبع ثواب المحسنين في أعمالهم.

(١١٦) فه لَّا وُجد من القرون الماضية بقايا من أهل الخير والصلاح، ينهَوْن أهل الكفر عن كفرهم، وعن الفساد في الأرض، لم يوجد من أولئك الأقوام إلا قليل عمن آمن، فنجَّاهم الله بسبب ذلك مِن عذابه حين أخذ الظالمين. واتَّبع الذين ظلموا أنفسهم من كلَّ أمَّة سَلَفت ما مُتَّعوا فيه من لذات الدنيا ونعيمها، وكانوا مجرمين ظالمين باتباعهم ما تَنَعَّموا فيه، فحقَّ عليهم العذاب. وفي الآية عبرة وموعظة للعصاةِ من المسلمين؛ لأنهم لا يَخْلُون من ظلمٍ أنفسهم.

(١١٧) وما كان ربك -أيها الرسول- ليهلك قرية من القرى وأهلها مصلحون في الأرض، مجتنبون للفساد والظلم، وإنها يهلكهم بسبب ظلمهم وفسادهم. وَلُوْشَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَتِعِدَةً وَلَامْزَالُونَ مُخْتَلفينَ

اللَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكُ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمٌّ وَيَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

لَأَمَّلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ وَكُلَّا نَقُصُ

عَلَيْكَ مِنْ أَبْلَاءَ ٱلرُّسُلِ مَانُثَيِّتُ بِهِمِفُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ

ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَقُل لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

أَعْمَلُواْعَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّاعَمِلُونَ۞وَٱنتَظِرُوۤ إِنَّامُنتَظِرُونَ

@وَيِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُكُلُّهُ و

فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهُ وَمَارَبُّكَ بِغَنفِلِ عَمَّاتَعْ مَلُونَ ١

بِنْ إِللَّهِ الدَّهُ الرَّهُ الرَّحِيبِ

الَّرُّ يِلْكَءَايَنَ ٱلْكِتَبِ ٱلْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَهُ قُرْءَنَّا

عَرَبِيًّا لِّعَلَّكُ مِنْ مَعْقِلُونَ ﴿ نَعْنُ نَقُصٌ عَلَيْكَ أَحْسَنَ

ٱلْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَاذَا ٱلْقُوءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَتَله ع

لَمِنَ ٱلْغَلِفِلِينَ ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَتَأْبَتِ إِذِي رَأْتُتُ

أَحَدَعَشَرَكُونَكَبَاوَالشَّمْسَوَالْقَمَرَرَأَيْتُهُمْ لِيسَجِدِينَ ١

سُوْلِوْ اوْسُفِ

(١١٨) ولو شاء ربك لجعل الناس كلهم جماعة واحدة على دين واحد وهو دين الإسلام، ولكنه سبحانه لم يشأ ذلك، فلا يزال الناس مختلفين في أديانهم؛ وذلك مقتضى حكمته.

(۱۱۹) إلا مَن رحم ربك فآمنوا به واتبعوا رسله، فإنهم لا يختلفون في توحيد الله وما جاءت به الرسل من عند الله، وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى أنه خَلَقهم مختلفين: فريق شقيٌ وفريق سعيد، وكل ميسَّر لما خُلِق له. وبهذا يتحقق وعد ربك في قضائه وقدره: أنه سبحانه سيملأ جهنم من الجن والإنس الذين اتبعوا إبليس وجنده ولم يهتدوا للإيهان.

(۱۲۰) ونقصٌّ عليك -أيها الرسول- من أخبار الرسل الذين كانوا قبلك، كل ما تحتاج إليه مما يقوِّي قلبك للقيام بأعباء الرسالة، وقد جاءك في هذه السورة وما اشتملت عليه من أخبار، بيان الحق الذي أنت عليه، وجاءك فيها موعظة يرتدع بها الكافرون، وذكرى يتذكر بها المؤمنون بالله ورسله.

(١٢٢،١٢١) وقبل -أيها الرسول- للكافرين الذين لا يقرُّون بوحدانية الله: اعملوا ما أنتم

عاملون على حالتكم وطريقتكم في مقاومة الدعوة وإيذاء الرسول والمستجيبين له، فإنَّا عاملون على مكانتنا وطريقتنا من الثبات على ديننا وتنفيذ أمر الله. وانتظروا عاقبة أمرنا، فإنَّا منتظرون عاقبة أمركم. وفي هذا تهديد ووعيد لهم. (١٢٣) ولله سمحانه وتعمل علمه كلَّ ما غاب في السموات والأرض، والدينُّ حَد الأم كاون والقرام قرفاء له وألم

(١٢٣) ولله سبحانه وتعالى عِلْمُ كلَّ ما غاب في السموات والأرض، وإليه يُرْجَع الأمر كله يوم القيامة، فاعبده -أيها النبي- وفوِّض أمرك إليه، وما ربك بغافل عما تعملون من الخير والشر، وسيجازي كلَّ بعمله.

﴿ سورة يوسف ﴾

(١) ﴿ الَّرُّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

هذه آيات الكتاب البيِّن الواضح في معانيه وحلاله وحرامه وهداه.

(٢) إنا أنزلنا هذا القرآن بلغة العرب؛ لعلكم -أيها العرب- تعقلون معانيه وتفهمونها، وتعملون بهديه.

 (٣) نحن نقص عليك -أيها الرسول- أحسن القصص بوحينا إليك هذا القرآن، وإن كنت قبل إنزاله عليك لمن الغافلين عن هذه الأخبار، لا تدري عنها شيئاً.

(٤) اذكر -أيها الرسول- لقومك قول يوسف لأبيه: إني رأيت في المنام أحد عشر كوكباً، والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. فكانت هذه الرؤيا بشرى لِمَا وصل إليه يوسف عليه السلام من علوّ المنزلة في الدنيا والآخرة.

HOUSE TO THE THE WAR TO VERY THE TO SEE THE

(٥) قال يعقوب عليه السلام لابنه يوسف: يا بني لا تذكر لإخوتك هذه الرؤيا فيحسدوك، ويعادوك، ويحتالوا في إهلاكك، إن الشيطان للإنسان عدو ظاهر العداوة.

(٦) وكما أراك ربك هذه الرؤيا فكذلك يصطفيك ويعلمك تفسير ما يراه الناس في منامهم من الرؤى مما تؤول إليه واقعاً، ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب بالنبوة والرسالة، كما أقها من قبل على أبويك إبراهيم وإسحاق بالنبوة والرسالة. إن ربك عليم بمن يصطفيه من عباده، حكيم في تدبير أمور خلقه.

(٧) لقد كان في قصة يوسف وإخوته عبر وأدلة تدل على قدرة الله وحكمته لمن يسأل عن أخبارهم، ويرغب في معرفتها.

(٨) إذ قُال إخوة يوسف من أبيه فيما بينهم: إن يوسف وأخاه الشقيق أحب إلى أبينا مناه يفضُّلهما علينا، ونحن جماعة ذوو عدد، إن أبانا لفي خطأ بين؛ حيث فضَّلها علينا من غير موجب نراه.

(٩) اقتلوا يوسف أو ألقوابه في أرض مجهولة بعيدة عن العُمران يخلُص لكم حب أبيكم

وإقباله عليكم، ولا يلتفت عنكم إلى غيركم، وتكونوا مِن بعد قَتُل يوسف أو إبعاده تائبين إلى الله، مستغفرين له من بعد ذنكم.

(١٠) قال قائل من إخوة يوسف: لا تقتلوا يوسف وألقوه في جوف البثر يلتقطه بعض المارَّة من المسافرين فتستريحوا منه، ولا حاجة إلى قتله، إن كنتم عازمين على فعل ما تقولون.

(١١) قال إخوة يوسف -بعد اتفاقهم على إبعاده-: يا أبانا ما لَكَ لا تجعلنا أمناء على يوسف مع أنه أخونا، ونحن نريد له الخبر ونشفق عليه ونرعاه، ونخصه بخالص النصح؟

(١٢) أرسِلُه معنا غداً عندما نخرج إلى مراعينا يَسْعَ وينشط ويفرح، ويلعبُ بالاستباق ونحوه من اللعب المباح، وإنا لحافظون له من كل ما تخاف عليه.

(١٣) قَـال يعقُّـوب: إني لَيـولم نفسي مفارقت لي إذا ذهبتم بـه إلى المراعي، وأخشى أن يأكلـه الذئب، وأنتم عنـه غافلون منشغلون.

(١٤) قَالَ إِخْوَةَ يُوسَفُ لُوالدَهم: لَتَن أَكْلُه الذَّب، ونحن جماعة قوية إنا إذاً لخاسرون، لا خير فينا، ولا نفع يُرْجَى منا.

(10) فأرْسَلَهُ معهم. فلما ذهبوا به وأجمعوا على إلقائه في جوف البنر، وأوحبنا إلى يوسف لتخبرنَّ إخوتك مستقبلاً بفعلهم هذا الذي فعلوه بك، وهم لا يُحِسُّون بذلك الأمر ولا يشعرون به.

(١٦) وجاء إخوة يوسف إلى أبيهم في وقت العِشاء من أول الليل، يبكون ويظهرون الأسف والجزع.

(١٧) قالوا: يا أبانا إنا ذهبنا نتسابق في الجُرْي والرصي بالسهام، وتركنا يوسف عند زادنا وثيابنا، فلم نقصر في حفظه، بل تركناه في مأمننا، وما فارقناه إلا وقتاً يسيراً، فأكله الذئب، وما أنت بمصدِّق لنا ولو كنا موصوفين بالصدق؛ لشدة حبك ليوسف.

(۱۸) وجاؤوا بقميصه ملطخاً بدم غير دم يوسف؛ ليشهد على صدقهم، فكان دليلاً على كذبهم؛ لأن القميص لم يُمزَّق. فقال لهم أبوهم يعقوب عليه السلام: ما الأمر كها تقولون، بل زيَّنت لكم أنفسكم الأمَّارة بالسوء أمراً قبيحاً في يوسف، فرأيتموه حسناً وفعلتموه، فصبري صبر جيل لا شكوى معه لاحد من الخلق،

وأستعين بالله على احتمال ما تصفون من الكذب، لا على حولي وقوتي.

(١٩) وجاءت جماعة من المسافرين، فأرسلوا مَن يطلب لهم الماء، فلما أرسل دلوه في البئر تعلَّق بها يوسف، ففرح واردُ الماء وابتهج بالعثور على غلام، وقال: يا بُشْرى هذا غلام نفيس، وأخفى الواردُ وأصحابه يوسفَ عن بقية المسافرين فلم يُظْهروه لهم، وقالوا: إن هذه بضاعة استبضعناها، والله عليم بما يعملونه بيوسف.

 (٧٠) وباعه إخوت للواردين من المسافرين بثمن قليل من الدراهم، وكانوا زاهدين فيه راغبين في التخلص منه؛ وذلك أنهم لا يعلمون منزلته عند الله.

(٢١) ولما ذهب المسافرون بيوسف إلى "مصر " اشتراه منهم عزيزها، وهو الوزير، وقال لامرأته: أحسني معاملته، واجعلي مقامه عندنا كريباً، لعلنا نستفيد من خدمته، أو نقيمه عندنا مقام الولد، وكها أنجينا يوسف وجعلنا عزيز «مصر» يَعْطف عليه، فكذلك مكناً له في أرض «مصر»، وجعلناه على خزائنها، ولنعلمه تفسير الرؤى فيعرف منها ما سيقع مستقبلاً. والله غالب على أمره، فحكمه نافذ لا يبطله مبطل، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الأمر كله بيد الله.

(٢٢) ولما بلغ يوسف منتهى قوته في شبابه أعطيناه فهماً وعلماً، ومثل هذا الجزاء الذي جزينا به يوسف على إحسانه نجزي المحسنين على إحسانهم. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم.

(٣٣) ودعت امرأة العزيز -برفق ولينيوسف الذي هو في بيتها إلى نفسها؛ لحبها
الشديدله وحسن بهائه، وغلّقت الأبواب عليها
وعلى يوسف، وقالت: هلمَّ إليَّ، فقال: معاذ الله
اعتصم به، وأستجير مِن الذي تدعينني إليه،
من خيانة سيدي الذي أحسن منزلتي وأكرمني
فلا أخونه في أهله، إنه لا يفلح مّن ظَلَم قَفَعل ما
ليس له فعله.

(٢٤) ولقد مالت نفسها لفعل الفاحشة، وحدَّثت يوسف نفسه حديث خطرات للاستجابة، لولا أن رأى آية من آيات ربه تزجره عبا حديثه به نفسه، وإنها أريناه ذلك؛ لندفع عنه السوء والفاحشة في جميع أموره، إنه من عبادنا المطهّرين المصطفين للرسالة الذين أخلصوا في عبادتهم لله وتوحيده.

(70) وأسرع يوسف إلى الباب يريد الخروج، وأسرعت تحاول الإمساك به، وجذبت قميصه مِن خلفه؛ لتحول بينه وبين الخروج فشقّته، ووجدا زوجها عند الباب فقالت: ما جزاء مَن أراد بامرأتك فاحشة إلا أن يسجن أو يعذب العذاب الموجع.

(٢٦) قال يوسف: هي التي طلبت مني ذلك، وشهد صبي في المهد مِن أهلها فقال: إن كان قميصه شُقَّ من الأمام فصدقت في اتَّهامها له، وهو من الكاذبين.

(٧٧) وإن كان قميصه شُقَّ من الخلف فكذبت في قولها، وهو من الصادقين.

(٢٨) فلما رأى الزوج قميص يوسف شُقَّ من خلَفه علم براءة يوسف، وقال لزوجته: إن هذا الكذب الذي المهمتِ به هذا الشاب هو مِن جملة مكركن -أيتها النساء-، إنَّ مكركن عظيم.

. (٢٩) قال عزيز «مصر»: يا يوسفُ اترك ذِكْر ما كان منها فلا تذكره لأحد، واطلبي -أيتها المرأة- المغفرة لذنبك؛ إنك كنتِ من الأثمين في مراودة يوسف عن نفسه، وفي افترائك عليه.

(٣٠) ووصل الخبر إلى نسوة في المدينة فتحدّثن به، وقلن منكرات على امرأة العزيز: امرأة العزيز تحاول غلامها عن نفسه،
 وتدعوه إلى نفسها، وقد بلغ حبها له شَغَاف قلبها -وهو غلافه-، إنا لنراها في هذا الفعل لفي ضلال واضح.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْمُ هِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَّا

وَءَانَتَ كُلَّ وَحِدَةِ مِنْهُنَّ سِكِينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ

أَكْبَرُنَهُ مُوقَطَّعُنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَشَ لِتَّهِ مَاهَذَا بِشَرًا إِنْ هَـٰذَا

إِلَّا مَلَكُ كَرِيرٌ۞قَالَتَ فَذَلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمُتُنَّنِي فِيةٍ وَلَقَدْ رَوَدِنُّهُ و

عَن نَفْسِهِ عَ فَأَسْتَعْصَةً وَلَبِن لَوْ يَفْعَلْ مَآءَ امُرُورُ لِيُسْجَنَنَ

وَلَيْكُو نَامِنَ ٱلصَّنِعِ بِنَ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلبِّيجُنُ أَحَبُّ إِلَّى مِمَّا يَدْعُونَنِي

إِلَيِّهِ وَإِلَّانَصِّرِفَعَنَّ كُيْدَهُنَّ أَصُّ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ ٱلْجَهِلِينَ

السَّعَجَابَ لَهُ رَبُّهُ وفَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ وهُوَ السَّمِيعُ

ٱلْعَلِيدُ اللَّهُ مُنَّالِكُم مِنْ بَعْدِ مَارَأُواْ ٱلْآيَتِ لَيَسْجُنُنَّهُ

حَتَّى حِينِ۞وَدَخَلَ مَعَهُ ٱليِّحْنَ فَتَيَانُّ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّ

أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ حَمَراً وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّي أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي

خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ لَبُنَّنَا بِتَأْوِيلِةٌ عَإِنَّا نَرَيْكَ مِنَ

ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ قِ إِلَّا نَبَأَتُكُمَا

بِتَأْوِيلِهِ ء قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَّا ذَٰلِكُمَا مِمَّاعَلَّمَني رَبَّ إِنِّي تَرَكُّتُ

مِلَّهَ قَوْمِ لَّا يُؤْمِنُونَ بِأَللَّهِ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُـمْ كَفِرُونَ۞

(٣١) فلما سمعت اصرأة العزيز بغيبتهن إياها واحتيالهن في ذمّها، أرسلت إليهن تدعوهن لزيارتها، وهيَّأت لهن ما يتكثن عليه من الوساتد، وما يأكلنه من الطعام، وأعطت كل واحدة منهن سكيناً ليُقَطِّعن الطعام، ثم قالت ليوسف: اخرج عليهن، فلما رأينه أعظمنه وأجللنه، وأخَذَهن حسنه وجاله، فجَرَحْن أيديهن وهن يُقَطِّعن الطعام من فرط الدهشة والذهول، وقلن متعجبات: معاذ الله، ما هذا من جنس البشر؛ لأن جاله غير معهود في البشر، ما هو إلا مَلك كريم من الملائكة.

(٣٢) قالت امرأة العزيز للنسوة اللاتي قطَّعن أيده أيديهن: فهذا الدي أصابكن في رؤيتكن إياه ما أصابكن هو الفتى الدي لُمثَنَّني في الافتتان به، ولقد طلبته وحاولت إغراءه؛ ليستجيب لي فامتنع وأبى، ولئن لم يفعل ما آمره به مستقبلاً ليعاقبَنَّ بدخول السجن، ولَيكونن من الأذلاء.

(٣٣) قال يوسف مستعبداً من شرهن ومك هن:

(٣٣) قال يوسف مستعيذاً مِن شرهن ومكرهن: يا ربِّ السجنُ أحب إليَّ مما يدعونني إليه مِن عمل الفاحشة، وإن لم تدفع عني مكرهن أَمِلَ إليهن، وأكن من السفهاء الذين يرتكبون الإثم لجهلهم.

(٣٤) فاستجاب الله ليوسف دعاءه فصر ف عنه ما أرادت منه امرأة العزيز وصواحباتها من معصية الله. إن الله هو السميع لدعاء يوسف، ودعاء كل داع مِن خلقه، العليم بمطلبه وحاجته وما يصلحه، وبحاجة جميع خلقه وما يصلحهم.

(٣٥) ثـم ظهـر للعزيز وأصحابه -من بعد ما رأوا الأدلة على براءة يوسـف وعفته- أن يسـجنوه إلى زمن يطول أو يقصر؛ منعاً للفضيحة.

(٣٦) ودخل السجن مع يوسف فَتَيَان، قال أحدهما: إني رأيت في المنام أني أعصر عنباً ليصير خراً، وقال الآخر: إني رأيت أني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه، أخبرنا -يا يوسف- بتفسير ما رأينا، إنا نراك من الذين يحسنون في عبادتهم لله، ومعاملتهم لخلقه.

(٣٧) قـال لهما يوسـف: لا يأتيكما طعـام ترزقانه في حال من الأحوال إلا أخبرتكما بتفسـيره قبل أن يأتيكما، ذلكما التعبير الذي سأعبِّره لكما مما علَّمني ربي؛ إني آمنت به، وأخلصت له العبادة، وابتعدت عن دين قوم لا يؤمنون بالله، وهم بالبعث والحساب جاحدون.

(٣٨) واتبعت دين آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب فعيدت الله وحده، ما كان لنا أن نجعل لله شريكاً في عبادته، ذلك التوحيد بإفراد الله بالعبادة، مما تفضل الله به علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله على نعمة التوحيد والإيبان.

(٣٩) وقال يوسف للفَتَينِ اللذين معه في السجن: أعبادةُ آلهةِ مخلوقة شتى خير أم عبادة الله الواحد القهار؟

(٤٠) ما تعبدون من دون الله إلا أسياءً لا معاني وراءها، جعلتموها أنتم وآباؤكم أرباباً جهلاً منكم وضلالاً، ما أنزل الله من حجة أو برهان على صحتها، ما الحكم الحق إلا لله تعالى وحده، لا شريك له، أمر ألا تنقادوا ولا تخضعوا لغيره، وأن تعبدوه وحده، وهذا هو الدين القيم الذي لا عوج فيه، ولكن أكثر الناس يجهلون ذلك، فلا يعلمون حقيقته.

(٤١) يا صاحبي في السجن، إليكما تفسير

رؤياكها: أما الذي رأى أنه يعصر العنب في رؤياه فإنه يخرج من السجن ويكون ساقي الخمر للملك، وأما الآخر الذي رأى أنه يحمل على رأسه خبزاً فإنه يُصُلب ويُثرُك، وتأكل الطير من رأسه، قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان وفُرغ منه.

(٤٢) وقال يوسف للذي علم أنه ناجٍ من صاحبيه: اذكرني عند سيَّدك اللَّك، وأخبره بأني مظلوم محبوس بلا ذنب، فأنسى الشيطان ذلك الرجل أن يذكر للملك حال يوسف، فمكث يوسف بعد ذلك في السجن عدة سنوات.

(٣٣) وقال الملك: إني رأيت في منامي سبعَ بقرات سمان، يأكلهن سبعُ بقرات نحيلات من الهُ زال، ورأيت سبعَ سنبلات خضر، وسبعَ سنبلات يابسات، يا أيها السادة والكبراء أخبروني عن هذه الرؤيا، إن كنتم للرؤيا تُفَسَّرون. قَالُوٓأَأَضَّغَٰثُ أَحْلَيْرُومَا نَحَنُ بِتَأْوِيلُ ٱلْأَحْلَهِ بِعَلِيمِينَ @

وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَامِنْهُمَاوَٱدَّكَرَبَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاأُنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ۽

فَأْرْسِلُونِ ١ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِيقُ أَفِينَافِي سَبْعِ بَقَرَتِ

سِمَانِ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنُبُلَتٍ خُضْرٍ

وَأَخَرَيَابِسَنتِ لَعَلَىٰ أَرْجِهُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعَامُونَ ۞قَالَ

تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّهُ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ۗ إِلَّا

قَلِيلَا مِّمَّاتَأْكُلُونَ ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِيدَادُيًا كُنْنَ

مَاقَدَّ مَتُ مِن لَهُنَّ إِلَّا فَلَيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ۞ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَالِكَ

عَامُ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِمُ وِنَ ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱتَّتُونِي

بِيِّةِ عَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْعَلْهُ مَا بَالُ

ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّذِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيهُ ٥

قَالَ مَاخَطُهُكُنَّ إِذْ رَوَدِتُّنَّ يُوسُفَعَن نَفْسِهُ عَ قُلْنَ حَشَ

لِلَّهِ مَاعَلِمْنَاعَلَيْهِ مِن سُوَّةً قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْنَرَحَضَحَصَ

ٱلْحُقُّ أَنَّا رُوَدِتُّهُ وَعَن نَقْسِهِ عَوَإِنَّهُ ولَمِنَ ٱلصَّندِ قِينَ ﴿ ذَاكَ

لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنَّهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَابِينَ ١

(٤٤) قالوا: رؤياك هذه أخلاط أحلام لا تأويل لها، وما نحن بتفسير الأحلام بعالمين.

(٤٥) وقال الذي نجا من القتل من صاحبَي يوسف في السجن وتذكر بعد مدة ما نسي من أمر يوسف: أنا أخبركم بتأويل هذه الرؤيا، فابعثوني إلى يوسف لآتيكم بتفسيرها.

(73) وعندما وصل الرجل إلى يوسف قال له: يوسف أيها الصَّدِّيق فسَّر لنا رؤيا مَن رأى سبعَ بقرات سيان يأكلهن سبعُ بقرات هزيلات، ورأى سبعَ سنبلات خضر وأخرَ يابسات؛ لعلي أرجع إلى الملك وأصحابه فأخبرهم؛ ليعلموا تأويل ما سألتك عنه، وليعلموا مكانتك وفضلك.

(٤٧) قال يوسف لسائله عن رؤيا الملك: تفسير هـذه الرؤيا أنكم تزرعون سبع سنين متتابعة جادين ليكتُشر العطاء، في حصدتم منه في كل صرة فادَّخِروه، واتركوه في سنبله؛ ليتمَّ حفظه من التسوُّس، وليكون أبقى، إلا قليلاً مما تأكلونه من الحبوب.

(٤٨) ثم يأتي بعد هذه السنين الخِصْبة سبعُ

سنين شديدة الجَدْب، يأكل أهلها كل ما ادَّخرتم لهن من قبل، إلا قليلاً بما تحفظونه وتدَّخرونه ليكون بذوراً للزراعة. (٩ ٤) ثم يأتي من بعد هذه السنين المجدبة عام يغاث فيه الناس بالمطر، فيرفع الله تعالى عنهم الشـدة، ويعصرون فيه الثهار من كثرة الخِصْب والنهاء.

(00) وقال الملك لأعوانه: أخرجوا الرجل المعبَّر للرؤيا من السجن وأحضروه لي، فلها جاءه رسول الملك يدعوه قال
يوسف للرسول: ارجع إلى سيدك الملك، واطلب منه أن يسأل النسوة اللاتي جرحن أيديهن عن حقيقة أمرهن وشأنهن
معي؛ لتظهر الحقيقة للجميع، وتتضح براءتي، إن ربي عليم بصنيعهن وأفعالهن لا يُخفى عليه شيء من ذلك.

(١٥) قال الملك للنسوة اللاتي جرحن أيديهن: ما شائكن حين راودتنَّ يوسف عن نفسه يوم الضيافة؟ فهل رأيتن منه ما يريب؟ قلن: معاذالله ما علمنا عليه أدنى شيء يَشينه، عند ذلك قالت امرأة العزيز: الآن ظهر الحق بعد خفائه، فأنا التي حاولت فتنته بإغرائه فامتنع، وإنه لن الصادقين في كل ما قاله.

(٥٢) ذلك القول الـذي قلته في تنزيه يوسـف والإقـرارِ على نفسي ليعلم زوجـي أني لم أخنه بالكذب عليـه، ولم تقع مني الفاحشـة مع أنني راودتُ يوسـف، واعترفت بذلك لإظهار براءتي وبراءته، وأن الله لا يوفق أهل الخيانة، ولا يرشدهم في خيانتهم. *وَمَا أَبْرَى نَفْسِيَّ إِنَّ النَّفْسِ لَأَمَارَةُ مَا السُّوَةِ إِلَّا مَارَحُرَيَةً وَمَا أَبْرَى نَفْسِيَّ فَالْمَاكُ أَلْمَاكُ أَلْمُونِ بِهِ السَّعَقِيمِ الْمَعْلَى الْمَعْلِيمُ الْمَعِينُ أَمِينٌ ﴿
لِنَفْسِي فَالْمَاكَ أَمَّهُ وَالَ إِنَّكَ الْمُورَ لَلْتَبْنَا مَكِينُ أَمِينٌ ﴿
قَلْ الْجَعَلَى عَلَى خَزَانِ الْأَرْضِ يَبَعَوَّ لُمِنَا حَيْثُ يَشَاهُ فُصِيبُ
مَكْنَا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَبَعَوَّ لُمِنَا حَيْثُ يَشَاهُ فُصِيبُ
مَكْنَا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَبَعَوَّ لُمِنَا حَيْثُ يَشَاهُ فُصِيبِ اللَّهِ وَكَلَا لِكَ مِنْ اللَّهُ وَلَمُ مَلِكُ وَيَعَلَيمُ وَهُمْ لَلْهُ وَمُحْمِلُهُ وَهُمْ لَلْهُ وَمُنْكُونِ وَكَلَا اللَّهُ وَلَهُ مَلِكُ وَكَنَا لِكَ الْمُحْسِنِينَ ﴿ وَكَلَا اللَّهُ وَلَهُ مَلِهُ وَهُمْ لَلْهُ وَمُحْمِلُهُ وَهُمْ لَلْهُ وَلَا أَلْمُعْلِيمُ وَهُمْ لَلْهُ وَمُعْمَلُهُ وَمُحْمِلُهُ وَكَالَمُ وَكَالَمُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى الْمُعْلَى وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ وَالْمُوالِقُولُولُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ ال

(٥٣) قالت امرأة العزيز: وما أزكِّي نفسي و لا أبرثها، إن النفس لكثيرة الأمر لصاحبها بعمل المعاصي طلباً للذاتها، إلا مَن عصمه الله. إن الله غفور لذنوب مَن تاب مِن عباده، رحيم بهم. (٤٥) وقال الملك الحاكم له مصرا حين بلغته براءة يوسف: جيئوني به أجعله من خلصائي وأهل مشورتي، فلما جاء يوسف وكلَّمه الملك، وعرف براءته، وعظيم أمانته، وحسن خلقه، قال له: إنك اليوم عندنا عظيم المكانة، ومؤتمن على كل شيء.

(٥٥) وأراد يوسف أن ينفع العباد، ويقيم العدل بينهم، فقال للملك: اجعلني والياً على خزائن امصر، فإني خازن أمين، ذو علم وبصيرة بها أتولًاه.

(٥٦) وكما أنعم الله على يوسف بالخلاص من السجن مكّن له في أرض «مصر» ينزل منها أي منزل شاءه. يصيب الله برحمته من يشاء من عباده المتقين، ولا يضيع أجر مَن أحسن شيئاً مِن العمل الصالح.

(٥٧) ولَشواب الآخرة عند الله أعظم من ثواب

الدنيا لأهل الإيمان والتقوى الذين يخافون عقاب الله، ويطيعونه في أمره ونهيه.

CHESTONES ACTIVIATING ACTIVITIES

(٥٨) وقبدِمَ إخوة يوسف إلى «مصر» -بعد أن حلَّ بهم الجدب في أرضهـم-؛ ليجلبوا منها الطعام، فدخلوا عليه فعرفهم لقوَّة فراسته وذكائه، ولم يعرفوه لطول المدة وتغيُّر هيئته.

(٥٩) وقد أمر يوسف بإكرامهم وحسن ضيافتهم، ثم أعطاهم من الطعام ما طلبوا، وكانوا قد أخبروه أن لهم أخاً من أبيهم لم يُحضروه معهم -يريدون شقيقه ويِنْيامين، - فقال: اتتوني بأخيكم من أبيكم، ألم تروا أني أوفيتُ لكم الكيل وأكرمتكم في الضيافة، وأنا خير المضيفين لكم؟

(٦٠) فإن لم تأتوني به فليس لكم عندي طعام أكيله لكم، ولا تأتوا إليَّ .

(٦١) قالوا: سنبذل جهدنا لإقناع أبيه أن يرسله معنا، ولن نقصّر في ذلك.

(٦٢) وقال يوسف لغلمانه: اجعلوا ثمن ما أخذوه في أمتعتهم سرّاً؛ رجاء أن يعرفوه إذا رجعوا إلى أهلهم، ويقدِّروا إكرامنا لهم؛ ليرجعوا طمعاً في عطائنا.

(٦٣) فلم رجعوا إلى أبيهم قصُّوا عليه ما كان من إكرام العزيز لهم، وقالوا: إنه لن يعطينا مستقبّلاً إلا إذا كان معنا أخونا الذي أخبرناه به، فأرسله معنا تحضر الطعام وافياً، ونتعهد لك بحفظه. قَالَ هَلْءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّاكَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٓ أَخِيهِمِن

قَيْلُ فَأَلْلَهُ خَبْرُ حَلِفِظًا وَهُوَ أَرْجَهُ ٱلرَّحِمِينَ ﴿ وَلَمَّافَتَ حُواْ

مَتَعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِ مِّ فَالُواْ يَكَأَبَانَا

مَانَبْغِيًّ هَاذِهِ وبِضَاعَتُنَا أُرُدَّتَ إِلَيْنَأَ وَنَمِيرُأَهَلَنَا وَنَحَفَظُ

أَخَانَا وَنَزْدَادُكَيْلَ بَعِيرُ ذَٰ لِكَ كَيْلُ يَسِيرُ ۞ قَالَ

لَنْ أُرْسِلَهُ, مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي

بِهِ ۚ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُو فَلَمَّاءَ اتَّوَهُ مَوْيِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا

نَقُولُ وَكِيلُ ﴿ وَقَالَ يَبَنَّ لَاتَدْخُلُواْمِنَ مَابٍ وَحِدِ

وَٱدۡخُلُواۡمِنۡ أَبُوٰبِ مُّتَفَرِّ قَةً ۗ وَمَاۤ أَغۡنى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِمِن

شَيْءً إِن ٱلْفُكُمُ إِلَّا لِللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَةًوكُل

ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّاكَانَ

يُغْنى عَنْهُ مِينَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ

قَضَىنهَا وَإِنَّهُ ولَذُوعِلْمِ لِّمَاعَلَّمْنَهُ وَلَكِئَ أَكْثَرُ النَّاسِ

لَايَعْلَمُونَ۞وَلَمَّادَخَلُواْعَلَىٰ يُوسُفَءَاوَيَّ إِلَيْهِ أَخَاَّهُ

قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكِ فَكَا تَبْتَمِسُ بِمَاكَ انُواْيَعْ مَلُونَ ١

(٦٤) قال لهم أبوهم: كيف آمنكم على «بِنْيامين» وقد أمنتكم على أخيه يوسف من قبل، والتزمتم بحفظه فلم تفوا بذلك؟ فلا أثـق بالتزامكم وحفظكم، ولكني أثق بحفظ الله، خير الحافظين وأرحم الراحمين، أرجو أن يرحمني فيحفظه ويردَّه عليَّ.

(10) ولما فتحوا أوعيتهم وجدوا ثمن بضاعتهم الدي دفعوه قدرُدُّ اليهم، قالوا: يا أبانا ماذا نظلب أكثر من هذا؟ هذا ثمن بضاعتنا ردَّه العزيز إلينا، فكن مطمئناً على أخينا، وأرسله معنا؛ لنجلب طعاماً وفيراً لأهلنا، ونحفظ أخانا، ونزداد حِنَّل بعير له؛ فإن العزيز يكيل لكل واحد حِنَّل بعير، وذلك كيل يسير عليه. (17) قال لهم يعقوب عليه السلام: لن أتركه يذهب معكم حتى تتعهدوا وتحلفوا لي بالله أن ترده وإليَّ، إلا أن تُغلبوا عليه فلا تستطيعوا تخليصه، فلما أعطَوه عهد الله على ما طلب، قال يعقوب: الله على ما نقول وكيل، أي تكفينا يعقوب: الله على ما نقول وكيل، أي تكفينا يعقوب؛ إلله على ما نقول وكيل، أي تكفينا

(٦٧) وقال لهم أبوهم: يا أبنائي إذا دخلتم

شهادته علينا وحفظه لنا.

أرض "مصر" فلا تدخلوا مِن باب واحد، ولكن ادخلوها من أبواب متفرقة، حتى لا تصييكم العينُ، وإني إذ أوصيكم بهذا لا أدفع عنكم شيئاً قضاه الله عليكم، فها الحكم إلا لله وحده، عليه اعتمدت ووثقت، وعليه وحده يعتمد المؤمنون. (٦٨) ولما دخلوا من أبواب متفرقة كها أمرهم أبوهم، ما كان ذلك ليدفع قضاء الله عنهم، ولكن كان شفقة في نفس يعقوب عليهم أن تصيبهم العين، وإن يعقوب لصاحب علم عظيم بأمر دينه علَّمه الله لـه وحُياً، ولكن أكثر الناس لا يعلمون عواقب الأمور ودقائق الأشياء، ولا ما يعلمه يعقوب عليه السلام- مِن أمر دينه.

(١٩) ولما دخل إخوة يوسف عليه في منزل ضيافته ومعهم شقيقه "بِنْيامين"، ضم يوسف إليه شقيقه، وقال له سرّاً: إني أنا أخوك فلا تحزن، ولا تغتمَّ بها صنعوه بي فيها مضي. وأمره بكتهان ذلك عنهم. فَلَمَّاجَةَ رَهُم عِبَهَا نِهِ مَجَعَلُ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ فَمُ أَنْ الْمُؤَذُنُ أَيُّهُمَا الْعِيرُ انْكُمْ السِّيوُون هَ فَالُواْ فَيْقَدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَلَقَيْمُ الْمَلِكِ وَلَقَيْمُ الْفَقْدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَلَقَى الْوَا تَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَلِعَنَ اللَّهُ عَلَيْمَ الْمَعْلِي وَأَنْ الْمِهِ وَرَعِيدٌ ﴿ قَالُواْ تَمَالَكَ اللَّهِ وَلَيْنَ هَا الُواْ مَمَا لَكَ اللَّهِ عَلَى الْمُعْلِيقِ وَلَمَا اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى الْمُعْلَقِينَ الْمَلِكِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَه

(٧٠) فلم جهَّزهم يوسف، وحَّل إبلهم بالطعام، أمر عماله، فوضعوا الإناء الذي كان يكيل للناس به في متاع أخيه "بِنْيامين، من حيث لا يشعر أحد، ولما ركبوا ليسيروا نادى مناد قائلاً: يا أصحاب هذه العير المحمَّلة بالطعام، إنكم لسارقون.

(٧١) قال أو لاد يعقوب مقبلين على المنادي: ما الذي تفقدونه؟

(٧٢) قال المنادي ومَن بحضرته: نفقد المكيال الذي يكيل الملك به، ومكافأة من يحضره مقدار حِمْل بعير من الطعام، وقال المنادي: وأنا بحِمْل البعير من الطعام ضامن وكفيل.

(٧٣) قبال إخوة يوسيف: والله لقيد تحققتم مما شباهدتموه منيا أننيا ما جئنيا أرض «مصر» من أجل الإفسياد فيها، وليس من صفاتنا أن نكون سارقين.

(٧٤) قال المُكلَّفون بالبحث عن المُكيال لإخوة يوسف: فيما عقوبة السارق عندكم إن كنتم كاذبين في قولكم: لسنا بسارقين؟

(٧٥) قال إخوة يوسف: جزاء السارق مَن

وُجِد المسروق في رحل فهو جزاؤه، أي: يسلَّم بسرقته إلى مَن سرق منه حتى يكون عبداً عنده، مثل هذا الجزاء -وهو الاسترقاق- نجزي الظالمين بالسرقة، وهذا ديننا وسنتنا في أهل السرقة.

(٧٦) ورجعوا بإخوة يوسف إليه، فقام بنفسه يفتش أمتعتهم، فبدأ بأمتعتهم قبل متاع شقيقه؛ إحكاماً لما دبَّره لاستبقاء أخيه معه، ثم انتهى بوعاء أخيه، فاستخرج الإناء منه، كذلك يسَّر نا ليوسف هذا التدبير الذي توصَّل به لاخذ أخيه، وما كان له أن يأخذ أخاه في حكم مَلِك «مصر ا؛ لأنه ليس من دينه أن يُتَمَلَكُ السارق، إلا أن مشيئة الله اقتضت هذا التدبير والاحتكام إلى شريعة إخوة يوسف القاضية برق السارق. نرفع منازل مَن نشاء في الدنيا على غيره كها رفعنا منزلة يوسف. وفوق كل ذي علم من هو أعلم منه، حتى ينتهي العلم إلى الله تعالى عالم الغيب والشهادة.

(٧٧) قال إخوة يوسف: إنْ يَشرق هذا فقد سرق أخ شقيق له من قبل (يقصدون يوسف عليه السلام) فأخفى يوسف في نفسه ما سمعه من جُهُتانهم، وحدَّث نفسه قائلاً: أنتم أسوأ منزلة عمن ذكرتم، حيث دبَّرتم لي ما كان منكم، والله أعلم بها تصفون من الكذب والافتراء.

(٧٨) قالوا مستعطفين ليوفوا بعهد أبيهم: يا أيها العزيز إن له والداً كبيراً في السن يحبه ولا يطيق بُعده، فخُذْ أحدنا بدلاً من "بنّيامين"، إنا نراك من المحسنين في معاملتك لنا ولغيرنا.

(٧٩) قال يوسف: نعتصم بالله ونستجير به أن نأخذ أحداً غير الذي وجدنا المكيال عنده -كها حكمتم أنتم-، فإننا إن فعلنا ما تطلبون نكون في عداد الظالمين.

(٨٠) فلما يتسوا من إجابته إياهم لِمَا طلبوه انفردوا عن الناس، وأخذوا يتشاورون فيها بينهم، قال كبيرهم في السن: ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم العهد المؤكد لتردُّنَّ أخاكم إلا أن تُغلبوا، ومن قَبْلِ هذا كان تقصيركم في يوسف وغدركم به؛ لذلك لن أفارق أرض "مصر" حتى ياذن لي أبي في مفارقتها، أو يقضي لي ربي بالخروج منها، وأغمكن مِن أخذ أخي، والله خيرُ مَن حَكَم، وأعدل من فصل بين الناس.

(۸۱) ارجعوا أنتم إلى أبيكم، وأخبروه بها جرى، وقولوا له: إن ابنك ابنيامين، قد سرق، وما شهدنا بذلك إلا بعد أن تَيَقَنَّا، فقد رأينا المكيال في رحله، وما كان عندنا علم الغيب أنه سيسرق حين عاهدناك على رده.

(٨٢) ولمَّا رجعوا وأخبروا أباهم بها حدث، وطلبوا منه أن يتوثق مما أخبروه قائلين: واسأل -يا أبانا- أهل "مصر"، ومّن كان معنا في القافلة التي عُدْنا فيها، وإنَّا لصادقون فيها أخبرناك به.

(٨٣) قال لهم: بل زَيَّنت لكم أنفسكم الأقّارة بالسوء مكيدة دبَّرتموها كها فعلتم مِن قبل مع يوسف، فصبري صبر جميل لا جزع فيه ولا شكوى معه، عسى الله أن يردَّ إليَّ أبنائي الثلاثة -وهم يوسف وشقيقه وأخوهم الكبير المتخلف من أجل أخيه- إنه هو العليم بحالي، الحكيم في تدبيره.

(٨٤) وأعرض يعقوب عنهم، وقد ضاق صدره بها قالوه، وقال: يا حسر تا على يوسف وابيضَّتْ عيناه، بذهاب سوادهما مِن شدة الحزن فهو ممتلئ القلب حزناً، ولكنه شديد الكتهان له.

(٨٥) قبال بنسوه: تبالله ما تزال تتذكر يوسف، ويشتدُّ حزنك عليه حتى تُشْرِف على الهلاك أو تهلك فعلاً، فخفف عن نفسك.

(٨٦) قـال يعقـوب مجيباً لهم: لا أُظهر همّي وحزني إلا لله وحده، فهو كاشـف الضرّ والبلاء، وأعلم من رحمة الله وفرجه ما لا تعلمونه. يَبَنِيَّ ٱذْهَبُواْفَتَحَسَّسُواْمِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَانْ عَسُواْ مِن رَوْح اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ مِن رَوْح اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَفَوْرُوت ﴿ فَلَمَا اللَّهُ عَلَيْهِ قَالُواْ يَتَأَيُّهُ الْقَوْمُ الْكَفَرُونَ ﴿ وَحِنْ الْمِسَعَةِ مَّزْحِلَةِ قَالُواْ يَتَأَيُّهُ الْقَوْمُ مَسَنَا وَأَهُ لَنَا اللَّهُ وَحِنْ الْمِسَعَةِ مُرْحِلَةِ قَالُواْ يَتَأَيْهُ الْقَوْرُ الْكَثَيْلُ وَتَصَدَّقَ فَى عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجَزِي الْمُتَصَدِقِينَ الْفَصَدِيقِينَ الْمُتَصَدِقِينَ الْمُتَصَدِقِينَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهُ يَجْوِي الْمُتَصَدِقِينَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ اللَّهُ وَمَن يَتَقِي وَيَصَيرُ فَإِنَّ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ وَمَن يَتَقِي وَيَصَيرُ فَإِنَّ عَلَيْنَا اللَّهُ الْمُعَلِّقُ اللَّهُ وَمُولَّ الْمَوْلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقِينَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقِينَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقِينَ اللَّهُ الْمُعْلِقِينَ اللَّهُ الْمُؤْمُ عَلَى وَجْمِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقِينَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمُ عَلَى وَالْمُولُولُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمُ عَلَى وَالْمُولُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُولُولُ الْمُؤْمُ اللَّمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْل

(٧٧) قال يعقوب: يا أبنائي عودوا إلى "مصر" فاستقصوا أخبار يوسف وأخيه، ولا تقطعوا رجاء من رحمة الله؛ إنه لا يقطع الرجاء من رحمة الله إلا الجاحدون لقدرته، الكافرون به. (٨٨) فذهبوا إلى "مصر"، فلها دخلوا على يوسف قالوا: يا أيها العزيز أصابنا وأهلنا القحط والجدب، وجئناك بثمن رديء قليل، فأعطنا به ما كنت تعطينا من قبل بالثمن الجيد، وتصدَّقُ علينا بقبض هذه الدراهم الرديئة القليلة وتسامَحْ معنا فيها، إن الله تعالى بثيب المنقطلين بأمواهم على أهل الحاجة.

(٨٩) فلم سمع مقالتهم رقَّ لهم، وعرَّفهم بنفسه وقال: همل تذكرون الذي فعلتموه بيوسف وأخيه من الأذى في حال جَهُلكم بعاقبة ما تفعلون؟

(٩٠) قالوا: أَإِنَّكَ لأَنت يوسف؟ قال: نعم أنا يوسف، وهذا شقيقي، قد تفضَّل الله علينا، فجمع بيننا بعد الفرقة، إنه من يتق الله ويصبر

على المحن، فإن الله لا يذهب ثواب إحسانه، وإنها يجزيه أحسن الجزاء.

(٩١) قالوا: تالله لقد فَضَّلك الله علينا وأعزَّك بالعلم والحلم والفضل، وإن كنا لخاطئين بها فعلناه عمداً بك وبأخيك.

(٩٢) قال لهم يوسف: لا تأنيب عليكم اليوم، يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين لمن تاب من ذنبه وأناب إلى طاعته.

(٩٣) ولما سألهم عن أبيه أخبروه بذهاب بصره من البكاء عليه، فقال لهم: عودوا إلى أبيكم ومعكم قميصي هذا فاطرحوه على وجه أبي يَعُذْ إليه بصره، ثم أحضروا إليَّ جميع أهلكم.

(٩٤) ولما خرجت القافلة من أرض «مصر»، ومعهم القميص قـال يعقوب لمن حضره: إني لأجد ريح يوسـف لولا أن تسفهوني وتسخروا مني، وتزعموا أن هذا الكلام صدر مني من غير شعور.

(٩٥) قال الحاضرون عنده: تالله إنك لا تزال في خطئك القديم مِن حب يوسف، وأنك لا تنساه.

(٩٦) فلما أن جاء من يُبشِّر يعقوب بأن يوسف حيِّ، وطرح قميص يوسف على وجهه فعاد يعقوب مبصراً، وعمَّه السرور فقال لمن عنده: ألمُ أخبركم أني أعلم من الله ما لا تعلمونه من فضل الله ورحته وكرمه؟

(٩٧) قال بنوه: يا أبانا سل لنا ربك أن يعفو عنا
 ويستر علينا ذنوبنا، إنا كنا خاطئين فيها فعلناه
 بيوسف وشقيقه.

(٩٨) قبال يعقوب: سوف أسبأل ربي أن يغفر لكم ذنوبكم، إنه هيو الغفور لذنبوب عباده التاثبين، الرحيم بهم.

(99) وخرج يعقوب وأهله إلى امصر اقاصدين يوسف، فلما وصلوا إليه ضمَّ يوسف إليه أبويه، وقال لهم، ذا دخلوا المصر، بمشيئة الله، وأنتم آمنون من الجهد والقحط، ومن كل مكروه. (١٠٠) وأجلَسَ أباه وأمه على سرير ملك بجانبه؛ إكراماً لهما، وحيَّاه أبواه وإخوته الأحد عشر بالسجود له تحية وتكريماً، لاعبادةً وخضوعاً، وكان ذلك جائزاً في شريعتهم، وقد

فَلَمَاۤ أَن جَاۤ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ عَاٰرَتَدَبَصِيرًا فَالَ الْمَا الْمَالِمَ الْمَالَةُ عَلَى وَجْهِهِ عَاٰرَتَدَبَصِيرًا فَالُواْ الْمَا الْمَاسُونَ هَا لَوْ الْمَاسُونَ اللّهَ عَلَى وَالْمَالُونُ اللّهَ عَلَى وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَالْمَا اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللهُ وَعَلَى اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَعَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَعَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّ

حَرُم في شريعتنا؛ سداً لذريعة الشرك بالله. وقال يوسف لأبيه: هذا السجود هو تفسير رؤياي التي قصصتها عليك من قبل في صغري، قد جعلها ربي صدقاً، وقد تفضَّل عليَّ حين أخرجني من السبجن، وجاء بكم إليَّ من البادية، من بعد أن أفسد الشيطان رابطة الأخوة بيني وبين إخوتي. إن ربي لطيف التدبير لما يشاء، إنه هو العليم بمصالح عباده، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(١٠١) شم دعا يوسف ربه قائلاً: ربِّ قد أعطيتني من ملك المصرا، وعلَّمتني من تفسير الرؤى وغير ذلك من العلم، يا خالق السموات والأرض ومبدعها، أنت متولي جميع شأني في الدنيا والآخرة، توفني إليك مسلماً، وألحقني بعبادك الصالحين من الأنبياء الأبرار والأصفياء الأخيار.

(١٠٢) ذلك المذكور من قصة يوسف هو من أخبار الغيب نخبرك به -أيها الرسول- وحياً، وما كنت حاضراً مع إخوة يوسف حين دبروا له الإلقاء في البئر، واحتالوا عليه وعلى أبيه. وهذا يدل على صدقك، وأن الله يُوحِي إليك.

(١٠٣) وما أكثرُ المشركين من قومك -أيها الرسول- بمصدِّقيك ولا متبعيك، ولو حَرَصْتَ على إيانهم، فلا تحزن على ذلك.

وَمَاتَسَنَهُهُ مُعَلَيْهِ مِنَ أَجْرِ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ الْعَنلَمِينَ

وَمُمْعَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿ وَمَا أَوْمِنُ أَكْرَ أَكْ أَلْكَ مَرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْمَ مُولِكُمْ مِيالَةِ إِلَّا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْمَ مُولَا يَشْعُرُونَ ﴾ وَهُمْ عَنْشِيهُ مُعْنَشِيهُ مُعْنَشِيهَ مُعْنَافِ اللّهَ وَمَا أَنْ اللّهُ عَلَى بَصِيرَةِ أَنْ أَوْمِنَ أَنَّعَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ ا

(١٠٤) وما تطلب من قومك أجرة على إرشادهم للإيسان، إن الذي أُرسسلتَ به من القرآن والحدى عظة للناس أجمعين يتذكرون به ويهتدون.

(١٠٥) وكثير من الدلائل الدالة على وحدانية الله وقدرته منتشرة في السموات والأرض، كالشمس والقمر والجبال والأشجار، يشاهدونها وهم عنها معرضون، لا يفكرون فيها ولا يعتبرون.

(١٠٦) وما يُقِرُّ هؤلاء المعرضون عن آيات الله بأن الله خالقهم ورازقهم وخالق كل شيء ومستحق للعبادة وحده إلا وهم مشركون في عبادتهم الأوثان والأصنام. تعالى الله عن ذلك علة اكبراً.

(١٠٧) فه ل عندهم ما يجعله م آمنين أن ينزل بهم عذاب من الله يعُمُّهم، أو أن تأتيهم القيامة فجأة، وهم لا يشعرون ولا يُحِسُّون بذلك.

(۱۰۸) قبل طم - أيها الرسول -: هذه طريقتي، أدعو إلى عبادة الله وحده، على حجة من الله ويقين، أنا ومن اقتدى بي، وأنزه الله سبحانه وتعالى عن الشركاء، ولستُ من المشركين مع الله غيره.

(١٠٩) وما أرسلنا من قبلك -أيها الرسول- للناس إلا رجالاً منهم ننزل عليهم وحينا، وهم من أهل الحاضرة، فهم أقدر على فهم الدعوة والرسالة، يصدقهم المهتدون للحق، ويكذبهم الضالون عنه، أفلم يمشوا في الأرض، فيعاينوا كيف كان مآل المكذبين السابقين وما حلَّ بهم من الهلاك؟ ولَثواب الدار الآخرة أفضل من الدنيا وما فيها للذين آمنوا وخافوا ربهم. أفلا تتفكرون فتعتروا؟

(١١٠) ولا تستعجل -أيها الرسول- النصر على مكذبيك، فإن الرسل قبلك ما كان يأتيهم النصر عاجلاً لحكمة نعلمها، حتى إذا ينس الرسل من إيمان قومهم، وظنَّ المُرسلُ إليهم أن الرسل قد كَذَبوهم فيما أخبروهم عن الله، جاء نصرُنا لرسلنا عند شدة الكرب، فننجي من نشاء من الرسل وأتباعهم، ولا يُرَدُّ عذابنا عمَّن أجرم وتجَرَّأ على الله. وفي هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم.

(١٦١) لقد كان في نبأ المرسلين الذي قصصناه عليك وما حلَّ بالمكذبين عظة لأهل العقول السليمة. ما كان هذا القرآن حديثًا مكذوبًا مختلقاً، ولكن أنزلناه شاهداً على صدق ما تقدمه من الكتب المنزَّلة وأنها من عند الله، وبياناً لكل ما محتاج إليه العباد من تحليل وتحريم، ومحبوب ومكروه وغير ذلك، وإرشاداً من الضلال، ورحمة لأهل الإيهان تهتدي به قلوبهم، فيعملون بها فيه من الأوامر والنواهي.

﴿ سورة الرعد ﴾

 (١) ﴿ الْمَرُّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

هذه آيات القرآن الرفيعة القدر، وهذا القرآن المنزل عليك -أيها الرسول- هو الحق، لاكها يقول المشركون: إنك تأتي به مِن عند نفسك، ومع هذا فأكثر الناس لا يصدِّقون به ولا يعملون.

(٢) الله تعالى هو الذي رفع السمواتِ السبع بقدرته من غير عمد كها ترونها، ثم استوى -أي: علا وارتفع - على العرش استواء يليق بجلاله وعظمته، وذلَّل الشمس والقمر لمنافع العباد، كلَّ منها يدور في فلكه إلى يوم القيامة. يدبِّر سبحانه أمور الدنيا والآخرة، يوضح لكم الآياتِ الدالة على قدرته وأنه لا إله إلا هو؛ لتوقنوا بالله والمعاد إليه، فتصدقوا بوعده و وعيده و قُلْصوا العبادة له وحده.

(٣) وهمو سبحانه الذي جعل الأرض متسعة ممتدة، وهيأها لمعاشكم، وجعل فيها جبالا تُتبَيَّها

وأنهاراً لشربكم ومنافعكم، وجعل فيها من كل الثمرات صنفين اثنين، فكان منها الأبيض والأسود والحلو والحامض، وجعل الليل يغطى النهار بظلمته، إن في ذلك كله لعظات لقوم يتفكرون فيها، فيتعظون.

(٤) وفي الأرض قطع يجاور بعضها بعضاً، منها ما هو طيّب يُنبُثُ ما ينفع الناس، ومنها سَبِخة مِلْحة لا تُنبت شيئاً، وفي الأرض الطيبة بساتين من أعناب، وجعل فيها زروعاً مختلفة ونخيلاً مجتمعاً في منبت واحد، وغير مجتمع فيه، كل ذلك في تربة واحدة، ويشرب من ماء واحد، ولكنه يختلف في الثهار والحجم والطعم وغير ذلك، فهذا حلو وهذا حامض، وبعضها أفضل من بعض في الأكل، إن في ذلك تُعلامات لمن كان له قلب يعقل عن الله تعالى أمره ونهيه.

(٥) وإن تعجب -أيها الرسول- مِن عدم إيهان الكفَّار بعد هذه الأدلة فالعجب الأشدُّ من قولهم: أإذا متنا وكنا ترابا نُبعث من جديد؟ أولئك هم الجاحدون بربهم الذي أوجدهم من العدم، وأولئك تكون السلاسل من النار في أعناقهم يوم القيامة، وأولئك يدخلون النار، ولا يخرجون منها أبداً.

قِطعٌمُّتَجُورَتُّ وَحَنَّتُّ مِّنَ أَعَنبٍ وَزَثَعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُصِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَا وَوجِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضِ فِ ٱلْأُكُلُّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآئِتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ

سُورة الرغان

الَمَرُ يَلْكَ ءَايَنُ ٱلْكِتَابُّ وَٱلَّذِي َأُنِلَ إِلَيْكَ مِن زَيِكَ ٱلْحَقُّ

وَلَكِنَّ أَكْثُرُالْنَاسِ لَا يُؤْمِنُونَ۞ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَوَٰتِ

بِغَيْرِعَمَدِ تَرَوْنَهَا أَوُّ ٱسْتَوَىٰعَلَى ٱلْعَرْشِ ۗ وَسَخَّرَالشَّ مُسَ وَٱلْقَمَرِّ

كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلِ مُّسَعِّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَيُفَصِّلُ ٱلْآيَنتِ لَعَلَّكُم

فَعَجَبُ قَوْلَهُمْ أَء ذَاكُنَا ثُرَبًا أَءِ نَالَعِي خَلْقِ جَدِيدٌ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمٌ وَأُولَتِهِكَ ٱلْأَغْلَالُ فِي

أَعْنَاقِهِمٍّ وَأُوْلَتَهِكَ أَصْحَبُ النَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ٥

وَيَسْتَعْجُولُونَكُ بِالسَّيِنَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن الْعَبِهِ وَالْمَثْلُكُ وَالْمَالِكُ وَالْمَالِكُ الْمَالِكُ وَالْمَالِكُ وَالْمَالِكُ وَالْمَالِكُ وَالْمَالُونَ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ ولَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمَالُونَ وَاللَّهُ وَالْمَالُونَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمَالُونَ وَاللَّهُ وَالْمَالُونَ وَاللَّهُ وَالْمُلْكُونَ وَلَالْمُ اللَّهُ وَالْمَالُونَ وَاللَّهُ وَالْمُونَ وَلْمَالُونَ وَاللَّهُ وَالْمُونَ وَلَالْمُ اللَّهُ وَالْمُونَ وَلْمَالُونَ وَاللَّهُ وَالْمُونَ وَاللَّهُ وَالْمُونَ وَلَالْمُ الْمُونَ وَالْمُونَ وَالْمَالِمُ وَالْمُونَ وَلَالْمُ وَالْمُونَ وَلَالْمُ وَالْمُونَ وَلَالْمُ وَالْمُونَ وَلَالْمُ وَالْمُونَ وَلْمُ اللْمُونَ وَلَالْمُونَ وَلَالْمُ وَالْمُونَ وَلَالْمُ وَالْمُونَ وَلَالْمُونَ وَلَالْمُ الْمُؤْمِلُونَ وَلَالْمُ وَالْمُونَ وَالْمُونَ وَلَالْمُونَ وَلَالْمُونَ وَلَالْمُونَ وَلَالْمُؤْمِ اللْمُولَى وَلَالْمُونَ وَلَالْمُونَ وَلَالْمُؤْمِ وَلَالْمُونَ وَلَالْمُؤْمِلُونَا وَلَالْمُؤْمِلُونَا وَلَالْمُؤْمِ وَاللَّهُونَ وَلَالْمُولَى وَلَالْمُؤْمِ وَلَلْمُؤْمِلُونَا وَلَالْمُؤْمِ

(1) ويستعجلك المكذّبون بالعقوبة التي لم أعاجلهم بها قبل الإيمان الذي يرجى به الأمان والحسنات، وقد مضت عقوبات المكذبين من قبلهم، فكيف لا يعتبرون بهم؟ وإن ربك أنوبه من الناس على ظلمهم، يفتح لهم باب المغفرة، ويدعوهم إليها، وهم يظلمون أنفسهم بعصيانهم ربهم، وإن ربك لشديد العقاب على مَن أصرٌ على الكفر والضلال ومعصية الله.

(٧) ويقول كفار «مكة»: هلًا جاءته معجزة عسوسة كعصا موسى وناقة صالح، وليس ذلك بيدك -أيها الرسول- فها أنت إلا مبلًغ فهم، ومخوِّف مِن بأس الله. ولكل أمة رسول يرشدهم إلى الله تعالى.

(٨) الله تعالى يعلم ما تحمل كلُّ أنثى في بطنها، أذكر هو أم أنثى؟ وشقي هو أم سعيد؟ ويعلم ما تنقصه الأرحام، فيسقط أو يولد قبل تسعة أشهر، وما يزيد حمله عليها. وكل شيء مقدَّر عند

الله بمقدار من النقصان أو الزيادة لا يتجاوزه.

(٩) الله عالم بها خفي عن الأبصار، وبها هو مشاهَد، الكبير في ذاته وأسمائه وصفاته، المتعالي على جميع خلقه بذاته وقدرته وقهره.

(١٠) يستوي في علمه تعالى مَن أخفى القول منكم ومَن جهر به، ويستوي عنده مَن استتر بأعماله في ظلمة الليل، ومَن جهر بها في وضح النهار.

(١١) لله تعالى ملائكة يتعاقبون على الإنسان مِن بين يديه ومِن خلفه، بحفظونه بأمر الله ويحصون ما يصدر عنه من خير أو شر. إن الله سبحانه وتعالى لا يغيِّر نعمة أنعمها على قوم إلا إذا غيَّروا ما أمرهم به فعصوه. وإذا أراد الله بجماعة بلاءً فلا مفرَّ منه، وليس لهم مِن دون الله مِن والِ يتولى أمورهم، فيجلب لهم المحبوب، ويدفع عنهم المكروه.

(١٢) هـو الـذي يريكم من آياته البرق -وهو النور اللامع من خلال السـحاب- فتخافـون أن تنزل عليكم منه الصواعق المحرقة، وتطمعون أن ينزل معه المطر، وبقدرته سبحانه يوجد السحاب المحمَّل بالماء الكثير لمنافعكم.

(١٣) ويسبِّح الرعد بحمد الله تسبيحاً يدل على خضوعه لربه، وتنزَّه الملائكة ربها مِن خوفها من الله، ويرسل الله الصواعق المهلكة فيهلك بها مَن يشاء مِن خلقه، والكفار يجادلون في وحدانية الله وقدرته على البعث، وهو شديد الحول والقوة والبطش بمن عصاه.

(18) لله سبحانه وتعالى وحده دعوة التوحيد «لا إله إلا الله»، فلا يُعبد ولا يُدعى إلا همو، والآلحة التي يعبدونها من دون الله لا نجيب دعاء مَن دعاها، وحالهم معها كحال عطشان يَبشُط كفيه إلى الماء من بعيد؛ ليصل إلى فمه فلا يصل إليه، وما سؤال الكافرين لها إلا غاية في البعد عن الصواب لإشراكهم بالله غيره.

(١٥) ولله وحده يسجدخاضعاً منقاداً كلُّ مَن في السموات والأرض، فيسجد ويخضع له المؤمنون طوعاً واختياراً، ويخضع له الكافرون رغماً عنهم؛ لأنهم يستكبرون عن عبادته، وحالهم وفطرتهم تكذّبهم في ذلك، وتنقاد لعظمة الله ظلال المخلوقات، فتتحرك بإرادته أول النهار وآخره.

(١٦) قل -أيها الرسول- للمشركين: مَن خالق السَّموات والأرض ومدبِّرها؟ قبل: الله هو الخالق المادية المادية في المادية المادية المادية المحتجة: أجعلتم غيره معبودين لكم، وهم لا يَقْدرون على نفع أنفسهم أو ضرها فضلاً عن نفعكم أوضركم، وتركتم عبادة مالكها؟ قل

لَهُ، دعَوهُ أَلَمْ وَالَّذِينَ يَنْعُونَ مِن دُونِهِ لاَيَسْتَجِيهُونَ لَحُهُ بِثَى اللّهِ اللّهَ وَعَلَيْهُ وَوَالْحَهُ وَوَالْحَهُ وَوَادُعَا الْكَفِرِينَ كَنْ يَسْطِ كَفَتِهِ إِلَا الْمَاءِ لِيَسْلُعُ فَاهُ وَمَا هُو بَيْلِغِهُ وَوَادُعَا الْكَفِرِينَ إِلَا فِي صَلْلِ هِنَ وَالْأَرْضِ عُونَ السَّمَوْتِ وَالْأَرْضِ عُونَ السَّمَوْتِ وَالْأَرْضِ عُلِ السَّمَوْتِ وَالْأَرْضِ عُلِ السَّمَوْتِ وَالْأَرْضِ عُلِ السَّمَوْتِ وَالْعَصِيرُ الْمَعْمَلُولِيَّهِ فَلْ أَنْ الْمَعْمِلُ اللّهَ مَوْتِ وَالْمَعْ مَنَ وَالْمَعْ مَنَ وَالْمَصِيرُ أَمْهِلُ لَا تَعْمَلُ اللّهَ عَلَيْهِ وَعُوالْفَهِ مُرَالًا عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَعَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَعَلَيْهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ و

N NO NO NO NEW YORK WAS NOT

لهم -أيها الرسول-: هل يستوي عندكم الكافر -وهو كالأعمى- والمؤمن وهو كالبصير؟ أم هل يستوي عندكم الكفر -وهو كالظلمات-والإيهان-وهو كالنور؟ أم أن أولياءهم الذين جعلوهم شركاء لله يخلقون مثل خلقه، فتشابه عليهم خلق الشركاء بخلق الله، فاعتقدوا استحقاقهم للعبادة؟ قل لهم -أيها الرسول-: الله تعلى خالق كل كائن من العدم، وهو المستحق للعبادة وحده، وهو الواحد القهار الذي يستحق الألوهية والعبادة، لا الأصنام والأوثان التي لا تضرُّ ولا تنفع المستحق للعبادة وحده، وهو الواحد القهار الذي يستحق الألوهية والعبادة، وهرب الله سبحانه مثلاً للحق والباطل بهاء أنزله من السهاء، فجرَت به أودية الأرض بقدر صغرها وكبرها، فحمل السيل غثاء طافياً فوقه لا نفع فيه. وضرب مثلاً آخر: هو المعادن يوقدون عليها النار لصهرها؛ طلباً للزينة كما في الذهب والفضة، أو طلباً لمنافع ينتفعون بها كما في النحاس، فيخرج منها خبثها مما لا فائدة فيه كالذي كان مع الماء، بمثل هذا يضرب الله المثل للحق والباطل كغثاء الماء يتلاشى أو يُرمى إذ لا فائدة من، والحق كالماء الصافي، والمعادن النقية تبقى في الأرض للانتفاع بها، كما بين لكم هذه الأمثال، كذلك يضربها للناس؛ ليتضع الحق من الباطل والهدى من الضلال.

(١٨) للمؤمنين الذين أطاعوا الله ورسوله الجنة، والذين لم يطيعوا وكفروا به لهم النار، ولو كانوا يملكون كل ما في الأرض وضِعْف معه لبذلوه فداء لأنفسهم من عذاب الله يوم القيامة، ولن يُتَقبل منهم، أولئك يحاسَبون على كل ما أسلفوه من عمل سيِّع، ومسكنهم ومقامهم جهنم تكون لهم فراشاً، وبئس الفراش الذي مهدوه لأنفسهم. *أَمْنَ يَعْلَمُ أَمْنَ الْمَيْنَ الْمَيْنَ الْمَيْنَ الْمَيْنَ الْمَيْنَ الْمَيْنَ الْمَيْنَ الْمُؤْوَا الْمَيْنَ الْمُؤْوَا الْمَيْنَ الْمُؤْوَا الْمَيْنَ الْمَيْنَ الْمُؤْوَا الْمَيْنَ الْمُؤْوَا الْمَيْنَ الْمَيْنِ الْمَيْنَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللل

(٢٠، ١٩) هل الذي يعلم أن ما جاءك -أيها الرسول - من عند الله هو الحق فيؤمن به، كالأعمى عن الحق الذي لم يؤمن؟ إنها يتعظ أصحاب العقول السليمة الذين يوفون بعهد الله الذي أمرهم به، ولا ينكشون العهد المؤكد الذي عاهدوا الله عليه.

(٢١) وهم الذين يَصِلون ما أمرهم الله بوصله كالأرحام والمحتاجين، ويراقبون ربهم، ويخشون أن يحاسبهم على كل ذنوبهم، ولا يغفر لهم منها شيئاً.

(٢٢) وهم الذين صبروا على الأذى وعلى الطاعة، وعن المعصية طلباً لرضا ربهم، وأدَّوا الصلاة على أتم وجوهها، وأدَّوا من أمواهم زكاتهم المفروضة، والنفقات المستحبة في الخفاء والعلن، ويدفعون بالحسنة السيئة فتمحوها، أولئك الموصوفون بهذه الصفات لهم العاقبة المحمودة في الآخرة.

(٢٣) تلك العاقبة هي جنات عدن يقيمون فيها لا يزولون عنها، ومعهم الصالحون من الآباء والزوجات والذريات من الذكور والإناث،

وتدخل الملاثكة عليهم من كل باب؛ لتهنئتهم بدخول الجنة.

(٢٤) تقول الملائكة لهم: سلامٌ عليكم، تحية خاصة لكم، وسَلِمْتم من كل سوء؛ بسبب صبركم على طاعة الله، فنِعْمَ عاقبة الدار الجنة.

(٢٥) أما الأشقياء فقد وُصِفوا بضد صفات المؤمنين، فهم الذين لا يوفون بعهد الله بإفراده سبحانه بالعبادة بعد أن أكدوه على أنفسهم، وهم الذين يقطعون ما أمرهم الله بوصله مِن صلة الأرحام وغيرها، ويفسدون في الأرض بعمل المعاصي، أولئك الموصوفون بهذه الصفات القبيحة لهم الطرد من رحمة الله، ولهم ما يسوءهم من العذاب الشديد في الدار الآخرة.

(٢٦) الله وحده يوسَّع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيَّق على مَن يشاء منهم، وفرح الكفار بالسَّعَة في الحياة الدنيا، وما هذه الحياة الدنيا بالنسبة للآخرة إلا شيء قليل يتمتع به، سُرعان ما يزول.

(٧٧) ويقول الكفار عناداً: هلَّا أُنزل على محمد معجزة محسوسة كمعجزة موسى وعيسى. قل لهم: إن الله يضل مَن يشاء من المعاندين عن الهداية ولا تنفعه المعجزات، ويهدي إلى دينه الحق مَن رجع إليه وطلب رضوانه.

(٢٨) ويهدي الذين تسكن قلوبهم بتوحيد الله وذكره فتطمئن، ألا بطاعة الله وذكره وثوابه تسكن القلوب وتستأنس.

ٱلدُّنْيَأُولَعَذَابُٱلْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَالَهُ مِينَٱللَّهِ مِن وَاقِ

الأعيال الصالحات لهم فرح وقرة عين، وحال طيبة، ومرجع حسن إلى جنة الله ورضوانه. (٣٠) كما أرسلنا المرسلين قبلك أرسلناك أيها الرسلين؛ لتتلوعلى هذه الأمة القرآن المنزل المرسلين؛ لتتلوعلى هذه الأمة القرآن المنزل عليك، وحال قومك الجحود بوحدانية الرحمن قل لهم -أيها الرسول-: الرحمن الذي لم تتخذوه إلى أوحداً هو ربي وحده لا معبود بحق سواه، عليه اعتمدت ووثقت، وإليه مرجعي وإنابتي. عليه اعتمدت ووثقت، وإليه مرجعي وإنابتي. طلبوا إنزال معجزات محسوسة على النبي صلى طلبوا إنزال معجزات محسوسة على النبي صلى

الله عليه وسلم فيقول لهم: ولو أن ثمة قرآناً

يقرأ، فتزول به الجبال عن أماكنها، أو تتشقق به الأرض أنهاراً، أو يحيا به الموتى وتُكَلِّم -كها

طلبوا منك-لكان هذا القرآن هو المتصف بذلك

دون غيره، ولما آمنوا به. بل لله وحده الأمر كله

في المعجزات وغيرها. أفلم يعلم المؤمنون أن الله لو يشاء لآمن أهل الأرض كلُّهم من غير

(٢٩) الذيبن صدَّقوا بالله ورسوله، وعملوا

معجزة؟ ولا يزال الكفار تنزل بهم مصيبة بسبب كفرهم كالقتل والأسر في غزوات المسلمين، أو تنزل تلك المصيبة قريباً من دارهم، حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم، إن الله لا يخلف الميعاد.

(٣٢) وإذا كانوا قد سخروا من دعوتك -أيها الرسول- فلقد سَخِرَتْ أمم من قبلك برسلهم، فلا تحزن فقد أمهلتُ الذين كفروا، ثم أخذتُهم بعقابي، وكان عقاباً شديداً.

(٣٣) أفكن هو قائم على كل نفس يُحصي عليها ما تعمل، أحق أن يعبد، أم هذه المخلوقات العاجزة؟ وهم -من جهلهم - جعلوا لله شركاء مِن خَلْقه يعبدونهم، قل هم -أيها الرسول-: اذكروا أسهاءهم وصفاتهم، ولن يجدوا من صفاتهم ما يجعلهم أم تسمونهم شركاء بظاهر من اللفظ من غير أن يكون يجعلهم أه تسمونهم شركاء بظاهر من اللفظ من غير أن يكون لهم حقيقة. بل حسن الشيطان للكفار قولهم الباطل وصدَّهم عن سبيل الله. ومَن لم يوقَّقه الله لهدايته فليس له أحد يهديه، ويوفقه إلى الحق والرشاد.

(٣٤) لهؤلاء الكفار الصادين عن سبيل الله عذاب شاق في الحياة الدنيا بالقتل والأسر والخزي، ولَعذابهم في الآخرة أثقل وأشد، وليس لهم مانع يمنعهم من عذاب الله. *مَشَلُ الْجُنَةِ الَّةِ وُعِدَ الْمُتَّعُونِّ جَرِي مِن تَحْتِهَ الْأَنْهَلِّ الْكُلُمُّ وَكُلُهُ الْحَلُمُ الْحَلُهُ الْحَلَمُ الْحَلْمَ الْمَا الْحَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْحَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلِكَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ اللَّهُ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمَلِمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَلْمَ الْمَلْمَ الْمُلْمَ الْمَلِمَ اللَّهُ الْمَلْمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ وَاللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

(٣٥) صفة الجنة التي وعد الله بها الذين يخشونه أنها تجري من تحت أشجارها وقصورها الأنهار، ثمرها لا ينقطع، وظلها لا يزول ولا ينقص، تلك المثوبة بالجنة عاقبة الذين خافوا الله، فاجتنبوا معاصيه وأدَّوا فرائضه، وعاقبة الكافرين بالله النار.

(٣٦) والذين أعطيناهم الكتاب من اليهود والنصارى من آمن منهم بك كعبدالله بن سَلام والنَّجاشي، يستبشرون بالقرآن المنزل عليك لحوافقته ما عندهم، ومن المتحزبين على الكفر ضدك، كالسيِّد والعاقب-أُسْقَقَي "نَجْران»-، وكعب بن الأشرف، مَن ينكر بعض المنزل عليك، قل لهم: إنها أمرني الله أن أعبده وحده، ولا أشرك به شيئاً، إلى عبادته أدعو الناس، وإليه مرجعي ومآبي.

(٣٧) وكم أنزلنا الكتب على الأنبياء بلسانهم أنزلنا إليك -أيها الرسول- القرآن بلغة العرب؛ لتحكم به، ولئن اتبعت أهواء المشركين في عبادة غير الله -بعد الحق الذي جاءك من الله- ليس

لك ناصر ينصرك ويمنعك من عذابه.

(٣٨) وإذا قالوا: ما لَكَ -أيها الرسول- تتزوج النساء؟ فلقد بعثنا قبلك رسلاً من البشر وجعلنا لهم أزواجاً وذرية، وإذا قالوا: لو كان رسولاً لأتى بها طلبنا من المعجزات، فليس في وُسْع رسوكٍ أن يأتي بمعجزةٍ أرادها قومه إلا بإذن الله. لكل أمر قضاه الله كتاب وأجل قد كتبه الله عنده، لا يتقدم ولا يتأخر.

(٣٩) يمحو الله ما يشاء من الأحكام وغيرها، ويُبثقي ما يشاء منها لحكمة يعلمها، وعنده أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ الذي أثبت فيه جميع أحوال الخلق إلى يوم القيامة.

(٠٠) وإن أريناك -أيها الرسول- بعض العقاب الذي توعَّدْنا به أعداءك من الخزي والنَّكال في الدنيا فذلك المعجَّل لهم، وإن توفيناك قبل أن ترى ذلك، فها عليك إلا تبليغ الدعوة، وعلينا الحساب والجزاء.

(٤١) أولم يبصر هؤلاء الكفار أنا نأي الأرض ننقصها من أطرافها، وذلك بفتح المسلمين بلاد المشركين وإلحاقها ببلاد المسلمين؟ والله سبحانه يحكم لا معقّب لحكمه وقضائه، وهو سريع الحساب، فلا يستعجلوا بالعذاب؛ فإن كل آت قريب.

(٤٢) ولقد دبَّر الذين من قبلهم المكايد لرسلهم، كما فعل هؤ لاء معك، فلله المكر جميعاً، فيبطل مكرهم، ويعيده عليهم بالخيبة والندم، يعلم سبحانه ما تكسب كل نفس من خير أو شر فتجازى عليه. وسيعلم الكفار -إذا قدموا على ربهم- لمن تكون العاقبة المحمودة بعد هذه الدنيا؟ إنها لاتباع الرسل. وفي هذا تهديد ووعيد للكافرين.

(٤٣) ويقول الذين كفروا لنبي الله: -يا محمد-ما أرسلك الله، قل لهم: كفى بالله شهيداً بصدقي وكذبكم، وكَفَتُ شهادة مَن عنده علم الكتاب من اليهود والنصارى عن آمن برسالتي، وما جثتُ به من عند الله، واتبع الحق فصرَّح بتلك الشهادة، ولم يكتمها.

﴿ سورة إبراهيم ﴾

(١، ٢) ﴿ الرَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

هذا القرآن كتاب أوحيناه إليك -أيها الرسول-لتُخرج به البشر من الضلال والغي إلى الهدى والنور -بإذن رجم وتوفيقه إياهم- إلى الإسلام الذي هو طريق الله الغالب المحمود في كل حال، الله الذي له ما في السموات وما في الأرض، خلقاً وملكاً وتصرُّفاً، فهو الذي يجب أن تكون العبادة له وحده، وسوف يصيب الذين لم يؤمنوا بالله ولم يتبعوا رسله يوم القيامة هلاك وعذاب شديد.

وَمَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسَّتَ مُرْسَلًا قُلْكَغَنَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا يَنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْوُ ٱلْكِتَٰبِ ۞ سُؤِوْ إِنْهَا لِهُمْرُدُ

بِسْ _ إِللَّهِ ٱلرَّهُ أَرْ ٱلرَّحِي _ ـ

الرَّاكِتُ أَزَلَنَهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَمِينَ الظُلْمُنَةِ
إِلَى النُّورِ مِإِذِن رَبِّهِ مَ إِلَى صِرَطِ الْعَرِيزِ الْحَمِيدِ ﴿
الْمَ النُّورِ مِإِذِن رَبِّهِ مَ إِلَى صِرَطِ الْعَرِيزِ الْحَمِيدِ ﴿
اللَّهِ اللَّذِي لَهُ مِن عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿ اللَّيْنِ يَسْتَجِبُّونَ اللَّهِ عَنْ مِن عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿ اللَّيْنِ يَسْتَجِبُّونَ اللَّهِ وَيَنْعُونَهَا عِوَجًا أُولَتَ إِلَى فِيصَلَا بَعِيدٍ ﴿ وَمَصَلَا بَعِيدٍ ﴿ وَمَا اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَاكَ عِنَ الظَّلُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللْحُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعُلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْلَلْمُ اللَّهُ اللْمُعْلِي اللْمُعُلِي اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ ال

(٣) وهؤلاء الذين أعرضوا ولم يؤمنوا بالله ويتبعوا رسله هم الذين يختارون الحياة الدنيا الفانية، ويتركون الآخرة الباقية، ويمنعون الناس عن اتباع دين الله، ويريدونه طريقاً معوجاً ليوافق أهواءهم، أولئك الموصوفون بهذه الصفات في ضلال عن الحق بعيد عن كل أسباب الهداية.

(٤) وما أرسلنا مِن رسولٍ قبلك -أيها النبي- إلا بلُغة قومه؛ ليوضِّح لهم شريعة الله، فيضل الله من يشاء عن الهدى، ويهدي من يشاء إلى الحق، وهو العزيز في ملكه، الحكيم الذي يضع الأمور في مواضعها وَفْق الحكمة.

(٥) ولقد أرسلنا موسى إلى بني إسرائيل وأيدناه بالمعجزات الدالة على صدقه، وأمرناه بأن يدعوهم إلى الإيهان؛ ليخرجهم من الضلال إلى الهدى، ويذكّرهم بنعم الله ونقمه في أيامه، إن في هذا التذكير بها لدلالات لكل صبَّار على طاعة الله، وعن محارمه، وعلى أقداره، شكور قائمٍ بحقوق الله، يشكر الله على نعمه. وخصَّ هذين الصَّنفين بالذَّكُر؛ لأنهم هم الذين يعتبرون بالآيات، ولا يَغْفُلون عنها. وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُواْ يَعْمَةُ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ أَنْجَنَكُم مِنْ اللهِ وْعَوْنَ يَسُومُونَ لَمْ سُوَةً ٱلْمَةَ عَلَيْكُمْ

وَيُذَيِّحُونَ أَنِنَا عَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءً كُمُّ وَفِي وَيُنْ يَعْدُونَ لَيْسَاءً كُمُّ وَفِي ذَلِكُمْ مَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَنَ رَبُّكُمْ لَا يَعِدَدُهُ لِلَا يَسَدَيدُ وَالْمَنَ مَعْدُونَ الْمَثَنَّ وَمُنَ فِي لَمِن شَكَرَتُهُ لِلَّا يَعِدَدُهُ وَكُمْنِ كَفُرُواْ أَنْتُمْ وَمَن فِي لَمِن شَكَمْ وَكُمْن فِي اللّهَ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهُ وَمَن فِي اللّهَ وَعَلَيْهُ مَنْ اللّهُ عَلَيْهُ مَن اللّهُ مَا اللّهُ حَيْدُ وَاللّهُ اللهُ مُوسَى اللّهُ مَن اللّهُ عَلَيْهُ مَن اللّهُ مِن قَالُواْ إِنَّ اللّهُ حَيْدُ وَاللّهُ مِن اللّهُ عَلَيْهُ مَن اللّهُ مِن اللّهُ عَلَيْهُ مَن اللّهُ مِن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ عَلَيْهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللّهُ عَلَيْهُ مَن اللّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللّهُ مَن اللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللهُ مُوسَى اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ مِن اللّهُ اللهُ مُوسَى اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ مَن اللّهُ اللهُ مُعْمَلُولُ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللهُ مُن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُو

(٦) واذكر -أيها الرسول- لقومك قصة موسى حين قال لبني إسرائيل: اذكروا نعمة الله عليكم حين أنجاكم من فرعون وأتباعه يذيقونكم أشد العذاب، ويذبّحون أبناءكم الذكور، حتى لايأتي منهم من يستولي على مُلك فرعون، ويَسْتَبْقون نساءكم للخدمة والامتهان، وفي ذلكم البلاء والإنجاء اختبار لكم من ربكم عظيم.

(٧) وقال لهم موسى: واذكروا حين أعلم ربكم إعلاماً مؤكّداً: لئن شكرتموه على نعمه ليزيدنكم من فضله، ولئن جحدتم نعمة الله ليعذبنَّكم عذاباً شديداً.

(٨) وقال لهم: إن تكفروا بالله أنتم وجميع أهل الأرض فلن تنضروا الله شيئاً؛ فإن الله لغني عن خلقه، مستحق للحمد والثناء، محمود في كل حال.

 (٩) ألم يأتكم -يا أمّة محمد- خبر الأمم التي سبقتكم، قوم نبوح وقبوم هود وقبوم صالح، والأمم التي بعدهم، لا يحمصي عددهم إلا الله،

جاءتهم رسلهم بالبراهين الواضحات، فعضُّوا أيديهم غيظاً واستنكافاً عن قَبول الإيبان، وقالوا لرسلهم: إنا لا نصدِّق بها جئتمونا به، وإنا لفي شكُّ مما تدعوننا إليه من الإيبان والتوحيد موجب للريبة.

(١٠) قالت لهم رسلهم: أفي الله وعبادته -وحده- ريب، وهو خالق السموات والأرض، ومنشئها من العدم على غير مثال سابق، وهو ينحو على غير مثال سابق، وهو يدعوكم إلى الإيهان؛ ليغفر لكم ما أسلفتم من الشرك، ويُدُفع عنكم عذاب الاستئصال، فيؤخِّر بقاءكم في الدنيا؟ فقالوا لرسلهم: ما نراكم إلا بشراً صفاتكم كصفاتنا، لا فضل لكم علينا يؤهلكم أن تكونوا رسلًا، تريدون أن تمنعونا من عبادة ما كان يعبده آباؤنا من الأصنام والأوثان، فأتونا بحجة ظاهرة تشهد على صحة ما تقولون.

قَالَتَ لَهُ وَرُسُلُهُ وَإِن نَحْنُ إِلَّا بِشَرٌ مِثْلُكُ وَلَكِنَّ أُلَّهَ

يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِةً ءُومَاكَانَ لَنَآأَن نَّأْتِيكُمُ

بسُلَطَن إِلَّا إِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلَ ٱلْمُؤْمِنُونَ

﴿ وَمَالَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْهَدَىٰنَاسُبُلَنَاْ وَلَصَيرَنَّ

عَلَىٰ مَآءَاذَيْتُمُونَأُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِ مُلَنُّخُرِجَنَّكُمْ مِّنَ أَرْضِنَا

أُوْلَتَعُودُتَ فِي مِلَّتِ مَنَّا فَأُوْحَى إِلَيْهِ مْرَبُّهُمْ لِلُهُ لِكَنَّ

ٱلظَّٰلِلِمِينَ ۞ وَلَنُسُكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعَدِهِمْ

ذَالِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ

وَخَابَكُلُ جَبَّارِعَنِيدِ في مِّن وَرَآبِهِ عَجَهَنَّهُ وَيُسْقَىٰ

مِن مَّآيِهِ صَدِيدِ ۞ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُيُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ

ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانِ وَمَاهُوَ بِمَيِّتُ وَمِن وَرَآبِهِ

عَذَاكُ غَلِيظً ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمِّ أَعْمَالُهُمْ

كَرَمَادِ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمِ عَاصِفِّ لَا يَقْدِرُونَ

مِمَّاكَ سَبُواْ عَلَىٰ شَقِيءٌ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ ٱلْبَعِيدُ ١

VIVETEN WETEN WETEN WETEN WETEN WE

(١١) ولما سمع الرسل ما قالمه أقوامهم قالوا لهم: حقاً ما نحن إلا بشر مثلكم كما قلتم، ولكن الله يتفضل بإنعامه على مَن يشاء من عباده فيصطفيهم لرسالته، وما طلبتم من البرهان المبين، فلا يُمْكن لنا ولا نستطيع أن نأتيكم به إلا بإذن الله وتوفيق، وعلى الله وحده يعتمد المؤمنون في كل أمورهم.

(١٢) وكيف لا نعتمه على الله، وهو الـذي أرشدنا إلى طريق النجاة من عذابه باتباع أحكام دينه؟ ولنصبرنَّ على إيذائكم لنا بالكلام السيِّئ وغيره، وعلى الله وحده يجب أن يعتمد المؤمنون في نصرهم، وهزيمة أعدائهم.

(١٣) وضاقت صدور الكفار مما قاله الرسل فقالوا لهم: لنطردنكم من بلادنا حتى تعودوا إلى ديننا، فأوحى الله إلى رسله أنه سيهلك الجاحدين الذين كفروا به وبرسله.

(١٤) ولنجعلن العاقبة الحسنة للرسل وأتباعهم بإسكانهم أرض الكافرين بعد إهلاكهم، ذلك

الإهلاك للكفار، وإسكان المؤمنين أرضهم أمر مؤكد لمن خاف مقامه بين يديَّ يوم القيامة، وخشي وعيدي وعذابي. (١٥) ولجأ الرسل إلى ربهم وسألوه النصر على أعدائهم والحكمَ بينهم، فاستجاب لهم، وهلك كل متكبر لا يقبل الحق ولا

يُذْعن له، ولا يقر بتوحيد الله وإخلاص العبادة له. (١٦) ومِن أمام هذا الكافر جهنم يَلْقي عذابها، ويُسقى فيها من القيح والدم الذي يُخْرج من أجسام أهل النار.

(١٧) يحاول المتكبر ابتلاع القيح والدم وغير ذلك مما يسيل من أهل النار مرة بعد مرة، فلا يستطيع أن يبتلعه؛ لقذارته وحرارته ومرارته، ويأتيه العذاب الشديد من كل نوع ومن كل عضو من جسده، وما هو بميت فيستريح، وله من بعد هذا العذاب عذاب آخر مؤلم.

(١٨) صفة أعمال الكفار في الدنيا كالبر وصلة الأرحام كصفة رماد اشتدت به الريح في يوم ذي ريح شديدة، فلم تترك له أشراً، فكذلك أعالهم لا يجدون منها ما ينفعهم عند الله، فقد أذهبها الكفر كما أذهبت الريح الرماد، ذلك السعى والعمل على غير أساس، هو الضلال البعيد عن الطريق المستقيم. أَنْهِ تَرَأَتُ اللّهَ خَلَقَ السّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِالْحَقَّ إِن يَشَأْ

يُذْهِبُهُ وَوَيَأْتِ بِحَلْقِ جَدِيدِ ﴿ وَمَاذَلِكَ عَلَى اللّهِ بِعَرِيدٍ

﴿ وَبَرَرُ وَالْمِيّةِ عَلَيْهَ الْمَلْمِ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهِ يَعْرِيدٍ

إِنّا كُنّا لَكُو بَبَعَا فَهَ لَ الشّهِ عَلَا اللّهُ لَلْهِ بَعْنَا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَقِيعً قَالُوا لَقِهِ هَدَننا اللّهُ لَهَ لَهُ يَنكَ كُمْ سَوَاءً عَلَيْنَا اللّهُ لَهُ لَهُ يَنكَ كُمْ سَوَاءً عَلَيْنَا اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يَعْلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْنَا أَمْ مُونِ وَقَالُ اللّهَ يَعْلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ مِن اللّهُ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ وَعَلَى اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ وَعَلَيْلِكُ عَلَى اللّهُ عَلَيْنِ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ وَعَلَيْنَ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

(19) ألم تعلم أيها المخاطب -والمراد عموم الناس- أن الله أوجد السموات والأرض على الوجه الصحيح الدال على حكمته، وأنه لم يخلقها عبثاً، بل للاستدلال بها على وحدانيته، وكمال قدرته، فيعبدوه وحده، ولا يشركوا به شيئاً؟ إن يشأ يذهبكم ويأت بقوم غيركم يطعون الله.

(۲۰) وما إهلاككم والإتيان بغيركم بممتنع
 على الله، بل هو سهل يسير.

(٢١) وخرجت الخلائق من قبورهم، وظهروا كلُّهم يوم القيامة لله الواحد القهار؛ ليحكم بينهم، فيقول الأتباع لقادتهم: إنَّا كنَّا لكم في الدنيا أتباعاً، نأتمر بأمركم، فهل أنتم -اليوم-دافعون عنا مِن عذاب الله شيئاً كها كنتم تَعدوننا؟

فيقول الرؤساء: لو هدانا الله إلى الإبان لأرشدناكم إليه، ولكنه لم يوفقنا، فضللنا وأضللناكم، يستوي علينا وعليكم الجَزَع

والصبر عليه، فليس لنا مهرب من العذاب ولا منجي.

(٢٢) وقال الشيطان -بعد أن قضى الله الأمر وحاسب خَلْقه، ودخل أهلُ الجنة الجنة وأهلُ النارِ النارَ -: إن الله وعدكم وعداً بالبعث والجزاء، وعداً بالبعث والجزاء، فأخلفتكم وعدي، وما كان لي عليكم من قوة أقهر كم بها على اتباعي، ولا كانت معي حجة، ولكن دعوتكم إلى الكفر والضلال فاتبعتموني، فلا تلوموني ولوموا أنفسكم، فالذنب ذنبكم، ما أنا بمغيثكم ولا أنتم بمغيثيً من عذاب الله، إني تبرَّأت مِن جَعْلِكم لي شريكاً مع الله في طاعته في الدنيا. إن الظالمين - في إعراضهم عن الحق واتباعهم الباطل - لهم عذاب مؤلم موجع.

(٣٣) وأُدخل الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات جنات تجري مِن تحت أشجارها وقصورها الأنهار، لا يخرجون منها أبداً -يإذن ربهم وحوله وقوته- يُحَيَّون فيها بسلام من الله وملائكته والمؤمنين.

(٢٤) ألم تعلم -أيها الرسول- كيف ضرب الله مثلاً لكلمة التوحيد الا إله إلا الله ابشجرة عظيمة، وهي النخلة، أصلها متمكن في الأرض، وأعلاها مرتفع علوًا نحو السهاء؟

(٧٥) تعطي ثمارها كل وقت بإذن ربها، وكذلك شجرة الإيهان أصلها ثابت في قلب المؤمن علماً واعتقاداً، وفرعها من الأعهال الصالحة والأخلاق المرضية يُرفع إلى الله وينال ثوابه في كل وقت. ويضرب الله الأمثال للناس؛ ليتذكروا ويتعظوا، فيعتبروا.

(٢٦) ومثل كلمة خبيثة -وهي كلمة الكفر-كشجرة خبيثة المأكل والمطعم، وهي شجرة الحَنْظُل، اقتلعت من أعلى الأرض؛ لأن عروقها قريبة من سطح الأرض ما لها أصل ثابت، ولافرع صاعد، وكذلك الكافر لاثبات له ولا خير فيه، ولا يُزفَع له عمل صالح إلى الله.

(۲۷) يثبّ الله الذين آمنوا بالقول الحق الراسخ، وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وما جاء به من الدين الحق يثبتهم الله به في الحياة الدنيا، وعند مماتهم بالحاتمة الحسنة، وفي القبر عند سؤال المسلكين بهدايتهم إلى الجواب الصحيح، ويضل الله الظالمين عن الصواب في الدنيا والآخرة، ويفعل الله ما يشاء من توفيق أهل الإيان و خذلان أهل الكفر والطغيان.

تُوْقِ أُكُلَّهَا كُلَّ عِينِ بِهِ إِذِن رَقِهَ أُوصَّرِ فُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُ مُ يَعَذَ حَكُونَ ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَيِينَةٍ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُ مُ يَعَذَ حَكُرُونَ ﴿ وَمَثَلُ كَلَمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الْقَالِ الْقَالِ الْقَالِ اللَّهُ وَمَعْتَ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

(٢٩، ٢٨) ألم تنظر أيها المخاطب -والمراد العموم- إلى حال المكذبين من كفار قريش الذين اختاروا الكفر بالله بدلاً عن شكره على نعمة الأمن بالحرم وبعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيهم؟ وقد أنزلوا أتباعهم دار الهلاك حين تسببوا بإخراجهم إلى «بَدُر» فقُتِلوا، وصار مصيرهم دار البوار، وهي جهنم، يدخلونها ويقاسون حرها، وقَبُحَ المستقر مستقرهم.

 (٣٠) وجعل هؤلاء الكفار لله شركاء عبدوهم معه؛ ليُبعدوا الناس عن دينه. قل لهم -أيها الرسول-: استمتعوا في الحياة الدنيا؛ فإنها سريعة الزوال، وإن مردَّكم ومرجعكم إلى عذاب جهنم.

(٣١) قبل - أيها الرسول- لعبادي الذين آمنوا: يؤدوا الصلاة بحدودها، ويخرجوا بعض ما أعطيناهم من المال في وجوه الخير الواجبة والمستحبَّة مسرِّين ذلك ومعلنين، من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا ينفع فيه فداء ولا صداقة.

(٣٢) الله تعالى الذي خلق السموات والأرض وأوجدهما من العدم، وأنزل المطر من السحاب فأحيا به الأرض بعد موتها، وأخرج لكم منها أرزاقكم، وذلَّل لكم السفن؛ لتسير في البحر بأمره لمنافعكم، وذلَّل لكم الأنهار لسقياكم وسقيا دوابكم وزروعكم وسائر منافعكم.

(٣٣) وذلَّل الله لكم الشمس والقمر لا يَفْتُر أن عن حركتها؛ لتتحقق المصالح بها، وذلَّل لكم الليل؛ لتسكنوا فيه وتستريحوا، والنهار؛ لتبتغوا من فضله، وتدبُّروا معايشكم.

وَهَ النَّاكُمُ مِن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن نَعَدُّوْ اِغِمَتَ اللّهِ لَا تُحْصُوها إِنّ الْإِنسَلَ الظَّلُومُ حَفَّالٌ ﴿ وَالْفَقَالَ إِبْرَهِيهُ لَا تَحْصُوها إِنّ الْإِنسَلَ الظَّلُومُ حَفَّالٌ ﴿ وَالْفَقَالَ إِبْرَهِيهُ لَا يَحْبُنِي وَيَنِيَّ أَن نَصَّبُدَ اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَنْ وَيَنِيَّ أَن نَصَّبُدَ الْأَضَنَامُ ﴿ وَيَ إِنّهُ فَلَ أَضِلُلْنَ حَيْدِيرًا مِن النَّالِيسُ فَنَ اللَّهُ عَنْ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنْكَ عَفُولٌ وَجِيدٌ ﴿ وَتَنَالَ اللّهُ وَالْفَيْدُ وَمِن النَّالِيسُ فَي وَالْمَعَلَى اللّهُ عَلَى النَّالِيقِ مَوْاللَّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَمَن النَّالِيقِ مَوْاللَّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَوَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ ال

(٣٤) وأعطاكم من كل ما طلبتموه، وإن تعدُّوا يَصَم الله عليكم لا تطيقوا عدها ولا إحصاءها ولا القيام بشكرها؛ لكثرتها وتنوُّعها. إن الإنسان لكثير الظلم لنفسه، كثير الجحود لنعم ربه.

(٣٥) واذكر -أيها الرسول- حين قال إبراهيم داعياً ربه -بعد أن أسكن ابنه إسهاعيل وأمه «هاجّر» وادي "مكة»-: رب اجعل "مكة» بلدّ أمنٍ يأمن كل مَن فيها، وأبعِدني وأبنائي عن عبادة الأصنام.

(٣٦) ربِّ إن الأصنام تسبَّبتْ في إبعاد كشير من الناس عن طريق الحق، فمن اقتدى بي في التوحيد فهو على ديني وسُنتَّي، ومَن خالفني فيا دون الشرك، فإنك غفور لذنوب المذنبين -بفضلك- رحيم بهم، تعفو عمن تشاء منهم. (٣٧) ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد ليس فيه زرع ولا ماء بجوار بيتك المحرم، ربنا إنني فعلت ذلك بأمرك؛ لكي يـو دوا الصلاة بحدودها، فاجعل قلوب بعض خلقك تَنزع بعدودها، فاجعل قلوب بعض خلقك تَنزع إليهم وتحنُّ، وارزقهم في هذا المكان من أنواع

الثار؛ لكي يشكروا لك على عظيم نعمك. فاستجاب الله دعاءه.

(٣٨) ربنا إنك تعلم كل ما نخفيه وما نظهره. وما يغيب عن علم الله شيء من الكائنات في الأرض ولا في السهاء.

(٣٩) يُثني إبراهيم على الله تعالى، فيقول: الحمد لله الذي رزقني على كِبَر سني ولديَّ إسماعيل وإسحاق بعد دعائي أن يهب لي من الصالحين، إن ربي لسميع الدعاء عن دعاه، وقد دعوته ولم يخبِّب رجائي.

(٤٠) رب اجعلني مداوماً على أداء الصلاة على أتم وجوهها، واجعل من ذريتي مَن يحافظ عليها، ربنا واستجب دعائي وتقبَّل عبادتي.

(١)) ربنـا اغفـر لي مـا وقـع مني مما لا يسـلم منه البشر واغفـر لوالديَّ، (وهذا قبـل أن يتبيَّن له أن والده عـدو لله) واغفر للمؤمنين جميعاً يوم يقوم الناس للحساب والجزاء.

(٤٢) ولا تحسبن -أيها الرسول- أن الله غافل عما يعمله الظالمون: من التكذيب بك وبغيرك من الرسل، وإيذاء المؤمنين وغير ذلك من المعاصي، إنها يؤخّر عقابهم ليوم شديد ترتفع فيه عيونهم ولا تَغْمُض؛ مِن هول ما تراه. وفي هذا تسلية لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٤٣) يبوم يقوم الظالمون من قبورهم مسرعين الإجابة الداعي رافعي رؤوسهم لا يبصرون شيئاً لهول الموقف، وقلوبهم خالية ليس فيها شيء؛ لكثرة الخوف والوجل من هول ما ترى. أرسائك إليهم عذاب الله يوم القيامة، وعند ذلك يقول الذين ظلموا أنفسهم بالكفر: ربنا أميلنا إلى وقت قريب نؤمن بك ونصدق رسلك. فيقال لهم توبيخاً: ألم تقسموا في حياتكم أنه لا زوال لكم عن الحياة الدنيا إلى حياتكم أنه لا زوال لكم عن الحياة الدنيا إلى الخرة، فلم تصدّقوا بهذا البعث؟

(63) وحللتم في مساكن الكافرين السابقين الذين ظلموا أنفسهم كقوم هود وصالح، وعلمتم - بها رأيتم وأخبرتم - ما أنزلناه بهم من الهلاك، وضربنا لكم الأمثال في القرآن، فلم تعتبروا؟

(٤٦) وقد دبَّر المشركون الشرَّ للرسول صلى الله عليه وسلم بقتله، وعند الله مكرهم فهو محيط به، وقد عاد مكرهم عليهم، وما كان مكرهم لتزول منه الجبال ولا غيرها لضعفه ووَهَنه، ولم يضرُّوا الله شيئاً، وإنها ضرُّوا أنفسهم.

مَالَكُم مِنْ زَوَالِ ﴿ وَسَكَنْ تُمْ فِي مَسَكِيٰ الَّذِينَ ظَامُواْ الْفَسَهُمْ وَمَنَدُنَا لَكُمُ الْفَصَدُمُ وَمَسَكِيٰ الَّذِينَ ظَامُواْ الْفَصَهُمْ وَعَندَاللّهِ مَكْرُهُمْ الْأَمْنَالُ ﴿ وَقَدْ مَكْرُواْ مَكْرُهُمْ وَعِندَاللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَهُ مَكُرُهُمْ وَإِن كَانَهُ مَكْرُهُمْ اللّهُ مَالَيْ مَكُرُهُمْ وَإِن كَانَهُ مَالِكِ هُمْ اللّهُ مَالَيْ اللّهُ عَنِينٌ وَمُهِدِ وُولِينَةً وَاللّهَ وَعَندَاللّهُ مَنْ اللّهُ مَرِينَ وَاللّهُ مَنْ وَاللّهُ وَمَنْ وَاللّهُ وَمَنْ اللّهُ مَنْ وَاللّهُ وَمَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ وَمِنْ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُولُولُوا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُهُ وسِهِ مِر لَا يَرْتَدُ إِلَيْهِ مَطِّرَ فُهُمَّ

وَأَفْهَدَتُهُ مُوهَوَآةُ ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَرِ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَـٰذَابُ

فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَامَواْرَبَّنَآأَخِرْنَآإِلَىۤ أَجَلِ قَرِيبٍ غِّبْ

دَعْوَتَكَ وَيَتَّبِعِ ٱلرُّيُسُلُّ أَوَلَوْتَكُونُوۤاْأَقَسَمْتُ مِقِّن قَبْلُ

(٤٧) فلا تحسين -أيها الرسول- أن الله يخلف رسله ما وعدهم من النصر وإهلاك مكذبيهم. إن الله عزيز لا يمتنع عليه شيء، منتقم من أعدائه أشد انتقام. والخطاب وإن كان خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم، فهو موجَّه لعموم الأمَّة.

(٨٤) وانتقام الله تعالى مِن أعدائه في يوم القيامة يوم تُبَدَّل هـ ذه الأرض بأرض أخرى بيضاء نقيَّة كالفضة، وكذلك تُبَدَّل السموات بغيرها، وتخرج الخلائق من قبورها أحياء ظاهرين للقاء الله الواحد القهار، المتفرد بعظمته وأسمائه وصفاته وأفعاله وقفره لكل شيء.

(٤٩) وتُبْصِرُ -أيها الرَّسُول- المجرمين يوم القيامة مقيدين بالقيود، قد قُرِنت أيديهم وأرجلهم بالسلاسل، وهم في ذُلُّ معد إذ

(• ٥) ثيابهم من القَطِران الشديد الاشتعال، وتلفح وجوههم النار فتحرقها.

(٥١) فَعَلَ الله ذلك بهم؛ جزاء لهم بها كسبوا من الآثام في الدنيا، والله يجازي كل إنسان بها عمل مِن خير أو شر، إن الله سريع الحساب.

(٩٢) هـ ذا القرآن الذي أنزلناه إليك -أيها الرسول- بلاغ وإعلام للناس؛ لنصحهم وتخويفهم، ولكي يوقنوا أن الله هو الإله الواحد، فيعبدوه وحده لا شريك له، وليتعظ به أصحاب العقول السليمة.

﴿ سورة الحِجر ﴾

(١) ﴿ الرَّ * سَبِق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

تلك الآيات العظيمة هي آيات الكتاب العزيز المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وهي آيات قرآن موضِّح للحقائق بأحسىن لفظ وأوضحه وأدلَّه على المقصود. فالكتاب هو القرآن جم الله له بين الاسمين.

(٢) سيتمنى الكفار حين يرون خروج عصاة المؤمنين من النار أن لو كانوا موحدين؛ ليخرجوا كها خرجوا.

(٣) اترك -أيها الرسول- الكفار يأكلوا، ويستمتعوا بدنياهم، ويشغلهم الطمع فيها عن طاعة الله، فسوف يعلمون عاقبة أمرهم الخاسرة في الدنيا والآخرة.

(ع) وإذا طلبو آنزول العذاب بهم تكذيباً لك -أيها الرسول- فإنا لا تُمثلك قرية إلا ولإهلاكها أجل مقدَّر، لا تُمثلكهم حتى يبلغوه مشل مَن سبقهم.

(٥) لا تتجاوز أمة أجلها فتزيد عليه، ولا تتقدم عليه، فتنقص منه.

يُوْنَوْلَلِيْجِيْنَ بِنْ مِنْ الْمَالِيْجِيْنَ الْحَبْدِيْ الْمَالِيْجِيْنَ الْحَبْدِيْنِ الْمَالِيَّةِ الْحَبْدِيْنِ الْمَالِوَدُ اللَّهِ الْمَالِيَةِ الْمُالِمِينَ الْمَدْوَنَ يَعْلَمُونَ الْمُلْفَالِمُ اللَّمِينَ الْمُدْوَنَ يَعْلَمُونَ الْمُكْفَا الْمُمْلُفَاتُهُ وَاللَّهُ الْمُكْفَالُونَ الْمُعْلَمُونَ الْمُعْلِمُونَ الْمُعْلِمُونَ الْمُعْلِمُونَ الْمُعْلَمُونَ الْمُعْلِمُونَ الْمُعْلَمُونَ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ اللَّهِ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَمِينَ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْ

الذين كَفَرُواْ لُوْكَا لُوْكَا لُوْمَا لُوْمَا لَهُ مُسْلِمِينَ ﴿ دَرُهُمْ يَأْكُواْ وَيَتَمَنَعُواْ وَيُلْمِهِ مُراً لَا مُكَلِّ فَسَوْفَ يَعْامُونَ ﴿ وَمَا أَهْلَكُنَا مِن قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ۞ مَا نَسْبِقُ مِن اللَّهَ عِن قَرِيّةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ۞ مَا نَسْبِقُ مِن اللَّهَ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّذِي وَلَيْكَا اللَّذِي وَلَيْكَا اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ وَمَا كَافُوا وَلَكُنتُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الللْمُعُلِمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْعُلُولُولُول

لَقَالُوّاْ إِنَّمَاسُكِّرَتَ أَبْصَرُنَا بَلْ خَنُ قُوْمٌ مَّسْحُورُونَ ٥

(٢، ٧) وقال المكذبون لمحمد صلى الله عليه وسلم استهزاءً: يا أيها الذي نُزَّل عليه القرآن إنك لذاهب العقل، هلَّا تأتينا بالملائكة -إن كنت صادقاً-؛ لتشهد أن الله أرسلك.

(٨) وردَّ الله عليهم: إننا لا ننزل الملائكة إلا بالعذاب الذي لا إمهال فيه لمن لم يؤمن، وما كانوا حين تنزل الملائكة بالعذاب بمُمْهلن.

(٩) إنَّا نحـن نزَّلنا القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسـلم، وإنَّا نتعهـد بحفظه مِن أن يُزاد فيه أو يُنقَص منه، أو يضيع منه شيء.

(١١،١٠) ولقد أرسلنا من قبلك -أيها الرسول- رسلاً في فِرَق الأولين، فها من رسولٍ جاءهم إلا كانوا منه يسخرون. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم. فكما فَعَل بك هؤلاء المشركون فكذلك فُعِلَ بمن قبلك من الرسل.

(١٣، ١٣) كما أدخلنا الكفر في قلوب الأمم السابقة بسبب الاستهزاء بالرسل وتكذيبهم، كذلك نفعل ذلك في قلوب مشركي قومك الذين أجرموا بالكفر بالله وتكذيب رسوله، لا يُصَدِّقون بالذكر الذي أُنزل إليك، وقد مضت شُنَّة الأولين بإهلاك الكفار، وهؤلاء مِثْلهم، سَيُهلك المستمرون منهم على الكفر والتكذيب.

(١٤، ١٥) ولـو فتحنـا عـلى كفار «مكة» باباً من السـماء فاسـتمروا صاعدين فيه حتى يشـاهدوا ما في السـماء من عجائب ملكوت الله، لما صدَّقوا، ولقالوا: شُحِرَتْ أبصارنا، حتى رأينا ما لم نَر، وما نحن إلا مسحورون في عقولنا من محمد. وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِ ٱلسَّمَاءِ بُرُوجَاوَ زَيَّتَهَا لِلنَّظِينَ 🕲

وَحَفِظْتَهَامِن كُلِّ شَيْطَنِ تَجِيمٍ ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ

فَأَتَبْعَهُ وشِهَاكُ مُّبِينٌ ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَهَا وَأَلْقَتِنَا فِيهَا

رَوْسِيَ وَأَنْبُتْنَافِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونِ ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ

فِيهَامَعَيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ وبِرَزِقِينَ ﴿ وَإِن مِّن شَحَّ عِ إِلَّا

عِندَنَاخَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزَّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرِمَّعَ لُومِ ﴿ وَأَرْسَلْنَا

ٱلرِّيَاحَ لَوَقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءَ فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ وَمَآأَنُّكُمْ

لَهُ رِيخَزِينَ ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحِّيء وَنُمِيتُ وَنَحَنُ ٱلْوَرِثُونَ ﴾

وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُرُ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَعْجِرِينَ

ا وَإِنَّ رَبِّكَ هُوَيَحْشُرُهُمُّ إِنَّهُ وَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا

ٱلْإِنسَانَ مِن صَالْصَالِ مِّنْ حَمَا مَسْنُونِ ۞ وَٱلْجَالَ خَلَقْتُهُ مِن

قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَّنِ كُلَّةِ إِنَّى خَلِقٌ بَشَرًا

مِّن صَلْصَال مِنْ حَمَاٍ مَّسْنُونِ فَإِذَا سَوَيْتُهُ وُونَفَخْتُ فِيهِ

مِن زُّوجِي فَقَعُواْ لَهُ رسَنجِدِينَ ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَتِيكَ ثُمُّلُهُمْ

أَجْمَعُونَ ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبْنَ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّاجِدِينَ ﴿

(١٦) ومن أدلة قدرتنا: أنا جعلنا في السهاء الدنيا منازل للكواكب تنزل فيها، ويستدل بذلك علي الطرقات والأوقات والخضب والجنّب، وزَيّنًا هذه السهاء بالنجوم لمن ينظرون إليها، ويتأملون فيعتبرون.

(١٧) وحفظنا السماء من كل شيطان مرجوم مطرود من رحمة الله؛ كي لا يصل إليها.

(١٨) إلا من اختلس السمع مِن كلام أهل الملأ الأعلى في بعض الأوقات، فأدركه ولحقه كوكب مضيء يحرقه. وقد يُلقي الشيطان إلى وليه بعض ما استرقه قبل أن يحرقه الشهاب.

(١٩) والأرض مددناها متسعة، والقينا فيها جبالاً تثبتها، وأنبتنا فيها من كل أنواع النبات ما هو مقدِّر معلوم مما يحتاج إليه العباد.

(۲۰) وجعلنالكم فيها مابه تعيشون من الحرِّث، ومن المائسية، ومن أنواع المكاسب وغيرها، وخلقنا لكم من الذرية والخدم والدوابِّ ما تتفعون به، وليس رزقهم عليكم، وإنما هو على الله رب العالمين تفضلاً منه وتكرماً.

ر ۲۱) وما من شيء من منافع العباد إلا عندنا خزاتنه من جميع الصنوف، وما ننزله إلا بمقدار محدد كما نشاء وكما نريد، فالخزائن بيدالله يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، بحسب رحته

الواسعة، وحكمته البالغة.

(YY) وأرسلنا الرياح وسخرناها تُلقَّح السحاب، فيَدرُّ بالماء ويمطر، وتُلَقَّح الشجر فيتفتَّع عن أوراقه وأكهامه، وتحمل المطر والخير والنفع، فأنزلنا من السحاب ماء أعددناه لشر ابكم وأرضكم ومواشيكم، وما أنتم بقادرين على خَزْنه وادِّخاره، ولكن نحفظُه لكم رحمة بكم، وإحساناً إليكم.

(٣٣) وإنَّا لنحن نحيي مَن كان ميتاً بخلقه من العدم، ونميت من كان حياً بعد انقضاء أجله، ونحن الوارثون الأرض

(٢٤) ولقد علمنا مَن هلك منكم مِن لدن آدم، ومَن هو حيٌّ، ومَن سيأتي إلى يوم القيامة.

(٢٥) وإن ربك هو يحشرهم للحساب والجزاء، إنه حكيم في تدبيره، عليم لا يخفي عليه شيء.

(٢٦) ولقـد خلقنـا آدم مِن طين يابس إذا نُقِر عليه سُـمع له صوت، وهذا الطين اليابس من طين أسـودَ متغيّر لونه وريحه؛ مِن طول مكثه.

(٢٧) وخلقنا أبا الجن، وهو إبليس مِن قَبُل خلق آدم من نار شديدة الحرارة لا دخان لها.

(٢٨) واذكر -أيها الرسول- حين قال ربك للملائكة: إني خالق إنساناً من طين يابس، وهذا الطين اليابس من طين أسودَ متغيِّر اللون.

. (٩)) فإذا سوَّيته وأكملت صورته ونفخت فيه الروح، فخُرُّوا له ساجدين سجود تحية وتكريم، لا سجود عبادة.

 ٣١، ٣١) فسجد الملائكة كلهم أجمعون كما أمرهم رجهم لم يمتنع منهم أحد، لكن إبليس امتنع أن يسجد لآدم مع الملائكة الساجدين. قَالَ يَتْإِنْلِيسُ مَالُكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّجِدِينَ ﴿ قَالَ لَوْأَكُونَ عَلَى السَّجِدِينَ ﴿ قَالَ لَوَا الْحَنْ الْمَعْدَةِ وَمِنْ صَلَّصَالِ مِنْ حَمَا مَسَنُونِ ﴿ قَالَ فَأَخْرُحُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِمٌ ﴿ وَوَلَنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعَنَةَ إِلَى يَوْمِ اللَّهِ عَنُورَ ﴾ قَالَ وَالْمَعْدُورِ ﴿ قَالَ رَبِّ فِمَا الْمَعْدُورِ ﴾ قَالَ وَالْمَعْدُورِ ﴿ قَالَ رَبِّ مِمَا الْمُعْدُورِ ﴾ قَالَ وَالْمَعْدُورِ ﴿ قَالَ رَبِي مِمَا الْمُعْدُورِ ﴾ قَالَ وَالْمَعْدُورِ ﴿ قَالَ رَبِي مِمَا الْمُعْدُورِ ﴾ قَالْمُحْمُونِ وَالْمُعْرِينَ ﴾ وَالْمُعْدُورِ ﴿ قَالَ اللّهُ عَلَيْهِ مُسْلِطً عَلَى اللّهُ وَالْمُحْمُونِ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ وَاللّهُ وَال

(٣٢) قال الله لإبليس: ما لَكَ ألا تسجد مع المردكة؟

(٣٣) قال إبليس مظهراً كبره وحسده: لا يليق بي أن أسجد لإنسان أو جدُتَهُ من طين يابس كان طيناً أسو دَ متغراً.

(٣٤، ٣٥) قيال الله تعيالي له: فاخرج من الجنة، فإنك مطرود من كل خير، وإن عليك اللعنة والبعد من رحمتي إلى يوم يُبعَث الناس للحساب ما لمذاء

(٣٦) قال إبليس: رب أخّرني في الدنيا إلى اليوم الذي تُبْعَث فيه عبادك، وهو يوم القيامة.

الذي بعث عنه عبدات، وهو يوم القيامه. (٣٨، ٣٧) قال الله له: فإنك عمن أخّرتُ هلاكهم إلى اليــوم الذي يموت فيه كل الخلق بعد النفخة الأولى، لا إلى يوم البعث، وإنها أُجيبَ إلى ذلك؛ استدراجاً له وإمهالاً، وفتنة للثقلين.

(٣٩، ٤٥) قال إبليس: ربَّ بسبب ما أغويتني وأضللتني لأحسَّنَّ لذرية آدم معاصيك في الأرض، ولأضلنهم أجمعين عن طريق الهدى، إلا عبادك الذين هديتهم فأخلصوا لك العبادة وحدك دون سائر خلقك.

(٤٢،٤١) قال الله: هذا طريق مستقيم معتدل موصل إليَّ وإلى دار كرامتي. إن عبادي الذين أخلصوالي لا أجعل لك سلطاناً على قلوبهم تضلُّهم به عن الصراط المستقيم، لكن سلطانك

على مَنِ اتبعك مِنَ الضالين المشركين الذين رضوا بولايتك وطاعتك بدلاً من طاعتي.

(٤٣، ٤٤) وإن النار الشديدة لمَوعدُ إبليس وأتباعه أجمعين، لها سبعة أبواب كل باب أسفل من الآخر، لكل بابٍ مِن أتباع إبليس قسم ونصيب بحسب أعالهم.

(٥٤-٤٨) إن الذين اتقوا الله بامتثال ما أمر واجتناب مانهي في بساتين وأنهار جارية يقال لهم: ادخلوا هذه الجنات سالمين من كل سـو- آمنين من كل عذاب. ونزعنا ما في قلوبهم من حقد وعداوة، يعيشـون في الجنة إخواناً متحابين، يجلسـون على أسرَّة عظيمة، تتقابل وجوههم تواصلاً وتحابباً، لا يصيبهم فيها تعب ولا إعياء، وهم باقون فيها أبداً.

(٥٠،٤٩) أخبر -أيّها الرسول- عبادي أني أنا الغفور للمؤمنين التاثبين، الرحيم بهم، وأنّ عذابي هو العذاب المؤلم الموجع لغير التائبين.

(١٥) وأخبرهم -أيها الرسول- عن ضيوف إبراهيم من الملائكة الذين بشَّروه بالولد، وبهلاك قوم لوط.

إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْسَلَمَاقَالَ إِنَّا مِنكُوْمَ عِلُونَ ﴿ قَالُواْ لَا تَحَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ الْمَنْ الْمُنْ اللّهُ اللّهُ الْمُنْ اللّهُ الل

وَٱمْضُواْحَيْثُ تُؤْمَرُونَ ۞ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَأَنَ

دَابِرَهَا وُلاَءَ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ

يَسْ تَبْشِرُونَ ﴿ قَالَ إِنَّ هَلَوُلا يَ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿

وَٱتَّقُواْ اللَّهَ وَلَا تُخذُونِ ﴿ قَالُواْ أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿

(٥٢) حين دخلوا عليه فقالوا: سلاماً؛ فردً عليهم السلام، ثم قدَّم لهم الطعام فلم يأكلوا، قال: إنا منكم فزعون.

(٥٣) قالت الملائكة له: لا تفزع إنَّا جئنا نبشرك بولد كثير العلم بالدين، هو إسحاق.

(٤٤) قَالَ إِبراهيم متعجباً: أَبشَّرتموني بالولد، وأنا كبير وزوجتي كذلك، فبأي أعجوبة تبشَّرونني؟

(٥٥) قالوا: بشَّرناك بالحق الذي أعلمَنا به الله، فلا تكن من اليائسين أن يولد لك.

(٥٦، ٥٦) قبال: لا ييئس من رحمة ربه إلا الخاطئون المنصر فون عن طريق الحق. قال: فها الأمر الخطير الذي جنتم من أجله -أيها المرسلون- من عند الله؟

(٥٨- ٦٠) قالوا: إن الله أرسانا لإهلاك قوم لوط المشركين الضالين إلا لوطاً وأهله المؤمنين به، فلن نهلكهم وسننجيهم أجمعين، لكن زوجته الكافرة قضينا بأمر الله بإهلاكها مع الباقين في العذاب.

(٦٦، ٦٢) فلم وصل الملائكة المرسلون إلى لوط، قال لهم: إنكم قوم غير معروفين لي.

(٦٣-٦٣) قالوا: لا تَخَفْ، فإنَّا جثنا بالعذاب الذي كان يشك فيه قومك ولا يُصَدَّفون،

وجتناك بالحق من عند الله، وإنا لصادقون، فاخرج مِن بينهم ومعك أهلك المؤمنون، بعد مرور جزء من الليل، وسر أنت وراءهم؛ لئىلا يتخلف منهم أحد فيناله العذاب، واحذروا أن يلتفت منكم أحد وراءه؛ لئلا يرى العذاب فيصيبه كذلك، وأسرعوا إلى حيث أمركم الله؛ لتكونوا في مكان أمين.

(٦٦) وأوحينا إلى لوط أن قومك مستأصَّلون بالهلاك عن آخرهم عند طلوع الصبح.

(٦٧) وجاء أهل مدينة لوط إلى لوط حين علموا بمن عنده من الضيوف، وهم فرحون يستبشرون بضيوفه؛ ليأخذوهم ويفعلوا بهم الفاحشة.

(٢٨، ٦٩) قال لهم لوط: إن هؤ لاء ضيفي وهم في حمايتي فلا تفضحوني، وخافوا عقاب الله، ولا تتعرضوا لهم، فتوقعوني في الذل والهوان بإيذائكم لضيو في.

(٧٠) قال قومه: أولم نَنْهَكَ أن تضيّف أحداً من العالمين (وكانوا يقطعون السبيل على المسافرين)؛ لأنَّا نريد فِعْل الفاحشة - . .؟ قَالَ هَوْلَا عَبَنَاقِ إِن كُنْتُمْ فَعِلِينَ ﴿ لَعَمُوكُ إِنَّهُمْ لَنِ سَكُرْتِهِ مَّ سَلَّا الْمُعْمَلُونَ ﴿ فَعَمَدُونَ ﴿ فَعَمَدُونَ ﴿ فَعَمَدُونَ ﴿ فَعَمَدُونَ ﴿ فَعَمَدُونَ ﴿ فَالْمَا الْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَلُونَ فَا فَالْمَعْمِينَ ﴿ وَالْمَعْمَلُونَ فَعَنَامِينَ فَي ذَلِكَ لَا يَعْمَدُ وَالْمَعْمِينَ ﴿ وَالْمَعْمِينِ ﴿ وَالْمَعْمَلُونَ فَا لَمْ عَلَيْهِ وَالْمَعْمَلُ اللّهِ وَالْمَعْمَلُ اللّهِ وَالْمَعْمَلُ اللّهُ وَالْمَعْمَلُ اللّهِ وَالْمَعْمَلُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُونَ وَمَا لَكُنْ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُونَ وَمَا لَكُنْ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَالْمُؤْمِنِينَ اللّهُ وَالْمُونَ وَمَا اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

(٧١) قبال لبوط لهم: هؤلاء نساؤكم بناتي فتزوَّجوهن إن كنتم ترييدون قضاء وطركم، وساهن بناته؛ لأن نبي الأمَّة بمنزلة الأب لهم، ولا تفعلوا ما حرَّم الله عليكم من إتيان الرجال.

(٧٣ ، ٧٢) يقسم الخالق بمن يشاء وبها يشاء، أما المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالله، وقد أقسم الله تعالى بحياة محمد صلى الله عليه وسلم تشريفاً له. إن قوم لوط لفي غفلة شديدة يترددون ويتهادون، حتى حلَّتُ بهم صاعقة العذاب وقت شروق الشمس.

(٧٤) فقلبنا قراهم فجعلنا عاليها سافلها، وأمطرنا عليهم حجارة من طين متصلب متين. (٧٥ -٧٧) إن فيها أصابهم لعظات للناظرين المعتبريين، وإن قراهم لفي طريق ثابت يراها المسافرون المارون بها. إن في إهلاكنا لهم لدلالة بيئة للمصدقين العاملين بشرع الله.

(٧٧، ٧٩) وقد كان أصحاب المدينة الملتفة الشجر - وهم قوم شعيب - ظالمين لأنفسهم لكفرهم بالله ورسولهم الكريم، فانتقمنا منهم بالرجفة وعذاب يوم الظلة، وإن مساكن قوم لوط وشعيب لفي طريق واضح يمرُّ بها الناس في سفرهم فيعتبرون.

(٨٠) ولقد كذَّب سكان "وادي الحِجْر" صالحاً عليه السلام، وهم ثمود فكانوا بذلك مكّذبين لكل المرسلين؛ لأن من كذَّب نبيّاً فقد كذَّب الأنبياء كلهم؛ لأنهم على دين واحد.

(٨١) وآتينـا قـوم صالح آياتِنا الدالةَ على صحـة ما جاءهم به صالح من الحق، ومن جملتها الناقـة، فلم يعتبروا بها، وكانوا عنها مبتعدين معرضين.

(٨٢) وكانوا ينحتون الجبال، فيتخذون منها بيوتاً، وهم آمنون من أن تسقط عليهم أو تخرب.

(٨٣، ٨٤) فأخذتهم صاعقة العذاب وقت الصباح مبكرين، فيا دفع عنهم عـذابُ الله الأموالُ والحصونُ في الجبال، ولا ما أُعطوه من قوة وجاه.

(٨٥) وما خلّقْنا السموات والأرض وما بينها إلا بالحق دالتين على كيال خالقها واقتداره، وأنه الذي لا تنبغي العبادة إلا له وحده لا شريك له. وإن الساعة التي تقوم فيها القيامة لآتية لا محالة؛ لتوفّى كل نفس بها عملت، فاعف -أيها الرسول-عن المشركين، واصفح عنهم وتجاوز عها يفعلونه.

(٨٦) إنَّا ربك هو الخلاق لكل شيء، العليم به، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السهاء، ولا يخفي عليه.

(٨٧) ولقد أتيناك -أيها النبي- فاتحة القرآن، وهي سبع آيات تكرر في كل صلاة، وآتيناك القرآن العظيم.

(٨٨-٩٠) لا تنظر بعينيك وتنمنَّ ما مَتَّغنا به أصَّنافاً من الكفار مِن مُّتَع الدنيا، ولا تحزن على كفرهم، وتواضَعُ للمؤمنين بالله ورسوله. وقل: إني أنا المنذر الموضِّح لما يهتدي به الناس إلى الإيهان بالله رب العالمين، ومنذركم أن يصيبكم العذاب،كما أنزله الله على الذين قسَّموا القرآن، فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه الآخر من اليهود والنصاري وكفار قريش.

بنب إلله الرَّمْ زَالرِّحِب

 (٩١) وهم الذين جعلوا القرآن أقساماً وأجزاء، فمنهم من يقول: سحر، ومنهم من يقول كَهَانة، ومنهم من يقول غير ذلك، يصرِّ فونه بحسب أهوائهم؛ ليصدوا الناس عن الهدي.

(٩٢، ٩٣) فوربك لنحاسبنَّهم يوم القيامة ولنجزينهم أجمعين، عن تقسيمهم للقرآن بافتراه اتهم، وتحريفه وتبديله، وغير ذلك مما كانوا يعملون من عبادة الأوثان، ومِن المعاصي والآثام. وفي هذا ترهيب وزجر لهم من الإقامة على هذه الأفعال القبيحة.

(٩٤) فاجهر بدعوة الحق التي أمرك الله بها، ولا تبال بالمشركين، فقد برَّ أك الله مـمَّ ايقولون.

(٩٥، ٩٦) إِنَّا كَفَيْناكَ المستهزئين الساخرين من زعاء قريش، الذين اتخذوا شريكاً مع الله من الأوثان وغيرها، فسوف يعلمون عاقبة عملهم في الدنيا والآخرة.

(٩٧) ولقد تعلم بانقباض صدرك -أيها الرسول-؛ بسبب ما يقوله المشركون فيك وفي دعوتك.

(٩٨) فافزع إلى ربك عند ضيق صدرك، وسَبِّح بحمده شاكراً له مثنياً عليه، وكن من المصلَّين لله العابدين له، فإن ذلك يكفيك ما أهمَّك.

(٩٩) واستورَّ في عبادة ربك مدة حياتك حتى يأتيك اليقين، وهو الموت.

وامتثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ربه، فلم يزل دائباً في عبادة الله، حتى أتاه اليقين من ربه.

﴿ سورة النحل ﴾

(١) قَـرُب قيام الساعة وقضاء الله بعذابكم -أيها الكُفار- فلا تستعجلوا العذاب استهزاء بوعيد الرسول لكم. تنزَّه الله سبحانه وتعالى عن الشرك والشركاء.

(٢) ينزِّل الله الملائكة بالَّوحي مِنَّ أمره على مَن يشاء من عباده المرسلين: بأن خوِّفوا الناس من الشرك، وأنه لا معبود بحق إلا أنا، فاتقون بأداء فرائضي وإفرادي بالعبادة والإخلاص.

(٣) خلق الله السموات والأرض بالحق؛ ليستدل بها العباد على عظمة خالقها، وأنه وحده المستحق للعبادة، تنزُّه - سبحانه - وتعاظم عن شركهم.

(٤) خَلَق الإنسانُ من ماء مهين فإذا به يَقُوى ويغترُّ، فيصبح شديد الخصومة والجدال لربه في إنكار البعث، وغير ذلك، كقوله: ﴿مَن يُحِيَّ ٱلْفِظَامِ وَهِيَ رَهِيقِ ﴾، ونسى الله الذي خلقه من العدم.

(٥) والأنعامَ مَن الإبل والبقر والغنَم خلقهًا الله لكم -أيها النـاس- وجعل في أصوافها وأوبارها الدفء، ومنافع أُخر في ألبانها وجلودها وركوبها، ومنها ما تأكلون.

(٦) ولكم فيها زينة تُذْخل السرور عليكم عندما تُردُّونها إلى منازلها في المساء، وعندما تُخْرِجونها للمرعي في الصباح.

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَايَدِ لَرْ تَكُونُواْ بَالِخِيهِ إِلَّا بِشِقَ ٱلْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ أَرَّهُ وَفُ تَحِيمٌ ﴿ وَالْخَيْلُ وَالْفِعْالَ وَالْحَمِيرَ لِرَحَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخُلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿ وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآيِرُ وُلَوْشَاءً لَهَدَ لَكُو الْجَمَعِينَ ﴿ هُوالَّذِي أَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مَا أَيْكُمُ فِيهُ الرَّرْعَ وَالزَّيْوُنَ وَالنَّخِيلِ وَالْأَعْنَبُ وَمِن كُلِ بِهِ الرَّرْعَ وَالزَّيْوُنَ وَالنَّخِيلِ وَالْأَعْنَبُ وَمِن كُلِ الشَّمَرَيْ إِنَ فِي ذَلِكَ الآية لَيْقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ وَالنَّجُومُ مُسَخَرَكُ مِا أَلْيَلُ وَالنَّهَارَ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ وَالنَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ وَالنَّهُ مُومُ مُسَخَرَكُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُومُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مُولِينَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْولِي الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْولِيلُونَ الْمُعْلَى الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِونَ الْمِنْ الْمُؤْلِونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِونَ الْمُؤْلِولَةُ الْمُولِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِونَ الْمُؤْلِولَةُ الْمُؤْلِقُولُولُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِولُ الْمُؤْلِولُ اللْمُؤْلِولُ الْمُؤْلِولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِولُ اللَّهُ الْمُلِيلُولُ الْمُؤْلِولُ اللْمُؤْلِولُ اللْمُؤْلِولُ اللْمُؤْلِولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِولُ اللْمُؤْلِولُ اللْمُؤْلِولُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُؤْلِولُ الللْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُؤْلُول

(٧) وتحمل هذه الأنعام ما تُقُل من أمتعتكم إلى بلد بعيد، لم تكونوا مستطيعين الوصول إليه إلا بجهد شديد من أنفسكم ومشقة عظيمة، إن ربكم ليرحمكم رحمة واسعة في عاجلكم وآجلكم؛ حيث سخّر لكم ما تحتاجون إليه، فله الحمد وله الشكر.

(٨) وخلق لكم الخيل والبغال والحمير؛ لكي تركبوها، ولتكون جمالاً لكم ومنظراً حسناً، ويخلق لكم من وسائل الركوب وغيرها ما لا عِلْمَ لكم به؛ لتزدادوا إياناً به وشكراً له.

(٩) وعلى الله بيان الطريق المستقيم لِهدايتكم، وهو الإسلام، ومن الطرق ما هو ماثل لا يُوصل إلى الهداية، وهو كل ما خالف الإسلام من الملل والنحل. ولو شاء الله هدايتكم فَداكم جيعاً للإيان.

(١٠) هـو الذي أنزل لكم من السحاب مطراً، فجعل لكم منه ماءً تشربونه، وأخرج لكم به شجراً تَزَعُوْن فيه دوابَّكم، ويعود عليكم دَرُّها وَنَفْعُها.

(١٦) يُخرج لكم من الأرض بهذا الماء الواحد الزروع المختلفة، ويُخرج به الزيتون والنخيل والأعناب، ويُخرج به كل أنواع الثيار والفواكه. إن في ذلك الإخراج لدلالةً واضحة لقوم

يتأملون، فيعتبرون.

(١٢) وسَخَّر لَكُم الليل لراحتكم، والنهار لمعاشكم، وسَخَّر لكم الشمس ضياء، والقمر نوراً ولمعرفة السنين والحساب، وغير ذلك من المنافع، والنجومُ في السماء مذللاتٌ لكم بأمر الله لمعرفة الأوقىات، ولمعرفة وقت نضج الشمار والزروع، والاهتداء مها في الظلمات. إن في ذلك التسخير لدلائل واضحةً لقوم يعقلون عن الله حججه وبراهينه.

(١٣) وسَخَّر مَا خلقه لكم في الأرض من الدوابُّ والثيار والمعادن، وغير ذلك مما تختلف ألوانه ومنافعه. إن في ذلك الخَلُق واختلاف الألوان والمنافع لَعبرة لقوم يتعظون، ويعلمون أنَّ في تسخير هذه الأشياء علاماتٍ على وحدانية الله تعالى و أفراده بالعبادة.

(١٤) وهو الذي سَخَّر لكم البحر؛ لتأكلوا مما تصطادون من سمكه لحماً طريًّا، وتستخرجوا منه زينة تَلْبُسونها كاللؤلؤ والمَرْجان، وترى السفن العظيمة تشق وجه الماء تذهب وتجيء، وتركبونها؛ لتطلبوا رزق الله بالتجارة والربح فيها، ولعلكم تشكرون لله تعالى على عظيم إنعامه عليكم، فلا تعبدون غيره. وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِي أَن تَعِيدَبِكُمْ وَأَنْهُرًا وَسُبُلًا

لَّعَلَّكُمْ تَهْنَدُونَ ﴿ وَعَلَامَاتً وَ بِٱلنَّجْمِرِهُمْ يَهْ تَدُونَ

تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَاتَحُصُوهَا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ تَحِيمٌ ٥

وَٱللَّهُ يَعَالَمُ مَا تُبِدُّ وِنَ وَمَا تُعَلِمُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ

مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخَلُقُونَ شَيْعًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۚ أَمْوَاتُّ

غَيْرُ أَحْيَآ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿ الَّهُ كُمْ إِلَّهُ ۗ

وَحِدٌّ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ قُلُوبُهُ مِمُّنكِرَةٌ وَهُم

مُّسَتَكْبُرُونَ ﴿ لَاجَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَايُسِرُّونَ وَمَا

يُعْلَنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِتُّ ٱلْمُسْتَكِّيرِينَ ۗ وَإِذَا قِيلَ لَهُم

مَّاذَآ أَنذَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ليَحْمِلُوٓا

أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم

بغَيْرِ عِلْمُ أَلَاسَاءَ مَا يَرْرُونَ ﴿ قَدْ مَكَرَالَّذِينَ مِن قَبَّا لِهِمْ

فَأَتَّى ٱللَّهُ بُنْيَنَهُم مِن ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّعَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ

مِن فَوْقِهِ مِر وَأَتَنهُمُ ٱلْعَدَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ١

(١٥) وأرسى في الأرض جبالاً تثبتها حتى لا تميل بكم، وجعل فيها أنهاراً؛ لتشربوا منها، وجعل فيها طرقاً؛ لتهتدوا بها في الوصول إلى الأماكن التي تقصدونها.

(١٦) وجعل في الأرض معالم تستدلُّون بها على الطرق نهاراً، كها جعل النجوم للاهتداء بها ليلاً.

(١٧) أتجعلون الله الذي يخلق كل هذه الأشياء وغيرها في استحقاق العبادة كالآلهة المزعومة التي لا تخلق شيئاً؟ أفلا تتذكرون عظمة الله، فتفردوه بالعبادة؟

(١٨) وإن تحاولوا حَصْرَ نِعَم الله عليكم لا تَقُوا بحَصْرها؛ لكثرتها وتنوعها. إن الله لَغفور لكم رحيم بكم؛ إذ يتجاوز عن تقصيركم في أداء شكر النعم، ولا يقطعها عنكم لتفريطكم، ولا يعاجلكم بالعقوبة.

(19) والله سبحانه يعلم كل أعمالكم، سواء ما تخفونه منها في نفوسكم وما تظهرونه لغيركم، وسيجازيكم عليها.

(٢٠) والألفة التي يعبدها المشركون لا تخلق

شيئاً وإن صَغُر، فهي مخلوقات صنعها الكفار بأيديهم، فكيف يعبدونها؟

(٢١) هــم جميعاً جمادات لا حياة فيها ولا تشــعر بالوقت الذي يبعث الله فيه عابديها، وهــي معهم ليُلقى بهم جميعاً في النار يوم القيامة.

(٢٢) إلحكم المستحق وحده للعبادة هو الله الواحد، فالذين لا يؤمنون بالبعث قلوبهم جاحدة وحدانيته سبحانه؛ لعدم خوفهم من عقابه، فهم متكبرون عن قبول الحق، وعبادة الله وحده.

(٢٣) حقّاً أنَّ الله يعلم ما يخفونه مِن عقائد وأقوال وأفعال، وما يظهرونه منها، وسيجازيهم على ذلك، إنه عز وجل لا يحب المستكبرين عن عبادته والانقياد له، وسيجازيهم على ذلك.

(٢٤) وإذا سُئِل هـ ولاء المشركـ ون عَمَّا نزل على النبي محمد صلى الله عليه وســلم قالــوا كذباً وزوراً: مــا أتى إلا بقصص السابقين وأباطيلهم.

(٢٥) ستكون عاقبتهم أن يحملوا آثامهم كاملة يوم القيامة -لا يُغفّر لهم منها شيء- ويُحْملوا من آثام الذين كذبوا عليهم؛ ليبعدوهم عن الإسلام من غير نقص من آثامهم. ألا قَبُحُ ما يحملونه من آثام.

(٢٦) قد دبَّر الكفار مِن قَبُل هؤلاء المشركين المكايد لرسلهم، وما جاؤوا به من دعوة الحق، فأتى أمر الله بنيانهم من أساسه وقاعدته، فسقط عليهم السقف مِن فوقهم، وأتاهم الهلاك مِن مأمنهم، من حيث لا يحتسبون ولا يتوقعون أنه يأتيهم منه. ثُمْ يَوْمَ ٱلْقِيدَمَةِ مُخْرِيهِ مَوْرَيَهُولُ أَيْنَ شُرَكَاءَى ٱلّذِينَ الْحُوْرَى كُنتُونَهُ وَالْلِينَ أُونُوا ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْحِوْرَى كُنتُونَهُ وَاللَّهِينَ آوَوُهُ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْحِوْرَى الْمِوْرَ وَاللَّهُونَ فِيعِمْ قَالَ ٱلْمِينَ أُونُوا ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْحِوْرَى الْمَيْرَةِ وَاللَّهُونَ الْمَعْرَةُ مَلَ الْمَيْرَةُ مَلَى اللَّهُ مَا أَلَّهُ اللَّهُ مَا أَلَى اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُلْعُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُمُ اللَّهُ الْمُلْعُمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُلْعِلَةُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْ

(۲۷، ۲۷) ثم يوم القيامة يفضحهم الله بالعذاب ويذلُّهم به، ويقول: أين شركائي من الآلفة التي عبدتموها من دوني؛ ليدفعوا عنكم العذاب، وقد كنتم تحاربون الأنبياء والمؤمنين وتعادونهم لأجلهم؟

قال العلياء الربانيون: إن الذل في هذا اليوم والعذاب على الكافريين بالله ورسله، الذين تقبض الملائكة أرواحهم في حال ظلمهم لأنفسهم بالكفر، فاستشلّموا لأمر الله حين رأوا الموت، وأنكروا ما كانوا يعبدون من دون الله، وقالوا: ما كنا نعمل شيئاً من المعاصي، فيقال لهم، كذّبتم، قد كنتم تعملونها، إن الله عليم بأعالكم كلها، وسيجازيكم عليها.

. (٢٩) فادخلوا أبواب جهنه، لا تخرجون منها أبداً، فلبئست مقررًا للذين تكبَّروا عن الإيمان بالله وعن عبادته وحده وطاعته.

(٣٠) وإذا قيل للمؤمنين الخائفين من الله: ما الذي أنزل الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: أنزل الله عليه الخير والهدى. للذين آمنوا بالله ورسوله في هذه الدنيا، ودَعَوْا

عِباد الله إلى الإيهان والعمل الصالح، مَكْرُمَة كبيرة من النصر لهم في الدنيا، وسَعَة الرزق، ولَدار الآخرة لهم خير وأعظم مما أُوتوه في الدنيا، ولَنِعْمَ دارُ الذين خافوا الله في الدنيا فاتقرًا عقابه بأداء فرائضه واجتناب نواهيه دارُ الآخرة.

(٣١، ٣٦) جنات إقامة لهم، يستقرون فيها، لا يخرجون منها أبداً، تجري من تحت أشجارها وقصورها الأنهار، لهم فيها كل ما تشتهيه أنفسهم، بمثل هذا الجزاء الطيب يجزي الله أهل خشيته وتقواه الذين تَقْبض الملائكة أرواحَهم، وقلوبُهم طاهرة من الكفر، تقول الملائكة لهم: سلام عليكم، تحية خاصة لكم، وسَلِمتم من كل آفة، ادخلوا الجنة بها كنتم تعملون من الإيهان بالله والانقياد لأمره.

(٣٣) ما ينتظر المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة؛ لتقبض أرواحهم وهم على الكفر، أو يأتي أمر الله بعذاب عاجل يهلكهم، كما كذَّب هؤلاء كذَّب الكفار مِن قبلهم، فأهلكهم الله، وما ظلمهم الله بإهلاكهم، وإنزال العذاب بهم، ولكنهم هم الذين كانوا يظلمون أنفسهم بها جعلهم أهلاً للعذاب.

(٣٤) فنزلت بهم عقوبة ذنوبهم التي عملوها، وأحاط بهم العذاب الذي كانوا يسخرون منه.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَاعَيَدْ نَامِن دُو يَهِءِمِن

شَيْءِ نَحْنُ وَلَاءَابَأَوْنَا وَلَاحَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءً كُلَّالِكَ

فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبِّلِهِ مَّ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَغُ ٱلْمُبِينُ

الله وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّاعُوتِّ فَمِنْهُم مِّنْ هَلَى ٱللَّهُ وَمِنْهُ مِمَّنْ

حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّهَ لَلَهُ فَيسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا كَيْفَ

كَانَ عَلَقِمَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿إِن تَخْرِضَ عَلَى هُدَنْهُمْ

فَاتَ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُ مِين نَّصِرينَ

وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَأَيْمَنهِ مِلْا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى

وَعْدًاعَلَتُهِ حَقًّا وَلَاكِنَّ أَكُثَّرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥

لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاُ

أَنَّهُمْ كَانُواْكَذِبِينَ۞إِنَّمَاقَوْلُنَالِشَيْءِ إِذَآأَرُدُنَهُأَنِ نَقُولَ

لَهُ وَكُن فَيَكُمُ نُ۞وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَاظُلِمُواْ

لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَاحَسَنَةً وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُلُوكَانُواْ

يَعْ لَمُونَ ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِ مْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿

(٣٥) وقال المشركون: لوشاء الله أن نعبده وحده ما عبدنا أحداً غيره، لا نحن ولا آباؤنا من قبلنا، ولا حَرَّمْنا شيئاً لم يحرمه، بمثل هذا الاحتجاج الباطل احتج الكفار السابقون، وهم كاذبون؛ فإن الله أمرهم ونهاهم ومكنهم من القيام بها كلَّهم به، وجعل هم قوة ومشيئة تصدر عنها أفعالهم، فاحتجاجهم بالقضاء والقدر مِن أبطل الباطل مِن بعد إنذار الرسل لهم، فليس على الرسل المنذِرين هم إلا التبليغ الواضح لما كُلُغوا به.

(٣٦) ولقد بعثنا في كل أمة سبقَتْ رسولاً آمراً لحم بعبادة الله وطاعته وحده وترَّ لِ عبادة غيره من الشياطين والأوثان والأموات وغير ذلك مما يتخد من دون الله وليّاً، فكان منهم من هدى الله، فاتبع المرسلين، ومنهم المعاند الذي اتبع سبيل الغيّ، فوجبت عليه الضلالة، فلم يوفقه الله. فامشوا في الأرض، وأبصروا بأعينكم كيف كان مآل هؤلاء المكذبين، وماذا حلَّ بهم من دمار؛ لتعتبروا؟

(٣٧) إن تبذل -أيها الرسول- أقصى جهدك

لهداية هؤلاء المشركين فاعلم أن الله لا يهدي مَن يُضِلُّ، وليس لهم من دون الله أحد ينصرهم، ويمنع عنهم عذابه.

(٣٨) وحلف هؤ لاء المشركون بالله أيهاناً مغلَّظة أن الله لا يبعث مَن يموت بعدما بَلِيَ وتفرَّق، بلي سيبعثهم الله حتماً، وعداً عليه حقًا، ولكن أكثر الناس لا يعلمون قدرة الله على البعث، فينكرونه.

(٣٩) يبعث الله جميع العباد؛ ليبين لهم حقيقة البعث الذي اختلفوا فيه، وليعلم الكفار المنكرون له أنهم على باطل، وأنهم كاذبون حين حلفوا أنْ لا بعث.

(٠٤) إنَّ أمر البعث يسير علينا، فإنَّا إذا أردنا شيئاً فإنها نقول له: «كن»، فإذا هو كائن موجود.

(٤١) والذين تركوا ديارهم مِن أجل الله، فهاجروا بعدما وقع عليهم الظلم، لنسكننهم في الدنيا داراً حسنة، ولأَجر الآخرة أكبر؛ لأن ثوابهم فيها الجنة. لو كان المتخلفون عن الهجرة يعلمون علم يقين ما عند الله من الأجر والثواب للمهاجرين في سبيله، ما تخلَّف منهم أحد عن ذلك.

(٤٢) هـ ولاء المهاجرون في سبيل الله هم الذين صبروا على أوامر الله وعن نواهيه وعلى أقداره المؤلمة، وعلى ربهم وحده يعتمدون، فاستحقوا هذه المنزلة العظيمة. وَمَا أَرْسَلْنَا مِن فَبْلِكَ إِلَّارِجَا لَا فُرِحَ الْبَهِ فَرَفَتَ الْوَالْمُونَ وَالْمَكِرِ أَن لَلْنَا إِلَيْكَ اللَّهُ وَالْمُؤْرِقُ وَأَن لَلْنَا إِلَيْكَ اللَّهُ مِن اللَّهُ وَالْمُؤُرِقُ وَأَن لَلْنَا إِلَيْكَ اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللِمُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّه

(27) وما أرسلنا في السابقين قبلك -أيها الرسول- إلا رسلاً من الرجال لا من الملائكة، نوحي إليهم، وإن كنتم -يا مشركي قريش - لا تصدقون بذلك فاسألوا أهل الكتب السابقة، يخبروكم أن الأنبياء كانوا بشراً، إن كنتم لا تعلمون أنهم بشر. والآية عامة في كل مسألة من مسائل الدين، إذا لم يكن عند الإنسان علم منها أن يسأل من يعلمها من العلماء الراسخين في العلم.

(٤٤) وأَرْسَـلْنا الرسـل السـابقين بالدلائـل الواضحة وبالكتب السـاوية، وأنزلنا إليك -أيها الرسـول- القرآن؛ لتوضح للنـاس ما خفي مِن معانيه وأحكامه، ولكي يتدبروه ويهتدوا به.

معانيه وأحكامه، ولكي يتدبروه ويهتدوا به.
(٥٥ - ٧٧) أفأمن الكفار المدبِّرون للمكايد
أن يخسف الله بهم الأرض كيا فعَل بقارون،
أو يأتيهم العذاب من مكان لا يُجِسُّونه ولا
يتوقعونه، أو يأخذهم العذاب، وهم يتقلبون
في أسفارهم وتصرفهم؟ فياهم بسابقين الله ولا
فائتيه ولا ناجين من عذابه؛ لأنه القوي الذي لا
يعجزه شيء، أو يأخذهم الله بنقص من الأموال

والأنفس والثمرات، أو في حال خوفهم من أخذه لهم، فإن ربكم ليرحم خلقه رحمة واسعة في عاجلهم وآجلهم.

(٤٨) أَعَمِـيَ هـؤلاء الكفار، فلم ينظروا إلى ما خلق الله من شيء له ظل، كالجبال والأشــجار، تميل ظلالها تارة يميناً وتارة شهالاً؟ تبعاً لحركة الشمس نهاراً والقمر ليلاً، كلها خاضعة لعظمة ربها وجلاله، وهي تحت تسخيره وتدبيره وقهره؟

(٤٩) ولله وحده يسجد كل ما في السموات وما في الأرض مِن دابة، والملائكة يسجدون لله، وهم لا يستكبرون عن عبادته. وخصَّهم بالذكر بعد العموم لفَضْلهم وشرفهم وكثرة عبادتهم.

(٠٠) يخاف الملائكة رجمم الذي هو فوقهم بالذات والقهر وكإل الصفات، ويفعلون ما يُؤْمرون بـه من طاعة الله. وفي الآية: إثبات صفة العلو والفوقية لله على جميع خلقه، كما يليق بجلاله وكهاله.

(٥١) وقال الله لعباده: لا تعبدوا إلهين اثنين، إنها معبودكم إله واحد، فخافوني دون سواي.

(٥٢) ولله كل ما في السموات والأرض خلقاً وملكاً وعبيداً، وله وحده العبادة والطاعة والإخلاص دائباً، أيليق بكم أن تخافوا غير الله وتعبدوه؟

(٣٣) وما بكم مِن نعمةِ هدايةٍ، أو صحةِ جسم، وسَعَة رزقٍ وولدٍ، وغير ذلك، فمِنَ الله وحده، فهو الـمُنْعِم بها عليكم، ثم إذا نزل بكم الشَّقَم والبلاء والقحط فإلى الله وحده تَضِحُّون بالدعاء.

(٥٤) ثم إذا كشف عنكم البلاء والسَّقَم، إذا جماعة منكم بربهم الـمُنْعِم عليهم بالنجاة يتخذون معه الشركاء والأولياء.

لِيَكُفُ والبِمَآءَاتَيْنَاهُمُ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿ وَيَجْعَلُونَ

لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقَنَاهُمَّ تَٱللَّهِ لَتُسْعَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ

تَفْتَرُونَ ﴿ وَيَجْعَلُونَ يِلَّهِ ٱلْمِنَتِ سُيْحَنَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ

وَإِذَا ابْتِمْ رَأَحَدُهُم بِٱلْأُنتَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ وَمُسْوَدُّا وَهُوَكَظِيمُرُ

يَتَوَارَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِرِ مِن سُوِّءِ مَا بُشِّرَ بِفِيَّ أَيْمُسِكُهُ وَعَلَىٰ هُونِ

أَمْ يَدُسُّهُ وَفِي ٱلتُّرَابُّ أَلَاسَآءَ مَا يَحَكُمُونَ ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوَيِّ وَيِنَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ وَهُوَٱلْعَذِيزُ ٱلْحَكِمُ

٥ وَلَوْ يُؤَاخِذُ أَلْلَهُ ٱلنَّاسَ بِظُائِمِهِم مَّاتَرَكِ عَلَيْهَامِن دَابَّةِ

وَلِكِن يُؤَخِّرُهُ إِلَىٰٓ أَجَلِ مُسَمِّى فَإِذَاجَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَعْخِرُونَ

سَاعَةُ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿ وَيَغِعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكُرُ هُونٌ وَتَصِفُ

أَنْسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسَيّٰ لَاجَرِمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡتَارَ

وَأَنَّهُ مِ مُفْرَطُونَ اللَّهِ لَقَدْ أَرْسِكْنَا إِلَى أَمَعِ مِن قَيلكَ

فَيْنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَلُهُ مِنْ فَهُوَ وَلِيُّهُ مُ ٱلْيُوْرُ وَلَهُمْ عَذَاكِ ٱلْمِنْ ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ

ٱلَّذِي ٱخْتَلَفُو أَفِيهِ وَهُدَى وَرَحْمَةً لِّقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ٥

ACTOR ACTOR ACTOR ACTOR ACTOR

(٥٥) ليجحدوا نعمنا عليهم، ومنها كَشْفُ البلاء عنهم، فاستمتعوا بدنياكم، ومصيرها إلى الزوال، فسوف تعلمون عاقبة كفركم وعصيانكم.

(٥٦) ومِن قبيح أعمالهم أنهم يجعلون للأصنام التي اتخذوها آفة -وهي لا تعلم شيئاً ولا تنفع ولا تـضر- جزءاً من أموالهم التي رزقهم الله بها تقرباً إليها. تـالله لتسالُنَّ يوم القيامة عما كنتم تختلقونه من الكذب على الله.

(٧٧) ويجعل الكفار شه البنات، فيقولون:
 الملائكة بنات الله، تنزَّه الله عن قولهم، ويجعلون
 لأنفسهم ما يجيون من البئين.

(٥٨) وإذا جماء مّن يخبر أحدهم بـولادة أنثى اسـودَّ وجهـه؛ كراهيـة لما سـمع، وامتـلاً غـّاً وحزناً.

(٥٩) يستخفي مِن قومه كراهة أن يلقاهم متلبساً بها ساءه من الحزن والعار؛ بسبب البنت التي وُلِدت له، ومتحيراً في أمر هذه المولودة: أيبقيها حية على ذُلِّ وهوان، أم يدفنها حية في

التراب؟ ألا بئس الحكم الذي حكموه مِن جَعْل البنات لله والذكور لهم.

(٦٠) للذين لا يؤمنون بالآخرة ولا يعملون لها، الصفة القبيحة من العجز والحاجة والجهل والكفر، ولله الصفات العليا من الكمال والاستغناء عن خلقه، وهو العزيز في ملكه، الحكيم في تدبيره.

(٦١) ولـو يؤاخـذ الله النـاس بكفرهم وافترائهـم ما ترك على الأرض مَن يتحـرَّك، ولكن يبقيهم إلى وقـت محدد هو نهاية آجالهم، فإذا جاء أجلهم لا يتأخرون عنه وقتاً يسيراً، ولا يتقدمون.

(٦٢) ومن قبائحهم: أنهم يجعلون لله ما يكرهونه لأنفسهم من البنات، وتقول ألسنتهم كذباً: إن لهم حسن العاقبة، حقّاً أن لهم النار، وأنهم فيها مَثْر وكون مَنْسيُّون.

(٦٣) تالله لقد أرسلنا رسلاً إلى أمم مِن قبلك -أيها الرسول- فحسَّن لهم الشيطان ما عملوه من الكفر والتكذيب وعبادة غير الله، فهو متولَّ إغواءهم في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أليم موجع.

(٦٤) وما أنزلنا عليك القرآن -أيها الرسول- إلا لتوضح للناس ما اختلفوا فيه من الدين والأحكام؛ لتقوم الحجة عليهم ببيانك الذي لا يترك للباطل مسلكاً إلى النفوس، ولكون القرآن هدى لا يترك مجالاً للحَيْرة، ورحمة للمؤمنين في اتباعهم الهدى ومجانبتهم الضلال. وَاللّهُ أَنزَلُ مِنَ السّماءِ مَاءَ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَمُونِهَ أَإِنَ فِي الْمَلْكُ الْمَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ال

(70) والله أنزل من السحاب مطراً، فأخرج به النبات من الأرض بعد أن كانت قاحلة يابسة، إن في إنزال المطر وإنبات النبات لدليلاً على قدرة الله على البعث وعلى الوحدانية، لقوم يسمعون، ويتدبرون، ويطيعون الله، ويتقونه.

(٦٦) وإن لكم -أيها الناس- في الأنعام -وهي الإبل والبقر والغنم- لعظة، فقد شاهدتم أننا نسقيكم من ضروعها لبناً خارجاً مِن بين قَرْث -وهيو ما في الكرش- وبين دم خالصاً من كل الشوائب، لذيذاً لا يَغَضَّ به مَن شَربَه.

(7V) ومِن نِعَمنا عَليكم ما تأخذونه من ثمرات النخيل والأعناب، فتجعلونه خمراً مُسْكراً -وهذا قبل تحريمها- وطعاماً طيباً. إن فيها ذكر لدليلاً على قدرة الله لِقومٍ يعقلون البراهين فيعتبرون بها.

(٦٨) وأُهُمَّ ربك -أيها الرسول- النحل بأن اجعلي لك بيوتاً في الجبال، وفي الشجر، وفيها يبني الناس من البيوت والسُّقُف.

(٦٩) ثم كُلي مِن كل ثمرة تشتهينها، فأسلكي

طرق ربك مذللة لـك؛ لطلب الرزق في الجبال وخلال الشجر، وقد جعلها سـهلة عليكِ، لا تضلي في العَـوْد إليها وإن بَعُدَتْ. يخرج من بطون النحل عسل مختلف الألوان مِن بياض وصفرة وحمرة وغير ذلك، فيه شفاء للناس من الأمراض. إن فيها يصنعه النحل لَدلالة قوية على قدرة خالقها لقوم بتفكرون، فيعتبرون.

(٧٠) والله سبحانه وتعالى خلقكم ثم يميتكم في نهاية أعماركم، ومنكم من يصير إلى أردأ العمر وهـو الهرم، كما كان في طفولته لا يعلم شيئاً عما كان يعلمه، إن الله عليم قدير، أحاط علمه وقدرته بكل شيء، فالله الذي ردَّ الإنسان إلى هذه الحالة قادر على أن يميته، ثم يبعثه.

(٧١) والله فَضَّـل بعضكـم على بعض فيها أعطاكـم في الدنيا من الـرزق، فمنكم غني ومنكم فقير، ومنكـم مالك ومنكم مملوك، فلا يعطي المالكون مملوكيهم مما أعطاهم الله ما يصيرون به شركاء لهم متساوين معهم في المال، فإذا لم يرضوا بذلك لأنفسهم، فلهاذا رضوا أن يجعلوا لله شركاء مِن عبيده؟ إن هذا لَمَن أعظم الظلم والجحود لِنعم الله عز وجل.

(٧٢) والله سبحانه جعل مِن جنسكم أزواجاً؛ لتستريح نفوسكم معهن، وجعل لكم منهن الأبناء ومِن نسلهنَّ الأحفاد، ورزقكم من الأطعمة الطيبة من الثار والحبوب واللحوم وغير ذلك. أفبالباطل من ألوهية شركائهم يؤمنون، وبنعم الله التي لا تحصى يجحدون، ولا يشكرون له بإفراده جل وعلا بالعبادة؟ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقَامِنَ ٱلسَّمَوَتِ

وَٱلْأَرْضِ شَيَّا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ۞ فَلَا تَضْرِبُواْ بِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ

إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَهُ وَأَنتُ مِلَا تَعْلَمُونَ ۞ ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَكُ عَبْدًا

مَّمْلُوكَ الَّايِقَدِرُعَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَهُ مِنَّارِزْقًا حَسَنًا

فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِتُرًا وَجَهُرًّا هَلْ يَسْتَوُرِنَ ۚ ٱلْحَمْدُلِلَّةِ

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا زَجُلَيْنِ

أَحَدُهُ مَا أَنِكُ مُلَايِقُ دِرُعَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوكُلُ عَلَى مَوْلَىٰهُ

أَيَّنَمَا يُوْجَهِةُ لَا يَأْتِ بِخَيْرِهَلْ يَسْتَوى هُوَوَمَن يَأْمُرُ

بِٱلْعَدُلِ وَهُوَعَلَى جِهِرَطِ مُسْتَقِيمِ ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ

ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَآأَمَّرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّاكَلَمْج

ٱلْبَصَرِ أَوْهُوَ أَفْرَبُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿

وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُ مِينَ بُطُونِ أُمَّهَا يَكُمُ لَا تَعْلَمُونَ شَيْعًا

وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصِيرَ وَٱلْأَفِيدَةَ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿ أَلَةٌ بِيَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَتِ فِيجَوَّ ٱلسَّمَآءِ

مَايُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَنتِ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ٥

NOTE THE SECTION SECTION OF THE SECTION OF

(۷۳) و يعبد المشركون أصناماً لا تملك أن تعطيهم شيئاً من الرزق من السياء كالمطر، ولا من الأرض كالزرع، فهم لا يملكون شيئاً، ولا يتأتى منهم أن يملكوه؛ لأنهم لا يقدرون.

(٧٤) وإذا عَلِمتم أن الأصنام والأوثان لا تنفع، فلا تجعلوا - أيها الناس- لله أشباهاً عائلين له مِن خَلْقه تشركونهم معه في العبادة. إن الله يعلم ما تفعلون، وأنتم غافلون لا تعلمون خطأكم وسوء عاقبتكم.

(٧٥) ضرب الله مشالاً بيَّن فيه فساد عقيدة أهل الشرك: رجالاً علموكاً عاجزاً عن التصرف لا يملك شيئاً، ورجالاً آخر حراً، له مال حلال رزَّفه الله به، يملك التصرف فيه، ويعطي منه في الخفاء والعلن، فهل يقول عاقل بالتساوي بين الرجلين؟ فكذلك الله الخالق المالك المتصرف لا يستوي مع خلقه وعبيده، فكيف تُسوُّون بينها؟ الحمد لله وحده، فهو المستحق للحمد والثناء، بل أكثر المشركين لا يعلمون أن الحمد والنعمة لله، وأنه وحده المستحق للعبادة.

(٧٦) وضرب الله مثلاً آخر لبطلان الشرك

رجلين: أحدهما أخرس أصم لا يَفْهَم ولا يُفْهِم، لا يقدر على منفعة نفسه أو غيره، وهو عبء ثقيل على مَن يَلي أمره ويعوله، إذا أرسله لأمر يقضيه لا ينجح، ولا يعود عليه بخير، ورجل آخر سليم الحواس، ينفع نفسه وغيره، يأمر بالإنصاف، وهو على طريق واضح لا عوج فيه، فهل يستوي الرجلان في نظر العقلاء؟ فكيف تُسَوُّون بين الصنم الأبكم الأصمَّ وبين الله القادر المنعم بكل خير؟

(٧٧) ولله سبحانه وتعالى عِلْمٌ ما غاب في السموات والأرض، وما شأن القيامة في سرعة مجيئها إلا كنظرة سريعة بالبصر بل هو أسرع من ذلك. إن الله على كل شيء قدير.

(٧٨) والله سبحانه وتعالى أخر جكم مِن بطون أمهاتكم بعد مدة الحمل، لا تدركون شيئاً مما حولكم، وجعل لكم وسائل الإدراك من السمع والبصر والقلوب؛ لعلكم تشكرون لله تعالى على تلك النعم، وتفردونه عز وجل بالعبادة.

(٧٩) ألم ينظر المشركون إلى الطير مذللات للطيران في الهواء بين السهاء والأرض بأمر الله؟ ما يمسكهن عن الوقوع إلا هو سبحانه بها خَلَقه لها من الأجنحة والأذناب، وأقدرها عليه. إن في ذلك التذليل والإمساك لَدلالات لقوم يؤمنون بها يرونه من الأدلة على قدرة الله. وَاللّهُ جَعَلَ لَكُهُ مِنْ بُنُونِ هُوسَكَنَا وَجَعَلَ لَكُومِن جُلُودِ

الْأَفَكِرِ بُنُونَا تَسْتَخِفُّونَهَا بَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ

وَمِنْ أَصَوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَى حِينِ

هُواللّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَا خَلَقَ ظِلْلَا وَجَعَلَ لَكُومِنَ الْحِينِ الْحِينِ الْحَينَ الْحَينَ الْحَينَ الْحَينَ الْحَينَ اللّهِ مَعْلَ لَكُم مِمَا خَلَقَ ظِلْلَا وَجَعَلَ لَكُومِنَ الْحَينَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

A MODEL SETS A MEDICAL SETS AND ASSESSED.

(٨٠) والله سبحانه جعل لكم من بيوتكم راحة واستقراراً مع أهلكم، وأنتم مقيمون في الحضر، وجعل لكم في سفركم خياماً وقباباً من جلود الأنعام، يَخِفُ عليكم حملها وقت تُرْحالكم، ويُخف عليكم نَصْبها وقت إقامتكم بعد التَّرْحال، وجعل لكم من أصواف الغنم، وأوبار الإبل، وأشعار المعز أثاثاً لكم من أكسية وألبسة وأغطية وفرش وزينة، تتمتعون بها إلى أجل مسمَّى ووقت معلوم.

(٨١) والله جعل لكم ما تستظلُّون به من الأشجار وغيرها، وجعل لكم في الجبال من المخارات والكهوف أماكن تلجؤون إليها عند الحاجة، وجعل لكم ثياباً من القطن والصوف وغيرهما، تحفظكم من الحر والبرد، وجعل لكم من الحديد ما يبردُّ عنكم الطعن والأذى في حروبكم، كما أنعم الله عليكم بهذه النعم لأمر الله وحده، ولا تشركوا به شيئاً في عبادته. (٨) فإن أعرضوا عنك -أبها الرسول- بعدما رأوا من الآيات فلا تحزن، فإ عليك إلا البلاغ

الواضح لما أُرْسِلْتَ به، وأما الهدية فإلينا.

(٨٣) يعرف هؤ لاء المشركون نعمة الله عليهم بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم إليهم، ثم يجحدون نبوته، وأكثر قومه الجاحدون لنبوته، لا المقرون بها.

(٨٤) واذكر لهم -أيها الرسول- ما يكون يوم القيامة، حين نبعث من كل أمة رسولها شاهداً على إيهان مَن آمن منها، وكُفُر مَـن كَفَـر، ثم لا يُـوذن للذين كفروا بالاعتذار عما وقع منهم، ولا يُطلُب منهم إرضاءُ ربهم بالتوبـة والعمل الصالح، فقد مضى أوان ذلك.

(٨٥) وإذا شاهد الذين كفروا عذاب الله في الآخرة فلا يخفف عنهم منه شيء، ولا يُممّهلون، ولا يؤخر عذابهم.

(٨٦) وإذا أبصر المشركون يوم القيامة آلهتهم التي عبدوها مع الله، قالوا: ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نعبدهم مِن دونك، فنطقَ بَ الألهة بتكذيب مَن عبدوها، وقالت: إنكم -أيها المشركون- لَكاذبون، حين جعلتمونا شركاء لله وعبدتمونا معه، فلم نأمركم بذلك، ولا زعمنا أننا مستحقون للألوهية، فاللوم عليكم.

(AV) وأظهر المشركون الاستسلام والخضوع لله يوم القيامة، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه من الأكاذيب، وأن آلهتهم تشفع فم. ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ رَدْنَهُ مُرعَذَابًا

فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَاكَ انُواْ يُفْسِدُونَ ﴿ وَيَوْمَرَ نَبْعَثُ فِي

كُلِّ أُمَّةِ شَهِمدًا عَلَيْهِمِ مِنْ أَنفُسِهِمُ وَجَعْنَا بِكَ

شَهِيدًا عَلَىٰ هَلَوُٰكِآءً وَنَزَلِنَاعَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ يَبْيَنَا لِلْكُلّ

شَيْءٍ وَهُدَى وَرَحْمَةً وَيُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿ إِنَّ أُلَّهَ

يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَن وَإِيتَآيِ ذِي ٱلْقُرْنِي وَيَنْهَىٰ عَن

ٱلْفَحْشَآةِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغَيْ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ مَنَدَّكُرُونَ

٥ وَأَوۡفُواْ بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَاعَاهِ دَتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَرَ ·

بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْجَعَلْتُهُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ

ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿ وَلَا تَكُونُواْكَ ٱلَّتِي نَقَضَتْ

غَزْلَهَامِنْ بَعْدِقُوَّةِ أَنكَثَا تَتَخِذُونَ أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا

يَتْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةُ هِيَ أَرْيَىٰ مِنْ أُمَّةً إِنَّمَا يَتُلُوكُمُ ٱللَّهُ

بِهِ } وَلَكِبَيْنَ لَكُ مُ يَوْمَ ٱلْقِيدَمَةِ مَاكُنتُ مْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

﴿ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُ مُ أَمَّةً وَحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن

يَشَآهُ وَيَهْدِي مَن يَشَآهُ وَلَتُسْتَكُنَّ عَمَّاكُ نَتُمُونَ ٥

(٨٨) الذين جحدوا وحدانية الله ونبوتك -أيها الرسول- وكذَّبوك، ومنعوا غيرهم عن الإيان بالله ورسوله، زدناهم عذاباً على كفرهم وعذاباً على صدِّهم الناس عن اتباع الحق؛ وهذا بسبب تعمُّدهم الإفساد وإضلال العباد بالكفر والمعصية.

(٩٩) واذكر -أيها الرسول- حين نبعث يوم القيامة في كل أمة من الأمم شهيداً عليهم، وهو الرسول الذي بعثه الله إليهم من أنفسهم وبلسانهم، وجئنا بك -أيها الرسول- شهيداً على أمتك، وقد نزَّ لنا عليك القرآن توضيحاً لكل أمر يحتاج إلى بيان، كأحكام الحلال والحرام، والشواب والعقاب، وغير ذلك، وليكون هداية من الضلال، ورحة لمن صدَّق وعمل به، وبشارة طيبة للمؤمنين بحسن مصيرهم.

(٩٠) إن الله سبحانه وتعالى يأمر عباده في هذا القرآن بالعدل والإنصاف في حقه بتوحيده وعدم الإشراك به، وفي حق عباده بإعطاء كل ذي حق حقه، ويأمر بالإحسان في حقه بعبادته وأداء فرائضه على الوجه المشروع، وإلى الخلق في

والما والطنعة على الوجه المسروع، وإي القرابة ما به صلتهم وبرُّهم، وينهى عن كل ما قَبْحَ قولاً أو عملاً، وعما ينكره الشرع ولا يرضاه من الكفر والمعاصي، وعن ظلم الناس والتعدي عليهم، والله -بهذا الأمر وهذا النهبي- يَعِظكم ويذكِّر كم العواقب؛ لكي تتذكروا أوامر الله وتنتفعوا بها.

(٩١) والتزموا الوفاء بكل عهد أو جبتموه على أنفسكم بينكم وبين الله -تعالى-، أو بينكم وبين الناس فيها لا يخالف كتاب الله وسنة نبيه، ولا ترجعوا في الأيهان بعد أن أكَّدْتموها، وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً وضامناً حين عاهدتموه. إن الله يعلم ما تفعلونه، وسيجزيكم عليه.

(٩٢) ولا ترجعوا في عهودكم، فيكون مَثَلكم مثل امرأة غزلت غَزْلاً وأَحْكَمَتُه، ثم نقضته، تجعلون أيهانكم التي حلفتموها عند التعاهد خديعة لمن عاهدتموه، وتنقضون عهدكم إذا وجدتم جماعة أكثر مالاً ومنفعة من الذين عاهدتموهم، إنها يختبركم الله بها أمركم به من الوفاء بالعهود وما نهاكم عنه مِن نقضها، ولَيُبَيِّئَنَّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من الإيان بالله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

(٩٣) ولو شاء الله لوقَّقكم كلكم، فجعلكم على ملة واحدة، وهي الإسلام والإيمان، وألزمكم به، ولكنه سبحانه يُضِلُّ مَن يشاء ممن علم منه إيثار الضلال، فلا يهديه عدلاً منه، ويهدي مَن يشاء مِـمَّن علم منه إيثار الحـق، فيوفقه فضلاً منه، وليسألنَّكم الله جميعاً يوم القيامة عما كنتم تعملون في الدنيا فيها أمركم به، ونهاكم عنه، وسيجازيكم على ذلك. وَلا تَتَخِذُواْ أَيْسَنَكُودَخُلا بَيْنَكُونَ فَرَفَرَيْلَ فَكُمْ بَعْدَ شُوْتِهَا وَتَدُوفُوْ السُّوعَ بِمَاصَدَدَتُهُ عَنسَيبِ اللَّيَولَكُوْ عَذَالْكَهِ هُوَخَيْرٌ أَكُمْ النَّكُنتُ مَتَعَلَمُونَ هُمَا عَندَكُوْ عِندَاللَّهِ هُوَخَيْرٌ أَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعَلَمُونَ هُمَا عَندَكُوْ عِندَاللَّهِ هُوَخَيْرٌ أَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعَلَمُونَ هُمَا عَندَكُوْ عِندَاللَّهِ هُوَخَيْرٌ أَكُمْ النَّهُ اللَّهِ بَاقِي وَلَنَجْزِينَ اللَّيْنَ صَبرُولًا أَجْرَهُم عِندَاللَّهِ هُوَخَيْرٌ اللَّهُ الْحَيْرِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ مِن عَمِلُ صَلِحًا عِنْ ذَكِرْ اللَّهُ عَمْلُونَ هُو اللَّهُ اللَّهِ عِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ

NAME OF THE PROPERTY OF THE PR

(٩٤) ولا تجعلوا من الأيهان التي تحلفونها خديعة لمن حلفتم لهم، فتهلكوا بعد أن كنتم آمنين، كمن زلقت قدمه بعد ثبوتها، وتذوقوا ما يسوءكم من العذاب في الدنيا؛ بها تسببتم فيه مِن مَنْع غيركم عن هذا الدين لما رأوه منكم من الغدر، ولكم في الآخرة عذاب عظيم.

(٩٥) ولا تنقضوا عهد الله؛ لتستبدلوا مكانه عرضاً قليلاً من متاع الدنيا، إن ما عند الله من الشواب على الوفاء أفضل لكم من هذا الثمن القليل، إن كنتم من أهل العلم، فتدبروا الفرق بين خيري الدنيا والآخرة.

(٩٦) ما عندكم من حطام الدنيا يذهب، وما عند الله لكم من الرزق والشواب لا يزول. وتَثْثِينَّ الذين تحمَّلوا مشاق التكاليف - ومنها الوفاء بالعهد- ثوابهم بأحسن أعالهم، فنعطيهم على أدناها، كما نعطيهم على أعلاها تفضَّلاً.

(() مَن عمل عملاً صالحاً ذكراً كان أم أنثى، وهو مؤمن بالله ورسوله، فلنحيينه في الدنيا حياة سعيدة مطمئنة، ولو كان قليل المال، ولنجزينَّهم في الآخرة ثوابهم بأحسن ما عملوا في الدنيا.

(٩٨) فإذا أردت -أيها المؤمن- أن تقرأ شيئاً من القرآن فاستعذ بالله مِن شرِّ الشيطان المطرود من رحمة الله قائلاً: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

(٩٩، ٠٠١) إنّ الشّيطان ليس له تسـلُطٌ على المؤمنين بالله ورسـوله، وعلى ربهم وحده يعتمدون. إنها تسـلُطه على الذين جعلوه مُعيناً لهم وأطاعوه، والذين هم -بسبب طاعته- مشركون بالله تعالى.

(١٠١) وإذا بدَّلْنا آية بآية أخرى، والله الخالق أعلم بمصلحة خَلَقه بها ينزله من الأحكام في الأوقات المختلفة، قال الكفار: إنها أنت -يا محمد- كاذب مختلِق على الله ما لم يَقُلُه. ومحمد صلى الله عليه وسلم ليس كها يزعمون. بل أكثرهم لا عِلْم لهم برجم ولا بشرعه وأحكامه.

(١٠٢) قل لهم -أيها الرسول-: ليس القرآن مختلَقاً مِن عندي، بل نَزَّله جبريل مِن ربك بالصدق والعدل؛ تثبيتاً للمؤمنين، وهداية من الضلال، وبشارة طيبة لمن أسلموا وخضعوا لله رب العالمين.

(۱۰۳) ولقد نعلم أن المشركين يقولون: إن النبي يتلقى القرآن مِن بشر مِن بني آدم. كذبوا؛ فإن لسان الذي نسبوا إليه تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أعجمي لا يُفصح، والقرآن عربي غاية في الوضوح والبيان.

(١٠٤) إن الكفار الذين لا يصدقون بالقرآن لا يوفقهم الله لإصابة الحق، ولهم في الآخرة عذاب مؤلم موجع.

(100) إنها يختلق الكذب من لا يؤمن بالله وآياته، وأولئك هم الكاذبون في قولهم ذلك. أما محمد صلى الله عليه وسلم المؤمن بربه الخاضع له فمحال أن يكذب على الله، ويقول عليه ما لم

(١٠٧، ١٠٦) إنها يفتري الكذب مَن نطق بكلمة الكفر وارتدَّ بعد إيانه، فعليهم غضبٌ من الله، إلا مَن أُرغم على النطق بالكفر، فنطق به خوفاً من الهلاك وقلبه ثابت على الإيان، فلا لوم عليه، لكن مَن نطق بالكفر واطمأن قلبه

وَلَقَدْ تَعْلَمُ أَنْهُمْ وَيَقُولُونَ إِنْمَا يُعَلِمُهُ, بِشَ رُّ لِسَانُ اللّهِ عَلَيْهُ أَنْهُمْ وَيَقُولُونَ إِنْمَا يُعَلِمُهُ, بِشَ رُّ لِلّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهَ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَدَا اللّهُ عَدَا اللّهُ عَدَا اللّهُ عَدَا اللّهُ عَدَا اللّهُ عَدَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَدَا اللّهُ عَدَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَدَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَدَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَدَا اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَدَا اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَدَا اللّهُ عَلَيْهُ عَدَا اللّهُ عَلَيْهُ عَدَا اللّهُ عَلَيْهُ عَدَا اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَدَا اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلِي عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلِي عَلِي اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ

إليه، فعليهم غضب شديد من الله، ولهم عذاب عظيم؛ وذلك بسبب إيثارهم الدنيا وزينتها، وتفضيلهم إياها على الآخرة وثوابها، وأن الله لا يهدي الكافرين، ولا يوفقهم للحق والصواب.

(١٠٨) أولئك هم الذين ختم الله على قلوبهم بالكفر وإيثار الدنيا على الآخرة، فلا يصل إليها نور الهداية، وأصمَّ سمعهم عن آيات الله فلا يسمعونها سماع تدبُّر، وأعمى أبصارهم فلا يرون البراهين الدالة على ألوهية الله، وأولئك هم الغافلون عمَّ أعدًّ الله لهم من العذاب.

(١٠٩) حقاً أنهم في الآخرة هم الخاسرون الهالكون، الذين صرفوا حياتهم إلى ما فيه عذابهم وهلاكهم.

(١١٠) شم إن ربك للمستضعفين في «مكة» الذين عذَّ بهم المشركون، حتى وافقوهم على ما هم عليه ظاهراً، ففتنوهم بالتلفظ بها يرضيهم، وقلوبهم مطمئنة بالإيهان، وليَّا أمكنهم الخلاص هاجروا إلى «المدينة»، ثم جاهدوا في سبيل الله، وصبروا على مشاق التكاليف، إن ربك -من بعد توبتهم- لَغفور لهم، رحيم بهم. * يَوْمَ تَأْنِي كُلُ نَفْسِ جُعَدُلُ عَن نَفْسِهَا وَتُوفَّ كُلُ عَنْ فَفْسِهَا وَتُوفَّ كُلُ عَقْسِ مَّا عَمِلَت وَهُمْ لَا يُظْلَمُون ﴿ وَصَرَبَ اللّهُ مَثَلًا فَيْسِ مَّا عَمِلَت وَهُمْ لَا يُظْلَمُون ﴿ وَصَرَبَ اللّهُ مَثَلًا صَلَيْ مَا اللّهُ حَلَالًا طِيّبَ اوَاللّهُ كُولًا فَا فَعَمَّ اللّهُ ا

(١١١) وذكرهم -أيها الرسول- بيوم القيامة حين تأتي كل نفس تخاصم عن ذاتها، وتعتذر بكل المعاذير، ويوفي الله كل نفس جزاء ما عَمِلتُه مِن غير ظلم لها، فلا يزيدهم في العقاب، ولا ينقصهم من الثواب.

(١١٢) وضرب الله مشلاً بلدة «مكة» كانت في أمان من الاعتداء، واطمئنان مِن ضيق العيش، يأتيها رزقها هنيئاً سهلاً من كل جهة، فجحد أهلها يُعمَّ الله عليهم، وأشركوا به، ولم يشكروا لمه، فعاقبهم الله بالجوع، والخوف من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيوشه، التي كانت تخفهم؛ وذلك بسبب كفرهم وصنيعهم الباطل.

(١١٣) ولقد أرسل الله إلى أهل المكة "رسولاً منهم، هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، يعرفون نسبه وصدقه وأمانته، فلم يقبلوا ما جاءهم به، ولم يصدقوه، فأخذهم العذاب من الشدائد والجوع والخوف، وقَتْلِ عظائهم في

«بدر»، وهم ظالمون لأنفسهم بالشرك بالله، والصدُّ عن سبيله.

ACTIVITY ACTIVITY VACTORY

(١١٤) فكلوا -أيها المؤمنون- مما رزقكم الله، وجعله لكم حلالاً مستطاباً، واشكروا نعمة الله عليكم بالاعتراف بها وصَرْفها في طاعة الله، إن كنتم حقاً منقادين لأمره سامعين مطيعين له، تعبدونه وحده لا شريك له.

(١١٥) إنها حرَّم الله عليكم الميتة من الحيوان، والدم المسفوح من الذبيح عند ذبحه، ولحم الخنزير، وما ذبح لغير الله، لكن مَـن ألجأتـه ضرورة الخوف من المـوت إلى أُكُلِ شيء مِن هذه المحرمات وهو غير ظالم، ولا متجـاوزٍ حدَّ الضرورة، فإن الله غفور له، رحيم به، لا يعاقبه على ما فعل.

(١١٦) ولا تقولوا - أيها المشركون- للكذب الذي تصفه ألسنتكم: هذا حلال لِمَا حُرَّمه الله، وهذا حرام لِمَا أَحَلَّه الله؛ لتختلقوا على الله الكذب بنسبة التحليل والتحريم إليه، إن الذين يختلقون على الله الكذب لا يفوزون بخير في الدنيا ولا في الآخرة.

(١١٧) متاعهم في الدنيا متاع زائل ضئيل، ولهم في الآخرة عذاب موجع.

(١١٨) وعلى اليهود حُرَّمنا ما أخبرناك به -أيها الرسول- مِن قبل، وهو كل ذي ظُفُر، وشـحوم البقر والغنم، إلا ما مَمَلَتُه ظهورها أو أمعاؤها أو كان مختلطاً بعظم، وما ظلمناهم بتحريم ذلك عليهم، ولكن كانوا ظالمين لأنفسهم بالكفر والبغي، فاستحقوا التحريم عقوبة لهم. ثُمَّ إِنَّ رَبِّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوءَ بِجَهَالَةِ ثُمَّ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ

ذَالِكَ وَأَصْلَحُوٓ أَإِنَّ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَ غُورٌ رَّحِيمٌ ١٠ إِنَّ

إِبْرَهِ بِمَرَكَ انَ أُمَّنَّهُ قَانِتَ الْتَهَ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

الله المُعَلِينَ اللَّهُ مُعَالِّكُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّ

الله وَءَاتَيْنَاهُ فِي ٱلدُّنْيَاحَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ

مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ

فِيةً وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمْ بَيْنَهُ مْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فِيمَا

كَانُواْفِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿ أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ

وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحُسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَبُ إِنَّ

رَبِّكَ هُوَأَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ - وَهُوَأَعْلَمُ بِٱلْمُهْ تَدِينَ

@َوَإِنْ عَاقَبَتُمْ فَعَا قِبُواْ بِمِثْلِ مَاعُوقِبْ ثُم بِيِّوْ وَلَهِن

صَبَرْتُ مِلَهُوَخَيْرٌ لِلصَّدِينَ ﴿ وَأَصْبِرُ وَمَاصَبُرُكَ

إِلَّابِ اللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقِ مِّمَا يَمْكُرُونَ

الله مَعَ اللَّذِينَ اتَّقَواْ وَٱللَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿

A STANDART OF THE SACTOR OF THE SACTOR

(١١٩) ثم إن ربك للذين فعلوا المعاصي في حال جهلهم لعاقبتها وإيجابها لسخط الله -فكل عاص لله مخطئاً أو متعمداً فهو جاهل بهذا الاعتبار وإن كان عالماً بالتحريم-، ثم رجعوا إلى الله عمًّا كانوا عليه من الذنوب، وأصلحوا نفوسهم وأعمالهم، إن ربك -مِن بعد توبتهم وإصلاحهم- لَغفور لهم، رحيم بهم. (١٢٠ - ١٢٠) إن إبراهيم كان إماماً في الخبر، وكان طائعاً خاضعاً لله، لا يميل عن دين الإسلام موحِّداً لله غير مشرك به، وكان شاكراً لنعم الله عليه، اختاره الله لرسالته، وأرشده إلى الطريق المستقيم، وهو الإسلام، وآتيناه في الدنيا نعمة حسنة من الثناء عليه في الآخِرين والقدوة به، والولد الصالح، وإنه عند الله في الآخرة لمن الصالحين أصحاب المنازل العالية. (١٢٣) ثم أوحينا إليك -أيها الرسول- أن اتبع دين الإسلام كما اتبعه إبراهيم، وأن استقم عليه، ولا تِّحِـدْ عنه، فإن إبراهيـم لم يكن من المشركين مع الله غيره.

(١٢٤) إنها جعل الله تعظيم يوم السبت بالتفرغ للعبادة فيه على اليهود الذين اختلفوا فيه على

نبيهم، واختاروه بدل يوم الجمعة الذي أُمِروا بتعظيمه. وإن ربك -أيها الرسول- لَيحكم بين المختلفين يوم القيامة فيها اختلفوا فيه على نبيهم، ويجازي كلاً بها يستحقه.

(١٢٥) ادعُ -أيها الرسول- أنت ومَنِ اتبعك إلى دين ربك وطريقه المستقيم، بالطريقة الحكيمة التي أوحاها الله إليك في الكتاب والسنة، وخاطِب الناس بالأسلوب المناسب لهم، وانصح لهم نصحاً حسناً، يرغبهم في الخير، وينفرهم من الشر، وجادلهم بأحسن طرق المجادلة من الرفق واللين. فها عليك إلا البلاغ، وقد بلَّغْتَ، أما هدايتهم فعلى الله وحده، فهو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين.

(١٢٦) وإن أردتم -أيها المؤمنون- القصاص ممن اعتدوا عليكم، فلا تزيدوا عها فعلوه بكم، ولثن صبرتم لهو خير لكم في الدنيا بالنصر، وفي الآخرة بالأجر العظيم.

(۱۲۷) واصبر -أيها الرسول-على ما أصابك مِن أذى في الله حتى يأتيك الفرج، وما صبرك إلا بالله، فهو الذي يعينك عليه ويثبتك، ولا تحزن على مَن خالفك ولم يستجب لدعوتك، ولا تغتم مِن مكرهم وكيدهم؛ فإن ذلك عائد عليهم بالشر والوبال. (۱۲۸) إن الله سبحانه وتصالى بتوفيقه وعونه وتأييده ونصره مع الذين اتقوه بامتشال ما أمر واجتناب ما نهى، ومع الذين يحسنون أداء فرائضه والقيام بحقوقه ولزوم طاعته.

﴿ سورة الإسراء ﴾

(١) يمجد الله نفسه ويعظم شأنه، لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، لا إله غيره، ولا رب سواه، فه و الذي أسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم زمناً من الليل بجسده وروحه، يقظة لا مناماً، من المسجد الخرام بـ محقه إلى المسجد الأقصى بـ "بيت المقدس" الذي بارك الله حوله في الزروع والثار وغير ذلك، وجعله الله وأدلَّة وحدائيته. إن الله سبحانه وتعالى هو السميع لجميع الأصوات، البصير بكل مُبصر، فيعطى كُلاً ما يستحقه في الدنيا والآخرة.

(٢) وكم كرَّم الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالإسراء، كرَّم موسى عليه السلام بإعطائه التوراة، وجعلها بياناً للحق وإرشاداً لبني إسرائيل، متضمنة نهيهم عن اتخاذ غير الله تعالى ولياً أو معبوداً يفوضون إليه أمورهم.

(٣) يا سلالة الذين أنجيناهم وحَمَلْناهم مع نوح في السفينة لا تشركوا بالله في عبادت، وكونوا شاكرين لنعمه، مقتدين بنوح عليه السلام؛ إنه كان عبداً شكوراً لله بقلبه ولسانه وجوارحه.

يُورَفِ الإنتَرَاءُ مِنْ اللّهِ الْمُؤْرِاتِ مِنْ الْمُسْتِدِدِ الْحُرَامِ إِلَى اللّهِ الْمُؤْرِاتِ مِنْ الْمُسْتِدِدِ الْحُرَامِ إِلَى اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّ

المسجد الأقصاالله عند الله المنافق المرافية المنتأ إليّه المنتبعً النّه المنتأ إليّه المنتأ إليّه الموالة والمنافق المنتأ المنتأ إليّه الموالة والمنافق المنتبعً المنتبع المن

كَمَادَخُلُوهُ أُوِّلَ مَرَّةٍ وَلِيُ تَبِّرُواْ مَاعَلَوْاْ تَتْبِيرًا ۞

(٤) وأخبرنا بنبي إسرائيل في التوراة التي أُنزلت عليهم بأنه لابد أن يقع منهم إفساد مرتين في «بيت المقدس» وماوالاه بالظلم، وقُتْل الأنبياء، والتكبر والطغيان والعدوان.

(٥) فإذا وقع منكم الإفساد الأول سَلَّطْنا عليكم عباداً لنا ذوي شجاعة وقوة شديدة، يغلبونكم ويقتلونكم ويشردونكم، فطافوا بين دياركم مفسدين، وكان ذلك وعداً لا بدَّ مِن وقوعه؛ لوجود سببه منكم.

(٦) شم رَدَدْنا لكم - يا بني إسرائيل- الغلبة والظهور على أعدائكم الذين سُلِّطوا عليكم، وأكثرنا أرزاقكم وأو لادكم،
 وقوَّيناكم وجعلناكم أكثر عدداً من عدوكم؛ وذلك بسبب إحسانكم وخضوعكم لله.

(٧) إن أحسنتم أفعالكم وأقوالكم فقد أحسنتم لأنفسكم؛ لأن ثيواب ذلك عائد إليكم، وإن أساتم فعقاب ذلك عائد عليكم، فإذا حان موعد الإفساد الثاني سَلَّطُنا عليكم أعداءكم مرة أخرى؛ ليذلوكم ويغلبوكم، فتظهر آثار الإهانة والمذلة على وجوهكم، وليدخلوا عليكم "بيت المقدس" فيخرَّبوه، كها خرَّبوه أول مرة، وليدمروا كل ما وقع تحت أيديهم تدميراً كاملاً. عَسَىٰ رَيُّكُو أَن يَرْحَمَكُو قَانَ عُدتُّرَعُدُ نَأْوَجَعَلْنَاجَهَنَّمَ لِلْكَنِفِينَ

حَصِيرًا ١ إِنَّ هَاذَا ٱلْقُرْءَ انَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقُومُ وَيُبَيِّسُ

ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كُيرًا ١

وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدُنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِمَا

وَيَدْعُ ٱلْإِنسَنُ بِٱلشَّرَدُعَآءُهُ وِبِٱلْخَيْرِ ۗ وَكَانَ ٱلْإِنسَنُ عَمُولًا ١

وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنُّ فَمَحَوْنَآءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآءَايَةَ

ٱلنَّهَارِمُبْصِرَةً لِتُبْتَغُواْفَضَلَامِّن زَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْعَدَدَ

ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابُ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَهُ تَقْصِيلًا ١ وَكُلَّ مَنْ

إِنسَنِ أَلْزَمْنَهُ طَلَيْرَهُ وفِي عُنُقِيَّةً وَنُخْرِجُ لَهُ ويَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ كِتَابًا

يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ۞ ٱقْرَأَكِنَبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيُوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

اللهِ مَن الْهُ تَدَى فَإِنَّمَا يَهْ تَدِى لِنَفْسِيِّةً وَمَن ضَلَّ فَإِنَّ مَا يَضِلُّ

عَلَيْهَأُولَا تَزُرُ وَازِرَةٌ وِزْرَأُخْرِيٌّ وَمَاكُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ

رَسُولَا ١٥٥ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْ إِكَ قَرْيَةً أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَغُواْفِيهَا

فَقَ عَلَيْهَا ٱلْقَوُّلُ فَدَمَّرْنَهَا تَدْمِيرًا ﴿ وَكُرْ أَهْلَكُمْ اللَّهُ وَن

مِنْ بَعْدِ نُوجٌ وَكُفَىٰ يِرَبِكَ بِدُنُوبِ عِبَادِهِ عَنِي يُرْبَصِيرًا ١

(B) (C+2) (B) (C+2) (B) (C+2) (B) (C+2) (B) (C+2)

(A) عسى ربكم - يابني إسرائيل - أن يرحمكم بعد انتقاصه إن تبتم وأصلحتم، وإن عدتم إلى الإفساد والظلم عُذنا إلى عقابكم ومذلَّكم. وجعلنا جهنم لكم وللكافرين عامة سجناً لا خروج منه أبداً. وفي هذه الآية وما قبلها، تخذير لهذه الأمة من العمل بالمعاصي؛ لئلا يصيبها مثل ما أصاب بني إسرائيل، فسنن الله واحدة لا تبدَّل ولا تغيَّر.

(٩، ١٠) إن هذا القرآن الذي أنزلناه على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم يرشد الناس إلى أحسن الطرق، وهي ملة الإسلام، ويبشر المؤمنين الذين يعملون بها أمرهم الله به، وينتهون عمًا نهاهم عنه، بأن لهم ثواباً عظيمًا، وأن الذين لا يصدقون بالدار الآخرة وما فيها من الجزاء أعددنا لهم عذاباً موجعاً في النار.

(۱۱) ويدعو الإنسان أحياناً على نفسه أو ولده أو ماله بالشر، وذلك عند الغضب، مثل ما يدعو بالخير، وهذا من جهل الإنسان وعجلته، ومن رحمة الله به أنه يستجيب له في دعائه بالخير دون الشر؛ لأنه يعلم منه عدم القصد إلى إرادة ذلك، وكان الإنسان بطبعه عجولاً.

(١٢) وجعلنا الليل والنهار علامتين دالَّتين على

وحدانيتنا وقدرتنا، فمَحُونا علامة الليل -وهي القمر- وجعلنا علامة النهار -وهي الشمس- مضيئة؛ ليبصر الإنسان في ضوء النهار كيف يتصرف في شؤون معاشه، ويخلد في الليل إلى السكن والراحة، وليعلم الناس -مِن تعاقب الليل والنهار- عدد السنين وحساب الأشهر والأيام، فيرتبون عليها ما يشاؤون من مصالحهم، وكل شيء بيّناه تبييناً كافياً.

(١٣) وكل إنسان يجعل الله ما عمله مِن خير أو شر ملازماً له، فلا يحاسَب بعمل غيره، ولا يحاسَب غيره بعمله، ويخرج الله له يوم القيامة كتاباً قد شُجَّلت فيه أعماله يراه مفتوحاً.

(٤) يقال له: اقرأ كتاب أعمالك، فيقرأ، وإن لم يكن يعرف القراءة في الدنيا، تكفيك نفسك اليوم محصية عليك عملك، فتعرف ما عليها من جزاء. وهذا من أعظم العدل والإنصاف أن يقال للعبد: حاسِبٌ نفسك، كفي بها حسيباً عليك.

(١٥) من اهتدى فاتبع طريق الحق فإنها يعود ثواب ذلك عليه وحده، ومن حاد واتبع طريق الباطل فإنها يعود عقاب ذلك عليه وحده، ولا تحمل نفس مذنبة إثم نفس مذنبة أخرى. ولا يعذب الله أحداً إلا بعد إقامة الحجة عليه بإرسال الرسل وإنزال الكتب.

(١٦) وإذا أردنا إهلاك أهل قرية لظلمهم أمّرْنا مترفيهم بطاعة الله وتوحيده وتصديق رسله، وغيرهم تبع لهم، فعصّوا أمر ربهم وكذَّبوا رسله، فحقّ عليهم القول بالعذاب الذي لا مردّ له، فاستأصلناهم بالهلاك التام.

(١٧) وكثيراً أهلكنا من الأمم المكذبة رسلها مِن بعد نبي الله نوح. وكفي بربك -أيها الرسول- أنـه عالم بجميع أعمال عباده، لا تخفي عليه خافية.

(1A) من كان طلبه الدنيا العاجلة، وسعى لها وحدها، ولم يصدق بالآخرة، ولم يعمل لها، عجل الله له فيها ما يشاؤه الله ويريده مما كتبه له في اللوح المحفوظ، ثم يجعل الله له في الآخرة جهنم، يدخلها ملوماً مطروداً من رحمته عز وجل؛ وذلك بسبب إرادته الدنيا وسعيه لها دون الآخرة.

(19) ومَن قصد بعمله الصالح ثواب الدار الآخرة الباقية، وسعى ها بطاعة الله تعالى، وهو مؤمن بالله وثوابه وعظيم جزائه، فأولئك كان عملهم مقبولاً مُدَّخراً لهم عند ربهم، وسيثابون عله.

(٧٠) كل فريق من العاملين للدنيا الفانية، والعاملين للآخرة الباقية نزيده من رزقنا، فنرزق المؤمنين والكافرين في الدنيا؛ فإن الرزق مِن عطاء ربك تفضلاً منه، وما كان عطاء ربك ممنوعاً من أحد مؤمناً كان أم كافراً.

(٢١) تأمل -أيها الرسول- في كيفية تفضيل الله بعض الناس على بعض في الدنيا في الرزق والعمل، ولَلاَّحرة أكبرُ درجات للمؤمنين وأكبر تفضيلاً.

(٢٢) لا تجعل -أيها الإنسان- مع الله شريكاً له

في عبادته، فتبوء بالمذمة والخِذْلان.

(٢٤) وكُن لأمك وأبيك ذلي الأمتواضعاً رحمة بها، واطلب من ربك أن يرحمها برحمته الواسعة أحياءً وأمواتاً، كما صبرا على تربيتك طفلاً ضعيف الحول والقوة.

(٧٥) ربكم -أيها الناس- أعلم بما في ضائركم مِن خير وشر . إن تكن إرادتكم ومقاصدكم مرضاة الله وما يقربكم إليه، فإنه كان -سبحانه- للراجعين إليه في جميع الأوقات غفوراً، فمّن عَلِمَ الله أنه ليس في قلبه إلا الإنابة إليه ومحبته، فإنه يعفو عنه، ويغفر له ما يعرض من صغائر الذنوب؛ مما هو من مقتضى الطبائع البشرية.

 (٢٦) وأحسِن إلى كل مَن له صلة قرابة بك، وأعطه حقه من الإحسان والبر، وأعط المسكين الذي لا يَمْلك ما يكفيه ويسدُّ حاجته، والمسافر المنقطع عن أهله وماله، ولا تنفق مالك في غير طاعة الله، أو على وجه الإسراف والتبذير.

(٢٧) إن المسرفين والمنفقين أمواغم في معاصي الله هم أشباه الشياطين في الشر والفساد والمعصية، وكانَ الشيطان كثيرَ الكفران شديدًا الجحود لنعمة ربه.

(٢٨) وإن أعرضت عن إعطاء هؤلاء الذين أمرت بإعطائهم؛ لعدم وجود ما تعطيهم منه طلباً لرزق تنظره من عندربك، فقل لهم قولاً ليّناً لطيفاً، كالدعاء لهم بالغني وسعة الرزق، وعِدْهم بأن الله إذا أيسر من فضله رزقاً أنك تعطيهم منه. (٢٩) ولا تمسك يمدك عن الإنفاق في سبيل الخير، مضيَّقاً على نفسك وأهلك والمحتاجين، ولا تسرف في الإنفاق، فتعطي فوق طاقتك، فتقعد ملوماً بلومك الناس ويذمونك، نادماً على تبذيرك وضياع مالك.

(٣٠) إن ربك يوسع الرزق على بعض الناس، ويضيَّق على بعض الناس، ويضيَّق علمه وحكمته سبحانه وتعالى. إنه هو المطَّلِع على خفايا عباده، لا يغيب عن علمه شيء من أحوالهم. (٣١) وإذا علمتم أن الرزق بيد الله سبحانه فلا تقتلوا - أيها الناس - أو لادكم خوفاً من الفقر؛ فإنه - سبحانه - هو الرزاق لعباده، يرزق الأبناء كما يرزق الآباء، إنَّ قَتَل الأو لاد ذنب عظيم. (٣٢) ولا تقربوا الزني ودواعيه؛ كي لا تقعوافيه، إنه كان فعلاً بالغ القبح، وبئس الطريق طريقه. (٣٣)

وَإِمَّا اَعْرِضَنَ عَنْهُمُ الْبِيْغَاةَ رَحْمَةِ مِّن ذَيِكَ نَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ فَلَا اللهِ مَعْلُولَةً إِلَى عُنُهِكَ وَلاَنَهُمُ فَلَا اللهِ مَعْلُولَةً إِلَى عُنُهِكَ وَلاَنَهُمُ فَلَا اللهِ مَعْلُولَةً إِلَى عُنُهِكَ وَلاَنَهُمُ طَالَا لِوَلَقَ اللهِ مَعْلَقَ وَيَقَدِزُ إِنَّهُ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿إِنَ وَيَعْلِمُ الْإِلْوَقَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

بالحق الشرعي كالقصاص أو رجم الزاني المحصن أو قتل المرتد. ومَن قُتِل بغير حق شرعي فقد جعلنا لولي أمره مِن وارث أو حاكم حجة في طلب قَتْل قاتله أو الدية، ولا يصح لولي أمر المقتول أن يجاوز حدَّ الله في القصاص كأن يقتل بالواحد اثنين أو جماعة، أو يُمَثِّل بالقاتل، إن الله معين وليَّ المقتول على القاتل حتى يتمكن مِن قَتْله قصاصاً.

(٣٤) ولا تتصرَّ فوا في أموال الأطفال الذين مات آباؤهم وهم دون سنَّ البلوغ، وصاروا في كفائتكم، إلا بالطريقة التي هي أحسن لهم، وهي التثمير والتنمية، حتى يبلغ الطفل البتيم سنَّ البلوغ، وحسن التصرف في المال، وأتموا الوفاء بكل عهد التزمتم به. إن العهد يسأل الله عنه صاحبه يوم القيامة، فيثيبه إذا أتمه ووفَّاه، ويعاقبه إذا خان فيه.

(٣٥) وأتموا الكيل، ولا تنقصوه إذا كِلْتم لغيركم، وزِنوا بالميزان السوي، إن العدل في الكيل والوزن خير لكم في الدنيا، وأحسن عاقبة عند الله في الآخرة.

(٣٦) ولا تتبع -أيها الإنسان- ما لا تعلم، بل تأكَّد وتثبَّت. إن الإنسان مسؤول عما استعمَل فيه سمعه وبصره وفؤاده، فإذا استعمَلها في الخير نال الثواب، وإذا استعملها في الشر نال العقاب.

(٣٧) ولا تمش في الأرض مختالاً متكبراً؛ فإنك لـن تَخْرِق الأرض بمشيك عليها بهـذه الصفة، ولن تبلـغ الجبال طولاً بخيلائك وفخرك وكبرك.

(٣٨) جميع ما تقدَّم ذِكْرُه من أوامر ونواهٍ، يكره الله سيِّنَه، ولا يرضاه لعباده.

ذلك ومتَا أَوْخَنَ إِلَيْكَ رَبُّكُ مِنَ أَلِمُكُمّةٌ وَلَا تَجْعَلُ مَعَ اللّهِ إِلَهُمَا مَا مَحُورًا ﴿ أَفَاضَ فَلَا مُرْرَبُكُمُ عَالَمَةِ وَمَعَمَّوْمَ الْمَدَعُورًا ﴿ أَفَاضَ فَلَا مُرْرَبُكُمُ عَالَيْكُمُ الْمَنْ وَاتّخَذَ مِنَ الْمَلْتَهِكَة إِنَنَا إِلَّهُ الْمُؤْوَنَ وَلَا عَظِيمًا ﴾ وَلَقَدْ صَرَقْتَ فِي هَذَا الْفُرْقَ إِن لِيدَذَّكُولُ وَمَا يَرِيدُ هُمْ إِلَّا نُعُورًا ﴾ فَلَا لَا نَعُولًا ﴾ فَلَا لَا مُعْرَفُونَ اللّهُ وَالْمَا يَعْمُولُ وَالْمَا يَعْمُولُ وَاللّهُ مُورًا الْمُعْرَفِينَ اللّهُ مُورًا ﴾ فَلَا لَا يَعْمُولُ اللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ الْمُعْلِقُونَ خَلْقًا الْمُؤْلِقُولُ النّلْولُ وَلَا اللّهُ وَلْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ و

THE HONE WAS IN CHEN CHES ON CH

(٣٩) ذلك الذي بيناً ه ووضَّحناه مِن هذه الأحكام الجليلة، من الأمر بمحاسن الأعمال، والنهي عن أراذل الأخلاق مما أوحيناه إليك أيها النبي. ولا تجعل -أيها الإنسان- مع الله تعالى شريكاً له في عبادته، فتقُذف في نارجهنم تلومك نفسك والناس، وتكون مطروداً مبعداً من كل خير.

(٤٠) أفخصًكم ربكم -أيها المشركون-بإعطائكم البنين، واتخذ لنفسه الملائكة بنات؟ إن قولكم هذا بالغ القبح والبشاعة، لا يليق بالله سبحانه وتعالى.

بيد بيد المسترسي (81) ولقد وضَّحْنا ونوَّعْنا في هذا القرآن الأحكام والأمشال والمواعظ؛ ليتعظ الناس ويتدبروا ما ينفعهم فيأخذوه، وما يضرهم فيدَعوه، وما يزيد البيان والتوضيح الظالمين إلا تباعداً عن الحق، وغفلة عن النظر والاعتبار. (٤٢) قبل - أيها الرسول- للمشركين: لو أن مع الله آفة أخرى، إذاً لطبَتَ تبلك الآفة

طريقاً إلى مغالبة الله ذي العرش العظيم. (٤٣) تنزَّه الله وتقدَّس عَــَّا يقولـه المشركـون وتعالى علواً كبيراً.

(٤٤) تُسَبِّع له -سبحانه- السموات السبع

والأرضون، ومَن فيهن مِن جميع المخلوقات، وكل شيء في هذا الوجود ينزه الله تعالى تنزيهاً مقروناً بالثناء والحمد له سبحانه، ولكن لا تدركون -أيها الناس- ذلك. إنه سبحانه كان حليهاً بعباده لا يعاجل مِن عصاه بالعقوبة، غفوراً لهم.

(٤٥) وإذا قرأت القرآن فسمعه هؤلاء المشركون، جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً ساتراً يحجب عقولهم عن فَهُم القرآن؛ عقاباً لهم على كفرهم وإنكارهم.

(٤٦) وَجعلنا على قلوب المشركين أغطية؛ لئلا يفهموا القرآن، وجعلنا في آذانهم صميًا؛ لئلا يسمعوه، وإذا ذَكُرْتَ ربك في القرآن داعياً لتوحيده ناهياً عن الشرك به رجعوا على أعقابهم نافرين مِن قولك؛ استكباراً واستعظاماً من أن يوحِّدوا الله تعالى في عبادته.

(٤٧) نحن أعلم بالذي يستمع به رؤساء قريش، إذ يستمعون إليك ومقاصدهم سيئة، فليس استماعهم لأجل الاسترشاد وقبول الحق، ونعلم تَناجيهم حين يقولون: ما تتبعون إلا رجلاً أصابه السحر فاختلط عقله.

(٤٨) تفكر -أيها الرسول- متعجباً من قولهم: إن محمداً ساحر شاعر مجنون!! فجاروا وانحر فوا، ولم يهتدوا إلى طريق الحق والصواب.

(٩٤) وقال المشركون منكرين أن يُخلِّقوا خَلْقاً جديداً بعد أن تبلي عظامهم، وتصير فُتاتاً: إِنَّنا لمبعوثون يوم القيامة بعثاً جديداً؟

(٥١،٥٠) قبل لهم -أيها الرسول- على جهة التعجيز: كونوا حجارة أو حديداً في الشدة والقوة، إن فَدَرْتم على ذلك.

أو كونوا خلقاً يَعْظُم ويُسْتَبْعَد في عقولكم قبوله، فسيقولون -منكرين-: مَن يردُّنا إلى الحياة بعد الموت؟ قل طم: يعيدكم ويرجعكم الله الذي أنشأكم من العدم أول مرة، وعند سماعهم هذا الرد فسيَهُزُّون رؤوسهم ساخرين متعجبين ويقولون -مستبعدين-: متى يقع هذا البعث؟ قل: وما يدريكم أن هذا البعث الذي تنكرونه وتستبعدونه ربها كان قريب الوقوع؟

(٥٢) يوم يناديكم خالقكم للخروج من قبوركم، فتستجيبون لأمر الله، وتنقادون له، وله الحدد على كل حال، وتظنون الحول يوم القيامة - أنكم ما أقمتم في الدنيا إلا زمناً قليلاً؟ لطول لبثكم في الآخرة.

(٥٣) وقبل لعبادي المؤمنين يقولوا في تخاطبهم وتحاورهم الكلام الحسن الطيب؛ فإنهم إن لم يفعلوا ذلك ألقى الشيطان بينهم العداوة والفساد والخصام. إن الشيطان كان للإنسان عدواً ظاهر العداوة.

قَالُ كُونُ أُوجِكَارًةً أَوْحَدِيدًا اللهِ أَوْخَلُقًا فِمَا يَكِبُرُ فِ
 صُدُورِكُمُ مُسَيَعُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ اللّذِى فَطَرَكُمُ أَوَّلَ مَرَّوً
 صَدُورِكُمُ مُسَيَعُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ اللّذِى فَطَرَكُمُ أَوَّلَ مَرَّوً
 سَكِينُ فِصُونَ إِلَيْكَ رُءُ وَسَهُمْ وَيَغُولُونَ مَخَاهُونَ فَكُونَ وَيَبِكُونَ وَيَكُولُونَ مَخَاهُونَ فُلُوا اللّهِ عَدِيهِ وَيَحْدُوهِ وَتَطُنُونَ
 إِنَّ لِللّهَ عَلَيْكُ (اللّهَ يَعْلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

(٥٤) ربكم أعلم بكم -أيها الناس- إن يشأ يرحمكم فيوفقكم للإيهان، أو إن يشأ يمتكم على الكفر فيعذبكم، وما أرسلناك -أيها الرسول- عليهم وكيلاً، تدبَّر أمرهم وتجازيهم على أفعالهم، وإنها مهمتك تبليغ ما أُرْسلتَ به، وبيان الصراط المستقمر.

(٥٥) وربك -أيها الرسول- أعلم بـمَن في السموات والأرض. ولقد فَضَّلْنا بعض النبيين على بعض بالفضائل وكثرة الأتباع وإنزال الكتب، وأعطينا داود عليه السَّلام الزبور.

(٥٦) قل -أيها الرسول- لمشركي قومك: إن هذه المعبودات التي تنادونها لكشف الضرِّ عنكم لا تملك ذلك، ولا تقدر على تحويله عنكم إلى غيركم، ولا تقدر على تحويله من حال إلى حال، فالقادر على ذلك هو الله وحده.

وهذه الآية عامة في كل ما يُدْعى من دون الله، ميتاً كان أو غائباً، من الأنبياء والصالحين وغيرهم، بلفظ الاستغاثة أو الدعاء أو غيرهما، فلا معبود بحق إلا الله.

(٥٧) أولئك الذين يدعوهم المشركون من الأنبياء والصالحين والملائكة مع الله، يتنافسون في القرب من ربهم بها يقدرون عليه من الأعهال الصالحة، ويأثملون رحمته ويخافون عذابه، إن عذاب ربك هو ما ينبغي أن يحذره العباد، ويخافوا منه. (٥٨) ويتوعَّد الله الكفار بأنه ما مِن قرية كافرة مكذبة للرسل إلا وسيُنزل بها عقابه بالهلاك في الدنيا قبل يوم القيامة، أو بالعذاب الشديد لأهلها، كتاب كتبه الله وقضاء أبرمه لابد مِن وقوعه، وهو مسطور في اللوح المحفوظ.

وَمَامَنَعَنَآ أَن نُرْسِلَ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَاٱلْأَوَّلُونَّ وَءَاتَنْنَاثُمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَّمُوالْهِمَا وَمَانْرِسِلُ بِٱلْآيَتِ إِلَّا تَخُويفَا ﴿ وَإِذْ قُلْنَالُكَ إِنَّ رَبُّكَ أَحَاطُ بِٱلنَّاسِ وَمَاجَعَلْنَا ٱلرُّءْ يَاٱلَّتِيَّ أَرَيْنَاكَ إِلَّافِتْنَةَ لِلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِٱلْقُرْءَانَّ وَخُوَفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّاطُهْ يَكَنَا كَبِيرًا ١ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَتَكِ عَ أَسْجُدُواْ لِلْاَدَمَ فَسَجَدُوۤاْ إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينَا ۞قَالَ أَرَءَ يُتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِي كَزِّمْتَ عَلَيَّ لَينْ أُخَّرْتَن إِلَى تَوْمِ ٱلْفَيْحَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ وَإِلَّا قَلِيلًا ﴿ قَالَ أَذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّا جَهَنَّ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿ وَأَسْتَفْرَزُ مَن أَسْتَطَعْتَ منْهُ وبصَوْتِكَ وَأَجْلَتْ عَلَيْهِ وبَخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ في ٱلْأَمْوَلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمُّ وَمَايِعِـدُهُمُ ٱلشَّيْطَنُ إِلَّا غُرُورًا ١٥ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ مُرسُلُطَانٌ وَكَ فَي بِرَيْكَ وَكِيلًا ﴿ زَبُّكُمُ الَّذِي يُرْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِي ٱلْبَحْرِ لِيَبْتَعُواْ مِن فَضَياهُ وَإِنَّهُ وَكَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ١

(٥٩) وما منعنا من إنزال المعجزات التي سأفا المشركون إلا تكذيب من سبقهم من الأمم، فقد أجابهم الله إلى ما طلبوا فكذّبوا وهلكوا. وأعطينا ثمود -وهم قوم صالح-معجزة واضحة وهي الناقة، فكفروا بها فأهلكناهم. وما إرسالنا الرسل بالآيات والعبر والمعجزات التي جعلناها على أيديهم إلا تخويف للعباد؛ ليعتروا ويتذكروا.

(٦٠) واذكر -أيها الرسول- حين قلنا لك: إن ربك أحاط بالناس علماً وقدرة. وما جعلنا الروساك ها عياناً ليلة الإسراء والمعراج من عجائب المخلوقات إلا اختباراً للناس؛ ليتميز كافرهم من مؤمنهم، وما جعلنا شجرة الزقوم الملعونة التي ذكرت في القرآن إلا ابتلاء للناس. ونخوف المشركين بأنواع العذاب والآيات، ولا يزيدهم التخويف إلا تمادياً في الكفر والضلال.

(11) واذكر قولنا للملائكة: اسجدوا لآدم تحية وتكريهاً، فسجدوا جميعاً إلا إبليس، استكبر وامتنع عن السجود قائلاً على سبيل الإنكار والاستكبار: أأسجد لهذا الضعيف، المخلوق من الطين؟

(٦٣) وقال إبليس جراءة على الله وكفراً به: أرأيت هذا المخلوق الذي ميزته عليَّ؟ لئن أبقيتني حياً إلى يوم القيامة لأستولينَّ على ذريته بالإغواء والإفساد، إلا المخلصين منهم في الإيهان، وهم قليل.

(٦٣) قال الله تعالى مهدداً إبليس وأتباعه: اذهب فمن تبعك من ذرية آدم فأطاعك، فإن عقابك وعقابهم وافر في نار جهنم. (٦٤) واستَخْفِف كل مَن تستطيع استخفافه منهم بدعوتك إياه إلى معصيتي، واجمع عليهم كل ما تقدر عليه مِن جنودك من كل راكب وراجل، واجعل لنفسك شِرْكة في أموالهم بأن يكسبوها من الحرام، وشِرْكة في الأولاد بتزيين الزنى والمعاصي، وخالفة أوامر الله حتى يكثر الفجور والفساد، وعِد أتباعك مِن ذرية آدم الوعود الكاذبة، فكل وعود الشيطان باطلة وغرور. (10) إن عبادى المؤمنين المخلصين الذين أطاعوني ليس لك قدرة على إغوائهم، وكفي بربك -أيها النبي - عاصماً وحافظاً

(٥٥) إن عبادي المؤمنين المخلصين الذين اطاعوني ليس لك قدرة على إغوائهم، وكفي بربك -ايها النبي- عاصها وحافظ للمؤمنين مِن كيد الشيطان وغروره.

(٦٦) ربكم -أيها الناس- هو الدي يُسَيِّر لكم السفن في البحر؛ لتطلبوا رزق الله في أسفار كم وتجار اتكم. إن الله سبحانه كان رحياً بعباده. وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلطُّرُ فِي ٱلْمَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاأَهُ فَلَمَّا

نَعَيْدُ إِلَى ٱلْبَرَأَعْرَضَتُمُّ وَكَانَ ٱلْانسَدُ كَفُورًا ١ أَغْرَضَتُمْ وَكَانَ ٱلْانسَدُ كَفُورًا ١ أَغْرَضَتُمْ

أَن يَغْسِفَ بِكُرْ جَانِبَ ٱلْبَرِ أَوْيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ

لَاتِّحَدُواْلَكُو وَكِيلًا ﴿ أَمْ أَمْ أَمِنتُ مْ أَن يُعِيدَكُوْ فِيهِ تَارَةً

أُخْرَيٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفَا مِنَ ٱلرّبِحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَاكَفَرْ ثُمِّر

ثُمَّ لَاتَحِدُواْ لَكُمُّ عَلَيْنَا بِهِ عَتَبِيعًا ﴿ وَلَقَدُ كَرَّمْنَا بَنِيَ

ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرَ وَٱلْبَحْ وَرَزَقْنَاهُم مِن ٱلطَّيِّبَتِ

وَفَضَّ لَنَهُمْ عَلَىٰ كَثِيرِ مِتَنَّ خَلَقْنَاتَقَضِيلًا ﴿ وَمُرَنَدُعُواْ

كُلَّ أَنَاسِ بِإِمَلِمِهِمُّ فَعَنْ أُوتِي كِتَبَهُ وبِيَمِينِهِ عَفَأُوْلَتِكَ

مَقْرَءُونَ كِتَنَبَهُ مُولَلا يُظْلَمُونَ فَتِسلًا ﴿ وَمَن كَانَ

في هَاذِهِ عَأَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَدُّ سَبِيلًا ﴿ وَإِن

كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَن ٱلَّذِيّ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيّ

عَلَىٰ نَاغَيْرُهُ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خِلِيلًا ﴿ وَلُولَا أَن تَبَتَنكَ

لَقَدْكِدتَّ تَرَكَّنُ إِلَيْهِ مِشْيَعًا قَلِيلًا ﴿ إِذَا لَأَذَقُنَكَ ضِعْفَ

ٱلْحَيَوةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُرَّلَا تَجَدُلَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ١

(٦٧) وإذا أصابتكم شدة في البحر حتى أشرفتم على الغرق والهلاك، غاب عن عقولكم الذين تعبدونهم من الآلهة، وتذكّر تم الله القدير وحده؛ ليغيثكم وينقذكم، فأخلصتم له في طلب العون والإغاثة، فأغاثكم ونجًّاكم، فلمَّا نجاكم إلى البر أعرضتم عن الإيهان والإخلاص والعمل الصالح، وهذا من جهل الإنسان وكفره. وكان الإنسان جحوداً لنعم الله عزَّ وجل.

(٦٨) أغفَلتم -أيا الناس- عن عذاب الله، فأمنتم أن تنهار بكم الأرض خسفاً، أو يُمْطركم الله بحجارة من الساء فتقتلكم، ثم لا تجدوا أحداً محفظكم من عذابه؟

(٦٩) أم أمنتم -أيها الناس- ربكم، وقد كفرتم به أن يعيدكم في البحر مرة أخرى، فيرسل عليكم ريحاً شديدة، تكسر كل ما أتت عليه، فيغرقكم بسبب كفركم، ثم لا تجدوا لكم علينا أي تبعة ومطالبة؛ فإن الله لم يظلمكم مثقال ذرة؟

(٧٠) ولقد كرَّمنا ذرية آدم بالعقل وإرسال الرسل، وسَخَّرنا لهم جميع ما في الكون، وسَخَّرنا لهم الدواب في البر والسفن في البحر لحملهم، ورزقناهم من طيبات المطاعم والمشارب، وفضَّلناهم على كثير من المخلوقات تفضيلاً عظياً.

ر ٧١) اذكر -أيها الرسول- يوم البعث مبشراً ونخوفاً، حين يدعو الله عز وجل كل جماعة من الناس مع إمامهم الذي كانوا يقتدون به في الدنيا، فمن كان منهم صالحاً، وأُعطي كتاب أعاله بيمينه، فهؤ لاء يقرؤون كتاب حسناتهم فرحين مستبشرين، ولا يُنقّصون من ثواب أعالهم الصالحة شيئاً، وإن كان مقدارً الخيط الذي يكون في شَقِّ النَّواة.

(٧٢) ومن كان في هذه الدنيا أعمى القلب عن دلائل قدرة الله فلم يؤمن بها جاء به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فهو في يوم القيامة أشدُّ عمى عن سلوك طريق الجنة، وأضل طريقاً عن الهداية والرشاد.

(٧٣) ولقد قارب المشركون أن يصرفوك -أيها الرسول- عن القرآن الذي أنزله الله إليك؛ لتختلق علينا غير ما أوحينا إليك، ولو فعلت ما أرادوه لاتخذوك حبيباً خالصاً.

(٧٤) ولولا أن ثبَّتناك على الحق، وعصمناك عن موافقتهم، لَقاربُتَ أن تميل إليهم شيئاً من الميل فيها اقترحوه عليك؛ لقوة خداعهم وشدة احتيالهم، ولرغبتك في هدايتهم.

(٧٥) ولو رَكَنت -أيها الرسول- إلى هؤلاء المشركين ركوناً قليلاً فيها سألوك، إذاً لأذقناك مِثْلَي عذاب الحياة في الدنيا ومثُلَي عذاب المات في الأخرة؛ وذلك لتهام نعمة الله عليك وكهال معرفتك بربًك، ثم لا تجد أحداً ينصرك ويدفع عنك عذابنا. وَانَ كَادُواْلَيَسَمُونَ خِلَفَكَ إِلَّا قِلِيلَا الْأَرْضِ إِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا الْأَوْلَ الْمَالَكُ الْمَالُكُ الْمَالُكُ الْمَالُكُ الْمَالُكُ الْمَالُكُ الْمَالُكُ الْمَالُكُ الْمَالُكُ الْمَالُكُ اللَّهُ الْمَالُكُ اللَّهُ اللَّهُ

(٧٦) ولقد قارب الكفار أن يخرجوك من «مكة» بإزعاجهم إيَّاك، ولو أخرجوك منها لم يمكشوا فيها بعدك إلا زمناً قليلاً، حتى تحلَّ بهم العقوبة العاجلة.

(٧٧) تلك سنة الله تعالى في إهلاك الأمة التي تُخرج رسولها مِن بينها، ولن تجد -أيها الرسول-لسنتنا تغييراً، فلا خلف في وعدنا.

(٧٨) أقم الصلاة تامة مِن وقت زوال الشمس عند الظهيرة إلى وقت ظلمة الليل، ويدخل في هـذا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وأقم صلاة الفجر، وأَطِلُ القراءة فيها؛ إن صلاة الفجر تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار.

(٧٩) وقم -أيها النبي - مِن نومك بعض الليل، فاقرأ القرآن في صلاة الليل؛ لتكون صلاة الليل زيادة لك في علو القدر ورفع الدرجات، عسمى أن يبعثك الله شافعاً للناس يوم القيامة؛ ليرحمهم الله مما يكونون فيه، وتقوم مقاماً يحمدك فيه الأولون والآخرون.

(٨٠) وقل: ربُّ أدخلني فيها هو خير لي مدخل صدق، وأخرجني مما هو شر لي مخرج صدق،

واجعل لي مِن لدنك حجة ثابتة، تنصرني بها على جميع مَن خالفني.

NOTET A SET IN SET IN SET IN

(٨١) وقبل -أيها الرسبول- للمشركين: جاء الإسبلام وذهب البشرك، إن الباطل لا بقاء له ولا ثبات، والحق هو الثابت الباقي الذي لا يزول.

(٨٢) وننزل من آيات القرآن العظيم ما يشفي القلوب مِنَ الأمراض، كالشك والنفاق والجهالة، وما يشفي الأبدان برُقْيَتها به، وما يكون سبباً للفوز برحمة الله بها فيه من الإيهان، ولا يزيد هذا القرآن الكفار عند سهاعه إلا كفراً وضلالاً؟ لتكذيبهم به وعدم إيهانهم.

(٨٣) وإذا أنعمنا على الإنسان من حيث هو بهال وعافية ونحوهما، تولَّى وتباعد عن طاعة ربه، وإذا أصابته شدة مِن فقر أو مرض كان قنوطاً؛ لأنه لا يثق بفضل الله تعالى، إلا من عصم الله في حالتي سرَّائه وضرَّ ائه.

(٨٤) قبل -أيها الرسبول- للناس: كل واحد منكم يعمل على ما يليق بـه من الأحوال، فربكم أعلم بمن هو أهدى طريقاً إلى الحق.

(٨٥) ويسألك الكفار عن حقيقة الروح تعنتاً، فأجبهم بأن حقيقة الروح وأحوالها من الأمور التي استأثر الله بعلمها، وما أُعطيتم أنتم وجميع الناس من العلم إلا شيئاً قليلاً.

(٨٦) ولئن شئنا مُحُوَّ القرآن من قابك لَقدَرْنا على ذلك، ثم لا تجد لنفسك ناصراً يمنعنا من فعل ذلك، أو يرد عليك القرآن.

(٨٧) لكنَّ الله رحمك، فأثبت ذلك في قلبك، إن فضله كان عليك عظيهاً؛ فقد أعطاك هذا القرآن العظيم، والمقام المحمود، وغير ذلك مما لم يؤته أحداً من العالمين.

(٨٨) قبل: لو اتفقت الإنس والجن على محاولة الإتيان بمثل هذا القرآن المعجز لا يستطيعون الإتيان بمثل بلاغته ومعانيه وأحكامه، ولو تعاونوا وتظاهروا على ذلك.

(٩٩) ولقد بيَّنًا وتَوَّعنا للناس في هذا القرآن من كل مشل ينبغي الاعتبار به؛ احتجاجاً بذلك عليهم؛ ليتبعوه ويعملوا به، فأبي أكثر الناس إلا جحوداً للحق وإنكاراً لحجج الله وأدلته.

(٩٠) ولما أعجز القرآن المشركين وغلبهم أخذوا يطلبون معجزات وَفْق أهوائهم فقالوا: لن نصدقك - يا محمد- ونعمل بي تقول حتى تفجر لنا من أرض امكة عيناً جارية.

(٩١) أو تكون لك حديقة فيها أنواع النخيل والأعناب، وتجعل الأنهار تجري في وسطها بغزارة.

. (97) أو تسقط السماء علينا قطعاً كما زَعَمْتَ، أو تـأتي لنا بـالله وملائكتـه، فنشـاهدهم مقابلة

إلَّا رَحْمَةً مِّن رَيْكَ إِنْ فَضَلَهُ وَكَانَ عَلَيْكَ كَيْرَا هُوْلُ الْمِرْدَمَةً مِّن رَيْكَ إِنْ فَضَلَهُ وَكَانَ عَلَيْكَ كَيْرَا هُوْلُ هِنْلُ هَذَا الْقُرُوانِ لَا يَا أَوُن بِمِثْلُهِ وَلَوْكَان بَعْضُهُ مُ الْبَعْضِ طَهِيرًا هِ لَكِيا أَوُن بِمِثْلِهِ وَلَوْكَان بَعْضُهُ مُ الْبَعْضِ طَهِيرًا هِ وَلَوْكَان بَعْضُهُ مُ الْبَعْضِ طَهِيرًا هِ وَلَوْكَان بَعْضُهُ مُ الْبَعْضِ طَهِيرًا هُو النَّاسِ إِلَّا كُونُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْنِ اللَّهُ عَلَى الْنَاسِ إِلَّا حَعْفُر اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْنِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ الللِّهُ اللْمُعْلِي اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الل

شَهِيدًا ابْتِينَ وَبَيْنَكُو ۚ إِنَّهُ وكَانَ بِعِبَ ادِهِ عَنِيدًا ابْصِيرًا ١

(٩٣) أو يكون لك بيت من ذهب، أو تصعد في درج إلى السماء، ولن نصدَّقك في صعودك حتى تعود، ومعك كتاب من الله منشور نقراً فيه أنك رسول الله حقاً. قل -أيها الرسول- متعجباً مِن تعنُّت هؤلاء الكفار: سبحان ربي!! هل أنا إلا عبد من عباده مبلِّغ رسالته؟ فكيف أقدر على فعل ما تطلبون؟

(٩٤) وما منع الكفارَ من الإيهان بالله ورسوله وطاعتها، حين جاءهم البيان الكافي من عند الله، إلا قولهم جهلاً وإنكاراً: أبعث الله رسو لاً من جنس البشر؟

(٩٥) قبل -أيها الرسول- ردًاً على المشركين إنكارهم أن يكون الرسول من البشر: لو كان في الأرض ملائكة يمشون عليها مطمئنين، لأرسلنا إليهم رسولاً من جنسهم، ولكنَّ أهل الأرض بشر، فالرسول إليهم ينبغي أن يكون مِن جنسهم؛ ليمكنهم مخاطبته وقَهْم كلامه.

(٩٦) قَـلَ لهم: كفي بالله شهيداً بيني وبينكم على صِدْقي وحقيقة نبوَّتي. إنه سبحانه خبير بأحوال عباده، بصير بأعمالهم، وسيجازيهم عليها. وَمَن يَهْ دِاللّهُ فَهُوَ اللّهُ مَتَّدُّوْمَن يُضْلِلْ فَالَ يَحَدَلَهُ مُ أُولِبَاءً

مِن دُونِيَّ وَكَشُرُ مُوْرَوَمَ الْفِينَمةِ عَلَى وُجُوهِ هِمْ عُمْيَا وَهُكُمّا

وَصُمَّمًا مَّا أَعَلَى هُمْ مَهَ مَرَّكُم الْفِينَمةِ عَلَى وُجُوهِ هِمْ عُمْيَا وَهُكُمّا

وَصُمَّمًا أَعَالُونَهُ مَ الْهُمْ مُكَفّرُ والْبِعالِيْنَا وَقَالُواْ أَوْدَاكُنَّا عِظْمَا

وَرُونَا الْمَا أَوْنَا أَعْمَلُ الْمَسْعُونِ وَالْمَرْضَ قَادِرُ عَلَى الْمَالِيَ مَا اللّهُ وَلَا أَنَّ اللّهُ وَوَقَالُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُولِقَ اللّهُ وَلَا أَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ وَمُولَا اللّهُ وَوَعَوْلُ اللّهُ اللّهُ وَمُولَا اللّهُ وَمُولَا اللّهُ وَمُولَا اللّهُ وَمُولَا اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ اللّهُ وَمُولًا اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ وَلَا اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ وَمُعَلّمُ اللّهُ اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ وَمُعَلّمُ اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ اللّهُ وَمُعَلّم اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ الْمِنَا عُلَا اللّهُ وَمُعْلَمُ اللّهُ اللّهُ وَمُعْلَمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللللللللّهُ اللللللّ

NO SERVICIO DE LA CONTRACTOR DE LA CONTR

(٩٧) ومن يهده الله فهو المهتدي إلى الحق، ومن يضلله فيخذلُه ويَكِلُه إلى نفسه فلا هادي له من دون الله، وهو لاء الضَّلَّال يبعثهم الله يوم القيامة، ويحشرهم على وجوههم، وهم لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون، مصيرهم إلى نار جهنم الملتهبة، كلم سكن لهيبها، وخدت نارها، زدناهم ناراً ملتهبة متاججة.

(٩٨) هذا الذي وُصِف من العذاب عقاب للمشركين؛ بسبب كفرهم بآيات الله وحججه، وتكذيبهم رسله الذين دَعَوْهم إلى عبادته، وقولهم الى عبادته، وقولهم استنكاراً -إذا أُمروا بالتصديق بالبعث-: أإذا متنا وصِرُنا عظاماً بالية وأجزاءً متفتتة نُبعث بعد ذلك خَلفاً جديداً؟

(٩٩) أغفّل هؤلاء المشركون، فلم يتبصروا ويعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض وما فيهن من المخلوقات على غير مثال سابق، قادر على أن يخلق أمثالهم بعد فنائهم؟ وقد جعل الله لهؤلاء المشركين وقتاً محدداً لموتهم وعذابهم، لاشك أنه آتيهم، ومع وضوح الحق ودلائله أبى الكافرون إلا جحوداً لدين الله عزَّ وجلً. (١٠٠) قل -أيها الرسول- لحؤلاء المشركين: لو

كنتم تملكون خزائن رحمة ربي التي لا تنفَدُ ولا تبيد إذاً لبخلتم بها، فلم تعطوا منها غيركم خوفاً مِن نفادها فتصبحوا فقراء. ومن شأن الإنسان أنه بخيل بها في يده إلا مَن عصم الله بالإيهان.

(١٠١) ولقد آتينا موسى تسع معجزات واضحات شاهدات على صِدْق نبوته وهي: العصا واليد والسنون ونقص الثمرات والطوفان والجراد والثمل والضفادع والدم، فاسأل -أيها الرسول- اليهود سؤال تقرير حين جاء موسى أسلافهم بمعجزاته الواضحات، فقال فرعون لموسى: إني لأظنك -يا موسى- ساحراً، مخدوعاً مغلوباً على عقلك بها تأتيه من غرائب الأفعال.

(١٠٢) فردَّ عليه موسى: لقد تيقَّنتَ -يا فرعون- أنه ما أنزل تلك المعجزات التسع الشاهدة على صدق نبوتي إلا رب السموات والأرض؛ لتكون دلالات يَستدِل بها أولو البصائر على وحدائية الله تعالى في ربوبيته وألوهيته، وإني لعلى يقين أنك -يا فرعون- هالك ملعون مغلوب.

(١٠٣) فأراد فرعون أن يزعج موسى ويخرجه مع بني إسرائيل مِن أرض امصرا، فأغرقناه ومَن معه مِن جندٍ في البحر عقاباً لهم.

(١٠٤) وقلنا من بعد هلاك فرعون وجنده لبني إسرائيل: اسكنوا أرض «الشام»، فإذا جاء يوم القيامة جئنا بكم جميعاً مِن قبوركم إلى موقف الحساب. وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَهُ وَ بِالْحَقِّ مَرْلُّ وَمَا أَرْسَلْنَكَ إِلَّا مُبَيَّمُ اوَنَذِيرًا ٥

وَقُرْءَ انَا فَرَقْنَهُ لِتَقْرَأُهُ, عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَى مُكْبِ وَنَزَّلْنَهُ تَنزيلًا ٥

قُلْ اَمِنُواْ بِهِ عَأُولِا تُؤْمِنُواْ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْمِلْمُونَ قَبْلِهِ عِإِذَا يُتّلَى

عَلَيْهِ مْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبَّنَا إِن كَانَ

(۱۰۵) وبالحق أنزلناهذاالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لأمُّرِ العباد ونهيهم وثوابهم وعقابهم، وبالصدق والعدل والحفظ من التغيير والتبديل نزل. وما أرسلناك أيها الرسول- إلا مبشراً بالجنة لمن أطاع، ومخوفاً بالنار لمن عصى وكفر.

(١٠٦) وأنزلنا إليك -أيها الرسول- قرآناً بينًاه وأحكمناه وفَصَّلناه فارقاً بين الهدى والضلال والحق والباطل؛ لتقرأه على الناس في تؤدة وتمهَّل، ونَزَّلناه مفرَّقاً، شيئاً بعد شيء، على حسب الحوادث ومقتضيات الأحوال.

(۱۰۷) قبل - أيها الرسول- لهؤلاء المكذبين: آمِنوا بالقرآن أو لا تؤمنوا؛ فإن إيانكم لا يزيده كهالاً، وتكذيبكم لا يُلْحِق به نقصاً. إن العلماء الذين أو توا الكتب السابقة مِن قبل القرآن، وعرفوا حقيقة الوحي، إذا قرئ عليهم القرآن يخشعون، فيسجدون على وجوههم تعظيماً لله تعالى، وشكراً له.

(١٠٨) ويقول هؤلاء الذين أوتوا العلم عند سماع القرآن: تنزيها لربنا وتبرثة له مما يصفه المشركون به، ما كان وعدالله تعالى من ثواب وعقاب إلا واقعاً حقاً.

(١٠٩) ويقع هؤلاء ساجدين على وجوههم،

يبكون تأثراً بمواعظ القرآن، ويزيدهم سهاع القرآن ومواعظه خضوعاً لأمر الله وعظيم قدرته.

(١١٠) قل -أيها الرسول- لمشركي قومك الذين أنكروا عليك الدعاء بقولك: يا ألله يا رحمن، ادعوا الله، أو ادعوا الرحن، فبأي أسيائه دعوتموه فإنكم تدعون رباً وإحداً؛ لأن أسياءه كلها حسنى. ولا تجهر بالقراءة في صلاتك، فيسمعك المشركون، ولا تُسِرَّ بها فلا يسمعك أصحابك، وكن وسطاً بين الجهر والهمس.

(١١١) وقبل -أيها الرسول-: الحمد لله الذي له الكهال والثناء، الذي تنزَّه عن الولد والشريك في ألوهيته، ولا يكون له سبحانه وليِّ مِن خلقه فهو الغني القوي، وهم الفقراء المحتاجون إليه، وعظَّمه تعظيراً تاماً بالثناء عليه وعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص الدين كله له.

﴿ سورة الكهف ﴾

(١) الثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كإل، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، الذي تفضَّل فأنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم القرآن، ولم يجعل فيه شيئاً من الميل عن الحق.

(٢،٣) جعله الله كتاباً مستقياً، لا اختلاف فيه ولا تناقض؛ لينذر الكافرين من عذاب شديد من عنده، ويبشر المصدقين بالله ورسوله الذين يعملون الأعهال الصالحات، بأن لهم ثواباً جزيلاً هو الجنة، يقيمون في هذا النعيم لا يفارقونه أبداً.

(٤) وينذر به المشركين الذين قالوا: اتخذ الله ولداً.

مَّالَهُم بِهِ عِنْ عِلْمِ وَلَا لِآبَآ بِهِ فَّ حَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْدُجُ مِنْ الْفَوْهِ هِفَ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۞ فَلَعَلَّكَ بَحِعُ فَفْسَكَ عَلَى الْمَا يَوْمُ فُلُونِ الْمَا لَمَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۞ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْمَرْوِينِ أَلَهُ مُواْمِعَ لَمَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۞ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْمَرْوَيْنِ لَهُ الْمَا يَعْمَلًا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْمَرْوَيْنِ الْمَا عَلَيْهُمْ الْحَسِينِ الْسَفَا ۞ أَوْمِي مَا عَلَيْهُمْ الْحَسِينِ عَمَلًا الْمَرْوَيْ وَالْمَا الْمَعْمِيلَا أَوْرُونِ وَالْمَا الْمَعْمِيلِ اللَّهِ الْمَا الْمَعْمِيلِ اللَّهِ اللَّهُ الْمَا الْمَعْمِيلِ اللَّهُ وَالْمَعْمِيلِ الْمَا الْمَعْمِيلِ اللَّهُ الْمَا الْمَعْمِيلِ اللَّهُ الْمَلْمُ الْمَعْمِيلِ اللَّهُ الْمَا الْمَعْمِيلِ اللَّهُ الْمَلْمُ وَالْمَعْمِيلِ الْمَلْمُ الْمَرْوَيْقِ الْمُلْوَارِيْنَا عَلَى اللَّمَ الْمَعْمُ الْمَعْمِيلِ اللَّهُ الْمَلْمُ الْمَعْمِيلُ الْمَعْمِيلُ الْمَعْمُ الْمُلْعِلِيلُ الْمَعْمِيلِ اللَّهُ الْمُلْمِيلُ الْمَعْمُ الْمُلْكِ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمَعْمُ وَلِيلِكُونِ الْمَلْمُ الْمَعْمُ الْمُلْمُ الْمُلْكُونِ الْمَلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْكُونِ الْمَلْمُ الْمَعْمُ الْمُلْكُونِ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمُلْكُونِ الْمَلْمُ الْمُلْكُونِ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمُلْمُولُ الْمَلْمُ الْمُلْكُونِ الْمَلْمُ الْمُلْكُونِ الْمَلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْكُونِ الْمَلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْكُونِ الْمَلْمُ الْمُلْكُونِ الْمَلْمُ الْمُلْكُونِ الْمَلْمُ الْمُلْكُونِ الْمُلْمُ الْمُلْكُونِ اللْمُلْكُونِ الْمُلْكُونِ الْمُلْكُونِ الْمُلْكُونِ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونِ الْمُلْكُونِ الْمُلْكُونِ الْمُلْكُونِ الْمُلْكُونِ الْمُلْكُونِ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونِ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونِ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ

(٥) ليس عند هؤلاء المشركين شيء من العلم على ما يَدَّعونه لله من اتخاذ الولد، كما لم يكن عند أسلافهم الذين قلَّدوهم، عَظُمت هذه المقالة الشنيعة التي تخرج من أفواههم، ما يقولون إلا قو لا كاذباً.

(٦) فلعلك -أيها الرسول- مُهْلِك نفسك غمَّا وحزناً على أثر تولِّي قومك وإعراضهم عنك، إن لم يصدِّقوا بهذا القرآن ويعملوا به.

(٧) إنّا جعلنا ما على وجه الأرض من المخلوقات جَالاً لها، ومنفعة لأهلها؛ لنختبرهم: أيّهم أحسن عملاً بطاعتنا، وأيهم أسوأ عملاً بالمعاصي، ونجزى كلاً بها يستحق.

(٩) لا تظن -أيها الرسول- أن قصة أصحاب الكهف واللوح الذي تُتِيت فيه أسهاؤهم من آياتنا عجيبة وغريبة؛ فإن خلق السموات والأرض وما فيها أعجب من ذلك.

(١٠) اذكر - أيها الرسول- حين لجأ الشبّان المؤمنون إلى الكهف؛ خشية من فتنة قومهم لهم، وإرغامهم على عبادة الأصنام، فقالوا: ربنا أعطنا مِن عندك رحمة، تثبتنا بها، وتحفظنا من

الشر، ويسِّر لنا الطريق الصواب الذي يوصلنا إلى العمل الذي تحب، فنكون راشدين غير ضالين.

(١١) فألقينا عليهم النوم العميق، فبقوا في الكهف سنين كثيرة.

(١٢) شم أيقظناهم مِن نومهم؛ لنُظهر للناس ما علمناه في الأزل؛ فتتميَّز أي الطائفتين المتنازعتين في مدة لبثهم أضبط في الإحصاء، وهل لبثوا يوماً أو بعض يوم، أو مدة طويلة؟

(١٣) نحن نقصٌّ عليك -أيها الرسول- خبرهم بالصدق. إن أصحاب الكهف شُبَّان صدَّقوا ربهم وامتثلوا أمره، وزِدْناهم هدى وثباتاً على الحق.

(١٤) وقوَّينا قلوبهم بالإيمان، وشددنا عزيمتهم به، حين قاموا بين يدي الملك الكافر، وهو يلومهم على تَرْكِ عبادة الأصنام فقالـوالـه: ربنا الذي نعبده هو رب السـموات والأرض، لن نعبد غيره من الآلهة، لـو قلنا غير هذا لكُنَّا قد قلنا قولاً جائراً بعيداً عن الحق.

(١٥) ثم قال بعضهم لبعض: هؤلاء قومنا اتخذوا لهم آلهة غير الله، فهلَّا أتَّوْا على عبادتهم لها بدليل واضح، فلا أحد أشد ظلمًا ممن اختلق على الله الكذب بنسبة الشريك إليه في عبادته. وَإِذِ أَعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأُورًا إِلَى ٱلْكُهْفِ

ينشُرْلَكُمْ رَبُّكُم مِن رَّحْمَتِهِ عَ وَيُهَيِّي لَكُمْ مِن أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا

الله عَن الله مَسَ إِذَا طَلَعَت تَكَرَّوَرُ عَن كَهْ فِهِ مُ ذَاتَ

ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتِ تَقَرَّضُهُ مُزَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ

مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَنِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَٱلْمُهْ تَدِّ وَمَن

يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَلَهُ وَلِيَّا مُّرْشِدًا ﴿ وَتَحْسَبُهُ مَ أَيْقَاظًا

وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالُّ وَكُلُّهُم

بَسطٌ ذِرَاعَتُهِ بِٱلْوَصِيدُ لَو ٱطَّلَعَتَ عَلَيْهِمْ لُوَلِّيتَ مِنْهُمْ

فِرَارُا وَلَمُلِثَتَ مِنْهُمْ رُغْبَا ﴿ وَكَذَٰ لِكَ بَعَثَنَّهُمْ

لِيَتَسَاءَ لُواْ بَيْنَهُ مُ قَالَ قَابَلُ مِنْهُمْ كَمْ لَبَثُمُ قَالُواْ لِبَثْنَا

يَوْمًا أَوْبَعْضَ يَوْجُ قَالُواْرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَالَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُواْ

أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَاذِهِ عَإِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا ٱلْرَكِي

طَعَامًا فَلْيَأْتِكُ مِيرِنْقِ مِنْهُ وَلَيْتَلَطَّفْ وَلَايُشْعِرَنَّ بِكُوْ أَحَدًا ۞ إِنَّهُ مُ إِن يَظْهَرُ وا عَلَيْكُ مُنْ يَرْجُهُ وَكُوْ

أَوْيُعِيدُوكُمْ فِيلِّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ١

(١٦) وحين فارقتم قومكم بدينكم، وتركتم ما يعبدون من الآفة إلا عبادة الله، فالجؤوا إلى الكهف في الجبل لعبادة ربكم وحده، يَبْسطُ لكم ربكم من رحمته ما يستركم به في الدارين، ويسهل لكم من أمركم ما نتنفعون به في حياتكم من أسباب العيش.

(١٧) فلما فعلوا ذلك ألقى الله عليهم النوم وحفظهم. وترى -أيها المشاهد هم - الشمس إذا طلعت من المشرق تميل عن مكانهم إلى جهة اليسار، وإذا غربت تتركهم إلى جهة اليسار، وهم في متسع من الكهف، فلا تؤذيهم حرارة الشمس ولا ينقطع عنهم الهواء، ذلك الذي فعلناه بهؤلاء الفتية من دلائل قدرة الله. من يوفقه الله للاهتداء بآياته فهو الموفق إلى الحق، ومن لم يوفقه لذلك فلن تجدله معيناً يرشده لإصابة الحق؛ لأن التوفيق والجذلان بيد الله

(١٨) وتظن -أيها الناظر - أهل الكهف أيقاظاً، وهم في الواقع نيام، ونتعهدهم بالرعاية، فنُقَلِّهم حال نومهم صرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر؛ لثلا تأكلهم الأرض، وكلبهم

فنقلبهم حال نومهم مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الأيسر؛ لثلا تأكلهم الأرض، وكلبهم

الذي صاحبهم ماذ ذراعيه بفناء الكهف، لو عاينتهم لأدبرت عنهم هارباً، ولُلِقَتُ نفسك منهم فزعاً.
(١٩) وكما أنمناهم وحفظناهم هذه المدة الطويلة أيقظناهم مِن نومهم على هيئتهم دون تغير الكي يسأل بعضهم بعضاً: كم من الوقت مكثنا نائمين هنا؟ فقال بعضهم: مكثنا يوماً أو بعض يـوم، وقال آخرون التبس عليهم الأمر: فَوِّضوا عِلْم ذلك لله، فريكم أعلم بالوقت الذي مكتتموه، فأرسِلوا أحدكم بنقودكم الفضية هذه إلى مدينتنا فلينظر: أيَّ أهل المدينة أحلُ وأطيب طعاماً؟ فليأتكم بقوت منه، وليتلطف في شرائه مع البائع حتى لا ننكشف ويظهر أمرنا، ولا يُعْلِمَنَّ بكم أحداً من الناس.

(٣٠) إِنْ قومكُم إِن يطَّلُعوا عليكم يرجوكم بالحجارة، فيقتلوكم، أو يردوكم إلى دينهم، فتصيروا كفاراً، ولن تفوزوا بمطلبكم مِن دخول الجنة -إن فعلتم ذلك - أبداً.

(٢١) وكم أنمناهم سنين كثيرة، وأيقظناهم بعدها، أطْلَعنا عليهم أهل ذلك الزمان، بعد أن كشف البائع نوع الدراهم التي جاءبها مبعوثهم؛ ليعلم الناس أنَّ وَعْدَ الله بالبعث حق، وأن القيامة آتية لا شك فيها، إذ يتنازع المطَّلِعون على أصحاب الكهف في أمر القيامة: فمِن مُثْبِتِ لِهَا ومِن مُنْكِر، فجعل الله إطلاعهم على أصحاب الكهف حجة للمؤمنين على الكافرين. وبعد أن انكشف أمرهم، وماتوا قال فريق من المطَّلعين عليهم: ابنوا على باب الكهف بناءً يحجبهم، واتركوهم وشأنهم، ربهم أعلم بحالهم، وقال أصحاب الكلمة والنفوذ فيهم: لتخذنُّ على مكانهم مسجداً للعبادة. وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قيور الأنبياء والصالحين مساجد، ولعن مَن فَعَلَ ذلك في آخر وصاياه لأمته، كما أنه نهي عن البناء على القبور مطلقاً، وعن تجصيصها والكتابة عليها؛ لأن ذلك من الغلو الذي قد يؤدي إلى عبادة مَن فيها.

(٢٢) سيقول بعض الخائضين في شأنهم من أهل الكتاب: هم ثلاثةً، رابعهم كلبهم، ويقول

فريق آخر: هم خمسة، سادسهم كلبهم، وكلام الفريقين قول بالظن من غير دليل، وتقول جماعة ثالثة: هم سبعة، وثامنهم كلبهم، قل -أيها الرسول-: ربي هو الأعلم بعددهم، ما يعلم عددهم إلا قليل من خلقه. فلا تجادل أهل الكتاب في عددهم إلا جدالاً ظاهراً لا عمق فيه، بأن تَقُصَّ عليهم ما أخبرك به الوحي فحسب، ولا تسألهم عن عددهم وأحوالهم؛ فإنهم لا يعلمون ذلك.

(٣٣، ٢٤) ولا تقولنَّ لشيء تعزم على فعله: إني فاعل ذلك الشيء غداً إلا أن تُعَلَّق قولك بالمشيئة، فتقول: إن شاء الله. واذكر ربك عند النسيان بقول: إن شاء الله، وكلم نسبت فاذكر الله؛ فإن ذِكِّر الله يُذْهِب النسيان، وقل: عسى أن يهديني ربي لأقرب الطرق الموصلة إلى الهدى والرشاد.

(٢٥) ومكث الشُّبَّان نياماً في كهفهم ثلاثماثة سنة وتسع سنين قمريَّة.

(٢٦) وإذا شُئلت -أيها الرسول-عن مدة لبثهم في الكهف، وليس عندك علم في ذلك وتوقيف من الله، فلا تتقدم فيه بثيء، بل قل: الله أعلم بمدة لبثهم، له غيب السموات والأرض، أبُصِرٌ به وأسمع، أي: تعجب مِن كهال بصره وسمعه وإحاطته بكل شيء. ليس للخلق أحد غيره يتولى أمورهم، وليس له شريك في حكمه وقضائه وتشريعه، سبحانه وتعالى. (٢٧) واتـل -أيها الرسول- ما أوحاه الله إليك من القرآن، فإنه الكتاب الذي لا مبدَّل لكلهاته لصدقها وعدلها، ولن تجد من دون ربك ملجأً تلجأ إليه، ولا معاذاً تعوذ به.

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوْةِ وَٱلْعَشِيّ

يُريدُونَ وَجْهَةً أُروَلَا تَعَدُعَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُريدُ زبِنَةَ ٱلْحَيَوٰةِ

ٱلدُّنْيَأُ وَلِا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَاقَلْبَهُ وعَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَيْهُ وَكَانَ

أَمْرُ وُرِفُونُكُا هَا وَقُلُ ٱلْحَةُ مِن زَيِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْمُؤْمِن وَمَن

شَاءَ قَلْتِكُفُو ۗ إِنَّا أَعْتَدْ نَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاظَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا أَ

وَإِن يَسْتَغِيتُواْ يُعَاثُواْ بِمَآءِ كَالْمُهْل يَشُوى ٱلْوُجُوةَ بِنْسَ

ٱلشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا۞إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيمِلُواْ

ٱلصَّالِحَاتِ إِنَّا لَانْضِيعُ أَجْرَمَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿ أُولَتِكَ

لَهُمْ جَنَّتُ عَدْنِ تَجْرِي مِن تَحْتِهِ مُٱلْأَنْهَا يُكِلِّونَ فِهَامِنْ أَسَاوِرَ

مِن ذَهَب وَيِلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِن سُندُس وَاسْتَبْرَقِ مُّتَّكِينَ

فِيهَاعَكَيُ ٱلْأَرْآمِاكِي فِعْمَ ٱلثَوَّابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقَا۞ * وَٱضْرِبْ

لَهُم مَّثَلَا رَّحُلَيْن جَعَلْنَا لِأُحَدِهِمَا جَنَّتَيْن مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفْقَنَّهُمَا

بنَخْلِ وَجَعَلْنَابِيْنَهُمَازَرْعَا ﴿ كِلْتَا ٱلْجِنَّتَيْنِ ءَاتَتَ أَكُلَهَا وَلَرْ

تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَاخِلَلَهُمَا نَهَرًا ﴿ وَكَانَ لَهُ وَثَمَرٌ فَقَالَ

لِصَاحِبِهِ وَهُوَيُحَاوِرُهُ وَأَنَّا أَكْثَرُهِن كَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا

(۲۸) واصبر نفسك -أيها النبي- مع أصحابك من فقراء المؤمنين الذين يعبدون ربهم وحده، ويدعونه في الصباح والمساء، يريدون بذلك وجهه، واجلس معهم وخالطهم، ولا تصرف نظرك عنهم إلى غيرهم من الكفار لإرادة التمتع بزينة الحياة الدنيا، ولا تُعلِعْ مَن جعلنا قلبه غافلاً عن ذكرنا، وآثر هواه على طاعة مولاه، وصار أمره في جميع أعاله ضياعاً وهلاكاً.

(٢٩) وقل لهؤلاء الغافلين: ما جئتكم به هو الحق من ربكم، فمن أراد منكم أن يصدق ويعمل به، فليفعل فهو خير له، ومن أراد أن يجحد فليفعل، فإ ظَلَم إلا نفسه. إنا أعتدنا للكافرين ناراً شديدة أحاط بهم سورها، وإن يستغث هؤلاء الكفار في النار بطلب الماء مِن شدة العطش، يُؤت لهم بهاء كالزيت العكر شديد الحرارة يشوي وجوههم. قبُّح هذا الشراب الذي لا يروي ظمأهم بل يزيده، وقَبُحَتْ النار منز لا لهم ومقاماً. وفي هذا وعيد وتهديد شديد للمن أعرض عن الحق، فلم

وعيد وتهديد شديد لمن أعرض عن الحق، فلم يؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يعمل بمقتضاها.

(٣٠) إن الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحات لهم أعظم المثوبة، إنا لا نضيع أجورهم، ولا ننقصها على ما أحسنوه من العمل.

(٣١) أولئك الذين آمنوا لهم جنات يقيمون فيها دائهاً، تجري من تحت غرفهم ومنازلهم الأنهار العذبة، يُزَيَّنون فيها بأساور الذهب، ويَلْبَسون ثياباً ذات لون أخضر نسجت من رقيق الحرير وغليظه، يتكثون فيها على الأسِرَّة المزدانة بالستائر الجميلة، نِعْمَ الثواب ثوابهم، وحَشُنتِ الجنة منزلاً ومكاناً لهم.

(٣٢) واضرب -أيها الرسول- لكفار قومك مثلاً رجلين من الأمم السابقة: أحدهما مؤمن، والآخر كافر، وقد جعلنا للكافر حديقتين من أعناب، وأحطناهما بنخل كثير، وأنبتنا وسطهما زروعاً مختلفة نافعة.

(٣٣) وقد أثمرت كل واحدة من الحديقتين ثمرها، ولم تُثقِص منه شيئاً، وشققنا بينهما نهراً لسقيهما بسهولة ويسر.

(٣٤) وكان لصاحب الحديقتين ثمر وأموال أخرى، فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره في الحديث -والغرور يملؤه-: أنا أكثر منك مالاً، وأعز أنصاراً وأعواناً. وَدَخَلَجَنَنَهُ، وَهُوَظَالِا لِنَفْسِهِ عَالَمَاأَظُنُ أَن بَيدَ هَذِهِ الْمَالَمُ اللَّهُ أَن بَيدَ هَذِهِ الْمَدَالُ وَمَا أَطُنُ السَّاعَة قَايِمةً وَلَين رُّدِدتُ إِلَى رَقِي الْجَدَنَ الْمَدَالُ وَمَا أَطُنُ السَّاعَة قَايِمةً وَلَين رُّدِدتُ إِلَى رَقِي الْجَدَنَ الْمَدَّ عَلَيْ اللَّهِ مَا مَوَلك رَجُلا فَي اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ وَالْمَدَ وَمُوكِكُ وَوُورُ وَالْمَدَ وَكُلا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمَدِي اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنَا الللِّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِلُكُولُولُكُولِكُولُولِ

(٣٦, ٣٥) ودخل حديقته، وهو ظالم لنفسه بالكفر بالبعث، وشكه في قيام الساعة، فأعجبته ثهارها وقال: ما أعتقد أن تَمِلِك هذه الحديقة مدى الحياة، وما أعتقد أن القيامة واقعة، وإنْ فُرِضَ وقوعها -كها تزعم أيها المؤمن - ورُجعتُ إلى ربي لاجدنَّ عنده أفضل من هذه الحديقة مرجعاً ومردّاً؛ لكرامتي ومنزلتي عنده.

(٣٧) قال له صاحبه المؤمن، وهو يحاوره واعظاً له: كيف تكفر بالله الذي خلقك مِن تراب، ثم مِن نطفة الأبوين، ثم سَوَّاك بشراً معتدل القامة والحَلْق؟ وفي هـنده المحاورة دليل على أن القادر على ابتداء الخلق، قادر على إعادتهم.

(٣٨) لكن أنا لا أقول بمقالتك الدالة على كفرك، وإنها أقول: المنعم المتفضل هو الله ربي وحده، ولا أشرك في عبادتي له أحداً غيره.

(٤١-٣٩) وهَ لَلْ حين دخَلْتَ حديقتك فأعجبتك حَيدت الله، وقلت: هذا ما شاء الله لى، لا قوة لى على تحصيله إلا بالله. إن كنت تراني

أقل منك مالاً وأولاداً، فعسبى ربي أن يعطيني أفضل من حديقتك، ويَسْ لُبك النعمة بكفرك، ويرسل على حديقتك عذاباً من السماء، فتصبح أرضاً ملساء جرداء لا تثبت عليها قدم، ولا ينبت فيها نبات، أو يصير ماؤها الذي تُسقى منه غائراً في الأرض، فلا تقدر على إخراجه.

(٤٦) وتَحَقَّقَ ما قاله المؤمن، ووقع الدمار بالحديقة، فهلك كل ما فيها، فصار الكافر يُقَلِّب كفيه حسرةً وندامة على ما أنفق فيها، وهمي خاوية قد سقط بعضها على بعض، ويقول: يا ليتني عرفت نِعَمَ الله وقدرته فلم أشرك به أحداً. وهذا ندم منه حين لا ينفعه الندم.

(٤٣) ولم تكن له جماعة نمن افتخر بهم يمنعونه مِن عقاب الله النازل به، وما كان ممتنعاً بنفسه وقوته.

(٤٤) في مثل هذه الشدائد تكون الولاية والنصرة لله الحق، هو خير جزاءً، وخير عاقبة لمن تولُّاهم من عباده المؤمنين.

(٤٥) واضرب أيها الرسول للناس -وبخاصة ذوو الكِبْر منهم- صفة الدنيا التي اغترُّوا بها في بهجتها وسرعة زوالها، فهي كهاء أنزله الله من السيهاء فخرج به النبات بإذنه، وصار مُخْضرًا، وما هي إلا مدة يسيرة حتى صار هذا النبات يابساً متكسراً تنسفه الرياح إلى كل جهة. وكان الله على كل شيء مقتدراً، أي: ذا قدرة عظيمة على كل شيء. ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحُبَوْةِ ٱلدُّنْيَّأُوٱلْبَقِيَتُ ٱلصَّيلِحَتُ

خَترُ عندَ رَيِّكَ قُوَاكِ أُو خَتُرُأَمَلُا وَوَيَوْمَ نُسَترُ ٱلْجَالَ وَتَرَى

ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَةً نَهُمْ فَلَمَ نُغَادِرُمِنْهُمْ أَحَدًا۞وَعُرضُواْ

عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْجِئْتُمُونَاكُمَا خَلَقْتُكُو أَوَّلَ مَرَّقُّهِ بَلْ زَعَمْتُمْ

أَلِّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ

مُشْفِقِينَ مِمَّافِيهِ وَيَقُولُونَ يَوَيْلَتَنَامَالِ هَلَذَاٱلْكِتَبُ

لَانْغَادِرُصَغِيرَةً وَلَاكَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَىٰهَأُوٓ وَجَدُواْمَاعَمِلُواْ

حَاضِراً وَلَا يَظْلُهُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَةِ كَاهِ ٱسْجُدُواْ

لِآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلَّا إِبْلِسَكَانَ مِنَ الَّحِنِّ فَفَسَقَعَنْ أَمْرِ رَبِيُّةً اَفَتَتَخذُونَهُ, وَذُرِّ يَتَهُ الْوَلِيَاةَ مِن دُونِي وَهُرِ لَكُمْ عَلَى اللَّهِ

بشَرَ لِلظَّلِلِمِينَ بَدَلًا ﴿ مَّآ أَشْهَدَتُهُ مُ خَلْقَ ٱلسَّمَوَتِ

وَٱلْأَرْضِ وَلَاخَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَاكُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا

ا وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَاءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ

فَلَةً يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا يَبْنَهُ مِقَوْبِقَا ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ

ٱلنَّارَ فَظَنُّواْ أَنَّهُ مِتُّوا فِعُوهِا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا اللَّهِ

(23) الأموال والأولاد جَمال وقوة في هذه الدنيا الفانية، والأعمال الصالحة -وبخاصة التسبيحُ والتحميد والتكبير والتهليل- أفضل أجراً عند ربك من المال والبنين، وهذه الأعمال الصالحة أفضل ما يرجو الإنسان من الشواب عند ربه، فينال بها في الآخرة ما كان يأمُله في الدنيا.

(٤٧) واذكر لهم يوم نُزيل الجبال عن أماكنها، وتبصر الأرض ظاهرة، ليس عليها ما يسترها مما كان عليها من المخلوقات، وجعنا الأولين والآعِرين لموقف الحساب، فلم نترك منهم أحداً.

(8A) وعُرِضوا جميعاً على ربك مصطَفَّين لا يُحجب منهم أحد، لقد بعثناكم، وجثتم إلينا فرادى لا مال معكم ولا ولد، كها خلقناكم أول مرة، بل ظننتم أن لن نجعل لكم موعداً نبعثكم فيه، ونجازيكم على أعهالكم.

 (٩٤) ووُضِع كتاب أعمال كل واحد في يمينه أو في شماله، فتبصر العصاة خائفين مما فيه بسبب
 ما قدموه من جرائمهم، ويقولون حين يعاينونه:

يا هلاكنا! ما لهـذا الكتاب لم يترك صغيرة مِن أفعالنا و لا كبيرة إلا أثبتها؟! ووجـدوا كل ما عملوه في الدنيا حاضراً مثبتاً. و لا يظلم ربك أحداً مثقال ذرة، فلا يُنقص طائع من ثوابه، و لا يزاد عاص في عقابه.

. (•) واذكر حين أمرنا الملائكة بالسجود لآدم، تحية له لا عبادة، وأمرنا إبليس بما أُمِروا به، فسجد الملائكة جميعاً، لكن إبليس الذي كان من الجن خرج عن طاعة ربه، ولم يسجد كِبْراً وحسداً. أفتجعلونه -أيها الناس- وذريت أعواناً لكم تطبعونهم وتتركون طاعتي، وهم ألد أعدائكم؟ قَبْحَتْ طاعة الظالمين للشيطان بدلاً عن طاعة الرحن.

(٥١) ما أحضرتُ إبليس وذريته -الذين أطعتموهم- خَلْقَ السموات والأرض، فأستعين بهم على خلقهما، ولا أشهدتُ بعضهم على خَلْق بعض، بل تفردتُ بخلق جميع ذلك، بغير معين ولا ظهير، وما كنت متخذ المضلَّين من الشياطين وغيرهم أعواناً. فكيف تصرفون إليهم حقي، وتتخذونهم أولياء من دوني، وأنا خالق كل شيء؟

(٧٢) واذكر لهم إذيقول الله للمشركين يوم القيامة: نادوا شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء لي في العبادة؛ لينصر وكم اليوم مني، فاستغاثوا بهم فلم يغيثوهم، وجعلنا بين العابدين والمعبودين مهلكاً في جهنم يهلكون فيه جميعاً.

(٥٣) وشاهد المجرمون النار، فأيقنوا أنهم واقعون فيها لا محالة، ولم يجدوا عنها معدلاً للانصراف عنها إلى غيرها.

(٥٤) ولقد وضَّحنا ونوَّعنا في هذا القرآن للناس أنواعاً كثيرة من الأمثال؛ ليتعظوا بها ويؤمنوا. وكان الإنسان أكثر المخلوقات خصومة وجدلاً.

(00) وما منع الناس من الإيان -حين جاءهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومعه القرآن-، واستغفار ربهم طالبين عفوه عنهم، إلا تحدَّهم للرسول، وطلبهم أن تصيبهم سنة الله في إهلاك السابقين عليهم، أو يصيبهم عذاب الله عياناً.

(٥٦) وما نبعث الرسل إلى الناس إلا ليكونوا مبشرين بالجنة لأهل الإيمان والعمل الصالح، ومخوفين بالنار لأهل الكفر والعصيان، ومع وضوح الحق يخاصم الذين كفروا رسلهم بالباطل تعنتاً؛ ليزيلوا بباطلهم الحق الذي جاءهم به الرسول، واتخذوا كتابي وحججي وما خُوفوا به من العذاب سخرية واستهزاء.

(٥٧) ولا أحد أشد ظلماً عن وُعِظ بآيات ربه الواضحة، فانصرف عنها إلى باطله، ونسى ما

قدَّمته يـداه من الأفعـال القبيحة فلم يرجع عنها، إنَّا جعلنـا على قلوبهم أغطية، فلم يفهموا القـرآن، ولم يدركوا ما فيه من الخير، وجعلنا في آذانهم ما يشبه الصمم، فلم يسمعوه ولم ينتفعوا به، وإن تَدْعُهم إلى الإيان فلن يستجيبوا لك، ولن يهتدوا إليه أبداً.

(٥٨) وربك الغفور لذنوب عباده إذا تابوا، ذو الرحمة بهم، لو يعاقب هؤلاء المعرضين عن آياته بها كسبوا من الذنوب والآثام لعجَّل لهم العذاب، ولكنه تعالى حليم لا يعجل بالعقوبة، بل لهم موعد يجازون فيه بأعهالهم، لا مندوحة لهم عنه ولا محيد.

(٩٩) وتلـك القرى القريبة منكم -كقرى قوم هود وصالح ولوط و شعيب- أهلكناها حين ظلم أهلها بالكفر، وجعلنا لهلاكهم ميقاتاً وأجلاً، حين بلغوه جاءهم العذاب فأهلكهم الله به.

(٦٠) واذكر حين قال موسى لخادمه يُوْشَع بن نون: لا أزال أتابع السير حتى أصل إلى ملتقى البحرين، أو أسير زمناً طويلاً حتى أصل إلى العبد الصالح؛ لأتعلم منه ما ليس عندي من العلم.

(٦١) وجَدًّا في السَّيْر، فلما وصلا ملتقى البحرين جلسا عند صخرة، ونسيا حوتهما الذي أُمر موسى بأخذه معه قوتاً لهما، وحمله يوشع في قُفَّة، فإذا الحوت يصبح حياً وينحدر في البحر، ويتخذ له فيه طريقاً مفتوحاً. قَلْمَا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَنَهُ عَايَتَا عَدَاءَ نَالْقَدُ لِقِيتَا مِن سَفَرِيَا مَا فَكَ الْصَبَا فَقَلَ الْمَعْتِ الْمُ الْمَقْدَاءَ فَالْقَدُ لَقِيتَ الْمِن سَفَرِيَا الْمُوْتَ وَمَا أَنْسَنِيهُ إِلَّا الشَّيْطِلُ أَنْ أَذْكُوهُ وَالْتَخَدَّ سَيِيلُهُ فِي الْبُحْرِ عِبَا فَقَالَ ذَلِكَ مَا كُنَا نَبَعُ فَارْتَدَا عَنَى عَاثَا رِهِمَا فَصَحَالَ فَوَحَدَا عَبُدُ اعْرَبُوكُم الْمُنَا نَبَعُ فَارْتَدَدًا عَلَى عَاثَا رِهِمَا فَصَحَالَ فَوَحَدَا عَبُدُ اعْرَبُوكُم اللَّهُ وَمُوسَى هَلَ أَيْعُلُكَ عَلَى أَنْ وَعَلَمْ اللَّهُ عَلَى عَلَى أَنْ اللَّهُ مُوسَى هَلَ أَيْعُلُكَ عَلَى أَنْ اللَّهُ وَعَلَمْ اللَّهُ عَلَى عَلَى أَنْ اللَّهُ وَعَلَمْ اللَّهُ عَلَى عَلَى أَنْ اللَّهُ وَعَلَمُ اللَّهُ وَعَلَمُ اللَّهُ وَعَلَمُ اللَّهُ مَلِكُ أَمْرًا فَقَالَ اللَّهُ وَعَلَمْ اللَّهُ وَعَلَمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَمُ اللَّهُ وَعَلَمْ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِي اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ

(٦٢) فلما فارقا المكان الذي نسيا فيه الحوت وشعر موسى بالجوع، قال لخادمه: أحضر إلينا طعام أوَّل النهار، لقد لقينا من سفرنا هذا تعباً. (٦٣) قال له خادمه: أتذكر حين لجأنا إلى الصخرة التي استرحنا عندها؟ فإني نسيت أن أخبرك ماكان من الحوت، وما أنساني أن أذكر فيه الحياة، وقفز في البحر، واتخذ له فيه طريقاً، وكان أهره مما يُعجبُ منه.

(1٤) قال موسى: ما حصل هو ما كنا نطلبه، فإنه علامة لي على مكان العبد الصالح، فرجعا يقصان آثار مشيهما حتى انتهيا إلى الصخرة.

(٦٥) فوجدا هناك عبداً صالحاً من عبادنا هو الخفِر عليه السلام -وهو نبي من أنبياء الله توفاه الله-، آتيناه رحمة من عندنا، وعَلَّمْناه مِن لدنًا علماً عظماً.

(٦٦) فسلَّم عليه موسى، وقال له: أتأذن لي أن أتبعك؛ لتعلمني من العلم الذي علمك الله إياه ما أسترشد به وأنتفع؟

(٦٧) قال له الخَضِر: إنك - يا موسى - لن تطيق أن تصبر على اتباعي وملازمتي.

(٦٨) وكيف لك الصبر على ما سأفعله من أمور تخفي عليك مما علمنيه الله تعالى؟

(٦٩) قال له موسى: ستجدني إن شاء الله صابراً على ما أراه منك، ولا أخالف لك أمراً تأمرني به.

(٧٠) فوافق الخَضِر وقال له: فإنَّ صاحَبتني فلا تسألني عن شيء تنكره، حتى أبيِّن لك من أمره ما خفي عليك دون سؤال منك.

تُرْهِقُني مِنْ أَمْرِيعُسْرًا ﴿ فَأَنظَلَقَاحَتَّى إِذَا لَقِيَاغُلُمَا فَقَتَلَهُۥ

قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِعَيْرِ نَفْسِ لَقَدْ جِنْتَ شَيْعًا نُكْرًا

(٧١) فانطلقاً يمشيان على الساحل، فمرت بها سفينة، فطلبا من أهلها أن يركبا معهم، فلما ركبا قَلَعَ الخَضِر لوحاً من السفينة فخرقها، فقال له موسى: أَخَرَفَتَ السفينة؛ لتُغرِق أهلَها، وقد حملونا بغير أجر؟ لقد فعلت أمراً منكراً.

(٧٢) قال له الخَضِر: لقد قلت من أول الأمر: إنك لن تستطيع الصبر على صحبتي.

(٧٣) قال موسى معتذراً: لا تؤاخذني بنسياني شرطك عليَّ، ولا تكلفني مشقةً في تعلُّمي منك، وعاملني بيسر ورفق.

(٧٤) فقبل الحقضِر عذره، ثم خرجا من السفينة، فبينها هما يمشيان على الساحل إذ أبصرا غلاماً يلعب مع الغلمان، فقتله الحقضِر، فأنكر موسى عليه وقال: كيف قتلت نفساً طاهرة لم تبلغ حدَّ التكليف، وَلِمَ تقتل نفساً، حتى تستحق القتل بها؟ لقد فَعَلْتَ أمراً منكراً عظيهاً.

* قَالَ أَلُوٓ أَقُلُ لِّكَ إِنَّكَ لَن تَشْ تَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ﴿ قَالَ إِن سَأَلَتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَافَلا تُصَاحِبْنِي قَدَ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ٥ فَانْطَلَقَاحَتَى إِذَا أَتَآ أَهْلَ قَرْيَةِ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبُوِّلْ أَن يُضَمِّقُهُ هُمَا فَوَحَدَا فِيهَا جِدَارًا يُريدُأَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ وَ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذَتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۞ قَالَ هَاذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَيَمْنِكُ سَأُنْبِتُكَ بِتَأْوِيلِ مَالَهُ تَسْتَطِعِ عَلَيْهِ صَبِرًا ١ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَكِينَ يَغْمَلُونَ فِي ٱلْكِحْرِ فَأَرَدِتُ أَنْ أَعِيمَهَا وَكَانَ وَرَآءَ هُم مَّلكُ يَأْخُذُكُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبَا ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَامُ فَكَانَ أَبُواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُ مَا طُغْيَنَا وَكُفْرًا ﴿ فَأَرِّدُنَا أَن يُبْدِلَهُ مَارَبُّهُ مَا خَيْرًا مِنْهُ زَكُوةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿ وَأَمَّا ٱلْجَدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِ ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَعْتَهُ وَكَنَرٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَتِلُغَآ أَشُدَّهُمَاوَيَسْتَخْرِجَاكَنزَهُمَارَحْمَةً مِّن زَبِكَۚ وَمَافَعَلْتُهُ وعَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَالْمَ تَسْطِعِ عَلَيْهِ صَبْرًا وَيَسْعَلُونِكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنِيِّنِ قُلْ سَأَتَلُواْ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا N. W. CARNO MATRIX WATERNAME

(٧٥) قال الخَضِر لموسى معاتباً ومذكراً: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً على ما ترى من أفعالي مما لم تحط به خُبراً؟

(٧٦) قال موسى له: إن سألتك عن شيء بعد هذه المرة فاتركني ولا تصاحبني، قد بلغتَ العذر في شأني ولم تقصر؛ حيث أخبرتني أني لن أستطيع معك صبراً.

(٧٧) فسار موسى والخَضِر حتى أتيا أهل قرية، فطلبا منهم طعاماً على سبيل الضيافة، فامتنع أهل القرية عن ضيافتها، فوجدا فيها حائطاً ماثلاً يوشك أن يسقط، فعدًّل الخَضِر مَيْلَه حتى صار مستوياً، قال له موسى: لو شنت لأخذت على هذا العمل أجراً تصرفه في تحصيل طعامنا؛ حيث لم يضيفونا.

(٧٨) قال الخفير لموسى: هذا وقت الفراق بيني وبينك، سأخبرك بها أنكرت عليَّ من أفعالي التي فعلتها، والتي لم تستطع صبراً على ترك السؤال عنها والإنكار عليَّ فيها.

(٧٩) أما السفينة التي خرقتها فإنها كانت

لأُنـاس محتاجينَ -لا يملكون ما يكفيهم ويسـدُّ حاجتهم- يعملون في البحر عليها سـعياً وراء الـرزقَ، فأردت أن أعيبها بذلك الخرق؛ لأن أمامهم ملكاً يأخذ كل سفينة صالحة غصباً من أصحابها.

(٨٠) وأما الغلام الذي قتلته فكان في علم الله كافراً، وكان أبوه وأمه مؤمِنَيْن، فخشينا لو بقي الغلام حياً لحَمل والديه على الكفر والطغيان؛ لأجل مجتهها إياه أو للحاجة إليه.

(٨١) فأردنا أن يُبْدِل الله أبويه بمن هو خير منه صلاحاً وديناً وبراً بها.

(٨٢) وأما الحائط الذي عدَّلتُ مَيْلَه حتى استوى فإنه كان لغلامين يتيمين في القرية التي فيها الجدار، وكان تحته كنز لهما من الذهب والفضة، وكان أبوهما رجلاً صالحاً، فأراد ربك أن يكبّرا ويبلغا قوتها، ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك جها، وما فعلتُ ياموسى جميع الذي رأيتني فعلتُه عن أمري ومن تلقاء نفسي، وإنها فعلته عن أمر الله، ذلك الذي بَيَّنتُ لك أسبابه هو عاقبة الأمور التي لم تستطع صبراً على ترك السؤال عنها والإنكار عليَّ فيها.

(٨٣) ويسألك -أيها الرسول- هؤلاء المشركون من قومك عن خبر ذي القرنين الملك الصالح، قل لهم: سأقصُّ عليكم منه ذِكْراً تتذكرونه، وتعتبرون به. إِنَّا مَكَنَّالُهُ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَهُ مِن كُلِ تَنَى عِسَبَا اللهِ فَأَتَّعَ سَبَبًا وَ وَعَدَيْ عِنْ عِمْعَةِ وَوَعَدَعِندَ هَا قَدُرُكِ فِي عَيْن حِمْعَةِ وَوَعَدَعِندَ هَا قَدَّمُ أَفُلْنَا يَذَا الْفَرْغَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعُذِبُ وَمَا أَنْ تَتَعَذَذَ وَوَعَدَعِندَ هَا قَرَمُ أَفُلْنَا يَذَا الْفَرْغَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعُذِبُهُ وَتُوَكُّرُ إِلَى رَبِيءِ فِيهِ مُحُسْنَا فِي قَالَ أَمَا مَن ظَلَرَ فَسَوْق نُعَدِّبُهُ وَتُوكُمُ اللهُ وَالْمَا مَن عَامَن وَعَمِل صَلِحا قَالُهُ وَزَلَة فَي عَيْنِ مَعَنَى اللهُ وَمَن اللهُ عَلَى اللهُ مَن اللهُ عَلَى قَوْمِ لَمُ خَمَّالُهُ حَنَى اللهُ وَمَن اللهُ وَقَلْ اللهُ عَلَى قَوْمِ لَوْجَعَل لَهُ وَمِن اللهُ وَقَلْ اللهُ عَلَى قَوْمِ لَوْجَعَل لَهُ وَمِن اللهُ وَقَلْ اللهُ عَلَى وَقِيمِ اللهُ وَمِن اللهُ وَقَلْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَمِن اللهُ وَمِن اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ فَي اللهُ عَلَى اللهُ عَمْنَ إِنَّ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اله

بقُوَّةِ أَجْعَلْ بَيْنَكُوْ وَيَيْنَهُمْ رَدْمًا فَا وَيْنَاكُمْ وَيَيْنَهُمْ رَدْمًا فَاءَ اتَّوْفِي رُبُرًا كُلِّد يِكِّحَقَّ إِذَا سَاوَي

بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُحُواْحَتَّى إِذَاجَعَلَهُ وِنَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أَفَّعُ عَلَيْهِ

قِطْرًا ﴿ فَمَا أُسْطَاعُواْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا أَسْتَطَاعُواْ لَهُ وَتَقْبًا ﴾

OVEN DICTAL DESK CATALO

(٨٤) إنا مكَّنَّا له في الأرض، وأتيناه من كل شيء أسباباً وطرقاً، يتوصل بها إلى ما يريد مِن فَتْح المدائن وقهر الأعداء وغير ذلك.

(٨٥) فأخذ بتلك الأسباب والطرق بجد واجتهاد.

(٨٦) حتى إذا وصل ذو القرنين إلى مغرب الشمس وجدها في مرأى العين كأنها تغرب في عين حارة ذات طين أسود، ووجد عند مغربها قوماً. قلنا: يما ذا القرنين إما أن تعذبهم بالقتل أو غيره إن لم يقروا بتوحيد الله، وإما أن تحسن إليهم فتعلمهم الهدى وتبصرهم الرشاد.

(٨٧) قـال ذو القرنين: أمَّا مَن ظلم نفسه منهم فكفر بربه، فسوف نعذبه في الدنيا، ثم يرجع إلى ربه، فيعذبه عذاباً عظيماً في نار جهنم.

(٨٨) وأما مَن آمن منهم بربه فصدَّق به ووحَّده وعمل بطاعته فله الجنة ثواباً من الله، وسنحسن إليه، ونلين له في القول ونيسِّر له المعاملة.

(٨٩) ثم رجع ذو القرنين إلى المشرق متبعاً الأسباب التي أعطاه الله إياها.

(٩٠) حتى إذا وصل إلى مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم ليس لهم بناء يسترهم، ولا شجر يظلهم من الشمس.

(٩١) كذلك وقد أحاط عِلْمُنا بها عنده من الخير والأسباب العظيمة، حيثها توجُّه وسار.

(٩٢) ثم سار ذو القرنين آخذاً بالطرق والأسباب التي منحناها إياه.

(٩٣) حتى إذا وصل إلى ما بين الجبلين الحاجزين لما وراءهما، وجد من دونهما قوماً لا يكادون يعرفون كلام غيرهم.

(٩٤) قالـوا يـا ذا القرنين: إنَّ يأجوج ومأجـوج -وهما أمَّنان عظيمتان من بني آدم- مفسـدون في الأرض بإهلاك الحرث والنسل، فهل نجعل لك أجراً، ونجمع لك مالاً، على أن تجعل بيننا وبينهم حاجزاً يحول بيننا وبينهم؟

(٩٥) قال ذو القرنين: ما أعطانيه ربي من الملك والتمكين خير لي مِن مالكم، فأعينوني بقوة منكم أجعل بينكم وبينهم سداً.

(٩٦) أعطوني قطع الحديد، حتى إذا جاؤوا به ووضعوه وحاذوا به جانبي الجبلين، قال للعمال: أجَّجوا النار، حتى إذا صار الحديد كله ناراً، قال: أعطوني نحاساً أفرغه عليه.

(٩٧) فها استطاعت يأجوج ومأجوج أن تصعد فوق السد؛ لارتفاعه وملاسته، وما استطاعوا أن ينقبوه من أسفله لبعد عرضه وقوته. قَالَ هَذَارَمْةُ قُن رَقِي فَإِذَا عَاءَ وَعُدُرِقِ جَعَاهُ ورَكُا قَوَانَ وَعُدُرِقِ
حَقَّا ﴿ وَتَرَكّنَا بَعْضَهُ مُ وَمَيِذِيمُوحُ فِي بَعْضَ وَنُعَجَ فِي الصُّورِ
خَمَعَ هُوهِ مَعَا ﴿ وَعَرَضَنا جَهَ مَنْ يَوْمَ لِلكَفِرِينَ عَرَضًا ﴾ فَهَمَعَ اللهُ وَمَعَ اللّهُ وَمَعَ اللّهُ وَمَعَ اللّهُ وَالصَّورِ اللّهُ وَعَمَا اللّهُ وَمَعَ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُواللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

(٩٨) قـال ذو القرنين: هذا الـذي بنيته حاجزاً عن فساد يأجوج ومأجوج رحمة من ربي بالناس، فإذا جاء وعـد ربي بخروج يأجوج ومأجوج جعله دكاء منهدماً مستوياً بالأرض، وكان وعد ربي حقاً.

(٩٩) وتركناً يأجوج ومأجوج -يوم يأتيهم وَعُدُنا- يموج بعضهم في بعض مختلطين؛ لكثرتهم، ونفخ في «القرّن» للبعث، فجمعنا الخلق جميعاً للحساب والجزاء.

(۱۰۰) وعرضنا جهنم للكافرين، وأبرزناها لهم لنريهم سوء عاقبتهم.

مم تربيم سوء عليهم.

(۱۰۱) الذيت كانت أعينهم في الدنيا في غطاء عن ذكري فلا تبصر آباتي، وكانوا لا يطبقون سماع حججي الموصلة إلى الإيان بي وبرسولي.

(۱۰۲) أفظن الذين كفروا بي أن يتخذوا عبادي آلمة من غيري؛ ليكونوا أولياء لهم؟ إنا أعتدنا نار جهنم للكافرين منزلاً.

(۱۰۳) قبل -أيها الرسول- للناس محذراً: هل نُخبركم بأخسر الناس أعهالاً؟

(١٠٤) إنهم الذين ضلَّ عملهم في الحياة الدنيا -وهم مشركو قومك وغيرهم ممن ضلَّ سواء السبيل، فلم يكن على هدى ولا صواب- وهم يظنون أنهم محسنون في أعهالهم.

ر. ١٠٥) أولنك الأخسرون أعمالاً، هم الذين جحدوا بآيات ربهم وكذَّبوا بها، وأنكروا لقاءه يوم القيامة، فبطلت أعمالهم؛ بسبب كفرهم، فلا نقيم لهم يوم القيامة قدراً.

(١٠٦) ذلك الجزاء المُعَدُّ لهم لحبوط أعمالهم هو نار جهنم؛ بسبب كفرهم بالله واتخاذهم آياته وحجج رسله استهزاءً وسخرية.

(١٠٧) إن الذين آمنوا بي، وصدَّقوا رسلي، وعملوا الصالحات، لهم أعلى منازل الجنة وأوسطها، وهي أفضلها منزلاً.

(١٠٨) خالدين فيها أبداً، لا يريدون عنها تحوُّلاً؛ لرغبتهم فيها وحبهم لها.

(١٠٩) قبل -أيها الرسول-: لو كان ماء البحر حبراً للأقلام التي يكتب بها كلام الله من علمه وحُكُم، وما أوحاه إلى ملائكته ورسله، لنفِد ماء البحر قبل أن تنفد كلهات الله، ولو جننا بمثل البحر بحاراً أخرى مدداً له. وفي الآية إثبات صفة الكلام لله -تعالى- حقيقة كما يليق بجلاله وكهاله.

(١١٠) قــل -أيهـا الرسمول- لهــؤ لاء المشركين: إنها أنا بشر مثلكم يوحمي إليَّ من ربي أنها إلهكم إله واحمد، فمَن كان يُخاف عذاب ربه ويرجو ثوابه يوم لقائه، فليعمل عملاً صالحاً لربه موافقاً لشرعه، ولا يشرك في العبادة معه أحداً غيره. الله المراجعة المراجع

بِنْ ____اللَّهِ ٱلرَّحْيَرُ ٱلرَّحِيلِ _

كَهِيعَضَ۞ذِكُرُرَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ، زَكَرتًا۞إِذْ

نَادَىٰ رَبُّهُ وِيٰدَآءً خَفِيًّا ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَرَ ۖ ٱلْعَظْمُ مِنِّي

وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنَّ بِدُعَآبِكَ رَبّ شَقِيًّا

أَوَ إِنَّى خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأْتِي

عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلَيَّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ

عَالَ يَعْفُوبُ وَأَجْعَلْهُ رَبّ رَضِيًّا ﴿ يَنزَكَ رِيّا إِنَّا

نُبَيِّسُرُكِ بِغُلَيمِ ٱسْمُهُ وَيَحْيَى لَمْ نَجْعَلِ لَّهُ وَمِن قَبِّلُ سَمِيًّا

اللَّهُ وَكُالُتُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَكَالَتُهُ وَكَالَتُ الْمُرَأَقِ عَاقِرًا

وَقِدَ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِعِينَيًّا ۞ قَالَ كَذَالِكَ قَالَ

رَبُّكَ هُوَعَلَيَّ هَيْرِ " وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَوْ تَكُ

شَيْئَا۞قَالَ رَبِّ ٱجْعَـٰل لِيَّءَائِـةٌ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا

تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَثَ لَيَالِ سَو يَّاهُ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ عِنَ

ٱلْمِحْرَابِ فَأُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَيِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًا ١

﴿ سورة مريم ﴾

- (١) ﴿ حَمَّه يَعْضَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.
- (۲) هـذا ذِكْر رحمة ربك عبده زكريا، سنقصه عليك؛ فإن في ذلك عبرة للمعتبرين.
- (٣) إذ دعا ربه سراً؛ ليكون أكمل وأتم إخلاصاً
 لله، وأرجى للإجابة.
- (٤) قال: رب إني كَبِرْتُ، وضعف عظمي،
 وانتشر الشيب في رأسي، ولم أكن من قبل محروماً
 من إجابة الدعاء.
- (٥) وإني خفت أقاربي وعصبتي مِن بعد موتي أن لا يقوموا بدِينك حق القيام، ولا يدعوا عبادك إليك، وكانت زوجتي عاقراً لا تلد، فارزقني مِن عندك ولداً وارثاً ومعيناً.
- (٦) يرث نبوَّتي ونبوة آل يعقوب، واجعل هذا الولد مرضياً منك ومن عبادك.
- (٧) يا زكريا إنَّا نبشرك بإجابة دعائك، قد وهبنا لك غلاماً اسمه يحيى، لم نُسَمِّ أحداً قبله بهذا الاسم.
- (٨) قـال زكريا متعجباً: ربِّ كيف يكـون لي غـلام، وكانت امـرأتي عاقراً لا تلـد، وأنا قد بلغـت النهايـة في الكبر ورقة العظم؟
- (٩) قبال المَلَك مجيباً زكريا عبًا تعجَّب منه: هكذا الأمر كها تقول مِن كون امرأتك عاقراً، وبلوغك من الكبر عتياً، ولكنَّ ربك قال: خَلْقُ يجيى على هذه الكيفية أمر سهل هيِّن عليَّ، ثم ذكر الله سبحانه لزكريا ما هو أعجب مما سأل عنه فقال: وقد خلقتك أنت من قبل يجيى، ولم تكُ شيئاً مذكوراً ولا موجوداً.
- (١٠) قـال زكريـا زيـادة في اطمئنانه: ربِّ اجعـل لي علامة على تحقُّق ما بَشَّرَ ثني به الملائكة، قـال: علامتك أن لا تقدر على كلام الناس مدة ثلاث ليال وأيامها، وأنت صحيح معافي.
- (١١) فخرج زكريا على قومه مِن مصلًّاه، وهو المكان الذي بُشِّر فيه بالولد، فأشــار إليهم: أن سَـبِّحوا الله صباحاً ومســاءً شكراً له تعالى.

(۱۲) فلما وُلد يحيى، وبلغ مبلغاً يفهم فيه الخطاب، أمره الله أن يأخذ التوارة بجدً واجتهاد بقط له إلى خذ التوراة بجد واجتهاد بحفظ الفاظها، وفهم معانيها، والعمل بها، وأعطيناه الحكمة وحسن الفهم، وهو صغير السن.

(١٣) وآتيناه رحمة ومحبة من عندنا وطهارة من الذنوب، وكان خاتفاً مطيعاً لله تعالى، مؤدياً فرائضه، مجتنباً محارمه.

(١٤) وكان بـارًا بوالديـه مطيعـاً لهـما، ولم يكن متكـبراً عـن طاعة ربـه، ولا عن طاعـة والديه، ولا عاصياً لربه، ولا لوالديه.

(١٥) وسلام من الله عملي يحيى وأمان له يوم وُلِد، ويوم يموت، ويوم يُبعث مِن قبره حياً.

 (١٦) واذكر -أيها الرسول- في هذا القرآن خبر مريم إذ تباعدت عن أهلها، فاتخذت لها مكاناً مما يلي الشرق عنهم.

(١٧) فجعلت مِن دون أهلها ستراً يسترها عنهم وعن الناس، فأرسلنا إليها الملك جبريل، فتمثّل لها في صورة إنسان تام الخلّق.

(١٨) قالت مريم له: إني أستجير بالرحمن منك أن تنالني بسوء إن كنت ممن يتقى الله.

(١٩) قال لها المَلَك: إنها أنا رسول ربك بعثني إليك؛ لأهب لك غلاماً طاهراً من الذنوب.

(٢٠) قالت مريم للمَلَك: كيف يكون لي غلام، ولم يمسسني بشر بنكاح حلال، ولم أكُّ زانية؟

(٢١) قال لها المَلَك: هكذا الأمر كها تصفين من أنه لم يمسسك بشر، ولم تكوني بَغِيّاً، ولكن ربك قال: الأمر عليَّ سهل؛ وليكون هذا الغلام علامة للناس تدل على قدرة الله تعالى، ورحمة منَّا به وبوالدته وبالناس، وكان وجود عيسمي على هذه الحالة قضاء سابقاً مقدَّراً، مسطوراً في اللوح المحفوظ، فلا بد مِن نفوذه.

(٢٢) فحملت مريم بالغلام بعد أن نفخ جبريل في جَيْب قميصها، فوصلت النفخة إلى رَحِها، فوقع الحمل بسبب ذلك، فتباعدت به إلى مكان بعيد عن الناس.

(٣٣) فألجأها طَلْقُ الحمل إلى جذع النخلة فقالت: ياليتني متُّ قبل هذا اليوم، وكنت شيئاً لا يُعْرَف، ولا يُذْكَر، ولا يُدْرَى مَن أنا؟

(٢٤) فناداها جبريل أو عيسى: أن لا تَحزني، قد جعل ربك تحتك جَدُول ماء.

(٢٥) وحَرِّكي جذع النخلة تُسَاقِطْ عليك رطباً غَضّاً جُنِيَ مِن ساعته.

فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي

إِنَّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَن صَوْمًا فَكَنَّ أَكَلِّهِ أَلْيُوْمَ إِنْسِيًّا ﴿ فَأَلَّتْ

بهِ عَقَوْمَهَا تَحْمِلُهُ وَالْواْيَدَمْ يَكُمُ لَقَدْجِئْتِ شَيْحًا فَرِيًّا ١

يَنَأَخْتَ هَارُونَ مَاكَانَ أَبُولِهِ آمْرَأَ سَوْءِ وَمَاكَانَتْ

أُمُّكِ بَغِيًّا ١ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْكَيْفَ نُكِّلُهُ مَن كَانَ فِي

ٱلْمَهْدِصَبِيًّا ﴿ قَالَ إِنَّ عَبْدُ أُلَّهِ وَاتَّنِّيَّ ٱلْكِتَابَ وَجَعَلَني

نَبِيًّا ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيُّنَ مَا كُنتُ وَأُوْصَانِي بِٱلصَّلَوْةِ

وَٱلرَّكَوْةِ مَادُمْتُ حَيًّا ﴿ وَبَرَّا بِوَالِدَ فِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي

جَبَّازًا شَقِيًّا ﴿ وَٱلسَّلَامُ عَلَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أُمُوتُ

وَيَوْمِرَ أَبْعَثُ حَيَّا ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَدٌّ قَوْلَ ٱلْحَقّ

ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ۞مَاكَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَمِن وَلَدَّ سُبْحَنَهُۗ

إِذَاقَضَيَّ أَمُّرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ رَكُّن فَيَكُو نُ۞ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَيُّكُو

فَأَعْدُوهُ هَاذَا صِرَ طُلْمُسْتَقِيرٌ ١ فَأَخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنْ

بَيْنِهِ مِنْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُواْمِن مَّشْهَدِيَوْمِ عَظِيرٍ أَسْمِعْ بِهِمْ

وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَّا لَكِن ٱلظَّالِمُونَ ٱلْيُوْمَ فِي ضَلَالِ مُبِينِ

(٢٦) فكلي من الرطب، واشربي من الماء وطيبي نفساً بالمولود، فإن رأيت من الناس أحداً فسألك عن أمرك فقولي له: إني أو جَبْتُ على نفسي لله سكوتاً، فلن أكلم اليوم أحداً من الناس. والسكوت كان تعبداً في شرعهم، دون شريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

(۷۷) فأتت مريم قومها تحمل مولودها من المكان البعيد، فلها رأوها كذلك قالوا لها: يا مريم لقد جئت أمراً عظيهاً مفترى.

(۲۸) يما أخمت الرجل الصالح همارون ما كان أبوك رجل سوء يأتي الفواحش، وما كانت أمك امرأة سوء تأتي البغاء.

(۲۹) فأشارت مريم إلى مولودها عيسى ليسألوه ويكلموه، فقالوا منكرين عليها: كيف نكلم مَن لا يزال في مهده طفلاً رضيعاً؟

(٣٠) قبال عيسمي وهنو في مهنده يرضع: إني عبد الله، قضى بإعطائي الكتاب، وهو الإنجيل، وجعلني نبياً.

 (٣١) وجعلني عظيم الخير والنفع حيشا وُجِدْتُ، وأوصاني بالمحافظة على الصلاة وإيتاء الزكاة ما بقيت حياً.

(٣٢) وجعلني بارًا بوالدي، ولم يجعلني متكبراً، ولا شقياً عاصياً لربي.

(٣٣) والسلامة والأمان عليَّ من الله يوم وُلِدُتُ، ويوم أموت، ويوم أُبعث حياً يوم القيامة.

(٣٤) ذلك الذي قصصنا علّيك -أيها الرسول- صفتُه وخبرَه هو عيسي بن مريم، مِن غير شك ولا مرية، حال كونه قولَ الحق الذي شك فيه اليهود والنصاري.

(٣٥) ما كان لله تعالى ولا يليق به أن يتخذ مِن عباده وخَلْقه ولداً، تنزَّه وتقدَّس عن ذلك، إذا قضى أمراً من الأمور وأراده، صغيراً أو كبيراً، لم يمتنع عليه، وإنها يقول له: "كن"، فيكون كها شاءه وأراده.

(٣٦) وقال عيسمي لقومه: وإن الله الذي أدعوكم إليه هو وحده ربي وربكم فاعبدوه وحده لا شريك له، فأنا وأنتم سواء في العبودية والخضوع له، هذا هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه.

(٣٧) فاختلفت الفِرَق من أهل الكتاب فيها بينهم في أمر عيسى عليه السلام، فمنهم غالٍ فيه وهم النصاري، منهم من قال: هـ و الله، ومنهـم من قال: هو ابن الله، ومنهم من قال: ثالث ثلاثة -تعالى الله عها يقولون-، ومنهم جافي عنه وهم اليهود، قالوا: ساحر، وقالوا: ابن يوسف النجار، فهلاك للذين كفروا مِن شهود يوم عظيم الهول، وهو يوم القيامة.

(٣٨) ما أشدَّ سمعَهم وبصرهم يوم القيامة، يوم يَقْدُمون على الله، حين لا ينفعهم ذلك!! لكنِ الظالمُون اليوم في هذه الدنيا في ذهاب بيِّنِ عن الحق. وَأَنذِرْهُمْ وَمُ الْمُسْرَوْإِذْ فَضِي الْأَمْرُوهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَأَنذِرْهُمْ وَمُ الْكَثْمِ الْخَوْدَ فَي الْأَكْثِ الْأَرْضَ وَمَن عَلَيْهَا وَالْتَنايُرْجَعُونَ ﴿ وَالْأَكُرُ وَ فِي الْكِتَبِ إِنَهِ مِمَّ الْفَهُ كَانَ صِدِيقًا لَيْتًا ﴿ إِنْهَا لَكُنِي عَنكَ شَيّنًا ﴾ إِنْهَا لَمَ الْكِتَبِ إِنَهُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُعْيَى عَنكَ شَيّنًا ﴾ إِنْهَا لَمَ الْكَتَبُ وَالْمُعْنَى عَنكَ شَيّنًا ﴾ الله وَمَن الْمِي مَا لَوْ يَأْتِكُ فَا تَبْعِينَ أَهْ مِل كَ صِرَطًا فَي فَلَ اللهِ عَنهُ الشَّيْطِينَ إِنَّ الشَّيْطِينَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ فَي مَن الْمُحْمِلُ اللهِ مَن اللهِ عَنْهُ الشَّيْطِينَ أَن اللهُ مَن اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَن اللهُ عَلَى اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ عَلَى اللهُ مَن اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

(٣٩) وأنذر -أيها الرسول- الناس يوم الندامة حين يُقضى الأمر، ويُجَاءُ بالموت كانَّه كبش أملح، فيُجَاءُ بالموت كانَّه كبش أملح، فيُلْبَح، ويُفصل بين الخلق، فيصير أهل الإيمان إلى الجنمة، وأهمل الكفر إلى النار، وهم اليوم في هذه الدنيا في غفلة عماً أُنذروا به، فهم لا يصدقون، ولا يعملون العمل الصالح.
(٤٠) إنا نحن الوارثون للأرض ومَن عليها بفنائهم وبقائنا بعدهم وحُكْمنا فيهم، وإلينا مصيرهم وحسابهم، فنجازيهم على أعالهم.
(٤١) واذكر -أيها الرسول- لقومك في هذا القرآن قصة إبراهيم حليه السلام- إنه كان

عنك شيئاً من دون الله؟
(٤٣) يما أبت، إن الله أعطاني من العلم ما لم
يعطك، فاقبل مني، واتبعني إلى ما أدعوك إليه،
أرشدك إلى الطريق السوي الذي لا تضلُّ فيه.
(٤٤) يما أبت، لا تطع الشيطان فتعبد هذه
الأصنام؛ إن الشيطان كان للرحمن خالفاً

عظيم الصدق، ومِن أرفع أنبياء الله تعالى منزلة.

(٤٢) إذ قال لأبيه آزر: يا أبت لأي شيء تعبد

من الأصنام ما لا يسمع ولا يبصر، ولا يدفع

مستكبراً عن طاعة الله. (٤٥) يا أبت، إني أخاف أن تموت على كفرك، فيمَسَّك عذاب من الرحن، فتكون للشيطان قريناً في النار.

(٢٦) قال أبو إبراهيم لابنه: أمعرض أنت عن عبادة آلهتي يا إبراهيم؟ لثن لم تنته عن سَبِّها لأقتلنَّك رمياً بالحجارة، واذهب عني فلا تلقني، ولا تكلمني زماناً طويلاً من الدهر.

(٧٤) قبال إبراهيم لأبيه: سلام عليك مني فلا ينالك مني ما تكره، وسموف أدعو الله لك بالهداية والمغفرة. إن ربي كان رحيهاً رؤوفاً بحالي يجيبني إذا دعوته.

(٤٨) وأفارقكم والمتكم التي تعبدونها من دون الله، وأدعو ربي مخلصاً، عسى أن لا أشقى بدعاء ربي، فلا يعطيني ما أسأله.

(٤٩) فلما فارقهم وآهتهم التي يعبدونها مِن دون الله رزقناه من الولد: إسحاق، ويعقوب بن إسحاق، وجعلناهما نبيُّن.

(٥٠) ووهبنا لهم جميعاً من رحمتنا فضلاً لا يحصى، وجعلنا لهم ذكراً حسناً، وثناءٌ جميلاً باقياً في الناس.

(٥١) واذكر -أيها الرسول- في القرآن قصة موسى -عليه السلام- إنه كان مصطفى مختاراً، وكان رسو لا نبياً مِن أولي العزم من الرسل.

(٧٧) ونادينا موسى من ناحية جبل طور «سيناء» اليمنى من موسى، وقرَّبناه فشرَّ فناه بمناجاتنا له. وفي هذا إثبات صفة الكلام لله -تعالى- كما يليق بجلاله وكماله.

(٥٣) ووهبنا لموسى مِن رحمتنا أخاه هارون نبياً يؤيده ويؤازره.

(٤٥) واذكر -أيها الرسول- في هذا القرآن خبر إسماعيل عليه السلام، إنه كان صادقاً في وعده فلم يَعِد شيئاً إلا وفي به، وكان رسولاً نبياً.

(٥٥) وكان يأمر أهله بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وكان عند ربه عز وجل مرضياً عنه.

 (٥٦) واذكر -أيها الرسول- في هذا القرآن خبر إدريس عليه السلام، إنه كان عظيم الصدق في قوله وعمله، نبياً يوحى إليه.

(٥٧) ورفَعْنا ذِكْره في العالمين، ومنزلته بين المقربين، فكان عالى الذكر، عالى المنزلة.

(٥٨) هنؤلاء الذين قصصتُ عليك خبرهم أيها الرسول، هم الذين أنعم الله عليهم بفضله وتوفيقه، فجعلهم أنبياء من ذرية آدم، ومِن ذرية مَن حملنا مع نوح في السفينة، ومن ذرية إبراهيم، ومن ذرية يعقوب، وممَّن هدينا للإيان واصطفينا للرسالة والنبُوَّة، إذا تتل عليهم آيات

وَيَدَيِّنَهُ مِن جَانِب ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَن وَقَرَّيْنَهُ نَجَيًّا ۞وَوَهَبَنَالُهُ مِن رَحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَرُونَ بَيِّنَا ﴿ وَأَذَكُرُ فِي ٱلْكِتَابِ إِسْمَعِيلَ ۚ إِنَّهُ رُكَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبْيًّا ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ وبِٱلصَّلَوْةِ وَٱلزَّكُو وَوَكَانَ عِندَ رَبِّهِ عَرْضِيًّا ﴿ وَٱذَّكُرُ فِي ٱلْكِتَبُ إِدْرِيسٌ إِنَّهُ كَانَ صِدِيقًا بَبَّيًّا ﴿ وَرَفَعْنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿ أُولَتِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱلتَّهُ عَلَيْهِ مِينَ ٱلنَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِشِّنْ حَمَلْنَامَعَ نُوجٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَهِيمَرُوا سُرِّءِيلُ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَأَجْتَبَيْنَا ۗ إِذَاتُتَا عَلَيْهِمْ ءَايَتُ ٱلزَّمَن خَرُواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا * ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفُ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَاتِّ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ١ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَيْلَحًا فَأُوْلَيْكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجِنَّةَ وَلَا يُظْامُونَ شَيْعًا ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنِ ٱلَّتِي وَعَدَالُرَّ فَمَنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَبْثُ إِنَّهُ وَكَانَ وَعَدُهُ وَمَأْتِنًا ۞ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُوًّا إِلَّا سَلَمَأُ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًا ﴿ يَلْكَ ٱلْجَلَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيَّا ﴿ وَمَانَتَ نَزُّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكٍّ لَهُ و مَابَيْنَ أَيْدِينَا وَمَاخَلْفَنَا وَمَابَيْنَ ذَلِكَ وَمَاكَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿ NO VICTOR DE VICTOR DE LA CONTRACTOR DE

الرحمن المتضمنة لتوحيده وحججه خرُّوا ساجدين لله خضوعاً واستكانة، وبكُّوا من خشيته سبحانه وتعالى.

(٩٥) فأتى مِن بعد هؤلاء المنعَم عليهم أتباع سَوْء تركوا الصلاة كلها، أو فوتوا وقتها، أو تركوا أركانها وواجباتها، واتبعوا ما يوافق شهواتهم ويلائمها، فسوف يلقون شراً وضلالاً وخيبة في جهنم.

(٦٠) لكن مَن تاب منهم مِن ذنبه وآمن بربه وعمل صالحاً تصديقاً لتوبته، فأولئك يقبل الله توبتهم، ويدخلون الجنة مع المؤمنين، ولا يُنقَصون شيئاً من أعمالهم الصالحة.

(٦١) جنات خُلْدِ وإقامة دائمة، وهي التي وعد الرحمن بها عباده بالغيب فآمَنوا بها ولم يروها، إن وعد الله لعباده بهذه الجنة آتِ لا محالة.

(٦٢) لايسمع أهل الجنة فيها كلاماً باطلاً، لكن يسمعون سلاماً تحية لهم، ولهم رزقهم فيها من الطعام والشراب دائهاً، كلما شاؤوا صباحاً ومساء، فهو غير محصور ولا محدَّد.

(٦٣) تلك الجنة الموصوفة بتلك الصفات، هي التي نورثها ونعطيها عبادنا المتقين لنا، بامتثال أوامرنا واجتناب نواهينا.

(٦٤) وقل -يا جبريل- لمحمد صلى الله عليه و سلم: وما نتنزل -نحن الملائكة- من السماء إلى الأرض إلا بأمر ربك لنا، له ما بين أيدينا مما يستقبل من أمر الآخرة، وما خلفنا مما مضى من الدنيا، وما بين الدنيا والآخرة، فله الأمر كله في الزمان والمكان، وما كان ربك ناسياً لشيء من الأشياء. رَبُ السَّمَوْتِ وَالْآرْضِ وَمَابِيْنَهُمَا فَأَعُبُدُهُ وَاصَّطِيْرِ لَعِبَدَهِ عَلَى السَّمَوْتِ الْمِنْ الْمَاسِنُ أَوْاَ مَامِثُ لَسَوْقَ الْمِنْ الْمَاسُ أَنَا خَلَقْنَهُ مِن قَبَلُ الْمَسْنُ أَنَا خَلَقْنَهُ مِن قَبَلُ الْمَسْنُ أَنَا خَلَقْنَهُ مِن قَبَلُ الْمَسْنُ أَنَّا خَلَقْنَهُ مِن قَبَلُ الْمَسْنُ أَنَا خَلَقْنَهُ مِن قَبَلُ الْمَسْنَقَهُ مِن قَبَلُ الْمَسْنَقَ مَ وَاللَّهَ يَطِينَ فَوَ اللَّهِ مَعْمَ وَاللَّهِ مِن قَبَلُ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مَعْمَ وَاللَّهَ يَطِينَ فَي وَكِلِ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَنْ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَنْ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الْمُعْمَلُ الْمُنْ الْمَنْ الْمُنْ الْمَنْ الْمَنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمَنْ الْمَنْ الْمَنْ الْمَنْ الْمُنْ الْمَنْ الْمَنْ الْمُنْ الْ

NO CESTA DE CESTA DE

(10) فهو الله رب السموات والأرض وما بينها، ومالك ذلك كله وخالقه ومدبره، فاعبده وحده -أيها النبي - واصبر على طاعته أنت ومَن تبعك، ليس كمثله شيء في ذاته وأسهاته وصفاته و أفعاله.

. (٦٦) ويقول الإنسان الكافر منكراً للبعث بعد الموت: أإذا ما مِتُّ وفَنِيتُ لسوف أُخرَج من قبري حياً؟!

(٧٧) كيف نسي هذا الإنسان الكافر نفسه؟ أولا يَذْكُر أنا خلقناه أول مرة، ولم يكُ شيئاً موجوداً؟

(1A) فوربك -أيها الرسول- لنجمعن هؤلاء المنكرين للبعث يوم القيامة مع الشياطين، ثم لنأتين بهم أجمعين حول جهنم باركين على رُكّبهم؛ لشدة ما هم فيه من الهول، لا يقدرون على القيام.

(٦٩) شم لنأخذنَّ مِن كل طائفة أشدَّهم تمرداً وعصياناً لله، فنبدأ بعذا بهم.

ر (٧٠) ثم لنحن أعلم بالذين هم أوْلى بدخول النار ومقاساة حرها.

(٧١) وما منكم -أيها الناس- أحد إلا وارد النار بالمرور على الصراط المنصوب على متن

جهنم، كل بحسب عمله، كان ذلك أمراً محتوماً، قضى الله -سبحانه- وحكم أنه لا بد من وقوعه لا محالة.

(٧٢) ثم ننجي الذين اتقوا ربهم بطاعته والبعد عن معصيته، ونترك الظالمين لأنفسهم بالكفر بالله في النار باركين على رُكَبهم.

(٧٣) وإذا تسلى على الناس آياتنا المنز لات الواضحات قال الكفار بالله للمؤمنين بـه: أيُّ الفريقين منَّا ومنكم أفضل منز لاَّ وأحسن مجلساً؟

(٧٤) وكثيراً أهلكنا قبل كفار قومك -أيها الرسول- من الأمم كانوا أحسن متاعاً منهم وأجمل منظراً.

(٧٥) قل -أيها الرسول- لهم: من كان ضالاً عن الحق غير متبع طريق الهدى، فالله يمهله ويملي له في ضلاله، حتى إذا رأى -يقيناً- ما توعَّده الله به: إما العذاب العاجل في الدنيا، وإما قيام الساعة، فسيعلم -حينند- مَن هو شر مكاناً ومستقراً، وأضعف قوة وجنداً.

(٧٦) ويزيد الله عباده الذين اهتدوا لدينه هدى على هداهم بها يتجدد لهم من الإيهان بفرائض الله، والعمل بها. والأعمالُ الباقيات الصالحات خير ثواباً عند الله في الآخرة، وخير مرجعاً وعاقبة. أَفَرَءَ يْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ عَايَٰ يِنَاوَقَالَ لَأُو تَمَرَّ مَالَاوَوَلَدًا

﴿ أَطَّلَمَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَعِندَ ٱلرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿ كَلَّا

سَنَكْتُ مَايَقُولُ وَيَمَدُّلُهُ مِنَ ٱلْعَدَابِ مَدَّا ١٥ وَزَيْهُ

مَايَقُولُ وَيَأْتِنَافَةَ ذَا ﴿ وَالتَّخِيذُ وَامِن دُوبِ ٱللَّهِ ءَالِهَةَ

لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزَّا ﴿ كَلَّا سَيَكُفُرُونَ بِعِيَادَتِهِمْ وَتَكُونُونَ

عَلَيْهِ مُرضِدًّا ﴿ أَلَوْتَرَأَنَّا أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَطِينَ عَلَى ٱلْكَفِدِينَ

تَؤُرُّهُمْ أَذًا ﴿ فَلَا تَعْجَلُ عَلَيْهِمُ ۚ إِنَّمَانَعُدُّلَهُمْ عَدًّا ۞

يَوْمَ خَمُّهُمُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفَدًا ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ

إِلَّى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿ لَا يَعْلِكُ إِنَّ ٱلشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنَّ ٱلَّّفَانَعِندَ

ٱلرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿ لَقَ لَهُ

جِعْتُمْ شَيْعًا إِذَّا هُ تَكَادُ ٱلسَّمَوَ ثُنَّ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ

وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَحِزُ ٱلْجِيَالُ هَدَّاكَأَن دَعَوْ اللِّرَحْمَن وَلَدًا

، وَمَايِنْبُغَ لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَخِذُ وَلَدًا ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي

ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا إِنَّ الرِّحْمَنِ عَبْدًا اللَّ لَقَدْ أَحْصَلُهُمْ

وَعَدَّهُمْ عَدًّا ١٥ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْفِيكَمَةِ فَرَدًا ١

(٧٧) أعَلِمْت -أيها الرسول- وعجبت من هـذا الكافر «العاص بـن واثل» وأمثاله؟ إذ كفر بآيات الله وكذَّب بها وقـال: لأُعطَينَّ في الآخرة أموالاً وأولاداً.

(٧٨) أطَّلَع الغيب، فرأى أن له مالاً وولداً، أم له عند الله عهد بذلك؟

(٧٩) ليس الأمرك إيز عم ذلك الكافر، فلا علم له ولا عهد عنده، سنكتب ما يقول مِن كذب وافتراء على الله، ونزيده في الآخرة من أنواع العقوبات، كما ازداد من الغيَّ والضلال. (٠٠) ونرثه ماله وولده، ويأتينا يوم القيامة فرداً وحده، لا مال معه ولا ولد.

(٨١) واتخذ المشركون آلهة يعبدونها من دون الله؛ لتنصرهم، ويعتزوا بها.

(٨٢) ليس الأمر كما يزعمون، لن تكون لهم الألهة عزاً، بل ستكفر هذه الألهة في الآخرة بعبادتهم لها، وتكون عليهم أعواناً في خصومتهم وتكذيبهم بخلاف ما ظنوه فيها.

(٨٣) ألم تُر -أيها الرسول- أنَّا سلَّطْنا الشياطين على الكافرين بالله ورسله؛ لتغويهم، وتدفعهم عن الطاعة إلى المعصية؟

(٨٤) فلا تستعجل -أيها الرسول- بطلب

العذاب على هؤلاء الكافرين، إنها نحصي أعهارهم وأعمالهم إحصاءً لا تفريط فيه ولا تأخير.

(٨٥،٨٥) يـوم نجمع المتقين إلى ربهم الرحيم بهم وفوداً مكرمين. ونسـوق الكافرين بالله سـوقاً شـديداً إلى النار مشـاة عِطاشاً.

(٨٧) لا يملك هؤلاء الكفار الشفاعة لأحد، إنها يملكها مَنِ اتخذ عند الرحمن عهداً بذلك، وهم المؤمنون بالله ورسله. (٨٨) وقال هؤلاء الكفار: اتخذ الرحمن ولداً.

(٨٩) لقد جئتم -أيها القائلون- بهذه المقالة شيئاً عظيماً منكراً.

(٩١،٩٠) تكاد السموات يتشفَّقُنّ مِن فظاعة ذلكم القول، وتتصدع الأرض، وتسقط الجبال سقوطاً شديداً غضباً لله لِنِشْبَتِهم إليه الولد. تعالى الله عن ذلك علواً كبراً.

(٩٢) وما يصلح للرحمن، ولا يليق بعظمته، أن يتخذ ولداً؛ لأن اتخاذ الولد يدل على النقص والحاجة، والله هو الغني الحميد المبرأ عن كل النقائص.

(٩٣) ما كل مَن في السموات من الملاثكة، ومَن في الأرض من الإنس والجن، إلا سيأتي ربه يوم القيامة عبداً ذليلاً خاضعاً مقراً له بالعبودية.

(٩٤) لقد أحصى الله سبحانه وتعالى خَلْقَه كلهم، وعلم عددهم، فلا يخفي عليه أحدُّ منهم.

(٩٥) وسوف يأتي كل فرد من الخلق ربه يوم القيامة وحده، لا مال له ولا ولد معه.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْنَ وُدَّا ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّزَنَهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ عَوْمَا لَذَا ﴿ وَكَرَأَهَلَكَ الْمَافَعَلُهُمُ مِّن قَرْنِ هَلْ يُحِثُّ مِنْهُ مِقْنَ أَحَدٍ أَوْتَشَمَعُ لَهُمُّ رِكْزًا ﴿

المُعَالِّمُ الْمُعَالِّمُ الْمُعَالِّمُ الْمُعَالِّمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِمِي الْمُعِلَمُ الْمُعِلِم

طه ۞ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرُءَ ان لِتَشْفَقَ ۞ إِلَّا تَذْكِرَةً

لِمَن يَغْشَى ۞ تَنزيلا مِتَنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَالسَّمَوْتِ ٱلْعُلَى ۞

الرَّحْنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱستَوَى ۞ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوْتِ وَمَا فِي

الرَّحْنُ عَلَى ٱلْعِرْرَأَخْفَى ۞ اللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوِّلُهُ ٱلْأَسْمَاءُ

الْخُسْنَى ۞ وَمَا بَيْنَهُ مُ اللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوِّلُهُ ٱلْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى ۞ وَمَلْ أَتَى كَ حَدِيثُ مُوسَى ۞ إِلَهُ اللَّمَ مَا اللَّمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّمْ اللَّهُ ال

DE CONTRACTOR CONTRACT

(٩٦) إن الذين آمنوا بالله واتَّبَعوا رسله وعملوا الصالحات وَفْق شرعه، سيجعل لهم الرحمن محبة ومودة في قلوب عباده.

. (99) فإنما يسَّر نا هذا القرآن بلسانك العربي أيها الرسول؛ لتبشر به المتقين من أتباعك، وتخرِّف به المكذيين شديدي الخصومة بالباطل.

ب معليين الماية في المسلم (((()) وكثيراً أهلكنا -أيها الرسول - من الأمم السابقة قبل قومك، ما تبرى منهم أحداً وما تسمع لهم صوتاً، فكذلك الكفار من قومك، فهلكهم كما أهلكنا السابقين من قبلهم. وفي هذا تهديد ووعيد بإهلاك المكذبين المعاندين.

﴿ سورة طه ﴾

 (١) ﴿ طله ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

(٢) ما أنزلنا عليك -أيها الرسول- القرآن؛ لتشقى بها لاطاقة لك به من العمل.

(٣) لكن أنزلناه موعظة؛ ليتذكر بـ مَن يخاف عقاب الله، فيتقيه بـأداء الفرائـض واجتناب المحارم.

(٤) هـ ذا القرآن تنزيل من الله الـ ذي خلق الأرض والسموات العلى.

(٥) الرحمن على العرش استوى، أي: علا وارتفع، استواء يليق بجلاله وعظمته.

(٦) له ما في السموات وما في الأرض وما بينهم وما تحت الأرض، خَلْقاً ومُلْكاً وتدبيراً.

(٧) وإن تَجِه ر -أيها الرسول- بالقول، فتعلنه أو تخفه، فإن الله لا يخفى عليه شيء، يعلم السر وما هو أخفى من السر مما تحدُّث به نفسك.

(٨) الله الذي لا معبود بحق إلا هو، له وحده الأسماء الكاملة في الحسن.

(٩) وهل أتاك -أيها الرسول- خبر موسى بن عمران عليه السلام، وهو قادم من "مَدُّين" إلى "مصر "؟

(١٠) حين رأى في الليل ناراً موقدة فقال لأهله: انتظروا لقد أبصرت ناراً، لعلي أجيئكم منها بشعلة تستدفئون بها، وتوقدون بها ناراً اخرى، أو أجد عندها هادياً يدلنا على الطريق.

(١٦،١١) فلما أتبي موسمي تلك النبار ناداه الله: يا موسمي، إني أنا ربك فاخلع نعليك، إنك الآن بــوادي «طوي» الذي باركته، وذلك استعداداً لمناجاة ربه. وَأَنَا ٱخْتَرَ ثُكَ فَأَسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَاۤ إِلَّهَ إِلَّا أَنَّا

فَأَعْبُدُنِي وَأَقِيمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيِّ ۞إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةً

أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَاتَسْعَىٰ ﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ

عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَأَتَّبَعَ هَوَيْهُ فَتَرْدَىٰ ﴿ وَمَاتِلْكَ

بيمينك يَنُمُوسَى ﴿ قَالَ هِي عَصَايَ أَتُوكِّ وُأُعَلَيْهَا

وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَامَعَادِبُ أَخْرَىٰ ﴿ قَالَ أَلْقِهَا

يَمُوسَيٰ۞فَأَلْقَنْهَافَإِذَاهِيَحَيَّةٌ تَشَعَىٰ۞قَالَخُذْهَا

وَلَا تَخَفُّ سَنُعِيدُ هَاسِيرَهَا ٱلْأُولَىٰ ۞ وَٱصْمُمْ يَدَكَ

إِلَّى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِسُوِّ عَالِيَّةٌ أَخْرَىٰ ﴿ لِلَّهِ يَكَ

مِنْ ءَايْتِنَاٱلْكُبُرِي أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ وَطَغَى ﴿ قَالَ

رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡدِي۞وَ يَسِّرَ لِيٓ أَمۡرِي۞وَٱصۡلُلَعُقُدَةً مِن

لِسَانِي ﴿ يَفْقَهُواْ قَوْلِي ﴿ وَأَجْعَلَ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿ هَرُونَ

أَخِي الشَّدُدْبِهِ عَأَزْرِي وَ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي اللَّهِ مُنْ نُسَبِّحَكَ

كَعِيرًا ﴿ وَنَذَكُمُ لِنَكُ كُنِيرًا ﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَابَصِيرًا ﴿ قَالَ قَدّ

أُوتِيتَ سُؤُلَكَ يَنُمُوسِينَ ﴿ وَلَقَدُ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّهُ أَخْرَيْ ﴿

CHETACHETACHETACHETACH

(۱۳) وإني اخترتك يا موسى لرسالتي، فاستمع لما يوحى إليك مني.

(١٤) إنني أنا الله لا معبود بحق إلا أنا، لا شريك لي، فاعبدني وحدي، وأقم الصلاة لتذكرن فيها.

(١٥) إن الساعة التي يُبعث فيها الناس آتية لابد من وقوعها، أكاد أخفيها من نفسي، فكيف يعلمها أحد من المخلوقين؟ لكي تُجزى كل نفس بها عملت في الدنيا من خير أو شر.

(١٦) فلا يصر فنَّك -يا موسى - عن الإيهان بها والاستعداد لها مَن لا يصدق بوقوعها ولا يعمل لها، واتبع هوى نفسه، فكذَّب بها، فتهلك.

(١٧) وما هذه التي في يمينك يا موسى؟

(١٨) قال موسى: هي عصاي أعتمد عليها في المشي، وأهزُّ بها الشجر؛ لترعى غنمي ما يتساقط من ورقه، ولي فيها منافع أخرى.

(١٩) قال الله لموسى: ألق عصاك.

 (۲۰) فألقاها موسى على الأرض، فانقلبت بإذن الله حية تسعى، فرأى موسى أمراً عظيماً وولى هارباً.

وولى هاربا. (٢٢،٢١) قـال الله لموسى: خذ الحية، ولا تَخَفَّ منها، سـوف نعيدهـا عصاً كها كانت في حالتهـا الأولى. واضمم يدك إلى جنبك تحت العَضُد تخرج بيضاء كالثلج من غير برص؛ لتكون لك علامة أخرى.

(٢٣) فعلنا ذلك؛ لكي نريك -يا موسى- من أدلتنا الكبري ما يدلُّ على قدرتنا، وعظيم سلطاننا، وصحة رسالتك.

(٢٤) اذهب -يا موسى- إلى فرعون؛ إنه قد تجاوز قدره وتمرَّد على ربه، فادعه إلى توحيد الله وعبادته.

(٣٥-٢٥) قال موسى: رب وسِّع لي صدري، وسَهِّل لي أمري، وأطلق لساني بفصيح المنطق؛ ليفهموا كلامي. واجعل لي معيناً من أهلي، هارون أخي. قُوِّق به وشدَّ به ظهري، وأشر كه معي في النبوة وتبليغ الرسالة؛ كي ننز هك بالتسبيح كثيراً، ونذكرك كثيراً فنحمدك. إنك كنت بنا بصيراً، لا يخفي عليك شيء من أفعالنا.

(٣٦) قال الله: قد أعطيتك كل ما سألت يا موسى.

(٣٧) ولقد أنعمنا عليك -يا موسى- قبل هذه النعمة نعمة أخرى، حين كنت رضيعاً، فأنجيناك مِن بطش فرعون.

(٣٩، ٣٩) وذلك حين ألهمنا أمّك: أن ضعي ابنك موسى بعد ولادته في التابوت، ثم اطرحيه في النيل، فسوف يلقيه النيل على الساحل، فيأخذه فرعون عدوي وعدوه. وألقيت عليك عبدة مني فصرت بذلك عبوباً بين العباد، وليّزيّى على عيني وفي حفظي. وفي الآية إثبات صفة العين لله -سبحانه وتعالى - كما يليق بجلاله وكماله.

(٠٤) ومنناً عليك حين تمشي أختك تتبعك ثم تقول لمن أخذوك: هل أدلكم على من يكفّله، ويرضعه لكم؟ فرددناك إلى أمّك بعد ما صرت في أيدي فرعون؛ كي تطيب نفسها بسلامتك من الغرق والقتل، ولا تحزن على فَقْدك، وقتلت الرجل القبطي خطأ فنجيناك مِن عَمَّ فِغلك وخوف القتل، وابتليناك ابتلاء، فخرجت خافضاً إلى أهل «مدين» في الموعد الذي قدّرناه شم جئت من «مدين» في الموعد الذي قدّرناه لإرسالك بحيثاً موافقاً لقدر الله وإرادته، والأمركل وتعالى.

(٤١) وأنعمتُ عليك -يا موسى- هذه النعم

اجتباء منى لك، واختياراً لرسالتي، والبلاغ عني، والقيام بأمري ونهيى.

WIND IN THE METAL HET THE VETTAL

(٤٤-٤٢) اذهب -يا موسى- أنت وأخوك هارون بآياتي الدالة على ألوهيتي وكهال قدرتي وصدق رسالتك، ولا تَضْعُفا عن مداومة ذكري. اذهبا معاً إلى فرعون؛ إنه قد جاوز الحد في الكفر والظلم، فقولا له قولاً لطيفاً؛ لعله يتذكر أو يخاف ربه.

(٤٥) قال موسى وهارون: ربنا إننا نخاف أن يعاجلنا بالعقوبة، أو أن يتمرد على الحق فلا يقبله.

(٤٦-٤٦) قبال الله لموسى وهبارون: لا تخافا من فرعون؛ فإنني معكما أسسمع كلامكما وأرى أفعالكما، فاذهبا إليه وقو لا له: إننا رسولان إليك من ربك أن أطلق بني إسرائيل، ولا تكلفهم ما لا يطيقون من الأعمال، قد أتيناك بدلالة معجزة من ربك تمدل على صدقنا في دعوتنا، والسسلامة من عذاب الله تعمالي لمن اتبع هداه. إن ربك قد أو حمى إلينا أن عذابه على مَن كذَّب وأعرض عن دعوته وشريعته.

(٤٩) قال فرعون لها -على وجه الإنكار-: فمَن ربكها يا موسى؟

(٥٠) قال له موسى: ربنا الذي أعطى كل شيء خَلْقَه اللائق به على حسىن صنعه، ثم هدى كل مخلوق الهداية الكاملة إلى الانتفاع بها خلقه الله له.

(١٥) قال فرعون لموسمى -على وجه المغالطة والمشاغبة-: فها شـأن الأمم السـابقة؟ وما خبر القرون الماضية، فقد سبقونا إلى الإنكار والكفر؟ قَالَ عِلْمُهَاعِندَ رَبِّي فِي كِتَبِّلًا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَسَى اللَّهِ عَلَى الَّذِي

جَعَلَ لَكُ وُٱلْأَرْضَ مَهْ ذَاوَسَلَكَ لَكُوفِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ

ٱلسَّمَآءِ مَآءَ فَأَخْرَجْنَابِهِۦٓ أَزُوَكِامِّن نَّبَاتِ شَتَّى ١٠ كُوْا

وَٱرْعَوْاْأَنْعَامَكُو إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيِئِتِ لِأُولِي ٱلنُّهَىٰ ﴿ مِنْهَا

خَلَقْنَكُو وَفِيهَانُعِيدُكُمْ وَمِنْهَانُغُرْجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿ وَلَقَدْ

أَرْيَنَهُ ءَايَتِينَا كُلُّهَا فَكَذَّبَ وَأَنِي ١ قَالَ أَحِثْتَنَا لِتُخْرِجَنَا

مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْ لِكَيْنُمُوسَىٰ ﴿ فَلَنَا أَتِينَاكَ بِسِحْر مِثْلُهِ ع

فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّاكْخَلِفُهُ وَتَحْنُ وَلَآ أَتَ مَكَانًا

سُوّى ٥ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزَّبَيّةِ وَأَن يُحْشَرُ ٱلنَّاسُ ضُحّى

الله فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ وَثُمَّ أَتَّكَ ١ قَالَ لَهُ م

مُّوسَىٰ وَيْلَكُمُ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابً

وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿فَتَنَازَعُوۤاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُ مۡ وَأَسَرُواْ

ٱلنَّجْوَيٰ۞قَالُوّاْ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُربِدَانِ أَن يُخْرِجَاكُمْرُ

مِّنْ أَرْضِكُمْ بِيحْرِهِمَاوَيَذْهَبَابِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَى اللهِ

فَأَيْمِعُواْ كَيْدَكُمْ ثُرَّانَّتُواْصَفَّا وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَى ٥

NO STONO DE DE CONTRA DE C

(٥٢) قال موسى لفرعون: ما سألتَ عنه ليس ممّا نحن بصدده، بل عِلْمُ تلك القرون فيها فَعَلَت من ذلك عند ربي في اللوح المحفوظ، ولا عِلْمَ لي به، لا يضل ربي في أفعاله وأحكامه، ولا ينسى شيئاً ممّا علمه منها.

(٩٣)هو الذي جعل لكم الأرض ميسَّرة للانتفاع بها، وجعل لكم فيها طرقاً كثيرة، وأنزل من السهاء مطراً، فأخرج به أنواعاً مختلفة من النبات.

(٤٥) كلوا -أيها الناس- من طيبات ما أنبتنا لكم، وارعوا حيواناتكم وبهائمكم. إن في كل ما ذُكر لَعلامات على قدرة الله، ودعوة لوحدانيته وإفراده بالعبادة، لذوي العقول السليمة.

(٥٥) من الأرض خَلَقْناكم -أيها الناس-، وفيها نعيدكم بعد الموت، ومنها نخرجكم أحياء مرة أخرى للحساب والجزاء.

(٥٦) ولقد أرينا فرعون أدلتنا وحججنا جميعها، الدالـةَ عـلى ألوهيتنـا وقدرتنـا وصـدْقِ رسـالة موسى فكذَّب بها، وامتنع عن قَبول الحق.

(٥٧) قبال فرعون: هيل جئتنا -ييا موسى-.

لتخرجنا من ديارنا بسحرك هذا؟

(٥٨) فســوف تأتيك بســحرمثل ســحرك، فاجعل بيننا وبينك موعداً محدداً، لا نخلفه نحن ولا تخلفه أنت، في مكان مستو معتدل بيننا وبينك.

(٥٩) قـال موسمي لفرعون: موعدكم للاجتماع يـوم العيد، حين يتزيَّن النـاس، ويجتمعـون من كل فـج وناحية وقت الضحي.

(٦٠) فأدبر فرعون معرضاً عما أتاه به موسى من الحق، فجمع سحرته، ثم جاء بعد ذلك لموعد الاجتماع.

(٦١) قال موسى لسحرة فرعون يعظهم: احذروا، لا تختلقوا على الله الكذب، فيستأصلكم بعذاب مِن عنده ويُبيدكم، وقد خسر من اختلق على الله كذباً.

(٦٢-٦٤) فتجاذب السحرة أمرهم بينهم وتحادثوا سراً، قالوا: إنْ موسى وهارون لساحران يريدان أن يخرجاكم من بلادكم بسحرهما، ويذهبا بطريقة السحر العظيمة التي أنتم عليها، فأحكموا كيدكم، واعزموا عليه من غير اختلاف بينكم، ثم التواصفاً واحداً، وألقوا ما في أيديكم مرة واحدة؛ لتَبْهَروا الأبصار، وتغلبوا سحر موسى وأخيه، وقد ظفر بحاجته اليوم من علا على صاحبه، فغلبه وقهره.

قَالُواَيْمُوسَيَّ إِمَّا أَن تُلِقِي وَامَّا أَن نَكُونَ أَوْلَ مَن أَلْقَ ۞ قَال بَلْ الْفُواَ وَالْمَا الْفُواَ وَالْمَا الْفُواَ وَالْمَا الْفُواْ وَالْمَا الْفُواْ وَالْمَا الْمُعْوَى اللَّهُ وَعِصِيتُ مُعْ يَكُمْنَكُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنْهَا الشَّعَى وَقَا وَالْمَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَ

(٦٥) قال السحرة: يا موسى إما أن تلقي عصاك أو لاً، وإما أن نبدأ نحن فنلقي ما معنا. (٢٦، ٦٧) قال لهم موسى: بل ألقُوا أنتم ما معكم أولاً، فألقَوا حبالهم وعصيَّهم، فتخيل موسى مِن قوة سحرهم أنها حيات تسعى، فشعر موسى في نفسه بالخوف.

(٦٨) قال الله لموسى حينئذ: لا تَخَفُ من شيء، فإنـك أنت الأعـلى على هـؤلاء السـحرة وعلى فرعون وجنوده، وستغلبهم.

(19) وألق عصاك التي في يمينك تبتلع حبالهم وعصيهم، فما عملوه أمامك ما هو إلا مكر ساحرٍ وتخييل سِحْرٍ، ولا يظفر الساحر بسحره أين كان.

(٧٠) فألقى موسى عصاه، فبلعت ما صنعوا، فظهر الحق وقامت الحجة عليهم. فألقى السحرة أنفسهم على الأرض ساجدين وقالوا: آمنا برب هارون وموسى، لو كان هذا سحراً

(٧١) قال فرعون للسحرة: أصدَّقتم بموسى،

واتبعتموه، وأقررتم له قبل أن آذن لكم بذلك؟ إن موسى لَعظيمكم الذي عَلَّمكم السحر؛ فلذلك تابعتموه، فلأقطعنَّ أيديكم وأرجلكم مخالفاً بينها، يداً من جهة ورجُلاً من الجهة الأخرى، ولأصلبتَّكم -بربط أجسادكم- على جذوع النخل، ولتعلمنَّ أيها السحرة أينا: أنا أو رب موسى أشد عذاباً من الآخر، وأدوم له؟

(٧٢) قيال السيحرة لفرعون: لن نفضلك، فنطيعيك ونتبع دينك على ما جاءنا به موسمى من البينيات الدالة على صدقه، ووجوب متابعته وطاعة ربه، ولن نُفَضَّل ربوبيتك المزعومة عيلى ربوبية الله الذي خلقنا، فافعل ما أنبت فاعل بنا، إنها سلطانك في هذه الحياة الدنيا، وما تفعله بنا ما هو إلا عذاب منته بانتهائها.

(٧٣) إنَّا آمنا بربنا وصدَّقْنا رسوله وعملنا بها جاء به؛ ليعفو ربُّنا عن ذنوبنا، وما أكرهتنا عليه مِن عمل السحر في معارضة موسى. والله خير لنا منك -يافرعون- جزاء لمن أطاعه، وأبقى عذاباً لمن عصاه وخالف أمره.

(٧٤) إنه من يأت ربه كافراً به فإن له نار جهنم يُعَذَّب بها، لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياة يتلذذ بها.

(٧٦،٧٥) ومن يأت ربه مؤمناً به قد عمل الأعمال الصالحة فله المنازل العالية في جنات الإقامة الدائمة، تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً، وذلك النعيم المقيم ثواب من الله لمن طهّر نفسه من الدنس والخبث والشرك، وعبد الله وحده فأطاعه واجتنب معاصيه، ولقى ربه لا يشرك بعبادته أحداً من خلقه. وَلَقَدُ أَوْحَيْنَا إِلَىٰمُوسَىٰ أَنْ أَسْر بعبَادِي فَأَضْرِبُ لَهُمْ طَرِيقًا

فِي ٱلْبَحْرِيبَسَا لَّا تَخَلَفُ دَرِّكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿ فَأَنْبَعَهُمْ فِرْعَوْتُ

بَجُنُودِهِ وَفَغَيْسَيَهُم مِنَ ٱلْيَرِّمَا غَيْسِيَهُمْ ﴿ وَأَضَلَ فَرْعَوْنُ قَوْمَهُ و

وَمَاهَدَىٰ ١٤٤٤ مِنْ البَرَّهِ مِلْ قَدْ أَنْجَنَّنَكُمْ مِنْ عَدُوَّكُمْ وَوَعَدْنَكُمْ

جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلأَيْمَنَ وَنَزَلْنَا عَلَيْكُو ٱلْمَنَّ وَٱلْسَّلُويُ ۞ كُلُواْمِن

طَيّبَتِ مَارَزَهُنَاكُمْ وَلَا تَطْعَوّ أَفِيهِ فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ عَضَمَّيّ

وَمَن يَعْلِلْ عَلَيْهِ عَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّا ارْلِمَن تَابَ

وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًاثُمَّ أَهْ تَدَىٰ ١٠ ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن

قَوْمِكَ يَكُوسَىٰ ﴿ قَالَ هُمْ أَوْلَاءَ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ

رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا فَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ

ٱلسَّامِرِيُّ ﴿ فَرَجَعَ مُوسِيَّ إِلَىٰ قَوْمِهِ عَضَبَانَ أَسِفَأْفَ الَ

يَقَوْمِ أَلَوْ يَعِذُكُو رَبُّكُ وَعَدَّاحَسَنَّا أَفَطَالَ عَلَيْكُو ٱلْعَهْدُ

أَمْ أَرَدَتُهُ أَن يَحَاً عَلَيْكُمْ غَضَبُ مِن رَّبَكُمْ فَأَخْلَفْتُم

مَّوْعِدِي ﴿ قَالُواْ مَاۤ أَخۡلَفۡنَا مَوْعِدَكَ بِمَلۡكَنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَآ

أُوزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ

(٧٧) ولقد أوحينا إلى موسى: أن اخرُج ليلاً بعبادي من بني إسرائيل من "مصر"، فاتَّخِذُ لهم في البحر طريقاً يابساً، لا تخاف من فرعون وجنوده أن يلحقوكم فيدركوكم، ولا تخشى في البحر غرقاً.

(٧٨) فأسرى موسى ببني إسرائيل، وعبر بهم طريقاً في البحر، فأتبعهم فرعون بجنوده، فغمرهم من الماء ما لا يعلم كنهه إلا الله، فغرقوا جيعاً ونجا موسى وقومه.

(٧٩) وأضلَّ فرعون قومه بها زيَّنه لهم من الكفر والتكذيب، وما سلك بهم طريق الحداية.

(٨٠) يما بني إسرائيل اذكروا حين أنجيناكم من عدوكم فرعون، وجَعَلْنا موعدكم الجانبَ الأيمن من جبل الطور الإنزال التوراة عليكم، ونزلنا عليكم في التيه ما تأكلونه، مما يشبه الصَّمْغ طعمه كالعسل والطير الذي يشبه السَّالَيَ.

(٨١) كلوا من رزقنا الطيب، ولا تعتدوا فيه بأن يظلم بعضكم بعضاً، فينزل بكم غضبي، ومَن ينزل به غضبي فقد هلك وخسر.

(٨٢) وإني لَغفار لمن تاب من ذنبه وكفره، وآمن بي وعمل الأعمال الصالحة، ثم اهتدى إلى الحق واستقام عليه.

(٨٣) وأيُّ شيء أعجلك عن قومك -يا موسى- فسبقتَهم إلى جانب الطور الأيمن، وخلَّفتَهم وراءك؟

(٨٤) قال: إنهم خلفي سوف يلحقون بي، وسبقتُهم إليك -يا ربي- لتزداد عني رضا.

(٨٥) قال الله لموسى: فإنا قد ابتلينا قومك بعد فراقك إياهم بعبادة العجل، وإن السامري قد أضلهم.

(٨٦) فرجع موسى إلى قومه غضبان عليهم حزيناً، وقال لهم: يا قوم ألم يَعِدُكم ربكم وعداً حسناً بإنزال التوراة؟

أفطـال عليكـم العهد واسـتبطأتم الوعد، أم أردتم أن تفعلوا فعلاً يحل عليكم بسببه غضب مـن ربكم، فأخلفتم موعدي وعبدتم العجل، وتركتم الالتزام بأوامري؟

(٨٧) قالوا: يا موسى ما أخلفنا موعدك باختيارنا، ولكنَّا حُمّلنا أثقالاً مِن حليٍّ قوم فرعون، فألقيناها في حفرة فيها نار بأمر السامري، فكذلك ألقى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل عليه السلام. قَائَدُمْ لَهُمْ عِجْلَاجِمَسَكَ الَّهُ وَخُوارُ فَقَالُواْ هَذَا إِلَهُ كُمْ وَالْهُ مُوسَىٰ فَنَسَى ﴿ اَفَلَا مَرْوَتَ اَلَا يَرْحِمُ إِلَيْهِمْ فَوَلَا وَاللهُ مُوسَىٰ فَنَسَى ﴿ اَفَلَا مَرْوَتَ الْلَا يَرْحِمُ إِلَيْهِمْ فَوَلُونُ وَلَا يَمْ اللهُ مُوسَىٰ فَنَسَى ﴿ اَنَّمَا الْحَيْمُ وَالْمَلُونُ وَاللّهُ مُوسَلُونُ وَ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَعَلَيْنَ حَتَّى يَرْجِعَ وَالْمَلِيعُواْ أَمْرِي ﴿ قَالُوالْلَ تَمْرَحُ عَلَيْهِ عَكِيْنِ مَتَى يَرْجَعَ اللّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْنَ حَتَى يَرْجَعَ اللّهِ عَلَيْهُ وَعَلَيْكُ إِذْ رَأَيْتُهُ مُوسَلُوا ﴾ وَالْمِيعَ وَالْمَنْ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ ال

(٨٨) فصنع السامري لبني إسرائيل من الذهب عجلاً جسداً نخور خوار البقر، فقال المفتونون به منهم للآخرين: هذا هو إلهكم وإله موسى، نسيه وغَفَل عنه.

(٨٩) أفلا يسرى الذيمن عبدوا العجل أنه لا يكلمهم ابتداء، ولا يردُّ عليهم جواباً، ولا يقدر على دفع ضرِّ عنهم، ولا جلب نفع لهم؟

(٩٠) ولقد قال هارون لبني إسرائيل من قبل رجوع موسى إليهم: يا قوم إنها اختُبرتم بهذا العجل؛ ليظهر المؤمن منكم من الكافر، وإن ربكم الرحمن لاغيره فاتبعوني فيها أدعوكم إليه من عبادة الله، وأطيعوا أمري في اتباع شرعه.

(٩١) قبال عُبَّاد العجل منهم: لن نزال مقيمين على عبادة العجل حتى يرجع إلينا موسى. (٩٢، ٩٣) قبال موسى لأخيه هارون: أيُّ شيء منعك حين رأيتهم ضلُّوا عن دينهم أن لا تتبعني، فتلحق في وتتركهم؟ أفعصيت أمري فيما أمرتك به من خلافتي والإصلاح بعدي؟

(٩٤) ثم أخذ موسى بلحية هارون ورأسه يجرُّه إليه، فقال له هارون: يا بن أمي لا تمسك بلحيتي ولابشعر رأسي، إني خفتُ -إن تركتهم ولحقت بك- أن تقول: فرَّقت بين بني إسرائيل، ولم تحفظ وصيتي بحسن رعايتهم.

(٩٥) قال موسى للسامري: فها شأنك يا سامري؟ وما الذي دعاك إلى ما فعلته؟

(٩٦) قيال السيامري: رأيت ما لم يروه -وهو جبريل عليه السيلام- على فرس، وقيت خروجهم من البحر وغرق فرعون وجنوده، فأخدنتُ بكفي تراباً من أثر حافر فرس جبريل، فألقيته على الحليِّ الذي صَنعتُ منه العجل، فكان عجلاً جسيداً له خوار؛ بلاء وفتنة، وكذلك زيَّنت لي نفسي الأمَّارة بالسوء هذا الصنيع.

(٩٧) قـال موسى للسامري: فاذهب فإن عقوبتك في الحياة الدنيا أن تعيش منبوذاً تقول لكل أحـد: لا أَمَسُّ ولا أُمَسُّ، وإن لك موعداً في الآخرة لعذابك وعقابك، لن يُخْلفك الله إياه، وسوف تلقاه، وانظر إلى معبودك الذي أقمت على عبادته لنُحرقنَّه بالنار، ثم لَنَذُرُونَّه في البحر ذَرُواً لتذهب به الريح؛ حتى لا يبقى منه أثر.

(٩٨) إنها إلهكم -أيها الناس- هو الله الذي لا معبود بحق إلا هو، وسع علمه كل شيء.

(99) كما قصصنا عليك -أيها الرسول- أنباء موسى وفرعون وقومها، نخبرك بأنباء السابقين لك. وقد آتيناك مِن عندنا هذا القرآن ذكرى لمن يتذكر.

(١٠٠) من أعرض عن هذا القرآن، ولم يصدق به، ولم يعمل بما فيه، فإنه يأتي ربه يموم القيامة يحمل إلهاً عظياً.

العداب، وساءهم ذلك الحمل الثقيل من الآثام؛ حيث أوردهم النار. الحمل الثقيل من الآثام؛ حيث أوردهم النار. (١٠٢) يوم يَنفُخ الملك في «القَرْن» لصيحة البعث، ونسوق الكافرين ذلكم اليوم وهم زرق، تغيَّرت ألوانهم وعيونهم؛ مِن شدة الأحداث والأهوال.

(١٠٣) يتهامسون بينهم، يقول بعضهم لبعض: ما لبثتم في الحياة الدنيا إلا عشرة أيام.

(١٠٤) نحن أعلم بها يقولون ويُسِرُّون حين يقول أعلمهم وأوفاهم عقلاً: ما لبتتم إلا يوماً واحداً؛ لقِصَر مدة الدنيا في أنفسهم يوم القيامة. (١٠٥) ويسألك -أيها الرسول- قومك عن مصير الجبال يوم القيامة، فقل لهم: يزيلها ربيً عن أماكنها فيجعلها هباء منبثاً.

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْهَاءَ مَاقَدْ سَبَقَّ وَقَدْءَ اتَنْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿ مِّنْ أَغْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِيَحْمِلُ وَمَ ٱلْقِيَمَةِ وِزْرًا ٥ خَلِدِينَ فِيَّةً وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيِّكُمَةِ حِمْلًا ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورُ وَنَحْشُمُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَبِذِ زُرْقَا ﴿ يَتَخَلَقُتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لِّبِثْتُمْ إِلَّاعَشْرًا ﴿ نَّحَنُّ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَـقُولُ أَمْتَ لُهُ مُرطريقَةً إِن لِّيثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَن ٱلْحِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفَا ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفَا ٥ لَّاتَرَىٰ فِيهَاعِوَجَاوَلَآ أَمْتَا ﴿ يَوْمَدِ يَتَبِّعُونَ ٱلدَّاعِي لَاعِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرِّحْنَ فَلَاتَسْمَعُ إِلَّاهُمُسَا ٥٤ يَوْمَدِ لَا تَنفَعُ ٱلشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلَا ١٤٥ يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْدِيهِ مُ وَمَاخَلْفَهُ مُ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ ع عِلْمَا ١٠ * وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَى ٱلْقَيُّو مِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمَا ١٥ وَمَن يَعْمَلُ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِرِ ثِي فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَاهَضْمًا ١٥ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّ فَنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَالَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْيُحُدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا اللهِ

(١٠٧،١٠٦) فيترك الأرض حيننذ منبسطة مستوية ملساء لا نبات فيها، لا يرى الناظر إليها مِن استوائها مَيْلاً ولا ارتفاعاً ولا انخفاضاً.

(١٠٨) في ذلك اليـوم يتبع النـاس صوت الداعي إلى موقف القيامة، لا محيد عن دعـوة الداعي؛ لأنها حق وصدق لجميع الخلق، وسكنت الأصوات خضوعاً للرحمن، فلا تسمع منها إلا صوتاً خفياً.

(١٠٩) في ذلك اليوم لا تنفع الشفاعة أحداً من الخلق، إلا إذا أذن الرحمن للشافع، ورضي عن المشفوع له، ولا يكون ذلك إلا للمؤمن المخلص.

(١١٠) يعلم الله ما بين أيدي الناس مِن أمر القيامة وما خلفهم من أمر الدنيا، ولا يحيط خلقه به علماً سبحانه وتعالى.

(١١١) وخضعت وجوه الخلائق وذلّت لخالقها، الذي له جميع معاني الحياة الكاملة كما يليق بجلاله الذي لا يموت، القائم على تدبير كلِّ شيء، المستغني عمَّن سواه. وقد خسر يوم القيامة مَن أشرك مع الله أحداً من خلقه.

(١١٢) ومن يعمل صالحات الأعمال وهو مؤمن بربه، فلا يخاف ظلمًا بزيادة سيئاته، ولا هضمًا بنقص حسناته.

(١١٣) وكما رغَّبنا أهل الإيمان في صالحات الأعمال، وحذَّرنا أهل الكفر من المقام على معاصيهم وكفرهم بآياتنا، أنزلنا هذا القرآن باللسان العربي؛ ليفهموه، وفصَّلنا فيه أنواعاً من الوعيد؛ رجاء أن يتقوا ربهم، أو يُحُدِث لهم هذا القرآن تذكرة، فيتعظوا، ويعتبروا. (118) فتنزَّه الله -سبحانه- وارتفع، وتقدَّس عن كل نقص، الملكُ الذي فهر سلطانه كل ملك وجبار، المتصرف بكل شيء، الذي هو حق، ووعده حق، ووعيده حق، وكل شيء منه حق. ولا تعجل -أيها الرسول- بمسابقة جبريل في تَلَقِّي القرآن قبل أن يُفْرَغ منه، وقل: ربِّ زدني علماً إلى ما علمتني.

(١١٥) وُلقد وصينا آدم مِن قَبلِ أَن يأكل من الشجرة، ألَّا يأكل منها، وقلنا له: إن إبليس عدو لك ولزوجك، فلا يخرجنكما من الجنة، فتشقى أنت وزوجك في الدنيا، فوسوس إليه الشيطان، فأطاعه آدم ونسي الوصية، ولم نجد له قوة في العزم محفظ بها ما أمر به.

(١١٦) واذكر -أيها الرسول- إذ قلنا للملائكة: اسجدوا لآدم سجود تحية وإكرام، فأظاعوا وسجدوا، لكن إبليس امتنع من السجود.

(۱۱۷) فقلنا: يا آدم إن إبليس هذا عدو لك ولز وجتك، فاحذرا منه ولا تطيعاه بمعصيتي، فيخرجكما من الجنة، فتشقى إذا أُخرجت منها. (۱۱۸) إن لك -يا آدم- في هذه الجنة أن تأكل فلا تجوع، وأن تُلبَس فلا تَعْرى.

(١١٩) وأن لك ألا تعطش في هذه الجنة ولا يصيبك حر الشمس.

(١٢٠) فوسـوس ال<mark>شـيطان</mark> لآدم وقال له: هل أدلك على شجرة، إن أكلت منها خُلِّدتَ فلم تمت، وملكت مُلُكاً لا ينقضي ولا ينقطع؟

(١٢١) فَـأَكُل آدم وحـواء من الشـجرة التي نهاهما الله عنها، فانكشـفت لها عوراتها، وكانت مستورةً عن أعينهها، فأخذا ينزعان من ورق أشـجار الجنة ويلصقانه عليهها؛ ليسـترا ما انكشـف من عوراتها، وخالف آدم أمر ربه، فغوى بالأكل من الشجرة التي نهاه الله عن الاقتراب منها.

(١٢٢) ثم اصطفى الله آدم وقرَّبه، وقَبل توبته، وهداه رشده.

(١٢٣) قيال الله تعيالي لآدم وحواء: اهبطا من الجنة إلى الأرض جميعاً مع إبليس، فأنتها وهو أعداء، فإن يأتكم مني هدى وبيان فمن اتبع هداي وبياني وعمل جها فإنه يرشد في الدنيا، ويهتدي، ولا يشقى في الآخرة بعقاب الله.

(١٢٤) ومن تولَّى عن ذكري الذي أذكَّره به فإن له في الحياة الأولى معيشة ضيَّقة شاقة -وإن ظهر أنه من أهل الفضل واليسار-، ويُضيَّق قبره عليه ويعذَّب فيه، ونحشره يوم القيامة أعمى عن الرؤية وعن الحجة.

(١٢٥) قال المعرض عن ذكر الله: ربِّ لِمَ حَشَّرْتني أعمى، وقد كنت بصيراً في الدنيا؟

قَالَ كَذَٰ لِكَ أَتَتَكَ ءَائِئُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰ لِكَ ٱلْيَوْمَرُتُنسَىٰ ١

وَكَذَلِكَ نَخْرى مَنْ أَسْرَفَ وَلَوْ يُؤْمِنْ عَايِئتِ رَبِّهِ - وَلَعَذَابُ ٱلْآخِزَةِ

أَشُدُّ وَأَبْقَتَ۞ أَفَلَرْيَهُدِ لَهُمْ كُرَأَهُلَكُمَا قَبَلَهُدِعِبَ ٱلْقُرُونِ يَتْشُونَ فِي مَسَكِيهِ مِثَّا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآئِئِتِ لِأَثُولِ النَّهَلِ ۞

وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمَّى ١

فَأَصْبِرْعَكَىٰ مَايَقُولُونَ وَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَتِّلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ

وَقَتِلَ غُرُوبِهِ أَوْمِنْ ءَانَآي ٱلَّيْلِ فَسَيِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ

تَرْضَىٰ ﴿ وَلَا تَمُدُّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَامَتَّعْنَابِهِ عَأَزْوَجَامِنْهُمْ زَهْرَةً

ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَالِنَفْتِنَهُ فِيدِّورِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَنْقَى ﴿ وَأَمْرَ أَهْلَكَ

بٱلصَّلَوْةِ وَٱصْطَبْرِ عَلَيْهَاۚ لَانَسْعَلُكَ رِزْقَآ خَنْ نَرَزُقُكُۚ وَٱلْعَاقِيمَةُ

لِلتَّقْوَىٰ ﴿ وَقَالُواْ لَوَ لَا يَأْتِينَا بِعَايَةٍ مِن رَبِيَّةٍ أُوَلَمْ تَأْتُهُم

بَيِّنَةُ مَافِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَى ﴿ وَلَوْأَنَّاۤ أَهۡلَكُنَّهُم بِعَذَابٍ

مِّن قَبْلِهِ عَلَقَالُواْ رَبِّنَا لَوْ لِآ أَرْسَلْتَ إِلَيْ غَارَسُولًا فَنَتَّبَعَ

ءَايَنِيكَ مِن قَبَل أَن نَّذِلُ وَنَخْزَىٰ ۖ قُلْ كُلُّ مُّنَرَبِّصُ فَتَرَيِّضُوَّا

فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصِّرطِ السَّوِي وَمَنِ أَهْتَدَىٰ ٥

OF THE MET WE THE MET THE MET

(١٢٦) قال الله تعالى له: حشرتك أعمى؛ لأنك أتنك آياتي البينات، فأعرضت عنها، ولم تؤمن بها، وكما تركتَها في الدنيا فكذلك اليوم تُترك في النار.

(١٢٧) وهكذا نعاقب مَن أسرف على نفسه فعصى ربه، ولم يؤمن بآياته بعقوبات في الدنيا، ولَعذاب الآخرة المعذُّ لهم أشد ألماً وأدوم وأثبت؛ لأنه لا ينقطع ولا ينقضى.

(1۲۸) أفلم يندل قومَك -أيها الرسول- على طريق الرشاد كثرة من أهلكنا من الأمم المكذبة قبلهم وهم يمشون في ديارهم، ويسرون آثار هلاكهم؟ إن في كثرة تلك الأمم وآثار عذابهم لعبراً وعظاتٍ لأهل العقول الواعية.

(١٢٩) ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى عنده للازمهم الهلاك عاجلاً؛ لأنهم يستحقونه؛ بسبب كفرهم.

(١٣٠) فاصبر -أيها الرسول- على ما يقوله المكذبون بك من أوصاف وأباطيل، وسبتًح بحمد ربك في صلاة الفجر قبل طلوع الشمس،

وفي صلاة العصر قبل غروبها، وفي صلاة العشاء في ساعات الليل، وسبِّح بحمد ربك أطرافَ النهار في صلاة الظهر -إذ وقتها طرف النصف الأول والنصف الثاني من النهار- وفي صلاة المغرب؛ كي تثاب على هذه الأعمال بها تُرْضي به.

(١٣١) ولا تنظر إلى ما مَتَّعْنا به هؤلاء المشركين وأمثالهم من أنواع المتع، فإنها زينة زائلة في هذه الحياة الدنيا، متعناهم بها؛ لنبتليهم بها، ورزق ربك وثوابه خير لك مما متعناهم به وأدوم؛ حيث لا انقطاع له ولا نفاد.

(١٣٢) وَأَمْرُ -أيها النبي- أهلك بالصلاة، واصطبر على أدائها، لا نسألك مالاً، نحن نرزقك ونعطيك. والعاقبة الصالحة في الدنيا والآخرة لأهل التقوى.

(١٣٣) وقال مكذبوك -أيها الرسول-: هلَّا تأتينا بعلامة من ربك تدلُّ على صدقك، أو لم يأتهم هذا القرآن المصدق لما في الكتب السابقة من الحق؟

(١٣٤) ولو أنَّا أهلكنا هؤلاء المكذبين بعذاب مِن قبل أن نرسل إليهم رسولاً وننزل عليهم كتاباً لقالوا: ربنا هلَّا أرسلت إلينا رسولاً مِن عندك، فنصدقه، ونتبع آياتك وشرعك، مِن قبل أن نَذَلَّ ونَخزي بعذابك.

(١٣٥) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين بالله: كل منا ومنكم منتظر دواثر الزمان، ولمن يكون النصر والفلاح، فانتظروا، فستعلمون: مَن أهل الطريق المستقيم، ومَن المهتدي للحق منا ومنكم؟

﴿ سورة الأنبياء ﴾

(١) دنا وقت حساب النياس على ما قدَّموا من عمل، ومع ذلك فالكفار يعيشون لاهين عن هذه الحقيقة، معرضين عن هذا الإنذار.

 (٢) ما من شيء ينزل من القرآن يتلى عليهم مجدُّداً فهم التذكير، إلا كان سماعهم له سماع
 لعب واستهزاء.

(٣) قلوبهم غافلة عن القرآن الكريم، مشغولة بأباطيل الدنيا وشهواتها، لا يعقلون ما فيه. بل إن الظالمين من قريش اجتمعوا على أمر خَفِيَّ: وهو إشاعة ما يصدُّون به الناس عن الإيان بمحمد صلى الله عليه وسلم من أنه بشر مثلهم، لا يختلف عنهم في شيء، وأن ما جاء به من القرآن سحر، فكيف تجيئون إليه وتتبعونه، وأنتم تبصرون أنه بشر مثلكم؟

(٤) ردَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأمرَ إلى ربه سبحانه وتعالى فقال: ربي يعلم القول في السياء والأرض، ويعلم ما أسررتموه من حديثكم، وهو السميع لأقوالكم، العليم بأحوالكم. وفي

الله المنتقاد المنتقا

اَقْتَرَبُ لِلنَّاسِ حِسَابُهُ مَوَهُرُ فِي عَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ٥ مَايَأْيِهِ مِينَ ذِكْرِيْنَ زَيْهِ مِغُنَدَ فِإِلَّا أَسْتَعُوهُ وَهُرُ يَلْمُهُواْ هَلَ هَلَا أَلَابَسَ رُّومَنْكُمُ أَفْتَانُونَ ٱلسِّحْرَوَأَلَيْنَ ظَلَمُواْ هَلَ هَلَا آلِابَشَرُومَنْكُمُ أَفْتَانُونَ ٱلسِّحْرَوَأَنْتُر مُنْهُورُونَ ۞ قَالَ رَبِي يَعْلَوُ ٱلْقَوْلَ فِ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْفِقَ وَهُوالسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۞ بَلْ قَالُواْ أَضْعَتُ أَخْلَمِ بَلِ الْفَرَيْهُ بَلَ هُوسَّاعِ وَقَلْيَأْتِنَا عِالِيهِ حَمَّا أَرْسِلَ ٱلْأَوْلُونَ ۞ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمُ فَسَعَلُواْ أَهْلَ الْفَرِيرَ ۞ فَمَ المَّعْلَمُ وَمَن نَشَاهُ وَلَمْ الْمُونِ وَمَا الْمُعْرَفِينَ هُو مَن فَلَا اللَّهُ مَرِيفِينَ هُو الْمَعْرَفِينَ اللَّهِ اللَّهُ مَا الْمُعْرَفِينَ هُو وَمَن نَشَاهُ وَأَهْلَ كَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَرِيفِينَ هُو اللَّهُ مَا اللَّهُ مَن فَعَلَمُ اللَّهُ الْمُعْرَفِينَ هُو اللَّهِ اللَّهُ مَن اللَّهُ الْمُعْرَفِينَ هُو اللَّهُ الْمُعْرَفِينَ هُو وَمَن نَشَاهُ وَأَهْلَ كَا اللَّهُ الْمُنْ الْمُعْرَفِينَ هُو وَمَن نَشَاهُ وَأَهْلَ الْمُعْرِقِينَ هُو مُن اللَّهُ الْمُعْرَفِينَ هُو الْمُنْتَعِلَقُولُونَ الْمُعْرَفِقِينَ الْمُعْرَفِقِ وَمَن نَشَاهُ وَأَهْلَ اللَّهُ الْمُؤْلِلُونَ اللَّهُ الْمُعْرَفِينَ اللَّهُ وَمِن الْمُؤْلِقُولُونَ هُمَا اللَّهُ الْمُؤْلِدُونَ الْمُعْلَى الْمُعْرَفِينَ الْمُونِ الْمُلْسَلِقِيلِي اللَّهِ الْمُؤْلِقُولُونَ هُولِكُونَ الْمُعْلَقِلُونَ الْمُعْلَى الْمُعْرَفِيلُونَ الْمُؤْلِونَ الْمُعْرَفِينَ الْمُعْرَافِيلِي الْمُعْرِقِيلُ الْمُؤْلِقُولِ الْمُعْلَمِيلُولِ الْمُعْلَى الْمُعْرِقِيلُونَ الْمُعْلِيقِ الْمُنْسُلِقِيلُونَ الْمُعْلِقِيلُونَ الْمُعْرِقِيلُونَ الْمُعْلَى الْمُعْرِقِيلُونَ الْمُعْلِقِيلُونَ الْمُعْرِقِيلُونَ الْمُعْلِيلُونَ الْمُعْلِقِيلُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقِيلُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقِيلُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقِيلُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقِيلُونَ الْمُعْلِقِيلُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقِيلُونَ الْمُعْلِقُولُونَا الْمُعْلَقِيلُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ

هذا تهديد لهم ووعيد.

(٥) بل جحد الكفار القرآن فمِن قاتل: إنه أخلاط أحلام لا حقيقة لها، ومن قائل: إنه اختلاق وكذب وليس وحياً، ومن قائل: إن محمداً شاعر، وهذا الذي جاء به شعر، وإن أراد منا أن نصدُّقه فليجئنا بمعجزة محسوسة كناقة صالح، وآيات موسى وعيسى، وما جاء به الرسل من قبله.

(٦) ما آمنت قبل كفار «مكة» من قرية طلب أهلها المعجزات من رسولهم وتحققت، بل كذَّبوا، فأهلكناهم، أفيؤمن كفار
 «مكة» إذا تحققت المعجزات التي طلبوها؟ كلا إنهم لا يؤمنون.

(٧) وما أرسلنا قبلك -أيها الرسول- إلا رجالاً من البشر نوحي إليهم، ولم نرسل ملائكة، فاسألوا -يا كفار «مكة»- أهل العلم بالكتب المنزلة السابقة، إن كنتم تجهلون ذلك.

(٨) وما جعلنا أولئك المرسلين قبلك خارجين عن طباع البشر لا يحتاجون إلى طعام وشراب، وما كانوا خالدين لا يموتون.

(٩) ثم أنجزنا للأنبياء وأتباعهم ما وعدناهم به من النصر والنجاة، وأهلَكْنا المسرفين على أنفسهم بكفرهم بربهم.

(١٠) لقد أنزلنا إليكم هذا القرآن، فيه عزُّكم وشرفكم في الدنيا والآخرة إن تذكرتم به، أفلا تعقلون ما فَضَّلْتكم به على غيركم؟

وَكُمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةِ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَابَعْدَهَاقَوْمًا

ءَاخَرِينَ ﴿ فَلَمَّا أَحَسُواْ بَأْسَنَا إِذَاهُم مِّنْهَا يَرَكُضُونَ ١

لَا تَرَكُضُواْ وَٱرْجِعُواْ إِلَى مَا أَثَّرَفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُوْ لَعَلَّكُمْ

تُتَعَلُونَ ﴿ قَالُواْ يَوَيُلَنَّا إِنَّا كُنَّا ظَلِمِينَ ۞ فَمَا زَالَت يِّلْكَ

دَعْوَلُهُ مْ حَتَّى جَعَلْنَهُ مْ حَصِيدًا خَلِمدِينَ ﴿ وَمَا خَلَقْنَا

ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَابِيَّتَهُمَا لَعِينَ ١ وَأَرَّدُنَا أَن نَّتَّخِذَ

لَهُوَا لَا تَخَذَنَّهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَعِلْنَ ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْمُقِّ

عَلَى ٱلْبَطِلِ فَيَدْمَغُهُ وَفَاذَاهُو زَاهِقٌ وَلَكُو ٱلْوَيْلُ مِمَّاتَصِفُونَ

٥ وَلَهُ وَمَن فِي ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضَ وَمَنْ عِندَهُ وَلَا يَسَتَكُبُرُونَ

عَنْ عِبَادَتِهِ ء وَلَا يَسْتَحْسِمُونَ۞يُسَيِّحُونَ ٱلْيِلَ وَٱلنَّهَارَ لا يَقْتُرُونَ۞أَ مِلَقَّذُونَا لِهَا مَّيْنَ ٱلْأَرْضِ هُمُرُينِشِرُونَ۞

لَوْكَانَ فِيهِمَآءَ الِهَذُّ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَأْ فَسُبْحَنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ

عَمَّايَصِفُونَ ۞لَا يُشْعُلُ عَمَّايِفَعَلُ وَهُمْ يُشْعَلُونَ ۞أَمِرالَخَّذَواْ

مِن دُونِهِ ٤ عَالِهَ أَ قُلُ هَا تُوا بُرْهَا مَا كُورُ هَاذَاذِكُومُن مَّعِيَ وَذِكْلُ

مَن قَبَالْي بَلْ أَحْ تَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُ مِمُّ عُرِضُونَ ١

(۱۱) وكثير من القرى كان أهلها ظالمين بكفرهم بما جاءتهم به رسلهم، فأهلكناهم بعذاب أبادهم جميعاً، وأوجدنا بعدهم قوماً آخرين سواهم.

(۱۲) فلم أرأى هؤلاء الظالمون عذابنا الشديد نازلاً بهم، وشاهدوا بوادره، إذا هم من قريتهم يسرعون هاربين.

(١٣) فنودوا في هذه الحال: لا تهربوا وارجعوا إلى لذاتكم وتنعُمكم في دنياكم الملهية ومساكنكم المشيَّدة، لعلكم تُسألون من دنياكم شيئاً، وذلك على وجه السخرية والاستهزاء بهم.

(18) فلم يكن لهم من جواب إلا اعترافهم بجرمهم وقولهم: يا هلاكنا، فقد ظلمنا أنفسنا يكفرنا.

(٥٥) فيها زالت تلك المقالة - وهي الدعاء على أنفسهم بالهلاك، والاعتراف بالظلم - دَعُوتَهم يرددونها حتى جعلناهم كالزرع المحصود، خامدين لاحياة فيهم. فاحذروا -أيها المخاطبون - أن تستمروا على تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم، فيحلُّ بكم ما حَلَّ بالأمم قلكم.

(١٦) وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما عبثاً وباطلاً، بل لإقامة الحجة عليكم -أيما الناس-

ولتعتبروا بذلك كله، فتعلموا أن الذي خلق ذلك لا يشبهه شيء، ولا تصلح العبادة إلا له.

(١٧) لو أردنا أن نتخذ لهواً من الولد أو الصاحبة لاتخذناه مِن عندنا لا من عندكم، ما كنا فاعلين ذلك؛ لاستحالة أن يكون لنا ولد أو صاحبة.

(١٨) بـل نقـذف بالحق ونبيُّنه، فيدحض الباطل، فإذا هو ذاهب مضمحل. ولكم العذاب في الآخرة -أيها المشركون- مِن وَصْفكم ربكم بغير صفته اللاثقة به.

(١٩) ولله سبحانه كل مَن في السموات والأرض، والذين عنده من الملائكة لا يأنّـفُون عـن عبادته ولا يملُّونها. فكيف يجوز أن يشرك به ما هو عبده وخلقه؟

(٢٠) يذكرون الله وينزِّهونه دائهًا، لا يَضْعُفُون ولا يسأمون.

(٢١) كيف يصح للمشركين أن يتخذوا آلهة عاجزة من الأرض لا تقدر على إحياء الموتي؟

(٢٢) لو كان في السموات والأرض آلهة غير الله مسبحانه وتعالى تدبّر شيؤونها، لاختلّ نظامها، فتنزّ الله رب العرش، وتقدّس عمّا يصفه الجاحدون الكافرون، من الكذب والافتراء وكل نقص.

(٢٣) إن من دلائل تفرُّده سبحانه بالخلق والعبادة أنه لا يُسأل عن قضائه في خلقه، وجميع خلقه يُسألون عن أفعالهم.

(٤٤) هـل اتخذ هؤلاء المشركون مِن غير الله آلهة تنفع وتضر وتحيي وقيت ؟ قل -أيها الرسول- فيم: هاتوا ما لديكم من البرهان على ما اتخذ تموه ألهة ، فليس في القرآن الذي جنتُ به ولا في الكتب السابقة دليل على ما ذهبتم إليه، وما أشركوا إلا جهلاً وتقليداً، فهم معرضون عن الحق منكرون له.

وَمَا أَنْ الْمَانَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولِ إِلّا فُرِي إِلْبَواْنَهُ, لَا إِلَهُ وَمَا أَنْ الْمَانَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولِ إِلّا فُرِي إِلْبَواْنَهُ, لَا إِلَهُ مِنْ مَلْمَ عَبَادٌ مُصَحِّرَهُ وَلَا الْمَعْرَنُ وَلَدَا أَسْبَحَنَهُ وَ بَعْمَ عَمُونَ ﴿ وَلَكُمْ اللّهُ مَعْرَفُونَ وَلَا يَشْبِعُونَهُ وَالْمَائِينَ الْمَعْرَفُونَ وَالْمَائِينَ الْمَيْعِيمُ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفِعُونَ إِلَّا يَشْفِعُونَ اللّهُ مَنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِعُونَ مَن وَنَهِ وَفَلَاكَ جَنْرِيهِ وَمَن يَقُلُونَ عَلَيْهِ مَنْ فَنْ اللّهَ جَنْرِيهِ مَن الْمَاكَةُ وَمُن الْمَاكَةُ وَلَاللّهُ مَنْ وَنِهِ وَفَا اللّهُ مَنْ وَنِهِ وَلَا اللّهُ مَنْ وَنَهِ وَمَعَلَى اللّهُ مَنْ وَمَن يَقُلُونَ مَن مَن وَنِهِ وَمَعَلَى اللّهُ مَن وَمِن مَنْ وَلَا اللّهُ مَنْ وَمَن مَنْ وَمَن مَن وَمَعْمَلُونَ وَاللّهُ مَنْ وَمَعْمُ وَمَعْمُ وَلَا اللّهُ مَنْ وَمَن الْمَاكَةُ وَلَا اللّهُ مَنْ وَمَعْمَلُكُ اللّهُ مَنْ وَمَعْمَ اللّهُ مَنْ وَمِن مَنْ وَمِعْمُ اللّهُ مَنْ وَمِن مَنْ وَمِعْمُ اللّهُ مَنْ وَمِعْمُ اللّهُ مَنْ وَمِن مَنْ وَمِن مَنْ وَمِعْمُ اللّهُ مَنْ وَمِنْ وَمُؤْلُونَ وَهُ وَمَعْمُ اللّهُ مَنْ وَمِعْمُ اللّهُ مَنْ وَمِن وَمَعْمُ وَمُونَ وَهُ وَمُولُونَ وَهُ وَمَا مَعْمُ مُؤْلُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُعْمَلُكُمُ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُعْمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُعْمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَمُونَ وَالْمُؤْمِنُ وَلَالْمُونَ وَمُونَ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَلَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِونُ وَالْمُؤْمِلُونَ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُونَ

(٢٥) وما أرسلنا من قبلك -أيها الرسول- من رسول إلا نوحي إليه أنه لا معبود بحق إلا الله، فأخلصوا العبادة له وحده.

(٢٦) (٢) وقال المشركون: اتخذ الرحن ولداً بزعمهم أن الملائكة بنات الله. تنزَّه الله عن ذلك؛ فالملائكة عباد الله مقربون مخصصون بالفضائل، وهم في حسن طاعتهم لا يتكلمون إلا بها يأمرهم به ربهم، ولا يعملون عملاً حتى يأذن فهم.

(۲۸) وما من أعيال الملائكة عمل سابق أو لاحق إلا يعلمه الله سبحانه وتعيل، ويحصيه عليهم، ولا يتقدمون بالشفاعة إلا لمن ارتضى الله شفاعتهم له، وهم من خوف الله حذرون من خالفة أمره ونهيه.

(٢٩) ومن يلَّع من الملائكة أنه إله مع الله -على سبيل الفرض- فجزاؤه جهنم، مثل ذلك الجزاء نجزى كل ظالم مشرك.

ببري من مسرحة . (٣٠) أو لم يعلم هؤلاء الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا ملتصقتين لا فاصل بينها، فلا مطر من السماء ولا نبات من الأرض، ففصلناهما بقدرتنا، وأنزلنا المطر من السماء، وأخرجنا النبات من الأرض، وجعلنا من الما كل شيء حيى، أفلا يؤمن هؤلاء الجاحدون

فيصدقوا بها يشاهدونه، ويخصُّوا الله بالعبادة؟

(٣١) وُخلقنا في الأرض جبالاً تثبتها حتى لا تضطرب، وجعلنا فيها طرقاً واسعة؛ رجاء اهتداء الخلق إلى معايشهم، وتوحيد خالقهم.

(٣٢) وجعلنا السماء سقفاً للأرض لا يرفعها عهاد، وهي محفوظة لا تسقط، ولا تخترقها الشياطين، والكفار عن الاعتبار بآيات السهاء (الشمس والقمر والنجوم)، غافلون لاهون عن التفكير فيها.

(٣٣) والله تعالى هو الذي خلق الليل؛ ليسكن الناس فيه، والنهار؛ ليطلبوا فيه المعايش، وخلق الشمس آية للنهار، والقمر آية للَّيل، ولكل منها مدار يجري فيه وَيسْبَح لا يحيد عنه.

(٣٤) وما جعلنا لبشر من قبلك -أيها الرسول- دوام البقاء في الدنيا، أفإن مت فهم يُؤمَّلون الخلود بعدك؟ لا يكون هذا. وفي هذه الآية دليل على أن الخضر عليه السلام قد مات؛ لأنه بشر .

(٣٥) كل نفس ذائقة الموت لا تحالة مها عُمَّرت في الدنيا، وما وجودها في الحياة إلا ابتلاء بالتكاليف أمراً ونهياً، وبتقلب الأحوال خيراً وشراً، ثم المآل والمرجع بعد ذلك إلى الله -وحده- للحساب والجزاء. وَإِذَارَءَ الْكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاْ إِن يَتَّخذُونَكَ إِلَّاهُـ ُوَا أَهَاذَا

ٱلَّذِي يَذْكُرُ ءَالِهَ تَكُورُ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ

كَيْفُرُونَ ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلَ سَأُوْرِيكُمْ

ءَايَنِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَاذَا ٱلْوَعْدُ

إِن كُنتُمْ صَلِدِ قِينَ ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْحِينَ

لَا يَكُفُونَ عَن وُجُوهِ هِ مُرَالنَّارَ وَلَا عَن ظُهُو رِهِمْ وَلَا

هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿ بَلْ تَأْتِيهِ مِ بَغْتَةً فَتَنْبَهَ تُهُمُ مُ فَلَا

يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَاوَلَاهُمْ يُنظَرُونَ ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِيَّ

برُسُل مِن قَبَلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ

بِهِ ٤ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿ قُلْمَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ

مِنَ ٱلرَّحْمَنَ بَلْ هُ مِعَن ذِكْر رَبِّهِ مِمُعُرضُونَ ١

أَمْرَلَهُ مْ عَالِهَةُ تُمْنَعُهُ مِينِ دُونِنَأَ لَا يَسَتَطِيعُونَ نَصْرَ

أَنفُسِهِ مْ وَلِاهُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ٣ بَلْ مَتَّعْنَا هَـ أَوْلَاءِ

وَءَاكِآءَ هُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِ مُ ٱلْعُمُوُّ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّاكَأُنَّ فَي

ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَامِنْ أَطْرَافِهَ أَأْفَهُ مُٱلْفَالِبُونَ ١

(٣٦) وإذا رآك الكفار -أيها الرسول- أشاروا إليك ساخرين منك بقول بعضهم لبعض: أهذا الرجل الذي يسبُّ آلهنكم؟ وجحدوا بالرحن ونعمه، وبها أنزله من القرآن والهدى.

(٣٧) خُلق الإنسان عجولاً، يبادر الأشياء ويستعجل وقوعها. وقد استعجلت قريش العذاب واستبطأت وقوعه، فأنذرهم الله بأنه سيريهم ما يستعجلونه من العذاب، فلا يسألوا الله تعجيله وسرعته.

(٣٨) ويقول الكفار -مستعجلين العذاب مستهزئين-: متى حصول ما تَعِدُنا به يا محمد، إن كنت أنت ومن اتبعك من الصادقين؟

(٣٩) لو يعلم هؤ لاء الكفار ما يلاقونه عندما لا يستطيعون أن يدفعوا عن وجوههم وظهورهم النار، ولا يجدون لهم ناصراً ينصرهم؛ لَمَا أقاموا على كفرهم، ولَمَا استعجلوا عذابهم.

(٤٠) ولسوف تأتيهم الساعة فجأة، فيتحيَّرون عند ذلك، ويخافون خوفاً عظيباً، ولا يستطيعون

دَفْعَ العذاب عن أنفسهم، ولا يُمْهلون لاستدراك توبة ولا اعتذار.

(٤١) ولقداستهزئ برسل مِن قبلك أيها الرسول، فحلَّ بالذين كانوا يستهزئون العذاب الذي كان مَثار سخريتهم واستهزائهم. (٤٢) قـل -أيها الرسـول- هؤلاء المستعجلين بالعـذاب: لا أحد يحفظكم ويحرسـكم في ليلكم أو نهاركـم، في نومكم أو يقظتكم، مِن بأس الرحمن إذا نزل بكم. بل هم عن القرآن ومواعظ ربهم لاهون غافلون.

(٤٣) أَلَهُمْ آلهَة تمنعهم من عذابنا؟ إنَّ آهنهم لا يستطيعون أن ينصر وا أنفسهم، فكيف ينصر ون عابديهم؟ وهم منا لا يُجارون.

(٤٤) لقد اغترَّ الكفار وآباؤهم بالإمهـال لِـمَـا رأوه من الأموال والبنين وطول الأعيار، فأقاموا على كفرهم لا يَبْرحونه، وظنوا أنهم لا يُعدَّبون وقد غَفَلوا عن سُنَّة ماضية، فالله ينقص الأرض من جوانبها بها ينزله بالمشركين مِن بأس في كل ناحية ومِن هزيمة، أيكون بوسع كفار «مكة» الخروج عن قدرة الله، أو الامتناع من الموت؟ قُلْ إِنّهَ الْذُركُ مِ يَالُونِي وَلا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَلَة إِذَا لَيْ النّهَ الْمُعَلَق إِذَا لَمَا اللّهُ عَدَا وَرَبِكَ مَا اللّهُ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمْ اللّهُ عَدَا وَرَبِكَ مَا اللّهُ وَلَا يَكُولُنَ يَكُولُنَ يَكُولُنَ يَكُولُونَ اللّهُ وَلَا يَكُولُونَ اللّهُ وَلَا يَكُولُونَ اللّهُ وَلَا يَكُولُونَ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ الللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ

(23) قبل - أيها الرسول- لمن أُرسلتَ إليهم: ما أُخوِّفكم من العذاب إلَّا بوحي من الله، وهو القرآن، ولكن الكفار لا يسمعون ما يُلقى إليهم ساع تدبر إذا أُنذِروا، فلا ينتفعون به.

رد) لو أصاب الكفار نصيب من عذاب الله لعلموا عاقبة تكذيبهم، وقابلوا ذلك بالدعاء على أنفسهم بالهلاك؛ بسبب ظلمهم لأنفسهم بعبادتهم غير الله.

(٤٧) ويضع الله تعالى الميزان العادل للحساب في يوم القيامة، ولا يظلم هؤلاء ولا غيرهم شيئاً، وإن كان هذا العمل قَدْرُ ذرة مِن خير أو شرعُدَّت في حساب صاحبها. وكفى بالله محصياً أعال عباده، ومجازياً لهم عليها.

(٤٨، ٤٩) ولقد آتينا موسى وهارون حجة ونصراً على عدوهما، وكتاباً -وهو التوراة-فَرَقْنا به بين الحق والباطل، ونوراً يهتدي به المتقون الذين يخافون عقاب ربهم، وهم من الساعة التي تقوم فيها القيامة خاتفون وجلون.

(٥٠) وهذا القرآن الذي أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ذِكْرٌ لمن تذكَّر به، وعمل بأوامره واجتنب نواهيه، كثير الخير، عظيم النفع، أفتنكرونه وهو في غاية الجلاء والظهور؟

(٥١) ولقد آتينا إبراهيم هداه، الذي دعا الناس إليه من قبل موسى وهارون، وكنَّا عالمين أنه أهل لذلك.

(٥٢) حين قال لأبيه وقومه: ما هذه الأصنام التي صنعتموها، ثم أقمتم على عبادتها ملازمين لها؟

(٥٣) قالوا: وجدنا آباءنا عابدين لها، ونحن نعبدها اقتداء بهم.

(٥٤) قال لهم إبراهيم: لقد كنتم أنتم وآباؤكم في عبادتكم لهذه الأصنام في بُعْدِ واضح بيَّن عن الحق.

(٥٥) قالوا: أهذا القول الذي جئتنا به حق وَجِدٌّ، أم كلامك لنا كلام لاعبٍ مستهزئ لا يدري ما يقول؟

(٥٦) قال هُم إبراهيم عليه الصلاة والسلام: بل ربكم الذي أدعوكم إلى عبادته هو رب السموات والأرض الذي خلقهنَّ، وأنا من الشاهدين على ذلك.

(٥٧) وتالله لأمكرنَّ بأصنامكم وأكسِّرها بعد أن تتولُّوا عنها ذاهبين.

فَجَعَلَهُ مُجُذَذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُ مُلْعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ

@قَالُواْمَن فَعَلَ هَنذَابِعَالِهَ بِنَآ إِنَّهُ وَلَمِنَ ٱلظَّلَامِينَ ۞

قَالُواْ سَيِمِعْنَافَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ وَإِيْرَهِيمُ ﴿ قَالُواْ فَأَنُّواْ

بهِ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿ قَالُواْ ءَأَنتَ

فَعَلْتَ هَلْذَابِ كَالِهَتِنَا يَنَابِرُهِ مِنْ أَقَالَ بَلُ فَعَلَهُ وَكُبِرُهُمْ

هَنَدَا فَتَعَلُّوهُمْ إِن كَانُواْ يَنْطِقُونَ ﴿ فَرَجَعُواْ إِلَىٰ

أَنْفُسِ هِمْ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنْتُمُ ٱلظَّلِلْمُونَ ۞ ثُمَّ نُكِسُواْ

عَلَىٰ رُءُ وسِهِ مِر لَقَدَ عَلِمْتَ مَا هَدَوُلاَّهِ يَنطِغُونَ ﴿ قَالَ

أَفَتَعُبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُ كُمْ شَيْعًا وَلَا

يَضُرُّ كُمْ هَ أَيِّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعَبُّدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿ قَالُواْ حَرَّقُوهُ وَٱنصُرُواْ ءَالِهَ تَكُو إِن كُنتُهُ

فَعِلْينَ ١ وَقُلْنَا يَكَنَارُكُونِي بَرْدَا وَسَلَمًا عَلَى إِبْرَهِيمَ

وَأَرَادُواْ بِهِ عَكِيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿ وَنَجَيِّنَاهُ

وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَرَكَنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿ وَوَهَبْنَا

لَهُ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلَّاجَعَلْنَاصَلِحِينَ ١

(٥٨) فحطَّم إبراهيم الأصنام وجعلها قطعاً صغيرة، وترك كبيرها؛ كي يرجع القوم إليه ويسألوه، فيتبين عجزهم وضلالهم، وتقوم الحجة عليهم.

(٩٥) ورجع القوم، ورأوا أصنامهم محطمة مهانة، فسأل بعضهم بعضاً: مَن فعل هذا بآلهتنا؟ إنه لظالم في اجترائه على الآلفة المستحقة للتعظيم والتوقير.

(٦٠) قال مَن سمع إبراهيمَ يحلف بأنه سيكيد أصنامهم: سمعنا فتى يذكر الأصنام بسوء يقال له إبراهيم.

(٦١) قال رؤساؤهم: فَأْتُوا بِإبِراهِيم على مرأى من الناس؛ كي يشهدوا على اعترافه بـما قال؛ ليكون ذلك حجة عليه.

(٦٢) وجيء بإبراهيم وسألوه منكرين: أأنت الذي كشَّرْتُ آلهتنا؟ يعنون أصنامهم.

(٦٣) وتمَّ لإبراهيم ما أُراد من إظهار سفههم على مر أى منهم. فقال محتجاً عليهم معرَّضاً بغباوتهم: بل الذي كشَّرها هذا الصنم الكبير، فاسألوا آلهتكم المزعومة عن ذلك، إن كانت تتكلم أو تردُّ جواباً.

(١٤) فأسقِط في أيديهم، وبدا لهم ضلالهم؛

كيف يعبدونها، وهي عاجزة عن أن تدفع عن نفسها شيئاً أو أن تجيب سائلها؟ وأقرُّوا على أنفسهم بالظلم والشرك. (٥٥) وسُرعان ما عاد إليهم عنادهم بعد إفحامهم، فانقلبوا إلى الباطل، واحتجُّوا على إبراهيم با هـو حجة له عليهم،

فقالوا: كيف نسألها، وقد علمتَ أنها لا تنطق؟

(٦٦، ٦٧) قـال إبراهيـم محقِّراً لشـأن الأصنام: كيف تعبدون أصنامـاً لا تنفع إذا عُبدت، ولا تـضرُّ إذا تُركت؟ قبحاً لكم ولاَلهتكم التي تعبدونها من دون الله تعالى، أفلا تعقلون فتدركون سوء ما أنتم عليه؟

(٦٩،٦٨) لما بطلت حجتهم وظهر الحق عدلوا إلى استعمال سلطانهم، وقالُوا: حَرِّقوا إبراهيم بالنار؛ غضباً لألهتكم إن كنتم ناصرين لها. فأشْعَلوا ناراً عظيمة وألقوه فيها، فانتصر الله لرسوله وقال للنار: كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، فلم يَنَلُه فيها أذى، ولم يصبه مكروه.

(٧٠) وأراد القوم بإبراهيم الهلاك فأبطل الله كيدهم، وجعلهم المغلوبين الأسفلين.

(٧١) ونجينا إبراهيم ولوطاً الذي آمن به من "العراق"، وأخرجناهما إلى أرض "الشام" التي باركنا فيها بكثرة الخيرات، وفيها أكثر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

(٧٢) وأنعم الله على إبراهيم، فوهب له ابنه إسحاق حين دعاه، ووهب له من إسحاق يعقوب زيادة على ذلك، وكلَّ من إبراهيم وإسحاق ويعقوب جعله الله صالحاً مطيعاً له. وَجَعَلْنَهُ مُرَايِمَةً بَهَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَبْرُنِ وَاقَامَالُصَّلَا وَوَاسِتَاءً النَّكُوةً وَحَافُواْ لَنَ الْخَبْرُنِ وَاقَامَالُصَّلَا وَوَاسِتَاءً النَّكُوةً وَحَافُواْ لَنَ عَلَيْدِنَ الْفَوْرَ وَلَا التَّبْنَهُ حُصَمًا وَعِلْمَا وَجَبَّنَهُ مِنَ الْفَرْيَةِ الْقَوْرَ سَوْءٍ فَعَيْسِنَهُ اللَّهِ مُوكَافُوا فَوْمَ سَوْءٍ فَالْفَوْرَ سَوْءٍ وَالْخَبْرِيَّ الْفَلْمِينَ الْفَوْرِ سَوْءِ وَالْمَادُ مِنَ الْفَوْرِ سَوْءِ وَالْمَادُ مِنَ الْفَوْرِ وَالْمَادُ مِنَ الْفَوْرِ وَالْمَادُ مِنَ الْفَوْرِ وَالْمَادُ وَالْمَادُ وَالْمَالِمِينَ اللَّهُ مِنَ الْفَوْرِ وَالْمَالِمِينَ اللَّهُ مِنَ الْفَوْرِ وَالْمَادُ وَالْمَالِمِينَ الْمُعْمِينَ اللَّهُ مِنْ اللَّوْرِ وَالْمَالِمِينَ الْمُعْمِينَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُومِينَ اللَّهُ وَمَ سَوْءٍ وَالْمَالِمُ وَالْمَالُونَ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمَ سَوْءٍ وَالْمَالِمُ وَالْمَالُونَ اللَّهُ وَالْمَالُونَ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَالْمُولِمُ اللَّهُ وَمَ اللَّهُ وَالْمُومِينَ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَالْمَالُونَ اللَّهُ وَالْمَالُونَ اللَّهُ وَالْمَالُونَ اللَّهُ وَالْمَالُونَ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ وَالْمُومِ اللَّهُ وَالْمَالُونَ اللَّهُ وَالْمُومِ اللَّهُ وَالْمُومِ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُومِ اللَّهُ وَالْمُعْمِينَ الْمُعْمَاعِينَ الْمُعْمَاعِةُ الْمُؤْمِى اللَّهُ وَالْمُومِ اللَّهُ وَالْمُومِ اللَّهُ وَمَ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ وَالْمُومِ اللَّهُ وَالْمُومِ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِ اللَّهُ وَالْمُومِ اللَّهُ وَالْمُومِ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ وَالْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللَّهُ وَالْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُومِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْم

(٧٣) وجعلنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب قدوة للناس يدعونهم إلى عبادة الله وطاعته بإذنه تعالى، وأوحينا إليهم فعل الخيرات من العمل بشرائع الأنبياء، وإقام الصلاة على وجهها، وإبتاء الركاة، فامتثلوا لذلك، وكانوا منقادين مطبعين لله وحده دون سواه.

(٧٤) و آتينا لوطاً النبوة و فَصْل القضاء بين الخصوم وعلماً بأمر الله ودينه، ونجيناه مِن قريته «سَدُوم» التي كان يعمل أهلها الخبائث. إنهم كانوا بسبب الخبائث والمنكرات التي يأتونها أهل سوء وقُبْع، خارجين عن طاعة الله.

(٧٥) وأتم الله عليه النعمة فأدخله في رحمته بإنجائه ممّا حلّ بقومه؛ لأنه كان من الذين يعملون بطاعة الله.

. (٧٦) واذكر -أيها الرسول- نوحاً حين نادى ربه مِن قبلك ومِن قبل إبراهيم ولوط، فاستجبنا له دعاءه، فنجيناه وأهله المؤمنين به من الغم الشديد.

(٧٧) ونصر نماه مِن كيد القوم الذين كذَّبوا بآياتنا الدالة على صدقه، إنهم كانوا أهل قُبْح، فأغر قناهم بالطوفان أجمعين.

(٧٨) واذكر -أيها الرسول- نبي الله داود وابنه

سليهان، إذ يحكمان في قضية عَرَضَها خصهان، عَدَت غنم أحدهما على زرع الآخر، وانتشرت فيه ليلاً، فأتلفت الزرع، فحكم داود بأن تكون الغنم لصاحب الزرع مُلكاً بما أتلفته، فقيمتها سواء، وكنَّا لحكمهم شاهدين لم يَعِبْ عنا.

(٧٩) فَفَهَّمنا سليهان مراعاة مصلحة الطرفين مع العدل، فحكم على صاحب الغنم بإصلاح الزرع التالف في فترة يستفيد فيها صاحب الزرع بمنافع الغنم من لبن وصوف ونحوهما، ثم تعود الغنم إلى صاحبها والزرع إلى صاحبه؛ لمساواة قيمة ما تلف من الزرع لمنفعة الغنم، وكلاً من داود وسليهان أعطيناه حكاً وعلاً، ومننًا على داود بتطويع الجبال تسبِّح معه إذا سبَّح، وكذلك الطير تسبِّح، وكنا فاعلين ذلك.

(٩٠) واختصَّ الله داود عليه السلام بـأن علَّمه صناعة الدروع يعملها حِلَقاً متشابكة، تسهِّل حركة الجسم؛ لتحمي المحاربين مِن وَقْع السلاح فيهم، فهل أنتم شاكرون نعمة الله عليكم حيث أجراها على يد عبده داود؟

(٨١) وسخَّرنا لسليمان الريح شديدة الهبوب تحمله ومَن معه، تجري بأمره إلى أرض «بيت المقدس» بـ «الشام» التي باركنا فيها بالخيرات الكثيرة، وقد أحاط علمنا بجميع الأشياء. وَمِنَ ٱلشَّيَطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ

ذَلِكَّ وَكُنَّا لَهُ مُحَفِظِينَ ١٠٠٥ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ

رَبَّهُ وَأَنِّي مَسَّنِي ٱلصُّرُّ وَأَنتَ أَرْجَهُ ٱلرَّحِيمِيرِ ﴾

فَٱسۡ يَجَبُ نَالُهُ وفَكُشَفْنَا مَابِهِ عِن ضُرِّ وَءَاتَيْنَا هُ أَهْلُهُ و

وَمِثْلَهُ مِمَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِ نَاوَذِكُرَى لِلْعَابِدِينَ

، وَإِسْمَعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِّ كُلُّ مِّنَ ٱلصَّلِمِينَ

هُوَأَدْخَلْنَهُمْ فِي رَحْمَتِنَأَ إِنَّهُ مِينَ ٱلصَّالِحِينَ هِ

وَذَا ٱلنُّوبِ إِذْ ذَّهَبَ مُغَاضِيًا فَظَرِ ﴾ أَن لَّن نَّقَدِرَ عَلَيْهِ

فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمُنتِ أَن لَّا إِلَنهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَلْنَكَ إِنَّ

كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ فَأَسْتَجَبُّنَا لَهُ وَيَجَبَّنَا لُهُ وَيَجَبَّنَا لُهُ وَيَجَبَّنَا هُ

مِنَ ٱلْغَمُّ وَكَذَٰ لِكَ نُعْجِي ٱلْمُؤْمِنِينِ ﴿ وَزَكَرِيَّا

اذْنَادَىٰ رَبُّهُ ورَبّ لَاتَذَرْنِي فَرَدًا وَأَنتَ خَيْرًا لُوَارِثِينَ

﴿ فَأَنْسَ تَجَبُّ نَالُهُ وَوَهَبِّنَالُهُ وِيَحْيَى وَأَصْلَحْنَا

لَهُ وزَوْجَهُ وَإِنَّهُ مُ كَانُوا يُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ

وَيَدْعُونَنَا رَغَبُاوَرَهَ بَأَوكَانُواْ لَنَاخَشِعِينَ ٥

(۸۲) وسخَّرنا لسليمان من الشياطين شياطين يستخدمهم فيهايَغْجِزعنه غيرهم، فكانوايغوصون في البحر يستخرجون له اللآلئ والجواهر، وكانوا يعملون كذلك في صناعة ما يريده منهم، لا يقدرون على الامتناع مما يريده منهم، حفظهم الله له بقوته وعزه سبحانه وتعالى.

(٨٣) واذكر -أيها الرسول- عبدنا أيوب، إذ ابتليناه بضر وسقم عظيم في جسده، وفقد أهله وماله وولده، فصبر واحتسب، ونادى ربه عز وجل أني قد أصابني الضر، وأنت أرحم الراحين، فاكشفه عني.

(٨٤) فاستجبنا له دعاءه، ورفعنا عنه البلاء، ورددنا عليه ما فقده من أهل وولد ومال مضاعفاً، فَعَلَنا به ذلك رحمة منّا، وليكون قدوة لكل صابر على البلاء، راج رحمة ربه، عابد له. (٨٥) واذكر إساعيل و إدريس وذا الكفل، كل هؤلاء من الصابرين على طاعة الله سبحانه و تعالى، وعن معاصيه، وعلى أقداره، فاستحقوا الذكر بالثناء الجميل.

(٨٦) وأدخلناهم في رحمتنا، إنهم ممن صلح باطنه وظاهره، فأطاع الله وعمل بها أمره به.

باطنة وطاهره، فاطاح الله وعمل بي اهره به. (٨٧) واذكر قصة صاحب الحوت، وهو يونس بن مَتَّى عليه السلام، أرسله الله إلى قومه فدعاهم فلم يؤمنوا، فتوعَّدهم بالعذاب فلم ينيبوا، ولم يصبر عليهم كما أمره الله، وخرج مِن بينهم خاضباً عليهم، ضائقاً صدره بعصيانهم، وظن أن الله لن يضيِّق عليه ويؤاخذه بهذه المخالفة، فابتلاه الله بشدة الضيق والحبس، والتقمه الحوت في البحر، فنادى ربه في ظلمات الليل والبحر وبطن الحوت تائباً معترفاً بظلمه؛ لتركه الصبر على قومه، قائلاً: لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين.

(٨٨) فاستجبنا له دعاءه، وخلَّصناه مِن غمِّ هذه الشدة، وكذلك ننجي المصدِّقين العاملين بشرعنا.

(٨٩) واذكر -أيها الرسول- قصة عبدالله زكريا حين دعا ربه أن يرزقه الذرية لما كَبِرت سنَّه قائلاً: رب لا تتركني وحيداً لا عقب لي، هب لي وارثاً يقوم بأمر الدين في الناس من بعدي، وأنت خير الباقين وخير مَن خلفني بخير.

(٩٠) فاستجبنا له دعاءه ووهبنا له على الكبر ابنه يجيى، وجعلنا زوجته صالحة في أخلاقها وصالحة للحمل والولادة بعد أن كانت عاقـراً، إنهم كانوا يبـادرون إلى كل خير، ويدعوننا راغبـين فيها عندنا، خاتفين من عقوبتنـا، وكانوا لنا خاضعين متواضعين. وَجَعَلْنَهُ اَوَابِنَهَ آءَتِهُ افْنَفَخْ نَافِيهَا مِن رُّوحِتَا وَجَعَلْنَهُ اَوَابِنَهَ آءَتِهُ الْعَلَمِين ﴿ إِنَّ هَلَا وَ اللَّهِ الْمَعْدُونِ ﴿ وَجَعَلْنَهُ اَوَابُنَهُ آمَتُ كُمْ الْمَتُكُمُ الْمَعْدُونِ ﴿ وَمَعْمَلِهُ الْمَعْدُونِ ﴾ وَقَقَطَ عُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُ مِّ كُلُّ إِلَيْنَارِحِعُونَ ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِن الصَّلِحَتِ وَهُومُ وَمِنْ وَمِن الصَّلَاحِعُونَ ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِن الصَّلِحَتِ وَهُومُ وَمُومِ وَمَنْ وَمَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَكَيْبُونَ ﴿ وَهُم مِن كُلِحَدَبِ يَنْسِلُونَ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ الْمُلْعُلُونَ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْ

ACTIVITY OF THE WASTERNAMED AND THE WASTERNAME

(٩١) واذكر -أيها الرسول- قصة مريم بنت عمران التي حفظت فرجها من الحرام، ولم تأتِ فاحشة في حياتها، فأرسل الله إليها جبريل عليه السلام، فنفخ في جيب قميصها، فوصلت النفخة إلى رحها، فخلق الله بذلك النفخ المسيح عيسى عليه السلام، فحملت به من غير زوج، فكانت هي وابنها بذلك علامة على قدرة الله، وعبرة للخلق إلى قيام الساعة.

(٩٢) هؤلاء الأنبياء جميعاً دينهم واحد، الإسلام، وهو الاستسلام لله بالطاعة وإفراده بالعبادة، والله سبحانه وتعالى رب الخلق فاعبدوه -أيها الناس - وحده لا شريك له.

(٩٣) لكن الناس اختلفوا على رسلهم، وتفرَّق كثير من أتباعهم في الدين شيعاً وأحزاباً، فعبدوا المخلوقين والأهواء، وكلهم راجعون إلينا وعاسبون على ما فعلوا.

(٩٤) فمن التزم الإيهان بالله ورسله، وعمل ما يستطيع من صالح الأعهال طاعةً لله وعبادة له فلا يضيع الله عمله ولا يبطله، بل يضاعفه كله أضعافاً كثيرة، وسيجد ما عمله في كتابه يوم

> ر. پُبعث بعد مو ته

(٩٥) وممتنع على أهل القرى التي أهلكناها بسبب كفرهم وظلمهم، رجوعهم إلى الدنيا قبل يوم القيامة؛ ليستدركوا ما فرطوا فيه. (٩٥) و ١٩٥) في إذا فُتِح سد يأجوج ومأجوج، وانطلقوا من مرتفعات الأرض وانتشروا في جنباتها مسرعين، دنا يوم القيامة وبدَّتُ أهواله فإذا أبصار الكفار مِن شدة الفزع مفتوحة لا تكاد تَطْرِف، يدعون على أنفسهم بالويل في حسرة: يا ويلنا قد كنا لاهين غافلين عن هذا اليوم وعن الإعداد له، وكنا بذلك ظالمين.

(٩٨) إنكم -أيها الكفار- وما كنتم تعبدون من دون الله من الأصنام ومَن رضي بعبادتكم إياه من الجن والإنس، وقود جهنم وحطبها، أنتم وهم فيها داخلون.

(٩٩) لـوكان هـؤلاء الذين عبدتموهم من دون الله تعالى آلهة تسـتحق العبادة ما دخلـوا نار جهنم معكم أيها المشركون، إنَّ كلاً من العابدين والمعبودين خالدون في نار جهنم.

(١٠٠) لحوَّلاء المعذبين في النار آلام ينبئ عنها زفيرهم الذي تندفع فيه أنفاسهم من صدورهم بشدَّة، وهم في النار لا يسمعون؛ من هول عذابهم.

(١٠١) إن الذين سبقت لهم منا سابقة السعادة الحسنة في علمنا بكونهم من أهل الجنة، أولئك عن النار مبعدون، فلا يدخلونها ولا يكونون قريباً منها. لَايَسْمَعُونَ حَسِيسَهَ أَوَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتُ أَنفُسُ هُرْ

خَلِدُونَ ۞ لَا يَعَزُنُهُ مُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّ لَهُ مُ

ٱلْمَلَتِيكَةُ هَلْذَا يَوْمُكُوالَّذِي كُنتُمْ تُوْعَدُونَ ٥

يَوْمَ نَظُوى ٱلسَّمَآءَ كَطَىّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِّ كَمَا بَدَأْنَآ

أَوِّلَ خَلْقِ نُعِيدُهُۥ وَعَدَّا عَلَيْ نَأَ إِنَّا كُنَّا فَعِلِينَ ﴿ وَلَقَدْ

كَتَبْنَافِ ٱلزَّيُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكُ رأَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا

عِبَادِي ٱلصَّالِحُونَ ﴿إِنَّ فِي هَاذَا لَبَلَّغَالِقَوْمِ

عَبِدِينَ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَلَمِينَ

٥ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَىَّ أَنَّمَاۤ إِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَحِدٌّ فَهَلْ

أَنتُم مُّسْلِمُوتَ ﴿ فَإِن تَوَلُّواْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآَّةٍ

وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيكُ أَم بَعِيدُ مَّا تُوعِدُونَ ﴿ إِنَّهُ وَيَعْلَمُ

ٱلْجَهْرَمِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَاتَكُتُمُونَ ﴿ وَإِنْ أَدْرِي

لَعَلَّهُ وَقِتْنَةٌ لِّكُمْ وَمَتَنَّعُ إِلَىٰ حِينَ ﴿ قَالَ رَبِّ أَحْكُمْ

بِٱلْحَقِّ وَرَبُّنَاٱلرَّحْمَرُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ ١

سِولِهِ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿

(۱۰۲) لا يسمعون صوت لهيبها واحتراق الأجساد فيها، فقد سكنوا منازلهم في الجنة، وأصبحوا فيها تشتهيه نفوسهم من نعيمها ولذاتها مقيمين إقامةً دائمة.

القيامة، بل تبشرهم الملائكة: هذا يومكم الذي القيامة، بل تبشرهم الملائكة: هذا يومكم الذي وُعِدتُم فيه الكرامة من الله وجزيل الثواب. يوم نطوي السماء كما تُطُوى الصحيفة على ما كُتب فيها، ونبعث فيه الخلق على هيئة خَلقنا لهم أول مرة، كما ولدتهم أمهاتهم، ذلك وعدالله الذي لا يتخلّف، وعَدْنا بذلك وعداً حقاً علينا، إنا كنا فاعلين دائمً ما نَعِدُ به.

(١٠٥) ولقد كتبنا في الكتب المنزلة من بعد ما كُتِب في اللـوح المحفوظ: أن الأرض يرثها عبـاد الله الصالحـون الذيـن قاموا بها أمروا به، واجتنبـوا ما يُهـوا عنه، وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٠٦) إن في هـذا المتلوِّ من الموعظة لَعبرة كافية لقوم عابدين الله بها شرعه لهم ورضيه منهم.

(١٠٧) وما أرسلناك -أيها الرسول- إلا رحمة لجميع الناس، فمن آمن بك سَعِد ونجا، ومن لم يؤمن خاب وخسر.

(١٠٨) قل: إن الذي أُوحي إليَّ وبُعِثت به: أن إلهكم الذي يستحق العبادة وحده هو الله، فأسلِموا له، وانقادوا لعبادته.

(١٠٩) فإن أعرض هؤلاء عن الإسلام فقل لهم: أبلغكم جميعاً ما أوحاه الله تعالى إليَّ، فأنا وأنتم مستوون في العلم لَمَّا أنذرتكم وحذرتكم، ولستُ أعلم -بعد ذلك- متى يحلُّ بكم ما وُعِدتُم به من العذاب؟

(١١٠) إن الله يعلم ما تجهرون به من أقوالكم، وما تكتمونه في سرائركم، وسيحاسبكم عليه.

(١١١) ولست أدري لعلَّ تأخير العذاب الذي استعجلتموه استدراج لكم وابتلاء، وأن تتمتعوا في الدنيا إلى حين؛ لتزدادوا كفراً، ثم يكون أعظم لعقوبتكم.

(١١٢) قال النبي صلى الله عليه وسلم: ربِّ افصل بيننا وبين قومنا المكذبين بالقضاء الحق. ونسأل ربَّنا الرحن، ونستعين به على ما تَصِفونه -أيها الكفار - من الشرك والتكذيب والافتراء عليه، وما تتوعدوننا به من الظهور والغلبة.

بِنْ مِاللَّهِ ٱلنَّهَ النَّمْ رُالرِّحِي

﴿ سورة الحج ﴾

(١) يا أيها الناس احذروا عقاب الله بامتثال أو امره واجتنباب نواهيه، إن ما يحدث عند قيام السباعة من أهوال وحركة شديدة للأرض، تتصدع منها كل جوانبها، شيء عظيم، لا يُقُدر قدره و لا يُبلغ كنهه، و لا يعلم كيفيته إلا رب العالمين.

(۲) يوم ترون قيام الساعة تنسى الوالدةُ رضيعَها الذي ألقمته ثديها؛ لِمَا نزل بها من الكرب، وتُشقط الحامل حملها من الرعب، وتغيب عقول الناس، فهم كالسكارى من شدة الهول والفزع، وليسوا بسكارى من الخمر، ولكن شدة العذاب أفقدتهم عقولهم وإدراكهم.

(٣) وبعض رؤوس الكفر من الناس يخاصمون ويشككون في قدرة الله على البعث؛ جهلاً منهم بحقيقة هذه القدرة، واتباعاً لأثمة الضلال من كل شيطان متمرد على الله ورسله.

(٤) قضى الله وقدَّر على هذا الشيطان أنه يُضِل كلَّ من اتبعه، ولا يهديه إلى الحق، بل يسوقه إلى

عذاب جهنم الموقدة جزاء اتباعه إياه.

(٥) يا أيها الناس إن كنتم في شبك من أن الله يُحيي الموتى فإنًا خلقنا أباكم آدم من تراب، ثم تناسلت ذريته من نطفة، هي المنتي يقذف الرجل في رحم المرأة، فيتحول بقدرة الله إلى علقة، وهي الدم الأحر الغليظ، ثم إلى مضغة، وهي قطعة لحم صغيرة قَدْر ما يُمْضَغ، فتكون تارة خلَقة، أي تامة الخلق تنتهي إلى خروج الجنين حياً، وغير تامة الخلق تارة أخرى، فتسقط لغير تمام؛ لنبين لكم تمام قدرتنا بتصريف أطوار الخلق، ونبقي في الأرحام ما نشاء، وهو المخلّق إلى وقت ولادته، وتكتمل الأطفال الأطفال مغاراً تكبّرُ حتى تبلغ الأشد، وهو وقت الشباب والقوة واكتبال العقل، وبعض الأطفال قد يموت قبل ذلك. وبعضهم يكبّرُ حتى يبلغ سن الهرم وضَعْف العقل؛ فلا يعلم هذا المعمَّر شبئاً ما كان يعلمه قبل ذلك. وتشرى الأرض يابسةً ميشة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات تتفتح عنه، وارتفعت وزادت لارتوائها، وأنبت من كل نوع من أنواع النبات الحسن الذي يَسُرُّ الناظرين.

(٦) ذلك المذكور مما تقدَّم من آيات قدرة الله تعالى، فيه دلالة قاطعة على أن الله سبحانه وتعالى هو الرب المعبود بحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له، وهمو يُحيي المرتى، وهو قادر على كل شيء.

(٧) وأن ساعة البعث آتية لاشك في ذلك، وأن الله
 يبعث الموتى من قبورهم لحسابهم وجزائهم.

(٨، ٩) ومن الكفار من يجادل بالباطل في الله و توحيده واختياره رسوله صلى الله عليه وسلم وإنزاله القرآن، وذلك الجدال بغير علم، ولا بيان، و لا كتاب من الله فيه برهان وحجة واضحة، لاوياً عنقه في تكبر، معرضاً عن الحق؛ ليصد غيره عن الدخول في دين الله، فسوف يلقى خزياً في الدنيا باندحاره وافتضاح أمره، ونحرقه يوم القيامة بالنار.

(١٠) ويقال له: ذلك العذاب بسبب ما فَعَلْتَ من المعاصي واكتسبت من الآثام، والله لا يعذب أحداً بغير ذنب.

ذَلِكَ إِنَّ اللَّهُ هُوَالَمْ وَانَّهُ وَانَّهُ وَانَّهُ وَالْهُ وَقَى الْمُوقَى وَأَنَّهُ وَكَلَ كُلِ اللَّهَ عَنُ عَنْ وَ وَمِنَ السَّاعَةَ عَلَيْهُ لَا رَبِّ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقَبُورِ فَي وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي اللَّهِ يِغَيْرِ عِلْمُ وَلَا هُدَى الْقَبُورِ فَي وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي اللَّهِ يِغَيْرِ عِلْمُ وَلَا هُدَى وَلَا كَتَبِ مِنْ مَنْ يُعَلِي اللَّهِ لَلْهُ فِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ لَهُ وَفِي اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللللِّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللْمُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ الللللِّهُ الللللِهُ اللللللللِّهُ اللللللِهُ اللللللِّهُ الللللِهُ الللللللللِّهُ اللللللِهُ اللللللللِّهُ اللللللِهُ اللللللِهُ الللللللِهُ اللل

MANAGORANA MANAGORANA

(١٦-١٦) ومن الناس من يدخل في الإسلام على ضعف وشك، فيعبد الله على تردد، كالذي يقف على طرف جبل أو حائط لا يتماسك في وقفته، ويربط إيهانه بدنياه، فإن عاش في صحة وسّعة استمر على عبادته، وإن حصل له ابتلاء بمكروه وشدة عزا شؤم ذلك إلى دينه، فرجع عنه كمن ينقلب على وجهه بعد استقامة، فهو بذلك قد خسر الدنيا؛ إذ لا يغير كفرُه ما قُدُّر له في دنياه، وخسر الآخرة بدخوله النار، وذلك خسران بين واضح. يعبد ذلك الخاسر من دون الله ما لا يضره إن تركه، ولا ينفعه إذا عبده، ذلك هو الضلال البعيد عن الحق. يدعو من ضررُه المحقق أقرب من نفعه، قبح ذلك المعبود نصيراً، وقبح عشيراً.

(١٤) إن الله يدخل الذين آمنوا بالله ورسوله، وثبتوا على ذلك، وعملوا الصالحات، جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، إن الله يفعل ما يريد من ثواب أهل طاعته تفضلاً، وعقاب أهل معصيته عدلاً.

(١٥) من كان يعتقد أن الله تعالى لن يؤيد رسوله محمداً بالنصر في الدنيا بإظهار دينه، وفي الآخرة بإعلاء درجته، وعذابٍ مَن كذَّبه، فلْيَمْدُدْ حبلاً إلى سقف بيته وليخنق به نفسه، ثم ليقطع ذلك الحبل، ثم لينظر: هل يُذْهِبنَّ ذلك ما يجد في نفسه من الغيظ؟ فإن الله تعالى ناصرٌ نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم لا محالة. وَكَذَالِكَ أَنْزَلْنَهُ عَالِيَةٍ بِيَنْتِ وَأَنَّ ٱللّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ

هُإِنَّ ٱلنِّينَ عَامَوُا وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّدِعِينَ وَٱلْتَصَرَىٰ
وَالْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ إِنَّ ٱللّهَ يَفْصِلُ بِيْنَهُونَوْمَ
الْقِيدَمَةُ إِنَّ ٱللّهَ عَلَى كُلِ شَيْء شَهِيدُ هُ ٱلْمُرْتَالَّنَ ٱللّهَ
يَشْجُدُلُهُ مِن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ
عَشْجُدُلُهُ مِن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ وَٱلنَّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَالدَّوَلَ وُكَويرُقِنَ
النَّايِسُّ وَكِيرُحَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَدَابُ وَمَن يُعِنِ ٱللّهُ فَمَالُهُ مِن النَّايِسُ وَكِيرُ مِن اللهِ عَلَى اللهُ وَمَن يُعِنِ ٱللهُ فَمَا لَهُ مِن اللهِ اللهُ اللهُ

(١٦) وكما أقام الله الحجة من دلائل قدرته على الكافريس بالبعث أنزل القرآن، آياته واضحة في لفظها ومعناها، يهدي بها الله مّن أراد هدايته؛ لأنه لا هادي سواه.

(۱۷) إن الذين آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، واليهود، والصابئين وهم: (قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه)، والنصارى، والمجوس (وهم عبدة النار)، والمجوس (فهم عبدة الأوثان، إن الله يفصل بينهم جميعاً يوم القيامة فيدخل المؤمنين المبنة، ويدخل الكافرين النار، إن الله على كل شيء شهيد، شهد أعمال العباد كلها، وأحصاها وحفظها، وسيجازى كلاً بها يستحق؛ جزاء وفاقاً للأعمال التي عملوها.

(١٨) ألم تعلم -أيها الرسول- أن الله سبحانه يسجد له خاضعاً منقاداً من في السموات من الملائكة ومن في الأرض من المخلوقات والشمش والقمر والنجوم والجبال والشجر

والدواب؟ ولله يسمجد طاعة واختياراً كثير من الناس، وهم المؤمنون، وكثير من الناس حق عليه العذاب فهو مهين، وأيُّ إنسان يهنه الله فليس له أحد يكرمه. إن الله يفعل في خلقه ما يشاء وَفْقَ حكمته.

(١٩- ٢٢) هذان فريقان اختلفوا في ربهم: أهل الإيمان وأهل الكفر، كل يدَّعي أنه محقٌّ، فالذين كفروا يحيط بهم العذاب في هيئة ثياب مُحكّ بالمنات في حره، ويَنزِل إلى أجوافهم هيئة ثياب مُحكت لهم من نار يَلْبَسونها، فتشوي أجسادهم، ويُصبُّ على رؤوسهم الماء المتناهي في حره، ويَنزِل إلى أجوافهم فيذيب ما فيها، حتى ينفُذ إلى جلودهم فيشويها فتسقط، وتضربهم الملائكة على رؤوسهم بمطارق من حديد. كلما حاولوا الخروج من النار الشدة غمَّهم وكربهم - أعيدوا للعذاب فيها، وقيل لهم: ذوقوا عذاب النار المحرق.

(٣٣) إن الله تعللي يدخل أهمل الإيهان والعمل الصالح جنات نعيمها دائم، تجري مِن تحت قصورها وأشمجارها الأنهار، يُزيَّنون فيها بأساور الذهب وباللؤلؤ، ولباسهم المعتاد في الجنة الحرير رجالاً ونساءً.

(٤٢) لقد هداهم الله في الدنيا إلى طيب القول: من كلمة التوحيد وحَمد الله والثناء عليه، وفي الآخرة إلى حده على حسن العاقبة، كما هداهم من قبل إلى طريق الإسلام المحمود الموصل إلى الجنة.

(٧٥) إن الذين كفروا بالله وكذبوا بها جاءهم به عمد صلى الله عليه وسلم، ويمنعون غيرهم من الدخول في دين الله، ويصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في عام "الحديبية" عن المسجد الحرام، الذي جعلناه لجميع المؤمنين، سواء المقيم فيه والقادم إليه، هم عذاب أليم موجع، ومن يرد في المسجد الحرام الميثل عن الحق ظلماً فيَعْصِ الله فيه، تُذِفْه مِن عذاب أليم

(٢٦) واذكر -أيها النبي- إذ بَيَّنا لإبراهيم -عليه السلام- مكان البيت، وهيَّاناه له وقد كان غير معروف، وأمرناه ببنائه على تقوى من الله وتوحيده، وتطهيره من الكفر والبدع والنجاسات؛ ليكون رحاباً للطائفين به، والقائمين المصلين عنده.

(٢٨،٢٧) وأعلِمْ -يا إبراهيم- الناس بوجوب الحج عليهم يأتـوك على مختلف أحوالهم مشـاةً

ب وركباناً على كل ضامر من الإبل، وهو: (الخفيف اللحم من السَّيرُ والأعبال لا من الهُزال)، يأتين من كل طريق بعيد؛ ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم، وتكَسُّبِهم في تجاراتهم، وغير ذلك؛ وليذكروا اسم الله على ذَبْح ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم في أيام معيَّنة هي: عاشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعده؛ شكراً لله على نعمه، وهم مأمورون أن يأكلوا مِن هذه الذبائح استحباباً، ويُطعموا منها الفقير الذي الشند فقره.

(٢٩) ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النُّسُك، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم، وذلك بإزالة ما تراكم مِن وسخ في أبدانهم، وقص أظفارهم، وحلق شعرهم، وليوفوا بها أوجبوه على أنفسهم من الحج والعمرة والهدايا، وليطوفوا بالبيت العتيق القديم، الذي أعتقه الله مِن تسلُّط الجبارين عليه، وهو الكعبة.

(٣٠) ذلك الذي أمر الله به مِن قضاء التفث والوفاء بالنذور والطواف بالبيت، هو ما أوجبه الله عليكم فعظّموه، ومن يعظم حرمات الله، ومنها مناسكه بأدائها كاملة خالصة لله، فهو خير له في الدنيا والآخرة. وأحلَّ الله لكم أكُّل الأنعام إلا ما حرَّمه فيها يتل عليكم في القرآن من الميتة وغيرها فاجتنبوه. وفي هذا إبطال ما كانت العرب تحرَّمه من بعض الأنعام. وابتعِدوا عن القذارة التي هي الأوثان، وعن الكذب الذي هو الافتراء على الله. (٣١) مستقيمين لله على إخلاص العمل له، مقبلين عليه بعبادته وحده وإفراده بالطاعة، معرضين عما سواه بنبذ الشرك، فإنّه مَن يشرك بالله شيئاً، فمثله - في بُعُده عن الهدى، وفي هلاكه وسقوطه من رفيع الإيان إلى حضيض الكفر، وتخطّف الشياطين له من كل جانب- كمثل من سقط من السهاء: فإما أن تخطفه الطير فتقطع أعضاء، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة من الربح، فتقذفه في مكان بعيد أشدًّ البعد.

(٣٢) ذلك ما أمر الله به مِن توحيده وإخلاص العبادة له. ومن يمتثل أمر الله ويُعَظِّم معالم الدين، ومنها أعمال الحج وأماكنه، والذبائح التي تُذْبح فيه، وذلك باستحسانها واستسانها، فهذا التعظيم مِن أفعال أصحاب القلوب المتصفة بتقوى الله وخشيته.

(٣٣) لكم في هذه الهدايا منافع تنتفعون بها من الصوف واللبن والركوب، وغير ذلك مما لا يضرها إلى وقت ذبحها عند البيت العتيق، وهو الحرم كله.

(٣٤) ولكل جماعة مؤمنة سلفت، جعلنا لها مناسك مِنَ الذبح وإراقة الدماء؛ وذلك ليذكروا اسم الله تعالى عند ذبح ما رزقهم مِن

هذه الأنعام ويشكروا له. فإلهكم -أيها الناس- إله واحد هو الله فانقادوا لأمره وأمر رسوله. وبشَّر -أيهاالنبي- المتواضعين الخاضعين لربهم بخيري الدنيا والآخرة.

(٣٥) هـ ولاء المتواضعـون الخاشـعون مِن صفاتهـم أنهم إذا ذُكِر الله وحده خافوا عقابـه، وكَذِروا مخالفتـه، وإذا أصابهم بأس وشـدة صبروا على ذلك مؤملين الثواب من الله عز وجل، وأذَّوّا الصلاة تامة، وهم مع ذلك ينفقون مما رزقهم الله في الواجب عليهم مِن زكاة ونفقة عيال، ومَن وَجَبَتُ عليهم نفقته، وفي سبيل الله، والنفقات المستحبة.

(٣٦) وجعلنا لُكم نَحْرَ البُدُن من شعائر الدين وأعلامه؛ لتتقربوا بها إلى الله، لكم فيها -أيها المتقربون- خير في منافعها من الأكل والصدقة والثواب والأجر، فقولوا عند ذبحها: بسم الله، وتُنْخَر الإبل واقفة قد صُفَّتُ ثلاث من قوائمها وقُيُّدت الرابعة، فإذا سقطت على الأرض جنوبها فقد حلَّ أكلها، فليأكل منها مقربوها تعبداً ويُطْغِمُ وا منها القانع - وهو الفقير الذي لم يسأل تعففا - والمعترَّ الذي يسأل لحاجته، هكذا سخَّر الله البُدْن لكم، لعلكم تشكرون الله على تسخيرها لكم.

(٣٧) لـن ينــال اللهَ مِن لحوم هذه الذبائح ولا من دمائها شيء، ولكـن يناله الإخلاص فيها، وأن يكون القصد بها وجه الله وحده، كذلك ذللها لكم -أيها المتقربون-؛ لتعظموا الله، وتشكروا له على ما هداكم من الحق، فإنه أهلٌ لذلك. ويشَّر -أيها النبي- المحسنين بعبادة الله وحده، والمحسنين إلى خلقه بكل خير وفلاح.

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَانَالُونَ بِأَنَّهُ مُرْظُامُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ

٥ ٱلَّذِينَ أَخْرِجُواْمِن دِيَسْرِهِم بِغَيْرِحَقِّ إِلَّا أَن يَقُولُواْ

رَبُّنَا ٱللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضِ لَّهُدِّ مَتْ

صَوَيِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُفِيهَا أَسْعُ اللَّهِ

كَثِيرًا وَلَيْنَصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَقُويَ ۗ

عَزِيزٌ ۞ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُ مَ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ

وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوْةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُونِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرُّ

وَيِلَّهِ عَنِقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ۞ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْتَذَّبَتْ

قَبْلَهُمْ فَوْمُ نُوجٍ وَعَادُونَهُمُودُ ١٥ وَقُومُ إِبْرَاهِمِ وَقَوْمُ

لُوطِ ﴿ وَأَصْحَابُ مَذَيَّ أَوَّكُذِّبَ مُوسَى ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَفِدِينَ

ثُوَّ أَخَذْتُهُ مُّ فَكَيْفَ كَاتَ نَكِيرِ فَكَأَيِّن مِن قَرْيَةٍ

أَهْلَكَنْهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِثْرِ

مُّعَظَّلَةِ وَقَصْرِمَّشِيدٍ ۞أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ

لَهُمْ قُوْثُ يُعْقِلُونَ بِهَا أَوْءَ اذَانٌ يُسْمَعُونَ بِهَا أَوْءَ اذَانٌ يُسْمَعُونَ بِهِمَّا أَوْءَ اذَانٌ يُسْمَعُونَ بِهِمَّا أَوْءَ اذَانٌ يُسْمَعُونَ بِهِمْ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ

لَاتَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُودِ ٥

(٣٩) كان المسلمون في أول أمرهم ممنوعين من قتال الكفار، مأمورين بالصبر على أذاهم، فلما بلغ أذى المشركين مداه، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من «مكة» مهاجراً إلى «المدينة»، وأصبح للإسلام قوة أذِنَ الله للمسلمين في القتال؛ بسبب ما وقع عليهم من الظلم والعدوان، وإن الله تعالى قادر على نصرهم وإذلال عدوهم.

(٤٠) الذين ألجنوا إلى الخروج من ديارهم، لا لشيء فعلوه إلا لأنهم أسلموا وقالوا: ربنا الله وحده، ولو لا ما شرعه الله مِن دَفْع الظلم الله ينتفع به جميع أهل الأديان المتزّلة، وردَّ الباطل بالقتال المأذون فيه لهُزِم الحقُّ في كل أمة ولخربت الأرض، وهُدِّمت فيها أماكن العبادة من صوامع الرهبان، وكناشس النصارى، ومعابد اليهود، ومساجد المسلمين التي يصلُّون فيها، ويذكرون اسم الله فيها كثيراً. ومن اجتهد في في نصرة دين الله، فإن الله ناصره على عدوه. إن الله لقوي لا يغالب، عزيز لا يرام، قد قهر الخلائق وأخذ بنواصيهم.

(٤٢-٤٤) وإن يكذبك قومك -أيها الرسول- فقد سبقهم في تكذيب رسلهم قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم إبراهيم، وقوم المالعقوبة، وقصم المعلوبة، وقدم المعلوبة، وأصحاب «مدين» الذين كذبوا شعيباً، وكذَّب فرعونُ وقومُه موسى، فلم أعاجل هذه الأمم بالعقوبة، بل أمهلتها، ثم أخذتُ كلّاً منهم بالعذاب، فكيف كان إنكاري عليهم كفرهم وتكذيبهم، وتبديل ما كان بهم مِن نعمة بالعذاب والهلاك؟

(٥٥) فكثيراً من القرى الظالمة بكفرها أهلكنا أهلها، فديارهم مهدَّمة خَلَتْ مِن سكانها، وآبارها لا يُستقى منها، وقصورها العالية المزخرفة لم تدفع عن أهلها سوء العذاب.

(٤٦) أفلم يَسِر المُكذبون من قريش في الأرض ليشاهدوا آثار المهلَكين، فيتفكروا بعقوهُم، فيعتبروا، ويسمعوا أخبارهم سماع تدبُّر فيتعظوا؟ فإن العمي ليس عمي البصر، وإنها العمي المُهلِك هو عمي البصيرة عن إدراك الحق والاعتبار.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُغْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُ وَإِلَّ يَوْمًا عِندَرَيِّكَ كَأَلْفِ سَنَةِ مِّمَّاتَعُ ثُونَ ﴿ وَكَأَيْنِ مِن قَرْيَةِ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُثَرَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ١٤ فَلْ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُوْ نَذِيرٌ مُّهِينٌ ﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ لَهُم مَعْفِرَةٌ وَرِزْقُ كَرِيرٌ ٥ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايكِتِنَا مُعَاجِزِينَ أَوْلَتِهِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَحِيم ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن فَبَاكَ مِن رَّسُولِ وَلَا نَبِيّ إِلَّا إِذَا تَمَيَّ أَلْقَى ٱلشَّيْطِانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ عِنْكِنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَكِ ثُرِيَعُكُو ٱللهُ ءَاينتِهِ عُواللهُ عَلي عُرِيكُ ﴿ لَيَجْعَلَ مَايُلْقِي ٱلشَّيْطَنُ فِتْ نَةَ لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِ حِمَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُ وَ وَإِنَّ ٱلظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقِ بَعِيدٍ ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينِ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِ = فَتُخْبِتَ لَهُ وقُلُو بُهُ مُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِلَىٰ صِرَطِ مُسْتَقِيرِ ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرْيَةِ مِنْهُ حَتَّى تَأْيِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْيِيهُ مْ عَذَابُ يَوْمِ عَقِيمٍ ٥

(٤٧) ويستعجلك -أيها الرسول- كفار قريش -لشدة جهلهم- بالعذاب الذي أنذرتهم به لمَّا أصروا على الكفر، ولن يخلف الله ما وعدهم به من العذاب فلا بدُّ من وقوعه، وقد عجَّل لهم في الدنيا ذلك في يوم "بدر". وإن يوماً من الأيام عند الله -وهو يوم القيامة - كألف سنة مما تَعُدُّون من سنى الدنيا.

(٤٨) وكثير من القرى كانت ظالمة بإصر ار أهلها على الكفر، فأمهلتهم ولم أعاجلهم بالعقوبة فاغتروا، ثم أخَذْتُهم بعذابي في الدنيا، وإليَّ مرجعهم بعد هلاكهم، فأعذبهم بها يستحقون. (٩٩-٥١) قل -أيها الرسول-: يا أيها الناس ما أنا إلا منذر لكم مبلِّغ عن الله رسالته. فالذين آمنوا بالله ورسوله، واستقر ذلك في قلوبهم، وعملوا الأعمال الصالحة، لهم عندالله عفو عن ذنوبهم ومغفرة يستربها ما صدر عنهم من معصية، ورزق حسن لا ينقطع وهو الجنة. والذين اجتهدوا في الكيد لإبطال آيات القرآن بالتكذيب مشاقين مغالبين، أولئك هم أهل

النار الموقدة، يدخلونها ويبقون فيها أبداً.

(٥٢) وما أرسلنا مِن قبلك -أيها الرسول- من رسول ولا نبي إلا إذا قرأ كتاب الله ألقي الشيطان في قراءته الوساوس والشبهات؛ ليصدُّ الناس عن اتباع ما يقرؤه ويتلوه، لكن الله يبطل كيد الشيطان، فيزيل وساوسه، ويثبت آياته الواضحات. والله عليم بها كان ويكون، لا تخفى عليه خافية، حكيم في تقديره وأمره.

(٥٣) وما كان هذا الفعل مِنَ الشيطان إلا ليجعله الله اختباراً للذين في قلوبهم شك ونفاق، ولقساة القلوب من المشركين الذين لا يؤثِّر فيهم زجر. وإن الظالمين مِن هؤلاء وأولئك في عداوة شديدة لله ورسوله وخلافٍ للحق بعيد عن الصواب.

(٥٤) وليعلم أهل العلم الذين يفرقون بعلمهم بين الحق والباطل أن القرآن الكريم هو الحق النازل من عند الله عليك أيما الرسول، لا شبهة فيه، ولا سبيل للشيطان إليه، فيزداد به إيهانهم، وتخضع له قلوبهم. وإن الله لهادي الذين آمنوا به وبرسوله إلى طريق الحق الواضح، وهو الإسلام ينقذهم به من الضلال.

(٥٥) ولا يـزال الكافـرون المكذبـون في شـك مما جنتهم به من القرآن إلى أن تأتيهم السـاعة فجأة، وهـم على تكذيبهم، أو يأتيهم عذاب يوم لا خير فيه لهم، وهو يوم القيامة. ٱلْمُلْكُ يَوْمَدِ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمَّ فَٱلَّذِينَ عَامَنُواْ

وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ وَٱلَّذِينَ

كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِحَاكِيْتِنَافَأُوْلَتِهِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

مُّهِ رِسُ ﴿ وَٱلَّذِينِ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِكُوٓاْ

أَوْمَاتُواْ لَيْرَزُقَنَّهُ مُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنَّا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ

خَيْرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴿ لَيُدْخِلَنَهُ مِمُدْخَ لَا يَرْضَوْنَهُ و

وَإِنَّ أَلِنَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ۞ « ذَالِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْل

مَاعُوقِتَ بِهِءَثُمَّ بُغِي عَلَيْهِ لَيَنصُرَفَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ

لَعَنُوُّ عَنُورٌ ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي

ٱلنَّهَارِ وَيُولِحُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلْتِلْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيحٌ

بَصِيرٌ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ

مِن دُونِهِ عِهُوَ ٱلْبَطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَيِيرُ ١

أَلْمُ وَتَرَأَنَّ ٱللَّهَ أَنْزَلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ

مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفُ خَبِيرُ ﴿ لَهُ وَمَافِي ٱلسَّمَوَاتِ

وَمَافِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِي ٱلْحَمِيدُ

(٥٦، ٥٧) المُلْك والسلطان في هذا اليوم شه وحده، وهو سبحانه يقضي بين المؤمنين والكافرين. فالذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الأعهال الصالحة، لهم النعيم الدائم في الجنات. والذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله وأنكروا آيات القرآن، فأولئك لهم عذاب يخزيهم ويهينهم في جهنم.

(٥٨) والذين خرجوا من ديارهم طلباً لرضا الله، ونصرة لدينه، مَن قُتل منهم وهو يجاهد الكفار، ومن مات منهم مِن غير قتال، لَيرزقنَّهم الله الجنة ونعيمها الذي لا ينقطع ولا يزول، وإن الله سبحانه وتعالى لهو خير الرازقين.

(٩٥) ليُدخلنَّهم الله المُدْخل الذي يجبونه وهو الجنة. وإن الله لَعليم بمن يخرج في سبيله، ومن يخرج طلباً للدنيا، حليم عمن عصاه، فلا يعاجلهم بالعقوبة.

(٢٠) ذلك الأمر الذي قصصنا عليك من إدخال المهاجرين الجنة، ومن اعتبدي عليه وظُلم فقد أُذِن له أن يقابل الجاني بمثل فعلته، ولا حرج عليه، فإذا عاد الجاني إلى إيذاته وبغي، فإذا عاد الجاني إلى إيذاته وبغي، فإن الله ينصر المظلوم المعتدى عليه؛ إذ لا يجوز

أن يُعْتَدى عليه بسبب انتصافه لنفسه. إن الله لعفوٌّ غفور، يعفو عن المذنبين فلا يعاجلهم بالعقوبة، ويغفر ذنوبهم.

(11) ذلك الذي شرع لكم تلك الأحكام العادلة هو الحق، وهو القادر على ما يشاء، ومِن قدرته أنه يدخل ما ينقص من ساعات الليل في ساعات النهار، ويدخل ما انتقص من ساعات النهار في ساعات الليل، وأن الله سميع لكل صوت، بصير بكل فعل، لا يخفى عليه شيء.

(٦٢) ذلك بأن الله هو الإله الحق الذي لا تنبغي العبادة إلَّا له، وأن ما يعبده المشركون من دونه من الأصنام والأنداد هو الباطل الذي لا ينفع ولا يضرُّ، وأن الله هو العليُّ على خلقه ذاتاً وقَدْراً وقهراً، المتعالي عن الأشباه والأنداد، الكبير في ذاته، وأسائه، وصفاته، فهو أكبر من كل شيء.

(٦٣) ألم ترَ -أيها الرسول- أن الله أنزل من السهاء مطراً، فتصبح الأرض مخضرة بها ينبت فيها من النبات؟ إن الله لطيف بعباده باستخراج النبات من الأرض بذلك الماء، خبير بمصالحهم.

(٦٤) لله سبحانه وتعالى ما في السموات والأرض خلقاً وملكاً وعبودية، كلَّ محتاج إلى تدبيره وإفضاله. وإن الله لهو الغني الذي لا يحتاج إلى شيء، المحمود في كل حال. الْوَتَرَأْنَ اللّهَ سَخَرَلَكُم مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ بَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلّا بِإِذْ نِهِ عَإِنَّ اللّهَ عِالنَّاسِ لَرَهُ وَقُ رَّحِيهُ ﴿ وَهُو اللّهَ عَلَى الْأَرْضِ إِلّا اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللللللّهُ اللللللللهُ ا

(٦٥) ألم تر أن الله تعالى ذلّل لكم ما في الأرض من الدواب والبهائم والزروع والثار والجاد لركوبكم وطعامكم وكل منافعكم، كما ذلّل لكم السفن تجري في البحر بقدرته وأسره، فتحملكم مع أمتعتكم إلى حيث تشاؤون من البلاد والأماكن، وهو الذي يمسك السماء فيحفظها؛ حتى لا تقع على الأرض فيهلك مَن عليها إلا بإذنه سبحانه بذلك؟ إن الله ليرحم الناس رحمة واسعة في عاجلهم وآجلهم، ومن رحمته بهم ما سخّره لهم من هذه الأشياء وغيرها؛ تفضلاً منه عليهم.

(٦٦) وهو الله تعالى الذي أحياكم بأن أوجدكم من العدم، ثم يميتكم عند انقضاء أعماركم، ثم يحييكم بالبعث لمحاسبتكم على أعمالكم. إن الإنسان لجَحود لما ظهر من الآيات الدالة على قدرة الله ووحدانية.

(٦٧) لكل أمة من الأمم الماضية جعلنا شريعة وعبادة أمرناهم بها، فهم عاملون بها، فلا ينازعنك -أيها الرسول- مشركو قريش في شريعتك، وما أمرك الله به في المناسك وأنواع العبادات كلها، وادع إلى توحيد ربك وإخلاص

العبادة له واتباع أمره، إنك لعلى دين قويم، لا اعوجاج فيه.

(٦٨) وإن أصرُّوا على مجادلتك بالباطل فيها تدعوهم إليه فلا تجادلهم، بل قل لهم: الله أعلم بها تعملونه من الكفر والتكذيب، فهم معاندون مكابرون.

(٦٩) الله تعلل يحكم بين المسلمين والكافرين يوم القيامة في أمر اختلافهم في الدين. وفي هذه الآية أدب حسن في الرد على مَن جادل تعنتاً واستكباراً.

(٧٠) ألم تعلم -أيها الرسول- أن الله يعلم ما في السهاء والأرض علماً كاملاً قد أثبته في اللوح المحفوظ؟ إن ذلك العلم أمر
 سهل على الله الذي لا يعجزه شيء.

(٧١) ويسصر كفار قريـش على الشرك بالله مع ظهور بطلان ما هــم عليه، فهم يعبدون آلهة، لم يَنْـزِل في كتاب مِن كتب الله برهــان بأنهــا تصلــح للعبادة، ولا علم لهم فيما اختلقوه، وافتروه على الله، وإنها هو أمر اتبعــوا فيه آباءَهم بلا دليل. فإذا جاء وقت الحساب في الآخرة فليس للمشركين ناصر ينصرهم، أو يدفع عنهم العذاب.

(٧٢) وإذا تتلى آيات القرآن الواضحةُ على هؤلاء المشركين ترى الكراهة ظاهرة على وجوههم، يكادون يبطشون بالمؤمنين الذين يدعونهم إلى الله تعالى، ويتلون عليهم آياته. قل لهم -أيها الرسول-: أفلا أخبركم بها هو أشد كراهة إليكم من سهاع الحق ورؤية الداعين إليه؟ النار أعدَّها الله للكافرين في الأخوة، وبئس المكان الذي يصيرون إليه.

(٧٣) يما أيها الناس ضُرِب مثل فاستمعوا له وتدبروه: إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله لن تقدر مجتمعة على خَلْق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر؟ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك مِن عَجْز؟ فهم إضعيفان معاً: صَعُفَ الطالب الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه، وضَعُفَ المطلوب الذي هو الذباب، فكيف تُشَخذ هذه الأصنام والأنداد آلفة، وهي بهذا الهوان؟

(٧٤) هـؤلاء المشركون لم يعظّموا الله حـق تعظيمه، إذ جعلوا له شركاء، وهو القوي الذي خلق كل شيء، العزيز الذي لا يغالَب.

(٧٦،٧٥) الله سبحانه وتعالى نختار من الملائكة رسلاً إلى أنبياثه، ونختار من الناس رسلاً، لتبليغ رسالاته إلى الخلق، إن الله سميع لأقوال عباده، بصير بجميع الأشياء، وبمن يختاره للرسالة مِن خلقه. وهو سبحانه يعلم ما بين أيدي ملائكته خلقه. وهو سبحانه يعلم ما بين أيدي ملائكته

يَتَأَيُّهَا النَّاسُ صُرِبَ مَثَلُ فَٱسْتَعِعُواْ لَهُ وَإِنَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ دُبَابًا وَلَو اجْتَمَعُواْ لَهُ وَ وَان يَسْلَبُهُ وَالدُّبَابُ شَيْعًا لَا يَسْتَنقِ دُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ وَان يَسْلَبُهُ وَالدُّبَابُ شَيْعًا لَا يَسْتَنقِ دُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ هَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهُ إِنَّ اللَّهَ يَصَمُ عَلَى مِنَ الْمَلْتِي عَقَدُومُ اللَّهُ اللَّهِ عَنْ وَمَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ مَعْ وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهُ يَصَمِيعٌ بَصِيرٌ هِي يَعْلَمُ مَا بَيْنَ وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهُ مَن وَمَا خَلُقَهُ مُن وَاللَّهُ اللَّهُ مُولَ وَاللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مَن اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مَن اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ وَمَا جَعَلَى عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مَن اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّمُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُولِلْ اللَّهُ مُولُولُ اللْمُولُ اللَّهُ اللَّهُ مُعَلِيلًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ مُولُولُولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُولُولًا اللَّهُ مُولُولًا اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ مُلِيلًا اللَّهُ مُولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ مُولُولُولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

ورسله من قبل أن يخلقهم، ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم. وإلى الله وحده ترجع الأمور.

وحده (٧٧، ٧٧) يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم اركعوا واسجدوا في صلاتكم، واعبدوا ربكم وحده لا شريك له، وافعلوا الخير؛ لتفلحوا، وجاهدوا أنفسكم، وقوموا قياماً ناماً بأمر الله، وادعوا الخلق إلى سبيله، وجاهدوا بأموالكم وأنفستكم، فغلصين فيه النية لله عز وجل، مسلمين له قلوبكم وجوارحكم، هو اصطفاكم لحمل هذا الدين، وقد من عليكم بأن جعل شريعتكم سمحة، ليس فيها تضييق ولا تشديد في تكاليفها وأحكامها، كها كان في بعض الأمم قبلكم، هذه الملة السمحة هي ملة أبيكم إبراهيم، وقد سراً الله المسلمين مِن قبل في الكتب المنزلة السابقة، وفي هذا القرآن، وقد اختص كم بهذا الاختيار؛ ليكون خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم شاهداً عليكم بأنه بلَّعكم رسالة ربه، وتكونوا شهداء على الأمم أن رسلهم قد بلَّعتهم بها أخبركم الله به في كتابه، فعليكم أن تعرفوا غذه النعمة قدرها، فتشكر وها، وتحافظوا على معالم دين الله بأداء الصلاة بأركانها وشروطها، وإخراج الزكاة المفروضة، وأن تلجؤوا إلى الله سبحانه وتعالى، وتتوكلوا عليه، فهو يغم المولى لمن تولاه، ونعم النصير لمن استنصره.

﴿ سورة المؤمنون ﴾

(١) قد فاز المصدُّقون بالله وبرسوله العاملون بشرعه.

(٢) الذين من صفاتهم أنهم في صلاتهم خاشعون،
 تَقُرُّغُ لها قلوبهم، وتسكن جوارحهم.

(٣) والذين هم تاركون لكل ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.

 (٤) والذين هم مُطَهِّرون لنفوسهم وأموالهم بأداء زكاة أموالهم على اختلاف أجناسها.

(٥) والذين هم لفروجهم حافظون مما حرَّم الله
 من الزنى واللواط وكل الفواحش.

(٦) إلا عبل زوجاتهم أو ما ملكت أيهانهم من
 الإماء، فلا لـوم عليهـم ولا حـرج في جماعهن
 والاستمتاع بهن؛ لأن الله تعالى أحلَّهن.

(٧) فمن طلب التمتع بغير زوجته أو أمّتِه فهو
 من المجاوزين الحلال إلى الحرام، وقد عرَّض
 نفسه لعقاب الله وسخطه.

(٨) والذين هم حافظون لكل ما اؤتمنوا عليه،

بِسَــِ اللَّهِ الرَّحْيُرِ الرَّحِيبِ

قد أَفَلَتَ الْمُوْمِمُونَ ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِ مُرخَيشِعُونَ وَ وَالَّذِينَ هُمْ الْمَرْصَدُة وَ وَالَّذِينَ هُمْ اللّغَوِمُعْرِضُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ اللّزَكِوة وَ فَعَلُونَ ﴿ وَاللّذِينَ هُمْ اللّغَوْمُعْرِضُونَ ﴿ وَاللّذِينَ هُمْ اللّهَ عَلَى اللّغَوْمُعْرَفُونَا فَا اللّهُ وَعَهُمُ الْعَادُونَ ﴿ وَاللّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَتِهِمْ الْمَنْمُ وَاللّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَتِهِمْ الْمَنْمُ وَاللّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَتِهِمْ الْمَنْمُ وَعَلَى اللّهُ وَعَلَى اللّهُ وَعَلَى اللّهُ وَعَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالل

موفُّون بكل عهودهم.

- (٩) والذين هم يداومون على أداء صلاتهم في أوقاتها على هيئتها المشروعة، الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم.
 - (١٠) هؤلاء المؤمنون هم الوارثون الجنة.
- (١١) الذين يرثون أعلى منازل الجنة وأوسطها، وهي أفضلها منزلاً، هم فيها خالدون، لا ينقطع نعيمهم ولا يزول.
 - (١٢) ولقد خلقنا آدم من طين مأخوذ من جميع الأرض.
 - (١٣) ثم خلقنا بنيه متناسلين مِن نطفة: هي مني الرجال تخرج من أصلابهم، فتستقر متمكنة في أرحام النساء.
- (١٤) شم خلقنا النطفة علقة أي: دماً أحر، فخلقنا العلقة بعد أربعين يوماً مضغة أي: قطعة لحم فَدُر ما يُمُضغ، فخلقنا المضغة اللينة عظاماً، فكسونا العظام لحماً، ثم أنشأناه خلقاً آخر بنفخ الروح فيه، فتبارك الله، الذي أحسن كل شيء خلقه.
 - (١٥) ثم إنكم أيها البشر بعد أطوار الحياة وانقضاء الأعمار لمَيتون.
 - (١٦) ثم إنكم بعد الموت وانقضاء الدنيا تُبْعثون يوم القيامة أحياء من قبوركم للحساب والجزاء.
 - (١٧) ولقد خلقنا فوقكم سبع سموات بعضها فوق بعض، وما كنا عن الخلق غافلين، فلا نُغْفِلُ مُحلوقاً، ولا ننساه.

(١٨) وأنزلنا من السياء ماء بقدر حاجة الخلائق، وجعلنا الأرض مستقراً لهذا الماء، وإنا على ذَهاب بالماء المستقر لَقادرون. وفي هذا تهديد ووعيد للظالمين.

(١٩) فأنشأنا بهذا الماء لكم بساتين النخيل والأعناب، لكم فيها فواكه كشيرة الأنواع والأشكال، ومنها تأكلون.

(۲۰) وأنشأنا لكم به شجرة الزيتون التي تخرج
 حول جبل طور «سيناء»، يعصر منها الزيت،
 فيدَّهن ويؤتدم به.

(٢١) وإن لكم -أيها الناس- في الإبل والبقر والغنم لعبرة تعتبرون بخلقها، تُشقيكم عما في بطونها من اللبن، ولكم فيها منافع أخرى كثيرة كالصوف والجلود، ونحوهما، ومنها تأكلون.

(٢٢) وعلى الإبل والسفن في البر والبحر تُحمّلون.

(٢٣) ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه، بدعوة التوحيد فقال لهم: اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جلً وعلا، فأخلصوا له العبادة، أفلا تخشون عذابه؟

(٢٤، ٣٥) فكلَّبه أشراف قومه، وقالوا لعامتهم: إنه إنسان مثلكم لا يتميَّز عنكم بشيء، ولا يريد بقوله إلا رئاسة وفضلاً عليكم، ولو شاء الله أن يرسل إلينا رسولاً لأرسله من الملائكة، ما سمعنا بمثل هذا فيمَن سبقنا من آباء وأجداد. وما نوح إلا رجل به مَسَّ من الجنون، فانتظروا حتى يُفيق، فيترك دعوته، أو يموت، فتستريجوا منه.

(٢٦) قال نوح: رب انصرني على قومي؛ بسبب تكذيبهم إياي فيما بلّغتهم من رسالتك.

(٢٧) فأوحينا إليه أن اصنع السفينة بمرأى منا وبأمرنا لك ومعونتنا، وأنت في حفظنا وكلاءتنا، فإذا جاء أمرنا بعذاب قوصك بالغرق، وبدأ الطوفان، فنبع الماء بقوة من التنور -وهو المكان الذي يخبز فيه-علامة على مجيء العذاب، فأدخِلُ في السفينة من كل الأحياء ذكراً وأنثى؛ ليبقى النسل، وأدخل أهلك إلا مَنِ استحق العذاب لكفره كزوجتك وابنك، ولا تسألني نجاة قومك الظالمين، فإنهم مغرقون لا محالة. وفي هذه الآية إثبات صفة العين لله سبحانه بما يليق به تعالى دون تشبيه ولا تكييف.

قَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَعَكَ عَنَ ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ يلّهِ ٱلّذِي عَنَامِن الْقَوْمِ الظّالِمِين ﴿ وَقُلْ كَذِيبَ وَإِن أَن الْخِي مُنزَلًا مُبَازَكُا وَأَنتَ عَنْ الْمَعْدِ فَرَالُهُ مَن الْمَعْدِ وَقَرَقُ الْمَالُونِ فَقُلُ الْمَيْتِ وَالْمُكَالُمَتِيَانِ ﴿ فُو اَلْمَالُونِ وَمَن اللّهِ عَنْرُوهُ وَلَكَ لَا يَكِ وَإِن الْمَالُمُ مِن اللّهِ عَنْرُوهُ وَلَكَ لَا يَعْدُوهُ وَقَالَ الْمَلاُ مِن قَوْمِهِ اللّهَ مَا لَكُونَ اللّهِ عَنْرُوهُ وَلَا لَلْهَ اللّهُ مِن اللّهُ عَنْرُوهُ وَلَا لَالْمَالُمُ مِن اللّهُ عَنْرُوهُ وَلَيْكُونَ وَقَالَ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مِن اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَيْكُمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَيْكُمُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَالْمَالًا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُو

(٢٨) فإذا علوت السفينة مستقراً عليها أنت ومن معك آمنين من الغرق، فقـل: الحمد لله الذي نجًانا من القوم الكافرين.

(79) وقل: رب يَسُر لي النزول المبارك الآمن، وأنت خير المنزلين. وفي هذا تعليم من الله عز وجل لعباده إذا نزلوا أن يقولوا هذا الدعاء.

(٣٠) إِنَّ في إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين لَدلالات واضحات على صدق رسل الله فيها جاؤوا به من الله، وإن كنا لمختبرين الأمم بإرسال الرسل إليهم قبل وقوع العقوبة بهم.

(٣١) ثم أنشأنا من بعد قوم نوح جيلاً آخر هم قوم عاد.

(٣٢) فأرسلنا فيهم رسولاً منهم هو هود عليه السلام، فقال لهم: اعبدوا الله وحده ليس لكم معبود بحق غيره، أفلا تخافون عقابه إذا عبدتم غيره؟

(٣٣) وقال الأشراف والوجهاء من قومه الذين كفروا بالله، وأنكروا الحياة الآخرة، وأطغاهم ما أُنعم به عليهم في الدنيا من ترف العيش: ما هذا الذي يدعوكم إلى توحيد الله تعالى إلا بشر

مثلكم، يأكل من جنس طعامكم، ويشرب من جنس شرابكم.

(٣٤) ولئن اتبعتم فرداً مثلكم إنكم إذاً لخاسرون بترككم آلهتكم واتباعكم إياه.

(٣٥) كيف تُصَدِّقون ما يَعِدُكم به من أنكم إذا متُّم، وصرتم تراباً وعظاماً مفتتة، تُخْرَجون من قبوركم أحياء؟

(٣٦) بعيد حقاً ما توعدون به أيها القوم من أنكم بعد موتكم تُخْرَجون أحياء من قبوركم.

(٣٧) ما حياتنا إلا في هذه الدنيا، يموت الآباء منا ويحيا الأبناء، وما نحن بمخرجين أحياء مرة أخرى.

(٣٨) وما هذا الداعي لكم إلى الإيهان إلا رجل اختلق على الله كذباً، ولسنا بمصدقين ما قاله لنا.

(٣٩) فدعا رسولهم ربه قائلاً: رب انصرني عليهم؛ بسبب تكذيبهم لي.

(٤٠) وقال الله مجيباً لدعوته: عَمَّا قليل ليصبحُنَّ نادمين، أي: بعد زمن قريب سيصير هؤلاء المكذبون نادمين.

(٤١) ولم يلبثوا أن جاءتهم صيحة شديدة مع ريح، أهلكهم الله بها، فإتوا جميعاً، وأصبحوا كغثاء السيل الذي يطفو على الماء، فهلاكاً فؤلاء الظالمين وبُعُداً لهم من رحمة الله. فليحذر السامعون أن يكذبوا رسولهم، فيحل بهم ما حل بسابقيهم.

(٢٤) ثم أنشأنا من بعد هؤلاء المكذبين أيماً وخلائق آخرين كأقوام: لوط وشعيب وأيوب ويونس صلوات الله وسلامه

عليهم أجمعين.

مَاتَسْتُ مِنْ أُمَّةِ أَجَلَهَا وَمَايَسْتَغَخُرُونَ ١٠٠٠ ثُمَّا أَرْسَلْنَارُسُلَنَا

تَتْرَّأُكُلُّ مَاجَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتَّبَعْنَا بَعْضَهُ مِبَعْضَا

وَجَعَلْنَهُ مِّ أَحَادِيثَ فَبُعُدَا لِقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ ثُوَّا رُسَلْنَا مُوسَىٰ

وَأَخَاهُ هَارُونَ بِعَايَٰتِنَا وَسُلْطَن مُّبِين ۞ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَا يُهِـ

فَأَسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْفَوْمًا عَالِينَ ﴿ فَقَالُوٓ الْزُقِينُ لِبَشَرَيْنِ مِشْلِنَا

وَقَوْمُهُ مَالَنَاعَبِدُونَ ﴿ فَكَذَّبُوهُ مَافَكَانُواْمِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ

٥ وَلَقَدْءَ النَّيْنَ امُوسَى ٱلْكِتَابَ لَعَلَّهُ مْ يَهْتَدُونَ ﴿ وَجَعَلْنَا

ٱبْنَ مَرْيَمُ وَأُمَّهُ وَءَايَةً وَءَاوَتُنَّهُمَآ إِلَىٰ رَبُوَةٍ ذَاتٍ قَرَارٍ وَمَعِين

الله الرُّسُلُ كُلُواْمِنَ ٱلطَّيِّبَةِ وَٱعْمَلُواْصَلِحًا إِنِّى بِمَا الْمُسْلِحُ الْمِنْ

تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٥ وَإِنَّ هَاذِهِ مَا أُمَّتُكُمُ أُمَّةً وَالْحِدَةُ وَأَنَارُتُكُمُ

فَأَتَّقُونِ۞فَتَقَطَعُوٓا أَمَّرُهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَالَدَيْهِمْ

فَرحُونَ ﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِ مْ حَتَّى حِينِ ﴿ أَيْحَسَبُونَ أَنَّمَا لِمُدُّهُم

بِهِ مِن مَّالِ وَبَنِينَ فَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَاتَ بَلِ لَا يَشْعُرُونَ

انَّ ٱلَّذِينَ هُرِمِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ مِثْشَفِقُونَ ﴿ وَٱلْذِينَ هُم

بِعَايِنتِ رَبِّهِ مْ يُؤْمِنُونَ ﴿ وَاللَّذِينَ هُم بِرَبِّهِ مْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿

CONCERNO VETOVO VETOVO VETOVO VETOVO V

(٤٣) ما تتقدم أي أمة من هذه الأمم المكذبة الوقت المحدد لهلاكها، ولا تتأخر عنه.

(23) شم أرسلنا رسلنا إلى تلك الأمم يتبع بعضهم بعضاً، كلم دعا رسول أمته كذبوه، فأتبعنا بعضهم بعضاً بالهلاك والدمار، ولم يَبْق إلا أخبار هلاكهم، وجعلناها أحاديث لمن بعدهم، يتخذونها عبرة، فهلاكاً وسُحُقاً لقوم لا يصدقون الرسل ولا يطيعونهم.

(27. 40) ثم أرسلنا موسى وأخماه هارون بآياتنا التسع وهي: العصا واليد والجراد والقُمَّل والضفادع والدم والطوفان والسنون ونقص من الثمرات، حجةً بيَّنة تقهر القلوب فتنقاد لها قلوب المؤمنين، وتقوم الحجة على المعاندين، أرسلناهما إلى فرعون حاكم امصر، وأشراف قومه، فاستكبر وا عن الإيان بموسى وأخيه، وكانوا قوماً متطاولين على الناس قاهرين لهم بالظلم.

(٤٧) فقالوا: أنصدُّقْ فَرْكَيْنْ مثلنا، وقومها من بني إسرائيل تحت إمرتنا مطيعون متذللون لنا؟ (٨٤) فكذَّبوهما فيها جاءا به، فكانوا من المهلكين بالغرق في البحر.

(٤٩) ولقد آتينا موسى التوراة؛ ليهتدي بها قومه إلى الحق.

(٥٠) وجعلنا عيسمي بن مريم وأمَّه علامة دالة على قدرتنا؛ إذ خلقناه من غير أب، وجعلنا لهما مأوى في مكان مرتفع من الأرض، مستوٍ للاستقرار عليه، فيه خصوبة وماء جار ظاهر للعيون.

(١٥) يا أيها الرسل كلوا من طيب الرزق الحلال، واعملوا الأعمال الصالحة، إني بها تعملون عليم، لا يُغفى عليَّ شيء من أعمالكم. والخطاب في الآية عام للرسل -عليهم السلام- وأتباعهم، وفي الآية دليل على أن أكل الحلال عون على العمل الصالح، وأن عاقبة الحرام وخيمة، ومنها رد الدعاء.

(٥٢) وإنَّ دينكم -يا معشر الأنبياء- دين واحد وهو الإسلام، وأنا ربكم فاتقوني بامتثال أوامري واجتناب زواجري. (٥٣) فتفرَّق الأتباع في الدين إلى أحزاب وشبع، جعلوا دينهم أدياناً بعدما أُمروا بالاجتباع، كل حزب معجب برأيه زاعم

أنه على الحق وغيرَه على الباطل. وفي هذا تحذير من التحزب والتفرق في الدين.

(٥٤) فاتركهم -أيها الرسول- في ضلالتِهم وجَهْلهم بالحق إلى أن ينزل العذاب بهم.

(٥٥،٥٥) أيظن هؤلاء الكفار أن ما نمدُّهم به من أموال وأولاد في الدنيا هو تعجيلُ خيرٍ لهم يستحقونه؟ إنها نعجل لهم الخير فتنة لهم واستدراجاً، ولكنهم لا يُحِسُّون بذلك.

(٥٧) إنَّ الذين هم من خشية ربهم مشفقون وَجِلون مما خوَّفهم الله تعالى به.

(٥٨) والذين هم يصدِّقون بآيات الله في القرآن، ويعملون بها.

(٥٩) والذين هم يخلصون العبادة لله وحده، ولا يشركون به غيره.

وَالَذِينَ يُوْوَنَ مَا اَوَاوَقُولُوهُمْ وَجِاةً أَنَهُ إِلَى رَفِهِمْ رَجِعُونَ ﴿
الْوَلْمِهِ كَيْسُرِعُونَ فِي ٱلْمُيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَيغُونَ ﴿ وَلَا تُكِلّفُ لَا فُطْلَمُونَ الْفَالِمَا اللّهُ وَسَعَهَا وَلَدُينَا كَتَبُ بَنِطَقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ الْمَالِمَ اللّهُ وَمِنْ لَا يُظْلَمُونَ اللّهُ وَمِنْ هَذَا وَلَهُ مَا عَمْلُ مِن دُونِ دَلِكَ الْمُعْرَلِهَا عَمِلُونَ ﴿ وَيَقَلَمُونَ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَمْلُونَ ﴿ وَيَقَلَمُ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَمْلُونَ ﴿ وَيَقَلَمُ اللّهُ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ مُولِكُمْ اللّهُ وَيَعْمَلُونَ ﴿ وَيَقَلّمُ اللّهُ وَيَعْمَلُونَ ﴿ وَيَعْمَلُونَ ﴿ وَيَعْمَلُونَ ﴿ وَيَعْمَلُونَ اللّهُ وَلَيْكُمُ وَيَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَيَعْمَلُونَ ﴿ وَيَعْمَلُونَ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَكُمْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَوْلُولُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ وَلَا الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللللللللللللللللللللللللللل

NOTES ASSOCIATION ASSOCIATION

(٦٠) والذين يجتهدون في أعيال الخير والبر، وقلوبهم خاتفة ألا تُقبل أعياضم، وألا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا إليه للحساب. (٦١) أولئك المجتهدون في الطاعة ، دأبهم المسارعة إلى كل عمل صالح، وهم إلى الخيرات سابقون. (٦٢) و لا نكلف عبداً من عبادنا إلا بها يسعه العمل به، وأعياضم مسطورة عندنا في كتاب إحصاء الأعيال الذي ترفعه الملائكة ينطق بالحق عليهم، ولا يُظُلم أحد منهم.

بعن عليها مواد يسلم من المها من المها من (٦٣) لكن قلوب الكفار في ضلال غامر عن هذا القرآن وما فيه، ولهم مع شركهم أعمال سيئة، يُمُهلهم الله ليعملوها، فينالوا غضب الله وعقابه. (٤٤) حتى إذا أخذنا المترفين وأهل البطر منهم بعذابنا، إذا هم يرفعون أصواتهم يتضرعون مستغشن.

(٦٥) فيقال لهم: لا تصرخوا ولا تستغيثوا اليوم، إنكم لا تستطيعون نصر أنفسكم، ولا ينصركم أحد من عذاب الله.

. ر ا م ا القرآن تُقرأ عليكم؛ لتؤمنوا بها، فكنتم تنفرون من ساعها والتصديق بها، والعمل بها كها يفعل الناكص على عقبيه برجوعه إلى الوراء.

(٦٧) تفعلون ذلك مستكبرين على الناس بغير الحق بسبب بيت الله الحرام، تقولون: نحن أهله لا نُغَلَب فيه، وتتسامرون حوله بالسيَّع من القول.

(٦٨) أفلم يتفكروا في القرآن فيعرفوا صدقه، أم منعهم من الإيهان أنه جاءهم رسول وكتاب لم يأت آباءهم الأولين مثله، فأنكروه وأعرضوا عنه؟

(٦٩) أم منعهم من اتباع الحق أن رسولهم محمداً صلى الله عليه وسلم غير معروف عندهم، فهم منكرون له؟

(٧٠) بل أحسبوه مجنوناً؟ لقد كذَّبوا؛ فإنها جاءهم بالقرآن والتوحيد والدين الحق، وأكثرهم كارهون للحق حسداً وبغياً.

(٧١) ولو شرع الله لهم ما يوافق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومَن فيهن، بل أتيناهم بها فيه عزهم وشرفهم، وهو القرآن، فهم عنه معرضون.

(٧٢) بل أمّنعهم من الإيمان أنك -أيها الرسول- تسـألهم أجراً على دعوتك لهم فبخلوا؟ لم تفعل ذلك، فإن ما عند الله من الثواب والعطاء خير، وهو خير الرازقين، فلا يَقدر أحد أن يَرزق مثل رزقه سبحانه وتعالى.

(٧٣) وإنك -أيهاالرسول- لتدعو قومك وغيرهم إلى دين قويم، وهو دين الإسلام.

(٧٤) وإن الذين لا يُصَدِّقون بالبعث والحساب، ولا يعملُون لهما، عن طريق الدين القويم لماثلون إلى غيره.

* وَلَوْ رَحِمْنَهُ مِ وَكَشَفْنَا مَابِهِ مِينِ ضُرِّ لَّلَجُّواْ فِي طُغْيَكِيْهِمْ

يَعْمَهُونَ۞وَلَقَدُ أَخَذْنَهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَاٱسْتَكَانُواْلِرَتِهِمْ

وَمَا يَتَضَبُّعُونَ ﴿ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِ مِهَا بَاذَا عَذَابِ شَدِيدٍ

إِذَاهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي ٓ أَنْشَأَلُكُوۤ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَلَ

وَٱلْأَفْهِدَةً قَلِيلًا مَّاتَشَّكُرُونَ ﴿ وَهُوَٱلَّذِي ذَرَأَ كُوْ فِي ٱلْأَرْضِ

وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُحْي هِ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَفُ

ٱلَّتِي وَٱلنَّهَارُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هُ بَلْ قَالُواْمِثْلَ مَاقَالَ

ٱلْأَوْلُونَ هَوَالُوٓالَّهِ ذَامِتْنَا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعَظَمًا أَءِنَّا

لَمَنْ عُوثُونَ ﴿ لَقَدْ وُعِدْ نَا نَحْنُ وَءَابَ آؤُنَّا هَلَاَ امِن قَبْلُ

إِنْ هَاذَا إِلَّا أَسْطِيرًا لْأَوَّلِينَ ﴿ قُلِلْمَن ٱلْأَرْضُ وَمَن

فيهَ آإِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ١٠ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا

تَذَكَّرُ ونَ هُ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ

ٱلْعَظِيهِ ۞ سَيَقُولُونَ لِنَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَغُونَ ۞ قُلْمَنُ

بَدِهِ عَلَكُوْتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَيُحِيرُ وَلَا يُحِارُ عَلَيْهِ إِنْ

كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ١٠ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ١

(٧٥) ولـو رحمناهـم وكشفنا عنهم مـا بهم مِن قحط وجوع لّتهادّوا في الكفر والعناد، يتحيَّرون ويتخبطون.

(٧٦) ولقد ابتليناهم بصنوف المصائب في خضعوا لربهم، وما دعوه خاشعين عند نزولها. (٧٧) حتى إذا فتحنا عليهم باباً من العذاب الشديد في الآخرة، إذا هم فيه آيسون من كل خبر، متحيرون لا يدرون ما يصنعون.

(٧٨) وهو الذي أنشأ لكم السمع لإدراك المسموعات، والأبصار لإدراك المرئيات، والأفئدة لتفقهوا بها، ومع ذلك فشكركم لهذه النعم المتوالية عليكم قليل لا يُذْكَر.

(٧٩) وهــو الذي خلق جميع الناس في الأرض، وإليه تُحشرون بعد موتكم، فيجازيكم بها عملتم من خير أو شر.

(٨٠) وهو وحده الذي يحيي من العدم، ويميت بعد الحياة، ولـه تعاقب الليل والنهار وتفاوتها، أفلا تعقلون قدرته ووحدانيته؟

(٨١) لكن الكفار لم يصدقوا بالبعث، بل ردَّدوا مقولة أسلافهم المنكرين.

(٨٢) قالوا: أإذا متنا وتحللت أجسامنا وعظامنا في تراب الأرض نحيا مرة أُخرى؟ هذا لا يكون ولا يُتصور.

(٨٣) لقد قيل هذا الكلام لآبائنا من قبل، كما تقوله لنا يا محمد، فلم نره حقيقة، ما هذا إلا أباطيل الأولين.

(٨٤) قل لهم: لمن هذه الأرض ومَن فيها إن كان لديكم علم؟

(٨٥) سيعترفون حتياً بأنها لله، هو خالقها ومالكها، قل لهم: ألا يكون لكم في ذلك تذكّر بأنه قادر على البعث والنشور؟ (٨٦) قل مَن رب السموات السبع وربُّ العرش العظيم، الذي هو أعظم المخلوقات وأعلاها؟

(٨٧) سيقولون حتماً: هي مِلْك لله، فقل لهم: أفلا تخافونَ عذابه إذا عبدتم غيره؟

(٨٨) قل: مَن مالك كل شيء ومَن بيده خزائن كل شيء، ومَن يجير مَنِ استجار به، ولا يقدر أحد أن يُجير ويحمي مَن أراد الله إهلاكه، ولا يدفع الشر الذي قدَّره الله، إن كنتم تعلمون ذلك؟

. (٩٩) سيجيبون: بأن ذلك كلَّه لله، قل لهم: كيف تذهب عقولكم وتُخْذَعون وتُصْرفون عن توحيد الله وطاعته، وتصديق أمر البعث والنشور؟ بَلْ اَتَيْنَاهُم بِالْمِيْ وَانَّهُمْ لَكَيْدِهُونَ هَمَا الْغَنْدَاللَهُ مِن وَلَهِ وَمَاكَانَ مَعَهُ مِن إِلَهْ إِذَا لَذَهَبُكُمُ إِلَهْ بِمَاخَانَ وَلَهِ وَمَاكَانَ مَعَهُ مِن إِلَهْ إِذَا لَذَهَبُكُمُ إِلَهْ بِمَاخَانَ وَلَيَ وَمَاكَانَ مَعَهُ مِن إِلَهْ إِذَا لَذَهَبُكُمُ إِلَهْ بِمَاخَانَ عَلَى وَمَاكُونَ هُونَ وَلَا تَعْمُ وَلَكُونَ هُونَ فَلَ الْقَوْمِ الْقَلِينِ عَلَم الْفَيْدِ وَوَنَ هُونَ الْقَوْمِ الْقَلِينِ عَلَيْ فِي الْقَوْمِ الْقَلِينِ وَمَانُونَ فَي الْقَوْمِ الْقَلِينِ وَمَانُونَ هُوا الْقَلِينِ وَمَانُونَ فَي الْقَوْمِ الْقَلِينِ وَمَانُونَ فَي الْقَوْمِ الْقَلِينِ وَمِ اللَّهِ وَمَا اللّهِ اللّهِ وَمَا اللّهِ وَمَا اللّهِ وَمَا اللّهِ وَمَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَمَا اللّهُ مَا اللّهُ مُولِ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَاللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ وَمَالِكُونَ هُو اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

(٩٠) بل أتينا هؤلاء المنكرين بالحق فيها أرسلنا به محمداً صلى الله عليه وسلم، وإنهم لكاذبون في شركهم وإنكار هم البعث.

(٩١) لم يجعل الله لنفسه ولداً، ولم يكن معه مِن معبود آخر؛ لأنه لو كان ثمة أكثر مِن معبود لانفرد كل معبود بمخلوقاته، ولكان بينهم مغالبة كشأن ملوك الدنيا، فيختلُّ نظام الكون، تنزَّه الله سبحانه وتعالى وتقدَّس عن وصفهم له بأن له شريكاً أو ولداً.

(٩٢) هـ و وحده يعلم ما غاب عـن خلقه وما شاهدوه، فتنزَّه الله تعـالى عـن الشريـك الذي يزعمون.

(٩٤، ٩٣) قل -أيها الرسول-: ربِّ إما تريني في هؤلاء المشركين ما تَعِدُهم مِن عذابك فلا تهلكني بم تهلكهم به، ونجني من عذابك وسخطك، فلا تجعلني في القوم المشركين الظالمين، ولكن اجعلني ممن رضيتَ عنهم.

(٩٥) وإننا لَقادرون علَى أن نريك ما نَعِدُهُم من العذاب.

(٩٦) إذا أساء إليك أعداؤك -أيها الرسول-بالقول أو الفعل فلا تقابلهم بالإساءة، ولكن ادفع إساءتهم بالإحسان منك إليهم، نحن أعلم

بها يصفه هؤلاء المشركون من الشرك والتكذيب، وسنجازيهم عليه أسوأ الجزاء.

(٩٨، ٩٧) وقبل -أيّها النبيّي-: رب أستجير بك من إغواء الشياطين المغربة على الباطل والفساد والصدعن الحق ووسوستها، وأستجير بك -يا رب- مِن حضورهم في شيء من أموري.

(٩٩) يخبر الله تعالى عن حال المحتضر من الكافرين أو المفرطين في أمره تعالى، حتى إذا أشرف على الموت، وشاهد ما أُعِدَّ له من العذاب قال: رب ردُّوني إلى الدنيا.

(١٠٠) لعلي أستدرك ما ضيَّعْتُ من الإيهان والطاعة. ليس له ذلك، فلا يجاب إلى ما طَلَب، ولا يُمْهَل، فإنها هي كلمة هو قائلها قو لا لا يتفعه، وهو فيه غير صادق، فلو رُدَّ إلى الدنيا لعاد إلى ما تُهي عنه، وسيبقى المتوفَّون في الحاجز والبَرْزخ الذي بين الدنيا والآخرة إلى يوم البعث والنشور.

(١٠١) فإذا كان يوم القيامة، ونفخ المَلَك المُكلَّف في «القُرْن»، وبُعِثَ الناس من قبورهم، فلا تَفاخُرَ بالأنساب حينئذ كها كانوا يفتخرون بها في الدنيا، ولا يسأل أحد أحداً.

(١٠٢) فمن كثرت حسناته وتُقُلَتْ بها موازين أعماله عند الحساب، فأولئك هم الفائزون بالجنة.

(١٠٣) ومن قَلَتْ حسناته في الميزان، ورجحت سيئاته، وأعظمها الشرك، فأولَتك هم الذين خابوا وخسروا أنفسهم، في نار جهنم خالدون.

(١٠٤) تُحُرقُ النار وجوههم، وهم فيها عابسون تَقَلَّصَتْ شفاههم، وبرزت أسنانهم.

(١٠٥) يقال لهم: ألم تكن آيات القرآن تتلى عليكم في الدنيا، فكنتم بها تكذبون؟

(١٠٦) لما بلَّغتهم الرسل وأنذرتهم قالوا يوم القيامة: ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا المقدَّرة علينا في سابق علمك، وكنا في فعلنا ضالين عن الهدى.

(۱۰۷)ربنا أخرجنا من النار، وأعدنا إلى الدنيا، فإن رجعنا إلى الضلال فإنا ظالمون نستحق العقوبة.

(١٠٨) قبال الله عمرَ وجل لهم: امكشوا في النار أذلاء ولا تخاطبوني. فانقطع عند ذلك دعاؤهم ورجاؤهم.

(١٠٩) إنه كمان فريق من عبادي -وهم المؤمنون- يَدُعون: ربنا آمنا فاستر ذنوبنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين.

(۱۱۰) فاشتغلتم بالاستهزاء بهم حتى نسيتم ذكر الله، فبقيتم على تكذيبكم، وقد كنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء.

(١١١) إني جزيت هـذا الفريـق مـن عبـادي المؤمنين الفوز بالجنة؛ بسبب صبرهم على الأذى وطاعة الله.

ين عن ين عن يا،فإن ية. يالنار يالنار

أَلَمْ تَكُنَّ ءَايَنِي تُتَاَّ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُه بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿ قَالُواْ

رَتَنَا غَلَيَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا فَوْمَاضَاۤ لِبِّن ۞رَبَّنَاۤ

أَخْرِجْنَامِنْهَافَإِنْ عُدْنَافَإِنَّا ظَلِيمُونَ ﴿ قَالَ ٱخْسَءُواْفِيهَا

وَلَاتُكَلِّمُونِ ١ إِنَّهُ وَكَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ اَمَّنَا

فَأَغْفِهِ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّحِينَ ۞ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ

سِخْرِيًّاحَتِّيَّ أَسَوْلُةُ ذِكْرِي وَكُنتُ مِيِّنَهُ مُرْتَضْحَكُونَ ١

إِنَّ جَزَّيْتُهُ مُ ٱلِّيَّوْمَ بِمَاصَبَرُوٓاْ أَنَّهُ مُدُهُ مُ ٱلْفَابِرُونَ ﴿ قَالَ

كَرَلَبِثَنَّة فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿ وَالْوِالْبَثْنَا يَوْمًا أُوْبَعْضَ

يَوْمِ فَتَكَلُ ٱلْعَالَدِينَ ﴿ قَالَ إِن لَّبِيثُتُمْ إِلَّا قَلِيكُمَّ لَّوَأَنَّكُمْ

كُنتُمْ تَعَلَمُونَ ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثَا وَأَنَّكُمْ

إِلَيْنَا لَاتُرْجَعُونَ ﴿فَتَعَلَى أَلَّهُ ٱلْمَاكِ ٱلْحَقِّ لَآ إِلَهَ إِلَّا

هُوَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهًا

ءَاخَرَ لَا بُرُهَانَ لَهُ وبهِ عَ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ وعِندَرَيِّهُ ۚ إِنَّهُ ولَا يُفْلِحُ

ٱلْكَيْفِرُونَ ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَهْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّحِمِينَ ٥

(١١٢) ويُسْأَلُ الأشقياء في النار: كم بقيتم في الدنيا من السنين؟ وكم ضيَّعتم فيها من طاعة الله؟

(١١٣) قالوا لِهول الموقف وشدة العذاب: بقينا فيها يوماً أو بعض يوم، فاسأل الحُسَّاب الذين يعدُّون الشهور والأيام.

(١١٤) قـال لهـم: ما لبثتم إلا وقتاً قليلاً لو صبرتم فيه على طاعة الله لفزتم بالجنة، لـو كان عندكم علم بذلك؛ وذلك لأن مدة مكثهم في الدنيا قليلة جداً بالنسبة إلى طول مدتهم خالدين في النار.

(١١٥) أفحسبتم -أيها الخلق- أنها خلقناكم مهملين، لا أمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب، وأنكم إلينا لا ترجعون في الآخرة للحساب والجزاء؟

(١١٦) فتعالى الله الملك المتصرف في كل شيء، الذي هوحق، ووعده حق، ووعيده حق، وكلُّ شيء منه حق، وتَقَدَّس عن أن يُخلق شيئاً عبثاً أو سَفَهاً، لا إله غيره ربُّ العرش الكريم، الذي هو أعظم المخلوقات.

(١١٧) ومن يعبد مع الله الواحد إلها آخر، لا حجّة له علَى استحقاقه العبادة، فإنها جزاؤه على عمله السبَّئ عند ربه في الآخرة. إنه لا فلاح ولا نجاة للكافرين يوم القيامة.

(١١٨) وقل -أيها النبي-: ربٌّ تجاوَزْ عن الذنوب وارحم؛ وأنت خير مَن رحم ذا ذنب، فقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه.

بِسْمِ أَللَّهِ أَلْتَحْمَرُ ٱلرَّحِيبِ

سُورَةُ أَنزَلَتُهَا وَفَرَضَنَهَا وَأَنزَلْنَافِيهَا آائِتِ بَيَنْتِ لَمَلَكُوْ وَلَكُرُونَ

هُالْزَائِيةُ وَالْزَافِي فَأَجْلُ وَأَكُنَ وَخُومُ وَالْقَوْ وَالْفُومِ الْآخِرُ وَلَيْسُهَمُهُ الْحَالَمُ وَالْتَوْمِ الْآخِرُ وَلَيْسُهُمُهُ الْحَالَمُ وَالْتُومِ الْآخِرُ وَلَيْسُهُمُهُ عَذَابَهُمُ اللَّاقِينَةُ وَالْمُومِينِينَ هَالزَافِي لَا يَنكُمُ الْآزَائِيةَ أَوْمُشْرِكَةً وَالْزَائِيةَ أَوْمُشْرِكَةً وَالْزَائِيةَ أَوْمُشْرِكَةً وَالْزَائِيةَ أَوْمُشْرِكَةً وَالْزَائِيةَ أَوْمُشْرِكَةً وَالْزَائِيةَ أَوْمُشْرِكَةً وَالْزَائِيةَ وَمُومِونَ الْوَحْرُومَ وَلِالْعَالَ الْمُومِينِينَ فَاجْلِدُوهُمْ فَهُورَ وَالْمَعْمُولُولُهُمْ شَهُدَةً أَيْكُا وَلُولَةٍ فَي اللّهُ وَالْمُعْمُولُولُولُومُونَ الْمُومِينِينَ الْمُولِينَ اللّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ الْمُولُومِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ اللّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ الْمُومُ وَالْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ اللّهُ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمُولُونَ الْمُؤْمِنَ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللْمُؤْمِنَ اللْمُؤْمِنَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللّهُ الْمُؤْمِنَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

VINCES VINCES VOLETON NEED VINCES VINCES

﴿ سورة النور ﴾

(1) هذه سورة عظيمة من القرآن أنزلناها، وأوجبنا العمل بأحكامها، وأنزلنا فيها دلالات واضحات؛ لتتذكروا -أيها المؤمنون- بهذه الآيات البينات، وتعملوا بها.

(٢) الزانية والزاني اللذان لم يسبق لهما الزواج، عقوبة كل منهما ماشة جلدة بالسوط، وثبت في السنة مع هذا الجلد التغريب لمدة عام. ولا تحملكم الرأفة بهما على ترك العقوبة أو تخفيفها، إن كنتم مصدقين بالله واليوم الآخر عاملين بأحكام الإسلام، وليحضر العقوبة عدد من المؤمنين؛ تشنيعاً وزجراً وعظة واعتباراً.

(٣) الرزاني لا يرضى إلا بنكاح زانية أو مشركة لا تُقِرُّ بحرمة الزنى، والزانية لا ترضى إلا بنكاح زان أو مشرك لا يُقِرُّ بحرمة الزنى، أما العفيفون والعفيفات فإنهم لا يرضون بذلك، وحُرَّم ذلك النكاح على المؤمنين، وهذا دليل صريح على تحويم نكاح الزانية حتى تتوب، وكذلك تحريم إنكاح الزانية حتى تتوب، وكذلك تحريم إنكاح الزاني حتى يتوب،

(٤) والذين يتهمون بالفاحشة أنفساً عفيفة من

النساء والرجال مِن دون أن يشهد معهم أربعة شهود عدول، فاجلدوهم بالسوط ثهانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً، وأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

(٥) لكن مَن تاب ونَدم ورجع عن اتهامه وأصلح عمله، فإن الله يغفر ذنبه ويرحمه، ويقبل توبته.

(٦) ٧) والذين يرصون زوجاتهم بالزنى، ولم يكن لهم شهداء على اتهامهم لهنَّ إلا أنفسهم، فعلى الواحد منهم أن يشهد أمام القاضي أربع مرات بقوله: أشهد بالله أي صادق فيما رميتها به من الزنى، ويزيد في الشهادة الخامسة الدعوة على نفسه باستحقاقه لعنة الله إن كان كاذباً في قوله.

(٨، ٩) وبشهادته تستوجب الزوجة عقوبة الزنى، وهي الرجم حتى الموت، ولا يدفع عنها هذه العقوبة إلا أن تشهد في مقابل شهادته أربع شهادات بالله إنه لكاذب في اتهامه لها بالزنى، وتزيد في الشهادة الخامسة الدعوة على نفسها باستحقاقها غضب الله، إن كان زوجها صادقاً في اتهامه لها، وفي هذه الحال يفرق بينهها.

(١٠) ولـو لا تفضَّل الله عليكم ورحمته -أيهـا المؤمنون- بهذا التشريع للأزواج والزوجات، لأحلَّ بالكاذب من المتلاعنين ما دعا به على نفسه، وأن الله توَّاب لمن تاب مِن عباده، حكيم في شرعه وتدبيره. إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُ و بِٱلْإِفَاكِ عُصْبَةٌ مِّن كُوَّلَا تَعْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُتَّ بَلْ

هُوَخَيِّرًا كُوْلِكُلِ أَمْرِي مِنْهُ مِمَّا ٱكْتَسَبِمِنَ ٱلْإِثْمِرُ وَٱلَّذِي تَوَلَّى

كِبْرَةُ وِمِنْهُ وَلَهُ وَعَذَابٌ عَظِيرٌ اللَّهِ لَآ إِذْ سَمِعْتُهُ وَهُظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ

وَٱلْمُوْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِ مِّخَيْرًا وَقَالُواْهَا ذَآ إِفْكُ مُّبِينٌ ١ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءً فَإِذَ لَرْيَأْتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَتِكَ

عِندَالْتَه هُمُ ٱلْكَذِبُونَ ﴿ وَلَا فَضَلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ

فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ لَمَسَّكُوْ فِي مَاۤ أَفَضْدُتُو فِيهِ عَذَابٌ عَظِيرٌ ١

إِذْتَلَقَّةِ نَهُ مِبْأَلْسِنَتِكُهُ وَتَقُولُونَ بِأَفُولِهِكُمْ مَّالَيْسَ لَكُم بِدِءعِلْمُ

وَتَحْسَهُ نَهُ رِهَبِّنَا وَهُوَعِندَ ٱللَّهِ عَظِيرٌ اللَّهِ عَظْمُ اللَّهِ عَلْمُ اللَّهُ عَتْمُوهُ

مُثَلُّهُ مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَتَكُمُّ مِهَاذَا سُبْحَنكَ هَذَا بُهْتَنُّ عَظِيمٌ

شَيَعِظُكُواللَّهُ أَن تَعُودُ وَ إِلِمِثْلِهِ عَ أَبَدًا إِن كُن تُرَمُّ فَمِنِينَ ﴿

وَيُرِينُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَنَ وَٱللَّهُ عَلَي مُ حَكِيمُ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَاكُ أَلِيمٌ

فِي ٱلدُّنْيَاوَٱلْآخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُهُ لَا تَعْلَمُونَ ﴿ وَلَوْلَا

فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيرٌ ٥

(11) إن الذين جاؤوا بأشنع الكذب، وهو اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة، جماعة منتسبون إليكم -معشر المسلمين- لا تحسبوا قولهم شراً لكم، بل هو خير لكم، لما تضمن ذلك من تبرثة أم المؤمنين ونزاهتها والتنويه بذكرها، ورفع الدرجات، وتكفير السيئات، وتمحيص المؤمنين. لكل فرد تكلم بالإفك جزاء فعله من الذنب، والذي تحمَّل المنافقين -لعنه الله- له عذاب عظيم في الآخرة، المنافقين -لعنه الله- له عذاب عظيم في الآخرة، وهو الخلود في الدرك الأسفل من النار.

(۱۲) هـ لَّا ظن المؤمنون والمؤمنات بعضه م ببعض خيراً عند سماعهم ذلك الإفك، وهو السلامة مما رموا به، وقالوا: هـ ذا كذب ظاهر على عائشة رضى الله عنها.

(۱۳) هــاَّدُ أتــى القاذفون بأربعة شــهود عدول عــلى قولهــم، فحين لم يفعلــوا ذلــك فأولئك هم الكاذبون عندالله.

(١٤) ولولا قَضْلُ الله عليكم ورحمته لكم؛ بحيث شملكم إحسانه في دينكم ودنياكم فلم

يعجِّل عقوبتكم، وتاب على مَن تاب منكم، لأصابكم بسبب ما خضتم فيه عذاب عظيم.

(١٥) حين تتلقفون الإفك وتتناقلونه بأفواهكم، وهو قول باطل، وليس عندكم به علم، وهما محظوران: التكلم بالباطل، والقول بلا علم، وتظنون ذلك شيئاً هيئاً، وهو عند الله عظيم. وفي هذا زجر بليغ عن التهاون في إشاعة الباطل.

(١٦) وهلًا قلتم عند سماعكم إياه: ما يَجِلُّ لنا الكلام مذا الكذب، تنزيهاً لك -يارب- مِن قول ذلك على زوجة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم، فهو كذب عظيم في الوزر واستحقاق الذنب.

(١٧) يذكِّركم الله وينهاكم أن تعودوا أبداً لمثل هذا الفعل من الاتهام الكاذب، إن كنتم مؤمنين به.

(١٨) ويبين الله لكم الآيات المشتملة على الأحكام الشرعية والمواعظ، والله عليم بأفعالكم، حكيم في شرعه وتدبيره.

(١٩) إن الذين يجبون شيوع الفاحشة في المسلمين من قَذْف بالزنى أو أي قول سيّع لهم عذاب أليم في الدنيا بإقامة الحد عليهم، وغيره من البلايا الدنيوية، ولهم في الآخرة عذاب النار إن لم يتوبوا، والله -وحده- يعلم كذبهم، ويعلم مصالح عباده، وعواقب الأمور، وأنتم لا تعلمون ذلك.

(٢٠) ولولا فَضْلُ الله على مَن وقع في حديث الإفك ورحمته بهم، وأن الله يرحم عباده المؤمنين رحمة واسعة في عاجلهم
 وآجلهم، لما بيَّن هذه الأحكام والمواعظ، ولَعاجل مَن خالف أمره بالعقوبة.

(۲۱) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تسلكوا طرق الشيطان، ومَن يسلك طرق الشيطان، ومَن يسلك طرق الشيطان فإنه يأمره بقبيح الأفعال ومنكراتها، ولولا قَضْلُ الله على المؤمنين ورحمته بهم ما طَهُرَ منهم أحد أبداً مِن دنس ذنبه، ولكن الله -بفضله- يطهر من يشاء. والله سميع لأقوالكم، عليم بنياتكم وأفعالكم.

(٢٢) ولا يحلف أهل الفضل في الدين والسَّعة في المدان على ترك صلة أقربائهم الفقراء، والمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسد تُحاجتهم، والمهاجرين في سبيل الله، ومنعهم النفقة؛ بسبب ذنب فعلوه، وليتجاوزوا عن إساءتهم، ولا يعاقبوهم، ألا تحبون أن يتجاوز الله عنكم؟ فتجاوزوا عنهم، والله غفور لعباده، رحيم بهم، وفي هذا الحث على العفو والصفح، ولو قوبل بالإساءة.

(۲۳) إن الذين يقذفون بالزنى العفيفات الغافلات المؤمنات اللاي لم يخطر ذلك بقلوبهن، مطرودون من رحمة الله في الدنيا والآخرة، ولهم عذاب عظيم في نار جهنم. وفي هذه الآية دليل

على كفر من سبٌّ، أو اتهم زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بسوء.

(٢٤) ذلك العذاب يوم القيامة يوم تشهد عليهم ألسنتهم بها نطقت، وتتكلم أيديهم وأرجلهم بها عملت.

(٢٥) في هذا اليوم يوفيهم الله جزاءهم كاملاً على أعالهم بالعدل، ويعلمون في ذلك الموقف العظيم أن الله هو الحق المبين الذي هو حق، ووعده حق، ووعيده حق، وكلُّ شيء منه حق، الذي لا يظلم أحداً مثقال ذرة.

(٢٦) كل خبيث من الرجال والنساء والأقوال والأفعال مناسب للخبيث وموافق له، وكل طيِّب من الرجال والنساء والأقوال والأفعال مناسب للطيب وموافق له، والطيبون والطيبات مبرؤون مما يرميهم به الخبيثون من السوء، لهم من الله مغفرة تستغرق الذنوب، ورزق كريم في الجنة.

(٢٧) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوَّله وعملوا بشرعه، لا تدخلوا بيوتاً غير بيونكم حتى تستأذنوا أهلها في الدخول وتسلموا عليهم. وصيغة ذلك من السُّنة: السلام عليكم أأدخل؟ ذلكم الاستئذان خير لكم؛ لعلكم تتذكرون -بفعلكم له- أوامر الله، فتطيعوه.

(٢٨) فإن لم تجدوا في بيوت الآخرين أحداً فلا تدخلوها حتى يوجد من يأذن لكم، فإن لم يأذن، بل قال لكم: ارجعوا فارجعوا، ولا تُلحُّوا، فإن الرجوع عندثذ أطهر لكم؛ لأن للإنسان أحوالاً يكره اطلاع أحد عليها. والله بها تعملون عليم، فيجازي كل عامل بعمله.

(٢٩) لكن لا حرج عليكم أن تدخلوا بغير استئذان بيوتاً ليست مخصصة لسكنى أناس بذاتهم، بل ليتمتع بها من يحتاج إليها كالبيوت المُعَدَّة صدقة لابن السبيل في طرق المسافرين وغيرها من المرافق، ففيها منافع وحاجة لمن يدخلها، وفي الاستئذان مشقة. والله يعلم أحوالكم الظاهرة والخفية.

(٣٠) قبل -أيها النبي - للمؤمنين يَغُضُّوا مِن أبصارهم عمَّا لا يحلُّ لهم من النساء والعورات، ويحفظوا فروجهم عمَّا حَرَّم الله من الزنبي واللواط، وكشف العورات، ونحو ذلك، ذلك أطهر لهم. إن الله خبير بها يصنعون فيها يأمرهم به وينهاهم عنه.

(٣١) وقبل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن

عمًّا لا يحلُّ لهن من العورات، ويحفظن فروجهن عمًّا حَرَّم الله، ولا يُظهرن زينتهن للرجال، بل يجتهدن في إخفائها إلا الثباب الظاهرة التي جرت العادة بلبسها، إذا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الفتنة بها، وليلقين بأغطية رؤوسهن على فتحات أعلى ثيابهن من جهة صدورهن مغطيات وجوههن؛ ليكمل سترهن، ولا يُظهِرْنَ الزينة الحفية إلا لأزواجهن؛ إذ يرون منهن ما لا يرى غيرهم. وبعضها كالوجه، والعنق، واليدين، والساعدين يباح رؤيته لآبائهن، أو آباء أزواجهن، أو أبناء إخوانهن، أو أبناء أخواتهن، أو نسائهن المسلمات دون الكافرات، أو ما ملكن مِنَ أبناء أزواجهن من الرجال الذين لا غرض ولا حاجة لهم في النساء، مثل البُله الذين يتبعون غيرهم للطعام والشراب العبيد، أو الأطفال الصغار الذين ليس لهم علم بأمور عورات النساء، ولم توجد فيهم الشهوة بعد، ولا يضرب النساء عند سَيْرهن بأرجلهن ليُسْمِعْن صوت ما خفي من زينتهن كالخَلْخال ونحوه، وارجعوا -أيها المؤمنون - إلى طاعة الله فيها أمركم به من هذه الصفات الجميلة والأخلاق الحميدة، واتركوا ما كان عليه أهل الجاهلية من الأخلاق والصفات الرذيلة؛ رجاء أن تفوزوا بخيرى الدنيا والآخرة.

قَان لَّرَ غَيدُ دُولِفِهَا آَحَدُ افَلَا تَدْخُلُوهَا حَقَّ يُؤْدَنَ لَكُمْ وَاللَّهُ مِمَا وَان فِيلَ لَكُمْ وَاللَّهُ مِمَا وَان فِيلَ لَكُمْ وَاللَّهُ مِمَا الْحَدُولَةِ اللَّهُ مِمَا مُوتَ عَلِيهُ هُو اللَّهُ عَمَا وُن عَلِيهُ وَاللَّهُ مِمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ مِمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَا

(٣٢) وزوَّجوا -أيها المؤمنون- مَن لا زوج له من الأحرار والحرائر والصالحين مِن عبيدكم وجواريكم، إن يكن الراغب في الزواج للعفة فقيراً يغنه الله من واسع رزقه. والله واسع كثير الخير عظيم الفضل، عليم بأحوال عباده.

الخير عظيم العضل، عليم باحوال عباده. (٣٣) والذين لا يستطيعون الزواج لفقرهم أو غيره فليطلبوا العفة عَمًّا حَرَّمَ الله حتى يغنيهم الله من فضله، ويسسر ضم الزواج، والذين يريدون أن يتحرروا من العبيد والإماء بمكاتبة أسيادهم على بعض المال يؤدونه إليهم، فعلى مالكيهم أن يكاتبوهم على ذلك إن علموا فيهم الدين، وعليهم أن يعطوهم على الكسب وصلاح في يحطوا عنهم عما كُوتبوا عليه. ولا يجوز لكم إكراه ماكن منكم ذلك وهن يُردُن العفة وأنتم تأبونها؟ وفي منكم ذلك وهن يُردُن العفة وأنتم تأبونها؟ وقي هذا غاية التشنيع لفعلهم القبيح. ومن يكرههنً على الزنى فإن الله تعالى من بعد إكراههن غفور حيم بهن، والإثم على من أخُرههن غفور حيم بهن، والإثم على من أخُرههن.

(٣٤) ولقد أنزلنا إليكم -أيها الناس- آيات

القرآن دلالات واضحات على الحق، ومثلاً من أخبار الأمم السبابقة المؤمنين منهم والكافرين، وما جرى لهم وعليهم ما يكون مثلاً وعبرة لكم، وموعظة يتعظ بها مَن يتقي الله ويَخذَرُ عذابه.

(٣٥) الله نور السموات والأرض يدبر الأمر فيها ويهدي أهلها، فهو -سبحانه- نور، وحجابه نور، به استنارت السموات والأرض وما فيها، وكتاب الله وهدايته نور منه سبحانه، فلولا نوره تعالى لتراكمت الظلمات بعضها فوق بعض. مثل نوره الدي ومنه وهو الإيان والقرآن في قلب المؤمن كمشكاة، وهي الكُوَّة في الحائط غير النافدة، فيها مصباح، حيث تجمع الكوَّةُ نورَ المصباح فلا يتفرق، وذلك المصباح في زجاجة، كأنها -لصفائها- كوكب مضيء كالدُّر، يوقد المصباح من زيت شجرة مباركة، وهي شجرة الزيتون، لا شرقية فقط، فلا تصيبها الشمس آخر النهار، ولاغربية فقط فلا تصيبها الشمس أول النهار، بل هي متوسطة في مكان من الأرض لا إلى الشرق ولا إلى الغرب، يكاد زيتها -لصفائه- يضيء من نفسه قبل أن تمسه النار، فإذا مَسَّتُه النار أضاء إضاءة بليغة، نور على نور، فهو نور من إشراق الزيت على نور من إشعال النار، فذلك مثل الهدى يضيء في قلب المؤمن. والله يهدي ويوفق لاتباع القرآن مَن يشاء، ويضرب الأمثال للناس؛ ليعقلوا عنه أمثاله وحكمه. والله بكل شيء عليم، لا يخفي عليه شيء.

(٣٦) هذا النور المضيء في مساجد أَمَرَ الله أن يُرْفع شأنها وبناؤها، ويُذْكر فيها اسمه بتلاوة كتابه والتسبيح والتهليل، وغير ذلك من أنواع الذكر، يُصلّي فيها لله في الصباح والمساء.

(٣٧) رجال لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن ذِكْر الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة لمستحقيها، يخافون يوم القيامة الذي تتقلب فيه القلوب بين الرجاء في النجاة والخوف من الهلاك، وتتقلب فيه الأبصار تنظر إلى أي مصير تكون؟ (٣٨) ليعطيهم الله ثواب أحسن أعمالهم، ويزيدُهم مِن فضله بمضاعفة حسناتهم. والله يرزق مَن يشاء بغير حساب، بل يعطيه مِن الأجر ما لا يبلغه عمله، وبلا عدٌّ ولا كيل. (٣٩) والذين كفروا برجم وكذَّبوا رسله، أعمالهم التمي ظنوها نافعة لهم في الآخرة، كصلة الأرحام وفك الأسرى وغيرها، كسراب، وهو ما يشاهَد كالماء على الأرض المستوية في الظهيرة، يظنه العطشان ماء، فإذا أتاه لم يجده ماء. فالكافر يظن أن أعمال م تنفعه، فإذا كان يوم القيامة لم يجد لها ثواباً، ووجد الله سبحانه وتعالى له بالمرصاد فوفًّاه جزاء عمله كاملاً. والله سريع الحساب، فلا يستبطئ

الجاهلون ذلك الوعيد، فإنه لا بدُّ مِن إتيانه.

(٠٤) أو تكون أعمالهم مثل ظلمات في بحر عميق يعلوه موج، ومن فوق الموج موج آخر، ومِن فوقه سحاب كثيف، ظلمات شديدة بعضها فوق بعض، إذا أخرج الناظريده لم يقارب رؤيتها من شدة الظلمات، فالكفار تراكمت عليهم ظلمات الشرك والضلال وفساد الأعمال. ومن لم يجعل الله له نوراً من كتابه وسنة نبيه بهتدي به فها له مِن هاد.

(٤١) ألم تعلم -أيها الرسول- أن الله يُسَبِّح له مَن في السموات والأرض من المخلوقات، والطير صافات أجنحتها في السماء تسبح ربها؟ كل مخلوق قد أرشده الله كيف يصلي له ويسبحه. وهو سبحانه عليم، مُطَّلِع على ما يفعله كل عابد ومسبِّح، لا يخفى عليه منها شيء، وسيجازيهم بذلك.

(٤٢) ولله وحده ملك السموات والأرض، له السلطان فيها، وإليه المرجع يوم القيامة.

(٤٣) ألم تشاهد أن الله سبحانه وتعالى يسوق السحاب إلى حيث يشاء، ثم يجمعه بعد تفرقه، ثم يجعله متراكها، فينزل مِن بينه المطر؟ وينزل من السحاب الذي يشبه الجبال في عظمته بَرَداً، فيصيب به مَن يشاء مِن عباده ويصر فه عمَّن يشاء منهم بحسب حكمته وتقديره، يكاد ضوء ذلك البرق في السحاب مِن شدته يذهب بأبصار الناظرين إليه. يُقيِّبُ اللهُ اليَّلَ وَالنَّهَ الْمَا وَالنَّهَ الْمَا وَالنَّهُ الْمَا وَالنَّهُ الْمَا وَالنَّهُ اللهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ واللهُ وَاللهُ وَا اللهُ وَاللهُ و

(٤٤) ومِن دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى أنه يقلب الليل والنهار بمجيء أحدهما بعد الآخر، واختلافهما طولاً وقِصَراً، إن في ذلك لَدلالة يعتبر بها كل مَن له بصيرة.

(8) والله تعالى خلق كل ما يدب على الأرض مِن ماء، فالماء أصل خلقه، فمن هذه الدواب: مَن يمشي زحفاً على بطئه كالحيَّات ونحوها، ومنهم مَن يمشي على رجلين كالإنسان، ومنهم مَن يمشي على أربع كالبهاثم ونحوها. والله سبحانه وتعالى نخلق ما يشاء، وهو قادر على كل شيء. (73) لقد أنزلنا في القرآن علامات واضحات

(73) لقد أنزلنا في القرآن علامات واضحات مرشدات إلى الحق. والله يهدي ويوفق مَن يشاء مِن عباده إلى الطريق المستقيم، وهو الإسلام. (٤٧) ويقول المنافقون: صَدَّقنا بالله وبها جاء به الرسول، وأطعنا أمرهما، ثم تُعْرِضُ طوائف منهم من بعد ذلك فلا تقبل حكم الرسول، وما أولئك بالمؤمنين.

(٤٨) وإذا دُعـوا في خصوماتهم إلى ما في كتاب

الله وإلى رسوله؛ ليَحكُم بينهم، إذا فريق منهم معرض لا يقبل حكم الله وحكم رسوله، مع أنه الحق الذي لا شك فيه. (٩٤) وإن يكن الحق في جانبهم فإنهم يأتون إلى النبي عليه الصلاة والسلام طائعين منقادين لحكمه؛ لعلمهم أنه يقضي بالحق.

(• 0) أَسَبَبُ الإعراض ما في قلوبهم من مرض النفاق، أم شكُّوا في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، أم السبب خوفهم أن يكون حكم الله ورسوله جائراً؟ كلَّر، إنهم لا يخافون جوراً، بل السبب أنهم هم الظالمون الفجرة.

(٥١) أما المؤمنون حقاً فدأبهم إذا دعوا إلى التحاكم في خصوماتهم إلى كتاب الله وحكم رسوله، أن يقبلوا الحكم ويقولوا: سمعنا ما قيل لنا وأطعنا مَن دعانا إلى ذلك، وأولئك هم المفلحون الفائزون بمطلوبهم في جنات النعيم.

(٥٢) ومن يطع الله ورسوله في الأمر والنهي، ويَخَفُ عواقب العصيان، ويُخذَر عذاب الله، فهؤلاء هم الفائزون بالنعيم في الجنة.

(٥٣) وأقسم المنافقون بالله تعالى غايـة اجتهادهم في الأيهان المغلَّظة: لئن أمرتنا -أيها الرسـول- بالخـروج للجهاد معك لنخرجن، قل لهم: لا تحلفوا كذباً، فطاعتكم معروفة بأنها باللسان فحسب، إن الله خبير بها تعملونه، وسيجازيكم عليه. قُلْ أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولِّ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ

وَعَلَيْكُم مَّا حُمِلْتُمَّ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْ تَدُوًّا وَمَاعَلَى ٱلْرَسُولِ

إِلَّا ٱلْبَلَاغُ ٱلْمُيِينُ ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينِ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ

ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِكَمَاٱسْتَخْلَفَ

ٱلَّذِينَ مِن قَيْلِهِمْ وَلَيُمَكِنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ

لَهُمْ وَلَيُسَدِّلَنَّهُم مِن عَد حَوْفِهِمْ أَمْنَا يَعْدُونَنِي لَا اللَّهُمُونَ

بى شَنْعًا وَمَن كَفَرَ يَعْدَذَلِكَ فَأُوْلَتِكَ هُوْ ٱلْفَاسِقُونَ ١

وَأَقِهُوا ٱلصَّلَاةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوةَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ

تُرْجَمُونَ ۞لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضُ

وَمَأْوَنِهُ مُ ٱلنَّارِّ وَلَبِيْنَ ٱلْمُصِيرُ ﴿ يَنَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

لِيَسْتَقَدِ نَكُورًا لَّذِينَ مَلَكَتَ أَيْمَنُكُو وَالَّذِينَ لَرَّيَتِلُغُوا ٱلْخُلْرَمِنُكُو

ثَلَثَ مَرَّتَ مِن قَبْل صَلَوةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابِكُم مِّنَ

ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوْةِ ٱلْعِشَاءَ ثَلَثُ عَوْرَتِ ٱلْخُرْلَيْسَ عَلَيْكُو

وَلَاعَلَيْهِ مَرْجُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضِ

كَذَاكِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَاتِ وَٱللَّهُ عَلِيهُ حَكِيهُ

(٥٤) قبل -أيها الرسول- للناس: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن تعرضوا فإنها على الرسول فِعْلُ ما أُمر به من تبليغ الرسالة، وعلى الجميع فِعْلُ ما كُلُفوه من الامتثال، وإن تطيعوه ترشدوا إلى الحق، وليس على الرسول إلا أن يبلغ رسالة ربه بلاغاً بيناً.

(00) وعد الله بالنصر الذين آمنوا منكم وعملوا الأعال الصالحة، بأن يورثهم أرض المشركين، ويجعلهم خلفاء فيها، مثلها فعل مع أسلافهم من المؤمنين بالله ورسله، وأن يجعل عزيزاً مكيناً، وأن يبدل حاهم من الخوف إلى الأمن، إذا عبدوا الله وحده، واستقاموا على طاعته، ولم يشركوا معه شيئاً، ومن كفر بعد ذلك الاستخلاف والأمن والتمكين والسلطنة التامة، وجحد نِعَم الله، فأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

(٥٦) وأقيموا الصلاة تامة، وآتوا الـزكاة

لمستحقيها، وأطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم؛ رجاء أن يرحمكم الله.

(٧٧) لا تظنئَ الذيسن كفروا معجزين الله في الأرض، بل هو قادر على إهلاكهم، ومرجعهم في الأخرة إلى النار، وقبُح هذا المرجع والمصير. وهو توجيه عام للأمَّة، وإن كان الخطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم.

(40) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه مُروا عبيدكم وإماءكم، والأطفال الأحرار دون سن الاحتلام أن يستأذنوا عند الدخول عليكم في أوقات عوراتكم الثلاثة: من قبل صلاة الفجر؛ لأنه وقت الخروج من ثباب النوم ولبس ثباب البقظة، ووقت خلع الثياب للقيلولة في الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء؛ لأنه وقت للنوم، وهذه الأوقات الثلاثة عورات لكم، يقل فيها التستر، أما فيها سواها فلا حرج إذا دخلوا بغير إذن؛ لحاجتهم في الدخول عليكم، فهم طوافون عليكم للخدمة، ولأن العادة جرت بتردُّد بعضكم إلى بعض فيها لقضاء المصالح. كما بيَّن الله لكم أحكام الاستئذان يبيُّن لكم أياته وأحكامه وحجمه وشرائع دينه. والله عليم بها يصلح خلقه، حكيم في تدبيره أمورهم.

وَإِذَا بِلَغَ ٱلأَطْفَالُ مِن صُحُمُ ٱلْكُامُ فَلْيَسْتَغَذِفُواْ كَمَا
الْسَتَغَذَنَ ٱلْأَيْنِ مِن قَبِلِهِ حُركَنَاكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ
الْسَتَغَذَنَ ٱلْذِينَ مِن قَبِلِهِ حُركَنَاكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ
الْكَتِهِ وَاللَّهُ عَلِيهُ رَحَكِيمُ وَالْقَوَعِدُمِنَ ٱللِيَسَاءِ
الْنَي لايرَجُونَ يَكَمَّا فَلَيْسَ عَلَيْهِ وَأَنْ يَسْتَعْفِفَنَ حَبُّرُ
اللَّهِ الْمَعْنَ عَبْرَهُ مُتَكِيمَ بِيزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفَنَ حَبُرُ اللَّهِ مَنَ عَبْرُ مُتَكَمِّ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْفُيلُولِ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُولِيفِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْفُيلُولِ عَلَى الْمُولِيقِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْفُيلُولُ لَلْكَ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى الْمُولِيقِ عَلَى اللَّهِ مُنْ اللَّهُ وَلَا عَلَى الْفُيلُولُ اللَّهُ وَلَا عَلَى الْمُولِيقِ مَنْ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى الْمُولِيقِ اللَّهِ مُنْ وَلَا عَلَى الْمُولِيقِ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى الْمُولِيقِ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى الْمُلْكُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا عَلَى الْمُولُولُ الْكَالُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمَا اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُؤْلِكُ اللَّهُ الْفُيلُولُ الْمُولُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ مُنْذَلُكُ مُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الِلْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ ا

(٥٩) وإذا بلغ الأطفال منكم سن الاحتلام والتكليف بالأحكام الشرعية، فعليهم أن يستأذنوا إذا أرادوا الدخول في كل الأوقات كما يستأذن الكبار، وكما يبين الله آداب الاستئذان يبين الله تعالى لكم آياته. والله عليم بما يصلح عباده، حكيم في

(10) والعجائز من النساء اللاي قعدن عن الاستمتاع والشهوة لكبرهن، فلا يطمعن في الرجال للزواج، ولا يطمع فيهن الرجال كذلك، فهؤلاء لا حرج عليهن أن يضعن بعض ثيابهن كالرداء الذي يكون فوق الثياب غير مظهرات ولا متعرضات للزينة، ولبسهن هذه الثياب -ستراً وتعفقاً- أحسن هن. والله سمع لأقوالكم، عليم بنياتكم وأعالكم.

(٦١) ليس على أصحاب الأعذار من العُمْيان وذوي العرج والمرضى إشم في ترك الأمور الواجبة التي لا يقدرون على القيام بها، كالجهاد

ونحوه مما يتوقف على بصر الأعمى أو سلامة الأعرج أو صحة المريض، وليس على أنفسكم -أيها المؤمنون-حرج في أن تأكلوا من البيوت التي فيها أزواجُكم وعيالُكم، فيدخل فيها بيوت الأولاد، أو من بيوت آبائكم، أو أمهاتكم، أو إخوانكم، أو أخوانكم، أو أخوانكم، أو من البيوت التي وُكُلتم بحفظها في غيبة أصحابها بإذنهم، أو من بيوت الأصدقاء، ولا حرج عليكم أن تأكلوا مجتمعين أو متفرقين، فإذا دخلتم بيوتاً مسكونة أو غيب غير مسكونة فليسلم بعضكم على بعض بتحية الإسلام، وهي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين إذا لم يوجد فيها أحد، وهذه التحية شرعها الله، وهي مباركة تُنْمِي المودة والمحبة، طيبة محبوبة للسامع، بمثل هذا التبيين بيين الله لكم معالم دينه وآياته؛ لتعقلوها، وتعملوا بها.

(٦٢) إنها المؤمنون حقّاً هم الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، وإذا كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على أمر جمعهم له في مصلحة المسلمين، لم ينصرف أحد منهم حتى يستأذنه، إن الذين يستأذنونك -أيها النبي- هم الذين يؤمنون بالله ورسوله حقّاً، فإذا استأذنوك لبعض حاجتهم فَأَذَن لمن شنت ممن طلب الإذن في الانصراف لعذر، واطلب لهم المغفرة من الله. إن الله غفور لذنوب عباده التائبين، رحيم بهم. (٦٣) لا تقولوا -أيها المؤمنون- عند ندائكم رسىول الله: يا محمد، ولا يا محمد بن عبدالله، كما يقول ذلك بعضكم لبعض، ولكن شرِّ فوه، وقولوا: يا نبي الله، يا رسول الله. قـ د يعلم الله المنافقين الذين يخرجون من مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خفية بغير إذنه، يلوذ بعضهم ببعض، فليَحْذَر الذين يخالفون أمر رسول الله أن تنزل بهم محنة وشر، أو يصيبهم عذاب مؤلم موجع في الآخرة.

إِنْمَا الْمُؤْمِنُونَ الْذِينَ ءَا مَنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ءَوَاذَا كَا فُواْ مَعَهُ وَ
عَنَ أَمْرِ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُواْ حَقَّى بَسَتَذِبُوُ أَا اللّهِ يَعْنَ لِنُونَكَ
الْوَلْمَ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ عَالَا السّتَغْفِرَلَهُ مُ
الْوَلْمِينَ اللّهِ مَنْ اللّهِ عَنْ مِنْ هُمْ وَالسّتَغْفِرَلَهُ مُ
اللّهَ إِن اللّهَ عَفُورُ لَحِيهٌ ﴿ لَا يَخْعَلُوا دُعَاءَ الرّسُولِ
اللّهَ إِن اللّهَ عَفُورُ لَحِيهٌ ﴿ لَا يَخْعَلُوا دُعَاءَ الرّسُولِ
اللّهَ عَلَى اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

لَّهُ وشَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ وَتَقْدِيرًا ١

(٦٤) ألا إن لله ما في السموات والأرض خَلْقاً ومُلْكاً وعبادة، قد أحاط علمه بجميع ما أنتم عليه، ويوم يرجع العباد إليه في الآخرة، يخبرهم بعملهم، ويجازيهم عليه، والله بكل شيء عليم، لا تخفي عليه أع إلهم وأحوالهم.

﴿ سورة الفرقان ﴾

- (١) عُظُمَتْ بركات الله، وكثرت خيراته، وكملت أوصافه سبحانه وتعالى الذي نزَّل القرآن الفارق بين الحق والباطل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم؛ ليكون رسو لا للإنس والجن، مخوِّفاً لهم من عذاب الله.
- (٢) الذي له ملك السموات والأرض، ولم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في ملكه، وهو الذي خلق كل شيء فسوًاه على ما يناسبه من الخلق، وَفَق ما تقتضيه حكمته دون نقص أو خلل.

وَاتّغَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَبْعًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ مُوْتًا فَالْمَا وَلَا الْفَرْبَةُ وَأَعَانَهُ وَعَلَيْهِ وَوَمُّ عَالَا الْفَيْنِ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلَا وَوَوُولَا فَي اَفْرَا الْفَرْدِي وَقَالُواْ أَسْطِيرُ الْأَوْلِينِ الْحَتَّبَهَا فَهِي تُعْلَىٰ وَوُولَا فَي وَقَالُواْ أَسْطِيرُ الْأَوْلِينِ الْحَتَّانَةُ اللَّذِي يَعْلَمُ الْفَيْنَ فَعُولَا الْحَيْمُ وَلَا يَعْلَى اللَّهُ وَلَا الْمَعْلَى اللَّهُ وَالْمَعْلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْكُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَالْمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلِي اللَّهُ الْمُؤْلِقُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

(٣) واتخذ مشركو العرب معبودات من دون الله لا تستطيع خُلْق شيء، والله خلقها وخلقهم، ولا تملك لنفسها دَفْع ضر أو جلب نفع، ولا تستطيع إماتة حي أو إحياء ميت، أو بعث أحد من الأموات حيًا من قبره.

(٤) وقال الكافرون بالله: ما هذا القرآن إلا كذب وبهتان اختلقه محمد، وأعانه على ذلك أناس آخرون، فقد ارتكبوا ظلماً فظيعاً، وأتوا زوراً شنيعاً؛ فالقرآن ليس مما يمكن لبشر أن يختلقه.

(٥) وقالوا عن القرآن: هو أحاديث الأولين
 المسطرة في كتبهم، استنسخها محمد، فهي تُقْرَأ
 عليه صباحاً ومساء.

(7) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء الكفار: إن الذي أنزل القرآن هو الله الذي أحاط علمه بها في السموات والأرض، إنه كان غفوراً لمن تاب من الذنوب والمعاصي، رحيهاً بهم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة.

(٧، ٨) وقال المشركون: ما لهذا الذي يزعم أنه رسول الله (يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم) يأكل الطعام مثلنا، ويمشي في الأسواق لطلب الرزق؟ فهلَّا أرسل الله معه مَلَكاً يشهد على صدقه، أو يهبط عليه من السياء كنز من مال، أو تكون له حديقة عظيمة يأكل من ثمرها، وقال هؤلاء الظالمون المكذبون: ماتتبعون أيها المؤمنون إلا رجلاً به سحر غلب على عقله.

(٩) انظر -أيها الرسول- كيف قال المكذبون في حقك تلك الأقوال العجيبة التي تشبه -لغرابتها- الأمثال؛ ليتوصلوا إلى
 تكذيبك؟ فبَعُدوا بذلك عن الحق، فلا يجدون سبيلاً إليه؛ ليصححوا ما قالوه فيك من الكذب والافتراء.

(١٠) عَظُمَتْ بركات الله، وكَثُرُتْ خيراته، الذي إن شاء جعل لك -أيها الرسول- خيراً مما تمنَّوه لك، فجعل لك في الدنيا حدائق كثيرة تتخللها الأنهار، ويجعل لك فيها قصوراً عظيمة.

(١١) وما كذبوك؛ لأنك تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، بـل كذَّبوا بيوم القيامة وما فيه من جـزاء، وأعتدنا لمن كذب بالساعة ناراً حارة تُسَعِّر بهم. إِذَارَأَتْهُم مِن مَّكَان بَعِيدِ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظُا وَزَفِيرًا ١

وَإِذَا أَلْقُواْ مِنْهَا مَكَانَاضَيَقًا مُقَرِّنِينَ دَعَوْاهُ مَالِكَ تُبُورًا

قُلِّ أَذَٰلِكَ خَيْرُ أَمْرِجَنَّ أُلْخُلِدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُورِ ثَكَانَتْ

لَهُ مْجَزَاءً وَمُصِيرًا ۞ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُ ونَ خَلِدِينَ

كَانَ عَلَىٰ رَبُّكَ وَعْدُا مَّسْءُ لَا ١٠ وَيَوْمَرَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا

يَعْمُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَـ قُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُ مُعِمَادِي

هَا وُلاءٍ أَمْهُمْ ضَلُّوا ٱلسَّبِيلَ ﴿ قَالُوا سُبْحَنَكَ مَاكَانَ

يَنْبُغِي لَنَآأَنِ نَّتَخِذَمِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَاكِن مِّتَعْتَهُمْ

وَءَابَاءَ هُمْ حَتَّى نَسُوا ٱلذِّحْرَ وَكَانُواْ قَوْمًا بُورًا ٨

فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَاتَقُولُونَ فَمَاتَسْتَطْعُونَ صَرْفًا

وَلَانَصْرًا وَمَن يَظُلِم مِنكُمْ نُذِفَّهُ عَذَابًا كَبِرًا ١

وَمَآ أَرْسَلْنَاقَتِلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ

ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقُ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ

لِبَعْضِ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۖ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ١

(١٢) إذا رأت النار هؤلاء المكذبين يوم القيامة من مكان بعيد، سمعوا صوت غليانها وزفيرها، من شدة تغيظها منهم.

(١٣) وإذا أُلقوا في مكان شديد الضيق من جهنم - وقد قُرنت أيديهم بالسلاسل إلى أعناقهم-دَعَوا على أنفسهم بالهلاك للخلاص منها.

(١٤) فيقال لهم تيئيساً: لا تَدْعوا اليوم بالهلاك مرة واحدة، بل مرات كثيرة، فلن يزيدكم ذلك إلا غمًّا، فلا خلاص لكم.

(١٥) قبل لهم -أيها الرسول-: أهذه النار التي وُصِفَتْ لَكُم خِيرٌ أَم جِنة النعيم الدائم التي وُعِد ہا الخائفون من عـذاب رہم، كانت لهـم ثو ابأ على عملهم، ومآلاً يرجعون إليه في الآخرة؟ (١٦) لهؤلاء المطيعين في الجنة ما يشتهون من ملاذ النعيم، متاعهم فيه دائم، كان دخو لهم إياها على ربك -أيها الرسول- وعداً مسؤولاً، يسأله عباد الله المتقون، والله لا يخلف وعده.

(١٧) ويوم القيامة يحشر الله المشركين وما كانوا يعبدونه من دونه، فيقول لهؤ لاء المعبودين: أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء عن طريق الحق، وأمرتموهم بعبادتكم، أم هم ضلوا السبيل،

فعبدوكم مِن تلقاء أنفسهم؟ (١٨) قبال المعبودون من دون الله: تنزيهاً لك -يا ربنا- عَمَّا فعبل هؤلاء، فها يصحُّ أَنْ نَتَّخِذ سبواك أولياء نواليهم، ولكن متعتّ هؤلاء المشركين وآباءهم بالمال والعافية في الدنيا، حتى نسوا ذكرك فأشركوا بك، وكانوا قوماً هلكي غلب عليهم الشقاء والخذلان.

(١٩) فيقال للمشركين: لقد كُذِّبكم هؤلاء الذين عبدتموهم في ادُّعائكم عليهم، فها أنتم أولاء لا تستطيعون دَفْعاً للعذاب عن أنفسكم، ولا نصراً لها، ومَن يشرك بالله فيظلم نفسه ويعبد غير الله، ويمت على ذلك، يعذبه الله عذاباً شديداً.

(٢٠) وما أرسلنا قبلك -أيها الرسول- أحداً مِن رسلنا إلا كانوا بشراً، يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق. وجعلنا بعضكم -أيها الناس- لبعض ابتلاء واختباراً بالهدي والضلال، والغني والفقر، والصحة والمرض، هل تصبرون، فتقوموا بها أوجبه الله عليكم، وتشكروا له، فيثيبكم مولاكم، أو لا تصبرون فتستحقوا العقوبة؟ وكان ربك -أيها الرسول- بصيراً بمن يجزع أو يصبر، وبمن يكفر أو يشكر.

* وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآةَ نَا لَوْ لِآ أُنْزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَدِّكَةُ أُوْنَرَىٰ رَبِّناً لَٰهَدِ ٱسْتَكْبَرُواْ فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ا عَرَقُونَ ٱلْمَلَتِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَدِذِ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْزًامَّحْجُوزًا ﴿ وَقَادِمْنَا إِلَىٰ مَاعَمِلُواْمِنْ عَمَا فَعَلْنَكُ هَاآءً مَّنهُورًا ١ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَدِ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿ وَيَوْمَ لَشَقَّقُ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْغَمَاءِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَبِّكَةُ تَنزِيلًا ۞ٱلْمُلْكُ يَوْمَهِذِ ٱلْحُقُّ لِلرَّحْمَنَّ وَكَاتَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَيْفِرِينَ عَسِيرًا ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَتِّهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۞ يَنُويْلَتَيَ لَيْتَنِي لَمْ أُتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۞ لَّقَدْ أَضَلَّنى عَنِ ٱلذِّكْرِبَعْدَادْ جَآءَنِّي وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَنرَبُّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَاذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُوزًا ﴿ وَحَذَا لِكَ جَعَلْنَالِكُلِّ نَيِّ عَدُوَّالِمِنَ ٱلْمُجْرِمِينِّ وَكَفَىٰ بِرَبِكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ١ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا ثُزِّلَ عَلَتْهِ ٱلْقُرِّءَ انُجُمْلَةً وَحِدَةً كُذَاكِ إِنْ ثَيْتَ بِهِ عَفُوادَكَ وَرَتَ لَنَاهُ تَرْتِيلًا

(۲۱) وقال الذين لا يؤمَّلون لقاء ربهم بعد موتهم لإنكارهم له: هلَّا أُنزل علينا الملائكة، فتُخْيِرنا بأن محمداً صادق، أو نرى ربنا عِياناً، فيخبرنا بصدقه في رسالته. لقد أُعجِبوا بأنفسهم واستعلوًا حيث اجترؤوا على هذا القول، وتجاوزوا الحدَّ في طغيانهم وكفرهم.

ربيوروو المعلق حيد المراحم . (٢٢) يوم يرون الملائكة عند الاحتضار، وفي القبر، ويوم القيامة، على غير الصورة التي اقترحوها لا لتبشرهم بالجنة، ولكن لتقول لهم: جعل الله الجنة مكاناً محرماً عليكم.

(٣٣) وقَدِمْنا إلى ما عملوه مِن مظاهر الخير والبر، فجعلناه بالطلاً مضمحلاً، لا ينفعهم كالهباء المنثور، وهو ما يُرى في ضوء الشمس من خفيف الغبار؛ وذلك أن العمل لا ينفع في الآخرة إلا إذا توفر في صاحبه: الإيهان بالله، والمتابعة لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢٤) أصحاب الجنة يوم القيامة خير مستقراً من أهل النار وأحسن منازل في الجنة، فراحتهم تامة، ونعيمهم لا يشوبه كدر.

(٢٥) واذكر - أيها الرسول- ذلك اليوم الذي تتشقق فيه الساء، ويظهر من فتحاتها السحاب

الأبيض الرقيق، وينزل الله ملائكة السموات يومنذ، فيحيطون بالخلائق في المحشر، ويأتي الله تبارك وتعالى لفصل القضاء بين العباد، إتياناً يليق بجلاله.

. (٢٦) المُلْكُ الحق في هذا اليوم للرحن وحده دون مَن سواه، وكان هذا اليوم صعبًا شديداً على الكافرين؛ لما ينالهم من العقاب والعذاب الأليم.

(٢٩-٢٧) واذكر -أيها الرسول- يوم يَعَضُّ الظالم لنفسه على يديه ندماً وتحسراً قائلاً: ياليتني صاحبت رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم واتبعته في اتخاذ الإسلام طريقاً إلى الجنة، ويتحسَّر قائلاً: يا ليتني لم أتخذ الكافر فلاناً صديقاً أتبعه وأوده. لقد أضلَّني هذا الصديق عن القرآن بعد إذ جاءن. وكان الشيطان الرجيم خذو لا للإنسان دائهاً. وفي هذه الآيات التحذير من مصاحبة قرين السوء؛ فإنه قد يكون سبباً لإدخال قرينه النار.

(٣٠) وقـال الرسـول شـاكياً ما صنع قومه: يا ربِّ إن قومي تركوا هذا القرآن وهجروه، متهاديـن في إعراضهم عنه وتَرْكِ تدبُّره والعمل به وتبليغه. وفي الآية تخويف عظيم لمن هجر القرآن فلم يعمل به.

. بر و سال من و بي المرسول - أعداء من مجرمي قومك، جعلنا لكل نبيًّ من الأنبياء عدوًا من مجرمي قومه، فاصبر كما صبروا. وكفي بربك هاديًا ومرشداً ومعيناً يعينك على أعدائك. وفي هذا تسلية لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣٢) وقال الذين كفروا: هلَّا أنزل القرآن على محمد جملة واحدة كالتوراة والإنجيل والزبور! قال الله سبحانه وتعالى: كذلك أنزلناه مفرقاً؛ لنقوَّى به قلبك وتزداد به طمأنينة، فتعيه وتحمله، وبيَّناه في تثبت ومُهْلَة. وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلِ إِلَّاجِئْنَكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِرًا

اللَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِ مَ إِلَى جَهَا لَمَ أَوْلَتِهِكَ

شَرُّهَ كَانَا وَأَضَلُ سَبِيلًا فَ وَلَقَدْءَ اتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَبَ

وَجَعَلْنَامَعَهُ وَ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ۞ فَقُلْنَا ٱذْهَبَا

إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَائِدِينَا فَدَمَّوْنَهُ وَتَهْمِ تَلْمُ مَرَّا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّاكَ نَبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَاكُمْ وَجَعَلْنَكُمْ لِلنَّاسِ

ءَايَةٌ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ وَعَادًا وَثُمُودًا

وَأَصْحَتَ ٱلرَّيْسَ وَقُهُ وِنَا بَيْنَ وَلِكَ كَشِيرًا ١ وَكُلُّ

ضَرَبْنَالَهُ ٱلْأَمْثَالِ وَكُلَّاتَ يَرْنَاتَتْبِرُا ﴿ وَلَقَدْ أَتَوَاٰعَلَى

ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِيَ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّةِءَ أَفَامَ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَأَ

بَلِّ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَخِذُونَكَ

الَّاهُـزُوَّا أَهَـٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ١٤ إِن كَادَ

لَيْضِلُّنَاعَنْ وَالِهَ يَنَالُوْلَا أَنْ صَيَرْنِنَاعَلَيْهِ أُوسَوْفَ

يَعْ لَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ١ أَوَيْتَ

مَن أَتَّخَذَ إِلَهَهُ وهَوَالهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِلَّا

(٣٣) ولا يأتيك -أيها الرسول- المثم كون بحجة أو شبهة إلا جئناك بالجواب الحق وبأحسن بيان له.

(٣٤) أولئك الكفار هم الذين يُسحبون على وجوههم إلى جهنم، وأولئك هم شر الناس منزلة، وأبعدهم طريقاً عن الحق.

(٣٦،٣٥) ولقد آتينا موسى التوراة، وجعلنا معمه أخاه هارون معيناً له، فقلنا لها: اذهبا إلى فرعون وقومه الذين كذَّبوا بدلاثيل ربوبيتنا وألوهيتنا، فذهب إليهم، فدَّعُو اهم إلى الإيمان بالله وطاعته وعدم الإشراك به، فكذَّبوهما، فأهلكناهم إهلاكاً عظيماً.

(٣٧) وأغرقنا قوم نموح بالطوفان حين كذَّبوه. ومَن كندُّب رسولاً فقد كنَّب الرسل جميعاً. وجعلنا إغراقهم للناس عبرة، وجعلنا لهم ولمن سلك سبيلهم في التكذيب يوم القيامة عذاباً مو جعاً.

(٣٨) وأهلكنا عاداً قوم هود، وثمود قوم صالح، وأصحاب البئر وأمما كثيرة بين قوم نوح وعاد وثمود وأصحاب الرسِّ، لا يعلمهم إلا الله.

(٣٩) وكل الأمم بيَّنَّا لهم الحجج، ووضَّحنا لهم الأدلة، وأزحنا الأعذار عنهم، ومع ذلك لم يؤمنوا، فأهلكناهم بالعذاب إهلاكاً.

(٤٠) ولقد كان مشركو امكة » يمرون في أسفارهم على قرية قوم لوط، وهي قرية «سَدُوم» التي أُهلِكت بالحجارة من السماء، فلم يعتبروا بها، بل كانوا لا يرجون معاداً يوم القيامة يجازون فيه.

(٤٢،٤١) وإذا رآك هؤلاء المكذبون -أيها الرسول- استهزؤوا بك قائلين: أهذا الذي يزعم أن الله بعثه رسولاً إلينا؟ إنه قارب أن يصرفنا عن عبادة أصنامنا بقوة حجته وبيانه، لو لا أن تُبَتْنا على عبادتها، وسوف يعلمون حين يرون ما يستحقون من العذاب: مَن أضل ديناً أهم أم محمد؟

(٤٣) انظر -أيها الرسول- متعجباً إلى مَن أطاع هواه كطاعة الله، أفأنت تكون عليه حفيظاً حتى تردَّه إلى الإيهان؟

أَهْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكُنَّرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالَّأَغُومِ بِلَّهُ هُمْ إِلَّا كَالْأَغُورِ بَلَ هُمْ إِلَّا كَالْأَغُورِ بَلَ هُمْ أَلَكُمُ الْظَلَّ وَلَوْشَاءَ لَجَعَلُهُ السَّيْلِ اللَّهُ الْمَثَنَّ الْشَقْسَ عَلَيْهِ وَلِيلَا الشَّقْسَ عَلَيْهِ وَلِيلَا الشَّقْسَ عَلَيْهِ وَلِيلَا الشَّفَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهِ وَلَيلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

(٤٤) أم تظن أن أكثرهم يسمعون آيات الله سماع تدبر، أو يفهمون ما فيها؟ ما هم إلا كالبهائم في عدم الانتفاع بها يسمعونه، بل هم أضل طريقاً منها.

(٤٦،٤٥) ألم تركيف مدّ الله الظل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس؟ ولو شاء لجعله ثابتاً مستقراً لا تزيله الشمس، ثم جعلنا الشمس علامة يُستَدَلُّ بأحوالها على أحواله، ثم تَقَلَّصَ الظل يسيراً يسيراً، فكلها از داد ارتفاع الشمس ازداد نقصانه. وذلك من الأدلة على قدرة الله وعظمته، وأنه وحده المستحق للعبادة دون

(٤٧) والله تعالى هو الذي جعل لكم الليل ساتراً لكم بظلامه كها يستركم اللباس، وجعل النوم راحة لأبدانكم فيه تهدؤون وتسكنون، وجعل لكم النهار؛ لتنتشروا في الأرض، وتطلبوا معايشكم.

(٤٩،٤٨) وهو الذي أرسل الرياح التي تحمل السحاب، تبشر الناس بالمطر رحمة منه، وأنزلنا من السماء ماء يُتَطَهَّر به؛ لنخرج بـه النبات في

مكان لا نبات فيه، فيحيا البلد الجدب بعد موات، وتُشقى ذلك الماء مِن خَلْقِنا كثيراً من الأنعام والناس.

(٠٠) ولقد أنزلنا المطر على أرض دون أخرى؛ ليذكر الذين أنزلنا عليهم المطر نعمة الله عليهم، فيشكروا له، وليذكر الذين مُنِعوا منه، فيسارعوا بالتوبة إلى الله -جل وعلا- ليرحمهم ويسقيهم، فأبى أكثر الناس إلا جحوداً لنعمنا عليهم، كقوهم: مطرنا بنَوْء كذا وكذا.

(٥١) ٥) ولو شمتنا لبعثنا في كل قرية نذيراً، يدعوهم إلى الله عز وجل، وينذرهم عذابه، ولكنا جعلناك -أيها الرسول-مبعوثاً إلى جميع أهمل الأرض، وأمرنـاك أن تبلغهم همذا القرآن، فلا تطع الكافرين في ترك شيء مما أرسملتَ به، بل ابذل جهدك في تبليغ الرسالة، وجاهد الكافرين بهذا القرآن جهاداً كبيراً، لا يخالطه فتور.

(٥٣) والله هو الذي خلط البحرين: العذب السائغ الشراب، والملح الشديد الملوحة، وجعل بينهما حاجزاً يمنع كل واحدٍ منهما من إفساد الآخر، ومانعاً مِن أن يصل أحدهما إلى الآخر.

(٥٤) وهو الذي خلق مِن منيِّ الرجل والمرأة ذرية ذكوراً وإناثاً، فنشـأ من هذا قرابة النسـب وقرابة المصاهرة. وكان ربك قديراً على خلق ما يشاء.

(٥٥) ومع كل هذه الدلائل على قدرة الله وإنعامه على خلقه يَعبدُ الكفار مِن دون الله ما لا ينفعهم إن عبدوه، ولا يضرهم إن تركوا عبادته، وكان الكافر عوناً للشيطان على ربه بالشرك في عبادة الله، مُظاهِراً له على معصيته.

(٥٦) وما أرسلناك -أيها الرسول- إلا مبشراً للمؤمنين بالجنة ومنذراً للكافرين بالنار.

(٧٧) قل هُم: لا أطلب منكم على تبليغ الرسالة أيَّ أجر، لكنَّ من أراد أن يهتدي ويسلك سبيل الحق إلى ربه وينفق في مرضاته، فلست أُجبركم عليه، وإنها هو خير لأنفسكم.

(٥٨) وتوكل على الله الذي له جميع معاني الحياة الكاملة كما يليق بجلاله، الذي لا يموت، ونزِّ هه عن صفات النقصان. وكفى بالله خبيراً بذنوب خلقه، لا يخفى عليه شيء منها، وسيحاسبهم عليها و يجازيهم بها.

(90) الذي خلق السموات والأرض وما بينها في ستة أيام، ثم استوى على العرش -أي: علا وارتفع - استواءً يليق بجلاله، هو الرحن، فاسأل -أيها النبي - به خبيراً، يعني بذلك سبحانه نفسه الكريمة، فهو الذي يعلم صفاته وعظمته وجلاله. ولا أحد من البشر أعلم بالله ولا أحد من البشر أعلم بالله عليه وسلم.

さい シャスカンリン・オスカンリン・イスカン リン・イスカン リン・イスカン リン・

(٦٠) وإذا قيل للكافرين: استجدوا للرحمن واعبدوه قالوا: ما نعرف الرحمن، أنستجد لما تأمرنا بالسجود له طاعة لأمرك؟
 وزادهم دعاؤهم إلى السجود للرحمن بُعُداً عن الإيان ونفوراً منه.

(١١) عَظُمَتْ بركات الرحمن وكثر خيره، الذي جعل في السهاء النجوم الكبار بمنازهًا، وجعل فيها شمساً تضيء وقمراً ينير. (٦٢) وهو الذي جعل الليل والنهار متعاقبَيْن يَخُلُف أحدهما الآخر لمن أراد أن يعتبر بها في ذلك إيهاناً بالمدبِّر الخالق، أو أراد أن يشكر لله تعالى على نعمه وآلائه.

(٦٣) وعباد الرحمن الصالحون يمشـون على الأرض بسـكينة متواضعين، وإذا خاطبهم الجهلة السـفهاء بالأذي أجابوهم بالمعروف من القول، وخاطبوهم خطاباً يّسلّمون فيه من الإثم، ومن مقابلة الجاهل بجهله.

(٦٤) والذين يكثرون من صلاة الليل مخلصين فيها لربهم، متذللين له بالسجود والقيام.

(٦٦، ٦٥) والذين هم مع اجتهادهم في العبادة نخافون الله فيدعونه أن ينجيهم من عذاب جهنم، إن عذابها يلازم صاحبه. إن جهنم شر قرار وإقامة.

(٦٧) والذيس إذا أنفقوا من أموالهم لم يتجاوزوا الحد في العطاء، ولم يضيِّقوا في النفقة، وكان إنفاقهم وسيطاً بين التبذير والتضييق. (٧١-٦٨) والذيس يوحدون الله، ولا يدعون ولا يعبدون إلهاً غيره، ولا يقتلون النفس التي حرَّ م الله قتلها إلا بها يحق قتلها به: مِن كفر بعد إيان، أو زنى بعد زواج، أو قتل نفس عدواناً، ولا يزنون، بل يحفظون فروجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيهانهم، ومن يفعل شيئاً من هذه الكبائر يَلْقَ في الآخرة عقاباً. يُضاعَفْ له العذاب يوم القيامة، ويَخْلُدُ فيه ذليلاً حقيراً. (والوعيد بالخلود لمن فعلها كلَّها، أو لمن أشرك بالله). لكن مَن تاب مِن هذه الذنوب توبة نصوحاً وآمن إيهاناً جازماً مقروناً بالعمل الصالح، فأولتك يمحو الله عنهم سيئاتهم ويجعل مكانها حسنات؛ بسبب توبتهم وندمهم. وكان الله غفوراً لمن تاب، رحيماً بعباده حيث دعاهم إلى التوبة بعد مبارزته بأكبر المعاصى. ومن تاب عمًّا ارتكب من الذنوب، وعمل عملاً صالحاً فإنه بذلك يرجع إلى الله رجوعاً صحيحاً، فيقبل الله توبته ويكفر ذنوبه.

(٧٢) والذين لا يشهدون بالكذب ولا يحضرون

مجالسه، وإذا مرُّوا بأهل الباطل واللغو مِن غير قصدٍ مرُّوا معرضين منكرين يتنزهون عنه، ولا يرضونه لغيرهم. (٧٣) والذين إذا وُعِظوا بآيات القرآن ودلائل وحدانية الله لم يتغافلوا عنها، كأنهم صُمَّ لم يسمعوها، وعُمْيٌ لم يبصروها، بل وَعَتْها قلوبهم، وتفتَّحت لها بصائرهم، فخرُّوا لله ساجدين مطيعين.

(٧٤) والذيسن يسسألون الله تعالى قاتلين: ربنا هسب لنا مِن أزواجنا وذريًاتنا ما تَقَرُّ به أعيننا، وفيه أنسسنا وسرورنا، واجعلنا قدوة يَقْتدى بنا المتقون في الخير.

(٧٦،٧٥) أولئك الذين اتصفوا بالصفات السابقة من عباد الرحن، يثابون أعلى منازل الجنة؛ برحمة الله وبسبب صبرهم على الطاعات، وسَيُلَقَّوْن في الجنة التحية والتسليم من الملائكة، والحياة الطيبة والسلامة مِنَ الآفات، خالدين فيها أبداً مِن غير موت، حَسُنَتْ مستقرّاً يَقِرُّون فيه ومقاماً يقيمون به، لا يبغون عنها تحولاً.

(٧٧) أخبر الله تعالى أنه لا يبالي و لا يعبأ بالناس، لو لا دعاؤهم إياه دعاء العبادة ودعاء المسألة، فقد كذَّبتم -أيها الكافرون-فسوف يكون تكذيبكم مُفْضِياً إلى عذاب يلزمكم لزوم الغريم لغريمه، ويهلككم في الدنيا والآخرة. بنر أللّه الرَّحْينِ الرَّحِيبِ

طسم أينك مَا يَتُ ٱلْكِتَبِٱلْمُبِينِ الْمُرِينِ الْعَلَكَ بَعِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا

يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿ إِن نَشَأْنُزَلْ عَلَيْهِ وقِنَ ٱلسَّمَآءَ عَايَةُ فَظَلَّتْ

أَعْنَقُهُمْ لَهَا خَضِعِينَ ﴿ وَمَا يَأْتِيهِ مِقِن ذِكْرِ قِنَ ٱلرَّحْنَ مُحْدَثِ

إِلَّا كَانُواْ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۞ فَقَدْكَذَّبُواْ فَسَيَأْتِهِ مِرْأَنْبَتَوَّا مَا كَانُواْ

بهِ عِيسَتَهْزِءُ وِنَ ﴾ أَوَلَمْ يَرَوْأُ إِلَى ٱلْأَرْضِ كُمَّ أَنْبَتَنَا فِيهَا مِنْكُلِّ زَوْجٍ

كَرْبِيهِ۞إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْتُرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ۞ وَإِنَّ

رَبِّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيدُ ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَن ٱنْتِ ٱلْقَوْمَ

ٱلظَّالِمِينَ ۞ قَوْمَ فِرْعَوْنَّ أَلَا يَتَّغُونَ۞قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ

أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿ وَيَضِيقُ صَدِّرِي وَلَا يَنْظَلَقُ لِسَانِي فَأَرْسِلُ

إِلَىٰ هَا وُنَ ﴿ وَلَهُ وَكَانَ مَا لَيْ اللَّهِ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿ قَالَ

كَلَّ فَأَذْهَ بَابِعَا يُتِنَآ إِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُونَ ۞ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ

فَقُولًا إِنَّارَسُولُ رَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي ٓ إِسْرَآ عِيلَ

اللهُ قَالَ أَلَةً نُرَّ تِكَ فِي نَا وَلِيدًا وَلَبَثْتَ فِينَا مِنْ عُمُركَ سِينِينَ

٥ وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ اللَّهِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَيْفِرِينَ

﴿ سورة الشعراء ﴾

 (١) ﴿ طَسَمَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

 (۲) هذه آيات القرآن الموضّع لكل شيء الفاصل بين الهدى والضلال.

(٣) لعلك -أيها الرسول- من شدة حرصك
 على هدايتهم مُهْلِك نفسك؛ لأنهم لم يصدَّقوا
 بك ولم يعملوا بهديك، فلا تفعل ذلك.

(٤) إن نشأ ننزل على المكذبين من قومك من الساء معجزة مخوِّفة لهم تلجئهم إلى الإيهان، فتصير أعناقهم خاضعة ذليلة، ولكننالم نشأذلك؛ فإن الإيهان النافع هو الإيهان بالغيب اختياراً.

 (٥) وما يجيء هؤلاء المشركين المكذبين من ذِكْرِ من الرحمن مُحَدَّث إنزاله، شيئاً بعد شيء، يأمرهم وينهاهم، ويذكرهم بالدين الحق إلا أعرضوا عنه ولم يقبلوه.

(٦) فقد كلَّبوا بالقرآن واستهزؤوا به، فسيأتيهم أخبار الأمر الذي كانوا يستهزئون به ويسخرون منه وسيحلُّ بهم العذاب جزاء تمردهم على ربهم. (٧-٩) أكذبوا ولم ينظروا إلى الأرض التي أنبتنا فيها من كل نوع حسن نافع من النبات، لا يقدر على إنباته إلا رب العالمين؟ إن في إخراج النبات

من الأرض لَدلالة واضحة على كمال قدرة الله، وما كان أكثر القوم مؤمنين. وإن ربك لهو العزيز على كل مخلوق، الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء.

(١١،١٠) واذكر -أيها الرسول- لقومك إذ نادى ربك موسى: أن اثت القوم الظالمين، قوم فرعون، وقل لهم: ألا يخافون عقاب الله تعالى، ويتركون ما هم عليه من الكفر والضلال؟

(١٢-١٢) قـال موسى: رب إني أخاف أن يكذبوني في الرسالة، ويملأ صدري الغمُّ لتكذيبهم إياي، ولا ينطلق لساني بالدعـوة فأرسِلُ جبريـلَ بالوحي إلى أخي هـارون؛ ليعاونني ويصدقني فيها أقول، ويُبيِّن لهم مـا أخاطبهم به، فهو أفصح مني نطقاً. ولهم عليَّ ذنب في قِتل رجل منهم، وهو القبطي، فأخاف أن يقتلوني به.

(١٥-١٧) قال الله لموسى: كلّا لن يقتلوك، وقد أجبت طُلبك في هارون، فاذهبا بالمعجزات الدالة على صدقكها، إنا معكم بالعلم والحفظ والنصرة مستمعون. فأتِيًا فرعون فقو لا له: إنا مرسّلان إليك وإلى قومك من رب العالمين: أن اترك بني إسرائيل؛ ليذهبوا معنا.

. (١٩،١٨) قبال فرعون لموسى -ممتنّاً عليه-: ألم نُربّك في منازلنا صغيراً، ومكثت في رعايتنا سنين من عُمُرك، وارتكبت جنايةً بقتلك رجلاً من قومي حين ضربته ودفعته، وأنت من الجاحدين نعمتي المنكرين ربوبيتي؟ رب ٢٠- ٢٢) قال موسى بحيباً لفرعون: فعلتُ ما ذكرتَ قبل أن يوحي الله إليَّ ويبعثني رسولاً، فخرجت من بينكم فازاً إلى "مدين"، لمَّا خفت أن تقتلوني بها فعلتُ من غير عَمْد، فوهب لي ربي تفضلاً منه النبوة والعلم، وجعلني من المرسلين. أوتلك التربية في بيشك تَعُدُّها نعمة أمنك عليَّ، وقد جعلت بني إسرائيل عبيداً تُذبَّح أبناءهم وتستبقي نساءهم للخدمة والامتهان؟ (٣٢) قبال فرعون لموسى: وما رب العالمين الذي تدَّعي أنك رسوله؟

(٧٤) قال موسى: هو مالك ومدبر السموات والأرض وما بينها، إن كنتم موقنين بذلك، فآينوا.

(٢٥) قال فرعون لمن حول من أشراف قومه: ألا تسمعون مقالة موسى العجيبة بوجود رب سواي؟

(٢٦) قال موسى: الرب الـذي أدعوكم إليه هو الـذي خلقكم وخلـق آباءكم الأولـين، فكيف تعبـدون مّن هو مخلـوق مثلكم، وله آباء قـد فَنَوًا كآبائكم؟

(۲۷) قال فرعون لخاصته يستثير غضبهم؛ لتكذيب موسى إياه: إن رسولكم الذي أرسل

إليكم لمجنون، يتكلم كلاماً لا يُعْقَل!

(٢٨) قال موسى: رب المشرق والمغرب وما بينها وما يكون فيها من نور وظلمة، وهذا يستوجب الإيمان به وحده إن كتم من أهل العقل والتدبر!

(٢٩) قال فرعون لموسى مهدداً له: لئن اتخذت إلها غيري لأسجننك مع مَن سجنت.

(٣٠) قال موسى: أتجعلني من المسجونين، ولو جئتك ببرهان قاطع يتبين منه صدقي؟

(٣١) قال فرعون: فأت به إن كنت من الصادقين في دعواك.

(٣٢، ٣٢) فألقى موسى عصاه فتحولت ثعباناً حقيقيًا، ليس تمويهاً كما يفعل السحرة، وأخرج يده مِن فتحة قميصه المفتوحة إلى الصَّدر، أو من تحت إبطه فإذا هي بيضاء كالثلج من غير برص، تَبْهَر الناظرين.

(٣٤، ٣٥) قال فرعون لأشراف قومه خشية أن يؤمنوا: إن موسى لَساحر ماهر، يريد أن يخر جكم بسحره من أرضكم، فأي شيء تشيرون به في شأنه أتبع رأيكم فيه؟

(٣٦، ٣٦) قال له قومه: أخِّر أمر موسى وهارون، وأرسِلْ في المدائن جنداً جامعين للسحرة، يأتوك بكلٌ مَن أجاد السحر، وَهُمَّ قُونُهُ مِعَ فَهُ

٣٨١، ٩٣) فَجُوبِع السحرة، وحُدَّد لهم وقت معلوم، هو وقت الضحى من يوم الزينة الذي يتفرغون فيه من أشخالهم، ويجتمعون ويتزيَّنون؛ وذلك للاجتماع بموسى. وحُثَّ الناس على الاجتماع؛ أملاً في أن تكون الغلبة للسحرة. لَعَلَّنَانَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْهُمُ ٱلْفَلِيدِينَ ۚ فَلَمَّا جَلَّةَ ٱلسَّحَرَّةُ

قَالُواْلِفِرْعَوْنَ أَبِنَّ لَنَا لَأَجِّرًا إِن كُنَّا نَعَنُ ٱلْغَيْلِينَ ﴿ قَالَ نَعَمْ

وَإِنَّكُوْ إِذَا لِّمِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُواْ مَاۤ أَنتُم مُّلْقُونَ

﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ

ٱلْغَلِبُونَ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ

@فَأَلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَيجِدِينَ @فَالْوَاءُ امَنَا بِرَبِّ ٱلْعَلَيمِينَ

رَبِّ مُوسَىٰ وَهَنُرُونَ ﴿ قَالَ ءَامَنتُ مَلَهُ وَقَبَلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ و

لَكِيرُكُو ٱلَّذِي عَلَّمَكُو ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَّ لَأُقَطَّعَ ۖ أَيْدِيكُو

وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَفِ وَلَأْصَلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۞قَالُواْ لَاضَيْرً إِنَّا

إِلَىٰ رَبِّنَامُنقَلِبُونَ۞إِنَّانظَمَعُ أَن يَغْفِرَلْنَارَيُّنَاخَطَيْنَآ أَن كُنَّآ

أَوِّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْر بِعِبَادِي إِنَّكُم

مُّتَّبَعُونَ ﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَابِنِ حَشِرِينَ ﴿ إِنَّ هَلَوُ لَآءٍ

لَشِرْ ذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿ وَإِنَّهُ مَلْنَالْغَآبِظُونَ ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ

اللهُ فَأَخْرَجُنَاهُم مِن جَنَّتِ وَعُيُونِ ﴿ وَكُنُوزِ وَمَقَامِ كَرِيمِ ﴿

كَذَٰلِكَ وَأُورَ ثُنَّهَا بَنِيَ إِسْرَةِ مِلَ فَأَتَّبَعُوهُ مِمُّشْرِ قِينَ ١

(٤٠) إننا نطمع أن تكون الغلبة للسحرة، فنثبت على ديننا.

(٤١) فلم جاء السحرة فرعون قالوا له: أإن لنا لأجراً مِن مال أو جاه، إنَّ كنا نحن الغالبين لموسى؟

(٤٢) قال فرعون: نعم لكم عندي ما طلبتم مِن أجر، وإنكم حيننذ لمن المقربين لديًّ.

(٤٣) قال موسى للسحرة مريداً إبطال سحرهم وإظهار أن ما جاء به ليس سحراً: ألقوا ما تريدون إلقاءه من السحر.

(٤٤) فألقَـوا حبالهم وعصيَّهــم، وخُيِّل للناس أنها حيَّات تسعى، وأقسموا بعزة فرعون قائلين: إننا لنحن الغالبون.

(٤٥) فألقى موسى عصاه، فإذا هي حية عظيمة، تبتلع ما صدر منهم من إفك وتزوير.

(٤٦-٤٦) فلم الساهدوا ذلك، وعلموا أنه ليس من تمويه السحرة، آمنوا بالله وسجدوا له، وقالوا: آمناً برب العالمين رب موسى وهارون. (٤٩) قال فرعون للسحرة مستنكراً: آمنتم لموسى

بغير إذن مني، وقال موهماً أنَّ فِعُل موسى سحر: إنه لكبيركم الذي علَّمكم السحر، فلسوف تعلمون ما ينزل بكم من عقاب: لأقطعنَّ أيديكم وأرجلكم من خلاف: بقطع اليد اليمني والرجل البسري أو عكس ذلك، ولأصلبَّكم أجعين.

(٥٠، ٥٠) قال السمحرة لفرعون: لا ضرر علينا فيها يلحقنا من عقاب الدنيا، إنا راجعون إلى ربنا فيعطينا النعيم المقيم. إنا نرجو أن يغفر لنا ربنا خطايانا من الشرك وغيره؛ لكوننا أول المؤمنين في قومك.

(٥٢) وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: أنْ يبرّ ليلاً بمن آمن من بني إسرائيل؛ لأن فرعون وجنوده متبعوكم حتى لا يدركوكم قبل وصولكم إلى البحر.

(٥٣) فأرسل فرعون جنده -حين بلغه مسير بني إسرائيل- يجمعون جيشه من مدائن مملكته.

(٥٤-٥٥) قبال فرعبون: إن بني إسرائيل الذين قرُّوا مع موسى لَطائفة حقيرة قليلة العبدد، وإنهم لمالثون صدورنا غيظاً؛ حيث خالفوا ديننا، وخرجوا بغير إذننا، وإنا لجميع متيقظون مستعدون لهم.

(٥٧-٩٥) فأخرج الله فرعـون وقومه من أرض "مصر" ذات البسـاتين وعيون الماء وخزائن المال والمنازل الحسـان. وكما أخرجناهم، جعلنا هذه الديار من بعدهم لبني إسرائيل.

(٦٠) فلحق فرعون وجنده موسى ومّن معه وقت شروق الشمس.

فَلَمَّاتَرَءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ١ قَالَ كَلْا ۚ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْ دِينِ ﴿ فَأُوْحَيْنَاۤ إِلَىٰ مُوسَوحٍ أَنِ ٱضْرِب بِعَصَاكَ ٱلْبَحْرِ فَأَنفَكَ فَكَانَكُلُ فِرْقِ كَالطَّوْدِ ٱلْعَظِيرِ ﴿ وَأَزْلُفُنَا ثُمَّ ٱلْاحَرِينَ ﴿ وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ وَأَجْمِعِينَ ﴿ ثُعَّ أَغْرَفُنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآئِيةٌ وَمَاكَانَ أَكْثُرُهُمْ مُّنْ مِنِينَ ﴿ وَإِنَّ رَبُّكَ لَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِبُمُ ١ وَٱتْلُ عَلَيْهِ مِّنَا أَإِبْرَهِي مِنْ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقُوْمِهِ ءَمَا نَعَّبُدُونَ ۞قَالُواْنَعْبُدُأَصْنَامًافَنَظَلُّ لَهَاعَكِفِينَ۞قَالَهَلْ يَسْمَعُونَكُو إِذْ تَنْعُونَ۞أَوْيَنَفَعُونَكُمْ أَوْيَضُرُُّونَ۞قَالُواْ بَلْ وَجَدْ نَآءَ ابَآءَ نَا كَنَالِكَ يَفْعَ لُونَ ﴿ قَالَ أَفْرَءَ يَتُهُمَّا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿ أَسُّمْ وَءَابَ آؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوُّلَّ ٳڵٚڒڔۜڹۜٲڵؙۼڵؘڡؚؠڹٙ۞ٲڵۘؽؚؠڂؘڵڡۜٙؽڡ۫ۿؙۅؘۑؘۿڋۑڹ۞ۅۧٲڵۛؽؚؠۿۅؘ يُطْعِمُني وَيَسْقِين ﴿ وَإِذَا مَرضَتُ فَهُو يَشْفِين ﴿ وَٱلَّذِي يُمِيتُني ثُمَّ يُحْمِينِ ﴿ وَٱلَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِر لِي خَطِيَّفَتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿

(٦١) فلما رأى كل واحد من الفريقين الآخر قـال أصحاب موسى: إنَّ جُمْعَ فرعـون مُدْرِكنا ومهلكنا.

(٦٢) قال موسى لهم: كلَّا ليس الأمر كها ذكر تم فلن تُذْرَكوا؛ إن معي ربي بالنصر، سيهديني لما فيه نجاق ونجاتكم.

(٦٣) فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر، فضرب، فانفلق البحر إلى اثني عشر طريقاً بعدد قبائل بني إسرائيل، فكانت كل قطعة انفصلت من البحر كالجبل العظيم.

الم المستنف من البحو ل بين المعيم. (١٦-٦٤) وقرَّبْنا هناك فرعون وقومه حتى دخلوا البحر، وأنجينا موسى ومّن معه أجمعين. فاستمر البحر على انفلاقه حتى عبروا إلى البر، ثم أغرقنا فرعون ومن معه بإطباق البحر عليهم بعد أن دخلوا فيه متبعين موسى وقومه.

(٦٧) إن في ذلك الذي حدث لَعبرة عجيبة دالة على قدرة الله، وما صار أكثر أتباع فرعون مؤمنين مع هذه العلامة الباهرة.

(٦٨) وإن ربك لهو العزيز الرحيم، بعزته أهلك

الكافرين المكذبين، وبرحمته نجّى موسى ومَن معه أجمعين.

(٢٠، ٦٩) واقصص على الكافرين -أيها الرسول- خبر إبراهيم حين قال لأبيه وقومه: أي شيء تعبدونه؟

(٧١) قالوا: نعبد أصناماً، فنَعْكُف على عبادتها.

(٧٢، ٧٢) قال إبراهيم منبهاً على فساد مذهبهم: هل يسمعون دعاءكم إذ تدعونهم، أو يقدِّمون لكم نفعاً إذا عبدتموهم، أو يصيبونكم بضر إذا تركتم عبادتهم؟

(٧٤) قالوا: لا يكون منهم شيء من ذلك، ولكننا وجدنا آباءنا يعبدونهم، فقلَّدناهم فيها كانوا يفعلون.

(٧٥-٨٧) قبال إبراهيم: أفأبصرتم بندبر ما كنتم تعبدون من الأصنام التي لا تسمع ولا تنفع ولا تضر، أنتم وآباؤكم الأقدمون من قبلكم؟ فإن ما تعبدونهم من دون الله أعداء لي، لكن رب العالمين ومالك أمرهم هو وحده الذي أعيده. هو الذي خلقني في أحسن صورة فهو يرشدني إلى مصالح الدنيا والآخرة، وهو الذي ينعم عليَّ بالطعام والشراب، وإذا أصابني مرض فهو الذي يتشفيني ويعافيني منه، وهو الذي يميتني في الدنيا بقبض روحي، ثم يحييني يوم القيامة، لا يقدر على ذلك أحد سواه، والذي أطمع أن يتجاوز عن ذنبي يوم الجزاء.

(٨٣) قال إبراهيم داعياً ربه: ربِّ امنحني العلم والفهم، وألحقني بالصالحين، واجمع بيني وبينهم في الجنة.

وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ

ٱلنَّعِيدِ ﴿ وَأَغْفِرُ لِأَبِّي إِنَّهُ وَكَانَ مِنَ ٱلضَّا لَيْنَ ﴿ وَلَا تُخْزِفِي يَوْمَ

يُبْعَثُونَ ﴿ يَوْمَلَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ يِقَلْبٍ

سَلِيمِ ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجُنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِبُ لِلْغَاوِينَ

﴿ وَقِيلَ لَهُ مَ أَيْنَ مَاكُنُتُمْ تَعَبُدُونَ ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلَ يَصُرُونَكُمْ

أَوْ يَنتَصِرُ وِنَ۞فَكُتِكِبُواْفِيهَاهُمْ وَٱلْغَاوُدِنَ۞وَجُنُودُ إِبْلِيسَ

أَجْمَعُونَ۞قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ۞تَٱللَّهِ إِنكُنَّا لَفِي

ضَلَالمُّبِين ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَمَاۤ أَضَلَّنَاۤ إِلَّا

ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿ فَمَالَنَامِن شَيْفِعِينَ ﴿ وَلَاصَدِيقِ حَمِيدِ اللَّهُ فَلَوْ

أَنَّ لَنَاكَرَةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَاكَاتَ

أَكَثَّرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿ وَإِنَّ رَبِّكَ لَهُوا لْغَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ كُذَّبَتْ

قَوْمُ نُوْجِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحُ أَلَا تَتَقُونَ ٥

إِنِّي لَكُورُ رَسُولًا أَمِينٌ ﴿ فَأَتَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ وَمَآ أَسْعَلُكُمْ

عَلَيْهِ مِنْ أَجِّرً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ فَأَتَّ قُواْ ٱللَّهَ

وَأَطِيعُونِ ﴿ قَالُواْ أَنْوَينُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿

(٨٤) واجعل لي ثناء حسناً وذكراً جميلاً في الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة.

(٨٥) واجعلني من عبادك الذين تورثهم نعيم الجنة.

(٨٦) هذا دعاء من إبر اهيم عليه السلام أن ينقذ الله أباء من الضلال إلى الهدى، فيغفر له ويتجاوز عنه، كما وعد إبر اهيم أباه بالدعاء له، فلم تبرأ منه. مستمر في الكفر والشرك إلى أن يموت تبرأ منه. (٨٩-٨٩) و لا تُلحق بي الذل، يوم يخرج الناس من القبور للحساب والجزاء، يوم لا ينفع المال والبنون أحداً من العباد، إلا من أتى الله بقلب سليم من الكفر والنفاق والرذيلة.

(٩٠) وقُرُّبت الجنـة للذيـن اجتنبـوا الكفـر والمعاصِـي، وأقبلوا على الله بالطاعة.

(٩١) وأُظهَرت النار للكافرين الذين ضَلُّوا عن الهدى، وتَجَرَّووا على محارم الله وكذَّبوا رسله. (٩٣،٩٢) وقيل لهم توبيخاً: أين آلهتكم التي كنتم تعبدونها مِن دون الله، وتزعمون أنها تشفع لكم اليوم؟ هل ينصرونكم، فيدفعون العذاب عنكم، أو ينتصرون بدفع العذاب عن أنفسهم؟ لا شيء من ذلك.

(٩٤، ٩٥) فجُمِعوا وألقُوا في جهنـم عـلى رؤوسـهم مرَّة بعد مرَّة إلى أن استقرُّوا فيها، هم

والذين أضلوهم، وأعوان إبليس الذين زيَّنوا لهم الشر، لم يُفْلِت منهم أحد.

(٩٦-٩٦) قالوا معترفين بخطئهم، وهم يتنازعون في جهنَم مع مَنْ أضلوهم: تالله إننا كنا في الدنيا في ضلال واضح لا خفاء فيه؛ إذ نسويكم برب العالمين المستحق للعبادة وحده. وما أوقعنا في هذا المصير السيِّئ إلا المجرمون الذين دعونا إلى عبادة غير الله فاتبعناهم.

(١٠٠، ١٠١) فلا أحدُّ يشفع لنا، ويخلِّصنا من العذاب، ولا مَن يَصْدُق في مودتنا ويشفق علينا.

(١٠٢) فليت لنا رجعة إلى الدنيا، فنصير من جملة المؤمنين الناجين.

(١٠٤،١٠٣) إن في نبأ إبراهيم السابق لَعبرة لِن يعتبر، وما صار أكثر الذين سمعوا هذا النبأ مؤمنين. وإن ربك لهو العزيز القادر على الانتقام من المكذبين، الرحيم بعباده المؤمنين.

(١٠٠٥) كَذَّبتُ قوم نوح رسالة نبيهم، فكانوا بهذا مكذبين لجميع الرسل؛ لأن كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل. إذ قـال لهـم أخوهم نوح: ألا تخشـون الله بترك عبادة غيره؟ إني لكم رسـول أمين فيها أبلغكم، فاجعلـوا الإيهان وقاية لكم من عذاب الله وأطبعوني فيها آمركم به من عبادته وحده. وما أطلب منكم أجراً على تبليغ الرسـالة، ما أجري إلا على رب العالمين المتصرف في خلقه، فاحذروا عقابه، وأطبعوني بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه.

(١١١) قال له قومه: كيف نصدِّقك ونتبعك، والذينَ اتبعوك أراذل الناس وأسافلهم؟

قَالَ وَمَاعِلْمِي بِمَاكَا فُواْعَمَمُونَ ﴿ الْحَصَاءُهُمْ إِلَا عَلَى رَبِّ الْوَتَشْعُرُونَ ﴿ وَمَاعَلُمِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿ وَمَنَا اللهُ وَالْمَا اللهُ الْمَرْجُومِينَ ﴿ وَمَا اللهُ الْمَرْجُومِينَ ﴿ وَمَا اللهُ الْمَرْجُومِينَ ﴿ وَمَا اللهُ الْمَرْجُومِينَ ﴿ وَمَا اللهُ اللهُ وَاللهُ وَمَعَنَا اللهُ اللهُ وَمَعَنَا اللهُ وَمَعَنَا اللهُ وَاللهُ وَمَعَنَا اللهُ وَمَا اللهُ وَمَا اللهُ وَمَا اللهُ وَاللهُ وَمَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَمَا اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ و

(١١٢) فأجابهم نوح عليه السلام بقوله: لست مكلفاً بمعرفة أعمالهم، إنها كُلُفت أن أدعوهم إلى الإيمان. والاعتبار بالإيمان، لا بالحسب والنسب والحِرَف والصنائع.

(١١٣) ما حسابهم للجزاء على أعالهم وبواطنهم إلا على ربي المطّلع على السرائر. لو كنتم تشعرون بذلك لما قلتم هذا الكلام.

(١١٤) وما أنا بطارد الذين يؤمنون بدعوتي، مها تكن حالم، تلبية لرغبتكم كي

تؤمنوا بي. ما أنا إلا نذير بيَّن الإنذار. (١١٦) عدل قوم نوح عن المحاورة إلى التهديد، فقالوا له: لئن لم ترجع -يا نـوح- عن دعوتك لتكوننَّ مِنَّ المقتولين رمياً بالحجارة.

(١١٨، ١١٧) فلم اسمع نوح قولهم هذا دعا ربه بقوله: رب إن قومي أصروا على تكذيبي، فاحكم بيني وبينهم حكماً تُملك به مَن جحد توحيدك وكذّب رسولك، ونجني ومَن معي من المؤمنين مما تعذب به الكافرين.

(١١٩) فأنجيناه ومَن معه في السفينة المملوءة بصنوف المخلوقات التي حملها معه.

(١٢٠) ثم أغرقنا -بعد إنجاء نوح ومن معه الباقين- الذين لم يؤمنوا مِن قومه وردُّوا عليه النصيحة.

(١٢١) إن في نبأ نوح وما كان من إنجاء المؤمنين

وإهلاك المكذبين لَعلامة وعبرةً عظيمة لمن بعدهم، وما كان أكثر الذين سمعوا هذه القَصة مؤمنين بالله وبرسوله وشرعه. (١٢٢) وإن ربك لهو العزيز في انتقامه ممن كفر به وخالف أمره، الرحيم بعباده المؤمنين.

(١٢٣) كذَّبت قبيلة عادرسولهم هوداً حعليه السلام- فكانوا بهذا مكذَّبين لجَميع الرسل؛ لاتحاد دعوتهم في أصولها وغايتها. (١٢٤-١٢٧) إذ قال لهم أخوهم هود: ألا تخشون الله فتخلصوا له العبادة؟ إني مرسَل إليكم لهدايتكم وإرشادكم، حفيظ على رسالة الله، أبلغها لكم كما أمرني ربي، فخافوا عقاب الله وأطيعوني فيها جنتكم به مِن عند الله. وما أطلب منكم على إرشادكم إلى التوحيد أيَّ نوع من أنواع الأجر، ما أجري إلا على رب العالمين.

(١٢٨) - ١٣٠) أتبنون بكل مكان مرتفّع بناء عالياً تشرفون منه فتسخرون مِنَ المارة؟ وذلك عبث وإسراف لا يعود عليكم بفائدة في الدين أو الدنيا، وتتخذون قصوراً منيعة وحصوناً مشيّدة، كأنكم تخلدون في الدنيا ولا تموتون، وإذا بطشتم بأحد من الخلق قتلاً أو ضرباً، فعلتم ذلك قاهرين ظالمين.

(١٣١-١٣٤) فخافوا الله، وامتثلوا ما أدعوكم إليه فإنه أنفع لكم، واخشموا الله الذي أعطاكم من أنواع النعم ما لا خفاء فيه عليكم، أعطاكم الأنعام: من الإبل والبقر والغنم، وأعطاكم الأولاد، وأعطاكم البساتين المثمرة، وفجّر لكم الماء من العبون الجارية.

(١٣٥) قال هود -عليه السَّلام- محذراً لهم: إني أخاف إن أصررتم على ما أنتم عليه من التكذيب والظلم وكُفُر النَّعَم، أن ينزل الله بكم عذاباً في يوم تعظم شدته من هول عذابه.

(١٣٦) قالوا له: يستوي عندنا تذكيرك وتخويفك لنا وتركه، فلن نؤمن لك.

إِنْ هَذَاۤ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأُوَّلِينَ۞وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ۞فَكَذَّبُوهُ

فَأَهۡلَكۡنَاهُمُّ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَاَيَّةً وَمَاكَانَ أَكَثَرُهُمُ مُؤْمِنِينَ ﴿

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَٱلْعَزِيرُ ٱلرَّحِيهُ ﴿كَلَّا بَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿إِذَّ

قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحُ أَلَا تَتَقُونَ ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولُ أَمِينٌ ﴿

فَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿ وَمَآ أَسْعَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي

إِلَّاعَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ أَتُتُرَكُونَ فِي مَاهَهُ نَآءَ امِنِينَ ﴿

فيجَنَّاتِ وَعُيُونِ ﴿ وَزُرُوعِ وَنَخْلِ طَلْعُهَا هَضِيرٌ ١

وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِيَالِ بُيُوتَافَرِهِينَ ﴿ فَٱنَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ

وَلَا تُطِيعُواْ أَمْرَ ٱلْمُسْهِ فِينَ اللَّهِ أَلَّذِينَ يُفْسِدُ وِنَ فِي ٱلْأَرْضِ

وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿ قَالُواْ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ ٱلْمُسَجَّرِينَ ﴿ مَا أَنتَ

إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِعَايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّادِ فِينَ ﴿ قَالَ

هَذِهِ وَنَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُو شِرْبُ يَوْمِ مَّعْلُومِ ١ وَلَا تَمَسُّوهَا

بسُوٓءِ فَيَأْخُذَكُمُ عَذَابُ يَوْمِ عَظِيمٍ ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ

تَندِمِينَ ﴿ فَأَخَذَهُ مُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآئِكَ أَوْمَاكَانَ

أَكَثُرُهُم مُّوَّمِينِ فَهُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَٱلْعَزِيزُٱلرَّحِيمُ ١

NOW CONTRACTOR OF CONTRACTOR O

(۱۳۷) ۱۳۸) وقالوا: ما هـذا الذي نحن عليه إلا دين الأولـين وعاداتهم، ومـا نحن بمعذبين على ما نفعل مما حَدَّرْتنا منه من العذاب.

(١٣٩، ١٤٠) فاستمرُّوا على تكذيبه، فأهلكهم الله بريح باردة شديدة. إن في ذلك الإهلاك لَعبرة لمن بعدهم، وما كان أكثر الذين سمعوا قصتهم مؤمنين بك. وإن ربك لهو العزيز الغالب على ما يريده من إهلاك المكذبين، الرحيم بالمؤمنين.

(۱۶۱) كذَّبت قبيلة ثمود رسولهم صالحاً في رسالته ودعوته إلى توحيد الله، فكانوا بهذا مكذِّبن لجميع الرسل؛ لأنهم جميعاً يدعون إلى توحيد الله.

(١٤٥-١٤٢) إذ قال هم أخوهم صالح: ألا تخشون عقاب الله، فتُقرِ دوه بالعبادة؟ إني مرسَل من الله إليكم، حفيظ على هذه الرسالة كما تلقيتها عن الله، فاحندوا عقابه تعالى، وامتثلوا ما دعوتكم إليه. وما أطلب منكم على نصحي وإرشادي لكم أيَّ جزاء، ما جزائي إلا على رب العالمن.

(١٤٦- ١٤٩) أيترككم ربكم فيما أنتم فيه من النعيم مستقرين في هذه الدنيا آمنين من العذاب والزوال والموت؟ في حداثق مثمرة وعيون

جارية وزروع كثيرة ونخل ثمرها يانع لين نضيج، وتنحتون من الجبال بيوتاً ماهرين بنحتها، أُشِرين بَطِرين.

(١٥٠-١٥٢) فخافوا عقوبة الله، واقبلوا نصحي، ولا تنقادوا لأمر المسرفين على أنفسهم المتهاديـن في معصية الله الذين دأبوا على الإفساد في الأرض إفساداً لا إصلاح فيه.

(١٥٣، ٤٥٢) قالتَ ثمود لنبيها صالح: ما أنت إلا من الذين سُحروا سِحْراً كثيراً، حتى غلب السحر على عقلك. ما أنت إلا فرد مماثـل لنـا في البشرية من بني آدم، فكيف تتميز علينا بالرسـالة؟ فأت بحجة واضحة تدل على ثبوت رسـالتك، إن كنت صادقاً في دعواك أن الله أرسلك إلينا.

(١٥٥، ١٥٦) قال لهم صالح -وقد أتاهم بناقة أخرجها الله له من الصخرة-: هذه ناقة الله لها نصيب من الماء في يوم معلوم، ولكم نصيب منه في يموم آخر، ليس لكم أن تشربوا في اليوم الذي هو نصيبها، ولا هي تشرب في اليوم الذي هو نصيبكم، ولا تنالوها بشيء مما يسوءها كضّرْبٍ أو قتل أو نحو ذلك، فيهلككم الله بعذابٍ يومٍ تعظم شدته؛ بسبب ما يقع فيه من الهول والشدة.

(١٥٧) فنحروا الناقة، فأصبحوا متحسرين على ما فعلوا لَمَّا أيقنوا بالعذاب، فلم ينفعهم ندمهم.

(١٥٨) فنزل بهم عـذاب الله الذي توعدهـم به صالح عليه السـلام، فأهلكهـم. إن في إهلاك ثمود لَعبرة لمـن اعتبر بهذا المصير، وما كان أكثرهم مؤمنين.

(١٥٩) وإن ربك فو العزيز القاهر المنتقم من أعدائه المكذبين، الرحيم بمن آمن من خلقه.

(١٦٠) كَذَّبت قوم لوط برسالته، فكانوا بهذا مكذبين لسائر رسل الله؛ لأن ما جاؤوا به من التوحيد وأصول الشرائع واحد.

ر المركب المركب المركب المركب الوط: ألا المركب الم

(١٦٦، ١٦٥) أتنكحون الذكور مِن بني آدم، وتتركون ما خلق الله لاستمتاعكم وتناسـلكم مِن أزواجكم؟ بل أنتم قوم -بهـذه المعصية-منجـاوزون مـا أباحـه الله لكـم من الحـلال إلى الحرام.

(١٦٧) قىال قوم لىوط: ئنن لم تترك يا لوط تَهْيَنا عـن إتيـان الذكـور وتقبيح فعلـه، لتكونن من المطرودين من بلادنا.

(١٦٨) قـال لـوط لهـم: إني لِعملكـم الـذي تعملونـه مـن إتيـان الذكـور، لمـن المغضين له بغضاً شديداً.

(١٦٩) ثم دعا لوط ربه حينها يئس من استجابتهم له قائلاً: ربَّ أنقذني وأنقذ أهلي مما

يعمله قومي مِن هذه المعصية القبيحة، ومِن عقوبتك التي ستصيبهم.

(١٧٠،١٧٠) فنجيناه وأهل بيته والمستجيبين لدعوته أجمعين إلا عجوزاً من أهله، وهي امرأته لم تشاركهم في الإيمان، فكانت من الباقين في العذاب والهلاك.

(١٧٢، ١٧٣) ثم أهلكنا مَن عداهم من الكفرة أشدَّ إهلاك، وأنزلنا عليهم حجارة من السماء كالمطر أهلكتهم، فقَبَّح مطرُ مَن أنذرهم رسلهم ولم يستجيبوا لهم؛ فقد أُنزل بهم أشدُّ أنواع الهلاك والتدمير.

(١٧٤) إن في ذلك العقاب الذي نزل بقوم لوط لُعبرة وموعظة، يتعظ بها المكذبون. وما كان أكثرهم مؤمنين.

(١٧٥) وإن ربك لهو العزيز الغالب الذي يقهر المكذبين، الرحيم بعباده المؤمنين.

(١٧٦- ١٨٠) كَذَّبِ أصحابُ الأرضُ ذات الشجر الملتف رسولَهم شعباً في رسالته، فكانوا بهذا مكذَّبين لجميع الرسالات. إذ قال لهم شعيب: ألا تخشون عقاب الله على شرككم ومعاصيكم؟ إني مرسَل إليكم مِنَ الله لهدايتكم، حفيظ على ما أوحى الله به إليَّ من الرسالة، فخافوا عقاب الله، واتبعوا ما دعوتكم إليه مِن هداية الله؛ لترشُّدوا، وما أطلب منكم على دعائي لكم إلى الإيمان بالله أيَّ جزاء، ما جزائي إلا على رب العالمين.

 وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُ وَٱلْجِيلَةَ ٱلْأَوَّلِينَ هَالُواْ انَّمَاۤ أَنتَ مِنَ

ٱلْمُسَحِّرِينَ ﴿ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَـ رُ مِثْلُنَا وَإِن نَظْنُكَ لَمِنَ

ٱلْكَندينَ ١ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِن كُنتَ

مِنَ ٱلصَّادِقِينَ ﴿ قَالَ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ فَا كَذَّبُوهُ

فَأَخَذَ هُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ أَنَّهُ وَكَانَ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمِ ١

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَّةً وَمَا كَانَ أَكْ تُرُهُم مُؤْمِنِينَ ﴿ وَإِنَّ رَبُّكَ

لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ وَإِنَّهُ وَلَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ نَزَلَ بِهِ

ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِدِينَ ﴿ بِلِسَانِ

عَرَبِيَ مُّبِينِ۞وَ إِنَّهُ وَلَفِي زُيُرِ ٱلْأَوَّلِينَ۞أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً

أَن يَعْلَمَهُ وعُلَمَةَ وُابَنِي إِسْرَاءٍ بِلَ ﴿ وَلَوْنَزَلْنَهُ عَلَى بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ

٨ فَقَرَأُهُ وَعَلَيْهِ مِمَّا كَانُواْ بِهِءُ فُوْمِنِينَ ١ كَنَاكُ سَلَّكُنَاهُ

فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ - حَتَّى يَرَوُا ٱلْعَذَابَ

ٱلْأَلِيمَ ﴿ فَيَأْتِيهُ مِبَغْتَةَ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۞ فَيَتَقُولُواْ

هَلُ خَنُ مُنظَرُونِ ﴿ أَفَيعَذَا بِنَا يَسَتَعْجِلُونَ ﴾ أَفَرَءَيْتَ

إِن مَّتَّعَنَّهُ مْ سِنِينَ ﴿ ثُمَّرَجَاءَ هُم مَّاكَ انُواْ يُوعَدُونَ ﴾

NO STANDARD STANDARD

(١٨٥-١٨٧) قالوا: إنها أنت -يا شعيب- مِنَ الذين أصابهم السحر إصابة شديدة، فذهب بعقو هم، وما أنت إلا واحد مثلنا في البشرية، فكيف تختص دوننا بالرسالة؟ وإن أكبر ظننا أنك من الكاذبين فيها تدَّعيه من الرسالة. فإن كنت صادقاً في دعوى النبوة، فادع الله أن يسقط علينا قطع عذاب من السهاء تستأصلنا.

(۱۸۸) قال فم شعيب: ربي أعلم بها تعملونه مِنَّ الشرك والمعاصي، وبها تستوجبونه من العقاب. (۱۸۹) فاستمَرُّ واعلى تكذيب، فأصابهم الحر الشديد، وصاروا يبحثون عن ملاذ يستظلون به، فأظلتهم سحابة، وجدوا فما برداً ونسياً، فلها اجتمعوا تحتها التهبت عليهم ناراً فأحر قتهم، فكان هلاكهم جميعاً في يوم شديد الهول.

(١٩٠) إِنْ فَي ذَلَكَ الَّعَقَابِ الَّذِي نَزِل بهم، لَدلالة واضحة على قدرة الله في مؤاخذة المكذبين، وعبرة لمن يعتبر، وما كان أكثرهم مؤمنين متعظين بذلك.

(١٩٦) وإن ربك -أيها الرسول- لهو العزيز في نقمته ممن انتقم منه من أعدائه، الرحيم بعباده

الموحدين.

(١٩٥-١٩٥) وإن هـ ذا القرآن الذي ذُكِرَتْ فيه هذه القصص الصادقة، لَنزَّل مِن خالق الخلق، ومالك الأمر كله، نزل به جبريـل الأمين، فتلاه عليك -أيها الرسـول- حتى وعيتـه بقلبك حفظاً وفهاً؛ لتكون مِن رسـل الله الذين يخوِّفون قومهم عقـاب الله، فتنـذر بهذا التنزيل الإنس والجن أجمعين. نزل بـه جبريل عليك بلغة عربية واضحة المعنى، ظاهرة الدلالة، فيما يحتاجون إليه في إصلاح شؤون دينهم ودنياهم.

(١٩٦) وإنَّ ذِكْرَ هذا الْقرآن لَمْبتٌ في كتب الأنبياء السابقين، قد بَشَّرَتْ به وصَدَّقَتُه.

(١٩٧) أو لم يَكُـفُ ِ هـوُ لاء -في الدلّالة على أنك رسـول الله، وأن القرآن حق- عِلْمُ علماء بنـي إسرائيل صحة ذلك، ومَن آمن منهم كعبدالله بن سلام؟

(١٩٨٠- ٢٠١) ولو نَزَّلنا القرآن على بعض الذين لا يتكلمون بالعربية، فقرأه على كفار قريش قراءة عربية صحيحة، لكفروا به أيضاً، وانتحلوا لمجدودهم عذراً. كذلك أدخلنا في قلوب المجرمين جحود القرآن، وصار متمكناً فيها؛ وذلك بسبب ظلمهم وإجرامهم، فلا سببل إلى أن يتغيروا عمَّا هم عليه من إنكار القرآن، حتى يعاينوا العذاب الشديد الذي وُعِدوا به. (٢٠٣،٢٠٢) فينزل بهم العذاب فجأة، وهم لا يعلمون قبل ذلك بمجيئه، فيقولون عند مفاجأتهم به تحسُّراً على ما فاتهم من الإيهان: هل نحن تُمُقَلون مُؤخّرون؛ لنتوب إلى الله بن شركنا، ونستدرك ما فاتنا؟

(٢٠٤) أُغَرَّ هؤلاء إمهالي، فيستعجلون نزول العذاب عليهم من السهاء؟

(٢٠٥، ٢٠٦) أفعلمت -أيها الرسول- إن مَتَّعناهم بالحياة سنين طويلة بتأخير آجالهم، ثم نزل بهم العذاب الموعود؟

مَا أَغْنَى عَنْهُم مَا صَافُلِيُمتَعُونَ ﴿ وَمَا أَهْلَكُمَا مِن قَرْيَة إِلَّا لَهَا مُنذِدُونَ ﴿ وَمَا تَنْزَلْتَ يِهِ لَهَا مُنذِدُونَ ﴿ وَمَا تَنْزَلْتَ يِهِ اللّهَ عَلَيْهُ وَوَمَا يَسْتَظِيمُونَ ﴿ وَمَا يَسْزَلُكُ يِهِ اللّهَ عَلَيْهُ وَمَا يَسْتَظِيمُونَ ﴿ وَمَا يَسْزَلُكُ عَنَا اللّهُ عَلَيْهِ وَالْمَا عَاحْرَ فَتَكُونَ السّتَمْعِ لَمَعْدُولُونَ ﴿ فَتَكُونَ اللّهُ وَمِينَ ﴿ فَقَالَ إِنّهِ عَلَيْهُ وَمَنِينَ ﴿ وَقَالَمُ عَنَا اللّهُ وَمِينَ ﴿ فَوَالْمَعْفِينَ ﴾ وَوَقَعَلَ عَلَى اللّهُ وَمِينَ ﴿ فَوَالْمَعْفِينَ ﴾ وَوَقَعَلَ عَلَى اللّهُ وَمِينَ ﴿ فَوَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَمِينَ ﴾ وَقَعَلَى عَلَى اللّهُ وَمِينَ ﴿ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَمِينَ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَعَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

(٢٠٧) ما أغنى عنهم تمتعهم بطول العمر، وطيب العيش، إذا لم يتوبوا من شركهم؟ فعذاب الله واقع بهم عاجلاً أم آجلاً.

(٢٠٩،٢٠٨) وما أهلكنا من قرية من القرى في الأمم جميعاً، إلا بعد أن نرسل إليهم رسلاً ينذرونهم، تذكرة لهم وتنبيهاً على ما فيه نجاتهم، وما كنا ظالمين فنعذب أمة قبل أن نرسل إليها رسو لاً.

(٢١٧-٢١٠) وما تَنَزَّلَتْ بالقرآن على محمد الشياطين -كها يزعم الكفرة - ولا يصح منهم ذلك، وما يستطيعونه؛ لأنهم عن استهاع القرآن من السهاء محجوبون مرجومون بالشهب.

(٢١٣) فلا تعبد مع الله معبوداً غيره، فينزل بك من العذاب ما نزل بهؤ لاء الذين عبدوا مع الله

(٢١٤) وحَــــدُّر -أيهــا الرســـول- الأقـــرب فالأقرب مِن قومك، مِن عذابنا، أن ينزل بهم. (٢١٥) وأُلِنْ جانبـك وكلامك تواضعاً ورحمة لمن ظهر لك منه إجابة دعوتك.

(٢١٦) فإن خالفوا أمرك ولم يتبعوك، فتبرَّأ من أعمالهم، وما هم عليه من الشرك والضلال. (٢١٧-٢١٧) وفَدَّضُ أمرك إلى الله العزيز

(٢٢٠-٢١٧) وفَوَّضْ أَصرك إلى الله العزيـز الذي لا يغالَب ولا يُقْهَر، الرحيم الذي لا يخذل

أولياءه، وهـو الذي يـراك حين تقوم للصلاة وحدك في جـوف الليل، ويرى تَقلُبكُ مع السّاجدين في صلاتهم معك قائراً وراكعاً وساجداً وجالساً، إنه -سبحانه- هو السميع لتلاوتك وذكرك، العليم بنيتك وعملك.

(٢٢١-٢٢١) هـل أخبركم أيها الناس على مَن تنزَّل الشياطين؟ تتنزل على كل كذَّاب كثير الآثام من الكهنة، يَسُتَرِ قُ الشياطين السمع، يتخطفونه من الملأ الأعلى، فيلقونه إلى الكهان، ومَن جرى مجراهم مِنَ الفسقة، وأكثر هؤلاء كاذبون، يَصْدُق أحدهم في كلمة، فيزيد فيها أكثر مِن مائة كذبة.

(٢٢٦-٢٢٤) والشعراء يقوم شعرهم على الباطل والكذب، ويجاريهم الضالون الزائغون مِن أمثالهم. ألم تر -أيها النبي-أنهـم يذهبـون كالهائـم على وجهه، يخوضـون في كل فن مِن فنون الكـذب والزور وتمزيق الأعراض والطعن في الأنسـاب وتجريح النساء العفائف، وأنهم يقولون ما لا يفعلون، يبالغون في مدح أهل الباطل، وينتقصون أهل الحق؟

(٢٢٧) استثنى الله من الشعراء الشعراء الذين اهتلوًا بالإيهان وعملوا الصالحات، وأكثر وامِن ذِكْر الله فقالوا الشعر في توحيد الله -سبحانه- والثناء عليه جلَّ ذكره، والدفاع عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وتكلموا بالحكمة والموعظة والآداب الحسنة، وانتصروا للإسلام، يهجون من يهجوه أو يهجو رسوله؛ ردًا على الشعراء الكافرين. وسيعلم الذين ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي، وظلموا غيرهم بغمط حقوقهم، أو الاعتداء عليهم، أو بالتَّهم الباطلة، أي مرجع من مراجع الشر والهلاك يرجعون إليه؟ إنَّه منقلب سوء، نسأل الله السلامة والعافية.

﴿ سورة النمل ﴾

 (١) ﴿ طَسَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

هذه آيات القرآن وهي آيات الكتاب العزيز بينة المعنى، واضحة الدلالة، على ما فيه من العلوم والحكم والشرائع.

فالقرآن هو الكتاب، جمع الله له بين الاسمين. (٣،٢) وهي آيات ترشد إلى طريق الفوز في الدنيا والآخرة، وتبشر بحسن الثواب للمؤمنين الذين صَدَّقوا بها، واهتدَوًا بهديها، الذين يقيمون الصلوات الخمس كاملة الأركان، مستوفية الشروط، ويؤدون الزكاة المفروضة لمستحقيها، وهم يوقنون بالحياة الآخرة، وما فيها مِن ثواب

رائح من الذين لا يُصَدِّقون بالدار الآخرة، ولا يعملون لها حَسَّنًا لهم أعمالهم السيئة، فرأوها حسنة، فهم يترددون فيها متحبِّرين. أولئك الذين لهم العذاب السيِّئ في الدنيا قتلاً وأشراً وذلاً وهزيمة، وهم في الآخرة أشد الناس

بنب ألله الرَّحْيَز الرَّحِيب

طسَّ قَلْكَ عَالِيَتُ الْقُرْةَ إِن وَكِتَابٍ مُّيِنٍ ﴿ هُدُى وَالْشَرَىٰ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ هُدُى وَالْشَرَىٰ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ الْآَكِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ الْآَكِوْرَ الْآَكِوْرَ الْآَكِوْرَ الْآَكِوْرَ الْآَكِوْرَ الْآَكِوْرَ الْآَكِوْرَ الْآَكِوْرَ الْآلِكِوْرَ الْآَكِوْرَ الْآَلِينَ الْمُوْمِلُونَ الْآلَكِوْرَ الْآلَاكِوْرَ الْآَلِينَ الْمُوسُونَ الْقَرْقَ الْمُدَالِكِوْرَ الْآلَاكِ اللَّهُ الْمُرْتِقِ الْقَرْقَ الْمُوسُونَ الْقَرْقِ اللَّهُ الْمُرْتِقِيقَ الْمُوسُونَ الْقَرْقَ اللَّهُ الْعُرْقِ الْقَرْقَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُرْتِقِيقِ الْمُرْتِقِيقِ اللَّهُ اللَّهُ

(٦) وإنك -أيها الرسول- لتتلقى القرآن من عند الله، الحكيم في خلقه وتدبيره الذي أحاط بكل شيء علمًا.

(٧) اذكر قصة موسى حين قال لأهله في مسيره من «مدين» إلى «مصر»: إني أبصّرتُ ناراً سـآتيكم منهـا بخبر يدلنا على الطريق، أو آتيكم بشعلة نار؛ كي تستدفئوا بها من البرد.

(A-17) فلها جاء موسى النار ناداه الله وأخبره أن هذا مكان قدَّسه الله وباركه فجعله موضعاً لتكليم موسى وإرساله، وأن الله بارك مَن في النار ومَن حوها مِن الملائكة، وتنزيها لله رب الخلائق عها لا يليق به. يا موسى إنه أنا الله المستحق للعبادة وحدي، العزيز الغالب في انتقامي من أعدائي، الحكيم في تدبير خلقي. وألق عصاك فألقاها فصارت حية، فلها للعبادة وحدي، العزيز الغالب في انتقامي من أعدائي، الحكيم في تدبير خلقي. وألق عصاك فألقاها فصارت حية، فلها راها تتحرك في خفة تَحرُّك الحية السريعة ولي هارباً ولم يرجع إليها، فطمأنه الله بقوله: يا موسى لا تَخَفْ، إني لا يُخاف لديً من أرسلتهم برسالتي، لكن مَن تجاوز الحدَّ بذنب، ثم تاب فبدَّل حُسْن التوبة بعد قبح الذنب، فإني غفور له رحيم به، فلا يشس أحدٌ من رحمة الله ومغفرته، وأدخل يدك في فتحة قميصك المفتوحة إلى الصَّدْر تخرج بيضاء كالثلج من غير بَرَص في جلة تسع معجزات، وهي مع اليد: العصا، والسنون، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم؛ لتأييدك في رسالتك إلى فرعون وقومه، إنهم كانوا قوماً خارجين عن أمر الله كافرين به.

(١٣) فلم جاءتهم هذه المعجزات ظاهرة بيَّنة يبصر بها مَن نظر إليها حقيقةً ما دلت عليه، قالوا: هذا سحرٌ واضحٌ بيّن.

وَحَدُواْبِهَ وَاسْتَقَنَّهَ الْفُسُحُرُ ظُلْمُ اوَعُلُواْ فَانَظْرَكَتِهَ كَانَ عَقِيمَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿ وَلَقَدْءَ انتَبَنا دَاوُد وَ رَسُلَيْمَنَ عِلْمُ الْمُوعِنِ الْمُوَالَّةُ الْمُؤْمِنِينَ فَوَالَا الْمُعْدِينِ فَي وَلَقَدْءَ انتَبَنا دَاوُد وَ رَسُلَيْمَنَ عِلْمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ وَاوُد وَ وَالْكَالِينَ اللَّهُ الْنَاسُ عِلْمَنَا مَنْطِقَ الْقَلِيرِ وَالْمُوعِينَ مَنْ الْمُوالْفَضَلُ الْمُعِينُ ﴿ وَوَرَثَ سُلَيْمَنُ مُوهُوهُ وَوَلَى اللَّهُ وَالْفَضَلُ الْمُعِينُ وَالْمُوعِينَ وَالْمِ نِسَوالطَّقِ الْمُعْدِينُ وَالْمُوعِينَ وَالْمُؤْمِونَ وَالْمُوعِينَ الْمُعْتِلَا الْمُعْمِنِينَ وَالْمُوعِينَ وَالْمُؤْمِونَ وَالْمُؤْمِونَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِونَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُلُونِ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَلَامِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَالُومِ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِونَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِونَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِونَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَالُومُ وَالْمُؤْمِونَا الْمُؤْمِنَالُومُ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِونَالُومُ وَالْمُؤْمُولُومُ وَالْمُعُلِقُومُ وَالْمُعُونَا الْمُؤْمِلُومُ وَالْمُ

(18) وكذَّب فرعونُ وقومُه بالمعجزات التسع الواضحة الدلالة على صدق موسى في نبوته وصدق دعوته، وأنكروا بالسنتهم أن تكون من عندالله، وقد استيقنوها في قلوبهم اعتداءً على الحق وتكبراً على الاعتراف به، فانظر -أيها الرسول-كيف كان مصير الذين كفروا بآيات الله أفسدوا في الأرض، إذ أغرقهم الله في البحر؟ وفي ذلك عبرة لمن يعتبر.

(١٥) ولقد آتينا داود وسليهان علماً فعملا به، وقالا: الحمد لله الذي فضَّلنا بهذا على كثير من عباده المؤمنين. وفي الآية دليل على شرف العلم، وارتفاع أهله.

ر (۱۶) وورث سليهان أباه داود في النبوة والعلم والملك، وقال سليهان لقومه: يا أيها الناس عُلَمنا وفُهِّمُنا كلام الطير، وأُعطِينا مِن كل شيء تدعو إليه الحاجة، إن هذا الذي أعطانا الله تعالى إياه لهو الفضل الواضح الذي يُميَّزنا على مَن سوانا.

(١٧) وجُمِع لسليهان جنوده من الجن والإنس والطير في مسيرة لهم، فهم على كثرتهم لم يكونوا مهمَلين، بـل كان على كل جنس مَن يَرُدُّ أولهم على آخرهم؛ كي يقفوا جميعاً منتظمين.

(١٩،١٨) حتى إذا بلغوا وادي النصل قالت نملة: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يهلكنَّكم سليهان وجنوده، وهم لا يعلمون بذلك. فتبسم ضاحكاً مِن قول هذه النملة لفهمها واهتدائها إلى تحذير النمل، واستشعر نعمة الله عليه، فتوجَّه إليه داعياً: ربِّ أفْيمْني، ووفقني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ، وأن أعمل عملاً صالحاً ترضاه مني، وأدخلني برحتك في نعيم جنتك مع عبادك الصالحين الذين ارتضيت أعهاهم.

(٢٠، ٢٠) وتفقد سليهان حال الطّير المسخرة له وحال ما غاب منها، وكان عنده هدهد متميز معروف فلم يجده، فقال: ما لي لا أرى الهدهد الذي أعهده؟ أسّرًه ساتر عني، أم أنه كان من الغائبين عني، فلم أره لغيبته؟ فلما ظهر أنه غائب قال: لأعذبنَّ هذا الهدهد عذاباً شديداً لغيابه تأديباً له، أو لأذبحنَّه عقوبة على ما فعل؛ حيث أخلَّ بها سُخِّر له، أو ليأتيني بحجة ظاهرة فيها عذر لغيبته.

(٢٢) فمكث الهدهد زمناً غي<mark>ر بعي</mark>د ثم حضر فعاتبه سليهان على مغيبه وتخلُّفه، فقال له الهدهد: علمتُ ما لم تعلمه من الأمر على وجه الإحاطة، وجئتك من مدينة "سبأ" بـ «اليمن" بخبر خطير الشأن، وأنا على يقين منه. إِنِّي وَجَدتُ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُ مْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا

عَرْشُ عَظِيرٌ ﴿ وَجَدتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ

مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطِنُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَن ٱلسَّبِيل

فَهُمْ لَا يَهْ تَدُونَ ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ يَلَهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبِّ، فِي

ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَبَعْلَمُمَا تُخْفُونَ وَمَاتُعْلِنُونَ ﴿ ٱللَّهُ

لَآ إِلَٰهَ إِلَّاهُوَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيرِ ۗ ﴿ عَالَ سَنَظُرُ

أَصَدَقْتَ أَمْكُنتَ مِنَ ٱلْكَلْدِبِينَ ۞ٱذْهَب بَكِتَكِي هَلْذَا

فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُوَّ وَكَلَّ عَنْهُمْ فَأَنظُرْ مَاذَايِزَجِعُونَ۞قَالَتَ يَنَأَيُّهُمَا

ٱلْمَلَوُا النَّ أَلْقَى إِلَىَّ كِتَابُ كُرِيمُ اللَّهُ وَمِن سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ و

بنب أللَّهَ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِيدِ ﴾ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَى وَأَتُونِ مُسْلِمِينَ ﴿

قَالَتْ يَتَأَيُّهُا ٱلْمَلَوُّا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمَّرًا حَتَّى

تَشْهَدُونِ ﴿ قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسِ شَهِ يهِ وَٱلْأَمْرُ

إِلَيْكِ فَأَنظُرِي مَاذَاتَأْمُرِينَ ﴿ قَالَتَ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَادَخَلُواْ قَرْيَـةً

أَفْسَدُوهِا وَجَعَلُواْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ۞

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةِ فَنَاظِرَةٌ بِمَيِّرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ٥

(٣٣) إني وجدت امرأة تحكم أهل «سبأ»، وأو تربي من كل شيء من أسباب الدنيا، وها سرير عظيم القدر، تجلس عليه لإدارة ملكها. (٤٤) وجدتُها هي وقومها يعبدون الشمس معرضين عن عبادة الله، وحَسَّن لهم الشيطان أعهاهم السيئة التي كانوا يعملونها، فصرفهم عن الإيان بالله وتوحيده، فهم لا يهتدون إلى الله وتوحيده، وعبادة وحده.

(٢٦، ٢٥) حَسَّن لهم الشيطان ذلك؛ لئلا يسجدوا لله الذي يُخرج المخبوء المستور في السموات والأرض من المطر والنبات وغير ذلك، ويعلم ما تُيرُّون وما تظهرون. الله الذي لا معبود يستحق العبادة سواه، ربُّ العرشِ العظيم، الذي هو أعظم المخلوقات.

(۲۷، ۲۷) قال سليمان للهدهد: سنتأمل فيها جثتنا به من الخبر أصدقت في ذلك أم كنت من الكاذبين فيه؟ اذهب بكتابي هذا إلى أهل اسبأه فأعطهم إياه، شم تنع عنهم قريباً منهم من بحيث تسمع كلامهم، فتأمل ما يتردد بينهم من الكلاه.

(٢٩) دهب الهدهد وألقى الكتاب إلى الملكة فقر أته، فجمعت أشراف قومها، وسمعها تقول

لهم: إني وصل إنيَّ كتاب جليل المقدار من شخص عظيم الشأن.

(٣٠، ٣١) ثم بيَّنت ما فيه فقالت: إنه من سليهان، وإنه مفتتح بـ "بسم الله الرحمن الرحيم" ألا تتكبروا ولا تتعاظموا عما دعوتكم إليه، وأقْبلوا إليَّ منقادين لله بالوحدانية والطاعة مسلمين له.

(٣٢) قالت: يا أيها الأشراف أشيروا عليَّ في هذا الأمر، ما كنت لأفصل في أمر إلا بمحضركم ومشورتكم.

(٣٣) قالوا مجيبين لها: نحن أصحاب قوة في العدد والعُدَّة وأصحاب النجدة والشجاعة في شدة الحرب، والأمر موكول إليك، وأنتِ صاحبة الرأي، فتأملي ماذا تأمريننا به؟ فنحن سامعون لأمرك مطيعون لك.

. يين (٣٥) قالت محذرةً لهم من مواجهة سليمان بالعداوة، ومبيَّنة لهم سوء مغيَّة القتال: إن الملوك إذا دخلوا بجيوشهم قريةً عنوةً وقهراً خرَّبوها وصيَّروا أعزَّة أهلها أذلة، وقتلوا وأسروا، وهذه عادتهم المستمرة الثابتة لحمل الناس على أن يهابوهم. وإني مرسلة إلى سليمان وقومه بهديَّة مشتملة على نفائس الأموال أصانعه بها، ومنتظرة ما يرجع به الرسل. فَلَمَّا حَآءَ سُلَيْمَذِ وَقَالَ أَتُمِدُ وَنَن بِمَالِ فَمَآءَ اتَّن ءَاللَّهُ خَيْرٌ قِمَا ءَاتَنكُمْ بَلُ أَنتُم بِهَدِيَّتِيكُمْ تَفْرَحُونَ۞ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِينَهُم يِجُنُودِلَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِنْهَآ أَذِلَّةً وَهُوْصَا يِرُونَ ٥ قَالَ يَتَأَيُّهُا ٱلْمَلُواْ أَيُّكُو يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ هُوَّالَ عِفْرِيتُ مِِّنَ ٱلِجِِّنِ أَنَاء الِيكَ بِهِ عَبَّلَ أَن تَقُومَ مِن مَقَامِكً ﴿ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقُويٌّ أَمِينٌ ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُ، عِلْمٌ قِنَ ٱلْكِتَبَ أَنَّا ءَاتِيكَ بِهِ ء قَبَلَ أَن يَرْيَدً إِلَيْكَ طَرْفُكُّ فَلَمَّارَةَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَامِن فَضْلِ رَتِي لِيَبْلُونِيٓءَأَشْكُوأَمَ أَكُفُرُومَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِمَفْسِةً عَوَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنيٌّ كَرِيمٌ ﴿ قَالَ نَكِ وَأَلْهَا عَرْشَهَانَظُرْ أَتَهْ تَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْ تَدُونَ ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَكَذَاعَرْشُكِّ قَالَتْ كَأَنَّهُ مُؤَّوَّأُونِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّامُسْلِمِينَ۞وَصَدَّهَامَاكَانَت تَعْيُدُمِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهَاكَانَتْمِن قَوْمِ كَفِرِينَ ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحِ فَلَمَّا رَأَتُهُ حَسِبَتُهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَ أَقَالَ إِنَّهُ وصَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِن قُوارِيرٌّ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَامَّتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَنَ يَدِّهِ رَبِّ ٱلْعَالِمِينَ ١

(٣٦) فلمَّا جاء رسول الملكة بالهديَّة إلى سليهان، قال مستنكراً ذلك متحدَّلًا بأنَّعُم الله عليه: أعدونني بهالي ترضية لي؟ فها أعطاني الله من النبوة والملك والأموال الكثيرة خير وأفضل عما أعطاكم، بل أنتم الذين تفرحون بالهدية التي تُهدى إليكم؛ لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة مها.

(٣٧) وقال سليمان عليه السلام لرسول أهل اسبأ»: ارجع إليهم، فوالله لنأتينهم بجنود لا طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها، ولنخرجنهم مِن أرضهم أذلة وهم صاغرون مهانون، إن لم ينقادوا لدين الله وحده، ويتركوا عبادة من سهاه.

(٣٨) قال سليان مخاطباً مَن سَخَّرهم الله له من الجن والإنس: أيُّكم يأتيني بسرير ملكها العظيم قبل أن يأتوني منقادين طائعين؟

ره ٣٩) قبال مارد قوي شديد من الجن: أنا آتيك به قبل أن تقوم مِن مجلسك هذا الذي تجلس فيه للحكم بين الناس، وإني لقوي على حَمَّله، أمين على ما فيه، آتي به كها هو لا أُنقِص منه شيئاً ولا

(٤٠) قال الذي عنده علم من الكتاب: أنا آتيك

بهذا العرش قبل ارتداد أجفانك إذا تحَرَّكَتُ للنظر في شيء. فأذن له سليمان فدعا الله، فأتى بالعرش. فلما رآه سليمان حاضراً لديمه ثابتاً عنده قال: هذا مِن فضل ربي الذي خلقني وخلق الكون كله؛ ليختبرني: أأشسكر بذلك اعترافاً بنعمته تعالى عليً أم أكفر بترك الشكر؟ ومن شكر لله على نعمه فإنَّ نَفْعَ ذلك يرجع إليه، ومن جحد النعمة وترك الشكر فإن ربي غني عن شكره، كريم يعم بخيره في الدنيا الشاكر والكافر، ثم يحاسبهم ويجازيهم في الأخرة.

(٤١) قال سليمان لمن عنده: غيِّروا سرير ملكها الذي تجلس عليه إلى حالٌ تنكره إذا رأته؛ لنرى أتهتدي إلى معرفته أم تكون من الذين لا يهتدون؟

(٤٢) فلما جاءت ملكة اسباً إلى سليمان في مجلسه قيل لها: أهكذا عرشك؟ قالت: إنه يشبهه. فظهر لسليمان أنها أصابت في جوابها، وقد علمت قدرة الله وصحة نبوة سليمان عليه السلام، فقال: وأوتينا العلم بالله وبقدرته مِن قبلها، وكنا منقادين لأمر الله متبعين لدين الإسلام.

(٤٣) ومَنَعَها عن عبادة الله وحده ما كانت تعبده مِن دون الله تعالى، إنها كانت كافرة ونشأت بين قوم كافرين، واستمرت على دينهم، وإلا فلها من الذكاء والفطنة ما تعرف به الحق من الباطل، ولكن العقائد الباطلة تُذهب بصيرة القلب.

(٤٤) قيل لها: ادخلي القصر، وكان صحنه مِن زجاج تحته ماء، فلم رأت صحن القصر ظنته ماء تتردد أمواجه، وكشفت عن ساقيها لتخوض الماء، فقال لها سليهان: إنه صحن أملس من زجاج صاف والماء تحته. فأدركت عظمة ملك سليهان، وقالت: رب إني ظلمت نفسي بها كنت عليه من الشرك، وانقدتُ متابعة لسليهان داخلة في دين رب العالمين أجعين. ALLES ALLES ALLES ALLES ALLES ALLES A

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا أَنِ أُعْبُدُواْ ٱللَّهَ

فَإِذَاهُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ فَقَالَ يَغَوْمِ لِرَتَسْتَعْجِلُونَ

بالسِّيَّنَةِ قَبْلَ الْحُسَنَةً لَوَلَاتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ ﴿ قَالُواْ أَطَايَرُنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَّ قَالَ طَهَرُكُرُ

عِندَاللَّهُ بَلْ أَنتُمْ فَوَمِّر تُفْتَنُونَ ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ

يَسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ١

قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ وَثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ

مَاشَهِدْنَامَهْاكَ أَهْلِهِ وَإِنَّالَصَادِقُونَ ﴿ وَمَكَرُولُا

مَكِرًا وَمَكَرْنَا مَكِرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ فَأَنظُرْ

كَيْفَ كَانَ عَنِقِهَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّادَمَّرْنَا هُمْ وَقَوْمَهُمْ

أَجْمَعِينَ ﴿ فَيَلْكَ بُونُهُمْ خَاوِيَّةً بِمَاظَلَمُوٓ أَإِنَّ

فِ ذَلِكَ لَآكِةً لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴿ وَأَنْجَتْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

وَكَانُواْ يَتَقُونَ ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ مَ أَتَأَنُّونَ

ٱلْفَاحِشَةَ وَأَنتُ مِنتُصِرُونَ ﴿ أَينَّكُو لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ

شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَاءَ بَلَ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَا لُونَ ٥

THE REPORT OF THE PERSON OF TH

(20) ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً: أن وحِّدوا الله، ولا تجعلوا معه إلها ّ آخر، فلما أتاهم صالحٌ داعياً إلى توحيد الله وعبادته وحده صار قومه فريقين: أحدهما مؤمن به، والآخر كافر بدعوته، وكل منهم يزعم أن الحق معه.

(٤٦) قال صالح للفريق الكافر: لِـم تبادرون الكفر وعمل السيئات الذي يجلب لكم العذاب، وتؤخرون الإيان وفِعْل الحسنات الذي يجلب لكم الثواب؟ هلا تطلبون المغفرة من الله ابتداء، وتتوبون إليه؛ رجاء أن ترهموا.

(٤٧) قال قوم صالح له: تَشاءَمُنا بك وبمن معك عن دخل في دينك، قال لهم صالح: ما أصابكم الله مِن خير أو شر فهو مقدِّره عليكم ومجازيكم به، بل أنتم قوم تُختَبرون بالسراء والضراء والخير والشر.

(٤٨) وكان في مدينة صالح -وهي «الجبر» الواقعة في شمال غرب جزيرة العرب-تسعة رجال، شأنهم الإفساد في الأرض، الذي لا يخالطه شيء من الصلاح.

. (٤٩) قال هؤلاء التسعة بعضهم لبعض: تقاسموا بالله بأن يحلف كل واحد للآخرين: لنأتينٌّ صالحاً بغتة في الليل فنقتله ونقتل أهله، ثم لنقولَنُّ لوليُّ الدم مِن قرابته: ما حضرنا قتلهم، وإنا لصادقون فيه قلناه.

(٠٠) ودبَّروا هذه الحيلة لإهلاك صالح وأهله مكراً منهم، فنصرنا نبينا صالحاً عليه السلام، وأخذناهم بالعقوبة على غِرَّة، وهم لا يتوقعون كيدنا لهم جزاءً على كيدهم.

(٥١) فانظر -أيها الرسول- نظرة اعتبار إلى عاقبة غَذْر هؤلاء الرهط بنبيهم صالح؟ أنا أهلكناهم وقومهم أجمعين.

(٥٢) فتلك مساكنهم خالية ليس فيها منهم أحد، أهلكهم الله؛ بسبب ظلمهم لأنفسهم بالشرك، وتكذيب نبيهم. إن في ذلك التدمير والإهلاك لَعظة لقوم يعلمون ما فعلناه بهم، وهذه سنتنا فيمن يكذب المرسلين.

(٥٣) وأنجينا مما حلَّ بثمود من الهلاك صالحاً عليه السَّلام والمؤمنين به، الذين كانوا يتقون بإيهانهم عذاب الله.

(٥٤، ٥٥) واذكر لوطاً إذ قبال لقومه: أتأتون الفعلة المتناهية في القبح، وأنتم تعلمون قبحها؟ أإنكم لتأتون الرجال في أدبارهم للشهوة عوضاً عن النساء؟ بل أنتم قوم تجهلون حقَّ الله عليكم، فخالفتم بذلك أمره، وعَصَيْتُم رسوله بفعلتكم القبيحة التي لم يسبقكم بها أحد من العالمين. * فَمَاكَانَ جَوَابَ فَوْمِهِ الْآ أَن قَالُواْ أَخْرِجُواْ الْ لَوْلِ مِن فَرَيْكُمْ الْنَاسُ يَتَطَهُرُون ﴿ فَأَجْمَنَهُ لَوْلِ مِن فَرَيْكُمْ الْنَاسُ يَتَطَهُرُون ﴿ فَأَجْمَنَهُ لَوْلِ مِن فَرَيْكُمْ الْنَاسُ يَتَطَهُرُون ﴿ فَأَلَا مُعْرَدُ اللّهِ مِنَا الْمَعْرَدُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْطُلُواْ الْمُنْدَدِين ﴿ فَالْمَالُونِ اللّهُ اللّهُ عَلَى عَبَادِهِ اللّهِ اللّهُ مَعَ اللّهُ مَنْ اللّهُ حَيْرُالْمَا اللّهُ مَكُونَ وَالْأَرْضَ وَالْمَرْلُ اللّهُ مَعْ اللّهُ مَعْ اللّهُ مَعْ وَقُرِيْعَدُ لُون ﴾ مَاهُ فَأَنْبُتُنا بِهِ عَمَل إِلَى اللّهُ اللّهُ مَعْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَعْ اللّهُ مَعْ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَالْحُونَ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

DEPARTMENT OF THE WEST OF THE

(٥٦) في كان لقوم لوط جواب لـ إلا قول بعضهم لبعض: أخرجوا آل لوط من قريتكم، إنهم أناس يتنزهون عن إتيان الذكران. قالوا لهم ذلك استهزاءً بهم.

(٥٧) فأنجينا لوطاً وأهله من العذاب الذي سيقع بقوم لوط، إلا امرأته قدَّرناها من الباقين في العذاب حتى تهلك مع الهالكين؛ لأنها كانت عوناً لقومها على أفعالهم القبيحة راضية بها.

(٥٨) وأمطرنا عليهم من السماء حجارة مِن طين مهلكة، فقَبُعَ مطر المنذّرين، الذين قامت عليهم الحجة.

(٩٥) قبل -أيها الرسول-: الثناء والشكر لله، وسلام منه، وأَمَنَةٌ على عباده الذين تخيَّرهم لرسالته، ثم اسأل مشركي قومك هل الله الذي يملك النفع والضر خير أو الذي يشركون من دونه، عن لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعاً ولا ضة أ؟

(٦٠) واسألهم مَن خلق السموات والأرض، وأنزل لكم من السماء ماء، فأنبت بـه حدائق

ذات منظر حسن؟ ما كان لكم أن تنبتوا شـجرها، لو لا أن الله أنزل عليكم الماء من السـماء. إن عبادته سبحانه هي الحق، وعبادة ما سواه هي الباطل. أمعبودٌ مع الله فعل هذه الأفعال حتى يُعبد معه ويُشرك به؟ بل هؤلاء المشركون قوم ينحرفون عن طريق الحق والإيمان، فيسوُّون بالله غيره في العبادة والتعظيم.

(٦١) أعبادة ما تشركون بربكم خير أم الذي جعل لكم الأرض مستقرّاً وجعل وسطها أنهاراً، وجعل لها الجبال ثوابت، وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزاً حتى لا يُفسد أحدهما الآخر؟ أمعبود مع الله فَعَلَ ذلك حتى تشركوه معه في عبادتكم؟ بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قَدْر عظمة الله، فهم يشركون به تقليداً وظلهاً.

(٦٢) أعبادة ما تشركون بالله خير أم الذي يجيب المكروب إذا دعاه، ويكشف السوء النازل به، ويجعلكم خلفاء لمن سبقكم في الأرض؟ أمعبود مع الله يُنعم عليكم هذه النعم؟ قليلاً ما تذكرون وتعتبرون، فلذلك أشركتم بالله غيره في عبادته.

(٦٣) أعبادة ما تشركون بالله خير أم الذي يرشدكم في ظلمات البر والبحر إذا ضللتم فأظلمت عليكم السبل، والذي يرسل الرياح مبشرات بها يرحم به عباده مِن غيث يحيي موات الأرض؟ أمعبود مع الله يفعل بكم شيئاً من ذلك فتدعونه من دونه؟ تنزَّه الله وتقدَّس عها يشركون به غيره. أَمَّن يَتِدَوُّا ٱلْخَلْقَ ثُرَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضُ

أَوَلَهُ مَعَ اللَّهُ قُلْ هَا تُوا أُبْرَهَا نَكُ إِن كُنتُ صَادِقِينَ اللَّهُ قُلْ

لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَا وَآلاً رَضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ

أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿ بَلِ أَذَارِكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْآخِرَةَ بَلَ هُمُوفِ

شَكَ مِنْهَأَ أَبِلَ هُ مِينَهَا عَمُونَ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْذَا

كُنَّا ثُرَّبًا وَءَابَ آؤُنَآ أَبِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿ لَقَدُ وُعِدْنَاهَٰذَا

نَحَنُ وَءَابَآؤُنَامِن قَبَلُ إِنْ هَلِذَاۤ إِلَّاۤ أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۞

قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُ والكَيْفَكَانَ عَلِقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ

ر وَلا تَحَزَنْ عَلَيْهِ مِ وَلَا تَكُن فِضَيْق يِمَايَمْ كُرُونَ عَلَيْهِ مِ وَلَا تَحْرُونَ عَلَيْهِ مِ وَلَا تَكُن فِضَيْق يِمَايَمْ كُرُونَ

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَلَذَاٱلْوَعُدُ إِن كُنتُمْ صَلِيقِينَ الْ قُلْعَسَيّ

أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿ وَإِنَّ رَبُّكَ

لَذُوفَضْهِ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِئَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿ وَإِنَّ

رَبِّكَ لَيْعَلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿ وَمَا مِنْ غَآبِبَةِ

فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَب مُّبِين ﴿ إِنَّ هَا ذَا ٱلْقُرْءَانَ

يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَاءِ بِلَ أَكْثَرُ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۞

(٦٤) واسألهم من الذي ينشئ الخلق ثم يفنيه إذا شاء، ثم يعيده، ومَن الذي يرزقكم من الساء، ثم يعيده، ومَن الذي يرزقكم من الساء بإنزال المطر، ومن الأرض بإنبات الزرع وغيره؟ أمعبود سوى الله يفعل ذلك؟ قل: هاتوا حجتكم إن كنتم صادقين في زعمكم أن لله تعالى شريكاً في ملكه وعبادته.

(17, 17) قل - أيها الرسول - لهم: لا يعلم أحد في السموات ولا في الأرض ما استأثر الله بعلمه من المغيبات، ولا يبدرون متى هم مبعوثون من قبورهم عند قيام الساعة؟ بل تكامل علمهم في الآخرة، وما فيها من أهوال حين عاينوها، وقد كانوا في الدنيا في شك منها، بل عميت عنها بصائرهم.

(٦٧) وقال الذين جحدواً وحدانية الله: أنحن وآباؤنا مبعوثون أحياء كهيئتنا من بعد مماتنا بعد أن صر نا تراباً؟

(7A) لقد وُعدنا هذا البعث نحن وآباؤنا مِن قبل، فلم نر له حقيقة ولا وقوعاً، ما هذا الوعد إلا مما سطره الأولون من الأكاذيب في كتبهم وافة ه ه.

(٦٩) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المكذبين: سيروا في الأرض، فانظروا إلى ديار مَن كان قبلكم من المجرمين، كيف كان عاقبة المكذبين

للرسل؟ أهلكهم الله بتكذيبهم، والله فاعل بكم مثلهم إن لم تؤمنوا.

(٧٠) ولا تخزن على إعراض المشركين عنك وتكذيبهم لك، ولا يَضِقَ صدرك مِن مكرهم بك، فإن الله ناصرك عليهم.
 (١٧) ويقول مشركو قومك -أيها الرسول-: متى يكون هذا الوعد بالعذاب الذي تَعِدُنا به أنت وأتباعك إن كنتم صادقين فسا تعدو ننا به؟

... (٧٢) قل لهم -أيها الرسول-: عسى أن يكون قد اقترب لكم بعض الذي تستعجلون من عذاب الله.

(٧٣) وإن ربك لذو فضل على الناس؛ بتركه معاجلتهم بالعقوبة على معصيتهم إياه وكفرهم به، ولكن أكثرهم لا يشكرون له على ذلك، فيؤمنوا به ويخلصوا له العبادة.

(٧٤) وإن ربك لَيعلم ما تخفيه صدور خلقه وما يظهرونه.

(٧٥) وما مِن شيء غائب عن أبصار الخلق في السياء والأرض إلا في كتاب واضح عند الله. قد أحاط ذلك الكتاب بجميع ما كان وما يكون.

(٧٦) إن هذا القرآن يقصُّ على بني إسرائيل الحق في أكثر الأشياء التي اختلفوا فيها.

(۷۷) وإن هذا القرآن لهداية من الضلال ورحمة من العذاب، لمن صدَّق به واهتدى بهداه.

من العداب، عن طلبي به والملدى بهداه. (٧٨) إن ربك يقضي بين المختلفين من بني إسرائيل وغيرهم بحكمه فيهم، فينتقم من المطل، ويجازي المحسن. وهو العزيز الغالب، فلا يُترِدُ قضاؤه، العليم فلا يلتبس عليه حق بباطل.

(٧٩) فاعتمد -أيها الرسول- في كل أمورك على الله، وثـق به؛ فإنـه كافيك، إنـك على الحق الواضح الذي لا شك فيه.

(٨٠) إنك - أيها الرسول- لا تقدر أن تُسمع الحق من طبع الله على قلبه فأماته، ولا تُسمع دعوتك من أصبح الله سمعه عن سياع الحق عند إدبارهم معرضين عنك؛ فإن الأصم لا يسمع الدعاء إذا كان مقبلاً، فكيف إذا كان معرضاً عنه مولياً مدبراً؟

(Ñ) وما أنت -أيها الرسول- بهادعن الضلالة مَن أعماه الله عن الهدى والرشاد، ولا يمكنك أن تُسمع إلا مَن يصدِّق بآياتنا، فهم مسلمون مطيعون، مستجيبون لما دعوتهم إليه.

(٨٢) وإذا وجب العذاب عليهم؛ لتهاديهم في المعاصي والطغيان، وإعراضهم عن شرع الله وحكمه، حتى صاروا من شرار خلقه، أخرجنا

لهم من الأرض في آخر الزمان علامة من علامات الساعة الكبرى، وهي «الدابة»، تحدثهم أن الناس المنكّرين للبعث كانوا بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم ودينه لا يصدقون ولا يعملون.

(٨٣) ويـوم نجمع يوم الحشر من كل أمة جماعة بمن يكذب بأدلتنا وحججنا، يُخْبَس أولهم على آخرهم؛ ليجتمعوا كلهم، ثم يساقون إلى الحساب.

(٨٤) ٨٥) حتى إذا جاء من كل أمة فوج ممن يكذب بآياتنا فاجتمعوا قال الله: أكذَّبْتم بآياتي التي أنزلتها على رسلي، وبالآيات التي أقمتها دلالة على توحيدي واستحقاقي وحدي للعبادة، ولم تحيطوا علماً ببطلانها، حتى تُعرضوا عنها وتُكذَّبوا بها، أم أي شيء كنتم تعملون؟ وحقَّتْ عليهم كلمة العذاب؛ بسبب ظلمهم وتكذيبهم، فهم لا ينطقون بحجة يدفعون بها عن أنفسهم ما حلَّ بهم من سوء العذاب.

(٨٦) ألم ير هؤ لاء المكذّبون بآياتنا أنا جعلنا الليل يستقرُّون فيه وينامون، والنهار يبصرون فيه للسعي في معاشهم؟ إن في تصريفها لَدلالة لقوم يؤمنون بكهال قدرة الله ووحدانيَّته وعظيم نعمه.

(٨٧) وأذكر -أيها الرسول- يوم يَنفخ المَلَك في «القَرْن» ففزعُ مَن في السموات ومَن في الأرض فزعاً شديداً مِن هول النفخة، إلا مَن استثناه الله محن أكرمه وحفظه من الفزع، وكل المخلوقات يأتون إلى ربهم صاغرين مطيعين.

(٨٨) وترى الجبال تظنها واقفة مستقرة، وهي تسير سيراً حثيثاً كسير السحاب الذي تسيَّره الرياح، وهذا مِن صنع الله الذي أحسن كل شيء خلقه وأقفه. إن الله خبير بها تفعلون أيها الناس من خير وشر، وسيجازيكم على ذلك.

(٨٩) من جاء بتوحيد الله والإيمان به وعبادته وحده، والأعمال الصالحة يوم القيامة، فله عند الله من الأجر العظيم ما هو خير منها وأفضل، وهو الجنة، وهم يوم الفزع الأكبر آمنون.

(٩٠) ومن جاء بالشرك والأعمال السيئة المنكرة، فجزاؤهم أن يكبَّهم الله على وجوههم في النار يوم القيامة، ويقال لهم توبيخاً: هل تجزون إلا ما كنتم تعملون في الدنيا؟

(٩٢،٩١) قل -أيها الرسول- للناس: إنها أُمرت أن أعبد رب هذه البلدة -وهي قمكة - الذي حَرَّمها على خلقه أن يسفكوا فيها دماً حراماً، أو يظلموا فيها أحداً، أو يصيدوا صيدها، أو يقطعوا شجرها، وله سبحانه كل شيء، وأُمرت أن أكون أن أعبده وحده دون مَن سواه، وأُمرت أن أكون من المنقادين لأمره، المبادرين لطاعته، وأن أتلو طبق آن على الناس، فمن اهتدى بها فيه واتبع ما خلّ عن الحق فقل -أيها الرسول-: إنها أنا نذير خلّ من عذاب الله وعقابه إن لم تؤمنوا، فأنا واحد من الرسل الذين أنذروا قومهم، وليس بيدي من الحداية شيء.

مَن جَآء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ وَخَيْرٌ مِنْهَا وَهُرِينَ فَنَعَ يَوْمَ بِإِ عَامِنُونَ اللهِ وَمَن جَآء بِالْحَدَة وَمَن جَآء بِاللهِ عَلَى اللهُ مَن اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ وَاللهِ مَن اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ مَن حَرَّمَهَا وَلَهُ وَكُلُ ثَنَى وَ وَلُورُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمَن صَدَّلَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمَن صَدَّلَ فَقُلُ إِنْ مَا أَنْ اللهُ ال

* ﴿ يُنُونُوا الْفَصَانِ ﴾ ﴿ إِنَّهُ الْفَصَانِ الْفَائِذِي الْفَصَانِ الْفَائِذِي الْمُعْلِقِيلِ الْمُعْلِيلِ الْمُعْلِقِيلِ الْمُعْلِقِيلِ الْمُعْلِقِيلِ الْمُعْلِقِيلِ الْفَائِقِيلِ الْمُعْلِقِيلِ الْمُعِلِيلِ الْمُعْلِقِيلِ الْمُعْلِقِيلِ الْمُعْلِقِيلِ الْمُعْلِقِيلِ الْمُعِلِيلِ الْمُعْلِقِيلِ الْ

طسَمَ ﴿ يَنْكَ الْكَتَابِ الْمُبِينِ ﴿ نَسُلُواْ عَلَيْكَ مِن نَبْاِمُوسَىٰ وَفِرْعَوْتَ بِالْحَقِّ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَمُ اللّهِ يَعَايَسَمَفْعِفُ طَابِهَةً مِنْهُمْ يُذَيِّحُ أَبْنَاءً هُمْ وَيَسْتَخِيءِ نِسَاةً هُمُ إِلَّهُ وَكَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿ وَنُهِ يَدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الذِينَ السَّصْعِفُولُ فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَلْمِينَا اللّهِ مَنْ الْمُفْسِدِينَ ﴿ وَيَسْتَخِيمَ اللّهِ مُؤْلُورِ فِينَ ﴿ فَي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾

ACTOR ACTOR ACTOR ACTOR ACTOR A

(٩٣) وقل -أيها الرسول-: الثناء الجميل لله، سيريكم آياته في أنفسكم وفي السهاء والأرض، فتعرفونها معرفة تدلكم على الحق وتبيّن لكم الباطل، وما ربك بغافل عها تعملون، وسيجازيكم على ذلك.

﴿ سورة القصص ﴾

- (١) ﴿طُسَمَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.
- (٢) هذه آيات القرآن الذي أنزلته إليك -أيها الرسول-، مبيناً لكل ما يحتاج إليه العباد في دنياهم وأخراهم.
- (٣) نقصٌ عليك من خبر موسى وفرعون بالصدق لقوم يؤمنون بهذا القرآن، ويصدُقون بأنه من عندالله، ويعملون بهديه.
- (٤) إن فرعـون تكـبر وطغي في الأرض، وجعل أهلها طوائف متفرقة، يسـتضعف طائفة منهـم، وهم بنو إسرائيل، يذبِّح أبناءهم، ويستبقي نساءهم؛ للخدمة والامتهان، إنه كان من المفسدين في الأرض.
- (٥) ونريد أن نتفضل على الذين استضعفهم فرعون في الأرض، ونجعلهم قادةً في الخير ودعاةً إليه، ونجعلهم يرثون الأرض بعد هلاك فرعون وقومه.

وَنُمَكِنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْتَ وَهَمَنَ وَجُوُدُهُمَا أَنْ أَرْضِعِيةً فِإِذَا حِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَهِ وَلَا تَخْلَقِ أَنْ أَرْضِعِيةً فِإِذَا حِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَهِ وَلَا تَخْلَقِ أَنْ أَرْضِعِيةً فَإِذَا حِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلَقِيهِ فِي ٱلْيَهِ وَلَا تَخْلَقِ أَنْ أَرْضُوعِيةً فَإِذَا حِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلَقِيهِ فِي ٱلْيَهِ وَلَا تَخْلُقُ الْ فَرْعَوْتِ لِيَكُوتِ لَهُمُ عَدُونَّ وَجُنُودَهُ مَا صَافُوا خَطِيبِ فَ فَالْتَقَطَلُهُ وَ عَلَى اللَّهُ مُعْدَقًا وَحَرَنَّ إِنَّ فَا فَي وَلَكَ لَا يَقْتُدُونَ فَوْلَكَ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَدُونَ وَكُنَا وَهُمْ لَلَا يَشْعُرُونَ فَى وَلَكَ لَا لَقُمْ تُلُوهُ وَاللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّه

(٦) ونمكن لهم في الأرض، ونجعل فرعون وهامان وجنودهما يرون من هذه الطائفة المستضعفة ماكانوا يخافونه مِن هلاكهم وذهاب ملكهم، وإخراجهم من ديارهم على يد مولود من بني إسرائيل.

(٧، ٨) وألمّ منا أم موسى حين ولدته وخشيت عليه أن يذبح فرعون كها يذبح أبناء بني إسرائيل: أن أرضعيه مطمئنة، فإذا خشيت أن يُعرف أمره فضعيه في صندوق وألقيه في النيل، حزن على فراقه، إنا رادُّو ولدك إليك وباعثوه رسولاً. فوضعته في صندوق وألقته في النيل، فعثر عليه أعوان فرعون وأخذوه، فكانت عاقبة ذلك ما قَدَّره الله بأن يكون موسى عدواً لهم بمخالفة دينهم، وموقعاً هم في الحزن بإغراقهم وأعوانها كانوا آثمين مشركين.

(٩) ولمَّا شاهدته امرأة فرعون ألقى الله محبته في قلبها، وقالت لفرعون: هذا الطفل سيكون مصدر سرور لي ولك، لا تقتلوه؛ فقد نصيب

منه خيراً أو نتخذه ولداً، وفرعون وآله لا يدركون أن هلاكهم على يديه.

(١٠) وأصبح فواد أم موسى خالياً من كل شيء في الدنيا إلا من هم موسى وذكره، وقاربت أن تُظهِر أنه ابنها لولا أن ثبتناها، فصبرت ولم تُبُّذِ به؛ لتكون من المؤمنين بوعد الله الموقنين به.

(١١) وقالت أم موسى لأخته حين ألقته في اليم: اتَّبِعي أثر موسى كيف يُصْنَع به؟ فتتبعت أثره فأبصرته عن بُعْد، وقوم فرعون لا يعرفون أنها أخته، وأنها تتبع خبره.

(١٢) وحرَّمنا على موسى المراضع أن يرتضع منهن مِن قبل أن نردَّه إلى أمه، فقالت أخته: هل أدلكم على أهل بيت يحسنون تربيته وإرضاعه، وهم مشفقون عليه؟ فأجابوها إلى ذلك.

(١٣) فرددنا موسى إلى أمه؛ كي تُقَرَّ عينها به، ووفينا لها بالوعد؛ إذ رجع إليها سليهاً مِن قتل فرعون، ولا تحزنَ على فراقه، ولتعلم أن وعـدالله حـق فيمها وعدها مِن ردِّه إليهما وجعله من المرسـلين. إن الله لا يخلف وعده، ولكـن أكثر المشركين لا يعلمون أن وعدالله حق. وَلَمَّا يَلَغَ أَشُدَّهُ, وَأَسْتَوَى ءَاتَيْنَهُ حُكَّمًا وَعِلْمَأْ وَكُنَّاكَ نَجَزى

ٱلْمُحْسِنِينَ ١ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةِ مِّنَ أَهْلِهَا

فَوَجَدُ فِيهَا رَجُلَيْن يَقْتَيَلَانِ هَلْذَامِن شِيعَتِهِ ، وَهَلْذَامِنْ عَدُوِّيَّةً

فَٱسْتَغَنْهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ وَفَوَكَزَهُ

مُوسَىٰ فَقَضَمَ عَلَيْهُ قَالَ هَلَا امِنْ عَمَلُ ٱلشَّيْطِلِّ إِنَّهُ وَعَدُوٌّ مُّضِلٌّ

مُّبِينٌ ١ قَالَ رَبِّ إِنَّى ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرُ لِي فَغَفَرَ لَهُ وَإِنَّهُ وَالَّهُ وَإِنَّا أَنَّهُ و

هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيهُ ١ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغَمَّتَ عَلَّ فَكَنْ أَكُونَ

ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ۞ فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآبِفَا يَتَرَقُّ فَإِذَا

ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُ رُمُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيُّ

مُّينٌ ١ فَلَمَّا أَنَّ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِي هُوَعَدُوٌّ لَّهُ مَا قَالَ

يَمُوسَىٰ أَتُريدُ أَن تَقْتُلَني كَمَاقَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ إِن تُريدُ

إِلَّا أَن تَكُونَ جَيَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَاتُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ

٥ وَحَاءَ رَحُكُ مِنَ أَفْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَلْمُوسَىٰ إِنَّ ٱلْمَلَأَ

يَأْتَهِ وُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرُجَ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّصِحِينَ ٥

فَخَرَجَ مِنْهَا خَآبِفًا يَتَرَقَّكُ قَالَ رَبِّ نِجَعِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ

(18) ولما بلغ موسى أشد قوته وتكامل عقله، آتيناه حكم وعلم يعرف بها الأحكام الشرعية، وكما جزينا موسى على طاعته وإحسانه نجزي مَن أحسن مِن عبادنا.

(١٥) ودخل موسى المدينة مستخفياً وقت غفلة أهلها، فوجد فيها رجلين يقتتلان: أحدهما من قوم موسى من بني إسرائيل، والآخر من قوم موسى النصر على اللذي من عدوه، فضربه موسى بجُمْع كفّه فيات، قال موسى حين قتله: هذا من نزغ الشيطان، بأن هيَّج غضبي، حتى ضربت هذا فهلك، إن الشيطان عدو لابن آدم، مضل عن سبيل الرشاد، ظاهر العداوة. وهذا العمل من موسى عليه السلام كان قبل النبوة.

(١٦) قبال موسسى: رب إني ظلمت نفسي بقتل النفس التي لم تأمرني بقتلها فاغفر لي ذلك الذنب، فغفر الله له. إن الله غفور لذنوب عباده،

رحيم بهم

(١٧) قال موسى: ربِّ بها أنعمت علَّ بالتوبة والمغفرة والنعم الكثيرة، فلن أكون معيناً لأحد على معصيته وإجرامه.

(١٨) فأصبح موسى في مدينة فرعون خاتفاً يترقب الأخبار مما يتحدث به الناس في أمره وأمر قتيله، فرأى صاحبَه بالأمس يقاتل قبطياً آخر، ويطلب منه النصر، قال له موسى: إنك لكثير الغّواية ظاهر الضلال.

(١٩) فلما أن أراد موسى أن يبطش بالقبطي، قال: يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس؟ ما تريد إلا أن تكون طاغية في الأرض، وما تريد أن تكون من الذين يصلحون بين الناس.

 (٢٠) وجاء رجل من آخر المدينة يسمعي، قال يا موسسي: إن أشراف قوم فرعون يتآمرون بقتلك ويتشاورون، فاخرج من هذه المدينة، إني لك من الناصحين المشفقين عليك.

(٢١) فخرج موسى من مدينة فرعون خائفاً ينتظر الطلب أن يدركه فيأخذه، فدعا الله أن ينقذه من القوم الظالمين.

WETS NOT KEEN WETS NOT IN THE STATE OF

(٢٢) ولما قصد موسى بلاد المدين اوخرج من سلطان فرعون قال: عسى ربي أن يرشدني خير طريق إلى المدين ".

(۲۳) ولما وصل ماء "مديس" وجد عليه جماعة من الناس يسقون مواشيهم، ووجد من دون تلك الجماعة امرأتين منفردتين عن الناس، تحسان غنمها عن الماء؛ لعجزهما وضعفها عن مزاحة الرجال، وتنتظران حتى تَصْدُر عنه موسى -عليه السلام-رقَّ هما، ثم قال: ما شأنكا؟ قالتا: لا نستطيع مزاحة الرجال، ولا نسقي حتى يسقي الناس، وأبونا شيخ كبير، لا يستطيع أن يسقى ماشيته؛ لضعفه وكبره.

(٢٤) فسقى موسى للمرأتين ماشيتها، ثم تولى إلى ظل شجرة فاستظلَّ بها وقال: ربِّ إني مفتقر إلى ما تسوقه إليَّ مِن أي خير كان، كالطعام. وكان قد اشتد به الجوع.

(٢٥) فجاءت إحدى المرأتين اللتين سقى لهما

تسير إليه في حياء، قالت: إن أبي يدعوك ليعطيك أجر ما سقيت لنا، فمضى موسى معها إلى أبيها، فلم جاء أباها وقَصَّ عليه قصصه مع فرعون وقومه، قال له أبوها: لا تَخَفُ نجوت من القوم الظالمين، وهم فرعون وقومه؛ إذ لا سلطان لهم بأرضنا.

(٢٦) قالت إحدى المرأتين لأبيها: يا أبت استأجره ليرعى لك ماشيتك؛ إنَّ خير من تستأجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك، الأمين الذي لا تخاف خيانته فيها تأمنه عليه.

(٢٧) قبال الشيخ لموسى: إني أريد أن أزوِّجك إحدى ابنتيَّ هاتين، على أن تكون أجيراً لي في رعي ماشيتي ثماني سنين مقابل ذلك، فإن أكملت عشر سنين فإحسان من عندك، وما أريد أن أشق عليك بجعلها عشراً، ستجدني إن شاء الله من الصالحين في حسن الصحبة والوفاء بها قلتُ.

(٢٨) قال موسى: ذلك الذي قلتَه قائم بيني وبينك، أي المدتين أقْضِها في العمل أكن قد وفيتك، فلا أُطالَب بزيادة عليها، والله على ما نقول وكيل حافظ يراقبنا، ويعلم ما تعاقدنا عليه. * فَلَمَّا قَضَي مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ عَانَسَ مِن جَانِب

ٱلطُّورِ نَازًّا قَالَ لِأَهْلِهِ أَمْكُنُوا إِنَّ ءَانَسْتُ نَازًا لَّعَلَّى َ التيكُمُ

مِنْهَا بِحَبَرِ أُوْجَذُوةٍ مِنَ ٱلنَّارِلَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَن اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

ٱلْمُبَرِكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَنمُوسَى إِنِّ أَنَا ٱللَّهُ رَبُ

ٱلْعَالِمِينَ ﴿ وَأَنْ أَلْقَ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَوَاهَا نَهْ تَزُّكُأَنَّهَا

جَآنٌٌ وَلِّكِ مُدْبِرًا وَلَوْ يُعَقِّتْ يَكُمُوسَيِّ أَقْبِلُ وَلَاتَّخَفَّ

إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِنِينَ ﴿ أَسْلُكْ يَدَكُ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ

بَيْضَاءَ مِنْ عَيْرِسُوءِ وَأَضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبُّ

فَذَيِنكَ بُرْهَا نَانِ مِن زَّمَّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْتَ وَمَلَا يُؤْءَ إِنَّهُمْ

كَانُواْ قَوْمَا فَسِمِينِ ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا

فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿ وَأَنِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا

فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءَا يُصَدِّفُنَ ۖ إِنِّ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ١

قَالَ سَنَشُدُّ عُضُدَكَ بِأَخِيكَ وَتَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَنَا فَلَا

يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا عَايَكِتِنَأَ أَنتُمَا وَمَن ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَالِيُونَ ١

MERCHERONE DI MERCHERON

(٢٩) فلما وقَّ نبي الله موسى -عليه السلام-صاحبَه المدة عشر سنين، وهي أكمل المدتين، وسار بأهله إلى «مصر» أبصر من جانب الطور ناراً، قال موسى لأهله: تمهلوا وانتظروا إن أبصرت ناراً؛ لعلى آتيكم منها بنبأ، أو آتيكم بشعلة من النار لعلكم تستدفئون بها.

(٣٠، ٣٠) فلم أتبي موسى النار ناداه الله من جانب الوادي الأيمن لموسى في البقعة المباركة من جانب الشجرة: أن يا موسى إن أنا الله رب العالمين، وأن ألق عصاك، فألقاها موسى، فصارت حية تسعى، فلم رآها موسى تضطرب كأنها جانٌّ من الحيات ولَّى هارباً منها، ولم يلتفت من الخوف، فناداه ربه: يا موسى أقبل إلى ولا تَّخَفُ؛ إنك من الآمنين من كل مكروه.

(٣٢) أدخل يدك في فتحة قميصك المفتوحة إلى الصَّــ دُر، وأخرجُها تخرج بيضاء كالثلج مِن غير مرض ولا برص، واضمم إليك يدك لتأمن من الخوف، فهاتان اللتان أريتُكُها يا موسى: مِن

تحوُّل العصاحية، وجَعْلِ يدك بيضاء تلمع من غير مرض ولا بوص، آيتان من ربك إلى فرعون وأشراف قومه. إن فرعون وملأه كانوا قوماً كافرين.

(٣٣، ٣٤) قبال موسمي: ربِّ إني قتلت من قبوم فرعون نفساً فأخاف أن يقتلبوني، وأخبى هارون هو أفصح مني نطقاً، فأرسله معي عوناً يصدقني، ويبين لهم عني ما أخاطبهم به، إني أخاف أن يكذبوني في قولي لهم: إني أرسلت إليهم.

(٣٥) قال الله لموسى: سنقوِّيك بأخيك، ونجعل لكها حجة على فرعون وقومه فلا يصلون إليكها بسـوء. أنتها -يا موسسي وهارون- ومَن آمن بكما المنتصرون على فرعون وقومه؛ بسبب آياتنا وما دلُّتْ عليه من الحق. فَلَمَاجَآء هُم مُّوسَىٰ إِنَايِتَنَايِيَنَ قَالُواْ مَاهَنَآ إِلَّاسِخْرُ مُفَرَّى وَمَاسَعِعْنَا بِهَذَا فِي اَبَايِنَا ٱلْأَوْلِينِ ﴿
وَقَالَ مُوسَىٰ رَقِّ أَغْلَمُ بِمِن جَآءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عندو، وَمَن يَحْدُونُ لَهُ مُوسَىٰ وَقِيبَةُ ٱلدَّارُ إِنَّهُ الْاَيْفُرِةُ الْهُدَىٰ مِنْ عندو، وَمَن يَحْدُونُ لَهُ مُوعِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْفُلِكُ الظَّلِيمُونَ ﴾ وقالَ فَرْعَوْ لُهُ مِنَ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلَالَةُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللْعُلِكُ اللَّهُ ال

(٣٦) فلم جاء موسى فرعونَ وملاه بأدلتنا وحججنا شاهدة بحقيقة ما جاء به موسى مِن عند ربه، قالوا لموسى: ما هذا الذي جتنا به إلا سحر افتريته كذباً وباطلاً، وما سمعنا بهذا الذي تدعونا إليه في أسلافنا الذين مضَوا قبلنا.

(٣٧) وقال موسى لفرعون: ربي أعلم بالمحقّ منًا الذي جاء بالرشاد من عنده، ومَن الذي له العقبى المحمودة في الدار الآخرة، إنه لا يظفر الظالمون بمطلوبهم.

(٣٨) وقال فرعون لأشراف قومه: يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري يستحق العبادة، فأشعِل لي -يا هامان-على الطين ناراً، حتى يشتد، وابن لي بناء عالياً؛ لعلي أنظر إلى معبود موسى الذي يعبده ويدعو إلى عبادته، وإني لأظنه فيها يقول من الكاذبين.

(٣٩) واستعلى فرعـون وجنـوده في أرض «مصر» بغـير الحق عن تصديق موســى واتّباعه

على ما دعاهم إليه، وحسبوا أنهم بعد محاتهم لا يبعثون.

(٠٠) فأخذنا فرعون وجنوده، فألقيناهم جميعاً في البحر وأغرقناهم، فانظر -أيها الرسول- كيف كان نهاية هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم، فكفروا بربهم؟

(١٤) وجعلنا فرعون وقومه قادة إلى النار، يَقتدي بهم أهل الكفر والفسق، ويوم القيامة لا ينصرون؛ وذلك بسبب كفرهم
 وتكذيبهم رسول ربهم وإصرارهم على ذلك.

(٤٢) وأتبعنـا فرعـون وقومه في هـذه الدنيا خزياً وغضباً منا عليهم، ويوم القيامة هم من المستقذرة أقعالهم، المبعدين عن رحمة الله.

(٤٣) ولقد آتينا موسى التوراة من بعد ما أهلكنا الأمم التي كانت من قبله -كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب «مدين" - حال كون التوراة بصائرٌ لبني إسرائيل، يبصرون بها ماينفعهم وما يضرهم، وفيها رحمة لمن عمل بها منهم؛ لعلهم يتذكرون نِعَم الله عليهم، فيشكروه عليها، ولا يكفروه.

(٤٤) وما كنت -أيها الرسول- بجانب الجبل الغربي من موسى إذ كلَّفناه أَمْرنا و تَهْنا، وما كنت من الشاهدين لذلك، حتى يقال: إنه وصل إليك من هذا الطريق.

(٥٤) ولكنا خلقنا أماً من بعد موسى، فمكثوا زمناً طويلاً، فنسوا عهد الله، وتركوا أمره، وما كنت مقياً في أهل «مدين» تقرأ عليهم كتابنا، فتعرف قصتهم وتخبر بها، ولكن ذلك الخبر الذي جثت به عن موسى وحي، وشاهد على رسالتك.

(٤٦) وما كنت -أيها الرسول- بجانب جبل الطور حين نادينا موسى، ولم تشهد شيئاً من ذلك فتعلمه، ولكنا أرسلناك رحمة من ربك؛ لتنذر قوماً لم يأتهم مِن قبلك من نذير؛ لعلهم يتذكرون الخير الذي جئت به فيفعلوه، والشرَّ الذي تَهيتَ عنه فيجتنبوه.

(٤٧) ولولا أن ينزل بهؤلاء الكفار عذاب بسبب كفرهم برجم، فيقولوا: ربنا هلًا أرسلت

إلينا رسولاً من قبل، فنتبع آياتك المنزلة في كتابك، ونكون من المؤمنين بك.

(٤٨) فلما جاء محمدٌ هؤلاء القوم نذيراً لهم، قالوا: هلًا أوتي هذا الذي أُرسِل إلينا مثل ما أوتي موسى من معجزات حسية، وكتابٍ نزل جملة واحدة! قل -أيها الرسول- لهم: أو لم يكفر اليهود بها أوتي موسى من قبل؟ قالوا: في التوراة والقرآن سِحُران تعاونا في سحرهما، وقالوا: نحن بكل منها كافرون.

(٤٩) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء: فأتبوا بكتاب من عندالله هبو أقوم من التبوراة والقبرآن أتبعه، إن كنتم صادقين في زعمكم.

(• •) فإن لم يستجيبوا لك بالإتيان بالكتاب، ولم تبق لهم حجة، فاعلم أنها يتبعون أهواءهم، ولا أحد أكثر ضلالاً ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. إن الله لا يوفّق لإصابة الحق القوم الظالمين الذين خالفوا أمر الله، وتجاوزوا حدوده.

* وَلَقَدْ وَصَّلْنَالَهُ مُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُ مْ يَتَذَكَّرُونَ ١ ءَاتَيْنَ هُوُ ٱلْكِتَبَ مِن قَبْلِهِ عَمْم بِهِ ء يُؤْمِنُونَ ﴿ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِ مْ قَالُوٓاْءَامَنَّا بِهِ عَ إِنَّهُ ٱلْحُقُّ مِن زَّبِّنَاۤ إِنَّاكُنَّا مِن قَبَلهِ ع مُسْلِمِينَ ﴿ أُولَٰ لِلَّهِ كَوْتُونَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَاصَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بٱلْحُسَنَةِ ٱلسَّيَّئَةَ وَمِمَّارَزَقَنَّهُ مُيُنفِقُونَ ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَغْرَضُواْعَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَغْمَلُنَا وَلَكُمْ أَغْمَلُكُ مُ سَلَدً عَلَيْكُ وْلَانَبْتَغِي ٱلْجَهِلِينَ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَخْبَبْتَ وَلَكِنَ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْ تَدِينَ ٥ وَقَالُواْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۗ أُولَرُ نُمَكِّ لِهُمْ حَرَمًاءَ لِمِنَا يُجْتَى إِلَيْهِ ثَمَرَ تُكُلِّنِي وَزْقًا مِّن لَّدُنَا وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَكُوْ أَهْلَكَنَامِن قَرْيَةِ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَأَ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُ مَلَةً تُتُكَنَّ مَعِيشَتَهَأَ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُ مَ لَوَ تُتُتَكَنِّ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا قُوكُنَّا نَعْنُ ٱلْوَرِثِينَ ﴿ وَمِاكَاتَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرِيٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أَمِهَارَسُولَا يَتْلُواْعَلَيْهِمْ ءَايَتِنَأُومَاكُنَّامُهُلِكِي ٱلْقُرَيِّ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَلِمُونَ ٥ ONELD ON ELD ON ELD AND ELD AN

(٥١) ولقد فصَّلنا وبيَّنا القرآن رحمة بقومك أيها الرسول؛ لعلهم يتذكرون، فيتعظوا به.

(۵۲) الذين آتيناهم الكتـاب من قبل القرآن -وهم اليهود والنصاري الذين لم يبدِّلوا- يؤمنون بالقرآن وبمحمد عليه الصلاة والسلام.

(٥٣) وإذا يتلى هذا القرآن على الذين آتيناهم الكتاب، قالوا: صدَّقنا به، وعملنا بما فيه، إنه الحق من عند ربنا، إنا كنا من قبل نزوله مسلمين موحدين، فدين الله واحد، وهو الإسلام.

ره (٥٥) هو لاء الذين تقدَّمَتْ صفتُهم يُوتُون ثواب عملهم مرتين: على الإيان بكتابهم، وعلى إيهانهم بالقرآن بها صبروا، ومن أوصافهم أنهم يدفعون السيئة بالحسنة، وعارز قناهم ينفقون في سبيل الخير والبر. وإذا سمع هؤلاء القوم الباطل من القول لم يُصغوا إليه، وقالوا: لنا أعهالنا لا نحيد عنها، ولكم أعهالكم ووزرها عليكم، فنحن لا تَشْغُل أنفسنا بالرد عليكم، ولا تسمعون منَّا إلا الخير، ولا نخاطبكم

بمقتضى جهلكم؛ لأننا لا نريد طريق الجاهلين ولا نحبها. وهذا من خير ما يقوله الدعاة إلى الله.

(٥٦) إنك -أيها الرسول- لا تهدي هداية توفيق من أحببت هدايته، ولكن ذلك بيد الله يهدي من يشاء أن يهديه للإيهان،
 ويوفقه إليه، وهو أعلم بمن يصلح للهداية فيهديه.

(٥٧) وقال كفار «مكة»: إن نتبع الحق الذي جثتنا به، ونتبرأ من الأولياء والآلحة، نُتَخَطَّفُ من أرضنا بالقتل والأسر ونهب الأموال، أولم نجعلهم متمكنين في بلد آمن، حرَّمنا على الناس سفك الدماء فيه، يُجلب إليه ثمرات كل شيء رزقاً مِن لدنا؟ ولكن أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قَدْر هذه النعم عليهم، فيشكروا مَن أنعم عليهم بها ويطيعوه.

(٥٨) وكثير من أهل القرى أهلكناهم حين ألْهَتْهم معيشتهم عن الإيهان بالرسل، فكفروا وطغَّوا، فتلك مساكنهم لم تُسكن من بعدهم إلا قليلاً منها، وكنا نحن الوارثين للعباد نميتهم، ثم يرجعون إلينا، فنجازيهم بأعمالهم.

(٥٩) وما كان ربك -أيها الرسول- مهلك القرى التي حول «مكة» في زمانك حتى يبعث في أمها -وهي «مكة»- رسو لاً، يتلو عليهم آياتنا، وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون لأنفسهم بكفرهم بالله ومعصيته، فهم بذلك مستحقون للعقوبة والنكال. وَمَا أُونِيتُهُمْ وَمَن شَيْءِ فَمَتَعُ الْحَيَوةِ اللَّهُ بَاوَزِينَهُمُّا وَمَاعِندَ اللّهِ خَيْرُ وَأَبْقَيْ أَفَلا تَعْقِلُون ﴿ أَفَن وَعَدْنَهُ وَعَدَاحَسَنَا فَهُولَاقِيهِ وَلَمْنَ وَعَدْنَهُ وَعَدَاحَسَنَا فَهُولَاقِيهِ وَلَيْعَ الْفَرْكَةِ الدُّنْنَافُمْ هُويَوْمَ الْقِيكَةِ الدُّنْنَافُمْ وَمَنَا أَغْوِينَا أَغْوِينَا هُوَيَعَ مَلْنَا أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَا أَغْوِينَا هُوَ عَلَيْهِ وَالْقَوْلُ رَبَّنَا مَا عَوْمَنَا أَغْوَيْنَا أَغْوِينَا أَغْوِينَا أَغْوِينَا أَغُويْنَا أَغُويْنَا أَغُويْنَا أَغُويْنَا أَغُويْنَا أَغُويْنَا أَغُويْنَا أَغُولُ مَا فَاللّهُ وَوَلَوْلُواللّهُ مَلْا يَعْبُدُونَ ﴿ وَقَلْ الْمُولِمِنَا فَعُولُ مَا فَاللّهُ وَمَنْ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ الْعَلَى اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمُواللّهُ لَا اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ وَمُؤْلِلًا اللّهُ اللّهُ

(٦٠) وما أُعطيتم -أيها الناس- من شيء من الأموال والأولاد، فإنها هو متاع تتمتعون به في هذه الحياة الدنيا، وزيئة يُتزيَّن بها، وما عندالله لأهل طاعته وولايته خير وأبقى؛ لأنه دائم لا نفاد له، أفلا تكون لكم عقول -أيها القوم تتدبرون بها، فتعرفون الخير من الشر؟

(۱۱) أفمَن وعدناه مِن خَلِقنا على طاعته إيانا الجنة، فهو ملاق ما وُعِدَ، وصائر إليه، كمن متعناه في الحياة الدنيا متاعها، فتمتع به، وآثر لذة عاجلة على آجلة، ثم هو يوم القيامة من المحضرين للحساب والجزاء؟ لا يستوي الفريقان، فليختر العاقل لنفسه ما هو أولى بالاختيار، وهو طاعة الله وابتغاء مرضاته.

(٦٢) ويـوم ينادي الله عز وجـل الذين أشركوا بـه الأولياء والأوثان في الدنيا، فيقول لهم: أين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم لي شركاء؟ (٣٣) قال الذين حتى عليهم العذاب، وهم دعاة الكفـر: ربنا هؤلاء الذين أضللنا، أضللناهم كها

ضللنا، تبرأنا إليك مِن ولايتهم ونصرتهم، ما كانوا إيانا يعبدون، وإنها كانوا يعبدون الشياطين.

(٦٤) وقبل للمشركين بالله يوم القيامة: ادعوا شركاءكم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله، فدعَوهم فلم يستجيبوا لهم، وعاينوا العذاب، لو أنهم كانوا في الدنيا مهتدين للحق لما عُذَّبوا.

(٦٥) ويوم ينادي الله هؤلاء المشركين، فيقول: بأيُّ شيء أجبتم المرسلين فيها أرسلناهم به إليكم؟

(٦٦) فخفيت عليهم الحجج، فلم يَدْروا ما يحتجون به، فهم لا يسأل بعضهم بعضاً عما يحتجون به سؤال انتفاع.

(٦٧) فأما من تاب من المشركين، وأخلص لله العبادة، وعمل بها أمره الله به ورسوله، فهو من الفائزين في الدارين.

(٦٨) وربك يخلق ما يشاء أن يخلقه، ويصطفي لولايته مَن يشاء من خلقه، وليس لأحد من الأمر والاختيار شيء، وإنها ذلك لله وحده سبحانه، تعالى وتنزّه عن شركهم.

(٦٩) وربك يعلم ما تُخفى صدور خلقه وما يظهرونه.

(٧٠) وهو الله الذي لا معبود بحق سواه، له الثناء الجميل والشكر في الدنيا والآخرة، وله الحكم بين خلقه، وإليه تُرَدُّون بعد مماتكم للحساب والجزاء. فُلْ آرَة يَسْمُ إِن جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النِّيلَ اسْرَهِ اللهِ يَوْمِ الْقِيكَمةِ مَنْ إِلَهُ عَبُرُ اللّهِ عَلَيْكُم النِّهَ الْمَلْكَةُ السَّرَهِ اللّهِ اللّهِ الْقَيْكَمةِ مَنْ إِلَهُ عَبُرُ اللّهِ عَلَيْكُم النَّهَ الرَسَرَه اللّهَ اللّهَ عَلَيْكُم النَّهَ الرَسَرَه اللّهَ يَعْمُ اللّهَ الرَسَرَه اللّهَ يَعْمُ اللّهَ السَّمُونَ يَوْمُ اللّهَ اللّهُ السَّمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَبْرُ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَبْرُ اللّهِ عَلَيْكُم اللّهُ اللّهُولُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ال

(٧١) قبل -أيها الرسول-: أخبروني -أيها الناس- إن جعل الله عليكم الليل دائماً إلى يوم القيامة، من إله غير الله يأتيكم بضياء تستضيئون به؟ أفلا تسمعون ساع فهم وقبول؟

(٧٢) قبل لهم: أخبروني إن جعبل الله عليكم النهار دائماً إلى يبوم القيامة، مَن إليه غير الله يأتيكم بليل تستقرون وتهدؤون فيه؟ أفلا ترون بأبصاركم اختلاف الليل والنهار؟

(٧٣) ومن رحمته بكم -أيها الناس- أن جعل لكم الليل والنهار فخالف بينها، فجعل هذا الليل ظلاماً؛ لتستقروا فيه وترتاح أبدانكم، وجعل لكم النهار ضياءً؛ لتطلبوا فيه معايشكم، ولتشكروا له على إنعامه عليكم بذلك.

(٧٤) ويـوم ينادي الله هـؤلاء المشركين، فيقول لهـم: أين شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنهم شركائي؟

(٧٥) ونزعنا من كل أمة من الأمم المكذبة شهيداً -وهو نبيُّهم-، يشهد على ما جرى في

الدنيا من شركهم وتكذيبهم لرسلهم، فقلنا لتلك الأمم التي كذبت رسلها وما جاءت به من عند الله: هاتوا حجتكم على ما أشركتم مع الله، فعلموا حينئذ أن الحجة البالغة لله عليهم، وأن الحق لله، وذهب عنهم ما كانوا يفترون على رجهم، فلم ينفعهم ذلك، بل ضرَّهم وأوردهم نار جهنم.

(٧٦) إن قارون كان من قوم موسى -عليه الصلاة والسلام- فتجاوز حدَّه في الكِبْر والتجبر عليهم، وآتينا قارون من كنوز الأمـوال شـيئاً عظيــاً، حتى إنَّ مفاتحه لَيثقل حِمْلها على العدد الكثير من الأقويـاء، إذ قال له قومه: لا تبطر فرحاً بما أنت فيه من المال، إن الله لا يحب مِن خلقه البَطِرِين الذين لا يشكرون لله تعالى ما أعطاهم.

(٧٧) والتمس فيم آتاك الله من الأموال ثواب الدار الآخرة، بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا، ولا تترك حظك من الدنيا، بأن تتمتع فيها بالحلال دون إسراف، وأحسن إلى الناس بالصدقة، كما أحسن الله إليك بهذه الأموال الكثيرة، ولا تلتمس ما حرَّم الله عليك من الفساد في الأرض والبغي على قومك، إن الله لا يجب المفسدين، وسيجازيهم على سوء صنيعهم. قَالَ إِنَّمَآ أُو تِيتُهُ وَكَلَى عِلْمِ عِندِئَّ أُوٓ لِرَيْعَامُ أَنَّ ٱلدَّهَ قَدْ أَهْلَكَ

مِن قَبْلِهِ عِمِرَ ۖ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَأَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا أُ

وَلَا يُسْتَلُعَن ذُنُوبِهِ مُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ء

فِي زِينَتِهِ عَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا يَكَيْتَ لَنَا

مِثْلَ مَآ أُونِ قَدُونُ إِنَّهُ ولَذُوحَظِ عَظِيرٍ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ

أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ عَامَنَ وَعَمِلَ

صَيْلِحَاْ وَلَا يُلَقَّنِهَا إِلَّا ٱلصِّيرُونَ ١ فَخَسَفْنَا بِهِ

وَ بِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَاكَانَ لَهُ رِمِن فِئَةِ يَنْصُرُونَهُ رِمِن دُونِ

ٱللَّهِ وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا

مَكَانَهُ وبِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبُسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن

يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ء وَنَقْدِ ذُرِّ لَوْلِآ أَن مِّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَّا

وَيْكَأَنَّهُ وَلَا يُفْلِحُ ٱلْكَنِفِرُونَ ﴿ يَلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا

لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَّٱلْعَقِبَةُ لِأُمَّتَّقِينَ

الله مَن جَاءً بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ و خَيْرٌ قِنْهَ أَوْمَن جَاءً بِٱلسَّيَّةِ فَلَا

يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيَّعَاتِ إِلَّا مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ١

(٧٨) قبال قبارون لقومه الذيبن وعظوه: إنها أعطيتُ هذه الكنوز بها عندي من العلم والقيدرة، أولم يعلم قبارون أن الله قد أهلك مِن قبله من الأمم من هو أشد منه بطشا، وأكثر جعاً للأموال؟ ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون؛ لعلم الله تعالى بها، إنها يُسألون سؤال توبيخ وتقرير، ويعاقبهم الله على ما علمه منهم.

(٧٩) فخرج قارون على قومه في زينته، مريداً بذلك إظهار عظمته وكثرة أمواله، وحين رآه الذين يريدون زينة الحياة الدنيا قالوا: يا ليت لنا مثل ما أعطي قارون من المال والزينة والجاه، إن قارون لذو نصيب عظيم من الدنيا.

(٨٠) وقال الذين أوتوا العلم بالله وشرعه وعرفوا حقائق الأمور للذين قالوا: ياليت لنا مثل ما أوتي قارون: ويلكم اتقوا الله وأطيعوه، ثوابُ الله لمن آمن به وبرسله، وعمل الأعمال الصالحة، خيرٌ مما أوتي قارون، ولا يَتَقَبَّل هذه النصيحة ويوقق إليها ويعمل بها إلا مَن يجاهد نفسه، ويصبر على طاعة ربه، ويجتنب معاصيه.

(٨١) فخسفنا بقارون وبداره الأرض، فم كان

له من جند ينصرونه من دون الله، وما كان ممتنعاً من الله إذا أحلُّ به نقمته.

(٨٢) وصار الذين تمنوا حاله بالأمس يقولون متوجعين ومعتبرين وخائفين من وقوع العذاب بهم: إن الله يوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيِّق على مَن يشاء منهم، لو لا أن الله منَّ علينا فلم يعاقبنا على ما قلنا لِخسف بنا كها فعل بقارون، ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون، لا في الدنيا ولا في الآخرة؟

(٨٣) تلك البدار الآخرة نجعل نعيمها للذين لا يريدون تكبراً عن الحق في الأرض ولا فسياداً فيها. والعاقبة المحمودة -وهي الجنة- لمن اتقى عذاب الله وعمل الطاعات، وترك المحرمات.

(٨٤) من جماء يوم القيامة بإخلاص التوحيد لله وبالأعمال الصالحة وَفْق مما شرع الله، فله أجر عظيم خير من ذلك، وذلك الخير هو الجنة والنعيم الدائم، ومن جماء بالأعمال السيئة، فلا يُجزى الذين عملوا السيئات على أعمالهم إلا بها كانوا يعملون. إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَ ان لَرَادُكَ إِلَى مَعَادُ قُل زَيْنَ أَعْلَمُ مَن جَاءً بِالْهُدَىٰ وَمَن هُوفِ صَلَالِ مُّرِينِ وَوَمَاكُنتَ تَرْجُواْ أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتّبُ إِلَارِحْمَةَ مَن رَيْكَ فَلَا تَكُونَنَ ظَهِ بِرَا لِلْكَيْدِينَ وَلَا يَصُدُنُنَكَ عَنْ الْمِن اللّهَ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَلَاعُ إِلَى رَيِّكَ وَلَا تَكُونَنَ مِن المُشْرِكِينَ وَلَاتَكُونَ مُعَ اللّهِ إِلَهًا عَالَمَ وَلَا اللّهُ إِلَى اللّهِ اللّهُ وَلَا مَكُونَ فَى الله كُلُّ شَيْءٍ هَا لِكُ إِلَا وَجْهَهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلِلْكَانِ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَوْلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ ا

ي نيورو الغنگون

بِنْ مِاللَّهِ الرَّخْلِزُ الرَّحِي مِ

الّمَرْ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُواْ أَن يَغُولُوْاْ ءَامَنَا وَهُرَ لايُفْتنُونَ وَلَقَدٌ فَتَنَا الَّذِينَ مِن فَبَلِهِمَّ فَلَيَعْ اَمَنَ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَ الْحَادِينَ فَ أَمْحَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّنَاتِ أَن يَسْمِعُونَا سَاءً مَا يَخَكُمُونَ وَمَنَ الْحَالِمُ وَوَمَن لِقَاءَ اللّهَ فِإِنَّ أَجَلَ اللّهِ لَاتَّ وَهُوالسَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمَن جَهَدَ فَإِنَّمَ الْجَلَولِيمُ لَيْنَفِيدًا إِلَّا اللّهَ لَنَيْ عُمَا الْعَالِيمُ وَمَن

(٨٥) إن الذي أنزل عليك -أيها الرسول-القرآن، وفرض عليك تبليغه والتمسُّك به، لمُرْجعك إلى الموضع الذي خرجت منه، وهو «مكة»، قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين: ربي أعلم مَن جاء بالهدى، ومن هو في ذهابٍ واضح عن الحق.

(٨٦) وما كنت -أيها الرسول- تُؤمَّل نزول القرآن عليك، لكن الله سبحانه وتعالى رحمك فأنزله عليك، فاشكر لله تعالى على نِعَمه، ولا تكوننَّ عوناً لأهل الشرك والضلال.

(AV) و لا يصر فَنَّك هؤلاء المشركون عن تبليغ آيات ربك و حججه، بعد أن أنز لها إليك، وبلغ رسالة ربك، ولا تكونن من المشركين في شيء. (AA) ولا تعبد مع الله معبوداً آخر؛ فلا معبود بحق إلا الله، كل شيء هالك وفان إلا وجهه، له الحكم، وإليه ترجعون من بعد موتكم للحساب والجزاء. وفي هذه الآية إثبات صفة الوجه لله تعالى كما يليق بكماله وعظمة جلاله.

﴿ سورة العنكبوت ﴾

(١) ﴿ الَّمَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

SETTING TO SET SETTING TO SET SET SET

- (٢) أَظُنَّ الناس إذ قالوا: آمنا، أن الله يتركهم بلا ابتلاء ولا اختبار؟
- (٣) ولقد فتنًا الذين من قبلهم من الأمم واختبرناهم، ممن أرسلنا إليهم رسلنا، فليعلمنَّ الله علماً ظاهراً للخلق صدق الصادقين في إيانهم، وكذب الكاذبين؛ ليميز كلَّ فريق من الآخر.
- (٤) بل أظنَّ الذين يعملون المعاصي مِن شرك وغيره أن يعجزونا، فيفوتونا بأنفسهم فلا نقدر عليهم؟ بئس حكمهم الذي يحكمون به.
- (٥) من كان يرجىو لقاء الله، ويطمع في ثوابه، فإن أجل الله الذي أجَّله لبعث خلقه للجزاء والعقاب لآتٍ قريباً، وهو السميع للأقوال، العليم بالأفعال.
- (٦) ومن جاهد في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، وجاهد نفسه بحملها على الطاعة، فإنها يجاهد لنفسه؛ لأنه يفعل ذلك ابتغاء الثواب على جهاده. إن الله لغني عن أعهال جميع خلقه، له الملك والخلق والأمر.

وَٱلَّذِينَ ءَامِّنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّناحَتِ لَنُكَّفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَتَاتِهِمْ

وَلَنَجْزِينَهُ مُ أَحْسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْيَعْمَلُونَ ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلَّالِنسَنَ

بوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَهَدَاكَ لِنُشْرِكَ بِي مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ

فَلَا تُطُعْهُمَا ۚ إِلَىٰٓ مَرْحِعُكُمْ فَأَنْبَنُّكُمْ بِمَاكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّاحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُ فِي ٱلصَّاحِينَ

ا وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَاۤ أُوذِي فِي ٱللَّهِ جَعَلَ

فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ۗ وَلَبِن جَاءَ نَصْرٌ مِن زَّبِكَ لَيَقُولُنَّ

إِنَّاكُنَّامَعَكُمُّ أُولَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلْعَالَمِينَ

﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعْ أَمَنَّ ٱلْمُنْفِقِينَ

اللَّهُ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا

وَلْنَحْمِلْ خَطَيْكُمْ وَمَاهُم بِحَلِمِلِينَ مِنْ خَطَيْكُمْ مِنْ

شَيْ إِنَّهُمْ لَكَ لِبُونَ ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَنْفَ الَّهُمْ وَأَثْقَالُامَّعَ

أَثْقَ الِهِمُّ وَلَيْسَءُكُنَّ وَمَ ٱلْقَدَمَةِ عَمَّاكَانُواْيَفْتَرُونَ

الله وَ لَقَدَ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ عَ فَلَبَثَ فِيهِ مَ أَلْفَ سَنَةٍ

إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُ مُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ٥

(٧) والذين صدَّقوا الله ورسوله، وعملوا الصالحات لنمحونَّ عنهم خطيئاتهم، ولنثيبتهم على أعهاهم الصالحة أحسن ما كانوا يعملون. (٨) ووصينا الإنسان بوالديه أن يَبَرَّهما، ويحسن إليها بالقول والعمل، وإن جاهداك المناسان على أن تشرك معي في عبادتي، فلا تمثل أمرهما. ويلحق بطلب الإشراك بالله، سائر المعاصي، فلا طاعة لمخلوق كائناً من كان الله صلى الله عليه وسلم. إليَّ مصير كم يوم القيامة، فأخبر كم بها كنتم تعملون في الدنيا من التاح الأعمال وسينها، وأجازيكم عليها.

 (٩) والذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات من الأعمال، لندخلنهم الجنة في جملة عباد الله الصالحين.

(١٠) ومن الناس من يقول: آمنا بالله، فإذا آذاه المشركون جزع من عذابهم وأذاهم، كما يجزع من عذاب الله ولا يصبر على الأذيّة منه، فارتدّ

عن إيانه، ولنن جاء نصر من ربك -أيها الرسول- لأهل الإيان به ليقولَنَّ هؤلاء المرتدون عن إيانهم: إنَّا كنا معكم -أيها المؤمنون- ننصر كم على أعدائكم، أوليس الله بأعلم من كل أحد بها في صدور جميع خلقه؟

(١١) وليعلمنَّ الله علماً ظاهراً للخلق الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، وليعلمنَّ المنافقين؛ ليميز كل فريق من الآخر.

(۱۲) وقال الذين جحدوا وحدانية الله من قريش، ولم يؤمنوا بوعيد الله ووعده، للذين صدَّقوا الله منهم وعملوا بشرعه: اتركوا دين محمد، واتبعوا ديننا، فإنا نتحمل آثام خطاياكم، وليسوا بحاملين من آثامهم من شيء، إنهم لكاذبون فيها قالوا. (۱۳) وليحملَنَّ هؤلاء المشركون أوزار أنفسهم وآثامها، وأوزار مَن أضلوا وصدُّوا عن سبيل الله مع أوزارهم، دون أن ينقص من أوزار تابعيهم شيء، وليُسألُنَّ يوم القيامة عها كانوا يختلقونه من الأكاذيب.

(١٤) ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فمكث فيهم ألف سنة إلا خسين عاماً، يدعوهم إلى التوحيد وينهاهم عن الشرك، فلم يستجيبوا له، فأهلكهم الله بالطوفان، وهم ظالمون لأنفسهم بكفرهم وطغيانهم. فَأَجَيْنَهُ وَأَصَحَبُ السَّفِينَةِ وَجَعَلَنَهَا آيَةً لِلَعَلَمِينَ فَابَرَهِ مِنْ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ آعْبُدُ وَالْسَّهَ وَاَقَعُوهُ ذَلِكُمْ حَبُ السَّفِينَةُ وَجَعَلَنَهَا آيَةً لِلَعَلَمُونَ فَابَّمَا تَعْبُدُ وَسَ مِن حَدُونِ اللَّهِ الْمَنْ الْحَيْنَ لَقُونَ إِفْكُمُ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُ وَسَ مِن دُونِ اللَّهِ الْمَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّمِنُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

(١٥) فأنجينا نوحاً ومّن تبعه ممن كان معه في السفينة، وجعلنا ذلك عبرة وعظة للعالمين.

(١٦) واذكر -أيها الرسول- إبراهيم عليه السلام حين دعا قومه: أن أخلصوا العبادة لله وحده، واتقوا سخطه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، ذلكم خير لكم، إن كنتم تعلمون ما هو خير لكم عاهو شر لكم.

(۱۷) ما تعبدون -أيها القوم- مِن دون الله إلا أصناماً، وتفترون كذباً بتسميتكم إياها آلهة، إنَّ أوثانكم التي تعبدونها من دون الله لا تقدر أن ترزقكم شيئاً، فالتمسوا عند الله الرزق لا من عند أوثانكم، وأخلصوا له العبادة والشكر على رزقه إياكم، إلى الله تُردُّون من بعد مماتكم، فيجازيكم على ما عملتم.

(۱۸) وإن تكلُّبوا -أيها الناس- رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم فيها دعاكم إليه من عبادة الله وحده، فقد كذبت جماعات من قبلكم رسلها فيها دعتهم إليه من الحق، فحلَّ بهم سخط الله،

وما على الرَّسول محمد إلا أن يبلغكم عن الله رسالته البلاغ الواضح. وقد فَعَل.

(١٩) أولم يعلم هؤلاء كيف ينشسى، الله الخلق من العدم، ثم يعيده من بعد فنائه، كما بدأه أول مرة خلقاً جديداً، لا يتعذر عليه ذلك؟ إن ذلك على الله يسير، كما كان يسيراً عليه إنشاؤه.

(٢٠) قبل -أيها الرسبول- لمنكري البعث بعد المهات: سيروا في الأرض، فانظروا كيف أنشباً الله الخلق، ولم يتعذر عليه إنشاؤه مبتداً؟ فكذلك لا يتعذر عليه إعادة إنشائه النشأة الآخرة. إن الله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء أراده.

(٢١) يعذب مَن يشاء مِن خلقه على ما أسلف مِن جرمه في أيام حياته، ويرحم مَن يشاء منهم ممن تـاب وآمن وعمل صالحاً، وإليه ترجعون، فيجازيكم بها عملتم.

(٢٢) وما أنتم - أيها الناس- بمعجزي الله في الأرض و لا في السماء إن عصيتموه، وما كان لكم من دون الله مِن وليًّا يلي أموركم، ولا نصير ينصر كم مِن الله إن أراد بكم سوءًا.

(٣٣) والذين <mark>جحدوا حُجج</mark> الله وأنكروا أدلته، ولقاءه يوم القيامة، أولئك ليس لهم مطمع في رحمتي في الآخرة لمَّا عاينوا ما أُعِدَّ <u>هم من العذاب</u>، وأولئك لهم عذاب مؤلم موجع. فَهَاكَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۗ إِلَّا أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْحَرَقُوهُ

فَأَخِمَهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيِكَ لِقَوْمٍ يُوْمِنُونَ

۞ وَقَالَ إِنَّ مَا ٱتَّخَاذُتُ مِين دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَانَا مَّوَدَّهَ بَيْنِكُمْ

فِ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَّ أَثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكُفُرُ بَعْضُكُم

ببَغْضِ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضَاوَمَأُونِكُمُ ٱلنَّالُ

وَمَالَكُ مِينَ نَصِرِينَ ۞ * فَعَامَرَ ۖ لَهُ وَلُوطٌ وَقَالَ

إِنَّى مُهَاجِرً إِلَىٰ رَبِّتُ إِنَّهُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٥

وَ وَهَيْنَالَهُ وَإِسْحَقَ وَيَعْفُوتَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّبَتِهِ

ٱلنُّهُوَّةَ وَٱلْكِتَابَ وَءَاتَيْنَهُ أَجْرَهُ وَفِي ٱلدُّنْيَأُ وَإِنَّهُ

فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ ﴿ وَلُوطًا إِذْ فَالَ لِقَوْمِهِ عَ

إِنَّكُوْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَاحِشَةَ مَاسَمَقَكُمْ بِهَامِنَ أَحَدِ

مِّنَ ٱلْعَكَمِيرَ ۗ هَأَبِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرَّجَالَ وَتَقَطَّعُونَ

ٱلسَّسِلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكِّ فَمَا كَانَ جَوَابَ

قَوْمِهِ عِلْلَّا أَن قَالُواْ أَئِينَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ

ٱلصَّادِ قِينَ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْ فِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿

(٢٤) فلم يكن جواب قوم إبراهيم له إلا أن قال بعضهم لبعض: اقتلوه أو حرّقوه بالنار، فألقوه فيها، فأنجاه الله منها، وجعلها عليه برداً وسلاماً، إن في إنجائنا لإبراهيم من النار لأدلة وحججاً لقوم يصدِّقون الله ويعملون بشرعه. (٢٥) وقال إبراهيم لقومه: يا قوم إنها عبدتم عبادتها، وتتوادون على خدمتها في الحياة الدنيا، شم يوم القيامة، يتبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، ومصيركم جميعاً النار، وليس لكم ناصر يمنعكم من دخولها.

(٢٦) فصدًق لوطٌ إبراهيم وتبع ملته. وقال إبراهيم وتبع ملته. وقال إبراهيم: إني تارك دار قومي إلى الأرض المباركة وهي «الشام»، إن الله هو العزيز الذي لا يُغالَب، الحكيم في تدبيره.

(۲۷) ووهبنا له إسحاق ولداً، ويعقوب من بعده وَلَدَ وَلَـدٍ، وجعلنا في ذريته الأنبياء والكتب، وأعطيناه ثواب بلائه فينا، في الدنيا

الذكر الحسن والولد الصالح، وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

(٢٩، ٢٨) واذكر -أيها الرسول- لوطاً حين قال لقومه: إنكم لتأتون الفعلة القبيحة، ما تَقَدَّمكم بفعلها أحد من العالمين، أإنكم لتأتون الرجال في أدبارهم، وتقطعون على المسافرين طرقهم بفعلكم الخبيث، وتأتون في مجالسكم الأعمال المنكرة كالسخوية من الناس، وحدف المارة، وإيذائهم بها لا يليق من الأقوال والأفعال؟ وفي هذا إعلام بأنه لا يجوز أن يجتمع الناس على المنكر مما نهى الله ورسوله عنه، فلم يكن جواب قوم لوط له إلا أن قالوا: جثنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين فيها تقول، والمنجزين لما تَعد.

(٣٠) قال: رب انصر في على القوم المفسدين بإنزال العذاب عليهم؛ حيث ابتدعوا هذه الفاحشة وأصرُّ واعليها، فاستجاب الله دعاءه. وَلَمَا اَخَاءَ تَ رُسُلُنَا إِبْرَهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوّا إِنَّا مُهْلِكُواْ
أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْرَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ طَلِيهِينَ ۞
قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطَاْ قَالُواْ حَنْ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنْنَجِيمَنَهُ،
وَأَهْلَهُ وَإِلَّا أَمْرَأَتُهُ وَكَانَتَ مِن الْفَيْرِينَ ۞ وَلَمَا أَنْ مِينَ فَيهِ الْنَجِيمَةُ وَمَنَا قَ بِهِهِ وَمَنَا قَ بِهِهِ وَمَنَا قَ بِهِهِ وَمَنَا قَ بِهِ وَرَنَا اللَّهُ اللَّهُ الْمَنْ اللَّهُ الْمَنْ اللَّهِ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن الْمُنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللْهُ اللَّهُ مِنْ اللْهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ الْمُنْ اللَّهُ مِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللْهُ الْمُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْلِيْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْم

(٣١) ولما جاءت الملائكة إبراهيم بالخبر السارِّ من الله بإسحاق، ومن وراء إسحاق ولده يعقوب، قالت الملائكة لإبراهيم: إنا مهلكو أهل قرية قوم لوط، وهي «سَدُوم»؛ إنَّ أهلها كانوا ظالمي أنفسهم بمعصيتهم لله.

(٣٢) قال إبراهيم للملائكة: إنَّ فيها لوطأً وليس من الظالمين، فقالت الملائكة له: نحن أعلم بمن فيها، لننجِّينَّه وأهله من الهلاك الذي سينزل بأهل قريته إلا امرأته كانت من الباقين الهالكين.

(٣٣) ولما جاءت الملائكة لوطاً ساءه ذلك؛ لأنه ظنهم ضيوفاً من البشر، وحزن بسبب وجودهم؛ لعلمه خبث فعل قومه، وقالوا له: لا تُخَفَّ علينا لن يصل إلينا قومك، ولا تحزن عما أخبرناك من أنا مهلكوهم، إنَّا منجُّوك من العذاب النازل بقومك ومنجُّو أهلك معك إلا امرأتك، فإنها هالكة فيمن يهلك مِن قومها. (٤٣) إنا منزلون على أهل هذه القرية عذاباً من

السماء؛ بسبب معصيتهم لله وارتكابهم الفاحشة.

(٣٥) ولقد أبقينا مِن ديار قوم لوط آثاراً بينة لقوم يعقلون العبر، فينتفعون بها.

(٣٦) وأرسلنا إلى «مدين» أخاهم شعيباً، فقال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده، وأخلصوا له العبادة، ما لكم من إله غيره، وارجوا بعبادتكم جزاء اليوم الآخر، ولا تكثروا في الأرض الفساد والمعاصي، ولا تقيموا عليها، ولكن توبوا إلى الله منها وأنيبوا.

(٣٧) فكذَّب أهل «مدين» شعيباً فيها جاءهم به عن الله من الرسالة، فأخذتهم الزلزلة الشديدة، فأصبحوا في دارهم صَرّعي هالكين.

(٣٨) وأهلكنا عاداً وثمود، وقد تبين لكم من مساكنهم خَرابُها وخلاؤها منهم، وحلول نقمتنا بهم جميعاً، وحسَّن لهم الشيطان أعمالهم القبيحة، فصدَّهم عن سبيل الله وعن طريق الإيمان به وبرسله، وكانوا مستبصرين في كفرهم وضلالهم، معجبين به، يحسبون أنهم على هدى وصواب، بينها هم في الضلال غارقون.

(٣٩) وأهلكنا قارون وفرعون وهامان، ولقد جاءهم جميعاً موسى بالأدلة الواضحة، فتعاظموا في الأرض، واستكبروا فيها، ولم يكونوا ليفوتوننا، بل كنا مقتدرين عليهم.

(٠٤) فأخذنا كلاً من هؤلاء المذكورين بعذابنا بسبب ذنبه: فمنهم الذين أرسلنا عليهم ريحاً شديدة ترميهم بحجارة من طين متتابع، وهم قوم لوط، ومنهم من أخذته الصيحة، وهم قوم صالح وقوم شعيب، ومنهم من خسفنا به الأرض كقارون، ومنهم مَن أغرقنا، وهم قومُ نوح وفرعونُ وقومُه، ولم يكن الله ليهلك هؤلاء بذنوب غيرهم، فيظلمهم بإهلاكه إياهم بغير استحقاق، ولكنهم كانوا أنفسهم يظلمون بتعمهم في نِعَم ربهم وعبادتهم غيره.

(13) مشل الذيبن جعلوا الأوثان من دون الله أولياء يرجون نصرها، كمشل العنكبوت التي عملت بيتاً لنفسها ليحفظها، فلم يُغن عنها شيئاً عند حاجتها إليه، فكذلك هؤلاء المشركون لم يُغن عنهم أولياؤهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئاً، وإن أضعف البيوت لبيت العنكبوت،

وَقَرُونَ وَفِرْعُونَ وَهَمَانً وَلَقَدْ جَآءَ هُمْ مُوسَى بِالْبَيْنَةِ وَقَرُونَ وَفِرْعُونَ وَمَاكَانُولُسَيقِينَ وَقَالَمُ الْوَالْمَا الْمَالَّةُ الْمَالِمَةُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالَةُ وَمِنْهُ مِثَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ عَاصِبَا الْمَالَةُ مِنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ عَاصِبَا الْمَالَةُ وَمِنْهُ مِثَنْ خَسَفْنَابِهِ وَمِنْهُ مِثَنْ خَسَفْنَابِهِ الْمَرْضَ وَمِنْهُ مِثَنْ خَسَفْنَابِهِ اللَّهَ وَمِنْهُ مِثَنْ خَسَفْنَابِهِ وَمِنْهُ مِثَنْ أَلْفَالِمَهُ مِثَنْ أَعْرَفُ الْمَنْ اللَّهُ لِيظَلِيمَهُمْ وَلَيْنَ كَانَةُ وَمِنْهُ مِثَنْ أَلْفَالِمَهُ مِنْ الْمَنْ اللَّهُ لِيظَلِيمَهُمْ وَلَيْنَ اللَّهُ لِيظَلِيمُ وَلَى اللَّهُ لِيظَلِيمَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ ا

لو كانوا يعلمون ذلك ما اتخذوهم أولياء، فهم لا ينفعونهم ولا يضرونهم.

(٤٢) إن الله يعلم ما يشركون به من الأنداد، وأنها ليست بشيء في الحقيقة، بل هي مجرد أسساء سَمَّوها، لا تنفع ولا تضر. وهو العزيز في انتقامه ممن كفر به، الحكيم في تدبيره وصنعه.

(٤٣) وهذه الأمثال نضربها للناس؛ لينتفعوا بها ويتعلموا منها، وما يعقلها إلا العالمون بالله وآياته وشرعه.

(٤٤) خلق الله السموات والأرض بالعدل والقسط، إن في خلقه ذلك لدلالة عظيمة على قدرته، وتفرده بالإلهية، وخَصَّ المؤمنين بالذِّكْر؛ لأنهم الذين ينتفعون بذلك.

و ٤٠) اتمل ما أُنزل إليك من هذا القرآن واعمل به، وأدَّ الصلاة بحدودها، إن المحافظة على الصلاة تنهى صاحبها عن الوقوع في المعاصي والمنكرات؛ وذلك لأن المقيم لها، المتمم لأركانها وشروطها، يستنير قلبه، ويزداد إيهانه، وتقوى رغبته في الخير، وتقل أو تنعدم رغبته في الشر، ولذكر الله في الصلاة وغيرها أعظم وأكبر وأفضل من كل شيء. والله يعلم ما تصنعون مِن خير وشر، فيجازيكم على ذلك أكمل الجزاء وأوفاه.

(٤٦) ولا تجادلوا - أيها المؤمنون - اليهود والنصارى إلا بالأسلوب الحسن، والقول الجميل، والدعوة إلى الحق بأيسر طريق موصل لذلك، إلا الذين حادوا عن وجه الحق وعاندوا وأعلنوا الحرب عليكم فجالدوهم بالسيف حتى يؤمنوا، أو يعطوا الجزية عن يلا وهم صاغرون، وقولوا: آمنا بالقرآن الذي أنزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد لا شريك له في ألوهيته، ولا في ربوبيته، ولا في أسائه وصفاته، ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيها أمرنا به، ونهانا عنه.

(٤٧) وكم أنزلنا -أيها الرسول- الكتب على من قبلك من الرسل، أنزلنا إليك هذا الكتاب المصدق للكتب السابقة، فالذين آتيناهم الكتاب من بني إسرائيل فعرفوه حق معرفته يؤمنون بالقرآن، ومِن هؤلاء العرب من قريش وغيرهم من يؤمن به، ولا ينكر القرآن أو يتشكك في دلائله وبراهينه البينة إلا الكافرون الذين دَأبُهم الجحود والعناد.

(٤٨) ومن معجزاتك البينة -أيها الرسول- أنك لم تقرأ كتاباً ولم تكتب حروفاً بيمينك قبل نزول القرآن عليك، وهم يعرفون ذلك، ولو كنت قارئاً أو كاتباً من قبل أن يوحى إليك لشك في ذلك المطلون، وقالوا: تعلَّمه من الكتب السابقة أو استنسخه منها.

(٩٩) بـل القرآن آيات بينـات واضحة في الدلالة على الحق يحفظه العلماء، وما يكذِّب بآياتنا ويردها إلا الظالمون المعاندون الذين يعلمون الحق ويحيدون عنه.

(٥٠) وقال المشركون: هلَّا أُنزل على محمد دلائل وحجج من ربه نشاهدها كناقة صالح، وعصا موسى! قل لهم: إن أمر هذه الآيات لله، إن شاء أنزلها، وإن شاء منعها، وإنها أنا لكم نذير أحذركم شدة بأسه وعقابه، مبيِّن طريق الحق من الباطل.

(٥١) أو لم يكف هؤلاء المشركين في علمهم بصدقك -أيها الرسول- أنَّا أنزلنا عليك القرآن يتلى عليهم؟ إن في هذا القرآن لَرحمة للمؤمنين في الدنيا والآخرة، وذكري يتذكرون بها فيه من عبرة وعظة.

(٥٢) قل: كفي بالله بيني وبينكم شاهداً على صدقي أني رسوله، وعلى تكذيبكم لي وردكم الحق الذي جئتُ به من عندالله، يعلم ما في السموات والأرض، فلا يخفي عليه شيء فيهما. والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله -مع هذه الدلائل الواضحة-أولئك هم الخاسرون في الدنيا والآخرة. وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوَ لَآ أَجَلُّ مُّسَمِّى لَّجَآءَ هُوُٱلْعَذَابُ

وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ يَشَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَـذَابِ

وَإِنَّ جَهَنَّ لَمُحِيطَةٌ إِلَّاكَفِرِينَ ﴿ يَوْمَ يَغْشَدُهُ مُ ٱلْعَذَابُ

مِن فَوْقِهِ مْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلهِ مْ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

١٤٤٤ وَاللَّانِينَ ءَامَنُواْ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّنِي فَأَعْبُدُونِ

﴿ كُلُّ نَفْسِ ذَآ بَقَةُ ٱلْمُوْتِّ ثُعَ إِلَيْنَا لَتُرْجَعُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّنَنَّهُ مِينَ ٱلْجِنَّةِ غُرَفًا تَجْرى

مِن تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَا وُخَلِدِينَ فِيهَا أَيْعَمَ أَجُرُ ٱلْعَمِيلِينَ ﴿ ٱلَّذِينَ

صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِ مِّ يَتَوَكُّلُونَ ﴿ وَكَأْنِي مِّن دَاتَّةِ لَّا تَخْمِلُ

رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّا كُوْ وَهُوَ ٱلسِّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ وَلَين

سَأَلْتَهُ مِمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ

لَتَقُولُنَ ٱللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُمِنْ

عِبَادِهِ ، وَيَقَدِرُلَهُ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيهُ ١ وَلَهِن سَأَلْتَهُم

مَّن نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَابِهِ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا

لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلُ ٱلْحَمْدُ لِنَّهِ عَلَى أَكْثَرُ فُولَ لَا يَعْقِلُونَ ١

(٥٣) ويستعجلك -أيها الرسول- هؤلاء المشركون من قومك بالعذاب استهزاء، ولولا أن الله جعل لعذابهم في الدنيا وقتاً لا يتقدم ولا يتأخر، لجاءهم العذاب حين طلبوه، وليأتينهم فجأة، وهم لا يشعرون به ولا يُحِسُّون.

(٥٤) يستعجلونك بالعذاب في الدنيا، وهو آنيهم لا محالة إمَّا في الدنيا وإمَّا في الآخرة، وإن عذاب جهنم في الآخرة لمحيط بهم، لا مفرَّ لهم منه.

(00) يوم القيامة بغشى الكافرين عذاب جهنم من فوق رؤوسهم، ومِن تحت أقدامهم، فالنار تغشاهم من سائر جهاتهم، ويقول الله لهم حينتذ: ذوقوا جزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا: من الإشراك بالله، وارتكاب الجرائم والآثام.

(٥٦) يما عبادي الذين آمنوا إن كنتم في ضيق من إظهار الإيمان وعبادة الله وحده، فها جروا إلى أرض الله الواسعة، وأخلصوا العبادة لي وحدي. (٥٧) كل نفس حية ذائقة الموت، ثم إلينا ترجعون للحساب والجزاء.

 (۵۸) والذين صدَّقوا بالله ورسوله وعملوا ما أمروا به من الصالحات لنزلنَّهم من الجنة غرفاً عالية تجرى من تحتها الأنهار، ماكثين فيها أبداً،

نِعْمَ جزاء العاملين بطاعة الله هذه الغرف في جنات النعيم.

(٥٩) إن تلك الجنات المذكورة للمؤمنين الذين صبروا على عبادة الله، وتمسكوا بدينهم، وعلى الله يعتمدون في أرزاقهم وجهاد أعدائهم.

(٦٠) وكم من دابة لا تدَّخر غذاءها لغد،كما يفعل ابن آدم، فالله سبحانه وتعالى يرزقها كما يرزقكم، وهو السميع لأقوالكم، العليم بأفعالكم وخطرات قلوبكم.

(11) ولئن سألت -أيها الرسول- المشركين: من الذي خلق السموات والأرض على هذا النظام البديع، وذلَّل الشمس والقمر؟ ليقولُنَّ: خلقهن الله وحده، فكيف يصرفون عن الإيهان بالله خالق كل شيء ومدبره، ويعبدون معه غيره؟ فاعجب من إفكهم وكذبهم!!

(٦٢) الله سبحانه وتعالى يوسع الرزق لمن يشاء من خلقه، ويضيَّق على آخرين منهم؛ لعلمه بها يصلح عباده، إن الله بكل شيء من أحوالكم وأموركم عليم، لا يُخفي عليه شيء.

(٣٧) ولئن سَالَتَ -أيها الرسول- المشركين: مَنِ الذي نزَّل من السحاب ماء فأنبت به الأرض من بعد جفافها؟ ليقولُنَّ لك معترفين: الله وحده هو الذي نـزَّل ذلك، قل: الحمد لله الذي أظهر حجتك عليهم، بـل أكثرهم لا يعقلون ما ينفعهم ولا ما يضرهم، ولو عَقَلوا ما أشركوا مع الله غيره. (٦٤) وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب، تلهو بها القلوب وتلعب بها الأبدان؛ بسبب ما فيها من الزينة والشهوات، ثم تزول سريعاً، وإن الدار الآخرة لهي الحياة الحقيقية الدائمة التي لا موت فيها، لو كان الناس يعلمون ذلك لما آثروا دار الفناء على دار البقاء.

(77, 70) فإذا ركب الكفار السفن في البحر، وخافوا الغرق، وحدوا الله، وأخلصوا له في الدعاء حال شدتهم، فلما نجّاهم إلى البر، وزالت عنهم الشدة، عادوا إلى شركهم، إنهم بهذا يتناقضون، يوحدون الله ساعة الشدة، ويشركون به ساعة الرخاء. وشِرْكهم بعد نعمتنا عليهم بالنجاة من البحر؛ ليكون عاقبته الكفر بها أنعمنا عليهم في أنفسهم وأمواهم، وليكملوا تمتعهم في هذه الدنيا، فسوف يعلمون فساد عملهم، وما أعده الله فم من عذاب أليم يوم القيامة. وفي ذلك تهديد ووعيد لهم.

(٧٧) أولم يشاهد كفار «مكة» أن الله جعل «مكة» أن الله جعل «مكة» لهم حرّماً آمناً يأمن فيه أهله على أنفسهم وأموافحم، والناسُ مِن حوهم خارج الحرم، يُتخطَّفون غير آمنين؟ أفبالشرك يؤمنون،

وبنعمة الله التي خصَّهم بها يكفرون، فلا يعبدونه وحده دون سواه؟

بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُمَن يَشَاءٌ وَهُوَ ٱلْعَنِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٥

(٦٨) لا أحد أشد ظلماً مَن كذَب على الله، فنسب ما هو عليه من الضلال والباطل إلى الله، أو كذَّب بالحق الذي بعث الله به رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم. رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم. (٦٩) والمؤمنون الذين جاهدوا أعداء الله، والنفس، والنسيطان، وصبروا على الفتن والأذى في سبيل الله، سيهديهم الله سبيل الخير، ويثبتهم على الصراط المستقيم، ومن هذه صفته فهو محسن إلى نفسه وإلى غيره، وإن الله سبحانه وتعالى لمع مَن أحسن مِن خَلْقِه بالنصرة والتأييد والحفظ والهداية.

﴿ سورة الروم ﴾

(١) ﴿ الَّمْ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

(٢-٥) عَلَبت فارسُ الرومَ في أدنى أرض «الشام» إلى «فارس»، وسوف يَغْلِب الرومُ الفرسَ في مدة من الزمن، لا تزيد على عشى مسنوات ولا تنقص عن ثلاث. لله سبحانه وتعالى الأمر كله قبل انتصار الروم وبعده، ويوم ينتصر الروم على الفرس يفرح المؤمنون بنصر الله للروم على الفرس. والله سبحانه وتعالى ينصر من يشاء، ويجذل من يشاء، وهو العزيز الذي لا يغالب، الرحيم بمن شاء من خلقه. وقد تحقق ذلك فغَلَبت الرومُ الفرسَ بعد سبع سنين، وفرح المسلمون بذلك؛ لكون الرومُ أهل كتاب وإن حرَّفوه.

وَعْدَ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكُمَّ أَكْمَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

ا يَعْلَمُ وَظَامِرًا مِنَ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْسَاوَهُ مَعَن ٱلْآخِرَةِ هُمَر

غَيْفُلُونَ ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُ وَا فِيَ أَنفُسِهُمُّ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَوَتِ

وَٱلْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُ مَآ إِلَّا بِٱلْحُقِّ وَأَجَل مُّسَتِّيٌّ وَإِنَّ كَثِيرًا

مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلقَآي رَبِّهِ مِرْلَكَيْفِرُونَ ﴿ أُولَمْ يَسِيرُواْ فِي

ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَكَانَ عَقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِ تُكَانُواْ

أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُ وِهَا أَكُثَّرُ مِمَّا

عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُ مُرْسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَيِّ فَمَاكَاتَ ٱللَّهُ

لِطُّلَمَهُ وَلَكِنَ كَانُواْ أَنفُسَهُ مِينَظَّلِمُونَ أَنْكُمْ كَانَ

عَقِيَةَ ٱلَّذِينَ أَسَنَّوُا ٱلسُّوٓأَيَ أَن كَذَبُواْ بِعَايِئتِٱللَّهِ وَكَانُواْ

بِهَايَسْتَهْزِءُ وِنَ۞ٱللَّهُ يَبِّدَوُّا ٱلْخَلُقَ ثُرُّيعُيدُهُ وَثُرَّا لِيَهِ تُرْجَعُونَ

١

شُرَكَآبِهِ مِن شُفَعَاةُ أُورَكَانُوا بِشُرَكَآبِهِ مُركَيْفِينَ

ا وَيَوْمَ تَعُومُ السَّاعَةُ يَوْمَ لِي يَتَفَرَّقُونَ ا فَأَمَّا الَّذِينَ

(٦، ٧) وعـد الله المؤمنـين وعـداً جازمـاً لا يتخلف، بنصر الروم النصاري على الفرس الوثنيين، ولكن أكثر كفار «مكة» لا يعلمون أن ما وعدالله به حق، وإنها يعلمون ظواهر الدنيا وزخرفها، وهم عن أمور الآخرة وما ينفعهم فيها غافلون، لا يفكرون فيها.

 (A) أولم يتفكر هؤلاء المكذِّبون برسل الله ولقائه في خلق الله إياهم، وأنه خلقهم، ولم يكونوا شيئاً. ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا لإقامة العدل والثواب والعقاب، والدلالة على توحيده وقدرته، وأجل مسمى تنتهي إليه وهو يـوم القيامـة؟ وإن كثيراً من الناس بلقاء رجم لجاحدون منكرون؛ جهلاً منهم بأن معادهم إلى الله بعد فنائهم، وغفلةً منهم عن الأخرة.

(٩) أولم يَسِرُ هؤلاء المكذبون بالله الغافلون عن الآخرة في الأرض سَيْرَ تأمل واعتبار، فيشاهدوا

ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةِ يُحْبَرُونَ ٥ كيف كان جزاء الأمم الذين كذَّبوا برسل الله كعاد وثمود؟ وقد كانوا أقوى منهم أجساماً، وأقىدر عملي التمتع بالحياة حيث حرثوا الأرض وزرعوهما، وبنَّوا القصور وسكنوها، فعَمَروا دنياهم أكثر مما عَمَر أهل امكة» دنياهم، فلم تنفعهم عِهارتهم ولا طول مدتهم، وجاءتهم رسلهم بالحجج الظاهرة والبراهين الساطعة، فكذَّبوهم

فأهلكهم الله، ولم يظلمهم الله بذلك الإهلاك، وإنها ظلموا أنفسهم بالشرك والعصيان. (١٠) ثم كانت عاقبة أهل السوء من الطغاة والكفرة أسوأ العواقب وأقبحها؛ لتكذيبهم بالله وسخريتهم بآياته التي أنزلها على رسله.

(١١) الله وحده هو المتفرد بإنشاء المخلوقات كلها، وهو القادر وحده على إعادتها مرة أخرى، ثم إليه يرجع جميع الخلق. فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.

(١٢) ويوم تقوم الساعة بيئس المجرمون من النجاة من العذاب، وتصيبهم الخيرة فتنقطع حجتهم.

(١٣) ولم يكن للمشركين في ذلك اليوم من آلهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله شفعاء، بل إنها تتبرأ منهم، ويتبرؤون منها. فالشفاعة لله وحده، ولا تُطلَب من غيره.

(١٥،١٤) ويموم تقوم السياعة يفترق أهمل الإيهان وأهل الكفر، فأما المؤمنون بالله ورسموله، العاملون الصالحات فهم في الجنة، يكرَّمون ويسرُّون وينعَّمون. وَأَمَّا اللَّيْنِ كَفَرُوا وَكَذَبُولُهِ الْكَتِنَا وَلِقَ آيِ الْآخِرَةِ وَأَوْلَتِهِ فَي الْقَحْرَ وَلَا الْحَمْدُونَ فَالْسَبَحْنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ فَأُولَتِهِ فَي السَّمَوَ تِ وَالْأَرْضِ وَحِينَ نُصِّيحِ وَنَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَ تِ وَالْأَرْضِ وَحِينَ نُصِّيحِ وَيَ فَي السَّمَوَ تِ وَالْأَرْضِ وَعَيْمَ الْمَيْتِ مِنَ الْمَيْتِ وَيُحْنِ اللَّهُ وَيَنْ اللَّهِ وَيَعْ وَالْأَرْضِ الْمَيْتِ مِنَ الْمَيْتِ وَيُحْقِ الْمَرْونَ فَي وَيْنَ اللَّهُ وَيَنْ اللَّهُ وَيَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيَنْ اللَّهُ وَيَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيَعْ اللَّهُ وَيَنْ اللَّهُ وَيَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيَعْ اللَّهُ وَالْوَيْكُمُ اللَّهُ وَالْوَيْكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمَالِي اللَّهُ وَيْعَالِمُ اللَّهُ وَيْفَا اللَّهُ وَالْمَالِمُ اللَّهُ وَيْنَ اللَّهُ وَيَعْ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَيُعْلِقُ اللَّهُ وَيُعْلِقُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللْهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا الْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَلِي اللْهُ وَلَى اللْهُ وَلَى اللْهُ وَلَى اللْهُ وَلَى اللْهُ وَلَى اللَّهُ وَالْمُولُولُ اللَّهُ وَالْمُولِي اللْهُ الْمُؤْلِقُولُ اللْهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ

(١٦) وأما الذين كفروا بالله وكذَّبوا بها جاءت به الرسل وأنكروا البعث بعد الموت، فأولئك في العذاب مقيمون؛ جزاء ما كذَّبوا به في الدنيا. (١٨، ١٨) فيا أيها المؤمنون سبَّحوا الله ونزَّهوه عن الشريك والصاحبة والولد، وَصِفوه بصفات الكهال بألسنتكم، وحقَّقوا ذلك بجوار حكم كلها حين تمسون، وحين تصبحون، ووقت العشي، ووقت الظهيرة. وله -سبحانه- الحمد والثناء في السموات والأرض وفي الليل والنهار.

(19) يخرج الله الحي من الميت كالإنسان من النطفة والطير من البيضة، ويخرج الميت من الحي، كالنطفة من الإنسان والبيضة من الطير. ويحيي الأرض بالنبات بعد يُبسها وجفافها، ومثل هذا الإحياء تخرجون -أيها الناس- من قبوركم أحياء للحساب والجزاء.

(۲۰) ومن آیات الله الدالة علی عظمته وکهال
 قدرته أن خلق أباكم آدم من تراب، ثم أنتم
 بشر تتناسلون منشرين في الأرض، تبتغون من

فضل الله.

(٢١) ومن آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق لأجلكم من جنسكم -أيها الرجال- أزواجاً؛ لتطمئن نفوسكم إليها وتسكن، وجعل بين المرأة وزوجها محبة وشفقة، إن في خلق الله ذلك لآيات دالة على قـدرة الله ووحدانيته لقوم يتفكرون، ويتدبرون.

(٢٢) ومن دلائل القدرة الربانية: خَلْقُ السموات وارتفاعها بغير عمد، وخَلْقُ الأرض مع اتساعها وامتدادها، واختلافُ لغاتكم وتباينُ ألوانكم، إن في هذا لُعبرة لكل ذي علم وبصيرة.

(٣٣) ومن دلائل هذه القدرة أن جعل الله النوم راحة لكم في الليل أو النهار؛ إذ في النوم حصول الراحة وذهاب التعب، وجعل لكم النهار تنتشرون فيه لطلب الرزق، إن في ذلك لدلائل على كمال قدرة الله ونفوذ مشيئته لقوم يسمعون المواعظ سماع تأمل وتفكر واعتبار.

(٢٤) ومن دلائل قدرته سبحانه أن يريكم البرق، فتخافون من الصواعق، وتطمعون في الغيث، وينزل من السحاب مطراً فيحيي بـه الأرض بعـد جدبها وجفافها، إن في هذا لدليلاً على كمال قدرة الله وعظيم حكمته وإحسانه لكل مَن لديه عقل يهتدى به. وَمِنْ ءَايِنَيهِ ءَأَن تَقُومَ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِوْءُ ثُوَّإِذَا دَعَ الْمُرْ

دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿ وَلَهُ رَمَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ

وَٱلْأَرْضِّ كُلُّلَهُ وَقَيْتُونَ۞وَهُوَٱلَّذِي يَبْدَؤُاْٱلْخَلْقَ ثُمُّ

يُعِدُهُ وَهُوَأَهُونُ عَلَيْهُ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَى فِٱلسَّمَوَتِ

وَٱلْأَرْضُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيرُ الْحَكِيرُ الْحَرَبَ لَكُ مِمَّثَلًا

مِنْ أَنفُسِكُوْ هَل لَكُم مِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن

شُرَكَاءَ في مَارَزَقْنَكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآةٌ ثَخَافُونَهُمْ

كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُو كَذَالِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمِ

يَعْقِلُونَ ۞ بَلُ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوۤ أَهُوۤ آءَهُم بِغَيْرِعِلْرٍ ۗ

فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ وَمَالَهُ مِين نَّصِرِينَ ﴿ فَأَقِرْ

وَجْهَاكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتِ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ

لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰ لِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيْمُ وَلَٰكِنَ أَكْتُرُ

ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ مُنيبينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ

ٱلصَّلَوٰةَ وَلَاتَكُونُواْمِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ۞مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ

دِينَهُ مْ وَكَانُواْ شِيَعَا كُلُّ حِزْبٍ بِمَالَدَيْهِ مْ فَرِحُونَ ١

VARSON ARTON MEDICAR DIN MEDICAR

(٧٥) ومن آياته الدالة على قدرته قيام السياء والأرض واستقرارهما وثباتها بأمره، فلم تتزلز لا، ولم تسقط السياء على الأرض، شم إذا دعاكم الله إلى البعث يوم القيامة، إذا أنتم تخرجون من القبور مسرعين.

(۲٦) ولله وحده كل من في السموات والأرض من الملائكة والإنس والجن والحيوان والنبات والجاد، كل هؤلاء منقادون لأمره خاضعون لكاله.

(٧٧) والله وحده الذي يبدأ الخلق من العدم ثم يعيده حياً بعد الموت، وإعادة الخلق حياً بعد الموت، وإعادة الخلق حياً بعد الموت أهون على الله من ابتداء خلقهم، وكلاهما عليه هين. وله سبحانه الوصف الأعلى في كل ما يوصف به، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير. وهو العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في أقواله وأفعاله، وتدبير أمور خلقه.

(۲۸) ضرب الله مشالاً لكم -أيها المشركون-من أنفسكم: هل لكم من عبيدكم وإمائكم مَن يشارككم في رزقكم، وترون أنكم وإياهم متساوون فيه، تخافونهم كما تخافون الأحرار

الشركاء في مقاسمة أموالكم؟ إنكم لن ترضوا بذلك، فكيف ترضون بذلك في جنب الله بأن تجعلوا له شريكاً من خلقه؟ بمثل هذا البيان نبيًّن البراهين والحجج لأصحاب العقول السليمة الذين ينتفعون بها.

(٢٩) بـل اتبع المشركون أهواءهم بتقليد آبائهم بغير علم، فشـاركوهم في الجهـل والضلالة، ولا أحد يقدر على هداية مَن أضلَّه الله بسبب تماديه في الكفر والعناد، وليس لحؤلاء مِن أنصار يُخلِّصونهم من عذاب الله.

(٣٠) فأقم -أيها الرسول أنت ومن اتبعك- وجهك، واستمر على الدين الذي شرعه الله لك، وهو الإسلام الذي فطر الله الناس عليه، فبقاؤكم عليه، وتمسككم به، تمسك بفطرة الله من الإيهان بالله وحده، لا تبديل لخلق الله ودينه، فهو الطريق المستقيم الموصل إلى رضا الله رب العالمين وجنته، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الذي أمرتك به -أيها الرسول- هو الدين الحق دون سواه.

(٣١) وكونـوا راجعـين إلى الله بالتوبة وإخلاص العمل له، واتقوه بفعل الأوامـر واجتناب النواهي، وأقيموا الصلاة تامة بأركانها وواجباتها وشروطها، ولا تكونوا من المشركين مع الله غيره في العبادة.

(٣٣) ولا تكونـوا مـن المشركـين وأهل الأهـواء والبدع الذين بدَّلـوا دينهم وغيَّروه، فأخـذوا بعضه وتركـوا بعضه؛ تبعاً لأهوائهم، فصاروا فرقاً وأحزاباً، يتشـيعون لرؤسـائهم وأحزابهم وآرائهم، يعين بعضهم بعضاً على الباطل، كل حزب بها لديهم فرحون مسرورون، يحكمون لأنفسهم بأنهم على الحق وغيرهم على الباطل. وَإِذَا مَسَ النَّاسَ صُرُّدَ عَوْارَتَهُ مِثْنِيدِينَ إِلَيْهُ ثُمَّ إِذَا أَذَا فَهُم مِنْهُ مِنْهُ وَمُنْهُ مِنْهُ اللَّهُ وَمُعُونَ اللَّهِ اللَّهُ وَالْمَا النَّاسَ مَنْهُ وَالْمَا المَنْهُ مِنْ مِنْهُ مَنْهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ وَالْمَافِقَ تَعْلَمُونَ ﴿ أَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَ

ANE DAME DAME DAME DAME DAME

(٣٣) وإذا أصاب الناس شدة وبلاء دعوا ربهم غلصين له أن يكشف عنهم الضر، فإذا رحمهم وكشف عنهم ضرهم إذا فريق منهم يعودون إلى الشرك مرة أخرى، فيعبدون مع الله غيره. (٣٤) ليكفروا بها آتيناهم ومنناً به عليهم من كشف الضر، وزوال الشدة عنهم، فتمتعوا

(٣٤) ليكفروا بم آتيناهم ومننًّا به عليهم من كشف الضر، وزوال الشدة عنهم، فتمتعوا -أيها المشركون- بالرخاء والسَّعَة في هذه الدنيا، فسوف تعلمون ما تلقونه من العذاب والعقاب.

(٣٥) أم أنزلنا على هؤلاء المشركين برهاناً ساطعاً وكتاباً قاطعاً، ينطق بصحة شركهم وكفرهم بالله وآياته.

(٣٦) وإذا أذقنا الناس منا نعمة مِن صحة وعافية ورخاء، فرحوا بذلك فرح بطرٍ وأشرٍ، لا فرح شكر، وإن يصبهم مرض وفقر وخوف وضيق بسبب ذنوبهم ومعاصيهم، إذا هم يُتُسون من زوال ذلك، وهذا طبيعة أكثر الناس في الرخاء والشدة.

(٣٧) أولم يعلموا أن الله يوسع الرزق لمن يشاء امتحاناً، هل يشكر أو يكفر؟ ويضيِّقه على من

يشاء اختباراً، هل يصبر أو يجزع؟ إن في ذلك التوسيع والتضييق لآيات لقوم يؤمنون بالله ويعرفون حكمة الله ورحمته. (٣٨) فأعط -أيها المؤمن- قريبك حقه من الصلة والصدقة وسائر أعمال البر، وأعط الفقير الذي لا يملك ما يكفيه ويسدُّ حاجته، والمحتاجَ الذي انقطع به السبيل من الزكاة والصدقة، ذلك الإعطاء خير للذين يريدون بعملهم وجه الله، والذين يعملون هذه الأعمال وغيرها من أعمال الخير، أولئك هم الفائزون بثواب الله الناجون مِن عقابه.

(٣٩) وما أعطيتم قرضاً من المال بقصد الربا، وطلب زيادة ذلك القرض؛ ليزيد وينمو في أموال الناس، فلا يزيد عند الله، بل يمحقه ويبطله. وما أعطيتم من زكاة وصدقة للمستحقين ابتغاء مرضاة الله وطلباً لثوابه، فهذا هو الذي يقبله الله ويضاعفه لكم أضعافاً كثيرة.

(•٤) الله وحده هو الذي خلقكم -أيها الناس- ثم رزقكم في هذه الحياة، ثم يميتكم بانتهاء آجالكم، ثم يبعثكم من القبور أحياء للحساب والجزاء، هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء؟ تنزَّه الله وتقدَّس عن شرك هؤلاء المشركين به. (١٤) ظهر الفساد في البر والبحر، كالجدب وقلة الأمطار وكثرة الأمراض والأوبئة؛ وذلك بسبب المعاصي التي يقترفها البشر؛ ليصيبهم بعقوبة بعض أعاضم التي عملوها في الدنيا؛ كي يتوبوا إلى الله -سبحانه- ويرجعوا عن المعاصي، فتصلح أحواهم، وتستقيم أمورهم.

قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَكَانَ عَلِقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ

كَانَأَكَةُ رُهُرمُشْرِكِينَ ۞ فَأَقِدْ وَجْهَكَ لِللِّينِ ٱلْقَيْدِينِ

قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمُرُ لَّامَرَدَّ لَهُ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَ بِذِيضَدَّعُونَ هُمَن

كَفَرَفَعَالَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحَافِلاَ نَفْسِهِ مْ يَمْهَدُونَ ١

لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ مِن فَصْلِقَةٍ إِنَّهُ وَلَا يُحِبُّ

ٱلْكَفِرِينَ ﴿ وَمِنْ ءَايَتِهِ عَأَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَتِ وَلِيُذِيقَكُم

مِّن رَّحْمَتِهِ ء وَ لِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِ ، وَلِتَبْتَغُواْمِن فَضَلِهِ ، وَلَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَامِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِ مَغِيَآ وُهُم

بِٱلْبَيِّنَاتِ فَٱنتَقَمْنَامِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا أَوَّكَانَ حَقًّا عَلَيْمَا نَصَّرُ

ٱلْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ

فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآهُ وَيَجْعَلُهُ وِكِسَفَا فَتَرَى ٱلْوَدِّقَ يَخْرُجُ مِنْ

خِلَلُهُ وَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ مَإِذَا هُمْ يَسْتَنْشِرُونَ

٥ فَأَنظُرْ إِلَى اللَّهِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيُ ٱلْأَرْضَ بَعْدَمَوْتِهَا ۗ

إِنَّ ذَالِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْقَتُ وَهُوَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥

ONE DE MESTA MESTA

(٤٢) قبل -أيها الرسول- للمكذبين بها جئت به: سيروا في أنحاء الأرض سير اعتبار وتأمل، فانظروا كيف كان عاقبة الأمم السابقة المكذبة كقوم نوح، وعاد وثمود، تجدوا عاقبتهم شر العواقب ومآفم شر مآل؟ فقد كان أكثرهم مشركين بالله.

(٣٣) فوجّه وجهك -أيها الرسول- نحو الدين المستقيم، وهو الإسلام، منفذاً أوامره مجتباً نواهيه، واستمسك به من قبل مجيء يوم القيامة، فإذا جاء ذلك اليوم الذي لايقدر أحد على ردَّه تفرقت الخلائق أشتاتاً متفاوتين؛ ليُروا أعالهم.

(٤٤) من كفر فعليه عقوبة كفره، وهي خلوده في النار، ومن آمن وعمل صالحاً فلأنفسهم يهيئون منازل الجنة؛ بسبب تمسكهم بطاعة ربهم.

(٤٥) ليجزي الله الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات من فضله وإحسانه. إنه لا يحب الكافرين لسخطه وغضبه عليهم.

(٤٦) ومن آيات الله الدالة على أنـه الإله الحق وحـده لا شريك لـه وعلى عظيم قدرته إرسـال

وحده لا شريك لمه وعلى عظيم قدرته إرسال الرياح أصام المطر مبشرات بإثارتها للسحاب، فتستبشر بذلك النفوس؛ وليذيقكم من رحمته بإنزاله المطر الذي تحيا به البلاد والعباد، ولتجري السفن في البحر بأمر الله ومشيئته، ولتبتغوا مِن فضله بالتجارة وغيرها؛ فعل الله ذلك من أجل أن تشكروا له نعمه وتعبدوه وحده.

(٤٧) ولقد أرسلنا مِن قبلك -أيها الرسول- رسلاً إلى قومهم مبشرين ومنذرين يدعونهم إلى التوحيد، ويحذرونهم من الـشرك، فجاؤوهم بالمعجزات والبراهين السـاطعة، فكفـر أكثرهم برجهم، فانتقمنا من الذين اكتسـبوا السـيئات منهم، فأهلكناهم، ونصرنا المؤمنين أتباع الرسل، وكذلك نفعل بالمكذبين بك إن استمروا على تكذيبك، ولم يؤمنوا.

(٤٨) الله -سبحانه- هو الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً مثقلاً بالماء، فينشره الله في السياء كيف يشاء، ويجعله قطعاً متفرقة، فترى المطر يخرج من بين السحاب، فإذا ساقه الله إلى عباده إذا هم يستبشرون ويفرحون بأن الله صرف ذلك إليهم.

(٤٩) وإن كانوا من قبل نزول المطر لفي يأس وقنوط؛ بسبب احتباسه عنهم.

(• 0) فانظر -أيها المشاهد- نظر تأمل وتدبر إلى آثار المطر في النبات والزروع والشجر، كيف يحيي بـ الله الأرض بعد موتها، فينبتها ويعشبها؟ إن الذي قَدَر على إحياء هذه الأرض لمحيى الموتى، وهو على كل شيء قدير لا يعجزه شيء. وَلَيْنَ أَرْسَلْنَارِيكَافَرَآؤَهُ مُصْفَرًا لَظَلُواْ مِن ابْعَدِهِ مِيكُفُرُونَ

هُوَانَكَ لَا تُسْعِعُ الْمَوْقَ وَلَا تُسْعِعُ الصُّمَّ الدُّعَاة إِذَا وَلَوَا مُنْ مِينَ هُونَ وَمَا الشَّعِعُ الْمُوقَ وَلَا تُسْعِعُ الصَّمَّ الدُّعَة إِذَا وَلَوَا مُنْ مِينَ هُونَ هُونَ مُنْ اللَّهِ مُنْ اللَّهِ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهِ مُنْ اللَّهُ اللَّهِ مُنْ اللَّهُ اللَّهِ مُنْ اللَّهِ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنَا اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللْهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللْهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللْهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللْهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللْهُ مُنْ اللْهُ مُنْ اللْهُ مُنْ اللْهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللْهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللْهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّه

A DE DA DACIDA DACIDA DACIDA DA CAMBILIDA DA

(٥١) ولئن أرسلنا على زروعهم ونباتهم ريحاً مفسدة، فرأوا نباتهم قد فسد بتلك الريح، فصار من بعد خضرته مصفراً، لمكثوا من بعد رؤيتهم له يكفرون بالله ويجحدون نعمه.

روي هم من من من من من مات والله عن مات قلبه، أو سدَّ أذنه عن ساع الحق، فلا تجزع و لا تحزن على عدم إيان هؤلاء المشركين بك، فإنهم كالصم والموتى لا يسمعون، و لا يشعرون ولو كانوا حاضرين، فكيف إذا كانوا غائبين عنك مدرين؟

(٥٣) وما أنت -أيها الرسول- بمرشد مَن أعياه الله عن طريق الهدى، ما تُسمع سماع انتفاع إلا مَن يؤمن بآياتنا، فهم خاضعون ممثلون لأمر الله.

(30) الله تعالى هو الذي خلقكم من ماء ضعيف مهين، وهو النطفة، ثم جعل من بعد ضعف الطفولة قوة الرجولة، ثم جعل من بعد هذه القوة ضعف الكبر والهرم، يخلق الله ما يشاء من الضعف والقوة، وهو العليم بخلقه، القادر على كل شيء.

(٥٥) ويوم تجيء القيامة ويبعث الله الخلق من قبورهم يقسم المشركون ما مكثوا في الدنيا غيرٌ فترة قصيرة من الزمن، كذبوا في قسمهم كما كانوا يكذبون في الدنيا، وينكرون الحق الذي جاءت به الرسل.

(٥٦) وقـال الذيـن أوتوا العلم والإيـان بالله من الملائكة والأنبياء والمؤمنين: لقد مكثتم فيـاكتب الله مما سـبق في علمه من يوم خُلقتم إلى أن بُعثتم، فهذا يوم البعث، ولكنكم كنتم لا تعلمون، فأنكرتموه في الدنيا، وكذَّبتم به.

(٥٧) فيـوم القيامـة لا ينفـع الظالمين ما يقدمونه من أعذار، ولا يُطلب منهم إرضـاء الله تعالى بالتوبة والطاعة، بل يُعاقبون بسيئاتهم ومعاصيهم.

(٨٥) ولقد بينًا للناس في هذا القرآن مِن كل مثل من أجل إقامة الحجة عليهم وإثبات وحدانية الله جل وعلا، ولئن جئتهم
 أجا الرسول- بأي حجة تدل على صدقك ليقو لَـنَّ الذين كفروا بك: ما أنتم -أيها الرسول وأتباعك- إلا مبطلون فيها تجيئوننا به من الأمور.

(٩٩) مثل ذلك الختم يختم الله على قلوب الذين لا يعلمون حقيقة ما تأتيهم به -أيها الرســول- من عند الله من هذه العبر والأيات البينات.

(٦٠) فاصبر -أيها الرسول- على ما ينالك مِن أذى قومك وتكذيبهم لك، إن ما وعدك الله به من نصر وتمكين وثواب حق لا شك فيه، ولا يستفرّنَّك عن دينك الذين لا يوقنون بالميعاد، ولا يصدِّقون بالبعث والجزاء. الَّمْ إِنْ يَلْكَ ءَايَتُ ٱلْكِتَبِ ٱلْحَكِيمِ ٥ هُدًى وَرَحْمَةً

لْلَمُحْسِنِينَ ﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكُوٰةَ وَهُم

بٱڵآڿۯٙۊۿؠ۫ۅؙڡؚٙڹؗۅڹٙ۞ٲ۫ۉڵؾڬؘۼٙڵۿۮؘؽڡؚٙڹڒٙؾۿۄۜۧٚۅٙٲ۫ۉڵٙؾۑڬ

هُ وُٱلْمُفْلِحُونَ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرى لَهُوَٱلْحَدِيثِ

ليُضاَّ عَن سَبِيل ٱللَّه بِغَيْرِ عِلْمِ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًّا أَوْلَتِكَ لَهُمْ

عَذَاكُ مُّهِينٌ ﴿ وَإِذَا تُتَلَّ عَلَيْهِ ءَايَكُنَا وَلَّي مُسْتَكِّبُرًا

كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأْتَ فِي أَذُنْتِهِ وَقُرَّا فَبَشِّمْ وُبِعَذَابِ أَلِيمِ ٥

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَهُ مُرَجَّنَّتُ ٱلنَّعِيرِ ٥

خَلدِينَ فِيهَا وَعُدَالْتَهِ حَقّانُ وَهُوَ ٱلْعَرِيرُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ خَلَقَ

ٱلسَّمَةَ تِ بِغَيْرِ عَمَدِ تَرُونَهَا وَأَلْقَى فِي ٱلْأَرْضِ رَوَيِينَ أَن تَمِيدَ

بِكُوْ وَبَتَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَايَّةً وَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَ فَأَنْبُتَنَا

فِهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَريمٍ ۞ هَذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا

خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهُ عَبِي ٱلظَّالِمُونَ فِي ضَلَلِ مُّيينِ ١

﴿ سورة لقمان ﴾

- (١) ﴿ الَّمْ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.
- (٢) هذه الآيات آيات القرآن ذي الحكمة البالغة.
- (٣) هـ ذه الآيات هـ دي ورحمة للذين أحسنوا العمل بما أنزل الله في القرآن، وما أمرهم به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.
- (٤) الذين يؤدون الصلاة كاملة في أوقاتها ويؤتون الزكاة المفروضة عليهم لمستحقيها، وهم بالبعث والجزاء في الدار الآخرة يوقنون.
- (٥) أولئك المتصفون بالصفات السابقة على بيان مِن ربهم ونور، وأولئك هم الفائزون في الدنيا والآخرة.
- (٦) ومن الناس مَن يشتري لَمُو الحديث -وهو كل ما يُلهى عن طاعة الله ويصد عن مرضاته-ليضلُّ الناس عن طريق الهدي إلى طريق الهوي، ويتخذ آيات الله سخرية، أولئك لهم عذاب

عينهم ويخزيهم.

- (٧) وإذا تتلى عليه آيات القرآن أعرض عن طاعة الله، وتكبّر غير معتبر، كأنه لم يسمع شيئًا، كأنَّ في أذنيه صميًّا، ومَن هذه حاله فبشِّره -أيها الرسول- بعذاب مؤلم موجع في الناريوم القيامة.
 - (٨) إن الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات التي أُمروا بها، أولئك لهم نعيم مقيم في الجنات.
- (٩) وحياتهم في تلك الجنات حياة أبديةٌ لا تنقطع ولا تزول، وعدهم الله بذلك وعداً حقاً. وهو سبحانه لا يُخلف وعده، وهو العزيز في أمره، الحكيم في تدبيره.
- (١٠) خلق الله السموات ورفعها بغير عمد كها تشاهدونها، وألقى في الأرض جبالاً ثابتة؛ لئلا تضطرب وتتحرك فتفسد حياتكم، ونشر في الأرض مختلف أنواع الدواب، وأنزلنا من السحاب مطراً، فأنبتنا به من الأرض من كل زوج بهيج نافع حسن المنظر.
- (١١) وكل ما تشاهدونه هـو خلـق الله، فـأروني -أيها المشركون-: مـاذا خلقت آلهتكـم التي تعبدونها مـن دون الله؟ بل المشركون في ذهاب بيِّن عن الحق والاستقامة.

وَلَقَدْ عَاتَيْنَا لُقْمَنَ الْمُكُمْةَ أَنِ اَشْكُرِيلَةٍ وَمَن يَشْكُرُ فَإِنْمَا لَيْسُكُرُ فِلْ فَصَلَّمُ اللَّهِ فَا لَمُ اللَّهُ عَنْيُ حَمِيدُ ﴿ وَإِنْ اللَّهُ وَلَا لَمُعُنَّ لَا لَشْرِكَ يِمَالُمُ اللَّهُ وَلَا لَشُرِكَ فِي اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ وَلَا لَمُعُوا اللَّهُ وَلَا لَمُعُوا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِ وَاللَّهُ وَالِمُواللَّهُ وَاللَّهُ وَالِ

(۱۲) ونقد أعطينا عبداً صالحاً من عبادنا (وهو لقيان) الحكمة، وهي الفقه في الدين والعقل والإصابة في القبول، وقلنا له: اشكر لله نيعمة عليك، ومن يشكر لربه فإنها يعود تفع ذلك عليه، ومن جحد نِعمه فإن الله غني عن شكره، غير محتاج إليه، له الحمد والثناء على كل حال. (۱۳) واذكر -أيها الرسول- نصيحة لقيان لابنة خسك؛ إن الشرك لأعظم الكبائر وأبشعها. (۱۶) وأمَرُنا الإنسان ببرِّ والديه والإحسان إليها، حَلَّتُه أمه ضعفاً على ضعف، وحمله وفطامه عن الرَّضاعة في مادة عامين، وقلنا له: اشكر لله، ثم اشكر لوالديك، إليَّ المرجع فأجازي كُلاً بها يستحق.

(١٥) وإن جاهدك -أيها الولد المؤمن- والداك على أن تشرك بي غبري في عبادتك إياي مما ليس لك به عِلم، أو أمراك بمعصية مِن معاصي الله فلا تطعهها؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية

الخالق، وصاحبها في الدنيا بالمعروف فيها لا إثم فيه، واسلك -أيها الابن المؤمن- طريق مَن تاب من ذنبه، ورجع إليَّ وآمن برسولي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم إليَّ مرجعكم، فأخبركم بها كنتم تعملونه في الدنيا، وأجازي كلَّ عامل بعمله.

(١٦) يَا بنيَّ اعلم أن السيئة أو الحسنة إن كانت قَدْر حبة خردل -وهي المتناهبة في الصغر- في باطن جبل، أو في أي مكان في السموات أو في الأرض، فإن الله يأتي بها يوم القيامة، ويحاسِب عليها. إن الله لطيف بعباده خبير بأعمالهم.

(١٧) يا بنيَّ أقم الصلاة تامة بأركانها وشروطها وواجباتها، وأمر بالمعروف، وانَّه عن المنكر بلطفِ ولينِ وحكمة بحسب جهدك، وتحمَّل ما يصيبك من الأذى مقابل أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر، واعلم أن هذه الوصايا مما أمر الله به من الأهور التي ينبغي الحرص عليها.

(١٨) ولا تُمِلُ وجهك عن الناس إذا كلَّمتهم أو كلموك؛ احتقاراً منك لهم واستكباراً عليهم، ولا قش في الأرض بين الناس مختالاً متبختراً، إن الله لا يحب كل متكبر متباو في نفسه وهيئته وقوله.

(١٩) وتواضع في مشيك، واخفض من صوتك فلا ترفعه، إن أقبح الأصوات وأبغضها لصوت الحمير المعروفة ببلادتها وأصواتها المرتفعة. ٱلْوَتَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَرَلَكُمْ مَّا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ

عَلَيْكُوْ نِعَمَهُ وَظَلِهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللَّهِ

بِغَيْرِعِلْدِ وَلَاهُدَى وَلَاكِتَكِ مُّنِيرٍ ﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُوُ ٱتَّبِعُواْ

مَآأَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَاوَجَدْ نَاعَلَيْهِ ءَاجَآءَ نَأَأُولُوْ كَانَ

ٱلشَّيْطُنُ يَدْعُوهُمْ إِلَّى عَذَابِٱلسَّعِيرِ ١٠٠٥ وَمَن يُسْلِمْ

وَجْهَهُ وَإِلَى اللَّهِ وَهُوَمُ حْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرُوَةِ ٱلْوُثْقَيُّ

وَإِلَى ٱللَّهِ عَلِقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُ نِكَ كُفْرُهُ وَ

إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنْبَعُهُم بِمَاعَمِلُواْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُ إِذَاتِ ٱلصُّدُورِ

الله عَدَابِ عَلَيظِ اللهُ اللهُ مُعَالِمُ اللهُ عَدَابِ عَلَيظٍ اللهُ اللهُ عَدَابِ عَلَيظٍ اللهُ

وَلَينِ سَأَلْتَهُ مِمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَاتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُل

ٱلْحَمْدُ يِنَّةُ بَلُ أَحْتُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ يِنَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ

وَٱلْأَرْضِّ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَٱلْغَيُّ ٱلْخُمِيدُ۞وَلُوۤ أَنْمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةِ أَقَلَدُوۤ ٱلْبَحْرُ مِمُذُهُ رِمِنْ بَعْدِهِ ءِسَبْعَةُ أَجُرِ

مَّانَفِدَتْ كَلِمَتُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزُ حَكِيرٌ ۞ مَاخَلُقُكُمْ

وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّاكَ نَفْسِ وَحِدَةً إِنَّ أَلَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ٥

(٧٠) ألم تروا -أيها الناس- أن الله ذلّل لكم ما في السموات من الشمس والقمر والسحاب وغير ذلك، وما في الأرض من الدوابّ والشجر والماء، وغير ذلك مما لا يحصى، وعمّكم بنعمه الظاهرة على الأبدان والجوارح، والباطئة في العقول والقلوب، وما ادَّخره لكم مما لا تعلمونه؟ ومن الناس من يجادل في توحيد الله وإخلاص العبادة له بغير حجة ولا بيان، ولا كتاب مبين يبيّن حقيقة دعواه.

(٢١) وإذا قيل ضوّلاء المجادلين في توحيد الله وإفراده بالعبادة: اتبعوا ما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله على وسلم قالوا: بل نتبع ما كان عليه آباؤنا من الشرك وعبادة الأصنام، أيفعلون ذلك، ولو كان الشيطان يدعوهم؛ بتزيينه لهم سوء أعمالهم، وكفرهم بالله إلى عداب النار المستعدة؟

(۲۲) ومن يُخلص عبادت لله وقصده إلى ربه تعالى، وهو محسن في أقواله متقن لأعياله، فقد أخذ بأوثق سبب موصل إلى رضوان الله وجنته. وإلى الله وحده تصير كل الأمور، فيجازي المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته.

(٢٣) ومن كفر فلا تأسَ عليه -أيها الرسول-

ولا تحزن؛ لأنك أدَّيت ما عليك من الدعوة والبلاغ، إلينا مرجعهم ومصيرهم يوم القيامة، فنخبرهم بأعمالهم الخبيثة التي عملوها في الدنيا، ثم نجازيهم عليها، إن الله عليم بها تُكِنَّه صدورهم من الكفر بالله وإيثار طاعة الشيطان.

(٢٤) نمتعهم في هذه الدنيا الفانية مدة قليلة، ثم يوم القيامة نُلجئهم ونسوقهم إلى عذاب فظيع، وهو عذاب جهنم.

(٢٥) ولئن سُلَّك -أيها الرسول- هؤلاء المشركين بالله: مَن خلق السموات والأرض؟ ليقولُنَّ الله، فإذا قالوا ذلك فقل لهم: الحمد لله الذي أظهر الاستدلال عليكم من أنفسكم، بل أكثر هؤلاء المشركين لا ينظرون و لا يتدبرون مَن الذي له الحمد والشكر، فلذلك أشركوا معه غيره.

(٢٦) لله -سبحانه- كل ما في السموات والأرض ملكاً وعبيداً وإيجاداً وتقديراً، فلا يستحق العبادة أحد غيره. إن الله هو
 الغنى عن خلقه، له الحمد والثناء على كل حال.

(YV) ولو أن أشجار الأرض كلها بريت أقلاماً والبحرُ مداد لها، ويُمَد بسبعة أبحر أخرى، وكُتِب بتلك الأقلام وذلك المداد كليات الله من علمه وحُكُمه، وما أوحاه إلى ملائكته ورسله؛ لتكسرت تلك الأقلام ولنفد ذلك المداد، ولم تنفد كليات الله التامة التي لا يحيط بها أحد. إن الله عزيز في انتقامه ممن أشرك به، حكيم في تدبير خلقه. وفي الآية إثبات صفة الكلام لله -تعالى- حقيقة كما يليق بجلاله وكياله سبحانه.

(٢٨) مَا خَلْقُكُم - أيها الناس- ولا يَعْثُكُم يوم القيامة في السهولة واليسر إلا كخَلْق نفس واحدة وبَعْثها. إن الله سميع لأقوالكم، بصير بأعمالكم، وسيجازيكم عليها. الْوَتْرَأَنَّ اللهَ يُولِحُ النّهَ الْفَالَ فِي النّهَارِ وَيُولِحُ النّهَارَ فِي النّهارَ فَي النّها فَعَنَّ اللّهَ هُوَ الْحَقُّ وَالْمَا اللّهُ اللّهَ عُولَا لَمْقُ وَالْحَقُّ وَالْمَا اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهَ اللهُ ا

(٢٩) ألم تر أن الله بأخذ من ساعات الليل، فيطول النهار ويقصم الليل، ويأخذ من ساعات النهار، فيطول الليل ويقصر النهار، وذلَّل لكم الشمس والقمر، يجرى كل منها في مداره إلى أجل معلوم محدد، وأن الله مُطَّلع على كل أعمال الخلق مِن خير أو شر، لا يخفي عليه منها شيء؟ (٣٠) ذلك كله من عظيم قيدُرة الله؛ لتعلموا وتقروا أن الله هو الحق في ذاته وصفاته وأفعاله، وأن ما يدعون من دونه الباطل، وأن الله هو العلى بذاته وقَدْره وقهره فوق جميع مخلوقاته، الكبير على كل شيء، وكل ما عداه خاضع له، فهو وحده المستحق أن يُعبد دون مَن سواه. (٣١) ألم تر -أيها المشاهد- أن السفن تجرى في البحر بأمر الله نعمة منه على خلقه؛ ليريكم من عبره وحججه عليكم ما تعتبرون به؟ إن في جَرْي السفن في البحر لدلالات لكل صبًّار عن محارم الله وعلى طاعته وعلى أقداره، شكور

(٣٢) وإذا ركب المشركون السفن وعَلَتْهم الأمواج مِن حوفم كالسحب والجبال، أصابهم الخوف والذعر من الغرق، ففزعوا إلى الله، وأخلصوا دعاءهم له، فلما نجاهم إلى البر

فمنهم متوسط لم يقم بشكر الله على وجه الكيال، ومنهم كافر بنعمة الله جاحد لها، وما يكفر بآياتنا وحججنا الدالة على كيال قدرتنا ووحدانيتنا إلا كل غدَّار ناقض للعهد، جحود لنعم الله عليه.

(٣٣) يما أيهما الناس اتقوا ربكم وأطيعوه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، واحذروا يوم القيامة الذي لا يغني فيه والدعن ولده ولا مولود عن أبيه شميئاً، إن وعدالله حق لا ريب فيه، فلا تنخدعوا بالحياة الدنيا وزخرفها فتنسميكم الأخرى، ولا يخدعنكم بالله خادع من شياطين الجن والإنس.

(٣٤) إن الله -وحده لا غيره - يعلم متى تقوم الساعة، وهو الذي ينزل المطر من السحاب، لا يقدر على ذلك أحد غيره، ويعلم ما في أرحام الإناث، ويعلم ما تكسبه كل نفس في غدها، وما تعلم نفس بأيِّ أرض تحوت. بل الله تعالى هو المختص بعلم ذلك جميعه. إن الله عليم خبير محيط بالظواهر والبواطن، لا يخفى عليه شيء منها.

﴿ سورة السجدة ﴾

- (١) ﴿الَّمْ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة
 ف أول سورة البقرة.
- (۲) هذا القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لا شك أنه منزل من عند الله، رب الخلائق أجعين.
- (٣) بل أيقول المشركون: اختلق محمد صلى الله عليه وسلم القرآن؟ كذّبوا، بل هو الحق الثابت المنزل عليك أيها الرسول- من ربك؛ لتنذر به أناساً لم يأتهم نذير من قبلك لعلهم يهتدون، فيعرفوا الحق ويؤمنوا به ويؤثروه، ويؤمنوا بك. بينهما في ستة أيام؛ لحكمة يعلمها، وهو قادر أن يخلقها بكلمة "كن" فتكون، ثم استوى سبحانه يعلمها، أي علا وارتفع على عرشه، استواء يليق بجلاله، لا يكيّف، ولا يشبّه باستواء لموركم، أوشفيع يشفع لكم عندالله؛ لتنجوا من أموركم، أوشفيع يشفع لكم عندالله؛ لتنجوا من غتفردوا الله بالألوهية وتُخلصوا له العبادة؟
- يسب القرائض التحرير القيال التحرير القيال التحرير التعليدين التحرير التعليدين التعريب التعريب التعليدين التعريب التعر

NO NEED VON CED VON CE

- (٥) يدبر الله تعالى أمر المخلوقات من السماء إلى الأرض، ثم يصعد ذلك الأمر والتدبير إلى الله في يوم مقداره ألف سمنة من أيام الدنيا التي تعدُّونها.
- (٦) ذلك الخالق المدبِّر لشؤون العالمين، عالم بكل ما يغيب عن الأبصار، مما تُكِنَّه الصدور وتخفيه النفوس، وعالم بها شاهدته الأبصار، وهو القويُّ الظاهر الذي لا يغالب، الرحيم بعباده المؤمنين.
 - (٧) الله الذي أحكم خَلْق كل شيء، وبدأ خَلْقَ الإنسان، وهو آدم عليه السلام من طين.
 - (٨) ثم جعل ذرية آدم متناسلة من نطفة ضعيفة رقيقة مهينة.
- (٩) ثم أتم خلق الإنسان وأبدعه، وأحسن خلقته، ونفخ فيه مِن روحه بإرسال الملك له؛ لينفخ فيه الروح، وجعل لكم -أيها الناس- نعمة السمع والأبصار، يُميَّز بها بين الأصوات والألوان والذوات والأشخاص، ونعمة العقل يُميَّز بها بين الخير والشر والنافع والضار. قليلاً ما تشكرون ربكم على ما أنعم به عليكم.
- (١٠) وقال المشركون بالله المكذبون بالبعث: أإذا صارت لحومنا وعظامنا تراباً في الأرض أنْبَعَث خلقاً جديداً؟ يستبعدون ذلك غير طالبين الوصول إلى الحق، وإنها هو منهم ظلم وعناد؛ لأنهم بلقاء ربهم -يوم القيامة- كافرون.
- (١١) قل -أيها الرسـول- لهـؤلاء المشركين: يتوفاكم ملك الموت الذي وُكُل بكم، فيقبـض أرواحكم إذا انتهت آجالكم، ولن تتأخروا لحظة واحدة، ثم تُردُّون إلى ربكم، فيجازيكم على جميع أعمالكم: إن خيراً فخير وإن شرّاً فشر.

وَلَوْتَرَى إِنِ ٱلْمُحْرِمُونَ نَاكِسُواْرُهُ وَسِهِ مَعِندَ رَبِّهِ مِرَ

رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَأَرْجِعْنَا فَعْمَلْ صَلِيحًا إِنَّا مُوقِهُونَ

وَوَلَوْ شِنْنَا لَا تَيْنَاكُ لَ فَقِيسِ هُدَنهَا وَلَكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِي لَا مُلَكِنَ مَعْمِينَ الْمُنْقَوِلُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَقَوْلُ مِنِ الْمِنْ الْمُنْقَوِلُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَقَوْلُ مِن الْمُنْقُولُ مِن الْمُنْقِينَ الْمُنْقَلِقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقِينَ فَي الْمُنْقِينَ الْمُنْقَلِقِينَ الْمُنْقَلِقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقَلِقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْفِيقِينَ الْمُنْقِلِقِينَا الْمُنْقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْفِيقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْفِيقِينَ الْمُنْفِيقِينَ الْمُنْفِيقِينَ الْمُنْفِيقِينَ الْمُنْفِقِينَ الْمُنْقِينَ الْمُنْفِقِينَا الْمُنْفِقِينَ الْمُل

MATERIAL METRON METRON MATERIAL METRON

(۱۲) ولو ترى -أيها المخاطب- إذ المجرمون الذين أنكروا البعث قد خفضوا رؤوسهم عند ربه أنصرنا الذين أنكروا البعث قد خفضوا رؤوسهم عند ربه أنصرنا قبائحنا، وسمعنا منك تصديق ما كانت رسلك تأمرنا به في الدنيا، وقد تُبنا إليك، فارجعنا إلى الدنيا انعمل فيها بطاعتك، إنا قد أيقنا الآن ما كنابه في الدنيا مكذبين من وحدانيتك، وأنك تبعث من في القبور. ولو رأيت -أيها المخاطب- ذلك كله، لو أيت أمراً عظياً، وخطباً جسياً. (١٣) ولو شئنا لآتينا هو لاء المشركين بالله رشدهم وتوفيقهم للإيان، ولكن حق القول والمعاصي، من صنفي الجن والإنس أهمل الكفر والمعاصي، من صنفي الجن والإنس أجمعين؛ وذلك لاختيارهم الضلالة على الهدى.

(18) يقال لهؤلاء المشركين -عند دخولهم النار على سبيل التوبيخ-: فذوقوا العذاب؛ بسبب غفلتكم عن الآخرة وانغماسكم في لذائذ الدنيا، إنا تركناكم اليوم في العذاب، وذوقوا عذاب جهنم الذي لا ينقطع؛ بها كنتم تعملون في الدنيا من الكفر بالله ومعاصيه.

(١٥) إنها يصدق بآيات القرآن ويعمل بها الذين إذا وُعِظوا بها أو تُليت عليهم سجدوا لربهم خاشعين مطيعين، وسبَّحوا الله في سجو دهم بحمده، وهم لا يستكبرون عن السجود والتسبيح له، وعبادته وحده لا شريك له.

(١٦) ترتفع جنوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله عن فراش النوم، يتهجدون لربهم في صلاة الليل، يدعون ربهم خوفاً من العذاب وطمعاً في الثواب، ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي سبيله.

(١٧) فلا تعلم نفس ما ادَّخر الله لهؤ لاء المؤمنين مما تَقَرُّ به العين، وينشرح له الصدر؛ جزاء لهم على أعمالهم الصالحة.

(١٨) أفمـن كان مطيعـاً لله ورســوله مصدقاً بوعده ووعيده، مثل من كفر بالله ورســله وكذب باليوم الآخر؟ لا يسـتوون عند الله.

(١٩) أما الذين آمنوا بالله وعملوا بها أمِروا به فجزاؤهم جنات يأوون إليها، ويقيمون في نعيمها ضيافة لهم؛ جزاءً لهم بها كانوا يعملون في الدنيا بطاعته.

 (٢٠) وأما الذين خرجوا عن طاعة الله وعملوا بمعاصيه فمستقرهم جهنم، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وقيل لهم -توبيخاً وتقريعاً-: ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون في الدنيا.

(۲۱) ولنذيقن هؤلاء الفاسقين المكذبين من العذاب الأدنى من البلاء والمحن والمصائب في الدنيا قبل العذاب الأكبر يوم القيامة، حيث يُعذَّبون في نار جهنم؛ لعلهم يرجعون ويتوبون من ذنوبهم.

(٢٢) ولا أحد أشد ظلاً لنفسه ممن وعظ بدلائل الله، ثم أعرض عن ذلك كله، فلم يتعظ بمواعظه، ولكنه استكبر عنها، إنا من المجرمين الذين أعرضوا عن آيات الله وحججه، ولم يتنفعوا بها، منتقمون.

(٢٣) ولقد آتينا موسى التوراة كها آتيناك -أيها الرسول- القرآن، فلا تكن في شك من لقاء موسى ليلة الإسراء والمعراج، وجعلنا التوراة هداية لبني إسرائيل، تدعوهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

(۲٤) وجعلنا من بني إسرائيل هداة ودعاة إلى الخير يأتم بهم الناس، ويدعونهم إلى التوحيد وعبادة الله وحده وطاعته، وإنها نالوا هذه الدرجة العالية حين صبروا على أوامر الله، وترك زواجره، والدعوة إليه، وتحمُّل الأذى في سبيله، وكانوا بآيات الله وحججه مصدَّقين على وجه البقين.

وَلَنُذِيفَنَهُم مِنَ ٱلْعَدَابِ ٱلْأَدْقَ دُونَ ٱلْعَدَابِ ٱلْأَفْهِمِ وَلَنُذِيفَنَهُم مِنَ ٱلْعَدَابِ الْأَفْهِمِ الْمَاهُمُ وَيَعِمُونَ ﴿ وَالْلَهُ عَلَيْهِ الْمُعْرِمِينَ مُسْتَقِعُونَ ﴿ وَلَقَدْ عَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْمُعْرِمِينَ مُسْتَقِعُونَ ﴿ وَلَقَدْ عَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْمُعْرَفِيقِ مِن لَقَايِعِ عُوجَعَلْنَهُ مُوسَى ٱلْمُعْرَفِيقِ مِن لَقَايِعِ عُوجَعَلْنَهُ مُوسَى ٱلْمُعِينَ إِسْرَةِ مِلَ ﴿ وَمَعَلَنَا مِنْهُمْ أَبِعَمَ أَبِعَهُ وَوَعَلَنَهُ مُدَى لِبُنِي إِسْرَةِ مِلَ ﴿ وَمَعَلَنَا مِنْهُمْ أَبِعَمَ أَنِهُ مُونَ مِأْمَنِ وَمَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا أَنَا اللَّهُ وَلَا أَنَا اللَّهُ وَاللَّهُ مُولَ اللَّهُ وَاللَّهُ مُولَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مُولَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا أَنَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مُولَ اللَّهُ مُولَ اللَّهُ مُولَ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَا الْمُعْلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مُنْ مَنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مُنْ وَاللَّهُ وَلَا الْمُنْ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمُنْ وَلَا الْمُنْ وَلَا الْمُنْ وَلَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا الْمُنْ اللَّهُ وَلَا الْمُنْ وَلَا الْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَلَا الْمُنْ اللَّهُ وَلَا الْمُنْ اللَّهُ وَلَا الْمُنْ اللَّهُ وَلَا الْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ وَلَا الْمُنْ الْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ وَلَا الْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ ال

NOT THE TRANSPORT OF THE PROPERTY OF THE PROPE

(٢٥) إن ربك -أيها الرسول- يقضي بين المؤمنين والكافرين من بني إسرائيل وغيرهم يوم القيامة بالعدل فيها اختلفوا فيه من أمور الدين، ويجازي كل إنسان بعمله بإدخال أهل الجنة الجنة وأهل النار النارَ.

(٢٦) أولم يتبين لهؤلاء المكذبين للرسول: كم أهلكنا مَن قبليهم من الأَمَم السابقة يمشون في مساكنهم، فيشاهدونها عِياناً كقوم هود وصالح ولوط؟ إن في ذلك لآيات وعظات يُستدُلُّ بها على صدق الرسل التي جاءتهم، وبطلان ما هم عليه من الشرك، أفلا يسمع هؤلاء المكذبون بالرسل مواعظ الله وحججه، فينتفعون بها؟

(٧٧) أولم يىر المكذّبون بالبعث بعد الموت أننا نسوق الماء إلى الأرض اليابسـة الغليظة التـي لا نبات فيها، فنخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه تأكل منه أتعامهم، وتتغذى به أبدائهم فيعيشون به؟ أفلا يرون هذه النعم بأعينهم، فيعلموا أن الله الذي فعل ذلك قادر على إحياء الأموات ونَشْرهم من قبورهم؟

(٢٨) يستعجل هؤلاء المشركون بالله العذا<mark>ب، ف</mark>يقولون: متى هذا الحكم الذي يقضى بيننا وبينكم بتعذيبنا على زعمكم إن كنتم صادقين في دعواكم؟

(٢٩) قـل لهـم -أيها الرسـول-: يوم القضاء الذي يقـع فيه عقابكم، وتعاينـون فيه الموت لا ينفع الكفـار إيهانهم، ولا هم يؤخرون للتوبة والمراجعة.

(٣٠) فأعرض -أيها الرسول- عن هؤلاء المشركين، ولا تبال بتكذيبهم، وانتظر ما الله صانع بهم، إنهم منتظرون ومتربصون
 بكم دوائر السوء، فسيخزيهم الله ويذلهم، وينصرك عليهم. وقد فعل فله الحمد والمنة.

﴿ سورة الأحزاب ﴾

(١) يا أيها النبي دُم على تقوى الله بالعمل بأوامره واجتناب محارمه، وليقتد بك المؤمنون؛ لأنهم أحوج إلى ذلك منك، ولا تطع الكافرين وأهل النفاق. إن الله كان عليهاً بكل شيء، حكيماً في خلقه وأمره وتدبيره.

(٢) واتبع ما يوحي إليك من ربك من القرآن والسنة، إن الله مطَّلِع على كل ما تعملون ومجازيكم به، لا يخفي عليه شيء من ذلك.

(٣) واعتمد على ربك، وفَوِّضْ جميع أمورك إليه، وحسبك به حافظاً لمن توكل عليه وأناب

(٤) ما جعل الله لأحد من البشر من قلبين في صدره، وما جعل زوجاتكم اللاتي تظاهرون منهن (في الحرمة) كحرمة أمهاتكم، (والظهار أن يقول الرجل لامرأته: أنت عليَّ كظهر أمي، وقد كان هذا طلاقاً في الجاهلية، فبيَّن الله أن الزوجة لا تصير أمّاً بحال)، وما جعل الله الأولاد المتَبَنَّينَ أبناء في الـشرع، بل إن الظهار والتبني لاحقيقة لها في التحريم الأبدى، فلا تكون الزوجة المظاهَر منها كالأم في الحرمة، ولا يثبت النسب بالتبني من قول الشخص للدُّعِيِّ:

بنسي الله الرَّحْيِرُ الرَّحِيبِ

يَنَأَيُّهُا ٱلنَّبُّ ٱتَّقَ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَنفِرِينَ وَٱلْمُنفِقِينَّ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن زَّبِكُّ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَاتَعْمَلُونَ خَييرًا ﴿ وَتُوكُّلُ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿ مَاجَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلِّينِ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ عُومَا جَعَلَ أَزْوَجَكُمُ ٱلَّتِعِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَا يَكُوُّ وَمَاجَعَلَ أَدْعِيَاءَكُو أَبْنَاءَكُوْ ذَٰلِكُو قَوْلُكُو بِأَفْوَهِكُمِّ وَٱللَّهُ يَغُولُ ٱلْحَقِّ وَهُوَيَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ١ ٱدْعُوهُمْ لِآبَابِهِ مْهُوَأَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْقَامُوٓا عَابَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُو فِي ٱلدِّينِ وَمَوَالِيكُمُّ وَلَيْسَ عَلَيْكُو جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُه بِهِ ء وَلَكِن مَّانَعَ مَّدَتْ قُلُوبُكُو وَكَانَ أَلَّهُ غَغُورًا رِّحِيمًا ﴿ النَّبِيُ أَوْلَىٰ بِالْمُوْمِنِينِ مِنْ أَنفُسِهِمِّر وَأَزْوَاجُهُ وَأُمَّهَا تُهُمُّ وَأُولُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُ مُرَأُولَى بِبَعْض فِي كِتَبُ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُواْ إِلَيَّ أَوْلِيَآبِكُمْ مَّعْرُوفَأْكَانَ ذَلِكَ فِي ٱلْكِتَبِ مَسْطُورًا ١ WELL STATES THE SECOND SECOND

هـذا ابني، فهـو كلام بالفم لا حقيقة له، ولا يُعتَدَّبه، والله سبحانه يقول الحق ويبيَّن لعباده سبيله، ويرشـدهم إلى طريق

(٥) انسبوا أدعياءكم لآبائهم، هو أعدل وأقوم عند الله، فإن لم تعلموا آباءهم الحقيقيين فادعوهم -إذاً- بأخوَّة الدين التي تجمعكم بهم، فإنهم إخوانكم في الدين ومواليكم فيه، وليس عليكم إثم فيها وقعتم فيه من خطأ لم تتعمدوه، وإنها يؤاخذكم الله إذا تعمدتم ذلك. وكان الله غفوراً لمن أخطأ، رحيهاً لمن تاب من ذنبه.

(٦) النبي محمد صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين، وأقرب لهم من أنفسهم في أمور الدين والدنيا، وحرمة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على أمَّته كحرمة أمهاتهم، فلا يجوز نكاح زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم من بعده. وذوو القرابة من المسلمين بعضهم أحق بميراث بعض في حكم الله وشرعه من الإرث بالإيهان والهجرة (وكان المسلمون في أول الإسلام يتوارثون بالهجرة والإيمان دون الرحم، ثم نُسخ ذلك بآية المواريث) إلا أن تفعلوا -أيها المسلمون- إلى غير الورثة معروفاً بالنصر والبر والصلة والإحسان والوصية، كان هذا الحكم المذكور مقدَّراً مكتوباً في اللوح المحفوظ، فيجب عليكم العمل به. وفي الآية وجوب كون النبي صلى الله عليه وسلم أحبُّ إلى العبد من نفسه، ووجوب كمال الانقياد له، وفيها وجوب احترام أمهات المؤمنين زوجاته صلى الله عليه وسلم، وأن من سبَّهن فقد باء بالخسران. وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّنَ مِيئَكَةَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُوجٍ وَإِبْرَهِيمَ

وَهُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَحُ وَأَخَذْ نَامِنْهُ مِقِيثَاقًا غَلِيظًا ۞

لِّيَتُ إِلَّا الصِّيْدِ فِينَ عَن صِدْقِهِ أُوَأَعَدَّ لِلْكَفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا

٨ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ يَعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ

جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَاعَلَيْهِ (يَحَاوَجُنُودَالْمَ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ

بِمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرًا ١ إِذْ جَاءُ وَكُمْ مِن فَوْقِكُهُ وَمِنْ أَسْفَلَ

مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصِيرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحُنَاجِرَ

وَيَّظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظَّنُونَاٰ۞هُنَالِكَ ٱبْتُلَى ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ

زِلْزَالَاشَدِيدَا ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنْفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم

مَّرَضٌ مَّاوَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَيسُولُهُ وَ إِلَّاغُرُوزًا ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ظَالِهَةٌ

مِّنْهُمْ يَنَأَهْلَ يَثْرِيَ لَامُقَامَرُكَمْ فَأَرْجِعُواْ وَيَسْتَغْذِنُ فَرِيقُ

مِنْهُ مُ ٱلنَّبَيِّ يَقُولُونَ إِنَّ بِيُوتَنَاعَوْرَةٌ وَمَاهِيَ بِعَوْرَةٌ إِن يُريدُونَ

إِلَّا فِرَازًا ﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِ مِينَ أَفْطَارِهَا ثُمَّ سُبِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ

لَاَتُوَهَا وَمَاتَلَبَّتُواْ بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ۞وَلَقَدْكَانُواْ عَهَدُواْ اللَّهَ مِن قَبْلُ لَاِيُولُونَ ٱلْأَذْبَرُّ وَكَانَ عَهْدُٱللَّهِ مَسْمُولًا ۞

(٧) واذكر -أيها النبي- حين أخذنا من النبين العهد المؤكد بتبليغ الرسالة، وأخذنا الميثاق منك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعبسى بن مريم (وهم أولو العزم من الرسل على المشهور)، وأخذنا منهم عهداً مؤكداً بتبليغ الرسالة وأداء الأمانة، وأن يُصدِّق بعضاً.

(A) أخذ الله ذلك العهد من أولئك الرسل؛ ليسأل المرسلين عمَّا أجابتهم به أعمهم، فيجزي الله المؤمنين الجنة، وأعدَّ للكافرين يوم القيامة

عذاباً شديداً في جهنم.

(٩) يما معشر المؤمنين اذكروا نعمة الله تعالى التي أنعمها عليكم في «المدينة» أيام غزوة الأحزاب-وهي غزوة الحندق-، حين اجتمع عليكم المشركون من خارج «المدينة»، واليهود والمنافقون من «المدينة» وما حولها، فأحاطوا بكم، فأرسلنا على الأحزاب ريحاً شديدة اقتلعت خيامهم ورمت قدورهم، وأرسلنا ملائكة من خيامهم ورمت قدورهم، وأرسلنا ملائكة من السياء لم تروها، فوقع الرعب في قلوبهم. وكان شدي،

 (١٠) اذكروا إذ جاؤوكم مِن فوقكم من أعلى الوادي من جهة المشرق، ومن أسفل منكم من بطن الوادي من جهة المغرب، وإذ شخصت

الأبصار من شدة الحَيْرة والدهشة، وبلغت القلوب الحناجر من شدة الرعب، وغلب اليأس المنافقين، وكثرت الأقاويل، وتظنون بالله الظنون السيئة أنه لا ينصر دينه، ولا يعلى كلمته.

(١١) في ذلك الموقف العصيب اختُبر إيمان المؤمنين وَمُحُصّ القوم، وعُرف المؤمن من المنافق، واضطربوا اضطراباً شديداً بالخوف والقلق؛ ليتبين إيمانهم ويزيد يقينهم.

(١٣) وإذ يقول المنافقون والذّين في قلوبهم شك، وهم ضعفاء الإيهان: ما وعدنا الله ورسوله من النصر والتمكين إلا باطلاً من القول وغروراً، فلا تصدقوه.

(١٣) واذكر -أيها النبي- قول طائفة من المنافقين منادين المؤمنين من أهل «المدينة»: ياأهل «يثرب» (وهو الاسم القديم «للمدينة») لا إقامة لكم في معركة خاسرة، فارجعوا إلى منازلكم داخل «المدينة»، ويستأذن فريق آخر من المنافقين الرسول صلى الله عليه وسلم بالعودة إلى منازلهم بحجة أنها غير محصنة، فيخشون عليها، والحق أنها ليست كذلك، وما قصدوا بذلك إلا الفرار من القتال.

(١٤) ولـو دخـل جيـش الأحـزاب "المدينة" من جوانبها، ثم سـئل هؤ لاء المنافقـون الشرك بالله والرجوع عن الإســلام، لأجابوا إلى ذلك مبادرين، وما تأخروا عن الشرك إلا يسيراً.

(١٥) ولقـدكان هـؤلاء المتافقـون عاهـدوا الله على يدرسـوله مـن قبل غزوة الخنـدق، لا يفرُّون إن شـهدوا الحرب، ولا يتأخرون إذا دعوا إلى الجهاد، ولكنهم خانوا عهدهم، وسيحاسبهم الله على ذلك، ويسألهم عن ذلك العهد، وكان عهد الله مسؤولاً عنه، محاسّباً عليه.

(17) قبل - أيها النبي - لهؤلاء المنافقين: لن ينفعكم الفرار من المعركة خوفاً من الموت أو القتبل؛ فإن ذلك لا يؤخر آجالكم، وإن فررتم فلن تتمتعوا في همذه الدنيا إلا بقدر أعماركم المحدودة، وهمو زمن يسير جداً بالنسبة إلى الأخرة.

(1V) قل -أيها النبي - لهم: مَن ذا الذي يمنعكم من الله، أو يجيركم مِن عذابه، إن أراد بكم سوءاً، أو أراد بكم رحمة، فإنه المعطي المانع الضارُّ النافع؟ ولا يجد هؤلاء المنافقون لهم من دون الله ولياً يواليهم، ولا نصيراً ينصرهم. (10) إن الله بعلم الشطين عن الحهاد في سسا

(11) إن الله يعلم المثبطين عن الجهاد في سبيل الله، والقاتلين لإخوانهم: تعالوا وانضموا إلينا، واتركوا محمداً، فلا تشهدوا معه قتالاً؛ فإنا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه، وهم مع تخذيلهم هذا لا يأتون القتال إلا نادراً؛ رياء وسمعة وخوف الفضيحة.

ر الموصد (19) بُخَلاء عليكم -أيها المؤمنون- بالمال والنفس والجهد والمودة لما في نفوسهم من العداوة والحقد؛ حباً في الحياة وكراهة للموت، فإذا حضر القتال خافوا الهلاك ورأيتهم ينظرون إليك، تدور أعينهم لذهاب عقولهم؛ خوفاً من القتل وفراراً منه، كدوران عين من حضره

الموت، فإذا انتهت الحرب وذهب الرعب رمَوْكم بألسنة حداد مؤذية، وتراهم عند قسمة الغنائم بخلاء وحسدة، أولئك لم يؤمنوا بقلوبهم، فأذهب الله ثواب أع الهم، وكان ذلك على الله يسيراً.

(٧٠) يظن المنافقون أن الأحراب الذين هزمهم الله تعالى شر هزيمة لم يذهبوا؛ ذلك من شدة الحوف والجبن، ولو عاد الأحزاب إلى "المدينة" لتمنَّى أولئك المنافقون أنهم كانوا غائبين عن "المدينة" بين أعراب البادية، يستخبرون عن أخباركم ويسألون عن أنباثكم من بعيد، ولو كانوا فيكم ما قاتلوا معكم إلا قليلاً؛ لكثرة جبنهم وذلتهم وضعف يقينهم.

(٢١) لقد كان لكم -أيها المؤمنون- في أقوال راسول الله صلى ألله عليه وسلم وأفعاله وأحواله قدوة حسنة تتأسُّون بها، فالزموا سنته، فإنها يسلكها ويتأسى بها مَن كان يرجو الله واليوم الآخر، وأكثرَ مِن ذكر الله واستغفاره، وشكره في كل حال.

(٢٢) ولمَّا شاهد المؤمنون الأحزاب الذين تحزَّبوا حول "المدينة" وأحاطوا بها، تذكروا أن موعد النصر قد قرب، فقالوا: هذا ما وعدنا الله ورسوله، من الابتلاء والمحنة والنصر، فأنجز الله وعده، وصدق رسوله فيها بشَّر به، وما زادهم النظر إلى الأحزاب إلا إيهاناً بالله وتسليهاً لقضائه وانقياداً لأمره.

(٢٣) من المؤمنين رجال أوفَوْ ا بعهودهم مع الله تعالى، وصبروا على البأساء والضراء وحين البأس: فمنهم من وفَق بنذره، فاستشهد في سبيل الله، أو مات على الصدق والوفاء، ومنهم من يتظر إحدى الحسنين: النصر أو الشهادة، وما غيَّروا عهدالله، ولا نقضوه ولا بدَّلوه، كما غيَّر المنافقون.

(٤٢) ليثيب الله أهل الصدق بسبب صدقهم وبلائهم وهم المؤمنون، ويعذب المنافقين إن شاء تعذيبهم، بأن لا يوفقهم للتوبة النصوح قبل الموت، فيموتوا على الكفر، فيستوجبوا النار، أو يتوب عليهم بأن يوفقهم للتوبة والإنابة، إن الله كان غفوراً لذنوب المسرفين على أنفسهم إذا تابوا، رحياً بهم؛ حيث وفقهم للتوبة النصوح. (٧٥) وردَّ الله أحزاب الكفر عن «المدينة» خائبين خاسرين مغتاظين، لم ينالوا خيراً في الدنيا و لا في خاسرين مغتاظين، لم ينالوا خيراً في الدنيا و لا في من الأسباب. وكان الله قوياً لا يُغالَب و لا يُقْهَر، من الأسباب. وكان الله قوياً لا يُغالَب و لا يُقْهَر، عزيزاً في ملكه وسلطانه.

قَنَ ٱلْمُوْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَفُواْ مَاعَهُدُ وَالْقَهَ عَلَيْهُ فَيْهُمْ مَن فَضَى خَبَهُ وَوَمِنْهُ مَضَ يَعْطَرُ وَمَا بَدَّ لُواْتَدِيلَا ﴿ لَيَهُ لَمُعَنَى اللهُ الصَّدِوقِينَ إِن شَاءً أَقَ اللهُ الصَّدِوقِينَ إِن شَاءً أَقَ يَعُرِبَ عَلَيْهِمْ فِينَ إِن شَاءً أَقَ يَعُرِبَ عَلَيْهِمْ فِينَ إِن شَاءً أَلَى يَعُوبَ عَلَيْهِمْ فَي اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهَ كَانَ عَفُورًا وَحِيمًا ﴿ وَرَدَّ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَن اللهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللّهُ وَلَمْ وَلَا فَي فَي اللهُ اللّهُ وَلَهُ وَيَا عَزِيزًا ﴿ وَلَا اللّهُ عَلَى اللهُ اللّهُ وَلَهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللهُ اللّهُ وَرَسُومُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ وَرَسُومُ اللّهُ وَرَسُومُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ وَرَسُومُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللّهُ وَرَسُومُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

NOTES A SERVICION OF SERVICES OF SERVICES

(٢٦) وأنـزل الله يهـود بني قريظة من حصونهم؛ لإعانتهم الأحزاب في قتال المسـلمين، وألقـي في قلوبهم الخوف فهُزموا، تقتلون منهم فريقاً، وتأسرون فريقاً آخر.

(٧٧) وملَّككم الله -أيها المؤمنون- أرضهم ومساكنهم وأمواهم المنقولة كالحليَّ والسلاح والمواشي، وغير المنقولة كالمزارع والبيوت والحصون المنيعة، وأورثكم أرضاً لم تتمكنوا مِن وطئها من قبل؛ لمنعتها وعزتها عند أهلها. وكان الله على كل شيء قديراً، لا يعجزه شيء.

(٢٨) يا أيها النبي قل لأزواجك اللاتي اجتمعن عليك، يطلبن منك زيادة النفقة: إن كنتنَّ تردن الحياة الدنيا وزينتها فأقبِلْنُ أمتعكنَّ شيئاً مما عندي من الدنيا، وأفار قكنَّ دون ضرر أو إيذاء.

(٢٩) وإن كنتـن تـردُنَ رضا الله ورضا رسـوله، ومـا أعدَّ الله لكُنَّ في الدار الآخرة، فاصبرُنَ على مـا أنتُنَّ عليه، وأطعن الله ورسوله، فإن الله أعد للمحسنات منكنَّ ثو اباً عظياً. (وقد اخترن الله ورسوله، وما أعدَّ الله لهن في الدار الآخرة).

(٣٠) يا نساء النبي مَن يأت منكن بمعصية ظاهرة يُضاعَف لها العذاب مرتين. فلما كانت مكانتهن رفيعة ناسب أن يجعل الله الذنب الواقع منهن عقوبته مغلظة؛ صيانة لجنابهن وجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك العقاب على الله يسبراً. * وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلْهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَلِحَانُّ فَيْفَا الْجَرَهَا مَرَيَّيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْفَا صَرِيَّمَا ﴿ يَكْسَاءَ النَّيْنِ الْمَثْنُ صَالَحَ الْمَعْدُوفَا ﴿ وَقَالَمَ فَوْلَا مَعْدُوفَا ﴿ وَقَالَمَ فَوْلَا مَعْدُوفَا ﴿ وَقَالَمَ فَوْلَا مَعْدُوفَا ﴿ وَقَرْنَ الْمَسَاءَ النَّهِ وَقَالَهُ وَلَكَ وَأَقِيمَنَ فَي لِلْمُ اللَّهُ وَلَا تَكْبَرَ مَن اللَّهُ وَلَا تَكْبَرَ وَالْمَعْدُوفَا ﴿ وَقَالِمَ اللَّهُ وَلَيْكُونَ وَلَا تَكْبَرَ وَالْمَعْدُوفَا ﴿ وَقَيْمَنَ اللَّهُ وَلَيْكُونَ وَالْمَعْدُوفَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْكُونَ وَالْمُعْدُولَةُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْكُونَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْكُونَ وَالْمُولِيقَ وَاللَّهُ وَلَيْكُونَ وَالْمُولِيقَ وَاللَّهُ وَمِن وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَالِقُولُونَالِينَا لِمُؤْمِنَالِقُونُولُونَ وَالْمُؤْمِنَالِينَالْمُؤْمِنَالِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَالِينَا وَالْمُؤْمِنَالِي وَالْمُؤْمِنَالِينَا وَالْمُؤْمِلُولُومُ وَالْمُؤْمِلُومُ وَالْمُؤْمِلُومُ وَالْمُؤْمِلُومُ وا

(٣١) ومن تطع منكن الله ورسوله، وتعمل بها أمر الله به، نُعُطها ثواب عملها مثلي ثواب عمل غيرها من سائر النساء، وأعددنا لها رزقاً كريهاً، وهو الجنة.

(٣٢) يا نساء النبيِّ لستنَّ في الفضل والمنزلة كغيركنَّ من النساء، إن عملتن بطاعة الله ورسوله وابتعدتن عن معاصيه فلا تتحدثن مع الأجانب بصوت ليِّن يُطمع الذي في قلبه فجورٌ ومرض في الشهوة الحرام، وهذا أدب واجب على كل امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، وقُلن قو لا بعيداً عن الربية، لا تنكره الله يعة.

(٣٣) والزّمُن بيوتكن، ولا تخرجن منها إلا لحاجة، ولا تُظهرن محاسنكن، كما كان يفعل نساء الجاهلية الأولى في الأزمنة السابقة على الإسلام، وهو خطاب للنساء المؤمنات في كل عصر. وأدّين -يا نساء النبيّ - الصلاة كاملة في أوقاتها، وأعطين الزكاة كما شرع الله، وأطعن الله ورسوله في أمرهما ونهيها، إنها أوصاكن الله جهذا؛ ليزكيكنّ، ويبعد عنكنّ الأذى والسوء

والشريا أهل بيت النبي -ومنهم زوجاته وذريته عليه الصلاة والسلام-، ويطهِّر نفوسكم غاية الطهارة.

(٣٤) واذكرن ما يتلى في بيوتكن من القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، واعملن به، واقدُّرْنه حقَّ قَدْره، فهو مِن نِعَم الله عليكن، إن الله كان لطيفاً بكنَّ؛ إذ جعلكنَّ في البيوت التي تتلى فيها آيات الله والسنة، خبيراً بكنَّ إذ اختاركنَّ لرسوله صلى الله عليه وسلم أزواجاً.

(٣٥) إن المتقاديين لأواصر الله والمنقادات، والمصدّ قين والمصدّ قات، والمطيعين لله ورسوله والمطيعات، والصادقين في أقواضم وأفعاضم والصادقات، والصابرين عن الشهوات وعلى الطاعات وعلى المكاره والصابرات، والخاثفين من الله والخائفات، والخائفات، والصائمين في الفرض والنَّفُ ل والصائبات، والخافظين فروجهم عن الزنبي ومقدماته، وعن كشف العورات والحافظات، والذاكرين الله كثيراً بقلوبهم وألسنتهم والذاكرات، أعدَّ الله لحؤلاء مغفرة لذنوبهم وثواباً عظيماً، وهو الجنة.

(٣٦) ولا ينبغي لمؤمن ولا مؤمنة إذا حكم الله ورسوله فيهم حُكماً أن يخالفوه، بأن يختاروا غير الذي قضى فيهم. ومن يعص الله ورسوله فقد بَعُدَ عن طريق الصواب بُعُداً ظاهراً.

(٣٧) وإذ تقول -أيها النبي - للذي أنعم الله عليه بالإسلام - وهو زيد بن حارثة الذي أعتقه وتبنًاه النبي صلى الله عليه وسلم - وأنعمت عليه بالعتق: أبق زوجك زينب بنت جحش ولا تطلقها، واتق الله يا زيد، وتخفي -أيهاالنبي - في نفسك ما أو حى الله به إليك من طلاق زيد أخفيت، وتخاف المنافقين أن يقولوا: تروج عمد مطلقة متبناه، والله تعالى أحق أن تخافه فلما قضى زيد منها حاجته وطلقها، ثم انقضت عديما، زوجناكها؛ لتكون أسوة في إبطال عادة تحريم الزواج بزوجة المتبنى بعد طلاقها، ولا يكون على المؤمنين إثم وذنب في أن يتزوجوا يكون على المؤمنين إثم وذنب في أن يتزوجوا من زوجات من كانوا يتبنّونهم بعد طلاقهن إذا قضوا منهن حاجتهم، وكان أمر الله مفعولاً، لا

وَمَاكَانَ لِمُوْوِنِ وَلَامُوْمِنَهُ إِذَا فَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمْرًا أَن يَكُونَ
لَهُهُ الْخِبْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمُّ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَفَقَدْ صَلَّ صَلَكَا
لَهُهُ الْخِبْرَةُ مِنْ أَمْرِهُمُّ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَفَقَدْ صَلَّ صَلَكَا
مُبْدِينَا ﴿ وَإِذْ تَعُولُ لِلَّذِي اَنْفَى اللّهُ عَلَيْهِ وَالْعَمْتَ عَلَيْهِ
الْمَيْدِيهِ وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُ أَن تَخْشَدُهُ فَلَمَا فَصَى زَيْدُ
مُبْدِيهِ وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُ أَن تَخْشَدُهُ فَلَمَا فَصَى زَيْدُ
مُبْدِيهِ وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُ أَن تَخْشَدُهُ فَلَمَا فَصَى زَيْدُ
مُبْدِيهِ وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُ أَن تَخْشَدُهُ فَلَمُ الْمُؤْمِنِينَ حَرَبٌ فِي
الْمَوْمِينِينَ حَرَبُهُ فَلَا اللّهِ وَعَالَمُ النَّيْمِ مِنْ حَرَجٍ فِي مَا فَرَضَ اللّهُ اللَّهُ اللهِ فِي
اللّهِ مَن اللّهُ اللّهِ فِي
اللّهِ مَن اللّهُ اللّهِ فِي اللّهِ وَعَالَمُ النّهِ وَعَقَدُولُهُ اللّهِ فِي
اللّهُ وَمَا اللّهِ وَعَالَمُ النّهِ وَعَقَدُولُهُ اللّهِ فِي اللّهُ وَلَكُونَ اللّهُ وَلَكُونَ أَمْولُ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَلَكُونَ اللّهُ وَلِكُن اللّهُ وَلَكُن اللّهُ وَلَكُن اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَلَكُن اللّهُ وَلِكُن اللّهُ وَمِن اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَلَكُن اللّهُ وَمِن اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَكُونُ اللّهُ وَمِن اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمُؤْمِنِينَ وَحِمَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمِن اللّهُ اللّهُ وَمِن اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمِن اللّهُ وَمِن اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمِي اللّهُ وَمِن اللّهُ وَمِن اللّهُ وَمِن اللّهُ اللّهُ وَمِن اللّهُ وَمِن اللّهُ وَمِن اللّهُ وَمِن الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَمِي الللّهُ وَمِن الللّهُ وَمُن اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَا الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ وَالل

عائق له ولا مانع. وكانت عادة التبني في الجاهلية، ثم أُبطلت بقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِأَبْآلِهِمْ ﴾.

(٣٨) ما كان على النبيِّ محمد صلى الله عليه وسلم مِن ذنب فيها أحلَّ الله له من زواج امرأة مَن تبنَّاه بعد طلاقها، كما أباحه للأنبياء قبله، سنة الله في الذين خَلَوا من قبل، وكان أمر الله قدراً مقدوراً لابد من وقوعه.

(٣٩)ثم ذكر سبحانه الأنبياء الماضين، وأثنى عليهم بأنهم: الذين يُبَلِّغون رسالاتِ الله إلى الناس، ويخافون الله وحده، ولا يخافون أحداً سواه. وكفي بالله محاسباً عباده على جميع أع الهم ومراقباً لها.

(٤٠) ما كان محمد أباً لأحد من رجالكم، ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، فلا نبوة بعده إلى يوم القيامة. وكان الله بكل شيء من أعمالكم عليماً، لا مجفى عليه شيء.

(٤٢،٤١) يـا أيهـا الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملـوا بشرعه، اذكروا الله بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكـم ذِكْراً كثيراً، واشـغلوا أوقاتكم بذكر الله تعالى عند الصباح والمسـاء، وأدبار الصلوات المفروضات، وعند العوارض والأسـباب، فإن ذلك عبادة مشروعة، تدعو إلى محبة الله، وكف اللسان عن الآثام، وتعين على كل خير.

(٤٣) هـ و الـذي يرحمكم ويُثني عليكم، وتدعو لكم ملائكته؛ ليخرجكم من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الإسلام، وكان بالمؤمنين رحيماً في الدنيا والآخرة، لا يعذبهم ما داموا مطيعين مخلصين له.

غَنْتُهُ مِينُومَ مَلْقَوْنَهُ رِسَلَاةٌ وَأَعَدَ لَهُ وَأَجْرًا كَرِيمًا ١٠٤ أَيُّكًا ٱلنَّيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَاهِ ذَا وَمُبَشِّرًا وَنَاذِيكًا ﴿ وَيَاعِيًّا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِ ءَوَسِرَاجُامُّنِيرًا ١٠ وَبَيِّيهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضَلَاكَ بِيرًا ﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَفِرِينَ وَٱلْمُنَفِقِينَ وَدَعْ أَذَنَهُ مْ وَتُوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلًا ١ يَنَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَتِ ثُمَّ طَلَّقَتُمُوهُنَّ مِن قَبَلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةِ تَعْتَدُّونَهَا فَمَيَّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًاجَمِيلًا ﴿ يَأَيُّهُاٱلنَّيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَالَكَ أَزْوَجَكَ ٱلَّتِيءَ اتَّيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَامَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَاتِ عَمَّكَ وَيَنَاتِ عَمَّلَكَ وَيَنَاتِ عَمَّيْتِكَ وَبَنَاتٍ خَالِكَ وَبِنَاتٍ خَلَاتِكَ ٱلَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّيْ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةَ لَكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينِ مِنْ قَدْ عَلِمْنَ امَافَرَضْنَا عَلَيْهِ ﴿ فِي أَزْوَجِهِ مُومَامَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ إِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ ٱللَّهُ عَنْ فُوزًا رَّحِيمًا ١ (I) W (CF) (V) W (CF) (V) W (CF) (V) W (CF) (V) W (CF) (W) W (CF)

(٤٤) تحية هؤلاء المؤمنين من الله في الجنة يوم يلقونه سلام، وأمان لهم من عذاب الله، وقد أعدَّ لهم ثواباً حسناً، وهو الجنة.

(37, 20) يا أيها النبي إنَّا أرسلناك شاهداً على أمتك بإبلاغهم الرسالة، ومبشراً المؤمنين منهم بالرحمة والجنة، ونذيراً للعصاة والمكذبين من النار، وداعياً إلى توحيد الله وعبادته وحده بأمره إياك، وسراجاً منيراً لمن استنار بك، فأمرك ظاهر فيها جنت به من الحق كالشمس في إشراقها وإضاءتها، لا يجحدها إلا معاند.

(٤٧) وبَشَّر -أيها النبي- أهـل الإيمان بأن لهم من الله ثواباً عظيماً، وهو روضات الجنات.

(٤٨) ولا تطع -أيها الرسول- قبول كافر أو منافق واتبرك أذاهم، ولا يمنعك ذلك من تبليغ الرسالة، وثق بالله في كل أمورك واعتمد عليه؛ فإنه يكفيك ما أهمَّك من كل أمور الدنيا والآخرة.

(٤٩) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا عقدتم على النساء ولم تدخلوا بهن

شم طلقتموهـن مِن قبل أن تجامعوهن، فـما لكم عليهن مِن عدَّة تحصونها عليهن، فأعطوهن مـن أموالكم متعة يتمتعن بها بحسب الوسع؛ جبراً لخواطرهن، وخلُّوا سبيلهن مع السَّتر الجميل، دون أذى أو ضرر.

(٥٠) يا أيها النبي إنَّا أبَحْنا لك أزواجك اللاي أعطيتهن مهورهن، وأبَحْنا لك ما مَلَكَتُ يمينك من الإماء، مما أنعم الله به عليك، وأبحنا لك الزواج من بنات عمك وبنات عماتك، وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك، وأبحنا لك امرأة مؤمنة مَنَحَتُ نفسها لك من غير مهر، إن كنت تريد الزواج منها خالصة لك، وليس لغيرك أن يتزوج امرأة بالجبة. قد علمنا ما أوجبنا على المؤمنين في أزواجهم وإمائهم بألا يتزوجوا إلا أربع نسوة، وما شاؤوا من الإماء، واشتراط الوليِّ والمهر والشهود عليهم، ولكنا رخصنا لك فيها أوجبنا عليهم، ووسَّعْنا عليك ما لم نُوسِّع على غيرك؛ لئلا يضيق صدرك في نكاح مَن نكحت مِن هؤلاء الأصناف. وهذا من زيادة اعتناء الله برسوله صلى الله عليه وسلم وتكريمه له. وكان الله غفوراً لذبوب عباده المؤمنين، رحياً بالتوسعة عليهم.

(٥١) تؤخر مَن تشاء مِن نسائك في القَسْم في المبيت، وتضم إليك مَن تشاء منهـن، ومَن طَلَبْتَ مِن أَخَّرت قَسْمِها، فلا إثم عليك في هذا، ذلك التخيير أقرب إلى أن يفرحن ولا يحزنُّ، ويوضين كلهن بيا قسمت لهزٌّ، والله يعلم ما في قلوب الرجال من مَيْلها إلى بعض النساء دون بعض. وكان الله عليماً بما في القلوب، حليماً لا يعجل بالعقوبة على من عصاه.

(٥٢) لا يحلُّ لك تزوَّج النساء من بعد زوجاتك أمهات المؤمنين، ولا أن تطلقهن وتتزوَّجَ بدلهنَّ غيرهُنَّ -إكراماً لهن، وشكراً على حسن صنيعهنَّ من اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة- ولو أعجبك حسن غيرهن من النساء، إلَّا ما ملكتُ يمينك من الإماء، فهنَّ حلال لـك. وكان الله على كل شيء رقيباً، لا يغيب عنه علم شيء.

(٥٣) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تدخلوا بيوت النبيي إلا بإذنه لتناول طعام غير منتظرين نضجه، ولكن إذا دعيتم

فادخلوا، فإذا أكلتم فانصر فواغير مستأنسين لحديث بينكم؛ فإن انتظاركم واستئناسكم يؤذي النبي، فيستحيى من إخراجكم من البيوت مع أن ذلك حق له، والله لا يستحيى من بيان الحق وإظهاره. وإذا سألتم نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة من أواني البيت ونحوها فاسألوهن من وراء سِتْر؛ ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر التي تعرض للرجال في أمر النساء، وللنساء في أمر الرجال؛ فالرؤية سبب الفتنة، وما ينبغي لكم أن تؤذوا رسول الله، ولا أن تتزوجوا أزواجه من بعد موته أبداً؛ لأنهن أمهاتكم، ولا يحلُّ للرجل أن يتزوج أمَّه، إنَّ أذاكم

وقد امتثلت هذه الأمة هذا الأمر، واجتنبت ما نهي الله عنه منه.

رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكاحكم أزواجه من بعده إثم عظيم عند الله.

(٥٤) إن تُظْهِروا شيئاً على ألسنتكم -أيها الناس- مما يؤذي رسول الله مما نهاكم الله عنه، أو تخفوه في نفوسكم، فإن الله تعالى يعلم ما في قلوبكم وما أظهر تموه، وسيجازيكم على ذلك.

* تُرجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُقوى إِلَيْكَ مَن تَشَاءً وَمَن أَبْتَغَمَّتَ مِمِّنْ عَزَلْتَ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْ فَيَ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآءَالَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَافِي قُلُوكِةٌ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىمًا حَلَمًا ١ لَكَ كُلِّ عَلَّى لَكَ ٱلنَّسَآءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِر ؟ مِنْ أَزْوَجِ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّامَامَلَكَتْ يَمِينُكٌّ وَكَاتَ ٱللَّهُ عَلَىٰكُ إِ سَّىٰءِ رَّ قِسَا ﴿ يَتَأَنُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنِّي إِلَّا أَن يُؤْذَ كَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِدِينَ إِنَـٰلُهُ وَلَكِنْ إذَادُعِيتُمْ فَأَدْخُلُواْ فَإِذَاطَعِمْتُمْ فَأَنتَشِرُواْ وَلَامُسْتَقْنِسِينَ لِحَدِيثِ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّتَّى فَيَسْتَحْي مِنكُمٌّ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحَى مِنَ ٱلْحَقُّ وَإِذَاسَ ٱلْتُمُوهُنَّ مَتَكَا فَسَعُلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٌ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَاكَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهَ وَلَآ أَن تَنكُوٓ أَأَرْوَبَهُو مِنْ بَعْدِهِ عَأْبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَاللَّهِ عَظِيمًا اللَّهِ عَظِيمًا إِن تُبْدُواْ شَيْءًا أَوْتُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ١ لَّجُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِيَ الْبَايِهِنَ وَلَا أَنْنَايِهِنَ وَلَا إِخْوَنِهِنَ وَلَا الْجَنَاءِ الْحَوْنِهِنَ وَلَا إِخْوَنِهِنَ وَلَا أَنْنَاء أَخْوَتِهِنَ وَلَا الْبَنَاء أَخْوَتِهِنَ وَلَا اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِ مَنْ وَلَا مَامَلَكُ الْمَنْهُ فَلَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّذِينَ وَلَا اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّذِينَ وَلَا اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّذِينَ وَلَا اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّيْنَ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَمَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَمَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَمَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَمِنْ وَلِكَ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ اللَّهُ وَمِن اللَّهُ اللَّهُ وَمِن اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

(٥٥) لا إثم على النساء في عدم الاحتجاب من آبناء و أبنائهن و أبنائهن و أبناء إخوائهن و أبناء إخوائهن و أبناء أخوائهن و أبناء أخوائهن و النساء المؤمنات و العبيد المملوكين لهن؛ لشدة الحاجة إليهم في الخدمة. و خِفْنَ الله حن زينتكن ما ليس لكنَّ أن تبدينه، أو تتركن الحجاب أمام مَن يجب عليكن الاحتجاب منه. إن الله كان على كل شيء شهيداً، يشهد أعال العباد باطنها و ظاهرها، وسيجزيهم عليها.

(٥٦) إن الله تعالى يُثني على النبي صلى الله عليه وسلم عند الملائكة المقربين، وملائكته يُثنون على النبي ويدعون له، يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، صلُّوا على رسول الله وسلّم واتسليهً، تحية وتعظيماً له. وصفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثبتت في السنة على أنواع، منها: «اللهم صلَّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد جيد، اللهم بارك على آل عمد، كما

(٥٧) إن الذين يـؤذون الله بالشرك أو غيره من

المعاصي، ويؤذون رسول الله بالأقوال أو الأفعال، أبعدهم الله وطردهم مِن كل خير في الدنيا والآخرة، وأعدَّهم في الآخرة عذاباً يُذلُّهم ويهينهم.

(٥٨) والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بقول أو فعل من غير ذنب عملوه، فقد ارتكبوا أفحش الكذب والزور، وأتوا ذنباً ظاهر القبح يستحقون به العذاب في الآخرة.

(٩٩) يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يرخين على رؤوسهن ووجوههن مِن أرديتهن وملاحفهن؛ لستر وجوههـن وصدورهن ورؤوسهن؛ ذلك أقرب أن يميِّز ن بالسَّـتر والصيانة، فلا يُتعرَّض لهن بمكـروه أو أذى. وكان الله غفرراً رحياً حيث غفر لكم ما سلف، ورحمكم بها أوضح لكم من الحلال والحرام.

(٦٠، ٦٠) لئن لم يكفَّ الذين يضمرون الكفر ويظهرون الإيان والذين في قلوبهم شك وريبة، والذين ينشرون الأخبار الكاذبة في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عن قبائحهم وشرورهم، لنسلَّطنَّك عليهم، ثم لا يسكنون معك فيها إلا زمناً قليلاً. مطرودين من رحمة الله، في أي مكان وُجِدوا فيه أُسِروا وقُتَّلوا تقتيلاً ما داموا مقيمين على النفاق ونشر الأخبار الكاذبة بين المسلمين بغرض الفتنة والفساد.

(٦٢) سنة الله وطريقت في منافقي الأمم السابقة أن يؤمّر وا ويُقَتَّلوا أينها كانوا، ولن تجد -أيهـا النبي- لطريقة الله تحويلاً و لا تغييراً.

(٦٣) يسألك الناس -أيها الرسول- عن وقت القيامة استبعاداً وتكذيباً، قبل لهم: إنها علم الساعة عند الله، وما يدريك -أيها الرسول-لعل زمانها قريب؟

(13-75) إن الله طرد الكافريس من رحمته في الدنيا والآخرة واراً موقدة الدنيا والآخرة وأعدَّ لهم في الآخرة ناراً موقدة شديدة الحرارة، ماكثين فيها أبداً، لا يجدون ولياً يتولاهم ويدافع عنهم، ولا نصيراً ينصرهم، فيخرجهم من النار، يوم تُقَلَّب وجوه الكافرين في الناريقولون نادمين متحبِّرين: ياليتنا أطعنا الله وأطعنا رسوله في الدنيا، فكنا من أهل الجنة.

ربدا أطعنا أثمتنا في المفافرون يوم القيامة: ربنا أطعنا أثمتنا في الضلال وكبراءنا في الشرك، فأزالونا عن طريق الهدي والإيمان. ربنا عليهم من العذاب مشكي عذابنا الذي تعذبنا به، واطردهم من رحمتك طرداً شديداً. وفي هذادليل على أن طاعة غير الله في مخالفة أمره وأمر رسوله، موجبة لسخط الله وعقابه، وأن التابع والمتبوع في العذاب مشتركون، فليحذر المسلم ذلك.

يَسَعَلُكَ ٱلنَّاسُعَنِ ٱلسَّاعَةُ فُلْ إِنْمَاعِلَهُ هَاعِندَ ٱللَّهُ وَمَالِدُدِيكَ لَعَلَ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَن ٱلْكَفِرِينَ وَأَعَدَ لَعَلَ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَن ٱلْكَفِرِينَ وَأَعَدَ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿ خَلِينِي فِيهَا أَبْكَ الْآكِيكُونُ وَيَلَيَّ تَنَا أَطْعَنا اللَّهَ وَخُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِيعُولُونَ يَنكَيتَنَا أَطْعَنا اللَّهَ وَأَطْعَنا اللَّهُ وَخُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِيعُولُونَ يَنكَيتَنَا أَطْعَنا اللَّهَ وَأَطْعَنا اللَّهُ وَأَطْعَنا اللَّهُ وَمُولُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَمَعْ فَيْنِ مِن الْعَذَابِ وَالْمَنْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَمُؤْلُوا قُولُوا قُولُوا اللَّهَ وَحِبها ﴿ وَاللَّهُ وَمَن يُطِع اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَمَن يَظِع اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَعْفِيرًا أَنْ اللَّهُ وَمَن يُظِع اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

N NETON NETON NETON NETON NETON N

(٦٩) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تؤذوا رسول الله بقول أو فعل، ولا تكونوا أمثال الذين آذوا نبيَّ الله موسى، فبرَّأه الله مما قالوا فيه من الكذب والزور، وكان عند الله عظيم القدر والجاه.

(٧٠) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، اعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته؛ لئلا تستحقوا بذلك العقاب،
 وقولوا في جميع أحوالكم وشؤونكم قولاً مستقياً موافقاً للصواب خالياً من الكذب والباطل.

(٧١) إذا اتقيتم الله وقلتم قولاً سديداً أصلح الله لكم أعمالكم، وغفر ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فيما أمر ونهي فقد فاز بالكرامة العظمي في الدنيا والآخرة.

(٧٢) إنا عرضنا الأمانة -التي ائتمن الله عليها المكلّفين من امتثال الأوامر واجتناب النواهي - على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها، وخفن أن لا يقمن بأدائها، وحملها الإنسان والتزم بها على ضعفه، إنه كان شديد الظلم والجهل لنفسه.

(٧٣) لتكون عاقبةُ حمل الإنسمان الأمانة أن يعدُّبَ الله المنافقين الذيمن يُظهرون الإمسلام ويُخفون الكفر، والمنافقات، والمشركين في عبادة الله غيره، والمشركات، ويتوبّ الله على المؤمنين والمؤمنات بسَتْر ذنوبهم وترك عقابهم. وكان الله غفوراً للتائبين من عباده، رحيهاً بهم.

﴿ سورة سبا ﴾

(١) الثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، الذي له ملك ما في السموات وما في الأرض، وله الثناء التام في الآخرة، وهو الحكيم في فعله، الخبر بشؤون خلقه.

(٢) يعلم كل ما يدخل في الأرض من قطرات الماء، وما يخرج منها من النبات والمعادن والمياه، وما ينزل من السماء من الأمطار والملائكة وأفعال الكتية، وما يصعد إليها من الملائكة وأفعال الخلق. وهو الرحيم بعباده فلا يعاجل عصاتهم بالعقوبة، الغفور لذنوب التائين إليه المتوكلين

(٣، ٤) وقال الكافرون المنكرون للبعث: لا تأتينا القيامة، قل لهم -أيها الرسول-: بلى وربي لتأتينكم، ولكن لا يعلم وقت مجيئها أحد سوى الله علام الغيوب، الذي لا يغيب عنه وزن نملة صغيرة في السموات والأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا هو مسطور في كتاب واضح،

الله المنظمة ا

وهـ و اللوح المحفـوظ؛ ليثيب الذين صدَّقوا بالله، واتَّبَعوا رسـوله، وعملوا الصالحات. أولئك لهـم مغفرة لذنوبهم ورزَق كريم، وهو الجنة.

(٥) والذين سعوا في الصدِّ عن سبيل الله وتكذيب رسله وإبطال آياتنا مشاقين الله مغالبين أمره، أولئك لهم أسوأ العذاب وأشده ألماً.

 (٦) ويعلم الذين أُعطوا العلم أن القرآن الذي أُنزل إليك من ربك هو الحق، ويرشد إلى طريق الله، العزيز الذي لا يغالَب ولا يهانع، بل قهر كل شيء وغلبه، المحمود في أقواله وأفعاله وشرعه.

(٧) وقال الذين كفروا بعضهم لبعض استهزاء: هل ندلكم على رجل (يريدون محمداً صلى الله عليه وسلم) يخبركم أنكم
 إذا متم وتفرقت أجسامكم كل تفرُّق، إنكم ستُحيون وتُبعثون من قبوركم؟ قالوا ذلك مِن فرط إنكارهم.

أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُم بهِ ع جِنَّةٌ أَبِلَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ

فِي ٱلْعَذَابِ وَٱلصَّلَالِ ٱلْبَعِيدِ ﴿ أَفَالَهُ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَابِينَ أَيْدِيهِمْ

وَمَاخَلْفَهُم مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِن نَشَأْنَكْسِف بِهِمُ ٱلْأَرْضَ

أَوْنُسْقِطْ عَلَيْهِ مْرِكِ سَفًّا مِنَ ٱلسَّمَاءَ أِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآتِيةً

لِّكُلَّ عَبْدِ مُّنِيبِ۞ ﴿ وَلَقَدْءَ اتَيْنَا دَاوُرِدَ مِنَّا فَضُلَّا

يَجِبَالُ أَوِي مَعَهُ وَٱلطَّلْرِ وَأَلْثَالُهُ ٱلْحَدِيدَ ١

سَبِعَنتِ وَقَدِرْ فِي ٱلسَّرْدِ وَٱعْمَلُواْ صَلِحًا إِنِي بِمَاتَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ ﴿ وَلِسُلَتِمَنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهَرٌ وَرَوَاحُهَا شَهَرٌ ۗ

وَأَسَلْنَالُهُ عَيْنَ ٱلْقِطْرُ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَكَيِّهِ إِذْنِ

رَبِيِّ عَوَمَن يَرغُ مِنْهُ مُعَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ١

يعَمَلُونَ لَهُ رِمَايَشَآءُ مِن مَحَريبَ وَتَمَكِثِيرَ وَجِفَان كَالْجُوّاب

وَقُدُورِ رَّاسِيَتُ ٱعْمَالُواْءَالَ دَاوُدِ شُكُراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ

ٱلشَّكُورُ ۞فَلَمَا فَضَيْنَاعَلَيْهِ ٱلْمُوْتَ مَادَلَّهُ مِعَلَى مَوْتِهِ ۗ إِلَّادَاتِهُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَاتَةً فَلَمَا خَرَّتَيَيَّنَي الْجِنُّ

أَن لُّوْكَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَالَب ثُواْ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهينِ

VIVER THE SECOND SECOND

(٨) هذا الرجل أختلق على الله كذباً أم به جنون، فهو يتكلم بها لا يدري؟ ليس الأمر كها قال الكفار، بل محمد أصدق الصادقين. والذين لا يصدقون بالبعث ولا يعملون من أجله في العذاب الدائم في الآخرة، والضلال البعيد عن الصواب في الدنيا.

(٩) أفلم ير هو لاء الكفار الذين لا يؤمنون بالآخرة عظيم قدرة الله فيها بين أيديهم وما خلفهم من السهاء والأرض مما يبهر العقول، وأنها قد أحاطتا بهم؟ إن نشأ نخسف بهم الأرض، كما فعلنا بقارون، أو ننزّل عليهم قطعاً من العذاب، كما فعلنا بقوم شعيب، فقد أمطرت السهاء عليهم ناراً فأحرقتهم. إن في ذلك الذي ذكرنا من قدرتنا لدلالة ظاهرة لكل عبد راجع إلى ربه بالتوبة، ومقر له بتوحيده، ومخلص له في العادة.

 (١٠) ولقد آتينا داود نبوة وكتاباً وعلماً، وقلنا للجبال والطير: سبّحي معه، وألنّا له الحديد، فكان كالعجين يتصرف فيه كيف يشاء.

(١١) أن اعمل دروعاً تامات واسعات، وقدّر

المسامير في حِلّـق الدروع، فلا تعمل الحلقـة صغيرة فتَضْعُف، فلا تقوى الدروع على الدفاع، ولا تجعلها كبيرة فتثقُّل على لابسها، واعمل يا داود أنت وأهلك بطاعة الله، إني بها تعملون بصير لا يخفى عليَّ شيء منها.

(١٢) وسنخًّرنا لسليمان الربح تجري من أول النهار إلى انتصافه مسيرة شمر، ومن منتصف النهار إلى الليل مسيرة شهر بالسير المعتاد، وأسلنا له النحاس كما يسيل الماء، يعمل به ما يشاء، وسخِّرنا له من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه، ومن يعدل منهم عن أمرنا الذي أمرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب النار المستعرة.

(١٣) يعمل الجن لسليهان ما يشاء من مساجد للعبادة، وصور من نحاس وزجاج، وقِصَاع كبيرة كالأحواض التي يجتمع فيها الماء، وقدور ثابتات لا تتحرك من أماكنها لعظمهن، وقلنا يا آل داود: اعملوا شكراً لله على ما أعطاكم، وذلك بطاعته وامتثال أمره، وقليل من عبادي من يشكر الله كثيراً، وكان داود وآله من القليل.

(١٤) فلما قضينا على سليمان بالموت ما دلَّ الجنَّ على موته إلا الأَرْضَةُ تأكل عصاه التي كان متكناً عليها، فوقع سليمان على الأرض، عند ذلك علمت الجن أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ما أقاموا في العذاب المذلَّ والعمل الشاق لسليمان؛ ظناً منهم أنه من الأحياء. وفي الآية إبطال لاعتقاد بعض الناس أن الجن يعلمون الغيب؛ إذ لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا وفاة سليمان عليه السلام، ولما أقاموا في العذاب المهين.

لَقَدُكَانَ لِسَبَافِ مُسَكَيْهِمْ اللَّهِ الْمَالَدَةُ كَنَتَانِ عَن بَعِينِ وَشِمَالًا لَهُولُ لَكُولُ مِن رَزِقِ رَبِكُو وَالشَّكُولُ الْهُ رَبَلَدَةٌ طَيْبَةٌ وَرَبُّ عَنْوُرُ كُولُهِ مِن رَبِّكُ الْعَرِم وَبَدَّلَتُهُم بِجَنَبَيْهِمْ حَبَنَيْنِ ذَوَاقَ أُكُلِ حَمْطِ وَالْمَلُ وَالْمَوْمِ وَبَدَلَتُهُم بِجَنَبَيْهُمْ حَبَنَيْنِ ذَوَاقَ أُكُلِ حَمْطِ وَالْمَلُ وَالْمَوْمِ وَبَدَلَتُهُم بِجَنَبَيْهُمْ مِن كَفُرُ وَالْمَوْمُ وَالْمَوْمُ وَبَنَ اللَّهُمُ مِن اللَّهِ مَن سِدُوقِلِيلِ وَحَمَلَنَا بَيْنَهُمْ وَمَنَى الْفُرَى الْقِيبَرَكِ اللَّهِ الْمَالِيقِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهُ وَمَن اللَّهُ مَن اللَّهِ مَن اللَّهُ وَمَن اللَّهُ مَن اللَّهُ وَمَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهِ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَاللَّهُ وَمِن اللَّهُ مِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَاللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللْمُ اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللْهُولِ وَمَا الللْمُونُ وَاللَّهُ وَمِنْ اللْهُ وَمُن اللْهُ وَمِن اللْهُ وَمِن اللْهُ وَمِنْ اللْهُ وَمِنْ اللْهُ وَمِن اللْهُ وَمِنْ اللْهُ وَمِن اللْهُ وَمِنْ اللْهُ وَمِنْ اللْهُ وَمِنْ اللْهُ وَاللَّهُ وَمِنْ اللْهُ وَمِنْ اللْهُ وَمِنْ اللْهُ وَمِنْ اللْهُ وَاللَّهُ وَاللْهُ وَمِنْ اللْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنِ اللْهُ وَاللَّهُ و

(١٥) لقد كان لقبيلة سبأ بـ «اليمن ، في مسكنهم دلالة على قدرتنا: بستانان عن يمين وشال، كلوا من رزق ربكم، واشكروا له نعمه عليكم؛ فإن بلدتكم كريمة التربة حسنة الهواء، وربكم غفور لكم.

(17 ، 17) فأعرضوا عن أمر الله وشكره وكذبوا الرسل، فأرسلنا عليهم السيل الجارف الشديد الذي خرَّب السد وأغرق البساتين، ويدَّلناهم بجنتيهم الشمرتين جنتين ذواتيُّ أكل شجر شبيه بالطَّرفاء لا ثمر له، وقليل من شجر النَّبِق كثير الشوك. ذلك التبديل من خير إلى شر بسبب كفرهم، وعدم شكرهم يعَمَ الله، وما نعاقب بهذا العقاب الشديد إلا الجَحود المبالغ في الكفر، يجازى بفعله مثلاً بمثل.

(1۸) و جعلنا بين أهل «سبأ» -وهم «باليمن»-والقرى التي باركنا فيها -وهي «الشام»- مُدناً متصلة يُرى بعضها من بعض، وجعلنا السير فيها سيراً مقدَّراً من منزل إلى منزل لا مشقة فيه، وقلنا لهم: سيروا في تلك القرى في أي وقت

شثتم من ليل أو نهارٍ، آمنين لا تخافون عدواً، ولا جوعاً ولا عطشاً.

(١٩) فبطغيانهــم ملُّـوا الراحـة والأمن ورغد العيش، وقالـوا: ربنا اجعل قُرانا متباعدة؛ ليبعد سـفرنا بينها، فلا نجد قرى عاصرة في طريقنا، وظلموا أنفســهم بكفرهم فأهلكناهم، وجعلناهم عـبراً وأحاديث لمن يأتي بعدهم، وفَرَّ قناهم كل تفريق وخربت بلادهم، إن فيها حل «بسبأ» لَعبرة لكل صبَّار على المكاره والشدائد، شكور لنعم الله تعالى.

(٢٠) ولقــد ظــن إبليس ظناً غير يقين أنه ســيضل بني آدم، وأنهم ســيطيعونه في معصية الله، فصــدَّق ظنه عليهم، فأطاعوه وعصوا ربهم إلا فريقاً من المؤمنين بالله، فإنهم ثبتوا على طاعة الله.

(٢١) وما كان لإبليس على هؤلاء الكفار مِن قهر على الكفر، ولكن حكمة الله اقتضت تسويله لبني آدم؛ ليظهر ما علمه سبحانه في الأزل؛ لنميز مَن يصدِّق بالبعث والثواب والعقاب بمن هو في شك من ذلك. وربك على كل شيء حفيظ، يحفظه ويجازي عليه.

(٢٢) قبل -أيها الرسول- للمشركين: ادعوا الذين زعمتموهم شركاء لله فعبد تموهم من دونه من الأصنام والملائكة والبشر، واقصدوهم في حوائجكم، فإنهم لن يجيبوكم، فهم لا يملكون وزن نملة صغيرة في السموات ولا في الأرض، وليس لهم شرِّكة فيهما، وليس لله من هؤلاء المشركين معين على خلق شيء، بل الله -سبحانه وتعالى- هو المتفرد بالإيجاد، فهو الذي يُعْبَدُ وحده، ولا يستحق العبادة أحد سواه.

وَلِا تَنفَعُ ٱلشَّفَعَةُ عِندَهُ وَإِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وَحَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن

قُلُوبِهِ مِقَالُواْ مَاذَاقَالَ رَبُّكُوْ قَالُواْ ٱلْحَقُّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ

الله عَنْ مَن يَرْزُقُ كُم مِن ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ قُلْاللَّهُ ۗ

وَإِنَّا أَوْإِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدَّى أَوْفِ ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿ قُلُ

لَّا تُشْكَلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُشْئَلُ عَمَّاتَعْ مَلُونَ ﴿ قُلْ

يَجْمَعُ بَيْنَنَارَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ

اللهُ أَرُونَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقَّتُ مِهِ عَشُرَكَ آءً كَلَّا بَلَهُ وَٱللَّهُ

ٱلْعَزِيزُ ٱلْحُكِيمُ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلْنَاسِ

يَشْرُا وَنَذِيرًا وَلَكِيَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥

وَيَقُولُونَ مَتَى هَلِذَا ٱلْوَعْدُإِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ١

قُل لَّكُمْ مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَغْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُؤْمِرَ بِهَا ذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا

بٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهُ وَلَوْتَرِيٓ إِذِ ٱلظَّلالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ

رَبِّهِ مَ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ ٱلْقَوْلَ يَتُّولُ ٱلَّذِينَ

ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَا أَنتُهَ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ٥

(٣٣) ولا تنفع شفاعة الشافع عند الله تعالى إلا لمن أذن له. ومن عظمته وجلاله عز وجل أنه إذا تكلم سبحانه بالوحي فسمع أهل السموات كلامه أرعدوا من الحبية، حتى يلحقهم مثل الغَشْي، فإذا زال الفزع عن قلوبهم سأل بعضهم بعضاً: ماذا قال ربكم؟ قالت الملائكة: قال الحق، وهو العليُّ بذاته وقهره وعلوِّ قدره، الكبير على كل شيء.

(۲٤) قبل -أيها الرسول- للمشركين: مَن يرزقكم من السموات بالمطر، ومن الأرض بالنبات والمعادن وغير ذلك؟ فإنهم لابدً أن يُقِرُّوا بأنه الله، وإن لم يُقرُّوا بذلك فقل لهم: الله هو الرزاق، وإنَّ أحد الفريقين منا ومنكم لعلى هدى متمكن منه، أو في ضلال بيِّن منغمس فيه. (۲۵) قل: لا تُسألون عن ذنوبنا، ولا نُسأل عن أعالكم؛ لأننا بريثون منكم ومِن كفركم.

(٢٦) قل: ربَّنا يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة، ثم يقضي بيننا بالعدل، وهو الفتَّاح الحاكم بين خلقه، العليم بها ينبغي أن يُقْضى به، وبأحوال خلقه، لا تخفى عليه خافية.

(٢٧) قبل: أروني بالحجة والدليل الذين ألحقتموهم بالله وجعلتموهم شركاء له في العبادة، هل خلقوا شيئاً؟ ليس الأمر كما وصفوا، بل هو المعبود بحق الذي لا شريك له، العزيز في انتقامه ممن أشرك به، الحكيم في أقواله وأفعاله وتدبير أمور خلقه.

(٢٨) وما أرسلناك -أيها الرسول- إلا للناس أجمعين مبشراً بثواب الله، ومنذراً عقابه، ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون الحق، فهم معرضون عنه.

(٢٩) ويقول هؤ لاء المشركون مستهزئين: متى هذا الوعد الذي تَعِدوننا أن يجمعنا الله فيه، ثم يقضي بيننا، إن كنتم صادقين فيها تَعِدوننا به؟

(٣٠) قل لهم -أيها الرسول-: لكم ميعاد هو آتيكم لا محالة، وهو ميعاد يوم القيامة، لا تستأخرون عنه ساعة للتوبة، ولا تستقدمون ساعة قبله للعذاب.

(٣١) وقبال الذيبن كفروا: لن نصدُّق بهذا القرآن ولا بالذي تَقَدَّمَه من التوراة والإنجيل والزبور، فقد كذَّبوا بجميع كتب الله. ولو ترى -أيها الرسول- إذ الظالمون محبوسون عند ربهم للحسباب، يتراجعون الكلام فيها بينهم، كل يُلقي بالعتاب على الآخر، لرأيت شيئاً فظيعاً، يقول المستضعفون للذين استكبروا -وهم القادة والرؤساء الضالون المضلون-: لولا أنتم أضللتمونا عن الهدي لكنا مؤمنين بالله ورسوله.

(٣٢) قال الرؤساء للذين استُضعِفوا: أنحن منعناكم من الهدى بعد إذ جاءكم؟ بل كنتم مجرمين إذ دخلتم في الكفر بإرادتكم مختارين. (٣٣) وقال المستضعفون لرؤسائهم في الضلال: بل تدبيركم الشر لنا في الليل والنهار هو الذي أو قعنا في التهلُكة، فكنتم تطلبون منا أن نكفر بالله، ونجعل له شركاء في العبادة، وأسرَّ كُلِّ من الفريقين الحسرة حين رأوا العـذاب الذي أُعدُّ لهم، وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا، لا يعاقَبون بهذا العقاب إلا بسبب كفرهم بالله وعملهم السيئات في الدنيا. وفي الآية تحذير شديد من متابعة دعاة الضلال وأئمة الطغيان. (٣٤) وما أرسلنا في قرية من رسول يدعو إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة، إلا قال المنغمسون في اللذات والشهوات من أهلها: إنَّا بالذي جئتم به -أيها الرسل- جاحدون.

. (٣٥) وقالوا: نحسن أكثر منكم أموالاً وأولاداً، والله لم يعطنا هذه النعم إلا لرضاه عنا، وما نحن بمعذّبين في الدنيا ولا في الآخرة.

(٣٦) قبل لهم -أيها الرسول-: إن ربي يوسّع

الرزق في الدنيا لمن يشاء مِن عباده، ويضيَّق على مَن يشاء، لا لمحبة ولا لبغض، ولكن يفعل ذلك اختباراً، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن ذلك اختبار لعباده؛ لأنهم لا يتأملون.

(٣٧) وليست أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا قربى وترفع درجاتكم، لكن مَن آمن بالله وعمل صالحاً فهؤلاء لهم ثواب الضعف من الحسنات، فالحسنة بعشر أمثالها إلى ما يشاء الله من الزيادة، وهم في أعالي الجنة آمنون من العذاب والموت والأحزان.

(٣٨) والذين يسعون في إبطال حججنا، ويصدون عن سبيل الله مشاقين مغالبين، هؤ لاء في عـذاب جهنم يوم القيامة، تحضر هم الزبانية، فلا يخرجون منها.

(٣٩) قلَ -أيها الرسول- لهؤلاء المغترين بالأموال والأولاد: إن ربي يوسِّع الرزق على مَن يشاء مِن عباده، ويضيُّقه على مَن يشاء؛ لحكمة يعلمها، ومهما أُعْطَيتم من شيء فيها أمركم به فهو يعوضه لكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالثواب، وهو -سبحانه- خير الرازقين، فاطلبوا الرزق منه وحده، واسعَوا في الأسباب التي أمركم بها. وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًاثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَّتِكَةِ أَهَوُّلَآءٍ إِيَّاكُوكَانُواْ

يَعْبُدُونَ۞قَالُواْ سُبْحَنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهُ مِّبَلَكَانُواْ

يَعْبُدُونَ ٱلْجِعْنَّ أَكْ تَرُهُم بِهِ مِمُؤْمِنُونَ ۞ فَٱلْيَوْ مَرَلا يَمْلكُ

بَعْضُكُمْ لِبَعْضِ نَفْعًا وَلَاضَرَّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَامُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ

ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿ وَإِذَا تُتَلَى عَلَيْهِ مِ ءَايَتُنَا بَيَنَتِ

قَالُواْمَاهَاذَآ إِلَّارَجُلُّ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّاكَانَ يَعْبُدُءَاتِٓ ٱفْكُثْر

وَقَالُواْ مَاهَٰذَآ إِلَّا إِفَّكُ مُّفْتَرَيَّ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا

جَاءَهُمْ إِنْ هَاذَا إِلَّاسِحْرَّمُّ بِنُّ ﴿ وَمَآءَاتَيْنَهُ مِينَ كُتُب

يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ وْقَبْلُكَ مِن نَّذِيرِ ﴿ وَكَذَّبَ

ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَابَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآءَاتَيْنَكُمْ فَكَ لَّبُواْ

رُسُلِي فَكَيْفَكَانَ نَكِيرِ ﴿ وَقُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَحِدَّةٍ أَن

تَقُومُواْ يِلَّهِ مَثَّنَىٰ وَفُرَدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوُّاْ مَايِصَاحِبُكُمْ مِن

جِنَّةً إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَى عَذَاب شَدِيدِ اللَّهُ لَلْ

مَاسَأَلُتُكُم مِنَ أَجْرِفَهُ وَلَكُم إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَعَلَى

كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِي يَقَدِفُ بِٱلْخَقِّ عَلَّمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿

(٤٠) واذكر -أيها الرسول- يوم يحشر الله المشركين والمعبودين من دونه من الملائكة، ثم يقول للملائكة على وجه التوبيخ لمن عبدهم: أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون مِن دوننا؟

(٤١) قالت الملائكة: ننزهك يا أنه عن أن يكون لك شريك في العبادة، أنت وليُّنا الذي نطيعه ونعبده وحده، بل كان هؤلاء يعبدون الشياطين، أكثرهم بهم مصدقون ومطيعون.

(٤٢) ففي يوم الحشر لا يملك المعبودون للعابدين نفعاً ولاضراً، ونقول للذين ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي: ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون.

(ق) وإذا تتلى على كفار "مكة" آيات الله واضحات قالوا: ما محمد إلا رجل يرغب أن يمنعكم عن عبادة الآلهة التي كان يعبدها آباؤكم، وقالوا: ما هذا القرآن الذي تتلوه علينا حيا محمد إلا كذب مختلق، جنت به من عند نفسك، وليس مِن عند الله، وقال الكفار عن القرآن لما جاءهم: ما هذا إلا سحر واضح.

(٤٤) وما أنزلنا على الكفار مِن كُتُب يقرؤونها قبل القرآن فتدلهم على ما يزعمون من أن ما

جاءهم به محمد سحر، وما أرسلنا إليهم قبلك -أيها الرسول- من رسول ينذرهم بأسنا.

(٤٥) وكذَّب الذين من قبلهم كعاد وثمود رسلنا، وما بلغ أهل «مكة» عُشرَ ما آتينا الأمم السابقة من القوة، وكثرة المال، وطول العمر، وغير ذلك من النعم، فكذبوا رسلي فيها جاؤوهم به فأهلكناهم، فانظر -أيها الرسول- كيف كان إنكاري عليهم وعقوبتي إياهم؟

(٤٦) قبل -أيها الرسول- هؤلاء المكذبين المعاندين: إنها أنصح لكم بخصلة واحدة أن تنهضوا في طاعة الله اثنين اثنين وواحداً واحداً، ثم تتفكروا في حال صاحبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها نسب إليه، فها به من جنون، ما هو إلا مخوِّف لكم، ونذير من عذاب جهنم قبل أن تقاسوا حرها.

(٤٧) قل -أيها الرسول- للكفار: ما سألتكم على الخير الذي جثتكم به من أجر فهو لكم، ما أجري الذي أنتظره إلا على الله المطَّلِع على أعهلي وأعهالكم، لا يخفي عليه شيء فهو يجازي الجميع، كلَّ بما يستحقه.

(٤٨) قل -أيماالرسول- لمن أنكر التوحيد ورسالة الإسلام: إن ربي يقذف الباطل بحجج من الحق، فيفضحه ويهلكه، والله علَّام الغيوب، لا يُخفي عليه شيء في الأرض ولا في السهاء. قُلْ جَآة ٱلْحَقُّ وَمَا يُبَدِئُ ٱلْبَطِلُ وَمَا يُعِيدُ هُ قُلْ إِن صَلَاتُ فَإِنَّمَا أَضِلُ عَلَى الْفَيْدِ وَمَا يُعِيدُ هُ قُلْ إِن صَلَاتُ فَإِنَّمَا أَضِلُ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ الْهَنَدَيْتُ فَيَمَا يُوحِي إِلَى رَقِعً إِنَّهُ، سَمِيعُ قَرِيبُ هُ وَلَوْتَرَكَ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُ وَلَمِن مَّكَانٍ قَرِيبِ هُ وَقَالُوا ءَ امَنَا بِهِ ء وَأَنَّى لَهُ وُ التَّنَا وُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ هُ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ ء مِن قَبَلُ وَيَقَدْ فَوُنَ مَا يَشْتَعُونَ فَي الْفَيْسِ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ فَ وَحِيلَ بَيْنَهُ وَوَيْنَ مَا يَشْتَعُونَ كَانُوا فِي شَائِقُ مُونِ مَن مَن اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

ٱلْحَمَّدُيلَةِ فَاطِرِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَتَ عِكَةِ رُسُلَا أُولِيَ أَجْنِحَةٍ مَّثَنَى وَثُلَثَ وَرُبُغَ يَزِيدُ فِي الْفَلْقِ مَايِشَا أُ إِنَّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ فَدِيرٌ فَهُ مَايِفْتَ مَ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَحْمَةِ فَلَامُ مِسكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ رِمِنْ بَعْدِيَّ وَهُو الْعَزِيرُ ٱلْحَكِيدُ وَ يَتَأَيُّهُ النَّاسُ اذْكُرُ وَانِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُو هُلِ مِنْ خَلِقٍ عَيْرُ اللّهِ يَتَأَيُّهُ النَّاسُ اذْكُرُ وانِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُو هُلِ مِنْ خَلِقٍ عَيْرُ اللّهِ يَرْفُكُمُ قِنَ السَّمَاةِ وَالْأَرْضِ لاَ إِلَهُ إِلَّا الْمَالِ الْمُؤْوِقُ الْمَانِ اللّهِ اللّهِ فَيَا فَأَنْ فُوفَكُونَ فَي

(٤٩) قبل -أيها الرسول-: جاء الحق والشرع العظيم من الله، وذهب الباطيل واضمحلً سلطانه، فلم يبق للباطل شيء يبدؤه ويعيده.

(00) قبل: إن مِلْت عن الحق فإثم ضلالي على نفسي، وإن استقمت عليه فبوحي الله الذي يوحيه إليَّ، إن ربي سميع لما أقول لكم، قريب ممن دعاه وساله.

(٥١) ولـو ترى -أيها الرسول- إذ فَرِعَ الكفار حين معاينتهم عـذاب الله، لرأيت أمـراً عظيهاً، فـلا نجاة لهم ولا مهرب، وأخـذوا إلى النار من موضع قريب التناول.

(٥٢) وقال الكفار -عندما رأوا العذاب في الخرة-: آمنا بالله وكتبه ورسله، وكيف لهم تناول الإيمان في الآخرة ووصولهم له من مكان بعيد؟ قد حيل بينهم وبينه، فمكانه الدنيا، وقد كفروا فيها.

(٥٣) وقد كفروا بالحق في الدنيا، وكذبوا الرسل، ويرمون بالظن من جهة بعيدة عن إصابة الحق، ليس لهم فيها مستند لظنهم الباطل، فلا سبيل لإصابتهم الحق، كما لا سبيل للرامي إلى إصابة الغرض من مكان بعيد.

(٥٤) وحيل بين الكفار وما يشتهون من التوبة والعودة إلى الدنيا ليؤمنوا، كها فعل الله بأمثالهم من كفرة الأمم السابقة، إنهم كانوا في الدنيا في شَكَّ من أمر الرسل والبعث والحساب، مُخْدِث للريبة والقلق، فلذلك لم يؤمنوا.

﴿ سورة فاطر ﴾

(١) الثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، خالقي السموات والأرض ومبدعها، جاعلِ الملائكة رسلاً إلى من يشاء من عباده، وفيها شاء مِن أمره ونهيه، ومِن عظيم قدرة الله أن جعل الملائكة أصحاب أجنحة مثنى وثلاث ورباع تطير بها؛ لتبليغ ما أمر الله به، يزيد الله في خلقه ما يشاء. إن الله على كل شيء قدير، لا يستعصى عليه شيء.

(٢) ما يفتح الله للناس من رزق ومطر وصحة وعلم وغير ذلك من النعم، فلا أحد يقدر أن يمسك هذه الرحمة، وما يمسك منها فلا أحد يستطيع أن يرسلها بعده سبحانه وتعالى. وهو العزيز القاهر لكل شيء، الحكيم الذي يرسل الرحمة ويمسكها وَفْق حكمته.

(٣) يـا أيــا الناس اذكـروا نعمة الله عليكم بقلوبكم وألسـنتكم وجوارحكــم، فلا خالق لكم غير الله يرزقكم من الســاء بالمطر، ومن الأرض بالماء والمعادن وغير ذلك. لا إله إلا هو وحده لا شريك له، فكيف تُصْرَفون عن توحيده وعبادته؟

 (3) وإن يكذبك قومك -أيها الرسول- فقد كُذَّب رسل مِن قبلك، وإلى الله تصير الأمور في الآخرة، فيجازي كلاً بها يستحق. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم.

(٥، ٦) يا أيها الناس إن وعد الله بالبعث والشواب والعقاب حق ثابت، فلا تخدعنكم الحياة الدنيا بشهواتها ومطالبها، ولا يخدعنكم بالله الشيطان لبني آدم عدو، بنا يدعو أتباعه إلى فاتخذوه عدواً ولا تطيعوه، إنها يدعو أتباعه إلى الضلال؛ ليكونوا من أصحاب النار الموقدة. (٧) الذين جحدوا أنَّ الله هو وحده الإله الحق و وجدوا ما جاءت به رسله هم عذاب شديد ألصالحات لهم عفو من ربهم، وتجاوز عن ذنوبهم في الآخرة، والذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بعد سترَّها عليهم، ولهم أجر كبير، وهو الجنة. (٨) أفمن حسَّن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر وعبادة ما دونه من الآلهة من الآلوة تعالى، هما معاصي الله والكفر وعبادة ما دونه من الآلهة والأوثان فرآه حسناً جميلاً، كمَن هذاه الله تعالى،

وَان يُكَذِهُ وَ فَقَدَ كُذِبَتَ وُسُلُّ مِن فَبِكَ وَالْ اللّهِ تُرْجَعُ الْأَمُورُ وَيَالَيْهُ النّاسُ إِنّ وَعَدَاللّهِ حَقَّ فَلاَ تَعْرُزَكُمُ الْحَيْوةُ الدُّنْيَا وَلا يَعْرُزَكُمُ النّحَيْرِ فَالتَّخِدُوهُ وَلا يَعْرُزَكُمُ الْحَيْرِ فَالتَّخِدُوهُ وَلا يَعْرُزَكُمُ الْحَيْرِ فَالتَّخِدُوهُ عَدُوا إِنّهَ اللّهَ يَعْرُولُ فَإِينَ الشّيَعِلِ السّعِيرِ فَالنّجِدُ وَهُ عَدُوا إِنّهَ اللّهَ يَعْرُولُ فَإِينَ الْمَنْ الشّيَعِلِ السّعِيرِ فَالنّجِدُ وَهُ كَدُولُ الْمَنْ وَاللّهُ اللّهَ يَعْرُدُ اللّهُ عَلَيْهُ وَالْمَالَ الْمَنْ رُيْنَ اللّهُ رَسُونَ عَمَيهِ وَاللّهُ اللّهَ عَلَيْهُ مَا اللّهُ عَلَيْهُ مَا يَشَالُهُ فَلَائَدُ هَبِ فَلْ اللّهُ اللّهِ اللّهُ عَلَيْهُ مَا يَصْلُ عَلَيْهُ وَمَا يُولُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ مَا يَصْلُ عَلَيْهُ وَمَا يُولُولُ اللّهُ عَلَيْهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

فرأى الحسن حسناً والسيِّع سيثاً؟ فإن الله يضل مَن يشاء من عباده، ويهدي من يشاء، فلا تُهلك نفسك حزناً على كفر هؤلاء الضالين، إن الله عليم بقبائحهم وسيجازيهم عليها أسوأ الجزاء.

(٩) والله هو الذي أرسل الرياح فتحرك سحاباً، فسقناه إلى بلد جدب، فينزل الماء فأحيينا به الأرض بعد يُبسها فتخضر بالنبات، مثل ذلك الإحياء يحيى الله الموتى يوم القيامة.

(١٠) من كان يطلب عزة في الدنيا أو الآخرة فليطلبها من الله، ولا تُنال إلا بطاعته، فلله العزة جميعاً، فمن اعتز بالمخلوق أذلَّه الله، ومن اعتز بالخالق أعزه الله، إليه سبحانه يصعد ذكره والعمل الصالح يرفعه. والذين يكتسبون السيئات لهم عذاب شديد، ومكر أولئك يَهْلك ويَقْسُد، ولا يفيدهم شيئاً.

(١١) والله خلق أباكم آدم من تراب، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، ثم جعلكم رجالاً ونساءً. وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه، وما يعمَّر من مُعمَّر فيطول عمره، ولا يُنقَّص من عمره إلا في كتاب عنده، وهو اللوح المحفوظ، قبل أن تحمل به أثب وقبل أن تضعه. قد أحصى الله ذلك كله، وعلمه قبل أن يخلقه، لا يُزاد فيها كتب له ولا يُنقَص. إن خَلْقكم وعِلْم أحوالكم وكتابتها في اللوح المحفوظ سهل يسير على الله.

وَمَايَسَتَوِي ٱلْبَحَرَانِ هَذَاعَذَبُ فُرَاتُ سَآيِعٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِنْ أَجَاجٌ وَمِن كُلِ تَأْكُونَ لَحْمَاطِرِيَّا وَتَسَتَخْرِجُونَ مِن كُلِ تَأْكُونَ لَحْمَاطِرِيَّا وَتَسَتَخْرِجُونَ عِلْيَةٌ تَلَبُسُونَهَ وَوَيَحَ لِتَبْتَعُولِين فَشِلِهِ عَلَيْهُ تَلَبُسُونَهَ وَيَعْ مَنْ الْفَلْكُ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبَعُولِين فَشْلِهِ وَلَعَلَ فِي ٱلتَّهَارِ وَيُولِيحُ النَّهَارِ فِي النَّهَارِ وَيُولِحُ النَّهَارَ فِي النَّهَارِ وَيُولِحُ النَّهَارِ فِي النَّهَارِ وَيُولِحُ النَّهَارِ فِي النَّهَارِ فَيْولِحُ النَّهَارَ فِي النَّهَارِ فَيُولِحُ النَّهَارَ فِي النَّهَا وَيَوْلِكُمُ النَّهُ الْفَالَقُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَلَا سَمِعُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَالَّذِينَ وَعَلَيْمِيرٍ فَي إِن لَكُونَ مِن قِطْمِيرٍ فَي إِن لَكُمُّ اللَّهُ وَلَا يَسْمِعُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَسْمِعُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَعْفِيمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَسْمِعُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَاللَّهُ اللَّهُ ا

(۱۲) وما يستوي البحران: هذا عذب شديد العذوبة، سَهُلٌ مروره في الحلق يزيل العطش، وهذا مِلْح شديد الملوحة، ومِن كلٍ من البحرين تأكلون سمكاً طرياً شهي الطعم، وتستخرجون زينة هي اللؤلؤ والمَرْجان تَلْبَسونها، وترى السفن فيه شاقات المياه؛ لتبتغوا من فضله من التجارة وغيرها. وفي هذا دلالة على قدرة الله ووحدانيته؛ ولعلكم تشكرون لله على هذه النعم التي أنعم بها عليكم.

(١٣) والله يُدخل من ساعات الليل في النهار، فيزيد النهار بقدر ما نقص من الليل، ويُدخل من ساعات النهار في الليل، فيزيد الليل بقَدْر ما نقص من النهار، وذلل الشمس والقمر يجريان لوقت معلوم، ذلكم الذي فعل هذا هو الله ربكم له الملك كله، والذين تعبدون من دون الله ما يملكون مِن قطمير، وهي القشرة الرقيقة البيضاء تكون على النَّواة.

(١٤) إن تدعوا -أيها الناس- هذه المعبودات

من دون الله لا يسمعوا دعاءكم، ولو سمعوا على سبيل الفرض ما أجابوكم، ويوم القيامة يتبرؤون منكم، ولا أحد يخبرك -أيها الرسول- أصدق من الله العليم الخبير.

(١٥) يـا أيهـا الناس أنتم المحتاجون إلى الله في كل شيء، لا تستغنون عنه طرفة عين، وهو سبحانه الغنيُّ عن الناس وعن كل شيء من مخلوقاته، الحميدُ في ذاته وأسمائه وصفاته، المحمود على نِعَمه؛ فإن كلَّ نعمة بالناس منه، فله الحمد والشكر على كلِّ حال.

(١٦) إن يشأ الله يملكُم أيها الناس، ويأت بقوم آخرين يطيعونه ويعبدونه وحده.

(١٧) وما إهلاككم والإتيان بخلق سواكم على الله بممتنع، بل ذلك على الله سهل يسير.

(١٨) ولا تحمل نفس مذنبة ذنب نفس أخرى، وإن تَسْأَل نفسٌ مثقلَة بالخطايا مَن يحمل عنها مِن ذنوبها لم تجد من يحمل عنها شيئاً، ولو كان الذي سألته ذا قرابة منها من أب أو أخ ونحوهما. إنها تحدِّر -أيها الرسول- الذين يخافون عذاب ربهم بالغيب، وأدَّوا الصلاة حق أدائها. ومن تطهر من الشرك وغيره من المعاصي فإنها يتطهر لنفسه. وإلى الله سبحانه مآل الحلائق ومصيرهم، فيجازي كلاً با يستحق.

(١٩ - ٢٤) وما يستوي الأعمى عن دين الله، والبصير الذي أبصر طريق الحق واتبعه، وما تستوي ظلمات الكفر ونور الإيمان، ولا الظل ولا الريح الحارة، وما يستوي أحياء القلوب بالإيمان وأموات القلوب بالكفر. إن الله يسمع من يشاء سماع فَهُم وقَبول، وما أنت أيها الموتى في قبورهم فكذلك لا تُسمع هؤلاء الكفار لموت قلوبهم، إن أنت إلا نذير لهم غضب الكفار لموت قلوبهم، إن أنت إلا نذير لهم غضب الشوعقابة. إنا أرسلناك بالحق، وهو الإيمان بالله بهديك، وعذراً مَن كذّبك وعصاك النار. وما من أمة من الأمم إلا جاءها نذير يحذرها عاقبة كفرها وضلالها.

(٢٥) وإن يكذبك هؤلاء المشركون فقد كذَّب الذين مِن قبلهم رسلهم الذين جاؤوهم بالمعجزات الواضحات الدالة على نبوتهم، وجاؤوهم بالكتب المجموع فيها كثير من الأحكام، وبالكتاب المنير الموضح لطريق الخير

وَمَايَسَنَوِى ٱلْأَغْمَى وَٱلْبَصِيرُ ﴿ وَلَا ٱلظّٰلُمَتُ وَلَا ٱلنُّورُ لَهُ وَمَايَسَنَوِى ٱلْأَخْيَ اَوْلَا الشَّوْتُ إِنَّ الْمَعْرَثُ إِنَّ اللَّهُ وَمَا أَنْتَ يِمُسْمِعِ مِّن فِي الْأَمْوَتُ إِنَّ اللَّهُ وَمَا أَنْتَ يِمُسْمِعِ مِّن فِي الْمُعْرَثُ إِنَّ اللَّهُ وَمَا أَنْتَ يِمُسْمِعِ مِّن فِي الْمُعْرِ فَإِن النَّهُ يُسْمِعُ مِن يَشَاءٌ وَمَا أَنْتَ يِمُسْمِعِ مِّن فِي الْمُعْرِ فَإِن النَّكَ وَالْ الْمَكَ وَالْمَعْوَ بَغِيرًا وَنْ يَرُ وَالْ الْمُكَ وَالْمُكَ وَالْمَكَ وَالْمَكَ وَالْمَكَ وَالْمَكَ وَالْمَكَ وَالْمَكَ وَالْمُلِكُ وَ وَالْمَكَ وَالْمَكَ وَالْمَكُ وَالْمَكَ وَالْمَكَ وَالْمُلِكُ وَ وَالْمَكَ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمَلِيرُ ﴿ وَالْمُلِكُ وَ وَالْمَكِيرِ فَالْمُوالْوَالْمُا أَوْمُ وَالْمَلِيرُ وَ وَالْمَكِ وَاللَّهُ وَلَى اللَّمِ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ الْمَلْمُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا الْمُعْلِقُولُ وَالْمَلُولُ الْمَلْمُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمَلُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُولُولُ وَلَا الْمُؤْلِلَ الْمُؤْلِلَ الْمُعْلِقُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَلَا مُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَلَا مُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَلَالْمُولُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَلِلْمُ الْمُؤْلِلْمُولُ وَلِلْمُؤْلُولُ وَلَالْمُولُولُ وَلِلْمُلِكُولُ وَلِمُ الْمُؤْلُولُ وَل

(٢٦) ثم أُخَذُت الذين كفروا بأنواع العذاب، فانظر كيف كان إنكاري لعملهم وحلولُ عقوبتي بهم؟

(٢٧) ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء، فسقينا به أشجاراً في الأرض، فأخرجنا من تلك الأشجار ثمرات مختلفاً ألوانها، منها الأهر ومنها الأسود والأصفر وغير ذلك؟ وخلقنا من الجبال طرائق بيضاً وحمراً مختلفاً ألوانها، وخَلَفْنا من الجبال جبالاً شديدة السواد.

(٢٨) وخلقنا من الناس والدواب والإبل والبقر والغنم ما هو مختلف ألوانه كذلك، فمن ذلك الأحمر والأبيض والأسود وغير ذلك كاختلاف ألوان الشيار والجبال. إنها يخشى الله ويتقي عقابه بطاعته واجتناب معصيته العلماء به سبحانه، وبصفاته، وبشرعه، وقدرته على كل شيء، ومنها اختلاف هذه المخلوقات مع اتحاد سببها، ويتدبرون ما فيها من عظات وعبر. إن الله عزيز قويًّ لا يغالب، غفور يثيب أهل الطاعة، ويعفو عنهم.

(٣١) والذي أنزلناه إليك -أيها الرسول- من القرآن هو الحق المصدَّق للكتب التي أنزلها الله على رسله قبلك. إن الله لخبير بشؤون عباده، بصيربأع إلهم، وسيجازيهم عليها.

(٣٢) شم أعطينا - بعد هلاك الأمم - القرآن مَن اخترناهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم: فمنهم ظالم لنفسه بفعل بعض المعاصي، ومنهم مقتصد، وهو المؤدي للواجبات المجتنب للمحرمات، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، أي مسارع مجتهد في الأعال الصالحة، قرْضِها ونفلها، ذلك الإعطاء للكتاب واصطفاء هذه الأمة هو الفضل الكبير.

(٣٥-٣٣) جنات إقامة دائمة للذين أورثهم الله كتابه، يُزَيِّنون فيها بأساور الذهب وباللؤلؤ، ولباسهم المعتاد في الجنة حرير أي: ثياب رقيقة. وقالوا حين دخلوا الجنة: الحمد لله الذي أذهب عنا كل حَزَن، إن ربنا لغفور؛ حيث غفر لنا الزلات، شكور؛ حيث قبل منا الحسنات وضاعفها. وهو الذي أنزلنا دار الجنة من فضله، لا يمسنا فيها تعب ولا إعياء.

(٣٦) والذين كفروا بالله ورسوله لهم نـار جهنم الموقـدة، لا يُقْضى عليهم بالموت، فيموتوا ويســتريحوا، ولا يُخَفَّف عنهم مِن عذابها، مثل ذلـك الجزاء يجزي الله كلَّ مّن هو مبالغ في الكفر متهادٍ في الكفر مُصِرَّ عليه.

(٣٧) وهؤلاء الكفار يَضُرُ عون من شدة العذاب في نار جهنم مستغيثين: ربنا أخرجنا من نار جهنم، وردَّنا إلى الدنيا نعمل صاخاً غير الـذي كنـا نعمله في حياتنا الدنيا، فنؤمن بدل الكفر، فيقول لهم: أولم تُشْهلكم في الحياة قَدْراً وافياً من العُشُر، يتعظ فيه من اتعظ، وجاءكم النبي صلى الله عليه وسلم، ومع ذلـك لم تتذكروا ولم تتعظوا؟ فذوقوا عذاب جهنم، فليسس للكافرين من ناصر ينصرهم من عذاب الله.

(٣٨) إن الله مطَّلع على كل غائب في السموات والأرض، وإنه عليم بخفايا الصدور، فاتقوه أن يطَّلع عليكم، وأنتم تُضْهِرون الشك أو الشرك في وحدانيته، أو في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، أو أن تَعْصوه بها دون ذلك.

(٣٩) الله هو الذي جعلكم - أيها الناس- يُخلُف بعضكم بعضاً في الأرض، فمن جحد وحدانية الله منكم فعلى نفسه ضرره وكفره، ولا يزيد الكافرين كفرهم عند رجم إلا بغضاً وغضباً، ولا يزيدهم كفرهم بالله إلا ضلالاً وهلاكاً.

(• ٤) قل - إيها الرسول - للمشركين: أخبروني أي شيء خَلَق شركاؤكم من الأرض، أم أن لشركاؤكم من الأرض، أم أن لشركاؤكم من دون الله شركاً مع الله في خلق السموات، أم أعطيناهم كتاباً فهم على حجة منه؟ بل ما يَعِدُ الكافرون بعضهم بعضاً إلاغروراً وخداعاً.

(٤١) إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا عن مكانها، ولئن زالت السموات والأرض عن مكانها ما يمسكها من أحد من بعده. إن الله كان حلياً في تأخير العقوبة عن الكافرين والعصاة، غفوراً لمن تاب من ذنبه

روبع أييان: لثن (٤٢) وأقسم كفار قريش بالله أشد الأيبان: لثن جاءهم رسول من عند الله يخوِّفهم عقاب الله ليكوئرُّ أكثر استقامة واتباعاً للحق من اليهود والنصاري وغيرهم، فلها جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم ذلك إلا بُعْداً عن الحق

(٤٣) ليس إقسامهم لقَصْد حسن وطلباً للحق،

وإنها هو استكبار في الأرض على الخلق، يريدون به المكر السبّئ والخداع والباطل، ولا يحيق المكر السبّئ إلا بأهله، فهل ينتظر المستكبرون الماكرون إلا العذاب الذي نزل بأمثالهم الذين سبقوهم، فلن تجد لطريقة الله تبديلاً ولا تحويلاً، فلا يستطيع أحد أن يُبَدِّل، ولا أن يُحوِّل العذاب عن نفسه أو غيره.

ي مسير . (٤٤) أولم يَسِرُ كفار «مكة» في الأرض، فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كعاد وثمود وأمثالهم، وما حلَّ بهم من الدمار، وبديارهم من الخراب حين كذبوا الرسل، وكان أولئك الكفرة أشد قوة وبطشاً من كفار «مكة»؟ وما كان الله تعالى ليعجزه ويفوته من شيء في السموات ولا في الأرض، إنه كان عليهاً بأفعالهم، قديراً على إهلاكهم. وَلَوْيُوَاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِمَاكَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَةِ وَلَكِن يُؤَخِّدُوهُ ۚ إِلَّنَ أَجَلِ مُّسَمَّى ۖ فَإِذَا جَاةَ أَجَلُهُ مْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۞

يۇزۇنتى يىسىراللوالزۇغۇالچىپ

(٥٥) ولو يعاقب الله الناس بها عملوا من الذوب والمعاصي ما ترك على ظهر الأرض من الذوب والمعاصي ما ترك على ظهر الأرض من دابة تَدِبُّ عليها، ولكن يُمْهلهم ويؤخر عقابهم إلى وقت معلوم عنده، فإذا جاء وقت عقابهم فإن الله كان بعباده بصيراً، لا يُخفى عليه أحد منهم، ولا يعزب عنه علم شيء من أمورهم، وسيجازيهم بها عملوا من خبر أو شر.

﴿ سورة يس ﴾

(1) ﴿ يُسَلَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

 (۲-٤) يقسم الله تعالى بالقرآن المحكم بها فيه من الأحكام والحكم والحجج، إنك -أيها الرسول- لمن المرسلين بوحي الله إلى عباده، على طريق مستقيم معتدل، وهو الإسلام.

 (٥) نـزَّل الله هذا القرآن تنزيلَ العزيز في انتقامه من أهل الكفر والمعاصي، الرحيم بمن تاب من عباده وعمل صالحاً.

(1) أنزلناه عليك -أيها الرسول- لتحذر به قوماً لم يُنذَرُ آباؤهم من قبلك، وهم العرب، فهو لاء القوم ساهون عن الإيهان والاستقامة على العمل الصالح. وكل أمة ينقطع عنها الإنذار تقع في الغفلة، وفي هذا دليل على وجوب الدعوة والتذكير على العلهاء بالله

وشرعه؛ لإيقاظ المسلمين من غفلتهم.

(٨،٧) لقد وجب العذاب على أكثر هؤلاء الكافرين، بعد أن عُرِض عليهم الحق فرفضوه، فهم لا يصدقون بالله ولا برسوله، ولا يعملون بشرعه. إنا جعلنا هؤلاء الكفار الذين عُرض عليهم الحق فردُّوه، وأصرُّ واعلى الكفر وعدم الإيهان، كمن جُعِل في أعناقهم أغلال، فجمعت أيديهم مع أعناقهم تحت أذقانهم، فاضطروا إلى رفع رؤوسهم إلى السهاء، فهم مغلولون عن كل خبر، لا يبصرون الحق ولا يهتدون إليه.

(٩) وجعلنا من أمام الكافرين سداً ومن ورائهم سداً، فهم بمنزلة مَن سُدَّ طريقه من بين يديه ومن خلفه، فأعمينا أبصارهم؛ بسبب كفرهم واستكبارهم، فهم لا يبصرون رشداً، ولا يهتدون. وكل من قابل دعوة الإسلام بالإعراض والعناد، فهو

حقيق بهذا العقاب.

(١٠) يستوي عند هؤلاء الكفار المعاندين تحذيرك لهم -أيها الرسول- وعدم تحذيرك، فهم لا يصدِّقون ولا يعملون.

(١١) إنها ينفع تحذيرك مَن آمن بالقرآن واتبع ما فيه من أحكام الله، وخياف الرحمن، حيث لا يراه أحد إلا الله، فبشّره بمغفرة من الله لذنوبه، وثواب منه في الآخرة على أعماله الصالحة، وهو دخوله الجنة.

(١٢) إنا نحن نحيي الأموات جميعاً ببعثهم يوم القيامة، ونكتب ما عملوا من الخير والشر، وآثارَهم التي كانوا سبباً فيها في حياتهم وبعد مماتهم من خير، كالولد الصالح، والعلم النافع، والصدقة الجارية، ومن شر، كالشرك والعصيان، وكلَّ شيء أحصيناه في كتاب واضح هو أمُّ الكتب، وإليه مرجعها، وهو اللوح المحفوظ. فعلى العاقل محاسبة نفسه؛ ليكون قدوة في الحياته وبعد مماته.

(١٤،١٣) واضرب -أيها الرسول- لمشركي قومك الرادِّين لدعوتك مثلاً يعتبرون به، وهو قصة أهل القرية، حين ذهب إليهم المرسلون، إذ أرسلنا إليهم رسولين لدعوتهم إلى الإيمان بالله وترك عبادة غيره، فكذَّب أهل القرية الرسولين، فقوَّيناهما برسول ثالث، فقال الثلاثة لأهل القرية: إنا إليكم -أيها القوم- مرسلون. (١٥) قيال أهيل القرية للمرسيلين: ما أنتم إلا أنياس مثلنا، وما أنزل الرحمن شيئاً من الوحي، وما أنتم -أيها الرسل- إلا تكذبون.

(١٧،١٦) قال المرسلون مؤكديس: ربُّنا الذي أرسلنا يعلم إنا إليكم لمرسلون، وما علينا إلا تبليغ الرسالة بوضوح، ولا نملك هدايتكم، فالهداية بيد الله وحده.

(١٨) قال أهل القرية: إنا تَشَاءَمْنا بكم، لئن لم تكُفُّوا عن دعوتكم لنا لنقتلنكم رمياً بالحجارة، وليصيبنكم منًّا عذاب أليم موجع.

(١٩) قبال المرسلون: شؤمكم وأعمالكم من الشرك والشر معكم ومردودة عليكم، أإن وعظتم بما فيه خيركم تشاءمتم وتوعدتمونا بالرجم والتعذيب؟ بل أنتم قوم عادتكم الإسراف في العصيان والتكذيب.

(٢٠، ٢١) وجماء من مكان بعيد في المدينة رجمل مسرع (وذلك حين علم أن أهل القرية هَمُّوا بقتل الرسمل أو تعذيبهم)، قـال: يـا قوم اتبعوا المرســلين إليكم مـن الله، اتبعوا الذيـن لا يطلبون منكم أموالاً على إبلاغ الرســالة، وهــم مهتدون فيما يدعونكم إليه من عبادة الله وحده. وفي هذا بيان فضل مَن سعى إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢٢) وأيُّ شيء يمنعني مِن أن أعبد الله الذي خلقني، وإليه تصيرون جميعاً؟

(٢٥-٢٣) أأعبد من دون الله آلهة أخرى لا تملك من الأمر شيئاً، إن يردني الرحمن بسوء فهذه الآلهة لا تملك دفع ذلك ولا منعه، ولا تستطيع إنقاذي مما أنا فيه؟ إني إن فعلت ذلك لفي خطأ واضح ظاهر. إني آمنت بربكم فاستمعوا إلى ما قُلْته لكم، وأطيعوني بالإيمان. فلما قال ذلك وثب إليه قومه وقتلوه، فأدخله الله الجنة.

(٢٦) قيل له بعد قتله: ادخل الجنة، إكراماً له.

(٧٧) قال وهو في النعيم والكرامة: يا ليت قومي يعلمون بغفران ربي لي وإكرامه إياي؛ بسبب إيهاني بالله وصبري على طاعته، واتباع رسله حتى قُتِلتُ، فيؤمنوا بالله فيدخلوا الجنة مثلى.

251

وَأُضْم نِ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَ هَا ٱلْمُرْسَلُونَ اللهُ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِ مُ ٱثْنَيْنِ فَكُذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثِ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿ قَالُواْمَآ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّشْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ۞قَالُواْ رَبُّنَايَعَلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسِلُونَ ۞ وَمَاعَلَيْنَاۤ إِلَّا ٱلْبَلَّغُ ٱلْمُهِينُ ﴿ قَالُواْ إِنَّا تَطَيَّرُ يَا بِكُوْ لَهِنِ لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيْمَسِّنَّكُمْ مِّنَّاعَذَاكُ أَلِيهُ ١ قَالُو أَطَاتِرُكُمْ مَّعَكُمْ أَبِن ذُكِّرْتُمُّ بَلِ أَنتُمْ قَوْمُرُّمُسْرِفُونَ ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلُ يَسْعَىٰ قَالَ يَنْقَوْمِ أَتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينِ ﴾ أَتَّبِعُواْ مَن لَا يَشَعَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْ تَدُونَ ﴿ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَ فِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ۞ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ ءَ الْهَمَّ إِن يُردِن ٱلرَّحْمَنُ بِخُبِرٌ لِلْتُغْنِ عَنِي شَفَاعَتُهُ مُرشَيْعًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿ إِنَّ إِذَا لَّغِي ضَلَال مُّبينِ ﴿ إِنَّ ءَامَنتُ

بِرَبِّكُمْ قَانْسَمَعُون ﴿ قِيلَ أَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَكَيْتَ قَرْمِي

يَعَامُونَ ﴿ بِمَاغَفَرَلِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿

* وَ مَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ عِن العَدِهِ عِن جُندِ مِن أَلسَّمَا إِوْمَا كُنَّامُنزِلِينَ۞إِنكَانَتْ إِلَّاصَيْحَةً وَلِحِدَةً فَإِذَاهُمْ خَلِمِدُونَ الله يَنحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِ مِين رَسُولِ إِلَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ۞أَلَوْيَرَوْاْكَمْ أَهْلَكُنَا قَبَلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنْهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿ وَإِن كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّذَيْنَامُحْضَرُونَ ا وَءَايَةٌ لَّهُوُ الْأَرْضُ الْمَيْنَةُ أَحْيَيْنَهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَاحَبَّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿ وَجَعَلْنَافِهَا جَنَّتِ مِن نَّخِيل وَأَعْنَابِ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْمُيُونِ اللَّهِ اللَّاكُ لُواْمِن ثَمَرِهِ وَمَاعَمِلَتُهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ ١٠٠٥ سُبْحَنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزْوَاجَ كُلِّهَا مِمَّاتُنْبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَءَائِةٌ لَّهُ مُٱلَّتِلُ نَسَلَحُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَاهُم مُّظْلِمُونَ ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَخْرِي لِمُسْتَقَرِّلُهَا ۗ ذَالِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْيَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادًكُٱلْعُرْجُونِٱلْقَدِيمِ ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَبْغِي لَهَآأَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِّ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ ٥

(۲۸) وما احتاج الأمر إلى إنزال جند من الساء لعذابهم بعد قتلهم الرجل الناصح لهم وتكذيبهم رسلهم، فهم أضعف من ذلك وأهون، وما كنا منزلين الملائكة على الأمم إذا أهلكناهم، بل نبعث عليهم عذاباً يدمَّرهم.

(٢٩) ما كان هلاكهم إلا بصيحة واحدة، فإذا هم ميتون لم تَبْقَ منهم باقية.

(٣٠) يا حسرة العباد وندامتهم يوم القيامة إذا عاينوا العذاب، ما يأتيهم من رسول من الله تعالى إلا كانوا به يستهزئون ويسخرون.

(٣١) ألم ير هؤلاء المستهزئون ويعتبروا بمن قبلهم من القرون التي أهلكناها أنهم لا يرجعون إلى هذه الدنيا؟

(٣٢) وما كل هـ ذه القرون التي أهلكناها وغيرهم، إلا محضرون جميعاً عندنا يوم القيامة للحساب والجزاء.

(٣٣) ودلالة لهؤلاء المشركين على قدرة الله على البعث والنشور: هذه الأرض الميتة التي لا نبات فيها، أحييناها بإنزال الماء، وأخرجنا منها أنواع النبات مما يأكل الناس والأنعام، ومن أحيا الأرض بالنبات أحيا الخلق بعد المات.

(٣٤) وجعلنا في هذه الأرض بساتين من نخيل وأعناب، وفجَّرنا فيها من عيون المياه ما يسقيها.

(٣٥) كل ذلك؛ ليـأكل العباد من ثمره، وما ذلك إلا من رحمة الله بهم لا بسـعيهم ولا بكدِّهم، ولا بحولهم وبقوتهم، أفلا يشكرون الله على ما أنعم به عليهم من هذه النعم التي لا تعدُّ ولا تحصي؟

(٣٦) تنزَّه الله العظيم الذي خلق الأصناف جميعها من أنواع نبات الأرض، ومن أنفسهم ذكوراً وإناثاً، ومما لا يعلمون من مخلوقات الله الأخرى. قد انفرد سبحانه بالخلق، فلا ينبغي أن يُشْرَك به غيره.

(٣٧) وعلامة لهم دالة على توحيد الله وكهال قدرته: هذا الليل ننزع منه النهار، فإذا الناس مظلمون.

(٣٨) وآية لهم الشمس تجري لمستقر لها، قدَّره الله لها لا تتعداه ولا تقصر عنه، ذلك تقدير العزيز الذي لا يغالب، العليم
 الذي لا يغيب عن علمه شيء.

(٣٩) والقمرَ آية في خلقه، قدَّرناه منازل كل ليلة، يبدأ هلالاً ضئيلاً حتى يكمل قمراً مستديراً، ثم يرجع ضئيلاً مثل عِذْق النخلة المتقوس في الرقة والانحناء والصفرة؛ لقدمه ويُبْسه.

(٠٠) لكل من الشمس والقمر والليل والنهار وقت قدَّره الله لمه لا يتعدَّاه، فلا يمكن للشمس أن تلحق القمر فتمحو نوره، أو تغير مجراه، ولا يمكن للَّيل أن يسبق النهار، فيدخل عليه قبل انقضاء وقته، وكل من الشمس والقمر والكواكب في فلك يَجْرون. وَءَانَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿ وَخَلَقْنَا

لَهُم مِن مِثْلِهِ عَمَايَزَكُونَ ﴿ وَإِن نَشَأْنُغُرِقُهُمْ فَلَاصَرِيخَ لَهُمْ

وَلَاهُوْ يُنقَذُونَ ﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينِ ﴿ وَإِذَا

قِيلَ لَهُ وُاتَّقُواْ مَائِينَ أَيْدِيكُو وَمَاخَلْفَكُو لَعَلَّكُمُونَ

الله وَمَا تَأْتِهِ مِينْ ءَايَةِ مِنْ ءَايَتِهِ مِنْ عَايَكِ رَبِّهِ مِ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا

مُعْرِضِينَ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ

كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنْظُعِمُ مَن لَوْ يَشَاءُ ٱللَّهُ أَطَعَمَهُ وَإِنْ

أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالُمُ بِينِ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَنَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ

صَادِقِينَ ١ مَا يَنظُرُونَ إِلَّاصَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُرُ

يَخِصِمُونَ ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ

يَرْجِعُونَ ۞وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُرِمِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ

يَنسِلُونَ ﴿ قَالُواْ يُوَيِّلُنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مِّرْقَدِنَّا هَذَا مَاوَعَدَ

ٱلرَّحْمَنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿إِن كَانَتْ إِلَّاصَبْحَةً

وَحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعُ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿ فَٱلْيُوْمَ لَا تُظْلَمُ

نَفْسُ شَيْعًا وَلَا يَجْنَزُونَ إِلَّامًا كُنتُمْ تَعَمَلُونَ ١

HOWEFOR WESTERNANT WESTERNANT OF THE

(13) ودليل لهم ويرهان على أن الله وحده المستحق للعبادة، المنعم بالنعم، أنَّا حملنا مَن نجا مِن ولد آدم في سفينة نـوح المملوءة بأجناس المخلوقات؛ لاستمرار الحياة بعد الطوفان.

(٤٢) وخلقنا لمؤلاء المشركين وغيرهم مثل سفينة نوح من السفن وغيرها من المراكب التي يركبونها وتبلغهم أوطانهم.

(٤٣) وإن نشأ نغرقهم، فـلا يجدون مغيشاً لهم مِن غرقهم، ولا هم يخلصون من الغرق.

(٤٤) إلا أن نرحمهم فننجيهم ونمتعهم إلى أجل؛ لعلهم يرجعون ويستدركون ما فرَّطوا فيه.

(6) وإذا قيل للمشركين: احذروا أمر الآخرة وأهوالها وأحوال الدنيا وعقابها؛ رجاء رحمة الله لكم، أعرضوا ولم يجيبوا إلى ذلك.

(٢٦) وما تجيء هؤلاء المشركين من علامة واضحة من عند ربهم؛ لتهديهم للحق، وتبيين فم صدق الرسول، إلا أعرضوا عنها، ولم ينتفعوا بها.

(٤٧) وإذا قيل للكافرين: أنفقوا من الرزق الذي مَنَّ به الله عليكم، قالوا للمؤمنين مُحْتجِّين: أنطعم من لو شاء الله أطعمه؟ ما أنتم -أيها المؤمنون- إلا في بُعُد واضح عن الحق؛ إذ تأمر وننا بذلك.

في بُعْدِ واضح عن الحق؛ إذ تأمروننا بذلك. (٤٨) ويقول هؤلاء الكفار على وجه التكذيب والاستعجال: متى يكون البعث إن كنتم صادقين فيها تقولونه عنه؟

(٤٩) ما ينتظر هؤلاء المشركون الذين يستعجلون بوعيد الله إياهم إلا نفخة الفَزَع عند قيام الساعة، تأخذهم فجأة، وهم يختصمون في شؤون حياتهم.

(٥٠) فلا يستطيع هؤلاء المشركون عند النفخ في «القُرن» أن يوصوا أحداً بشيء، ولا يستطيعون الرجوع إلى أهلهم، بل يموتون في أسواقهم ومواضعهم.

(٥١) ونُقِخ في «القَرْن» النفخةُ الثانية، فتُرُدُّ أرواحهم إلى أجسادهم، فإذا هم من قبورهم يخرجون إلى ربهم سراعاً.

(٥٢) قبال المكذبون بالبعث نادمين: يا هلاكنيا مَن أخرجنا مِن قبورنيا؟ فيجابون ويقال لهم: هذا ما وعدبه الرحمن، وأخبر عنه المرسلون الصادقون.

(٥٣) ما كان البعث من القبور إلا نتيجة نفخة واحدة في "القَرّْن"، فإذا جميع الخلق لدينا ماثلون للحساب والجزاء.

(٤٤) في ذلك اليوم يتم الحساب بالعدل، فلا تُظُلم نفس شيئاً بنقص حسناتها أو زيادة سيئاتها، ولا تُجُزون إلا بها كنتم تعملونه في الدنيا. إِنَّ أَضْحَبَ ٱلْمُتَّةُ ٱلُوْمَ فِي شُعُلِ فَكِهُونَ ﴿ مُرَوَأَزُوبُهُمُّ فِي طِلْالِي عَلَى ٱلْأَرْآبِكِ مُتَّكُونَ ﴿ لَهُ مُرْفِيهَ افْكِهَةٌ فَلَالْمَ عَلَى الْمُرْفِيةَ افْكِهَةٌ وَلَهُمْ الْمُتَّارُولُ وَلَهُمْ الْمُتَّالِكُمْ الْمُتَّارُولُ الْمُومَ الْمُتَّالُولُ الْمَالَمُ فَوْلَا مِن زَبِ رَحِيمِ ﴿ وَأَمْتَارُولُ الْمُعْمَدُ اللَّهُ الْمُحْرِينِيَةَ امْمَ الْمُتَعَلِينَ الْمُلْمُ الْمَتَعَلِيمُ ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَ مِن وَوَلَا مَن اللَّهُ مُعِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَرَوْمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَرَوْمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَرَوْمَ اللَّهُ اللَّهُ عَرَوْمَ اللَّهُ عَرَوْمَ اللَّهُ اللَّهُ عَرَوْمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَرَوْمَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَرَوْمَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ

(٥٥) إن أهل الجنة في ذلك اليوم مشغولون عن غيرهم بأنواع النعيم التي يتفكهون بها. (٥٦) هـم وأزواجهم متنعمون بالجلوس على الأسرَّة المزيَّنة، تحت الظلال الوارفة. (٥٧) لهـم في الجنة أنـواع الفواكه اللذيذة، ولهم كل ما يطلبون من أنواع النعيم. (٥٨) ولهم نعيم آخر أكبر حين يكلمهم ربهم، الرحيم بهم بالسلام عليهم. وعندذلك تحصل لهم السلامة التامة من جميع الوجوه. (٥٩) ويقال للكفار في ذلك اليوم: تميَّزوا عن المؤمنين، وانفصلوا عنهم. (٦٠) ويقول الله لهم -توبيخاً وتذكيراً-: ألم أوصكم على ألسنة رسلي أن لا تعبدوا الشيطان ولا تطيعوه؟ إنه لكم عدو ظاهر العداوة. (٦١) وأمر تكم بعبادتي وحدى، فعبادتي وطاعتي ومعصية الشيطان هي الدين القويم الموصل لمرضاق وجنَّاق.

(٦٢) ولقد أضلَّ الشيطان عن الحق منكم خلقاً كثيراً، أفها كان لكم عقل -أيها المشركون-

ينهاكم عن اتباعه؟

(٦٣) هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله وتكذيبكم رسله.

(٦٤) ادخلوها اليوم وقاسوا حرَّها؛ بسبب كفركم.

(٦٥) اليوم نطبع على أفواه المشركين فلا ينطقون، وتُكلِّمنا أيديهم بها بطشت به، وتشهد أرجلهم بها سعت إليه في الدنيا، وكسبت من الآثام.

(٦٦) ولو نشاء لطمسنا على أعينهم بأن نُذُهب أبصارهم، كما ختمنا على أفواههم، فبادَروا إلى الصراط ليجوزوه، فكيف يتحقق لهم ذلك وقد طُوست أبصارهم؟

(٦٧) ولو شئنا لَغَيَّرنا خلقهم وأقعدناهم في أماكنهم، فلا يستطيعون أن يَمْضوا أمامهم، ولا يرجعوا وراءهم.

(٦٨) ومن نُطِلْ عمره حتى يهرم نُعِـدُه إلى الحالة التي ابتدأ منها حالة ضعف العقل وضعف الجسد، أفلا يعقلون أنَّ مَن فعل مثل هذا بهم قادر على بعثهم؟

(٦٩، ٧٠) وما علَّمنا رسولنا محمداً الشعر، وما ينبغي له أن يكون شاعراً، ما هـذا الذي جاء به إلا ذكر يتذكر به أولو الألباب، وقرآن بيِّن الدلالة على الحق والباطل، واضحة أحكامه وجكَّمه ومواعظه؛ لينذر مَن كان حيَّ القلب مستنير البصيرة، ويحق العذاب على الكافرين بالله؛ لأنهم قامت عليهم بالقرآن حجة الله البالغة. أُوَلَهْ يَرَفُلْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّاعَملَتْ أَنْدِينَا أَنْعَكَا فَهُمَّ لَهَا

مَلِكُونَ۞وَذَلَّلْتَهَالَهُمْ فَمِنْهَارَكُوبُهُمْ وَمِنْهَايَأْكُلُونَ

۞ۯٙڵۿڔ۫ڣۿٳڡؘٮؘنڣڠؙٷڡۘٙۺٵڔۣڂؙٞٲڣۜڵڔؽۺٝڝؙڔُۅڹ۞ۊٙڷڠۜڹٛؗڎؙۅ۠ٲ ڡۣڹۮۅڹ ٱللّهِۦٞالِهَهٞ ڵؘڝۧڶٞۿؙۿڔؙڽؙڝٙڔؙؙۅڔؾ۞ڵٳۺٮۜۼڸۼۅڹ

نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ۞ فَلَا يَخَزُنكَ قَوْلُهُمُّ

إِنَّانَعًا لَهُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۞ أُوَلَٰمَ بِيَرَٱلَّا نِسَلُنُ أَنَّا

خَلَقَناهُ مِن نُطُفَةِ فَإِذَا هُوَخَصِيهُ مُّبِينٌ ﴿ وَضَرَبَ لَنَا

مَثَلًا وَلَيسِي خَلْقَ أَوْ قَالَ مَن يُعِي ٱلْعِظَ مَ وَهِي رَمِيرُ

قُلْ يُحِينِهَا ٱلَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةً وَهُوَبكُل خَلْقِ عَلِيمٌ

اللَّهِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِنَارًا فَإِذَا أَنتُم

مِّنْهُ تُوفِدُونَ ﴿ أُولَيْسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ

بِقَادِرِعَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُ وَبِهَا وَهُوَ ٱلْخَلُقُ ٱلْعَلِيمُ ٨

إِنَّمَا أَمْرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيِّعًا أَن يَقُولَ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ ١

فَسُبْحَنَ ٱلَّذِي بِيدِهِ عَمَلَكُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْيَهِ تُرْجَعُونَ ٥

سَنُولَوْ الصَّافَاتِي اللَّهِ اللَّهِ السَّافِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ

(٧١) أولم يسر الخلسق أنـا خلقنا لأجلهــم أنعاماً ذللناها لهم، فِهم مالكون أمرها؟

 (٧٢) وسنخّر ناها لهم، فمنها ما يركبون في الأسفار، ويحملون عليها الأثقال، ومنها ما يأكلون.

(٧٣) ولهم فيها منافع أخرى ينتفعون بها، كالانتفاع بأصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ولباساً، وغير ذلك، ويشربون ألبانها، أفلا يشكرون الله الذي أنعم عليهم بهذه النعم، ويخلصون له العبادة؟

(٤٧) واتخذ المشركون من دون الله آلفة يعبدونها؛ طمعاً في نصرها لهم وإنقاذهم من عذاب الله. (٥٧) لا تستطيع تلك الآلمة نصر عابديها و لا أنفسهم ينصرون، والمشركون وآلهتهم جميعاً محضرون في العذاب، متبرئ بعضهم من

(٧٦) فعلا يُخرُّنك -أيها الرسول- كفرهم بالله وتكذيبهم لك واستهزاؤهم بك؛ إنا نعلم ما يخفون وما يظهرون، وسنجازيهم على ذلك. (٧٧) أولم ير الإنسان المنكر للبعث ابتداء خلقه فيستدل به على معاده، أنا خلقناه من نطقة مرَّت بأطوار حتى كَبِر، فإذا هو كثير الخصام واضح

(٧٨) وضرب لنا المنكر للبعث مشلاً لا ينبغي ضربه، وهو قياس قدرة الخالق بقدرة المخلوق،

ونسي ابتداء خلقه، قال: مَن يحيي العظام البالية المتفتتة؟

(٧٩) قل له: يحييها الذي خلقها أول مرة، وهو بجميع خلقه عليم، لا يخفي عليه شيء.

(٨٠) الذي أخرج لكم من الشجر الأخضر الرطب نآراً محرقة، فإذا أنتم من الشجر توقدون النار، فهو القادر على إخراج الضد مِن الضد. وفي ذلك دليل على وحدانية الله وكمال قدرته، ومن ذلك إخراج الموتى من قبورهم أحياء.

(٨١) أوليسس الذي خلق السموات والأرض وما فيها بقادر على أن يخلق مثلهم، فيعيدهم كها بدأهم؟ بلي، إنه قادر على ذلك، وهو الخلّاق لجميع المخلوقات، العليم بكل ما خلق ويُخْلُقُ، لا يُخفي عليه شيء.

(٨٢) إنها أمره سبحانه وتعالى إذا أراد شيئاً أن يقول له: "كنَّ فيكون، ومن ذلك الإماتة والإحياء، والبعث والنشور.

(٨٣) فتنزه الله تعالى وتقدس عن العجز والشرك، فهو المالك لكل شيء، المتصرف في شؤون خلقه بلا منازع أو ممانع، وقد ظهرت دلائل قدرته، وتمام نعمته، وإليه تُرجعون للحساب والجزاء.

بِنْ مِاللَّهِ الرَّحْيَرُ الرَّحِيدِ

وَالصَّنَقَةِ صَفَّانُ فَالتَّعِرَتِ رَجْرًا فَالتَّلِيَّتِ ذَكُرًا فَإِنَّ الْمَهَدُونِ وَمَابَيْنَهُمَاوَرَبُ الْمَهُدُونِ وَالْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَاوَرَبُ الْمَهُدُونِ وَالْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَاوَرَبُ الْمَهُدُونِ وَالْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَاوَرَبُ الْمَهْدُونِ الْمُشَدِقِ فَإِنَّ الْمَهْدُونَ الْمُسْتَمِعُونَ إِلَى الْمَلَدِ الْاَتَحَالُ وَفَيْدُونَ مِن كُلُ شَيْطَلُونَ الْمَلَدِ الْاَتَحَالُ وَلَيْمُدُونَ الْمَلَدِ الْمُتَالِقُهُدُونَ مِن كُلُ جَالِي وَلَيْهُ وَالْمُونَ الْمَلَدُ الْمَقْلُونُ الْمَلْمُونَ الْمَلَدُ وَالْمُونَ الْمَلْمُونَ الْمَلْمُونَ الْمَلَدُ وَلَمْ اللّهُ وَلَوْنَ فَوْلَا اللّهُ وَلَوْنَ فَاللّهُ وَالْمُونَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَا

﴿ سورة الصافات ﴾

(1-3) أقسم الله تعالى بالملائكة تصف في عبادتها صفوفاً متراصة، وبالملائكة تزجر السحاب وتسوقه بأمر الله، وبالملائكة تتلو ذكر الله وكلامه تعالى. إن معبودكم - أيها الناس- لواحد لا شريك له، فأخلصوا له العبادة والطاعة. ويقسم الله بها شاء من خلقه، أما المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالله، فالحلف بغير الله شرك.

(٥) هـو خالق السـموات والأرض وما بينها، ومدبِّر الشمس في مطالعها ومغاربها.

(٦) إنَّا زينًا السماء الدنيا بزينة هي النجوم.

(٧) وحفظنا السماء بالنجوم مِن كل شيطان متمرَّد عاتِ رجيم.

(٨) و لا تُستطيع الشياطين أن تصل إلى الملأ الأعلى، وهي السموات ومَن فيها مِن الملائكة، فتستمع إليهم إذا تكلموا بها يوحيه الله تعالى مِن شرعه وقدره، ويُرجون بالشهب من كل جهة؛ طرداً لهم عن الاستماع، ولهم في الدار الأخرة عذاب دائم موجع.

(١٠) إلا مُن اختطف من الشياطين الخطفة، وهي الكلمة يسمعها من السياء بسرعة، فيلقيها إلى المذي تحته، ويلقيها الآخر إلى المذي تحته، فربها أدركه الشهاب المضيء قبل أن يلقيها، وربها القاها بقَدر الله تعالى قبل أن يأتيه الشهاب،

فيحرقه فيذهب بها الآخر إلى الكهنة، فيكذبون معها مائة كذبة.

CHERN WEDVICTOR WEDVICTOR

(١١) فاسأل -أيها الرسول- منكري البعث أُهُم أشد خلقاً أم من خلقنا من هذه المخلوقات؟ إنا خلقنا أباهم آدم من طين لزج، يلتصق بعضه ببعض.

(١٣) بـل عجبتَّ -أيها الرسـول- من تكذيبهـم وإنكارهم البعث، وأعجبُ من إنكارهـم وأبلغ أنهم يستهزئون بك، ويسخرون من قولك.

(١٣) وإذا ذُكِّروا بها نسوه أِو غَفَلوا عنه لا ينتفعون بهذا الذكر ولا يتدبَّرون.

(۱٤) وإذا رأوا معجزة دالة على نبوَّتك يسخرون منها ويعجبون.

(١٥-١٧) وقالـوا: مـا هذا الذي جئت به إلا سـحر ظاهر بيُّن. أإذا متنا وصِرُنا تراباً وعظامـاً بالية أإنا لمبعوثون من قبورنا أحياء، أويُّبعث آباؤنا الذين مضَوا من قبلنا؟

(١٨) قل لهم -أيها الرسول-: نعم سوف تُبعثون، وأنتم أذلاء صاغِرون.

(١٩) فإنها هي نفخة واحدة، فإذا هم قائمون من قبورهم ينظرون أهوال يوم القيامة.

(٢٠) وقالوا: يا هلاكنا هذا يوم الحساب والجزاء.

(٢١) فيقال لهم: هذا يوم القضاء بين الخلق بالعدل الذي كنتم تكذبون به في الدنيا وتنكرونه.

(٢٢-٢) ويقال للملائكة: الجَمُوا الذين كفروا بالله ونظراءهم، وآلهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله، فسوقوهم سوقاً عنيفاً إلى جهنم، واحبسوهم قبل أن يصلوا إلى جهنم؛ إنهم مسؤولون عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدنيا، مساءلة إنكار عليهم وتبكيت لهم. مَالَكُودُ لَا تَنَاصَرُ ونَ۞بَلْهُمُ ٱلْيَوْمَمُ سَتَسْلِمُونَ۞وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ

عَلَىٰ بَعْضِ يَتَسَاءَ لُونَ ﴿ قَالُواْ إِنَّكُوٰ كُنُّهُ مِّ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿

قَالُواْ بَلِ لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِن سُلْطَلَّتُ

بَلْ كُنْتُمْ قَوْمَا طَلِغِينَ ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَيِّنَا ۚ إِنَّا لَذَا بِقُونَ ١

فَأَغْوَيِّنَكُمْ إِنَّاكُنَّاغَوِينَ۞ فَإِنَّهُ ۚ يَوْمَدِذِفِيٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مُ كَانُواْ إِذَا قِيلَ لَهُ مُ

لَآ إِلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ يَسَتَكُيرُونَ ﴿ وَيَقُولُونَ أَيَّنَا لَتَارِكُواْ ءَالِهَتِنَا

ڸۺؖٳۼڔۣؿٞۼٛٷڹ۞ڹڵڿٳٙ؞ٙۑڵڶؾۣٙۅؘڝؘڐٙڨۜٲڵڡؙٛۯڛٙڸؠڹ۞ٳؾ۫ڬؗۄ ڶۮؘٳڽڨؙۅؙٲٲۼۮؙٙڔٲڵٳۧڸؠڔ۞ۅٙڢٙٵۼٞڿڒۛۊڹٳڵ؆ڡٙڵڬؙؿؙڗڠۜڡڶۅؙڹ

العِبَادَائِنَهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿ أُوْلَتِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿

فَوَكِهُ وَهُمُمُكُرِّمُونَ ﴿ فِي جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ عَلَىٰ سُرُرِ مُّتَقَبِلِينَ

اللهُ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسِ مِن مَعِينِ ﴿ بَيْضَاءَ لَذَهِ لِلشَّارِبِينَ

الله فيهاغول ولاهم عنهاينزفون وعندهم قيمرت

ٱلطَّرْفِ عِينُ ۞ كَأَنَّهُ نَ يَيْضُ مَكْنُونُ ۞ فَأَقْبَلَ بِعَضُهُ مُ عَلَىٰ

بَعْضِ يَتَسَاءَ لُونَ ٥ قَالَ قَابِلُ مِنْهُ مَ إِنِّ كَاتَ لِي قَرِينٌ ٥

A METAL META

(٢٥) ويقال لهم توبيخاً: ما لكم لا ينصر بعضكم بعضاً؟

(٢٦) بل هم اليوم منقادون لأمر الله، لا يخالفونه ولا يحيدون عنه، غير منتصرين لأنفسهم.

(۲۷) وأقبل بعض الكفار على بعض يتلاومون ويتخاصمون.

(۲۹،۲۸) قبال الأتباع للمتبوعين: إنكم كنتم تأتوننا من قِبَلِ الدين والحق، فتهوَّنون علينا أمر الشريعة، وتُنقُر وننا عنها، وتزينون لنا الضلال. وقبال المتبوعون للتابعين: ما الأمركها تزعمون، بمل كانت قلوبكم منكرة للإيمان، قابلة للكفر

(٣٠) وما كان لنا عليكم من حجة أو قوَّة، فنصدكم بها عن الإيان، بل كنتم -أيها المشركون- قوماً طاغين متجاوزين للحق.

 (٣١) فاز مَنا جميعاً وعيدر بنا، إنا لذائقو العذاب، نحن وأنتم، بها قدمنا من ذنو بنا ومعاصينا في الدنيا.

(٣٢) فأضللناكم عن سبيل الله والإيهان به، إنا كنا ضالين من قبلكمم، فهلكنا؛ بسبب كفرنا، وأهلكناكم معنا.

(٣٣) فإن الأتباع والمتبوعين مشتركون يوم القيامة في العذاب، كما اشتركوا في الدنيا في معصية الله.

(٣٤) إنا هكذا نفعل بالذين اختاروا معاصي الله في الدنيا على طاعته، فنذيقهم العذاب الأليم.

(٣٥) إن أولئك المشركين كانوا في الدنيا إذا قيل لهم: لا إله إلا الله، ودُعوا إليها، وأمروا بتركُ ما ينافيها، يستكبرون عنها وعلى من جاء بها.

(٣٦) ويقولون: أنترك عبادة آلهتنا لقول رجل شاعر مجنون؟ يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣٧) كذَّبوا، ما محمد كما وصفوه به، بل جاء بالقرآن والتوحيد، وصدَّق المرسلين فيها أخبروا به عنه من شرع الله وتوحيده.

(٣٨) إنكم -أيها المشركون- بقولكم وكفركم وتكذيبكم لذائقو العذاب الأليم الموجع.

(٣٩) وما تجزون في الآخرة إلا بما كنتم تعملونه في الدنيا من المعاصي.

(• ٤ - ٣٤) إلا عباداً لله تعالى الذين أخلصواله في عبادته، فأخلصهم واختصهم برحته؛ فإنهم ناجون من العذاب الأليم. أولئك المخلّصون لهم في الجنة رزق معلوم لا ينقطع. ذلك الرزق فواكه متنوعة، وهم مكرمون بكرامة الله لهم في جنات النعيم الدائم.

(٤٤) ومن كرامتهم عند رجم وإكرام بعضهم بعضاً أنهم على سرر متقابلين فيما بينهم.

(٥٥-٤٧) يـدار عليهم في مجالسـهم بكؤوس خر، من أنهار جارية، لا يخافـون انقطاعها، بيضاءَ في لونها، لذيذةٍ في شربها، ليس فيها أذي للجسم ولا للعقل.

(٤٩،٤٨) وعندهم في مجالسهم نساء عفيفات، لا ينظرن إلى غير أزواجهن، حسان الأعين، كأنهن بَيْض مصون لم تمسه الأيدي. (٥١،٥٠) فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن أحوالهم في الدنيا وما كانوا يعانون فيها، وما أنعم الله به عليهم في الجنة، وهذا من تمام الأنس. قال قائل من أهل الجنة: لقد كان لي في الدنيا صاحب ملازم لي. يقُولُ أَهْ نَكَ لَينَ ٱلْمُصَدِقِينَ ﴿ أَهْ دَامِتْنَا وَكُنّا تُرْايَا وَعَظَمّا أَهْ أَا لَمُ يَوْنَ ﴿ وَقَالَمُ اللّهِ مِنْ الْمُحْرِقِ فَا فَالْعَوْنَ ﴿ وَقَالَا عَنْ الْمُونَ ﴿ وَقَالَا عَنْ الْمُحْصَرِينَ ﴿ الْمُرْدِينِ ﴿ وَقَوْلَا يَعْمَةُ رَبِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْصَرِينَ ﴿ الْمَاكَنُ بِمِيتِينَ ﴿ الْمُولَدُ اللّهُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ الْمُولَى وَمَا تَحْنُ بِمُعَلِّينِ ﴿ الْمَاكِنُ إِنَّ هَذَا لَهُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ اللّهُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ اللّهُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ اللّهُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ اللّهُ وَالْفَوْزُ الْمَعْمَلِ الْمُعِلَى اللّهُ وَالْفَوْزُ الْمَعْمَلِ الْمُعْلِمُونَ ﴿ اللّهُ اللّهُ وَالْفَوْزُ الْمَعْمَلِ الْمُعْلِمُ وَاللّهُ وَالْفَوْرُ الْمَعْمِدِ وَاللّهُ وَالْفَوْرُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولُونَ وَاللّهُ وَالْمَعْمِدُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ و

(٥٣ ، ٥٣) يقول: كيف تصدَّق بالبعث الذي هو في غاية الاستغراب؟ أإذا متنا وتمزقنا وصرنا تراباً وعظاماً، نُبعث ونُحاسب ونُجازى بأعرالنا؟

ب على (00 ، 00) قال هذا المؤمن الذي أُدخل الجنة لأصحابه: هل أنتم مُطَّلعون لنرى مصير ذلك القرين؟ فاطلع فرأى قرينه في وسط النار.

العرين؛ فاطعع فراى قرينه في وصفه العار. (٥٧ ، ٥٦) قال المؤمن لقرينه المنكر للبعث: لقد قاربُتُ أن تهلكتي بصدك إياي عن الإيمان لو أطعتك. ولو لا فضل ربي بهدايتي إلى الإيمان و تثبيتي عليه، لكنت من المحضرين في العذاب معك.

(١٠-٥٨) أحقاً أننا مخلّدون منعّمون، فها نحن بميتين إلا موتتنا الأولى في الدنيا، وما نحن بمعدَّبين بعد دخولنا الجنة؟ إنَّ ما نحن فيه من نعيم لهُو الظَّفر العظيم.

(٦١) لمُشَل هذا التعيم الكامل، والخلود الدائم، والفوز العظيم، فليعمل العاملون في الدنيا؛ ليصيروا إليه في الآخرة.

ر (٦٢) أذلك الذي سبق وصفه من نعيم الجنة خير ضيافة وعطاء من الله، أم شجرة الزقوم الخيثة الملعونة، طعام أهل النار؟

(٦٣) إنا جعلناها فتنة افتتن بها الظالمون لأنفسهم بالكفر والمعاصي، وقالوا مستنكرين:

إن صاحبكم ينبئكم أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر.

(٦٤-٦٨) إنها شجرة تنبّت في قعر جهنم، ثمرها قبيح المنظر كأنه رؤوس الشياطين، فإذا كانت كذلك فلا تَسْأَلُ بعد هذا عن طعمها، فإن المشركين لآكلون من تلك الشجرة فبالثون منها بطونهم. ثم إنهم بعد الأكل منها لشـــاربون شراباً خليطاً قبيحاً حاراً، ثم إن مردَّهم بعد هذا العذاب إلى عذاب النار.

(٢٩، ٦٩) إنهيم وجدوا آباءهم على الشرك والضلال، فسارعوا إلى متابعتهم على ذلك.

(٧١) ولقد ضلّ عن الحق قبل قومك -أيها الرسول- أكثر الأمم السابقة.

(٧٢) ولقد أرسلنا في تلك الأمم مرسلين أنذروهم بالعذاب فكفروا.

(٧٣) فتأمَّل كيف كانت نهاية تلك الأمم التي أُنذرت، فكفرت؟ فقد عُذِّبت، وصارت للناس عبرة.

(٧٤) إلا عباد الله الذين أخلصهم الله، وخصَّهم برحمته لإخلاصهم له.

(٧٥) ولقد نادانا نبينا نوح؛ لننصره على قومه، فلنعم المجيبون له نحن.

(٧٦) ونجيناه وأهله والمؤمنين معه مِن أذي المشركين، ومن الغرق بالطوفان العظيم.

ۅؘڿڡٙڵؾٙڬؙۯؠۜؾؙڎ؞ۿؗؠؙٲڷڹۊۣؠڹٙ۞ؚۘڗؘػؚۧػٵڡٙڵؽ؋ۣٵٞڷٚڵڿؚڕؠڹٙ۞ؚۺڵڎؠؙٞ عَلَى فُرچ فِي ٱلْعَلَمِينَ۞ٳتَاكَلالِكَ بَخْرِي ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ٳنَكُۥ

مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿ وَإِنَّ مِن

شِيعَتِهِ - لَا تِرَهِيمَ ١ إِذْ جَآءَ رَبُّهُ وبِقَلْبِ سَلِيمِ ١ إِذْ قَالَ

لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ عَمَاذَاتَعْبُدُونَ ۞ أَيِفَكَاءَ الِهَةُ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ

٥ فَمَاظَنُكُم بِرَبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِ ٱلنَّجُومِ ﴿

فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿ فَنَوَلُّواْعَنْهُ مُدْبِرِينَ ۞ فَرَاعَ إِلَىٓ الْهَيْهِمْ

فَقَالَ أَلَاقَأْ كُونَ ١ مَالَكُولَ لا تَنطِقُونَ ١ فَرَاعَ عَلَيْهِمْ ضَرَبًا

بٱلْيَمِين ﴿ فَأَقِبُلُوا ۚ إِلَيْهِ يَزَفُونَ ۞ قَالَ أَنَعُبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ

۞وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَاتَعْ مَلُونَ۞قَالُواْ ٱبْنُواْلَهُ وِبُنْيَ نَافَأَلْهُوهُ

فِي ٱلْجَحِيمِ ﴿ فَأَرَادُواْ بِهِ عَكَيْدًا فَجَعَلْنَهُ مُ ٱلْأَسْفِلِينَ ﴾

وَقَالَ إِنَّى ذَاهِبُ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِين أَن رِّبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّالِحِينَ

﴿ فَبَشَّرْنَهُ بِغُلَامٍ حَلِيهِ ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَنْبُنَّ

إِنِّ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنظُرْمَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَكَأْبَتِ

ٱفْعَلْ مَانُوِّمَرُّ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّايِرِينَ ٥

(۷۷) وجعلنا ذرية نوح هم الباقين بعد غرق قومه.

(٧٨) وأبقينا له ذِكْراً جميلاً وثناءً حسناً فيمن جاء بعده من الناس يذكرونه به.

(٧٩) أمان لنوح وسلامة له من أن يُذْكر بسوء في الآخِرين، بل تُثني عليه الأجِيال من بعده.

(٨٠) مثل جزاء نوح نجزي كلِّ مَن أحسن من العباد في طاعة الله.

(٨١) إن نوحاً من عبادنا المصدقين المخلصين العاملين بأوامر الله.

(۸۲) ثـم أغرقنـا الآخريـن المكذبين مـن قومه بالطوفان، فلم تبق منهم عين تَطْرف.

(٨٧-٨٣) وإنَّ من أشياع نوع على منهاجه وملَّته نبيَّ الله إبراهيم، حين جاء ربه بقلب بريء من كل اعتقاد باطل وخُلُق ذميم، حين قال لأبيه وقومه منكراً عليهم: ما الذي تعبدونه من دون الله؟ أثريدون آخة مختلَقة تعبدونها، وتتركون عبادة الله المستحق للعبادة وحده؟ فها ظنكم برب العالمين أنه فاعل بكم إذا أشركتم به وعيدتم معه غيره؟

وهذا تعريض منه، فتركوه وراء ظهورهم.

(٩٢،٩١) فيال مسرعاً إلى أصنام قومه فقال مستهزئاً بها: ألا تأكلون هذا الطعام الذي يقدمه لكم سدنتكم؟ ما لكم لا تنطقون ولا تجيبون مَن يسألكم؟

(٩٣) فأقبل على آلهتهم يضربها ويكسِّرها بيده اليمني؛ ليثبت لقومه خطأ عبادتهم لها.

(٩٤) فأقبلوا إليه يَعْدُون مسرعين غاضبين.

(٩٦،٩٥) فلقيهم إبراهيم بثبات قائلاً: كيف تعبدون أصناماً تنحتونها أنتم، وتصنعونها بأيديكم، وتتركون عبادة ربكم الذي خلقكم، وخلق عملكم؟

(٩٧) فلما قامت عليهم الحجة لجؤوا إلى القوة، وقالوا: ابنوا له بنياناً، واملؤوه حطباً، ثم ألقوه فيه.

(٩٨) فـأراد قــوم إبراهيم به كيداً لإهلاكه، فجعلناهم المقهورين المغلوبين، وردَّالله كيدهم في نحورهم، وجعل النار على إبراهيم برداً وسلاماً.

(٩٩، ٠٠٠) وقال إبراهيم: إني مهاجر إلى ربي من بلد قومي إلى حيث أتمكن من عبادة ربي؛ فإنه سيدلني على الخير في ديني ودنياي. رب أعطني ولداً صالحاً.

(١٠١) فأجبنا له دعوته، وبشَّرناه بغلام حليم، أي: يكون حليهًا في كبره، وهو إسهاعيل.

(١٠٢) فلما كَبِر إسماعيل ومشمى مع أبيه قال له أبوه: إني أرى في المنام أني أذبحك، فما رأيك؟ (ورؤيا الأنبياء حق) فقال إسماعيل مُرْضياً ربه، باراً بوالده، معيناً له على طاعة الله: أمض ما أمرك الله به مِن ذبحي، ستجدني -إن شاء الله- صابراً طائعاً محتسباً. فَلَمَّاأَشُلَمَاوَتَكُهُ لِلْجَبِينِ وَنَدَيْنَهُ أَن يَابْرَهِيهُ وَقَدَّمَنَا فَدَصَدَقْتَ الرُّهُ يَا إِنَّا كَذَلِكَ جَوْرِي الْمُحْسِنِينَ هَانَ المُوعِينَ هَا لَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَالْمَاتُوا المُهُ يَنْ هُ وَقَرَيْنَا لَهُ وَالْمَاتُوا المُهُ وَقَرَيْنَا لَهُ وَالْمَاتِونَ الْمُحْسِنِينَ هَا المُهُ وَمِينِينَ هُ وَالْمَدَّنِينَا الْمُوعِينِينَ هُ وَالْمَدَّنَا الْمُوعِينِينَ هُ وَيَعْلَى اللَّهُ وَمِينِينَ هُ وَيَقَرَيْنَا الْمُوعِينِينَ هُ وَيَعْلَى اللَّهُ وَمِينِينَ هُ وَيَقَرَيْنَا اللَّهُ وَمِينِينَ هُ وَلَقَالَ اللَّهُ وَمِينَ اللَّهُ وَمِينَ اللَّهُ وَمِينَ اللَّهُ وَمِينَا الْمُؤْمِينِينَ هُ وَالْمَالِينَ اللَّهُ وَمِينَا اللَّهُ وَمِينَا الْمُؤْمِينِينَ هُ وَلِكَ اللَّهُ وَمِينَا الْمُؤْمِينِينَ هُ وَلِكَ اللَّهُ وَمِينَا اللَّهُ وَمِينَا الْمُؤْمِينِينَ هُ وَلَا اللَّهُ وَمِينَا الْمُؤْمِينِينَ هُ وَلَا اللَّهُ وَمِينَا الْمُؤْمِينِينَ هُ وَلِكَ الْمُؤْمِينِينَ هُ وَلِينَا اللَّهُ وَمِينَا الْمُؤْمِينِينَ هُ وَلِكَ إِلَى اللَّهُ وَمِينَا الْمُؤْمِينِينَ هُ وَلِكَ الْمُؤْمِينِينَ هُ وَلِكَ الْمُؤْمِينِينَ اللَّهُ وَلِينَا الْمُؤْمِينِينَ هُ وَلَا الْمُؤْمِينِينَ هُ وَلَا اللَّهُ وَمِينَا الْمُؤْمِينِينَ هُ وَلَا اللَّهُ وَمِينَا الْمُؤْمِينِينَ اللَّهُ وَلِينَا الْمُؤْمِينِينَ اللْمُؤْمِينِينَ اللَّهُ وَلِينَا اللْمُؤْمِينِينَ اللْمُؤْمِينِينَ اللْمُؤْمِينِينَ اللْمُؤْمِينِينَ اللْمُؤْمِينِينَ اللْمُؤْمِينِينَ اللْمُؤْمِينِينَ اللْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينِينَ اللَّهُ وَلِينَا اللْمُؤْمِينِينَ اللْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينِينَ اللْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينَ الْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينَ اللْمُؤْمِينِ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ الْم

(١٠٣) فلها استسلها لأمر الله وانقادا له، وألقى إبراهيم ابنه على جبينه -وهو جانب الجبهة-على الأرض؛ ليذبحه.

(١٠٥، ١٠٤) ونادينا إبراهيم في تلك الحالة العصية: أن يا إبراهيم، قد فعلت ما أُمرت به وصَدِّفْتَ رؤياك، إنا كما جزيناك على تصديقك نجزي الذين أحسنوا مثلك، فنخلصهم من الشدائد في الدنيا والآخرة.

(١٠٦) إِنَّ الأَمْرِ بِذَبِحِ ابنَكَ هو الابتلاء الشاق الذي أبان عن صدق إيانك.

(١٠٧) واستنقذنا إسماعيل، فجعلنا بديلاً عنه كشاً عظماً.

. (١٠٨) وأُبقينا لإبراهيم ثناءً حسناً في الأمم بعده.

(١٠٩) تحيةٌ لإبراهيم من عندالله، ودعاءٌ له بالسلامة من كل آفة.

(١١٠) كم جزينا إبراهيم على طاعته لنا وامتثاله أمرنا، نجزي المحسنين من عبادنا.

(١١١) إنه من عبادنا المؤمنين الذين أعطَوا العبودية حقها.

(۱۱۲) وبشَّرنا إبراهيم بولده إسحاق نبيًّا من الصالحين؛ جزاء له على صبره ورضاه بأمر ربه، وطاعته له.

(١١٣) وأنزلنا عليهما البركة. ومِن ذريتهما من

هو مطيع لربه، محسن لنفِسه، ومَن هو ظالم لها ظلمَّ بيِّناً بكفره ومعصيته.

VETAV VETAV VETAV VETAV VETAV.

(١١٤) و لقد مننًا على موسى وهارون بالنبوة والرسالة، ونجيناهما وقومهما من الغيرق، وما كانوا فيه من عبودية ومَذَلَّة.

(١١٦) ونصرناهم، فكانت لهم العزة والنصرة والغلبة على فرعون وآله.

(١١٧-١١٩) وآتيناهما التوراة البينة، وهديناهما الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، وهو الإسلام دين الله الذي ابتعث به أنبياءه، و أبقينا لهما ثناءً حسناً وذكراً جميلاً فيمن بعدهما.

(١٢٠-١٢٠) تحيةً لموسى وهارون من عندالله، وثناءٌ ودعاءٌ لهما بالسلامة من كل آفة، كما جزيناهما الجزاء الحسن نجزي المحسنين من عبادنا المخلصين لنا بالصدق والإيهان والعمل. إنهما من عبادنا الراسخين في الإيهان.

(١٢٣-١٢٣) وإن عبدنا إلياس لمن الذين أكرمناهم بالنّبوة والرسّسالة، إذ قال لقومه من بني إسراثيل: اتقوا الله وحده وخافوه، ولا تشركوا معه غيره، كيف تعبدون صنياً ضعيفاً مخلوقاً، وتتركون أحسنَ الخالقين -المتصفّ بأحسن الصفات وأكملها، فلا تعبدونه!- الله ربَّكم الذي خلقكم، وخلق آباءكم الماضين قبلكم؟ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَمُ ونَ ﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿

وَتُرَكِّنَاعَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينِ ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿ إِنَّا

كَذَاكَ نَجْزَى ٱلْمُحْسنينَ ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ

﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِذْ نَجَيَّنَكُ وَأَهْلَهُ وَأَجْمَعِينَ

العَجُوزَافِ ٱلْعَارِينَ اللهُ أَمْ وَمَرْنَا ٱلْآخَرِينَ هُوَإِنَّكُهُ

لَتَمُرُّ وِنَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿ وَبَالَيْلُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿ وَإِنَّ

وُنُسَ لِمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿إِذْ أَبْقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿

فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْخُوتُ وَهُوَمُلِيمٌ

اللَّهُ لَا أَنَّهُ وكَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ اللَّهِ فَ فِي بَطْنِهِ عَإِلَى يَوْمِ

يُبْعَثُونَ ١٠ * فَنَبَذْنَهُ بِٱلْعَرَاءِ وَهُوسَقِيمٌ ١٠ وَأَنْبَتْنَا

عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينِ۞وَأَرْسَلْنَهُ إِلَى مِأْنَةِ أَلْفٍ أَوْ

يَزِيدُونَ ﴿ فَامَنُواْ فَمَتَعَنَهُمْ إِلَى حِينِ ﴿ فَأَلَّمْ تَقْتِهِمْ

أَلِرَبِكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُ مُ ٱلْبَنُونَ ١ أَمْ خَلَقَ نَاٱلْمَلَتَ عِكَةً إِنْثَا

وَهُمْ شَنْهِدُونَ ١ إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿ وَلَدَ

ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَينَ ﴿ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَانِ عَلَى ٱلْبَينَ ﴿

VON CTONO DA CTONO DA CTONO DE CONCESSA DO LA

(۱۲۷) ۱۲۸) فكذب قوم إلياس نبيهم، فليجمعنهم الله يوم القيامة للحساب والعقاب، إلا عباد الله الذين أخلصوا دينهم لله، فإنهم ناجون من عذابه.

(197-179) وجعلنا لإلياس ثناء جميلاً في الأمم بعده. تحية من الله، وثناء على إلياس. وكما جزينا إلياس الجزاء الحسن على طاعته، نجزي المحسنين من عبادنا المؤمنين. إنه من عباد الله المؤمنين المخلصين له العاملين بأوامره.

(١٣٣- ١٣٥) وإن عبدنا لوطاً اصطفيناه، فجعلناه من المرسلين، إذ نجيناه وأهله أجمعين من العذاب، إلا عجوزاً هَرِمة، هي زوجته، هلكت مع الذين هلكوا من قومها لكفرها.

(۱۳٦) ثم أهلكنا الباقين المكذبين من قومه. (۱۳۸،۱۳۷) وإنكم -يا أهل "مكة"- لتمرون في أسفاركم على منازل قوم لوط وآثارهم وقت الصباح، وتمرون عليها ليلاً. أفـلا تعقلون، فتخافوا أن يصيبكم مثل ما أصابهم؟

(۱۹۹، ۱۶۰) وإن عبدنـا يونس اصطـفـــنـاه وجعلناه من المرســلين، إذ هرب من بلده غاضباً على قومه، وركب سفينة مملوءة ركاباً وأمتعة.

(١٤١) وأحاطت بها الأمواج العظيمة، فاقترع ركاب السفينة لتخفيف الحمولة خوف الغرق، فكان يونس من المغلوبين بالقُرْعة.

(١٤٢) فأُلقي في البحر، فابتلعه الحوت، ويونس عليه السلام آتِ بها يُلام عليه.

(١٤٤، ١٤٣) فلـولا مـا تقـدَّم له من كثرة العبـادة والعمل الصالح قبـل وقوعه في بطن الحوت، وتسـبيحه، وهو في بطن الحـوت بقولـه: ﴿ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُـبِّحَنَكُ إِنِي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينِ ﴾؛ لمكـث في بطن الحوت، وصـار له قبراً إلى يوم القيامة.

(١٤٥) فطرحناه من بطن الحوت، وألقيناه في أرض خالية عارية من الشجر والبناء، وهو ضعيف البدن.

(١٤٦) وأنبتنا عليه شجرة من القَرْع تظلُّه، وينتفع بها.

(١٤٧، ١٤٨) وأرسلناه إلى مائة ألف من قومه بل يزيدون، فصدَّقوا وعملوا بها جاء به، فمتعناهم بحياتهم إلى وقت بلوغ آجالهم.

(١٤٩) فاسأل -أيها الرسول- قومك: كيف جعلوا لله البنات اللاتي يكرهونهنَّ، ولأنفسهم البنين الذين يريدونهم؟

(١٥٠) واسألهم أخَلَقْنا الملائكة إناثاً، وهم حاضرون؟

(١٥١، ١٥٢) وإنَّ مِن كذبهم قولهم: ولَد الله، وإنهم لكاذبون؛ لأنهم يقولون ما لا يعلمون.

(١٥٣) لأي شيء يختار الله البنات دون البنين؟

(١٥٤) بئس الحكم ما تحكمونه -أيها القوم- أن يكون لله البنات ولكم البنون، وأنتم لا ترضون البنات لأنفسكم.

(١٥٥) أفـلا تذكرون أنـه لا يجوز ولا ينبغي أن يكون له ولد؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(١٥٦) بل ألكم حجة بيِّنة على قولكم وافتراثكم؟

(١٥٧) إن كانت لكم حجة في كتاب من عند الله فأتوا بها، إن كنتم صادقين في قولكم؟

(١٥٨) وجعل المشركون بين الله والملائكة قرابة ونسباً، ولقد علمت الملائكة أن المشركين محضرون للعذاب يوم القيامة.

(١٥٩) تنزَّه الله عن كل ما لا يليق به عمَّا يصفه به الكافرون.

(١٦٠) لكن عباد الله المخلصين له في عبادته لا يصفونه إلا بيا يليق بجلاله سبحانه.

. (١٦٣- ١٦٣) فإنكم -أيها المشركون بالله- وما تعبدون من دون الله من آلحة، ما أنتم بمضلَّين أحداً إلا مَن قدَّر الله عز وجل عليه أن يَصْلَى الجحيم؛ لكفره وظلمه.

(١٦٤-١٦٦) قالت الملائكة: وما منا أحدٌ إلا

له مقام في السياء معلوم، وإنا لنحن الواقفون صفوفاً في عبادة الله وطاعته، وإنا لنحن المنزَّ هون الله عن كل ما لا يليق به. (١٦٧-١٦٩) وإن كفار «مكة» ليقولون قبل بعثنك -أيها الرسول-: لو جاءنا من الكتب والأنبياء ما جاء الأولين قبلنا، لكنا عباد الله الصادقين في الإيهان، المخلّصين في العبادة.

(١٧٠) فلما جاءهم ذكر الأولين، وعلم الآخرين، وأكمل الكتب، وأفضل الرسل، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، كفروا به، فسوف يعلمون ما لهم من العذاب في الآخرة.

(١٧١-١٧٣) ولقد سبقت كلمتنا -التي لا مردَّ لها- لعبادنا المرسلين، أن لهم النصرة على أعدائهم بالحجة والقوة، وأن جندنا المجاهدين في سبيلنا لهم الغالبون لأعدائهم في كل مقام باعتبار العاقبة والمآل.

(١٧٤، ١٧٥) فأعرض -أيهـا الرسـول- عَمَّـن عاند، ولم يقبل الحـق حتى تنقضي المـدة التي أمهلهم فيهـا، ويأتي أمر الله بعذابهم، وأنظرهم وارتقب ماذا يحل بهم من العذاب بمخالفتك؟ فسوف يرون ما يحل بهم من عذاب الله.

(١٧٦، ١٧٦) أفبنزول عذابنا بهم يستعجلونك أيها الرسول؟ فإذا نزل عذابنا بهم، فبئس الصباح صباحهم.

(١٧٨، ١٧٩) وأعرض عنهم حتى يأذن الله بعذابهم، وأنظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من العذاب والنكال.

(١٨٠) تنزُّه الله وتعالى رب العزة عما يصفه هؤلاء المفترون عليه.

(١٨١) وتحية الله الدائمة وثناؤه وأمانه لجميع المرسلين.

(١٨٢) والحمد لله رب العالمين في الأولى والآخرة، فهو المستحق لذلك وحده لا شريك له.

﴿ سورة ص ﴾

(٢،١) ﴿ صَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

يقسم الله سبحانه بالقرآن المشتمل على تذكير الناس بم هم عنه غافلون. ولكن الكافرين متكرون على الحق مخالفون له.

(٣) كثيراً من الأمم أهلكناها قبل هؤلاء المشركين، فاستغاثوا حين جاءهم العذاب ونادوا بالتوبة، وليس الوقت وقت قبول توبة، ولا وقت فرار وخلاص عا أصابهم.

(٤،٥) وعجب هؤ لاء الكفار من بعث الله إليهم بشراً منهم؛ ليدعوهم إلى الله ويخوِّفهم عذابه، وقالوا: إنه ليس رسولاً بل هو كاذب في قوله، ساحر لقومه، كيف يصير الآخة الكثيرة إلها واحداً؟ إنَّ هذا الذي جاء به ودعا إليه لَشيء

 (٦) اوانطلق رؤساء القسوم وكبراؤهم يحرِّضون قومهم على الاستمرار على الشرك
 والصبر على تعدد الآهة، ويقولون إن ما جاء به

هذا الرسول شيء مدبَّر يقصد منه الرئاسة والسيادة، ما سمعنا بها يدعو إليه في دين آبائنا من قريش، ولا في النصرانية، ما هذا إلا كذب وافتراء.

(٨) أَخُصَّ محمد بنزول القرآن عليه من دوننا؟ بل هم في ريب من وحيي إليك -أيها الرســول- وإرســالي لك، بل قالوا ذلك؛ لأنهم لم يذوقوا عذاب الله، فلو ذاقوا عذابه لما تجرؤوا على ما قالوا.

(٩) أم هم يملكون خزائن فضل ربك العزيز في سلطانه، الوهاب ما يشاء من رزقه وفضله لمن يشاء من خلقه؟

(١٠) أم فـوّ لاء المشركين مُلك السموات والأرض وما بينها، فيُعطوا ويَمَنعوا؟ فليأخذوا بالأسباب الموصلة لهم إلى الساء، حتى يحكموا بها يريدون من عطاء ومنع.

(١١-١١) هـ ولاء الجند المكذَّبون جند مهزومون، كما هُـزم غيرهم من الأحـزاب قبلهم، كذَّبت قبلهم قـوم نوح وعاد وفرعون صاحب القوة العظيمة، وثمود وقوم لوط وأصحاب الأشــجار والبساتين وهم قوم شعيب. أولئك الأمم الذين تُحزَّبوا على الكفر والتكذيب واجتمعوا عليه. إنْ كلٌّ مِن هؤلاء إلا كذَّب الرسل، فاستحقوا عذاب الله، وحلَّ بهم عقابه.

(١٥) وما ينتظر هؤلاء المشركون لحلول العذاب عليهم إن بقوا على شركهم، إلا نفخة واحدة ما لها من رجوع.

(١٦) وقالوا: ربنا عجِّل لنا نصيبنا من العذاب في الدنيا قبل يوم القيامة، وكان هذا استهزاءً منهم.

بِنْ مِاللَّهِ ٱلدَّهِ الرَّحْيِ مِ

(١٧) اصبر -أيها الرسول- على ما يقولونه مما تكره، واذكر عبدنا داود صاحب القوة على أعداء الله والصبر على طاعته، إنه توَّاب كثير الرجوع إلى ما يرضي الله. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم.

(١٩،١٨) إنا سخَّرنا الجبال مع داود يسبَّحن بتسبيحه أول النهار وآخره، وسخَّرنا الطير معه مجموعة تسبِّح، وتطيع تبعاً له.

(۲۰) وقوًينا له ملكه بالهية والقوة والنصر،
 وآتيناه النبوة، والفصل في الكلام والحكم.

الم (٢٢، ٢١) وهمل جاءك -أيها الرسول- خبر المتخاصِمَين اللذّين تسوَّرا على داود في مكان عبادته، فارتاع من دخولها عليه؟ قالوا له: لا تُخَفُّ، فنحن خصان ظلم أحدنا الآخر، فاقض بيننا بالعدل، ولا تَجُرْ علينا في الحكم، وأرشِدنا إلى سواء السبيل.

(٣٣) قال أحدهما: إن هذا أخي له تسع وتسعون من النعاج، وليس عندي إلا نعجة واحدة، فطمع فيها، وقال: أعطنيها، وغلبني بحجته.

(٢٤) قـال داود: لقـد ظلمك أخوك بسـؤاله ضم نعجتـك إلى نعاجه، وإن كثيراً من الـشركاء ليعتدي بعضهم على بعض، ويظلمه بأخذ حقه وعدم إنصافه مِن نفسه إلا المؤمنين الصالحين، فلا يبغي بعضهم على بعض، وهم قليل. وأيقن داود أننا فتنّاه بهذه الخصومة، فاستغفر ربه، وسجد تقرباً لله، ورجع إليه وتاب.

(٢٥) فغفرنا له ذلك، وجعلناه من المقرَّبين عندنا، وأعددنا له حسن المصير في الآخرة.

(٢٦) يا داود إنا استخلفناك في الأرض وملّكناك فيها، فاحكم بين الناس بالعدل والإنصاف، ولا تتبع الهوى في الأحكام، فيُضلك ذلك عن دين الله وشرعه، إن الذين يَضِلُّون عن سبيل الله لهم عـذاب أليم في النار؛ بغفلتهم عن يوم الجزاء والحساب.

وفي هذا توصية لولاة الأمر أن يحكموا بالحق المنزل من الله تبارك وتعالى، ولا يعدلوا عنه، فيضلوا عن سبيله.

(٢٧) وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما عبثاً وهُواً، ذلك ظنُّ الذين كفروا، فويل لهم من النار يوم القيامة؛ لظنهم الباطل، وكفرهم بالله.

(٢٨) أنجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض، أم نجعل أهل التقوي المؤمنين كأصحاب الفجور الكافرين؟ هذه التسوية غير لائقة بحكمة الله وحُكْمه، فلا يستوون عند الله، بل يثيب الله المؤمنين الأتقياء، ويعاقب المفسدين الأشقياء.

(٢٩) هـذا الموحى بـ إليك -أيها الرسول-كتاب أنزلناه إليك مبارك؛ ليتفكر وافي آياته، ويعملوا بهداياته ودلالاته، وليتذكر أصحاب العقول السليمة ما كلفهم الله به.

(۳۰) ووهبنا لـداود ابنه سـليهان، فأنعمنا به عليه، وأقررنا به عينه، نِعْم العبد سليمان، إنه كان كثير الرجوع إلى الله والإنابة إليه.

(٣١) اذكر حين عُرضت عليه عصراً الخيول الأصيلة السريعة، تقف على ثلاث قواثم وترفع الرابعة؛ لنجابتها وخفتها، فها زالت تُعرض عليه حتى غابت الشمس.

(٣٢، ٣٣) فقال: إننى آثرت حب الخيل عن ذكر ربي حتى غابت الشمس عن عينيه، رُدُّوا عليَّ الخيل التي عُرضت من قبل، فرُدَّت عليه،

فشرع يضرب سيقانها ورقابها بالسيف؛ قربةً لله، لأنها كانت سبب فوات صلاته. وكان التقرُّب بذبح الخيل مشروعاً في

(٣٤-٣٤) ولقد ابتلينا سليمان وألقينا على كرسيه شق وَلَد، وُلِد له حين أقسم ليطوفزَّ على نسائه، وكلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن جميعاً، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد، ثم رجع سليمان إلى ربه وتـاب، قال: رب اغفر لي ذنبي، وأعطني مُلكاً عظيماً خاصاً لا يكون مثله لأحـد من البشر بعدي، إنك -سبحانك- كثير الجود والعطاء. فاستجبنا له، وذللنا الريح تجري بأمره طيَّعة مع قوتها وشدتها حيث أراد.

(٣٧-٣٧) وسنخَّرنا له الشياطين يستعملهم في أعهاله: فمنهم البناؤون والغوَّاصون في البحار، وآخرون وهم مردة الشياطين، موثوقون في الأغلال. هذا المُلُك العظيم والتسخير الخاص عطاؤنا لك يا سليبان، فأعط مَن شئت أو امنع مَن شئت، لا حساب عليك.

(٤٠) وإن لسليمان عندنا في الدار الآخرة لَقربةً وحسن مرجع.

(٤١) واذكر -أيها الرسول- عبدنا أيوب، حين دعا ربه أن الشيطان تسبب لي بتعب ومشقة، وألم في جسدي ومالي وأهلي.

(٤٢) فقلنا له: اضرب برجلك الأرض ينبع لك منها ماء بارد، فاشرب منه، واغتسِلْ فيذهب عنك الضر والأذي.

وَمَاخَلَقْنَا ٱلْسَهَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَايَنَتُهُمَا بَطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْمِنَ النَّارِ ۞ أَمْ نَجَعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيِلُواْ ٱلصِّيكِتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّار ٨ كِتَكُ أَنْزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَرَكُ لِيَذَبَرُ وَأَءَايِنيهِ وَلِيَـتَذَكَّرَ أَوْلُواْ ٱلْأَلْبَكِ ٥ وَوَهَبْنَالِدَاوُدَسُلَيْمَنَ يَعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ وَأَوَّابُ اللهُ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْغَيْشِيِّ ٱلصَّافِنَتُ ٱلْجِيِّيادُ فَقَالَ إِنِّ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِعَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى قُوَارَتْ بِٱلْخِيجَابِ ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَغْنَاقِ ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُوسِتِهِ عَسَدًا ثُوَّ أَنَابَ أَغَيْرُ لَيَا أَغْفِرُ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبُغِي لِأَحَدِ مِنْ بَعْدِي إِنَّاكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ فَسَخِّزَيَالَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرى بأَمْره ورُخَآة حَيْثُ أَصَابَ وَٱلشَّيَطِينَ كُلِّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصِ ﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرِّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَ ادِهُ هَلْمَا

عَطَاقُنَا فَأَمُّنُنَّ أُوٓ أَمَّسِكَ بِغَيْرِجِسَابِ ﴿ وَإِنَّا لَهُ وَعِنْدَنَا لَزُلْفِي وَحُسْنَ

مَعَابِ ﴿ وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَأَنِّي مَسَّنِي ٱلشَّيْطَانُ

ينصب وَعَذَابِ ١ أَرْكُضْ برجْلِكَ هَذَامُغْتَسَلُ بَارِدُوسَرَابُ

XXXC;XXXXC;XXXXC;XXXXC;XXXXC;XXXX

(٤٣) فكشفنا عنه ضره وأكرمناه ووهبنا له أهله مِن زوجة وولد، وزدناه مثلهم بنين وحفدة، كل ذلك رحمة مناً به وإكراماً له على صبره، وعبرة وذكرى لأصحاب العقول السليمة؛ ليعلموا أن عاقبة الصر الفرج وكشف الضر.

ب سبر معلى (٤٤) وقلنا له: خذ بيدك خُزمة من الحشيش ونحوه، فاضرب بها زوجك إبراراً بيمينك، فلا تحنث؛ إذ أقسم ليضربنَّها مائة جلدة إذا شفاه الله، لمَّا غضب عليها من أمر يسير أثناء مرضه، وكانت امرأة صالحة، فرحها الله ورحمه بهذه الفتوى. إنا وجدنا أيوب صابراً على البلاء، نِعم العيد هو، إنه رجَّاع إلى طاعة الله.

(٤٥) واذكر -أيها الرسول- عبادنا وأنبياءنا: إبراهيم وإسحاق ويعقوب؛ فإنهم أصحاب قوة في طاعة الله، وبصيرة في دينه.

(٤٧،٤٦) إنا خصصناهم بخاصة عظيمة، حيث جعلنا ذكرى الدار الآخرة في قلوبهم، فعملوا لها بطاعتنا، ودعوا الناس إليها، وذكروهم بها. وإنهم عندنا لمن الذين اصطفيناهم لرسالتنا، واخترناهم لطاعتنا.

(٤٨) واذكر -أيها الرسول- عبادنا: إسهاعيل، واليسع، وذا الكفل، بأحسن الذكر؛ إن كلاً منهم من الأخيار الذين اختارهم الله من الخلق،

واختار لهم أكمل الأحوال والصفات.

(٩٤ - ١ ٥) هذا القرآن ذِكْر وشرف لك - أيها الرسول- ولقومك. وإن لأهل تقوى الله وطاعته لحَسنَ مصير عندنا في جنات إقامة، مفتَّحة لهم أبوابها، متكثين فيها على الأرائك المزيَّنات، يطلبون ما يشتهون من أنواع الفواكه الكثيرة والشراب، من كل ما تشتهيه نفوسهم، وتلذه أعينهم.

(٥٢) وعندهم نساء قاصرات أبصارهن على أزواجهن متساويات في السن.

(٥٣، ٥٤) هذا النعيم هو ما توعدون به -أيها المتقون- يوم القيامة، إنه لَرزقنا لكم، ليس له فناء ولا انقطاع.

(٥٥، ٥٦) هذا الذي سبق وصفه للمتقين. وأما المتجاوزون الحدَّ في الكفر والمعاصي، فلهم شر مرجع ومصير، وهو النار يُعدَّبون فيها، تغمرهم من جميع جوانبهم، فبئس الفراش فراشهم.

(٥٨،٥٧) هذا العذاب ماء شديد الحرارة، وصديد سائل من أجساد أهل النار فليشربوه، ولهم عذاب آخر من هذا القبيل أصناف وألوان.

(٥٩) وعند توارد الطاغين على النار يَشْتُم بعضهم بعضاً، ويقول بعضهم لبعض: هذه جماعة عظيمة من أهل النار داخلة معكم، فيجيبون: لا مرحباً بهم، ولا اتسعت منازلهم في النار، إنهم مقاسون حرَّ النار كها قاسيناها.

(1٠) قال فوج الأثباع للطاغين: بل أنتم لا مرحباً بكم؛ لأنكم قدَّمتم لنا سكني النار لإضلالكم لنا في الدنيا، فبئس دار الاستقرار جهنم.

(٦١) قال فوج الأتباع: ربنا مَن أضلَّنا في الدنيا عن الهدى فضاعِف عذابه في النار.

وَقَالُواْمَالَنَا لَانْزَىٰ بِجَالَاكُنَّانَعُدُهُم مِنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿ أَتَّخَذْنَهُمْ

سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُ وُ ٱلْأَبْصَارُ ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ ثَخَاصُ وُأَهْل

ٱلنَّارِ وَهُ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا مُنذِرُّ وَمَامِنْ إِلَهِ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿

رَبُّ ٱلسَّمَوَّتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابِيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّرُ ﴿ فَلَ هُوَبَيُّؤُا

عَظِيرُ النَّهُ عَنْهُ مُعْرِضُونَ كَ مَاكَانَ لِي مِنْ عِلْم بِٱلْمَلِ ٱلْأَعْلَىٰ

إِذْ يَخْتَصِمُونَ۞إِن يُوحَىٓ إِلَىٓ إِلَّا أَنَّمَاۤ أَنَانَذِيرٌ مُّبِيثُ۞إِذْقَالَ

رَبُّكَ لِأَمَلَتِكَةِ إِنِّي خَلِقٌ بَشَرًا مِن طِين ﴿ فَإِذَا سَوِّينُهُ وَيَفَخُتُ

فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْلَهُ وسَجِدِينَ ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَتِكَةُ كُلُّهُمْ

أَجْمَعُونَ ١ إِلَّا إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَلْفِرِينَ ﴿ قَالَ

يَتَإِبْلِيسُ مَامَنَعَكَ أَن تَشَجُدَ لِمَاخَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتُكْبَرِّتَ أَوْكُتَ

مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿ قَالَ أَنَّا خَيْرٌ مِنْ مُ خَلَقْتَني مِن نَّارِ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينِ

الله فَأَخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيرٌ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعَنْتَ إِلَى وَمِالدِّين

اللهُ قَالَ رَبِّ فَأَنظِ مِنْ إِلَى يَوْمِرُ يُبْعَثُونَ اللَّهَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ

ٱلْمُنظرينَ ١٤ إِنَّ يُؤْمِرُ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ١٥ قَالَ فَهِعِزَّ تِكَ

لَأُغُويِنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ إِلَّاعِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿

(٦٢، ٦٣) وقبال الطاغون: ما بالنا لا نرى معنا في النبار رجالاً كنيا نعدهم في الدنيا من الأشرار الأشقياء؟ همل تحقيرنيا لهم واستهزاؤنا بهم خطأ، أو أنهم معنا في النار، لكن لم تقع عليهم الأبصار؟

(٦٤) إن ذلك من جدال أهل النار وخصامهم حتًّى واقع لا مرية فيه.

(10) قل -أيها الرسول- لقومك: إنها أنا منذر لكم من عذاب الله أن يحل بكم؛ بسبب كفركم به، ليس هناك إله مستحق للعبادة إلا الله وحده، فهو المتفرد بعظمته وأسائه وصفاته وأفعاله، القهار الذي قهر كل شيء وغلبه.

(٦٦) مالك السموات والأرض وما بينها العزيز في انتقامه، الغفار لذنوب مَن تاب وأناب إلى مرضاته.

. (٦٨، ٦٧) قبل -أيها الرسول- لقومك: إن هـذا القرآن خبر عظيم النفع، أنتم عنه غافلون منصر فون، لا تعملون به.

(79) ليس لي علم باختصام ملائكة السياء في شأن خلق آدم، لولا تعليم الله إياي، وإيجاؤه ""

(٧٠) ما يوحي الله إليَّ مِن عِلْم ما لا علم لي به إلا لأني نذير لكم من عِذابه، مينَّن لكم شرعه.

ربك للملائكة: إني خالق بشراً من طين. فإذا سوَّيت جسده وخلقه ونفخت فيه الروح، فدبت فيه الحياة، فاسجدوا له سجود تحية وإكرام، لا سجود عبادة وتعظيم؛ فالعبادة لا تكون إلا لله وحده. وقد حرَّم الله في شريعة الإسلام السجود للتحية.

(٧٤،٧٣) فسلجد الملائكة كلهم أجمعون طاعة وامتثالاً غير إبليس؛ فإنه لم يسلجد أنَّفَةٌ وتكبراً، وكان من الكافرين في علم الله تعالى.

(٧٥) قال الله لإبليس: ما الذي منعك من السجود لمن أكرمتُه فخلقتُه بيديَّ؟ أستكبرت على آدم، أم كنت من المتكبرين على ربك؟ وفي الآية إثبات صفة اليدين لله تبارك وتعالى، على الوجه اللائق به سبحانه.

(٧٦) قـال إبليـس معارضاً لربه: لم أسـجد له؛ لأثني أفضل منه، حيث خلقتني من نارٍ، وخلقته من طين. والنار خير من الطين.

(٧٨،٧٧) قـال الله لـه: فاخرج من الجنة فإنك مرجوم بالقول، مدحور ملعون، وإن عليك طردي وإبعادي إلى يوم الجزاء والحساب.

(٧٩) قال إبليس: ربِّ فأخِّر أجلي، وِلا تهلكني إلى حين تَبعث الخلق من قبورهم.

(٨٠، ٨٠) قال الله له: فإنك من المؤخَّرين إلى يُوم الوقت المعلوم، وهو يُوم النفخة الأولى عندما تموت الخلائق.

(٨٧، ٨٣) قـال إبليس: فبعزتك -يا رب- وعظمتك لأضلنَّ بني آدم أجمعين، إلا مَن أخلصتَه منهم لعبادتك، وعصمتَه من إضلالي، فلم تجعل لي عليهم سبيلاً.

EOV

قَالَ فَٱلْمُقُوّالَةَقَ ٱقُولُ۞لَأَمَلَأَنَّ جَهَنَّمِينكَ وَمِثَن يَعِكَ مِنْهُر أَجْمَعِينَ۞قُل مَا أَسْتَلُكُو عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَّا مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ۞إِنْ هُوَ إِلَا ذِكْرِ لِلْقَالَمِينَ ۞ وَلَتَعْلَمُنَ بَنَاهُ, بَعْدَجِينِ۞

بِن ِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِيدِ

تَغِينُ الْكِتَبِ مِنَ اللّهَ الْعَرِيزِ الْخَيَدِ فَإِنَّا الْمَرْلَقَ الْمَلْكَ الْمَرْتِ فَالْمَدُ اللّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدّينَ قَالَمَ اللّهَ الدّينَ فَاللّهِ اللّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدّينَ قَالَاتِ اللّهَ الدّينَ الْحَالِمُ وَاللّهِ اللّهَ الدّينَ اللّهَ يَعْكُمُ مَاهُمُ فِي مَاهُمْ فِيهِ يَعْتَلِفُوتَ إِنَّ اللّهَ الدّية يَعْكُمُ كَانِهُ اللّهَ الدّية اللّهَ الدّية اللّه المَّاسِكَة اللّهُ اللّهَ الدّية المُحْلِقَ اللهُ اللّهُ اللّهُ المُحْلِقُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللللللللللللللللللللللللللللللل

(٨٥, ٨٥) قبال الله: فالحقَّ منبي، ولا أقول إلا الحبق، لأميلان جهنم منك ومن ذريتك وعمن تبعك من بني آدم أجمعين.

(٨٦) قبل - أيها الرسول - فيؤلاء المشركين من قومك: لا أطلب منكم أجراً أو جزاءً على دعو تكم وهدايتكم، ولا أدَّعي أمراً ليس لي، بل أتبع ما يوحي إليَّ، ولا أتكلف تَخُرُّصاً وافتراءً. (٨٧) ما هذا القرآن إلا تذكير للعالمين من الجن والإنس، يتذكرون به ما ينفعهم من مصالح

دينهم ودنياهم. (٨٨) ولتعلمن -أيها المشركون- خبر هذا القرآن وصدقه، حين يُغُلب الإسلام، ويدخل الناس فيه أفواجاً، وكذلك حين يقع عليكم

﴿ سورة الزمر ﴾

العذاب، وتنقطع عنكم الأسباب.

(١) تنزيل القرآنُ إنها هو من الله العزيز في قدرته وانتقامه، الحكيم في تدبيره وأحكامه.

(٢) إنا أنز لنا إليك - أيها الرسول- القرآن يأمر بالحق والعدل، فاعبد الله وحده، وأخلص له حدد الله

 (٣) ألا لله وحده الطاعة التامة السالمة من الشرك، والذين أشركوا مع الله غيره واتخذوا من دونه أولياء، قالوا: ما نعبد تلك الآلهة مع

الله إلا لتتسفع لنا عند الله، وتقربنا عنده منزلة، فكفروا بذلك؛ لأن العبادة والشفاعة لله وحده، إن الله يفصل بين المؤمنين المخلصين والمشركين مع الله غيره يوم القيامة فيها يختلفون فيه من عبادتهم، فيجازي كلاً بها يستحق. إن الله لا يوفق للهداية إلى الصراط المستقيم من هو مفتر على الله، كُفًّار بأياته وحججه.

(٤) لو أَراد الله أن يتُخذُّ ولداً لاَخْتار من مخلوقاته ما يشاء، تنزُّه الله وتقدَّس عن أن يكون له ولد، فإنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، القهّار الذي قهر خلقه بقدرته، فكل شيء له متذلل خاضع.

(٥) خلق الله السموات والأرض وما فيهم ابالحق، يجيء بالليل ويذهب بالنهار، ويجيء بالنهار ويذهب بالليل، وذلًل الشمس والقمر بانتظام لمنافع العباد، كل منها يجري في مداره إلى حين قيام الساعة. ألا إن الله الذي فعل هذه الأفعال، وأنحم على خلقه بهذه النعم هو العزيز على خلقه، الغفار لذنوب عباده التائبين.

(7) خلقكم ربكم -أيها الناس- من آدم، وخلق منه زوجه، وخلق لكم من الأنعام ثمانية أنواع ذكراً وأنثى من الإبل والبقر والضأن والمعز، بخلقكم في بطون أمهاتكم طوراً بعد طور من الخلق في ظلمات البطن، والرحم، والمشيمة، ذلكم الله الذي خلق هذه الأشياء، ربكم المتفرد بالملك المتوحد بالألوهية المستحق للعبادة وحده، فكيف تعدلون عن عبادته إلى عبادة غيره من خلقه؟

(٧) إن تكفروا -أيها الناس- بربكم ولم تؤمنوا به، ولم تتبعوا رسله، فإنه غني عنكم، ليس بحاجة إليكم، وأنتم الفقراء إليه، ولا يرضى لحباده الكفر، ولا يأمرهم به، وإنها يرضى لحم شكر نعمه عليهم. ولا تحمل نفس إثم نفس أخرى، ثم إلى ربكم مصيركم، فيخبركم بعملكم، ويحاسبكم عليه. إنه عليم بأسرار النفوس وما تخفى الصدور.

(٨) وإذا أصاب الإنسان بلاء وشدة ومرض
 تَذَكَّر ربه، فاستغاث به ودعاه، ثم إذا أجابه
 وكشف عنه ضرَّه، ومنحه بعَمه، نسبي دعاءه

لربه عند حاجته إليه، وأشرك معه غيره؟ لَيُضل غيره عن الإيمان بالله وطاعته، قل له -أيها الرسول- متوعداً: تمتع بكفرك قليلاً حتى موتك وانتهاء أجلك، إنك من أهل النار المخلّدين فيها.

وَيَرْجُواْرَحْمَةَ رَبَةً مِثْلُ هَلْ يَسْتَوى ٱلَّذِينَ يَعَلَمُونَ وَٱلَّذِينَ

لَا يَعَلَمُونَّ إِنَّمَا يَتَذَكِّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ۞ قُلْ يَعِبَادِ ٱلَّذِينِ

ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْرَيَّكُوْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَاذِهِ ٱلدُّنْيَ حَسَنَةٌ

وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً إِنَّمَا يُوفَى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِجِسَابٍ ٥

(٩) أهذا الكافر المتمتع بكفره خير، أم من هو عابد لربه طائع له، يقضي ساعات الليل في القيام والسجود لله، يخاف عذاب الآخرة، ويأمُل رحمة ربه؟ قل -أيها الرسول-: هل يستوي الذين يعلمون ربهم ودينهم الحق والذين لا يعلمون شيئاً من ذلك؟ لا يستوون. إنها يتذكر ويعرف الفرق أصحاب العقول السليمة.

(١٠) قل -أيها النبي- لعبادي المؤمنين بالله ورسوله: اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معصيته. للذين أحسنوا في هذه الدنيا بعبادة ربهم وطاعته حسنة في الآخرة، وهي الجنة، وحسنة في الدنيا من صحة ورزق ونصر وغير ذلك. وأرض الله واسعة، فهاجِروا فيها إلى حيث تعبدون ربكم، وتتمكنون من إقامة دينكم. إنها يُعطّى الصابرون ثوابهم في الآخرة بغير حدٍّ ولا عدٍّ ولا مقدار، وهذا تعظيم لجزاء الصابرين وثوابهم.

يَجْعَلُهُ رحُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَ ٥

(١٢،١١) قبل -أيها الرسول- للناس: إن الله أمرني ومن تبعني بإخلاص العبادة له وحده دون سواه، وأمرني بأن أكون أول من أسلم من أمتي، فخضع له بالتوحيد، وأخلص له العبادة، وبرئ مِن كل ما دونه من الآلحة.

(١٣) قل - أيها الرسول- للناس: إني أخاف إن عصيت ربي فيها أمرني به من عبادته والإخلاص في طاعته عذاب يوم القيامة، ذلك اليوم الذي يعظم هوله.

الله (١٥) قبل -أيها الرسول-: إني أعبد الله وحده لا شريك له مخلصاً له عبادتي وطاعتي، فاعبدوا أنتم -أيها المشركون- ما شئتم من خلوقاته، فلا يضرني ذلك شيئاً. وهذا تهديد ووعيد لمن عبد غير الله، وأشرك معه غيره. قل -أيها الرسول-: إن الخاسرين -حقاً- هم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، وذلك بإغوائهم في الدنيا وإضلالهم عن الإيبان. ألا إن خسران هؤ لاء المشركين أنفسهم وأهليهم يوم القيامة هو الخسران البين الواضح.

(١٦) أولئك الخاسرون لهم يوم القيامة في جهنم مِنْ فوقهـ م قطع عذاب من النار كهيئة الظُّلل المبنية، ومِن تحتهم كذلك. ذلك العذاب الموصوف يخوِّف الله به عباده؛ ليحُذَروه. يا عباد فاتقوني بامتثال أوامري واجتناب معاصيً.

(١٧، ١٧) والذين اجتنبوا طاعة الشيطان وعبادة غير الله، وتابوا إلى الله بعبادته وإخلاص الدين له، لهم البشرى في الحياة الدنيا بالثناء الحسن والتوفيق من الله، وفي الآخرة رضوان الله والنعيم الدائم في الجنة. فبشّر -أيها النبي- عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أرشده. وأحسن الكلام وأرشده كلام الله ثم كلام رسوله. أولئك هم الذين وفقهم الله للرشاد والسداد، وهداهم لأحسن الأخلاق والأعمال، وأولئك هم أصحاب العقول السليمة.

(١٩) أفمن وجبت عليه كلمة العذاب؛ باستمراره على غيَّه وعناده، فإنه لا حيلة لك -أيها الرسول- في هدايته، أفتقدر أن تنقذ مَن في النار؟ لست بقادر على ذلك.

(٢٠) لكن الذين اتقوا ربهم -بطاعته وإخلاص عبادته- لهم في الجنة غرف مبنية بعضها فوق بعـض، تجري مِن تحت غرفهم ومنازلهم الأنهار، وعدها الله عباده المتقين وعداً متحققاً، لا يخلف الله الميعاد.

(٢١) أَلَم تر -أيها الرسول- أن الله أنزل من السحاب مطراً فأدخله في الأرض، وجعله عيوناً نابعة ومياهاً جارية، ثم يُخْرج بهـذا المـاء زرعاً مختلفاً ألوانه وأنواعه، ثم ييبس بعد خضرته ونضارته، فـتراه مصفراً لونه، ثم يجعله حطاماً متكسِّراً متفتتاً؟ إن في فِعْل الله ذلك لَذكرى وموعظة لأصحاب العقول السليمة. أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَيْمِ فَهُوَعَلَىٰ فُولِ مِن زَّبَةً - فَوَيْلٌ

لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُ مِن ذِكْرُ ٱللَّهِ أَوْلَتِكَ فِي ضَلَال مُّبِينِ ٢

ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْخَدِيثِ كِتَبَّا مُّتَسْبِهَا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُمِنْهُ

جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُ مْرُّثُمَّ تَلِيرِكُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمّ

إِلَىٰ ذِكْرُ ٱللَّهُ ذَٰ إِلَّكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِ عَمَن يَشَاءُ وَمَن

يُضْلِل ٱللَّهُ فَمَالَهُ ومِنْ هَادٍ ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ عُسُوَّةٍ

ٱلْعَذَابِيَوْمَ ٱلْقِيلَمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّلِمِينَ ذُوقُولُ مَاكُنُتُم تَكْسِبُونَ

۞كَذَّبَٱلَّذِينَ مِن قَيَلِهِ مْ فَأَتَىٰهُ مُ ٱلْعَذَابُ مِن حَيْثُ

لَايَشْعُرُ وِنَ۞فَأَذَا قَهُمُ ٱللَّهُ ٱلِّذِينَ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَآ وَلَعَذَابُ

ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُلُوكَانُواْ يَعَامُونَ ۞ وَلَقَدْضَرَ بَنَا لِلنَّاسِ في

هَاذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلُّ مَثَلِ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۞ قُرْءَانَا عَرَبيًّا

غَيْرَ ذِيعِوجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۞ضَرَّبَ ٱللَّهُ مَثَلَا رَّجُلًا فِيهِ

شُرَكَآءُ مُتَشَكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمَا لِرَجُل هَلْ يَشْتَويَان مَثَلًا

ٱلْحَمَّدُ يَنَوْبَلُ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعَامُونَ ﴿ إِنَّكَ مَيْتٌ وَإِنَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ وَ الْمُؤْم مَيْتُونَ ۞ ثُمَّرًا لِنَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَمَةِ عِندَرَبَكُمُ تَخْتَصِمُونَ ۞

(۲۲) أفمن وسَّع الله صدره، فسعد بقبول الإسلام والانقياد له والإيهان به، فهو على بصيرة من أمره وهدى من ربه، كمن ليس كذلك؟ لا يستوون. فويل وهلك للذين قَسَتُ قلوبهم، وأعرضت عن ذكر الله، أولئك في ضلال بينً عن الحق.

(٣٣) الله تعالى هو الذي نزل أحسن الحديث، وهو القرآن العظيم، متشابها في حسنه وإحكامه وعدم اختلافه، تُكَوِّرُ فيه القصص، والأحكام، والحجج والبينات، وتُعاد تلاوته فلا يُملُّ على كثرة المَّرْداد، تقشعرُ مِن ساعه، وتضطرب جلود الذبن نخافون رجم، تأثراً بها فيه مِن ترهيب ووعيد، ثم تلين جلودهم وقلوبهم؛ بالقرآن هداية من الله لعباده، والله يهدي بالقرآن بالقرآن بالقرآن ومن يضلله الله عن الإيهان جهذا القرآن؛ لكفره وعناده، فها له مِن هاد يهديه ويوفقه.

من معاصي الله.

(٢٦، ٢٥) كذَّب الذين مِن قبل قومك -أيها الرسول- رسلهم، فجاءهم العذاب من حيث لا يشعرون بمجيئه، فأذاق الله الأمم المكذبة العذاب والهوان في الدنيا، وأعدَّ لهم عذاباً أشد وأشق في الآخرة، لو كان هؤلاء المشركون يعلمون أن ما حلَّ يهم؛ بسبب كفرهم وتكذيبهم لاتَّعظوا.

(٢٧، ٢٨) ولقد ضربنا لهؤلاء المشركين بالله في هذا القرآن من كل مثل من أمثال القرون الخالية تخويفاً وتحذيراً؛ ليتذكروا فينز جروا عما هم عليه مقيمون من الكفر بمالله. وجعلنا هذا القرآن عربياً واضح الألفاظ سمهل المعاني، لا لَبُس فيه ولا انحراف؛ لعلهم يتقون الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

(٢٩) ضرب الله مثلاً عبداً عملوكاً لشركاء متنازعين، فهو حيران في إرضائهم، وعبداً خالصاً لمالك واحد يعوف مراده وما يرضيه، هل يستويان مثلاً؟ لا يستويان، كذلك المشرك هو في حَيْرة وشك، والمؤمن في راحة واطمئنان. فالثناء الكامل التام لله وحده، بل المشركون لا يعلمون الحق فيتبعونه.

(٣٠، ٣١) إنك -أيها الرسول- ميت وإنهم ميتون، ثم إنكم جميعاً -أيها الناس- يوم القيامة عند ربكم تتنازعون، فيحكم بينكم بالعدل والإنصاف. * فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَن كَذَبَ عَلَى اللّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ

إِذْ جَآةَ هُوَّ أَلْيَسَ فِي جَهَنَّمَ مُوَّى لِلْكَ غَرِين ﴿ وَاللّهِ عَالَمَ اللّهُ عَلَى الْكَفَرِين ﴿ وَاللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهَ عَلَوْلَ وَيَجْرِين ﴾ وَاللّه عَنْهُمُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَمْلُول اللهُ عَمَالُهُ وَعَنْ يُصْلِيلُ اللّهُ اللّهُ عَنَالُهُ وَعَنْ يُصْلِيلُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُ مِنْ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ مِنْ اللّهُ عَنْهُ عَلَى اللّهُ عَنْهُ وَعَنْ يُصْلِيلُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُ عَلَيْ اللّهُ عَنْهُ عَلَى اللّهُ عَنْهُ عَلَى اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ عَلَى اللّهُ عَنْهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ عَنْهُ مَاللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْهُ عَلَى اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

(٣٢) لا أحد أظلم عن افترى على الله الكذب: بأن نسب إليه ما لا يليق به كالشريك والولد، أو قال: أوحي إلي، ولم يوح إليه شيء، ولا أحد أظلم عمن كذّب بالحق الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم. أليس في النار مأوى ومسكن لمن كفر بالله، ولم يصدق محمداً صلى الله عليه وسلم ولم يعمل بها جاء به؟ بكى.

(٣٣) والذي جاء بالصدق في قوله وعمله من الأنبياء وأتباعهم، وصدَّق به إيهاناً وعملاً، أولئك هم الذين جمعوا خصال التقوى، وفي مقدمة هو لاء خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون به، العاملون بشريعته من الصحابة، رضي الله عنهم، فمن بعدهم إلى يوم الدين.

(٣٤) لحم ما يشاؤون عند ربهم من أصناف اللذات والمشتهيات؛ ذلك جزاء مَن أطاع ربه حق الطاعة، وعبده حق العبادة.

(٣٥) ليكفَّر الله عنهم أسوأ الذي عملوا في الدنيا من الأعمال؛ بسبب ما كان منهم من توبة وإنابة مما اجترحوا من السيئات فيها، ويثيبهم الله على طاعتهم في الدنيا بأحسن ما كانوا

يعملون، وهو الجنة.

(٣٦) أليس الله بكاف عبده محمداً وعيد المشركين وكيدهم من أن ينالوه بسوء؟ بلى إنه سيكفيه في أمر دينه ودنياه، ويدفع عنه مَن أراده بسوء، ويخوِّفونك -أيها الرسول- بآلهتهم التي زعموا أنها ستؤذيك. ومن يُخذله الله فيضله عن طريق الحق، في له مِن هاد يهديه إليه.

(٣٧) ومن يوفقه الله للإيهان به والعمل بكتابه واتباع رسوله فها لـه مِن مضل عن الحق الذي هو عليه. أليس الله بعزيز في انتقامه مِن كفرة خلقه، وممن عصاه؟

(٣٨) ولئن سألت -أيها الرسول- هؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله: مَن خلق هذه السموات والأرض؟ ليقولُنَّ: خلقه عن ألله، فهم يُقِرُّون بالخالق، قل هم: هل تستطيع هذه الآلهة التي تشركونها مع الله أن تُبعِد عني أذى قدَّره الله عليًّ، أو تزيلَ مكروهاً لَجِق بي؟ وهل تستطيع أن تمنع نفعاً يسَّره الله لي، أو تحبس رحمة الله عني؟ إنهم سيقولون: لا تستطيع ذلك. قل هم: حسبي الله وكافي، عليه يعتمد المعتمدون في جلب مصالحهم ودفع مضارهم، فالذي بيده وحده الكفاية هو حسبي، وسيكفيني كلَّ ما أهمني.

(٣٩، ٤٠) قبل - أيها الرسول- لقومك المعاندين: اعملوا على حالتكم التي رضيتموها لأنفسكم، حيث عبدتم مَن لا يستحق العبادة، وليس له من الأمر شيء، إني عامل على ما أمرت به من التوجه لله وحده في أقوالي وأفعالي، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يهينه في الحياة الدنيا، ويحل عليه في الآخرة عذاب دائم، لا يحول عنه ولا يزول. إِنَّا أَنْزَلْنَاعَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ فَمَن ٱهْتَدَيْ

فَلِنَفْسِيِّةِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم

بِوَكِيلِ ١ اللَّهُ يَنُّونَى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي

لَرْتَمُتْ فِي مَنَامِهَمَّ فَيُهْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ

وَيُرْسِلُ ٱلْأَخْرَىٰۤ إِلَىٰٓ أَجَلِ مُّسَمِّى اِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيْتِ لِقَوْمِ

يَتَفَكَّرُونَ ﴿ أَيُّ لَتُّكَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ

أُولُوكَ انُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْعًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿ قُلُ

يِلَّهِ ٱلشَّفَعَةُ جَمِيعً اللَّهُ ومُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ ثُمَّ

إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحَدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ

قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بَالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن

دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِمُ وِنَ ٥ قُلُ ٱللَّهُ مَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَتِ

وَٱلْأَرْضِ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

في مَاكَانُواْفِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿ وَلُوٓأَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْمَا فِي

ٱلْأَرْضِ جَهِيعَا وَمِثْلَهُ ومَعَهُ ولَا فُتَدَوَّا بِهِ مِن سُوِّعِ ٱلْعَذَابِ

يَوْمَ ٱلْقِيَامَةُ وَهَدَالَهُ مِنَ ٱللَّهِ مَالَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ ١

(13) إنا أنزلنا عليك -أيها الرسول - القرآن بالحق هداية للعالمين، إلى طريق الرشاد، فمن اهتدى بنوره، وعمل بها فيه، واستقام على منهجه، فنفعُ ذلك يعود على نفسه، ومن ضلَّ بعدما تبين له الحدى، فإنها يعود ضرره على نفسه، ولىن ينضرَّ الله شبئاً، وما أنت -أيها الرسول - عليهم بوكيل تحفظ أعالم، وتحاسبهم عليها، وتجرهم على ما تشاء، ما عليك إلا البلاغ.

(٤٢) الله -سبحانه وتعالى- هو الذي يقبض الأنفس حين موتها، وهذه الوفاة الكبرى وفاة الموت بانقضاء الأجل، ويقبض التي لم تحت الموت بانقضاء الأجل، ويقبض التي يعلمها الموت هاتين النفسين النفس التي قضى عليها الموت، وهي نفس من مات، ويرسل النفس الأخرى إلى استكمال أجلها ورزقها، وذلك بإعادتها إلى جسم صاحبها، إن في قبض الله نفس الميت فيس والنائم، وحبسه نفس الميت لدلائل واضحة على قدرة الله لمن تفكر

(٤٣) أم اتخذ هؤ لاء المشركون بالله من دونه الهتهم التي يعبدونها شفعاء، تشفع لهم عند الله في

حاجاتهم؟ قل -أيها الرسول- فم: أتتخذونها شفعاء كها تزعمون، ولو كانت الآفة لا تملك شيئاً، ولا تعقل عبادتكم لها؟ (٤٤) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: لله الشفاعة جميعاً، له ملك السموات والأرض وما فيهها، فالأمر كله لله وحده، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، فهو الذي يملك السموات والأرض ويتصرف فيهها، فالواجب أن تُطلب الشفاعة ممن يملكها، وأن تُخلص له العبادة، ولا تُطلب من هذه الآلحة التي لا تضر ولا تنفع، ثم إليه تُرجَعون بعد مماتكم للحساب والجزاء.

(٤٥) وإذا ذُكِر الله وحده نفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد المهات، وإذا ذُكِر الذين مِن دونه من الأصنام والأوثان والأولياء إذا هم يفرحون؛ لكون الشرك موافقاً لأهوائهم.

(٤٦) قل: اللهم يا خالق السموات والأرض ومبدعها على غير مثال سبق، عالم السر والعلانية، أنت تفصل بين عبادك يوم القيامة فيها كانوا فيه يختلفون من القول فيك، وفي عظمتك وسلطانك والإيمان بك وبرسولك، اهدني لما اختُلِف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم. وكان هذا مِن دعائه صلى الله عليه وسلم، وهو تعليم للعباد بالالتجاء إلى الله تعالى، ودعائه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

(٤٧) ولـو أن فمؤلاء المشركين بالله ما في الأرض جميعاً مِن مال وذخائر، ومثله معه مضاعفاً، لَبذلوه يوم القيامة؛ ليفتدوا به من سـوء العذاب، ولو بذلوه وافتدوا به ما قُبِل منهم، ولا أغنى عنهم من عذاب الله شـيئاً، وظهر لهم يومثذِ من أمر الله وعذابه ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا أنه نازل بهم.

(٤٨) وظهر هؤلاء المكذبين يوم الحساب جزاء سيئاتهم التي اقترفوها، حيث نسبوا إلى الله ما لا يليق به، وارتكبوا المعاصي في حياتهم، وأحاط جهم من كل جانب عذاب أليم؛ عقاباً هم على استهزائهم بالإنذار بالعذاب الذي كان الرسول يَعِدُهم به، ولا يأجون له.

(٤٩) فإذا أصاب الإنسان شدة وضُرٌّ، طلب من ربه أن يُفرَّج عنه، فإذا كشفنا عنه ما أصابه وأعطيناه نعمة منا عاد بربه كافراً، ولفضله منكراً، وقال: إن الذي أوتيتُه إنا هو على علم من الله أني له أهل ومستحق، بل ذلك فتنة يبتلي الله بها عباده؛ لينظر من يشكره ممن يكفره، ولكن أكثرهم -لجهلهم وسوء ظنهم- لا يعلمون أن ذلك استدراج لهم من الله، وامتحان لهم على شكر النعم.

(٥٠) قد قبال مقالتهم هذه مَن قبلهم مِن الأمم الخالية المكذبة، في أغنى عنهم حين جاءهم العذاب ما كانوا يكسبونه من الأموال والأولاد.

(٥١) فأصاب الذين قالوا هذه المقالة من الأمم الخالية وبال سيئات ما كسبوا من الأعمال،

فعوجلوا بالخزي في الحياة الدنيا، والذين ظلموا أنفسهم من قومك -أيها الرسول-، وقالوا هذه المقالة، سيصيبهم أيضاً وبال سيئات ما كسبوا، كها أصاب الذين من قبلهم، وما هم بفائتين الله ولا سابقيه.

(٥٢) أولم يعلم هؤلاء أن رزق الله للإنسان لا يدل على حسن حال صاحبه، فإن الله لبالغ حكمته يوسِّع الرزق لمن يشاء مِن عباده، صالحاً كان أو طالحاً، ويضيَّقه على مَن يشاء منهم؟ إن في ذلك التوسيع والتضييق في الرزق لَدلالات واضحات لقوم يُصدِّقون أمر الله ويعملون به.

(٩٣) قبل -أيها الرسول- لعبادي الذين تماذوا في المعاصي، وأسر فوا على أنفسهم بإتيان ما تدعوهم إليه نفوسهم من الذنوب: لا تَيْتُسوا من رحمة الله؛ لكثرة ذنوبكم، إن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها مهم كانت، إنه هو الغفور لذنوب التاثيين من عباده، الرحيم بهم.

(٥٤) وارجعوا إلى ربكم -أيها الناس- بالطاعة والتوبة، واخضعوا له من قبل أن يقع بكم عقابه، ثم لا ينصر كم أحد من دون الله.

(٥٥) واتبعوا أحسن ما أُنزل إليكم من ربكم، وهو القرآن العظيم، وكله حسن، فامتثلوا أوامره، واجتنبوا نواهيه من قبل أن يأتيكم العذاب فجأة، وأنتم لا تعلمون به.

(٥٦) وأطبعوا ربكم وتوبوا إليه حتى لا تندم نفس وتقول: يـا حسرتا على ما ضيَّعت في الدنيا مـن العمل بما أمر الله به، وقصَّرت في طاعته وحقه، وإن كنت في الدنيا لمن المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به.

(٥٧) أو تقول: لو أن الله أرشدني إلى دينه لكنت من المتقين الشرك والمعاصي.

(٥٨) أو تقول حين ترى عقاب الله قد أحاط بها يوم الحساب: ليت لي رجعة إلى الحياة الدنيا، فأكون فيها من الذين أحسنوا بطاعة ربهم، والعمل بها أمرَّتْهم به الرسل.

(٥٩) ما القول كم تقول، قد جاءتك آياتي الواضحة الدالة على الحق، فكذَّبت بها، واستكبرت عن قبولها واتباعها، وكنت من الكافرين بالله ورسله.

(10) ويوم القيامة ترى هنؤلاء المكذبين الذين وصفوا ربهم بها لا يليق به، ونسبوا إليه الشريك والولد وجوههم مسودة. أليس في جهنم مأوى ومسكن لمن تكبر على الله، فامتنع من توحيده وطاعته؟ بلى.

(٦١) وينجي الله من جهنم وعذابها الذين اتقوا ربهم بأداء فرائضه واجتناب نواهيه بفوزهم وتحقق أمنيتهم، وهي الظَّفَر بالجنة، لا يمسهم من عذاب جهنم شيء، ولا هم يجزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

أَوْنَعُولَ الْوَاْنَ اللّهَ هَدَانِي الْكُنتُ مِنَ الْمُتَقِينَ ﴿ الْوَتَعُولَ عِن تَرَى الْمُتَقِينَ ﴿ الْمَتَ الْمُحْسِنِينَ عِن تَرَى الْمُحْسِنِينَ الْمُحْسِنِينَ الْمُحْسِنِينَ الْمُحْسِنِينَ الْمُحْمِينِينَ الْمُحْمِينِينَ ﴿ وَلَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللهُ اللّهَ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الل

(٦٢) الله تعالى هو خالق الأشياء كلها، وربها ومليكها والمتصرف فيها، وهو على كل شيء حفيظ يدبِّر جميع شؤون خلقه.

(٦٣) لله مفاتيح خزائن السموات والأرض، يعطي منها خَلْقَه كيف يشاء. والذين جحدوا بآيات القرآن وما فيها من الدلائل الواضحة، أولئك هم الخاسرون في الدنيا بخِذْلانهم عن الإيهان، وفي الآخرة بخلودهم في النار.

(١٤) قل -أيها الرسول- لمشركي قومك: أفغير الله أيها الجاهلون بالله تأمروني أن أعبد، ولا تصلح العبادة لشيء سواه؟

(٦٥) ولقد أوحي إليك -أيها الرسول- وإلى من قبلك من الرسل: لئن أشركت بالله غيره ليبطلنَّ عملك، ولتكوننَّ من الهالكين الخاسرين دينك وآخرتك؛ لأنه لا يُقبل مع الشرك عمل صالح.

(٦٦) بل الله فاعبد -أيها النبي- مخلصاً له العبادة وحده لا شريك له، وكن من الشاكرين لله نعمه.

(٦٧) وما عظَّم هؤلاء المشركون الله حق تعظيمه؛ إذ عبدوا معه غيره مما لا ينفع ولا يضر، فسوَّوا المخلوق مع عجزه بالخالق العظيم، الذي من عظيم قدرته أن جميع الأرض في قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، تنزه وتعاظم سبحانه وتعالى عما يشرك به هؤلاء المشركون. وفي الآية دليل على إثبات القبضة، واليمين، والطيِّ، لله كما يليق بجلاله وعظمته، من غير تكييف ولا تشبيه. وَيُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ

إلَّا مَن شَآةَ اللَّهُ فَرُنُفِحَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَاهُمْ فِيَامٌ يَنظُرُونَ

هُوَأَشْرَقِتَ الْأَرْضُ بِمُورِ رَبِّهَا وَفُضِعَ الْكِتَبُ وَجِلْيَةً

والنَّبِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَفُضَى بَنِنهُ مِ الحَقِ وَهُ هُ لايظُلمُونَ

هُووُ فَيْتَ كُلُّ نَفْسِ مَّاعَيلَتْ وَهُوأَ عَلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ هُو وَفُيْتَ كُلُ نَفْسِ مَّاعَيلَتْ وَهُوأَ عُلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ هُو وَفُيْنَ بَنِهُ مُوا لَحْقَ وَهُو أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ هُو وَسِيقَ النَّذِينَ الْمَوْتَ وَهُوا أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ وَمُوا أَعْلَمُ بِمَا يَعْعَلُونَ هُو اللهَ مُحْرَقَتُهُمَا اللهُ وَمُونَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

(٦٨) ونُفِخ في «القَرْن» فهات كلُّ مَن في السموات والأرض، إلا مَن شاء الله عدم موته، ثم نفخ المَلَك فيه نفخة ثانية مؤذناً بإحياء جميع الخلاثق للحساب أمام ربهم، فإذا هم قيام من قبورهم ينظرون ماذا يفعل الله بهم؟

رود م م و و الأرض يوم القيامة إذا تجلى الحق جل وعلا للخلائق لفصل القضاء، ونشرت الملائكة صحيفة كل فرد، وجيء بالنبين والشهود على الأمم؛ ليسأل الله النبيين عند التبليغ وعما أجابتهم به أمهم، كما تأتي أمة عمد صلى الله عليه وسلم؛ لتشهد بتبليغ الرسل السابقين لأمهم إذا أنكرت هذا التبليغ، فتقوم الحجة على الأمم، وقضى ربُّ العالمين بين العباد بالعدل التام، وهم لا يُظلمون شيئاً بنقص بالعدل التام، وهم لا يُظلمون شيئاً بنقص ثواب أو زيادة عقاب.

 (٧٠) ووقى الله كل نفس جزاء عملها من خير وشر، وهو سبحانه وتعالى أعلم بها يفعلون في الدنيا من طاعة أو معصية.

(٧١) وسيق الذين كفروا بالله ورسله إلى جهنم

جماعات، حتى إذا جاؤوها فتح الخزنة الموكّلون بها أبوابها السبعة، وزجروهم قائلين: كيف تعصون الله وتجحدون أنه الإله الخق وحده؟ ألم يرسل إليكم رسلاً منكم يتلون عليكم آيات ربكم، ويحذّرونكم أهوال هذا اليوم؟ قالوا مقرين بذنبهم: بلى قد جاءت رسل ربنا بالحق، وخذّرونا هذا اليوم، ولكن وجبت كلمة الله أن عذابه لأهل الكفر به.

(٧٢) قيـل للجاحديـن أن الله هو الإله الحق إهانة لهم وإذلالاً: ادخلوا أبواب جهنم ماكثين فيها أبداً، فقَبُّح مصير المتعالين على الإيبان بالله والعمل بشرعه.

(٧٣) وسيق الذين اتقوا رجم بتوحيده والعمل بطاعته إلى الجنة جاعات، حتى إذا جاؤوها وشُفع لهم بدخولها، فتحت أبوابها، فترحِّب بهم الملاثكة الموكَّلون بالجنة، ويُحَيُّونهم بالبِشر والسرور؛ لطهارتهم من آثار المعاصي قاثلين لهم: سلام عليكم، وسَلِمتم من كل آفة، طابت أحوالكم، فادخلوا الجنة خالدين فيها.

(٧٤) وقال المؤمنون: الحمد لله الذي صدّقنا وعده الذي وعدّنا إياه على ألسنة رسله، وأورثّنا أرض الجنة تُنْزِل منها في أيّ مكان شئنا، فيعم ثواب المحسنين الذين اجتهدوا في طاعة رجم.

(٧٥) و ترى -أيها النبي - الملائكة محيطين بعرش الرحمن، ينزهون ربهم عن كل ما لا يليق به، وقضى الله سبحانه وتعالى بين الحلائق بالحق والعدل، فأسكن أهل الإيهان الجنة، وأهل الكفر النار، وقيل: الحمد لله رب العالمين على ما قضى به بين أهل الجنة وأهل النار، خَذَ فضل وإحسان، وحَدْدَ عدل وحكمة.

﴿ سورة غافر ﴾

(١) ﴿ حم ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

 (٢) تنزيل القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله -عـز وجـل- العزيز الذي قهر بعزته كل مخلوق، العليم بكل شيء.

(٣) غافر الذنب للمذنبين، وقابل التوب من التاثبين، شديد العقاب على من تجرَّأ على من التاثبين، شديد العقاب على من تجرَّأ على الذنوب ولم يتب منها، وهو سبحانه وتعالى لا معبود يستحق العبادة سواه، إليه مصير جميع الخلائق يوم الحساب، فيجازي كلاً بها يستحق. (٤) ما يخاصم في آيات القرآن وأدلته على وحدانية الله، ويقابلها بالباطل إلا الجاحدون الذين جحدوا أنه الإله الحق المستحق للعبادة

وَتَرَى ٱلْمَلَتِ عَمَّ مَافِيْنَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَيِّحُونَ بِحَمْدِ

رَبِّهِ مُّ وَقُضِى بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿

يُوْرُوْعَنَا فِيْ

بِنْ مِاللَّهِ الرَّحْيُزِ الرَّحِيدِ

وحده، فلا يغررك -أيها الرسول- ترددهم في البلاد بأنواع التجارات والمكاسب، ونعيم الدنيا وزهرتها.

(٥) كذَّبت قبل هؤلاء الكفار قومُ نوح ومَن تلاهم من الأمم التي أعلنت حربها على الرسل كعاد وثمود، حيث عزموا على إيذائهم وتجمَّعوا عليهم بالتعذيب أو القتل، وهمَّت كل أمة من هذه الأمم المكذبة برسولهم ليقتلوه، وخاصموا بالباطل؛ ليبطلوا بجدالهم الحق فعاقبَّتُهم، فكيف كان عقابي إياهم عبرة للخلق، وعظة لمن يأتي بعدهم؟

(٦) وكما حق العقاب على الأمم السابقة التي كذَّبت رسلها، حق على الذين كفروا أنهم أصحاب النار.

(٧) الذين يحملون عرش الرحمن من الملائكة ومَن حول العرش عمن يَحْفُ به منهم، ينزُّهون الله عن كل نقص، ويحمَدونه بها هيو أهل له، ويؤمنون به حق الإيهان، ويطلبون منه أن يعفو عن المؤمنين، قائلين: ربنا وسمعت كل شيء رحمة وعلماً، فاغفر للذيس تابوا من الشرك والمعاصي، وسلكوا الطريق الذي أمرتهم أن يسلكوه وهو الإسلام، وجَنَّبُهم عذاب النار وأهوالها. رَبِنَا وَأَدْخِلْهُ مُحَنَّتِ عَذِنِ ٱلَّتِي وَعَدَقَهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ الْآلِي وَعَدَقَهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ الْآلِهِ مِنْ الْآلِهِ مِنْ الْآلَكِ أَسَالُحَ إِيرُ مِنْ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّه

(٨) ربنا وأدخل المؤمنين جنات عدن التي وعدتهم، ومَن صلح بالإيان والعمل الصالح من آبائهم وأزواجهم وأولادهم، إنك أنت العزيز القاهر لكل شيء، الحكيم في تدبيره

(٩) واصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم، فلا تؤاخذهم بها، ومن تَصْرِف عنه السيئات يوم الحساب فقد رحمته، وأنعمت عليه بالنجاة من عذابك، وذلك هو الظَّفَر العظيم الذي لا فوز مثله.

(۱۰) إن الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق، وصرفوا العبادة لغيره عندما يعاينون أهوال النار بأنفسهم، يَمْقَتُون أنفسهم أشد المقت، وعند ذلك يناديهم خزنة جهنم: لقت الله لكم في الدنيا -حين طلب منكم الإيهان به واتباع رسله، فأبيتم - أكبر من بغضكم الأنفسكم الان، بعد أن أدركتم أنكم تستحقون سخط الله وعذاده.

(۱۱) قال الكافرون: ربنا أمننا مرتين: حين كنا في بطون أمهاتنا نُطَفاً قبل نفخ الروح، وحين انقضى أجلنا في الحياة الدنيا، وأحييتنا مرتين: في دار الدنيا يوم وُلِدْنا، ويوم بُعِثنا من قبورنا، فنحن الآن نُقِرُّ بأخطائنا السابقة، فهل لنا من

طريق نخرج به من النار، وتعيدنا به إلى الدنيا؛ لنعمل بطاعتك؟ ولكن هيهات أن ينفعهم هذا الاعتراف.

(١٧) ذلكم العذاب الذي لكم -أيها الكافرون- بسبب أنكم كنتم إذا دُعيتم لتوحيد الله وإخلاص العمل له كفرتم به، وإن يُجْعل لله شريك تُصَدِّقوا به وتتبعوه. فالله سبحانه وتعالى هو الحاكم في خلقه، العادل الذي لا يجور، يهدي من يشاء ويعذب من يشاء، لا إله إلا هو الذي له علو الذات والقَدْر والقهر، وله الكبرياء والعظمة.

(١٣) هو الذي يُطْهِر لكم -أيها الناس- قدرته بها تشاهدونه من الآيات العظيمة الدالة على كيال خالقها ومبدعها، ويُتُزَّل لكم من السياء مطراً تُرزَقون به، وما يتذكر بهذه الآيات إلا مَن يرجع إلى طاعة الله، ويُخلص له العبادة.

(١٤) فأخلصوا -أيها المؤمنون- لله وحده العبادة والدعاء، وخالفوا المشركين في مسلكهم، ولو أغضبهم ذلك، فلا تبالوا حم.

(١٥) إن الله هو العليُّ الأعلى الذي ارتفعت درجاته ارتفاعاً باين به مخلوقاته، وارتفع به قَدْره، وهو صاحب العرش العظيم، ومن رحمته بعباده أن يرسل إليهم رسلاً يلقي إليهم الوحي الذي يحيون به، فيكونون على بصيرة من أمرهم؛ لتُحَوِّف الرسل عباد الله، وتنذرهم يوم القيامة الذي يلتقي فيه الأولون والآخرون.

(١٦) يوم القيامة تظهر الخلائق أمام ربهم، لا يخفّى على الله منهم ولا مِن أعماهم التي عملوها في الدنيا شيء، يقول الله سبحانه: لمن الملك والتصرف في هذا اليوم؟ فيجيب نفسه: لله المتفرد بأسمائه وصفاته وأفعاله، القهّارِ الذي قهر جميع الحلائق بقدرته وعزته.

(١٧) اليوم تثاب كل نفس بها كسبت في الدنيا من خير وشر، لا ظلم لأحد اليوم بزيادة في سيئاته أو نقص من حسناته. إن الله سبحانه وتعالى سريع الحساب، فلا تستبطئوا ذلك اليوم؛ فإنه قريب.

(1۸) وحناً رابها الرسول - الناس من يوم القيامة القريب، وإن استبعدوه، إذ قلوب العباد مِن مخافة عقاب الله قد ارتفعت من صدورهم، فتعلقت بحلوقهم، وهم ممتلئون غماً وحزناً. ما للظالمين من قريب ولا صاحب، ولا شفيع يشفع لهم عندربهم، فيستجاب له.

(٩٩) يعلم الله سبحانه ما تختلسه العيون من نظرات، وما يضمره الإنسان في نفسه من خير أو شر.

(٢٠) والله سبحانه يقضي بين الناس بالعدل فيها يستحقونه، والذين يُعبدون من دون الله من الألحة لا يقضون بشيء؛ لعجزهم عن ذلك. إن الله هو السميع لأقوال خلقه، البصير بأفعالهم وسيجازيهم عليها.

اليَّوْمَ تُجْزَىٰ عُلُ انْفَسِ بِمَا عَسَبَتْ لَاظُلْمَ الْيَوْمُ إِنَّ الْفَوْرُ الْمَوْمُ إِنَّ الْفَوْرُ اللَّهِ مَا الْمَعْلِمِينَ مِن حَمِيهِ وَلَا الْفَاوُرُ الْمَدَى الْمُتَاجِرِ كَظِيمِينَ مِن حَمِيهِ وَلَا الْفَاوُرُ الْمَاعُ فِي يَعْلَمُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ وَمَا تُحْفِي الصُّدُورُ وَلَا اللَّهُ الْمَعْرُ وَمَا تُحْفِى الصُّدُورُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ الصُّدُورُ وَاللَّهُ يَقْضِى الْمَحْوَنِ اللَّهُ عَلَيْ الصُّدُورُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ الصُّدُورُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ اللْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ اللْمُؤْمِنَ اللْمُؤْمِنَ اللْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ اللْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِلِي الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ

ON THE PROPERTY OF THE PARTY OF

(٢١) أو لم يَسِرُ هؤلاء المكذبون برسالتك -أيها الرسول- في الأرض، فينظروا كيف كان خاتمة الأمم السابقة قبلهم؟ كانوا أشد منهم بطشاً، وأبقى في الأرض آثاراً، فلم تنفعهم شدة قواهم وعِظَم أجسامهم، فأخذهم الله بعقوبته؛ بسبب كفرهم واكتسابهم الآثام، وما كان لهم من عذاب الله من واق يقيهم منه، فيدفعه عنهم.

(٢٢) ذلك العذاب الذي حَلَّ بالمكذبين السابقين، كان بسبب موقفهم من رسل الله الذين جاؤوا بالدلائل القاطعة على صدق دعواهم، فكفروا بهم وكذَّبوهم، فأخذهم الله بعقابه، إنه سبحانه قـوي لا يغلبه أحد، شديد العقاب لمن كفر به وعصاه.

(٣٣) ولقد أرسلنا موسى بآياتنا العظيمة الدالة على حقيقة ما أُرسل به، وحجة واضحة بيَّنة على صدقه في دعوته، وبطلان ما كان عليه مّن أُرسل إليهم.

(٢٤) إلى فرعون ملك المصرا، وهامان وزيره، وقارون صاحب الأموال والكنوز، فأنكروا رسالته واستكبروا، وقالوا عنه: إنه ساحر كذاب، فكيف يزعم أنه أُرسِل للناس رسولاً؟

(٢٥) فلم جاء موسى فرعونَ وهامانَ وقارونَ بالمعجزات الظاهرة مِن عندنا، لم يكتفوا بمعارضتها وإنكارها، بل قالوا: اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه، واستبقوا نساءهم للخدمة والاسترقاق. وما تدبير أهل الكفر إلا في ذَهاب وهلاك. وَقَالَ فِرعَوْنُ ذَرُونِ آَقْتُلُ مُوسَىٰ وَلَيَمْعُ رَبَةٌ الْقَالَاهُ وَعَنْ الْفَسَادَ ﴿
الْنَهُ مِنَ لَا يَعْفُ مَ أَوَلَى مُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿
وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِي عُذْتُ بِرَى وَرَيْ كُرِ مِن كُلِ مُتَكْبِرٍ لِاَيُوْمِنُ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِي عُدْتُ بِرَى وَرَيْ كُرِ مِن كُلِ مُتَكْبِرٍ لِاَيُوْمِنُ مِن قَالِ فِرعَوْرَ يَكُومُ إِنَّ مَنْ مُلِيكَ مِن الْمِيرَ وَقَالَ مَوْمَ الْمَنْ اللهُ وَقَالَ رَجُلٌ أَنْ مِن عُولَ رَقِت اللهُ وَقَدَ يَكُمُ مُ إِن اللهُ اللهِ وَعَنْ اللهُ وَقَدَ مَن يَعْمُ اللّهَ مِن اللهِ وَعَنْ اللهُ وَقَدَ اللهُ اللهِ مَن اللهُ وَقَلَ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمَا أَمْن يَعْمُ اللّهُ مِن اللهُ ال

(٢٦) وقال فرعون لأشراف قومه: اتركوني أقتل موسى، وليدع ربه الذي يزعم أنه أرسله إلينا، فيمنعه منا، إني أخاف أن يُبدِّل دينكم الذي أنتم عليه، أو أن يُظْهِر في أرض «مصر» الفساد.

(۲۷) وقال موسى لفرعون وملثه: إني استجرت بربي وربكم -أيها القوم- من كل مستكبر عن توحيد الله وطاعته، لا يؤمن بيوم يحاسب الله فيه خلقه.

(٢٨) وقال رجل مؤمن بالله من آل فرعون، يكتم إيانه منكراً على قومه: كيف تستحلون قَتْلَ رجل لا جرم له عندكم إلا أن يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبراهين القاطعة من ربكم على صِدْق ما يقول؟ وإن يك موسى كاذباً فإنَّ وبال كذبه عائد عليه وحده، وإن يك صادقاً لحقكم بعض الذي يتوعَّدكم به، إن الله لا يوفق للحق من هو متجاوز للحد، بترك الحق والإقبال على الباطل، كذَّاب بنسبته ما أسرف

(٢٩) يـا قوم لكم السلطان اليوم ظاهرين في أرض "مصر" على رعيتكم من بني إسرائيل وغيرهم، فمَن يدفع عنا عذاب الله إن حلَّ بنـا؟ قـال فرعون لقومـه مجيباً: ما أريكم -أيها الناس- مـن الرأي والنصيحة إلا مـا أرى لنفسي ولكم صلاحاً وصواباً، وما أدعوكم إلا إلى طريق الحق والصواب.

 (٣٠) وقال الرجل المؤمن من آل فرعون لفرعون وملنه واعظاً ومحذراً: إني أخاف عليكم إن قتلتم موسى، مثل يوم الأحزاب الذين تحزَّبوا على أنبيائهم.

(٣١) مشلَ عـادة قوم نوح وعاد وثمود ومَن جاء بعدهم في الكفر والتكذيب، أهلكهم الله بسـبب ذلك. وما الله سـبحانه يريد ظلماً للعباد، فيعذبهم بغير ذنب أذنبوه. تعالى الله عن الظلم والنقص علواً كبيراً.

(٣٢) ويا قوم إني أخاف عليكم عقاب يوم القيامة، يوم ينادي فيه بعض الناس بعضاً؛ من هول الموقف في ذلك اليوم.

(٣٣) يوم تولون ذاهبين هاربين، ما لكم من الله مِن مانع يمنعكم وناصر ينصركم. ومَن يُخذله الله ولم يوفقه إلى رشده، فها له من هاد يهديه إلى الحق والصواب. وَلَقَدْ جَاءً كُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّئَةِ فَمَازِلْتُمْ فِي

شَكِي مِّمَّاجَاءَ كُم بِقِّ حَتِّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُ مْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ

مِنْ بَعْدِهِ وَرَسُولًا حَنَاكَ يُضِيلُ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ

مُّرْتَابُ اللَّهِ بِغَيْرِسُلْطَانِ

أَتَنْ هُمِّ حَبُرَ مَقْتًا عِندَاللَّهِ وَعِندَالَّذِينَ ءَامَنُواْ كُذَلِكَ

بَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَّتِر جَبَّارِ ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ

يَهَمَنُ أَبِّنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَنِ أَنَّ أَسْبَنَ أَنَّ أَسْبَنَ

ٱلسَّمَوْتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ وكَذِبًّا

وَكَذَالِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوَّءُ عَمَلِهِ ـ وَصُدَّعَنِ ٱلسَّبِيلْ

وَمَاكَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ءَامَنَ

يَاقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿ يَافَوْمِ

إِنَّمَاهَنذِهِ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَامَتَنَّ وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِيَ

دَارُٱلْفَرَارِ ۞ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةٌ فَلَا يُجْزَئِ إِلَّامِثْلَهَأَّ

وَمَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِن ذَكَر أَوْأَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنُ فَأُوْلَيْكَ

يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِحِسَابٍ ٥

(٣٤) ولقد أرسل الله إليكم النبيَّ الكريم يوسف بن يعقوب عليهم السلام من قبل موسى، بالدلائل الواضحة على صدقه، وأمركم بعبادة الله وحده لا شريك له، فيا زلتم مرتابين مما جاءكم به في حياته، حتى إذا مات ازداد شككم وشرككم، وقلتم: إن الله لن يرسل من بعده رسولاً، مثل ذلك الضلال يُضِلُّ الله كل متجاوز للحق، شاكً في وحدانية الله تعالى، فلا يوققه إلى الهدى والرشاد.

(٣٥) الذين يخاصمون في آيات الله وحججه لدفعها مِن غير أن يكون لديهم حجة مقبولة، كَبُر ذلك الجدال مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا، كما خَتَم بالضلال وحَجَبَ عن الهدى قلوب هؤلاء المخاصمين، يختم الله على قلب كل مستكبر عن توحيد الله وطاعته، جبار بكثرة ظلمه وعدوانه.

(٣٧، ٣٧) وقال فرعون مكذَّباً لموسى في دعوته إلى الإقرار برب العالمين والتسليم له: يا هامان إلى لي بناءً عظيماً؛ لعلي أبلغ أبواب السموات

وما يوصلني إليها، فأنظرَ إلى إله موسى بنفسي، وإني لأظن موسى كاذباً في دعواه أن لنا رباً، وأنه فوق السموات، وهكذا زُيِّن لفرعون عمله السيِّئ فرآه حسناً، وصُدَّعن سبيل الحق؛ بسبب الباطل الذي زُيِّن له، وما احتيال فرعون وتدبيره لإيهام الناس أنه محق، وموسى مبطل إلا في خسار وبوار، لا يفيده إلا الشقاء في الدنيا والآخرة.

(٣٨) وقال الذي آمن معيداً نصيحته لقومه: يا قوم اتبعون أهدكم طريق الرشد والصواب.

(٣٩) يا قوم إن هذه الحياة الدنيا حياة يتنعَّم الناس فيها قليلاً، ثم تنقطع وتزول، فينبغي ألا تُرْكَنوا إليها، وإن الدار الآخرة بها فيها من النعيم المقيم هي محل الإقامة التي تستقرون فيها، فينبغي لكم أن تؤثروها، وتعملوا لها العمل الصالح الذي يُسعِدكم فيها.

(٤٠) من عصى الله في حياته وانحرف عن طريق الهدى، فلا يُجَزى في الآخرة إلا عقاباً يساوي معصيته، ومَن أطاع الله وعمل صالحاً بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ذكراً كان أو أنثى، وهو مؤمن بالله موحد له، فأولئك يدخلون الجنة، يرزقهم الله فيها من ثهارها ونعيمها ولذاتها بغير حساب. * وَيَنْقَوْمِ مَالِىٰ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوْةِ وَتَدْعُونَنِيِّ إِلَى ٱلنَّارِ الله تَدْعُونَنِي لِأَحْفُرُ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مِمَالَيْسَ لِي بِهِ ع عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّرِ اللَّهِ كَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيَ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ وَمُعُوَّةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْمِ فِينَ هُمْ أَصْحَبُ ٱلنَّار ﴿ فَسَ تَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمٌّ وَأَفْوَضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ ۞ فَوَقَلْهُ ٱللَّهُ سَيِّعَاتِ مَا مَكُرُواْ وَحَافَ بِعَالِ فِرْعَوْ رَبِ سُوَّهُ ٱلْعَذَابِ أَلْنَارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَاعُدُوًّا وَعَشِكًّا وَيَوْمَرَّقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُواْءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ۞وَإِذْ يَتَحَاّجُونَ فِي ٱلنَّار فَيَقُولُ ٱلصُّعَفَاؤُا لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبُرُوٓاْ إِنَّاكُمْ تَبَعَافَهَلُ أَنتُ مِمُّغُنُّونَ عَنَّانصِيبًا مِرْبِ ٱلنَّارِ ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبُرُوٓ إِنَّاكُلُّ فِيهَ آإِنَّ ٱللَّهَ قَدْحَكُمْ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْرَبُّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَايَةُ مَامِّنَ ٱلْعَذَابِ THE PARTY OF THE P

(13) ويا قوم كيف أدعوكم إلى الإيان بالله واتباع رسوله موسى، وهي دعوة تنتهي بكم إلى الجنة والبعد عن أهوال النار، وأنتم تدعونني إلى عمل يؤدي إلى عذاب الله وعقوبته في النار؟ (٤٢) تدعونني لأكفر بالله، وأشرك به ما ليس لي به علم أنه يستحق العبادة من دونه -وهذا لي به علم أنه يستحق العبادة من دونه -وهذا الطريق الموصل إلى الله العزيز في انتقامه، الغفار لمن الب إليه بعد معصيته.

(٤٣) حقاً أن ما تدعونني إلى الاعتقاد به لا يستحق الدعوة إليه، ولا يُلجأ إليه في الدنيا ولا في الآخرة لعجزه ونقصه، واعلموا أن مصير الخلائق كلها إلى الله سبحانه، وهو يجازي كل عامل بعمله، وأن الذين تعدوا حدوده بالمعاصي وسفك الدماء والكفرهم أهل النار.

(٤٤) فلما نصحهم ولم يطيعوه قبال لهم: فستذكرون أني نصحت لكم وذكَّرتكم، وسوف تندمون حيث لا ينفع الندم، والجأ إلى الله، وأعتصم به، وأتوكل عليه. إن الله سبحانه

وتعالى بصير بأحوال العباد، وما يستحقونه من جزاء، لا يخفي عليه شيء منها.

(٥٥) فوقى الله سبحانه ذلك الرجل المؤمن الموقّق عقوبات مكر فرعون وآله، وحلَّ بهم سوه العذاب حيث أغرقهم الله عن آخرهم.

(٤٦) لقد أصابهم الغرق أولاً وهلكوا، ثم يُعذَّبون في قبورهم حيث النار، يُعرضون عليها صباحاً ومساء إلى وقت الحساب، ويوم تقوم الساعة يقال: أدخلوا آل فرعون النار؛ جزاء ما اقترفوه من أعمال السوء. وهذه الآية أصل في إثبات عذاب القبر.

(٤٧) وإذ يتخاصم أهل النار، ويعاتب بعضهم بعضاً، فيحتجُّ الأتباع المقلدون على رؤسائهم المستكبرين الذين أضلُّوهم، وزيَّنوا لهم طريق الشقاء، قاتلين لهم: هل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار بتحملكم قسطاً من عذابنا؟

(٤٨) قال الرؤساء المستكبرون مبيِّنين عجزهم: لا نتحمل عنكم شيئاً من عذاب النار، وكلَّنا فيها، لا خلاصَ لنا منها، إن الله قد قسم بيننا العذاب بقَدْر ما يستحق كلِّ منا بقضائه العادل.

(٤٩) وقبال الذيمن في النار من المستكبرين والضعفاء لخزنة جهنم: ادعوا ربكم يُحَقِّفُ عنا يوماً واحداً من العذاب؛ كي تحصل لنا بعض الراحة. قَالُواْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيْنَاتِ قَالُواْ بَكِيَّ

قَالُواْ فَأَدْعُوّاً وَمَادُعَتَوّا الْكَيْفِرِينَ إِلَّا فِيضَلَّالِ ۞

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا

وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَادُ ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمَّ

وَلَهُ مُ ٱللَّغَنَةُ وَلَهُ مُسُوَّءُ ٱلدَّارِ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَامُوسَى

ٱلْهُدَى وَأُوْرَثْنَا بَنِيَ إِسْرَاءِ بِلَٱلْكِتَابُ هُدُكُ

وَذِكِ رَيْ لِأُولِ ٱلْأَلْبَ فَاصْبِرَ إِنَّ وَعَدَ ٱللَّهِ

حَقٌّ وَأَسْتَغْفِ إِذَنبُكَ وَسَبّح بِحَمْدِ رَبّكَ بِٱلْعَشِيّ

وَٱلْإِبْكَرْ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ٓ اَيَتِٱللَّهِ

بغير سُلْطَن أَتَاهُمُ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّاكِيْرٌ

مَّاهُم بِبَالِغِيةُ فَأَسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيخُ

ٱلْبَصِيرُ ﴿ لَخَاقُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَكَبَرُمِنَ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَكِئَ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعَلَمُونَ ﴾

وَمَايَسْتَوى ٱلْأَغْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَـمِلُواْ

ٱلصَّلِحَاتِ وَلَا ٱلْمُسِحِيُّ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ٥

CONTRACTOR MEDICAL DESCRIPTION OF TAXABLE

(٥٠) قال خزنة جهنم لهم توبيخاً: هذا الدعاء لا ينفعكم في شيء، أولم تأتكم رسلكم بالحجج الواضحة من الله فكذبت موهم؟ فاعترف الجاحدون بذلك وقالوا: بلى. فترأ خزنة جهنم منهم وقالوا: نحن لا ندعو لكم، ولا نشفع فيكم، فادعوا أنتم، ولكن هذا الدعاء لا يغني شيئاً؛ لأنكم كافرون. وما دعاء الكافرين إلا في ضياع لا يُقبل، ولا يُستجاب.

(٥١) إنَّا لننصر رسلنا ومَن تبعهم من المؤمنين، ونؤيدهم على مَن آذاهم في حياتهم الدنيا، ويسوم القيامة، يوم تشهد فيه الملائكة والأنبياء والمؤمنون على الأمم التي كذَّبت رسلها، فتشهد بأن الرسل قد بلَّغوا رسالات ربهم، وأن الأمم كذَّ بنهم.

(٥٢) يُوم الحساب لا ينتفع الكافرون الذين تعدَّوا حدود الله بها يقدِّمونه من عذر لتكذيبهم رسل الله، ولهم الطرد من رحمة الله، ولهم الدار السيئة في الآخرة، وهي النار.

(٥٢، ٥٢) ولقد آتينا موسى ما يهدي إلى الحق

من التوراة والمعجزات، وجعلنا بني إسرائيل يتوارثون التوراة خلفاً عن سلف، هادية إلى سبيل الرشاد، وموعظة لأصحاب العقول السليمة.

(٥٥) فاصبر -أيها الرســول- على أذى المشركين، فقد وعدناك بإعلاء كلمتك، ووعُدُنا حق لا يتخلف، واسـتغفر لذنبك، ودُمْ على تنزيه ربك عبًّا لا يليق به، في آخر النهار وأوله.

(٥٦) إن الذين يدفعون الحق بالباطل، ويردُّون الحجج الصحيحة بالشُّبه الفاسدة بلا برهان ولا حجة من الله، ليس في صدور هؤلاء إلا تكبر عن الحق؛ حسداً منهم على الفضل الذي آتاه الله نبيه، وكرامةِ النبوة التي أكرمه بها، وهو أمر ليسوا بمدركيه ولا نائليه، فاعتصم بالله من شرهم؛ إنه هو السميع لأقوالهم، البصير بأفعالهم، وسيجازيهم عليها.

(٥٧) لَخَلْق الله السموات والأرض أكبر من خَلْق الناس وإعادتهم بعد موتهم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن خلق جميع ذلك هيِّن على الله.

(٥٨) وما يستوي الأعمى والبصير، وكذلك لا يستوي المؤمنون الذين يُقِرُّون بأن الله هو الإله الحق لا شريك له، ويستجيبون لرسله ويعملون بشرعه، والجاحدون الذين ينكرون أن الله هو الإله الحق، ويكذبون رسله، ولا يعملون بشرعه. قليلاً ما تتذكرون -أيها الناس- حجج الله، فتعتبرون، وتتعظون بها. إِنَّ السَّاعَةَ لَايَيَةٌ لَارَيْب فِيهَا وَلَّكِنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَوْمِنُونَ ۞ وَقَالَ رَبُّكُهُ أَدْعُونِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ لَا اللَّيْنَ يَسْتَكْبُرُونَ عَنْ عِبَادَ فِي سَبَدْخُلُونَ جَهَنَّمُ لَا اللَّيْنَ يَسْتَكْبُرُونَ عَنْ عِبَادَ فِي سَبَدْخُلُونَ جَهَنَّمُ دَا لَيْنَ اللَّيْنِ وَلَيْنَ اللَّهُ اللَّهُ وَفَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلِيَنَ فِيهِ وَالنَّهَارَمُبْصِرًا إِنَّ اللَّهُ الذَّو فَضَلٍ عَلَى النَّاسِ وَلِيَنَ فِيهِ وَالنَّهَارَمُبْصِرًا إِنَّ اللَّهُ الذَّو فَضَلٍ عَلَى النَّاسِ وَلِيَنَ اللَّهُ وَالنَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ وَلَيْنَ وَقَوْفَكُونَ ۞ خَلِفُ كُونَ ۞ فَالِكَ يُوفَقُكُونَ ۞ فَالْحِكُمُ اللَّهُ وَيَعْفَى وَنَ ۞ لَكُونَ يَوْفَكُونَ ۞ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ وَنَ ۞ لَكُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَيَعْفَى اللَّهُ وَيَا اللَّهُ اللَّهُ وَقَادَعُونَ وَكُونَ ۞ وَصَوَرَكُمْ وَرَزَقَ كُم وَنِ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا عُونَ اللَّهُ وَلَا عُونَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

(٥٩) إن الساعة لآتية لاشك فيها، فأيقنوا بمجيئها، كما أخبرتُ بذلك الرسل، ولكن أكثر الناس لا يُصَدُّقون بمجيئها، ولا يعملون فا. (٦٠) وقال ربكم -أيها العباد-: ادعوني وحدي وخصُّوني بالعبادة أستجب لكم، إن الذين يتكبرون عن إفرادي بالعبودية والألوهية، سيدخلون جهنم صاغرين حقيرين.

(٦١) الله وحده هو الذي جعل لكم الليل؛ لتسكنوا فيه وتحققوا راحتكم، والنهار مضيئاً؛ لتُصَرِّ فوا فيه أمور معاشكم. إن الله لذو فضل عظيم على الناس، ولكن أكثرهم لا يشكرون له بالطاعة وإخلاص العبادة.

(٦٢) الذي أنعم عليكم بهذه النعم إنها هو ربكم خالق الأشياء كلها، لا إله يستحق العبادة غيره، فكيف تعدلون عن الإيهان به، وتعبدون غيره من الأوثان، بعد أن تبينت لكم دلائله؟

(٦٣) كما كذَّبتم بالحق -ياكفار قريش-وأعرضتم عنه إلى الباطل، يُصرف عن الحق

والإيمان به الذين كانوا بحجج الله وأدلته يجحدون.

(12) الله الذي جعل لكم الأرض؛ لتستقروا فيها، ويسَّر لكم الإقامة عليها، وجعل السماء سقفاً للأرض، وبثَّ فيها من العلامات الهادية، وخلقكم في أكمل هيئة وأحسن تقويم، وأنعم عليكم بحلال الرزق ولذيذ المطاعم والمشارب، ذلكم الذي أنعم عليكم بهذه النعم هو ربكم، فتكاثر خيره وفضله وبركته، وتنزَّ عمَّا لا يليق به، وهو ربُّ الخلائق أجمعين.

(٦٥) هــو الله سبحانه الحي الذي له الحياة الكاملة التامة لا إله غيره، فاســألوه واصر فوا عبادتكم لــه وحده، مخلصين له دينكم وطاعتكم. فالحمد لله والثناء الكامل له رب الخلائق أجمعين.

(٦٦) قل -أيها الرسول- لمشركي قومك: إني نُهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله، لمَّا جاءني الأيات الواضحات من عند ربي، وأمرني أن أخضع وأنقاد بالطاعة التامة له، سبحانه رب العالمين. هُوَٱلَّذِي خَلَقَكُ وِمِّن تُرَابِ ثُمَّ مِن نُطُفَةِ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمُّ

يُخْرِجُكُو طِفْلَاثُمَّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخَاً

وَمِنكُمْ مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِنَسْلُغُوۤ أَجَلَا مُّسَمَّى وَلَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ ﴿ هُوَٱلَّذِي يُحْيء وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٓ أَمَّرُافَإِنَّمَا

يَغُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۞ أَلَوْتَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَدِلُونَ

فِي ءَايَنتِ ٱللَّهِ أَنَّ يُصْرَفُونَ ١٤ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ مِٱلْحِتَكِ

وَبِمَآأَرُسَلْنَابِهِ ورُسُلَنَآفَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿ إِذِٱلْأَغْلَلُ

في أَعْنَقِهِمْ وَالسَّلَسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿ فِي ٱلْحَمِيمِ

ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ۞ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَاكُنُمْ

تُشْرِكُونَ ١ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُواْضَلُواْعَنَّا بَل لَّمْ نَكُن

نَّدْعُواْ مِن قَبِّلُ شَيْعًا كَذَلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَفِرِينَ ١

ذَالِكُم بِمَا كُنْتُ رْتَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَاكُنتُمْ

تَمْرَحُونَ ١٥ أَدْخُلُواْ أَبُوابَجَهَ مُّرَخَالِينَ فِيهَ أَفِيشَ مَثُوى

ٱلْمُتَكَبِّينَ ۞ فَأَصْبِرَ إِنَّ وَعُدَ ٱللَّهِ حَقِّ فَإِمَّا لَرُيَنَكَ

بَعْضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْنَتَوَفِّيَّ نَكَ فَإِلَيَّ نَايُرْجَعُونَ ۞

(٧٧) هو الله الذي خلق أباكم آدم من تراب، شم أوجدكم من المنيَّ بقدرته، وبعد ذلك تنتقلون إلى طور الدم الغليظ الأحمر، شم تجري عليكم أطوار متعددة في الأرحام، إلى أن تُولدوا أطفالاً صغاراً، شم تقوى بِنْبَتُّكم إلى أن تولدوا أطفالاً شيوخاً، ومنكم من يموت قبل ذلك، ولتبلغوا بهذه الأطوار المقدَّرة أجلاً مسمى تنتهي عنده أعاركم، ولعلكم تعقلون حجج الله عليكم بذلك، وتتدبرون آياته، فتعرفون أنه لا إله غيره يفعل ذلك، وأنه الذي لا تنبغي العبادة إلا له.

(٨٦) هو سبحانه المتفرد بالإحياء والإماتة، فإذا قضى أمراً فإنها يقول له: "كن"، فيكون، لا رادً

(19) ألا تعجب - أيها الرسول- من هؤلاء المكذِّبين بآيات الله يخاصمون فيها، وهي واضحة الدلالة على توحيد الله وقدرته، كيف يعدلون عنها مع صحتها؟ وإلى أيِّ شيء يذهبون بعد البيان التام؟

 (٧٢-٧٠) هؤلاء المشركون الذين كذَّبوا بالقرآن والكتب الساوية التي أنزلها الله على

رسله لهداية الناس، فسوف يعلم هؤلاء المكذبون عاقبة تكذيبهم حين تُجعل الأغلال في أعناقهم، والسلاسل في أرجلهم، وتسحبهم زبانية العذاب في الماء الحار الذي اشتدَّ غليانه وحرُّه، ثم في نار جهنم يوقد بهم.

(٧٣، ٧٣) ثم قيل لهم توبيخاً، وهم في هذه الحال التعيسة: أين الآلهة التي كنتم تعبدونها من دون الله؟ هل ينصر ونكم السيم عنه في المنافقة في المنافقة عن عيوننا، فلم ينفعونا اليم عن في المنافقة عن عيوننا، فلم ينفعونا بشيء، ويعترفون بأنهم كانوا في جهالة من أمرهم، وأن عبادتهم لهم كانت باطلة لا تساوي شيئاً، كما أضل الله هؤلاء الذين ضلَّ عنهم في جهنم ما كانوا يعبدون في الدنيا من دون الله، يضل الله الكافرين به.

(٧٥) ذلكم العذاب الذي أصابكم إنها هو بسبب ما كنتم عليه في حياتكم الدنيا من غفلة، حيث كنتم تفرحون بها تقترفونه من المعاصى والآثام، وبها أنتم عليه من الأشر والبطر والبغي على عباد الله.

(٧٦) ادخلوا أبواب جهنم عقوبة لكم على كفركم بالله ومعصيتكم له خالدين فيها، فبئست جهنم نـزلاً للمتكبرين في الدنيا على الله.

(٧٧) فاصبر -أيها الرسول - وامض في طريق الدعوة، إن وعد الله حق، وسينُنجِز لك ما وعدك، فإما نرينَك في حياتك بعض الذي نعد هـؤلاء المشركين من العذاب، أو نتوفينَّك قبل أن يحلَّ ذلك بهم، فإلينا مصيرهم يوم القيامة، وسنذيقهم العذاب الشديد بها كانوا يكفرون. وَلِمَنْهُ مِنَّ لَلْمَ نَفْصُصَعَلَيْكُ وَمَاكَانَ لِرَسُولِ أَن بَأْنِيَ وَمِنْهُ مِنَ فَصَصَنَاعَلَيْكَ وَمِنْهُ مِنَ فَصَصَنَاعَلَيْكَ وَمِنْهُ مِنَ لَا رَسُولِ أَن بَأْنِيَ وَمِنْهُ مِنَ لَلْ رَسُولِ أَن بَأْنِيَ عَنِيْدَ وَمِنْهَ لَأَنْهُ مُعْنَى لِلْاَصْلَافِ أَلْمَعْلُونَ ﴿ وَمَاكَمُ لَلْأَنْفُولَ الْمَعْلَونَ ﴿ وَمَلَيْكَ أَلْأَنْعُنَمَ لَا لَكُمُ وَلَكُمْ فِيهَا مَنْفِعُ لَلْمَاكُ وَلَيْكُمْ وَمَكُمْ وَمَكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى اللَّهُ وَلَيْكُمُ وَعَلَيْهَا وَعَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى اللَّهُ وَلِيَّالِكُ وَلَيْكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَيْهَا وَعَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلِيكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى اللَّهُ وَلَيْكُمْ وَعَلَيْهُ وَالْمَلْكُمْ وَالْمَلْكُمْ وَالْمَلْكُمْ وَالْمَلْكُمْ وَالْمَلْكُمْ وَالْمُلْكُمْ وَالْمَلْكُمْ وَالْمَلْكُمْ وَالْمَلْكُمْ وَالْمُلْكُمْ وَالْمُلْكُمْ وَالْمُلْكُمْ وَالْمُلْكُمْ وَالْمُلْكُمْ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمْ وَالْمُلْكُمْ وَالْمُلْكُمُ وَلَالَكُمْ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمْ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَالْمَالُونَ الْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَلَالُولُ الْمُولِكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ الْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَلَعُلُولُ الْمُلْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَلَعُلُولُ الْمُلْكُمُ وَلَالُولُ الْمُلْكُمُ وَلَيْكُمُ وَالْمُلْكُمُ وَلَالُولُ الْمُلْكُمُ وَلَالْمُ الْمُنْ وَلَالُولُ الْمُلْكُمُ وَلَالُولُ الْمُلْكُمُ وَلَالُولُ الْمُلْكُمُ وَلَالُولُ الْمُلْكُمُ وَلَالْمُ وَلَالْمُلْكُمُ وَلَالْمُولِ وَالْمُلْكُمُ وَلَالُولُ الْمُلْكُمُ وَلَالُولُ الْمُلْكُمُ وَلَالُولُ الْمُلْكُمُ وَلَالْمُلْكُمُ وَلَالْمُ وَلَالْمُلْكُمُ ولَالْمُلْكُولُ الْمُلْكُمُ وَلَالُولُولُولُولُولُولُ وَلَالْمُلْلِكُمُ الْمُلْكُمُ وَلَمُ وَلَالْمُلْكُمُ وَلِمُ وَلَالْمُلْكُولُ وَلَالْمُلْكُمُ وَلَالْمُلْكُولُولُولُولُولُكُمْ وَلِمُلْكُمُ وَلِلْمُلْكُمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُلْكُولُولُولُولُكُمُ ولَالْمُلْكُمُ لِلْلِلِلْمُلُولُولُكُمُ وَلِمُ الْمُلْكُمُ وَلِلْل

大多人在大多人在人生为多人

(٧٨) ولقد أرسلنا مِن قبلك -أيها الرسول-رسلاً كثيرين إلى قومهم يدعونهم، ويصبرون على أذاهم: منهم مَن قصصنا عليك خبرهم، ومنهم مَن لم نقصص عليك، وكلهم مأمورون بتبليغ وحي الله إليهم. وما كان لأحد منهم أن يأتي بآية من الآيات الحسية أو العقلية إلا بإذن الله ومشيئته، فإذا جاء أمر الله بعذاب المكذبين قبضي بالعدل بين الرسل ومكذبيهم، وخسر هنالك المبطلون؛ لافترائهم على الله الكذب، وعبادتهم غيره.

(٧٩، ٨٩) الله سبحانه هو الذي جعل لكم الأنعام؛ لتنتفعوا بها: من منافع الركوب والأكل وغيرها من أنواع المنافع، ولتبلغوا بالحمولة على بعضها حاجة في صدوركم من الوصول إلى الأقطار البعيدة، وعلى هذه الأنعام تُحمَّلون في البحر تُحمَّلون كذلك. (٨١) ويريكم الله تعالى دلائله الكثيرة الواضحة الدالة على قدرته وتدبيره في خلقه، فأي آية من الياته تنكرونها، ولا تعترفون بها؟

(٨٢) أفلم يَسِرُ هؤلاء المكذبون في الأرض

ويتفكروا في مصارع الأمم المكذبة من قبلهم، كيف كانت عاقبتهم؟ وكانت هذه الأمم السابقة أكثر منهم عدداً وعدة وآثاراً في الأرض من الأبنية والمصانع والغراس وغير ذلك، فيا أغنى عنهم ما كانوا يكسبونه حين حلَّ بهم بأس الله.

(٨٣) فلم جاءت هؤلاء الأمم المكذبة رسلُها بالدلائل الواضحات، فرحوا جهلاً منهم بما عندهم من العلم المناقض لما جاءت به الرسل، وحلَّ بهم من العذاب ما كانوا يستعجلون به رسلَهم على سبيل السخرية والاستهزاء. وفي الآية دليل على أن كل علم يناقض الإسلام، أو يقدح فيه، أو يشكك في صحته، فإنه مذموم محقوت، ومعتقده ليس من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم.

(٨٤) فلما رأوا عذابنا أقرُّوا حين لا ينفع الإقرار، وقالوا: آمنا بالله وحده، وكفرنا بهاكنا به مشركين في عبادة الله.

(٨٥) فلم يك ينفعهم إيمانهم هذا حين رأوا عذابنـا؛ وذلك لأنه إيمان قد اضطروا إليه، لا إيمان اختيار ورغبة، سنة الله وطريقته التي سنَّها في الأمم كلها ألَّا ينفعَها الإيمان إذا رأوا العذاب، وهلك عند جيء بأس الله الكافرون بربهم، الجاحدون توحيده وطاعته.

﴿ سورة فصلت ﴾

 (١) ﴿ حم ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

 (۲) هذا القرآن الكريم تنزيل من الرحمن الرحيم، نزَّله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) كتاب بُيِّنت آياته تمام البيان، وَوُضَّحت معانيه وأحكامه، قرآناً عربياً ميسَّراً فهمه لقوم يعلمون اللسان العربي.

(٤) بشيراً بالشواب العاجل والآجل لمن آمن به وعمل بمقتضاه، ونذيراً بالعقاب العاجل والآجل لمن كفر به، فأعرض عنه أكثر الناس، فهم لا يسمعون له ساع قبول وإجابة.

(٥) وقال هؤلاء المعرضون الكافرون للنبي محمد صلى الله عليه وسلم: قلوبنا في أغطية مانعة لنا من فهم ما تدعونا إليه، وفي آذاننا صمم فلا نسمع، ومن بيننا وبينك -يا محمد- ساتر يحجبنا عن إجابة دعوتك، فاعمل على وَفْق دينك، كها أننا عاملون على وَفْق ديننا.

VIEW CTONIA CTONIA VETONIA CONCEDINA

(١، ٧) قبل لهم -أيها الرسول-: إنها أنبا بشر مثلكم يوحي الله إليَّ أنها إلهكم الذي يستحق العبادة إله واحد لا شريك له، فاسبلكوا الطريق الموصل إليه، واطلبوا مغفرته. وهلاك وعذاب للمشركين الذين عبدوا من دون الله أوثاناً لا تنفع ولا تضر، والذيب لم يطهروا أنفسهم بتوحيد ربهم، والإخلاص له، ولا يبؤدون الصدقة إلى مستحقيها، فلا إخلاص منهم للخالق ولا نفع فيهم للخلق، وهم لا يؤمنون بالبعث، ولا بالجنة والنار.

(٨) إن الذين آمنوا بالله ورسوله وكتابه وعملوا الأعمال الصالحة مخلصين لله فيها، لهم ثواب عظيم غير مقطوع ولا ممنوع.

 (٩) قل -أيها الرسول- فؤلاء المشركين موبخاً لهم ومتعجباً مِن فعلهم: أإنكم لتكفرون بالله الذي خلق الأرض في يومين اثنين، وتجعلون له نظراء وشركاء تعبدونهم معه؟ ذلك الخالق هو رب العالمين كلهم.

(١٠) وجعل سبحانه في الأرض جبالاً توابت من فوقها، وبارك فيها فجعلها دائمة الخير لأهلها، وقدَّر فيها أرزاق أهله، من الغذاء، وما يصلحهم من المعاش في تمام أربعة أيام: يومان خلق فيهها الأرض، ويومان جعل فيها رواسي وقدر فيها أقواتها، سواء للسائلين أي: لمن أراد السؤال عن ذلك؛ ليعلمه.

(١١) ثم استوى سبحانه وتعالى، أي قصد إلى السماء وكانت دخاناً من قبل، فقال للسماء وللأرض: انقادا لأمري مختارتين أو مجبرتين. قالتا: أتينا مذعنين لك، ليس لنا إرادة تخالف إرادتك. (١٢) فقضى الله خلق السموات السبع وتسويتهن في يومين، فتم بذلك خلق السموات والأرض في ستة أيام، لحكمة يعلمها الله، مع قدرته سبحانه على خلقها في لحظة واحدة، وأوحى في كل ساء ما أراده وما أمر به فيها، وزيّنا الساء الدنيا بالنجوم المضينة، وحفظاً لما من الشياطين الذين يسترقون السمع، ذلك الخلق البديع تقدير العزيز في ملكه، العليم الذي أحاط علمه بكل شيء.

(١٣) قبإن أعرض هؤلاء المكذبون بعدما بُيِّن لهم من أوصاف القرآن الحميدة، ومن صفات الإله العظيم، فقبل لهم: قد أنذرتكم عذاباً يستأصلكم مثل عذاب عاد وثمود حين كفروا برجم وعصوا رسله.

(١٤) حين جاءت الرسل عاداً وثمود، يتبع بعضهم بعضاً متوالين، يأمر ونهم بعبادة الله وحده لا شريك له، قالوا لرسلهم: لو شاء ربنا أن نوحده ولا نعبد من دونه شيئاً غيره، لأنزل إلينا ملائكة من السهاء رسلاً بها تدعوننا إليه،

ولم يرسلكم وأنتم بشر مثلنا، فإنا بها أرسلكم الله به إلينا من الإيهان بالله وحده جاحدون.

(١٥) فأما عاد قوم هود فقد استعلَوا في الأرض على العباد بغير حق، وقالوا في غرور: مَن أشــد منا قوة؟ أولم يروا أن الله تعالى الذي خلقهم هو أشدُّ منهم قوة وبطشاً؟ وكانوا بأدلتنا وحججنا يجحدون.

(١٦) فأرسلنا عليهم ريحاً شديدة البرودة عالية الصوت في أيام مشؤومات عليهم؛ لنذيقهم عذاب الذل والهوان في الحياة الدنيا، ولَعذاب الآخرة أشد ذلاً وهواناً، وهم لا يُنْصَرون بمنع العذاب عنهم.

(١٧) وأما ثمود قوم صالح فقد بينًا لهم سبيل الحق وطريق الرشد، فاختاروا العمى على الهدى، فأهلكتهم صاعقة العذاب المهين؛ بسبب ما كانوا يقترفون من الآثام بكفرهم بالله وتكذيبهم رسله.

(١٨) ونجَّينا الذين آمنوا من العذاب الذي أخذ عاداً وثمود، وكان هؤلاء الناجون يخافون الله ويتقونه.

(٢٠،١٩) ويـوم يُحـشر أعـداء الله إلى نار جهنـم تُرُدُّ زبانية العذاب أولَّـم على آخرهم، حتى إذا ما جـاؤوا النار، وأنكروا جرائمهم شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بها كانوا يعملون في الدنيا من الذنوب والآثام.

(٢١) وقال هؤلاء الذين يُحْشرون إلى النار من أعداء الله لجلودهم معاتبين: لِمَ شهدتم علينا؟ فأجابتهم جلودهم: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء، وهو الذي خلقكم أول مرة ولم تكونوا شيئاً، وإليه مصركم بعد الموت للحساب

(٢٢، ٢٢) وما كنتم تَسْتَخْفون عند ارتكابكم المعاصي؛ خوفاً من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم يموم القيامة، ولكن ظننتم بارتكابكم المعاصي أن الله لا يعلم كثيراً من أعمالكم التي تعصون الله بها. وذلكم ظنكم السيِّئ الذي ظننتموه بربكم أهلككم، فأوردكم النار، فأصبحتم اليوم من الخاسرين الذين خسر وا أنفسهم وأهليهم.

(٢٤) فإن يصبروا على العذاب فالنار مأواهم، وإن يسألوا الرجوع إلى الدنيا؛ ليستأنفوا العمل الصالح لا يُجابوا إلى ذلك، ولا تُقبل لهم أعذار. (٢٥) وهيأنا لهؤلاء الظالمين الجاحديين قرناء

وَ قَالُواْ لِحُلُودِهِ إِمَّ شَهِدَةُ عَلَيْنَا قَالُواْ أَنْطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَخَلَقَكُهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَالَّيْهِ تُرْجَعُونَ ٥ وَمَاكُنتُهُ تَسْتَتَرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُ سَمْعُكُ وَلَا أَبْصَدُكُمُ وَلَا عُلُو دُكُةً وَلَكِن ظَنَنتُهُ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۞وَذَٰلِكُوْظَكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُ بِرَيِّكُمْ أَرَّدَىكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَنبِيرِينَ ﴿ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُمَثُوكَ لَّهُمُّ وَإِن يَسْتَغْيَبُواْ فَمَاهُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ۞*وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَيْنَا قَوَيَتَوْا لَهُم مَّابَيْنَ أَنَّدِيهِ مْ وَمَاخَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِ مُ ٱلْقَوْلُ فِيَ أَمْمِقَدْ خَلَتْ مِن قَيْلِهِ مِينَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنِسِّ إِنَّهُمُ كَانُواْ خَسِرِينَ ٥ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَاذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوَّا فِيهِ لَعَلَّكُ تَغْلُهُ وَكُ فَالنَّذِيقَرَ ۖ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَّدِيدًا وَلَنَجْزِينَكُمُ أَسْوَأُ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلتَّارُّ لَهُ وَفِهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءٌ بِمَا كَانُواْ بِعَائِيْتِنَا يَجْحَدُونَ ٥ وَ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَا أَرْبَا ٱلَّذِينَ أَضَلَّا نَامِنَ ٱلْجِنّ وَٱلْإِنسِ جُعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَالِيكُونَامِنَ ٱلْأَسْفَايِنَ ٥

فاسدين من شياطين الإنس والجن، فزينوا لهم قبائح أعمالهم في الدنيا، ودعّوهم إلى لذاتها وشهواتها المحرمة، وزيَّنوا لهم ما خَلْفهم من أمور الآخرة، فأنسوهم ذِكرها، ودعَوهم إلى التكذيب بالمعاد، وبذلك استحقوا دخول النار في جملة أمم سابقة من كفرة الجن والإنس، إنهم كانوا خاسرين أعالهم في الدنيا وأنفسهم وأهليهم يوم القيامة.

(٢٦) وقيال الكافرون بعضهم لبعيض متواصين فيها بينهم: لا تسمعوا لهذا القرآن، ولا تطيعوه، ولا تنقيادوا لأوامره، وارفعوا أصواتكم بالصياح والصفير والتخليط على محمد إذا قرأ القرآن؛ لعلكم تغلبونه، فيترك القراءة، وننتصر عليه.

(٢٧) فلنذيقن الذين قالوا هذا القول عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة، ولنجزينهم أسوأ ما كانوا يعملون من السيئات.

(٢٨) هـذا الجزاء الذي يُجزى به هـؤلاء الذين كفروا جزاء أعداء الله النـار، هم فيهـا دار الخلود الدائم؛ جزاء بها كانوا بحججنا وأدلتنا يجحدون في الدنيا. والآية دالة على عظم جريمة من صرف الناس عن القرآن العظيم، وصدَّهم عن تدبره وهدايته بأيِّ وسيلة كانت.

(٢٩) وقال الذين كفروا بالله ورمسوله، وهم في النار: ربنا أرنا اللذّين أضلَّانا من خلقك من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا؛ ليكونا في الدرك الأسفل من النار. إِنَّ الذِيتَ قَالُواْ رَبُّنَا اللهَ ثُمَّ السَّقَدَمُواْ تَتَنَزُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَيْحِكَةُ الْمَلَيْحِكَةُ وَالْمَلَيْحِكَةُ وَالْمَلَيْحِكَةُ وَالْمَلْيَحِكَةُ وَالْمَلْيَحِكَةُ وَالْمُلْيَا وَكُمْ فِي الْمَلْيُوةِ اللَّمْيَا وَلِيَا وَكُمْ فِي الْمَلْيُوةِ اللَّمْيَا وَلِيَا وَكُمْ وَالْمُلْيَا وَكُمْ فِي الْمَلْيَحَاوَقَ اللَّهُ يَا اللَّهُ وَعَمَلَ مَلْيَحَاوَقَ اللَّهِ وَعَمِلَ مَلْيَحَاوَقَ اللَّهُ وَلَكُمْ فَي اللَّهِ وَعَمِلَ مَلِيحَاوَقَ اللَّهِ وَعَمَلَ مَلْيَحَاوَقَ اللَّهِ وَعَمَلَ مَلْيَحَاوَقَ اللَّهِ وَعَمِلَ مَلْيَحَاوَقَ اللَّهِ يَعْمَلُ مَنْ اللَّهِ وَعَمِلَ مَلْيَحَاوَقَ اللَّهِ يَعْمَلُ وَيَبِينَهُ وَكَا اللَّهِ يَعْمَلُ وَيَبِينَهُ وَكَا اللَّهِ يَعْمَلُ وَيَبِينَا لَهُ وَكَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَكَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْفَقَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْعُلِكُ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْعَلَى الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِلْمُؤْلِلْ الْمُؤْلِلْ الْمُؤْلِلْ الْمُؤْلِلْ الْمُؤْلِلَ الْمُؤْلِلِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْ

A TO DESCRIPTION OF THE PARTY O

(٣٠) إن الذين قالوا ربنا الله تعالى وحده لا شريك له، ثم استقاموا على شريعته، تتنزل عليهم الملائكة عند الموت قائلين لهم: لا تخافوا من الموت وما بعده، ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم من أمور الدنيا، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بها.

(٣١, ٣١) وتقول لهم الملائكة: نحن أنصاركم في الحياة الدنيا، نسددكم ونحفظكم بأمر الله، وكذلك نكون معكم في الآخرة، ولكم في الجنة كل ما تشتهيه أنفسكم عما تختارونه، وتَقَرُّ به أعينكم، ومها طلبتم من شيء وجدتموه بين أيديكم ضيافة وإنعاماً لكم مِن غفور لذنوبكم، رحيم بكم.

(٣٣) لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله وعبادته وحده وعمل صالحاً وقال: إنني من المسلمين المنقادين لأمر الله وشرعه. وفي الآية حث على الدعوة إلى الله سبحانه، وبيان فضل العلماء الداعين إليه على بصيرة، وفق ما جاء عن

رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣٤) ٣٥) و لا تستوي حسنة الذين آمنوا بالله واستقاموا على شرعه، وأحسنوا إلى خلقه، وسيئة الذين كفروا به وخالفوا أمره، وأساؤوا إلى خلقه. ادفع -أيها الرسول- بعفوك وحلمك وإحسانك من أساء إليك، وقابِل إساءته لك بالإحسان إليه، فبذلك يصير المسيء إليك الذي بينك وبينه عداوة كأنه قريب لك شفيق عليك. وما يُوفَّى خذه الخصلة الحميدة إلا الذين صبروا على المكاره والأذى، وحملوا أنفسهم على ما يجبه الله، وما يُوفَّى لها إلا ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة. (٣٦) وإما يلقين الشيطان في نفسك وسوسة من حديث النفس لحملك على مجازاة المسيء بالإساءة، فاستجر بالله واعتصم به، إن الله هو السميع لاستعاذتك به، العليم بأمور خلقه جميعها.

(٣٧) ومِن حجج الله على خلقه، ودلائله على وحدانيته وكال قدرته اختلاف الليل والنهار، وتعاقبها، واختلاف الشمس والقمر وتعاقبها، كل ذلك تحت تسخيره وقهره. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر -فإنها مدَبَّران مخلوقان- واسجدوا لله الذي خلقهن، إن كنتم حقاً منقادين لأمره، سامعين مطيعين له، تعبدونه وحده لا شريك له.

(٣٨) فإن استكبر هؤ لاء المشركون عن السجود لله، فإن الملائكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن ذلك، بل يسبحون له، وينزَّهونه عن كل نقص بالليل والنهار، وهم لا يُقُثِّرون عن ذلك، ولا يملون. وَمِنْ ءَاكته عَأَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَشْعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ

ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتَّ إِنَّ ٱلَّذِيَّ أَحْيَاهَالُمُحْيِ ٱلْمَوْتِيَّ إِنَّهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ

قَدِيرُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْمَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْمَا أَأْفَمَن

يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِخَيْرُ أَمَ مِّن يَأْتَىٰ ءَامِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَمَةُ أَعْمَلُواْ مَاشِئْتُمْ

إِنَّهُ وبِمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ

وَإِنَّهُ وُلَكِتَتُ عَزِيزٌ ۞ لَا يَأْتِيهِ ٱلْمَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

خَلْفِيِّهِ-تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيم حَبِيدِ فَمَّايُقَالُ لَكَ إِلَّا مَاقَدْ قِيلَ

لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُوعِقَابِ أَلِيمِ

﴿ وَلَوْجَعَلْنَهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لُوْلِا فُصِّلَتْ ءَايَنُهُ ۗ

ءَ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَيٌّ قُلُ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآهُ وَٱلَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِ مْ وَقُرُّ وَهُوَ عَلَيْهِ مْ عَمَّى أَوْلَتِهِ كَ

يُنَادَوِّنَ مِن مَّكَانِ بَعِيدٍ ﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَامُوسَى ٱلْكِتَبَ

فَأَخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَاكَلِمَةُ سَبَقَتْ مِن رَّبَلَكَ لَقُضِي

بَيْنَهُ مُوْ وَإِنَّهُ مُ لَغِي شَاكِي مِّنْهُ مُريب أَمِّنْ عَمِلَ صَالِحًا

فَلِنَفْسِيِّ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَارَبُكَ بِطَلُّو لِلْعَبِيدِ ١

(٣٩) ومن علامات وحدانية الله وقدرته: أنك ترى الأرض يابسة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها المطر دبّت فيها الحياة، وتحركت بالنبات، وانتفخت وعلت، إن الذي أحيا هذه الأرض بعد همودها، قادر على إحياء الخلق بعد موتهم، إنه على كل شيء قدير، فكما لا تعجز قدرته عن إحياء الأرض بعد موتها، فكذلك لا تعجز عن إحياء الموتى.

(4) إن الذين يميلون عن الحق، فيكفرون بالقرآن ويحرفونه، لا يَخْفُون علينا، بل نحن مُطلعون عليها، بل نحن مُطلعون عليهم. أفهذا الملحد في آيات الله الذي يُلقى في النار خير، أم الذي يأتي يوم القيامة آمناً من عذاب الله، مستحقاً لثوابه؛ لإيانه به وتصديقه بآياته؟ اعملوا -أيها الملحدون - ما شنتم، فإن الله تعالى بأعالكم بصير، لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم على ذلك. وفي هذا وعيد وتهديد لهم.

(٤١، ٤٢) إن الذين جحدوا بهذا القرآن وكذَّبوا به حين جاءهم هالكون ومعذَّبون، وإن هـذا القرآن لكتاب عزيز بإعزاز الله إياه وحفظه له من كل تغيير أو تبديل، لا يأتيه الباطل من أي

ناحية من نواحيه ولا يبطله شيء، فهو محفوظ من أن يُنقص منه، أو يزاد فيه، تنزيل من حكيم بتدبير أمور عباده، محمود على ما له من صفات الكيال.

(٤٣) ما يقول لك هؤلاء المشركون -أيها الرسول- إلا ما قد قاله مَن قبلهم مِنَ الأمم لرسلهم، فاصبر على ما ينالك في سبيل الدعوة إلى الله. إن ربك لذو مغفرة لذنوب التاثبين، وذو عقاب لمن أصرَّ على كفره وتكذيبه.

(٤٤) ولو جعلنا هذا القرآن الذي أنزلناه عليك -أيها الرسول- أعجمياً، لقال المشركون: هلَّا بُيِّنتُ آياته، فنفقهه ونعلمه، أعجمي هذا القرآن، ولسان الذي أنزل عليه عربي؟ هذا لا يكون. قل لهم -أيها الرسول-: هذا القرآن للذين آمنوا بالله ورسوله هدى من الضلالة، وشفاء لما في الصدور من الشكوك والأمراض، والذين لا يؤمنون بالقرآن في آذانهم صمم من ساعه وتدبره، وهو على قلوبهم عَمىّ، فلا يهتدون به، أولئك المشركون كمن يُنادى، وهو في مكان بعيد لا يسمع داعياً. ولا يجيب منادياً.

(٥٥) ولقد آتينا موسى التوراة كما آتيناك -أيها الرسول- القرآن فاختلف فيها قومه: فمنهم مَن آمن، ومنهم مَن كذُّب. ولو لا كلمة سبقت من ربك بتأجيل العذاب عن قومك لفُصِل بينهم بإهلاك الكافرين في الحال، وإن المشركين لفي شـك من القرآن شديد الريبة.

(٤٦) من عمل صالحاً فأطاع الله ورسوله فلنفســه ثواب عمله، ومن أســاء فعصى الله ورســوله فعلى نفسه وزر عمله. وما ربك بظلام للعبيد، بنقص حسنة أو زيادة سيَّنة.

(٤٧) إلى الله تعالى وحده لا شريك له يُرجَع علم الساعة، فإنه لا يعلم أحد متى قيامها غيره، وما تخرج من ثمرات من أوعيتها، وما تحمل مِن أنثى ولا تضع خُلها إلا بعلم من الله، لا يخفى عليه شيء من ذلك. ويوم ينادي الله تعلى المشركين يوم القيامة توبيخاً لهم وإظهاراً لكذبهم: أين شركائي الذين كنتم تشركونهم في عبادتي؟ قالوا: أعلمناك الآن ما منا من أحد يشهد اليوم أن معك شريكاً.

(٤٨) وذهب عن هؤلاء المشركين شركاؤهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله، فلم يتفعوهم، وأيقنوا أن لا ملجاً لهم من عذاب الله، ولا محيد عنه.

(٤٩) لا يملُّ الإنسان من دعاء ربه طالباً الخير الدنيوي، وإن أصابه فقر وشدة فهو يؤوس من رحمة الله، قنوط بسوء الظن بربه.

(٥٠) ولئن أذقنا الإنسان نعمة منا من بعد شدة وبلاء لم يشكر الله تعالى، بل يطغى ويقول: أتاني هـذا؛ لأني مستحق له، وما أعتقد أن الساعة آتية، وذلك إنكار منه للبعث، وعلى تقدير إتيان الساعة وأني سأرجع إلى ربي، فإن لي عنده الجنة،

فلنخبرن الذين كفروا يوم القيامة بما عملوا من سيئات، ولنذيقنهم من العذاب الشديد.

(٥١) وإذا أنعمنا على الإنسان بصحة أو رزق أو غيرهما أعرض وترفّع عن الانقياد إلى الحق، وإن أصابه ضر فهو ذو دعاء كثير بأن يكشف الله ضرّه، فهو يعرف ربه في الشدة، ولا يعرفه في الرخاء.

(٥٢) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المكذبين: أخبروني إن كان هذا القرآن من عندالله ثم جحدتم وكذَّبتم به، لا أحد أضل منكم؛ لأنكم في خلاف بعيد عن الحق بكفركم بالقرآن وتكذيبكم به.

(90) سَنُري هـولاء المكذبين آياتنا من الفتوحات وظهور الإسلام على الأقاليم وسائر الأديان، وفي أقطار السموات والأرض، وما يحدثه الله فيهما من الحوادث العظيمة، وفي أنفسهم وما اشتملت عليه من بديع آيات الله وعجائب صنعه، حتى يتبين لهم من تلك الآيات بيان لا يقبل الشك أن القرآن الكريم هو الحق الموحّى به من رب العالمين. أولم يكفهم دليلاً على أن القرآن حق، ومن جاء به صادق، شهادة الله تعالى؟ فإنه قد شهد له بالتصديق، وهو على كل شيء شهيد، ولا شيء أكبر شهادة من شهادة من شهادة من ما محانة وتعالى.

(٥٤) ألا إن هـولاء الكافرين في شـك عظيم من البعث بعـد المات. ألا إن الله -جلَّ وعلا- بـكل شيء محيط علماً وقدرة وعزَّة، لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السهاء.

﴿ سورة الشوري ﴾

(١،١) ﴿ حمّ * عَسَقٌ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

 (٣) كما أنزل الله إليك -أيها النبي- هذا القرآن أنزل الكتب والصحف على الأنبياء من قبلك، وهو العزيز في انتقامه، الحكيم في أقواله و أفعاله.

(٤) لله وحده ما في السموات وما في الأرض، وهو العليُّ بذاته وقدره وقهره، العظيم الذي له العظمة والكبرياء.

(٥) تكاد السموات يتشقَقنَ، كل واحدة فوق التي تليها؛ من عظمة الرحمن وجلاله تبارك وتعالى، والملائكة يسبحون بحمد رجم، وينزهونه عها لا يليق به، ويسألون رجم المغفرة لذنوب مَن في الأرض مِن أهل الإيهان به. ألا إن الله هو الغفور لذنوب مؤمني عباده، الرحيم بهم.

(7) والذين اتخذوا غير الله آلهة مِن دونه يتولَّونها، ويعبدونها، الله تعالى يحفظ عليهم أفعالهم؛ ليجازيهم بها يوم القيامة، وما أنت -أيها الرسول- بالوكيل عليهم بحفظ أعالهم،

إنها أنت منذر، فعليك البلاغ وعلينا الحساب. (٧) وكما أوحينا إلى الأنبياء قبلك أوحَيْنا إليك قرآنا عربياً؛ لتنذر أهل امكة اومَن حوها مِن سائر الناس، وتنذر عذاب يوم الجمع، وهو يوم القيامة، لا شبك في مجيئه. الناس فيه فريقان: فريق في الجنة، وهم الذين آمنوا بالله واتبعوا ما جاءهم به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وفريق في النار المستعرة، وهم الذين كفروا بالله، وخالفوا ما جاءهم به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٨) ولو شاء الله أن يجمع خَلْقَه على الهدى ويجعلهم على ملة واحدة مهتدية لفعل، ولكنه أراد أن يُدخل في رحمته مَن يشاء مِن خواص خلقه. والظالمون أنفسهم بالشرك ما لهم مِن وليَّ يتولى أمورهم يوم القيامة، ولا نصير ينصرهم من عقاب الله تعالى.

(٩) بل اتخذ هؤلاء المشركون أولياء من دون الله يتولونهم، فالله وحده هو الوليُّ يتولاه عَبْدُه بالعبادة والطاعة، ويتولَّى عباده المؤمنين بإخراجهم من الظلمات إلى النور وإعانتهم في جميع أمورهم، وهو يحيي الموتى عند البعث، وهو على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء.

(١٠) وما اختلفتم فيه -أيها الناس- من شيء من أمور دينكم، فالحكم فيه مردُّه إلى الله في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ذلكم الله ربي وربكم، عليه وحده توكلت في أموري، وإليه أرجع في جميع شؤوني. فَاطِرُالسَّمُوْتِ وَٱلْأَرْضَ جَعَلَ كَمْ فِي فَّ اَنْفُ كُمْ آزُوكِ اَلْمُ وَمِنَ ٱلْفُسِكُمُ آزُوكِ اَلْمَ مَوْتِ وَالْآَنْفَي كُولُو وَمِنَ ٱلْأَنْفَي وَأَلَا أَنْفَي كُلُّ الْسَمَوْتِ وَٱلْآَرْضَ يَبْسُطُ السَّمَوْتِ وَٱلْآَرْضَ يَبْسُطُ الْرَقْ وَلَمْ اللَّهُ مَوْتِ وَٱلْآَرْضَ يَبْسُطُ الْرَقْ اللَّهِ مَوْتِ وَاللَّرْضَ اللَّهُ مَوْتُ اللَّهُ مَوْتِ وَاللَّرْضَ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ

(۱۱) الله سبحانه وتعالى هو خالق السموات والأرض ومبدعها بقدرته ومشيئته وحكمته، جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وتسكنوا إليها، وجعل لكم من الأنعام أزواجاً ذكوراً وإناثاً، يكثركم بسبب هذا التزاوج بالتوالد، ليس يشبهه تعالى ولا ياثله شيء من خلوقاته، لا في ذاته ولا في أسائه ولا في صفاته ولا في أفعاله؛ وعظمة، وأفعاله تعالى أوجد بها المخلوقات كال العظيمة من غير مشارك، وهو السميع البصير، لا يخفى عليه مِن أعال خلقه وأقوالهم شيء، وسيجازيهم على ذلك.

(۱۲) له سبحانه وتعالى ملك السموات والأرض، وبيده مفاتيح الرحمة والأرزاق، يوسِّع رزقه على مَن يشاء مِن عباده ويضيَّقه على مَن يشاء، إنه تبارك وتعالى بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه.

(١٣) شرع الله لكم -أيها الناس- من الدِّين الـذي أوحيناه إليك -أيها الرسول، وهـو الإسلام- ما وصّى به نوحاً أن يعمله ويبلغه،

وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى -هؤلاء الخمسة هم أولو العزم من الرسل على المشهور- أن أقيموا الدين بالتوحيد وطاعـة الله وعبادته دون مَن سـواه، ولا تختلفوا في الدين الذي أمرتكم بـه، عَظُمٌ على المشركين ما تدعوهم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة له، الله يصطفى للتوحيد مَن يشاء مِن خلقه، ويوفَّق للعمل بطاعته مَن يرجع إليه.

(١٤) وما تفرَّق المشركون بالله في أديانهم فصاروا شيعاً وأحزاباً إلا مِن بعدما جاءهم العلم وقامت الحجة عليهم، وما حملهم على ذلك إلا البغي والعناد، ولو لا كلمة سبقت من ربك -أيها الرسول- بتأخير العذاب عنهم إلى أجل مسمى وهو يـوم القيامة، لقضي بينهم بتعجيل عذاب الكافرين منهم. وإن الذين أورثوا التوراة والإنجيل من بعد هؤلاء المختلفين في الحق لفي شك من الدين والإيان موقع في الريبة والاختلاف المذموم.

(١٥) فيلى ذلك الدين القيَّم الذي شرَّعه الله للأنبياء ووصَّاهم به، فادع -أيها الرسول- عباد الله، واستقم كما أمرك الله، ولا تتبع أهواء الذين شكُّوا في الحق وانحرف واعن الدين، وقل: صدَّقت بجميع الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء، وأمرني ربي أن أعدل بينكم في الحكم، الله ربنا وربكم، لنا ثواب أعمالنا الصالحة، ولكم جزاء أعمالكم السيئة، لا خصومة ولا جدال بيننا وبينكم بعدما تبين الحق، الله يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة، فيقضي بيننا بالحق فيها اختلفنا فيه، وإليه المرجع والمآب، فيجازي كلاً بما يستحق.

(١٦) والندين يجادلون في دين الله الذي أرسلتُ به محمداً صلى الله عليه وسلم، مِن بعد ما استجاب الناس له وأسلموا، حجتهم ومجادلتهم باطلة ذاهبة عند ربهم، وعليهم من الله غضب في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب شديد، وهو النار.

(١٧) الله الذي أنزل القرآن وسائر الكتب المنزلة بالصدق، وأنزل الميزان وهو العدل؛ ليحكم بين الناس بالإنصاف. وأي شيء يدريك ويُغلمك لعل الساعة التي تقوم فيها القيامة قريب؟

(١٨) يستعجل بمجيء الساعة الذين لا يؤمنون بها؛ تهكماً واستهزاء، والذين آمنوا بها خائفون من قيامها، ويعلمون أنها الحق الذي لا شك فيه. ألا إن الذين يخاصمون في قيام الساعة لفي ضلال بعيد عن الحق.

(١٩) الله لطيف بعباده، يوسِّع الرزق على مَن يشاء، ويضيِّقه على مَن يشاء وَفَق حكمته سبحانه، وهو القوي الذي له القوة كلها، العزيز في انتقامه من أهل معاصيه.

ي . (٢٠) من كان يريد بعمله ثواب الآخرة فأدى حقوق الله وأنفق في الدعوة إلى الدين، نزد له في

عمله الحسن، فنضاعف له ثواب الحسنة إلى عشر أمثالها إلى ما شاء الله من الزيادة، ومن كان يريد بعمله الدنيا وحدها، نؤته منها ما قسمناه له، وليس له في الآخرة شيء من الثواب.

(٢١) بل أله و لاء المشركين بالله شركاء في شركهم وضلالتهم، ابتدعوا لهم من الدين والشرك ما لم يأذن به الله؟ ولو لا قضاء الله وقدره بإمهالهم، وأن لا يعجل لهم العذاب في الدنيا، لقضي بينهم بتعجيل العذاب لهم. وإن الكافرين بالله لهم يوم القيامة عذاب مؤلم موجع.

(٢٢) ترى - أيها الرسول- الكافرين يوم القيامة خائفين من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من أعمال خبيئة، والعذاب نازل بهم، وهم ذائقوه لا محالة. والذين آمنوا بالله وأطاعوه في بساتين الجنات وقصورها ونعيم الآخرة، لهم ما تشتهيه أنفسهم عند ربهم، ذلك الذي أعطاه الله فم من الفضل والكرامة هو الفضل الذي لا يوصف، ولا تهتدي إليه العقول.

وَالنَّذِنَ يُحَاجُونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا الشَّهُ عِيبَ الْهُ وَحَجَّعُمُّوْ

دَاحِصَهُ فَي عَدَرَيْهِ هُ وَعَلَيْهِ مُ عَصَبُ وَلَهُ مُ عَذَابٌ شَدِيدُ وَاحَصَهُ فَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ مُ عَصَبُ وَلَهُ مُ عَذَابٌ شَدِيدُ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللِللَّهُ اللللللَّهُ اللْهُ اللللِّهُ ا

ذَلِكَ ٱلذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ٱلذِّينَ ءَامَنُواْ وَعِيلُواْ الصَّلِحَتُّ فَلَلَا أَسْتَلُكُو مَنَ يَقْتَرِفَ فَلَلَا أَسْتَلُكُو مَنَ يَقْتَرِفَ فَلَلَا أَسْتَلُكُو مَن يَقْتَرِفَ حَسَنَةٌ نَزِدَلَهُ وَهَمُ اللَّهُ عَمُورُ سُكُورُ فَا أَهْرَقَيُ وَمَن يَقْتَرِفَ حَسَنَةٌ نَزِدَلَهُ وَهَمُ اللَّهُ عَنْورُ سُكُورُ فَا أَهْرَعَيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَنْورُ سُكُورُ فَا أَلْمَ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَيَعْفُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَيَعْفُولُ السَّيْعَاتِ السَّلُكُورِ فَى وَيَعْفُولُ السَّيْعَاتِ وَهُو اللَّهُ اللَّهُ وَيَعْفُولُ السَّيْعَاتِ السَّلُكُورِ فَى وَيَعْفُولُ السَّيْعَاتِ السَّلُورِ فَى السَّيِعَاتِ وَيَعْفُولُ السَّمْ وَاللَّهُ اللَّهُ وَيَعْفُولُ اللَّهُ وَيَعْفُولُ اللَّهُ وَيَعْفُولُ اللَّهُ وَيَعْفُولُ وَيَسْتَعْفُولُ اللَّهُ وَيَعْفُولُ وَيَسْتَعْفُولُ اللَّهُ وَيَعْمُولُ وَيَعْفُولُ اللَّهُ وَيَعْفُولُ وَيَسْتُولُ وَيَعْفُولُ وَاللَّذِينَ وَمَالِنَا فَيَعْمُ وَاللَّهُ وَيَعْفُولُ السَّمْونِ وَالْكُولُولُ اللَّهُ وَيَعْفُولُ السَّمْونِ وَاللَّهُ مِن وَلِي وَلَا اللَّهُ عِنْ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ وَيَعْفُولُ السَّمْونِ وَاللَّهُ وَمِن وَلِي وَلَا اللَّهُ عِنْ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ وَمِن وَمَا النَّعْمِ يَعْمُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَيَعْفُولُ اللَّهُ وَيْ وَاللَّهُ اللَّهُ وَيَعْفُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِي وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْتُولُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَه

(٢٣) ذلك الذي أخبرتكم به -أيها الناس-من النعيم والكرامة في الآخرة هو البشري التي يبشر الله بها عباده الذين آمنوا به في الدنيا وأطاعوه. قل -أيها الرسول- للذين يشكون في الساعة من مشركي قومك: لا أسألكم على ما أدعوكم إليه من الحق الذي جئتكم به عوضاً من أموالكم، إلا أن تَوَدُّوني في قرابتي منكم، وتَصِلوا الرحم التي بيني وبينكم. ومن يكتسب حسنة نضاعفها له بعشر فصاعداً. إن الله غفور لذنوب عباده، شكور لحسناتهم وطاعتهم إياه. (٢٤) بل أيقول هؤلاء المشركون: اختلق محمد الكذب على الله، فجاء بالذي يتلوه علينا اختلاقاً من عند نفسه؟ فإن يشاً الله يطبع على قلبك -أيها الرسول- لو فعلت ذلك. ويُذْهِبُ الله الباطل فيمحقه، ويحق الحق بكلماته التي لا تتبدل ولا تتغيَّر، وبوعده الصادق الذي لا يتخلف. إن الله عليم بما في قلوب العباد، لا يخفى عليه شيء منه.

(٢٥) والله سبّحانه وتعالى هو الذي يقبل التوبة عـن عبـاده إذا رجعـوا إلى توحيـد الله وطاعته، ويعفـو عـن السـيئات، ويعلم مـا تصنعون من

خير وشر، لا يخفي عليه شيء من ذلك، وهو مجازيكم به.

(٢٦) ويستجيب الذين آمنوا بالله ورسوله لربهم لِمَا دعاهم إليه وينقادون له، ويزيدُهم من فضله توفيقاً ومضاعفة في الأجر والثواب. والكافرون بالله ورسوله لهم يوم القيامة عذاب شديد موجع مؤلم.

(٢٧) ولو بسط الله الرزق لعباده فوسَّعه عليهم، لبغوا في الأرض أشَراً وبطراً، ولطّغي بعضهم على بعض، ولكن الله ينزل أرزاقهم بقدر ما يشاء لكفايتهم. إنه بعباده خبير بها يصلحهم، بصير بتدبيرهم وتصريف أحوالهم.

(٢٨) والله وحده هو الذي ينزل المطر من السياء، فيغيثهم به من بعد ما يئسوا من نزوله، وينشر رحمته في خلقه، فيعمهم بالغيث، وهو الوليُّ الذي يتولى عباده بإحسانه وفضله، الحميد في ولايته و تدبيره.

(٢٩) ومن آياته الدالة على عظمته وقدرته وسلطانه، خَلْقُ السموات والأرض على غير مثال سابق، وما نشر فيهما من أصناف الدواب، وهو على جُمْع الخلق بعد موتهم لموقف القيامة إذا يشاء قدير، لا يتعذر عليه شيء.

(٣٠) وما أصابكم -أيها الناس- من مصيبة في دينكم ودنياكم فيها كسبتم من الذنوب والآثام، ويعفو لكم ربكم عن كثير من السيئات، فلا يؤاخذكم بها.

(٣١) وما أنتم -أيها الناس- بمعجزين قدرة الله عليكم، ولا فائتيه، وما لكم من دون الله مِن وليَّ يتولى أموركم، فيوصل لكم المنافع، ولا نصير يدفع عنكم المضارَّ. وَمِنْ ءَايَتِهِ ٱلْجُوَارِفِي ٱلْبَحْرِكَالْأَغَلَيهِ ١ إِن يَشَأَيْسُكِن ٱلرِّيحَ

فَيَظْلَلْنَ رَوَالِكَ عَلَىٰظَهُرِوْءَ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآئِكِتِ لِكُلِّ صَبَّارِشَكُورٍ

يُجَادِلُونَ فِي ءَايَتِنَامَالَهُ مِن قَجِيصٍ ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَعُ

ٱلْحُيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَمَاعِندَ ٱللَّهِ خَيْرُ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَى رَبِهِمْ

يَتَوَكُلُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنْبُوتَ كَبَّآبِرَٱلَّا ثِمْ وَٱلْفَوَحِشَ وَإِذَامَا

غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبَّهُ مِّرَ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَاةَ

وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّارَزَقْنَهُمُ يُنفِقُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ

ٱلْبَغْيُ هُرْ يَنتَصِرُونَ ﴿ وَجَزَّ وَالسِّيئَةِ سَيَّكَةُ مِثَّلُهَا فَمَنْ عَفَا

وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ وَعَلَى أَلِيَّهُ إِنَّهُ وَلَا يُحِبُّ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ وَلَمَن أَنتَصَرَ

بَعْدَ ظُلْمِهِ وَفَأُوْلَةٍ كَ مَاعَلَيْهِ مِينِ سَبِيلِ ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى

ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبَغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحُقِّ أَوْلَتِهِكَ

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيهٌ ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ

ٱلْأُمُورِ ﴿ وَمَن يُضْلِل أَللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِي مِن بَعْدِ فِّه وَتَرى

ٱلظَّالِمِينَ لَمَّازَأُواْٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدِّقِن سَبِيلِ ١

(٣٣) ٣٣) ومن آياته الدالة على قدرته الباهرة وسلطانه القاهر السفن العظيمة كالجبال تجري في البحر. إن يشأ الله الذي أجرى هذه السفن في البحر يُسكن الريح، فتَبَق السفن سواكن على ظهر البحر لا تجري، إن في جَرِّي هذه السفن ووقوفها في البحر بقدرة الله لَعظات وحججاً بيَّنة على قدرة الله لكل صبار على طاعة الله، وعن المعاصي، وعلى أقدار الله المؤلمة، شكور لنعمه وأفضاله.

(٣٤) أو يهلكِ السفن بالغرق بسبب ذنوب أهلها، ويعفُ عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها.

(٣٥) ويَعْلَم الذين يجادلون بالباطل في آياتنا الدالة على توحيدنا، ما لهم من محيد و لا ملجأ من عقاب الله، إذا عاقبهم على ذنوبهم وكفرهم به.

(٣٦) في أوتيتم - أيها النياس - من شيء من المال أو البنين وغير ذلك فهو متاع لكم في الحياة الدنيما، شرعان ما يزول، وما عند الله تعالى من نعيم الجنة المقيم خير وأبقى للذين آمنوا بالله ورسله، وعلى رجم يتوكلون.

(٣٧) والذين يجتنبون كبائر ما نهى الله عنه، وما فَحُسُ وقَبُح من أنواع المعاصي، وإذا ما غضبوا على مَن أساء إليهم هم يغفرون الإساءة،

ويصفحون عن عقوبة المسيء؛ طلباً لثواب الله تعالى وعفوه، وهذا من محاسن الأخلاق.

(٣٨) والذين استجابوا لربّهم حين دعاهم إلى توحيده وطاعته، وأقاموا الصلاة المفروضة بحدودها في أوقاتها، وإذا أرادوا أمراً تشاوروا فيه، ومما أعطيناهم من الأموال يتصدقون في سبيل الله، ويؤدون ما فرض الله عليهم من الحقوق لأهلها من زكاة ونفقة وغير ذلك من وجوه الإنفاق.

(٣٩) والذين إذا أصابهم الظلم هم ينتصرون ممن بغي عليهم مِن غير أن يعتدوا، وإن صبروا ففي عاقبة صبرهم خير كثير.

(٠٤) وجزاء سيئة المسيء عقوبته بسيئة مثلها من غير زيادة، فمن عفاً عن المسيء، وترك عقابه، وأصلح الودَّ بينه وبين المعفو عنه ابتغاء وجه الله، فأجرُ عفوه ذلك على الله إن الله لا يحب الظالمين الذين يبدؤون بالعدوان على الناس، ويسيئون إليهم.

(٤١) ولمن انتصر عن ظلمه من بعد ظلمه له فأولئك ما عليهم من مؤاخذة.

(٤٢) إنها المؤاخذة على الذين يتعدُّون على الناس ظلمَّ وعدواناً، ويتجاوزون الحدَّ الذي أباحه لهم ربهم إلى ما لم يأذن لهم فيه، فيفسدون في الأرض بغير الحق، أولئك لهم يوم القيامة عذاب مؤلم موجع.

(٤٣) ولمن صبر على الأذي، وقابل الإسماءة بالعفو والصفح والسَّبَر، إنَّ ذلك لمن عزائم الأمور المشكورة والأفعال الحميدة التي أمر الله بها، ورتَّب لها ثواباً جزيلاً وثناءً حيداً.

(٤٤) ومن يَضلله الله عن الرشاد بسبب ظلمه فليس له من ناصر يهديه سبيل الرشاد. وترى -أيها الرسول- الكافرين بالله يوم القيامة -حين رأوا العذاب- يقولون لربهم: هل لنا من سبيل إلى الرجوع إلى الدنيا؛ لنعمل بطاعتك؟ فلا يجابون إلى ذلك. وَتَرَكُهُ مِنْ عُرْصُونَ عَلَيْهَا خَشِعِينَ مِنَ الذُّلِ يَنظُرُونَ مِن طَرْفِ خَفِيًّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الخَسِرِينَ الَّذِينَ مَن طَرَفِ خَفِيًّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الخَلِمِينَ الَّذِينَ الْعَلِمِينَ اللَّهِ مَن وَالْقَيْمَةُ الْآ إِنَّ الظّلِمِينَ فَي عَذَابِ مُقِيمِ فَي وَمَاكَانُ لَهُ مَنَا أَقْيَمَةً الْآ إِنَّ الظّلِمِينَ فِي عَذَابِ مُقِيمِ فَي وَمَاكَانُ لَهُ مَنَا أَوْمِينَ الْقِيمَةُ الْآ إِنَّ الظّلِمِينَ مِن مَن مَلْمَ إِنَّ الْقَلِمِينَ اللَّهُ فَاللَّهُ مِن اللَّهُ مَا لَكُم مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا لَكُم مِن مَن مَلْمَ إِنَّ اللَّهُ مَا لَكُم مِن اللَّهُ وَاللَّهُ وَالنَّا إِنَّ اللَّهُ مَا لَكُم مِن اللَّهُ مَا لَكُم مِن مَلْمَ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَن مَلْمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَن مَلْمُ اللَّهُ مَن مَن مَن مَن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَ

(٥٤) وترى -أيها الرسول- هؤلاء الظالمين يُعْرَضون على النار خاضعين متذللين ينظرون إلى النار مِن طرف ذليل ضعيف من الخوف والهوان. وقال الذين آمنوا بالله ورسوله في الجنة، لَمَّا عاينوا ما حلَّ بالكفار من خسران: إن الخاسرين حقاً هم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بدخول النار. ألا إن الظالمين -يوم القيامة في عذاب دائم، لا ينقطع عنهم ولا يزول.

(٢٤) وما كان لهؤلاء الكافرين حين يعذبهم الله يوم القيامة من أعوان ونصراء ينصرونهم من عذاب الله. ومن يضلله الله بسبب كفره وظلمه، فيا له من طريق يصل به إلى الحق في الدنيا، وإلى الجنة في الآخرة؛ لأنه قد سدّت عليه طرق النجاة، فالهداية والإضلال بيده سبحانه وتعالى دون سواه.

(٧٤) استجيبوا لربكم -أيها الكافرون - بالإيهان والطاعة من قبل أن يأتي يموم القيامة، الذي لا يمكن رده، ما لكم مِن ملجأ يومئذ ينجيكم من العذاب، ولا مكان يستركم، وتتنكرون فيه. وفي الآية دليل على ذم التسويف، وفيها الأمر بالمبادرة إلى كل عمل صالح يعرض للعبد، فإن للتأخير آفات وموانع.

(٤٨) فإن أعرض هؤلاء المشركون -أيها الرسول- عن الإيهان بالله فها أرسلناك عليهم حافظاً لأعهالهم حتى تحاسبهم عليها، ما عليك إلا البلاغ. وإنَّا إذا أعطينا الإنسان منا رحمة مِن غنى وسَعة في المال وغير ذلك، فرح وشُرَّ، وإن تصبهم مصيبة مِن فقر ومرض وغير ذلك بسبب ما قدمته أيديهم من معاصي الله، فإن الإنسان جحود يعدُّد المصائب، وينسى النه،

(٩٤، ٥٠) لله سبحانه وتعالى ملك السموات والأرض وما فيهها، يخلق ما يشاء من الخلق، يهب لمن يشاء من عباده إناثاً لا ذكور معهن، ويهب لمن يشاء الذكور لا إناث معهم، ويعطي سبحانه وتعالى لمن يشاء من الناس الذكر والأنثى، ويجعل مَن يشاء عقيمًا لا يولد له، إنه عليم بها يَخْلُق، قدير على خَلْق ما يشاء، لا يعجزه شيء أراد خلقه.

(٥١) وما ينبغي لبشر من بني آدم أن يكلمه الله إلا وحياً يوحيه الله إليه، أو يكلمه من وراء حجاب، كها كلم سبحانه موسى عليه السلام، أو يرسل رسو لا، كها ينزل جبريل عليه السلام إلى المرسل إليه، فيوحي بإذن ربه - لا بمجرد هواه- ما يشاء الله إيحاءه، إنه تعالى علي بداته وأسهائه وصفائه وأفعاله، قد قهر كل شيء، ودانت له المخلوقات، حكيم في تدبير أمور خلقه. وفي الآية إثبات صفة الكلام لله تعالى على الوجه اللائق بجلاله وعظيم سلطانه.

وَكَذَالِكَ أَوْحَيْنَا ٓ إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَاْ مَاكُمْتَ مَدِّرى مَا ٱلْكِتَابُ

وَلَا ٱلْإِيمَنُ وَلَكِنَ جَعَلْنَهُ فُرِيًا نَهْدِي بِهِ ءَمَن نَشَآهُ مِنْ عِبَادِنَاْ

وَإِنَّكَ لَتَهْدِئَ إِلَّى صِرَطِ مُسْتَقِيدٍ ﴿ صِرَطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُ و

مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضُ ٱلْآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ١

* ﴿ سُونُوالْحُرُونَ * *

بنب أللّه الرّحمَّز الرّحيب

حمَّ ۞ وَٱلْكِتَابِٱلْمُهِينِ ۞ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا

لْعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ وَإِنَّهُ وَفِي أَمِّرُ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا

لَعَايُّحَكِيمٌ ۞ أَفَضَرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَصَفَحًا

أَن كُنتُمْ قَوْمَا مُسْرِفِين ﴿ وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيّ فِي

ٱلْأَوَّلِينَ ۞وَمَايَأْتِيهِ مِينَنِّينَ إِلَّا كَانُواْبِهِ ءِيَسَتَهَزُّ ونَ

٥ وَلَين سَأَلْتُهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ

خَلَقَهُنَّ ٱلْعَذِيزُٱلْعَلِيمُ ۞ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ

مَهْ ذَا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تُهَتَّدُونَ ٥

CHECK THE SATISFIES OF THE SATISFIES OF

(٥٣،٥٢) وكم أوحينا إلى الأنبياء من قبلك -أيها النبي - أوحينا إليك قرآناً من عندنا، ما كنت تدري قبله ما الكتب السابقة ولا الإيمان ولا الشرائع الإلهية؟ ولكن جعلنا القرآن ضياء للناس نهدي به مَن نشاء مِن عبادنا إلى الصراط المستقيم. وإنك -أيها الرمسول- لَتَدُلُّ وتُرْشِدُ بإذن الله إلى صراط مستقيم -وهو الإسلام-، صراط الله الذي له ملك جيع ما في السموات وما في الأرض، لا شريك له في ذلك. ألا إلى الله -أيها الناس- ترجع جميع أموركم من الخير والشر، فيجازي كلاً بعمله: إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشر.

في أول سورة البقرة.

(٢) أقسم الله تعالى بالقرآن الواضح لفظاً

(٣، ٤) إنَّا أنزلنا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم بلسان العرب؛ لعلكم تفهمون، وتتدبرون معانيه وحججه. وإنه في اللوح المحفوظ لدينا لعليٌّ في قَدْره وشرف، محكم لا اختلاف فيه ولا تناقض.

(٥) أَفْنُعْرِض عنكم، ونترك إنزال القرآن إليكم

لأجل إعراضكم وعدم انقيادكم، وإسر افكم في عدم الإيمان به؟

(٦-٨) كثيراً من الأنبياء أرسلنا في القرون الأولى التي مضت قبل قومك أيها النبي. وما يأتبهم مِن نبي إلا كانوا به يستهزئون كاستهزاء قومك بك، فأهلكنا مَن كذَّبوا رسلنا، وكانوا أشد قوة وبأساً من قومك أيها النبي، ومضت عقوبة الأولين بأن أهلِكوا؛ بسبب كفرهم وطغيانهم واستهزائهم بأنبيائهم. وفي هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم.

(٩) ولئن سألت -أيها الرسول- هؤلاء المشركين من قومك: مَن خلق السموات والأَرض؟ ليقولُنَّ: خلقهنَّ العزيز في سلطانه، العليم بهن وما فيهن من الأشياء، لا يخفي عليه شيء.

(١٠) الذي جعل لكم الأرض فرائساً وبساطاً، وسهَّل لكُّم فيها طرقاً لمعاشكم ومتاجركم؛ لكي تهتدوا بتلك السبل إلى مصالحكم الدينية والدنيوية.

(١) ﴿ حمَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة

219

وَالَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا أَيْ مِقَدَرٍ فَأَشَرَنَا بِهِ عَلَادًة مَّيْنَا لَكُلْكَ تُحْرَجُونَ ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَجَ كُمْ الْهَوْرِهِ كَلَاكَ تُحْرَجُونَ ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَجَ كُمْ الْمُعُورِهِ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَوِمَ الْكُونَ ﴿ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَلْفِينَ ﴿ وَالْسَبَوْنَ هَلَيْنِ اللَّهِ مُولِينَ ﴿ وَالْمَالِينَ اللَّهِ مَقْرِينَ ﴿ وَالْمَالِينَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ اللْمُلْمُ اللْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

(11) والذي نزل من السماء مطراً بقدر، ليس طوفاناً مغرقاً ولا قاصراً عن الحاجة؛ حتى يكون معاشاً لكم ولأنعامكم، فأحيينا بالماء قطعة واسعة من الأرض مُقْفِرَة من النبات، كما أخرجنا بهذا الماء الذي نزلناه من السماء من هذه البلدة المبتة النبات والزرع، تُحرَّجون -أيها الناس- من قبوركم بعد فنائكم.

(١٢) والذي خلق الأصناف كلها من حيوان ونبات، وجعل لكم من السفن ما تركبون في البحر، ومن البهائم كالإبل والخيل والبغال والحمير ما تركبون في البر.

(١٣، ١٣) لكي تستووا على ظهور ما تركبون، ثم تذكروا نعمة ربكم إذا ركبتم عليه، وتقولوا: الحمد لله الذي سخّر لنا هذا، وما كنا له مطيقين، ولتقولوا أيضاً: وإنا إلى ربنا بعد مماتنا لصاثرون إليه راجعون.

وفي هذا بيان أن الله المنعم على عباده بشتّى النعم، هو المستحق للعبادة في كل حال.

(١٥) وجعل هؤلاء المشركون لله مِن خلقه نصيباً، وذلك قولهم للملائكة: بنات الله. إن الإنسان لجَحود لنعم ربه التي أنعم بها عليه، مُظهر لجحوده وكفره، يعدَّد المصائب، وينسى النعم.

(١٦) بـل أتزعمـون -أيهـا الجاهلون- أن ربكـم اتخذ نما يخلق بنات، وأنتـم لا ترضون ذلك لأنفسـكم، وخصَّكم بالبنين فجعلهم لكم؟ وفي هذا توبيخ لهم.

(٧٧) وإذا بُشِّر أُحدهم بالأنشى -التي نسبها إلى الرحمن حين زعم أن الملائكة بنات الله- صار وجهه مُسُودًا من سوء البشارة بالأنشى، وهو حزين مملوء من الهم والكرب. فكيف يرضون لله ما لا يرضونه لأنفسهم؟ تعالى الله وتقدَّس عها يقول الكافرون علواً كبيراً.

(١٨) أتجتر ثـون وتنسـبون إلى الله تعـالى مَـن يُرَبَّـى في الزينـة، وهـو في الجـدال غـير مبـين لحجته؛ بسـبب نشـأته في الزينة والنعمة؟

(١٩) وجعـل هـؤلاء المشركون بـالله الملائكةَ الذين هم عبـاد الرحمن إناثًا، أَحَـضَروا حين خَلَقَهم الله حتـي يحكموا بأنهم إناث؟ ستُكتب شهادتهم، ويُسألون عنها في الآخرة.

(٠٠) وقـال هـو لاء المشركون من قويش: لو شـاء الرحمن مـا عبدنا أحداً من دونه، وهذه حجة باطلـة، فقد أقام الله الحجة على العباد بإرسـال الرسـل وإنزال الكتب، فاحتجاجهم بالقضاء والقَلَر مِن أبطل الباطل مِن بعد إنذار الرسل لهم. ما لهم بحقيقةٍ ما يقولون مِن ذلك مِن علم، وإنها يقولونه تخرُّصاً وكذباً؛ لأنه لا خبر عندهم من الله بذلك ولا برهان.

(٢١) أَحَضَروا خَلْق الملائكة، أم أعطيناهم كتاباً من قبل القرآن الذي أنزلناه، فهم به مستمسكون يعملون بما فيه، ويحتجون به عليك أيها الرسول؟

(٢٢) بل قالوا: إنا وجدنا آباءنا على طريقة ومذهب ودين، وإنا على آثار آبائنا فيها كانوا عليه متبعون لهم، ومقتدون بهم.

(٢٣) وكذلك ما أرسلنا من قبلك -أيها الرسول- في قرية مِن نذير ينذرهم عقابنا على كفرهم بنا، فأنذروهم وحذّروهم سخَطنا وحلول عقوبتنا، إلَّا قال الذين أبطرتهم النعمة من الرؤساء والكبراء: إنَّا وجدنا آباءنا على ملة ودين، وإنا على منهاجهم وطريقتهم مقتدون. (٢٤) قال محمد صلى الله عليه وسلم ومَن سبقه

من الرسل لمن عارضه بهذه الشبهة الباطلة: أتتبعون آباءكم، ولو جيتكم مِن عند ربكم بأهدى إلى طريق الحق وأدلُّ على سبيل الرشاد مما وجدتم عليه آباءكم من الدين والملة؟ قالوا -في عناد-: إنا بها أرسلتم به جاحدون

(٢٥) فانتقمنا من هذه الأمم المكذبة رسلها بإحلالنا العقوبة بهم خَسْفاً وغرقاً وغير ذلك، فانظر -أيها الرسول- كيف كان عاقبة أمرهم إذ كذبوا بآيات الله ورسله؟ وليحْذُر قومك أن يستمروا على تكذيبهم، فيصيبهم مثل ما

(٢٦) واذكر -أيها الرسول- إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه الذين كانوا يعبدون ما يعبده قومك: إنني براء مما تعبدون من دون الله.

(٢٧) إلَّا الَّذِي خلقني، فإنه سيوفقني لاتباع سبيل الرشاد.

(٢٨) وجعل إبراهيم عليه السلام كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) باقية فيمن بعده؛ لعلهم يرجعون إلى طاعة ريهم وتوحيده، ويتوبون مِن كفرهم وذنوبهم.

(٢٩) بل متعتُّ -أيها الرسول- هؤ لاء المشركين من قومك وآباءهم مِن قبلهم بالحياة، فلم أعاجلهم بالعقوبة على كفرهم، حتى جاءهم القرآن ورسول يبيِّن لهم ما يحتاجون إليه من أمور دينهم.

(٣٠) ولما جاءهم القرآن من عندالله قالوا: هذا الذي جاءنا به هذا الرسول سحرٌ يسحرنا به، وليس بوحي مِن عندالله،

(٣١) وقىال هـؤلاء المشركون مِن قريش: إنْ كان هذا القرآن مِن عند الله حقاً، فهلَّا نُزُّل على رجل عظيم من إحدى هاتين القريتين امكة» أو «الطائف».

(٣٢) أهم يقسمون النبوة فيضعونها حيث شاؤوا؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في حياتهم الدنيا من الأرزاق والأقوات، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات: هذا غنيٌّ وهذا فقير، وهذا قويٌّ وهذا ضَعيف؛ ليكون بعضهم مُسَخَّراً لبعض في المعاش. ورحمة ربك -أيها الرسول- بإدخالهم الجنة خير مما يجمعون من حطام الدنيا الفاني.

(٣٣) ولـولا أن يكـون النـاس جماعـة واحدة عـلى الكفر، لجعلنا لمـن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُـقَفاً من فضة وســلالم عليها يصعدون.

193

وَكَذَيْكَ مَا أَرْسَلْنَامِن قَبْلِكَ في قَرَيَةٍ مِّن نَّذِيرِ الْا قَالَ مُثُرِّفُوهَا ٓ إِنَّا وَجَدْنَآءَابَآءَنَا عَلَىٓ أُمَّةِ وَإِنَّا عَلَىٓءَاثُرْهِم مُّفْتَدُونَ ۗ * قَالَ أُوَلُوْجِتْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمُّ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أَزۡسِلْتُم بِهِءكَفِرُونَ۞فَٱسۡقَمۡنَامِنْهُمُّ فَٱنظُرْ كَيْفَكَانَ عَقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ بِمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ءَ إِنِّني بَرَآةٌ مِّمَّا تَعَبُدُونَ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ وسَيَهْ دِين ﴿ وَجَعَلَهَا كُلِمَةٌ بَافِيَةً فِي عَقِيهِ الْعَلَّهُ مْ يَرْجِعُونَ ﴿ بَلْ مَتَّعَتُ هَوُّلاء وَءَابَاءَ هُرَحَتَّى جَاءَ هُوُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ١ وَلَمَّاجَآءَهُوُ ٱلْحُقُّ قَالُواْ هَنَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦكَفِرُونَ۞وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِلَ هَذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُل مِنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيرٍ أَهُرُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِكُ غَنُ فَسَمْنَا بَيْنَا هُرِمَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَأُ وَرَفَعَنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَنتِ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم

بَعْضَاسُخْ يَّأَ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿ وَلُولًا أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَلِحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَحْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰن

لِبُيُوتِهِ مْسُقُفًا مِن فِضَّةِ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ٥

BYCTANDYSTA BYSDAY BYSTAY BYSTAY BY

وَلِيُهُوتِهِ مَّ أَنِّوَا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكُون ﴿ وَرُخْرُفًا وَالْهِ لَكُمْ الْمَالُونِ الْآخِرَةُ وَالْآخِرَةُ الْآلَاخِرَةُ وَالْآخِرَةُ الْآخِرَةُ وَكُلْمَ وَكُلْ الْآخِرَةُ عَندَرَيِكَ فَهُولَهُ، فَيَعِلْنَا فَهُولَهُ، فَي عَلَيْهُ فَي الْمَعْمَلُونَ السَّيبِ وَيَحْسَبُونَ فَهُولَهُ، فَي مَنْ السَّيبِ وَيَحْسَبُونَ فَهُولَهُ مَعْمَلُهُ وَلَى الْمَعْمَلُونَ هُولَا اللَّهُ الْمُؤْمَ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا الْمَعْمَلُونَ ﴿ وَلَنَ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمَالِمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُولِ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمُولَالُونَ وَالْوَلَوْلُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَالْمُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِي اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُونَ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُونَ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ ال

(٣٤، ٣٥) وجعلنا لبيوتهم أبواباً من فضة، وجعلنا لهم سرراً عليها يتكثون، وجعلنا لهم ذهباً، وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا، وهو متاع قليل زائل، ونعيم الآخرة مدَّخر عند ربك للمتقين ليس لغبرهم.

(٣٦) ومن يُعْرِضُ عن ذكر الرحمن، وهو القرآن، فلم يَخَفْ عَقاب، ولم يهتد بهدايت، نجعل له شيطاناً في الدنيا يغويه؛ جزاء له على إعراضه عن ذكر الله، فهو له ملازم ومصاحب يمنعه الحلال، ويبعثه على الحرام.

(٣٧) وإن الشياطين ليصدون عن سبيل الحق هولاء الذين يعرضون عن ذكر الله، فيزيّنون لهم الضلالة، ويكرّهون لهم الإيان بالله والعمل بطاعته، ويظن هولاء المعرضون بتحسين الشياطين لهم ما هم عليه من الضلال أنهم على الحق والحدى.

(٣٨) حتى إذا جاءنا الذي أعرض عن ذكر الرحن للحساب والجزاء، قبال لقرينه: وددت أن بيني وبينك بُعْدَ ما بين المشرق والمغرب، فبئس القرين لي أنت؛ حيث أغويتني.

بسس مرين بي من اليوم - أيها المعرضون - عن ذكر الله إذ أشركتم في الدنيا أنكم في العذاب مشتركون أنتم وقرناؤكم، فلكل واحد نصيبه الأوفر من العذاب، كها اشتركتم في الكفر.

(٤٠) أفأنت - أيها الرسول- تُسمِع مَن أصمَّه الله عن سماع الحق، أو تهدي إلى طَريق الهدى مَن أعمى قلبه عنَّ إبصاره، أو تهدي مَن كان في ضلال عن الحق بيِّن واضح؟ ليس ذلك إليك، إنها عليك البلاغ، وليس عليك هداهم، ولكن الله يهدي مَن يشاء، ويضلُّ مَن يشاء.

(٤٢،٤١) فإن توفيناك -أيها الرسول- قبل نصرك على المكذبين مِن قومك، فإنَّا منهم منتقمون في الآخرة، أو نرينك الذي وعدناهم من العذاب النازل بهم كيوم "بدر"، فإنا عليهم مقتدرون نُظهرك عليهم، ونخزيهم بيدك وأيدي المؤمنين بك.

(٤٣) فاستمسك -أيها الرسول- بما يأمرك به الله في هذا القرآن الذي أوحاه إليك؛ إنك على صراط مستقيم، وذلك هو دين الله الذي أمر به، وهـو الإسلام. وفي هذا تثبيت للرسول صلى الله عليه وسلم، وثناء عليه.

(٤٤) وإن هـذا القرآن لَشرف لك ولقومك من قريش؛ حيث أنزل بلغتهم، فهم أفهم الناس لـه، فينبغي أن يكونوا أقوم الناس به، وأعملهم بمقتضاه، وسوف تُسألون أنت ومَن معك عن الشكر لله عليه، والعمل به.

(٤٥) واسأل -أيها الرسول- أتباع مَن أرسلنا مِن قبلك مِن رسلنا وحملة شرائعهم: أجاءت رسلهم بعبادة غير الله؟ فإنهم يُخبرونك أن ذلك لم يقع؛ فإن جميع الرسل دَعَوْا إلى ما دعوتَ الناس إليه من عبادة الله وحده لا شريك له، ونهُوًا عن عبادة ما سه ي الله.

(٤٧،٤٦) ولقد أرسلنا موسى بحججنا إلى فرعون وأشراف قومه، كها أرسلناك -أيها الرسول- إلى هؤلاء المشركين من قومك، فقال لهم موسى: إني رسول رب العالمين، فلها جاءهم بالبينات الواضحات الدالة على صدقه في دعوته، إذا فرعون وملؤه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر يضحكون. وَمَانُوبِهِ مِنْ ءَايَةٍ إِلَّاهِيَ أَكْبَرُمِنْ أُخْتِهَ ۖ وَأَخَذُنَهُم

بٱلْعَذَابِلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿ وَقَالُواْ يَمَّا يُكُهُ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا

رَبُّكَ بِمَاعَهِ دَعِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا

عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَاهُمْ يَنكُثُونَ ٥ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ

قَالَ يَنْقَوْمِ أَلْيُسَلِّي مُلْكُ مِصْرَ وَهَاذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَجَريمِن

تَحْتَّ أَفَلَا بُبْصِرُ وِنَ ﴿ أَمَّا أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَاذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِ مِنٌ

وَلَايَكَادُيُبِينُ ﴿ فَلَوْلَا أَلْقِي عَلَيْهِ أَسُورَةٌ يُنِ ذَهَبٍ أَوْجَاءَ

مَعَهُ ٱلْمَلَتِكَةُ مُقْتَرِينِ ﴿ فَأَسْتَخَفَّ قَوْمَهُ

فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَا فَسِقِينَ ۚ فَلَمَّآءَ اسَفُونَا

ٱنتَقَمْنَامِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ فَجَعَلْنَاهُمُ

سَلَفَاوَمَثَلَا لِلْأَخِرِينَ ﴿ وَلَمَاضُهِ بَ أَبِّنُ مَرْيَمَ مَثَلًا

إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿ وَقَالُواْءَ أَالِهَ مُنَاخَيْرُ أَمْ

هُوْمَاضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّاجَدَلَّا بَلْهُمْ فَوْمُّ خَصِمُونَ ﴿ إِنَّهُوَ

إِلَّاعَبْدُ أَنْعَمْنَاعَلَيْهِ وَجَعَلْنَهُ مَثَلًا لِّبَنِّي إِسْرَاءِيلَ ١

وَلَوْنَشَآهُ لَجَعَلْنَامِن كُرِمَّالَتِكُةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ١

AND THE PROPERTY OF THE PROPER

(٤٨) وما نُري فرعونَ ومالأه من حجة إلَّا هي أعظم من التي قبلها، وأدل على صحة ما يدعوهم موسى إليه، وأخذناهم بصنوف العذاب كالجراد والقُمَّل والضفادع والطوفان، وغير ذلك؛ لعلهم يرجعون عن كفرهم بالله إلى توحيده وطاعته.

(٩٠.٤٩) وقال فرعون وملؤه لموسى: يا أيها العالم - وكان الساحر فيهم عظيماً يُوقَر ونه، ولم يكن السحر صفة ذم - ادع لنا ربك بعهده الذي عهد إليك وما خصَّك به من الفضائل أن يكشف عنا العذاب، فإن كشف عنا العذاب فإننا لمهتدون مؤمنون بها جتتنا به. فلما دعا موسى برفع العذاب عنهم، ورفعناه عنهم إذا هم يغدرون، ويصرُّون على ضلالهم.

(٥٢،٥١) ونادى فرعون في عظاء قومه متبجحاً مفتخراً بمُلْك «مصر»: أليس لي مُلْك «مصر»: أليس لي مُلْك قصري»، وهده فروع نهر النيّمال تجري من تحت عظمتي وقوتي، وضعف موسى وفقره؟ بل أنا خير من هذا الذي لاعزَّ معه، فهو يمتهن نفسه في حاجاته لضعفه وحقارته، ولا يكاد يُسِين الكلام لعِيِّ لسانه، وقد حمل فرعون على هذا القول الكفرُ والعنادُ والصدُّ عن سبيل الله.

القول الكفرُّ والعنادُ والصدَّ عن سبيل الله. (٥٣) فهـكَّ أُلقِي على موسىي -إن كان صادقاً أنه رسـول رب العالمين- أسْـوِرَة من ذهب، أو جاء معــه الملائكة قد اقترن بعضهم ببعض، فتتابعوا يشهدون له بأنه رسول الله إلينا.

(٥٤) فاسْتَخَفَّ فرعون عقول قومه فدعاهم إلى الضلالة، فأطاعوه وكذبوا موسى، إنهم كانوا قوماً خارجين عن طاعة الله وصراطه المستقيم.

(٥٦،٥٥) فلها أغضبُونا -بعصياننا، وتكذيب موسى وما جاء به من الآيات- انتقمنا منهم بعاجل العذاب الذي عَجَّلناه لهم، فأغر قناهم أجمعين في البحر. فجعلنا هؤ لاء الذين أغر قناهم في البحر سلفاً لمن يعمل مثل عملهم ممن يأتي بعدهم في استحقاق العذاب، وعبرة وعظة للآخرين.

(٧٧) ولما ضرب المشركون عيسى بن مريم مثلاً حين خاصموا محمداً صلى الله عليه وسلم، وحاجُّوه بعبادة النصاري إياه، إذا قومك من ذلك ولأجله يرتفع لهم جَلَبة وضجيج فرحاً وسروراً، وذلك عندما نزل قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا نَعْبُدُونَ مِن دُوبِ اللهِ حَصَبُ جَهَدَّ أَتُشَرِّلَهَ لَهَا وَرِدُورَتَ ﴾، وقال المشركون: رضينا أن تكون الهتنا بمنزلة عيسى، فأنزل الله قوله: ﴿ إِنَّ اَلْيِّينَ سَبَقَتْ لُهُ مِينَا لَكِنْتَ يَالُولُنِكَ عَنْهَامُ مِنْهَا مُنْعَادُنِ ﴾، فالذي يُلقى في النار من آلفة المشركين من رضي بعبادتهم إياه.

(٥٨) وقال مشركو قومك -أيها الرسول-: أآلهتنا التي نعبدها خير أم عيسمي الذي يعبده قومه؟ فإذاً كان عيسي في النار، فلنكن نحن وآلهتنا معه، ما ضربوا لك هذا المثل إلا جدلاً، بل هم قوم مخاصمون بالباطل.

(٩٥) ما عيسي بن مريم إلا عبد أنعمنا عليه ِ بالنبوة، وجعلناه آية وعبرة لبني إسرائيل يُستدل بها على قدرتنا.

(٦٠) ولو نشاء لجعلنا بدلاً منكم ملائكة يُخُلُف بعضهم بعضاً بدلاً من بني آدم.

وَإِنَّهُ وَلِيَاثُو لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْ مَرُنَّ يَهَا وَالْتَعِوْنُ هَا ذَاصِرَطُ

مُسْتَقِيرٌ وَلَا يَصُدَّنَكُو الشَّيْطِنُ إِنَّهُ وَلَكُوْعَ وُوَّ مُعِينٌ وَالْمَاجَاءَ عِيسَى وَالْبَيْنَاتِ فَالَ فَنْجِثْتُكُو بِالْجِحْمَةِ

وَلاَ يُبِنَ لَكُوْمِعْضَ الذِي فَخْتِلُونَ فِيقِّ فَالْتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ

وَلاَ يُبِنَ لَكُومِعْضَ الذِي فَخْتَكُونَ فِيقِّ فَالْتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ

وَ إِنَّ اللَّهَ هُورَ فِي وَرَبُكُو فَاعْمَهُ وَوْ هَذَاصِرُ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَأَلْمِ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُعْتَالُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِقُ الْمُنْ الْمُعْتَلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِ اللَّهُ الْمُعْتَالُولُ الْمُنْتُونُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِ اللَّهُ الْمُنْ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ ال

(٦١) وإن نزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة لدليل على قُرْبٍ وقوع الساعة، فلا تشُكُّو اأنها واقعة لا محالة، واتبعون فيها أخبركم به عن الله تعالى، هذا طريق قويم إلى الجنة، لا اعوجاج فيه.

(٦٢) ولا يصدَّنكم الشيطان بوساوسه عن طاعتي فيما آمركم به وأنهاكم عنه، إنه لكم عدو بيُّن العداوة.

(٦٣) ولما جاء عيسى بني إسرائيل بالبينات الواضحات من الأدلة قال: قد جتنكم بالنبوة، ولأبيّن لكم بعض الذي تختلفون فيه من أمور الدين، فاتقوا الله بامتثال أواصره واجتناب نواهيه، وأطبعون فيها أمرتكم به من تقوى الله وطاعته.

(٦٤) إن الله سبحانه وتعالى هوري وربكم جيعاً فاعبدوه وحده، ولا تشركوا به شيئاً، هذا الذي أمرتكم به من تقوى الله وإفراده بالألوهية هو الطريق المستقيم، وهو دين الله الحق الذي لا يقبل من أحد سواه.

(70) فاختلفت الفرق في أمر عيسى عليه السلام، وصاروا فيه شيعاً: منهم مَن يُقِرُّ بأنه عبد الله ورسوله، وهو الحق، ومنهم مَن يزعم أنه ابن الله، ومنهم مَن يقول: إنه الله، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً، فهلاك وعذاب أليم يوم القيامة لمن وصفوا عيسى بغير ما وصفه الله به،

(٦٦) هل ينتظر هؤلاء الأحزاب المختلفون في عيسى بن مريم إلا الساعة أن تأتيهم فجأة، وهم لا يشعرون ولا يفطِّنون؟

(٦٧) الأصدقاء على معاصي الله في الدنيا يتبرأ بعضهم من بعض يموم القيامة، لكن الذين تصادقوا على تقـوى الله، فإن صداقتهم دائمة في الدنيا والآخرة.

(٦٨) يقال لهؤلاء المتقين: يا عبادي لا خوف عليكم اليوم من عقابي، ولا أنتم تحزنون على ما فاتكم مِن حظوظ الدنيا.

(٦٩، ٧٠) الذين آمنوا بآياتنا وعملوا بها جاءتهم به رسلهم، وكانوا منقادين لله ربِّ العالمين بقلوبهم وجوارحهم، يقال لهم: ادخلوا الجنة أنتم وقرناؤكم المؤمنون تُنَعَّمون وتُسَرُّون.

(٧١) يطاف على هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسله في الجنة بالطعام في أوانٍ من ذهب، وبالشراب في أكواب من ذهب، وفيها لهم ما تشتهيه أنفسهم وتلذه أعينهم، وهم ماكثون فيها أبداً.

(٧٧) وهذه الجنة التي أورثكم الله إياها؛ بسبب ما كنتم تعملون في الدنيا من الخيرات والأعمال الصالحات، وجعلها مِن فضله ورحمته جزاء لكم.

(٧٣) لكم في الجنة فاكهة كثيرة من كل نوع منها تأكلون.

(٧٤-٧٦) إن الذين اكتسبوا الذنوب بكفرهم، في عذاب جهنم ماكثرن، لا يخفف عنهم، وهم فيه آيسون من رحمة الله، وما ظلمنا هؤ لاء المجرمين بالعذاب، ولكن كانوا هم الظالمين أنفسهم بشركهم وجحودهم أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، وترك الباعهم لرسل ربهم.

(۷۸،۷۷) ونادي هؤلاء المجرمون بعد أن أدخلهم الله جهنم امالك إليتنا الله جهنم يا مالك إليتنا الله جهنم يا مالك إليتنا وربك، فنستريح مماً نحن فيه، فأجابهم مالك إنكم ماكثون، لا خروج لكم منها، ولا محيد لكم عنها، لقد جثناكم بالحق ووضحناه لكم، ولكن أكثر كم لما جاء به الرسل من الحق كارهون.

(٧٩) بل أأخكم هؤلاء المشركون أمراً يكيدون به الحق الذي جثناهم به؟ فإنا مدبِّرون لهم ما يجزيهم من العذاب والنكال.

(٨٠) أم يظن هؤلاء المشركون بالله أنا لا نسمع ما يسرونه في أنفسهم، ويتناجون به بينهم؟ بلى نسمع ونعلم، ورسلنا الملائكة الكرام الحفظة يكتبون عليهم كل ما عملوا.

يسيون عيهم من الرسول - لمشركي قومك (٨٢٨) قبل - أيها الرسون (٨٢٨) قبل - أيها الرسون الذي إن كان للرحن ولد كها تزعمون، فأنيا أول العابدين لهذا الولد الذي تزعمون، ولكن هذا لم يكن ولا يكون، فنقدَّس الله عن الصاحبة والولد. تنزيهاً وتقديساً لرب السموات والأرض رب العرش العظيم عها

يصفون من الكذب والافتراء من نسبة المشركين الولد إلى الله، وغير ذلك مما يزعمون من الباطل.

(٨٣) فاترك -أيها الرسول- هؤلاء المفترين على الله يخوضوا في باطلهم، ويلعبوا في دنياهم، حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يوعدون بالعذاب: إما في الدنيا وإما في الآخرة وإما فيها معاً.

(٨٤) وهو الله وحده المعبود بَحقٌ في السياء وفي الأرضٌ، وهو الحكيم الذي أحكم خَلْقه، وأتقن شرعه، العليم بكل شيء من أحوال خلقه، لا يخفي عليه شيء منها.

(٨٥) وتكاثرت بركة الله، وكثُر تُحيره، وعَظُم ملكه، الذي له وحده سلطان السموات السبع والأرضين السبع وما بينها من الأشياء كلها، وعنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة، ويُحشر فيها الخلق من قبورهم لموقف الحساب، وإليه تُرَدُّون -أيها الناس- بعد مماتكم، فيجازي كلاّ بها يستحق.

(٨٦) ولا يملك الذين يعبدهم المشركون الشفاعة عنده لأحد إلا مَن شهد بالحق، وأقر بتوحيد الله وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وهم يعلمون حقيقة ما أقروا وشهدوا به.

(٨٧) ولئن سألت -أيها الرسول- هؤلاء المشركين مِن قومك مَن خلقهم؟ ليقولُنَّ: الله خلقنا، فكيف ينقلبون وينصرفون عن عبادة الله، ويشركون به غيره؟

(٨٩،٨٨) وقال محمد صلى الله عليه وسلم شاكياً إلى ربه قومه الذين كذَّبوه: يا ربِّ إن هؤلاء قوم لا يؤمنون بك وبها أرسلتني به إليهم. فأمره الله بالإعراض عنهم وعن أذاهم، وتركيهم بسبب كفرهم وعنادهم، ولا يَبْذُر منك -أيها الرسول- إلا السلام لهم الذي يقوله أولو الألباب والبصائر للجاهلين، فهم لا يسافهونهم ولا يعاملونهم بمثل أعمالهم السيئة، فسوف يعلمون ما يلقّونه من البلاء والنكال. وفي هذا تهديد ووعيد شديد لحؤلاء الكافرين المعاندين وأمثالهم.

﴿ سورة الدخان ﴾

(١) ﴿ حمم ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

(٢-٨) أقسم الله تعالى بالقرآن الواضح لفظاً ومعنى. إنا أنزلناه في ليلة القدر المباركة كثيرة الخيرات، وهي في رمضان. إنا كنا منذرين الناس بما ينفعهم ويضرهم، وذلك بإرسال الرسل وإنزال الكتب؛ لتقوم حجة الله على عباده. فيها يُقضى ويُفِصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة من الملائكة كلِّ أمر محكم من الآجال والأرزاق في تلك السنة، وغير ذلك مما يكون فيها إلى آخرها، لا يبدُّل ولا يغيَّر. هـذا الأمر الحكيم أمر مِن عندنا، فجميع ما يكون ويقدره الله تعالى وما يوحيه فبأمره وإذنه وعلمه. إنا كنا مرسلين إلى الناس الرسل محمداً ومن قبله؛ رحمة من ربك -أيها الرسول- بالمرسل إليهم. إنه هو السميع يسمع جميع الأصوات، العليم بجميع أمور خلقه الظاهرة والباطنة. خالق السموات والأرض وما بينهما من الأشياء كلها، إن كنتم موقنين بذلك فاعلموا أن رب المخلوقات هو إلهها الحق. لا إله يستحق العبادة إلا هو وحده لا شريك له، يحيى ويميت، ربكم ورب آبائكم الأولين، فاعبدوه

دون آلهتكم التي لا تقدر على ضر ولا نفع. (٩) بل هؤلاء المشركون في شك من الحق، فهم

سُولَةُ اللَّهُ عَالَا اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَيْكِ اللَّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُواللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الل بِسْ إِللَّهِ الرَّحْمَٰزِ ٱلرَّحِيبِ

حمَّ ۞ وَٱلْكِتَبِٱلْمُهِينِ ۞ إِنَّا أَنْزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ مُّبَرَكَةً إِنَّاكُنَّا مُنذِرِينَ ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرِ عَكِيمِ ﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَاۚ إِنَّاكُنَا مُرْسِلِينَ ۞ رَحْمَةً مِّن رَّيِكُ إِنَّهُۥهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۞ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَّأُ إِن كُنتُ مِثُوقِنِينَ ۞ لَا إِلَهَ إِلَّاهُويَتُني ء وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآبٍكُواُلْأَوَّلِينَ ۞ بَلْهُمْ فِي شَاقِيَلْعَبُونَ۞ فَأَرْتَقِبَ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّ مَآءُ بِدُخَانِ مُبِينِ ۞ يَغْشَى ٱلنَّاسُّ هَنذَا عَذَابُ أَلِكُ إِنَّ مُنَّا أَكْمِيشَفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۞أَنَّىٰ لَهُ وُٱلذِّكَرَىٰ وَقَدْجَآءَهُ مِرَسُولٌ مُّبِينٌ۞ ثُمَّ تَوَلُّوٓا عَنْهُ وَقَالُواْمُعَ لَيُرْمَجْنُونٌ ۞ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۗ إِنَّكُوْعَآبِدُونَ ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ٠٠ وَلَقَدُ فَتَنَّا قَبَلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كُريمُ انْ أَدُوا إِلَى عِبَادَ اللَّهِ إِلَى لَكُمْ رَسُولُ أَمِينٌ ٥

يلهون ويلعبون، ولا يصدقون به.

(١٠-١٠) فانتظر -أيها الرسول- بهؤلاء المشركين يوم تأتي السهاء بدخان مبين واضح يعمُّ الناس، ويقال لهم: هذا عذاب مؤلم موجع، ثم يقولون سائلين رفعه وكشفه عنهم: ربنا اكشف عنا العذاب، فإن كشفته عنا فإنا مؤمنون بك. وقد تحقق ذلك، فلم يؤمنوا كما وعدوا.

(١٤،١٣) كيف يكون لهم التذكر والاتعاظ بعد نزول العذاب بهم، وقد جاءهم رسول مبين، وهو محمد عليه الصلاة والسلام، ثم أعرضوا عنه وقالوا: علَّمه بشر أو الكهنة أو الشياطين، هو مجنون وليس برسول؟

(١٥) سنرفع عنكم العذاب قليلاً، وسترون أنكم تعودون إلى ما كنتم فيه من الكفر والضلال والتكذيب، وأننا سنعاقبكم على

(١٦) يوم نعذب جميع الكفار العذاب الأكبر يوم القيامة وهو يوم انتقامنا منهم.

(١٧) ولقد اختبرناً وابتلينا قبل هؤلاء المشركين قوم فرعون، وجاءهم رسول كريم، وهو موسى عليه السلام، فكذبوه فهلكوا، فهكذا نفعل بأعدائك أيها الرسول، إن لم يؤمنوا.

(١٨) وقال لهم موسى: أن سلَّموا إليَّ عباد الله من بني إسر ائيل وأرسلوهم معي؛ ليعبدوا الله وحده لا شريك له، إني لكم رسول أمين على وحيه ورسالته. وَأَن لَا تَعَلُوا عَلَى اللّهِ إِنْ عَالِيَ عَلَيْهِ السَّلْطِانِ شُيبِنِ ﴿ وَالْ عَلَانُ عَلَانَ اللّهِ الْكُورِ وَ وَالْ اللّهُ عَلَى اللّهِ الْكُورِ فَي وَالْكُورِ فَي وَلَا لَمْ اللّهُ وَالْكُورِ فَي وَاللّهُ وَال

(۱۹- ۲۱) وألا تتكبروا على الله بتكذيب رسله، إني آتيكم ببرهان واضح على صدق رسالتي، وإني استجرت بالله ربي وربكم أن تقتلوني رجماً بالحجارة، وإنلم تصدقوني على ما جئتكم به فخلُوا سبيلي، وكفُّوا عن أذاي.

(۲۲) فدعا موسى ربه -حين كذبه فرعون وقومه ولم يؤمنوا به- قائلاً: إن هـؤلاء قوم مشركون بالله كافرون.

(۲۳) فأشر -يا موسى- بعبادي -الذين صَدَّقوك، وآمنوا بك، واتبعوك، دون الذين كذبوك منهم- ليلاً، إنكم متبعون من فرعون وجنوده فتنجون، ويغرق فرعون وجنوده.

(٢٤) واترك البحر كها هـو على حالته التي كان عليهـا حين سـلكته، سـاكناً غـير مضطرب، إن فرعون وجنوده مغرقون في البحر.

(۲۷-۲۰) كم ترك فرعون وقومه بعد مهلكهم وإغراق الله إياهم من بساتين وجنات ناضرة، وعيمون من الماء جارية، وزروع ومنازل جميلة، وعيشة كانوا فيها متنعمين مترفين.

(۲۸) مشل ذلك العقاب يعاقب الله مَن كذَّب وبدّل نعمة الله كفراً، وأورثنا تلك النعم مِن بعد فرعون وقومه قوماً آخرين خلفوهم من بني إسرائيل.

. (٩) كا فيا بكت السهاء والأرض حزناً على فرعون وقومه، وما كانوا مؤخَّرين عن العقوبة التي حلَّت بهم.

(٣٠) ولقد نجَّينا بني إسرائيل من العذاب المُذلُ لهم بقتل أبنائهم واستخدام نسائهم.

(٣١) من فرعون، إنه كان جباراً من المشركين، مسرفاً في العلو والتكبر على عباد الله.

(٣٢) ولقد اصطفينا بني إسرائيل على عِلْم منا جهم على عالَمي زمانهم.

(٣٣) وآتيناهم من المعجزات على يد موسى ما فيه ابتلاؤهم واختبارهم؛ رخاء وشدة.

(٣٤، ٣٥) إن هؤلاء المشركين مِن قومك -أيها الرسول- ليقولون: ما هي إلا موتتنا التي نموتها، وهي الموتة الأولى والأخيرة، وما نحن بعد مماتنا بمبعوثين للحساب والثواب والعقاب.

(٣٦) ويقولون أيضاً: فَأْتِ -يا محمد أنت ومَن معك- بآبائنا الذين قد ماتوا، إن كنتم صادقين في أن الله يبعث مَن في القبور أحياء.

(٣٧) أهؤ لاء المشركون خير أم قوم تُبَّع الحِمْيَري والذين مِن قبلهم من الأمم الكافرة بربها؟ أهلكناهم لإجرامهم وكفرهم، ليس هؤلاء المشركون بخير مِن أولئكم فنصفح عنهم ولا نهلكهم، وهم بالله كافرون.

(٣٨، ٣٩) وما خلقنا السموات والأرض وما بينها لعباً، ما خلقناهما إلا بالحق الذي هو سنة الله في خَلْقه وتدبيرُه، ولكن أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون ذلك، فلهذا لم يتفكروا فيهها؛ لأنهم لا يرجون ثواباً ولا يخافون عقاباً. إِنَّ يَوْمَ ٱلْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ يُؤْمَرُ لَا يُغْنِيمُولًى عَن مَّوْلَى شَيْئَاوَلَاهُمْ يُنصَرُونَ ١ ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ وهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُومِ عَلَمَامُ ٱلْأَيْبِهِ ۞ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ۞ كَغَلِّي ٱلْحَمِيمِ ٢ خُذُوهُ فَأَعْتِهُ وَإِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۞ ثُمَّ صُبُّواْ فَوَقَ رَأْسِهِ عِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيرِ ﴿ ذُقِّ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُٱلْكَرِيمُ ۞ إِنَّ هَلَذَا مَاكُنْتُم بِهِ ء تَمْتَرُونَ المَّيَلْبَسُونَ مِن سُندُسِ وَإِسْتَبْرَقِ مُتَقَيلِينَ ﴿ كَذَالِكَ وَزُوَّجْنَهُم بِحُورِ عِينِ ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَلَكِهَةِ ءَامِنِينَ ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَ لَهُ ٱلْأُولَيُّ وَوَقَىٰ لَهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿ فَضَلَامِن زَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَٱلْفَوْ زُٱلْعَظِيمُ ۞ فَإِنَّمَا يَسَّمْ نَنُهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ۞ **《新国内**

(٤٠) إن يــوم القضاء بــين الخلق بــها قدَّموا في دنياهم من خير أو شر هو ميقاتهم أجمعين.

دنياهم من خير او شر هو ميقاتهم اجمعين. (٤١) ٤٢) يوم لا يدفع صاحب عن صاحب شيئاً، ولا ينصر بعضهم بعضاً، إلا من رحم الله من المؤمنين، فإنه قد يشفع له عند ربه بعد إذن الله له. إن الله هو العزيز في انتقامه مِن أعدائه، الرحيم بأوليائه وأهل طاعته.

(٤٤٠ ، ٤٣) إن شجرة الزقوم التي تخرج في أصل المجديم، ثمرها طعام صاحب الآشام الكثيرة، و أكبر الآثام الشرك بالله.

(٤٦،٤٥) ثمر شجرة الزقوم كالمَعْدِن المذاب يغلي في بطون المشركين، كغلي الماء الذي بلغ الغاية في الحرارة.

(٤٧) خذوا هذا الأثيم الفاجر فادفعوه، وسوقوه بعنف إلى وسط الجحيم يوم القيامة.

(٤٨) ثم صبُّوا فوق رأس هذا الأثيم الماء الذي تناهت شدة حرارته، فلا يفارقه العذاب.

(٩)) يقال لهذا الأثيم الشقيِّ -على وجه التهكُّم والتوبيخ-: ذق هذا العذاب الذي تعذَّب به اليوم، إنك أنت العزيز في قومك، الكريم عليهم.

(٥٠) إن هذا العذاب الذي تعذَّبون به اليوم هو

العذاب الذي كنتم تشكُّون فيه في الدنيا، ولا توقنون به.

(٩١) إن الذيبن اتقـواالله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه في الدنيا، في موضع إقامة في الآخرة آمنين من الأفات والأحزان وغير ذلك.

(٥٢) في جنات وعيون جارية.

(٥٣) يَلْبَسون ما رَقَّ من الديباج وما غَلُظَ منه، يقابل بعضهم بعضاً بالوجـوه، ولا ينظر بعضهم في قفا بعض، يدور بهم مجلسهم حيث داروا.

(٥٤) كما أعطينا هؤلاء المتقين في الآخرة من الكرامة بإدخالهم الجنات وإلباسهم فيها السندس والإستبرق، كذلك أكرمناهم بأن زوَّجناهم بالحسان من النساء واسعات الأعين جميلاتها.

(٥٥) يطلب هؤلاء المتقون في الجنة كل نوع من فواكه الجنة اشتهوه، آمنين من انقطاع ذلك عنهم وفنائه.

(٥٦–٥٨) لا يـذوق هـؤلاء المتقون في الجنة الموت بعد الموتة الأولى التي ذاقوهـا في الدنيا، ووقى الله هؤلاء المتقين عذاب الجحيم؛ تفضلاً وإحساناً منه سبحانه وتعالى، هذا الذي أعطيناه المتقين في الآخرة من الكرامات هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده. فإنها سهّلنا لفظ القرآن ومعناه بلغتك أيها الرسول؛ لعلهم يتعظون وينزجرون.

(٩٩) فانتظر -أيها الرسول- ما وعدتك من النصر على هؤ لاء المشركين بالله، وما يُحلُّ بهم من العقاب، إنهم منتظرون موتك وقهرك، وسيعلمون لمن تكون النصرة والظَّفَر وعلو الكلمة في الدنيا والآخرة، إنها لك -أيها الرسول- ولمن اتبعك من المؤمنين.

﴿ سورة الجاثية ﴾

(1) ﴿حَمَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

 (٢) هذا القرآن منزل من الله العزيز في انتقامه من أعدائه، الحكيم في تدبير أمور خلقه.

(٣) إن في السموات السبع، والأرض التي منها خروج الخلق، وما فيها من المخلوقات المختلفة الأجناس والأنواع، الأدلة وحججاً للمؤمنين بها. (٤) وفي خَلْق ما تفرق في الأرض من دابة تَدِبُّ عليها، حجج وأدلة لقوم يو قنون بالله وشرعه.

(٥) وفي اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما عليكم، وما أنزل الله من السماء من مطر فأحيا به الأرض بعد يُسُسها، فاهتزت بالنبات والزرع، وفي تصريف الرياح لكم من جميع الجهات وتصريفها لمنافعكم، أدلةً وحججٌ لقوم يعقلون عن الله حججه وأدلته.

(٦) هذه الآيات والحجج نتلوها عليك -أيها الرسول- بالحق، فبأي حديث بعد الله وآياته وأدلته على أنه الإله الحق وحده لا شريك له يؤمنون ويصدقون ويعملون؟

(٧) هلاك شديد لكل كذاب كثير الأثام.

(٨) يسمع آيات كتاب الله تُقُرأ عليه، ثم يتهادى في كفره متعالياً في نفسه عن الانقياد لله ورسوله، كأنه لم يسمع ما تُلي عليه من آيات الله، فبشر -أيها الرسول- هذا الأفاك الاثيمَ بعذاب مؤلم موجع في نار جهنم يوم القيامة.

(٩) وإذا علم هذا الأفاكَ الأثيمَ من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً وسُخْرية، أولئك لهم عذاب يهينهم ويخزيهم يوم القيامة؛ جزاء استهزائهم بالقرآن.

(١٠) مِن أمام هؤلاء المستهزئين بآيات الله جهنم، ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً من المال والولد، ولا آلهتُهم التي عبدوها مِن دون الله، ولهم عذاب عظيم مؤلم.

(١١) هذا القرآن الذي أنزلناه عليك -أيها الرسول- هُدئ من الضلالة، ودليل على الحق، يهدي إلى طريق مستقيم مَن اتبعه وعمل به، والذين جحدوا بها في القرآن من الآيات الدالة على الحق ولم يُصَدِّقوا بها، لهم عذابٌ مؤلم موجع مِن أسوأ أنواع العذاب يوم القيامة.

(١٢) الله سبحانه وتعالى هو الذي سخَّر لكم البحر؛ لتجري السفن فيه بأمره، ولتبتغوا من فضله بأنواع التجارات والمكاسب، ولعلكم تشكرون ربكم على تسخيره ذلك لكم، فتعبدوه وحده، وتطيعوه فيها يأمركم به وينهاكم عنه.

(١٣) وسنخًّر لكم كلَّ ما في السموات من شممس وقمر ونجوم، وكلَّ ما في الأرض من دابة وشنجر وسفن وغير ذلك لمنافعكم، جميع هذه النعم مِنَّة من الله وحده أنعم بها عليكم، وفضل منه تَفضَّل به، فإياه فاعبدوا، ولا تجعلوا له شريكاً. إنَّ فيها سخره الله لكم لعلامات ودلالات على وحدانية الله لقوم يتفكرون في آيات الله وحججه وأدلته، فيعتبرون بها.

A SERVE ATTAC ACTAC ACTAC

حمَّ تَنزيلُ الْكِتَبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ فِإِنَّ فِي السَّمَوَتِ

وَٱلْأَرْضِ لَآيِنتِ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَالِبُتُ مِن دَابَّةٍ عَالِتُ

لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ۞ وَٱخْتِلَفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآأَنزَلَ ٱللَّهُمِنَ ٱلسَّمَآءِ

قُلْ اللّذِينَ المَنُواْ يَغْفِرُ واللّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامُ اللّهَ لِيَجْزِيَ

قَوْمًا بِمَاكَ الْوَا يُكْمِيبُونَ ﴿ مَنْ عَيلَ صَالِحًا فَلْنَفْسِةً عُونَ الْمَالِحَا فَلْنَفْسِةً عُونَ الْمَالَّةِ فَعَلَيْهَا أَنْمُ إِلَى رَبِي كُونَرِ جَعُونَ ﴿ وَالْفَدْ الْكَبْنَا بَعِنَا الْمَالِحَةُ فَا الْفَيْنَا وَفَضَلْتُهُمْ وَعَلَى الْمَعْرِضَ الطّيبَنَا وَفَضَلَّتُهُمْ وَعَلَى الْمَعْرِضَ الطّيبَنَا وَفَضَلَّتُهُمْ وَعَلَى الْمَعْرِضَ الطّيبَنَا وَفَضَلَّتُهُمْ وَعَلَى الْمَعْرِضَ الطّيبَنَا فَعَنَا الْمَعْرِضَ الطَّيبَنَا اللّهُ وَفَضَلَا الْمَعْرِضَ الطَّيبَ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ الطّيفِينَ المَعْلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ الْمُونَ فَي اللّهُ السَّمُونَ وَ وَاللّهُ الْمُونَ فَي اللّهُ الْمَالُونَ فَي اللّهُ الْمُونَ فَى اللّهُ السَّمَونَ وَاللّهُ مُولَى الْمُلْكُونَ وَاللّهُ الْمُونَ فَي اللّهُ الْمُونَ فَي اللّهُ السَّمَونِ وَاللّهُ الْمُونَ فَى اللّهُ السَّمَونَ وَاللّهُ الْمُونَ فَى اللّهُ الْمُونَ فَى السَّهُ السَّمَونَ وَاللّهُ الْمُونَ فَى اللّهُ الْمُونَ فَى اللّهُ السَّمَونَ وَاللّهُ الْمُونَ فَى اللّهُ الْمُونَ فَى اللّهُ الْمُعْمِى اللّهُ الْمُعْمِى الللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُونَ فَى السَلّهُ السَلّهُ وَاللّهُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُلْعِلَى اللّهُ السَلّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُعْلَى الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّ

(18) قبل -أيها الرسول- للذين صدَّقوا بالله واتَّبَعوا رسوله يعفوا، ويتجاوزوا عن الذين لا يرجون ثواب الله، ولا يُخافون بأسه إذا هم نالوا الذين آمنوا بالأذى والمكروه؛ ليجزي الله هؤلاء المشركين بما كانوا يكسبون في الدنيا من الآثام وإيذاء المؤمنين.

(١٥) من عمل مِن عباد الله بطاعته فلنفسه عمل، ومن أساء عمله في الدنيا بمعصية الله فعلى نفسه جنبي، ثم إنكم -أيها الناس- إلى ربكم تصيرون بعد موتكم، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسىء بإساءته.

(١٦) ولقد آتينا بني إسرائيل التوراة والإنجيل والحكم بها فيها، وجعلنا أكثر الأنبياء من ذرية إبراهيم عليه السلام فيهم، ورزقناهم من الطيبات من الأقوات والشار والأطعمة، وفضّلناهم على عالمي زمانهم.

(۱۷) و آتينا بني إسرائيل شرائع واضحات في الحلال والحرام، ودلالات تبين الحق من الباطل، فيم اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم، وقامت الحجة عليهم، وإنها مَلهم على ذلك بَغْيُ بعضهم على بعض؛ طلباً للرفعة والرئاسة، إن ربك -أيها الرسول- يحكم بين

المختلفين من بني إسرائيل يوم القيامة فيها كانوا فيه يختلفون في الدنيا. وفي هذا تحذير لهذه الأمة أن تسلك مسلكهم. (١٨) ثم جعلنــاك -أيها الرســول-على منهاج واضح من أمر الديـن، فاتبع الشريعة التي جعلنــاك عليها، ولا تتبع أهواء الجاهلـين بـشرع الله الذين لا يعلمون الحق. وفي الآية دلالة عظيمة على كهال هذا الدين وشرفه، ووجوب الانقياد لحكمه، وعدم الميل إلى أهواء الكفرة والملحدين.

(٩٩) إن هـؤلاء المشركين برجهم الذين يدعونك إلى اتباع أهوائهم لن يغنوا عنك -أيها الرسـول- من عقاب الله شيئاً إن اتبعـت أهواءهـم، وإن الظالمين المتجاوزين حدود الله من المنافقين واليهود وغيرهم بعضهم أنصار بعض على المؤمنين بالله وأهل طاعته، والله ناصر المتقين رجَّم بأداء فرائضه واجتناب نواهيه.

(٢٠) هذا القرآن الذي أنزلناه إليك -أيها الرسول- بصائر يبصر به الناس الحق من الباطل، ويعرفون به سبيل الرشاد،
 وهدى ورحمةٌ لقوم يوقنون بحقيقة صحته، وأنه تنزيل من الله العزيز الحكيم.

(٢١) بـل أَظَنَّ الذّين اكتسبوا السيثات، وكذَّبوا رسل الله، وخالفوا أمر رُبهم، وعبدوا غيره، أن نجعلهم كالذين آمنوا بالله، وصدقوا رسله وعملوا الصالحات، وأخلصوا له العبادة دون سواه، ونساويَهم بهم في الدنيا والآخرة؟ ساء حكمهم بالمساواة بين الفجار والأبرار.

(٢٢) وخَلَق الله السموات والأرض بالحق والعدل والحكمة؛ ولكي تجزى كل نفس في الآخرة بها كسبت مِن خير أو شر، وهم لا يُظلَمون جزاء أعمالهم. أَقَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَهَهُ وهَوَيهُ وَأَضَلَّهُ ٱلدَّهُ عَلَى عِلْمِ وَخَتْرَعَلَ سَمْعِهِ

وَقُلْمِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِه عِشْوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا

تَذَكَّرُونَ ﴿ وَقَالُواْمَاهِيَ إِلَّاحَيَاتُنَاٱلدُّنْيَاضُوتُ وَغَيَّا وَمَايُهْلِكُنَّا

إِلَّا ٱلدَّهُرُّومَالَهُم بِذَالِكَ مِنْ عِلْمِ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ۞ وَإِذَاتُتَّكَىٰ

عَلَيْهِمْءَ ايْنُتُنَا بَيْنَنِي مَّاكَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُواْ أَتْتُواْ بِعَابَآبِنَآ إِن

كُنتُهْ صَدِقِينَ ۞قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمُّ يُمِينُكُو ثُمُّ يَجْمَعُكُو إِلَّ

نَوْمِ ٱلْقَيْمَةِ لَارَيْبَ فِيهِ وَلِكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ

ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُوْمَ بِذِ يَخْسُرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ۞

وَتَرَيٰكُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ نُدْعَىٰ إِلَى كِنَبِهَاٱلْيَوْعَ تُحْزَوْنَ مَاكُنتُم

تَعْمَلُونَ ﴿ هَلَا الْكِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْمَنسِخُ

مَاكُنتُهْ تَعْمَلُونَ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ

فَنُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ عَالِكَ هُوَٱلْفَوْزُٱلْمُبِينُ ﴿ وَأُمَّا

ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓ الْفَلَةِ تَكُنَّ عَايَتِي تُتَلَى عَلَيْكُمْ فَأَسْتَكُبَرَ فَرُ وَكُسُتُمْ قَوْمَا

مُّجرِمِينَ ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَتَّى وَٱلسَّاعَةُ لَا رَبَّ فِهَا

قُلْتُم مَّانَدُرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنَّا وَمَا نَحَنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿

(٢٣) أفرأيت -أيها الرسول- من اتخذ هواه إلهاً له، فلا يهوى شيئاً إلا فَعَله، وأَضلُّه الله بعد بلوغ العلم إليه وقيام الحجة عليه، فلا يسمع مواعظ الله، ولا يعتبر بها، وطبع على قلبه، فلا يعقل به شيئاً، وجعل على بصره غطاء، فلا يبصر به حجج الله؟ فمن يوفقه لإصابة الحق والرشد بعد إضلال الله إياه؟ أفلا تذكرون -أيها الناس-فتعلموا أنَّ مَن فَعَلِ الله به ذلك فلن يهتدي أبداً، ولن يجد لنفسه ولياً مرشداً؟ والآيـة أصل في التحذير من أن يكون الهوي هو الباعث للمؤمنين على أعمالهم.

(٢٤) وقال هؤلاء المشركون: ما الحياة إلا حياتنا الدنيا التي نحن فيها، لا حياة سواها؛ تكذيباً منهم بالبعث بعد المات، وما يُهْلكنا إلا مرُّ الليالي والأيام وطول العمر؛ إنكاراً منهم أن يكون لهم رب يُفنيهم ويُملكهم، وما لهؤلاء المشركين من علم بذلك، ما هم إلا يتكلمون بالظن والوهم والخيال.

(٢٥) وإذا تتلى على هؤلاء المشركين المكذبين بالبعث آياتنا واضحات، لم يكن لهم حجةً إلَّا قولُهم للرسول صلى الله عليه وسلم: أحْي أنت والمؤمنون معك آباءنا الذين قد هلكوا، إن كنتم

صادقين فيها تقولون.

(٢٦) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين المكذبين بالبعث: الله سبحانه وتعالى يحييكم في الدنيا ما شاء لكم الحياة، ثم يميتكم فيها، ثم يجمعكم جميعاً أحياء إلى يوم القيامة لا شـك فيه، ولكن أكثر النـاس لا يعلمون قدرةً الله على إماتتهم، ثم بعثهم يوم القيامة.

(٧٧) ولله سبحانه سلطان السموات السبع والأرض خَلْقاً ومُلْكاً وعبودية. ويوم تجيء الساعة التي يبعث فيها الموتى من قبورهم ويحاسبون، يخسر الكافرون بالله الجاحدون بها أنزله على رسوله من الآيات البينات والدلائل الواضحات.

(٨٨) وترى -أيها الرسول- يوم تقوم الساعة أهل كل ملة ودين جاثمين على رُكَبهم، كل أمة تُدُعى إلى كتاب أعمالها، ويقال لهم: اليوم تجزون ما كنتم تعملون من خير أو شر.

(٢٩) هذا كتابنا ينطق عليكم بجميع أعمالكم من غير زيادة ولا نقص، إنَّا كنا نأمر الحفظة أن تكتب أعمالكم عليكم.

(٣٠) فأما الذين آمنوا بالله ورسوله في الدنيا، وامتثلوا أوامره واجتنبوا نواهيه، فيدخلهم ربهم في جنته برحمته، ذلك الدخول هو الفوز المبين الذي لا فوز بعده.

(٣١) وأما الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وكذَّبوا رسله ولم يعملوا بشرعه، فيقال لهم -تقريعاً وتوبيخاً-: أفلم تكن آياتي في الدنيا تتلي عليكم، فاستكبرتم عن استهاعها والإيهان بها، وكنتم قوماً مشركين تكيببون المعاصي ولا تؤمنون بثواب و لا عقاب؟

(٣٢) وإذا قيل لكم: إن وعدالله ببعث الناس من قبورهم حق، والساعةُ لا شبك فيها، قلتم: ما ندري ما الساعة؟ وما نتوقع وقوعها إلا توهماً، وما نحن بمتحققين أن الساعة آتية.

وَبِدَالَهُوْ سَيِّعَاتُ مَاعَمِلُواْ وَعَاقَ بِهِمِ مَّاكَالُواْ بِهِ عِيْسَتَهْ فِيُونَ هُ وَفِلَ الْهُوْ وَنَسَسَهُ كُوكَاسَ لِللَّهِ الْقَاقَةِ وَهِ هُ كُوكًا اَوَمَا وَنَكُو اللَّهُ الْمُؤْلِلُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤَلِّلُهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللِهُ اللِهُ اللِهُ اللِهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللِل

مَنْ مُنْوَقُوالْحَقَافَ مِنْ مُنْ الْحَقَافَ مِنْ مُنْ الْحَدِيدِ مِنْ مُنْ الْحَدِيدِ مِنْ مُنْ الْحَدِيدِ م مِنْسِ اللّهِ الرّجُوزِ الرّجِيدِ مِنْ مُنْ الرّجِيدِ مِنْ اللّهِ الرّجِوزِ الرّجِيدِ مِنْ اللّهِ الرّجِوزِ ال

(٣٣) وظهر لهؤلاء الذين كانوا يكذّبون بآيات الله ما عملوا في الدنيا من الأعيال القبيحة، ونزل بهم من عذاب الله جزاء ما كانوا به يستهزئون. (٤٤) وقيل لهؤلاء الكفرة: اليوم نترككم في عذاب جهنم، كما تركتم الإييان بربكم والعمل للقماء يومكم هذا، ومسكنكم نارجهنم، وما لكم من ناصرين ينصرونكم من عذاب الله؛ (٣٥) هذا الذي حلّ بكم مِن عذاب الله؛ بسبب أنكم اتخذتم آيات الله وحججه هزواً ويعملوا صالحاً.

(٣٦) فلله سبحانه وتعالى وحده الحمد على نعمه التي لا تحصى على خلقه، رب السموات والأرض وخالقها ومدبرهما، رب الخلائق أجمعين. (٣٧) وله وحده سبحانه العظمة والجلال والكبرياء والشَّلْطان والقدرة والكمال في السموات والأرض، وهو العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في أقواله وأفعاله وقدره وشرعه، تعالى وتقدّس، لا إله إلا هو.

﴿ سورة الأحقاف ﴾ (١) ﴿حَمَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة

في أول سورة البقرة.

(٢) هذا القرآن تنزيل من الله العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في تدبيره وصنعه.

(٣) ما خلقنا السموات والأرض وما بينها إلا بالحق، لا عبثاً ولا سدى؛ بل ليعرف العباد عظمة خالقها فيعبدوه وحده، ويعلموا أنه قادر على أن يعيد العباد بعد موتهم، وليقيموا الحق والعدل فيها بينهم وإلى أجل معلوم عنده. والذين جحدوا أن الله هو الإله الحق، عها أنذرهم به القرآن معرضون، لا يتعظون ولا يتفكرون.

(٤) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء الكفار: أرأيتم الآلهة، والأوثان التي تعبدونها من دون الله، أروني أيَّ شيء خلقوا من الأرض، أم لهم مع الله نصيب مِن خلق السموات؟ اثتوني بكتاب من عند الله من قبل هذا القرآن أو ببقيَّة من علم، إن كنتم صادقين فيها تزعمون.

(٥) لا أحدَ أَضلَّ وأجهل ممن يدعو من دون الله آلهة لا تستجيب دعاءه أبداً؛ لأنها من الأموات أو الأحجار والأشسجار ونحوها، وهي غافلة عن دعاء مَن يعبدها، عاجزة عن نفعه أو ضره.

(٦) وإذا حُشر الناس يوم القيامة للحساب والجزاء كانت الآلهة التي يدعونها في الدنيا لهم أعداء، تلعنهم وتتبرزاً منهم، وتنكر علمها بعبادتهم إياها.

 (٧) وإذا تتلى على هؤلاء المشركين آياتنا واضحات، قبال الذين كفروا حين جاءهم القرآن: هذا سحر ظاهر.

(٨) بل أيقول هولاء المشركون: إن محمداً المتعلق هذا القرآن؟ قبل هم -أيها الرسول-: إن اختلقت على الله فإنكم لا تقدرون أن تدفعوا عني من عقاب الله شيئاً، إن عاقبني على ذلك. هو سبحانه أعلم من كل شيء سواه بها تقولون في هذا القرآن، كفي بالله شاهداً عليَّ وعليكم، وهو الغفور لمن تاب إليه، الرحيم بعباده المؤمنين.

(٩) قل -أيها الرسول- لمشركي قومك: ما كنتُ أول رسل الله إلى خلقه، وما أدري ما يفعل الله بي ولا بكم في الدنيا، ما أتبع فيها آمركم به وفيها أفعله إلا وحي الله الذي يوحيه إليَّ، وما أنا إلا نذير بيَّن الإنذار.

DACTORDACTOR ACTOR ACTORD

(١٠) قبل -أيها الرسول- لمشركي قومك: أخبروني إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به، وشهد شاهد من بني إسرائيل كعبدالله بن سلام على مثل هذا القرآن، وهو ما في التوراة من التصديق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فصدَّق وعمل بها جاء في القرآن، وجحدتم ذلك استكباراً، فهل هذا إلا أعظم الظلم وأشد الكفر؟ إن الله لا يوفِّق إلى الإسلام وإصابة الحق القوم الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله.

(۱۱) وقال الذين جحدوانبوة محمد صلى الله عليه وسلم للذين آمنوابه: لو كان تصديقكم محمداً على ما جاءبه خيراً ما سبقتمونا إلى التصديق به، وإذ لم يهتدوا بالقرآن ولم ينتفعوا بها فيه من الحق فسيقولون: هذا كذب، مأثور عن الناس الأقدمين.

(١٣) ومن قبل هذا القرآن أنزلنا التنوراة إماماً لبني إسرائيل يقتدون بها، ورحة لمن آمن بها وعمل بها فيها، وهذا القرآن مصدق لما قبله من الكتب، أنزلناه بلسان عربي؛ لينذر الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية، وبشرى للذين أطاعوا الله، فأحسنوا في إيهانهم وطاعتهم في الدنيا.

(١٣) إن الذين قالوا: ربنا الله، ثم استقاموا على الإيهان به، فلا خوف عليهم من فزع يوم القيامة وأهواله، ولا هم يحزنون على ما خلَّفوا وراءهم بعد مماتهم من حظوظ الدنيا.

(١٤) أولئك أهل الجنة ماكثين فيها أبداً برحمة الله تعالى لهم، وبها قدَّموا من عمل صالح في دنياهم.

وَوَضَيْنَا ٱلْإِنسَنَ بِوَلِدَيْهِ إِحْسَنَا مَّمَلَتْهُ أُمُهُ، كُرُهَا وَوَضَعَتْهُ كُرُمَا وَوَضَعَتْهُ كُرُمَا وَصَلَعْتُهُ الْمُهُ، وَكُلُونَ شَهْرًا حَتَى إِذَا بَلَغَ أَشُهُ، كُرُهَا وَوَضَعَتْهُ الْوَيَنِ سَنَةً قَالَ رَبِ أَوْزِغِي أَنْ أَشْكُونِعْ مَتَكَ ٱلْخِيْلَةَ الْمُعْتَ عَلَى وَلَا مَنَ وَالْمَ مَنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ وَلِنَا أَعْمَلُ صَلِيا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ وَلَيْكَ اللّهِ مِنَ اللّهُ اللّهِ اللّهُ وَلِنَا اللّهُ اللّهُ وَلَيْكَ اللّهِ اللّهُ وَلَيْكَ اللّهُ وَلَكُ اللّهُ وَلِنَا اللّهُ وَلِللّهُ اللّهُ وَلَكُونَ اللّهُ اللّهُ وَلَيْكَ اللّهُ وَلَكُ اللّهُ وَلَكُ اللّهُ وَلَكُ اللّهُ وَلَكُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَكُونَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَكُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَكُونَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَكُمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكُونَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَيْكُونَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكُونَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَوْلَ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

(١٥) ووصينا الإنسان أن يحسن في صحبته لوالديه بِرّاً بها في حياتها وبعد ماتها، فقد حلته أمه جنيناً في بطنها على مشقة وتعب، وولدته على مشقة وتعب أيضاً، ومدة خله وفلامة ثلاثون شهراً. وفي ذكر هذه المشاق التي تتحملها الأم دون الأب، دليل على أن حقها على ولدها أعظم من حق الأب. حتى إذا بلغ هذا الإنسان نهاية قوته البدنية والعقلية، وبلغ نعمتك التي أنعمتها علي وعلى والديّ، واجعلني نعمتك التي أنعمتها عليّ وعلى والديّ، واجعلني نعمتك التي أنعمتها عليّ وعلى والديّ، واجعلني نبت إليك من ذنوي، وإني من الخاضعين لك تبت إليك من ذنوي، وإني من الخاضعين لك لحمك.

(١٦) أولئك الذين نتقبل منهم أحسن ما عملوا من صالحات الأعمال، ونصفح عن سيئاتهم في جملة أصحاب الجنة، هذا الوعد الذي وعدناهم به هو وعد الصدق الحق الذي لا شك فيه.

(١٧) والـذي قال لوالديه إذ دعواه إلى الإيمان

بالله والإقرار بالبعث: قبحاً لكما أتعِدانني أن أُخْرج من قبري حياً، وقد مضت القرون من الأمم من قبلي، فهلكوا فلم يُبعث منهم أحد؟ ووالداه يسألان الله هدايته قائلَين له: ويلك، آمن وصدَّق واعمل صالحاً، إن وعدالله بالبعث حق لا شك فيه، فيقول لها: ما هذا الذي تقولانه إلا ما سطَّره الأولون من الأباطيل، منقول من كتبهم.

(١٨) أولئـك الذيـن هذه صفتهم وجب عليهم عذاب الله، وحلَّت بهم عقوبته وسخطه في جملة أمم مضت مِن قبلهم مِنَ الجن والإنس على الكفر والتكذيب، إنهم كانوا خاسرين ببيعهم الهدى بالضلال، والنعيم بالعذاب.

(١٩) ولكل فريق من أهل الخير وأهل الشر منازل عند الله يوم القيامة؛ بأعمالهم التي عملوها في الدنيا، كل على وَفْق مرتبته؛ وليوفيهم الله جزاء أعمالهم، وهم لا يُظلمون بزيادة في سيئاتهم، ولا بنقص من حسناتهم.

(٢٠) ويـوم يعـرض الذين كفروا على النار للعذاب، فيقال لهم توبيخاً: لقد أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها، فاليوم -أيها الكفار - تُجْزَون عذاب الخزي والهوان في النار؛ بها كنتم تتكبرون في الأرض بغير الحق، وبها كنتم تخرجون عن طاعة الله. * وَٱذْكُرُ أَخَاعَادٍ إِذْ أَنذَرَقَوْمَهُ مِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْخَلَتِٱلنُّذُكُ

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعَبُدُوٓ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُو

عَذَابَ يَوْمِ عَظِيرٍ ﴿ قَالُواْ أَجِنَّتَنَا لِتَأْفِكَنَّا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا

بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ ﴿ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِن مَا ٱللَّهِ

وَأُتِلَّغُكُمْ مَّا أَزُّ سِلْتُ بِهِ وَلَكِينَ أَرْكِهُ قَوْمَا تَجْهَلُونَ ﴿ فَأَمَّا

رَأَوْهُ عَارِضَهَا مُّسَتَقَبِلَ أَوْدِيَتِهِ مِ قَالُواْ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَاْ

بَلْ هُوَمَا ٱسْتَغْجَلْتُ مِيِّجُ مِن اللَّهِ عَذَاجٌ أَلِيدٌ اللَّهِ مُدَمِّرُكُلَّ

شَيْءٍ بِأَمْرِرَبُهَا فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَيِّ إِلَّا مُسَاكِنُهُ مُرَّكَدَ لِكَ نَجْزى

ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۞ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّكُمْ فِيهِ

وَجَعَلْنَالَهُمْ سَمْعَاواً بُصِرًا وَأَفِيدَةَ فَمَآ أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ

وَلاَ أَبْصَارُهُمْ وَلِا أَفْهَدَتُهُ مِن شَيْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ بِعَايَتِ

ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِء يَسْتَهْز ءُونَ ٥ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا

مَاحَوْلَكُمْ مِّنَ ٱلْقُرَيٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْآيِئتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۞

فَلَوْ لَا نَصَرَهُ مُرَالَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًاءَالِهَةً

بَلْضَلُواْ عَنْهُمُّ وَذَالِكَ إِفْكُهُمْ وَمَاكَ افُواْ يَفْتَرُونَ ٥

(٢١) واذكر -أيها الرسول- نبيَّ الله هوداً أخا عاد في النَّسب لا في الدين، حين أنذر قومه أن يحل بهم عقاب الله، وهم في منازلهم المعروفة به الأحقاف، وهي الرمال الكشيرة جنوب الجزيرة العربية، وقد مضت الرسل بإنذار قومها قبل هود وبعده: بأن لا تشركوا مع الله شيئاً في عبادتكم له، إني أخاف عليكم عذاب الله في يوم يعظمُ هوله، وهو يوم القيامة.

(۲۲) قالوا: أجئتنا بدعوتك؛ لتصرفنا عن عبادة آلهتنا؟ فأتنا بها تعدنا به من العذاب، إن كنت من أهل الصدق في قولك ووعدك.

(٣٣) قبال هود عليه السيلام: إنها العلم بوقت مجيء ما وُعدتم به من العذاب عند الله، وإنها أنها رسول الله إليكم، أبلغكم عنه ما أرسلني به، ولكني أراكم قوماً تجهلون في استعجالكم العذاب، وجرأتكم على الله.

(٢٤) فلما رأوا العذاب الذي استعجلوه عارضاً في السماء متجهاً إلى أوديتهم قالوا: هذا سحاب

ممطر لنا، فقال لهم هود عليه السلام: ليس هو بعارض غيث ورحمة كها ظننتم، بل هو عارض العذاب الذي استعجلتموه، فهو ريح فيها عذاب مؤلم موجع.

(٢٥) تدمَّر كل شيء تمر به نما أُرسلت بهلاكه بأمر ربها ومشيئته، فأصبحوا لا يُرى في بلادهم شيء إلَّا مساكنهم التي كانوا يسكنونها. مثل هذا الجزاء نجزي القوم المجرمين؛ بسبب جرمهم وطغيانهم.

(٢٦) ولقد يسَّر نا لعاد أسباب التمكين في الدنيا على نحوٍ لم نمكنكم فيه معشر كفار قريش، وجعلنا لهم سمعاً يسمعون به، وأبصاراً يبصرون بها، وأفئدة يعقلون بها، فاستعملوها فيها يسخط الله عليهم، فلم تغن عنهم شيئاً إذ كانوا يكذِّبون بحجج الله، ونزل بهم من العذاب ما سخروا به واستعجلوه. وهذا وعيد من الله جل شأنه، وتحذير للكافرين.

(٢٧) ولقد أهلكنا ما حولكم يا أهل «مكة» من القرى كعاد وثمود، فجعلناها خاوية على عروشها، وبيَّنَّا لهم أنواع الحجج والدلالات؛ لعلهم يرجعون عما كانوا عليه من الكفر بالله وآياته.

(٢٨) فهلًا نصر هؤلاء الذين أهلكناهم من الأمم الخالية آلهتُهم التي اتخذوا عبادتها قرباناً يتقربون بها إلى ربهم؛ لتشفع لهم عنده، بل ضلّت عنهم آلهتهم، فلم يجيبوهم، ولا دافعوا عنهم، وذلك كذبهم وما كانوا يُفتّرون في اتخاذهم إياهم آلهة. وَاذْ صَرَفَنَ الْقُرْءَ الْفَرْءَ الْفَرْءَ الْفُرْءَ الْفَرْءَ الْفَرْءَ اللَّهِ الْمُعْتِدِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللْلِلْمُ الللْلِلْمُ اللللْلِلْمُ الللْلِلْمُ الللْلِي اللللْلِلْمُ الللْلِلْمُ الللْلِلْمُ الللْلِلْمُ الللْلِلْمُ الللْلِلْمُ الللْلِلْمُ الللْلْمُ الللْلِلْمُ الللْلِلْمُ الللْلِمُ الللْلِمُ الللْلِمُ الللْلَّهُ اللللْلُولُولُهُ الللْلَّهُ الللْلَّهُ الللْلُمُ الللْلُمُ الللْلُمُ الللْلَّهُ اللللْلُمُ ا

(٢٩) واذكر -أيها الرسول- حين بعثنا إليك، طائفة من الجن يستمعون منك القرآن، فلها حضروا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ، قال بعضهم لبعض: أنصتوا؛ لنستمع القرآن، فلها فلها فرغ الرسول من تلاوة القرآن، وقد وعوه وأثّر فيهم، رجعوا إلى قومهم منذرين ومحذرين لهم، أن لم يؤمنوا به.

(٣٠) قالوا: يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى، مصدقاً لما قبله من كتب الله التي أنزلها على رسله، يهدي إلى الحق والصواب، وإلى طريق صحيح مستقيم.

(٣١) يـا قومنا أجيبوا رسول الله محمداً إلى ما يدعوكم إليـه، وصدُّقوه واعملوا بها جاءكم به، يغضر الله لكم من ذنوبكم، وينقذكم من عذاب مؤلم موجع.

(٣٢) ومن لا يُجِبُ رسول الله إلى ما دعا إليه فليس بمعجز الله في الأرض إذا أراد عقوبته، وليس له من دون الله أنصار يمنعونه من عذابه،

أولئك في ذِّهاب واضح عن الحق.

(٣٣) أغَفَلوا ولم يعلموا أنَّ الله الذي خلق السموات والأرض على غير مثال سبق، ولم يعجز عن خلقهن، قادر على إحياء الموتى الذين خلقهم أولاً؟ بلى، ذلك أمر يسير على الله تعالى الذي لا يعجزه شيء، إنه على كل شيء قدير.

(٣٤) ويوم القيامة يُعْرَض الذين كفروا على نار جهنم للعذاب فيقال لهم: أليس هذا العذاب بالحق؟ فيجيبون قائلين: بلي وربّنا هو الحق، فيقال لهم: فذوقوا العذاب بها كنتم تجحدون عذاب النار وتنكرونه في الدنيا.

(٣٥) فاصبر -أيها الرسول- على ما أصابك مِن أذى قومك المكذبين لك، كها صبر أولو العزم من الرسل من قبلك -وهم على المشهور-: نوح وإبراهيم وموسمي وعيسمي وأنت منهم- ولا تستعجل لقومك العذاب؛ فحين يقع ويرونه كأنهم لم يمكثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار، هذا بلاغ لهم ولغيرهم. ولا يُهْلَكُ بعذاب الله إلا القوم الخارجون عن أمره وطاعته. ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَيِيل ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٥ وَٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَءَامَنُواْ بِمَالُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدِ وَهُوَالْحَقُّ مِن

رَّبَهُ وَكُفِّرَعَنْهُ وْسَيِّعَاتِهِ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفُرُواْ

ٱتَّبَعُواْٱلْيُطِ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْٱتَّبَعُواْٱلْخَقَّ مِن رَّبِهِ مُّركَذَلِكَ يَضْرِبُ

ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُ وَ إِذَا لَقِيتُهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرَّبَ ٱلرَّقَابِ حَتَّى

إِذَآ أَثَّخَنَتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَتَاقَ فَإِمَّامَنَّا ابْعَدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّى تَضَعَ ٱلْحُرْبُ

أَوْزَارِهَا أَذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ أَلَنَّهُ لاَ نَتَصَمَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِيَبْلُواْ بَعْضَكُمْ

بَعْضٌّ وَٱلَّذِينَ قُتُلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلِّ أَعْمَلَا هُوْ سَبَهْ دِيهِمْ

وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ٥ وَيُدّخِلُهُ وُلَلْمَتَةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ۞ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُوٓ إِن تَنصُهُ وِاْ اللَّهَ يَنصُمْ لَاْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُو ۞ وَٱلَّذِينَ كَفَرُولْ

فَتَعْسَالَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ صَكِرهُواْمَآ أَزَلَ ٱللَّهُ

فَأَحْبَطَ أَعْنَلَهُمْ ﴿ فَأَفَا يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ لَيْفَ كَانَ

عَلِمَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبَّلهِ مُّ دَمِّراً لللهُ عَلَيْهِمُّ وَلِلْكَفِرِينَ أَمَّنَالُهَا ۞ ذَٰلِكَ

بِأَنَّ أَلْلَهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَيْفِرِينَ لَامَوْلَىٰ لَهُمْرَ ١

AND THE PROPERTY OF STATE OF S

﴿ سورة محمد ﴾

 الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، وصدوا الناس عن دينه، أَذَهَبَ الله أعمالهم وأبطلها، وأشقاهم بسببها.

(٢) والذين صدَّقوا الله واتَبَعوا شرعه وصدَّقوا بالكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الحق الذي لا شك فيه من ربهم، عفا عنهم وستر عليهم ما عملوا من السيئات، فلم يعاقبهم عليها، وأصلح شأنهم في الدنيا والآخرة.

(٣) ذلك الإضلال والحدى سببه أن الذين كفروا اتَّبَعوا الشيطان فأطاعوه، وأن الذين آمنوا اتَّبَعوا الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من النور والحدى، كما بيَّن الله تعلى فِعْلَه بالفريقين أهل الكفر وأهل الإيمان بها يستحقان يضرب سبحانه للناس أمنالهم، فيُلْحق بكل قوم من الأمثال والأشكال ما يناسبه.

(3-7) فإذا لقيتم -أيها المؤمنون- الذين كفروا في ساحات الحرب فاصدقوهم القتال، واضربوا منهم الأعناق، حتى إذا أضعفتموهم بكثرة القتل، وكسرتم شوكتهم، فأحكموا قيد الأسرى: فإما أن تَمُنُّوا عليهم بفك أسرهم بغير

عوض، وإما أن يفادوا أنفسهم بالمال أو غيره، وإما أن يُسترَقُوا أو يُقْتَلوا، واستمِرُّوا على ذلك حتى تنتهي الحرب. خلك الحكم المذكور في ابتلاء المؤمنين بالكافرين ومداولة الأيام بينهم، ولو يشاء الله لانتصر للمؤمنين من الكافرين بغير قتال، ولكن جعل عقوبتهم على أيديكم، فشرع الجهاد؛ ليختبركم بهم، ولينصر بكم دينه. والذين قُتلوا في سبيل الله من المؤمنين فلن يُبْطِل الله ثواب أعمالهم، سيوفقهم أيام حياتهم في الدنيا إلى طاعته ومرضاته، ويُصلح حالهم وأمورهم وثوابهم في الدنيا والآخرة، ويدخلهم الجنة عرَّفهم بها ونعتها لهم، ووفقهم للقيام بما أمرهم به -ومن جملته الشهادة في سبيله-، ثم عرَّفهم إذا دخلوا الجنة منازلهم بها.

(٧) يـا أيهـا الذيـن صدَّقوا الله ورسـوله وعملـوا بشرعه، إن تنـصروا دين الله بالجهاد في سبيله، والحكم بكتابـه، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، ينصركم الله على أعدائكم، ويثبت أقدامكم عند القتال.

(٨، ٩) والذين كفروا فهلاكاً لهم، وأذهب الله ثواب أعمالهم؛ ذلك بسبب أنهم كرهوا كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فكذبوا به، فأبطل أعمالهم؛ لأنها كانت في طاعة الشيطان.

(١٠) أفلم يَسْير هؤلاء الكفار في أرض الله معتبرين بها حلَّ بالأمم المكذبة قبلهم من العقاب؟ دمَّر الله عليهم ديارهم، وللكافرين أمثال تلك العاقبة التي حلت بتلك الأمم.

(١١) ذلك الـذي فعلناه بالفريقيّن فريق الإيهان وفريق الكفر؛ بسبب أن الله وليُّ المؤمنين ونصيرهم، وأن الكافرين لا وليَّ لهم ولا نصير. إِنَّ اللهَ يَدْخِلُ الَّذِينَ عَامَنُوا وَعَبُوا الصَّياحِتِ جَنَّتِ جَّرِي مِن عَيْهَا الْأَفَرُ وَالَّذِينَ كَفَرُولُ يَتَمَتَّعُونَ وَيَا كُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَفْكُمُ وَالنَّارُمَنُوى لَهُمْ ﴿ وَكَأْيِن مِن فَرَيَةٍ هِى أَشَدُ فُونَ مِن فَرَيتِكَ الْقَيَّ أَخْرَجَتُكَ أَهْلَكُنَّكُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿ فَأَنْكُرُ مِن فَرَيتِكَ رَبِهِ كَمَن رُيْنَ لَهُ مُسْوَءُ عَمَلِهِ وَالْبَعُوا أَهْواءَهُ ﴿ مَنَلُ الْمَنْقُولُ الْمِنْ الْفَيْرُ مِن الْمَنْ الْمَن الْمَن الْمَن الْمَن اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ الله

(۱۲) إن الله يدخل الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار تَكُرِمَة لهم، ومثل الذين كفروا في أكلهم وتمتعهم بالدنيا، كمثل الأنعام من البهائم التي لاهم لها إلا في الاعتلاف دون غيره، ونار جهنم مسكن لهم ومأوى.

(۱۳) وكثير من أهل قرى كانوا أشد بأساً من

(١٣) وكثير من أهل قرى كانوا أشد بأساً من أهل قريتك -أيها الرسول، وهي "مكة"- التي أخرجتك، دمَّرناهم بأنواع من العذاب، فلم يكن لهم نصير ينصرهم من عذاب الله.

(٤) أفمن كان على برهان واضح من ربه والعلم بوحدانيته، كمن حسَّن له الشيطان قبيح عمله، واتبع ما دعته إليه نفسه من معصية الله وعبادة غيره مِن غير حجة ولا برهان؟ لا يستوون.

(10) صفة الجنة التي وعدها الله المتقين: فيها أنهارٌ عظيمة من ماء غير متغيِّر، وأنهار من لبن لم يتغيِّر طعمه، وأنهار من خريتلذذ به الشاربون، وأنهار من عسل قد صُفِّي ممّا يخالطه من الشوائب، وله ولاء المتقين في هذه الجنة جميع الشمرات من مختلف الفواكه وغيرها، وأعظم من ذلك السَّتر والتجاوزُ عن ذلوبهم، هل مَن

هو في هذه الجنة كمَن هو ماكث في النار لا يخرج منها، وسُقوا ماء تناهي في شدة حره فقطَّع أمعاءهم؟

(١٦) ومن هؤلاء المنافقين من يستمع إليك -أيها النبي- بغير فهم؛ تهاوناً منهم واستخفافاً، حتى إذا انصر فوا من مجلسك قالوا لمن حضروا مجلسك من أهل العلم بكتاب الله - على سبيل الاستهزاء-: ماذا قال محمد الآن؟ أولئك الذين ختم الله على قلوبهم، فلا تفقه الحق ولا تهتدي إليه، واتبعوا أهواءهم في الكفر والضلال.

(١٧) والذين اهتدوا لاتِّباع الحق زادهم الله هدي، فقوي بذلك هداهم، ووفقهم للتقوي، ويسَّرها لهم.

(١٨) ما ينتظر هؤ لاء المكذبون إلا الساعة التي وُعدواً بها أن تجيئهم فجاَّةً، فقد ظهرت علاماتها ولم ينتفعوا بذلك، فمن أين لهم التذكر إذا جاءتهم الساعة؟

(١٩) فاعلم -أيها النبي- أنه لا معبود بحق إلا الله، واستغفر لذنبك، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات. والله يعلم تصرفكم في يقظتكم نهاراً، ومستقركم في نومكم ليلاً. وَيَغُولُ ٱلَّذِيرِبَ ءَامَنُواْ لَوَلَا نُزَلَقَ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنْزِلَتَ سُورَةٌ

مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِ مِمَّرَضُ

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتُ فَأُولَىٰ لَهُمْ

ا طَاعَةٌ وَقُولٌ مَّعْهُ وَفَّ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا ٱللَّهَ

لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ

فِي ٱلْأَرْضِ وَيُقَطِّعُوٓ أَزْحَامَكُمْ ۞ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ

ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَرَهُمْ ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ

أَمْ عَلَىٰ قُلُوبِ أَقْفَالُهَا ۚ ۞ إِنَّ ٱلَّذِيرِ ۖ ٱرِّيَّدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَ رهِم

مِّنْ بَعْدِ مَاتَبَيَّرَ لَهُ مُأَلَّهُ دَى ٱلشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ

لَهُمْ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينِ كَرَهُواْ مَانَزَّلَ ٱللَّهُ

سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمَّرُّ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ٥

فَكَيْفَ إِذَا تُوفَّتُهُ مُ ٱلْمَلَنَجِكَةُ يُضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ

وَأَدْبَرَهُمْ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّهُ مُ أَتَّبَعُواْ مَا أَسْخَطَ ٱللَّهَ

وَكَرهُواْ رِضْوَنَهُ وَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ١ أُمْرَحِيب

ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِ مِ مَّرَضَّ أَن لِّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَنَاهُمْ اللَّهِ اللَّهُ أَضْغَنَاهُمْ

NO ACTOR OF THE OWNER OF THE STANDARD

(۲۱، ۲۰) ويقول الذيب آمنوا بالله ورسوله:
هلَّا نُرِّلت سورة من الله تأمرنا بجهاد الكفار،
فإذا أُنزِلت سورة محكمة بالبيان والفرائض
وذُكر فيها الجهاد، رأيت الذين في قلوبهم شك
في دين الله ونفاق ينظرون إليك -أيها النبي -
نظر الذي قد غُشِي عليه خوف الموت، فأولى
طؤلاء الذين في قلوبهم مرض أن يطيعوا الله،
وأن يقولوا قولاً موافقاً للشرع. فإذا وجب
القتال وجاء أمر الله بِفَرْضه كره هؤلاء المنافقون
ذلك، فلو صدقوا الله في الإيهان والعمل لكان
خيراً لهم من المعصية والمخالفة.

(٢٢) فلعلكم إن أعرضتم عن كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن تعصوا الله في الأرض، فتكفروا به وتسفكوا الدماء، وتُقَطّعوا أرحامكم.

(٣٣) أولئك الذين أبعدهم الله من رحمته، فجعلهم لا يسمعون ما ينفعهم ولا يبصرونه، فلم يتبينوا حجج الله مع كثرتها.

(٢٤) أفلا يتدبر هؤلاء المنافقون مواعظ القرآن ويتفكرون في حججه؟ بل هـ ذه القلوب مغلّقة

لا يصل إليها شيء من معاني هذا القرآن، فلا تندبر مواعظ الله وعبره.

(٢٥) إن الذين ارتدُّوا عن الهدى والإيمان، ورجعوا على أعقابهم كفاراً بالله من بعد ما وَضَح لهم الحق، الشيطان زيَّن لهم خطاياهم، ومدَّ لهم في الأمل.

(٢٦) ذلك الإمداد لهم حتى يتهادوا في الكفر؛ بسبب أنهم قالوا لليهود الذين كرهوا ما نزل الله: سنطيعكم في بعض الأمر الـذي هـو خلاف لأمر الله وأمر رسوله، والله تعالى يعلم ما يخفيه هؤلاء ويسرونه، فليحذر المسلم من طاعة غير الله فيا يخالف أمر الله سبحانه، وأمر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢٧) فكيف حالهم إذا قبضت الملائكة أرواحهم وهم يضربون وجوههم وأدبارهم؟

(٢٨) ذلك العذاب الذي استحقوه وتالوه؛ بسبب أنهم اتبعوا ما أسخط الله عليهم من طاعة الشيطان، وكرهوا ما يرضيه عنهم من العمل الصالح، ومنه قتال الكفار بعدما افترضه عليهم، فأبطل الله ثواب أعماهم من صدقة وصلة رحم وغير ذلك.

(٢٩) بـل أظنَّ المنافقون أن الله لن يُخرِج ما في قلوبهم من الحســد والحقد للإســلام وأهله؟ بلي فـإن الله يميز الصادق من الكاذب. وَلُونَشَآءُ لَأَرْبَنَ كُمُ فَلَعَرَفَتُهُم بِسِيمَ هُرُّ وَلَتَعْ فَنَهُمْ فِي وَلَنَهُ وَلِيَا الْفَوْلُ وَاللّهُ يَعْ لَمُ الْمُحَيْدِينَ مِنكُمْ وَالصَّبْرِينَ وَنَبْلُواْ أَخْبَارُكُو هَإِنَّ اللّينَ الْمُحَيْدِينَ مِنكُمْ وَالصَّبْرِينَ وَنَبْلُواْ أَخْبَارُكُو هَإِنَّ اللّينَ الْمُحَيْدِينَ مِنكُمْ وَالصَّبْرِينَ وَنَبْلُواْ أَخْبَارُكُو هَإِنَّ اللّينَ اللّهَ مَا اللّهَ مَا اللّهَ مَا اللّهُ مَعْ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ مَعْ وَاللّهُ اللّهُ ولَا اللّهُ واللّهُ اللّهُ ولَا اللّهُ واللّهُ اللّهُ ولَا اللّهُ اللّهُ ولَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ولَا اللّهُ ولَا اللّهُ ولَا اللّهُ ولَا اللّهُ ولَا اللّهُ ولَا اللّهُ اللّهُ ولَا اللّهُ ولَا اللّهُ ولَا اللّهُ ولَاللّهُ اللّهُ ولَا اللّهُ ولَا اللّهُ ولَا اللّهُ ولَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ولَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّ

(٣٠) ولو نشاه -أيهاالنبي- لأريناك أشخاصهم، فلعرفتهم بعلامات ظاهرة فيهم، ولتعرفتَهم فيا يبدو سن كلامهم الدال على مقاصدهم. والله تعالى لا تخفي عليه أعال من أطاعه ولا أعال من عصاه، وسيجازي كلاً بها يستحق.

(٣١) ولنختبرنكم -أيها المؤمنون- بالقتال والجهاد لأعداء الله حتى يظهر ما علمه سبحانه في الأزل؛ لنميز أهل الجهاد منكم والصبر على قتال أعداء الله، ونختبر أقوالكم وأفعالكم، فيظهر الصادق منكم من الكاذب.

(٣٢) إن الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، وصدوا الناس عن دينه، وخالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحاربوه من بعد ما جاءتهم الحجج والآيات أنه نبي من عند الله، لن يضروا دين الله شيئاً، وسيُبْطِل ثواب أعالهم التي عملوها في الدنيا؛ لائهم لم يريدوا بها وجه الله تعالى.

(٣٣) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه أطبعوا الله وأطبعوا الرسول في أمرهما ونهيها، ولا تبطلوا ثواب أعالكم بالكفر

والمعاصي.

(٣٤) إن الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له وصدُّوا الناس عن دينه، ثم ماتوا على ذلك، فلن يغفر الله لهم، وسيعذبهم عقاباً لهم على كفرهم، ويفضحهم على رؤوس الأشهاد.

(٣٥) فلا تضعفوا -أيها المؤمنون بالله ورسوله- عن جهاد المشركين، وتَخْبُنوا عن قتالهم، وتدعوهم إلى الصلح والمسالمة، وأنتم القاهرون لهم والعالون عليهم، والله تعالى معكم بنصره وتأييده. وفي ذلك بشارة عظيمة بالنصر والظَّفَر على الأعداء. ولن يُنْقصكم الله ثواب أعالكم.

(٣٦، ٣٧) إنــا الحيــاة الدنيــا لعب وغرور . وإن تؤمنوا بالله ورســوله، وتتقوا الله بأداء فرائضــه واجتناب معاصيه، يؤتكم ثــواب أعمالكــم، ولا يســالُكم إخراج أموالكــم جميعها في الزكاة، بل يســالكم إخراج بعضها. إن يســالكم أموالكم، فيُلِحّـ عليكم ويجهدكم، تبخلوا بها وتمنعوه إياها، ويظهر ما في قلوبكم من الحقد إذا طلب منكم ما تكرهون بذله.

(٣٨) ها أنتم -أيها المؤمنون- تُدْعَون إلى النفقة في جهاد أعداء الله ونصرة دينه، فمنكم مَن يَبْخُلُ بالنفقة في سبيل الله، ومَن يَبْخُلُ فإنها يبخل عن نفسه، والله تعالى هو الغنيُّ عنكم وأنتم الفقراء إليه، وإن تتولوا عن الإيهان بالله وامتثال أمره يهلكُّم، ويأت بقوم آخرين، ثم لا يكونوا أمثالكم في التولي عن أمر الله، بل يطيعونه ويطيعون رسوله، ويجاهدون في سبيله بأموالهم وأنفسهم. بنه الله الرَّحْمَازِ الرَّحِيبِ

إِنَّا فَتَحْنَالَكَ فَتَحَامُّ بِينَا ۚ لِيِّغْفِرَكَكَ ٱللَّهُ مَاتَّقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ

وَمَاتَأَخَّرَ وَنُتِمَّ نِعْمَتَهُ, عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَطًا مُّسْتَقِيمًا ٥

وَيَنْصُرَكَ ٱلنَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿ هُوَالَّذِي أَنْزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ

ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓ الْإِيمَنَامَّعَ إِيمَنِهِمُّ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَوَتِ

ۊٙٲڵٲۯۻ۠ۊۜڲٲڽؙٲڵۿؙۼڸؠڡ۠ٵڂڮڝؙٵ۞ڷۣؽۨڿؚڶٲڷؿٝۏؽڹڽۯؘۊڷڷؿ۠ۏڡؽؾ جنّؾۼٙڔؠ؈ڠؾۼٲڵڴؙڷٚۼۮؙڔڂڸڸڔۑٮ۫ڣؠۿٵۏڮڴؽڒڠۿؙۄٞ

سَيِّئَاتِهِ مُّ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَاللَّهِ فَوَزَّا عَظِيمًا ۞ وَيُعَذِّبَ

ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَاتِ ٱلظَّانَينَ

بِٱللَّهِ ظَلَّ ٱلسَّوْءَ عَلَيْهِ مْ دَآبِرَهُ ٱلسَّوْءُ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ

وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّلَهُمْ جَهَنَّ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ١ وَلِلَّهِ جُنُودُ

ٱلسَّكَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِمًا ﴿إِنَّا

أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿ لِتَوْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَ

وَتُعَرِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكَرَةً وَأَصِيلًا ٥

﴿ سورة الفتح ﴾

(١) إنا فتحنا لك - أيها الرسول- فتحاً مبيناً، يُظْهِر الله فيه دينك، وينصرك على عدوك، وهو هدنة "الحديبية" التي أمِنَ الناس بسببها بعضهم بعضاً، فاتسعت دائرة الدعوة لدين الله، وتمكن من يريد الوقوف على حقيقة الإسلام مِن معرفته، فدخل الناس في تلك المدة في دين الله أفواجاً؛ ولذلك سهاه الله فتحاً مبيناً، أي ظاهراً

لبغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؛ بسبب ما حصل من هذا الفتح من الطاعات بسبب ما حصل من هذا الفتح من الطاعات الكثيرة وبيا تحملته من المشقات، ويتم نعمته عليك بإظهار دينك ونصرك على أعدائك، ويرشدك طريقاً مستقيماً من الدين لا عوج فيه، وينصرك الله نصراً قوياً لا يَضْعُف فيه الإسلام. (٤) هو الله الذي أنزل الطمأنينة في قلوب المؤمنين بالله ورسوله يوم "الحديبية" فسكنت، ورسخ اليقين فيها؛ ليزدادوا تصديقاً لله واتباعاً لرسوله مع تصديقهم واتباعهم. ولله سبحانه وتعالى جنود السموات والأرض ينصر بهم

عباده المؤمنين. وكان الله عليماً بمصالح خلقه، حكيماً في تدبيره وصنعه.

(٥) ليدخل الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري مِن تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، ويمحو عنهم سيّئ ما عملوا، فلا يعاقبهم عليه، وكان ذلك الجزاء عند الله نجاة من كل غم، وظَفَراً بكل مطلوب.

(1) ويعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين يظنون ظناً سيتاً بالله أنه لن ينصر نبيه والمؤمنين معه على أعدائهم، ولن يُظهر دينه، فعلى هؤ لاء تدور دائرة العذاب وكلُّ ما يسوءُهم، وغضب الله عليهم، وطردهم من رحمته، وأعدَّ لهم نار جهنم، وساءت منزلاً يصيرون إليه.

 (٧) ولله سبحانه وتعالى جنود السموات والأرض يؤيد بهم عباده المؤمنين، وكان الله عزيزاً على خلقه، حكياً في تدبير أمورهم.

(٨، ٩) إنا أرسلناك -أيها الرسول- شاهداً على أمتك بالبلاغ، مبيناً لهم ما أرسلناك به إليهم، ومبشراً لمن أطاعك بالجنة، ونذيراً لمن عصاك بالعقاب العاجل والآجل؛ لتؤمنوا بالله ورسوله، وتنصروا الله بنصر دينه، وتعظموا الله، وتسبحوه أول النهار وآخره.

(١٠) إن الذين يبايعونك -أيها النبي-بـ «الحديبيّة» على القتال إنما يبايعون الله، ويعقدون العقد معه ابتغاء جنته ورضوانه، يد الله فوق أيديهم، فهو معهم يسمع أقوالهم، ويرى مكانهم، ويعلم ضمائرهم وظواهرهم، فمن نقض بيعته فإنما يعود وبال ذلك على نفسه، ومن أوفي بما عاهد الله عليه من الصبر عند لقاء العدو في سبيل الله ونصرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فسيعطيه الله ثواباً جزيلاً، وهو الجنة. وفي الآية إثبات صفة اليد لله تعالى بما يليق به سبحانه، دون تشبيه ولا تكييف. (١١) سيقول لك -أيها النبي- الذين تخلَّفوا من الأعراب عن الخروج معك إلى «مكة» إذا عاتبتهم: شغلتنا أموالنا وأهلونا، فاسأل ربك أن يغفر لنا تخلُّفنا، يقولون ذلك بألسنتهم، ولا حقيقة له في قلوبهم، قل لهم: فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم شرّاً أو خيراً؟ ليس

الأمر كم ظن هؤ لاء المنافقون أن الله لا يعلم

ما انطوت عليه بواطنهم من النفاق، بل إنه سبحانه كان با يعملون خبيراً، لا يخفي عليه

شيء من أعمال خلقه.

(۱۲) وليس الأمركا زعمتم من انشغالكم بالأموال والأهل، بل إنكم ظنتتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه سيتهلكون، ولا يُرجعون إليكم أبداً، وحسَّن الشيطان ذلك في قلوبكم، وظننتم ظناً سيئاً أن الله لن ينصر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه على أعدائهم، وكنتم قوماً هَلكي لا خير فيكم.

(١٣) ومن لم يصدِّق بالله وبها جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم ويعمل بشرعه، فإنه كافر مستحق للعقاب، فإنا أعددنا للكافرين عذاب السعير في النار.

(١٤) ولله ملك السموات والأرض وما فيهما، يتجاوز برحته عمن يشاء فيستر ذنبه، ويعذَّب بعدله من يشاء. وكان الله سبحانه وتعالى غفوراً لمن تاب إليه، رحيماً به.

(١٥) سيقول المخلَّفون إذا انطلقت -أيها النبي- أنت وأصحابك إلى غنائم "خيبر" التي وعدكم الله بها: اتركونا نذهب معكم إلى "خيبر"، يريدون أن يغيِّروا بذلك وعدالله لكم. قل لهم: لن تخرجوا معنا إلى "خيبر"؛ لأن الله تعالى قال لنا من قبل رجوعنا إلى «المدينة»: إن غنائم "خيبر" هي لمن شهد «الحديبية" معنا، فسيقولون: ليس الأمركم تقولون، إن الله لم يأمركم بهذا، إنكم تمنعونا من الخروج معكم حسداً منكم؛ لئلا نصيب معكم الغنيمة، وليس الأمركم زعموا، بل كانوا لا يفقهون عن الله ما لهم وما عليهم من أمر الدين إلا يسيراً.

(١٦) قبل للذين تخلّفوا من الأعراب -وهم البدو- عن القتال: ستُدُعون إلى قتال قوم أصحاب بأس شديد في القتال، تقاتلونهم أو يسلمون من غير قتال، فإن تطبعوا الله فيا دعاكم إليه من قتال هؤلاء القوم يؤتكم الجنة، وإن تعصوه كما فعلتم حين تخلفتم عن السير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى "مكة»، يعذبكم عذاباً موجعاً.

(١٧) ليس على الأعمى منكم -أيها الناسإثم، ولا على الأعرج إثم، ولا على المريض إثم
في أن يتخلّفوا عن الجهاد مع المؤمنين؛ لعدم
استطاعتهم، ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري مِن تحت قصورها وأشجارها
الأنهار، ومن يعص الله ورسوله، فيتخلّف عن
الجهاد مع المؤمنين، يعذبه عذاباً مؤلماً موجعاً.
الجهاد مع المؤمنين، يعذبه عذاباً مؤلماً موجعاً.
بايعوك -أيها النبي- تحت الشجرة -وهذه
هي بيعة الرضوان في "الحديبية" - فعلم الله ما
في قلوب هؤلاء المؤمنين من الإيهان والصدق
والوفاء، فأنزل الله الطمأنينة عليهم وثبّت

عُلْ الْمُحَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَنَدَعُونَ إِلَى قَوْمُ أُولِي بَالْسِ شَدِيدِ
تَقْتِيلُونَهُمْ أَوْلِسُا مُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُوفِيهُ اللّهُ أَجْرًا حَسَنًا
وَإِن تَتَوَلَّوا كَمَا وَلَيْهُمْ مِن قَبْلُ يَعْذِبْهُ عَلَا بَالْلِيمَا اللّهِ الْمَيْسِ
عَلَى الْمُعْمَى حَبُّ وَلَا عَلَى الْمُعْمَى حَبُّ وَلَاعِلَ الْمَيْسِ حَبُّ وَلَاعِلَ الْمَيْسِ حَبُّ وَلَاعِلَ الْمَيْسِ حَبُّ وَلَاعَلَ اللّهِ وَلَاعَلَ اللّهُ عَلَى عَرَبُ اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلَكُونَ عَلَيْهُ وَلَكُونَ عَلَيْهُ وَالْنَهُ مُونَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ ا

قلوبهم، وعوَّضهم عمَّا فاتهم بصلح «الحديبيّة» فتحاً قريباً، وهو فتح "خيبر"، ومغانم كثيرة يأخذونها من أموال يهود "خيبر". وكان الله عزيزاً في انتقامه من أعداثه، حكياً في تدبير أمور خلقه.

(٧٠-٢٠) وعدكم الله معانم كثيرة تأخذونها في أوقاتها التي قدَّرها الله لكم فعجَّل لكم غنائم الخيبرا، وكفَّ أيدي الناس عنكم، فلم ينلكم سوء عما كان أعداؤكم أضمروه لكم من المحاربة والقتال، ومن أن ينالوا عمن تركتموهم وراءكم في الملدينة، ولتكون هزيمتهم وسلامتكم وغنيمتكم علامة تعتبرون بها، وتستدلون على أن الله حافظكم وناصر كم، ويرشدكم طريقاً مستقياً لا اعوجاج فيه. وقد وعدكم الله غنيمة أخرى لم تقدروا عليها، الله سبحانه وتعالى قادر عليها، وهي تحت تدبيره وملكه، وقد وعدكموها، ولا بد مِن وقوع ما وعد به. وكان الله على كل شيء قديراً لا يُعجزه شيء. ولو قاتلكم كفار قريش بـ «مكة لا نهزموا عنكم وولًوكم ظهورهم، كما يفعل المنهزم في القتال، ثم لا يجدون لهم مِن دون الله وليًا يواليهم على حربكم، ولا نصيراً يعينهم على قاتالكم.

(٢٣) سنة الله التي سنُّها في خلقه من قبل بنصر جنده وهزيمة أعدائه، ولن تجد -أيها النبي- لسنة الله تغييراً.

وَهُوَالَذِي كُفَ أَيْدِيهُمْ عَنَكُو وَأَيْدِيكُوْ عَنَهُمْ بِبَطْنِ مَكَّمَ مِنْ الْمُعَنَّ الْمُعْدَالَيْنَ صَعْدُوا وَصَدُّوكُو عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ هُمُ الَّذِينَ صَعْدُوا وَصَدُّوكُو عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ هُمُ الَّذِينَ صَعْدُوا أَن يَعَلَمُ مَجَلًا مُولَوَلا إِحَالُ مُوْمِنُ وَلَسَاتُهُ مَعِلَمُ الْمَعْدِ الْحَرَامِ مُعْدَرًةً وَالْهَدْى مَعْدُولُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ عِن الْمَسْجِدِ الْحَرَامُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ عِن الْمُسْجِدِ الْحَرَامُ اللَّهُ مِن وَمَن اللَّهُ اللَّهُ مِن وَمُعَلَمُ اللَّهُ مِن وَمِن وَلَمُ اللَّهُ مِن وَمُعَلَمُ اللَّذِينَ اللَّهُ مِن وَمُ اللَّهُ مِن وَمُعَلِقًا اللَّهُ مِن اللَّهِ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَعْدَلُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مَعْدَلُ اللَّهُ مِن اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ مِن اللَّهُ وَمُعَلِقًا اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَعْمَل اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

(٤٤) وهو الذي كفّ أيدي الشركين عنكم، وأيديكم عنهم ببطن «مكة» من بعد ما قَدَرْتم عليهم، فصاروا تحت سلطانكم، وهؤلاء المشركون هم الذين خرجوا على عسكر رسول الله صلى الله تركهم ولم يقتلوهم، وكانوا نحو ثمانين رجلا، وكان الله باع الكم بصيراً، لا تخفى عليه خافية. (٢٥) كفار قريش هم الذين جحدوا توحيد الله، وصدَّوكم يوم «الحديبيّة» عن دخول المسجد الحرام، ومنعوا المدي، وحبسوه أن يبلغ مَجلَّ نحره، وهو الحرم، ولولا رجال مؤمنون مستضعفون وساء مؤمنات بين أظهر هؤلاء الكافرين

ب امكة ، يكتمون إيانهم خيفة على أنفسهم لم

تعرفوهم؛ خشية أن تطؤوهم بجيشكم فتقتلوهم،

فيصيبكم بذلك القتل إثم وعيب وغرامة بغير علم،

لكنَّا سلَّطناكم عليهم؛ ليدخل الله في رحمته من يشاء

فَيَمُنَّ عليهم بالإيمان بعد الكفر، لو تميَّز هؤلاء

المؤمنـون والمؤمنات عن مشركي «مكـة» وخرجوا مـن بينهم، لعذَّبنا الذين كفـروا وكذَّبوا منهم عذاباً

(٢٦) إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الأنفّة أنفّة الجاهلية؛ لئلا يقرُّوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك امتناعهم أن يكتبوا في صلح «الحديبية» ابسم الله الرحن الرحيم» وأبوا أن يكتبوا «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله»، فأنزل الله الطمأنينة على رسوله وعلى المؤمنين معه، وألزمهم قول «لا إله إلا الله» التي هي رأس كل تقوى، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه أحقَّ بكلمة التقوى من المشركين، وكانوا كذلك أهل هذه الكلمة دون المشركين، وكان الله بيال لا يخفى عليه شيء. (٢٧) لقد صدق الله رسوله محمداً حصل الله عليه وسلم - رؤياه التي أراها إياه بالحق لتدخلَنُّ أنت وأصحابك بيت الله الحرام آمنين، لا تخافون أهل الشرك، مخلِّقين رؤوسكم ومقصِّرين، فعلم الله من الخير والمصلحة - في صرفكم عن «مكة» عامكم ذلك ودخولكم اليها فيها بعد - ما لم تعلموا أنتم، فجعل مِن دون دخولكم «مكة» الذي وعدتم به، فتحاً قريباً، وهو هذنة "الحديبية" وفتح "خيبر». (١٨) هو الذي أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، بالبيان الواضح ودين الإسلام؛ ليُغليه على الملل كلها، وحسبك -أيها الرسول - بالله شاهداً على أنه ناصرك ومظهر دينك على كل دين.

(٢٩) محمد رسول الله، والذين معه على دينه أشداء على الكفار، رحماء فيها بينهم، تراهم ركعاً سُجَّداً لله في صلاتهم، يرجبون ربهم أن يتفضل عليهم، فيدخلهم الجنة، ويرضى عنهم، علامة طاعتهم لله ظاهرة في وجوههم من أثر السجود والعبادة، هذه صفتهم في التوراة. وصفتهم في الإنجيل كصفة زرع أخرج ساقه وفرعه، ثم تكاثرت فروعه بعد ذلك، وشدت الزرع، فقوي واستوى قائماً على سيقانه جميلاً منظره، يعجب الزُّرَّاع؛ ليَغِيظ بهؤلاء المؤمنين في كثرتهم وجمال منظرهم الكفار. وفي هذا دليل على كفر من أبغض الصحابة -رضى الله عنهم-؛ لأن من غاظه الله بالصحابة، فقد وُجد في حقَّه موجب الغَيْظ، وهـو الكفر. وعد الله الذين آمنوا منهم بالله ورسوله وعملوا ما أمرهم الله به، واجتنبوا ما نهاهم عنه، مغفرة لذنوبهم، وثواباً جزيلاً لا ينقطع، وهو الجنة. ووعد الله حق مصدَّق لا يُخْلَف، وكل من اقتفى أثر الصحابة رضي الله عنهم فهو في حكمهم في استحقاق المغفرة

مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ وَأَشِدَّاهُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَّاةً بَيْنَهُمْ تَرَنهُمْ زُكَّكَاسُجَّدَايِبْتَغُونَ فَضَيلا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضُونَا سِيمَاهُمْ فِ وُجُوهِهِ مِنْ أَثَرَ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثْلُهُ مْ فِي ٱلتَّوْرَياةُ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِكَزَرْعِ أَخْرَجَ شَطْعَهُ، فَعَازَرَهُ وَفَاسْتَغْلَظَ فَأَسْتَوَىٰ عَلَى سُوقِهِ ، يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارُّ وَعَدَاللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَنْ مِنْهُم مَّغَفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ١ ين المنظمة الم ين _ الله الرَّحْيُز الرَّحِيبِ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَي ٱللَّهِ وَرَسُولِةٍ ءَوَٱتَّقُواْ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيهٌ ۞ يَناَّيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُواْ أَضَوَتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا يَحْفَرُواْلُهُ، بِٱلْقَوْلِ كَبَّهْرِ بَعْضِكُمْ لَبَعْضِ أَن تَخْبَطَ أَغْمَلُكُمْ وَأَسْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَتَهُ مَعِندَرَسُولِ ٱللَّهِ أَوْلَيْكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَّ ٱللَّهُ قُلُوبَهُ وَلِلَّا قُوكً لَهُ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرُ عَظِيمٌ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَاتِ أَكْمُ تُرَفِّرَ لَا يَعْقِلُونَ ٥

والأجر العظيم، ولهم الفضل والسبق والكمال الذي لا يلحقهم فيه أحد من هذه الأمة، رضي الله عنهم وأرضاهم.

﴿ سورة الحجرات ﴾

(١) يا أيها الذين آمنوا بالله ورسـوله لا تقضوا أمراً دون أمر الله ورسـوله من شرائع دينكم فتبتدعوا، وخافوا الله في قولكم وفعلكم أن يخالَف أمر الله ورسوله، إن الله سميع لأقوالكم، عليم بنياتكم وأفعالكم. وفي هذا تحذير للمؤمنين أن يبتدعوا في الدين، أو يشرعوا ما لم يأذن به الله.

(٢) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي عند مخاطبتكم له، ولا تجهروا بمنادات كما يجهر بعضكم لبعض، وميِّزوه في خطابه كما تميَّز عن غيره في اصطفائه لحمل رسالة ربه، ووجوب الإيهان به، ومحبته وطاعته والاقتداء به؛ خشية أن تبطل أعمالكم، وأنتم لا تشعرون، ولا تُحِسُّون بذلك.

(٣) إن الذين يُخْفِضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين اختبر الله قلوبهم، وأخلصها لتقواه، لهم من الله مغفرة لذنوبهم وثواب جزيل، وهو الجنة.

(٤) إن الذين ينادونك -أيها النبي- من وراء حجراتك بصوت مرتفع، أكثرهم ليس لهم من العقل ما يحملهم على حسن الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوقيره.

(٥) ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم عند الله؛ لأن الله قد أمرهم بتوقيرك، والله غفور لما صدر عنهم جهالاً منهم من الذنوب والإخلال بالآداب، رحيم بهم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة.

(٦) يـا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إن جاءكم فاسق بخبر فشتَّتوا من خبره قبل تصديقه ونقله حتى تعرفوا صحته؛ خشية أن تصيبوا قوماً برآء بجناية منكم، فتندموا على ذلك.

(٧) واعلموا أن بين أظهركم رسول الله فتأدبوا معه؛ فإنه أعلم منكم بها يصلح لكم، يريد بكم الخير، وقد تريدون لأنفسكم من الشر والمضرة ما لا يوافقكم الرسول عليه، لو يطيعكم في كثير من الأمر مما تختارونه لأدى ذلك إلى مشقتكم، ولكن الله حبب إليكم الإيهان وحسَّنه في قلوبكم، فأمنتم، وكرَّه إليكم الكفر بالله والخروج عن طاعته، ومعصيته، أولئك المتصفون بهذه الصفات هم الراشدون السالكون طريق الحق.

(٨) وهذا الخير الذي حصل لهم فضل من الله عليهم ونعمة. والله عليم بمن يشكر نعمه، حكيم في تدبير أمور خلقه.

(٩) وإن طائفتان من أهل الإيهان اقتتلوا فأصلحوا -أيها المؤمنون- بينها بدعوتها إلى الاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والرضا بحكمها، فإن اعتدت إحدى الطائفتين وأبت الإجابة إلى ذلك، فقاتلوها حتى ترجع إلى حكم الله ورسوله، فإن رجعت فأصلحوا بينها بالإنصاف، واعدلوا في حكمكم بأن لا تتجاوزوا في أحكامكم حكم الله وحكم رسوله، إن الله يجب العادلين في أحكامهم القاضين بين خلقه بالقسط، وفي الآية إثبات صفة المحبة لله على الحقيقة، كما يليق بجلاله سبحانه.

(١٠) إنها المؤمنون إخوة في الدِّين، فأصلحوا بين أخويكم إذا اقتتلا، وخافوا الله في جميع أموركم؛ رجاء أن تُرحموا.

(١١) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشريعته لا يهزأ قوم مؤمنون من قوم مؤمنين؛ عسى أن يكون المهزوء به منهم خيراً من الهازئات، ولا منهم خيراً من الهازئات، ولا يهزأ نساء مؤمنات من نساء مؤمنات؛ عسى أن يكون المهزوء به منهنَّ خيراً من الهازئات، ولا يَعِبُ بعضكم بعضاً بها يكره من الألقاب، بئس الصفة والاسم الفسوق، وهو السخرية واللمز والتنابز بالألقاب، بعد ما دخلتم في الإسلام وعقلتموه، ومن لم يتب من هذه السخرية واللمز والتنابز والفسوق فأولئك هم الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب هذه المناهى.

(١٢) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشم عه اجتنب اكثراً من ظن السوء بالمؤمنن؟ إن بعض ذلك الظن إثم، ولا تُفَتَّشوا عن عورات المسلمين، ولا يقل بعضكم في بعض بظهر الغيب ما يكره. أيجب أحدكم أكل لحم أخيه وهو ميت؟ فأنتم تكرهون ذلك، فاكرهوا اغتيابه. وخافوا الله فيها أمركم به ونهاكم عنه. إن الله تواب على عباده المؤمنين، رحيم بهم.

(١٣) يـا أيها الناس إنَّا خلقناكـم من أب واحد هو آدم، وأم واحدة هي حواء، فلا تفاضل بينكم في النسب، وجعلناكم بالتناسل شعوباً وقبائل متعددة؛ ليعرف بعضكم بعضاً، إن أكر مكم عند الله أشدكم اتقاءً له. إن الله عليم بالمتقين، خبير جم.

(١٤) قالت الأعراب -وهم البدو-: آمنا بالله ورسوله إيماناً كاملاً، قل لهم -أيها النبي-: لا تدَّعوا لأنفسكم الإيمان الكامل، ولكن قولوا: أسلمنا، ولم يدخل بعدُ الإيمان في قلوبكم، وإن تطيعوا الله ورسوله لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئاً. إن الله غفور لمن تاب مِن ذنوبه، رحيم به. وفي الآية زجر لمن يُظهر الإيمان، ومتابعة السنة، وأعماله تشهد بخلاف ذلك.

تَنَّاتُهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَـنْبُواْ كَثْبِرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ يَعْضَ ٱلظَّلِّ إِثْمُّ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضَا أَيْحِتُ أَحَدُكُواْنَ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْنَا فَكَرِهْ تُمُوهُ وَأَتَّ قُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ فَوَّاكٌ رِّحِيهٌ ١ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ إِنَّاخَلَقْنَكُمْ مِين ذَكَرُ وَأَنْثَى وَجَعَلْنَكُهُ شُعُوبًا وَقَا آمِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُوعِندَ ٱللَّهِ أَنْفَكُو إِنَّ ٱللَّهَ عَلَيْهُ خَبِيرٌ ۞ * قَالَتَ ٱلْأَغَرَابُ ءَامَنَّا أَفُل لَّهُ تُؤْمِنُواْ وَلَكِن قُولُوٓأَأَسَاتَمَنَاوَلَمَّايَدْخُلِ ٱلْإِيمَنُ فِي قُلُو بِكُم ۖ وَإِن تُطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ لِآيَلِتْكُ مِن أَعْمَلِكُو شَيَّا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ ثُمَّ لَوْ يَرْتَكَابُواْ وَحَهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ في سَبِيلُ ٱللَّهِ أُوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلصَّادِقُونَ ۞ قُلْ أَتُعَامُّونَ ٱللَّهَ بدينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَافِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمُ ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلُ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَـمُنُّ عَلَيْكُو أَنْ هَدَنكُو لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُوْصَادِ قِينَ ١ غَيْبَ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَاتَعُمَلُونَ ١

(١٥) إنها المؤمنون الذين صدَّقوا بالله وبرسوله وعملوا بشرعه، ثم لم يرتابوا في إيهانهم، وبذلوا نفائس أموالهم وأرواحهم في الجهاد في سبيل الله وطاعته ورضوانه، أولئك هم الصادقون في إيانهم.

(١٦) قل -أيها النبي- لهؤلاء الأعراب: أتُخبَّرون الله بدينكم وبها في ضمائركم، والله يعلم ما في السموات وما في الأرض؟ والله بكل شيء عليم، لا يخفي عليه ما في قلوبكم من الإيهان أو الكفر، والبر أو الفجور.

(١٧) يَمُنُّ هؤلاء الأعراب عليك -أيها النبي- بإسلامهم ومتابعتهم ونصرتهم لك، قل لهم: لا تَـمُنُّوا عليَّ دخولكم في الإسلام؛ فإنَّ نفع ذلك إنها يعود عليكم، ولله المنة عليكم فيه أنْ وفقكم للإيهان به وبرسوله، إن كنتم صادقين في إيهانكم. (١٨) إن الله يعلم غيب السموات والأرض، لا يخفي عليه شيء من ذلك، والله بصير بأعمالكم وسيجازيكم عليها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

﴿ سورة قَ ﴾

(١) ﴿ قَلْ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

أقسم الله تعالى بالقرآن الكريم ذي المجد والشرف.

(٢) بل عجب المكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم أن جاءهم منذر منهم ينذرهم عقاب الله، فقال الكافرون بالله ورسوله: هذا شيء مستغرب يتعجب منه.

(٣) أإذا متنا وصِرْنا تراباً، كيف يمكن الرجوع بعد ذلك إلى ما كنا عليه؟ ذلك رجع بعيد الوقوع.

(٤) قد علمنا ما تنقص الأرض وتُفني من أجسامهم، وعندنا كتاب محفوظ من التغيير والتبديل، بكل ما يجري عليهم في حياتهم وبعد

(٥) بل كنَّب هؤلاء المشركون بالقرآن حين جاءهم، فهم في أمر مضطرب مختلط، لا يثبتون على شيء، ولا يستقر لهم قرار.

(٦) أغَفَلُوا حين كفروا بالبعث، فلم ينظروا إلى السماء فوقهم، كيف بنيناها مستوية الأرجاء، ثابتة البناء، وزيناها بالنجوم، وما لها من شقوق

بتر أللَّهِ ٱلرَّحْمَارُ ٱلرَّحِيبِ

قَ وَٱلْقُرْءَانِٱلْمَجِيدِ ﴾ بَلْ عَجِبُوٓا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَفِرُونَ هَذَاشَيْءٌ عَجِيبٌ أَأَهِ ذَامِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًّا ذَالِكَ رَجْمُ الْعِيدُ ٥ قَدْ عَلِمْنَامَا تَنَقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمٌّ وَعِندَنَاكِتَبُ حَفِيظُ ٢٠ بَلَكُنَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّاجَآءَ هُمْ فَهُمْ فِي أَمْرِ مَريجٍ ٥ أَفَلَمْ يَنظُرُ وَأَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَوَقَهُمْ كَيْفَ بَنْيَنَهَا وَزَيَّنَّهَا وَمَالَهَا مِن فُرُوجٍ ٥ وَٱلْأَرْضَ مَدَدُنَّهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَارَوَاسِيَ وَأَنْبُثَنَا فِيهَا مِنُكُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۞ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيب ٥ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءَ مُّبَرِّكًا فَأَنْبُتْنَا بِهِ - جَنَّاتِ وَحَبَّ ٱلْخُصِيدِ ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَاتِ لَّهَاطَلُمٌ نُضِيدٌ ﴿ رَزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَابِهِ عَبْلَدَةً مَّيْتَأَكَّذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ۞كَذَّبَتْ قَبَلَهُمْ قَوْمُ نُوجٍ وَأَصْحَابُ ٱلرَّسِ وَثَمُودُ ﴿ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَاخْوَنُ لُوطِ ۞ وَأَصْعَبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ ثُبَّعُ كُلُّكَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَقَ وَعِيدِ الله الله المُعْمِينَا بِٱلْخُتُلُقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسِ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدِ اللهِ

وفتوق، فهي سليمة من التفاوت والعيوب؟

(٧) والأرض وسَّعْناها وفرشناها، وجعلنا فيها جبالاً ثوابت؛ لئلا تميل بأهلها، وأنبتنا فيها من كل نوع حسن المنظر نافع، يَشُرُّ ويبهج الناظر إليه.

(٨) خلق الله السموات والأرض وما فيهها من الآيات العظيمة عبرة يُتبصر بها مِن عمى الجهل، وذكري لكل عبد خاضع خائف وَجِل، رجَّاع إلى الله عز وجل.

(٩) ونزَّلنا من السماء مطراً كثير المنافع، فأنبتنا به بساتين كثيرة الأشجار، وحب الزرع المحصود.

(١٠) وأنبتنا النخل طِوالأ، لها طلع متراكب بعضه فوق بعض.

WEST AND A STANDARD A STANDARD AND A STANDARD A STANDARD AND A STANDARD AND A STANDARD A STAN

(١١) أنبتنا ذلك رزقاً للعباد يقتاتون به حسب حاجاتهم، وأحيينا بهذا الماء الذي أنزلناه من السماء بلـدة قد أجدبت وقحطت، فلا زرع فيها ولا نبات، كما أحيينا بذلك الماء الأرض الميتة نخرجكم يوم القيامة أحياء بعد الموت.

(١٤-١٢) كذَّبت قبل هؤلاء المشركين من قريش قومُ نوح وأصحاب البئر وثمود، وعاد وفرعون وقوم لوط، وأصحاب الأيكة قومُ شعيب، وقوم تُبُّع الحِمْيَري، كل هؤلاء الأقوام كذَّبوا رسلهم، فحق عليهم الوعيد الذي توعدهم الله به على

(١٥) أفعَجَزُنا عن ابتداع الخلق الأول الذي خلقناه ولم يكن شيئاً، فنَعْجِز عن إعادتهم خلقاً جديداً بعد فنائهم؟ لا يعجزنا ذلك، بل نحن عليه قادرون، ولكنهم في حَيْرة وشك من أمر البعث والنشور. وَلَقَدْ خَلَقْنَاٱلْإِنسَانَ وَنَعَلَمُ مَاتُوسُوسُ بِهِ ء نَفْسُهُ وَوَنَحَنُ أَقْرُبُ إِلَيْهِ

مِنْ حَبْلُ ٱلْوَرِيدِ ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَالَقِّي النَّعَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ

قَعِيدٌ ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلِ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيدٌ ﴿ وَجَاءَ تُ سَكِّرَةُ

ٱلْمَوْتِ بِٱلْحُقِّ ذَٰلِكَ مَاكُنتَ مِنْهُ تَجِيدُ ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورُ ذَٰلِكَ

يَّوُمُ ٱلْوَعِيدِ ۞ وَجَاءَتُ كُلُّ نَفْسِ مَعَهَاسَ آبِقٌ وَشَهِيدُ ۞ لَقَدْ

كُنتَ فِي عَفَّايَةٍ مِّنْ هَذَا فَكُشَّفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكِ ٱلْيُوْمَرَكِيدٌ

٤ وَقَالَ قَرِينُهُ وهَذَامَالَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَ نَمَ كُلُّكُفَّارِ

عَنيدِ اللَّهُ مَنَّاعِ لِلْخَيْرِ مُعْتَدِيُّرِينِ اللَّهِ عَكَلَمَ عُلَيَّهِ إِلَهًا

ءَاخَرَفَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ۞ ﴿قَالَ قَرِينُهُ ورَبَّنَا مَأَأَطْعَيْتُهُ

وَلَكِنَكَانَ فِي ضَلَا بَعِيدِ ﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَى وَقَدْ قَدَّمْتُ

اِلْتَكُمُ بِٱلْوَعِيدِ هُمَايُبَدِّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَى وَمَآأَنَا بِظَلِّمِ لِلْعَبِيدِ ۞

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلَ أَمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَزيدِ فَ وَأَزْلِفَتِ

ٱلْجُنَّةُ لِأَمْتَقِينَ غَيْرَ بَعِيدِ ١٥ هَنْدَامَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابِ حَفِيظٍ

المَّمِّنَ خَيْبِي ٱلْرَّمِّنَ بِٱلْغَيِّبِ وَجَاة بِقَلْبِ مُّنِيبِ الْدُخُلُوهَا

بِسَكَيْمِذَالِكَ يَوْمُ ٱلْخُنُودِ فَإِنَّهُ مِمَّايَشَاءُ ونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ٥

 (١٦) ولقد خلقنا الإنسان، ونعلم ما تُحَدِّث به نفسه، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد، وهو عِرْق في العنق متصل بالقلب.

(١٧) حين يكتب المَلكان المترصدان عن يمينه وعن شهاله أعاله. فالذي عن اليمين يكتب الحسنات، والذي عن الشهال يكتب السينات. (١٨) ما يلفظ من قول فيتكلم به إلا لديه مَلك يرقب قوله، ويكتبه، وهو مَلك حاضر مُعَدُّلذلك. (١٩) وجاءت شدة الموت وغَمْرته بالحق الذي لا مردَّ له ولا مناص، ذلك ما كنت منه -أيها الإنسان - تهرب وتروغ.

(٢٠) ونُفخ في القرن انفخة البعث الثانية، ذلك النفخ في يوم وقوع الوعيد الذي توعد الله به الكفار.

(۲۱) وجاءت كل نفس معها مَلَكان، أحدهما يسوقها إلى المحشر، والآخر يشهد عليها بها عملت في الدنيا من خير وشر.

(٢٢) لقد كنت في غفلة من هذا الذي عاينت اليوم أيها الإنسان، فكشفنا عنك غطاءك الذي غطى قلبك، فزالت الغفلة عنك، فبصرك اليوم فيها تشهد قوى شديد.

(٢٣) وقال الملك الكاتب الشهيد عليه: هذا ما عندي مِن ديوان عمله، وهو لديًّ مُعَدٌّ

محفوظ حاضر.

(٤٢-٢٢) يقول الله للمَلكين السائق والشهيد بعد أن يفصل بين الخلائق: ألقيا في جهنم كل جاحد أن الله هو الإلهُ الحقُّ، كثيرَ الكفر والتكذيب معاند للحق، منَّاع لأداء ما عليه من الحقوق في ماله، مُعْتَدِ على عباد الله وعلى حدوده، شاكُ في وعده ووعيده، الذي أشرك بالله، فعبد معه معبوداً آخر مِن خلقه، فألقياه في عذاب جهنم الشديد.

(٢٧) قال شيطانه الذي كان معه في الدنيا: ربنا ما أضللته، ولكن كان في طريق بعيد عن سبيل الهدى.

(٢٨) قال الله تعالى: لا تختصموا لديَّ اليوم في موقف الجزاء والحساب؛ إذ لا فائدة من ذلك، وقد قدَّمْتُ إليكم في الدنيا بالوعيد لمن كفر بي وعصاني.

(٢٩) ما يُعَيِّر القول لديَّ، ولست أعذِّب أحداً بذنب أحد، فلا أعذِّب أحداً إلا بذنبه بعد قيام الحجة عليه.

(٣٠) اذكر -أيها الرسول- لقومك يوم نقول لجهنم يوم القيامة: هل امتىلات؟ وتقول جهنم: هل من زيادة من الجن والإنس؟ فيضع الرب -جل جلاله- قدمه فيها، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قَطْ قَطْ، أي: حَسْبي، قد امتَلاثُ ليس في مزيد.

(٣١) وقُرِّبت الجنة للمتقين مكاناً غير بعيد منهم، فهم يشاهدونها زيادة في المسرَّة لهم.

(٣٣، ٣٣) يقيال لهم: هـذا الـذي كنتم توعدون به -أيها المتقون- لكل تائب مِن ذنوبه، حافظ لكل ميا قُرَّبه إلى ربه، من الفرائض والطاعات، مَن خاف الله في الدنيا ولقيه يوم القيامة بقلب تائب من ذنوبه.

(٣٤) ويقال فؤلاء المؤمنين: ادخلوا الجنة دخولاً مقروناً بالسلامة من الأفات والشرور، مأموناً فيه جميع المكاره، ذلك هو يوم الخلود بلا انقطاع.

(٣٥) لهؤلاء المؤمنين في الجنة ما يريدون، ولدينا على ما أعطيناهم زيادة نعيم، أعظُّمُه النظر إلى وجه الله الكريم.

وَهُ أَهْلَكَ الْمَنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمَنْ الْمَنْ الْمَنْ الْمَنْ الْمَنْ الْمَنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمَنْ الْمُنْ الْمَنْ الْمُنْ الْمَنْ الْمُنْ الْمُنْ

(٣٦) وأهلكنا قبل هؤلاء المشركين من قريش أعاً كثيرة، كانوا أشد منهم قوة وسطوة، فطوفوا في البلاد وسلكوا كلَّ طريق؛ طلباً للهرب من الحلاك،، هل من مهرب من عذاب الله حين جاءهم؟

(٣٧) إن في إهلاك القرون الماضية لعبرة لمن كان له قلب يعقل به، أو أصغى السمع، وهو حاضر بقلبه، غير غافل ولا ساه.

(٣٨) ولقد خلقنا السمواتِ السبعَ والأرض وما بينها من أصناف المخلوقات في ستة أيام، وما أصابنا من ذلك الخلق تعب ولا نصب. وفي هذه القدرة العظيمة دليل على قدرته -سبحانه-على إحياء الموتى من باب أولى.

(٣٩، ٤٤) فاصبر - أيها الرسول - على ما يقوله المكذبون، فإن الله لهم بالمرصاد، وصلٌ لربك حامداً له صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وصلاة العصر قبل الغروب، وصلٌ من الليل، وسبَّحْ بحمد ربك عقب الصلوات.

(٤٢ ، ٤١) واستمع - أيها الرسول - يوم ينادي المملك بنفخه في «القرَّن» من مكان قريب، يوم يسمعون صيحة البعث بالحق الذي لا شك فيه ولا امتراء، ذلك يوم خروج أهل القبور من قدر هم.

(٣٤) ٤٤) إنَّا نحن نحيى الخلق ونميتهم

في الدنيا، وإلينا مصيرهم جميعاً يوم القيامة للحساب والجزاء، يوم تتصدع الأرض عن الموتبي المقبورين بها، فيخرجون مسرعين إلى الداعي، ذلك الجمع في موقف الحساب علينا سهل يسير.

(٥٤) نحن أعلم بيا يقول هؤلاء المشركون من افتراء على الله وتكذّيب بآياته، وما أنت -أيها الرسول-عليهم بمسلّط؛ لتجبرهم على الإسلام، وإنها بُعِثْتَ مبلّغاً، فذكّر بالقرآن من يخشى وعيدي؛ لأن مَن لا يخاف الوعيد لا يذّكر.

﴿ سورة الذاريات ﴾

(١-٦) أقسم الله تعالى بالرياح المثيرات للتراب، فالسحب الحاملات يُقُلاً عظيهاً من الماء، فالسفن التي تجري في البحار جرياً ذا يسر وسهولة، فالملائكة التي تُقَسِّم أمر الله في خلقه. إن الذي توعدون به -أيها الناس- من البعث والحساب لكائن حق يقين، وإن الحساب والثواب على الأعمال لكائن لا محالة. وَٱلسَّمَآةِ ذَاتِ ٱلْخُبُكِ ﴿ إِنَّكُو لَنِي قَولِ مُّخْتَلِفِ ﴿ يُؤْفَكُ عَنْـ هُ مَنْ

أُفِكَ ۞ قُتِلَ ٱلْخَرَّصُونَ۞ٱلَّذِينَهُمْ فِي غَمْرَ قِسَاهُونَ۞يَسْعَلُونَ

أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿ يَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِيُفْتَنُونَ ﴿ ذُوقُواْ فِتَنَتَّكُمْ

هَذَاٱلَّذِي كُنتُم بِهِ عَتَستَعْجِلُونَ ١٤ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِجَنَّتِ وَعُيُونِ

ا عَنْ عَامَا عَالَمُ اللَّهُ وَرَبُّهُمُّ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبَّلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۗ

كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّتِلِ مَايَهُجَعُونَ۞وَ بِٱلْأَسْحَارِهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ۞

وَفِي أَمْوَلِهِ مْحَقُّ لِلسَّابِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ الدُّنَّ

لِلْمُوقِينِنَ ۞ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْضِرُونَ ۞ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ

وَمَا تُوعَدُونَ ﴿ فَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَحَقُّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ

تَنطِقُونَ، هَلَ أَتَنكَ حَدِيثُ ضَيِّفٍ إِبْرَهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿إِنْ

دَخَلُواْعَلَيْهِ فَقَالُواْسَلَمَآقَالَ سَلَمٌ قَوْمٌ مُّنكُرُونَ۞ فَرَاعَ إِلَىٰ

أَهْلِهِ عَنَّاءَ بِعِجْل سَمِين ﴿ فَقَرَّ بَهُ وَإِلَيْهِ مَ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ

ا فَأَوْجَسَ مِنْهُ مِ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفُّ وَيَشَّرُوهُ بِعُكَمِ عَلِيهِ

فَأَقْبُكَتِ ٱمۡرَأْتُهُۥ فِيصَرَّةِ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزُ عَقِيمٌ

اللهُ وَالْحُواْتِ مَا لِكِ قَالَ رَبُّكِّ إِنَّهُ وَهُوَ ٱلْحَتِيمُ ٱلْعَلِيمُ الْعَلِيمُ

(٧-٩) وأقسم الله تعالى بالسياء ذات الحَلْق الحسن، إنكم -أيها المكذبون- لفي قول مضطرب في هذا القرآن، وفي الرسول صلى الله عليه وسلم. يُصرف عن القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم مَن صُرف عن الإيمان بها؛ لإعراضه عن أدلة الله وبراهينه اليقينية فلم يوفّق إلى الخير.

(١١،١٠) لُعِن الكذابون الظانون غير الحق، الذين هم في لـجَّـة من الكفر والضلالة غافلون متهادون.

(۱۲) يسأل هـ ولاء الكذابون سـ وال اسـ تبعاد وتكذيب: متى يوم الحساب والجزاء؟

(١٤،١٣) يـوم الجزاء، يـوم يُعذَّبون بالإحراق بالنار، ويقـال لهم: ذوقوا عذابكم الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا.

(١٦، ١٥) إنّ الذين اتقوا الله في جنات عظيمة، وعيون ماء جارية، أعطاهم الله جميع مُناهم من أصناف النعيم، فأخذوا ذلك راضين به، فرِحة به نفوسهم، إنهم كانوا قبل ذلك النعيم محسنين في الدنيا بأعماهم الصالحة.

(١٨،١٧) كان هؤلاء المحسنون قليلاً من الليل ما ينامون، يُصَلُّون لربهم قانتين له، وفي أواخر الليل قبيل الفجر يستغفرون الله من ذنوبهم.

(١٩) وفي أموالهم حق واجب ومستحب للمحتاجين الذين يسألون الناس، والذين لا يسألونهم حياء.

(٢٠) وفي الأرضَ عبر ودلائل واضحة على قدرة خالقها لأهل اليقين بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، والمصدِّقين لرسوله صلى الله عليه وسلم.

(٢١) وفي خلـق أنفسـكم دلائل على قدرة الله تعـالى، وعبر تدلكم على وحدانية خالقكم، وأنه لا إله لكم يسـتحق العبادة سواه، أغَفَلتم عنها، فلا تبصرون ذلك، فتعتبرون به؟

(٢٢) وفي السماء رزقكم وما توعدون من الخير والشر والثواب والعقاب، وغير ذلك كله مكتوب مقدَّر.

(٢٣) أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة أنَّ ما وعدكم به حق، فلا تَشُكُّوا فيه كها لا تَشُكُّون في نطقكم.

(٢٥، ٣٤) هل أتاك -أيها الرسول- حديث ضيف إبراهيم الذين أكرمهم -وكانوا من الملائكة الكرام- حين دخلوا عليه في بيته، فحيَّوه قائلين له: سلاماً، فردَّ عليهم التحية قائلاً: سلام عليكم، أنتم قوم غرباء لا نعرفكم.

(٢٨-٢٦) فعَدَلَ ومال خفية إلى أهله، فعمد إلى عجل سمين فذبحه، وشُواه بالنار، ثم وضعه أمامهم، وتلطَّف في دعوتهم إلى الطعام قائلاً: ألا تأكلون؟ فلها رآهم لا يأكلون أحسَّ في نفسه خوفاً منهم، قالوا له: لا تَخَفُ إنا رسل الله، وبشَّروه بأن زوجته مسّارَة ، ستلد له ولداً، سيكون من أهل العلم بالله وبدينه، وهو إسحاق عليه السلام.

. (٣٠،٢٩) فلما سمعت زوجة إبراهيم مقالة هؤلاء الملائكة بالبشارة أقبلت نحوهم في صيحة، فلطمت وجهها تعجباً من هذا الأمر، وقالت: كيف ألد وأنا عجوز عقيم لا ألد؟ قالت لها ملائكة الله: هكذا قال ربك كما أخبرناك، وهو القادر على ذلك، فلا عجب من قدرته. إنه سبحانه وتعالى هو الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها، العليم بمصالح عباده. * قَالَ فَهَا خَطْبُكُو أَنَّهُا الْمُرْسَلُونَ ﴿ قَالُواْ إِنَّا أَرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ عَجُومِينَ ﴿ الْمُسْلَوْنَ ﴿ فَانْطِينِ ﴿ مُسَوَّمَةٌ عِندَرَبِكَ فَجُومِينَ ﴿ الْمُسْلِونِ ﴿ مُسَوَّمَةٌ عِندَرَبِكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا عِن الْمُؤْمِنِينَ ﴿ فَمَا عَبَدُ لَكُونَ مِن الْمُعْرِينَ ﴾ فَمَا عَرَبَيْ الْمُسْلِونِ فَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فَمَا عَرَبَيْ الْمُسْلِونِ فَا اللهِ وَفَوْمُ وَقِيهُ مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَهُ إِلَى فِرَعُوتَ بِسُلْطُنِ مَعْيِنِ ﴿ فَهُ وَلَيْ اللهِ مُؤْمَ وَقَلَ اللهِ وَأَنْ عَبْدُونٌ ﴿ فَا فَا اللهِ مُؤْمِنَ اللّهُ وَقَلَ مَا لَكُونُ وَ فَا عَلَيْهِ وَاللّهِ وَهُومُ مُلِيمٌ ﴿ وَفِي عَادٍ إِذَ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ وُ اللّهِ مَا مَا نَذَرُ مِن شَى وَ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَا مَعَ اللّهُ وَالْمَنْ عَمْرِينَ ﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِن قَبلُ إِنَّهُمْ وَعَلَقُولُونَ فِي عَلَيْ اللّهِ مُواللّهُ مَا اللّهُ وَقُومَ نُوحٍ مِن قَبلُ إِنَّهُمْ حَالَوْكُولُونَ فَي مَا السَّعَطُعُولُونِ فَيَا الْمَوْرَافِيقِيمُ الشَّهُ عَمْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ ا

(٣١-٣٤) قبال إبراهيم عليه السيلام، لملائكة الله: ما شأنكم وفيم أرسلتم؟ قالوا: إن الله أرسلنا إلى قوم قد أجرموا لكفرهم بالله؟ لنهلكهم بحجارة من طين متحجَّر، معلَّمة عندربك لهؤلاء المتجاوزين الحدَّفي الفجور والعصيان.

(٣٥) فأخرجنا مَن كان في قرية قـوم لوط من أهل الإيمان.

(٣٦) فيها وجدنا في تلك القرية غير بيت من المسلمين، وهو بيت لوط عليه السلام.

(٣٧) وتركنا في القرية المذكورة أثراً من العذاب باقياً علامة على قدرة الله تعالى وانتقامه من الكفرة، وذلك عبرة لمن يخافون عذاب الله المؤلم الموجع.

(٣٩، ٣٩) وفي إرسالنا موسى إلى فرعون وملته بالآيات والمعجزات الظاهرة آية للذين يخافون العذاب الأليم. فأعرض فرعون مغرراً بقوته وجانبه، وقال عن موسى: إنه ساحر أو مجنون. (٤٠) فأخذنا فرعون وجنوده، فطرحناهم في البحر، وهو آتٍ ما يلام عليه؛ بسبب كفره وجحوده وفجوره.

(٤١، ٤١) وفي شأن عاد وإهلاكهم آيات وعبر لمن تأمل، إذ أرسلنا عليهم الريح التي لا بركة

فيها ولا تأتي بخير، ما تَدَعُ شيئاً مرَّت عليه إلا صيَّرته كالشيء البالي.

(٤٣، ٤٤) وفي شأن ثمود وإهلاكهم آيات وعبر، إذ قبل لهم -والقائل نبيُّهم صالح عليه السلام-: تَمتَّعوا في داركم ثلاثة أيام حتى تنتهي آجالكم. فعصوا أمر ربهم، فأخذتهم صاعقة العذاب، وهم ينظرون إلى عقوبتهم بأعينهم.

(٤٥) في أمكنهم الهرب ولا النهوض مما هم فيه من العذاب، وما كانوا منتصرين لأنفسهم.

(٤٦) وأهلكنا قوم نوح من قبل هؤلاء، إنهم كانوا قوماً نخالفين لأمر الله، خارجين عن طاعته.

(٧٧) والسياء خلقناها وأتقناها، وجعلناها سَقَّفاً للأرض بقوة وقدرة عظيمة، وإنا لموسعون لأرجائها وأنحائها.

(٤٨) والأرض جعلناها فراشاً للخلق للاستقرار عليها، فنعم الماهدون نحن.

(٩)) ومن كل شيء من أجناس الموجودات خلقنا نوعين مختلفين؛ لكي تتذكروا قدرة الله، وتعتبروا.

(٠٠) ففـروا -أيهـا الناس- من عقـاب الله إلى رحمته بالإيهان به وبرسـوله، واتباع أمره والعمل بطاعتـه، إني لكم نذير بيِّن الإنذار. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر، فزع إلى الصلاة، وهذا فرار إلى الله.

(١٥) ولا تجعلوا مع الله معبوداً آخر، إني لكم من الله نذير بيِّن الإنذار.

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِ مِقِن رَّسُولِ إِلَّا قَالُواْسَاحِرُ أَوْمَجْنُونٌ

التَوَاصَوْا بِهِ عَبِلُ هُمُ وَقُومٌ طَاغُونَ ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ

بِمَلُومِ ۞ وَذَكِرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَمَاخَلَقْتُ

ٱلْجِنَّ وَٱلَّالِنُسَ إِلَّالِيَعَبُدُونِ ﴿ مَاۤ أَرْبِدُمِنَّهُ مُرِمِّن رِّزْقِ وَمَاۤ أُرِيدُ

أَن يُطْعِمُونِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْذَنُوْبَاقِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ

الله فَوَيْلُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ اللهِ

بنب أللّه ألرَّهُ أَلرَّهِ بِ

وَٱلطُّورِ ٥ وَكِتَابِ مَسْطُورِ ﴿ فِي رَقِ مَنشُورِ ﴿ وَٱلْبَيْتِ

ٱلْمَعْمُورِ ۞ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ۞ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ۞إِنَّ

عَذَابَ رَبِّكَ لَوَقِعٌ ﴿ مَّالَهُ ومِن دَافِعِ ۞ يَوْمَ تَـمُورُ ٱلسَّـمَآءُ

مَوْرًا ۞ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ۞ فَوَيْلٌ يَوْمَ بِذِ لِلْمُكَذِينَ

الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضِ يَلْعَبُونَ ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ

جَهَنَّ وَعَّا ١ هَذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١

(٥٢) كما كذبت قريش نبيَّها محمداً صلى الله

(٥٣) أتواصى الأولون والآخرون بالتكذيب بالرسول حين قالوا ذلك جميعاً؟ بل هم قوم طغاة تشابهت قلوبهم وأعمالهم بالكفر والطغيان، فقال متأخروهم ذلك، كما قاله متقدموهم.

(٥٤) فأعرض -أيها الرسول- عن المشركين حتى يأتيك فيهم أمر الله، فما أنت بملوم من

(٥٥) ومع إعراضك -أيها الرسول-عنهم، وعدم الالتفات إلى تخذيلهم، داوم على الدعوة إلى الله، وعلى وعظ مَن أرسلتَ إليهم؛ فإن التذكير والموعظة ينتفع بهما أهل القلوب المؤمنة،

(٥٦) وما خلقت الجن والإنس وبعثت جميع الرسل إلا لغاية سامية، هي عبادتي وحدي دون

(٥٧) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون، فأنا الرزاق المعطى. فهو سبحانه غير محتاج إلى الخلق، بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم، فهو خالقهم ورازقهم والغني عنهم.

(٥٨) إن الله وحده هو الرزاق لخلقه، المتكفل بأقواتهم، ذو القوة المتين، لا يُقْهَر ولا يغالَب، فله القدرة والقوة كلها.

الذين مضَوًّا من قبلهم، فلا يستعجلون بالعذاب، فهو آتيهم لا محالة.

عليه وسلم، وقالوا: هو شاعر أو ساحر أو مجنون، فعلت الأمم المكذبة رسلها من قبل قريش، فأحلُّ الله بهم نقمته.

أحد، فقد بلّغت ما أرسلت به.

وفيهما إقامة الحجة على المعرضين.

(٩٥) فإن للذين ظلموا بتكذيبهم الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم نصيباً من عذاب الله نازلاً بهم مثل نصيب أصحابهم

(٠٠) فهلاك وشقاء للذين كفروا بالله ورسوله من يومهم الذي يوعدون فيه بنزول العذاب بهم، وهو يوم القيامة.

﴿ سورة الطور ﴾

(١-٦) أقسم الله بالطور، وهو الجبل الذي كلّم الله سبحانه وتعالى موسى عليه، وبكتاب مكتوب، وهو القرآن في صحف منشورة، وبالبيت المعمور في السماء بالملائكة الكرام الذين يطوفون به دائهًا، وبالسقف المرفوع وهو السماء الدنيا، وبالبحر المسجور المملوء بالمياه.

(٧-٧) إن عذاب ربك -أيها الرسول- بالكفار لُواقع، ليس له مِن مانع يمنعه حين وقوعه، يوم تتحرك السماء فيختلُّ نظامها وتضطرب أجزاؤها، وذلك عند نهاية الحياة الدنيا، وتزول الجبال عن أماكنها، وتسير كسير السحاب.

(١٢،١١) فهلاك في هذا اليوم واقع بالمكذبين الذين هم في خوض بالباطل يلعبون به، ويتخذون دينهم هزواً ولعباً. (١٤،١٣) يـوم يُدْفَع هـؤلاء المكذبون دفعـاً بعنف ومَهانة إلى نار جهنــم، ويقال توبيخاً لهم: هذه هي النــار التي كنتم بها تكذُّبون. أَفَسِحُ هُلَا أَمَّ أَشُمُ لَا بُشِيرُون ۞ أَصَانُوهَا فَأَصِيرُوَا الْمَسْعُرُونَ ۞ أَوْلَاتَصْبِرُوا اسْوَاءٌ عَلَيْكُم الْمَسْمُرُون ۞ الْمَنْتُمُ تَعْمَلُون ۞ أَوْلَاتَصْبِرُوا اسْوَاءٌ عَلَيْكُم الْمَسْمُرُونَ مَاكُنتُمُ تَعْمَلُون ۞ وَوَقَدَهُمُ وَنَهُمُ مَعَذَاب الْجَعِيمِ ۞ فَكُوا وَاشْرَوا هَيْمَنَا اللهُ مُرَفَهُمُ وَوَقَدَهُمُ وَفَقَ وَزَقَحْنَكُم وَوَقَدَهُمُ وَفَقَ وَزَقَحْنَكُم وَوَقَدَهُمُ وَفَا اللّهِ مُعْرَفِي مَا اللّهُ وَلَيْكُم وَاللّهُ وَلَيْتُكُم وَلَا تَأْنِيهُ وَلَيْتُكُم وَاللّهُ اللّهُ وَلَيْتُولُونَ مَنْ عَلَيْكُم وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْتُولُونَ مَنْ عَلَيْكُم وَاللّهُ وَلَيْكُم وَلَى اللّهُ وَلَيْكُم وَلَا اللّهُ وَلَيْكُم وَلَى اللّهُ وَلَكُم وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَيْكُم وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَيْكُم وَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَيْكُم وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَوْلَ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَيْكُونُ اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الل

(١٥، ١٦) أفسحر ما تشاهدونه من العذاب أم أنتم لا تنظرون؟ ذوقوا حرَّ هذه النار، فاصبروا على ألمها وشدتها، أولا تصبروا على ذلك، فلن يُخَفَّف عنكم العذاب، ولن تخرجوا منها، سواء عليكم صبرتم أم لم تصبروا، إنها تُجزون ما كنتم تعملون في الدنيا.

(۱۸، ۱۷) إن المتقين في جنات ونعيم عظيم، يتفكه ون بها آتاهم الله من النعيم من أصناف الملاد للختلفة، ونجًاهم الله من عذاب النار. (۱۹، ۲۰) كلوا طعاماً هنيئاً، واشربوا شراباً سائغاً؛ جزاءً بها عملتم من أعهال صالحة في الدنيا. وهم متكنون على سرر متقابلة، وزوَّجناهم بنساء بيض واسعات العيون

ر (٢) والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم في الإيبان، ألحقنا بهم ذريتهم في منزلتهم في الجنة، وإن لم يبلغوا عمل آبائهم؛ لتَقَرَّرُ أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازهم، فيُجْمَع بينهم على أحسن الأحوال، وما نقصناهم شيئاً من ثواب أعالهم. كل إنسان مرهون بعمله، لا يحمل ذنب غيره من الناس.

(۲۳،۲۲) وزدناهم على ما ذُكر من النعيم فواكه ولحوماً مما يستطاب ويُشتهي، ومن هذا

النعيـم أنهم يتعاطَّوْن في الجنة كأسـاً من الخمـر، يناول أحدهم صاحبه؛ ليتم بذلك سرورهـم، وهذا الشراب مخالف لخمر الدنيا، فلا يزول به عقل صاحبه، ولا يحصل بسببه لغو، ولا كلام فيه إثم أو معصية.

(٢٤) ويطوف عليهم غلمان مُعَدُّون لخدمتهم، كأنهم في الصفاء والبياض والتناسق لؤلؤ مصون في أصدافه.

BACKET BACKET BACKET

(٢٥-٢٨) وأقبل أهل الجنة يسأل بعضهم بعضاً عن عظيم ما هم فيه وسببه، قالوا: إنا كنا قبل في الدنيا -ونحن بين أهلينا- خائفين ربنا، مشفقين من عذابه وعقابه يوم القيامة. فمنَّ الله علينا بالهداية والتوفيق، ووقانا عذاب سموم جهنم، وهو نارها وحرارتها. إنا كنا من قبلُ نـضرع إليه وحده لا نشرك معه غـيره أن يقينا عذاب السَّموم ويوصلنا إلى النعيم، فاستجاب لنا وأعطانا سؤالنا، إنه هو البَرُّ الرحيم، فمِن بره ورحته إيانا أنالنا رضاه والجنة، ووقانا مِن سخطه والنار.

(٣٩) فذكّر -أيها الرسول- مَن أُرسلت إليهم بالقرآن، فَما أنت بإنعام الله عليك بالنبوة ورجاحة العقل بكاهن يخبر بالغيب دون علم، ولا مجنون لا يعقل ما يقول كما يَدّعون.

(٣٠، ٣٠) أم يقول المشركون لك -أيها الرسـول-: هو شـاعر ننتظر به نزول الموت؟ قل لهم: انتظروا موتي فإني معكم من المنتظرين بكم العذاب، وسترون لمن تكون العاقبة. اَمْ تَامُرُهُمْ اَلْمَانَهُمْ بِهَذَا أَمْهُمْ وَمُ طَاعُونَ ﴿ اَمْ يَقُولُونَ نَفَوَلُهُۥ

عِلَّا لَا يُؤْمِمُونَ ﴿ فَالْمَا أَوْلَمْ عَيْرِشَى وَ أَمْ الْمُونِ فَالْمَا عُونَ ﴿ اَلْمَالُولِ اللّهُ وَلَمُونَ ﴾ أَمْ لُهُ مُونَ ﴿ اللّهُ عَنْدَهُمْ حَرَالُهُونَ ﴾ أَمْ لُهُ مُونَ فَي أَمْ عَيْرِشَى وَ أَمْ لُهُ مُونَ فِي أَمْ عَيْرَ مِنْ عَيْرِشَى وَ أَمْ لُهُ مُونَ فِي أَمْ عَيْرَ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمِلُولُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

(٣٢) بـل أتأمر هـؤلاء المكذبين عقولهم بهذا القـول المتناقـض؟ ذلـك أن صفـات الكهانـة والشعر والجنون لا يمكن اجتهاعها في آن واحد، بل هم قـوم متجاوزون الحد في الطغيان.

(٣٣) بل أيقول هؤلاء المشركون: اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه؟ بل هم لا يؤمنون، فلو آمنو الم يقولوا ما قالوه.

(٣٤) فَلَيَأْتُوا بِكلام مثل القرآن، إن كانوا صادقين -في زعمهم- أن محمداً اختلقه.

(٣٥) أَخُلِقَ هَـوْلاً المشركون من غير خالق لهم وموجد، أم هم الخالقون لأنفسهم؟ وكلا الأمرين باطل ومستحيل. وبهذا يتعين أن الله سبحانه هـو الذي خلقهم، وهو وحده الذي يستحقُّ العبادة ولا تصلح إلا له.

(٣٦) أَم خَلَقواً السمواتُ والأرض على هذا الصنع البديع؟ بل هم لا يوقنون بعذاب الله،

فهم مشركون. (٣٧) أه عندهم خذاة

(٣٧) أم عندهم خزائن ربك يتصر فون فيها، أم هم الجبارون المتسلطون على خلق الله بالقهر والغلبة؟ ليس الأمر كذلك، بل هم العاجزون الضعفاء.

(٣٨) أم لهم مصعد إلى السماء يستمعون فيه الوحي بأن الذي هم عليه حق؟ فليأت مَن يزعم أنه استجع ذلك بحجة بيئة تصدَّق دعواه.

(٣٩) أَلِلَّهِ سبحانه البنات ولكم البنون كما

تزعمون افتراء وكذباً؟

(٠٤) بل أتسأل -أيها الرسول- هؤلاء المشركين أجراً على تبليغ الرسالة، فهم في جهد ومشقة من التزام غرامة تطلبها منهم؟ (١٤) أم عندهم علم الغيب فهم يكتبونه للناس ويخبرونهم به؟ ليس الأمر كذلك؛ فإنه لا يعلم الغيب في السموات مالاً، ضرالا الله

(٤٢) بل يريدون برسول الله وبالمؤمنين مكراً، فالذين كفروا يرجع كيدهم ومكرهم على أنفسهم.

(٤٣) أم هم معبود يستحق العبادة غير الله؟ تنزُّه وتعالى عما يشر كون، فليس له شريك في الملك، ولا شريك في الوحدانية والعبادة.

(٤٤) وإن ير هؤلاء المشركون قِطَعاً من السماء ساقطاً عليهم عذاباً لهم لم ينتقلوا عما هم عليه من التكذيب، ولقالوا: هذا سحاب متراكم بعضه فوق بعض.

(٤٥) فدع -أيها الرسول- هؤلاء المشركين حتى يلاقبوا يومهم الذي فيه يُمْلكون، وهو يوم القيامة.

(٤٦) وفي ذلك اليوم لا يَدْفع عنهم كيدهم من عذاب الله شيئاً، ولا ينصرهم ناصر من عذاب الله.

(٤٧) وإنَّ هُوْلاء الظُّلمة عذاباً يلقونه في الدنيا قبل عذاب يوم القيامة من القتل والسّبي وعذاب البرزخ وغير ذلك، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك.

(٤٩،٤٨) واصبر -أيها الرسول- لحكم ربك وأمره فيها حَمَّلك من الرسالة، وعلى ما يلحقك من أذى قومك، فإنك بمرأى منا وحفظ واعتناء، وسبَّع بحمد ربك حين تقوم إلى الصلاة، وحين تقوم من نومك، ومن الليل فسبِّع بحمد ربك وعظمه، وصلَّ له، وافعل ذلك عند صلاة الصبح وقت إدبار النجوم.

وفي هذه الآية إثبات لصفة العينين لله تعالى بها يليق به، دون تشبيه بخلقه أو تكييف لذاته، سبحانه وبحمده، كها ثبت ذلك بالسنة، وأجم عليه سلف الأمة، واللفظ وردهنا بصيغة الجمع للتعظيم.

﴿ سورة النجم ﴾

(١-٤) أقسم الله تعالى بالنجوم إذا غابت، ما حاد محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية والحق، وما خرج عن الرشاد، بل هو في غاية الاستقامة والاعتدال والسداد، وليس نطقه صادراً عن هوى نفسه. ما القرآن وما السنة إلا وحي من الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(-11) علم عمداً صلى الله عليه وسلم مَلك شديد القوة، ذو منظر حسن، وهو جبريل عليه السلام، الذي ظهر واستوى على صورته الحقيقية للرسول صلى الله عليه وسلم في الأفق جبريل من الرسول صلى الله عليه وسلم، فزاد جبريل من الرسول صلى الله عليه وسلم، فزاد في القرب، فكان دنوه مقدار قوسين أو أقرب من ذلك. فأوحى الله سبحانه وتعلل إلى عبده عمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى بواسطة جبريل عليه السلام. ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى بواسطة جبريل عليه السلام. ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى بواسطة الله عليه وسلم ما رأه بصره.

(۱۲ - ۱۸) أَتُكلَّبون محمداً صلى الله عليه وسلم، فتجادلونه على ما يراه ويشاهده من آيات ربه؟ ولقد رآى محمدٌ صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها مرة أخرى عند سدرة المنتهى -شجرة نَبْق- وهي في

السماء السابعة، ينتهي إليها ما يُعْرَج به من الأرض، وينتهي إليها ما يُهَبَط به من فوقها، عندها جنة المأوى التي وُعِدَ بهَا المتقون. إذ يغشى السدرة من أمر الله شيء عظيم، لا يعلم وصفه إلَّا الله عز وجبل. وكان النبي صلى الله عليه وسـلم على صفـة عظيمة من الثبات والطاعة، فها مال بصره يميناً ولا شمالاً، ولا جاوز ما أمِر برؤيت. لقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من آيات ربه الكبرى الدالة على قدرة الله وعظمته من الجِنة والنار وغير ذلك.

(٢٠،١٩) أفرأيتم -أيها المشركون- هذه الآلهة التي تعبدونها: اللات والعزَّى ومناة الثالثة الأخرى، هل نفعت أو ضرَّت حتى تكون شركاء لله؟

. (٢ - ٢٣) أتَجعلون لكم الذَّكر الذي ترضونه، وتجعلون لله بزعمكم الأنثى التي لا ترضونها لأنفسكم؟ تلك إذاً قسمة جائرة. ما هذه الأوثان إلا أسماء ليس لها من أوصاف الكهال شيء، إنها هي أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم بمقتضى أهوائكم الباطلة، ما أنزل الله بها مِن حجة تصدِّق دعواكم فيها. ما يتبع هؤلاء المشركون إلا الظن، وهوى أنفسهم المنحرفة عن الفطرة السليمة، ولقد جاءهم من ربهم على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ما فيه هدايتهم، فها انتفعوا به.

(٢٤، ٢٥) ليس للإنسان ما تمناه من شفاعة هذه المعبودات أو غيرها مما تهواه نفسه، فلله أمر الدنيا والآخرة.

(٢٦) وكثير من الملائكة في السموات مع علوٌ منزلتهم، لا تنفع شفاعتهم شيئاً إلا مِن بعد أن يأذن الله لهم بالشفاعة، ويرضى عن المشفوع له.

بنب ألله ألزَّ فَيْزِ ٱلرَّحِيبِ

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَّتِكُةَ تَسْمِيةَ ٱلْأُنْفَا۞

وَمَالَهُم بِهِ عِنْ عِلْمِ ۗ إِن يَبَّعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ

ٱلْحَقِّ شَيْءَا۞فَأَعْرِضَعَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَهْ يُردُ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ

ٱلدُّنْيَا۞ذَالِكَ مَبْلَغُهُ مِيِّنَ ٱلْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَأَعْلَوُ بِمَنضَلَّعَن

سبيله وهُوَأَعْلَمُ بِمَن أَهْتَدَىٰ أَوْيَتُهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي

ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَكُواْ بِمَاعَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ

بٱلْحُسْمَ أَلَا إِنَّ يَجْتَنْهُ نَكَّتِيرَٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَحِشَ إِلَّا ٱللَّمَةُ

إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ ٱلْمَغْفِرَةَ هُوَأَعْلَمُ بِكُرْ إِذْ أَنشَأَكُم مِن ٱلْأَرْضِ

وَإِذَا أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَتِكُمْ فَلَا تُزَكُّواْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ

بِمَن ٱتَّفَقَىٰ ۞أَفَرَهَ يْتَٱلَّذِي تَوَكَّىٰ۞ وَأَعْظَىٰ قِلْيلَا وَأَكْدَىٰ

العَندَهُ عِلْهُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَيَرَى ﴿ أَمْرَلُمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ

مُوسَى ١٥ وَإِنْ وَهِي مَالَّذِي وَفَّنَ اللَّهِ اللَّهِ عَالَ رَدُ وَازِرَةٌ وُزْرَ أُخْرَىٰ

٥ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَاسَعَى وَوَأَنَّ سَعْيَهُ وسَوْفَ يُكرَىٰ

الله المُعَرِّنهُ ٱلْجَزَاءَ ٱلْأَوْفَ وَاللهُ وَأَنَّ إِلَى رَبِكَ ٱلْمُنتَهَى اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّ

وَأَنَّهُ مُوَأَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿ وَأَنَّهُ مُواَمَّاتَ وَأَحْيَا ﴾

MANAGEMENT MANAGEMENT MANAGEMENT

(۲۷، ۲۷) إن الذين لا يصدِّقون بالحياة الآخرة من كفار العرب ولا يعملون لها ليسمُّون الملائكة تسمية الإناث؛ لاعتقادهم جهلاً أن الملائكة إناث، وأنهم بنات الله. وما لهم بذلك من علم صحيح يصدِّق ما قالوه، ما يتبعون إلَّا الظن الذي لا يجدي شيئاً، ولا يقوم أبداً مقام الحق.

(٣٠، ٢٩) فأغرض عمَّن تولَّى عن ذكرنا، وهو القرآن، ولم يُرِدُ إلا الحياة الدنيا. ذلك الذي هم عليه هو منتهى علمهم وغايتهم. إن ربك هو أعلم بمن حادَ عن طريق الهدى، وهو أعلم بمن اهتدى وسلك طريق الإسلام.

وفي هذا إنذار شديد للعصاة المعرضين عن العمل بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، المؤثرين لهوى النفس وحظوظ الدنيا على الآخرة.

(٣١، ٣١) ولله سبحانه وتعالى ملك ما في السموات وما في الأرض؛ ليجزي الذين أساؤوا بعقابهم على ما عملوا من السوء، ويجزي الذي أحسنوا بالجنة، وهم الذين يبتعدون عن كبائر الذنوب والفواحش إلا اللمم، وهي الذنوب الصغار التي لا يُصِرُّ صاحبها عليها، أو يلمُّ بها العبد على وجه الندرة، فإن هذه مع الإتيان بالواجبات وترك المحرمات، يغفرها الله لهم بالواجبات وترك المحرمات، يغفرها الله لهم

بالواجبات و درك المحرمات، يعفرها الله هم ويسترها عليهم، إن ربك واسع المغفرة، هو أعلم بأحو الكم حين خلق أباكم آدم من تراب، وحين أنتم أجنَّة في بطون أمهاتكم، فلا تزكُّوا أنفسكم فتمدحوها وتَصِفُوها بالتقوى، هو أعلم بمن اتقى عقابه من عباده فاجتنب معاصيه. (٣٤، ٣٣) أفرأيت -أيها الرسول- الذي أعرض عن طاعة الله وأعطى قليلاً مِن ماله، ثم توقف عن العطاء وقطع

(٣٥) أعند هذا الذي قطع عطاءه علم الغيب أنه سينفَد ما في يده حتى أمسك معروفه، فهو يرى ذلك عِياناً؟ ليس الأمر كذلك، وإنها أمسك عن الصدقة والمعروف والبر والصلة؛ بخلاً وشُحّاً.

(٣٦، ٣٧) أم لم يُخَبَّر بها جاء في أسفار التوراة وصحف إبراهيم الذي وفَّي ما أُمر به وبلَّغه؟

(٣٨، ٣٩) أنه لا تؤخذ نفس بمأثم غيرهاً، ووزرها لا يحمله عنها أُحدً، وأنه لا يحصل للإنسان من الأجر إلّا ما كسب هو لنفسه بسعيه.

(٠ٌ) وأنْ سعيه سوف يُرى في الآخرة، فيميَّز حَسَنه من سيئه؛ تشريفاً للمحِسن وتوبيخاً للمسيء.

(٤٢،٤١) ثم يُجزى الإنسان على سعيه الجزاء المستكمل لجميع عمله، وأنَّ إلى ربك -أيها الرسوّل- انتهاء جميع خلقه يوم القيامة.

(٤٣) وأنه سبحانه وتعالى أضحك مَن شاء في الدنيا بأن سرَّه، وأبكي من شاء بأن غَمُّه.

(٤٤) وأنه سبحانه أمات مَن أراد موته مِن خلقه، وأحيا مَن أراد حياته منهم، فهو المتفرِّد سبحانه بالإحياء والإماتة.

(٤٦،٤٥) وأنه خلق الزوجين: الذكر والأنثى من الإنسان والحيوان، من نطفة تُصَبُّ في الرحم. (٤٧) وأن على ربك -أيها الرسول- إعادة خلقهم بعد مماتهم، وهي النشأة الأخرى يوم القيامة.

. (٤٨) وأن همو أغنى من شاء مِن خلقه بالمال، وملّكه لهم وأرضاهم به.

(٤٩) وأنه سبحانه وتعالى هو رب الشَّعْرى، وهمو نجم مضيء، كان بعض أهمل الجاهلية يعبدونه من دون الله.

(٥٠-٥٠) وأنه سبحانه وتعالى أهلك عاداً الأولى، وهم قوم هود، وأهلك ثمود،وهم قوم صود، وأهلك ثمود،وهم قوم صالح، فلم يُبق منهم أحداً، وأهلك كفراً من الذين جاؤوا من بعدهم. ومدائن قوم لوط قلبها الله عليهم، وجعل عاليها سافلها، فألبسها ما ألبسها من الحجارة المتتابعة النازلة عليهم من السياء كلطو.

(٥٥) فبأيَّ نعم ربك عليك -أيها الإنسان المكذب- تَشُك؟

(٥٦) هذا محمد صلى الله عليه وسلم، نذير بالحق الذي أنذر به الأنبياء قبله، فليس ببدع من الرسل.

(٥٨، ٥٧) قربت القيامة ودنا وقتها، لا يدفعها إذاً من دون الله أحد، ولا يَطَّلِع على وقت

وقوعها إلا الله.

(٩٩-٦٢) أفمِن هذا القرآن تعجبون -أيها المشركون- من أن يكون صحيحاً، وتضحكون منه سخرية واستهزاءً، ولا تبكون خوفاً من وعيده، وأنتم لاهون معرضون عنه؟ فاسجدوا لله وأخلصوا العبادة له وحده، وسلَّموا له أموركم.

﴿ سورة القمر ﴾

(١) دنت القيامة، وانفلق القمر فلقتين، حين سـأل كفار «مكة» النبي صلى الله عليه وسـلم أن يريهم آية، فدعا الله، فأراهم تلك الآية.

(٢) وإن يسر المشركون دليـلاً وبرهاناً على صدق الرسـول محمـد صلى الله عليه وسـلم، يُعرضوا عن الإيـان به وتصديقه مكذبين مِنكرين، ويقولوا بعد ظهور الدليل: هذا سحر باطل ذاهب مضمحل لا دوام له.

(٣) وكذَّبوا النبي صلى الله عليه وسلم، واتبعوا ضلالتهم وما دعتهم إليه أهواؤهم من التكذيب، وكلّ أمر من خير أو شر واقع بأهله يوم القيامة عند ظهور الثواب والعقاب.

(٤) ولقد جاء كفار قريش من أنباء الأمم المكذبة برسلها، وما حلَّ بها من العذاب، ما فيه كفاية لردعهم عين كفرهم وضلالهم.

(٥) هذا القرآن الذي جاءهم حكمة عظيمة بالغة غايتها، فأي شيء تغني النذر عن قوم أعرضوا وكلَّبوا بها؟ "

(٦) فأعرض -أيها الرسول- عنهم، وانتظر بهم يوماً عظيهاً. يَوم يدعُو المَلَكُ بنفخه في «القَرْن» إلى أمر فظيع منكر، وهو موقف الحساب.

خُشَّعًا أَبْصَدُو مُوْتِغَرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنْهُ مِّجَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۞

مُّهُ طِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعَ يَقُولُ ٱلْكَيْفِرُونَ هَذَا يَوْمُ عَسِرٌ ٨٠ *كُذَّبَتْ

قَبَّلَهُمْ وَقَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ٥ فَدَعَا

رَبَّهُۥ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنتَصِرٌ ۞ فَفَتَحْنَا أَبْوَبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءِ مُنْهَمِرٍ

(وَفَجَرَيٰا ٱلْأَرْضَعُيُونَا فَٱلْتَقَى ٱلْمَاءُ عَلَىٰٓ أَمْرِ فَدْ قُدِرَ (

وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَجٍ وَدُسُرِ۞ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَاجَزَآءَ لِمَنَكَانَ

كُفِرَ ۞ وَلَقَد تَّرَكُنَهَآءَايَةُ فَهَلْمِن مُّذَّكِرِ ۞ فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرُنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلَ مِن مُّذَّكِر ﴾

كَذَّبَتْ عَادُّ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِهِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا

صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسِ مُّسْتَمِرٌ ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُ وَأَعْاَزُغُولَ

مُّنقَعِر ۞فَكَيْفَكَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞وَلَقَدْ يَسَّرَنَاٱلْقُنْءَاتَ

لِلذِّكْرِ فَهَلِّ مِن مُتَّكِرِ ۞ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ۞ فَقَالُوٓا أَبَشَرَا

مِّنَّا وَحِدَانَّتَّبِعُهُ وَإِنَّا إِذَا لَّفِي ضَلَالِ وَسُعُرٍ ۞ أَءُ لَقِي ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ

مِنْ بَيْنِنَابَلْ هُوَكَّذَّابُ أَشِرُّ۞سَيَعْلَمُونَ غَدَّامِّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ

(٧/ ٨) ذليلة أبصارهم يخرجون من القبور كأنهم في انتشارهم وسرعة سيرهم للحساب جرادٌ منتشر في الآفاق، مسرعين إلى ما دُعُوا إليه، يقول الكافرون: هذا يوم عَسِرٌ شديد الهول.

 (٩) كذبت قبل قومك -أيها الرسول- قوم نوح فكذَّ بوا عبدنا نوحاً، وقالوا: هو مجنون، وانتهروه متوعدين إياه بأنواع الأذى، إن لم ينته

عن دعوته.

(۱۰) فدعانوح ربه أنَّي ضعيف عن مقاومة هؤلاء، فانتصر لي بعقاب من عندك على كفرهم بك. (۱۲ ، ۱۲) فأجبنا دعاءه، ففتحنا أبواب السهاء بهاء كثير متدفق، وشققنا الأرض عيوناً متفجرة بلكاء، فالتقى ماء السهاء وماء الأرض على إهلاكهم الذي قدَّره الله لهم؛ جزاء شركهم. (۱۲ ، ۱۲) وحلنا نوحاً ومن معه على سفينة ذات ألواح ومسامير شُدَّت بها، تجري بمرأى منا وحفظ، وأغرقنا المكذبين؛ جزاء لهم على منا وحفظ، وأغرقنا المكذبين؛ جزاء لهم على

كفرهم وانتصاراً لنوح عليه السلام. وفي هـذه الآية دليل على إثبـات صفة العينين لله سبحانه وتعالى، كها يليق به.

(١٦،١٥) ولقد أبقينا قصة نـوح مـع قومه عبرة ودليـلاً على قدرتنا لمن بعد نـوح؛ ليعتبروا ويتعظوا بـما حلَّ جهذه الأمة التـي كفرت برجها،

فهل من متعظ يتعظ؟ فكيف كانُّ عذابي ونُدّري لمن كفر بي وكذب رسلي، ولم يتعظ بها جاءت به؟ إنه كان عظيهاً مؤلمًا. (١٧) ولقد سَهَّلْنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل من متعظ به؟

وفي هذه الآية وما ناظرها من السورة حثٌّ على الاستكثار من تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه.

(١٨) كذبت عاد هوداً فعاقبناهم، فكيف كان عذابي لهم على كفرهم، ونذري على تكذيب رسولهم، وعدم الإيهان به؟ إنه كان عظيماً مؤلماً.

(٢٠،١٩) إنَّا أرسلنا عليهم ريحاً شديدة البرد، في يوم شؤم مستمر عليهم بالعذاب والحلاك، تقتلع الناس من مواضعهم على الأرض، فترمي بهم على رؤوسهم فتدق أعناقهم، وتفصل رؤوسهم عن أجسادهم، فتتركهم كالنخل المنقلع من أصله.

(٢١) فكيف كان عذابي ونذري لمن كفربي، و كذَّب رسلي ولم يؤمن بهم؟ إنه كان عظيماً مؤلماً.

(٢٢) ولقد سَهّلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل من متعظ به؟ (٢٤، ٢٢) كذبت ثمود - وهم قوم صالح- بالآيات التي أُنذِروا بها، فقالوا: أبشراً منا واحداً نتبعه نحن الجاعة الكثيرة وهو واحد؟ إنا إذاً لفي بُعْدِ عن الصواب وجنون.

(٢٥، ٢٦) أأنـزل عليه الوحي وخُصَّ بالنبـوة مِن بيننا، وهو واحد منا؟ بل هو كثير الكذب والتجبر. سَيرون عند نزول العذاب بهم في الدنيا ويوم القيامة مَن الكذاب المتجبر؟

(٢٧) إنـا غُرَجو الناقة التي سـألوهاً من الصخرة؛ اختباراً لهم، فانتظر -يـا صالح- ما يحلَّ بهم من العذاب، واصطبر على دعوتك إياهم وأذاهم لك. وَيَيْعَهُمْ أَنَّ ٱلْمَاءَ قِسْمَةُ بَيْنَكُمُ كُلُّ شِرْبِ تَحْتَضَرٌ ١ فَنَادَوْاْصَاحِبُهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ١ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُر ١ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِر ﴿ وَلَقَدْ يَسَرَنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلْذِكْرِفَهَلَ مِن مُذَكِرِ فَكَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ بِٱلنُّذُرِ إِنَّ أَزْسَلْنَا عَلَيْهِ رَحَاصِبًا إِلَّا ءَالَ لُوطِّ نَجْتَنَكُمْ بِسَحَرِ ۞ يَعْمَةُ مِّنْ عِندِنَّا كَذَاكِ نَجْزِي مَن شَكَّر ﴿ وَلَقَدْ أَنذَ رَهُم بَطْشَتَنَا مُتَمَارَوْا بِٱلنَّذُرِ وَوَلَقَدُ زَوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ عَ فَظَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞وَلَقَدْصَبَحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِيُّر ۞فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ٥ وَلَقَدْ يَسَرَّنِا ٱلْقُرْءَانَ لِلزِّكْرِفَهَ لَمِن مُدَّكِرِ ٥ وَلَقَدَجَآءَ وَالَ فِرْعَوْنِ ٱلنُّذُرُ ۞كَذَّبُواْ بِعَايِنِيَنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَهُمْ أَخْذَعَزِيزِمُّفْتَدِدِ ۞أَكُفَّارُكُرُّخَيْرٌ مِّنْ أُوْلَيَكُمْ أَمْلُكُمْ بَرَآءَةٌ فِي الزُّيُرُ ﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَعَنُ جَمِيعٌ مُّن تَصِرٌ ۞ سَيُهَ زَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ ٱلذُّبُرَ ۞ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدَّهَى وَأَمَرُّ ۞ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالِ وَسُعُر ﴿ يُوَمِّيسٌ حَبُونَ فِي ٱلنَّارِعَلَىٰ وُجُوهِ فِي مَذُوقُواْ مَسَ سَقَرَ إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَنَّهُ بِقَدَرِ ٥

(۲۸) وأخبرهم أن الماء مقسوم بين قومك والناقة: للناقة يوم، ولهم يوم، كمل شِرْب يحضره مَن كانت قسمته، ويُحظر على من ليس مقسمة له.

(٢٩، ٣٦) فنادوا صاحبهم بالحض على عقرها، فتنــاول الناقة بيــده، فنحرهــا فعاقبَتُهم، فكيف كان عقابي لهم عــلى كفرهم، وإنذاري لمن عصى رسلى؟ إنه كان عظيهاً مؤلماً.

(٣١) إنا أرسلنا عليهم جبريل، فصاح بهم صيحة واحدة، فبادوا عن آخرهم، فكانوا كالزرع اليابس سريع الانكسار الذي يجعله صاحب الحظيرة سياجاً لحفظ المواشي.

(٣٢) ولقد سَهَّلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ،
 ومعانيه للفهم والتدبر لمن أراد أن يتذكر ويعتبر،
 فها من متعظ به؟

(٧٧) كذَّبت قوم لوط بآيات الله التي أُنْذِروا بها. (٣٥، ٣٥) إنا أرسلنا عليهم ريحاً شديدة ترميهم بالحجارة إلا آل لوط، نجَّيناهم من العذاب في آخر الليل، نعمة من عندنا عليهم، كما أثبنا لوطأ وآله وأنعمنا عليهم، فأنجيناهم مِن عذابنا، نُثيب مَن آمن بنا وشكرنا.

(٣٦) وَلَقَـدْ حَوَّفُ لُوطٌ قومه بأس الله وعذابه، فلم يسمعوا له، بل شكُّوا في ذلك، وكذَّبوه.

(٣٧) ولقد طلبوا منه أن يفعلوا الفاحشة بضيوفه من الملائكة، فطمسنا أعينهم فلم يُبصروا شيئاً، فقيل لهم: ذوقوا عذابي وإنـذاري الذي أنذركم بـه لوط عليه السلام.

(٣٨، ٣٩) ولقد جاءهم وقت الصباح عذاب دائم استقر فيهم حتى يُفضي بهم إلى عذاب الآخرة، وذلك العذاب هـو رجمهم بالحجارة وقلب قُراهم وجعل أعلاها أسفلها، فقيل لهم: ذوقوا عذابي الذي أنزلته بكم؛ لكفركم وتكذيبكم، وإنذاري الذي أنذركم به لوط عليه السلام.

(٠٠) ولقد سَهَّلْنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر لمن أراد أن يتذكر، فهل مِن متعظ به؟

(١١) ولِقد جاء أتباعَ فرعون وقومَه إنذارُنا بالعقوبة لهم على كفرهم.

(٤٢) كذَّبوا بأدلتنا كلها الدالة على وحدانيتنا ونبوة أنبياتنا، فعاقبناهم بالعذاب عقوبة عزيز لا يغالَب، مقتدر على ما يشاء.

(٣٤) أكفاركم -يا معشر قريش- خير مِنَ الذين تقدَّم ذكرهم ممن هلكوا بسبب تكذيبهم، أم لكم براءة مِن عقاب الله في الكتب المنزلة على الأنبياء بالسلامة من العقوبة؟

(٤٤) بل أيقول كفار «مكة»: نحن أولو حزم ورأٍي وأمرنا مجتمع، فنحن جماعة منتصرة لا يغلبنا من أرادنا بسوء؟

(٤٥) سيهزم جمع كفار «مكة» أمام المؤمنين، ويولُّون الأدبار، وقد حدث هذا يوم «بدر».

(٤٦) والساعة موعدهم الذي يُجازون فيه بها يستحقون، والساعة أعظم وأقسى مما لحقهم من العذاب يوم «بدر».

(٤٨،٤٧) إن المجرمين في تيه عن الحق وعناء وعذاب. يوم يُجرُّون في النار على وجوههم، ويقال لهم: ذوقوا شدة عذاب جهنم.

(٤٩) إنَّا كل شيء خلقناه بمقدار قدرناه وقضيناه، وسبق علمنا به، وكتابتنا له في اللوح المحفوظ.

(٥٠) وما أمرنا للشيء إذا أردناه إلا أن نقول قولة واحدة وهمي «كنا»، فيكون كلمح البصر، لا يتأخر طَرْفة عين.

(٥١) ولقد أهلكنا أشباهكم في الكفر من الأمم الخالية، فهل من متعظ بها حلَّ بهم من النَّكال والعذاب؟

(٥٢) وكل شيء فعله أشباهكم الماضون من خير أو شرَّ مكتوب في الكتب التي كتبتها الحفظة.

(٥٣) وكل صغير وكبير من أعالهم مُسَطَّر في صحائفهم، وسيجازون به.

(٥٤) إن المتقين في بساتين عظيمة، وأنهار واسعة يوم القيامة.

(٥٥) في مجلس حق، لا لغو فيه ولا تأثيم عند الله المَلِك العظيم، الخالـق للأشياء كلها، المقتدر على كل شيء تبارك وتعالى.

﴿ سورة الرحمن ﴾

(٢،١) الرحمن علَّم الإنسان القرآنَ؛ بتيسير تلاوته وحفظه وفهم معانيه.

(٣، ٤) خلق الإنسان، علَّمه البيانَ عمَّا في نفسه تميز أله عن غيره.

(٥) الشمس والقمر يجريان متعاقبَين بحساب متقن، لا نختلف ولا يضطرب.

(٦) والنجوم التي في السهاء أو النبات الذي يَنجُم ويَطلُع من الأرض ولا ساق له، وأشجار الأرض التي لها ساق، تعرف
ربها وتسجد له، وتنقاد لما سخّرها له مِن مصالح عباده ومنافعهم.

(٧) والسماء رفعها فوق الأرض، ووضع في الأرض العدل الذي أمر به وشرعه لعباده.

(٨، ٩) لئلا تعتدوا وتخونوا مَن وَزَنتم له، وأقيموا الوزن بالعدل، ولا تُنْقِصوا الميزان إذا وَزَنتم للناس.

(١٠-١٢) والأرض وضعها ومهَّدها؛ ليستقر عليها الخلق. فيها فاكهة والنخل ذات الأوعية التي يكون منها الثمر، وفيها الحب ذو القشر؛ رزقاً لكم ولأنعامكم، وفيها كل نبت طيب الرائحة.

(١٣) فبأي نِعَم ربكها الدينية والدنيوية -يا معشر الجن والإنس- تكذُّبان؟ وما أحسن جواب الجن حين تلا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة، فكلها مَرَّ بهذه الآية، قالوا: "ولا بشيء من آلائك ربَّنا نكذب، فلك الحمد»، وهكذا ينبغي للعبد إذا تليت عليه نعم الله وآلاؤه، أن يُقرَّ بها، ويشكر الله ويحمده عليها.

(١٥، ١٤) خلق أبا الإنسان، وهو آدم من طين يابس كالِفَحُّار، وخلق إبليس، وهو من الجن من لهب النار المختلط بعضه ببعض.

(١٦) فبأي نِعَم ربكها -يا معشر الإنس والجن- تكذِّبان؟

(١٧) هو سبحانه وتعالى ربُّ مشرقَي الشمس في الشتاء والصيف، ورب مغربَيها فيهما، فالجميع تحت تدبيره وربوبيته.

(١٨) فبأي نِعَم ربكم -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحِدَةٌ كَنْتِجٍ بِٱلْبَصِرِ وَوَلَقَدَ أَهْلَكُنَا الشَّمِاعَةُ فَهَلَ مِن مُدَّكِرِ وَوَكُلُّ مِنَى وَقَعَلُوهُ فِي ٱلنَّيْرِ وَكُلُّ مِن مُدَّكِرِ وَكُلُّ مِنَى وَقَعَلُوهُ فِي ٱلنَّيْرِ فَي وَكُلُّ مِن مُدَّكِرِ وَكُلُّ مِن مُدَّكِرِ مُسْتَطَرُ فِي إِنَّ ٱلْمُتَقِيرِ فِي مَقْعَدِ هِ فِي جَنَّتِ وَفَهَرِ فَي فِي مَقْعَدِ هِ فِي مَنْتِ وَلَهُمِرِ فَي فِي مَقْعَدِ هِ فَي جَنَّتِ وَفَهَرِ فَي فِي مَقْعَدِ هِ فَي مَنْعَدِ فِي عِندَ مَلِيكِ مُقْتَدِ فِي فَي مَنْعَدِ فِي مِنْ وَالْمَعِينَ فَي مَنْ الْمَعْمِلُ وَالْمَعْمِنَ الْمَعْمِلُ وَالْمَعْمِلُ وَالْمَعْمِلُ وَالْمَعْمِلُ وَالْمَعْمِلُ وَالْمَعْمِلُ وَالْمَعْمِلُ وَالْمَعْمِلُ وَالْمَعْمِلُ وَالْمُعْمِلُ وَلَا تَعْمِلُ وَالْمُعْمِلُ وَلَا الْمُعْمِلُ وَالْمُعْمِلُ وَالْمُعْمِلُ وَالْمُعْمِلُ وَالْمُعْمِلُ وَالْمُعْمِلُ وَالْمُعْمِلُ وَالْمُعْمُلُولُ وَالْمُعْمِلُ وَالْمُعْمِلُ وَالْمُعْمِلُ وَالْمُعْمُلُولُ وَالْمُعْمِلُ وَلَا الْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمِلُ وَالْمُعْمُلُولُ وَالْمُعْمِلُ وَالْمُعْمُلِولُ وَالْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمُلُولُ وَالْمُعْمُولُ وَالْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمُلُولُ وَالْمُعْلِقُولُ وَالْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمُولُ وَالْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْلِمُ الْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْمُولُ وَالْمُعْمُلُولُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْمُلُولُ وَالْمُعْلِقُلُولُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ الْمُعْمِلُولُ وَالْمُعْلِقُلُولُ وَالْمُعْمُولُ وَالْمُعْلِقُ وَالْم

(۲۰،۱۹) خلط الله ماء البحريين -العذب والمِلْع- متلاقيين، لا فاصل بينها في مرأى العين، ومع ذلك بينها حاجز، فلا يطغى أحدهما على الآخر، ويذهب بخصائصه، بل يبقى العذب عذباً، والمِلْع مِلْحاً مع تلاقيها. (۲۱) فِبأى نِعَم ربكا -أيها الثقلان-

تَكذَّبان؟ (٢٢) يخرج من البحرين بقدرة الله اللؤلـؤ

والـمَرْجان. والـمَرْجان.

(٢٣) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقالان-تكذَّان؟

(٢٤) وله تعالى مِلْك تسخير السفنِ الضخمةِ التي تجري في البحر بمنافع الناس، رافعة سواريها وأشرعتها كالجبال.

(۲۵) فبأي نِعَم ربكم التقلان-تكذّبان؟

(۲۷، ۲۷) كل مَن على وجه الأرض مِنَ الحلق هالك، ويبقى وجه ربك ذو العظمة والكبرياء والفضل والجود. وفي الآية إثبات صفة الوجه لله تعالى بها يليق به سبحانه، دون تشبيه ولا نكسف.

(٢٨) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذبان؟

(٣٠،٢٩) يسـأله مَن في السـموات والأرض حاجاتهم، فلا غنى لأحد منهم عنه سبحاًنه. كُل يُوم هو في شأن: يُعِز ويُذِلُّ، ويعطي ويَـمُنع. فبأي نِعَم ربكيا -أيها الثقلان- تكذَّبان؟

(٣٢،٣١) سنفرُغ لحسابكم ومجازاتكم بأعمالكم التي عملتموها في الدنيا، أيها الثقلان -الإنس والجن-، فنعاقب أهل المعاصي، ونُثيب أهل الطاعة. فبأيّ نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذّبان؟

(٣٣، ٣٤) يـا معـشر الجـن والإنـس، إن قَدَرُتـم على النفاذ مـن أمر الله وحكمـه هاربين من أطراف السـموات والأرض فافعلوا، ولستم قادرين على ذلك إلا بقوة وحجة، وأمر من الله تعالى، وأنَّى لكم ذلك، وأنتم لا تملكون لأنفسكم نفعاً ولا ضراً؟ فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذّبان؟

(٣٥، ٣٥) يُرْسَل عليكم لهب من نار، ونحاس مذاب يُصَبُّ على رؤوسكم، فلا ينصر بعضكم بعضاً يا معشر الجن والإنس. فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذّبان؟

(٣٨،٣٧) فإذا انشـقت السـاء وتفطَّرت يوم القيامة، فكانت حمراء كلون الورد، وكالزيت المغلي والرصاص المذاب؛ من شدة الأمر وهول يوم القيامة. فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٤٠،٣٩) ففي ذلك اليوم لا تسأل الملائكة المجرمين من الإنس والجن عن ذنوبهم. فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان-تكذُّبان؟

(٤١) تَعرِف الملائكةُ المجرمين بعلاماتهم، فتأخذهم بمقدمة رؤوسهم وبأقدامهم، فترميهم في النار.

فَإِنَّ عَالَاهِ رَبِكُمَا لَكُذِبَانِ هَا هَذِهِ عَهَ مَّالُقِي يُكَذِبُهِ الْمَهْ وَمُونَ هَيْنَ عَمِيهِ عَانِ هَ فَيأَيَ عَالَاءَ وَيَكُمَا لَكُذِبَانِ هُ وَامَنْ عَامَ رَبِهِ عَجَنَتَانِ هُ فَيأَي عَالَاءَ وَيَكُمَا لَكُذِبَانِ هُ فَيأَي عَالَاءَ رَبِكُما لَكُذَبَانِ هُ فَيأَي عَالَاءَ وَيَكُما لَكُذَبَانِ هُ فَيأَي عَالَاءَ وَيَكُما لَكُذَبَانِ هُ فَيأَي عَالَاءً وَيَكُما لَكُذَبَانِ هُ فَيأَى عَالَاءً وَيَكُما لَكُذَبَانِ هُ فَيأَى عَالَاءً وَيَكُما لَكُذَبَانِ هُ فَي أَيْ عَالَاءً وَيَكُما لَكُذَبَانِ هُ فَي أَي عَالَاءً وَيَكُما لَكُذَبَانِ هُ هَي أَي عَالَاءً وَيَكُما لَكُذَبَانِ هُ هَا عَنَيْنَ إِن هُو وَي دُونِهِمَا حَتَنَانِ هُو فَي أَي عَالَاءً وَيَكُما لَكُذَبَانِ فَي عَلَى عَالَاءً وَيَكُما لَكُذَبَانِ هُو مَنْ عَلَى عَالَاءً وَيَكُما لَكُذَبَانِ هُو مَنْ عَلَى عَالْاءً وَيَكُما لَكُذَبَانِ فَي عَلَى عَالَاءً وَيَكُما لَكُذَبَانِ هُو مَنْ عَنَانِ هُ فَي عَالَاءً وَيَكُما لُكُونَانِ هُو فَي عَالَاءً وَيَكُما لَكُذَبَانِ هُو مَنْ عَنَانِ هُو مَنْ عَنَانِ وَهُمَا لَكُونَانِ هُو فَي أَيْ عَالَاءً وَيَكُمَا لُكُونَانِ هُ فِي عَالَاءً وَيَكُمَا لُكُونَانِ هُو فِي عَلَى عَالَاءً وَيَكُمَا لُكُونَانِ هُو فَي عَالَاءً وَيَكُمَا لُكُونَانِ هُو فَي عَالْوَ وَيَكُمَا لُكُونَانِ هُو فَي عَالَاءً وَي مُكَمَّا لُكُونَانِ هُو فَي عَالَاءً وَي مُعَلَّى مَا لَكُونَانِ هُو فَي عَالَاءً وَي مُكَمَّا لُكُونَانِ هُ فَي عَالَاءً وَي مُنْكُونَانِ هُ فَي عَالَاءً وَي مُعَلَّى مُنْكُذَبًانِ هُو مُنَالًا لَكُونُ وَالْ هُو مُنْكُونَانُ هُو مُنَالًا لَكُونُ وَالْ هُو مُنَالًا مُنْكُونَانُ هُو مُنَالًا مُنْكُونُ وَالْ هُو مُنَالًا لَعُونَالُ هُو مُ

(٤٢) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذّبان؟ (٤٤) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذّبان؟ (٤٤، ٤٤) يقال لهؤلاء المجرمين - توبيخاً وتحقيراً لهم-: هذه جهنم التي يكذّب بها المجرمون في الدنيا: تارة يُعذّبون في الجحيم، وتارة يُسقون من الحميم، وهو شراب بلغ متهى الحرارة، يقطّع الأمعاء والأحشاء.

(٥٤) فبأي نِعَم ربكم -أيها الثقلان- تكذَّبان؟

(٤٦) ولمن اتقى الله من عباده من الإنس والجن، فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه وترك معاصيه، جنتان.

(٤٧) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذَّبان؟ (٨٨) الجنتان ذواتها أغصان نضرة من الفواكه والثيار.

(٤٩) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٥٠) في هاتين الجنتين عينان من الماء تجريان خلالها.

(٥١) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذُّبان؟

(٥٢) في هاتين الجنتين من كل نوع من الفواكه صنفان.

(٥٣) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذُّبان؟

(٥٤) وللذين خافوا مقام ربهم جنتان يتنعمون فيها، متكثين على فرش مبطَّنة من غليظ الديباج، وثمر الجنتين قريب إليهم.

(٥٥) فبأي نِعَم ربكم -أيها الثقلان- تكذُّبان؟

(٥٦) في هذه الفرش زوجات قاصرات أبصارهن على أزواجهن، لا ينظرن إلى غيرهم متعلقات بهم، لم يطأهن إنس قبلهم و لا جان.

(٥٧) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٥٨) كأن هؤلاء الزوجاتِ من الحور الياقوتُ والمَرْجانُ في صفائهن وجمالهن.

(٥٩) فبأى نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذُّبان؟

(٦٠ ، ٦١) هَل جَزاء مَن أحسن بعمله في الدنيا إلا الإحسان إليه بالجنة في الأخرة؟ فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذّبان؟

(٦٣، ٦٣) ومن دون الجنتين السابقتين جنتان أخريان. فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقــلان- تكذُّبان؟

(٦٤، ٦٥) هاتـان الجنتـان خـضراوان، قـد اشـتدَّتْ خضرتها حتـى مالت إلى السـواد. فبأي نِعَـم ربكها -أيهـا الثقلان-تكذُّبان؟

(٢٦، ٦٧) فيهم عينان فوَّارتان بالماء لا تنقطعان. فبأي نِعَم ربكم -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٦٨) في هاتين الجنتين أنواع الفواكه ونخل ورمان.

(٦٩) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

فِيهِنَّ خَيْرَتُ حِسَانٌ ﴿ فَيِأْيَ ءَالآهِ رَيِّكُمَاتُكَذِبَانِ ﴿ حُرِّيَّ فَقَصُورَتُ فِي الْفِحِيَادِ ﴿ فَيَأَيِّ ءَالآءِ رَتِكُمَا تُكَذِبَانِ ﴿ فَا يَقَلِمُنَّ إِنسُ قَبَلَهُمْ وَلَاجَانُ ﴿ فَيَأْيَ اللَّهَ رَيِّكُمَا تُكُمَّ وَلَاجَانُ ﴿ فَيَأْيَ اللَّهَ رَيِّكُمَا تُكَذِبَانِ ﴿ فَيَعَلَى وَلَوْ خُشْرِ وَكَبَعَ اللَّهَ رَيِّكُمَا تُكَذِبَانِ ﴿ وَمَتَنقَرِيَ حَسَانِ ﴿ فَيَا إِنَّ عَالَاهَ رَيِّكُمَا تُكَذِبَانِ ﴿ وَمَتَنقَرِيَ حَسَانِ ﴿ فَيَا أَيْءَالَاهَ رَيِّكُمَا تُكَذِبَانِ ﴿ وَمَتَنقَرِيَ حَسَانِ ﴿ فَيَا أَيْءَالَاهَ رَيِّكُمَا تُكَذِبَانِ ﴿ وَمَتَنقَ إِن الْجَلَاهُ وَالْإِحْرَامِ اللّهِ مَنْ الْمُثَالُ وَالْإِحْرَامِ اللّهِ مَنْ الْمُثَالُ وَالْإِحْرَامِ اللّهِ مَنْ الْمَثَلِي اللّهُ وَلَوْلَاحِيْرِهِ اللّهِ مَنْ الْمُثَالُ وَالْمِحْرَامِ اللّهُ مَنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللّهُ مَنْ الْمُنْ الْمُنْ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَا اللّهُ مَنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللّهُ مِنْ الْمُنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ الْمُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمُؤْمِنَا اللّهُ اللْمُ اللْهُ اللّهُ اللْمُنْ اللْهُ اللْهُ اللّهُ اللْهُ اللّهُ اللْمُنْ اللْمُعْلِيلُولُ اللْمُنْ اللّهُ اللْمُؤْمِنِ اللّهُ اللْمُ اللّهُ اللْمُنْ اللّهُ اللْ

ين في الفائدة التابيع التابع

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۞ لَيْسَ لِوَقِعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۞ خَافِضَةٌ وَافِعَةُ ۞إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجَّا ۞ وَمُسَّتِ الْجِبْالُ بَسَّا ۞ فَكَانَتْ هَبَاءَ مُنْابَنًا ۞ وَكُمْتُمْ أَزْوَجَاثَلَنَعَ ۞ فَأَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۞ وَأَصْحَبُ ٱلْمَشْعَمَةِ مَا أَصْحَبُ ٱلْمَشْعَمَةِ ۞ وَالتَّذِيقُونَ التَّندِقُونَ ۞ أَوْلَتِكَ ٱلْمُقَدِّرُونَ ۞ في جَنّنِ النَّعِيرِ ۞ ثُلَةٌ قِنَ ٱلْأَوْلِينَ ۞ وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلْاَخِرِينَ ۞ عَنَى سُرُومَ وَصُونَةٍ ۞ مُتَكِينِ عَلَيْهَا مُتَقَيلِينَ ۞ وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلْاَخِرِينَ

(٧٠) في هـذه الجنان الأربع زوجـات طيبات الأخلاق حسان الوجوه.

(٧١) فبأي نِعَم ربكم -أيها الثقلان- تكذُّبان؟

(٧٢) حور مستورات مصونات في الخيام.

(٧٣) فبأي نِعَم ربكم -أيها الثقلان- تكذُّبان؟

(٧٤) لم يطلاً هؤلاء الحور إنس قبل أزواجهن ولا جان.

(٧٥) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٧٦) متكثين على وسائد ذوات أغطية خضر، وفرش بديعة فائقة الصَّنع في غاية الحُسْن.

(۷۷) فبأى نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذَّبان؟

(٧٨) تكاثرت بركة اسم ربك وكثر خيره، ذي الجلال الباهر، والمجد الكامل، والإكرام لأوليائه.

﴿ سورة الواقعة ﴾

(١-٣) إذا قامت القيامة، ليس لقيامها أحد
 يكذَّب به، هي خافضة لأعداء الله في النار،
 رافعة لأوليائه في الجنة.

(٤-٦) إذا حُرِّكت الأرض تحريكاً شديداً، وفُتَّت الجبال تفتيتاً دقيقاً، فصارت غباراً متطايراً في الجو قد ذَرَتْه الريح.

(V) وكنتم -أيها الخلق- أصنافاً ثلاثة:

(٨، ٩) فأصحاب اليمين أهل المنزلة العالية، ما أعظم مكانتهم!! وأصحاب الشهال أهل المنزلة الدنيئة، ما أسوأ حالهم!! (١٠-١٠) والسابقون إلى الخيرات في الدنيا هم السابقون إلى الدرجات في الآخرة، أولئك هم المقربون عند الله، يُدُخلهم ربهم في جنات النعيم.

(١٣-١٣) يدخلها جماعة كثيرة من صدر هذه الأمة، وغيرهم من الأمم الأخرى، وقليل من آخـر هذه الأمة على سرر منسوجة بالذهب، متكثين عليها يقابل بعضهم بعضاً. يَطُوفُ عَلَيْهِ وَلِلَانُ تُحُنَّلُ ُونَ۞ بِأَكْوَابِ وَأَبَارِيقَ وَكُأْسِ مِّن مَّعِينِ

٥ لَايُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿ وَفَكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ

٥ وَلَحْمِ طَيْرِ مِّمَا يَشَ يَهُونَ ﴿ وَحُورُ عِينٌ ﴿ كَأَمْنَالِ ٱللَّوْلُو

ٱلْمَكْنُونِ۞ جَزَآءً بِمَاكَانُواْ يُعْمَلُونَ۞لَا يَسْمَعُونَ فِيهَالَغُوَّا

وَلَا تَأْثِيمًا ١ إِلَّا قِيلًا سَلَنَا اسَلَمَا ١ وَأَضْعَابُ ٱلْيَمِينِ مَا أَصْحَبُ

ٱلْيَمِين۞في سِدِّرِيَّخَضُودِ۞وَطَلْح مَّنضُودِ۞وَظِلَمَّمُدُودِ

ا وَمَا وَمَّت كُوب أو فَلِكُهُ وَكِيرَة اللهِ مَقْطُوعَة وَلَا مَمَّنُوعَة

٠ وَفُرُشِ مَّرَفُوعَةِ ١ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَ إِنشَاءَ ١ فَجَعَلْنَهُنَ أَبْكَارًا

الله عُرُبًا أَثْرَابًا ﴿ لِأَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ ﴿ ثُلَّةً مُ مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿

وَثُلَّةً يُنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿ وَأَصْحَبُ ٱلشِّمَالِ مَاۤ أَصْحَبُ ٱلشِّمَالِ

افى سَمُوهِ وَجَمِيمِ أَ وَظِلِّمِن يَحْمُومِ أَ لَا بَارِدِ

وَلَاكَ رِيمٍ ﴾ إِنَّهُمُ كَانُواْ قَبْلَ ذَاكِ مُثْرَفِينَ ۞ وَكَانُواْ

يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَبِذَا مِتْنَا وَكُنَّا

تُرَابَاوَعِظَمًا أَءِنَا لَمَبْعُوثُونَ ۞ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأُوَّلُونَ۞قُلْ إِنَّ

ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ١٠ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَتِ يَوْمِ مَّعُلُومِ ٥

(١٩-١٧) يطوف عليهم لخدمتهم غلمان لا يهرمون ولا يموتون، بأقداح وأباريق وكأس من عين خمر جارية في الجنة، لا تُصَدَّعُ منها رؤوسهم، ولا تذهب بعقوهم.

(۲۰-۲۲) ويطوف عليهم الغلمان بها يتخيرون من الفواكه، وبلحم طير ممَّا ترغب فيه نفوسهم. وهم نسباء ذوات عيون واسعة، كأمثال اللؤلؤ المصون في أصدافه صفاءً وجمالاً؛ جزاء هم بها كانوا يعملون من الصالحات في الدنيا.

(٢٥، ٢٦) لا يسمعون في الجنة باطلاً، ولا ما يتأثمون بسماعه، إلا قولاً سالماً من هذه العيوب، وتسليمَ بعضهم على بعض.

(٣٤-٢٧) وأصحاب السمين، ما أعظم مكانتهم وجزاءهم!! هم في سِدْر لا شوك فيه، وموز متراكب بعضه على بعض، وظلَّ دائم لا يزول، وماء جار لا ينقطع، وفاكهة كثيرة لا تنفد ولا تنقطع عنهم، ولا يمنعهم منها مانع، وفرش مرفوعة على السرر.

(٣٥-٣٥) إنا أنشأنا نساء أهل الجنة نشأة

غير النشأة التي كانت في الدنيا، نشأة كاملة لا تقبل الفناء، فجعلناهن أبكاراً، متحببات إلى أزواجهن، في سنِّ واحدة، خلقناهن لأصحاب اليمين.

(٣٩، ٤٠) وهم جماعة كثيرة من الأولين، وجماعة كثيرة من الآخرين.

(٤١-٤٤) وأصحاب الشيال ما أسوأ حالهم وجزاءهم!! في ربح حارة من حَرِّ نار جهنم تأخذ بأنفاسهم، وماء حار يغلي، وظلَّ من دخان شديد السواد، لا بارد المنزل، ولا كريم المنظر.

(٤٥) إنهم كانوا في الدنيا متنعّمين بالحرام، معرِّضين عما جاءتهم به الرسل.

(٤٦) وكانوا يقيمون على الكفر بالله والإشراك به ومعصيته، ولا ينوون التوبة من ذلك.

(٤٧) وكانوا يقولون إنكاراً للبعث: أنبُعث إذا متنا وصرنا تراباً وعظاماً بالية؟ وهذا استبعاد منهم لأمر البعث وتكذيب له.

(٤٨) أنبُعث نحن وآباؤنا الأقدمون الذين صاروا تراباً، قد تفرَّق في الأرض؟

(٤٩) • ٥) قبل لهم -أيها الرسول-: إن الأولين والآخرين من بني آدم سيُجمَعون في يوم مؤقت بوقت محدد، وهو يوم القيامة. ثُمَّ إِنَّكُو أَيُّهَا ٱلصَّالُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿ لَا كِلُونَ مِن شَجَرِمْن زَقُّومِ ﴿ فَمَا لِعُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْخَصِيدِ ﴿ فَشَارِ بُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ٥ هَاذَانُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ۞ نَحْنُ خَلَقَٰنَكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ۞أَفَرَءَيْتُ مِمَّاتُمْنُونَ۞ءَأَنتُمْ تَخَلُقُونَهُ وَأَمْ نَحْنُ ٱلْخَلِقُونَ ﴿ نَحَنُ قَدَّرُ نَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ مِسَبُوقِينَ ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُبُدِّلُ أَمْثَلُكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِيمَا لَاتَعَامُونَ ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُهُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوَلَا تَذَكَّرُونَ ۞ أَفَرَءَ يُتُومَّا تَخَرُثُونَ ا عَأَنتُهُ مِّنْزِرَعُونِهُ وَأَمْ نَحَنُ ٱلزَّرعُونَ الْوَ نَشَاءُ لَجَعَلْنَهُ حُطَامًا فَظَلَّتُ مِّ تَفَكُّهُونَ ١ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ١ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿ أَفَرَءَ يُتُو الْمَآءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿ وَأَنْتُو أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْنَخُنُ ٱلْمُنزِلُونَ ۞ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَهُ أَجَاجًا فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ ۞أَفَرَءَ يْتُهُوُ النَّارَٱلِّي تُورُونَ۞ءَ أَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْخَنُ ٱلْمُنشِونَ ﴿ ثَوْرُجَعَلْنَهَا تَذْكِرَةً وَمَتَعَا لِلْمُقْوِينَ ٥ فَسَيِّحْ بِأُسْمِرَيِّكَ ٱلْعَظِيرِ ﴿ * فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَوقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿ وَإِنَّهُ الْقَسَّمُ لُوَّتَعْلَمُونَ عَظِيرُ ﴿

(٥٥-٥١) ثم إنكم أيها الضالون عن طريق الحدى المكذبون بوعيد الله ووعده، لآكلون من شجر من زقوم، وهو من أقبح الشجر، فإلئون منها بطونكم؛ لشدة الجوع، فشاربون عليه ماء متناهباً في الحرارة لا يَرُوي ظمأ، فشاربون منه بكثرة، كشرب الإبل العطاش التي لا تَرُوى للداء يصيبها.

(٥٦) هذا الذي يلقونه من العذاب هو ما أُعدَّ لهم من الزاديوم القيامة. وفي هذا توبيخ لهم وتهكُّم بهم.

(٥٧) نحن خلقناكم -أيها الناس- ولم تكونوا شيئاً، فهلًا تصدِّقون بالبعث.

(٥٩،٥٨) أفرأيتم النُّطَف التي تقذفونها في أرحام نسائكم، هل أنتم تخلقون ذلك بشراً أم نحن الخالقون؟

(٦١، ٦٠) نحن قَدَّرنا بينكم الموت، وما نحن بعاجزين عن أن نغيرٌ خلقكم يـوم القيامة، ونشئكم فيها لا تعلمونه من الصفات والأحوال.

(٦٢) ولقد علمتم أن الله أنشأكم النشأة الأولى ولم تكونوا شيئاً، فهلَّا تذكُّرون قدرة الله على إنشائكم مرة أخرى.

(٦٣-٦٣) أفرأيتم الحرث الذي تحرثونه هل أنتم تُنبتونه في الأرض أم نبحين نُقِيَّرٌ قراره وننبته في الأرض؟ لو نشاء لجعلنا ذلك الزرع هشيهاً، لا يُنتفع به في مطعم، فأصبحتم تتعجبون مما نزل بزرعكم، وتقولون: إنا لخاسرون معلَّبون، بل نحن محرومون من الرزق.

(٦٩، ٦٨) أفرأيتم الماء الذي تشربونه لتحيّوا به، أأنتم أنزلتموه من السحاب إلى قرار الأرض، أم نحن الذين أنزلناه رحمة بكم؟

(٧٠) لو نشاء جعلنا هذا الماء شديد الملوحة، لا يُنتفع به في شرب ولا زرع، فهلًا تشكرون ربكم على إنزاله الماء العذب لنفعكم.

(٧١، ٧٢) أفرأيتم النار التي توقدون، أأنتم أوجدتم شجرتها التي تُقُدح منها النار، أم نحن الموجدون لها؟

(٧٣) نحن جعلنا ناركم التي توقدون تذكيراً لكم بنار جهنم ومنفعة للمسافرين.

(٧٤) فنزَّه -أيها النبي- ربك العظيم كامل الأسهاء والصفات، كثير الإحسان والخيرات.

(٧٥، ٧٦) أقسم الله تعالى بمساقط النجوم في مغاربها في السياء، وإنه لقَسَم لو تعلمون قَدْره عظيم.

إِنَّهُ لَقُرَّءَانٌ كَرِيمٌ ﴿ فِي كِتَكِ مَّكُنُونِ ۞ لَّا يَمَسُّهُ وَإِلَّا

ٱلْمُطَوِّرُ وِنَ أَنْ تَعْزِيلٌ مِن زَّتِ ٱلْعَالَمِينَ أَفْبَهَاذَا ٱلْحُدِيثِ

أَنتُمِمُّدُهِنُونَ۞وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمُ أَنَّكُونُكُذِبُونَ۞فَلُولَآ

إِذَا بَلَغَتِ ٱلْخُلْقُومَ ﴿ وَأَنْتُمْ حِينَهِ ذِ تَنظُرُونَ ﴿ وَنَعْنُ أَقْرَبُ

إِلَيْهِ مِنكُوهُ وَلَكِنَ لَّا تُبْصِرُونَ ۞ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ عَيْرَمَدِينِينَ

الله تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُم صَادِقِينَ هَافًا مَا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ اللهُ عَرَبِينَ

الله فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمِ اللهِ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابٍ

ٱلْيَمِينِ ﴿ فَسَلَامُ لِكَ مِنْ أَصْحَبِ ٱلْيَمِينِ ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ

ٱلْمُكَذِينَ ٱلضَّاَلِينَ۞ فَنُزُلُ مِنْ حَبِيمِ۞ وَتَصْلِمَةُ جَحِيمٍ

انَّ هَذَا لَهُوَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿ فَسَيِّحْ بِٱسْمِرَيِّكَ ٱلْعَظِيرِ ﴿

﴿ * ﴾ ﴿ سُنُولَوْلِلْوَلِيْكِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا لَا اللَّالِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

بنب ألله الرَّفْزُ الرَّحِيبِ

سَبِّحَ يِنَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَٱلْعَزِيزُالْخَكِيمُ ۞ لَهُ وَمُلْكُ

ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ يُعْي ، وَيُمِيتُ وَهُوَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ قَدِيرُ ۞ هُوَ

ٱلْأَوِّلُ وَٱلْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنِّ وَهُوَ بِكُلِّشَيْءٍ عَلِيهُ

(۷۷-۷۷) إن هذا القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لقرآن عظيم المنافع، كثير الخير، غزير العلم، في كتاب مَصُون مستور عن أعين الخلق، وهو الكتاب الذي بأيدي الملائكة. لا يَمَسُّ القرآن إلا الملائكة الكرام الذين طهرهم الله من الآفات والذنوب، ولا يَمَسُّه أيضاً إلا المتطهرون من الشرك والجنابة والحدث.

 (٨٠) وهذا القرآن الكريم منزل من رب العالمين، فهو الحق الذي لا مرية فيه.

(٨١) أفبهذا القرآن أنتم -أيها المشركون-مكذّبون؟

(۸۲) وتجعلون شـكركم لنعـم الله عليكم أنكم تكذِّبون مها وتكفرون؟

وفي هـذا إنكار على من يتهـاون بأمر القرآن ولا يبالي بدعوته.

(٨٣-٨٥) فهل تستطيعون إذا بلغت نفس أحدكم الحلقوم عند النَّزْع، وأنتم حضور تنظرون إليه، أن تمسكوا روحه في جسده؟ لن تستطيعوا ذلك، ونحن أقرب إليه منكم بملائكتنا، ولكنكم لا ترونهم.

. (٨٦، ٨٧) وهمل تستطيعون إن كنتم غير محاسبين ولا مجزيين بأعمالكم أن تعيدوا الروح إلى الجسد، إن كنتم صادقين؟ لن ترجعوها.

(٨٨، ٨٩) فأما إن كان الميت من السابقين المقربين، فله عند موته الرحمة الواسعة والفرح وما تطيب به نفسـه، وله جنة النعيم في الآخرة.

(٩٠) (٩١) وأما إن كان الميت من أصحاب اليمين، فيقال له:سلامة لك وأمن؛ لكونك من أصحاب اليمين.

(٩٢-٩٤) وأما إن كان الميت من المكذبين بالبعث، الضالين عن الهدى، فله ضيافة من شراب جهنم المغلي المتناهي الحوارة، والنارُ يحرق بها، ويقاسي عذابها الشديد.

(٩٦،٩٥) إن هذا الذيّ قصصناه عليك -أيها الرسول- لهو حق اليقين الذي لا مرية فيه، فسبِّح باسم ربك العظيم، ونزُّهه عما يقول الظالمون والجاحدون، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

﴿ سورة الحديد ﴾

(١) نزَّه الله عن السوء كلَّ ما في السموات والأرض من جميع مخلوقاته، وهو العزيز على خلقه، الحكيم في تدبير أمورهم. (٢) لـه ملك السموات والأرض وما فيها، فهو المالك المتصرف في خلقه، يحيي ويميت، وهو عـلى كل شيء قدير، لا يتعذَّر عليه شيء أراده، فها شاءه كان، وما لم يشأً لم يكن.

(٣) هــو الأول الّــذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء، والظاهــر الذي ليس فوقه شيء، والباطن الذي ليس دونه شيء، ولا تخفي عليه خافية في الأرض ولا في السياء، وهو بكل شيء عليم. هُوَالَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِنَّةِ أَيَّا وِثُمَّ اَستَوَىٰ عَلَاَلْعَرْضَ يَعْلَمُ مَالِيَهُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَرْلُمِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَرْلُمِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَرْلُمِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُو مَعَكُم أَيْنَ مَا كُنتُمُ وَلَلَّهُ فِيمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَلَهُ المَّهُ مَوْلَ الشَّمَونِ وَالْأَرْضُ وَالْمَالَةِ وَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ المَّهُ المَّهُ المَّهُ المَّهُ المَّهُ المَّهُ وَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُعْولِيةُ وَالْمُعْولِيةُ وَمُوالِيةً وَالْمَعُولُ مِنْ اللَّهُ وَالْمُولُ مِنْ عُولُمُ النَّهُ وَالْمَعُولُ المَّدَى وَاللَّهُ وَالْمُولُ مِنْ عُولُمُ الْمَعْمُ وَالْمُؤْمِنُولُ مِنْ اللَّهُ وَالْمَعْولُ اللَّهُ وَالْمَعْولُولُ مِنْ وَالْمُولُ مِنْ عُولُمُ الْمَعْمُ وَالْمُولُ مِنْ اللَّهُ وَالْمَعْولُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِقُولُ اللَّهُ وَالْمَعْلِيقُولُ الْمُعْرَفِقُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ وَلَقَالُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْمُ وَالْمَعُولُ الْمُؤْمِقُ وَالْمُؤْمِولُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْمِقُ وَالْمَعُولُ الْمُؤْمِولُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِولُ الْمُؤْمِولُ الْمُؤْمِولُ الْمُؤْمِولُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِولُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِلُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُولُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُولُ وَالْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ وَالْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ اللْمُؤْمُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُلُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُولُ ال

(3) هو الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى -أي: علا وارتفع - على عرشه فوق جميع خلقه استواء يليق بجلاله، يعلم ما يدخل في الأرض من حب ومطر وغير ذلك، وما يخرج منها من نبات وزرع وثهار، وما ينزل من السهاء من مطر وغيره، وما يعرج فيها من الملائكة والأعمال، وهو سبحانه معكم بعلمه أينا كنتم، والله بصير بأعمالكم التي تعملونها، وسيجازيكم عليها. (٥) له ملك السموات والأرض، وإلى الله

(٥) له ملك السموات والأرض، وإلى الله مصير أمور الخلائق في الآخرة، وسيجازيهم على أعمالهم.

(7) يُدْخِلُ ما نقص من ساعات الليل في النهار فيزيد النهار، ويُدْخِل ما نقص من ساعات النهار في الليل فيزيد الليل، وهو سبحانه عليم بالسَّرائر وما تكنُّه الصدور، لا يخفى عليه من ذلك خافية.

(٧) آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وأنفقوا مما رزقكم الله من المال واستخلفكم فيه، فالذين آمنوا منكم أيها الناس، وأنفقوا من مالهم، لهم ثواب عظيم.

(٨) وأيُّ عذر لكم في أن لا تصدقوا بوحدانية الله وتعملوا بشرعه، والرسول يدعوكم إلى

ذلك، وقد أخذ الله ميثاقكم على ذلك، إن كنتم مؤمنين بالله خالقكم؟

(٩) هـ و الـذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم آيات مفصلات واضحات من القرآن؛ ليخرجكم بذلك من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، وإن الله بكم في إخراجكم من الظلمات إلى النور لَيْر حمكم رحمة واسعة في عاجلكم وآجلكم، فيجازيكم أحس الجزاء.

(١٠) وأيُّ شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله؟ ولله ميراث السموات والأرض يرث كلَّ ما فيهما، ولا يبقى أحد مالكاً لشيء فيهها. لا يستوي في الأجر والمثوبة منكم مَن أنفق من قبل فتح «مكة» وقاتل الكفار، أولئك أعظم درجة عند الله من الذين أنفقوا في سبيل الله من بعد الفتح وقاتلوا الكفار، وكلاً من الفريقين وعد الله الجنة، والله بأعمالكم خبير لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم عليها.

(١١) من ذا الذي ينفق في سبيل الله محتسباً من قلبه بلا مَنِّ ولا أذى، فيضاعفَ له ربُّه الأجر والثواب، وله جزاء كريم، وهو الجنة؟ يَوْمَرَتَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَبَأَيْمَنِهُم بُشْرِيكُوا لَيُوْمَجَنَّتُ تَجْرى مِن تَخْتِهَاٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ

فِيهَأَذَلِكَ هُوَالْفَوْزُ ٱلْعَظِيرُ فَي يَعْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَفِقُونَ وَٱلْمُنْفِقَتُ

لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُارُونَا نَقْتَبَسْ مِن نُوكُرُ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ

فَٱلْتَهِسُواْنُوْرَآ فَضُرِبَ بَيْنَكُمُ بِسُورِلَّهُ وَبَابٌ بَاطِنُهُ وِفِيهِ ٱلرَّحْمَةُ

وَظَلهرُ وُرِمِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَّمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُواْ بَكِي

وَلَيَكَنَّهُ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتُكُوٱلْأَمَانِيُّ

حَقَّى جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۞فَٱلْبُوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ

فِذْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوًّا مَأُونِكُمُ ٱلنَّازُّ هِيَ مَوْلَكُمُ ۗ

وَبِنْسَ ٱلْمَصِيرُ ۞ ﴿ أَلَوْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ

قُلُوبُهُمْ لِذِكِرِ ٱللَّهِ وَمَانَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ

أُوتُواْٱلْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُو بُهُمَّ مَ كَثِيرٌ

(۱۲) يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم على الصراط بين أيديهم وعن أيهانهم، بقدر أعمالهم، ويقال لهم: بشراكم اليوم دخول جنات واسعة تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، لا تُخرجون منها أبداً، ذلك الجزاء هو الفوز العظيم لكم في الآخرة.

(١٣) يـوم يقـول المنافقـون والمنافقـات للذين آمنوا، وهم على الصراط: انتظرونا نستضيُّ من نوركم، فتقول لهم الملائكة -على وجه السخرية منهم-: ارجعوا وراءكم فاطلبوا نوراً، فَفُصِل بينهم بسور له باب، باطنه مما يلي المؤمنين فيه الرحمة، وظاهره مما يلي المنافقين من جهته العذاب.

(١٤) ينادي المنافقون المؤمنين قائلين: ألم

مِّنْهُمْ فَلْسِعُونَ اللَّهُ الْمُواأَنَّ ٱلدَّهَ يُعَى ٱلْأَرْضَ بَعْدَمَوْتِهَأَفَدْ بَيْنَا نكن معكم في الدنيا، نؤدي شعائر الديس لَكُوا لَا يَتِ لَعَلَّكُونَ عَقِولُونَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مَن وَالْمُصَّدِقَاتِ مثلكم؟ قال المؤمنون لهم: بلي قد كنتم معنا وَأَقْرَضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُضَاعَفُ لَهُ مُ وَلَهُمْ أَجْرُكُرِيمٌ ١ في الظاهر، ولكنكم أهلكتم أنفسكم بالنفاق والمعاصي، وتربصتم بالنبي الموت وبالمؤمنين

الدوائر، وشككتم في البعث بعد الموت، وخدعتكم أمانيكم الباطلة، وبقيتم على ذلك حتى جاءكم الموت وخدعكم بالله

(١٥) فاليوم لا يُقبل من أحد منكم -أيها المنافقون- عوض؛ ليفتدي به من عذاب الله، ولا من الذين كفروا بالله ورسوله، مصيركم جميعاً النار، هي أولى بكم من كل منزل، وبئس المصير هي.

(١٦) ألم يحن الوقت للذين صدَّقوا الله ورسوله واتَّبَعوا هديه، أن تلين قلوبهم عند ذكر الله وسماع القرآن، ولا يكونوا في قسوة القلوب كالذين أوتوا الكتاب من قبلهم -من اليهود والنصاري- الذين طال عليهم الزمان فبدَّلوا كلام الله، فقست قلوبهم، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله؟ وفي الآية الحث على الرقة والخشوع لله سبحانه عند سماع ما أنزله من الكتاب والحكمة، والحذر من التشبه باليهود والنصاري في قسوة قلوبهم، وخروجهم عن طاعة الله.

(١٧) اعلموا أن الله سبحانه وتعالى يحيى الأرض بالمطر بعد موتها، فتُخرج النبات، فكذلك الله قادر على إحياء الموتى يوم القيامة، وهو القادر على تليين القلوب بعد قسوتها. قد بينًا لكم دلائل قدرتنا؛ لعلكم تعقلونها فتتعظوا.

(١٨) إن المتصدقين من أموالهم والمتصدقات، وأنفقوا في سبيل الله نفقاتٍ طيبةً بها نفوسهم؛ ابتغاء وجه الله تعالى، يضاعف لهم ثواب ذلك، ولهم فوق ذلك ثواب جزيل، وهو الجنة. وَالدِّينَ ءَامَوُا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ قُوْلَتِكَ هُرُ الصِّدِيقُونَّ وَالشُّهُدَآءُ
عندرَتِهِ مَلَهُ مُأْجُرُهُمْ وَفُورُهُمُّ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَبُواْ
عِندرَتِهِ مَلَهُ مَأْجُرُهُمْ وَفُورُهُمُّ وَاللَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَبُواْ
عِنائِتَنَّا أُوْلَتِكَ أَصْحَبُ لَجْتِحِيمِ (المَّاعَمُواْ أَنَمَا الْحَيَوَةُ
عِنائِتَنَا أُوْلَتِكَ مَنْهُ وَقَلْ الْجُنِيزِينَ كُووَتَكَا شُرِي الْمَعْوَلُهُ وَلِينَهُ وَقَلْ الْمُثَالِقُولُ وَلِينَهُ وَقَلْ اللّهُ عَلَيْكُو وَتَكَا شُرِيهُ الْمَعْوِلُهُ وَاللّهُ وَلَيْعَ مِنْ اللّهُ وَلَيْكُ مُنَائِكُمُ اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللّهُ وَلِينَ اللّهُ وَلَيْكُ مُنَالِكُمُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ عَلَيْكُ وَلَيْكُ وَلَيْكُ وَلَيْكُ وَلَيْكُ وَلِي اللّهُ وَلِينَ اللّهُ وَلِينَاللّهُ اللّهُ وَلَيْكُ مَنْ اللّهُ وَلَيْكُ وَلَى اللّهُ عَلَيْهِ فَي اللّهُ وَلَيْكُ وَلَيْكُ وَلَيْكُ وَلَكُمُ اللّهُ وَلَيْكُ وَلَا اللّهُ عَلَيْكُ وَلِي اللّهُ وَلِينَا اللّهُ عَلَيْهِ وَلَيْكُ اللّهُ وَلِينَا اللّهُ وَلِينَا اللّهُ وَلَيْكُ وَلِينَا اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلِينَا اللّهُ وَلِينَا اللّهُ وَلِلْكُ عَلَيْهُ وَلَوْلَكُولُولُ اللّهُ وَلِينَا اللّهُ وَكُنْ اللّهُ وَلِينَا اللّهُ وَلِلْكُ عَلَى اللّهُ وَلِينَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِينَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْكُ عَلَى اللّهُ وَلِينَا اللّهُ وَلَيْمَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْكُولُولُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلِلْكُولُولُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ الللللللللّهُ ال

(19) والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرَّقوا بين أحد منهم، أولئك هم الصديقون الذين كمُل تصديقهم بها جاءت به الرسل، اعتقاداً وقولاً وعملاً، والشهداء عند ربهم لهم ثوابهم الجزيل عند الله، ونورهم العظيم يوم القيامة، والذين كفروا وكذَّبوا بأدلتنا وحججنا أولئك أصحاب الجحيم، فلا أجر لهم ولا نور.

(۲۰) اعلموا - أيها الناس - أنها الحياة الدنيا لعب و لهو، تلعب بها الأبدان و تلهو بها القلوب، وزينة تتزينون بها، و تفاخر بينكم بمتاعها، و تكاثر بالعدد في الأموال و الأولاد، مثلها كمثل مطر أعجب الزُّرَاع نباته، ثم يهيج هذا النبات فيبس، فتراه مصفراً بعد خضرته، ثم يكون فُتاتاً يابساً متهشها، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيان. وما الحياة الدنيا لمن عمل لها ناسياً آخرته إلا متاع الغرور.

(٢١) سابقوا -أيها الناس- في السعى إلى

أسباب المغفرة من التوبة النصوح والابتعاد عن المعاصي؛ لِتُجْزَوْا مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السهاء والأرض، وهي مُعَدَّة للذين وحَّدوا الله واتَبَعوا رسله، ذلك فضل الله الذي يؤتيه مَن يشاء مِن خلق، فالجنة لا تُنال إلا برحمة الله وفضله، والعمل الصائح. والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع على عباده المؤمنين.

(٢٣) ما أصابكم -أيها الناس- من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم من الأمراض والجوع والأسقام إلا هو مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل أن تُخْلَق الخليقة. إن ذلك على الله تعالى يسير.

(٢٢، ٢٣) لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا، ولا تفرحوا بها آتاكم فرحَ بطر وأشر. والله لا يحب كل متكبر بها أوتي من الدنيا فخور به على غيره. هؤلاء المتكبرون هم الذين يبخلون بهالهم، ولا ينفقونه في سبيل الله، ويأمرون الناس بالبخل بتحسينه لهم. ومن يتولَّ عن طاعة الله لا يضر إلا نفسه، ولن يضر الله شيئاً، فإن الله هو الغني عن خلقه، الحميد الذي له كل وصف حسن كامل، وفعل جميل يستحق أن يحمد عليه.

(٢٥) لقد أرسلنا رسلنا بالحجج الواضحات، وأنزلنا معهم الكتاب بالأحكام والشرائع، وأنزلنا الميزان؛ ليتعامل الناس بينهم بالعدل، وأنزلنا لهم الحديد، فيه قوة شديدة، ومنافع للناس متعددة، وليعلم الله علياً ظاهراً للخلق من ينصر دينه ورسله بالغيب. إن الله قوي لا يُعْهَر، عزيز لا يغالب.

(٢٦) ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم إلى قومها، وجعلنا في ذريتها النبوة والكتب المنزلة، فين ذريتها مهتدد إلى الحق، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله.

(۲۷) شم أتبعنا على آثار نوح وإبراهيم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات، وقفينا بعيسى بن مريم، وآتيناه الإنجيل، وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه على دينه لينا وشفقة، فكانوا متوادين فيها بينهم، وابتدعوا رهبانية بالغلو في العبادة ما فرضناها عليهم، بل هم الذين التزموا بها مِن تلقاء أنفسهم، قصدهم بذلك رضا الله، في قاموا بها حق القيام، فآتينا الذين آمنوا منهم بالله ورسله أجرهم حسب إيانهم، وكثير منهم بالله ورسله أجرهم حسب إيانهم، وكثير منهم

خارجون عن طاعة الله مكذبون بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(۲۸) يـا أيمــا الذين آمنوا امتثلــوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه، وآمنوا برســوله، يؤتكم ضعفين من رحمتــه، ويجعل لكم نوراً تهتدون به، ويغفر لكم ذنوبكم، والله غفور لعباده، رحيم بهم.

(٢٩) أعطاكم الله تعالى ذلك كله؛ ليعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، أنهم لا يقدرون على شيء مِن فضل الله يكسبونه لأنفسهم أو يمنحونه لغيرهم، وأن الفضل كله بيد الله وحده يؤتيه مَن يشاء مِن عباده، والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع على خلقه.

﴿ سورة المجادلة ﴾

(۱) قد سمع الله قول خولة بنتِ ثعلبة التي تراجعك في شأن زوجها أوس بن الصامت، وفيها صدر عنه في حقها من الظهار، وهو قوله لها: «أنت على كظهر أمي»، أي: في حرمة النكاح، وهي تتضرع إلى الله تعالى؛ لتفريح كربتها، والله يسمع تخاطبكها ومراجعتكها. إن الله سميع لكل قول، بصير بكل شيء، لا تخفى عليه خافية.

(٢) الذين يُظاهرون منكم من نسائهم، فيقول الرجل منهم لزوجته: «أنت عليَّ كظهر أهي»، الرجل منهم لزوجته: «أنت عليَّ كظهر أهي»، الشرع، ونساؤهم لَسْنَ في الحقيقة أمهاتهم، وإنها هسن زوجاتهم، ما أمهاتهم إلَّا اللاني ولدنهم. وإن هؤلاء المظاهرين ليقولون قولاً كاذباً فظيعاً لا تُعرف صحته. وإن الله لعضو غضور عمَّن صدر منه بعض المخالفات، فتداركها بالتوبة النصوح.

 (٣) والذين يحرِّمون نساءهم على أنفسهم بالمظاهرة منهن، ثم يرجعون عن قولهم ويعزمون

يَنْ وَقَالْجَالِلَهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَوَلَ اللّهُ فَوَلَ اللّهُ فَوَلَ اللّهُ فَوَلَ اللّهُ فَوَلَ اللّهُ فَوَلَ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ فَعَرَالِيَّ اللّهُ فَوَ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

وَلِلَّكَفِرِينَ عَذَاكُمُّهِينٌ ۞ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْبَئُّهُم

بِمَاعَمِلُوٓ أَحْصَنهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَيْكُلِّ شَيْءِ شَهِيذً ٥

على وطء نسائهم، فعلى الزوج المظاهِر -والحالة هذه- كفارة التحريم، وهي عتق رقبة مؤمنة عبد أو أمة قبل أن يطأ زوجته التي ظاهر منها، ذلكم هو حكم الله -فيمن ظاهر مِن زوجته- توعظون به أيها المؤمنون؛ لكي لا تقعوا في الظهار وقول الزور، وتُكَفِّروا إن وقعتم فيه، ولكي لا تعودوا إليه، والله لا يُخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

(٤) فمن لم يجدرقبة يُعتقها، فالواجب عليه صيام شهرين متواليين من قبل أن يطأ زوجه، فمن لم يستطع صيام الشهرين لعذر شرعي، فعليه أن يطعم ستين مسكيناً عَن لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم ما يشبعهم، ذلك الذي بينَّاه لكم من أحكام الظهار؛ من أجل أن تصدُّقوا بالله وتتبعوا رسوله وتعملوا بها شرعه الله، وتتركوا ما كنتم عليه في جاهليتكم، وتلك الأحكام المذكورة هي أوامر الله وحدوده فلا تتجاوزوها، وللجاحدين بها عذاب موجع.

(٥) إن الذين يشاقون الله ورسوله ويخالفون أمرهما خُذِلوا وأُهينوا، كها خُذِل الذين من قبلهم من الأمم الذين حادُّوا الله ورسله، وقد أنزلنا آيات واضحات الحُجَّة تدلُّ على أن شرع الله وحدوده حق، ولجاحدي تلك الآيات عذاب مُذلٌّ في

جهنم.

(٦) واذكر -أيها الرسول- يوم القيامة، يوم يجيي الله الموتى جميعاً، ويجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيخبرهم بها عملوا من خير و شر، أحصاه الله وكتبه في اللوح المحفوظ، وحفظه عليهم في صحائف أعهالهم، وهم قد نسوه. والله على كل شيء شهيد، لا يخفى عليه شيء.

(٧) ألم تعلم أن الله تعالى يعلم كل شيء في السموات والأرض؟ ما يتناجى ثلاثة من خلق بحديث سرِّ إلا هو رابعهم بعلمه وإحاطته، ولا خسة إلا هو سادسهم، ولا أقلُ من هذه الأعداد المذكورة ولا أكثرُ منها إلا هو معهم بعلمه في أيِّ مكان كانوا، لا يخفى عليه شيء من أمرهم، ثم يخبرهم تعالى يوم القيامة بها عملوا من خير وشر ويجازيهم عليه. إن الله بكل شيء عليم لا تخفى عليه خافية.

(A) ألم تو -أيها الرسول- إلى اليهود الذين نهوا عن الحديث سرّا بها يثير الشك في نفوس المؤمنين، ثم يرجعون إلى ما تموا عنه، ويتحدثون سرّاً بها هو إثم وعدوان و نخالفة لأمر الرسول؟ وإذا جاءك -أيها الرسول- هؤلاء اليهود لأمر من الأمور حيّوك بغير التحية التي جعلها الله لك قية، فقالوا: (السام عليك) أي: الموت نقول لمحمد إن كان رسولاً حقاً، تكفيهم جهنم نقول لمحمد إن كان رسولاً حقاً، تكفيهم جهنم يدخلونها، ويقاسون حرها، فبنس المرجع هي. (٩) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا تحدثتم فيها بينكم سراً، فلا تتحدثوا بشرعه، إذا تحدثتم فيها بينكم سراً، فلا تتحدثوا

أَلْرَسْرَأَنَّ اللّهَ يَغَاوُمَا فِي السّمَوْتِ وَمَا فِي الْأَرْضِّ مَا يَكُونُ مِن الْمَتَّةِ إِلَّا هُوَسَادِسُعُوْوَلَا أَدْنَى فَعَى الْمُوسَادِسُعُووَلَا أَدْنَى مِن اللّهُ وَلَا أَنْهَمَ كُونَهُ اللّهُ وَكَا أَنْهُ مُنَاكَافُواْ الْمُوسَادِسُعُووَلَا أَدْنَى عَلَوْكُونَ الْمَعْوَسِادِسُعُووَلاَ أَدْنَى عَمِلُواْ فَوْمَ الْفِيهُ وَالْمَانُهُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَانُهُ وَالْمَانُهُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَانُهُ وَالْمَانُهُ وَالْمَانُهُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَانُهُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمُولِ الْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمُولِ الْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمُولِ الْمَعْمَةُ وَالْمُوالِقُولُ وَالْمَعْمِلُونَ الْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمُولِ الْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمُولِ الْمَعْمَةُ وَالْمُولِ الْمَعْمَةُ وَالْمُولِ الْمُعْمَةُ وَالْمُولِ الْمُعْمِلُونَ الْمِعْمَةُ وَالْمُولِ الْمُعْمِلُونَ الْمِعْمِلِي الْمُعْمَةُ وَالْمُولِ الْمُعْمَةُ وَالْمُعْمَةُ وَالْمُعْمَةُ وَالْمُولِ الْمُعْمَةُ وَالْمُولِ الْمُعْمِلُونَ الْمُؤْمِنُونُ وَالْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمَلُونَ الْمُعْمَةُ وَالْمُعْمَامُ وَالْمُعْمِلِي الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمَامُ وَالْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْلِقُ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْلِمُ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْلِمُ الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلُونَ الْمُعْلِلُونَ الْمُعْلِمُ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمُونَ الْمُعْمِلُونَ الْم

بما فيه إثم من القول، أو بها هو عدوان على غيركم، أو مخالفة لأمر الرسول، وتحدثوا بها فيه خير وطاعة وإحسان، وخافوا الله بامتثالكم أوامره واجتنابكم نواهيه، فإليه وحده مرجعكم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي أحصاها عليكم، وسيجازيكم بامتثالكم أوامره واجتنابكم نواهيه، فإليه وحده مرجعكم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي أحصاها عليكم، وسيجازيكم

(١٠) إنها التحدث خفية بالإثم والعدوان من وسوسة الشيطان، فهو المزيَّن لها، والحامل عليها؛ ليُدُّخِل الحزن على قلوب المؤمنين، وليس ذلك بمؤذي المؤمنين شيئاً إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته. وعلى الله وحده فليفوَّض المؤمنون به جميع أمورهم.

(١٦) يُما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا طُلب منكم أن يوسع بعضكم لبعض المجالس فأوسعوا، يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة، وإذا طلب منكم -أيها المؤمنون- أن تقوموا من مجالسكم لأمر من الأمور التي يكون فيها خير لكم فقوموا، يرفع الله مكانة المؤمنين المخلصين منكم، ويرفع مكانة أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان، والله تعالى خبير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها.

وفي الآية تنويه بمكانة العلماء وفضلهم، ورفع درجاتهم.

(۱۲) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا أردتم أن تُكلِّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرّ أبينكم وبينه، فقدَّموا قبل ذلك صدقة لأهل الحاجة، ذلك خير لكم لما فيه من الثواب، وأزكى لقلوبكم من المآثم، فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فلا حرج عليكم؛ فإن الله غفور لعباده المؤمنين، رحيم بهم.

(۱۳) أخشيتم الفقر إذا قدَّمتم صدقة قبل مناجاتكم رسول الله؟ فإذْ لم تفعلوا ما أمرتم به، وتاب الله عليكم، ورخَّص لكم في ألَّا تفعلوه، فاثبتوا وداوموا على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله في كل ما أمرتم به، والله سبحانه خبر بأعالكم، ومجازيكم عليها.

(18) ألم تر إلى المنافقين الذين اتخذوا اليهود أصدقاء ووالوهم؟ والمنافقون في الحقيقة ليسوا من المسلمين ولا من اليهود، ويحلفون كذباً أنهم مسلمون، وأنك رسول الله، وهم يعلمون أنهم كاذبون فيها حلفوا عليه.

(١٥) أعدَّ الله لحوث لاء المنافقين عذاباً بالغ الشدة والألم، إنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف على الكذب.

(١٦) اتخذ المنافقون أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من القتل بسبب كفرهم، ولمنع المسلمين عن قتالهم وأخذ أموالهم، فبسبب ذلك صدُّوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله وهو الإسلام، فلهم عذاب مُذلُّ في النار؛ لاستكبارهم عن الإيمان بالله ورسوله وصدِّهم عن سبيله.

(١٧) لـن تدفع عـن المنافقين أموالهم ولا أو لادهم مِن عذاب الله شـيئاً، أولئـك أهل النار يدخلونها فيبقَـوْن فيها أبداً، لا يخرجون منها. وهذا الجزاء يعم كلَّ من صدَّعن دين الله بقوله أو فعله.

(١٨) يـوم القيامة يبعث الله المنافقين جميعاً من قبورهم أحياء، فيحلفون له أنهم كانوا مؤمنين، كها كانوا يحلفون لكم -أيها المؤمنون- في الدنيا، ويعتقدون أن ذلك ينفعهم عند الله كها كان ينفعهم في الدنيا عند المسلمين، ألا إنهم هم البالغون في الكذب حداً لم يبلغه غيرهم.

(١٩) غلب عليهم الشيطان واستولى عليهم، حتى تركوا أوامر الله والعمل بطاعته، أولئك حزب الشيطان وأتباعه. ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.

(٢٠) إن الذين يخالفون أمر الله ورسوله، أولئك من جملة الأذلاء المغلوبين المهانين في الدنيا والآخرة.

(٢١) كتب الله في اللـوح المحفوظ وحَكَم بأن النصرة له ولكتابه ورسـله وعباده المؤمنين. إن الله سـبحانه قوي لا يعجزه شيء، عزيز على خلقه.

(۲۲) لا تجد -أيها الرسول- قوماً يصدِّقون بالله واليوم الآخر، ويعملون بها شرع الله هم، يحبون ويوالون من عادى الله ورسوله وخالف أمرهما، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم، أولئك الموالون في الله والمعادون فيه تبيّ قلوبهم الإيهان، وقوَّاهم بنصر منه وتأييد على عدوهم في الدنيا، ويدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها زماناً عمداً لا ينقطع، أحلَّ الله عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم، ورضوا الله عن ربهم بها أعطاهم من الكرامات ورفيع الدرجات، أولئك حزب الله وأولياؤه، وأولئك هم الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة.

﴿ سورة الحشر ﴾

(١) نزَّه الله عن كل ما لا يليق به كلُّ ما في السموات وما في الأرض، وهو العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في قَدَره وتدبيره وصنعه وتشريعه، يضع الأمور في مواضعها.

وسريد، يسع بر موري مع معه . (٢) هو -سبحانه - الذي أخرج الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، من أهل الكتاب، وهم يهود بني النضير، من مساكنهم التي جاوروا بها المسلمين حول «المدينة»، وذلك أول إخراج لهم من «جزيرة العرب» إلى «الشام»، ما ظننتم - أيها المسلمون - أن يخرجوا من ديارهم بهذا الذل والهوان؛ لشدة بأسهم وقوة منعتهم، وظن اليهود أن حصونهم تدفع عنهم بأس الله ولا يقدر عليها أحد، فجاءهم من أمر الله ما لم يخطر لهم ببال، وألقى الله في قلوبهم الخوف والفزع الشديد، يُحربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، فاتعظوا يا أصحاب البصائر السليمة والعقول الراجحة بها جرى لهم.

(٣) ولو لا أن كتب الله عليهم الخروج مِن ديارهم وقضاه، لعَذَّهم في الدنيا بالقتل والسبي، ولهم في الآخرة عذاب النار.

لَا عَدَدُونَ مَا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِيُوَادُّوْنَ مَنْ حَادَّ
اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَوْحَانُواْ عَابَا هَمُّ اَوْالْتَاعَمُ الْآخِرِيُوَادُّوْنَ مَنْ حَادَّ
اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَوْحَانُواْ عَابَاتَهُ مُعْرَالْإِيمَانَ وَأَيْدَهُمُ
الْوَعِينَ مِنْ مُعْرَالُهُ مَنْ مَعْرَبُ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أَوْلَايِكَ حِرْبُ
اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أَلْمُفَلِحُونَ
اللّهُ أَلْآلِنَ حِزْبَ اللّهِ هُمُ ٱلْمُفَلِحُونَ
اللّهُ أَلْآلِنَ حِزْبَ اللّهِ هُمُ ٱلْمُفَلِحُونَ
اللّهُ أَلْآلِنَ حِزْبَ اللّهِ هُمُ ٱلْمُفَلِحُونَ
فَوْلَا الْمَنْفِلِحُونَ
فَوْلَا الْمَنْفِلِحُونَ اللّهِ مُولُولُ الْمَنْفِلِحُونَ
فَوْلَا الْمَنْفِلِ حَرْبَ اللّهِ هُمُ الْمُفَلِحُونَ
فَوْلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ

فَأَعْتَبُرُواْ يَتَأَوُّلِي ٱلْأَبْصِرِ ۞ وَلَوْ لَا أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ

ٱلْمِلَاءَ لَعَذَّبَهُ مُوفِي ٱلدُّنْيَّأُ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ٥

ذَلِكَ بِأَنْهُ مُ شَاقُواْ اللّهَ وَرَسُولَةً وَمَن يُشَاقِ اللّهَ فَإِنَّا اللّهَ شَدِيدُ الْعِفَابِ فَ مَا قَطَعْتُ عِن لِينَة أَوْتَرَكُمُ وَهَا فَآيَا مَلَة عَلَى الْعَفَابِ فَ مَا فَعْتُ عِن لِينَة أَوْتَرَكُمُ وَمَا أَفَآءَ اللّهُ أَصُولِها فَيَا ذِن اللّهِ وَلِيُحْزِى الْفَلْسِقِينَ ﴿ وَمَا أَفَآءَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ عِنْ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلُ مَن عِن وَلِيكُ اللّهُ عَلَى كُلُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلُ مَن عَلَى اللّهُ عَلَى كُلُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلُ مَن عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ عِنْ أَهْلِ اللّهُ عَلَى كُلُ مَن يَسَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلُ مَن يَسَاءُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ عِنْ أَهْلِ اللّمَ عِيلًا وَلِلرِّسُولِ فَحُدُوهُ وَلَمَّ اللّهَ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلِلرِّسُولِ فَعُدُوهُ وَلَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلِلرِّسُولِ فَعُدُوهُ وَلَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللل

(٤) ذلك -الذي أصاب اليهود في الدنيا وما ينتظرهم في الآخرة- لأنهم خالفوا أمر الله وأمر رسوله أشدً المخالفة، وحاربوهما وسعوا في معصيتها، ومن يخالف الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له.

(٥) ما قطعتم -أيها المؤمنون- من نخلة أو تركتموها قائمة على ساقها، من غير أن تتعرضوا لها، فبإذن الله وأمره؛ وليُذلَّ بذلك الخارجين عن طاعته المخالفين أمره ونهيه، حيث سلَّطكم على قطع نخيلهم وتحريقها.

(٦) وما أفاءه الله على رسوله من أموال يهود بني النضير، فلم تركبوا لتحصيله خيلاً ولا إبلاً، ولكنَّ الله يسلِّط رسله على مَن يشاء مِن أعدائه، فيستسلمون لهم بلا قتال، والفيء ما أخذ من أموال الكفار بحق من غير قتال. والله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

(٧) ما أفاءه الله على رسوله من أموال مشركي أهل القرى من غير ركوب خيل ولا إبل فلله

ولرسوله، يُضرف في مصالح المسلمين العامة، ولذي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم بنو هاشم وبنو المطلّب، والبتامي وهم الأطفال الفقراء الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، والمساكين وهم أهل الحاجة الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، وابن السبيل، وهو الغريب المسافر الذي نفِدَت نفقته وانقطع عنه ماله؛ وذلك حتى لا يكون المال ملكاً متداولاً بين الأغنياء وحدهم، ويُحرَّم منه الفقراء والمساكين. وما أعطاكم الرسول من مال، أو شرعه لكم مِن شرع، فخذوه، وما نهاكم عن أخذه أو فِعْله فانتهوا عنه، واتقوا الله بامتثال أوامره وترك نواهيه. إن الله شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره ونهيه، والآية أصل في وجوب العمل بالسنة: قولاً أو فعلاً أو تقريراً.

(٨) وكذلك يُعطى من المال الذي أفاءه الله على رسوله الفقراء المهاجرون، الذين اضطرهم كفار «مكة» إلى الخروج من ديارهم وأمواهم يطلبون من الله أن يتفضل عليهم بالرزق في الدنيا والرضوان في الآخرة، وينصرون دين الله ورسوله بالجهاد في سبيل الله، أولئك هم الصادقون الذين صدَّقوا قولهم بفعلهم.

(٩) والذين استوطنوا «المدينة»، وآمنوا من قبل هجرة المهاجرين -وهم الأنصار- يجبون المهاجرين، ويواسونهم بأموالهم، ولا يجدون في أنفسهم حسداً لهم مما أُعُطوا من مال الفيء وغيره، ويُقَدَّمون المهاجرين وذوي الحاجة على أنفسهم، ولو كان بهم حاجة وفقر، ومن سَلِم من البخل ومَنْع الفضل من المال فأولئك هم الفائزون الذين فازوا بمطلوبهم. وَالَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِ هِمْ يَقُولُونَ رَبُّنَا ٱغْفِرْلَنَا وَلِإِخْوَانِنَا

ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلَّايِمَنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ

ءَامَنُواْ رَبُّنَا إِنَّكَ رَءُوكُ رَّحِيمُ ﴿ أَلَمْ تَكَ إِلَى ٱلَّذِينَ

نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْمِنَ أَهْلِ ٱلْكِتَب

لَيِنَ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمُ أَحَدًا أَبْدًا

وَإِن قُوتِلَتُ مُ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَأَلَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُ مُ لَكَلِبُونَ

المِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَغَرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَبِنِ قُوتِلُواْ لَا يَنْصُرُونَهُمْ

وَلَين نَصَرُوهُ مُ لَيُوَلِّنَ ٱلْأَدْبَرَثُمَّ لَا يُنصَرُونَ اللَّانَتُمْ

أَشَدُّ رَهِبَةً في صُدُورِهِم مِّرَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنْهُمْ فَوَمُّ

لَّا يَفْقَهُونَ ۞ لَا يُقَايَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرِيَ تُحْصَّنَةٍ

أَوْمِن وَرَآءِ جُدُرَّ بَأْسُهُ مِ بَيْنَهُ مِّ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا

وَ قُلُو بُهُ مِ شَتَّىٰ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ١ كَمَثَل

ٱلَّذِينَ مِن قَبَلهِ مْ قَرِيبًا ۚ ذَا قُواْ وَيَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ

أَلِيمٌ ١ كَمَثَلُ ٱلشَّيْطُنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا

كَفَرَقَالَ إِنِّي بَرِيٓ ءُ مِنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ أُللَّهَ رَبَّ ٱلْعَكِمِينَ ١

(١٠) والذين جاؤوا من المؤمنين من بعد الأنصار والمهاجرين الأولين يقولون: ربنا اغفر لنا ذنوبنا، واغفر لإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيان، ولا تجعل في قلوبنا حسداً وحقداً لأحد من أهل الإيان، ربنا إنك ترحم عبادك رحمة واسعة في عاجلهم وآجلهم.

وفي الآية دلالة على أنه ينبغي للمسلم أن يذكر سلفه بخير، ويدعو لهم، وأن يحب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويذكرهم بخير، ويترضى عنهم.

(۱۱) ألم تنظر إلى المنافقين، يقولون لإخوانهم في الكفر من يهود بني النضير: لئن أخرجكم محمد ومّن معه مِن منازلكم لنخرجن معكم، ولا نطيع فيكم أحداً أبداً سألنا خِذْلانكم أو ترك الخروج معكم، ولئن قاتلوكم لنعاوننكم عليهم؟ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيا وعدوا به يهود بني النضير.

(١٢) لئن أُخرج اليهود من "المدينة" لا يخرج المنافقون معهم، ولئن قوتلوا لا يقاتلون معهم كما وَعَدوا، ولئن قاتلوا معهم ليولُنَّ الأدبار

فراراً منهزمين، ثم لا ينصرهم الله، بل يخذلهم، ويُذِهُّم.

(١٣) لَخوفُ اليهودِ والمنافقين وخشيتهم إياكم -أيها المؤمنون- أعظم وأشد في صدورهم من خوفهم وخشيتهم من الله؟ وذلك بسبب أنهم قوم لا يفقهون عظمة الله والإيهان به، ولا يرهبون عقابه.

(١٤) لا يواجهكم اليهود بقتال مجتمعين إلا في قرى محصنة بالأسوار والخنادق، أو من خلف الحيطان التي يتستَّرون بها؛ لجُبْنهم وللرعب الذي تمكَّن من قلوبهم، عداوتهم فيما بينهم شديدة، تظن أنهم مجتمعون على كلمة واحدة، ولكن قلوبهم متفرقة؛ وذلك بسبب أنهم قوم لا يعقلون أمر الله ولا يتدبرون آياته.

(١٥) مثل هؤلاء اليهود فيها حلَّ بهم مِن عقوبة الله كمثل كفار قريش يوم "بدر"، ويهود بني قينقاع، حيث ذاقوا سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أليم موجع.

(١٦) ومشل هـ ولاء المنافقين في إغراء اليهود عـلى القتال ووَعْدهـم بالنصر على رسـول الله صلى الله عليه وسـلم، كمثل الشيطان حين زيَّن للإنسان الكفر ودعاه إليه، فلم كفر قال: إني بريء منك، إني أخاف الله رب الحلق أجمعين. فَكَانَ عَقِبَهُمَ الْفَهُمَا فِي النّارِ خَلِيدَيْنِ فِيهَاْ وَدَلِكَ جَرَّوُلُو الطّلِحِينَ ﴿ يَعَالَيْهُ اللّهَ عَالَمُوا النّهُ وَالنّفُوا اللّهَ وَلَتَنظُرُ فَفْسُ مَا فَا لَكُمْ مَا اللّهَ وَلَا يَعْمَلُونَ ﴿ مَا فَالنّا عَمَلُونَ ﴿ مَا فَكُمْ الْفَالِمِينَ ﴿ وَالنّفُولُولُ اللّهَ اللّهَ فَإِلَى اللّهَ عَلَيْ اللّهَ وَلَا تَعْمَلُونَ ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ ﴾ وَلَا تَعْمَلُونَ ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ ﴾ وَلَا تَعْمَلُونَ ﴿ وَلَا لَكُونِ وَالنّا اللّهَ وَلَمْ اللّهَ اللّهُ وَلِمَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكُولُونَ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكُولُونَ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

(۱۷) فكان عاقبة أمر الشيطان والإنسان الذي أطاعه فكفر، أنها في النار، ماكثين فيها أبداً، وذلك جزاء المعتدين المتجاوزين حدود الله. (۱۸) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، خافوا الله، واحذروا عقابه بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه، ولتتدبر كل نفس ما قدمت من الأعهال ليوم القيامة، وخافوا الله في كل ما تأتون وما تَذُرون، إن الله سبحانه خبير بها تعملون، لا يخفي عليه شيء من أعهالكم،

(19) ولا تكونوا -أيها المؤمنون- كالذيسن تركوا أداء حق الله الذي أوجبه عليهم، فأنساهم بسبب ذلك حظوظ أنفسهم من الخيرات التي تنجيهم من عذاب يوم القيامة، أولئك هم الموصوفون بالفسق، الخارجون عن طاعة الله وطاعة رسوله.

وهو مجازيكم عليها.

(٢٠) لا يستوي أصحاب النار المعذَّبون، وأصحاب الجنة المنعَّمون، أصحاب الجنة هم الظافرون بكل مطلوب، الناجون من كل م

(٢١) لو أنزلنا هذا القرآن على جبل من الجبال، ففهم ما فيه مِن وعد ووعيد، لأبصَرْته على قوته وشدة صلابته وضخامته، خاضعاً ذليلاً متشققاً من خشية الله تعالى. وتلك الأمثال نضربها، ونوضحها للناس؛ لعلهم يتفكرون في قدرة الله وعظمته. وفي الآية حث على تدبر القرآن، وتفهم معانيه، والعمل به.

(٢٢) هو الله سبحانه وتعالى المعبود بحق الذي لا إله سواه، عالم السر والعلن، يعلم ما غاب وما حضر، هو الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء، الرحيم بأهل الإيهان به.

(٢٣) هـ و الله المعبود بحق الذي لا إله إلا هو، الملك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة، المنزَّه عن كل نقص، الذي سلِم من كل عيب، المصدِّق رسله وأنبياء بها أرسلهم به من الآيات البينات، الرقيب على كل خلقه في أعمالهم، العزيز الذي لا يغالب، الجبار الذي قهر جميع العباد، وأذعن له سائر الخلق، المتكبِّر الذي له الكبرياء والعظمة. تنزَّه الله تعالى عن كل ما يشركونه به في عبادته.

(٤٤) هـ والله سبحانه وتعالى الخالق المقدر للخلق، البارئ المنشئ الموجد لهم على مقتضى حكمته، المصوَّر خلقه كيف يشاء، له سبحانه الأسماء الحسنى والصفات العلى، يسبَّح له جميع ما في السموات والأرض، وهو العزيز شديد الانتقام مِن أعدائه، الحكيم في تدبيره أمور خلقه.

﴿ سورة المتَحنة ﴾

(۱) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تتخذوا عدوي وعدوكم خلصاء وأحباء، تُفضون إليهم بالمودة، فتخبرونهم بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، وسرائر المسلمين، وهم قد كفروا بها جاءكم من الحق من الحق القرآن، يخرجون الرسول وبخرجونكم -أيها المقرمنون - من «مكة»؛ لأنكم تصدقون بالله ما مبحرتم، وتوحدونه، إن كنتم -أيها المؤمنون مضاتي هاجرتم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تُفضون إليهم بالمودة سراً، وأنا أعلم بها أخفيتم وما أظهرتم، ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضلَّ عن قصد السبيل.

(٢) إن يظفر بكم هؤلاء الذين تُسرُّون إليهم بالمودة يكونـوا حرباً عليكم، ويمـدوا إليكم أيديهم بالقتـل والسبي، وألسنتهم بالسب

والشتم، وهم قد تمنُّوا -على كل حال- لو تكفرون مثلهم.

(٣) لـن تنفعكم قراباتكم ولا أولادكم شيئاً حين توالون الكفار مِن أجلهم، يوم القيامة يفرق الله بينكم، فيُذُخل أهل طاعته الجنة، وأهل معصيته النار. والله بها تعملون بصير، لا يُخفى عليه شيء من أقوالكم وأعمالكم.

(٤) قد كانت لكم -أيها المؤمنون- قدوة حسنة في إبراهيم عليه السلام والذين معه من المؤمنين، حين قالوا لقومهم الكافرين بالله: إنا بريثون منكم وممًّا تعبدون من دون الله من الآلهة والأنداد، كفرنا بكم، وأنكرنا ما أنتم عليه من الكفر، وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً ما دمتم على كفركم، حتى تؤمنوا بالله وحده، لكن لا يدخل في الاقتداء استغفار إبراهيم لأبيه؛ فإن ذلك إنها كان قبل أن يتبين لإبراهيم أن أباه عدو لله، فلم تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، ربنا عليك اعتمدنا، وإليك رجعنا بالتوبة، وإليك المرجع يوم القيامة.

(٥) ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بعذابك لنا أو تسليط الكافرين علينا، فيفتنونا عن ديننا، أو يظهروا علينا فيُفتنوا بذلك، ويقولوا: لـو كان هؤلاء على حق، ما أصابهم هذا العذاب، فيزدادوا كفراً، واسـتر علينا ذنوبنا بعفوك عنها ربنا، إنك أنت العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

يَتَانَهُا الّذِينَ عَامَنُواْ الاستَخِدُ واعدُوى وَعدُوَكُوْ أَوْلِياءً نُلْفُونَ الْمَهُولَ الْمَهُ وَوَقَدُ كَفُرُونَ الْرَسُولَ وَلَيْهِم بِالْمَودَة وَوَقَدْ كَفُرُونَ الْرَسُولَ وَلَيْهِم بِالْمَودَة وَوَقَدْ كَفُرُ عِمَا الْمَقْ يَغْرِجُونَ الرّسُولَ وَلَيْهُم بِالْمُودَة وَوَأَنا أَغْلَمُ بِمَا أَخْفَيْهُم وَالْمَودَة وَوَأَنا أَغْلَمُ بِمَا أَخْفَيْهُم وَالْمَعُودَة وَأَنا أَغْلَمُ بِمَا أَخْفَيْهُم وَمَن يَفْعَلْهُ مِينكُوفَقَدْ صَلَّ سَوَاءَ السَّيبِلِ فَإِلَى مَعْمُ وَاللَّهُ الْمَعْمِيلِ فَالْمَ وَمَعْمُ الْمَودَة وَأَنا أَغْلَمُ مِيمَا أَخْفَيْهُم وَالْمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَ

لقَدْكَانَ لَكُوْفِهِ عَلَّسَةُ مُّوالَغِيُّ الْحَسِنَةُ لِمَن كَانَ يَرْجُوالْلَقَ وَالْيُومَ الْكِيْرُ وَمِن يَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوالَغِيُّ الْحَسِدُ ﴿ "عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَل بَيْنَكُو وَيَمِنُ الَّذِينَ عَادَ يَتُمُومَ مُعْوَدَةً وَاللَّهُ فَايِدُ وَاللَّهُ عَمُورُ رَحِيمُ وَيَرِيُولُو اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَمُورُ رَحِيمُ مِن يَكِولُو أَن مَرُوهُمُ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِ عَلَى اللّهِ عَيْهُ الْمُقْسِطِينَ ويَرِيدُ وَظِهْرُوا عَلَيْ إِخْرِيجُمُ أَن وَلَوْهُمْ وَمَن يَوَلَهُ مُوافُلُهُمْ وَاللّهَ عَلَيْهُ وَمَن يَوَلَهُ مُوافُولَةً مُوالطَّلُونَ لَهُمْ وَاعْلَى إِخْرِيجُمُ أَن وَلَوْهُمْ وَمَن يَوَلَهُ مُوافُولُهُمْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمَن مَا أَنْفَعُوا وَلاجُنَاحَ عَلَيْهُمْ أَنْ يَكُوهُ فَيْ إِذَا ءَاتَكُمُوهُمْ أَوْلَاكُونَ لَهُنَّ وَوَالْكُونَ لَهُمْ وَلَاهُورُ عَلَيْهُمْ وَلَاهُمْ عَلَيْكُورَ لَهُمْ أَوْلَاكُونَ لَهُمْ أَوْلَاكُونَ لَهُمْ أَلِكُورُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَا يَوْلَكُمُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ وَلَاهُمْ عَلَيْكُونَ لَهُمْ أَوْلَاكُونَ لَهُمْ أَوْلَاكُونَ لَهُمْ أَلِكُولُوا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُهُمْ اللّهُ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

(7) لقد كان لكم -أيها المؤمنون- في إبراهيم عليه السلام والذين معه قدوة حيدة لمن يطمع في الخير من الله في الدنيا والآخرة، ومَن يُعْرِض عما ندبه الله إليه من التأسي بأنبيائه، ويوال أعداء الله، فإن الله هو الغنيُّ عن عباده، الحميد في ذاته وصفاته، المحمود على كل حال.

(٧) عسى الله أن يجعل بينكم -أيها المؤمنون-وبين الذين عاديتموهم من أقاربكم من المشركين محبة بعد البغضاء، وألفة بعد الشحناء بانشراح صدورهم للإسلام، والله قدير على كل شيء، والله غفور لعباده، رحيم بهم.

(٨) لا ينهاكم الله -أيها المؤمنون- عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار بسبب الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تكرموهم بالخير، وتعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم وبرُّكم بهم. إن الله يحب الذين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم.

(٩) إنها ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم بسبب الدين وأخرجوكم من دياركم، وعاونوا الكفار

على إخراجكم أن تولوهم بالنصرة والمودة، ومن يتخذهم أنصاراً على المؤمنين وأحباباً، فأولئك هم الظالمون لأنفسهم، الخارجون عن حدود الله.

(۱۰) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام، فاختبروهن؛ لتعلموا صدق إيمانهن، الله أعلم بحقيقة إيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات بحسب ما يظهر لكم من العلامات والبينات، فلا تردُّوهن إلى أز واجهن الكافرين، فالنساء المؤمنات لا يحلُّ هن أن يتزوجن الكفار، ولا يحلُّ للكفار أن يتزوجوا المؤمنات، وأعطوا أزواج اللاي أسلمن مثل ما أنفقوا عليهن من المهور، ولا إثم عليكم أن تتزوجوهن إذا دفعتم لهنَّ مهورهن. ولا تحسكوا بنكاح أز واجكم الكافرات، واطلبوا من المشركين ما أنفقتم من مهور نسائكم اللاي ارتددن عن الإسلام ولحقن بهم، وليطلبوا هم ما أنفقوا من مهور نسائهم المسلمات اللاي أسلمن ولحقن بكم، ذلكم الحكم المذكور في الآية هو حكم الله يحكم به بينكم فلا تخالفوه. والله عليم لا يخفى عليه شيء، حكيم في أقواله وأفعاله. (١١) وإن لحقت بعض زوجاتكم مرتدات إلى الكفار، ولم يعطكم الكفار مهورهن التي دفعتموها لهن، ثم ظفرتم بهؤلاء الكفار أو غيرهم وانتصرتم عليهم، فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم من المسلمين من الغناثم أو غيرها مثل ما أعطوهن من المسلمين حوالله، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون.

(۱۲) يما أيها النبي إذا جاءك النساء المؤمنات بالله ورسوله يعاهدنك على ألا يجعلن مع الله شريحاً في عبادته، ولا يسرقن شيئاً، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهن بعد الولادة أو قبلها، ولا يُلحقن بأزواجهن أولاداً ليسوا منهم، ولا يخالفنك في معروف تأمرهن به، فعاهدهن على ذلك، واطلب لهن المغفرة من الله. إن الله غفور لذنوب عباده التائين، رحيم بهم.

(١٣) يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، لا تتخذوا الذين غضب الله عليهم؛ لكفرهم أصدقاء وأخلاء، قد يئسوا من ثواب الله في الآخرة، كما يئس الكفار المقبورون، من رحمة الله في الآخرة؛ حين شاهدوا حقيقة الأمر، وعلموا علم اليقين أنهم لا نصيب لهم منها، أو كما يئس الكفار مِن بَعْث موتاهم - أصحاب القبور-؛ لاعتقادهم عدم البعث.

يَّأَيُّهُ ٱلنِّيُ إِذَاجَاءَكُ ٱلْمُؤْمِنَتُ بُهَا إِنِّنَكَ عَلَّ أَنَّ لَا يُشْرِكْنَ إِللَّهِ شَيَّا وَلَا يَشْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ وَلا يَقْبِينَ بِهُمْتَنِ يَفْتَرِينَهُ مِيْنَ أَيْدِيهِنَ وَأَرْجُلهِنَ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ فَبَا يِعْهُنَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَ اللَّهِ عَلَيْهِمَ فَدُ مَعْرُوفِ فَبَا يِعْهُنَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِمَ فَدَ مَعْرُوفِ فَبَا يَعْهُنَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَ اللَّهُ عَلَيْهِمَ فَدَ مَعْمُولُ مِنَ الْآخِرَةِ كُمَا يَهِسَ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَبِ اللَّهُ عُلْمِي يُونُولُ السَّنَا اللَّذِينَ وَاللَّهُ عَلَيْهِمَ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ عُلِيهِمَ فَدَ

بتب اللَّهِ ٱلرَّهِ أَلْرَهِ أَلْرَحِيكِ

سَبّحَ بِلّهِ مَا فِي ٱلسّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضَّ وَهُوَالُغَرِيزُ ٱلْكَيهُ هُ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَمَقَتَّا عِندَ ٱللّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ ٱللّهَ يُحِبُ ٱلَّذِينَ يُقَائِلُونَ فِي سَبِيلِهِ وَصَفَّا كَأَنْهُ مِ بُنْيَنٌ مَّرْصُوصُ ۞ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ وَيَتَقَوْمٍ لِمَ تُودُونِنِي وَقَد تَعْلَمُونَ أَنِي رَسُولُ ٱللّهِ إِلَيْكُمَّ فَلَمَا الْمُولُ اللّهِ إِلَيْكُمَّ فَلَمَا الْمُولُ اللّهِ اللّهِ عَلَى الْقَوْمِ الْفَيسِيقِينَ ۞ أَرْاعَ ٱللّهُ قُلُوبِهُ هُو وَاللّهُ لَا يَهْ دِي ٱلْقَوْمِ ٱلْفَيسِيقِينَ ۞

﴿ سورة الصف ﴾

- (١) نزَّه الله عن كل ما لا يليق بـه كلُّ ما في السموات وما في الأرض، وهـو العزيز الـذي لا يغالَب، الحكيم في أقواله وأفعاله.
- (٢) يـا أيمـا الذين صدَّقوا الله ورسـوله وعملوا بشرعه، لِمَ تَعِدون وعداً، أو تقولون قـولاً ولا تفون به؟! وهذا إنكار على مَن يخالف فعلُه قولَه.
 - (٣) عَظُم بغضاً عند الله أن تقولوا بألسنتكم ما لا تفعلونه.
- (٤) إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان متراص محكم لا ينفذ منه العدو. وفي الآية بيان فضل الجهاد والمجاهدين؛ لمحبة الله سبحانه لعباده المؤمنين إذا صفّرا مواجهين لأعداء الله، يقاتلونهم في سبيله.
- (٥) واذكر لقومك -أيها الرسول- حين قال نبي الله موسى عليه السلام لقومه: لِمَ تؤذونني بالقول والفعل، وأنتم تعلمون أني رسول الله إليكم؟ فلما عدلوا عن الحق مع علمهم به، وأصرُّ واعلى ذلك، صرف الله قلوبهم عن قَبول الهداية؛ عقوبة لهم على زيغهم الذي اختاروه لأنفسهم. والله لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة ومنهاج الحق.

DARTHAN ANTHEN STREET

(7) واذكر -أيها الرسول لقومك - حين قال عيسى بن مريم لقومه: إني رسول الله إليكم، مصدِّقاً لما جاء قبلي من التوراة، وشاهداً بصدق رسول يأتي من بعدي اسمه "أحمد"، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، وداعياً إلى التصديق به، فلها جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالآيات الواضحات، قالوا: هذا الذي جئتنا به سحرية.

(٧) ولا أحد أشد ظلماً وعدواناً عن اختلق على الله الكذب، وجعل له شركاء في عبادته، وهو يُدعى إلى الدخول في الإسلام وإخلاص العبادة لله وحده. والله لا يوفِّق الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والشرك، إلى ما فيه فلاحهم. (٨) يريد هؤلاء الظالمون أن يبطلوا الحق الذي بُعِثَ به محمد صلى الله عليه وسلم -وهو القرآن- بأقوالهم الكاذبة، والله مظهر الحق باتمام دينه ولو كره الجاحدون المكذّبون.

(٩) الله هو الذي أرسل رسوله محمداً صلى الله

عليه وسلم بالقرآن ودين الإسلام؛ ليعليه على كل الأديان المخالفة له، ولو كره المشركون ذلك.

(١٠) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، هل أُرشِدكم إلى تجارة عظيمة الشأن تنجيكم من عذاب موجع؟ (١١) تداومون على إيهانكم بالله ورسوله، وتجاهدون في سبيل الله؛ لنصرة دينه بها تملكون من الأموال والأنفس، ذلك خير لكم من تجارة الدنيا، إن كنتم تعلمون مضارَّ الأشياء ومنافعها، فامتثلوا ذلك.

(١٣،١٣) إن فعلتم -أيها المؤمنون- ما أمركم الله به يستر عليكم ذنوبكم، ويدخلكم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ومساكن طاهرة زكية في جنات إقامة دائمة لا تنقطع، ذلك هو الفوز الذي لا فوز بعده. ونعمة أخرى لكم -أيها المؤمنون- تحبونها هي نصر من الله يأتيكم، وفتح عاجل يَتِمُّ على أيديكم. وبشَّر المؤمنين -أيها النبي- بالنصر والفتح في الدنيا، والجنة في الآخرة.

(١٤) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، كونوا أنصارَ دينِ الله، كها كان أصفياء عيسمى وخُلَّصُ أصحابه أنصارَ دينِ الله حين قال لهم عيسى: مَن يتولى منكم نصري وإعانتي فيها يُقرِّب إلى الله؟ قالوا: نحن أنصار دين الله، فاهتدت طائفة من بني إسرائيل، وضلَّت طائفة، فأيدنا الذين آمنوا بالله ورسوله، ونصرناهم على مَن عاداهم مِن فرق النصارى، فأصبحوا ظاهرين عليهم؛ وذلك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم. بنب أللّه ألرَّحْمَرُ ألرَّحِيبِ

يُسَبِّحُ بِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُوسِ ٱلْعَزِيزِ

ٱلْحَكَمِ ٢٥ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّنَ رَسُولًا مِّنْهُ مِّيتَلُواْ عَلَيْهِمْ

ءَايُنِتِهِ وَيُزَكِّهِ هِرَوَيُعَامُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكُمَةَ وَإِنكَانُواْ

مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالِ مُّبِينِ ۞ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لِمَّا يَلْحَقُواْ بِهِزَّ

وَهُوَالْعَ نِزُالْخَكِيمُ ﴿ ذَٰلِكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ

ذُو ٱلْفَضِّلِ ٱلْعَظِيرِ ۞ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَلِةَ ثُمَّ لَرُ

يَخْمِلُوهَاكُمَثُلُ الْحِمَارِيَحْمِلُ أَسْفَازًا بِنْسَمَثُلُ ٱلْقَوْمِ

ٱلَّذِينَكَذَّبُواْ بِعَايَنتِ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِمِينَ

هُ قُا رَبَّأَتُهَا ٱلَّذِيرِ - هَادُوٓ أَ إِن زَعَمْتُ وَأَنَّكُو أَوْلِيٓ آءُ لِنَّهِ مِن

دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُرْصَادِقِينَ ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ وَ

أَبَدًا بِمَاقَدَمَتَ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمُ إِلْظَلِمِينَ ٥ قُلْ

إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّاتُورُونَ

إِلَى عَالِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ فَيُنَيِّكُمُ بِمَاكُنتُمْ وَعَمَاوُنَ ٥

﴿ سورة الجمعة ﴾

(١) ينزُّه الله تعالى عن كل ما لا يليق به كلُّ ما في السموات وما في الأرض، وهو وحده المالك لكل شيء، المتصرف فيه بلا منازع، المنزَّه عن كل نقص، العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في تدبيره وصنعه.

(٢، ٣) الله سبحانه هو الذي أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، ولا كتاب عندهم ولا أثر رسالة لديهم، رسولاً منهم إلى الناس جميعاً، يقرأ عليهم القرآن، ويطهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، ويعلِّمهم القرآن والسنة، وإنهم كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق. وأرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجيثوا بعدُ، وسيجيثون من العرب ومن غيرهم. والله تعالى -وحده- هو العزيز الغالب على كل شيء، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(٤) ذلك البعث للرسول صلى الله عليه وسلم، في أمة العرب وغيرهم فضل من الله، يعطيه مَن يشاء مِن عباده. وهمو -وحده- ذو الإحسان والعطاء الجزيل.

(٥) شَّبَهُ اليهود الذين كُلُّفوا العمل بالتوراة ثم لم يعملوا بها، كشَّبه الحمار الذي يحمل كتباً لا يدري ما فيها، قُبُّحَ مَثلُ القوم الذين كذَّبوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، والله لا يوفِّق القوم الظالمين الذين يتجاوزون حدوده، ويخرجون عن طاعته.

(٦) قل -أيها الرسول- للذين تمسكوا بالملة اليهودية المحرَّفة: إن ادَّعيتم -كذباّ- أنكم أحباء الله دون غيركم من الناس، فتمنُّوا الموت إن كنتم صادقين في ادِّعائكم حب الله لكم.

(٧) ولا يتمنى هؤلاء اليهود الموت أبداً إيشاراً للحياة الدنيا على الآخرة، وخوفاً مِن عقاب الله لهم؛ بسبب ما قدَّموه من الكفر وسوء الفعال. والله عليم بالظالمين، لا يخفي عليه من ظلمهم شيء.

(٨) قل: إن الموت الذي تهربون منه لا مفرَّ منه، فإنه آتٍ إليكم عند مجيء آجالكم، ثم ترجعون يوم البعث إلى الله العالم بما غاب وما حضر، فيخبركم بأعمالكم، وسيجازيكم عليها. يَتَأَيُّهُ اللَّذِينَ عَامَنُواْ إِذَا فُودِيَ لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ لَلْمُمُعَةِ فَاَسْعَوْاْ إِلَى الْمَدُعَ الْمُوتِ إِلَى الْمَدَعَ الْمُوتِ إِلَى الْمَدَعَ الْمُوتِ فَإِذَا فُضِيدَتِ الصَّلَوْةُ فَانتَقِيرُ الْفِي الْأَرْضِ وَالبَعَوُلُ مِن فَضْلِ اللَّهَ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ هَوَ الْمَا اللَّهَ وَاللَّهُ مَا اللَّهَ عَلَيْكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمَن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُ اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُنْ اللَّهُ وَمُنْ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُ اللَّهُ وَمِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنِ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ الْمُؤْمِنِ اللْهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُومُ اللْهُ مِنْ اللْهُ مُنْ اللْهُ الْمُؤْمِنُ اللْهُ مُنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ الْمُؤْمِنُ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مُنْ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِمُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ ا

ين منوروالمتافغون برند الله المتعارض الله المتعارض الله المتعارض التي المتعارض المت

(٩) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا نادى المؤذن للصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إلى سماع الخطبة وأداء الصلاة، واتركوا البيع، وكذلك الشراء وجميع ما يَشْ غَلَكم عنها، ذلك الذي أُمرتم به خير لكم؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، إن كنتم تعلمون مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك.

وفي الآية دليل على وجوب حضور الجمعة واستهاع الخطبة.

(١٠) فإذا سمعتم الخطبة، وأدَّيتم الصلاة، فانتشروا في الأرض، واطلبوا من رزق الله بسعيكم، واذكروا الله كثيراً في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

(11) وإذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئاً مِن له و الدنيا وزينتها تفرَّقوا إليها، وتركوك -أيها النبي - قائباً على المنبر تخطب، قل لهم -أيها النبي -: ما عند الله من الثواب والنعيم أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، والله -وحده - خير مَن رزق وأعطى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

﴿ سورة المنافقون ﴾

(١) إذا حضر مجلسك المنافقون -أيها الرسـول- قالوا بألسـنتهم: نشهد إنك لرسول الله، والله يعلم إنك لرسول الله، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيها أظهروه من شهادتهم لك، وحلفوا عليه بألسنتهم، وأضمروا الكفر به.

(٣٠٦) إنها جعل المنافقون أيهانهم التي أقسموها سترة ووقاية لهم من المؤاخذة والعذاب، ومنعوا أنفسهم، ومنعوا الناس عن طريق الله المستقيم، إنهم بئس ما كانوا يعملون؛ ذلك لأنهم آمنوا في الظاهر، ثم كفروا في الباطن، فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

(٤) وإذا نظرت إلى هـ ولاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم؛ لفصاحة ألسنتهم، وهم لفراغ قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع كالأخشاب الملقاة على الحائط، التي لاحياة فيها، يظنون كل صوت عال واقعاً عليهم وضاراً بهم؛ لعلمهم بحقيقة حالهم، ولفرط جُبنهم، والرعب الذي تمكن من قلوبهم، هم الأعداء الحقيقيون شديدو العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، أخزاهم الله وطردهم من رحمته، كيف ينصر فون عن الحق إنى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

(٥) وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبلوا تائبين معتذرين عمَّا بدر منكم من سبَّع القول وسَفَه الحديث، يستغفر لكم رسول الله ويسأل الله لكم المغفرة والعفو عن ذنوبكم، أمالوا رؤوسهم وحركوها استهزاءً واستكباراً، وأبصرتهم -أيها الرسول- يعرضون عنك، وهم مستكبرون عن الرسول لم طُلِب إليهم.

(٦) سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة من الله -أيها الرسول- أم لم تطلب لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبداً؛ لإصر ارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر. إن الله لا يوفَّق للإيهان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

(٧) هؤلاء المنافقون هم الذين يقولون لأهل «المدينة»: لا تنفقوا على أصحاب رسول الله من المهاجرين حتى يتفرقوا عنه. ولله وحده خزائن السموات والأرض وما فيها من أرزاق، يعطيها من يشاء ويمنعها عمَّن يشاء، ولكن المنافقين لا يفهمون أن الرزق من عند الله؛ لجهلهم به سيحانه وتعالى.

وَاذَا قِيلَ لَهُ وَتَعَالُواْ يُسْتَغَفِرْ لَكُورَسُولُ اللّهِ لَوَوْا وُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُ وَيَصُدُونَ وَحُمْ مُسْتَكَيْرُونَ ﴿ سَوَاءً عَلَيْهِمْ السَّغَفَرْتَ لَهُمْ اللّهِ مَلَى اللّهَ لَهُمْ اللّهِ مَعْفِرَ اللّهُ لَهُمْ اللّهِ مَعْفِرَ اللّهُ لَهُمْ اللّهِ مَعْفِرَ اللّهُ لَهُمْ اللّهِ مَعْفِرَ اللّهُ لَهُمُ اللّهِ مَعْفُولُ اللّهُ يَعْفِونُ اللّهُ يَعْفُولُ اللّهُ اللّهُ يَعْفُولُ اللّهُ يَعْفُولُ اللّهُ يَعْفُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ يَعْفُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

(٨) يقول هؤلاء المنافقون: لئن عُدْنا إلى «المدينة» ليخرجنَّ فريقنا الأعزُّ منها فريق المؤمنين الأذل، ولله تعالى العزة والرسوله صلى الله عليه وسلم، وللمؤمنين بالله ورسوله لا لغيرهم، ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك؛ لفَرَط جهلهم.

(٩) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تَشْغَلُكم أموالكم ولا أو لادكم عن عبادة الله وطاعته، ومن تشغَله أمواله وأولاده عن ذلك، فأولئك هم المغبونون حظوظهم من كرامة الله ورحته.

(١٠) وأنفقوا -أيها المؤمنون- بالله ورسوله بعض ما أعطيناكم في طرق الخبر، مبادرين بذلك من قبل أن يجيء أحدَكم الموتُ، ويرى دلائله وعلاماته، فيقول نادماً: ربُّ هلَّا أمهلتني، وأجَّلت موتي إلى وقت قصير، فأتصدق من مالي، وأكن من الصالحين الأتقياء.

(١١) ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء وقت موتها، وانقضى عمرها، والله سبحانه خبير بالذي تعملونه من خير وشر، وسيجازيكم على ذلك.

بِنْ إِللَّهِ اللَّهِ الرَّحْيَرِ الرَّحِيفِ

يُسَيِحُ بِنَّةِ مَافِ السَّمَوْنِ وَمَافِ الْأَرْضَ لَهُ الْمُلُكُ وَلَهُ الْحَمَّدُ وَهُوَ عَلَيْ كُلِ مَعْنَ الْمُلكُ وَلَهُ الْحَمَّدُ وَهُوَ عَلَيْ كُلُو فَيَنكُمُ كَافِرٌ وَمِنكُم وَهُوعَكُمْ اللّهُ عَلَقَكُمْ فَيَنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُوعَن عَلَيْ مَالَقَكُمْ فَيَنكُمْ كَافَة السَّمَونِ وَالْأَرْضَ مَعْنَ الْمَصِيرُ ﴿ يَعْلَمُ مَالْمُ اللّهِ الْمَصِيرُ ﴿ يَعْلَمُ مَا فَي اللّهُ مَا فَي اللّهُ عَلَيْهُ اللّهَ عَلَيْهُ اللّهَ الْمَصِيرُ ﴿ يَعْلَمُ مَا اللّهُ اللّهَ اللّهَ مَوْنَ وَاللّهُ مَا عَلَيمُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ ا

﴿ سورة التغابن ﴾

(1) ينزَّه الله عما لا يليق به كلُّ ما في السموات وما في الأرض، له سبحانه التصرف المطلق في كل شيء، وله الثناء الحسن الجميل، وهو على كل شيء قدير.

(٢) الله هو الذي أوجدكم من العدم، فبعضكم جاحد لالوهيت، وبعضكم مصدِّق به عامل بشرعه، وهو سبحانه بصير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم بها.

(٣) خلق الله السموات والأرض بالحكمة البالغة، وخلقكم في أحسن صورة، وإليه المرجع يوم القيامة، فيجازي كلاً بعمله.

(٤) يعلم سبحانه وتعالى كلَّ ما في السموات والأرض، ويعلم ما تخفونه -أيها الناس- فيها بينكم وما تظهرونه. والله عليم بها تضمره الصدور وما تخفيه النفوس.

(٥) ألم يأتكم -أيها المشركون-خبرالذين كفروا من الأمم الماضية قبلكم، إذ حلَّ بهم سوء عاقبة كفرهم وسوء أفعالهم في الدنيا، ولهم في الآخرة

عذاب أليم موجع؟

(7) ذلك الذي أصابهم في الدنيا، وما يصيبهم في الآخرة؛ بسبب أنهم كانت تأتيهم رسل الله بالآيات البينات والمعجزات الواضحات، فقالوا منكرين: أبشر مثلنا يرشدوننا؟ فكفروا بالله وجحدوا رسالة رسله، وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه، واستغنى الله عن إيهانهم وعبادتهم، والله غني، له الغنى التام المطلق، حميد في أقواله وأفعاله وصفاته لا يبالي بهم، ولا يضره ضلالهم شيئاً. (٧) ادَّعى الذين كفروا بالله باطلاً أنهم لن يُخْرَجوا من قبورهم بعد الموت، قل لهم -أيها الرسول-: بلي وربي لتُخْرَجُنَّ من قبوركم أحياء، ثم لتُخبَّرُنُ بالذي عملتم في الدنيا، وذلك على الله يسير هيِّن.

(٨) فآمنوا بالله ورسوله -أيها المشركون- واهتدوا بالقرآن الذي أنزله على رسوله، والله بها تفعلون خبير لا يخفى عليه شيء
 من أعمالكم وأقوالكم، وهو مجازيكم عليها يوم القيامة.

(٩) اذكروا يوم الحشر الذي بحشر الله فيه الأولين والآخرين، ذلك اليوم الذي يظهر فيه الغَبنُ والتفاوت بين الخلق، فيغبن المؤمنون الكفار والفاسقين: فأهل الإيان يدخلون الجنة برحمة الله، وأهمل الكفر يدخلون النار بعدل الله. ومن يؤمن بالله ويعمل بطاعته، يمح عنه ذنوبه، ويدخله جنات تجري من تحت قصورها وأشبجارها الأنهار، خالدين فيها أبداً، ذلك الخلود في الجنات هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده.

وَٱلَّذِينَ كَفُرُواْ وَكَذَّبُواْ بِعَا يَبْتِنَآ أُوْلَٰتِكَ أَصْحَكُ ٱلنَّارِ

خَادِينَ فِيهَأُ وَبِشَنَ ٱلْمَصِيرُ ٥ مَآ أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ

إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَٱللَّهُ بِكُلّ

شَّىٰءٍ عَلِيمٌ ۞ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن وَلَيْهُ تُو فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَكُ ٱلْمُيعِثُ ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ

إِلَّاهُوَّ وَعَلَى أَللَّهِ فَلْيَـتَوَكَّلَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ يَنَأَيُّهَا

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِنَّ مِنْ أَزْوَجِكُمْ وَأُوۡلَٰدِكُمْ عَدُوًّا

لَّكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ فَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَيَعْفِرُواْ

فَإِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ تَحِيدُ ۞ إِنَّمَآ أَمْوَلُكُمْ وَأُولَاُكُمْ

فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ وَأَجْرُ عَظِيٌّ فَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ

وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنِفِ قُواْ خَيْرًا لِأَنفُسِكُ مِّوْصَ يُوقَ

شُحَّ نَفْسِهِ عَفَاوْلَتَمِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿إِن تُقْرِضُواْ

ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُضَاعِفْهُ لَكُو وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَلَكُمْ وَٱللَّهُ شَكُورٌ

حَلِيهُ ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْغَزِيزُٱلْخُكِيمُ ﴿

(10) والذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وكذّبوا بدلائل ربوبيته وبراهين ألوهيته التي أرسل بها رسله، أولئك أهل النار ماكثين فيها أبداً، وساء المرجع الذي صاروا إليه، وهو جهنه.

(11) ما أصاب أحداً شيءٌ من مكروه يَحُلُّ به إلا بإذن الله وقضائه وقدره. ومَن يؤمن بالله يهد قلبه للتسليم بأمره والرضا بقضائه، وَيَهْدِهِ لأحسن الأقوال والأفعال والأحوال؛ لأن أصل الهداية للقلب، والجوارح تبع. والله بكل شيء عليم، لا يخفي عليه شيء من ذلك.

(۱۲) وأطيعوا الله -أيها الناس- وانقادوا إليه فيها أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم، فيها بلَّغكم به عن ربه، فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله، فليس على رسولنا ضرر في إعراضكم، وإنها عليه أن يبلغكم ما أرسل به بلاغاً واضح البيان.

(۱۳) الله وحده لا معبود بحق سواه، وعلى الله فليعتمد المؤمنون بوحدانيته في كل أمورهم.

(١٤) يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، إنَّ مِن أزواجكم وأولادكم أعداء لكم يصدونكم عن سبيل الله، ويثبطونكم عن طاعته، فكونوا منهم على حذر، ولا تطيعوهم، وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم وتعرضوا عنها، وتستروها عليهم، فإن الله غفور رحيم، يغفر لكم ذنوبكم؛ لأنه سبحانه عظيم الغفران واسع الرحة.

(١٥) ما أموالكم ولا أولادكم إلا بلاء واختبار لكم. والله عنده ثواب عظيم لمن آثر طاعته على طاعة غيره، وأدَّى حق الله في ماله.

(١٦) فابذلوا -أيها المؤمنون- في تقوى الله جهدكم وطاقتكم، واسمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم سماع تدبُّر وتفكر، وأطبعوا أوامره واجتنبوا نواهيه، وأنفقوا عما رزقكم الله يكن خيراً لكم. ومن سَلِم من البخل ومَنْعِ الفضل من المال، فأولئك هم الظافرون بكل خير، الفائزون بكل مطلب.

(١٧) إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس، يضاعف الله ثواب ما أنفقتم، ويغفر لكم ذنوبكم. والله شكور لأهل الإنفاق بحسن الجزاء على ما أنفقوا، حليم لا يعجل بالعقوبة على مَن عصاه.

(١٨) وهو سبحانه العالم بكل ما غاب وما حضر، العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

﴿ سورة الطلاق ﴾

(۱) يا أيها النبي إذا أردتم -أنت والمؤمنونأن تطلّق وانساءكم فطلقوهن مستقبلات
لعدتهن -أي في طهر لم يقع فيه جماع، أو في
كمل ظاهر - واحفظوا العدة؛ لتعلموا وقت
الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن، وخافوا الله
يسكنَّ فيها إلى أن تنقضي عدتهن، وهي ثلاث
حيضات لغير الصغيرة والآيسة والحامل، ولا
يجوز لهن الخروج منها بأنفسهن، إلا إذا فعلن
فعلة منكرة ظاهرة كالزني، وتلك أحكام الله
فقد ظلم نفسه، وأوردها مورد الهلاك. لا تدري
الماللق -: لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق

(٣،٢) فإذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن فراجعوهن مع حسن المعاشرة، والإنفاق عليهن، أو فارقوهن مع إيفاء حقهن، دون المضارَّة بهنَّ، وأشهدوا على الرجعة أو المفارقة

بنه أللَّه أَلزَّهُ أَلزَّهِ ا

يَّا يَّهُ االْيَّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِسَآءَ فَطَلِقُوهُنَ لِعِدَّيْهِنَ وَأَحْصُوا الْعِدَّةُ وَاتَعُوا الْمَدَّ وَلَا يَخْرُجُنَ إِلَّا اَن وَاتَقُوا الْمَدَّ وَلَا يَخْرُجُنَ إِلَّا اَن وَاتَقُوا اللَّهَ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودُ اللَّهِ عَمَّ وَلَا يَخْرُجُنَ إِلَّا اَن يَعْدَ فَلَا يَغَنَّ حُدُودُ اللَّهِ عَمَّ وَلَا يَخْرُجُنَ إِلَّا اَلْمَ عَمَدُ فَلَا يَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۞ فَقَدْ فَلَكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْ فَي فَوْفِ فَي مَعْرُوفِ إِنَّ وَالْمَوْفِ فَي عَدُولُ اللَّهَ عَلَيْهُ وَالْمَعْ وَالْمَا عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمَعْ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمَعْ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَمَن يَتَقَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

رجلين عدلين منكم، وأدُّوا -أيها الشهود- الشهادة خالصة لله لا لشيء آخر، ذلك الذي أمركم الله به يوعظ به مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر. ومن يخف الله فيعمل بها أمره به، ويجتنب ما نهاه عنه، يجعل له مخرجاً من كل ضيق، وييسَّر له أسباب الرزق من حيث لا يخطر على باله، ولا يكون في حسبانه. ومن يتوكل على الله فهو كافيه ما أهمَّه في جميع أموره. إن الله بالغ أمره، لا يفوته شيء، ولا يعجزه مطلوب، قد جعل الله لكل شيء أجلاً ينتهي إليه، وتقديراً لا يجاوزه.

(٤) والنساء المطلقات اللاتي انقطع عنهن دم الحيض؛ لكبر سنهن ، إن شككتم فلم تدروا ما الحكم فيهن ؟ فعد تهن ثلاثة أشهر، والصغيرات اللاتي لم يحضن، فعدتهن ثلاثة أشهر كذلك. وذوات الحَمْل من النساء عدتهن أن يضعن حَمَّلهن. ومن يُقِي الله، فينفذ أحكامه، يجعل له من أمره يسر أ في الدنيا والآخرة.

(٥) ذلك المذي ذُكر مِن أمر الطلاق والعدة أمر الله الذي أنزله إليكم -أيها النماس-؛ لتعملوا به. ومن يَحَفِ الله فيتقه باجتناب معاصيه، وأداء فرائضه، يمح عنه ذنوبه، ويجزل له الثواب في الآخرة، ويدخله الجنة. أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنَةُ مِن وُجِيكُرُ وَلَا نُصَّارُ وُهُنَّ لِنُضَيِّقُواْ

عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَئِتِ حَمَّل فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنّ

أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَعَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأُتِّيمُ وَلْبَيْنَكُم بِمَعْرُوفِيٌّ وَإِن

تَعَاسَرْتُرُ فَسَتُرْضِعُ لَهُ وَأُخْرَىٰ اللَّهِ فَي ذُوسَعَةٍ مِّن سَعَيَّةً وَمَن

قُدِرَعَكَيْهِ رِزْقُهُ، فَلَيُنفِقَ مِمَّآءَاتَنهُ أَللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفَّسًا إِلَّا

مَآءَاتَهُ أَسَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَعُسْرِيُسُرًا ﴿ وَكَأْيَنِ مِن قَرْيَةٍ عَتَتْ

عَنْ أَمْرِرَتِهَا وَرُسُله عِنْ السِّبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّ بُنَهَا عَذَابًا

نُّكُو ًا ۞ فَذَا قَتْ وَيَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَنِقِيَةُ أَمْرِهَا خُسُرًا ۞ أَعَذَاللَّهُ

لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَأَتَّقُوا ٱللَّهَ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَبِٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ

ٱللَّهُ إِلَيْكُونِكُمُ أَنْ أَنْ وَلَا يَتْلُواْ عَلَيْكُوءَ ايْتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَتِ لَيُخْجَ

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّيلِحَتِ مِنَ الظُّلُمَتِ إِلَى ٱلنُّورُ وَمَن يُؤْمِنُ

بٱللَّهِ وَيَعْمَلُ صَلِحًا يُدْخِلُّهُ جَنَّاتٍ تَجْرى مِن تَحْتِهَاٱلْأَنَّهَرُخَالِينَ

فِهَآ أَبَدا ۗ فَتَا أَحْسَن ٱللَّهُ لَهُ وِزْقًا اللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ

وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُ لِيَ مَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُ لَا إِتَعَلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْأُحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللهِ

(٦) أسكنو اللطلقات من نسائكم في أثناء عدتهن مثل سكناكم على قدر سَعَتكم وطاقتكم، ولا تلحقوا بهن ضرراً؛ لتضيِّقوا عليهن في المسكن، وإن كان نساؤكم المطلقات ذواتِ حَمَّل، فأنفقوا عليهن في عدتهن حتى يضعن حَلهن، فإن أرضعن لكم أولادهن منكم بأجرة، فوفوهن أجورهن، وليأمر بعضكم بعضاً بما عرف من سماحة وطيب نفس، وإن لم تتفقوا على إرضاع الأم، فسَتُرضع للأب مرضعة أخرى غير الأم

 (٧) لينفق الزوج مما وسَمع الله عليه على زوجته المطلقة، وعلى ولده إذا كان الزوج ذا سَعَة في الرزق، ومن ضُيِّق عليه في الرزق وهو الفقير، فلينفق مما أعطاه الله من الرزق، لا يُكَلُّف الفقير مشل ما يُكَلُّف الغنبي، سيجعل الله بعد ضيق وشدة سَعَة وغنى.

(٨، ٩) وكثير من القرى عصى أهلها أمر الله وأمر رسله وتمادّوا في طغيانهم وكفرهم،

فحاسبناهم على أعمالهم في الدنيا حساباً شديداً، وعذَّبناهم عذاباً عظيماً منكراً، فتجرَّعوا سوء عاقبة عتوهم وكفرهم، وكان عاقبة كفرهم هلاكاً وخسراناً لا خسران بعده.

(١١،١٠) أعدَّ الله لهؤلاء القوم الذين طغَوا، وخالفوا أمره وأمر رسله، عذاباً بالغ الشدة، فخافوا الله واحذروا سخطه يا أصحاب العقول الراجحة الذين صدَّقوا الله ورسله وعملوا بشرعه. قد أنزل الله إليكم -أيها المؤمنون- ذكراً يذكركم به، وينبهكم على حظكم من الإيهان بالله والعمل بطاعته. وهذا الذكر هو الرسول يقرأ عليكم آيات الله موضحات لكم الحق من الباطل؛ كي يخرج الذين صدَّقوا الله ورسوله، وعملوا بها أمرهم الله به وأطاعوه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ومن يؤمن بالله ويعمل عملاً صالحاً، يدخله جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، قد أحسن الله للمؤمن الصالح رزقه في الجنة.

(١٢) الله وحده هو الذي خلق سبع سموات، وخلق سبعاً من الأرضين، وأنزل الأمر مما أوحاه الله إلى رسله وما يدبِّر به خلقه بين السموات والأرض؛ لتعلموا -أيها الناس- أن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، فلا يخرج شيء عن علمه وقدرته.

﴿ سورة التحريم ﴾

(١) يـا أيهـا النبـي لِمَ تمنع نفسـك عـن الحلال
 الـذي أحله الله لـك، تبتغي إرضـاء زوجاتك؟
 والله غفور لك، رحيم بك.

(٢) قد شرع الله لكم -أيها المؤمنون - تحليل أيانكم بأداء الكفارة عنها، وهي: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. والله ناصركم ومتولي أموركم، وهو العليم بها يصلحكم فيشرعه لكم، الحكيم في أقو اله وأفعاله.

(٣) وإذ أسرَّ النبي إلى زوجته حفصة -رضي الله عنها - حديثاً، فلما أخبرت به عائشة رضي الله عنها، وأطلعه الله على إفشائها سرَّه، أعلم حفصة بعض ما أخبرت به، وأعرض عن إعلامها بعضه تكرماً، فلما أخبرها بها أفشت من الحديث، قالت: مَن أخبرك بهذا؟ قال: أخبرني به الله العليم الخبير، الذي لا تخفى عليه خافية. (٤) إن ترجعا -يا حفصة وعائشة - إلى الله فقد

يت القالفغان التحد

يِتاً بِهَا النّيُ لِمَ تُحْرِهُمَ الْحَلَّ اللّهُ الْكَ نَبْنِي مَرَضَاتَ أَزْوَجِكُ وَاللّهُ عَمُورُ رُحْدِهِ مَنْ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَمْ أَيْمَنِكُمْ وَاللّهُ مُولِكُمْ وَهُو اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ أَنْ الْعَلِيمُ اللّهُ اللّهُ وَهُو اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّ

وُجـد منكـما ما يوجب التوبة، حيث مالت قلوبكما إلى محبة ما كرهه رسـول الله صلى الله عليه وسـلم من إفشـاء سرَّه، وإن تتعاونـا عليه بها يسـوءه، فإن الله وليـه وناصره، وجبريل، وصالح المؤمنين، والملائكة بعد نـصرة الله أعوان له ونصراء على مَن يؤذيه ويعاديه.

(٥) عسى ربُّه إن طلقكنَّ -أيتها الزوجات- أن يزوِّجه بدلاً منكن زوجات خاضعات لله بالطاعة، مؤمنات بالله ورسوله، مطيعات لله، راجعات إلى ما يحبه الله مِن طاعته، كثيرات العبادة له، صائهات، منهنَّ الثبيّات، ومنهنَّ الأبكار.

(1) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، احفظوا أنفسكم بفعل ما أمركم الله به وترك ما نهاكم عنه، واحفظوا أهليكم بها تحفظون به أنفسكم من نار وقودها الناس والحجارة، يقوم على تعذيب أهلها ملائكة أقوياء قساة في معاملاتهم، لا يُخالفون الله في أمره، وينفذون ما يؤمرون به.

(٧) ويقال للذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وكفروا به عند إدخالهم النار: لا تلتمسوا المعاذير في هذا اليوم؛ إنها تعطُّون جزاء الذي كنتم تعملونه في الدنيا. يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُواْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةَ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ

أَن يُكَفِّرَ عَن كُو سَيِّعَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

مَعَةً ۚ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰذِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّا

أَتَّمِهُ لَنَا نُورَنَا وَأُغْفِرُ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَحِيءٍ قَدِيرٌ ٥

يَتَأْيَهُا ٱلنَّيُّ جَهِدِ ٱلْكُفَّارَوَٱلْمُنَافِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمُّ

وَمَأْوَلَهُ مْجَهَا مُّرُّوبِ مُّسَ ٱلْمَصِيرُ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا

لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوجِ وَٱمْرَأَتَ لُوطِّ كَانَتَا تَحْتَ

عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِ نَاصَلِحَيْنِ فَخَانَنَا هُمَافَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا

مِرِ- ٱللَّهِ شَيْعًا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّاخِلِينَ ٥

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَكُلًا لِّلَّذِينِ ءَامَنُواْ ٱمَّرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ

قَالَتْ رَبِّ ٱبْن لِي عِندَكَ بَيْتَ افِي ٱلْجَنَّةِ وَيَجْني مِن فِرْعُوْنَ

وَعَمَلِهِ وَنَجَني مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِلِمِينَ ١ وَمَرْيَعَ ٱبْنَتَ

عِمْرَاتَ ٱلَّتِيَّ أَحْصَلَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُوحِنَا

وَصَدَّقَتْ بِكُلِمُتِ رَبِّهَا وَكُتُبُهِ } وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَانِتِينَ ١

(٨) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، ارجعواعن ذنوبكم إلى طاعة الله رجوعاً لا معصية بعده، عسى ربكم أن يمحو عنكم سيئات أعالكم، وأن يدخلكم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه، ولا يعذبهم، بل يُعلي شأنهم، نور هؤلاء يسير أمامهم وبأيهانهم حال مشيهم على الصِّراط بقدر أعهاهم، يقولون: ربنا أتم لنا نورنا حتى نجوز الصراط، ونهتدي إلى الجنة، واعف عنا وتجاوز عن ذنوبنا واسترها علينا، إنك على كل شيء قدير.

(٩) يا أيها النبي جاهد الذين أظهروا الكفر وأعلنوه، وقاتلهم بالسيف، وجاهد الذين أبطنوا الكفر وأخفوه بالحجة وإقامة الحدود وشعائر الدين، واستعمل مع الفريقين الشدة والخشونة في جهادهما، ومسكنهم الذي يصيرون إليه في الآخرة جهنم، وقبع ذلك المرجع الذي يرجعون إليه.

(١٠) ضرب الله مثلاً لحال الكفرة -في مخالطتهم

المسلمين وقربهم منهم ومعاشرتهم لهم، وأن ذلك لا ينفعهم لكفرهم بالله- بحال زوجة نبي الله نوح، وزوجة نبي الله لوط: حيث كانتـا في عصمـة عبدّين من عبادنا صالحين، فوقعت منهـا الخيانة لهما في الدين، فقد كانتـا كافرتين، فلم يدفع هذان الرسولان عن زوجتيهما من عذاب الله شيئاً، وقيل للزوجتين: ادخلا النار مع الداخلين فيها.

وفي ضرب هذا المثل دليل على أن القرب من الأنبياء، والصالحين، لا يفيد شيئاً مع العمل السيّع.

(١١) وضرب الله مشلاً لحال المؤمنين -الذين صدَّقوا الله، وعبدوه وحده، وعملوا بشرعه، وأنهم لا تضرهم مخالطة الكافرين في معاملتهم- بحال زوجة فرعون التي كانت في عصمة أشد الكافرين بالله، وهي مؤمنة بالله، حين قالت: رب ابُنٍ لي داراً عندك في الجنة، وأنقذني من سلطان فرعون وفتنته، ومما يصدر عنه من أعمال الشر، وأنقذني من القوم التابعين له في الظلم والضلال، ومن عذابهم.

(١٣) وضرب الله مثلاً للذين آمنوا مريم بنت عمران التي حفظت فرجها، وصانته عن الزنى، فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينفخ في جبب قميصها، فوصلت النفخة إلى رحمها، فحملت بعيسمى عليه السلام، وصدَّقت بكلمات ربها، وعملت بشرائعه التي شرعها لعباده، وكتبه المنزلة على رسله، وكانت من المطيعين له.

﴿ سورة المُلْك ﴾

(١) تكاثـر خير الله وبـرُّه على جميع خلقه، الذي بيده مُلك الدنيا والآخرة وسـلطانها، نافذ فيهها أمره وقضاؤه، وهو على كل شيء قدير.

ويستفاد من الآية ثبوت صفة اليد لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله.

(٢) الذي خلق الموت والحياة؛ ليختبركم -أيها الناس-: أيكم خبرٌ عملاً وأخلصه؟ وهو العزيز الذي لا يعجزه شيء، الغفور لمن تاب من عباده.

وفي الآية ترغيب في فعل الطاعات، وزجر عن اقتراف المعاصى.

(٣) الذي خلق سبع سموات متناسقة، بعضها فوق بعض، ما ترى في خلق الرحمن -أيها الناظر- من اختلاف ولا تباين، فأعد النظر إلى الساء: هل ترى فيها مِن شقوق أو صدوع؟

(٤) ثم أعد النظر صرة بعد صرة، يرجع إليك البصر ذليلاً صاغراً عن أن يرى نقصاً، وهو سنون المناك التحريد والمناك وهُوعَان كُي شَنّى وَ وَلِيرُ الدِّي الْمَاكُ وَهُوعَان كُي شَنّى وَ وَلِيرُ الدِّي الْمَاكُ وَهُوعَان كُي شَنّى وَ وَلِيرُ الدِّي الْمَاكُ وَهُوعَان كُي شَنّى وَ وَلِيرُ الدِّي الْمَوْت وَلَيْتُووْ البَّنَاوُلُو الْمُؤَالُ وَهُوعَان كُي شَنّى وَ وَلَيْرُ الْمَعُورُ الْمَوْت وَلَيْتُوا الْمَعَى الْمَوْت وَلَيْتُوا الْمَعَى الْمَوْت وَلَيْتُوا الْمَعَى الْمَوْت وَلَيْتُوا الْمَعَى الْمَعْم عَسَمُون طِي طِياعاً مَّالًا وَيْ وَلَقَدْ دَيْتَ الْمَعْم الْمَعْم وَيَعِيلُ اللَّهُ وَعَدَاب يَنْقَلِ اللَّهُ وَعَدَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَدَا اللَّهُ عَلَيْل اللَّهُ وَعَدَا اللَّهُ عَلَيْل اللَّهُ وَعَدَا اللَّهُ وَعَلَيْل اللَّهُ عَلَيْل اللَّهُ عَلَيْل اللَّهُ وَعَدَى اللَّهُ وَعَلَيْل اللَّهُ عِلْ اللَّهُ وَعَلَيْل اللَّهُ عِلْ اللَّهُ عَلَيْل اللَّهُ عِلْ اللَّهُ عَلَيْل اللَّهُ عِلْ اللَّهُ عَلَيْل اللهُ عَلَيْلُ اللهُ عَلَيْل اللهُ عَلَيْلُ اللهُ عَلَيْل اللهُ عَلَيْلُ اللهُ اللهُولِ اللهُ الل

(٥) ولقد زينًا السماء القريبة التي تراها العيون بنجوم عظيمة مضيئة، وجعلناها شهباً محرقة لمسترقي السمع من الشياطين،
 وأعتدنا لهم في الآخرة عذاب النار الموقدة يقاسون حرَّها.

(٦) وللكافرين بخالقهم عذاب جهنم، وساء المرجع لهم جهنم.

(٧) إذا طُرح هؤلاء الكافرون في جهنم سمعوا لها صوتاً شديداً منكراً، وهي تغلي غلياناً شديداً.

(٨) تكاد جهنم تتمزق مِن شدة غضبها على الكفار، كلما طُرح فيها جماعة من الناس سألهم الموكلون بأمرها على سبيل التوبيخ: ألم يأتكم في الدنيا رسول يحذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه؟

(٩) أجابوهم قائلين: بلي قد جاءنا رسول مِن عند الله وحذَّرنا، فكذَّبناه، وقلنا فيها جاء به من الآيات: ما نزَّل الله على أحد من البشر شيئاً، ما أنتم -أيها الرسل- إلا في ذهاب بعيد عن الحق.

(١٠) وقالوا معترفين: لو كنا نسمع سماع مَن يطلب الحق، أو نفكر فيها نُدْعي إليه، ما كنا في عداد أهل النار.

(١١) فاعترفوا بتكذيبهم وكفرهم الذي استحقوا به عذاب النار، فبعداً لأهل النار عن رحمة الله.

(١٢) إن الذيـن يخافـون ربهـم، فيعبدونـه، ولا يعصونه وهـم غاثبون عن أعين الناس، ويخشـون العـذاب في الآخرة قبل معاينته، لهم عفو من الله عن ذنوبهم، وثواب عظيم وهو الجنة. وَأَسِرُّ والْقَوْلَحُ أَوْلَجْهَرُواْ بِعِيَّاإِنَّهُ رَعَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ ۞أَلَا

يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۞هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ

ذَلُولَا فَأَمَّشُواْ فِي مَنَاكِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِيِّء وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ١

ءَ أَمِنتُ مِ مَن فِي ٱلسَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُو ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١

أَمْرَأَمِنتُ مِنْ فِي ٱلسَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبُّ أَفْسَتَعْلَمُونَ

كَيْفَ نَذِير ﴿ وَلَقَدَّكُذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِ مَ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿

أُولَةِ بَرُواْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَلَفَّاتِ وَيَقْبِضْنَّ مَايُمْسِكُهُنَّ إِلَّا

ٱلرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ۞ أَمَّنَ هَلَا ٱلَّذِي هُوَجُندُ لُكُمُّ

يَنصُرُكُم مِن دُونِ ٱلرَّحَمَنَ إِن ٱلْكَفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورِ الْمَنْ هَلَا

ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمُ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَةٌ ، بَلِ لَّجُواْ فِعُتُووَنُفُور ١ أَفْنَ

يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ الْهُدَىٰ أُمَّن يَمْشِي سَويًّا عَلَى صِرَطِ

مُّستَقيمِ ﴿ قُلْهُ وَالَّذِي أَنشَأَ أُو وَجَعَلَ لَكُوالسَّمْعَ وَٱلْأَبْصِرَ

وَٱلْأَفْوَدَةً قَلِلَامَّاتَشَكُرُونَ۞ قُلْهُوَٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي

(١٣) وأخفوا قولكم -أيها الناس- في أي أمر من أموركم أو أعلنوه، فهما عند الله سواء، إنه سبحانه عليم بمضمرات الصدور، فكيف تخفى عليه أقوالكم وأعمالكم؟

(١٤) ألا يعلم ربُّ العالمين خَلْقه وشؤونهم، وهـو الـذي خَلْقهم وأتقـن خَلْقهم وأحسـنه؟ وهو اللطيف بعباده، الخبير بهم وبأعمالهم.

(١٥) الله وحده هـ و الذي جعـ ل لكم الأرض سهلة ممهدة تستقرون عليها، فامشوا في نواحيها وجوانبها، وكلوا من رزق الله الذي يخرجه لكم منها، وإليه وحده البعث من قبوركم للحساب والجزاء.

وفي الآية إيهاء إلى طلب الرزق والمكاسب، وفيها دلالة على أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، وعلى قدرته، والتذكير بنعمه، والتحذير من الركون إلى الدنيا.

(۱۷،۱٦) هل أمنتم -يا كفار «مكة» - الله الذي فوق السماء أن يخسف بكم الأرض، فإذا هي تضطرب بكم حتى تهلكوا؟ هل أمنتم الله الذي فوق السماء أن يرسل عليكم ريحاً ترجمكم بالحجارة الصغيرة، فستعلمون - أيها الكافرون-كيف تحذيري لكم إذا عاينتم العذاب؟ ولا ينفعكم العلم حين ذلك.

وفي الآيـة إثبات العلو لله تعالى، كما يليق بجلاله

ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْتَهُ ونِ ٥ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَاٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَلِيقِينَ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلَّهُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٥

(١٨) ولقمد كنَّب الذين كانوا قبل كفار امكة» كقوم نوح وعاد وثمود رسلهم، فكيف كان إنكاري عليهم، وتغييري ما بهم من نعمة بإنزال العذاب بهم وإهلاكهم؟

(١٩-١٩) أغَفَل هـؤلاء الكافرون، ولم ينظروا إلى الطير فوقهم، باسطات أجنحتها عند طيرانها في الهواء، ويضممنها إلى جُنوبِها أحيانًا؟ ما يحفظها من الوقوع عند ذلك إلا الرحمن. إنه بكل شيء بصير لا يُرى في خلقه نقـص ولا تفاوت. بل مَن هـذا الذي هو في زعمكم -أيها الكافرون- حزب لكم ينصر كم من غير الرحمن، إن أراد بكم سـوءًا؟ ما الكافرون في زعمهم هذا إلا في خداع وضلال من الشيطان. بل مَن هذا الرازق المزعوم الذي يرزقكم إن أمسك الله رزقه ومنعه عنكم؟ بل استمر الكافرونِ في طغيانهم وضلالهم في معاندة واستكبار ونفور عن الحق، لا يسمعون له، ولا يتبعونه.

(٢٢) أفمَن يمشي منكَساً على وجهه لا يدري أين يسلك ولا كيف يذهب، أشد استقامة على الطريق وأهدى، أم مَن يمشي مستوياً منتصب القامة سالماً على طريق واضح لا اعوجاج فيه؟ وهذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن.

(٢٤، ٢٣) قل لهم -أيها الرسول-: الله هو الذي أوجدكم من العدم، وجعل لكم السمع لتسمعوا به، والأبصار لتبصروا بها، والقلوب لتعقَّلوا بها، قليلاً -أيها الكافرون- ما تؤدون شكر هذه النعم لربكم الذي أنعم بها عليكم. قل لهم: الله هو الذي خلقكم ونشركم في الأرض، وإليه وحده تُجمعون بعد هذا التفرق للحساب والجزاء.

(٢٦،٢٥) ويقول الكافرون: متى يتحقق هذا الوعد بالحشر يا محمد؟ أخبرونا بزمانه أيها المؤمنون، إن كنتم صادقين فيها تدَّعون، قل -أيها الرسول- لهؤلاء: إن العلم بوقت قيام الساعة اختصَّ الله به، وإنها أنا نذير لكم أخوِّفكم عاقبة كفركم، وأبيِّن لكم ما أمرني الله ببيانه غاية البيان. فَلَمَّارَأَوْهُ زُلْفَةً سِيَّعَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوْا وَقِيلَ هَلَاا ٱلَّذِي كُنتُمُ بِهِ-تَدَّعُونَ۞ قُلْ أَرَّءَ يْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْرَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَفِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيهِ ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَابِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعَامُونَ مَنْ هُوَفِيضَلَلِ مُّبِينِ الله الله عَلَيْ مُن الله عَمْ الله عَن الله عَن مَن الله عَن الله عَلَيْ مُ مِمَاءِ مَعِين الله الم سُونَوَالْعَلَيْنِ ﴿ مِنْ وَالْعِلَيْنِ الْعِلْمِينِ الْعِلْمِ بن إللَّهِ أَلزَّهُ مِنْ الرَّحِيدِ تَّ وَٱلْقَلَرِ وَمَايَسُطُرُونَ ۞ مَا أَنتَ بِيعْمَةِ رَيِّكَ بِمَجْنُونِ ۞ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمَّنُونِ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۞ فَسَ تُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ۞بِأَيتِكُوٱلْمَفْتُونُ۞إِنَّ رَبِّكَ هُوَأَعْلَمُ بِمَنضَلَّ عَن سَيِيلِهِ وَهُوَأَعْلَمُ إِلَّهُ هَتَدِينَ ۞ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٥ وَدُّواْ لَوْتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۞ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافِ مَهِينٍ ٥ هَمَّازِمَّشَّآعِ بِنَمِيمِ ﴿ مَّنَّاعِ لِلْخَيْرِمُعْتَدٍ أَيْهِمِ ﴿

عُتُلَّ بِعَدَذَالِكَ زَنِيهِ ﴿ أَن كَانَ ذَامَالِ وَيَنِينَ ﴾ إِذَا تُتُكَايَعَلَيْهِ

ءَايْنُنَا قَالَ أَسْطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ سَنْسِمُهُ, عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ۞

(۲۷) فلم أرأى الكفار عذاب الله قريباً منهم وعاينوه، ظهرت الذلة والكآبة على وجوههم، وقيل توبيخاً لهم: هذا الذي كنتم تطلبون تعجيله في الدنيا.

(٢٨) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء الكافرين: أخبروني إن أماتني الله ومَن معيى من المؤمنين كما تتمنون، أو رحمنا فأخّر آجالنا، وعافانا مِن عذابه، فمَن هذا الذي يحميكم، ويمنعكم مِن

عذاب أليم موجع؟

(٢٩) قبل: الله هنو الرحمين صدَّقنا به وعملنا بشرعه، وأطعناه، وعليه وحده اعتمدنا في كل أمورنا، فستعلمون -أيها الكافرون- إذا نزل العذاب: أيُّ الفريقين منا ومنكم في بُعْدِ واضح عن صراط الله المستقيم؟

(٣٠) قبل -أيها الرسول- فمؤلاء المشركين: أخبروني إن صار ماؤكم الذي تشربون منه ذاهباً في الأرض لا تصلون إليه بوسيلة، فمَن غير الله يجيئكم بهاء جار على وجه الأرض ظاهر للعيون؟

﴿ سورة القلم ﴾

(١-٤) ﴿ نَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

أقسم الله بالقلم الذي يكتب به الملائكة والناس، وبيا يكتبون من الخير والنفع والعلوم. ما أنت

-أيها الرسول- بسبب نعمة الله عليك بالنبوة والرسالة بضعيف العقل، ولا سفيه الرأي، وإن لك على ما تلقاه من شدائد على تبليغ الرسالة أثواباً عظيماً غير منقوص ولا مقطوع، وإنك -أيها الرسول- لعلى خلق عظيم، وهو ما اشتمل عليه القرآن من مكارم الأخلاق؛ فقد كان امتثال القرآن سجيةً له يأتمر بأمره، وينتهي عما ينهي عنه.

(٦،٥) فعن قريب ستري -أيها الرسول-، ويرى الكافرون في أيكم الفتنة والجنون؟

(٧) إن ربك -سبحانه- هو أعلم بالشقي المنحرف عن دين الله وطريق الهدى، وهو أعلم بالتقي المهتدي إلى دين الحق.

(٨) فاثبت على ما أنت عليه -أيها الرسول- مِن مخالفة المكذبين ولا تطعهم.

(٩) تمنُّوا وأحبوا لو تلاينهم، وتصانعهم على بعض ما هم عليه، فيلينون لك.

(١٠-١٥) ولا تطع -أيها الرسول- كلِّ إنسانِ كثير الحلف كذاب حقير، مغتاب للناس، يمشي بينهم بالنميمة، وينقل حديث بعضهم إلى بعض على وجه الإفساد بينهم، بخيل بالمال ضنين به عن الحق، شديد المنع للخير، متجاوز حدَّه في العدوان على الناس وتناول المحرمات، كثير الآثام، شديد في كفره، فاحش لئيم، منسوب إلى غير أبيه. ومن أجل أنه كان صاحب مال وبنين، طغي وتكبَّر عن الحق، فإذا قرأ عليه أحد آيات القرآن كـذَّب بها، وقال: هذا أباطيل الأولين وخرافاتهم. وهـذه الآيـات وإن نزلـت في بعض المشركـين كالوليد بن المغيرة، إلا أن فيها تحذيراً للمسـلم مـن موافقة من اتصف بهذه الصفات الذميمة.

(١٦) سنجعل على أنفه علامة لازمة لا تفارقه عقوبة له؛ ليكون مفتضحاً بها أمام الناس.

(١٧، ١٧) إنا اختبرنا أهل «مكة» بالجوع والقحط، كا اختبرنا أصحاب الحديقة حين حلفوا فيها بينهم، ليقطعُنَّ ثهار حديقتهم مبكِّرين في الصباح، فلا يَطْعَم منها غيرهم من المساكين ونحوهم، ولم يقولوا: إن شاء الله.

(٢٠،١٩) فأنزل الله عليها نباراً أحرقتها ليلاً، وهم ناثمون، فأصبحت محترقة سوداء كالليل المظلم.

(۲۱ ٔ ۲۲) فنادی بعضهم بعضاً وقت الصباح: أن اذهبوا مبكرين إلى زرعكم، إن كنتم مصرٌين على قطع الثيار.

(٢٤، ٢٣) فاندفعوا مسرعين، وهم يتسارُّون بالحديث فيا بينهم: بأن لا تمكنوا اليوم أحداً من المحتاجين من دخول حديقتكم.

ردي وساروا في أول النهار إلى حديقتهم على قصدهم السيِّئ في منع المساكين من ثيار الحديقة، وهم في غاية القدرة على تنفيذه في زعمهم. (٢٣-٣٣) فلها رأوا حديقتهم محترقة أنكروها، وقالوا: لقد أخطأنا الطريق إليها، فلها عرفوا أنها بسبب عزمنا على البخل ومنع المساكين. قال أعدلُهم، ألم أقل لكم هلا تستثنون وتقولون: إن شاء الله؟ قالوا بعد أن عادوا إلى رشدهم: تنزَّ الله ربنا عن الظلم فيها أصابنا، بل نحن كنا

كَالصَّرِيمِ ۞ فَتَنَادَقَامُصَيِحِينَ ۞ أَنِ اعْدُواْ عَلَى حَرْفُكُوان كُنتُرُ صَرِمِينَ ۞ فَاتَطَلَقُواْ وَهُرِينَخَفَقُونَ۞ أَن لَا يَدْخُلُهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُمُ عَسَكِينٌ ۞ وَعَدَوْا عَلَى حَرْدِفِدِينَ ۞ فَلْمَا رَأَوْهَا قَالُواْ إِنَّالَصَالُونَ ۞ بَلْ خَنُ مَحْرُومُونَ۞ قَالَ أَوْسَطُعُمَّ الْوَأَقُلِ لَكُولُولا تُسْيَحُونَ ۞ قَالُولُ سُبَحَنَ رَبِنَا إِنَّا كُمَا عَلِيهِ مَنْ الْفَقْلَ الْمَقْلَ اللَّهُ الْمَلَا الْمَوْلِكَ اللَّهِ اللَّهِ الْمَلَا الْمَلَولُولُولِ اللَّهِ الْمَلَولُولُ اللَّهِ الْمَلَولُولُ اللَّهِ الْمَلَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُلْولُولُ اللَّهُ الْمُلْولُ اللَّهُ الْمَلَولُ اللَّهُ الْمَلَا اللَّهُ الْمُلْولُ اللَّهُ الْمُلْولُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُلْولُ الْمُلْولُ الْمَلَا اللَّهُ الْمُلْولُ الْمُلُولُ الْمُلْولُ الْمُلْعِينَ ﴾ وَلَمْ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْولُ الْمُلْولُ الْمُلْولُ الْمُلْمُ وَلَى اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْولُ الْمُلْولُ الْمُلْولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْولُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْولُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُولُ الْمُلْمِ اللَّهُ الْمُنْ الْمُلْكُولُ الْمُلْمِ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُلْكُولُ الْمُؤْلُولُ

زَعِيرُ ۞ أَمْرَلُهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْفُواْبِشُرَكَا إِهِمْ إِن كَانُواْ صَلِيقِينَ ۞ يُوَمَ

يُكْشَفُ عَن سَاقِ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ١

NO ACTUAL DETUNCTURE DETUNCTURE DECIDENCE

ٳڽۧٵؠڷۊؽٷڗؙػؠٵؠؘڵۊؽؘٲٲ۫ڞۼۘۘڹٱڂ۪ٝؾۜٞۼٳۮٚٲؘڤڛٙڡؗۄڵؽۣڞڔڡؙٮٚۜۿٵڡٛڞؠڿؽڹ۞ۅٙڵٳ

يَسْتَثُونَ ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآبِفُ مِّن زَبِكَ وَهُرْنَآ بِمُونَ ﴿ فَأَصْبَحَتْ

الظّالمين لأنفسنا بترك الاستثناء وقصدنا السيّع. فأقبل بعضهم على بعض، يلوم كل منهم الآخو على تركهم الاستثناء وعلى قصدهم السيّع، قالوا: يا ويلنا إنَّا كنا متجاوزين الحد في منعنا الفقراء وخالفة أمر الله، عسى ربنا أن يعطينا أفضل من حديقتنا؛ بسبب توبتنا واعترافنا بخطيتتنا. إنا إلى ربنا وحده راغبون، راجون العفو، طالبون الخير. مثل ذلك العقاب الذي عاقبنا به أهل الحديقة يكون عقابنا في الدنيا لكل من خالف أمر الله، وبخل بها آتاه الله من النعم فلم يؤدَّ حق الله فيها، ولَعذاب الآخرة أعظم وأشد مِن عذاب الدنيا، لو كانوا يعلمون الانزجروا عن كل سبب يوجب العقاب.

(٣٤) إن الذين اتقوا عقاب الله بفعل ما أمرهم به وترُّك ما نهاهم عنه، لهم عند ربهم في الآخرة جنات فيها النعيم المقيم. (٣٦،٣٥) أفنجعل الخاضعين لله بالطاعة كالكافرين؟ ما لكم كيف حكمتم هذا الحكم الجائر، فساويتم بينهم في الثواب؟ (٣٨،٣٧) أم لكم كتاب منزل من السماء تجدون فيه المطيع كالعاصي، فأنتم تدرسون فيه ما تقولون؟ إن لكم في هذا الكتاب إذاً ما تشتهون، ليس لكم ذلك.

(٣٩) أم لكم عهود ومواثيق علينًا في أنه سيحصل لكم ما تريدون وتشتهون؟

(٤٠، الأ) سلل الشركين -أيها الرسول-: أيهم بذلك الحكم كفيل وضامن بأن يكون له ذلك؟ أم لهم آلهة تكفُل لهم ما يقولون، وتعينهم على إدراك ما طلبوا، فليأتوا بها إن كانوا صادقين في دعواهم؟

(٤٢) يوم القيامة يشتد الأمر ويصعب هوله، ويأتي الله تعالى لفصل القضاء بين الخلائق، فيكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء، قال صلى الله عليه وسلم: "يكشف ربّنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى مَن كان يسجد في الدنيا؛ رياء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقاً واحداً» رواه البخاري ومسلم. خَشِعَةً أَصَدُوهُ تَرَهَعُهُمْ ذِلَةً وُقَدَّكَا فُواْ يُنْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمَّ سَلِمُونَ فَ فَذَرَ فِي وَمَن يُكِذِب بِهِمَذَا الْحَدِيثِ سَنَسَتَدْرِجُهُم سَلِمُونَ فَ فَذَرَ فِي وَمَن يُكِذِب بِهِمَذَا الْحَدِيثِ سَنَسَتَدْرِجُهُم مَن حَن فَلَا لَهُ وَمَن يَكُنُ فَلَا تَعْمَعُمُ الْعَنْمُ الْعَنْمُ الْعَيْمُ وَمَن مَعْنَ مِن الْعَلَمُ الْعَيْمُ الْعَمْدُونَ فَي الْمُولِ الْفَيْبُ فَهُمْ يَكُنُونَ الْحَرافِهُم وَمَن مَعْنَ مِن الْمَعْدُونَ فَي الْمُولِ الْفَيْبُ فَهُمْ يَكُنُونَ وَهُو مَكُمُ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْمُحودِ إِذْ ذَادَى وَهُو مَكُمُ وَلَي الْمَوْلِ اللَّهُ وَلَيْمُ الْمُولِ الْمَدْرِقِ الْمَالِمُ وَلَيْ الْمُولِ الْمَعْمُ الْمُحْرِقُ الْمَعْمُ الْمُحْرِقُ الْمَعْمُ اللَّهُ وَلَي اللَّهُ وَلَا الْمُولِ اللَّهُ وَلَيْكُونَ اللَّهِ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ ا

(27) منكسرة أبصارهم لا يرفعونها، تغشاهم ذلة شديدة مِن عذاب الله، وقد كانوا في الدنيا يُدْعَون إلى الصلاة لله وعبادته، وهم أصحًاء قادرون عليها فلا يسجدون؛ تعظّم واستكباراً. ومَن يكذّب جذا القرآن، فإن عليَّ جزاءهم والانتقام منهم، سنمدهم بالأموال والأولاد والنعم؛ استدراجاً لهم من حيث لا يشعرون أنه سبب لإهلاكهم، وأطيل أعهارهم؛ ليزدادوا إشماً. إن كيدى بأهل الكفر قويِّ شديد.

(33، ٤٧) أم تسأل -أيها الرسول- هؤلاء المشركين أجراً دنيوياً على تبليغ الرسالة فهم من غرامة ذلك مكلفون جُلاً تقيلاً؟ بل أعندهم علم الغيب، فهم يكتبون عنه ما يحكمون به لانفسهم مِن أنهم أفضل منزلة عند الله مِن أهل الإيان به؟

ريها به به المسول - لما حكم به ربك وقضاه، ومن ذلك إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم، ولا تكن كصاحب الحوت، وهو يونس - عليه السلام - في غضبه وعدم صبره على قومه، حين نادى ربه، وهو مملوء غمّاً طالباً تعجيل العذاب لهم، لولا أن تداركه نعمة من ربه بتوفيقه للتوبة وقبولها لطرح من بطن الحوت بالأرض الفضاء المهلكة،

وهو آتٍ بما يلام عليه، فاصطفاه ربه لرسالته، فجعله من الصالحين الذين صلحت نياتهم وأقوالهم وأعمالهم. (١٥) وإن يكاد الكفار حين سمعوا القرآن لَيصيبونك -أيها الرسول- بالعين؛ لبغضهم إياك، لولا وقاية الله وحمايته لك،

ويقولون: -حسب أهوائهم- إنه لمجنون.

(٥٢) وما القرآن إلا موعظة وتذكير للعالمين من الإنس والجن.

ٱلْقَوْمَ فِيهَاصَرَعَى كَأَنَّهُ مُرْآعًا زُخَلِ خَاوِيقِ فَهَلِّ تَرَىٰ لَهُ مِثَنَّ بَاقِيةٍ ٥

﴿ سورة الحاقة ﴾

(١-٣) القيامة الواقعة حقّاً التي يتحقق فيها الوعد والوعيد، ما القيامة الواقعة حقّاً في صفتها وحالها؟ وأي شيء أدراك -أيها الرسول- وعرَّ فك حقيقة القيامة، وصَوَّر لك هولها وشدتها؟

(٤) كذَّبت ثمود وهم قوم صالح، وعاد وهم قوم هود بالقيامة التي تقرع القلوب بأهوالها.

(٥-٨) فأما ثمود فأهلكوا بالصيحة العظيمة التي جاوزت الحد في تسدتها، وأمَّا عاد فأهلِكوا بريح باردة شديدة الهبوب، سلَّطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام متتابعة، لا تَفْتُر ولاتنقطع، فترى القوم في تلك الليالي والأيام موتى كأنهم أصول نخل خَرِبة متآكلة الأجواف. فهل ترى لهؤلاء القوم مِن نفس باقية دون هلاك؟

(٩، ١٠) وجاء الطاغية فرعون، ومَن سبقه من الأمم التي كفرت برسلها، وأهل قرى قوم لوط الذين انقلبت بهم ديارهم بسبب الفعلة المنكرة من الكفر والشرك والفواحش، فعصت كل أمة منهم رسول ربهم الذي أرسله إليهم، فأخذهم الله أخذة بالغة في الشدة.

(١٢،١١) إِنَّا لما جاوز الماء حدَّه، حتى علا وارتضع فوق كل شيء، حملنا أصولكم مع نوح في السفينة التي تجري في الماء؛ لنجعل الواقعة التي كان فيها نجاة المؤمنين وإغراق الكافرين عبرة وعظة، وتحفظها كل أذن مِن شأنها أن تحفظ، وتعقل عن الله ما سمعت.

(١٣- ١٨) فإذا نفخ المَلَك في "القُرْن" نفخة واحدة، وهي النفخة الأولى التي يكون عندها هلاك العالم، ورُفعت الأرض والجبال عن أماكنها فكُثر تا، ودُقًّا دقة واحدة. ففي ذلك الحين قامت القيامة، وانصدعت السياء، فهي يومئذ ضعيفة مسترخية، لا تماسك فيها ولا صلابة، والملائكة على جوانبها وأطرافها، ويحمل عرش ربك فوقهم يوم القيامة نهائية من

NO ACTOR DE LA DISCHOLACIÓN DE LA CONTRACIÓN DE

الملائكة العظام. في ذلك اليوم تُعرضون على الله -أيها الناس- للحساب والجزاء، لا يخفى عليه شيء من أسراركم. (١٩ - ٢٤) فأمًّا من أُعطي كتاب أعماله بيمينه، فيقول ابتهاجاً وسروراً: خذوا اقرؤوا كتابي، إني أيفنت في الدنيا بأني سألقى جزائبي يموم القيامة، فأعددت له العدة من الإيمان والعمل الصالح، فهو في عبشة هنيئة مرضية، في جنة مرتفعة المكان والدرجات، ثيارها قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع. يقال لهم: كلوا أكلاً، واشربوا شرباً بعيداً عن كل أذى، سالمين من كل مكروه؛ بسبب ما قدَّمتم من الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية.

(٢٥-٢٩) وأما مَن أُعطي كتاب أعماله بشماله، فيقول نادماً متحسراً: يا ليتني لم أُعُط كتابي، ولم أعلم ما جزائي؟ يا ليت الموتـة التي متُّها في الدنيا كانت القاطعة لأمري، ولم أُبعث بعدها، ما نفعني مالي الذي جمعته في الدنيا، ذهبت عني حجتي، ولم يُعُذ لي حجة أحتج بها.

(٣٠-٣٠) يقال لخزنة جهنم: خذوا هذا المجرم الأثيم، فاجمعوا يديه إلى عنقه بالأغلال، ثم أدخلوه الجحيم ليقاسي حرها، ثم في سلسلة من حديد طو لها سبعون ذراعاً فأدخلوه فيها؛ إنه كان لا يصدَّق بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، ولا يعمل بهديه، ولا يحث الناس في الدنيا على إطعام أهل الحاجة من المساكين وغيرهم.

(٣٥) فليس لهذا الكافر يوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب.

وَلاَطْعَامُ إِلَّامِنْ غِسْيِينِ ۞ لَا يَأْكُهُ وَالْا ٱلْخَطِوُنَ ۞ فَلَا أَفْسِمُ مِنَا نَشِيْمُ وَنَ۞ وَمَا لاَ نُصِرُونَ ۞ إِنَّهُ وَلَقَوْلُ مَعُولِكَ فِي قَلِيكَ مَا تَذَكَّوُنَ مِنْ تَنْ اللّهِ مِنْ زَيِّ ٱلْمَا تَوْمِنُونَ ۞ وَلَوْ تَقَوَّلُ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۞ لَاَخَذَ نَا مِنْهُ وِالْمَيْمِينِ ۞ فُرَ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۞ فَمَا مِنْكُم مِنْ أَحَدِ عَنْهُ حَجِرِينَ ۞ وَإِنَّهُ وَلَتَلْمَ كَرُو اللّهُ مَنْ اللّهِ عَيْنَ ۞ وَإِنَّهُ وَلَتَلْمُ لَنَا اللّهِ عَنْهُ مَكِيدِينَ ۞ وَإِنَّهُ وَلَتَلْمُ لَكُمْرُونً عَلَى ٱلْكَفِيرِينَ مُوانِنَهُ وَلَكُهُ وَلَحَقُ ٱلْمُتِقِينِ ۞ فَسَيَحْ وَإِسْهِ وَيَاكُ الْمَظْمِرِينَ ۞ وَإِنّهُ وَلَحَقُ الْمُتَقِينِ ۞ فَسَيَحْ وَإِسْهِ وَيَاكُ الْمَظْمِرِينَ

ي المنظمة المن

سَأَلَسَآبِلُ بِعَذَابِ وَاقِعِ ﴿ لِلْصَغِرِينَ لِلْسَاهُ, دَافِعٌ ﴿
قِنَ اللّهِ ذِى الْمُعَارِجِ ۞ تَعْرُجُ الْمَلَتِ إِسَّهُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي قِمْ كَانَ مِقْدَارُهُ, حَسِينَ أَلْفَ سَنَقِ ۞ فَاصْبِرَ صَبَرًا جَمِيلًا ۞ إِنَّهُ مُنْ وَفَهُ مِعِيدًا ۞ وَثَرَيْهُ قَرِيبًا ۞ بَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَاةُ كَالْمُهُلِ ۞ وَتَكُونُ ٱلْجِيدًا لُكَا الْعِنْ ۞ وَلَا يَشَائِ مِنْ مُرْعَيْمًا ۞

(٣٧،٣٦) وليس لـه طعام إلا مِن صديد أهل النار، لا يأكلـه إلا المذنبون المصرُّون على الكفر بالله.

(٣٥-٣٥) فلا أقسم بما تبصرون من المرئيات، وما لا تبصرون من المرئيات، وما لا تبصرون مما غاب عنكم، إن القرآن لَكَلام الله ، يتلوه رسول عظيم الشرف والفضل، وليس بقول شاعر كما تزعمون، قليلاً ما يكون منكم تذكُّر وتأمُّل للفرق بينها، ولكنه كلام رب العالمين الذي أنزله على رسوله عمد صلى الله عليه وسلم.

(\$ 3 - 8 3) ولو ادَّعى محمد علينا شيئاً لم نقله، لانتقمنا منه وأخذناه بالقوَّة والقُدْرة؛ لأن قوة كلَّ شَيْءٍ في ميامنه، ثم لقطعنا منه نياط قلبه، فلا يقدر أحد منكم أن يحجز عنه عقابنا. وإن هذا القرآن لعظة للمتقين الذين يمتثلون أوامر الله ويجتنبون نواهيه.

(٩٤-٤٥) وإنا لَنعلم أنَّ مِنكم مَن يكذَّب بهذا القرآن مع وضوح آياته، وإن التكذيب به لندامة عظيمة على الكافرين به حين يرون عذابهم

ويرون نعيم المؤمنين به، وإنه لحق ثابت ويقين لا شك فيه. فنزَّه الله سبحانه عما لا يليق بجلاله، واذكره باسمه العظيم.

﴿ سورة المعارج ﴾

(١-٤) دعا داع من المشركين على نفسه وقومه بنزول العذاب عليهم، وهو واقع بهم يوم القيامة لا محالة، ليس له مانع يمنعه من الله ذي العلو والجلال، تصعد الملائكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من سني الدنيا، وهو على المؤمن مثل صلاة مكتوبة.

(٥) فاصبر -أيها الرسول- على استهزائهم واستعجالهم العذاب صبراً لا جزع فيه، ولا شكوي منه إلى غير الله.

(٦، ٧) إن الكافرين يستبعدون العذاب ويرونه غير واقع، ونحن نراه واقعاً قريباً لا محالة.

(٨، ٩) يوم تكون السياء سائلة مثل حُثالة الزيت، وتكون الجبال كالصوف المصبوغ المنفوش الذي ذَرَّتُه الريح.

(١٠) ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه؛ لأن كل واحدٍ منهم مشغول بنفسه.

(١١-١١) يرونهم ويعرفونهم، ولا يستطيع أحد أن ينفع أحداً. يتمنى الكافر لو يفدي نفسه من عذاب يوم القيامة بأبنائه، وزوجه وأخيه، وعشيرته التي تضمه وينتمي إليها في القرابة، وبجميع مَن في الأرض مِنَ البشر وغيرهم، ثم ينجو من عذاب الله.

(١٥- ١٨) ليس الأمركم تتمناه -أيها الكافر-من الافتداء، إنها جهنم تتلظى نارها وتلتهب، تنزع بشدة حرها جلدة الرأس وسائر أطراف البدن، تنادي من أعرض عن الحق في الدنيا، وترك طاعة الله ورسوله، وجمع المال، فوضعه في خزائنه، ولم يؤدِّحق الله فيه.

(١٩٥-٣٠) إن الإنسان جُبِلَ على الجَزع وشدة الحرص، إذا أصابه المكروه والعسر فهو كثير الجزع والأسمى، وإذا أصابه الخير واليسر فهو كثير المنع والإمساك، إلا المقيمين للصلاة الذين يحافظون على أدائها في جميع الأوقات، ولا يَشْغَلهم عنها شاغل، والذين في أموالهم نصيب معيَّن فرضه الله عليهم، وهو الزكاة لمن يسألهم

يُبَصَّرُونَهُ فَرَقَوْ ٱلْمُجْرِهُ لَوَيَفَتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِهِ فِي بِينِيهِ فِ

وَصَحِبَيهِ عِنْ أَخْرِهُ وَقَصِيلَيهِ النَّي شُوبِهِ ۞ وَمَن فِي ٱلْأَرْضَ جَمِعًا

تُمَ يُنجِيهِ فِ۞ كَلَّ إِنَّهَا لَظَى ۞ نَزَاعَةً لِلسَّوىٰ ۞ تَدْعُولُمْ أَذَبَرُ

وَوَلَى ۞ وَجَعَعُ فَأَوْعَى ۞ إِنَّ الْإِنسَن خُلِقَ هَلُوعُ ۞ إِذَامَسَهُ ٱلشَّرُ

جَرُوعَ ۞ وَاذَا مَسَهُ الْخَيْرِمَ وُعَا۞ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمِ اللَّينَ هُرِونَ اللَّينَ هُرِقَ اللَّينَ عَلَي وَالْمَحَدُومِ ۞ وَالَّذِينَ فَصَلَيْنَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ وَعَنَى اللَّهِ مَن فَا الْمَينِ ۞ وَاللَّذِينَ هُرِقَا مَلَهُ مُونَ ﴾ وَاللَّينَ هُرِقَ اللَّينَ هُرِقَ أَلْوَينَ ﴾ وَاللَّينَ هُرِقَ اللَّينَ هُرِقَ أَلْمَانُهُمْ وَاللَّينَ هُرِقَ اللَّينَ هُرِقَ أَلْمَانُهُمْ وَاللَّينَ هُرَقَ أَلَوْنَ ۞ وَالَّذِينَ ۞ وَاللَّينَ هُرِقَا أَلْوَلَكُ هُولِكُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُو وَعَهُ يَوْرَاعَ ذَلِكَ فَاوْلَيْكِ هُولَا الْعَادُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُو وَعَهُ وَعَلَيْ اللَّيْنَ هُولُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُو وَعَهُ يَعْرَفُونَ وَالَيْنَ وَالْمَوْنَ ۞ وَالَّذِينَ هُو وَعَهُ يَعْرَفُونَ وَالَّذِينَ هُو اللَّيْنَ هُو اللَّيْنَ هُو مَنْ السَّعَالِيقُونَ ۞ وَالْذَينَ هُو وَعَهُ الْمُعَلِينَ ۞ وَالَّذِينَ هُو مِنَا اللَّيْنَ هُو مَنَا اللَّيْنَ هُو وَالْمَادُونَ ۞ وَالْذِينَ ۞ وَاللَّيْنَ هُو اللَّيْنَ مُو اللَّيْنَ هُو اللَّيْنَ هُو اللَّيْنَ هُو اللَّيْنَ هُو اللَّيْنَ هُو اللَّيْنَ اللَّيْنَ هُو اللَّيْنَ اللَّيْنَ وَالْمَلَى الْمُؤْمِنَ الْقِيمَالُولُونَ ۞ فَاللَّيْنَ هُو اللَّيْنَ هُو اللَّيْنَ الْمُتَلِيقُولُونَ ۞ فَاللَّيْنَ هُو اللَّيْنِ الْمُولِي الْمِنْ الْقِيمَالُولُونَ ۞ فَاللَّيْنَ الْمُتَعَلِي الْمُولِي الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمَلْمُ اللَّيْنَ اللَّيْنَا اللَّيْنَ الْمُؤْمِنَ الْمَلْمُ اللَّيْنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمُونَ الْمُلْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ

عِزِينَ۞ أَيْطَمَعُكُلُ أَمْرِي مِنْهُ وَأَن يُدْخَلَجَنَّهُ نَعِيمٍ۞ كُلَّا إِنَّا خَلَقْنَهُم

مِمَّا يَعْلَمُونَ ۞ فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَرِقِ وَٱلْمَغَرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ۞

المعونة، ولمن يتعفف عن سؤالها، والذين يؤمنون بيوم الحساب والجزاء فيستعدون له بالأعمال الصالحة، والذين هم خانفون من عـذاب الله، إن عـذاب ربهم لا ينبغي أن يأمنه أحد. والذين هم حافظون لفر وجهم عن كل ما حرَّم الله عليهم، إلا على أزواجهم و إمائهم، فإنهم غير مؤاخذين.

(٣٥-٣٦) فمن طلب لقضاء شبهوته غير الزوجات والمملوكات، فأولئك هم المتجاوزون الحلال إلى الحرام. والذين هم حافظون لأمانات الله وأمانيات العباد، وحافظون لعهودهم مع الله تعالى ومع العباد، والذين يؤدُّون شبهاداتهم بالحق دون تغيير أو كتيان، والذين يحافظون على أداء الصلاة ولا يُخِلُّون بشيء من واجباتها. أولئك المتصفون بتلك الأوصاف الجليلة مستقرُّون في جنات النعيم، مكرمون فيها بكل أنواع التكريم.

(٣٦-٣٦) فَأَيُّ دافع دفع هؤلاء الكفرة إلى أن يسيروا نحوك -أيها الرسول- مسرعين، وقد مدُّوا أعناقهم إليك مقبلين بأبصارهم عليك، يتجمعون عن يمينك وعن شهالك حلقاً متعددة وجماعات متفرقة يتحدثون ويتعجبون؟ أيطمع كل واحد من هؤلاء الكفار أن يدخله الله جنة النعيم الدائم؟ ليس الأمركيا يطمعون، فإنهم لا يدخلونها أبداً. إنَّا خلقناهم مما يعلمون مِن ماء مهين كغيرهم، فلم يؤمنوا، فمن أين يتشرفون بدخول جنة النعيم؟

(٤٠) أقسمَ تعالى بنفسه، وهو ربُّ المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب؛ لما فيها من الآيات الباهرات الدالَّةِ على البعث، إنا لقادرون قدرةً تامة. عَلَّالَ نَبُدِ لَ خَيْرَافِنَهُمْ وَمَا نَعَنُ مِمَسْبُوفِينَ ﴿ فَذَرَهُمْ عَلَّالَ نَبُدِ لَ خَيْرَافِنَهُمْ وَمَا نَعَنُ مِمَسْبُوفِينَ ﴿ فَذَرَهُمْ يَعُومُ اللَّذِي يُوعَدُونَ ﴿ يَعُرُجُونَ مِنَ ٱلْجَنْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى شُبِ يُوفِضُونَ ۞ خَيْدَةً أَنْسَانُ وَمُونَ اللَّذِي كَانُولُ مُوعَدُونَ ۞ خَيْدَةً أَنْسَانُ وَمُونَا اللَّذِي كَانُولُ مُوعَدُونَ ۞ خَيْدَةً أَنْسَانُ وَمُؤْمِنَا اللَّهُ مُؤْمِلًا اللَّهُ اللَّهُ مُؤْمِلًا اللَّهُ مُؤْمِلًا اللَّهُ مُؤْمِلًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُؤْمِلًا اللَّهُ مُؤْمِلًا اللَّهُ مُؤْمِلًا اللْعَالَ اللَّهُ اللَّهُ مُؤْمِلًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُؤْمِلًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُؤْمِلًا اللَّهُ مُؤْمِلًا اللَّهُ اللْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ الللْمُؤْمِلُولُولُولَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

إِنَّاأَنْسَلْنَا وُعَالِى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ فَوْمَكَ مِن مَبْلِأَن يَاأْتِيهُمْ مَ عَذَاكُ أَلِيمُ وَ أَن أَعْبُدُوا عَذَاكُمْ يَن مُبْلِأَن يَأْتِيهُمْ مَ عَذَاكُ أَلِيمُ وَأَنْ يَكُونُ نَدِيرُمُ مِيرُ ﴿ فَأَنِ الْمَبُدُوا اللّهَ وَاتَّعُونُ فَيَعْمَ وَنُوَجَّرُ فُو بَعْمَ وَنُوَجَرُ فُو اللّهَ وَاتَّكُمْ مِن لُونُ مَنْ فَوْحَدُونُ فَوَمَ اللّهَ إِذَاجَاءً لَا يُؤخِّرُ فُوكُمُ مُوتَا مَعْ وَفَوْمَ وَالْمَاءَ لَا يَوْخَرُ فُوكُمُ مُوتَا اللّهَ وَالْمَاءَ لَا يَوْخَرُ فُوكُمُ مُوتَا اللّهَ وَالْمَاعِمُ وَاللّهُ مَعْمَدُ وَاللّهُ مَعْمَدُ وَاللّهُ مَنْ وَاللّهُ مَا مُعْمَلًا اللّهُ مَوْلًا اللّهَ يَعْمُ وَاللّهُ مَا مُنْ اللّهُ مَا وَأَسْرَكُمُ وَاللّهُ مَا اللّهُ مَوْلًا اللّهُ مَا وَأَسْرَكُمُ وَاللّهُ مَا وَأَسْرَكُمُ وَاللّهُ مَا وَأَسْرَكُمُ وَاللّهُ مَا وَأَسْرَكُمُ وَاللّهُ مَا اللّهُ مَا وَاللّهُ مَا وَاللّهُ مَا وَاللّهُ مَا وَاللّهُ مَا وَاللّهُ مَا اللّهُ مَا وَاللّهُ مُنْ وَاللّهُ مُنْ وَاللّهُ مُنْ اللّهُ مَا وَاللّهُ مُنْ اللّهُ مَا وَاللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ وَاللّهُ مِنْ فَقَالًا فَاللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مُنْ اللّهُ مَا وَاللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ وَاللّهُ مُولًا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مُنْ اللّهُ مَا اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ ا

DATE OF THE PARTY OF THE PARTY

(٤١) على أن نستبدل بهم قوماً أفضل منهم وأطوع لله، وما أحد يسبقنا ويفوتنا ويعجزنا إذا أردنا أن نأتي بقوم آخرين خيرٍ منهم.

(٢٤-٤٤) لكن سبق في علمنا ومشيئتنا تأخير عقوبة هو لاء الكفار، وعدم تبديلهم بقوم آخرين، فاتركهم يخوضوا في باطلهم، ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا بوم القيامة الذي يوعدون فيه بالعذاب، يوم يخرجون من القبور مسرعين، كما كانوا في الدنيا يذهبون إلى آلهتهم التي اختلقوها للعبادة مِن دون الله، يهرولون ويسرعون، ذليلة أبصارهم منكسرة إلى الأرض، تغشاهم الحقارة والمهانة، ذلك هو اليوم الذي وعدوا به في الدنيا، وكانوا به يهرؤون ويُكذّبون.

﴿ سورة نوح ﴾

(١-٤) إنا بعثنا نوحاً إلى قومه، وقلنا له: حذَّر قومك من قبل أن يأتيهم عـذاب موجع. قال

نوح: يا قومي إني نذير لكم بين الإنذار من عذاب الله إن عصيتموه، وإني رسول الله إليكم فاعبدوه وحده، وخافوا عقابه، وأطبعوني فيها آمركم به، وأنهاكم عنه، فإن أطعتموني واستجبتم لي، يصفح الله عن ذنوبكم ويغفر لكم، ويُمدد في أعهاركم إلى وقت مقدر في علم الله تعالى، إن الموت إذا جاء لا يؤخر أبداً، لو كنتم تعلمون ذلك لسارعتم إلى الإيهان والطاعة. (٥-١٠) قال نوح: رب إني دعوت قومي إلى الإيهان بك وطاعتك في الليل والنهار، فلم يزدهم دعائي لهم إلى الإيهان إلا هرباً وإعراضاً عنه، وإني كلها دعوتهم إلى الإيهان بك ليكون سبباً في غفرانك ذنوبهم، وضعوا أصابعهم في آذانهم؛ كي لا يسمعوا دعوة الحق، وتغطّوا بثيابم؛ كي لا يروني، وأقاموا على كفرهم، واستكبروا عن قبول الإيهان استكباراً شديداً، ثم ين دعوتهم إلى الإيهان ظاهراً علناً في غير خفاء، ثم إني أعلنت لهم الدعوة بصوت مرتفع في حال، وأسررت بها بصوت خفيً في حال أخرى، فقلت لقومي: سلوا ربكم غفران ذنوبكم، وتوبوا إليه من كفركم، إنه تعالى كان غفاراً لمن تاب من عاده ورجع إليه.

(١٦-١١) إن تتوبوا وتستغفروا يُنْزِلِ الله عليكم المطر غزيراً متتابعاً، ويكثرُ أموالكم وأولادكم، ويجعل لكم حداثق تَنْعَمون بثارها وجالها، ويجعل لكم الأنهار التي تسقون منها زرعكم ومواشيكم. ما لكم -أيها القوم- لا تخافون عظمة الله وسلطانه، وقد خلقكم في أطوار متدرجة: نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ولحماً؟ ألم تنظروا كيف خلق الله سبع سموات متطابقة بعضها فوق بعض، وجعل القمر في هذه السموات نوراً، وجعل الشمس مصباحاً مضيئاً يستضيء به أهل الأرض؟

(١٧ - ٢٠) والله أنشأ أصلكم من الأرض إنشاء، ثم يعيدكم في الأرض بعد الموت، ويخرجكم يوم البعث إخراجاً محققاً. والله جعل لكم الأرض مهدة كالبساط؛ لتسلكوا فيها طرقاً واسعة. (٢١-٢١) قبال نبوح: ربِّ إن قومي بالغوافي

عصياني وتكذيبي، واتبع الضعفاءُ منهم الرؤساءَ الضالين الذين لم تزدهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالاً في الدنيا وعقاباً في الآخرة، ومكر رؤساء الضلال بتابعيهم من الضعفاء مكراً عظيمًا، وقالوا لهم: لا تتركوا عبادة آلهتكم إلى

نُرْسِلِ ٱلسَّمَاءَ عَلَنَكُم مِّذَرَارًا ١٥ وَيُمْدِدُكُم بِأُمُّولُ وَيَنبِنَ وَيَجْعَل لَّكُوجَنَّتِ وَيَجْعَلِ لَكُو أَنْهَزَ ١ مَّالَكُولَا تَرْجُونَ لِلَهِ وَقَارًا ١ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ١ أَلَوْ تَرَوْلُكِيفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَوْتِ طِيَاقَا۞ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا۞ وَٱللَّهُ أَنْكِتَكُمْ مِّنَٱلْأَرْضِ نَبَاتَا۞ ثُمَّرًيُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُو إِخْرَاجًا ٥ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُو ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ١ لِتَسْلُكُو أُمِنْهَا سُبُلَا فِجَاجَاهُ قَالَ نُوحُ رَّبِ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لِّرَيْرَدُهُ مَالُهُ, وَوَلَهُ هُوَ إِلَّا خَسَارًا ۞ وَمَكَّرُ وُا مَكْرًا كُبَّارًا ۞ وَقَالُواْ لَاتَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُو وَلَاتَذَرُنَّ وَدَّاوَلَاسُواعَا وَلَايغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَرًا ﴿ وَقَدْ أَضَلُواْ كَخِيرًا وَلَا تَزِدِ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّاضَلَلًا ﴾ يِّمَّا خَطِيَّةِ عِمْ أُغْرِقُواْ فَأَدْخِلُواْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ٥ وَقَالَ نُوحٌ رَّبُ لَاتَذَرَّعَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَفِرِينَ

دَيَّارًا ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرَّهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا

كَفَّارًا ۞ زَّتِ أُغْفِر لِي وَلُوْلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَنْتِي مُؤْمِنًا

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَتِ وَلَاتَزِدِ ٱلظَّلِمِينَ إِلَّاتَمَازًا ١

عبادة الله وحده، التي يدعو إليها نوح، ولا تتركوا وَدّاً ولا سُواعاً ولا يغوث ويعوق ونَشراً، وهي أسماء أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله، وكانت أسماء رجال صالحين، لما ماتوا أوحمي الشيطان إلى قومهم أن يقيموا لهم التماثيل والصور؛ لينشطوا -بزعمهم- على الطاعة إذا رأوها، فلما ذهب هؤلاء القوم وطال الأمد، وخَلَفهم غيرهم، وسوس لهم الشيطان بأن أسلافهم كانوا يعبدون التماثيل والصور، ويتوسلون بها. وهذا من حِكَم تحريم التماثيل، وتحريم بناء القباب على القبور؛ لأنها تصير مع تطاول الزمن معبودة للجهال. وقد أضلُّ هؤلاء المتبوعون كثيراً من الناس بما زيَّنوا لهم من طرق الغَواية والضلال. ثم قال نوح عليه السلام: ولا تزد -يا ربنا- هؤلاء الظالمين لأنفسهم بالكفر والعناد إلا بُعْداً عن الحق. فبسبب ذنوبهم وإصرارهم على الكفر والطغيان أغرقوا بالطوفان، وأدخلوا عقب الإغراق ناراً عظيمة اللهب والإحراق، فلم يجدوا من دون الله مَن ينصرهم، أو يدفع عنهم عذاب الله.

(٧٦-٢٦) وقيال نبوح -عليه السيلام- بعدياً سيه من قومه: ربٌّ لا تترك من الكافرين بك أحداً حبّاً على الأرض يدور ويتحرك. إنك إن تتركهم دون إهلاك يُضلوا عبادك الذين قد آمنوا بك عن طريق الحق، ولا يأت من أصلابهم وأرحامهم إلا ماثل عن الحق شديد الكفر بك والعصيان لك. ربِّ اغفر لي، ولوالديَّ، ولمن دخل بيتي مؤمناً، وللمؤمنين والمؤمنات بك، ولا تزد الكافرين إلا هلاكاً وخسراناً في الدنيا والآخرة.

﴿ سورة الجن ﴾

(١، ٢) قبل -أيها الرسول-: أوحي الله إليَّ أنَّ جاعة من الجن قد استمعوا لتلاوق للقرآن، فلما سمعوه قالوا لقومهم: إنا سمعنا قر آناً بديعاً في بلاغته وفصاحته، وحِكَمه وأحكامه وأخباره، يدعو إلى الحق والهدى، فصدَّقنا بهذا القرآن وعملنا به، ولن نشرك بربنا الذي خلقنا أحداً في عيادته.

 (٣) وأنه تعالَتُ عظمة ربنا وجلاله، ما اتخذ زوجة ولا ولداً.

(٤) وأن سفيهنا -وهو إبليس- كان يقول على
الله تعالى قولاً بعيداً عن الحق والصواب، من
دعوى الصاحبة والولد.

(٥) وأنَّا حَسِبْنا أنَّ أحداً لن يكذب على الله تعالى، لا من الإنس ولا من الجن في نسبة الصاحبة والولد إليه.

(٦) وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن، فزاد رجال الجن الإنسَ باستعادتهم بهم خوفاً وإرهاباً ورعباً.

وهذه الاستعاذة بغير الله التي نعاها الله على أهل الجاهلية، من الشرك الأكبر، الذي لا يغفره الله

الله المتعالج المتعا

قُل أُوحِيَ إِنِّيَ أَنَّهُ أَستَمَعَ تَقَرُقُنَ الْجِنْ قَقَالُواْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانُا عَبَرَ عَبَرَكَ إِنَّ الْسَمِعْنَا قُرْءَانُا الْجَدِينَ الْمَالُونُ وَلَكُولُ مِرَيِّنَا أَحْدًا ۞ وَلَنَّهُ مِلْ وَلَدَا ۞ وَأَنَّهُ وَكَا مَلَ وَلَدَا ۞ وَأَنَّهُ وَكَا مَلَ مَعْلَى مَلَ اللَّهِ مَعْلَى اللَّهِ مَلَا وَلَدَا ۞ وَأَنَّهُ وَكَا وَلَدَا ۞ وَأَنَّهُ وَكَا مَلَ اللَّهِ مَلَا وَلَدَا ۞ وَأَنَّهُ وَكَا وَلَدَا ۞ وَأَنَّهُ وَكَا وَلَدَا ﴾ وَالْفَهُ وَكَا اللَّهِ مَنَ الْإِنسِ مَعُودُونَ بِحِالِ مِنَ الْإِنسِ مَعُودُونَ بِحِالِ مِنَ الْإِنسِ مَعُودُونَ بِحِالِ مِنَ الْإِنْ فَعُرَا وَلَهُ مُرَا اللَّهِ مَنَا اللَّهِ مَنَ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَمَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّوْضُ وَلَى اللَّهُ مَنْ وَلَى اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنَ الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمَنْ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَنَ الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنِ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَنَ الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ اللَّهُ مَنَ الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ وَلَى الْمُؤْمِنَ اللَّهُ مَنَا الْمُؤْمِنَ اللَّهُ مِنْ اللَّذُ مِنْ وَلَى الْمُؤْمِنَ الْمُولُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّذُ مِنْ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ ا

إلا بالتوبة النصوح منه. وفي الآية تحذير شديد من اللجوء إلى السحرة والمشعوذين وأشباههم.

(٧) وأن كفار الإنس حسبوا كما حسبتم -يا معشر الجن- أن الله تعالى لن يبعث أحداً بعد الموت.

(٨) وأثًا -معشر الجن- طلبنا بلوغ السماء؛ لاستماع كلام أهلها، فوجدناها مُلئت بالملاثكة الكثيرين الذين يحرسونها، وبالشهب المحرقة التي يُرمي بها مَن يقترب منها.

(٩) وأثبًا كنا قبل ذلك نتخذ من السماء مواضع؛ لنستمع إلى أخبارها، فمن يحاول الأن استراق السمع يجد له شمهاباً بالمرصاد، يُحرقه ويهلكه. وفي هاتين الآيتين إبطال مزاعم السحرة والمشعوذين، الذين يدَّعون علم الغيب، ويغررون بضعفة العقول؛ بكذبهم وافتراثهم.

(١٠) وأننا -معشر الجن- لا نعلم: أشرّاً أراد الله أن ينزله بأهل الأرض، أم أراد بهم خيراً وهدى؟

(١١) وأنا منا الأبرار المتقون، ومنا قوم دون ذلك كفار وفساق، كنا فرقاً ومذاهب مختلفة.

(١٢) وأنا أيقنا أن الله قادر علينا، وأننا في قبضته وسلطانه، فلن نفوته إذا أراد بنا أمراً أينها كنا، ولن نستطيع أن نُفْلِت مِن عقابه هرباً إلى السهاء، إن أراد بنا سوءاً.

(١٣) وأنا لما سمعنا القرآن آمنًا به، وأقررنا أنه حق مِن عند الله، فمن يؤمن بربه، فإنه لا يخشى نقصاناً من حسناته، ولا ظلماً يلحقه بزيادة في سيئاته. وَأَنَّامِنَّا ٱلْمُسْامُونَ وَمِنَّا ٱلْقَلْسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَتِكَ

تَحَرِّوْاْ رَشَدَاهُ وَأَمَّا الْقَلِيطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَ مُرْحَطَبًا ١

وَأَلُّوا سَتَقَامُواْعَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيَّنَهُ مِمَّاءً غَدَقًا ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ

فِيةً وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ عِيشَكُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا ١٠ وَأَنَّ

ٱلْمَسَاجِدَيلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿ وَأَنَّهُ وَلَمَا قَامَ عَبُدُ ٱللَّهِ

يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدَا۞ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْرَتِي وَلَآ أَشْرِكُ

بِهِ عَلَّمَدًا ١ فُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُو ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ١ فُلْ إِنِّي

لَن يُحِيرَ فِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدُّ وَلَنَ أَجِدَمِن دُونِهِ عُمُلْتَحَدًا ﴿ إِلَّا بَلَغَا

مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَلَتِهِ فِي وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ فَإِنَّ لَهُ وَتَارَجَهَ نَمَرَ

خَلدينَ فِيهَآ أَبَدًا ٥ حَتَّى إِذَا رَأُوٓ أُمَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْ لَمُونَ

مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُ عَدَدًا اللهُ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبُ مَّا تُوعَدُونَ

أَمْ يَجْعَلُ لَهُ ورَيّ أَمَدًا ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ =

أَحَدًا ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْبَضَىٰ مِن رَّسُولِ فَإِنَّهُ وُ يَسَلُكُ مِنْ بَيْنِ

يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ عِرْضَ ذَا اللَّهِ لَيْعَلَّمَ أَن قَدْ أَبَّلَغُواْ رِسَلَتِ

رَبِّهِ مِ وَأَحَاظَ بِمَالَدَيْهِ مِ وَأَحْصَىٰ كُلَّشَىٰ عَدَدًا ١

(18) (10) وأنا منا الخاضعون لله بالطاعة، ومنا الجائرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق، ومنا فمن أسلم وخضع لله بالطاعة، فأولئك الذين قصدوا طريق الحق والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه، وأما الجائرون عن طريق الإسلام فكانوا وقوداً لجهنم.

(١٦، ١٦) وأنه لو سار الكفار من الإنس والجن على طريقة الإسلام، ولم يجيدوا عنها لأنزلنا عليهم ماء كثيراً، ولوسَّعنا عليهم الرزق في الدنيا؛ لنختبرهم: كيف يشكرون نعم الله عليهم؟ ومن يُعرض عن طاعة ربه واستماع القرآن وتدبره، والعمل به يدخله عذاباً شديداً

(10) وأن المساجد لعبادة الله وحده، فلا تعبدوا فيها غيره، وأخلصوا له الدعاء والعبادة فيها؛ فإن المساجد لم تُتِنَ إلا ليُعبَدُ الله وحده فيها، دون من سواه. وفي الآية وجوب تنزيه المساجد من كل ما يشوب الإخلاص لله، ومتابعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٩) وأنه لما قام محمد صلى الله عليه وسلم،

يعبد ربه، كاد الجن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض؛ مِن شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه.

(٢٠) قل -أيها الرسول- لهؤلاء الكفار: إنها أعبد ربي وحده، ولا أشرك معه في العبادة أحداً.

(٢٦-٢١) قل -أيها الرسول- لهم: إني لا أقدر أن أدفع عنكم ضرّاً، ولا أجلب لكم نفعاً، قل: إني لن ينقذني من عذاب الله أحد إن عصيته، ولن أجد مِن دونه ملجاً أفرُّ إليه مِن عذابه، لكن أملك أنْ أبلغكم عن الله ما أمرني بتبليغه لكم، ورسالته التي أرسلني بها إليكم. ومَن يعص الله ورسوله، ويُعرض عن دين الله، فإن جزاءه نار جهنم لا يخرج منها أبداً.

(٢٤) حتى إذا أبصر المشركون ما يوعدون به من العذاب، فسيعلمون عند حلوله بهم: مَن أضعفَ ناصراً ومعيناً وأقل حنداً؟

(٧٥-٢٥) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: ما أدري أهذا العذاب الذي وُعدتم به قريب زمنه، أم يجعل له ربي مدة طويلة؟ وهو سبحانه عالم بيا غاب عن الأبصار، فلا يُظهر على غيبه أحداً من خلقه، إلا من اختاره الله لرسالته وارتضاه، فإنه يُطلعهم على بعض الغيب، ويرسل من أمام الرسول ومن خلفه ملائكة يحفظونه من الجن؛ لئلا يسترقوه ويهمسوا به إلى الكهنة؛ ليعلم الرسول صلى الله عليه وسلم، أن الرسل قبله كانوا على مثل حاله من التبليغ بالحق والصدق، وأنه خُفظ كما علمه بها عندهم ظاهراً وباطناً من الشرائع والأحكام وغيرها، لا يفوته منها شيء، وأنه تعالى أحصى كل شيء عدداً، فلم يَخف عليه منه شيء، وأنه تعالى أحصى كل شيء عدداً، فلم يَخف عليه منه شيء.

﴿ سورة المزمّل ﴾

(١-٤) يما أيهما المتغطي بثيابه، قم للصلاة في الليل أو انقص الليل أو انقص من النصف قليلاً حتى تصل إلى الثلث، أو زد على النصف حتى تصل إلى الثلثين، واقرأ القرآن بُوَّرَة وَ وَلُو وَلَو الوَّرِقُ وَالوَّرِقُ وَالوَّرِقُ وَالوَّرِقُ .

 (٦) إن العبادة التي تنشأ في جوف الليل هي أشد تأثيراً في القلب، وأبين قولاً ؛ لفراغ القلب مِن مشاغل الدنيا.

(٧) إن لك في النهار تصرفاً وتقلباً في مصالحك،
 واشتغالاً واسعاً بأمور الرسالة، ففرّغ نفسك
 ليلاً لعبادة ربك.

(٨، ٩) واذكر -أيها النبي- اسم ربك، فادعه به، وانقطع إليه انقطاعاً تامّاً في عبادتك، وتوكل عليه. هو مالك المشرق والمغرب لا معبود بحق إلا هو، فاعتمد عليه، وفوّض أمورك إليه.

(١٠) واصبر على ما يقول ه المشر كون فيك و في

سُونَ اللَّهُ قِالِ اللَّهُ ال ينسس اللّه الرَّهْزِ الرَّجِيدِ

يَّأَيُّهُا ٱلْفَرَّقِلُ فَهُ ٱلنِّلَ إِلَّا قِيلَا فَيْ يَضْفَهُ وَأَوَافَضَّ مِنْهُ قَلِيلًا فَأَوْرَدُ عَلَيْهِ وَرَقِّلِ ٱلْفُرْعَانَ تَرْتِيلًا فَإِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا فَيْعَدُ فَإِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا فَيْعَيلًا فَإِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا فَيْعَيلًا فَإِنَّا اللَّهُ وَمِنْكَ أَلْمَ اللَّهُ وَمُلْكَ فَي اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمُلْكَ فَي اللَّهُ وَمُلْكَ فَي اللَّهُ وَاللَّهُ وَمُلْكَ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمُلْكَ فَي اللَّهُ وَاللَّهُ كَذِينَ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ كَذِينَ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ كَذَي وَاللَّهُ كَذِينَ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ كَذَينَ اللَّهُ وَاللَّهُ كَذِينَ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ ولَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالِ

دينك، وخالفهم في أفعالهم الباطلة، مع الإعراض عنهم، وترك الانتقام منهم.

(١١) ودعني -أيها الرسول- وهؤلاء المكذِّبين بآياتي أصحاب النعيم والترف في الدنيا، ومهِّلهم زمناً قليلاً بتأخير العذاب عنهم حتى يبلغ الكتاب أجله بعذا بهم.

(١٣،١٢) إن لهم عندنا في الآخرة قيوداً ثقيلة وناراً مستعرة يُحرقون بها، وطعاماً كريهاً ينشَب في الحلوق لا يستساغ، وعذاباً موجعاً.

(١٤) يوم تضطرب الأرض والجبال وتنزلزل حتى تصير الجبال تلاّ من الرمل سائلاً متناثراً، بعد أن كانت صُلبة جامدة.

(١٦،١٥) إنا أرسلنا إليكم -يا أهل "مكة"- محمداً رسولاً، شاهداً عليكم بها صدر منكم من الكفر والعصيان، كها أرسلنا موسى رسولاً إلى الطاغية فرعون، فكذَّب فرعون بموسى، ولم يؤمن برسالته، وعصى أمره، فأهلكناه إهلاكاً شديداً.

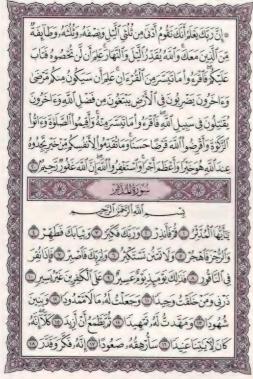
وفي الآية تحذير من معصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم؛ خشية أن يصيب العاصي مثل ما أصاب فرعون وقومه.

(١٧) فكيف تَقُون أنفسكم -إن كفرتم- عذاب يوم القيامة الذي يشيب فيه الولدان الصغار؛ مِن شدة هوله وكربه؟

(١٨) السماء متصدعة في ذلك اليوم؛ لشدة هوله، كان وعد الله تعالى بمجيء ذلك اليوم واقعاً لا محالة.

(١٩) إن هذه الآياتِ المخوِّفَةَ التي فيها القوارع والزواجر عظة وعبرة للناس، فمن أراد الاتعاظ والانتفاع بها اتخذ الطاعة والتقوى طريقاً توصله إلى رضوان ربه الذي خلقه وربًّاه.

(۲۰) إن ربك -أيها النبي- يعلم أنك تقوم للتهجد من الليل أقل من ثلثيه حيناً، وتقوم نصفّه حيناً، وتقوم ثلثَه حيناً آخر، ويقوم معك طائفة من أصحابك. والله وحده هو الذي يقدِّر الليل والنهار، ويعلم مقاديرهما، وما يمضي ويبقى منهما، علم الله أنه لا يمكنكم قيام الليل كلِّه، فخفَّف عليكم، فاقرؤوا في الصلاة بالليل ما تيسر لكم قراءته من القرآن، علم الله أنه سيوجد فيكم مَن يُعجزه المرض عن قيام الليل، ويوجد قوم آخرون يتنقَّلون في الأرض للتجارة والعمل يطلبون من رزق الله الحلال، وقوم آخرون يجاهدون في سبيل الله؛ لإعلاء كلمته ونشر دينه، فاقرؤوا في صلاتكم ما تيسّر لكم من القرآن، وواظبوا على فرائض الصلاة، وأعطوا الزكاة الواجبة عليكم، وتصدُّقوا في وجوه البر والإحسان مِن أموالكم؛ ابتغاء وجه الله، وما تفعلوا مِن وجوه البر والخير وعمل الطاعات، تلقُّوا أجره وثوابه عند الله يوم القيامة خيراً مما قدَّمتم في الدنيا، وأعظمَ منه ثواباً، واطلبوا مغفرة الله في جميع أحوالكم، إن الله غفور لكم، رحيم بكم.



﴿ سورة المدثر ﴾

(١- ٧) يما أيهما المتغطي بثيابه، قم مِن مضجعك، فحدًّر الناس من عـذاب الله، وخُصَّ ربك وحـده بالتعظيم والتوحيد والعبادة، وطَهِّر ثيابك من النجاسات؛ فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن، ودُمُ على هَجْر الأصنام والأوثان وأعمال الشرك كلها، فلا تقربها، ولا تُعط العطبَّة؛ كي تلتمس أكثر منها، ولمرضاة ربك فاصبر على الأوامر والنواهي.

(٨- ١٠) فإذا نُفخ في «القَرّن» نفخة البعث والنشور، فذلك الوقت يومثذ شديد على الكافرين، غير سهل أن يخلصوا مما هم فيه من مناقشة الحساب وغيره من الأهوال.

(١٦-١٧) دعني -أيها الرسول- أنا والذي خلقته في بطن أمه وحيداً فريداً لا مال له ولا ولد، وجعلت له مالاً مبسوطاً واسعاً وأولاداً حضوراً معه في «مكة» لا يغيبون عنه، ويسَّرت له سبل العيش تيسيراً، ثم يأمُّل بعد هذا العطاء أن أزيد له في ماله وولده، وقد كفر بي. ليس الأمر كما يزعم هذا الفاجر الأثيم، لا أزيده على ذلك؛ إنه كان للقرآن وحجج الله على خلقه معانداً مكذباً، سأكلفه مشقة من العذاب والإرهاق لا راحة له منها. والمراد بهذا الوعيد الوليد بـن المغيرة المعاند للحق المبارز لله ولرسوله بالمحاربة. وهذا جزاء كلَّ من عاند الحق ونابذه.

(١٨) إنه فكّر في نفسه، وهيَّأ ما يقوله من الطعن في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن.

فَقْتِلَكِيْفَ فَدَرَ هُنُّ فَتَلَكِفَ فَدَرَ هُنُّ وَظَرَ هُنَّ وَعَلَى فَكَرَ هُرَا الْمَسْرِ وَهُسَرَ الْمَنْ وَالْسَكَرُمْرَ فَا فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرُ يُوْرُنُ هَإِنْ هَذَا اللّه فَرُلُ الْمُسْرِ فَ سَلَمُ اللّه مَلْ اللّه مُلْ اللّه مَلْ اللّه مِلْ اللّه مَلْ اللّه مُلْ اللّه مُلْ اللّه مُلْ اللّه مُلْ اللّه مَلْ اللّه مُلْ اللّهُ اللّه مُلْ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

(19- 70) فَلُعِن، واستحق بذلك الحلاك، كيف أعدَّ في نفسه هذا الطعن؟ ثم لُعِن كذلك، ثم تأمَّل فيها قدَّر وهيَّأ من الطعن في القرآن، ثم قطب وجهه، واشتدَّ في العبوس والكُلُوح لمَّا ضاقت عليه الحيل، ولم يجد مطعناً يطعن به في القرآن، ثم رجع معرضاً عن الحق، وتعاظم أن يعترف به، فقال عن القرآن: ما هذا الذي يقوله محمد إلا سحر يُنْقل عن الأولين، ما هذا إلَّا كلام المخلوقين تعلَّمه محمد منهم، ثم ادَّعى أنه من عند الله.

(٢٦- ٣٠) سأدخله جهنم؛ كي يصلى حرَّها ويحترق بنارها، وما أعلمك أيُّ شيء جهنم؟ لا تُبقي لحماً ولا تترك عظماً إلا أحرقته، مغبَّرة للبشرة، مسوَّدة للجلود، محرقه لها، يلي أمرها ويتسلط على أهلها بالعذاب تسعةً عَشَر ملكاً من الزبانية الأشداء.

(٣١) وما جعلنا خزنة النار إلَّا من الملائكة الغلاظ، وما جعلنا ذلك العدد إلَّا اختباراً للذين كفروا بالله؛ وليحصل اليقين للذين أُعطوا الكتاب من اليهود والنصارى بأنَّ ما جاء

في القرآن عن خزنة جهنم إنها هو حق من الله تعالى، حيث وافق ذلك كتبهم، ويزداد المؤمنون تصديقاً بالله ورسوله وعملاً بشرعه، ولا يشك في ذلك الذين أُعطوا الكتاب من اليهود والنصارى ولا المؤمنون بالله ورسوله؛ وليقول الذين في قلوبهم نفاق والكافرون: ما الذي أراده الله بهذا العدد المستغرب؟ بمثل ذلك الذي ذُكر يضلُّ الله من أراد إضلاله، ويهدي مَن أراد هدايته، وما يعلم عدد جنود ربك -ومنهم الملائكة- إلا الله وحده. وما النار إلا تذكرة وموعظة للناس.

(٣٢- ٣٧) ليس الأمركا ذكروا من التكذيب للرسول فيها جاء به، أقسم الله سبحانه بالقمر، وبالليل إذ ولَّى وذهب، وبالصبح إذا أضاء وانكشف، إن النار لإحدى العظائم؛ إنذاراً وتخويفاً للناس، لمن أراد منكم أن يتقرَّب إلى ربه بفعل الطاعات، أو يتأخر بفعل المعاصى.

(٣٨- ٤٧) كل نفس بها كسبت من أعمال الشر والسوء محبوسة مرهونة بكسبها، لا تُفَكُّ حتى تؤدي ما عليها من الحقوق والعقو بات، إلا المسلمين المخلصين أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بالطاعة، هم في جنات لا تُذرّك وصفها، يسأل بعضهم بعضاً عن الكافرين الذين أجرموا في حق أنفسهم: ما الذي أدخلكم جهنم، وجعلكم تذوقون سعيرها؟ قال المجرمون: لم نكن من المصلَّين في الدنيا، ولم نكن نتصدق ونحسن إلى الفقراء والمساكين، وكنا نتحدث بالباطل مع أهل العَوْلية والضلالة، وكنا نكذب بيوم الحساب والجزاء، حتى جاءنا الموت، ونحن في تلك الضلالات والمنكرات.

(84) في اتنفعهم شفاعة الشافعين جميعاً من الملائكة والنبيين وغيرهم؛ لأن الشفاعة إنها تكون لمن ارتضاه الله، وأذن لشفيعه أن يشفع له. (93 - 01) في لحولاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ منصر فين؟ كأنهم حمر وحشية شديدة النّفار، فرَّت من أسد كاسر.

(٥٣، ٥٣) بل يظمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن يُنزل الله عليه كتاباً من السياء منشوراً، كما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. ليس الأمركما زعموا، بل الحقيقة أنهم لا يخافون الآخرة، ولا يصدُقون بالبعث والجزاء.

(٥٤-٥٦) حقاً أنَّ القرآن موعظة بليغة كافية لاتعاظهم، فمن أراد الاتعاظ اتعظ بها فيه وانتفع بهداه، وما يتعظون به إلا أن يشاء الله لهم الهدى. هو سبحانه أهلٌ لأن يُتقى ويطاع، وأهلٌ لأن يغفر لمن آمن به وأطاعه.

﴿ سورة القيامة ﴾

(1-) أقسم الله سبحانه بيوم الحساب والجزاء، وأقسم بالنفس المؤمنة التقية التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفِعُل الموبقات، أن الناس سيبعثون. أيظنُّ هذا الإنسان الكافر أن لن نقدر

على جَمْع عظامه بعد تفرقها؟ بلي سنجمعها، قادرين على أن نجعل أصابعه أو أنامله -بعد جمعها وتأليفها- خَلْقاً سويّاً، كها كانت قبل الموت.

(٦،٥) بل ينكر الإنسان البعث، يريد أن يبقى على الفجور فيها يستقبل من أيام عمره، يسأل هذا الكافر مستبعداً قيام الساعة: متى يكون يوم القيامة؟

(٧- - ١) فَ إِذَا تَحَيِّر البُصرِ ودُهـش فزعاً مما رأى من أهوال يوم القيامة، وذهب نور القمر، وجُمِع بين الشـمس والقمر في ذهاب الضوء، فلا ضوء لواحد منها، يقول الإنسان وقتها: أين المهرب من العذاب؟

(١٢،١١) ليس الأمر كما تتمناه -أيها الإنسان- مِن طلب الفرار، لا ملجاً لك ولا منجى. إلى الله وحده مصير الخلائق يوم القيامة ومستقرهم، فيجازي كلّا بها يستحق.

(١٣) يُخَبَّر الإنسان في ذلك اليوم بجميع أعماله: مِن خير وشر، ما قدَّمه منها في حياته وما أخَّره.

(١٥،١٤) بل الإنسان حجة واضحة على نفسـه تلزمه بها فعل أو ترك، ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن إجرامه، فإنه لا ينفعه ذلك.

(١٦-١٦) لا تحرك -أيها النبي- بالقرآن لسانك حين نزول الوحي؛ لأجل أن تتعجل بحفظه، مخافة أن يتفلَّت منك. إن علينا جَمْعه في صدرك، ثم أن تقرأه بلسانك متى شئت. فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمعٌ لقراءته وأنصت له، ثم اقرأه كما أقرأك إياه، ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه.

كَلّابَلْ عُبُونَ الْعَاجِلَةَ ۞ وَيَدَرُونَ الْآخِرَةَ ۞ وَحُوهُ وَوَ يَدِنَا عِنَوَّ ﴾

﴿ اللّهُ اللّهُ عَبُونَ الْعَاجِلَةَ ۞ وَيَجُونَ وَعَلِيمًا اللّهِ عَلَيْهَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّ

وَأَغْلَلُا وَسَعِيرًا ١٤] أَلْأَبُرَارِ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسِ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥

(٢١،٢٠) ليس الأمر كها زعمته -يا معشر المشركين- أن لا بعث ولا جزاء، بل أنتم قوم تحبون الدنيا وزينتها، وتتركون الأخرة ونعمها.

(۲۲، ۲۲) وجوه أهل السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة ناعمة، ترى خالقها ومالك أمرها، فتتمتع بذلك.

(٢٥، ٢٥) ووجوه الأشقياء يوم القيامة عابسة كالحة، تتوقع أن تنزل بها مصيبة عظيمة، تقصم فَقَار الظَّهْ.

(٢٦- ٣) حقاً إذا وصلت الروح إلى أعالي الصدر، وقال بعض الحاضرين لبعض: هل مِن راق يَرْقيه ويَشْفيه مما هو فيه؟ وأيقن المحتضر أذَّ الذي نزل به هو فراق الدنيا؛ لمعاينته ملائكة الموت، واتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة، إلى الله تعالى مساق العباد يوم القيامة: إما إلى الجنة وإما إلى النار.

(٣٥-٣١) فلا آمن الكافر بالرسول والقرآن، ولا أدَّى لله تعالى فرائض الصلاة، ولكن كذَّب بالقرآن، وأعرض عن الإيمان، ثم مضى إلى أهله يتبختر مختالاً في مشيته. هلاك لك فهلاك، ثم هلاك لك فهلاك.

(٣٦-٤) أيظنُّ هذا الإنسان المنكر للبعث أن يُترك مَنكلاً لا يُؤمر ولا يُنهى، ولا يحاسب ولا يعاقب؟ ألم يك هذا الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين يراق ويصب في الأرحام، ثم صار قطعة من دم جامد، فخلقه الله بقدرته وسوَّى صورته في أحسن تقويم؟ فجعل من هذا الإنسان الصنفين: الذكر والأنشى، أليس ذلك الإله الخالق فذه الأشياء بقادر على إعادة الخلق بعد فنائهم؟ بل إنه -سبحانه وتعالى- لقادر على ذلك.

﴿ سورة الإنسان ﴾

(١) قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان قبل أن تُنفَخ فيه الروح، لم يكن شيئاً يُذكر، ولا يُعرف له أثر.

(٣٠٢) إنـا خلقنا الإنسـان مـن نطفة مختلطة من ماه الرجل ومـاه المرأة، نختبره بالتكاليف الشرعية فيـما بعد، فجعلناه من أجـل ذلك ذا سـمع وذا بصر؛ ليسـمع الآيات، ويـرى الدلائل، إنا بينًا لـه وعرفناه طريق الهدى والضـلال والخير والشر؛ ليكون إما مؤمناً شاكراً، وإما كفوراً جاحداً.

(٤) إنا أعتدنا للكافرين قيوداً من حديد تُشَدُّ بها أرجلهم، وأغلالاً تُغلُّ بها أيديهم إلى أعناقهم، وناراً يُحرقون بها.

(٥) إن أهـل الطاعـة والإخـلاص الذيـن يؤدون حق الله، يشربـون يوم القيامة مِـن كأس فيها خر ممزوجة بأحسـن أنواع الطيب، وهو ماء الكافور. عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَاعِبَادُ أُللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۞ يُوفُنَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ

يَوْمَاكَانَ شَرُّهُ وُمُسْتَطِيرًا ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى خُبِهِ عِسْكِنَّا

وَيَتيمَاوَأَسِيرًا۞إِنَّمَانُطُعِمُكُولِوَجُهِ ٱللَّهِ لَانُرِيدُمِنكُوْجَزَآءَ وَلَاشُكُورًا

اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

ٱلْيَّهِ وَوَلَقَنَاهُ وَنَصْرَةً وَسُرُوزَانِ وَجَزَنِهُم بِمَاصَبُرُواْ جَنَةً وَحَرِيرًا ١

مُتَكِينَ فِيهَاعَلَى ٱلْأَرْآيَاتِي لَايرَوْنَ فِيهَاسْمَسَا وَلَازَمْهَرِيرًا ١

وَدَانِيَةً عَلَيْهِ مِظِلَالُهَا وَذُلِّلَتَ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ۞ وَيُطَافُ عَلَيْهِ عِانِيَةٍ

مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَاب كَانَتْ قَوَارِيرَاْ فَوَارِيراْ فِي وَالْمِن فِضَّة وَقَدَّرُ وَهَا تَقْدِيرا الله

وَيُسْفَوْنَ فِهَاكُأْسَاكَانَ مِزَاجُهَازَجِيَيلًا ﴿ عَيْنَا فِيهَا تُسَمِّ سِلْسَبِيلًا

٨ ؞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ تُغَنَّادُونَ إِذَارَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمُّ لُؤُلُوًّا مَّنتُورًا

٠ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَرَرَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَيْرًا ﴿ عَلِيهُ مُرْتِيَابُ سُندُسٍ

خُفْرٌ وَإِسْتَبْرِقٌ وَجُلُوا أَسَاورَ مِن فِضَّةِ وَسَقَاهُ مَرَيَّهُمْ شَرَابًا

طَهُ رًا ١٤ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُو جَزَآءَ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشَّكُورًا ١٩ إِنَّا

نَعْنُ نَزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرِّءَانَ تَمْزِيلًا ۞ فَٱصْبِرْ لِحُكِّمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ

مِنْهُمْءَ اثِمًا أَوْكَ فُوزًا ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَرَيِّكَ بُكُرَةَ وَأَصِيلًا ۞

(٦٠-٦) هـ ذا الـشراب الذي مـزج من الكافور هو عين يشرب منها عباد الله، يتصر فون فيها، ويُجْرونها حيث شاؤوا إجراءً سهلاً. هؤلاء كانوا في الدنيا يوفون بم أوجبوا على أنفسهم من طاعة الله، ويخاف ون عقاب الله في يوم القيامة الذي يكـون ضرره خطيراً، وشره فاشـياً منتشراً على الناس، إلا مَن رحم الله، ويُطْعِمون الطعام مع حبهم له وحاجتهم إليه، فقيراً عاجزاً عن الكسب لا يملك ما يكفيه ويسدُّ حاجته، وطفلاً مات أبوه وهو دون سن البلوغ ولا مال له، وأسيراً أسر في الحرب من المشركين وغيرهم، ويقولون في أنفسهم: إنها نحسن إليكم ابتغاء مرضاة الله، وطلب ثوابه، لا نبتغيي عوضاً ولا نقصد حمداً ولا ثناء منكم. إنا نخاف من ربنا يوماً شديداً تَعْبِس فيه الوجوه، وتتقطُّبُ الجباه مِن فظاعة أمره وشدة هوله.

(١١-١) فوقاهم الله من شدائد ذلك اليوم، وأعطاهم حسناً ونوراً في وجوههم، وبهجة وفرحاً في قلوبهم، وأثابهم بصبرهم في الدنيا على الطاعة جنة عظيمة يأكلون منها ما شاؤوا، ويَلْبَسون فيها الحرير الناعم، متكثين فيها على الأسرَّة المزينة بفاخر الثياب والستور، لا يرون

فيها حر شمس ولا شدة برد، وقريبة منهم أشجار الجنة مظللة عليهم، وسُهِّل لهم أَخْذُ ثيارها تسهيلاً.

(١٥-١٥) ويدور عليهم الخدم بأواني الطعام الفضيَّة، وأكواب الشراب من الزجاج، زجاج من فضة، قدَّرها السقاة على مقدار ما يشتهي الشاربون لا تزيد ولا تنقص، ويُشقَى هؤلاء الأبرار في الجنة كأساً عملوءة خراً مزجت بالزنجبيل، يشربون مِن عين في الجنة تسمى سلسبيلاً؛ لسلامة شرابها وسهولة مساغه وطيبه.

(١٩) ويدور على هؤلاء الأبرار لخدمتهم غلمان دائمون على حالهم، إذا أبصرتهم ظننتهم -لحسنهم وصفاء ألوانهم وإشراق وجوههم- اللؤلؤ المفرَّق المضيء.

(٢٠) وإذا أبصرت أيَّ مكان في الجنة رأيت فيه نعيهاً لا يُدْركه الوصف، ومُلْكاً عظيهاً واسعاً لا غاية له.

(٢١) يعلوهم ويجمل أبدانهم ثياب بطائنها من الحرير الرقيق الأخضر، وظاهرها من الحريسر الغليظ، ويُزَيَّنون من الحلِّ بأساور من الفضة، وسقاهم ربهم فوق ذلك النعيم شراباً لا رجس فيه ولا دنس.

(٢٢) ويقال لهم: إن هذا أُعِدُّ لكم مقابل أعمالكم الصالحة، وكان عملكم في الدنيا عند الله مرضياً مقبولاً.

(٢٣) إنا نحن نَزَّلْنا عليك -أيها الرسول- القرآن تنزيلاً من عندنا؛ لتذكر الناس بها فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب.

(٢٤، ٢٥) فا<mark>صبر لحكم ربك القدري واقبله، ولحكمه الديني فام</mark>ض عليه، ولا تطع من المشركين مَن كان منغمساً في الشهوات أو مبالغاً في الكفر والضلال، وداوم على ذكر اسم ربك ودعائه في أول النهار وآخره. وَمِنَ الَيْلِ فَأَسْجُدُلَهُ، وَسَيِّحَهُ لَيَلَا طَوِيلًا ﴿ إِنَّ هَتَوُلَا ۚ يُجُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ وَمَاثَقِيلًا ﴿ خَنَ خَلَفَنَاهُمُ وَسَدَدُنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿ إِنَّ مَشَدَدُنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿ إِنَّ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ اللَّالِمُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّاللَّا الللَّا الللَّا

ين القالفلان المنظمة ا

وَٱلْمُرْسَكَتِعُوَّا ۞ فَٱلْمُصِفَاتِ عَصْفَا ۞ وَٱلنَّشِرَتِ الشَّرَا۞ فَالْمُرْسَكَتِ عُرْفًا ۞ فَالْمُلِقِيتِ ذِكْرًا ۞ عُذَرًا أَوْنُدُذًا ۞ إِنَّمَا تُوعُدُونَ لَوَقِعُ ۞ فَإِذَا النَّجُهُ مُطْمِسَت ۞ وَإِذَا السَّمَآةُ فُرِحَتَ ۞ وَإِذَا الْمِسْمَآةُ فُرِحَتَ ۞ وَإِذَا الْمِسْمَآةُ فُرِحَتَ ۞ وَإِذَا الْمُسْمَآةُ فُرِحَتَ ۞ وَإِذَا الْمُسْمَآةُ فُرِحَتَ ۞ وَإِذَا الْمُسْمَآةُ فُرِحَتَ ۞ الْفَصْلِ ۞ وَمَا أَفْصَلِ ۞ وَمَا أَنْفَصَلِ ۞ وَمَا أَنْفَصَلِ ۞ وَمَا أَنْفَصَلِ ۞ وَمَا أَنْفَعُهُمُ الْقَحْرِينَ ۞ الْمُرْفَقِلِكِ الْأَوْلِينَ ۞ فَعْمُ مُولِقًا لَهُ خِرِينَ ۞ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلِينَ ۞ وَمَا لِي فَعْمُ مُلَا اللّهُ خِرِينَ ۞ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَيْنَ ۞ وَمَا لِي اللّهُ كَذِينَ ۞ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَيْنَ ۞ وَمَا لِي اللّهُ وَلِينَ ۞ وَمَا لِي اللّهُ كَذِينِ نَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

DIACT DIACT DE DECENDA

(٢٦) ومن الليل فاخضع لربك، وصَلِّ له، وتهجَّدله زمناً طويلاً فيه.

(٢٧) إن هو لاء المشركين يحبون الدنيا، وينشغلون بها، ويتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة، ولما فيه نجاتهم في يوم عظيم الشدائد.

(۲۸) نحن خلقناهم، وأحكمنا خلقهم، وإذا شئنا أهلكناهم، وجئنا بقوم مطيعين ممتثلين لأوامر الله.

(٣١-٢٩) إن هذه السورة بها فيها من ترغيب وترهيب، ووعد ووعيد عظة للعالمين، فمن أراد الخير لنفسه في الدنيا والآخرة اتفذ بالإيهان والتقوى طريقاً يوصله إلى مغفرة الله ورضوانه. وما تريدون أمراً من الأمور إلا بتقدير الله ومشيئته. إن الله كان عليهاً بأحوال خلقه، حكيهاً في تدبيره وصنعه. يُدخل مَن يشاء مِن عباده في رحته ورضوانه، وهم المؤمنون، وأعد للظالمين المتجاوزين حدود الله عذاباً موجعاً.

﴿ سورة المرسلات ﴾

(٧-١) أقسم الله تعالى بالرياح حين تهب متتابعة يقفو بعضها بعضاً، وبالرياح الشديدة

الهبوب المهلكة، وبالملائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله، وبالملائكة التي تنزل من عند الله بها يفرق بين الحق والباطل والحيلال والحرام، وبالملائكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه؛ إعذاراً من الله إلى خلقه وإنذاراً منه إليهم؛ لثلا يكون لهم حجة. إن الذي توعدون به مِن أمر يوم القيامة وما فيه من حساب و جزاء لنازلٌ بكم لا محالة. (١٥٥٨) فإذا النجوم طُمست وذهب ضياؤها، وإذا السهاء تصدَّعت، وإذا الجبال تطايرت وتناثرت وصارت هباء تَذُروه الرياح، وإذا الرسل عُبِّن لهم وقت وأجل للفصل بينهم وبين الأمم، يقال: لأيَّ يوم عظيم أخَّرت الرسل؟ أخَّرت ليوم

الرياح، وإذا الرسل عين هم وقت واجل للفصل بينهم وبين الامم، يقال: لاي يوم عظيم الحرت الرسل؟ الحرت ليوم القضاء والفصل بين الخلائق. وما أعلمك -أيها الإنسان- أيُّ شيء هو يوم الفصل وشدته وهوله؟ هلاك عظيم في ذلك اليوم للمكذبين بهذا اليوم الموعود.

(١٦- ١٦) ألم نهلك السابقين من الأمم الماضية؛ بتكذيبهم للرسل كقوم نوح وعاد وثمود؟ ثم نلحق بهم المتأخرين عن كانوا مثلهم في التكذيب والعصيان. مِثل ذلك الإهلاك الفظيع نفعل بهؤلاء المجرمين من كفار «مكة»؛ لتكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

(١٩) هـ الله وعـ ذاب شـديديوم القيامة لـ كل مكذِّب بـأن الله هـو الإله الحق وحـده الا شريك لـه، والنبوق، والبعث، والحساب.

(۲۰-۲۲) ألم نخلفكم - يا معشر الكفار - من ماء ضعيف حقير وهو النطفة، فجعلنا هذا الماء في مكان حصين، وهو رحم المرأة، إلى وقت محدود ومعلوم عند الله تعالى؟ فقدرنا على خلقه وتصويره وإخراجه، فنعم القادرون نحن.

(٢٤) هـــلاك وعـــذاب شـــديد يــوم القيــامـة للمكذبين بقدرتنا.

(٢٥-٢٧) ألم نجعل هذه الأرض التي تعيشون عليها، تضم على ظهرها أحياء لا يحصون، وفي بطنها أمواتاً لا يحصرون، وجعلنا فيها جبالاً ثوابت عاليات؛ لثلا تضطرب بكم، وأسقيناكم ماءً عذباً سائغاً؟

(٢٨) هــلاك وعــذاب شــديديوم القيامة للمكذبين بهذه النعم.

(79- ٣٣) يقال للكافرين يوم القيامة: سيروا إلى عذاب جهنم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا، سيروا فاستظلوا بدخان جهنم الذي يتفرع منه ثلاث قطع، لا يُظِل ذلك الظل من حر ذلك اليوم، ولا يدفع من حر اللهب شيئاً. إن جهنم تقذف من النار بشرر عظيم، كل شرارة منه كالبناء المشيد في العظم والارتفاع. كأن شرر جهنم المتطاير منها إبل سود يميل لونها إلى الصَّفرة.

اَلْمَ خَلُقُكُمُ مِن مَّا عِمْهِينِ فَعَكَنْهُ فِي قَرَادِ مِكِينِ الْهِ اَلَّ قَدَرِ مَعْمُوهِ فَقَدَرَا فَعْمَ الْقَدِرُونَ هُ وَمَّلُ وَمَعِدْ الْمُكَذِينَ هُ الْمُخْعَلِ الْأَرْضِ فَقَاتًا هُأَ مَّا عَوْاتًا هُ وَمَا لَكُومُ عِدْ الْمُكَذِينَ هُ الْمُخْعَلِ الْأَرْضِ فَقَاتًا هُ أَعْمَ الْمَا عُواتًا هُ وَمَا الْمُوالِينَ اللهُ كُلْدِينَ هُ الطَلِقُولُ اللهُ اللهُ

(٣٤) هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بوعيد الله.

(٣٦،٣٥) هذا يوم القيامة الذي لا ينطق فيه المكذبون بكلام ينفعهم، ولا يكون لهم إذن في الكلام فيعتذرون؛ لأنه لا عذر لهم. (٣٧) هلاك وعذاب شديد يومئذ للمكذبين بهذا اليوم وما فيه.

(٣٩، ٣٨) هذا يوم يفصل الله فيه بين الخلائق، ويتميز فيه الحق من الباطل، جمعناكم فيه -يا معشر كفار هذه الأمة- مع الكفار الأولين من الأمم الماضية، فإن كان لكم حيلة في الخلاص من العذاب فاحتالوا، وأنقذوا أنفسكم مِن بطش الله وانتقامه.

(٤٠) هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بيوم القيامة.

(١٥-٥) إنّ الذين خافوا ربهم في الدنيا، واتقوا عذابه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، هم يوم القيامة في ظلال الأشجار الوارفة وعيون الماء الجارية، وفواكه كثيرة مما تشتهيه أنفسهم يتنعمون. يقال لهم: كلوا أكلاً لذيذاً، واشربوا شرباً هنيئاً؛ بسبب ما قدمتم في الدنيا من صالح الأعمال. إنا بمثل ذلك الجزاء العظيم نجزي أهل الإحسان في أعمالهم وطاعتهم لنا. هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بيوم الجزاء والحساب، وما فيه من النعيم والعذاب.

(٤٦) ثم هدَّد الله الكافرين فقال: كلوا من لذائذ الدنيا، واستمتعوا بشهواتها الفانية زمناً قليلاً؛ إنكم مجرمون بإشراككم بالله.

(٤٧) هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بيوم الحساب والجزاء.

(٤٨) وإذا قيل لهؤلاء المشركينُ: صلُّوا لله واخشعوا له، لا يخشعون ولا يصلُّون، بل يصرُّون على استكبارهم.

(٤٩) ٥٠ (٥) هـ لاك وعـذاب شـديد يوم القيامة للمكذبين بآيات الله. إن لم يؤمنوا بهـذا القرآن، فبأي كتـاب وكلام بعده يؤمنون؟ وهو المبين لكل شيء، الواضح في حِكمه وأحكامه وأخباره، المعجز في ألفاظه ومعانيه.

﴿ سورة النبا ﴾

(١-٣) عن أيِّ شيء يسأل بعض كفار قريش بعضاً؟ يتساءلون عن الخبر العظيم الشأن، وهو القرآن العظيم الذي ينبئ عن البعث الذي شك فيه كفار قريش وكذبوا به.

(٤) ٥) ما الأمر كما يزعم هو لاء المشركون، سيعلم هؤلاء المشركون عاقبة تكذيبهم، ويظهر لهم ما الله فاعل بهم يوم القيامة، ثم سيتأكد لهم ذلك، ويتأكد لهم صدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، من القرآن والبعث.

وهذا تهديد ووعيد هم.

(٦) ألم نجعل الأرض مهدة لكم كالفراش؟ (٧) والجمال رواسي؛ كي لا تتحرك بكم الأرض؟

(٨) وخلقناكم أصنافاً ذكراً وأنثى؟

(٩) وجعلنا نومكم راحة لأبدانكم، فيه تهدؤون وتسكنون؟

(١٠) وجعلنا الليل لباساً تَلْبَسكم ظلمته، وتغشاكم، كما يستر الثوب لابسه؟

(۱۱) وجعلنا النهار معاشاً تنتشرون فيه لمعاشكم، وتسعَون فيه لمصالحكم؟

(١٢) وبنينا فو قكم سبع سموات متينة البناء محكمة الخلق، لا صدوع لها ولا فطور؟

سَوْزَالِتَيَّا يِسْ إِلَّهِ الْآَثِيَّالِيَّ فِي الْجَارِيِّ الْجَارِيِّ الْجَارِيِّ الْجَارِيِّ الْجَارِيِّ مِنْ الْجَارِيْنِ الْجَارِيْنِ الْجَارِيْنِ الْجَارِيْنِ الْجَارِيْنِ الْجَارِيْنِ الْجَارِيْنِ الْجَارِيْنِ ا

عَمَّينَسَآءَ لُونَ ﴿ عَنِ النَّيَا الْعَظِيرِ ﴿ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُحَيَّلُهُونَ ﴿ كَلَّ سَيَعْ الْمُونَ ﴾ الْآيَى هُمْ فِيهِ مُحَيَّلُونَ ﴾ الْآيَةِ عَلِ الْآرَضَ مِهَا الْآلَ وَ وَلَيْ اللّهُ وَكَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَعَلَمُنا النّهَا رَمَعَا شَا ﴿ وَبَعَيْنَا اللّهُ وَرَعَيْنَا اللّهُ اللّهُ وَمَعَلَمُنا النّهَا وَمَعَا شَا ﴿ وَبَعَيْنَا اللّهُ وَمَعَلَمُنَا اللّهُ وَمَرَتِ مَا عَجَمَّا اللّهُ وَمَعَلَمُنَا اللّهُ اللّهُ وَمَا الْفُورِ الْفُورِ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

(١٣) وجعلنا الشمس سراجاً وقَّاداً مضيئاً؟

(١٤-١٦) وأنزلنا من السحب الممطرة ماء منصبًا بكثرة؛ لنخرج به حباً مما يقتات به الناس وحشائش مما تأكله الدَّواب، وبساتين ملتفة بعضها ببعض لتشعُّب أغصانها؟

(١٨٠١٧) إن يـوم الفصــل بين الخلــق، وهو يوم القيامة، كان وقتاً وميعاداً محدداً للأولــين والآخرين، يوم ينفخ المَلَك في «القَرْن» إيذاناً بالبعث فتأتون أمماً، كل أمة مع إمامهم.

(١٩) وفُتحت السماء، فكانت ذات أبواب كثيرة لنزول الملائكة.

(٢٠) ونُسفت الجبال بعد ثبوتها، فكانت كالسراب.

(٢٦-٢١) إن جهنم كانت يومشذ ترصد أهـ ل الكفر الذين أُعدَّت لهـ م، للكافرين مرجعاً، ماكثين فيها دهـ وراً متعاقبة لا تنقطع، لا يَطْعَمون فيها ما يُبُرد حرَّ السعير عنهم، ولا شراباً يرويهم، إلا ماء حاراً، وصديد أهل النار، يجازَون بذلك جزاء عادلاً؛ موافقاً لأعهالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا.

(٢٧-٣٠) إنهم كانوا لا يخافون يُوم الحساب فلم يعملوا له، وكذَّبوا بها جاءتهم به الرسل تكذيباً، وكلَّ شيء علمناه وكتبناه في اللوح المحفوظ، فذوقوا -أيها الكافرون- جزاء أعمالكم، فلن نزيدكم إلا عذاباً فوق عذابكم.

(٣١-٣١) إن للذين يخافون ربهم ويعملون صالحاً، فوزاً بدخولهم الجنة. إن لهم بساتين عظيمة وأعناباً، ولهم زوجات حديثات السن قد استدارتُ أثداؤهنَّ مع ارتفاع يسير، مستويات في سن واحدة، ولهم كأس مملوءة خمراً. لا يسمعون في هذه الجنة باطلاً من القول، ولا يكذب بعضهم بعضاً.

(٣٩-٣٦) لهم كل ذلك جزاء ومنّة من الله وعطاء كثيراً كافياً لهم، ربّ السموات والأرض وما بينها، رحمن الدنيا والآخرة، لا يملكون أن يسألوه إلا فيها أذن لهم فيه، يوم يقوم جبريل عليه السلام والملائكة مصطفّين، لا يشفعون إلا لمن أذن له الرحمن في الشفاعة، وقال حقاً وسداداً. ذلك اليوم الحق المذي لا ريب في وقوعه، فمن شاء النجاة مِن أهواله فليتخذ إلى ربه مرجعاً بالعمل الصالح.

. (٤٠) إِنَّا حَذَّر ناكم عَذَاب يوم الآخرة القريب الذي يرى فيه كل امرئ ما عمل من خير أو اكتسب من إشم، ويقول الكافر من هول الحساب: يا ليتني كنت تراباً فلم أبعث.

إِنَّ الْمُتَقِينَ مَفَانًا ﴿ حَدَاقِقَ وَأَعْنَبُا ۞ وَكَاعِبَ أَثْرَا ﴾ وَكَأْسًا

دِهَا قَا ۞ لَا يَسْمَعُونَ فِهَا لَغُوا وَلَا كِذَبُا ۞ جَزَآءَ ثِن زَيِكَ عَطَاءً

حِسَابًا ۞ رَّتِ ٱلسَّمَوْتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰ لَلْ يَعْلَمُونَ

مِنْهُ خِطَابًا ۞ وَمَ يَقُومُ الرُّحْ وَالْسَلَتِ كَهُ مُصَفَّا لَا يَسْكَمَّمُونَ

إِلَا مَنَ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰ وَقَالَ صَوَابًا ۞ ذَلِكَ الْبَوْمُ ٱلْحَقِّ فَمَن

شَاءًا تَخَذَ إِلَى رَبِهِ عَمَا بُا ۞ إِنَّا أَنْدَرْنَكُ وَعَذَابًا قَرِيبًا وَمَ يَظُلُ الْمَرْءُ مَا فَلَيْ عَذَابًا فَرِيبًا وَمَ يَظُلُ الْمَرْءُ مَا فَقَدَ مَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْ تُونًا ۞ الْمَرْءُ مَا فَدَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مُنْ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ الْمَالُونُ الْمَاعُونَ وَلَيْكُونَ الْمَاعِلَ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمَاعُونَ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمَاعِلُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الْمَاعُونَ اللَّهُ مَا اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمَاعُ وَمِنْ اللَّهُ مِنْ الْمَنْ أَلُونُ الْمَاعِلَ الْمَاعُونَ اللَّهُ الْمَاعُونَ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الْمُؤْمُلُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُعَلِّلَةُ عَلَامُ الْمَاعُلُونَ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ مُنْ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُونُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُونَ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُونُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنِ الْمَعْلَى الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ ال

﴿ ﴿ ﴿ فَمُولِوَالْمَالِكَانِيَاكِ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ اللَّهُ الْمُؤْلِدُ النَّاحِيدِ اللَّهُ الْمُؤْلِدُ النَّاحِيدِ اللّ

وَالنَّزِعَلَةِ عَرَفَا وَالنَّشِطَاتِ نَشَطَا وَالسَّدِحَتِ سَبْحَا فَ فَالسَّيقِتِ سَبْقَا فَالْمُنَزِرَتِ أَمْرَا فَوَمَ مَرَّحُفُ الرَّاحِفَةُ فَ تَنْبَعُهَ الرَّادِفَةُ فَ قُلُوكُ وَمَيْدِ وَلِحِفَةٌ فَ أَبْصَرُهَا حَشِيْعَةُ فَ يَقُولُونَ أَوْ نَالمَرْدُودُونِ فِي الْمَاوِزَقِ أَوْ ذَاكُمَا عَظَمَا خَيْرَةً فَي قَالُولْ تِلْكَ إِذَا كُرَّةً خَاسِرَةً فَ فَإِنَّمَا هِي رَجْرَةً وَحِدَةً فَا إِلَا الْمُعْمِ بِالسَّاهِرَةِ هَمْ لَا أَمْنَكَ حَدِيثُ مُوسَى فَإِذَا دَنهُ رَبُّهُ، يَا لُولِ الْمُفَتَرِ فُوسِيَ فَإِنَّا الْمَرْدُودُ وَالْمَانِيَةُ وَالْمُولِ الْمُفْتَدِينَ فَوَيَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ

﴿ سورة النازعات ﴾

(١-٧) أقسم الله تعالى بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار نزعاً شمديداً، والملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين بنشاط ورفق، والملائكة التي تَسْبَح في نزولها من السهاء وصعودها إليها، فالملائكة التي تسبق وتسارع إلى تنفيذ أمر الله، فالملائكة المنفذات أمر ربها فيها أوكل إليها تدبيره مِن شؤون الكون، -ولا يجوز للمخلوق أن يقسم بغير خالقه، فإن فعل فقد أشرك- لتُبعثنَّ الحُلاثق وتُحَاسَب، يوم تضطرب الأرض بالنفخة الأولى نفخة الإماتة، تتبعها نفخة أخرى للإحياء.

(٨، ٩) قلوب الكفار يومثذ مضطربة من شدة الخوف، أبصار أصحابها ذليلة من هول ما ترى.

(١٠-١٠) يقـول هـو لاء المكذبون بالبعث: أنُرَدُّ بعد موتنا إلى ما كنا عليه أحيـاء في الأرض؟ أنردُّ وقد صرنا عظاماً بالية؟ قالوا: رجعتنا تلك ستكون إذاً خائبة كاذبة.

(١٣، ١٤) فإنها هي نفخة واحدة، فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعد أن كانوا في بطنها.

(١٦،١٥) هل أتاك -أيها الرسول- خبر موسى؟ حين ناداه ربه بالوادي المطهَّر المبارك اطوى.

ادْهَبْ إِلَى وْرَعُونَ إِنّهُ وَطَنَى فَقُلُ هَلِ لَكَ إِنّ أَنْ تَنْكَى فَ وَأَهْدِيكَ الْوَرِيكَ فَتَخَفَى فَ فَأَرَدُهُ الْاَيْدَ الْمُجْرَى فَكَذَبَ وَعَصَى فَوْتُ الْوَرَيِكَ فَتَخَفَى فَ فَأَرَدُهُ الْاَيْدَ الْمُجْرَى فَكَذَبَ وَعَصَى فَوْتُ الْوَرَيَكَ فَتَحَمَّى فَا الْمُحْدَدُهُ الْمُعْلَى فَ فَتَمْرَ فَنَادَى فَ فَقَالَ الْمُلْرَكُ فَكُوا لَلْعَلَى فَيَاكَ لَعَبْرَةً لِمَن يَخْشَى فَ الله مُن الله فَكَالَ الْآخِرة وَالله فَلَى فَيْ الله مَن الله فَي الله وَالله مَن الله وَالله وَالله وَالله مَن الله وَالله وَاله وَالله وَل

THE FOR THE FOR THE FOR THE FOR THE FOR

(١٩-١٧) فقال له: اذهب إلى فرعون، إنه قد أفرط في العصيان، فقل له: أتودُّ أن تطهِّر نفسك من النقائص وتحليها بالإيان، وأرشدك إلى طاعة ربك، فتخشاه وتتقيه؟

(٢٧-٢٠) فأرى موسى فرعون العلامة العظمى: العصا واليد، فكذب فرعون نبيَّ الله موسى عليه السلام، وعصى ربه عزَّ وجلَّ، ثم وكَّ معرضاً عن الإيان مجتهداً في معارضة موسى. (٢٦-٢٧) فجمع أهل مملكته وناداهم، فقال: أنا ربكم الذي لا ربَّ فوقه، فانتقم الله منه بالعذاب في الدنيا والآخرة، وجعله عبرة ونكالاً لأمثاله من المتمردين. إن في فرعون وما نزل به من المتدردين. إن في فرعون وما نزل به من العذاب لموعظة لمن يتعظ وينزجر.

(٣٧-٢٧) أَبَعْثُكم -أيها الناس- بعد الموت أشد في تقديركم أم خلق السهاه؟ رفعها فوقكم كالبناء، وأعلى سقفها في الهواء لا تفاوت فيها ولا فطور، وأظلم ليلها بغروب شمسها، وأبرز نهارها بشروقها. والأرض بعد خلق السهاء بسطها، وأودع فيها منافعها، وفجَّر فيها عيون

الماء، وأنبت فيها ما يُرعى من النباتات، وأثبت فيها الجبال أوتاداً لها. خلق سبحانه كل هذه النعم منفعة لكم ولأنعامكم. إن إعادة خلقكم يوم القيامة أهون على الله مِن خلق هذه الأشياء، وكله على الله هين يسير.

(٣٦-٣٤) فإذا جاءت القيامة الكبرى والشدة العظمى وهي النفخة الثانية، عندئذ يُعْرِض على الإنسان كل عمله من خير وشر، فيتذكره ويعترف به، وأُظهرت جهنم لكل مُبْصر تُرى عِياناً.

(٣٧-٣٧) فأمَّا من تمرَّد على أمر الله، وفضَّل الحياة الدنيا على الآخرة، فإن مصيره إلى النار.

(٤٠،٤٠) وأمَّا مَن خاف القيام بين يدي الله للحساب، ونهى النفس عن الأهواء الفاسدة، فإن الجنة هي مسكنه.

(٤٦-٤٢) يسألك المشركون - أيها الرمسول -استخفافاً - عن وقت حلول الساعة التي تتوعدهم بها. لستَ في شيء مِن علمها، بل مردُّ ذلك إلى الله عزَّ وجلَّ، وإنها شأنك في أمر الساعة أن تحذر منها مَن يخافها. كأنهم يوم يرون قيام الساعة لم يلبثوا في الحياة الدنيا؛ لهول الساعة إلا ما بين الظهر إلى غروب الشمس، أو ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار.

بن ألقَّهُ التَّمْ الْأَوْمَ الْأَحْدِ

عَسَ وَتَوَكَّ نَ أَن جَاءَهُ الْخَعْمَى وَمَايُدْرِيكَ لَعَلَهُ, يَزَكَّ فَ اَوَيَلُمُ فَعَنَى هَا لَمُدُوعَ الْفَرْدِيَ الْفَرْدَقَ الْفَرْدَقَ الْفَرْدَقَ الْفَرْدَقَ الْفَرْدَقَ الْفَرَدُقُ اللَّهُ وَمُعَنَى الْفَرْدُوقِ اللَّهُ وَمُعَنَى اللَّهُ وَمُورِيَعُشَى فَ فَأَنتَ عَنهُ تَلَقَى وَمُورِيعُشَى فَ فَأَنتَ عَنهُ تَلَقَى وَمُورِيعُ اللَّهُ وَقَالَتَهُ وَالْمَعَلَمُ وَهُو فَيَعْشَى فَ فَلَانتَ عَنهُ تَلَقَى وَهُو مُعَلَقَ وَهُ وَهُ اللَّهُ وَالْمَعَلَمُ وَهُ فَيَ اللَّهُ وَالْمَعْلَمُ وَهُ وَهُ اللَّهُ وَالْمَعْلَمُ وَهُ وَالْمَعْلَمُ وَهُ اللَّهُ وَالْمَعْلَمُ وَاللَّهُ وَالْمَعْلَمُ وَاللَّهُ وَالْمَعْلَمُ وَاللَّهُ وَالْمَعْلَمُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِلِهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِلِهُ اللَّهُ وَالْمُولُولُولُومُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُومُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُومُ وَاللَّهُ وَالْمُولُومُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُومُ اللَّهُ وَالْمُولُولُومُ وَالْمُولُولُومُ وَالْمُولُومُ وَالْمُولُومُ وَالْمُولُولُومُ وَالْمُولُومُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُومُ وَاللَّهُ وَالْمُولُومُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَال

﴿ سورة عبس ﴾

(١،٦) ظهر التغير والعبوس في وجه الرسول صلى الله عليه وسلم، وأعرض لأجل أن الأعمى عبدالله بن أم مكتوم جاءه مسترشداً، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم منشغلاً بدعوة كبار قريش إلى الإسلام.

(٣، ٤) وأيُّ شيء يجعلك عالماً بحقيقة أمره؟ لعله بسؤاله تزكو نفسه وتطهر، أو يحصل له المزيد من الاعتبار والازدجار.

(٧-٥) أما مَن استغنى عن هديك، فأنت تتعرض له وتصغي إلى كلامه، وأيُّ شيء عليك ألا يتطهر من كفره؟

(١٦-٨) وأمَّا من كان حريصاً على لقائك، وهو يخشى الله من التقصير في الاسترشاد، فأنت عنه تتشاغل. ليس الأمر كها فعلت -أيها الرسول-، إنَّ هـذه السورة بها اشتملت عليه من الهداية موعظة لك ولكل من شاء الاتعاظ. فمن شاء ذكر الله وأتَّمَّ بوحيه، هـذا الوحي، وهو القرآن

في صحـف معظمـة، موقرة، عالية القدر مطهرة من الدنس والزيادة والنقص، بأيدي ملاثكة كتبة، سـفراء بين الله وخلقه، كرام الخلق، أخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة.

(٧٧-١٧) لُعِنَ الإنسان الكافر وعُذَّب، ما أشـدَّ كفره بربه!! ألم ير مِن أيِّ شيء خلقه الله أول مرة؟ خلقه الله من ماء قليل -وهو المنيُّ- فقدَّره أطواراً، ثم بيَّن له طريق الخير والشر، ثم أماته فجعل له مكاناً يُقبر فيه، ثم إذا شاء سبحانه أحياه، وبعثه بعد موته للحساب والجزاء. ليس الأمر كما يقول الكافر ويفعل، فلم يؤدِّ ما أمره الله به من الإيبان والعمل بطاعته.

(٣٢-٢٤) فليتدبر الإنسان: كيف خلق الله طعامه الذي هو قِـوام حياته؟ بأنَّا صببنا الماء على الأرض صبّاً، ثم شـققناها بها أخرجنا منها من نبات شـتى، فأنبتنا فيها حباً، وعنباً وعلفاً للدواب، وزيتوناً ونخلاً، وحداثق عظيمة الأشـجار، وثهاراً وكلاً، تُنعُمون بها أنتم وأنعامكم.

(٣٧-٣٣) فإذا جماءت صيحة البعث يوم القيامة التي تَصَمُّ بن هولها الأسماع، يوم يفرُّ المرء نهول ذلك اليوم من أخيه، وأمه وأبيه، وزوجه وبنيه. لكل واحد منهم يومنذ أمر يمنعه من الانشغال بغيره.

(٣٨-٠٤) وجوه أهل النعيم في ذلك اليوم مستنيرة، مسرورة فرحة، ووجوه أهل الجحيم مظلمة مسودَّة.

تَرْهَقُهَا فَتَرَةً ۞ أُولَتِهِكَ هُوَالْكَغَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ۞

نَّنْ رَوْقُ النَّكُونِيْرُ بِنْ النَّمِ الرَّحْدِ الرَّحْدِ الرَّحْدِ الرَّحْدِ الرَّحْدِ الرَّحْدِ الرَّحْدِ الرَّحْدِ الرَّحْدِ الرَّحْد

إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ ۞ وَإِذَا النَّجُومُ انكَدَرَتْ ۞ وَإِذَا الْحِبَالُ

سُيْرَتْ ۞ وَإِذَا الْمِشَارُ عُطِلَتَ ۞ وَإِذَا الْوَحُوشُ حُشِرَتْ
۞ وَإِذَا الْمِحَارُ سُجِرَتْ ۞ وَإِذَا النَّعُوسُ رُوِجَتْ ۞ وَإِذَا النَّعُوسُ رُوجَتْ ۞ وَإِذَا النَّعُوسُ رُوجَتْ ۞ وَإِذَا النَّعُوسُ رُوجَتْ ۞ وَإِذَا النَّعُوسُ رُوجَتْ ۞ وَإِذَا الْمَحَدُونَ ۞ وَإِذَا النَّعُوسُ رُوجَتْ ۞ وَإِذَا الْمَحَدُونَ ۞ وَإِذَا الْمَعَنِ قُولُ اللَّهُ مُعْلَمَ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمَعْرَتْ ۞ وَإِذَا الْمَعْرَتْ ۞ وَإِذَا الْمَعْرَتْ ۞ وَإِذَا الْمَعْرَتْ ۞ وَإِذَا الْمَعْرَتِ ۞ وَإِذَا الْمَعْرَتِ ۞ وَإِذَا الْمَعْرَتِ ۞ وَالْمَلْمِ اللَّهُ الْمَعْرِدُ ۞ وَالْمُلْعِ اللَّهُ وَلَقَدْرَوَا وَإِذَا الْمَعْمَى ۞ وَالصَّبْعِ إِذَا تَعْمَعَ مَنَ ۞ وَالصَّبْعِ إِذَا تَعْمَعَ مَنَ ۞ وَلَعْدُرُونَ ۞ وَلَقَدْرَوَا وَإِلَا الْمُعْمَى ۞ فَلَا اللَّهُ مِنْ وَلَعْدَرَوَا وَاللَّهُ مُولِكُورٍ ۞ وَلَقَدْرَوَا وَاللَّهُ مِنْ الْمُعْلِقِ وَمِنْ الْمَوْلِ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ وَالْمُعْمَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَكُونِ ۞ وَلَقَدْرَوَا وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا الْمُعْرَقِ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا الْمُعْمَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمُعْمَلِي وَعِلْمُ اللَّهُ وَلَالْمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى الْمُعْلِقِيقِ وَلَى الْمُعْلِقِ اللْمُولِ اللَّهُ وَلَى الْمُعْلِقِ اللْمُعْلِقِ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى الْمُعْلَمِ اللْمُولِ اللَّهُ وَلَا اللْمُعْلِقُ اللْمُولِ اللْمُولِ اللْمُعْلِقُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمُعْلِقُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمُعْلِقُ وَلَالْمُعْلِقُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ وَلَى الْمُولِ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُعْلِقُ وَاللَّهُ وَالْمُعْلِقُ وَاللَّهُ وَالْمُولِلِلِي الْمُعْلِقُ وَالْمُعْلِقُ اللَّهُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمُ

(٤٢، ٤١) تغشاها ذلَّة، أولئك الموصوفون بهذا الوصف هم الذين كفروا بنعم الله وكلَّبوا بآياته، وتجرؤوا على محارمه بالفجور والطغيان.

﴿ سورة التكوير ﴾

(١-٤١) إذا الشمس لُقَت وذهب ضوء هما، وإذا النجوم تناثرت، فذهب نورها، وإذا الجبال سيِّرت عن وجه الأرض فصارت هباء منبلاً، وإذا النوق الحوامل تُركت وأهملت، وإذا الحيوانات الوحشية جُعت واختلطت؛ ليقتصَّ الله من بعضها لبعض، وإذا البحار أوقدت، فصارت على عِظْمها ناراً تتوقد، وإذا النفوس قُرنت بأمثالها ونظائرها، وإذا الطفلة المدفونة قُرنت بأمثالها ونظائرها، وإذا الطفلة المدفونة لوائدها: بأيَّ ذنب كان دفنها؟ وإذا صحف لوائدها: بأيًّ ذنب كان دفنها؟ وإذا صحف من مكانها، وإذا النار أوقدت فأضر مت، وإذا النار أوقدت فأضر مت، وإذا النعية أدار النعيم قُرِّبت من أهلها المتقين، إذا وقع

ذلك، تيقنتُ ووجدتُ كلُّ نفس ما قدَّمت من خير أو شر.

(١٥- ٢١) أقسم الله تعالى بالنجوم المختفية أنوارها نهاراً، الجارية والمستترة في أبراجها، والليل إذا أقبل بظلامه، والصبح إذا ظهر ضياؤه، إن القرآن لَتبليغ رسول كريم -هو جبريل عليه السلام-، ذي قوة في تنفيذ ما يؤمر به، صاحبٍ مكانة رفيعة عند الله، تطبعه الملائكة، مؤتمن على الوحى الذي ينزل به.

(٢٢-٢٥) وما محمد الذي تعرفونه بمجنون، ولقد رأى محمدٌ صلى الله عليه وسلم جبريلَ الذي يأتيه بالرسالة على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها في الأفق العظيم من ناحية المشرق بـــ "مكة"، وهي الرؤية الأولى الواقعة بـ اغار حراء ". وما محمد صلى الله عليه وسلم ببخيل في تبليغ الوحي. وما هذا القرآن بقول شيطان رجيم، مطرود من رحمة الله، ولكنه كلام الله ووحيه.

(٢٦-٢٦) فأين تذهب بكم عقولكم في التكذيب بالقرآن بعد هذه الحجج القاطعة؟ ما هو إلا موعظة من الله لجميع الناس، لمن شاء منكم أن يستقيم على الحق والإيمان، وما تشاؤون الاستقامة، ولا تقدرون على ذلك، إلا بمشيئة الله رب الخلائق أجمعين.



﴿ سورة الانفطار ﴾

(١-٥) إذا السهاء انشقت، واختل نظامها، وإذا الكواكب تساقطت، وإذا البحار فجر الله بعضها في بعض، فذهب ماؤها، وإذا القبور قُلِبت ببعث مَن كان فيها، حينئذ تعلم كلُّ نفس جميع أعهاها، ما تقدَّم منها وما تأخر، وجوزيت بها.

(٦-٨) يا أيها الإنسان المنكر للبعث، ما الذي جعلك تغتر بربك الجواد كثير الخير، الحقيق بالشكر والطاعة، أليس هو الذي خلقك فسوَّى خلقك فعَدَلك، وركَّبك لأداء وظائفك، في أيِّ صورة شاءها خلقك؟

(١٢-٩) ليس الأمر كما تقولون من أنكم في عبادتكم غير الله مجقون، بل تكذّبون بيوم الحساب والجزاء. وإن عليكم لملائكة رقباء كراماً على الله كاتبين لما وُكُلوا بإحصائه، لا يفوتهم من أعمالكم شيء، يعلمون ما تفعلون من خير أو شر.

(١٣) إن الأتقياء القائمين بحقوق الله وحقوق عباده لفي نعيم.

(١٤ - ١٦) وإن الفُجَّار الذين قَـصَّروا في حقـوق الله وحقوق عباده لفي جحيـم، يصيبهم لهبها يوم الجـزاء، وما هم عن عذاب جهنم بغائين لا بخروج ولا بموت.

(١٧ - ١٩) وما أدراك ما عظمةُ يوم الحساب، ثم ما أدراك ما عظمة يوم الحساب؟ يوم الحساب لا يقدر أحد على نفع أحد، والأمر في ذلك اليوم لله وحده الذي لا يغلبه غالب، ولا يقهره قاهر، ولا ينازعه أحد.

﴿ سورة المطففين ﴾

(١-٤) عذابٌ شديد للذين يبخسون المكيال والميزان، الذين إذا اشتروا من الناس مكيلاً أو موزوناً يوفون لأنفسهم، وإذا باعوا الناس مكيلاً أو موزوناً يُتقصون في المكيال والميزان، فكيف بحال من يسرقها ويختلسهما، ويبخس الناس أشياءهم؟ إنه أولى بالوعيد من مطففي المكيال والميزان. ألا يعتقد أولئك المطففون أن الله تعالى باعثهم ومحاسبهم على أعمالهم؟ لِهُوم عَظِيمِ فَ يَوْمَ يَقُومُ النّاسُ لِرَبِ الْعَلَمِينَ ﴿ كَالَا إِنَّ كَتَبَ الْفُجَارِ لَهِي سِجِينِ ﴿ وَمَا أَذَرِكَ مَاسِجِينٌ ﴿ كَتَبُّ مَرَّوُمُ مُ ﴿ وَمَا لَا يَنِ ﴿ وَمَا لِكَيْنَ وَمَا لَكِينَ ﴾ وَمَا لَكِينَ فَوَا لَهُ يَنِ ﴿ وَمَا لَكُينُ وَمَا لِكَيْنَ وَمَا لِكَيْنَ وَمَا لِكَيْنَ وَمَا لِكَيْنَ وَمَا لِكَيْنَ وَمَا لِكِينَ ﴿ وَمَا لِكَيْنَ وَمَا لَكُينَ وَمَا لِكَيْنَ وَمَا لَكَيْنَ وَمَا لَكُينَ وَمَا لِكَيْنَ وَمَا لَكُونَ وَهُمَ اللّهُ وَمَا لَكُونَ وَهُمَ اللّهُ وَمَا لَكُونَ وَهُونِ وَهُمَ اللّهُ وَمَا لَكُونَ وَهُمُ اللّهُ وَمَا لَكُونَ وَهُونَ وَهُمُ اللّهُ وَمَا لَكُونَ وَهُمُ اللّهُ وَمِنْ وَمَعْ وَمُونَ وَهُمُ وَمَا لَكُونَ وَهُمُ وَمِنْ وَمِعْ مَرْفُونُ وَهُمْ وَمِنْ وَمَعْ وَمُونَ وَهُمْ وَمَا أَذُونَ وَمَا أَذُونَ وَمَا أَذَونَ وَمَا اللّهُ وَمُونَ وَهُونَ وَهُمْ وَمَا أَذُونَ وَمَا أَذَونَ وَمَا أَذُونَ وَهُمْ وَمَا أَذَونَ وَمَا أَذَونَ وَمَا أَذَونَ وَمَا أَذُونَ وَمَا أَذُونَ وَهُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمَنْ وَمُونَا ومُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُؤْتِلِهُ وَمُونَا ومُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُونَا وَمُ

TO DATE VOLUMENTO VOLUMENTO SE

(٦،٥) سيكون بعثهم في يوم عظيم الهول، يوم يقوم الناس بين يدي الله، فيحاسبهم على القليل والكثير، وهم فيه خاضعون لله رب العالمين. (٧-٧) حقاً أن مصير الفُجَّار ومأواهم لفي ضيق، وما أدراك ما هذا الضيق؟ إنه سجن مقيم وعذاب أليم، وهو ما كُتب لهم المصير إليه، مكتوب مفروغ منه، لا يزاد فيه ولا يُنقص. (١٠-١٠) عـذاب شـديد يومنـذ للمكذبـين، الذين يكذبون بوقوع يوم الجزاء، وما يكذُّب به إلا كل ظالم كثير الإثم، إذا تتلى عليه آيات القرآن قال: هذه أباطيل الأولين. ليس الأمر كما زعموا، بل هو كلام الله ووحيه إلى نبيه، وإنها حجب قلوبهم عن التصديق به ما غَشَّاها من كثرة ما يرتكبون من الذنوب. ليس الأمر كها زعم الكفار، بل إنهم يـوم القيامة عن رؤية رجم - جل وعلا- لمحجوبون. وفي هذه الآية دلالة على رؤية المؤمنين ربَّهم في الجنة. ثم إنهم لداخلو النار يقاسون حرها، ثم يقال لهم: هذا

الجزاء الذي كنتم به تكذبون.

(١٨- ٢١) حقاً أن كتاب الأبرار -وهم المتقون- لفي المراتب العالية في الجنة. وما أدراك -أيها الرسول- ما هذه المراتب العالية؟ كتاب الأبرار مكتوب مفروغ منه، لا يزاد فيه ولا يُنقص، يُطِّلِع عليه المقربون من ملائكة كل سهاء.

(٢٢-٢٦) إن أهل الصدق والطاعة لفي الجنة يتنعمون، على الأسرَّة ينظرون إلى ربهم، وإلى ما أعدَّ لهم من خيرات، ترى في وجوههم بهجة النعيم، يُسقُون من خر صافية محكم إناؤها، آخره رائحة مسك، وفي ذلك النعيم المقيم فليتسابق المتسابقون. وهذا الشراب مزاجه وخلطه من عين في الجنة تُعْرَف لعلوَّها بـ «تسنيم»، عين أعدت؛ ليشرب منها المقربون، ويتلذذوا بها.

(٣٩-٣٩) إن الذين أجرموا كانوا في الدنيا يستهزئون بالمؤمنين، وإذا مرُّوا بهم يتغامزون سخرية بهم. وإذا رجع الذين أجرموا إلى أهلهم وذويهم تفكَّهوا معهم بالسخرية من المؤمنين. وإذا رأى هؤلاء الكفار أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وقد اتبعوا الحدى قالوا: إن هؤلاء لتائهون في اتباعهم محمداً صلى الله عليه وسلم، وما بُعث هؤلاء المجرمون رقباء على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣٤) فيوم القيامة يسخر الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه من الكفار، كما سخر الكافرون منهم في الدنيا.

(٣٦، ٣٥) على المجالس الفاخرة ينظر المؤمنون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم في الجنة، ومن أعظم ذلك النظر إلى وجه الله الكريم. هل جوزي الكفار من جنس أع الهم، جزاءً وفاق ما كانوا يفعلونه في الدنيا من الشرور والآثام؟ نعم، سبُجُزونَ أوفي الجزاء وأعدله.

﴿ سورة الانشقاق ﴾

(١-٥) إذا السياء تصدَّعت، وتفطَّرت بالغهام يوم القيامة، وأطاعت أمر ربها فيها أمرها به من الانشقاق، وحُقَّ لها أن تنقاد لأمره، وإذا الأرض بُسطت وَوُسٌعت، ودكت جبالها في ذلك اليوم، وقذفت ما في بطنها من الأموات، وتخلَّتُ عنهم، وانقادت لربها فيها أمرها به، وحُقَّ لها أن تنقاد لأمره.

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُواْمِنَ ٱلْكُفَّارِيَضِيحَكُونَ ﴿عَلَى ٱلْأُزَّابِكِ يَنْظُرُونَ ﴿ هَلْ قُرِّبَ الْكُفَّارُمَاكَا فُولَيْفَعَلُونَ ﴿ يُونَوُالانِيَقَافَ ﴿ كَانَ مُعَالِّونَ الْمُفَارِّيَةَ الْمُ

بِسْ عِاللَّهِ ٱلرِّحْيُنِ ٱلرِّحِيدِ

VV/CTXVV/CTXVVCTXVVCXXVXX

 (٦) يا أيها الإنسان إنك ساعٍ إلى الله، وعامل أعمالاً من خير أو شر، ثم تلاقي الله يوم القيامة، فيجازيك بعملك بفضله أو عدله. أن لن يرجع

(٧-٩) فأما من أعطي صحيفة أعاله بيمينه، وهو المؤمن بربه، فسوف يحاسب حساباً سهلاً، ويرجع إلى أهله في الجنة مسروراً. (١٠-١٥) وأمَّا مَن أُعطي صحيفة أعاله من وراء ظهره، وهو الكافر بالله، فسوف يدعو بالهلاك والثبور، ويدخل النار مقاسياً حرها. إنه كان في أهله في الدنيا مسروراً مغروراً، لا يفكر في العواقب، إنه ظنَّ أن لن يرجع إلى خالقه حياً للحساب. بلى سبعيده الله كما بدأه ويجازيه على أعاله، إن ربه كان به بصيراً عليهاً بحاله مِن يوم خلقه إلى أن بعثه.

(١٦-١٩) أقسم الله تعالى باحمرار الأفق عند الغروب، وبالليل وما جمع من الدواب والحشرات والهوام وغير ذلك، وبالقمر إذا تكامل نوره، لتركبُنَّ -أيها الناس- أطواراً متعددة وأحوالاً متباينة: من النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى نفخ الروح إلى الموت إلى البعث والنشور. ولا يجوز للمخلوق أن يقسم بغير الله، ولو فعل ذلك لأشرك.

(٧٠-٢٤) فأيُّ شيء يمنعهم من الإيمان بالله واليوم الآخر بعد ما وُضِّحت لهم الآيات؟ وما لهم إذا قُرئ عليهم القرآن لا يسجدون لله، ولا يسلِّمون بها جاء فيه؟ إنها سجية الذين كفروا التكذيب ومخالفة الحق. والله أعلم بها يكتمون في صدورهم من العناد مع علمهم بأن ما جاء به القرآن حق، فبشرهم -أيها الرسول- بأن الله -عز وجل- قد أعدَّ لهم عذاباً موجعاً. (٢٥) لكن الذين آمنوا بـالله ورسوله وأدُّوا مـا فرضـه الله عليهم، لهـم أجـر في الآخرة غير مقطوع ولا منقوص.

﴿ سورة البروج ﴾

(١-٩) أقسم الله تعالى بالسياء ذات المنازل التي تمر بها الشمس والقمر، وبيوم القيامة الذي وعد الله الخلق أن يجمعهم فيه، وشاهد يشهد، ومشهود يشهد عليه، ويقسم الله -سبحانه- بها يشاء من مخلوقاته، أما المخلوق فلا يجوز له أن يُقسم بغير الله، فإن القسم بغير الله شرك ليعن الذين شَقُّوا في الأرض شقاً عظياً؛ لتعذيب المؤمنين، وأوقدوا النار الشديدة ذات الوقود، إذ هم قعود على الأخدود ملازمون له، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين مِن تنكيلٍ وتعذيب على ما يفعلون بالمؤمنين مِن تنكيلٍ وتعذيب حضورٌ. وما أخذوهم بمثل هذا العقاب الشديد إلا أن كانوا مؤمنين بالله العزيز الذي السديد إلا أن كانوا مؤمنين بالله العزيز الذي

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيَولُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرُ عَبَرُ مَمْنُونِ۞ يَوْزَقُ الْبُرُوْ

بِسْ إِللَّهِ الرَّهْ لِزَالرِّحِيبِ

الذي له ملك السموات والأرض، وهو -سبحانه- على كل شيء شهيد، لا يخفي عليه شيء.

(١٠) إن الذين حرقوا المؤمنين والمؤمنات بالنار؛ ليصر فوهم عن دين الله، ثم لم يتوبوا، فلهم في الآخرة عذاب جهنم، ولهم العذاب الشديد المحرق.

(١١) إن الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحات، لهم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ذلك الفوز العظيم.

(١٦-١٢) إن انتقام ربك من أعدائه وعذابه لهم لَعظيم شديد، إنه هو يُبدئ الخلق ثم يعيده، وهو الغفور لمن تاب، كثيرُ المودَّة والمحبة لأوليائه، صاحب العرش، المجيدُ الذي بلغ المنتهى في الفضل والكرم، فَعَّال لما يريد، لا يمتنع عليه شيء يريده.

(١٧- ٢٦) هـل بلغك -أيها الرسول- خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائها، فرعون وثمود، وما حلَّ بهم من العذاب والنكال، لم يعتبر القوم بذلك، بل الذين كفروا في تكذيب متواصل كدأب مَن قبلهم، والله قد أحاط بهم علماً وقدرة، لا يخفى عليه منهم ومن أعمالهم شيء. وليس القرآن كها زعم المكذبون المشركون بأنه شعر وسحر، فكذَّبوا به، بل هو قرآن عظيم كريم، في لوح محفوظ، لا يناله تبديل ولا تحريف.

﴿ سورة الطارق ﴾

(١-٤) أقسم الله سبحانه بالسياء والنجم الذي يطرق ليلاً، وما أدراك ما عِظَمُ هذا النجم؟ هو النجم المضيء المتوهِّج. ما كلُّ نفس إلا أوكل بها مَلَك رقيب يحفظ عليها أعمالها؛ لتحاسب عليها يوم القيامة.

(٥-٨) فلينظر الإنسان المنكر للبعث مِمَّ خُلِقَ؟ ليعلم أن إعادة خلق الإنسان ليست أصعب مِن خلقه أولاً، خلق مِن منيٌّ منصبٌّ بسرعة في الرحم، يخرج من بين صلب الرجل وصدر المرأة. إن الذي خلق الإنسان من هذا الماء لقادر على رجعه إلى الحياة بعد الموت.

(١٠،٩) يـوم تُحتَبر السرائر فيها أخفته، ويُميَّز الصالح منها من الفاسـد، فها للإنسـان من قوة يدفع بها عن نفسـه، وما له من نـاصر يدفع عنه عذاب الله.

(۱۱-۱۱) والسماء ذات المطر المتكرر، والأرض ذات التشقق بها يتخللها من نبات، إن القرآن لقول فصل بَيْنَ الحق والباطل، وما هو بالهزل. ولا يجوز للمخلوق أن يقسم بغير الله، وإلَّا فقد أشرك.

رالنجم الذي النجم؟ هو النجم؟ هو الإ أوكل بها طاقت عليها الموتف عليها الموتف عليها الموتف الم

وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِفِ ۞ وَمَآ أَدْرِكَ مَا الطَّارِفُ ۞ النَّجْمُ الثَّافِ

هُإِن كُلُّ نَفْسِ لِمَّا عَلَيْهَا حَافِظُ ۞ فَايَنظُر الْإِنسَنُ مِمَّ خُلِقَ ۞

خُلِقَ مِن مَآءِ دَافِي ۞ يَحْنُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَابِ ۞ إِنَّهُ عَلَى

رَجْعِهِ وَالسَّمَآءِ دَافِي الرَّجْعِ ۞ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّمَةِ عِنْ إِنَّهُ وَلَا الصَّمَةِ وَالْاَئِي ۞ إِنَّهُ وَاللَّهُ مِن فَوَقِ وَلَانَاصِرِ وَوَالسَّمَآءِ دَاتِ الرَّجْعِ ۞ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّمَةِ عِنْ إِنَّهُ وَلَا الصَّمَةِ عِنْ إِنَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِن كَيْدًا ۞ لَقُولُ فَصَلَّ ۞ وَاللَّهُ مِن اللَّهُ مِن كَيْدًا ۞ لَمُعَلِّ الْمَعْلَى اللَّهُ الْمُؤْلِلُ عَلَى اللَّهُ الْمُؤْلِلُ عَلَى اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ وَلَى اللَّهُ الْمُؤْلِلُ عَلَى اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ وَلَى اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مُنْ اللْمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللْمُلْكِاللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللْمُلْكِلِي اللْمُنْ الْمُنْ اللْمُلْكِلُولُ اللْمُلْكِلُولُ اللَّهُ مِنْ الْمُؤْلِى اللْمُلِقُ اللْمُلْكِلِي اللَّهُ مُن الْمُؤْلِى اللَّهُ مُنْ الْمُؤْلِى اللَّهُ مُنْ الْمُؤْلِى اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللْمُؤْلِى اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللْمُؤْلِى اللْمُؤْلِى اللَّهُ مُنْ اللْمُؤْلِى اللَّهُ اللْمُؤْلِى اللْمُؤْلِى اللْمُؤْلِى الللَّهُ مُنْ اللْمُؤْلِلِي اللْمُؤْ

بِنَ إِللَّهِ ٱلرَّحِيدِ مِ

(١٥-١٧) إن المكذبين للرسول صلى الله عليه وسلم، وللقرآن يكيدون ويدبرون؛ ليدفعوا بكيدهم الحق ويؤيدوا الباطل، وأكيد كيداً لإظهار الحق، ولو كره الكافرون، فلا تستعجل لهم -أيهاالرسول- بطلب إنزال العقاب بهم، بل أمهلهم وأنظرهم قليلاً، ولا تستعجل لهم، وسترى ما يحلُّ بهم من العذاب والنكال والعقوبة والهلاك.

﴿ سورة الأعلى ﴾

(١-٥) نَزُّه اسم ربك الأعلى عن الشريك والنقائص تنزيهاً يليق بعظمته سبحانه، الذي خلق المخلوقات، فأتقن خلقها، وأحسنه، والذي قدَّر جميع المقدرات، فهدى كل خلق إلى ما يناسبه، والذي أنبت الكلاً الأخضر، فجعله بعد ذلك هشيهاً جافاً متغيِّراً إلى السَّواد بعد اخضراره.

(٦، ٧) سنقرئك -أيها الرسول- هذا القرآن قراءة لا تنساها، إلّا ما شاء الله مما اقتضت حكمته أن ينسيه لمصلحة يعلمها.
 إنه -سبحانه- يعلم الجهر من القول والعمل، وما يخفى منها.

(٨) ونيسرك لليسري في جميع أمورك، ومن ذلك تسهيل تَلَقِّي أعباء الرسالة، وجعل دينك يسراً لا عسر فيه.

(٩، ١٠) فعِظ قومك -أيها الرسول- حسبها يسَّرناه لك بها يوحى إليك، واهدهم إلى ما فيه خيرهم. وخُصَّ بالتذكير مَنْ
 يُرْجى منه التذكّر، ولا تُتْعِب نفسك في تذكير مَن لا يورثه التذكير إلا عتواً ونفوراً. سيتعظ الذي يخاف ربه.

وَيَتَجَنَّهُا ٱلْأَشْقَى الْآلِي يَصْلَى النَّارَالْكُبْرِي هُمُّ آلايمُونُ فِهَا وَلا يَخْيَى هُمَّ أَفْلَحَ مَن تَرَكَّ هُوَدَّكُراً سُمَرَيِّهِ فَصَلَى هُ بَلْ يُؤْثُرُونَ ٱلْحَيْوَةُ الدُّنْيَا هُواَ آلَاخِرَهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى هُإِنَّ هَذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلأُولَى هُ صُحُفِ إِبْرَهِ بِهَ وَمُوسَى هُ يَنْ فَوَالْفَالْفَالْفَيْنِينَ بِنْ فَوَالْفَالْفَالْفَيْنِينَ مِنْ فَالْفَالْفَالْفَيْنِينَ مِنْ فَالْفَالْفَالْفَيْنِينَ مِنْ فَالْفَالْفَالْفَالْفَيْنِينَ مِنْ فَالْفَالْفَالْفَالْوَ الرَّحِيدِ وَمُوسَى هُ

هَلَ أَتَنكَ حَدِيثُ ٱلْفَيْشِيَةِ ۞ وُجُوهٌ يَوْمَدٍ خَشِعَةٌ ۞ عَامِلَةٌ لَا صِبَةٌ ۞ فَصَلَى فَالرَّحَامِيةٌ ۞ أَشْقَى مِنْ عَيْنِ الْيَهِ ۞ لَيْسَ لَعُمْ طَعَامُ إِلَّا مِن صَرِيعٍ ۞ لَا الشَعِنُ وَلَا يُغْفِي مِن جُوعٌ ۞ وَجُوهٌ لَهُ مَطَعَامُ إِلَّا مِن صَرِيعٍ ۞ لَا الشَعِنُ وَلَا يُغْفِي مِن جُوعٌ ۞ وَجُوهٌ يَوْمَ الْمِن مَنْ عَنْ وَالْمَعَ الْمَن مَنْ عَنْ وَالْمَعَ الْمَن مَنْ عَنْ وَالْمَعَ الْمَن مَنْ عَنْ وَالْمَعَ الْمَن مَنْ مَنْ وَالْمَعُ وَالْمَعْ وَالْمُولُونِ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمُ الْمُعْرَاقُ وَالْمُؤْوْمُ وَالْمُولُونِ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمُؤْوْمِ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمُولُونُ وَالْمُوالِمُولُونِ وَالْمَعْ وَالْمُؤْوْمُ وَالْمُؤْوْمُ وَالْمُؤْوْمُ وَالْمُؤْوْمُ وَالْمُؤْمُونُونُ وَالْمُؤْمُونُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُولُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْم

(١٥ - ١٥) ويبتعد عن الذكرى الأشعى الذي لا يخشى ربه، الذي سيدخل نار جهنم العظمى يقاسي حرَّها، ثم لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياة تنفعه. قد فاز مَن طهَّر نفسه مِن الأخلاق السيئة، وذكر الله، فوحَده ودعاه وعمل بها يرضيه، وأقام الصلاة في أوقاتها؛ ابتغاء رضوان الله وامتثالاً لشرعه.

(١٦) إنكم -أيها الناس- تفضَّلون زينة الحياة الدنيا على نعيم الآخرة.

(١٧) والدار الآخرة وما فيها من النعيم المقيم، خير من الدنيا وأبقى.

ير من المعني و يسلى . (١٩،١٨) إنَّ ما أُخبِرتم به في هذه السورة هو مما ثبت معناه في الصحف التي أُنزلت قبل القرآن، وهي صحف إبراهيم وموسى عليها السلام.

﴿ سورة الغاشية ﴾

 (١) هل أتاك -أيها الرسول- خبر القيامة التي تغشى الناس بأهو الها؟

(۲-۷) وجوه الكفار يومئذ ذليلة بالعذاب،
 مجهدة بالعمل متعبة، تصيبها نار شديدة

التوهج، تُسقى مِن عين بلغت منتهى الحرارة، ليس لأصحاب النار طعام إلا مِن نبت ذي شوك لاصق بالأرض، وهو مِن شر الطعام وأخبثه، لا يُسمن بدن صاحبه من الهُزال، ولا يسدُّ جوعه ورَمَقَه.

(٨-٨) وجوه المؤمنين يوم القيامة ذات نعمة؛ لسعيها في الدنيا بالطاعات راضية في الآخرة، في جنة رفيعة المكان والمكانة، لا تسمع فيها كلمة لغو واحدة، فيها عين تتدفق مياهها، فيها سرر عالية، وأكواب معدة للشاربين، ووسائد مصفوفة، الواحدة جنب الأخرى، وبُسُط كثيرة مفروشة.

(٢٠-١٧) أفلا ينظر الكافرون المكذَّبون لِلى الإبل: كيف خُلِقَت هذا الخلق العجيب؟ وإلى السياء كيف رُفِعَت هذا الرَّفع البديع؟ وإلى الجبال كيف نُصبت، فحصل بها الثبات للأرض والاستقرار؟ وإلى الأرض كيف بُسِطت ومُهَّدت؟ (٢١، ٢٢) فعِظْ -أيها الرسول- المعرضين بها أُرْسِلْتَ به إليهم، ولا تحزن على إعراضهم، إنها أنت واعظ لهم، ليس عليك إكراههم على الإيهان. إِلَّامَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿ فَيُعَذِّيهُ أَللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ۞

إِنَّ إِلَّتِ نَا إِيَا بَهُمْ اللَّهُ مُ إِنَّ عَلَيْمَا حِسَابَهُم اللَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّالِمُ مِنْ أَلَّا مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ أَلَّا مِنْ أَلَّا مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّ

﴿ ﴿ اللَّهُ الْعَجْرِ اللَّهُ وَالْعَجْرِ اللَّهُ الْعَجْرِ اللَّهُ الْعَجْرِ اللَّهُ الْعَجْرِ اللَّهُ الْعَجْرِ اللَّهُ الْعَجْرِ اللَّهُ الْعَجْرِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

بن اللَّهِ الرَّحْمَرُ الرَّحِيبِ

وَٱلْفَجْرِ ۞ وَلَيَالٍ عَشْرِ ۞ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَثْرِ ۞ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۞

هَلْ فِي ذَالِكَ قَسَدُ لِنْدِي حِجْرِ أَلْمُ تَرَكِيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٥

إِرَهَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ١ اللَّهِ لَمْ يُخْلَقُ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ ﴿ وَتُمُودَ ٱلَّذِينَ

جَابُواْ ٱلصَّحْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأُوْتَادِ ﴾ ٱلَّذِينَ طَعَوّا فِي

ٱلْبِلَادِ ۞ فَأَكْثَرُ وَأَفِيهَا ٱلْفَسَادَ۞ فَصَبَّ عَلَيْهِ مِّ رَبُّكَ سَوْطَ

عَذَابِ إِنَّ رَبُّكَ لَيَا لِمِرْصَادِ فَ فَأَمَّا ٱلْإِنسَنُ إِذَامَا ٱبْتَكُنَّهُ

رَيُّهُ, فَأَكْرَمَهُ, وَنِعَمَهُ, وَيَعَمَهُ, فَيَقُولُ رَتِيَّ أَكْرَمَن ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا أَبْتَكُمُهُ

فَقَدَرَعَلَيْهِ رِزْقَهُ فِيَقُولُ رَقِ أَهَانَنَ كَ كُلَّابَلُلا تُكْرُمُونَ

ٱلْيَتِيمَ ٥ وَلَا تَحْتَثُونَ عَلَى طَعَامِ ٱلْمِسْكِين ٥ وَيَأْكُلُونَ

ٱلتُرَانَ أَخَلَا لَمَّا ﴿ وَتُحْبُونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۞ كَلَّا إِذَا

دُكِّت ٱلْأَرْضُ دَكَّادًكا ﴿ وَحَاءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلِكُ صَفَّاصَفَّا صَفَّا صَفَّا صَفَّا صَفَّا صَفَّا

(٢٤، ٢٤) لكن الـذي أعـرض عـن التذكـير والموعظـة وأصرَّ على كفـره، فيعذبه الله العذاب الشديد في النار.

(٢٦، ٢٥) إنَّ إلينا مرجعهم بعد الموت، ثم إن علينا جزاءهم على ما عملوا.

﴿ سورة الفجر ﴾

(١-٥) أقسم الله سبحانه بوقت الفجر، والليالي العشر الأول من ذي الحجة وما شرفت به، وبكل شفع وفرد، وبالليل إذا يَسْري بظلامه، أليس في الأقسام المذكورة مَقْنَع لذي عقل؟ (٦-٨) ألم تر -أيها الرسول- كيف فعل ربُّك بقوم عاد، قبيلة إرم، ذات القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة، التي لم يُخلق مثلها في البلاد في عِظم الأجساد وقوة البأس؟

(٩) وكيف فعل بثمود قوم صالح الذين قطعوا الصخر بالوادي واتخذوا منه بيوتاً؟

(١٠) وكيف فعل بفرعون مَلِك المصرا، صاحب الجنود الذين ثبَّتوا مُلْكه، وقوَّوا له أمده؟

(١٤-١٠) هؤلاء الذين استبدُّوا، وظلموا في بلاد الله، فأكثروا فيها بظلمهم الفساد، فصب عليهم ربُّك عذاباً شديداً. إنَّ ربك -أيها الرسول- لبالمرصاد لمن يعصيه، يمهله قليلاً، ثم يأخذه أخذَ عزيز مقتدر.

(١٥) فأما الإنسان إذا ما اختبره ربه بالنعمة، وبسط له رزقه، وجعله في أطيب عيش، فيظن أن ذلك لكرامته عندربه، فيقول: ربي أكرمن.

(١٦) وأما إذا ما اختبره، فضيَّق عليه رزقه، فيظن أن ذلك لهوانه على الله، فيقول: ربي أهانن.

(١٧ - ٢٠) ليس الأمركما يظن هذا الإنسان، بل الإكرام بطاعة الله، والإهانة بمعصيته، وأنتم لا تكرمون اليتيم الذي مات أبوه وهو صغير، ولا تحسنون معاملته، ولا يَحُثُّ بعضكم بعضاً على إطعام المحتاج الذي لا يملك ما يكفيه ويسدُّ حاجته، وتأكلون حقوق الآخرين في الميراث أكلاً شديداً، وتحبون المال حباً مفرطاً.

(٢٢،٢١) ما هكذا ينبغي أن يكون حالكم. فإذا زُلْزِلت الأرض وكَسَّر بعضُها بعضاً، وجاء ربُّك لفصل القضاء بين خلقه، والملائكة صفوفاً صفوفاً. وَحِاْىٓءَ يَوْمَعِدِ بِحَهَ مَنَّ فَوْمَعِدِ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَنُ وَأَنَّى لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿ يَقُولُ يَنلَيْتَنِي فَدَّمْتُ لِحَيَاتِ ۞ فَيَوْمَعٍدِ لَا يُعَدِّبُ عَذَابَهُ وَأَحَدُ ۞ وَلَا يُونِقُ وَثَاقَهُ وَأَحَدُ ۞ تَأْيَتُهُا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَعِنَّهُ ۞ أَرْجِعِ إِلَىٰ رَبِكِ رَاضِيَةٌ مَّرْضِيَّةً ۞ فَأَدْخُلِ فِي عِبَدِي ۞ وَأَدْخُلِ جَنِّتِي ۞

ين ينونوالتكان المنطقة التنونوالتجب

٧ أُقْسِهُ بِهِنَدَا ٱلْبَكِينِ وَأَنْتَ طُّلْ هِلَدَا ٱلْبَكِينِ وَوَالِدِ وَمَا وَلَدَ

 لَا أَقْسِهُ بِهِنَدَا ٱلْإِنسَنَ فِي كَبَيْ فَأَيْحَسَبُ أَن لَّى يَقْدِ رَعَلَيْهِ

 لَحَدُ فَي يُعُولُ أَهْلَكُتُ مَا لَا لَبُّدًا فَأَيْحَسَبُ أَن لَّوْ يَرَوُهُ وَأَحَدُ

 الْوَجَعَلْ لَهُ ، عَيْنَيْنِ فِي وَلِسَانَا وَشَفَتَيْنِ فِي وَهَدَيْنَ فُو وَهَدَيْنَ فُو وَهَدَيْنَ فُو وَهَدَيْنَ فُو وَهَدَيْنَ فُو وَهَا أَدْوَنَكُ مَا ٱلْمُقْبَةُ فُ فَلَا وَشَفَتَ فَي وَالْمَعَلِيْنِ فُو وَهَا أَوْدَنَا فَاللَّهُ فَيْنَا فَي وَمِنْ وَيَعْ وَيَعْمِ وَيَعْمِ وَيَعْمَا أَذُونِكُ مَا ٱلْمُقْبَعُ فَى فَاقُومُ وَهُو مِنْ فَي وَيْمِ وَيْ وَيَعْمِ وَيْمُ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ فَيْنَا فَي وَاللَّهُ فَلَا أَعْمَا فَي وَاللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ وَاللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ وَاللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ وَاللَّهُ فَي اللَّهُ وَاللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللّلَهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّالَةُ اللَّهُ فَي اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّه

بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِٱلْمَرْحَمَةِ ۞ أُولَتَكَ أَصْحَبُ ٱلْمَتْمَنَةِ ۞

(٢٤،٢٣) وجيء في ذلك اليوم العظيم بجهنم، يومشذ يتعظ الكافر ويتوب، وكيف ينفعه الاتعاظ والتوبة، وقد فرَّط فيهما في الدنيا، وفات أوانهما؟ يقول: يا ليتني قدَّمتُ في الدنيا من الأعمال ما ينفعني لحياتي في الآخرة.

(٢٦،٢٥) ففي ذلك اليوم العصيب لا يستطيع أحد ولا يقدر أن يُعذَّب مثل تعذيب الله من عصاه، ولا يستطيع أحد أن يوثِقَ مثل وثاق الله، ولا يبلغ أحدٌ مبلغه في ذلك.

(٢٧-٢٧) يا أيتها النفس المطمئنة إلى ذِكر الله والإيمان به، وبما أعدَّه من النعيم للمؤمنين، ارجعي إلى ربك راضية بإكرام الله لك، والله سبحانه قد رضي عنك، فادخلي في عداد عباد الله الصالحين، وادخلي معهم جنتي.

﴿ سورة البلد ﴾

(١-٤) أقسم الله بهذا البلد الحرام، وهو «مكة»، وأنت -أيها النبي - حلالٌ في هذا «البلد الحرام» تصنع فيه ما شئت، ولم يُحَلَّ له إلَّا ساعة من نهار. وفي الآية بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم

بفتح «مكة اعلى يديه، وحلُّها له في القتال. وأقسم بوالد البشرية -وهو آدم عليه السلام- وما تناسل منه من ولد، لقد خلقنا الإنسان في شدة وعناء من مكابدة الدنيا.

(٥) أيظنُّ بها جمعه من مال أن الله لن يقدر عليه؟

(٦، ٧) يقول -متباهياً-: أنفقت مالاً كثيراً. أيظنُّ في فعله هذا أن الله عز وجل لا يراه، ولا يحاسبه على الصغير والكبير؟

(٨-١٠) ألم نجعل له عينين يبصر بهما، ولساناً وشفتين ينطق بها، وبينًا له سبيلي الخير والشر؟

(١١) فهلَّا تجاوز مشقة الآخرة بإنفاق ماله، فيأمن.

(١٢) وأيُّ شيء أعلمك: ما مشقة الآخرة، وما يعين على تجاوزها؟

(١٣) إنه عتق رقبة مؤمنة من أسر الرِّق.

(١٦-١٤) أو إطعام في يـوم ذي مجاعة شـديدة، يتياً -مات أبـوه وهو صغير - من ذوي القرابة يجتمـع فيه فضل الصدقة وصلة الرحم، أو فقيراً معدماً لا شيء عنده.

(١٧) شم كان مع فِعُل ما ذُكر من أعمال الخير من الذين أخلصوا الإيمان لله، وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله وعن معاصيه، وتواصوا بالرحمة بالخلق.

(١٨) الذين فعلوا هذه الأفعال، هم أصحاب اليمين، الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَتِنَا هُمَّ أَصْحَبُ ٱلْمَشْعَمَةِ عَلَيْهِمِّ مَالُّمُوْصَدَةً ٥

ين___الله الاغزال الصحيد وَالشَّمْسِ وَضُحَهَا ۞ وَالتَّمَرِ إِذَا لَمَاهَا ۞ وَالنَّهَ الِإِذَا جَلَّهَا

ا وَٱلَّتِهِ إِذَا يَغْشَنْهَا ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَنْهَا ۞ وَٱلْأَرْضِ

وَمَاطَحَنِهَا ٥ وَنَفْسِ وَمَاسَوْنِهَا ﴿ فَأَلَّهَمَهَا فُجُورَهَا

وَتَقُولَهَا ﴾ قَذَ أَفْلَحَ مَن زَكِّهَا ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّلَهَا

۞كَذَّبِتْ ثَمُودُ بِطَغُونِهَ آ۞إِذِ ٱنْبَعَثَ أَشَّقَنَهَا۞فَقَالَ لَهُمْ

رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقِّيَهَا ﴿ فَكُذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَكَمْمَ

عَلَيْهِ مْرَبُّهُ مِيدَنْبِهِ مْ فَسَوَّلِهَا ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا ﴾

اللَّهُ اللَّالِيلُولُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۞ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّ ۞ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ۞

إِنَّ سَعْيَكُ لَشَقَّ ۞ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَأَتَّفَىٰ ۞ وَصَدَّقَ بِٱلْخُسْنَى ۞

فَسَنُكِسِّرُوهُ وِلِلْمِسْرَىٰ ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَحِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿ وَلَذَّبَ بِالْكُسۡنَىٰ ۞

(١٩) والذيمن كفروا بالقرآن همم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات الشمال إلى النار.

(٢٠) جزاؤهم جهنم مطبّعةٌ مغلقة عليهم.

﴿ سورة الشمس ﴾

(۱--۱) أقسم الله بالشمس ونهارها وإشراقها ضحى، وبالقمر إذا تبعها في الطلوع والأفول، وبالنهار إذا جلً الظلمة وكشفها، وبالليل عندما يغطي الأرض فيكون ما عليها مظلماً، وبالسياء وبنائها المحكم، وبالأرض وبسطها، وبكل نفس وإكهال الله خلقها لأداء مهمتها، فبين لها طريق الشر وطريق الخير، قد فاز مَن طهرها ونمَّاها بالخير، وقد خسر مَن أخفى نفسه في المعاصى.

(١٥-١١) كذَّبت ثمود نبيها ببلوغها الغاية في العصيان، إذ نهض أكثر القبيلة شقاوة لعقر الناقة، فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام: احذروا أن تمسوا الناقة بسوء؛ فإنها آية أرسلها الله إليكم، تدلُّ على صدق نبيًّكم، واحذروا

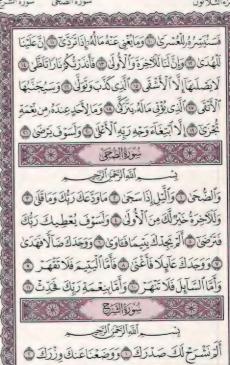
الله إليكم، تدلُّ على صدق نبيَّكم، واحذروا أن تعتدوا على سقيها، فإن لها شِرْبَ يوم ولكم شِرْبُ يوم معلوم. فشق عليهم ذلك، فكذبوه فيها توعَّدهم به فنحروها، فأطبق عليهم ربهم العقوبة بجرمهم، فجعلها عليهم على السواء فلم يُغْلِت منهم أحد. ولا يُخاف -جَلَّت قدرته- تبعة ما أنزله بهم من شديد العقاب.

﴿ سورة الليل ﴾

(١-٤) أقسم الله سبحانه بالليل عندما يغطي بظلامه الأرض وما عليها، وبالنهار إذا انكشف عن ظلام الليل بضيائه، وبخلق الزوجين: الذكر والأنثى. إن عملكم لمختلف بين عامل للدنيا وعامل للآخرة.

(٥-٧) فأمَّا مَن بـذل مِن ماله واتقى الله في ذلـك، وصدَّق بـ «لا إله إلا الله» وما دلت عليه، وما ترتب عليها من الجزاء، فسنر شده ونوفقه إلى أسباب الخير والصلاح، ونيسًر له أموره.

(٩،٨) وأما مَن بخل بماله واستغنى عن جزاء ربه، وكذَّب بـ الا إله إلا الله» وما دلت عليه، وما ترتب عليها من الجزاء.



(١١،١٠) فسنُيسِّر له أسباب الشقاء، ولا ينفعه ماله الذي بخل به إذا وقع في النار.

(١٣،١٢) إن علينا بفضلنا وحكمتنا أن نبيًن طريق الهدى الموصل إلى الله وجنته من طريق الضلال، وإن لنا ملك الحياة الآخرة والحياة الدنيا.

(١٤) فحذَّرتكم -أيها الناس- وخوَّفتكم ناراً تتوهج، وهي نار جهنم.

(١٦،١٥) لا يدخلها إلا من كان شديد الشقاء، الذي كذّب نبي الله محمداً صلى الله عليه وسلم، وأعرض عن الإيهان بالله ورسوله، وطاعتهها. (١٧- ٢١) وسيُّر حزّح عنها شديد التقوى، الذي يبذل ماليه ابتغاء المزيد من الخير. وليس إنفاقه ذاك مكافأة لمن أسدى إليه معروفاً، لكنه يبذلك وجه ربه الأعلى ورضاه، ولسوف يعظيه الله في الجنة ما يرضى به.

﴿ سورة الضحي ﴾

(١- ٣) أقسم الله بوقت الضحي، والمرادبه

النهار كله، وبالليل إذا سكن بالخلق واشتد ظلامه. ويقسم الله بها يشاء من مخلوقاته، أما المخلوق فلا يجوز له أن يقسم بغير خالقه، فإن القسم بغير الله شرك. ما تركك - أيها النبي- ربك، وما أبغضك بإبطاء الوحي عنك.

(٤، ٥) ولَلـدار الآخـرة خير لك من دار الدنيا، ولسـوف يعطيك ربك -أيها النبي- مِن أنـواع الإنعام في الآخرة، فترضى بذلك.

(٦-٨) ألم يَجِدُك من قبلُ يتيهاً مات أبوك وأنت حَل في بطن أمِّك، فآواك ورعاك؟ ووجدك لا تدري ما الكتاب و لا الإيهان، فعلَّمك ما لم تكن تعلم، ووفقك لأحسن الأعهال؟ ووجدك فقيراً، فساق إليك رزقك، وأغنى نفسك بالقناعة والصبر؟ (٩-١١) فأما البتيم فلا تُسِئ معاملته، وأما السائل فلا تزجره، بل أطعمه، واقض حاجته، وأما بنعمة ربك التي أسبغها عليك فتحدث بها.

﴿ سورة الشرح ﴾

(٢،١) ألم نوسع -أيها النبي- لك صدرك لشرائع الدين، والدعوة إلى الله، والاتصاف بمكارم الأخلاق، وحططنا عنك بذلك حِمْلك. ٱلَّذِيٓ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿ وَرَفَعَنَالَكَ ذِكْرِكَ ۞ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسُرِيُسُرًّا ۞

إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِيُسْرَا ۞ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۞ وَالَّىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۞

وَٱلتِّين وَٱلزَّيْتُونِ۞ وَطُورِسِينِينَ۞ وَهَٰذَاٱلْبَكَدِٱلْأَمِينِ۞

ڵؘڤَڐڂؘڵڨٙٵؙٲڵٳڹڛؘڗ؋ۣٲٞڂڛڹۣڡۜٞڠڔۣ۞۫ؿؙڗؙۮڎػۿؙٲٞۺڣؘڷڛڣڶۣؠڹ ۞ٳڵۘٵڷؘڍٚڽڗؘٵؗمٙٮؙۅؙٳػۼۣؠڶۅ۠ٲڵڞٙٳڸڂؾ؋ؘڵۿؗڡٞڔٞٲۼۯ۠ۼٞۯؙؙۯ۫ڡٞ؞ؙؙۏڮؚ۞

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعَدُ بِٱلدِّينِ ۞ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكِمِ ٱلْخَكِمِينَ ۞

ٱقَرَأُ بِٱسْمِرَيِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَنَمِنْ عَلَقٍ۞ٱقْرَأُ

وَرَيُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۞ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ ٱلْإِنسَانَ

مَالَةٍ يَعْلَمْ ۞ كَلَّاإِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَيْطَغَيَّ ۞ أَن زَّءَاهُ ٱسْتَغْنَيَّ

اِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰ ۞ أَرَهَ يْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ ۞ عَبْدًا

إِذَا صَلَّىٰ ۞ أَرَءَ يْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَئَ ۞ أُوْأُمَرَ بِٱلتَّقُوكَ ۞

DISTRACTION OF THE STATE OF THE

ينب إلله الزَّمْيز الرَّحيب

يِّنْدِ اللَّهُ الرَّمْرُ الرَّحِيدِ

(٣، ٤) الذي أثقل ظهرك، وجعلناك -بها أنعمنا عليك من المكارم- في منزلة رفيعة عالية؟ (٥، ٦) فلا يُثْنِكَ أَذَى أعدائك عن نشر الرسالة؛ فإن مع الضيق فرجاً. وإن مع الضيق فرجاً. (٧، ٨) فإذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها فحيدً في العبادة، وإلى ربك وحده فارغب فيها عنده.

﴿ سورة التين ﴾

(١-٦) أقسم الله بالتين والزيتون، وهما من النيار المشهورة، وأقسم بجبل اطور سيناء اللذي كلَّم الله عليه موسى تكلياً، وأقسم بهذا البلد الأمين من كل خوف، وهي "مكة" مهبط الوحي. لقد خلقنا الإنسان في أحسن صورة، ثم رددناه إلى النار إن لم يطع الله، ويتبع الرسل، لكن الذين آمنوا وعملوا الأعيال الصالحة لهم أجر عظيم غير مقطوع ولا منقوص.

. (٧) أيُّ شيء تجملك -أيها الإنسان- على أن تكذُّب بالبعث والجزاء مع وضوح الأدلة على قدرة الله تعالى على ذلك؟

(٨) أليس الله الذي جعل هذا اليـوم للفصل بين الناس بأحكم الحاكمين في كل ما خلق؟ بلي. فهل يُترك الخلق سـدى لا يؤمرون ولا يُنهون، ولا يثابون ولا يعاقبون؟ لا يصعُّ ذلك ولا يكون.

﴿ سورة العلق ﴾

(١- ٥) اقرأ -أيها النبي- ما أُنزل إليك من القرآن مُفْتَيَحاً باسم ربك المتفرد بالخلق، الذي خلق كل إنسان من قطعة دم غليظ أحمر. اقرأ -أيها النبي- ما أُنزل إليك، وإن ربك لكثير الإحسان واسع الجود، الذي علَّم خلقه الكتابة بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يكن يعلم، ونقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم.

(٦- ٨) حقياً أن الإنسان ليتجاوز حدود الله إذا أبطره الغني، فليعلم كل طاغية أن المصير إلى الله، فيجازي كلَّ إنسان بعمله.

. (٩- ١٢) أرأيت أعجب مِن طغيان هذا الرجل، وهو أبو جهل، الذي ينهى عبداً لنا إذا صلَّى لربه، وهو محمد صلى الله عليه وسلم؟ أرأيت إن كان المنهي عن الصلاة على الهدى فكيف ينهاه؟ أو إن كان آمراً غيره بالتقوى أينهاه عن ذلك؟



(١٣-١٣) أرأيت إن كذَّب هذا الناهي بما يُدعى إليه، وأعرض عنه، ألم يعلم بأن الله يرى كل ما يفعل؟ ليس الأمر كما يزعم أبو جهل، لئن لم يرجع هذا عن شقاقه وأذاه لنأخذنَّ بمقدَّم رأسه أخذاً عنيفاً ويُطرح في النار، ناصيته ناصية كاذبة في مقالها، خاطئة في أفعالها، فكأنَّ الكذب والخطَّأ باديان منها. فليُحْضِر هـذا الطاغية أهـل ناديه الذين يستنصر جهم، سندعو ملائكة العذاب. ليس الأمر على ما يظن أبو جهل، إنه لن ينالك -أيها الرسول- بسوء، فلا تطعه فيها دعاك إليه مِن تَـرُك الصلاة، واستجد لربك، واقترب منه بالتحبب إليه بطاعته.

﴿ سورة القدر ﴾

(١) إنا أنزلنا القرآن في ليلة الشرف والفضل، وهي إحدى ليالي شهر رمضان.

(٢) وما أدراك -أيها النبى- ما ليلة القدر والشرف؟

(٣) ليلة القدر ليلة مباركة، العمل الصالح فيها خير مِن عَمَل ألف شهر ليس فيها ليلة قدر.

وهو تفضُّلُ من الله تعالى على هذه الأمَّة.

(٤) يكثر نزول الملائكة وجبريل عليه السلام فيها، بإذن ربهم مِن كل أمر قضاه في تلك السنة.

(٥) هي أمن كلها، لا شرَّ فيها إلى مطلع الفجر.

﴿ سورة البينة ﴾

(١) لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصاري والمشركين تاركين كفرهم حتى تأتيهم العلامة التي وُعِدوا بها في الكتب السابقة.

(٢) وهي رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، يتلو قرآناً في صحف مطهرة.

(٣) في تلك الصحف أخبار صادقة وأوامر عادلة، تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

(٤) وما اختلف الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصاري في كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً حقاً؛ لما يجدونه مِن نعته في كتابهم، إلا مِن بعد ما تبينوا أنه النبي الذي وُعِدوا به في التوراة والإنجيل، فكانوا مجتمعين على صحة نبوته، فلما بُعِث تفرَّقوا: فمنهم من آمن به، ومنهم من جحد نبوته بغياً وحسداً.

(٥) وما أمروا في سائر الشرائع إلا ليعبدوا الله وحده قاصديـن بعبادتهم وجهه، ماثلين عن الـشرك إلى الإيهان، ويقيموا الصلاة، ويُؤَدُّوا الزكاة، وذلك هو دين الاستقامة، وهو الإسلام.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَبُ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِجَهَنَّمَ خَلدينَ فِيهَآ أُوُلَتهِكَ هُمۡرَشَوُ ٱلۡبَرِيِّهِ ۞إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أَوْلَتِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۞ جَزَآ وُهُمْ عِندَرَيِّهِ مْرِجَنَّتُ عَدْنِ تَجْرِي مِن تَخْتِهَاٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَآ أَبَكآ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْعَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٥ بِسَ إِللَّهِ الرَّحْمَرُ الرَّحِيبِ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالُهَا ﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَنُ مَالَهَا ﴿ يَوْمَهِ نِتُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ٥ يَوْمَ إِينَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاثًا لِيُرَوِّ أُغْمَلَهُمْ ١ فَمَن يَعْمَلَ مِثْقَالَ ذَرَّةِ خَيْرًايْرَهُ وَكُومَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّقِ شَكَّا يَرَهُ وهُ ينونوالعاليانيا المراجع وَٱلْعَادِيَتِ ضَبْحًا ۞ فَٱلْمُورِيَتِ قَدْحًا ۞ فَٱلْمُغِيرَتِ صُبْحًا فَأَثْرَنَ بِهِ عَنَقْعُا فَوَسَطْنَ بِهِ عَمَّا فَ

 (٦) إن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين عقابهم نار جهنم خالدين فيها، أولتك هم أشد الخليقة شراً.

(٧) إن الذين صَدَّقوا الله واتبعوا رسوله وعملوا الصالحات، أولئك هم خير الخلق.

(٨) جزاؤهم عند ربهم يوم القيامة جنات إقامة واستقرار في منتهى الحسن، تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، خالدين فيها أبداً، رضي الله عنهم فقبل أعالهم الصالحة، ورضوا عنه بها أعدً لهم من أنواع الكرامات، ذلك الجزاء الحسن لمن خاف الله واجتنب معاصيه.

﴿ سورة الزلزلة ﴾

(١-٣) إذا رُجَّت الأرض رجّاً شديداً، وأخرجت ما في بطنها من موتى وكنوز، وتساءل الإنسان فزعاً: ما الذي حدث لها؟ (٤، ٥) يوم القيامة تخبر الأرض بها عُمل عليها من خير أو شر، وبأن الله سبحانه وتعالى أمرها بأن تخبر بها عُمل عليها.

(٦) يومنذ يرجع الناس عن موقف الحساب أصنافاً متفرقين؟ ليريهم الله ما عملوا من الحسنات والسيئات، ويجازيهم عليها.

(٧، ٨) فمن يعمل وزن نملة صغيرة خيراً، ير ثوابه في الآخرة، ومن يعمل وزن نملة صغيرة شراً، ير عقابه في الأخرة.

﴿ سورة العاديات ﴾

- (١) أقسم الله تعالى بالخيل الجاريات في سبيله نحو العدوّ، حين يظهر صوت أنفاسها من سرعة عَدْوِها. ولا يجوز للمخلوق أن يقسم إلا بالله؛ فإن القسم بغير الله شرك.
 - (٢) فالخيل اللاتي تنقدح النار من صلابة حوافرها؛ لشدَّة عَدُوها.
 - (٣) فالخيل التي تُغير برُكْبانها على الأعداء عند الصبح.
 - (٤) فهيَّجْنَ بهذا العَدُو غباراً.
 - (٥) فتوسَّطن بركبانهن جموع الأعداء.

سُورَةُ القَارِعَةِ إِنَّ ٱلْإِنسَنَ لِرَبِّهِ عَلَّمُودٌ ۞ وَإِنَّهُ مَكَلَ زَلِكَ لَشَهِيدٌ ۞ وَإِنَّهُ الِحُبِّ ٱلْخَيْرِلَشَدِيدُ ٥ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَمَا فِي ٱلْقُبُورِ ١ وَحُصِّلَ مَافِي ٱلصُّدُورِ ١ إِنَّ رَبَّهُ وَبِهِمْ يَوْمَ إِذِ لَّذِيرُ ١ بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّهْ يَزِ ٱلرَّحِيمِ و ٱلْقَارِعَةُ ٥ مَاٱلْقَارِعَةُ ۞ وَمَآأَذَرَنكَ مَاٱلْقَارِعَةُ ۞ يَعَمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ ٱلْجِلْبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۞ فَأَمَّا مَن ثَقُلُتْ مَوَ زِينُهُ، ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةِ رَّاضِيَةِ ۞ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ وَ۞ فَأَمُّهُ وَهَاوِيَةٌ المُومَا أَذُرَنكَ مَاهِيهُ اللهِ الرَّحَامِيةُ اللهِ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ بنب أللَّهِ ٱلرَّحْيِرُ ٱلرَّحِيبِ أَهْمَنكُمُ ٱلنَّكَاثُرُ۞ حَتَّى زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ۞كَلَّاسَوْفَ تَعَامُونَ۞ثُمَّ كَلَّاسَوْفَ تَغَامُونَ ٢ كَلَّالُوَيْغَامُونَ عِلْوَالْيَقِينِ ۞ لَتَرُوُنَ ٱلْجَحِيمَ ۞

(٦- ٨) إن الإنسان لِنعم ربه لَحود، وإنه بجحوده ذلك لمقر. وإنه لحب المال لشديد. (٩) أفلا يعلم الإنسان ما ينتظره إذا أخرج الله

الأموات من القبور للحساب والجزاء؟

(١٠) واستُخرج ما استتر في الصدور من خير أو شر.

(١١) إن ربهم بهم وبأعمالهم يومند لخبير، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

﴿ سورة القارعة ﴾

(١) الساعة التي تقرع قلوب الناس بأهوالها.

(٢) أيُّ شيء هذه القارعة؟

(٣) وأيُّ شيء أعلمك بها؟

(٤) في ذلك اليوم يكون الناس في كثرتهم وتفرقهم وحركتهم كالفراش المنتشر، وهمو الذي يتساقط في النار.

(٥) وتكون الجبال كالصوف متعدد الألوان الذي يُنْفَش باليد، فيصير هباء ويزول.

(٧،٦) فأما من رجحت موازين حسناته، فهو

في حياة مرضية في الجنة.

(٨، ٩) وأما من خفت موازين حسناته، ورجحت موازين سيئاته، فمأواه جهنم.

ثُمِّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۞ ثُمَّ لَتُسْعَلُنَّ يَوْمَهِ إِعَنَ ٱلنَّهِ مِهِ

(١٠) وما أدراك -أيها الرسول- ما هذه الهاوية؟

(١١) إنها نار قد حَمِيت من الوقود عليها.

﴿ سورة التكاثر ﴾

(١) شغلكم عن طاعة الله التفاخر بكثرة الأموال والأولاد.

(٢) واستمر اشتغالكم بذلك إلى أن صرتم إلى المقابر، ودُفنتم فيها.

(٣) ما هكذا ينبغي أن يُلْهيكم التكاثر بالأموال، سوف تتبيَّنون أن الدار الآخرة خير لكم.

(٤) ثم احذروا سوف تعلمون سوء عاقبة انشغالكم عنها.

(٥-٨) ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر بالأموال، لو تعلمون حق العلم لانزجرتم، ولبادرتم إلى إنقاذ أنفسكم من الهلاك. لتبصرُنَّ الجحيم، ثم لتبصرُنَّها دون ريب، ثم لتسألُنَّ يوم القيامة عن كل أنواع النعيم.

﴿ سورة العصر ﴾

(١،١) أقسم الله بالدهر؛ لما فيه من عجائب قدرة الله الدالَّة على عظمته، على أن بني آدم لفي هَلَكة ونقصان. ولا يجوز للعبد أن يقسم إلا بالله؛ فإن القسم بغير الله شرك.

(٣) إلا الذين آمنوا بالله وعملوا عملاً صالحاً، وأوصى بعضهم بعضاً بالاستمساك بالحق، والعمل بطاعة الله، والصبر على ذلك.

﴿ سورة الهمزة ﴾

- (١) شروه الأك لكل مغتاب للناس، طعّان
 - (٢) الذي كان همُّه جمع المال وتَعْداده.
- (٣) يظن أنه ضَمِنَ لنفسه بهذا المال الذي جمعه، الخلود في الدنيا والإفلات من الحساب.
- (٤) ليس الأمركم ظن، ليُطرحنَّ في النار التي تهشم كل ما يُلقى فيها.
- (٥) وما أدراك -أيها الرسول- ما حقيقة النار؟
- (٢، ٧) إنها نار الله المشتعلةُ الشديدةُ اللَّهب، التي من شدة حرَّها تنفُذ من الأجسام إلى القلوب.
 - (٨، ٩) إنها عليهم مطبّقة في سلاسل وأغلال مطوَّلة؛ لئلا يخرجوا منها.

﴿ سورة الفيل ﴾

- (١) ألم تعلم -أيها الرسول- كيف فعل ربك بأصحاب الفيل: أبرهةً الحبشيِّ وجيشِه الذين أرادوا تدمير الكعبة المباركة؟
 - (٢) ألم يجعل ما دبّروه من شر في إبطال وتضييع؟
 - (٣، ٤) وبعث عليهم طيراً في جماعات متتابعة، تقذفهم بحجارة من طين متحجِّر.
 - (٥) فجعلهم به محطمين كأوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم ثم رمت بها.

يَّوْلُوْفُونِنَ وَالْمَا الْحَوْلَا الْحَدِينَ الْمَاعُ الْحَدِينَ الْمَاعُ الْحَدِينَ الْحَدِينَ الْحَدَيْنِ الْحَدِينَ الْمَاعُ الْحَدَيْنِ الْمَاعُونِ الْحَدَيْنِ الْمَاعُونِ الْحَدَيْنِ الْحَدِينِ الْحَدَيْنِ الْمُعْتِي الْحَدَيْنِ الْمُعْتِي الْحَدَيْنِ الْمُعْتِي الْحَدَيْنِ الْمُعْتِي الْحَدَيْنِ الْمُعْتِي الْحَدَيْنِ الْمُعْتِي الْمُعْتَدِي الْمُعْتِي الْمُعْتِي الْمُعْتِي الْمُعْتَدِي الْمُعْتِي الْ

﴿ سورة قريش ﴾

(٢٠١) اعْجَبوا لإلف قريش وأمنهم، واستقامة مصالحهم، وانتظام رحلتهم في الستاء إلى «اليصن»، وفي الصيف إلى «الشام»، وتيسير ذلك؛ لجلب ما يحتاجون إليه.

 (٣) فليشكروا، وليعبدوا رب هذا البيت الذي يعتزُّون به -وهو الكعبة -، وبسببه نالوا الشرفَ والرَّفعة، وليوحدوه ويخلصوا له العبادة.

 (٤) الذي أطعمهم من جوع شديد، وآمنهم من فزع وخوف عظيم.

﴿ سورة الماعون ﴾

 (١) أرأيت حال ذلك الـذي يكـذُب بالبعث والجزاء؟

 (۲) فذلك الذي يدفع اليتيم الذي مات أبوه وهـ و صغير بعنف وشدة عن حقه؛ لقساوة قلبه.

(٣) ولا يحضُّ غيره على إطعام المحتاج الذي لا

يملك ما يكفيه ويسدُّ حاجته، فكيف له أن يطعمه بنفسه؟

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ ۞ فَصَلَّ لِرَّبِّكَ وَٱنْحَرْ ۞

إِنَّ شَايِعَكَ هُوَّالْأَبْتَرُ ۞

(٤) ٥) فعذاب شديد للمصلين الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يقيمونها على وجهها، ولا يؤدونها في وقتها.

(٦) الذين هم يتظاهرون بأعمال الخير مراءاة للناس.

(٧) ويمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها، فلا هم أحسنوا عبادة ربهم، ولا هم أحسنوا إلى خلقه.

﴿ سورة الكوثر ﴾

(١) إنا أعطينـاك -أيهـا النبي- الخير الكثير في الدنيا والآخـرة، ومن ذلك نهر الكوثـر في الجنة الذي حافَـاه خيام اللؤلؤ المجوَّف، وطينه المسك.

(٢) فأخلص لربك صلاتك كلُّها، واذبح ذبيحتك له وعلى اسمه وحده.

(٣) إن مبغضك ومبغض ما جثت به من الهدي والنور، هو المنقطع أثره، المقطوع من كل خير.



﴿ سورة الكافرون ﴾

 (١) قبل -أيها الرسول- للذين كفروا بالله ورسوله: يا أيها الكافرون بالله.

(٢) لا أعبد ما تعبدون من الأصنام والآلهة الزائفة.

(٣) ولا أنتم عابدون ما أعبد من إله واحد، هو
 الله ربُّ العالمين المستحق وحده للعبادة.

(٤) ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام والآلهة
 الباطلة.

(٥) ولا أنتم عابدون مستقبَلاً ما أعبد.
 وهـذه الآيـة نزلـت في أشـخاص بأعيانهـم من المشركين، قد علم الله أنهم لا يؤمنون أبداً.

(٦) لكم دينكم الذي أصررتم على اتباعه، ولي
 ديني الذي لا أبغى غيره.

﴿ سورة النصر ﴾

 (١) إذا تمَّ لك -أيها الرسول- النصر على كفار قريش، وتم لك فتح "مكة».

(٢) ورأيت الكثير من الناس يدخلون في الإسلام جماعات جماعات.

 (٣) إذا وقع ذلك فتهيأ للقاء ربك بالإكثار من التسبيح بحمده والإكثار من استغفاره، إنه كان كثيرَ التوبة على المسبحين والمستغفرين، يتوب عليهم ويرحمهم ويقبل توبتهم.

﴿ سورة المسد ﴾

(١) خسرت يدا أبي لهب وشقي بإيذائه رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم، وقد تحقق خسران أبي لهب.

(٢) ما أغنى عنه ماله وولده، فلن يَرُدًّا عنه شيئاً من عذاب الله إذا نزل به.

(٣، ٤) سيدخل نار جهنّم ذات اللّهب المشتعل، هو وامرأته التي كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأذيّته.

(٥) في عنقها حبل محكم الفَتْل مِن ليف شديد خشن، تُرْفَع به في نار جهنم، ثم تُرْمي إلى أسفلها.

شَوْوَالِهٰ لَافِنَ الْفَالِثَ الْفَالِمُ اللَّهُ الْفَالِمُ اللَّهُ الْفَالِمُ اللَّهُ الْفَالِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُواللَّهُ الْمُلِمُ الللْمُولِي الللْمُولِي الللْمُولِي الللْمُولِي الللْمُولِيْمُ الللْمُولِي الللْمُولِي الللْمُولِي اللْمُولِي اللللْمُولِي الللْمُولِي الللْمُولِي الللْمُولِي اللْمُولِي الللْمُولِي الللْم

﴿ سورة الإخلاص ﴾

 (١) قل -أيها الرسول-: هو الله المتفرد بالألوهية والربوبية، والأسماء والصفات لا يشاركه أحد فيها.

 (٢) الله الـذي كَمُل في صفات الشَّرَف والمجد والعظمة، الـذي يقصـده الخلائق في قضاء الحوائج والرغائب.

(٣) ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.

 (3) ولم يكن له مماثلاً ولا مشابهاً أحدٌ من خلقه،
 لا في أسهائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى وتقدَّس.

﴿ سورة الفلق ﴾

(١) قل -أيها الرسول-: أعوذ وأعتصم برب الفلق، وهو الصبح.

(٢) من شرجيع المخلوقات وأذاها.

(٣) ومن شر ليل شديد الظلمة إذا دخل
 وتغلغل، وما فيه من الشرور والمؤذيات.

(٤) ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن فيها يعقدن من عُقَد بقصد السحر.

(٥) ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من يَعَم، يريد زوالها عنهم وإيقاع الأذي بهم.

﴿ سورة الناس ﴾

(١) قل -أيها الرسول-: أعوذ وأعتصم برب الناس، القادر وحده على ردُّ شر الوسواس.

(٢) ملك الناس المتصرف في كل شؤونهم، الغنيِّ عنهم.

(٣) إله الناس الذي لا معبود بحق سواه.

(٤) من أذى الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة، ويختفي عند ذكر الله.

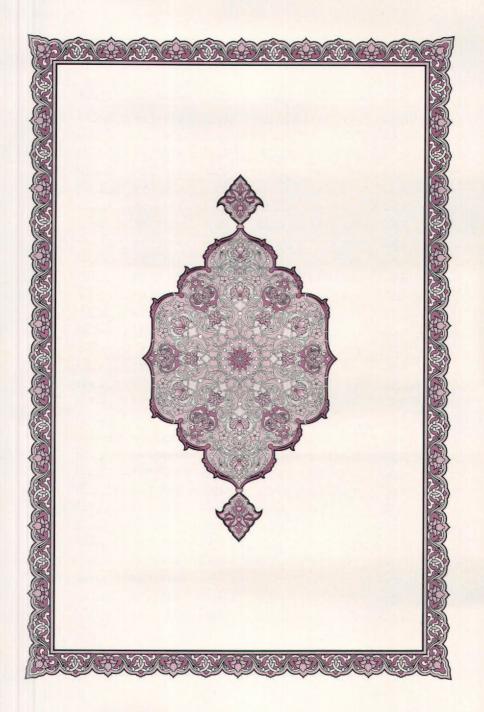
(٥) الذي يبثُّ الشر والشكوك في صدور الناس.

(٦) من شياطين الجن والإنس.

فَهُ سُ الْمُ السُّولِ وَبَكَا إِلَّا يَكُولُ إِنَّهُما

البَيَان	الصَّفحَة	رَقِهَا	الشُّورَة	البَيَان	الصَّفحَة	رَقِهَا	الشُّورَة
مَكيتة	497	59	العَنكِبُوت	مَكيّة	١	1	الفَاتِحة
مَكيّة	٤٠٤	۳.	الـــــُرُوم لُقــُــمَان	مَدَنيّة	7	7	البَقَرَة
مَكيّة	٤١١	41	لُقتُ مَان	مَدَنيَّة مَدَنيَّة	٥.	٣	آلعِمْران
مَكيّة	210	77	السَّجُدَة	مَدَنيّة	V V	٤	النساء
مكية مكينة مكينة مكينة مكينة ألم مكينة مكينة ألم الكينة المنافقة	٤١٨	77	السَّجُدَة الأَخْرَاب	مَدَنيَّة مَدَنيَّة	1.7	٥	المائدة
مَكيّة	254	45	سَــَبَإِ فَاطِر	مَكيّة مَكيّة مَدَنيّة	171	٦	الأَنعَىَام الأَغرَاف الأَنفَال
مَكيّة	٤٣٤	40	فاطِر	مَكيّة	101	٧	الأَعْرَاف
مَكيتة	٤٤.	41	يس	مَدَنيتة	144	٨	الأُنفَال
مَكيّة	٤٤٦	٣٧	الصَّافَات	مَدَنتَهُ	144	9	الترتة
مَكيّة	204	44	ح ت	مَكِيَّة مَكِيَّة مَكِيَّة	٨٠٧	1.	يۇرىك ھۇسۇد يۇسۇف الرَّعْد
مَكيّة	201	44	الزُّمَـرَ	مَكيّة	177	11	هُـود
مَكيّة	٤٦٧	٤.	غافر	مَكْيّة	740	11	نۇسىف
مَكيّة	٤٧٧	٤١	فُصِّلَت	مَدَنيّة	937	18	الرَّعْد
مَكيتة	٤٨٢	73	غَـُّافِر فُصِّلَت الشِّورِي	مَدَنْیَة مَکیْیة مَکیْیة مَکیّة مَکیّة مَکیّة مَکیّة مَکیّة مَکیّة مَکیّة مَکیّة مَکیّة	500	1 &	إبراهم
مَكتة	٤٨٩	٤٣	الزُّخرُف الدِّخَان	مَكتة	777	10	الحجرا
مَكِتَه	197	٤٤	الدِّخَان	مَكيّة	V 7 7	17	النَّحْلَ
مَكيّة	299	٤٥	الجاشية	مَكيّة	7.4.7	١٧	الإسراء
مَكيّة	7.0	٤٦	الأَحْقَاف	مَكيّة	194	١٨	الكُهَف
مَدَنيّة	0 · V	٤٧	مُحْتَمَّدُ	مَكتة	4.0	19	إبرَاهِيم النِّحْل الاسْرَاء الكُهُف مَرْيَكِم الأنبيكاء
مَدَنيّة	011	٤٨	الفَـــتْح الحُجُوات	مَكتة	715	7-	طـه
مَدَنيّة	010	٤٩	الحُجُوات	مَكتة	466	17	الأنبياء
مَكيّة	011	0.	و	مَدَنيّة	446	77	الحسج
مَكيّة	05.	01	الذّاريَات	مَكيتة مَدَنيتة	734	77	المؤمِنُون
مَكيّة	054	70	الطُّور	مَدَنيتة	40.	37	السنور
مَكيّة	770	٥٣	النَّجْم	مَكيّة	409	07	الفرقان
مكيتة	170	٥٤	الظُّور النَّجْم الفَّمَر	مَكيّة	77	٢٦	الفُرقَانَ الشَّعَرَاء
مَكيّة مَكيّة مَكيّة مَكيّة مَكيّة مَكيّة	041	00	الرَّحْمَن	مَكيّة مَكيّة مَكيّة	***	٧٧	التَّـمْل القَصَص
مَكيّة	045	07	الواقِعَة	مَكيّة	440	۸7	القصص

البّيكان	الصَّفحَة	رَقِمَهَا	السُّورَة	البَيَان	الصَّفحَة	رَقِهَا	السُّورَة
مَكيّة	091	٨٦	الطارق	مَدَنيتة	044	ov	الحكديد
مَكِيّة	091	AV	الأَعْلَىٰ	مَدَنيّة	025	٥٨	المجادلة
مكتة	790	٨٨	الغايشية	مَدَنيّة	020	09	الحَشْر
مَكيّة مَكيّة	094	19	الفَجَر	مَدَنيّة	0 29	7.	المُتَحنَة
مَكيّة	091	۹.	البسكد	مَدَنيّة	001	71	الصَّفّ
ã-5.ã	090	91	الشَّمْس	مَدَنيّة	004	75	الجمعكة
مكيتة	090	7.6	اللّيت ل	مَدَنيّة	002	75	المنافِقُون
مَكيّة	097	98	الضّحَىٰ	مَدَنيّة	007	7 ٤	التغائن
مَكيّة مَكيّة مَكيّة	097	9 2	الشّرر	مَدَنيّة	001	70	الطَّلَاق
مكيتة	094	90	التِّين	مَدَنيّة	٥٦٠	77	التّحرير
مَكيّة	09 V	97	العسكق	مَكيّة	750	٦٧	المكائث
مَكيتة	100	9 4	القَدَر	مَكيّة	٥٦٤	٦٨	القسكر
مَدَنيّة	۸۹۵	9 1	البيتنكة	مَكيّة	077	79	الحكاقة
مَدَنيّة	099	99	الزّلْزَلة	مَكيتة	٨٢٥	٧٠	للعكارج
مكتة	099	1	العَاديَات	مَكيّة	ov.	٧١	ر بروح
مَكيته	7	1.1	القارعة	مَكيّة	740	7.4	بُسُوح الجِسنّ
مكيتة	7	1.1	النَّكَاثر	مَكيتة	OVE	٧٣	المزميل
مكيتة	7.1	1.4	العَصَو	مَكيّة	ovo	٧٤	للدَّشِر
مكيتة	7.1	1.2	الحُثُمَزَة	مَكيتة	OVV	VO	لقيامة
مَكيّة	7.1	1.0	الفييل	مَدَنيّة	OVA	٧٦	الإنسان
مَكيتة	7.5	1.7	قُريش	مَكِيّة	٥٨٠	٧٧	للرسكلات
مَكيتة	7.5	1.4	المتاعون	مكيتة	740	٧٨	التّسبَا
مكيتة	7.5	1.1	الكوثر	مَكيتة	٥٨٣	٧٩	لتازعات
مكيتة	7.4	1.9	الكافرون	مَكيّة	0 1 0	۸.	عَيِبَسَ
مَدَنيّة	7.4	11.	النَّصِر	مَكيّة	۲۸٥	٨١	لتَّكوير
مَكيتة	7.8	111	المسكد	مَكيّة	OAV	7.8	الانفطار
مَكيّة	7.1	111	الإِخْلَاص	مَكيتة	٥٨٧	٨٣	لمطفِّفِين
مَكيّة	7.5	115	الفَّــَكَق	مَكيتة	٥٨٩	٨٤	لانشِقَاق
مكيتة	7.5	112	التّاس	مكيتة	09.	٨٥	لبُـرُوج



إِنَّ فِنْ النَّا الشَّرِّ فَقَ الْإِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ اللّهُ الل

